

# دائرة

## معارف القرن العشرين

### الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
فقيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السادس

دار الفكر

بيروت



## حرف العين

رقيقا جمعه عباد وعبدان وأعبُد  
 ﴿عبد الله بن عمر﴾ بن الخطاب  
 القرشي العدوي . كان من كبار الصحابة  
 وأجلائهم أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ  
 الحلم وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض  
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 أحد فردة لصغر سنه . فعرض عليه يوم  
 الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازته  
 وقبله في جيشه

من مناقبه أنه كان كثير الاتباع لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري  
 والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما يأخذ  
 به نفسه

وكان كثير الورع والعلم اعتبره المسلمون  
 قطبا من أقطابهم مدة حياته ولا يزالون  
 يروون عنه الأحاديث العالية الاسناد

كان على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يتخلف عن الحرب معه ومع  
 الجيوش التي يرسلها . ثم لما توفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أولع بالحج ولم يزل  
 علي ذلك حتي مات

يقال أنه كان أعلم الصحابة بمناسك

﴿عَبَاءُ﴾ المتاع يعبأه عبئا . هياه  
 ومثله عبأه

(عبأ الجيش وعبأه) جهزه  
 (العَبَاءُ) كساء من صوف مفتوح  
 من الامام ومثله (العَبَاءَةُ)  
 (العَيْبُءُ) الخلل

﴿عَبَّ﴾ الماء يعبه شربه بلا  
 تنفس

(العُبْبَابُ) معظم السيل وارتفاعه  
 وكثرته . و(اليعبوب) النهر الشديد الجرية  
 (العُجْبُ) الرذن

﴿عَبَثَ﴾ يعبث عبثا لعب وهزل  
 (العَبَثُ) اللعب

﴿عَبَدَ﴾ ربه يعبده عبادة وعبودية  
 خضع له وانقاد لأوامره . و(العبادة)  
 الطاعة لله

(عبد الطريق) ذلله  
 (تعبد الرجل) تنسك  
 (اعتبده واستعبده) اتخذه عبدا  
 (العابد) جمعه عبَاد  
 (العبايد والعبايد) الفرق من الناس  
 (العبد) هو الانسان حرا كان او

الحج

روى أن رسول الله صلى الله عليه  
وله قال لأم المؤمنين حفصة بنت عمر  
ان اخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم  
من الليل . فسا ترك ابن عمر بعدها قيام  
الليل

وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد  
الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر  
وابنه عبد الله

وقال ميمون بن مهران ما رأيت  
أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس  
وقال سعيد بن المسيب لو شهدت  
لاحد أنه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله  
ابن عمر

وحكي الاصمعي قال حدثنا ابو عبد  
الرحمن وهو ابر الزناد عن ابيه قال اجتمع في  
الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير  
وعبد الله بن عمر . فقالوا تتمني . فقال عبد  
الله بن الزبير اما انا فأتمني امرأة العراق  
والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة  
بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر اما  
انا فأتمني المغفرة . قال فنالوا ما تمنوا وامل  
ابن عمر قد غفر له

وحكي سفيان الثوري عن طارق بن

عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت  
عجيبا ، كنا بفنا الكعبة انا وعبد الله بن  
عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير  
وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ما  
فرغوا من علاتهم ليقم رجل منكم فليأخذ  
الركن اليماني وليسأل الله حاجته فانه يعطي  
من ساعته . قم يا عبد الله بن الزبير فانك  
أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن  
اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجي لكل  
عظيم ، أسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك  
وحرمة نبيك عليه السلام ان لا تيمتني  
حتى توليني الحجاز ويسلم على بالخلافة .  
وجاء حتى جلس . فقال قم يا مصعب فقام  
حتى اخذ بالركن اليماني ، فقال اللهم انك  
رب كل شئ ، واليك يصبر كل شئ ، أسألك  
بقدرتك على كل شئ ، ان لا تيمتني من  
الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة  
بنت الحسين . وجاء حتى جلس

فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ  
بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات  
السبع ورب الارض ذات القفر ، أسألك  
بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك  
بحرمة وجهك وأسألك بحمك على جميع  
خالقك وبحق الطائفين حوا . بينك أن



ياأبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن  
يخدعوك . فيقول ماخذعنا أحد بالله إلا  
أخذعنا له

قال نافع مامات ابن عمر حتى اعتق  
الف انسان او ما زاد . وكان يحيي الليل  
صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح  
توفي مجروحاً من حربة مسمومة  
وذلك ان الحجاج بن يوسف الثقفي أمر  
رجلاً فسم زج حربته وزجحه في الطريق  
ووضع الزج على ظهر قدمه ليسرى السم  
منه الى دمه

وسبب ذلك ان الحجاج خطب يوماً  
وأخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس  
لا تنتظرك . فقال له الحجاج لقد هممت  
ان اضرب الذي فيه عينك . قال ابن عمر  
أن تفعل فانك سفيه . وقيل انه أخفى قوله  
ذلك على الحجاج ولم يجمعه وإنما كان  
يتقدمه في المواقف برفق وغيره الى المواضع  
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف  
فيها وكان ذلك يمز علي الحجاج . فأمر  
رجلاً معه حربة يقال انها كانت مسمومة  
فلما دفع الناس من عرفه لصق به ذلك  
الرجل فأمر الحربة علي قدمه وهي في  
غرز راحلته فمضى منها أياماً فدخل عليه

لا يمتني من الدنيا حتى توليني شرق  
الارض وغربها ولا ينازعني أحد الا أتيت  
برأسه . ثم جاء حتى جلس

فقال قم يا عبد الله بن عمر قمام حتى  
أخذ بالركن البسماني ثم قال اللهم انك  
رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت  
غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك  
أن لا يمتني من الدنيا حتى توجب لي  
الجنة . قال الذهبي فما ذهبت عيناى من  
الدنيا حتى رأيت لكل رجل مأسأل وبشر  
عبد الله بن عمر بالجنة ووريت له

وحكي حمزة بن عبد الله بن عمر عن  
عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية  
( لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون )  
فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما وجدت  
شيئاً أحب الي من جاريتي ربيعة فقلت  
هي حرة لوجه الله فلو لا اني أعود في شيء  
جعلته لله لنكحتها . فأنكحها نافعاً فهي ام  
ولده

وكان ابن عمر اذا اشتد عجه بشيء  
من ماله قربه الى ربه عز وجل . قال نافع  
كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شتر  
أحدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على  
تلك الحالة الحسنه أعتقه . فيقول له أصحابه

الحجاج يعود . فقال من ممك يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال وما تصنع به ؟ قال قتلني الله ان لم اقله . قال وما اراك فاعلا ، انت امرت من نخسني بالحربة . فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه

ثم مالث ابن عمر الا اياما ومات وصلى عليه الحجاج

توفي بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان قد اوصى ان يدفن ليلا فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج

عبد الله بن المبارك هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح

الروزي مولى بنى حنظلة

كان من كبار العلماء وأجلاء الزهاد جمع بين العلم والزهد جمعاً يتعذر على غيره . أخذ الفقه عن سفیان الثوري ومالك بن انس ودروي عنه الموطأ . وكان كثير الاقطاع محبا للخلة شديد التورع وكان كذلك أبوه

يحكي عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زماناً ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له أريد رماناً حلواً فضي الى بعض الشجر وأحضر منها رماناً فكسره

فوجده حامضاً فخر د عليه . وقال أطلب الحلوا فتحضر لي الحامض ، هات حلواً فضي وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجدته أيضاً حامضاً . فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة . فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلوا من الحامض ؟ فقال لا . فقال كيف ذلك ؟ قال لأنني ما أكلت منه شيئاً حتي أعرفه . فقال ولم لم تأكل ؟ قال لأنك ما أذنت لي ، فكشفت عن ذلك فوجده حقا فظلم في عينه وزوجه ابنته . ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة فمات عليه بركة أبيه

وقد رويت هذه الحكاية وعزيت

لابراهيم بن ادم

وقتل أبو علي الجبائي ان عبد الله ابن المبارك المذکور سئل بما أفضل معاوية ابن أبي سفیان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر الف مرة . صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده ، فقال ربنا ولك الحمد . فما بعد هذا ؟

وجاء في كتاب النصوص على مراتب

ومن كلامه :

تعلمنا العلم للدينا، فد لنا علي ترك الدنيا  
وكان عبد الله بن المبارك قد غزا فلما  
انصرف من الغزو وصل الى هيت قنوقى  
بها سنة (١٨١) او (١٨٢) وكان مولده  
بمرو سنة (١١٨) هـ

عبد الله بن عبد الحكيم هو  
ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين  
ابن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري  
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف  
قوله وافضت اليه رئاسة الطائفة المالكية  
بعد أشهب. وروى عن مالك الموطأ سماعا  
وكان من ذوى الاموال والرباع له بجاه  
عظيم وقدر كبير وكان يزيك الشهود  
ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من  
ولده لدعوة سبقت فيه

ويقال انه دفع للإمام الشافعي عند  
قدومه الى مصر الف دينار من ماله وأخذ  
له من ابن عسامة التاجر الضعيف دينار ومن  
رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي  
عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي  
روى بشر بن بكر قال رأيت مالك  
ابن انس فى النوم بعد ما مات بأيام فقال  
ان يبلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم

أهل الخصوص عن أشعث بن شعبة  
المصيصى قال قدم هرون الرشيد الرقة  
فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك  
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت  
أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما  
رأت الناس قالت ما هذا؟ قالوا عالم أهل  
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن  
المبارك. فقالت هذا والله الملك لملك  
هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط  
واعوان

كان لعبد الله بن المبارك شعر منه  
قوله :

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره  
وقدمتحت لك الحانوت بالدين  
بين الاساطين حانوت بلاغلق  
تبتاع بالدين اموال المساكين  
صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفلح اصحاب الشواهين  
يذكر عبد الله بن المبارك في هذه  
الايات حال العلماء الذين جعلوا دينهم  
حبالا لاخذ ما يمد الناس من عرض الدنيا.  
قوله بين الاساطين حانوت بلاغلق أي  
بين اعمدة المسجد وكان بلا اقفال اشارة  
الى المكان الذي يجلس فيه المدرسون

فخذوا عنه فانه ثقة

وكان لابي محمد المذكور ولد آخر  
يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث  
والتواريخ صنف كتابا في الفتوح وغيره  
ولد ابو محمد المذكور سنة (١٥٠)  
وقيل سنة (١٥٥) وتوفي سنة (٢١٤)  
وتوفي ولده عبد الرحمن سنة (٢٥٧) ودفن  
الى جانب قبر ابيه

عبد الله بن وهب هو ابو محمد  
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء  
الفتية المالكي المصري مولد ريمحانة مولاة  
ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري  
كان احد ائمة عصره بحسب الامام  
مالك بن انس عشرين سنة وصنف  
الموطأ الكبير والموطأ الصغير. وقال مالك  
في حقه عبد الله بن وهب امام

وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن  
وهب الى الامام مالك في سنة (١٤٨)  
ولم يزل في صحبتته الى ان توفي مالك  
وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن  
القاسم يضع عشرة سنن وكان مالك يكتب  
اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله  
بن وهب المتقي ولم يكن يفعل هذا مع  
غيره. وادركه من اصحاب ابن شهاب

الزهري اكثر من عشرين رجلا

وذكر ابن وهب وابن القاسم عند  
مالك فقال: ابن وهب عالم وابن القاسم  
فتية

قال يونس بن عبد الاعلى صاحب  
الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله  
ابن وهب في قضاء مصر فجا نفسه ووزم  
بيته. فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ  
في صحن داره. فقال له ألا تخرج الى  
الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة  
رسوله؟ فرفع اليه رأسه وقال الي هنا انتهى  
عقلك. أما علمت ان العلماء يحشرون مع  
الانبياء. وان القضاة يحشرون مع السلاطين  
كان ابن وهب عالما صالحا كثير  
الخوف من الله تعالى

ولد سنة (١٢٤) او (١٢٥) وتوفي  
بها سنة (١٩٧) هـ. وله مصنفات معروفة  
في الفقه

وروي أن سبب موته انه قرى عليه  
كتاب الاحوال من جامعه اى من  
الاحاديث التي جمعها هو فأخذه شيء  
كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك  
الى ان قضى نحبه

عبد الله بن مسلمة القعنبي هو

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من كبار علماء المدينة أخذ العلم عن مالك بن أنس وهو من علية اصحابه وقاتهم وهو احد رواة الموطأ عنه . فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كان عبد الله بن مسلمة يسمى الراهب لكثرة عبادته وفضله

قال عبد الله بن احمد بن المهيم سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله ابن مسلمة القعنبي خرج الينا كأنه مشرف علي جهنم نعوذ بالله منها وكان يسكن البصرة وهو من قاة الرواة للاحاديث توفي سنة ( ٢٢ )

عبد الله بن كثير هو أحد القراء السبعة قيل مكى داري ، والدار بطن من بني لحم منهم يم الداري الصحابي وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا أصح . قالوا وهو مولي عمرو بن علقمة الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسري بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها كان عبد الله بن كثير قاضي الجماعة

بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العين يغير شيبته بالحناء او الصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفي بها سنة (١٢٠) هـ

عبد الله الدبوسي هو ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة ممن يضرب به المثل . وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق

وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما أزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فأنشد ابو زيد :

مالي اذا أزمته حجة

قابلي بالضحك والقهقهه

ان كان ضحك المرء من قهقهه

فالذب في الصحراء ما أقهقه

وكانت وفاته بمدينة بخارى سنة (٤٣٠)

عبد الله بن ابي عصرون هو ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون

الاتصاف في أربع مجلدات . وكتاب المرشد في مجلدين ، وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة . و صنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء . و كتابا سماه مأخذ النظر ومختصر في الفرائض و كتابا سماه الارشاد المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله ، وذهب فيما نهب له بحباب واشتغل عليه خلق كثير واتفعا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة ( ٥٠٠ ) وتولى القضاء بها في سنة ( ٥٧٣ ) عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ثم عمى في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء . ثم صنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الاعمي وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ولكن جاء في كتاب البيان لابي الحسن العمواني انه يجوز للاعمى ان

ابن ابي السري التيمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من أعيان الفقهاء وفضلاء العلماء من طار عينته ، وسار ذكره قرأ القرآن برواياته العشر على أبي الغنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد الله بن الدباس وأبي بكر المزرقى وغيرهم وتفقه على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري وعلى أبي عبد الله الحسن بن خميس الموصلي ثم على سعد المهني ببغداد وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي . ودرس بالموصل سنة ( ٥٢٣ ) وأقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة ( ٥٤٥ ) ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي سنة ( ٥٤٩ ) ودرس بالزاوية العربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع الى حلب وأقام بها ودفن كتباً كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات . وكتاب

يتولى القضاء علي قول في مذهب الشافعي  
 ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر  
 في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب  
 في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت  
 به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر  
 وكان كثيرا ما ينشد ولا يعلم هل هو  
 له ام لا وذكرها العماد الكاتب في  
 الخريدة :

أؤمل أن أحيأ وفي كل ساعة  
 تمر بي الموتى تهز نعوشها  
 وهل أنا الا مثلهم غير أن لي  
 بقايا ليل في الزمان أعيدتها  
 وأورد له صاحب الخريدة قوله:

أؤمل وصلا من حبيب وانتي  
 على ثقة عما قليل أفارقه  
 تجارى بنا خيل الحمام كأننا  
 يسابقتي نحو الردى وأسابقه  
 فياليتنا متنا معاً ثم لم يذق  
 مسارة قعدى لاولا أنا ذاته  
 وأورد له أيضا :

ياسا ئلا كيف حالى بعد فرقته  
 حاشاك مما بقلبي من تنائيك  
 قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسى  
 والنوم لا زارها حتى ألقىك

وأورد له أيضا :  
 وما الدهر الا ماضي وهو فائت  
 وما سوف يأتي وهو غير محصل  
 وعيشك فيما أنت فيه فانه  
 زمان القتي من مجمل ومفصل  
 ولد سنة (٩٤٢) هـ بالموصل وتوفي  
 سنة (٥٨٥) بدمشق ودفن في مدرسته  
 التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به  
 ولما توفي ورد من القاضي الفاضل  
 المشهور بالعلم والادب تعزية فيه جوابا علي  
 كتاب ورد عليه بذلك من بعض الكبراء  
 وهي :

« وعلى كتاب الذات الكريمة جمع  
 الله ثملها ، وسر به اهلها ، ويسر الي  
 الخيرات سبلها ، وجعل في ابتغاء رضوانه  
 قولها وفعلها ، وفيه زيادة هي نقص الاسلام ،  
 وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الي  
 الانهدام ، وذلك ما قضاه الله من وفاة  
 الامام شرف الدين بن أبي عصر ورحمة  
 الله عليه ، وما حصل بموته من نقص  
 الارض من اطرافها ، ومن مساواة أهل الملة  
 ومسرة أهل خلفها ، فلقد كان علما للعلم  
 منصوبا ، وبقية من بقايا السلف الصالح  
 محسوبا ولقد علم الله اغنامي انعمد حضرته

قوما اسقياني قهوة رومية  
 من عهد قيصر دنهام بمس  
 صرفا تضيف اذا تسلط حكما  
 موت العقول الى حياة الانفس  
 ومن شعره قوله :  
 قال قوم لزمتم حضرة حمد  
 وتجنبت سائر الرؤساء  
 قلت ماقاله الذي أحرزالمه  
 ني قديما قبلي من الشعراء  
 يسقط الطير حيث يلتقط الخ  
 ب ويفشى منازل الكرماء  
 وهذا البيت الثالث لبشار بن برد  
 وقد ضمنه شعره  
 كان أبو عبد الله من كبار شعراء  
 الشيعة وقد أوصى قبل موته أن يدفن  
 عند رجلى موسى بن جعفر من آل البيت  
 وأن يكتب على قبره (وكلهم باسط ذراعيه  
 بالوصيد)  
 يحكي أن بعض أصحابه رآه في النوم  
 فسأله عن حاله فأنشد :  
 افسد سوء مذهبي  
 في الشعر حسن مذهبي  
 لم يرش مولاي على  
 سي لأصحاب النبي

واستبحاشي لخلو الدنيا من بركنه، واهتمامي  
 بما عدت من النصيب الموفور من أدعيته «  
 أبو عبد الله الحسين بن احمد  
 ابن محمد بن جعفر بن محمد الحجاج الكاتب  
 الشاعر المشهور  
 كان فرد زمانه في المجون والخلاعة  
 الشعرية فانه لم يسبق الى تلك الطريقة  
 مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من  
 التكلف  
 مدح الملوك والقادة وله ديوان كبير  
 يقع في عشر مجلدات ويغلب فيه الهزل،  
 وله جد - ن  
 تولى حسيبة بغداد وأقام فيها مدة  
 ويقال انه عزل بأبي سعيد الاسطخرى  
 الفقيه الشافعي وله في عزله أبيات مشهورة  
 يقال انه كان في الشعر في درجة  
 امري، القيس وانه لم يكن بينهما مثلها  
 لأن لكل منهما طريقة مختصرة من شعره :  
 يا صاحبي استيقظا من رقدة  
 تزرى علي عقل اللبيب الاكيس  
 هذي الحجر والنجوم كأنها  
 نهر تدفق في حديقة روجس  
 وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها  
 فعلام شرب الراح غير مغلس



فأجابه على الفور . عبدك يا أمير  
المؤمنين . فجعل ما قاله المستنجد مبتدأ وجعل  
عبدك خبراً فأعجب الخليفة ذلك  
من شعره في المستنجد :  
انت الامام الذي يحكي بسيرته  
من ناب بعد رسول الله أو خلفا  
أصبحت لب بني العباس كاهم  
ان عدت بحروف الجمل الخلفا  
يريدان المستنجد هو الثاني والثلاثون  
من خلفاء بني العباس و(اب) جمل حروفها  
اثنان وثلاثون  
ومن شعره ايضا :  
واغيد لم تسمح لنا بوصاله  
يد الدهر حتي دب في عاجه النمل  
تمنيت لما اختط فقدان ناظري  
ولم أر انسانا تمنى العمي قبل  
ليبقى على مر الزمان خياله  
خيالي وفي عيني لمنظره شكل  
كان ابن شبيب مقبداً في حل  
الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه  
فتفاوض ابو غالب بن الحصين هو وأبو  
منصور محمد بن سليمان بن قيش في أمر  
ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل الغز  
فقال ابو منصور تعال حتي نعمل لغزاً

وقد رثاه الشريف الرضي المشهور  
بقصيدة منها :  
نعوه على حسن ظني به  
قله ماذا نعي الناعيان  
رضيم ولاء له شعبة  
من القلب مثل رضيع اللبان  
وما كنت أحسب ان الزمان  
يفل مضارب ذلك اللسان  
بكيتك للشرد السأرات  
تعقق الفاظها بالمعاني  
ليك الزمان طويلا عليك  
فقد كنت خفة روح الزمان  
توفي بالنيل وهي بلدة على الفرات  
سنة (٣٩١) وحمل الى بغداد  
هو الحسين  
ابن علي بن احمد بن عبد الواحد بن بكر  
ابن شعيب الطيبي  
كان من أعيان الادب المشهورين  
في القرن السادس له جرى معروف بالظرف  
اختص بالامام المستنجد ومنادته وحظي  
عنده  
يقال انه دخل يوماً على المستنجد  
فناداه قائلاً : ابن شبيب برفع كلمة ابن  
وحقها ان تنصب

محالا ونسأله عنه فنظام ابو منصور:  
وماشي له في الرأس رجل

وموضع وجهه منه قفاه  
اذا اغمضت عينك أبصرته

وان فتحت عينك لا تراه

ونظم ايضا :

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار  
بلا لحم ولا ريش وهو في الرمز طيار  
يطبع بارد جدا ولكن كله نار

وانفذ للغزيرين اليه فكتب علي  
الاول : هو طيف الخيال . وكتب علي

الثاني هو الزئبق فجاء اليه وقال : هب  
الغزير الاول هو طيف الخيال والبيت الثاني

يساعدك عليه ، فكيف تعمل في البيت  
الاول ؟ فقال لأن المنام يفسر بالعكس .

لأن من بكى يفسر له بالضحك ، ومن  
مات يفسر له بطول العمر . وقوله في الثاني

هو طيار ارباب صنعة الكيمياء يرمنون  
للزئبق بالطيار والفرار والابق وما يشبه

ذلك لأنه يناسب صفة ، واما برده فظاهر  
ولا فراط برده ثقل جسمه وجرمه ، و كله

نار لسرعة حركته وشكله في اقتراقه  
والتشامه . وعلى كل حال ففي كل ذلك

تسامح يجوز في مثل هذه الاشياء الباطلة

اذا نزلت علي الحقائق

وقد ذكر ابن شرف القيرواني في

كتابه ابيكار الافكار عن رجل يعرف

بأبي علي التونسي انه عمل الغازا من هذه

المادة التي لاحقيقة لها وأنشده اياها فيجب

عنها علي الفور وينزلها علي حقائق منها انه

عمل لغزاً وهو :

ما طائر في الارض منقاره

وجسمه في لافق الاعلى

ما زال مشغولا به غيره

ولا تري ان له شغلا

فقال أبو عبد الله للوقت والساعة

هو الشمس وأخذ يتكلم علي شرح ذلك

وذكر عدة الغاز صنعها له وهو ينزلها علي

حقائق ويذكر لها مناسبات لاثقة بها

ولد سنة ( ٥٠٠ ) وتوفي سنة

( ٥٨٠ ) هـ

عبد الله بن سليمان بن وهب

أبو القاسم الكاتب كان وزير الامام

المعتضد الخليفة العباسي مدة عشر سنين

وهو الذي قال فيه ابن المعتز من خلفاء

العباسيين :

قد استوى الناس ومات الكمال

وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعشه

قوموا انظروا كيف تير الجبال

ولما دخل ابن المعز علي ابنه القاسم

ابن عبد الله قال :

اني معزيك لا ابي علي ثقة

ن الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزي يباقي بعد صاحبه

ولا المعزي ولو عاشا الى حين

ولما حمل علي أعناق الرجال قال ابن

المعز :

وما كان ربح المسك ربح حنوطه

ولكنه هذا اثناء الخلف

وايس صرير النعش ما تسمعونه

ولكنه أصلاب قوم تصصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن

المعز :

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا

اماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم

وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استتر عند ابن أبي عون التاجر

دخل عليه يرما فقام له . فقال له ابن أبي

عون ياسيدي اخبأ لي هذا القيام الي وقت

انفع به . فما كان الا قليل حتي ولي الوزارة

فاستدعاه فصار اليه وهو في مجلسه بخلعته

والناس عنده فقام اليه وعاقته . وقال هذا

وقت ينتفع بقيامي وأجلسه معه علي طرف

الدست فما مضت ساعة حتي استدعاه اليه

المعتضد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ

بيده الي مكان خلوة وقال له الخليفة طلبني

بسيدك لانه كوتب بخبرنا وأنكر علي

ثم قال الوزير لابن أبي عون ابي قد

شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة الف

دينار معدة للنبكة هلكت فيجب أن

تخلصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك

نعمة بعدها

ثم قال الوزير هاتوا فلانا الكاتب

فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة

الف كرم من غلات السلطان بالسواد عليهم

فخرج وعاد ، وقال لقد قررت معهم ذلك

فقال يع علي عبد الله بن أبي عون هذه

الغلة بنقصان دينار مما قررت به السعر علي

التجار وبعه له عليهم بالسعر الذي قررت

معهم وطالبهم هذه الساعة بفصل ما بين

السعرين وأخبرهم بالثمن الي أن يتسلموا

الغلال واكتب الي النواحي بتقيضهم

ذلك فقام ابن عون من المجلس وقد حصل

له مائة الف دينار

قال له الوزير اجعل هذه أصلاً  
لنعمتك ولا يسألك أحد من الخلق  
شيئاً الا أخذت رقعته ووافيته على أجرة  
ذلك وخطبتي فيه . وكان يعرض عليه  
في كل يوم م يصل اليه بما فيه ألوف دنائير  
ويدخل في المكاسب الجليلة وكان ربما  
قال له في بعض الرقاع كم قرروا لك على  
هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساوي  
اكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا  
بكذا

وكان ممن خدم هذا الوزير في أيام  
نكته رجل يعرف يعقوب الصانع . وكان  
عامياً ساقطاً قلده لما ولي الوزارة حبة  
الخرصة . فعزم الوزير على السفر فجلس  
للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر  
معه من اصحابه وخدمه، ويعقوب حاضر  
فأمر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى  
نصل ، قال يعقوب بعاميته ويحمل معه  
ايضاً كفن وحنوط، فتحير الوزير من ذلك  
أعرض عنه وأخذ يأمر وينهي ولما انتهى  
الي فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك  
.ول ، فأعرض عنه ضجراً . وفعل ذلك  
ثالثاً . فقال الوزير يا هذا تخاف علي ان  
نامت اصـلب او اطرح علي قارعة

الطريق بغير كفن . ان تعذر الكفن  
كفنونني في ثياب

ولد سنة (٢٢٦) وتوفي سنة (٢٨٨) هـ  
عبد الله بن الخشاب هو أبو  
محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف  
بابن الخشاب البغدادي

كان من أشهر علماء الادب والنحو  
والتفسير والحديث والتسبب والفرائض  
والحساب وحفظ الكتاب الكريم بالقرائات  
الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها  
اليد الطولى . وكان مع هذا كله حسن الخط  
جداً ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة  
وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل  
الشعر ومن شعره في الشمعة :

صفراء من غير سقام بها

كيف وكانت أمها الشافية

عارية باطنها مكنتس

فأعجب لها عارية كاسية

وذكر له لغزاً في كتاب وهو :

وذي اوجه لكنه غير بأح

بسر وذو الوجهين للسرمظهر

تناجيك بالاسرار أسرار وجهه

فسمعها بالعين مادمت تنظر

شرح كتاب الجمل لعبد القاهر

ونسخ كتباً كثيرة في الطب يربو عددها على مائة مجلد واختصر الاغاني الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندي وقرأ الطب على الرضي الرحبي . ثم لازم ابن المطران واخذ عن الفخر المارديني وغيره خدم الملك العادل ولازم ابن شكر وكانت جامعيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة دينار في الشهر وعالج الملك الكامل فحصل له من جهته اثني عشر الف دينار وأربعة عشر بغلة باطواق ذهب وخلع اطلس وغير ذلك وولاه السلطان رئاسة الاطباء في ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الأمدني وحصل معظم مصنفاة ونظر في الهيثة والنجوم . ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فاقطعه ما يغفل في السنة الفاً وخمسمائة دينار ثم عرض له عقل في لسانه واسترخاه فجاء الى دمشق لما ملكها الملك الأشرف فولاه رياسة الاطباء بها وزاد ثقل لسانه حتي انه لم يفهم كلامه . وكان الجماعة يقعون بين يديه ويحجب هو وربما كتب لهم ما اشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت

الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابواباً من وسط الكتاب ماتكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها . وكانت فيه بذادة وقلة اكثرث بالمأكل والملبس

وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيت ليلة في المنام قتلت له ما فعل الله بك ؟ قال خير أقتلت فهل يرحم الله الابداء ؟ قال نعم . قلت وان كانوا مقصرين ؟ قال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم توفي سنة (٥٦٧) ومات عن نحو ثمانين سنة

عبد الرحمن بن علي بن حامد ابن الشيخ مهذب الدين الطيب الدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق وقف داره بالصاغة القديمة بدمشق علي تعليم الطب . تخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتباً منها اختصار الحاوي ومقالة في الاستفراغ وتعاليق ومسائل في الطب وشكوك واجوبة ورد علي شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها علي يوسف الاسرائيلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة .

﴿ ابو عبد الرحمن ﴾ هو شبيب بن حمدان الاديب الطيب الكحال اى الرمدي تقي الدين ابو عبد الرحمن نزيل القاهرة

ممع ابن رزوية وكتب عنه الديقاطي وكان فيه شهامة وقوة نرس وله أدب وفضائل . عارض قصيدة بانث سعاد بقصيدة منها :

الى النبي رسول الله ان له

مجداتسمى فلاعرض ولاطول

مجداكبالوهم عن ادرالكغايتة

رردعقل البرايا وهو معقول

مطهر شرف الله العباد به

وشاد فخر ابه الاملاك جبريل

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان عرض

علي ديوانه فانتخبته منه ما قرأته عليه فمن

ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله

عليه . ولم :

هذا مقام محمد والمنبر

فاستجمل أنوار الهداية وانظر

والثم ترى ذاك الجناب معفرا

في مسك تربته خدودك واختر

واحلل على حرم النبوة واستجر

بجها من جور الزمان المنكر

له حمي قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه اتفق لهذا الطيب في أيام الملك العادل أشياء قربته منه وأعلت محله عنده منها انه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله لئن لم نخرج له دما ليخرجن بغير اختياره ، فاتفق انه رعف السلطان وبري . فكان لما قاله قبل وقوعه تأثير عنده دله على فضله

ومنها انه كان يوما مع جماعة من

الاطباء والعاذل معهم فقال يوما لا بد من

الفصد فلم تواقفه الاطباء على باب دار

السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة

فأوها ووعفوا لها علاجا فأنكر هو ذلك

العلاج وقال ليس فيها داء ويوشك ان

يكون هذا ماء حناء اختضب به فاعترف

لهم الخادم بذلك . ومن شعره ما كتب

الي الطيب رشيد الدين بن ابي خليفة في

مرضة مرضها :

حوشيت من مرض تعاد لاجله

وبقيت ما بقيت لنا أعراض

انا نعدك جوهرنا في عصرنا

وسواك ان عدوا فهم أعراض

ولد سنة (٥٦٥) وتوفي سنة (٦٢٧)

فهنالك من نور الاله سريرة

كشفت غطاء الحق للمستبصر

وجلت دحي ظلم الضلال فاشرقت

افق الهداية بالصباح المسفر

نور تجسم فارتقى متجاوزاً

شرفاً على الفلك الاثير الاكبر

ومن شعره ايضاً :

انهض فزند الصباح قد قدحا

واخرج لنا من رضاك القدحا

فالزهر كالزهر في حدائقه

والطير فوق الغصون قد صدحا

في روضة نطقت عرائسها

بدر قطر في نظمه سبحا

وصفق الماء في جداوله

ورقص الغصن طيره فرحا

والزق بين السقاة تحسبه

اسود مستسقيا وقد ذبحا

فعاطى قهوة معتقة

تذهب كأسى وتذهب الترحا

بكر اذا عرس النديم بها

واقضها الماء سبيح الفرحا

من كفرخص البنان معتدل

لو لامس الماء خده جرحا

يسعى بخمر الدلال معتبقا

ومن سلاف الثياب مصطبحا

قد تسلف القلوب من سوافه

وجدا اذا جد بالهوى مرحا

كملى بسفح العقيق من كلف

عقيق دمع عليه قد سفحا

ومن قوله ايضاً :

وبديعة الحركات أسكن جنبها

حب القلوب لواعج البرحاء

سوداء ييضاء العقال وهكذا

حب النواظر خص بالاضواء

أسرت محاسنها العقول فاطلقت

أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن جنت بجبها لا بدعة

أ ل الجنون يكون بالسوداء

وقال ايضاً :

أقام عذر العذار فيه

واحتج لى قده القويم

وصح وجدى عليه لما

اسقمني طرفه السقيم

فكم ينهمان من كتيب

فارقه بعده النعيم

يزيده لوعة وشوقا

حديث أيامه القديم

وقال ايضاً :

ومهتف قسم الملاحه ربها  
فيه وأبدعه بغير مثال  
فلخده النعمان روض شقائق  
ولثغره النظام عقد لآلى  
يامن رأي غزلان رامة هل رأى  
بالله منهم مثل طرف غزالي

توفي سنة (٦٧٥) هـ

عبد السلام بن الحسين هو  
أبو طالب المأموني من اولاد المأمون ورد  
الري وامتدح الصحاب بن عباد الوزير  
بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فرماه  
ندمان الصحاب بالدعوة لبني العباس  
وكانوا ينتحلون عليه الشعر في هجاء  
الصحاب ويحلفون انه له حتي سقطت  
منزلته عند الصحاب . عند ذلك قال  
قصيدته الغراء وطلب الاذن للرحيل  
وأولها :

ياربم لو كنت دمعاً فيك منسكباً

قضيت نحيي ولم أقض الذي وجباً  
لا تنكرن ربك التالي بلا جسد

فقد شربت بكأس الحب ما شرباً  
ولو أفضت دموعي حسب واجبها

أفضت من كل عضو مدعها سرباً

عهدي بربك للذات مرتباً

فقد غد اللغوا دي السحب متجباً

فيا سقاك اخوجفتي السحاب حياً

يجبور بالارض من نور الرياض حياً

ذو بارق كسيوف الصاحب اتضيت

ووابل كعطايه اذا وهباً

ومنها قوله :

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً

اذ شدت لي فوق أعناق العلار تبتاً

فكنت يوسف والاسباط هم وأبوأا

أسباط انت ودعوا هم وما كذباً

ومن يرد ضياء الشمس ان شرقت

ومن يسد طريق الغيث ان سكباً

قد ينبح الكلب مالم يلق ليث شري

خني اذا مارأي ليثا مضى هرباً

اري ما ربكم في نظم قافية

وما اري لي في غير العلي ارباً

عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة

لذي العلاء وهاتوا المجد والحسباً

فالشعر أقصر من أن يستطال به

اكان مبتدعاً ام كان مقتضباً

اسير عنك ولي في كل جارحة

فم بشركك بحوي منطقاً ذرباً



أني لأهوي مقامي في ذراك كما

تهوي بمينك في العافين ان تهبا

لكن لساني يهوي السير عنك لان

يطبق الارض مدحافيك منتخبا

اظني بين اهلي وانا م هو

اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان يمني نفسه ان يقصد بغداد

ويدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان

وتسمو همة الي الخلافة فاعتل بالاستسقاء

وتوفي سنة (٣٨٣) هـ

ومن شعره:

فلمست وان حكمت القريض بشاعر

فأعطي ما قد قلته القل والكثرا

ولكن بحر العلم بين اضالي

طافري من دره النظم والنثرا

ولو كان لي مال بذات رقابه

لمن يعتيكم او يذيع لكم شكرا

فقد قنعت والحمد لله همتي

وفزت وما ابني بمدحك اجرا

وما علسي الا السرير وانما

سريت اليكم ابنتي بكم النصرا

وقال ايضا:

وغدا اجر والرماذ عليه

في قيصين مذهب و منبر

ماتري النار كيف استقمها القبر

فأضحت تجبو وحينما تسمر

وقال ايضا:

وحمام له جر الجحيم

ولكن شابه برد النسيم

قذفت به ثيابي في عقاب

وزرت به فيما في جحيم

عبد السلام بن تيمية هو عبد

السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الحضرمي

ابن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام محمد

الدين ابو البركات بن تيمية الحراني جد

الشيخ تقي الدين

تفقه في صغره علي عمه الخطيب غفر

الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع

عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف

وسمع بها وروي عنه الدماطي وولده عبد

الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في

الفقه والحديث وله يد طول في التفسير

ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على

مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن

في زمانه مثله

مؤلفاته كثيرة منها الاحكام وشرح

الهداية وارجوزة في القراءات وكتابا في

اصول الفقه

قال الشيخ شمس الدين الذهبي  
قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ  
جمال الدين ابن مالك يقول ألين  
للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود  
الحديد

شيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء  
وشيخه في القراءات عبد الواحد وشيخه في  
الفقه أبو بكر بن عتيمية صاحب ابن المني  
حكى البرهان المراغي أنه اجتمع به  
فأورد نكتة عليه فذكر مجد الدين الجواب  
عنها من مائة وجه وسردها عن آخرها .  
ثم قال للبرهان قد رضينا منك إعادة ما  
قلناه . فخصم له

توفي سنة (٦٥٢) بمران

عبد السلام بن المفرج هو أبو  
محمد التكريتي من العلماء الاعلام

أخذ الفقه عن والده يحيى بن القاسم  
وحفظ القرآن وقرأ الادب وبرع فيه وله  
النظم والنثر والخطب والمكاتبات  
والمصنفات الادبية . من شعره :

متى يفيق من الاشواق سكران

ورنوي من شراب الوصل ظمان

ويرجع العيش غضابا بعد ما يبست

منه بطول الجفا والصد أغصان

أفني - طباري مدح غاب واحدها  
فكم لها في فروع الايك ألحان  
باتت تنوح علي غصن تميل به  
ريح الصبا وكان الغصن نشوان  
حزينة الصوت تشجي صوت سامعها

قريحة قلبها المفجوع حنان  
تبكي بغير دموع والبكاء خلق  
بالدمع لي ولذلك الوجد ألوان  
أما على عيشنا الماضي ولذته  
اذ غصنه باجماع الشمل فينان  
وقال أيضا :

أمنى فؤادي ساعة بعد ساعة

تقاكم ولولا ذاك كنت أطيّش

فالعيش الاعيش من نال وصلكم

وهبهات من فاز قتموه يعيش

ولد سنة (٥٧٠) وتوفي سنة (٦٧٥)

عبد الصمد بن عبد الوهاب

ابن زين الامناء بن أبي البركات الحسين

ابن محمد بن عساكر الامام المحدث الزاهد

امين الدين أبو الين

هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم

سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن

الين وأبي القاسم بن صصرى وابن

الزيدى وابن غسان والقاضي أبي نصر

ابن الشيرازي وأجار له المؤيد الطومسي وأبو  
روح الهري وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء  
كان عالما فاضلا له مشاركة جيدة  
في جميع العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة  
وورع . كل من عرفه أثني عليه ثناء جويلا  
كان شيخ الحجاز في وقته وله تأليف في  
الحديث

قال الشيخ علاء الدين علي بن  
ابراهيم بن داود العطار لما ودعت الشيخ  
الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين  
النوري رحمه الله تعالى بنوى حين أردت  
السفر الى الحجز حملني رسالة في السلام  
عنه للامام جار الله أبي اليمن عبد الصمد  
ابن عساكر فلما بلغت سلامه رد عليه السلام  
وسألني عنه ابن ركنه؟ فقلت بيلده نوى  
فأنشدني بديها:

أنخمين على نوى اشتاقكم

شوقا يجدد لي الصبا به والجوى

وأريد قربكم لأنني صريح

ياسادني قرب المقيم على نوي

وكب اليه الشيخ شهاب الدين

محمود قصيدة وأرسلها له بمكة وهي :

أترى يرجع عهد العلم

وزمان الوصل في ذي سلم

وعهودي بالحلمى روى المحي  
مدمع المشتاق قبل الدميم  
زمن هيج أشواقى به  
وعهودى فيه طول القدم  
كلما أملت تجديددا به  
عقل الحظ نطايأ همى  
وحقيق أبا بسى ولو

ناب طر في في السرى عن قدى

طالما قد مر لى عيش به

كان أحلى من دوام النعم

في حمي من يضم من حله

راجيا أو لاجيا لم يضم

نمت في البعد ولولا أملى

أن أراه في الكرى لم أتم

وبرغمي بعد طيب الوصل أن

صرت أرجو زورة في الحلم

صرت ابكي خيم الوادى وقد

عشت دهر آيين تلك الخيم

فخيني دام مذ فارقتها

ونعيمي بعدها لم يدم

جيرة الوادى وحى لكم

فهو عندي من أبر القسم

وليال بني كانت لنا

بسنا كم مشرقات الظلم

والتزام العهد فيما بيننا

بين ذاك الركن والملتزم

وأحاديث رضا كانت اذا

مرض القلب شفاء السقم

ما ذكرت العهد الاسفحت

نار شوقي عوض الدمع دمي

ان قلبي صار في الركب الذي

بالسرى قد أمكن من أمم

عارض النوق بشي لم يطبق

حمل شي منه حمر النعم

سار في ذمة احسانكم

مستجيراً يا أهيل الذم

ندى اذ بيت أيام الحمي

أرى يرجع يبي ندى

فهيثا لكم احرامكم

كلما شتمت بذاك الحرم

وجواراً أتم الآن به

شرفاً أهل الصفا والعلم

ليتم أن تذكروا من خصم

دونه السعد بأوفى القسم

أوتنادوا قلبه المضنى عسى

ان يلبي بعد طول الصمم

وإذا لم يك أهلاً فحسي

عطفكم يجعله في الخدم

واشر كوه معكم جودا ومن

هو أولى منكم بالكرم

ولد عبد الصمد سنة (٦١٤) وتوفي

سنة (٦٨٧)

عبد الصمد بن المعدل

بن عيلان بن الحكم البحيري بن

المختار

كان من مجيدي الشعرا في الدولة

العباسية. ولد بالبصرة نشأ بها وكان هجاء.

شديد اللسان والمعارضة لا يلم منه من

مدحه فضلا عن غيره

ومن شعره قوله :

استبق قلبك لا يموت صباية

حنرا ليلين أخ له يتوقع

ان حال بينهم وبينك بائن

فبأى قلب بعد ذلك تجزع

وقال أيضا :

ان العيون اذا أمكن من رجل

يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل

وليس بالبطل الماشي الى بطل

في الحرب يخمد أحيانا ويشتل

لكنه من كوي قلبا اذا رشقت

في العيون فذاك الفارس البطل

وله أيضا

برعت محاسنه فجل بها

عن ان يقوم برصفها لفظ

نطق الجمال بعذر عاشقه

للعاشقات فأخرس الوعظ

مالماللوب اذا التبسن به

منه سوي حسراتها حظ

ماض من رقت محاسنه

لو كان رق فؤاده لفظ

توفي في حدود الاربعائة والمائتين

عبد العزيز بن حامد بن

الحضر ابو طاهر الشاعر من اهل واسط

كان يعرف بسيدوكروي عنه شعره

ابو القاسم بن كردان و ابو الجواز وهما

الواسطيان

من شعره :

تاركني في الهوي حديثا

بكثره الدمع بين صحبي

هبك تجنيت لاجتتاب

طيفك يجهو لأى ذنب

هذي حياتي بلا مكاس

ياور عيني ونار قلبي

وقال أيضا :

شربنا من شعائين النصارى

على وورد كأردية العروس

تفئينا بنات الروم فيه

بالخان الرهاين والقوس

فياليل نعنا في دجاه

بمجاجات رد في النفوس

رياضة والمدامة والتداني

شموس في شمس في شمس

ومن شعره أيضا :

ان دا . العداة أرح دا .

وطيبي سريرة ما تبوح

تحسبوني اذا تكلمت حيا

ربما طار طار مذبح

وعمل له البيتين المشهورين اللذين لم

يعمل مثلها في طول الليل وقصره وهما :

عهدي بناور داء الوصل يجمعنا

والليل أطوله كاللمح بالبر

والآن ليلي مذ غابوا فديتهم

ليل الضرير فيصبح غير منتظر

توفي سنة (٢٦٣)

عبد العزيز السلمي هو عبد

العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن

الحسن شيخ الاسلام

كان من العلماء الاعلام سمع من

الحشوعي وعبد اللطيف بن اسماعيل

الصوفي والقاسم بن عساكر وابن طبرزد

وحنبل وابن الحرستاني وغيرهم وخرج له  
الديلماطي اربعين حديثا عوالي . وروي  
عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
والديلماطي وأبو الحسن اليونيني وغيرهم  
وتفقه على الامام فخر الدين بن  
عساكر وقرأ الاصول والعريية ودرس  
وصنف وأفتى وبرع في مذهب الشافعي  
وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من  
البلاد ونخرج به أئمة قوله الفتاوي السديدة  
وكان ناسكورا امارا بالمعروف نهاء عن  
المنكر لا يخاف في الله لومة لأم

ولى خطابة دمشق بعد الدولقي فلما  
تملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى  
الفرنج صفدا والشقيف ذمه ابن عبد السلام  
هذا علي المنبر وترك الدعاء فعزله وحبسه  
ثم أطلقه فبرح دمشق الي مصر فلما قدمها  
تلقاه الملك الصالح نجم الدين أيوب وبالغ  
في احترامه واتفق موت فاضي القضاة  
شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر  
الدين السخاوي قضاء القاهرة وولى ابن  
عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلي مع  
خطابة جامع مصر . ثم ان معين الدين بن  
الشيخ بني بيتا علي سطح مسجد بمصر  
وجعل فيه طبلخانة معين الدين فانكر ذلك

ابن عبد السلام ومضي بجماعته وهدم  
البنيان وعلم ان السلطان والوزير بغضبان  
فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن  
القضاء فعظم ذلك على السلطان وقيل له  
اعزله عن الخطابة والاشنع عليك على  
المنبر كما فعل في دمشق فعزله فأقام في بيته  
يعلم الناس

وكان مع شدته فيه حسن محاضرة  
بالنوادير والشعر وكان يحضر السماع ويرقص  
ويتواجد

وأرسل له السلطان لما مرض وقال  
عين مناعبك لمن تريد من أولادك فقال  
ما فيهم من يصلح . وهذه المدرسة الصالحية  
تصلح للقاضي تاج الدين ففوضت اليه  
ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته  
والخلائق

من مؤلفاته انه اختصر كتاب نهاية  
المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد  
الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك  
وقد ضرب به المثل فكان يقال :  
مأنت الا . بن العوام ولو كنت ابن عبد  
السلام

ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر  
قال له ياركن الدين أنا أعرفك مملوك

البندقدار فما بلغه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الي الملك الصالح وعقته ولد سنة (٥٧٧) أو (٥٧٨) وتوفي سنة (٦٦٠)

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين الدمشقي الشافعي الحموي صاحب ابن قاضي حمة

رحل به والده واسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب واسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبي المجد الحربي وقرأ كثيراً من كتب الادب علي الكندي وسمع من جماعة وبرع في العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة سكن ببلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماة وكان صدرا كبيرا نبيلاً معظماً وافر الحرمة والتقدير

روي عنه الديمياطي وأبو الحسين اليونيني وابن الظاهري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لاعرف في شعراء الشام بعد الخمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا

أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فان له في لزوم مالا يلزم مجلداً كبيراً وما رأيت له شيئاً الا وعلقته لما فيه من التكت والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ النصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله :

غدوت فكنت شمسي في صباحي  
ورحت فكنت بدرى في مسائي

وجدتك اذ عدت وجود نفسي  
فأهلاً بالفراق وباللقاء

فان اغفيت كان عليك وقعي  
او استيقظت كان بك ابتدائي

فيا سعدي اذا مادام سكري  
علي وان صحوت فيا شقائي

وقلت لصاحبي لما لحاني  
عليك بما عناك ولي عنائي

ايمك سوء فهمك عن خطابي  
وأعماك الضلال عن اهتدائي

وهنت فكنت في عيني صيباً  
أخطبه بألفاظ الهجاء

فلو أصبحت ذا حاء وسين  
لما عنفت في حاء وباء

وقال أيضاً :

مام بغير عكسه لفظه

مثله قل نبل البندق

وما اذا عكف معكوسه

عادالي صيغته فستق

وقال ايضا :

لائي في العشق خطي

وعلي العشق يخطي

مالك يا من لحوني

لتم باللؤم ضبطي

لا تخطوا بي الي الج

د فقد جاوزت خطي

كم شر حتم ما اعني

وكشفتم ما اعطي

وتهددتم وقلتم

اتي في الامر خطي

صبروني هل اخذتم

عملي من تحت ابطي

قد تخليت عن العفة

ل فخلوني وخبطي

شفتي اغيد قلبي

منه في قلب ووسط

وحياي وعماتي

في رضامنه وسخطه.

ولحاني في هواه

كل واهي العقل زطي

بشهر اللحظ يماني

وبهز القد خطي

زين الخد بخال

وعذار هو شرطي

ابدع الحسن به ما

شاء من شكل وقط

مد اطراف بنان

حسنا يقطع وسطي

ثم عاطاني سلافا

مثلا من فيه يعطي

عتقت عند شيوخ

من شيوخ الدر شيط

فلها بذلي ومنعي

ولها حلي وربطي

خلني افسد مالي

في الذي يصلح خلطي

مذهبي هذا الذي اذ

تي به صحبي وربطي

وبه فاشهد علي نط

في وخدان شئت خطي

وقال ايضا :



أرقت لبارق مزن أضا	بعيني أفيك فم وادعا
على الاثلاث بذات الأضا	وان كان جفني ما أغرضا
كما نبض العرق ثم انبري	فزدني صدودا أزد صبوة
كادمان رام اذا انبضا	وفي عالتا اسخطلا في الرضا
فأذ كرنى بالغضا جيرة	اعد نظرا منك في أمر من
تولوا وأصليت جمر الغضا	اليك مقاليد فومنا
أضاء الدجي لي لما دنوا	وقاض على خده دمه
وباتوا فضان علي الغضا	فذهب بعد ما فغضا
وطول في جهم لاني	وعاود أطرا به بعد ما
وعز من قلبي لما عرضا	انضا من شيبته مانضا
رأى النار في كبدي تلتظي	وقال أيضا :
وفي جوفه الماسا خضضا	قرأت خط عذاريه فأطعني
بروحي غزال بألحظه	بوا وعطف ووصل منه عن كسب
وعود بألحظنا تقتضي	وأعربت لي نون الصدغ معجمة
سقاني من ريقه خرة	بالجاء عن نبح مقصودي ومطلي
شقاني بها وبها أمرضا	حتى رها فسببت قلبي لواحظه
رنا وانثى فقضى حسنه	والسيف أصدق إنباء من اللاتب
على ولي وطر ما أتقضى	ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٦٦٢)
فن قده ذابل مشرع	عبد اللطيف البغدادي بن
ومن لحظه صار منتضى	يوسف بن محمد بن علي بن سعد
أبتك وجدا كسأني الضنا	هو العلامة موفق الدين البغدادي
فأعجزني السقم أن أمضا	الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الصيب
وعم فودي وخط المشيب	الفيلسوف المعروف بابن الابداد
فسود حالي بما أيضا	لقبه تاج الدين الكندي بالجدي

الملتحي لرفة وجهه وتجمده وييسه  
 ولد ببغداد سنة ( ٥٥٥ ) سمع هو  
 وابوه من ابن ابي البطي وابن زرعة  
 المقدسي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة  
 المنذرى والضياء وابن النجار والقوصي  
 وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران  
 وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين  
 من الآداب والطب وعلم الاوائل الا ان  
 دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم  
 الخلقه بخيلا قليل لحم الوجه وكان ينتقل  
 في البلاد

من كلامه : اللهم أعذنا من جوح  
 الطبيعة ، وشموس النفس ، وسلس لنا  
 مقادة التوفيق ، وخذ بنا في سواء الطريق  
 يا هادي العمى ، يا مرشد الضلال ، يا محيي  
 القلوب الميتة بالآيمان ، خذ بأيدينا من  
 مهوأة الهلكة ، ونجنا من ردة الطبيعة ،  
 وطهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص  
 لك والتقوى ، انك مالك الدنيا والآخرة  
 سبحان من عم بمحكنته الوجود ، واستحق  
 بكل وجهان يكون هو المعبود انت تلائمات  
 بنور وجهك الآفاق ، واشرقت شمس  
 معرفتك علي النفوس اشراقاً وأي اشراق  
 ( مؤلفاته ) : غريب الحديث والمجرد

منه والواضحة في اعراب الفاتحة . وكتاب  
 الألف واللام . وشرح بانة سعاد .  
 وذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح  
 مقدمة ابن ياب شاذ . شرح الخطب  
 النباتية . شرح سبعين حديثاً . شرح اربعين  
 حديثاً طبية . الرد على فخر الدين الرازي  
 تفسيره سورة الاخلاص . شرح نقد الشعر  
 لقدامة . قوانين البلاغة . الانصاف بين  
 ابن برى وابن الخشاب في كلامها على  
 المقامات ، مسألة انت طالق في شهر قبل  
 رمضان . كتاب قبسة العجلان في النحو .  
 اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب  
 اختصار كتاب النبات . اختصار كتاب  
 الحيوان . وله اختصارات اخري كثيرة  
 لكتب الطب . كتاب اخبار مصر  
 الكبير . الافادة في اخبار مصر . مقالة في  
 الرد على اليهود والنصارى . مقالة في النفس  
 مقالة في العطش . مقالة في السقنقور .  
 مقالة في العلم الالهي . كتاب الجامع  
 الكبير في المنطق والطبيعي والالهي في زهاء  
 عشر مجلدات . شرح الراحون يرحمهم  
 الرحمن . اختصار الصناعات للعسكري .  
 اختصار مادة البقاء للتميمي . كتاب  
 بلغة الحكم . في الماء . مقالة في

مجلدات . السماع الطبيعي مجلدان . شرح  
الاشكال البرهانية . مقالة في تزييف  
الشكل الرابع . مقالة في تزييف ما يعتقد  
ابن سينا . مقالة في القياسات المختلطات .  
مقالة في تزييف المقاييس الشرطية . مقالة  
في ابطال الكيمياء . عهد الحكماء . كتاب  
القولنج . مقالة في البرسام . مقالة في الرد  
على ابن الهيثم . مقالة في اللغات وكيفية  
تولدها . مقالة في القدر

أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة  
بمصر فلما توفي الملك العزيز توجه الى  
القدس سنة (٦٠٤) وكان يأتيه خلق  
كثير يستغلون عليه في أصناف من العلوم  
ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام  
بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين  
داود بن بهرام وكان له منه الجامعة الوافرة  
وعنف باسمه عدة مصنفات . ثم توجه الى  
ملطية وعاد الى حلب وتوفي ببغداد سنة  
(٦٢٩) هـ

عبد الله الطيفوري كان من  
 كبار الاطباء في الدولة العباسية حسن  
العقل طيب الحديث على لكمة كانت في  
لسانه . وكان من أحظي خلق الله عنده  
أمير المؤمنين الهادي

الحركات المعناسة . مقالة في العادات .  
الكلمة في الربوية . مقالة في حقيقة الدواء  
والغذاء . مقالة في التأديب بصناعة الطب  
الراوند . مقالة في الخنطة . مقالة في البحران .  
مقالة رد فيها على ابن رضوان في أخلاق  
جلينوس وارسطو كتاب تعقب حواشي  
ابن جميع علي القانون . مقالة في الحواس .  
مقالة في الكلمة والكلام . كتاب الشيعة  
كتاب تحفة الامل . كتاب الحكمة الكلامية  
كتاب الدرايق . حواشي على كتاب  
البرهان للفارابي . حل شيء من شكوك  
الرازي على كتب جالينوس . مقالة في  
تدبير الادوية والادواء من جهة الكيفيات  
مقالة في تعقب أوزان الادوية . مقالة  
اخرى في المعنى . مقالة في النفس والصوت  
والكلام . مقالة في بئر الحرب . جواب  
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل  
ذلك سائغ في الطبع والعقل كما هو سائغ  
في الشرع . مقالة في المدينة الفاضلة . مقالة  
في العلوم الضارة . رسالة في الممكن . مقالة  
في الجنس والنوع . الفصول الاربعة  
المنطقية . تهذيب كلام افلاطون . مقالة  
في كيفية استعمال المنطق . مقالة في القياس .  
كتاب في القياس كبير يدخل في أربع

قال يوسف بن ابراهيم حدثني الطيفوري انه كان متطبياً لطيفور الذي كان يقول انه اخو الخيزران والناس يقولون او اكثرهم انه مولى الخيزران. والوجه المنصور ابنه المهدي الى الري لمحاربة سنقار حمل المهدي الخيزران وهي حامل بمومي وخرج طيفور معها وأخرجني معه. ولم تكن الخيزران علمت بما رزقت من الحمل. وكان عيسى المعروف بأبي قريش مهيدلاً نيأفي العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بمائها مع عجوز ممن معها وقالت لها عرضي هذا الماء على جميع المتطيين الذين في عسكر المهدي وجميع من ينظر في ذلك. ففعلت العجوز وكنا في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في منصرفها بخيمة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقوا يعرضون عليه قوارير الماء فكرهت أن تجوزه قبل أن ينظر الى الماء. فقال لها عند نظره الى الماء: هذا ماء امرأة وهي حامل بغلام. فأدت العجوز عنه ما قال الى الخيزران امرأة المهدي فسجدت شكراً لله وأعتقت عدة ممالك وصارت الى المهدي فأخبرته بما قالت العجوز فأظهر من السرور بذلك اكثر من سرورها

وأمر باحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فأعلمه ان الامر على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خيمته وما كان فيها من متاع الصيادلة

قال الطيفوري فأراد طيفور أن ينفذني فأرسل الى الخيزران ان متطبي ماهر بصناعة الطب فابعث اليه بالماء حتى يراه ففعلت ذلك في اليوم الثاني. فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمته ان الماء يدل على انها حامل فاما تمييز الغلام من الجارية فذلك مالا أقوله فجهد بي كل الجهد ان أجيبه الى ذلك فلم أفعل عيانه لنفسه عن الاكتساب بالخرقة فأدى قولي اليها فأمرت لي بألف درهم وأمرت بملازمتها فلما وافت الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي ان ابا قريش عين بعد ان استحن بكل محنة فسر بذلك واحظه وتقدم عنده علي جميع الحصيان وكان ذلك من أسباب الصنع لي. فضمامت الى أمير المؤمنين موسي ودعيت متطبيه وهو رضيع وفطم ثم ولدت هرون الرشيد بالري ايضاً فكان مولده شؤماً على الهادي لأن الحظوة كلها او اكثرها صارت له دونه فأضربني

وحملني على ذابثة من دواب رحله بسرجه  
ولجامه وأمر لي بمائة الف حملت الى  
منزلي ، وقال لا تبرح الدار باقي يومك  
وليلتك وأكثر نهار غدك ، حتي أبايع  
لابنك جعفر فتصرف الى منزلك وأنت  
أنبل الناس لأنك توليت تربية ابن خليفة  
عار ولي العهد وولي ولي عهد الخلافة  
وربيت ابنه الى ان صار ولي عهد ، وبلغ  
أمة العزيز الخبر ففعلت بي مثل الذي فعل  
من الصلات وحملت الى منزلي ثياب صحاح  
ولم تحملني على ذابثة وأقمت في الدار بعباسا باذ  
الى أن طلعت الشمس من اليوم الذي  
نلت فيه ما نلت

ثم جلس الهادي وقد أحضر جميع  
بنى هاشم فأخذت عليهم البيعة لجعفر  
وأحلفوا عليها وعلي خلع الرشيد ثم آل  
زائدة فكان يزيد بن يزيد أول من  
خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ، ثم شراحيل  
ابن معن بن زائدة وأهل بيته ، ثم سعيد  
ابن مسلم بن قتيبة ، ثم آل مالك  
وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم الصحابة  
وسائر مشايخ العرب ثم القواد . فما اتصف  
النهار الا وقد بايع أكثر القواد . وكان  
فيهم هرثة بن اعين ولقبه المشوم ، وكان

ذلك في جاهي وما كنت فيه من كثرة  
الدخل الى أن ترعرع موسى ففهم الامر  
فكان ذلك مما زاد في جاهي وجميل رابه  
في فكان ينيلني من أفضاله أكثر مما  
كانت الخيزران تنيليه وفتح الله علي  
المهدي وقتل سنقار وطراحتة شهريار أبا  
مهرويه وخلد بسنخر أبا الحرث بن بسنخر  
والربعين وسبي ذراريهم فكانت من ذلك  
السبي مهرويه وخلد وقرابتها شاهك ،  
وكانت علي مائة شهريار وهم ام السندی  
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن بسنخر  
وجميع هؤلاء الموالى الرازيين . ثم أدرك  
لهادي وأفضت الخلافة الى المهدي فاتصل  
بي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبب  
ولي العهد . ثم ملك الهادي أمة العزيز  
فكانت أعز اليه من جلدة ما بين عينيه  
وهي ام جعفر وعبد الله واسماعيل واسحق  
وعيسي المعروف بالجرجاني وموسى الاعمي  
وأم عيسي زوج المأمون وأم محمد وعبيد  
الله ابنته ، فبناني موسى الهادي جميع ولدها  
واعلم أمة العزيز انه يتبرك بي ، فنلت منها  
أكثر مما أمل

ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر بن  
موسى فدعاني قبل البيعة يوم فخلع علي

المنصور قد قوده على خمسمائة ولم يكن له حركة بعد ان قود فتوفى اكثر اصحابه ولم يثبت له مكان من توفى منهم، فأحضره وأمره بالبيعة . فقال له يا امير المؤمنين لمن اباع ؟ فقال له بايع لجعفر بن امير المؤمنين قال ان يعني مشغوله ببيعة امير المؤمنين وشمالى مشغولة ببيعة هرون بايع عازلا ؟ فقال له تلخع هرون وتبايع جعفرا . قال يا امير المؤمنين انا رجل ادين بنصيحتك ونصيحة الأئمة منكم اهل البيت ، وباللله لو تخوفت ان تحرقني على صدقي اياك بالنار لما حجرتني ذلك عن صدقك . ان البيعة يا امير المؤمنين انما هي ايمان ، وقد حلفت لهرون بمثل ما استحلفتني به لجعفر ، وان خلعت اليوم هرون خلعت جعفرا في غد . وكذلك جميع من حلف لهرون على هذا فنقد به

قال فاسة : اط موسى من قوله، وأمر بوج، عنقه ، وسارعت جماعة من الموالي والقواد نحوه بالحرزة والعمد فهاهم الهادي عنه ثم عاوده الامر بالبيعة . فقال يا امير المؤمنين قولي هذا قولي الاول

فزره الهادي وقال اخرج الى لعنة الله لا بايعت ولا بايع اصحابك الف سنة

ثم امر باخراجه من الدار بعيسا باذ واسقاط قيادته . وقال اطلقوه لينفذ حيث أحب لاصحبه الله ولا كلاًه

ثم وجع مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا ينهى ثم رفع وأمه لندون خادمه وقال له الحق الفاجر ، فقال له يندون الحقه فأصنع به ماذا ؟ فقال ترده علي أمير المؤمنين . قال فلحقه يندون فيما بين باب خراسان وباب يردان بالقرب من الموضع المعروف بياب النقب وهو يرد منزله علي نهر المهدي فرده . فلما دخل قال له يا حائك يبايع اهل بيت امير المؤمنين فيهم عم جده وعم ابيه وعمومته واخوته وبنات لحمته ويبايع وجوه العرب والموالي والقواد وتمسك انت عن البيعة

فقال هرثمة يا امير المؤمنين وما حاجتك الى بيعة الحائك بعد بيعة من ذكرت من اشرف الناس ؟ الا ان الامر على ما حكيت لك انه لا يخلع اليوم احد هرون ويبقى في غد لجعفر

قال الطيفوري فالتفت الهادي الى من حضر مجلسه ، فقال لهم : شأهت الوجوه صدق والله هرثمة وبروغدرتم . و امر الهادي عند هذا الكلام لهرثمة بخمسين الف

قلائل حتي توفي الهادي ، وولى الخلافة هرون الرشيد ، فوالله لقد أحسن غاية الاحسان في أمر جعفر وزاده نعماً الى نعمه وزوجه ام محمد ابنته

قال يوسف بن ابراهيم وحدثني أبو مسلم عن حميد الطائي المعروف بالطوسي قال اعتل ابو غانم يعني أباه علة صعبة فتولى علاجه منها الطيفوري المتطبب وكانت في أبي غانم حدة شديدة تخرجه الى قذف أحياه والي الاقدام بالمكروه عليهم . فاني لواقف على رأسه وأنا غلام في قبادر زيرون . اذ دخل عليه الطيفوري فخبس عرقه ونظر الى مائه ثم ناجاه بشيء لم افهمه . فقال له كذبت وسبه ، فرد عليه الطيفوري بأشد من سبه . فقلت في نفسي ذهبت والله نفس الطيفوري . فقال أبو غانم لقد أقدمت وبلاك ، كيف اجترأت علي بهذا ؟ فقال له والله ما احتملت سيدي الهادي قط علي لقائي بحرف خشن ، وانقد كان يقذفني فأرد عليه مثل قوله فكيف احتمل لك ؟ فحلف لي ابو مسلم انه رأى أباه ضاحكاً باكياً يفهم في بعض أسرة وجهه الضحك وفي بعضها البكاء . ثم قال له والله انك كنت ترد علي أمير

درهم واقطعه الموضع الذي لحقه فيه يندون ، فسمى ذلك الموضع عسكر هرثة الى هذه الغاية . وانصرف الناس كلهم في أمر عظيم من أمر ذي قدر ، قدغمه ما لقيه به الخيفة وما يتوقعه من البلاء ان حدث بالهادي حادث لسارعتهم الى خلع الرشيد ، وأما بطانة جعفر فقد كانوا أملاً واخلافة صاحبهم والغنى بما قد قلدها منها ، فصاروا يتخوفون على نفس صاحبهم التلف ، وعلى أنفسهم ان سلخوا من القتل والبلاء والفقر ودخل موسي الهادي على أمة العزيز فقالت له يا امير المؤمنين ما احسب احدا عاين ولا سمع بمثل ما عاينا وسمعنا ، فانا اصبحنا في غاية الامل لهذا الفتى ، وامسينا على غاية الخوف عليه ، فقال ان الامر لعلی ما ذكرت وازيدك واحدة ، قالت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال امرت برد هرثة لا ضرب عنقه ، فلما مثل بين يدي حيل بيني وبينه ، واضطرت الى ان وصلته واقطعته ، وانا علي زيادته ورفع مرتبته والتنويه باسمه . فبكت أمة العزيز . فقال لها ارجو ان يسرك الله ، فتوهمت وتوهم جميع من يطيف بها انه علي اغتيال الرشيد باسم . فلم يمهل ولم تمض به ليال

المؤمنين الهادي القذف الذي كان يقذفك به ؟ فقال له الطيفوري اللهم نعم . فقال له فأسألك بالله لما اجبت في عرض حميد ما اجبت ، وقذفته بما شئت من القذف متي قذفتك . ثم بكى علي الهادي بكاء كثيرا

قال يوسف فسألت الطيفوري عما حدثني به ابو مسلم من ذلك فبكي حتي تخوفت عليه الموت مما تداخله من الجزع عند ذكر حميد . وقال والله ما عاشرت بعد الهادي احر نفسا ولا اكرم طبعا ولا اطيب عشرة ولا اشد انصافا من حميد الا انه كان صاحب جيش فكان يظهر ما يجب على اصحاب الجيوش اظهاره فاذا صار مع اخوانه كان كأنه من المنقطعين اليهم ، لا من المفضلين عليهم

قال يوسف وحدثني الطيفوري انه كان مع حميد الطوسي بقصر بن هبيرة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما والاها فقدمت عليه جماعة من جبل طي . عليهم رئيس لهم يقدمونه علي انفسهم ، ويقرون له بالفضل والسؤدد عليهم . فأذن له في الدخول عليه في مجلس عام قد احتشد لظهار عدده فيه ثم قال لذلك

الرئيس ما أقدمك يا ابن عم ؟ فقال له قدمت مددا لك اذ كنت علي محاربة هذا الدعي لما لا يجب له ولا يستحقه ، يعني صاحبنا ، فقال له حميد لست أقبل مددا الا من وقت بصرامته وقوة قلبه واحتماله لما ذمب علي اكثر الزمان في نصرتي ، ولا بد من امتحانك ، فان خرجت علي المحنة قبلتك والا رددتلك الي اهلك . فقال له الطائي امتحني بما أحببت ، فأخرج حميد عودا من تحت مصلاه ثم قال له ابسط ذراعك فبسطه فحمل حميد العود على عاتقه ثم هوي الي ذراع الطائي فلما قرب العمود من ذراعه رفع يده ، فأظهر حميد غضبا عليه . ثم قال له رددت يدي ؟ فترضاه الطائي ثم دعاه الي معاودة امتحانه ، فأمره حميد باظهار ذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الاولى . فلما جذب ذراعه ولم يمكن حميدا من ضربه بالعمود أمر بسجنه بعد سجنه في مجلسه ، وأخذ دوابه ودواب اصحابه ، وطردهم من مسكره فانصرفوا من عنده رجالة بأسوأ حال

قال الطيفوري فذمته علي ما كان منه



فاستضحك ثم قال لي قد أطلقت لك أمره

عبد اللطيف ﴿ هو موفق الدين

عبد اللطيف البغدادى الطيب الشير

درس بالمدرسة النظامية ببغداد ثم

رحل الى دمشق في صحبة السلطان صلاح

الدين الايوبى ثم جاء مصر ودرس

بالازهر ثم رجع الى بغداد وتوفي بهاسنة

(٦٢٩)

من مؤلفاته كتاب الافاق والاعتبار

في الامور المشاهدة والحوادث المماينة

بأرض مصر. وهو ملخص من كتاب كبير

له اسمه (الغبر والخبر في عجائب مصر)

عبد الوهاب الشعراني ﴿ من كبار

علماء مصر وهو مؤلف كتاب الميزان في

الفقه وكشف الغمة عن قلب هذه الامة

وقد ضمنه جميع الاحاديث النبوية التي

اخذ منها الامة احكام الفقه وله الطبقات

الكبرى وغيرها

توفي سنة (٩٧٣) هـ

عبد الرحمن ﴿ بن عوف هو واحد

كبار الصحابة الذين ساعدوا الاسلام

بالمهم وانفسهم كان من ضمن الذين رشحهم

عمر عند وفاته للخلافة وهم ستة

عبد الرحمن بن عيسى ﴿ العبري

الضحك مني والاستهزاء بي وقذف عرضي

متي تكلمت في الطب بمحضرتك بشيء

تنكره، فأما قيادة الجيوش فذلك ما ليس

لك فيه حظ. فلا تنكرن مخالفة رأيك

رأبي. ثم قال لي انارجل من يمن وكان

الرسول على الله عليه مضربا، والخلافة

في ايدي مصر، فكما اني احب قومي

فكذلك الخلفاء تحب قومها، وان أظهرت

ميلا الى قومي في بعض الارقات وانحرافا

عن هو أمس بهارحما مني فاني غير شاك

في ميلها اليهم اذا جت الحقائق، ومعني من

افناء نزار بشر كثير وكان في استشعاري

من قدم على من قومي مذبا لقلوب من

قد امتحنته وعرفت بلاءه من النزارية

ولست ادري لعل كل من اتاني من

عشيرتي لايساوي رجلا واحدا من النزارية

فأردت بما كان مني استجلاب قلوب من

معني، وان ينصرف من اتاني من عشيرتي

منذرين لامبشرين، لانهم متي انصرفوا

منذرين انقطعت عنا مادتهم، ومتي

انصرفوا مبشرين اتاني منهم من لا يسمعه

مال مافي ايدينا من السواد، فعلت انه

قد اصاب التدبير ولم بخطي، فيما بني عليه

ادعي دعاوي عريضة واتخذله كرسيا زعم  
ان فيه سرا وانه لقومه مثل التابوت لبني  
اسرائيل


ثم بعث بالجنود لقتال عبد الله بن  
زياد الذي قتل الحسين في ولايته بالعراق  
وكان بالموصل فاقتلوا قتالا مرأا وانهزم  
منه أصحاب ابن زياد وقتل هو في المعركة  
فأحرق المختار جثته فتمت نكبة قتل  
الحسين عليه السلام

ثم أن المختار خرج على عبد الله بن  
الزبير الذي كان خليفة بالحجاز فأرسل  
اليه الجنود فانتصروا على شيعته وقتلوه  
واستولى مصعب بن الزبير قائد تلك  
الجنود وهو أخو عبد الله بن الزبير علي  
العراقيين

فقلق عبد الملك بن مروان من  
انتشار سلطان عبد الله بن الزبير فسار الي  
مصعب بن الزبير في جيش عرمرم وقتله  
حتى قتله واستقام له الامر بالعراق

ثم ان عبد الملك أرسل الحجاج بن  
يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير  
نفسه فحاصر الحجاج الكعبة ورمي مكة  
بالمجانيق حتى تهدم شطر من البيت الحرام  
وأف ابن الزبير أن يسلم نفسه فقاتل

هو مؤلف كتاب الترتيف في النحو  
توفي سنة (١٠٣٧) هـ بمكة

عبد الملك بن مروان  تولى  
الخلافة سنة (٦٥) هـ بويج له بالخلافة بعد  
موت والده مروان بن الحكم

في مبدأ خلافته خرج عليه المختار  
بالكوفة وأتبعه خلق كثير وبايعوه على  
المطالبة بدم الحسين بن علي بن أبي طالب  
فقد كانت القلوب لا تزال دامية من جراء  
ما حدث لاهل البيت النبوي من التشيت  
والصغار، وكانت الفتن مضطربة في كثير  
من أنحاء البلاد وكان ابن الزبير مستقلا  
بمجاهات الحجاز ومعه خلق كثير

ثم تجرد المختار لقتال قتلة الحسين  
بعد أن استولى على الكوفة وظفر بشمر  
ابن ذبي الجوشن وعمر بن سعد بن أبي  
وقاص وخولى الاصبحي وابن عمر بن  
سعد بن أبي وقاص وغيرهم من الرؤساء  
الذين خضبوا أيديهم بدماء آل البيت  
الكريم وبعث برؤسهم الى محمد بن الحنفية  
بالحجاز سنة (٦٦) هـ ومحمد بن الحنفية  
هذا هو ابن علي بن أبي طالب من غير  
فاطمة الزهراء عليها السلام

ثم أن المختار لما أوتي هذا النصر

بنفسه وبمن معه حتى قتل فصلبه الحجاج  
وكان ذلك سنة (٧٣) وكانت خلافة ابن  
الزبير تسع سنين فدان الناس كلهم لعبد  
الملك ولم يبق له في الخلافة منار

فلما استتب الامر لعبد الملك بن  
مروان أخذ يبحث البعث للجهاد وكان  
بنو أمية أبطالوا ذلك منذ خلافة يزيد بن  
معاوية لما هم فيه من الاضطراب والقلق ،  
فأرسل الي عامله بأفريقية زهير بن قيس  
البلوري وكان مقمايرنة فولاه حرب البربر  
سكان المغرب وأمره باستنقاذ القيروان  
ومر بها من المسلمين من يد كسيلة المتغلب  
عليها . فراجع زهير يعلمه بكثرة الفرنج  
في تلك الجهة وشدة أمة البربر فأمدّه بالمال  
ووجوه العرب وصناديدها فزحف زهير  
في جيش لجب سنة (٦٩) والتقى مع  
كسيلة بجبهة القيروان واشتدت الحرب بين  
الفرقيين ثم انتهت بأهزام كسيلة ومن  
معه من الفرنج والبربر وقتل كسيلة ووجوه  
البربر فذلوا وخضعوا لزهير

ثم ان زهير اترك القيروان ورجع الي  
برقة فوجد اسطول الرومان على قتلها في  
جيوش كثيفة ومعهم اسرى من المسلمين  
فاستعوا به وكان في فئة قليلة من أصحابه

فجمع علي الرومان وقاتلهم حتى قتل وقتل  
معه جماعة من اشراف اصحابه وهرب  
الياقون الي دمشق فأخبروا الخليفة بموقع  
وبعد ذلك اضطرت بلاد المغرب  
واشدت بها الفتن فبعث عبد الملك الي عامله  
بمصر حسان بن النعمان النسائي وبعث  
اليه المدد فزحف اليهم سنة (٦٩) في  
اربعين الف مقاتل وبعد أن استراح  
سار قاصدا مدينة قرطاجه وهي أعظم مدن  
العالم بعد رومية وكان بها جموع من الفرنج  
لا يحصى عددهم فافتتحها عنوة وبجبا  
فلوهم في السفن الي جزيرة صقلية  
( سيسليا ) والاندلس . ثم أمر بتخريب  
قرطاجه لعصيانها عليه بعد ذلك وتعفة  
رسومها وكسر قناتها فزالت من الوجود  
ثم قاتل الفرنج ببلاد صنفورة وبمزرت  
وهزمهم وقاتل امرأة كاهنة كانت صاحبة  
سلطان عظيم انحاز اليها اكثر البربر  
واطاعوها وكانت تدعى داهية وقد قتل  
من المسلمين في قتالها خلق كثير ولم تنزل  
الكاهنة ومن معها يعقبون حسانا والعرب  
حتى أخرجوهم من جهات قابس ولحق  
حسان بطرابلس فلحقه هناك كتاب عبده  
الملك يأمره بالتعام حتى يصله كتابه

وأهدى الى أمير مصر عبد الله مائتي جارية من بنات ملوك الافرنج والبربر فلم يقنعه ذلك وانزع كثيرا مما كان يده فلما قدم على أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وأخبره أنكرد ذلك. ثم أهدى اليه حسان من غريب النفائس ما استعظمه الوليد وشكره عليه ووعده برده الى عمله فحلف حسان أن لا يلي عملا لبني امية ابدا

وكان عبد الملك بن مروان ولي الحجاج الثقفي العراق بعد مقتل ابن الزبير فلما ذهب اليها أخفش في الظلم وأخذ بالظنة وقتل كثيرا من الناس فخرج عليه الناس من كل جهة واستفحل أمرهم وكأوا سببا في تعطيل الفتوحات الاسلامية زمانا طويلا

توفي عبد الملك سنة (٨٦) هـ وكانت مدة خلافته بلا منازع منذ قتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر كان عبد الملك حازما عاقلا قويا دينا الا أن الدنيا استهوت به بعد خلافته وعمره ستون سنة وكان بخيلا

هو اول من ضرب السكة (النقود) في الاسلام وكانت الطوائف وهي الجيوش التي كانت تجهز في أوان الصيف لسد

ثم ان الكاهنة أمرت بتخريب المدن والضياع والمراعي والمزارع لصد أطماع العرب. وكانت المدن والضياع من طرابلس الى طنجة ظلوا واحدا في قرى متصلة فخربت الكاهنة كل ذلك فشق ذلك على البربر واستأنموا الى حسان وكان عبد الملك قد بعث اليه بالمدد فأمنهم واستعمل الخيلة في قتلها ثم اتقى معها وقتلها. وبذلك استأنم اليه باقي البربر وشرط عليهم حسان ان يكون معه منهم اثني عشر الفا لا يفارفونه في مواطن الجهاد فأجابوا ثم أسلخوا فانصرف حسان الى القبروان وثبت ملكه واستقام أمره، فدون الدواوين وكتب الخراج على عجم افريقية ومن اقام معهم على النصرانية من البربر

ثم اوعز اليه عبد الملك بأنخاذ دار للصناعة لانشاء السفن الحربية فبني بها ما يزيد عن سبعائة سفينة ومنها كان فتح جزيرة صقلية (سيسيلى) أيام زيادة الله الاول من بني الاغلب علي يد اسد بن الفرات

ثم ان حسانا استخلف علي المغرب رجلا من قواده اسمه صالح وارحل الى المشرق بما جمعه من الاموال والذخائر

الثغور وقتال العدو تعطلت من الشام منذ  
 وفاة معاوية لحدوث الفتن بين المسلمين  
 واستمر ذلك التجهيز من صدر الاسلام  
 الى أواخر عهد الدولة العباسية ولما اشتدت  
 الفتنة بين ابن الوزير وعبد الملك واجتمعت  
 الروم واستجاشوا على من بالشام من  
 المسلمين فصالح عبد الملك ملكهم علي ان  
 يحمل اليه كل جمعة الف دينار خوفا منه  
 على المسلمين ولم يستمر هذا العهد زمنا  
 طويلا لأنه بعد ذلك بقليل انتصر  
 المسلمون على الروم في وقائع عديدة وفتحوا  
 كثيراً من بلادهم  
 ➤ عبد الله بن الزبير ➤ انظر  
 ترجمته في كلمة الزبير  
 ➤ ابن عبد ربه ➤ هو ابو عمر احمد  
 ابن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير  
 ابن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن  
 ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن  
 مروان بن الحكم الاموي  
 كان من العلماء المكثرين من المحفوظات  
 والاطلاع علي أخبار الناس صنف كتابه  
 العقد الفريد وهو من عيون الكتب  
 الاديبوتوا حفلها بوجوه الشعر والنثر لم يغادر  
 فيه صغيرة ولا كبيرة مما يطيب نشره الا  
 آتي عليها وكان له شعر جيد منه قوله:  
 ياذا الذي خط العذار بوجهه  
 خطين هاجا لوعة وبلا بلا  
 ما صح عندي ان لحظك عارم  
 حتي لبست به ارضيك حائلا  
 وله أيضا:  
 ومعذر نقش العذار بمسكه  
 خدأ له بدم القلوب مضر جا  
 لما تيقن ان غضب جفونه  
 من نرجس جعل النجاد بنفسجا  
 وقيل ان هذين البيتين لابي طاهر  
 الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد  
 الواحد البغدادي  
 ولابن عبد ربه ايضا:  
 ودعني بزفرة واعتناق  
 ثم قالت متى يكون التلاقي  
 وبدت لي فأشرق الصبح منها  
 بين تلك الجيوب والاطواق  
 ياسقيم الجفون من غير سقم  
 بين عينيك مصرع العشاق  
 ان يوم الفراق أفضح يوم  
 ليتمي مت قبل يوم الفراق  
 وله أيضا:

نق الغراب فقلت اكذب طأراً  
 ان لم يصدقه رغاء بصير  
 ومن قوله بصف الرمح :  
 بكل رديني كأن سناناه  
 شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع  
 تقاصرت الآجال في طول منته  
 وعادت به الآمال وهي فجاجع  
 وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه  
 فهن لحيات القلوب قوارع  
 وذى شطب تقضى المنايا لحكمه  
 وليس لما تقضى المنية دافع  
 فرند اذا ما عتن للعين راكد  
 وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع  
 يسلل أرواح الكماة انسلاله  
 ورتاع منه الموت والموت رائع  
 اذا ما التقت أمثاله في وقية  
 هنالك ظن النفس بالنفس واقع  
 ومن قوله في السيف :  
 بكل مأثور على منته  
 مثل مدب الغمل بالقاع  
 يرتد طرف العين من حده  
 عن كوكب الموت لامع  
 وعن شعره قوله :

ان الغواني ان رأيتك طاويا  
 بردن الشباب طوين عنك وصالا  
 واذا دعونك عمهن فانه  
 نسب يزيدك عندهن خيالاً  
 وله من جملة قصيدة طويلة في  
 المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم  
 ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن  
 هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي  
 أحد ملوك الاندلس من بني أمية  
 بالمنذر بن محمد  
 شرفت بلاد الاندلس  
 فالطير فيها ساكن  
 والوحش فيها قد انس  
 قال الوزير ابن المغربي في كتاب  
 أدب الخواص : وقد روى ان هذه  
 القصيدة شقت عند انتشارها على أبي تميم  
 معد المعز لدين الله وساء ما تضمنته من  
 الكذب والتمويه الي ان عارضها شاعره  
 الايادي التونسي بقصيدته التي أولها :  
 ربيع زينب قد درس  
 واعتاض من نطق خرص  
 وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن  
 محمد بن الايادي التونسي  
 ولا بن عبد ربه قوله :

ساق ترنم يشدو فوقه ساق  
 كأنه لحنين الشوق مشتاق  
 يا ضيعة الشهر في بلد جرامة  
 تشابهت منهم في اللؤم أخلاق  
 ومن قوله أيضا :  
 يا غافلا ما يرى إلا محاسنه  
 ولودرى ما رأى إلا مساويه  
 انظر الى باطن الدنيا بظاهرها  
 كل البهائم يجري طرفها فيه  
 وقال أيضا :  
 فصادمت حجر أو كنت تضربه  
 من لؤمه بعضا موسي لما اتجسسا  
 كأنما صيغ من بخل ومن كذب  
 فكان ذاك له روحا وذا نفسا  
 صحيفة أفنيت لبيتها وعسي  
 عنوانها راحة الراجي اذا يئسا  
 وعدله هاجس في الغدر قد برمت  
 أحشاء صدري به من طول ما انجسسا  
 مواعد غرني منها وميض سنا  
 حتى عددت اليها الكف مقتبسا  
 ومن شعره قوله :  
 روح الندي بين أنواب العا وصب  
 يفتن في جسد المعجم و صوب

يا من تجلد للزما  
 ن اما زمانك منك أجلد  
 سلط نهاك على هوا  
 لك وعد يومك ليس من غد  
 ان الحياة مزارع  
 قازرع بها ماشئت تحصد  
 والناس لا يبقى سوى  
 آثارهم والعين تقفد  
 أو ما سمعت بمن مضى  
 هذا يذم وذاك يحمد  
 المال ان اصلحته  
 يصلح وان افسدت يفسد  
 وقال في ذم أهل الزمان :  
 رجاء دون اقر به السحاب  
 ووع - مثل الملع السراب  
 ودهر سادت العبدان فيه  
 وعانت في جوانبه الذئاب  
 وأيام خلت من كل خير  
 ودنيا قد تدرعها الكلاب  
 كلاب لو سأتهم ترايا  
 فقالوا عندنا تقطع التراب  
 يعاقب من أساء القول فيهم  
 وان يحسن فليس له ثواب  
 وقال أيضا :

ما أنت وحدك مكسوس مشحوب ضني  
بل كلنا منك من مضني ومشحوب  
يامن عليه حجاب من جلالته  
وباب بذلك يوما غير محبوب  
التي عليك يدأ للضر كاشفة  
كشاف ضر نبي الله أيوب  
وله في هذا المعنى أيضا:  
لاغروا نال منك السقم والضرر  
قد تكسف الشمس لابل يخسف القمر  
ياغرة القمر المزوي غضارتها  
فدي تبريك مني السمع والبصر  
أن يمس جسمك موعو كإبهالية  
فكذا يوعك الضر غامة المصير  
أنت الحسام فان تقلل مضاربه  
قبله ما يضل الصارم الذكر  
روح من المجد في جثمان مكرمة  
كأنها الصبح من خديه ينفجر  
لو غال مجلوده شيء سوى قدر  
أكبرت ذلك ولكن غاله القدر  
أما نثره فنه ما كتبه في مقدمة كتابه  
العقد الفريد قال:

كل زمان ، وان كل متكلم منهم قد  
استفرغ غايته ، وبذل مجهوده في اختصار  
بديع معاني المتقدمين ، واختبار جواهر  
الفاظ السالفين ، وأكثروا في ذلك حتي  
احتاج المختصر منها الى اختصار ، والمتخير  
الى اختيار  
« ثم اني رأيت آخر كل طبقة ،  
وواضي كل حكمة ، ومؤلفي كل أدب ،  
أعذب ألقاظا ، وأسهل بنية ، وأحكم مذهبا  
وأوضح طريقة من الاول ، لانه ناقص  
متعقب ، والاول باد متقدم ، فلينظر  
الناظر الي الاوضاع المحكمة ، والكتب  
الترجمة ، بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما  
عادلا قاطعا ، فعند ذلك يعلم انها شجرة  
باسقة الفرع ، طيبة النبت ، ذكية التربة  
يانعة الثمرة ، فن أخذ بنصيبه منها ، كان  
على ارث من النبوة ، ومنهاج من الحكمة  
لايستوحش صاحبه ، ولا يضل من تمسك  
به وقد ألفت هذا الكتاب وتخيرت جواهره  
من متخير جواهر الآداب ، ومحصول  
جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ،  
ولباب اللباب ، وانما لي فيه تأليف الاختيار ،  
وحسن الاختصار ، وفرش لدرر كل كتاب  
وما سواه فأخوذ من أفواه العلماء ، ومأثور

« (وبعد) فان أهل كل طبقة  
وجها بنة كل أمة ، قد تكلموا في الادب  
وتفلسفوا في العلوم علي كل لسان ، ومع



(١) من الهجرة

عبد الله بن عامر هو عبد الله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي وهو ابن خال عثمان بن عفان . ام عثمان أروى بنت كريز وأما ام عامر بن كريز ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الله دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية .

كان عبد الله من الصحابة الاكرومين ولد بعد الهجرة بأربع سنين وأسلم أبوه عام الفتح

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعبد الله بن عامر في فتح مكة فجعل ينفث عليه وجعل عبد الله يتلمع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لسقا وروي ابن عساكر انه لما جيء به لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا ابن السلمية ؟ قالوا نعم . قال : هذا ابننا وهو أشبهكم بنا وهو لسقا . فلم يزل عبد الله شريفا سخيا كريما كثير المال والولد

كان عبد الله يعد في الطبقة الاولى من أهل المدينة وكان حسن النشأة معدوداً

عن الحكماء والادباء ، واختيار الكلام أحب من تأليفه وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله ، وقال الشاعر :  
قد عرفناك باختيارك اذا كا

ندليلا على اللبيب اختياره

وقال افلاطون : عقول الناس مدونة في أطراف أقلامهم ، ظاهرة في حسن اختيارهم ، فتطلبت نظار الكلام ، وأشكال المعاني وجواهر الحكم ، وضروب الادب ، ونوادير الامثال ، ثم قرنت كل جنس منها الى جنسه فجعلته بابا على حدته ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب الخ الخ

ولد ابو عبد ربه سنة (٢٤٦) وتوفي سنة (٣٢٧) ودفن بمقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد أمابه الفالج قبل ذلك بأعوام

عبيد الله هو ابو القاسم بن عبد الله كان من المؤرخين الجغرافيين وهو مؤلف كتاب المسالك والممالك وهو من أجمع الكتب لاختبار الامم والبلدان توفي في حدود سنة (٣٠٠) هـ

عبيدة بن الحارث بن المطلب كان من الصحابة شهد بدرًا وتوفي سنة

من بجاء قریش و کرمانهم

ولاه عثمان بن عفان البصرة وعمره  
اربع وعشرون سنة او خمس وعشرون  
ففتح سجستان وكرمان وما زال يطارد  
كسرى يزدرج حتى قتله وانقضت علي  
يده الدولة الساسانية وعار الي المسلمين  
ملك الالكاسرة

ولاه عثمان البصرة سنة (٢٨) وقيل  
(٢٩) خلفا لابن موسي الاشعري فقال  
أبو موسي لاهل البصرة : يقدم عليكم  
غلام كريم الجدات والعمات يجمع له  
الجندان يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا  
جمع له عثمان جند ابي موسي وجند  
عثمان بن ابي العاص الثقفي من عمان  
والبحرين وأمره أن يستعمل علي كور فارس  
وخراسان ولاه أن يغزو البلاد التي ثارت  
علي المسلمين وهي فارس وخراسان .  
فصدع بالامر والتقى بالثارين في اصطخر  
فقاتلهم حتي انهزموا ثم سار الي أطراف  
ولاية فارس فدوخها وأخضع الثارين فيها  
ثم قصد خراسان وفرق جنوده في اطرافها  
وأطراف سجستان وكرمان وقصد هو  
نيسابور وجعل علي مقدمته الاحنف بن  
قيس فافتتح امامه الطبسين وهما بابا

خراسان وسار الي فهستان وابرش فلتيه  
قوم بسمون الهياطة فقاتلهم حتي اضطرم  
لان يلجأوا الي حصنهم وقدم عليها ابن  
عامر فصالحه أهلها علي ٦٠٠ الف درهم  
ثم قصد البلاد التي من أعمال نيسابور  
ككبشت وخواف واسفر اين وارغيان ثم  
قصد نيسابور بعد ان استولى علي كل  
أعمالها فامتعت عليه فحاصر هاشهرا وكان  
علي كل ربع من ارباع المدينة مرزبان  
يحفظه فطلب صاحب ربع من تلك  
الارباع الامان علي ان يدخل  
المسلمين المدينة فأعطيه . فأدخلهم ليلا  
ففتح الباب ونحصر مرزبان المدينة في  
حصنها ومعه جماعة وطلب الامان والصلح  
علي جميع نيسابور علي وظيفة يؤديها فصالحه  
ابن عامر علي الف الف درهم وولي علي  
نيسابور قيس بن الهيثم السلمي  
ثم أرسل عبد الله بن عامر قواده  
يضربون في أطراف البلاد وقدم في تلك  
الاثناء بهمة والى ايورد علي عبد الله بن  
عامر فصالحه عليها وعلي بادغيس وبوشنج  
فكتب له كتاب عهد هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما  
أمر به عبد الله بن عامر عظيم هراة

وبوشنج وبادغيس . أمره بتقوى الله  
ومناصحة المسلمين ، واعصلاح ما تحت  
يديه من الارضين ، وصالحه على هراة  
سهلها وجبلها على أن يؤدي من الجزية ما  
صالحه عليه وأن يقسم ذلك على الارضين  
عدلا بينهم فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا  
ذمة . « كتبه ربيع بن نهشل وختمه عبد  
الله بن عامر

ثم حدثت الفتنة وصرف عن الولاية  
الى زمن معاوية بن أبي سفيان فولاه على  
البصرة ثانية سنة ( ٤٠ ) وجعل اليه معاوية  
خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان  
قيس بن الهيثم السلمي وكانت ثارت بلخ  
وهراة وبادغيس على المسلمين فسار قيس  
الي بلخ فنازلها فسأله الصلح ومراجعة  
الطاعة فأعطاهم ماسألوا وكان المسلمون  
حريصين على راحة الشعوب المقهورة  
فقدم عطاء بن السائب مولي بني ليث  
ببناء ثلاث قناطر على ثلاثة أشهر من أهر  
عمالة بلخ فبناها وسميت قناطر عطاء .

ثم ان عبد الله بن عامر استبطأ قيسا  
بالخراج فعزله وولى عبد الله بن حازم فخاف  
قيس بن حازم شغبه فقدم على عبد الله  
ابن عامر قبل وصول ابن حازم وترك

البلاد بلا أمير فازداد عبد الله بن عامر  
غضبا عليه لتركه الثغر وقيام الفتن فيه  
بسبب ذلك فضربه وجبسه . وولى عبد  
الرحمن بن سمرة على سجستان فأناها وأخذ  
بتدويع البلاد التي نكت أهلها حتى بلغ  
كابل فحصرها أشهر او نصب عليها المجانيق  
فلم سورها ثلثة عظيمة فبات عليها عباد  
ابن الحصين ليلة يجالذ المشركين ويمنعهم  
عن سدها حتى أصبح ولم يقدروا عليها  
وخرجوا من القديقاتلون فهزهم المسلمون  
ودخلوا البلد عنوة . ثم سار عبد الرحمن  
الى زران وبست وخشك فظفر بأهلها  
وفتحها كلها . ثم سار الى زابلستان وهي  
غزنة وأعمالها وقد كان أهلها نكثوا أيضا  
فقاتلهم وفتحها وعاد الي كابل وقد نكت  
أهلها ففتحها

استمر عبد الله بن عامر واليا على  
البصرة لمعاوية نحو من ثلاث سنين  
وكان حس السيرة في أهلها محبباً اليهم  
ولكنه كان مفرطاً في لين العريكة فلم يخف  
بطشه السفهاء فاشتدت فيها وطأة الخوارج  
من أمثلة حلمه ولينه واستخفاف  
الخوارج به مارواه ابن عساكر عن أبي  
داود قال خرج عبد الله بن عامر الي الجمعة

ميل الناس اليه فكتب اليه يسأله أن يزوره فقدم عليه وكان يأتيه ويتعدي عنده ثم دخل اليه يوماً يودعه راجعاً الى عمله فقال له أي سائلك ثلاثاً فقال هي لك وأنا ابن ام حكيم

قال معاوية : ترد على عملي ( أي ولاية البصرة ) ولا تغضب

قال عبد الله بن عامر : قد فعلت

قال معاوية : ونهب لي مالك بعرفة

قال عبد الله : قد فعلت

قال معاوية ونهب لي دورك بمكة

قال عبد الله : قد فعلت

قال معاوية : وعلتك رحم

قال عبد الله : وأنا سائلك يا أمير

المؤمنين ثلاثة ، قتل قد فعلت

قال معاوية : قد فعلت وأنا ابن هند

قال عبد الله : ترد علي مالي بعرفة

قال معاوية : قد رددت اليك مالك

بعرفة

قال عبد الله : وتنكحني هنداً بنت

معاوية

قال معاوية : قد فعلت

قال عبد الله : ولا تحاسب لي عاملاً

ولا تتبع أرى

في ثياب رقاق و ابو بلال ( هو مرداس بن اُدية من رؤس الخوارج ) تحت المنبر وذلك في يوم الجمعة فقال ابو بلال : انظروا الي أميركم يلبس لباس الفساق . فقال ابو بكره وهو تحت المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أهان سلطان الله في الارض أهانه الله

لهذا وأشباهه فسدت عليه البصرة فشكا ذلك الى زياد بن ابيه فقال له جرد السيف ، فقال اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي

عزله معاوية بن أبي سفيان وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر أوفد وفد آمن البصرة الي معاوية فوافقوا عنده وفد الكوفة وفيهم عبد الله بن ابي اوفى اليشكري المعروف بابن الكواء فسألهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة . فقال ابن الكواء يا أمير المؤمنين ان أهل البصرة قد أكلهم سفهاؤهم ، وضعف عنهم سلطاتهم . ثم أخذ يعجز عبد الله بن عامر ويضعفه

فلما علم معاوية ذلك عزم على عزل عبد الله بن عامر عنها ولم يرد ان يفاجئه بذلك احتراماً له وتحاشياً من غضبه مع

قال معاوية : قد فعلت

ومما يدل على ما كان لعبد الله بن عامر من المكانة في قلوب الناس ما رواه ابن عساکر قال : سألت معاوية قبيصة بن جابر عن يرى لهذا الامر (يعني الخلافة) من بعده . فأجابہ : وأما فتاها حيا . وحلما وسخاء فابن عامر

ولما كانت فتنة عثمان ، كان أشد الناس على عثمان اهل الكوفة واهل مصر وأما أهل البصرة فقد كانوا أخفهم عليه لان عبد الله بن عامر كان واليا عليها من قبله وكان لحسن سيرته يحبب عثمان الى الناس . لهذا لما استعفى عثمان من عماله كان فيما شرطوا عليه أن يقر عبد الله بن عامر على البصرة لتحبيه اليهم

ولما حوضر عثمان أرسل عبد الله بن عامر مجاشع بن مسعود على جيش لانجاده حتي اذا كانوا بأداني الحجاز خرجت خارجة من اصحابه فلقوا رجلا فقالوا ما الخبر ؟ قال قتل عدو الله نقتل (يعني عثمان رضي الله عنه ) وهذه خصلة من شعره . فحمل عليه زفر بن الحارث وهو يومئذ غلام مع مجاشع بن مسعود فقتله فكان أول مقتول في دم عثمان ثم رجع

مجاشع الي البصرة

فلما رأى عبد الله بن عامر ذلك حمل ما في بيت المال واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي ثم شخص الى مكة فوافي بها طلحة والزيير وعائشة وهم يريدون الشام فقال لا بل اثتوا البصرة فان لي بها صنائع وهي أرض الاموال وبها عدد الرجال والله لو شئت ما خرجت حتي اضرب بعض الناس ببعض

فقال طلحة : هلا فعلت ؟ أشقت

على مناكب نميم ؟

ثم أجمع رأيهم على السير الى البصرة فأقبل بهم اليها

وكان عبد الله بن عامر مع طلحة والزيير وعائشة يوم الجمل حتي قال علي عليه السلام : أتدرون من حاربت ؟ حاربت أمجد الناس ، يعني عبد الله بن عامر ، وأشجع الناس ، يعني الزبير ، وأدهى الناس يعني طلحة

ولما هزم الناس يوم الجمل وانتصر علي عليه السلام جاء عبد الله بن عامر الى الزبير فأخذ بيده فقال : أبا عبد الله أشدك الله في أمة محمد فلا محمد أمة بعد اليوم أبدا .

والحجاز بالقرى العامرة فأخذ يحفر الأنهر  
في سواد البصرة فاحتفر نهر البصرة ونهر  
أم عبد الله وهي أمه ونهر الأبله

ثم بدأ بالبادية فأخذ فيها النجاج  
وهي قرية بالبادية فغرس فيها الغرس  
فكانت تدعى نجاج ابن عامر . وأخذ  
القريتين وغرس بها نخلا وانبط عيونا  
تعرف بعيون ابن عامر ويدها وبين النجاج  
ليلة على طريق المدينة . وحفر الحفر ثم  
حفر السمينة ، وأخذ بقرب قباء قصرأ  
وجعل فيه زنجبا ليعملوا فيه . وهذه كلها  
أما كن ومياه بين البصرة والحجاز

وكان بنوى أن يجعل بين الحجاز  
والبصرة مدآن متصلة بحيث تكون كالجنان  
الزاهرة فروى عنه ابن قتيبة أنه قال : لو  
تركت لخرجت المرأة في حداجتها على  
دابتها ترد كل يوم علي ماء وسوق حتي  
توفي مكة

وروى عنه ابن الاثير وابن عساکر  
عبد البر ان ابن عامر أخذ الحياض بعرفة  
وأجري إليها العين وسقى الناس الماء وبقي  
ذلك الى اليوم وأخذ في البصرة السوق

واشترى دورا فهدمها وجعلها سوقا  
وكان عبد الله بن عامر سخيأ كريأ

فقال الزبير دخل بين العارين بضربان  
فان مع الخوف الشديد المطامع

فلحق عبد الله بن عامر بالشام حتي  
نزل دمشق وقد قتل ابنه عبد الرحمن يوم  
الجل وبه كان يكنى . فقال حارثة بن  
بدر بن العباس العدائي في خروج عبد الله  
ابن عامر الى دمشق :

أتاني من الانباء ان ابن عامر  
أناخ وألقى في دمشق المراسيا  
يطيف بجماي دمشق وقصره

فعيشك ان لم يأتك القوم راضيا  
ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاوية  
بالشام حتي ولاه البصرة كما ذكرنا ولم  
يسمع له ذكر في صفين حين حارب معاوية  
عليأ عليه السلام ، فقد اعتزل الفتنة من  
الجل كما يظهر من قوله للزبير

كان عبد الله بن عامر عالي الهمة  
كبير الفؤاد فتح خراسان كلها وأطراف  
فارس وسجستان وكرمان هراة وزابلستان  
وهي غزنة وأعمالها وأفغانستان قضى على  
ولاية الفرس وقتل كسرى يزدرجرد في  
ولايته

لما أتم هذه الفتوحات عمل على عمارية  
البلاد وأراد أن يصل ما بين العراق

حليما ميمون النقية كثير المناقب

وقال ابن الاثير كان أحد الاجواد

الممدوحين

وقال ابن عساكر قدم ابن عامر على

عثمان فقال له : صل قومك من قريش

ف فعل وأرسل الى علي بن أبي طالب بثلاثة

آلاف وكسوة . فلما جاء به قال علي عليه

السلام : الحمد لله انا نري رأيت محمدياً كله

غيرنا . فبلغ ذلك عثمان فقال لابن عامر

قيح الله رأيك أرسل الى علي بثلاثة

آلاف درهم ؟ قال كرهت أن أغرق ولم

أدر مارأيك . قال فأغرق . فبعث اليه

بمشرين الف درهم وما يتبعها فراح علي

الى المسجد فاتمهي الى حلقة وهم يتذاكرون

صلوات ابن عامر هذا الحلي من قريش .

فقال علي هو سيد فتيان قريش غير مدافع

قال وتكلمت الانصار فقالت ابنت

الطلقاء ، فلا عداوة . فبلغ ذلك عثمان فدعا

ابن عامر فقال ابا عبد الرحمن ق عرضك

ودار الانصار فألستهم ما قد علمت .

فأنشى فيهم الصلوات والكساء فأنشوا عليه .

فقال له عثمان انصرف الى عمالك . فانصرف

والناس يقولون . قال ابن عامر وفعل ابن

عامر . فقال عبد الله بن عمر اذا ظابت

المكسبة زكت النفقة

وروى الطبري قال كان ربيعة بن

الحارث بن عبد المطلب شريك عثمان في

الجاهلية ، فقال العباس بن ربيعة لعثمان

اكتب لي الي ابن عامر يسلفني مائة

الف فكتب فأعطاه مائة الف وصله بها

وأقطعته داره دار العباس بن ربيعة اليوم

وروى ابن عساكر عن ميمون بن

مهران قال أراد عبد الله بن عمر بن الخطاب

شراء أهل بيت كان يعجبهم فأعطي بهم

الف دينار فأبى فاشتراهم عبد الله بن عامر

بهشرة آلاف دينار وأعتقهم

وروى عن عبد الله بن محمد القرى

قال : اشترى عبد الله بن عامر من خالد

ابن عقبة بن ابي معيط داره التي في السوق

ليشرع بها داره على السوق بثمانين او

سبعين الف درهم . فلما كان الليل سمع

بكاء اهل خالد فقال لاهله : ماهؤلاء ؟

فقيل له سيكون دارهم . فقال يا غلام فانهم

فأعلمهم ان الدار والمال لهم جميعا

روى الاصمعي قال : أرتج علي عبد

الله بن عامر بالبصرة يوم أضحى فكث

ساعة ثم قال : لأجمع عليكم عيا واثوما .

من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي

قيل لما ولي ابن عامر البصرة أهدر  
إليه صديقان له من أهل المدينة كان أحدهما  
عبد الله بن جابر الانصاري والآخر من  
تميم فأقبلا يسيران حتى إذا كانا بناحية  
البصرة قال الانصاري للثقف هل لك في  
رأي رأيت؟ قال اعرضه . قال رأيت أن  
تبيع رواحلتنا وتناول مطاهرنا ونمس ماء  
ثم نصلي ركعتين ونحمد الله علي ما مضى  
من سفرنا . قال هذا الذي لا يرد فتوضيا  
ثم ليأركعتين فالتفت الانصاري الى  
الثقف وقال : يا أخا تميم ما رأيك ؟ قال  
موضع رأي هذا قضيت سفرى وانصبت  
بدني وانصبت راحلتي ولا مؤمل دون ابن  
عامر ، فهل لك رأي غير هذا ؟ قال نعم  
انى لما صليت هاتين الركعتين فكرت  
فاستحييت من ربي أن يراني طالبا رزقا  
من غيره . اللهم رازق ابن عامر ارزقني  
من فضلك . ثم ولي راجعا الى المدينة  
ودخل تميم البصرة فكث أياما فأذن له  
ابن عامر فلما رآه رجب به ثم قال ألم  
أخبر ان ابن جابر خرج معك . فخبره خبره  
فبكي ابن عامر ثم قال : أما والله ما قالها  
أشرا ولا بطرا ، ولكن رأي مجرى الرزق  
ومخرج النعمة فعلم ان الله الذي فعل ذلك

فسأله من فضله . ثم أمر للثقف بأربعة  
آلاف درهم وكسوة وطرف وأضعف  
ذلك كله للانصاري فخرج الثقف وهو  
يقول :

امامة ما حرص الحريص بزائد  
فتيلا ولا زهدا للضعيف بضار

خرجنا جميعا من مساقط رؤسنا  
علي قمة منه يوجد ابن عامر

فلما أئخنا الناعجات يبسه  
تأخر غني اليبتر بن جابر

وقال ستكفيني عطية قادر  
علي ما يشاء اليوم بالحنق قاهر

وان الذي أعطي العراق ابن عامر  
لربي الذي أرجو لسد مفاقرى

في آيات أخرى  
ولقد كان ابن عامر لكرمه وسعة

عده اذا أبطأ على أحدهم بالعطاء عاتبه  
روى ابن عساكر قال وعد ابن عامر

انس بن انس شيئا وقد كان عوده ذلك  
فقطه فقام اليه بمكة في الموسم فقال :

ليت شعري عن خليلي ما الذي  
غاله في الود حتى ودعه

لأنهني بعد اذا أكرمتني  
وقبيح عادة منزعة



واذكر البلوي التي أبليتني

ومقالا قلته في الجمعة

لا يكن برقك برقا خلبا

ان خير البرق ما الغيث معه

وفي ابن عامر يقول زياد الاعجم

مادحا :

اخ لك لا تراه الدهر الا

علي العلات بساما جوادا

اخ لك ماموده بمذق

اذا ما عاد فقر أخيه عادا

سأناه الجزيل فما تلكا

وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا

فأحسن ثم عدت له فعادا

مرارا ما رجعت اليه الا

تبسم ضاحكا وفتي الوسادا

روي ابن عساكر عن عمر بن ميمون

ان عبد الله بن عامر حين مرض مرضه

الذي مات فيه دخل عليه أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم وفيهم ابن عمر . قال

مأرون في حالي ؟ فقالوا ما نشك لك في

النجاة ( اي في الآخرة ) قد كنت تقرئ

الضيف وتعطي المحتبط ( المحتبط هو

الذي يسألك عن غير معرفة ولا يد

سلفت إليك

وعن ميمون قال : بعث عبد الله بن

عامر حين حضرته الوفاة الي مشيخة أهل

المدينة وفيهم ابن عمر فقال أخبروني

كيف كانت سيرتي ؟ قالوا كنت تتصدق

وتعتق وتصل رحمك قال وابن عمر ساكت

فقال يا أبا عبد الله ما يمنعك أن تتكلم ؟

قال قد تكلم القوم . قال عزمت عليك

لتتكلمن . فقال ابن عمر اذا طابت المكتسبة

زكت النفقة وستقدم قري

قال ابن مندة توفي النبي صلى الله عليه

وسلم ولعبد الله بن عامر ثلاث عشرة سنة

وتوفي هو سنة تسع وخمسين . وقال الحافظ

أبو نعيم انه توفي سنة ستين

وجاء في أسد الغابة انه توفي سنة ثمان

وخمسين وأوصى لعبد الله بن الزبير

وروي ابن عساكر ان عبد الله بن

عامر توفي قبل معاوية بسنة فقال معاوية

يرحم الله ابا عبد الرحمن بن نفاخر وبمن

نباهي

وقد روي عنه علماء الحديث حديثا

واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم : من

قتل دون ماله فهو شهيد

﴿ ابو عبيدة بن الجراح ﴾ أحد

كبار الصحابة وأعلام المسلمين الاولين  
هو من العشرة المبشرين . واسمه عامر  
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن  
اهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن  
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة  
اشتهر بكنيته ونسبه الى جده  
وأمه أميمة بنت غنم بن جابر بن  
عبدالعزى بن عامر بن عميرة وأما دعد  
بنت هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث  
ابن فهر . أدركت أمه الاسلام وأسلمت  
كان أبو عبيدة في الجاهلية محترما  
في قومه معروفاً بالرازى وسداده فيهم،  
موصوفاً بالدهاء والتدبير وكان يقال:  
داهيتا قريش ابو بكر وابو عبيدة بن  
الجراح  
اسلم أبو عبيدة في اول ظهور الاسلام  
روى ابن عساکر في تاريخه عن يزيد بن  
رومان قال : انطلق عثمان بن مظعون  
وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد  
الرحمن بن عوف وابو سليمان بن عبد الاسد  
وابو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام  
وأنبأهم بشرائعه فأسلموا في ساعة واحدة  
وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله

عليه وسلم دار الارقم وقبل أن يدعوفيهما  
وكان اسلامهم في بعض الروايات بدعوة  
ابى بكر رضى الله عنهم اجمعين  
كان أبو عبيدة قوى الاسلام صادقا  
في حب نبيه حتى سماه صلى الله عليه  
وسلم امين هذه الامة . عن أنس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
أمة أمين وان أميننا أيها الامة أبو عبيدة  
ابن الجراح  
وأخرج ابن عساکر عن حذيفة  
قال جاء أهل نجران الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا ابث لنا رجلا أميناً .  
فقال « لأبعضن اليكم أميناً حق أمين »  
فاستشرف لها الناس ( أى تطلعوا لمن  
يرسله منهم ) فبعث أبا عبيدة بن الجراح  
مما يدل على شدة ايمان أبي عبيدة  
ما جاء في أسد الغابة من أن أبا عبيدة لما  
كان يوماً بدر جعل أوه وكان مع المشركين  
يتصدى له وجعل أبو عبيدة يحمد عنه  
فلما أكثر أوه قصده قتله أبو عبيدة فأنزل  
الله تعالى : « لا تجحد قوماً يؤمنون بالله  
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
ولو كانوا آباءهم او أبناءهم . الآية »  
روى عن موسى بن عقبة قال قال

اهتم فما رؤي قط أحسن منه هما  
روي ابن عساكر عن عمر بن الخطاب  
أنه قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح  
لاستخلفته وما شاورت فان سئلت عنه  
قلت استخلفت أمين الله وأمين رسوله  
لما تولى أبو بكر الخلافة سلا بأبي عبيدة  
قيادة جيش من الجيوش التي أرسلها الى  
الشام وأمره بقصد حصص. ولما تولى الخلافة  
عمر جعل له القيادة العامة علي جيوش  
الشام

فتفتح أبو عبيدة دمشق بعد أن  
حاصرها سبعين ليلة وكان وهو على دمشق  
يسرح الجنود وعليها الامراء اكبي : فلو  
جيش الرومان عن امداد دمشق حتى  
تيسر له فتحها بعد عناء شديد ولما فتحها  
استخف عليها يزيد بن أبي سفيان . ثم  
سار هو الى نخل من أرض الاردن وهزم  
هناك جيوش الرومان وأني ييسان وطبرية  
وحاصرها فصالحاه على صلح دمشق . ثم  
بعد أن وجه يزيد بن أبي سفيان الى  
سواحل دمشق سار الى حصص عن طريق  
بعلبك وقدم اليها السمط بن الاسود  
الكندي وقدم خالدًا الي البقاع ونزل أهل  
بعلبك الي أبي عبيدة فصالحوه وكتب لهم

أبو بكر الصديق سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا بي عبيدة ثلاث كلمات  
لأن يكون قالمه لي أحب الي من حمر  
النعم . قالوا وما هن يا خليفة رسول الله ؟  
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقام أبو عبيدة فاتبعه رسول الله  
بصره ثم أقبل علينا فقال : « ان ههنا  
لكتفين مؤمتين » . وخرج علينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث  
فسكتنا فظن اننا كنا في شيء كرهنا ان  
يسمعه . فسكت ساعة لا يتكلم ثم قال :  
« ما من أصحابي الا وقد كنت قائلا فيه  
لا بد الا أبا عبيدة » . وقدم علينا وفد  
نجران فقالوا يا محمد ابش لنا من يأخذ  
لك الحق ويعطيناه . فقال « والذي بعثني  
بالحق لأرسلن معكم القوي الامين » قال  
أبو بكر فما تعرضت للامارة غير ما فرغت  
رأسي لاربه نفسي « فقال قم يا أبا عبيدة »  
فبعثه معهم

شهد أبو عبيدة المشاهد الكبرى كلها  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
من ثبت معه يوم احد ونزع الخلقين  
اللتين دخلتا في وجه رسول الله من المغفر  
بومئذ فانزعرت ثيابه فحسنتا فاه وصار

بذلك كتابا

ثم ذهب الى حمص فافتتحها أيضا  
ثم رجع من هناك الى اليرموك او اجنادين  
لنجدة عمرو بن العاص . ثم سار الى حماه  
فصالحه اهلها . ثم سار الى حلب وقدم  
خالدا الى قسرين وعبادة بن الصامت  
الى اللاذقية

ثم ترك حصار حلب وسار الى  
حاضرها فافتتحها . ثم سار الى انطاكية  
وجيوشه تحاصر حلب فكتب اليه عمر  
بالرجوع الى حلب واتمام الفتح فعاد وفتحها  
صلحا

ثم سير جيوشه تضرب في الشمال  
والشرق حتى أتمت فتح سورية وبلغت  
الفرات شرقا وآسيا الصغرى شمالا وجعل  
ابو عبيدة على كل كورة فتحها عاملا ورتب  
فيها المرابطة والجيوش ونظم شؤون البلاد  
وبسط على أهلها جناح الرأفة والعهد  
وعاملهم بما اشهر عنه من اللين والاناة  
والرفق حتى صار سلطان المسلمين أحب  
اليهم من سلطان الرومان

كان ابو عبيدة متواضعا زاهدا  
تقيا رزينا لين الجانب عالما بالشرع ماهرا  
في فنون الحرب

روى ابن عساكر في تاريخه عن  
عمر بن الخطاب انه قال يوما لجلدهائه .  
تمنوا قتمنوا . فقال عمر بن الخطاب لكتي  
أنمي يتا ممتلثا رجلا مثل أبي عبيدة بن  
الجراح . فقال له رجل ما ألوت الاسلام  
(أى ما قصته حقه) . فقال عمر ذلك الذي  
أردت

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن  
عمر انه قال ثلاثة من قريش أصبح الناس  
وجوها وأحسنها أخلاقا وأئبها جنانا ان  
حدثوك لم يكذبوك ابو بكر الصديق وعثمان  
ابن عفان وابو عبيدة بن الجراح

اخرج الجزري في اسد الغابة وابن  
عساكر في تاريخه عن هشام بن عروة  
عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب  
الشام فلقاه أمراء الاجناد وعظما أهل  
الارض فقال عمر ابن اخي ؟ قالوا من ؟  
قال ابو عبيدة . قالوا يأتيك الآن . قال  
فجاء على ناقة مخطومة بمجل فسلم عليه  
وسأله ثم قال للناس انصرفوا عنا ففسار  
معه حتى أتى الى منزله فنزل عليه فلم يرفي بيته  
الا سيفه وترسه . قال عمر : لو اتخذت  
متاعا او قال شيئا . قال ابو عبيدة : يا امير  
المؤمنين ان هذا سيفنا المقليل

رسول الله المهاجرين والانصار فانتدب فيهم  
ابو بكر وعمر بن الخطاب في سرية المهاجرين  
وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وأمد بهم  
عمر بن العاص فلما قدموا علي عمرو  
قال :

انا اميركم وانا ارسلت الي رسول الله  
استمده بكم

فقال المهاجرون : بل انت امير  
اصحابك و ابو عبيدة امير المهاجرين  
فقال عمرو : انما انتم مدد امددت  
بكم

فلما رأي ذلك ابو عبيدة وكان رجلا  
حسن الخلق لين الشيمة متبعاً لاجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال : تعلم  
ان آخر ما عهد الي رسول الله انه قال اذا  
قدمت علي صاحبك فتطاوعا وانك ان  
عصيتني لأطيعنك . فسلم ابو عبيدة  
الامارة لعمر بن العاص

وأخرج ابن عساكر عن أبي البخترى  
قال قال عمر لابن عبيدة (اي يوم انتخاب  
خليفة لرسول الله) هلم أبايكم فاني سمعت  
رسول الله يقول انك امين هذه الامة .  
فقال ابو عبيدة كيف اعلي بين يدي رجل  
أمره رسول الله ان يؤمنا حتي قبض يعني

وروي ابن عساكر عن ابن عمر  
أن عمر حين قدم الشام قال لابي عبيدة  
اذهب بنا الي منزلك . قال وما تصنع  
عندي؟ ما تريد الا ان تعصر عينيك علي .  
قال فدخل منزله فلم ير شيئاً . قال أين  
متاعك، لأري الا لبدا وصحفة وشنا  
وانت امير، اعندك طعام؟ فقام ابو عبيدة  
الي جرة (أي سلة) فأخذ منها كسيرات .  
فبكي عمر . فقال له ابو عبيدة لقد قلت لك  
انك ستعصر عينك علي . يا امير المؤمنين  
يكفيك ما بلغك المقييل . قال عمر  
غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة

وروي ابن عساكر عن قتادة قال  
قال ابو عبيدة بن الجراح وهو امير علي  
الشام :

« يا ايها الناس اني امرؤ من قريش  
وما منكم من احد احمر ولا اسود يفضلني  
بتقوي الا وددت اني في سلاخه (اي  
جلده)

وروي ابن عساكر عن موسى بن  
عقبة ان عمرو بن العاص لما كان في غزوة  
ذات السلاسل في مشارف الشام وخاف  
من جانبه الذي هو به بعث الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يستمده فنسب

ابا بكر الصديق

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال : كنت في الجيش الذي مع خالد بن الوليد أمد بهم أبو عبيدة بن الجراح وهو محاصر أهل دمشق . قال أبو عبيدة صل بالناس فأنت أحق أتيتني تمدني . قال بما كنت لأصلي قدام رجل سمعت النبي يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

وروى ابن عساكر عن أبي الحسن عمران ان أبا عبيدة بن الجراح كان يسير في المسكر فيقول :

ألا رب مبيض لثيابه ، مسود لدينه .  
ألا رب مكرم لنفسه وهو لها عدو مهين .  
أدرا أو السيئات التديمات ، بالمحسنات  
الحديثات . فلو ان أحدكم حمل من السيئات  
فأيننه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت  
فوق سيئاته حتى تهرها

ولما اشتد فتنك الطاعون في الشام  
خاف عمر علي أبي عبيدة فاستدعاه اليه  
فكتب اليه أبو عبيدة :

« اني في جند من المسلمين لن أرغب  
بنفسي عنهم ، واني قد علمت حاجة أمير  
للمؤمنين التي عرضت لك ، وأنت تستبقي

من ليس يباقي فاذا أتاك كتابي هذا فخلني  
من عزمتك وأذن لي في الجلوس  
انتشر الطاعون بالشام وكان أبو عبيدة  
مع ستة وثلاثين الفاً من المسلمين فلم يبق  
منهم الا ستة آلاف رجل ومات كثير من  
أقطابهم منهم أبو عبيدة ومعاذ بن جبل  
وزيد بن أبي سفيان . وقد اختلف في  
مكان وفاة أبي عبيدة فمن قائل انه في  
نيسان ومن قائل انه في عمواس ومن قائل  
انه في الاردن

جاء في أسد الغابة عن عروة بن رويم  
ان أبا عبيدة انطلق يريد الصلاة بيت  
المقدس فأدركه أجله فمحل فتوفي بها  
وزاد ابن ع. ا. ك. على هذا قوله انه  
أوصى قبل وفاته بقوله :

« اقرأوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه  
انه لم يبق من أماتي شيء الا وقد قت به  
وأديته اليه ، الا ابنة خارجة نكحت في  
يوم بقي من عدتها لم أكن قضيت فيها  
بمحكمة . وقد كان بعث الي بيائة دينار  
فردوها اليه »

قال بعض الحاضرين : ان في  
قومك حاجة ومسكنة . قال أبو عبيدة :  
« ردوها اليه وادفونوني من غربي

نهر الاردن في الارض المقدسة . ثم قال  
ادفوني حيث قضيت فاني أخوف ان  
يكون سنة »

وعن سعيد المقبرى قال : لما طعن  
أبو عبيدة بن الجراح بالاردن وبها قبره  
دعا من حضره من المسلمين فقال :

« اني موصيكم بوعية ان قبلتموها  
لم تزالوا بخير . أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة  
وعوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا  
واعتمر واوتوا صوا وانصحو الامرائكم ولا  
تفثوهم ولا تلهكم الدنيا . فان امرأ لو عمر  
الف حول ما كان له بد من ان يصير  
الي مصرعي هذا الذي زون . الله كتب  
الموت على بنى آدم فهم ميتون . واكيسهم  
اطوعهم له واعلمهم ليوم معاده واللام  
عليكم ورحمة الله

يا معاذ بن جبل صل بالناس  
ومات

فقام معاذ بن جبل في الناس فقال :  
« يا ايها الناس توبوا الى الله من  
ذنوبكم توبة نصوحا ، فان عبد الا يلقى الله  
تائباً من ذنبه الا كان حقاً على الله ان  
يعفّر له ، من كان عليه دين فليقضه فان  
العبد مرتبط بدينه . ومن أصبح منكم

مهاجراً اخاه فليلقه فليصلحه ولا ينبغي  
لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاث .  
والدين العظيم انكم ايها المسلمون فجمع  
برجل ما أزعج اني رأيت عبداً ابر صدرأ  
ولا ابعد من العائلة رلا اشد حبا للعامة  
ولا انصح للعامة منه . فترجموا عليه برحمه  
الله واحضروا الصلاة عليه »

كانت وفاته رضى الله عنه سنة (١٨)  
﴿ ابو عبيدة الهري ﴾ هو احمد بن  
محمد القاشاني كان من أكابر العلماء صاحب  
كتاب الغريبين فسر فيه غريب القرآن  
وغريب الحديث . توفي سنة (٢٠١) هـ  
والهروي نسبة الى هراة وهي مدينة  
بخراسان والقاشاني نسبة الى قاشان وهي  
قرية بهراة

﴿ عبد الله بن انيس ﴾ الانصارى  
الجهني كان من اصحاب رسول الله صلي  
الله عليه وسلم . توفي سنة (٥٤) هـ

﴿ عبيد الله بن محمد ﴾ كان يقال  
له ابن عائشة من كبار العلماء رفي سنة  
(٢٨٨) هـ

﴿ عبيد الله الزواكشي ﴾ صاحب  
تاريخ دولة الموحدين ودوله الخفصيين في  
تونس كان عائشاً حوالي القرن التاسع

المهجري

هو ابو عبيدة النحوي

عبيدة معمر بن المثني التيمي بالولاء ، تيم

قريش البصرى النحوى

قال الجاحظ في حقه لم يكن في

الارض خاجي ولا اجاعي اعلم بجميع العلوم

منه

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف

كان شعار العرب أغلب عليه وأخبار

العرب واياها . وكان مع معرفته لم يقم

البيت اذا انشده حتى يكسره . وكان

يخطي . اذا قرأ القرآن الكريم نظرا . وكان

ينفض العرب وألف في مثالبها كتباً وكان

يرى رأي الخوارج

استقدمه هرون الرشيد من البصرة

الى بغداد سنة ( ٨١ ) وقرأ عليه بها

أشياء من كتبه . وأسند الحديث الى

هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه علي بن

الغيرة الازرم وابو عبيد القاسم بن سلام

المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم

السجستاني وعمر بن شبة النيمري وغيرهم

قال ابو عبيدة أرسل الى الفضل بن

الربيع والى البصرة في الخروج اليه قدمت

عليه وكنت أخبر بخبره فأذن لي فدخلت

عليه وهو في مجلس طويل عربض فيه بساط

واحد قد ملأوه وفي يده فرش عالية لا

يرتقى عليها الا بكرسى وهو جالس على

الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك

الي واستدنا في حتى جلست معه على فراشه

ثم سألتني وبسطني وتلطف بي وقال

أشدني فأشدته من عيون الاشطر التي

أحفظها جاهلية ، فقال لي قد عرفت اكثر

هذا وأريد من مع الشعر فأشدته فطرب

وضحك وزاد نشاطا

ثم دخل رجل في زى الكتاب وله

هيئة حسنة فأجلسه الى جانبي وقال أتعرف

هذا ؟ فقال لا ، فقال هذا أبو عبيدة

علامة اهل البصرة أقدمناه لتستفيد من

علمه . فدعا له الرجل وقرضه لفعله هذا .

ثم التفت الى وقال كنت اليك مشاقا ،

وقدمت عن مسألة فأذن لي ان أعرفك ؟

قلت هات . فقال قال الله تعالى : « طاعها

كأنه رؤس الشياطين » وانما يقع الوعد

والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف .

قال فقلت انما كلم الله العرب على

قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

أبقتني والمشرقي مضاجي

ومسنو نترق كأنياب أغوال



وهو لم يروا القول قط ولما كان  
امر القول يهولهم اوعدوا به

فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه

السائل وازمعت عند ذلك اليوم ان اضع

كتابا في القران مثل هذا واشباهه، ولما احتاج

اليه من علمه. ولما رجعت الى البصرة عملت

كتابي الذي سميته المجاز وسأت عن

الرجل قليل لي هومن كتاب الوزير وجلساته

وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة

يقول: دخلت على هرون الرشيد فقال لي

يامعمر بلغني ان عندك كتابا حسنا في صفة

الخيل احب ان اسمعه منك. فقال الاصمعي

وما تصنع بالكتب يحضر فرس. فأحضر

فقام الاصمعي فجعل يضع يده على عضو

عضو منه ويقول هذا كذا، قال فيه

الشاعر كذا حتى انقضى قوله

فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال؟

قلت اصاب في بعض واخطأ في بعض

والذي اصاب فيه مني تعلمه، والذي

اخطأ فيه ما درى من ابن ابي به

وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب

عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب

الله تعالى رأيه. فسأل عن مجلس الاصمعي

في اى يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم

ومر بخلقة، فنزل عن حماره وسلم عليه

وجلس عنده وحادثه، ثم قال له: ابا عبيد

ما تقول في الخبر اى شيء هو؟ قال الذى

نخبزه ونأكله. فقال ابو عبيدة: قد

فسرت كتاب الله تعالى برأيتك فان الله

تعالى قال، وقال الآخر اني اراني اجمل

فوق رأسي خبزا» فقال الاصمعي: هذا

شيء بان لي قتله ولم انسره برأيتي. قال

ابو عبيدة ان الذى تعيب علينا كله شيء

بان لنا قتلناه ولم نفسره برأينا. وقام وركب

حماره وانصرف

وزعم الباهلى صاحب كتاب المعاني

ان طلبه العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعي

اشتروا البعر في سوق الدرر. واذا أتوا

مجلس ابي عبيدة اشتروا الدرر في سوق البعر

لأن الاصمعي كان حسن الانثاد والخرقة

لردي. الاخبار والشعار حتى يحسن عنده

القيح، وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة.

وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع

فوائد كثيرة وعلوم جمة

تقول في هذا القول تحامل علي

الاصمعي فقد دل تاريخ الادب في جملته

وتفصيله على ان الرجل كان قطبا من  
 أقطاب العربية ناهيك انه اشهر رواة  
 الاخبار لا يبجل اسمه احد (انظر ترجمته)  
 لم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .  
 وقال المبرد : كان أبو زيد الانصاري أعلم  
 من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا  
 بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل  
 القوم

وكان علي بن المدني يحسن ذكر  
 ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا  
 يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح  
 وحمل أبو عبيدة والاصمعي الى  
 هرون الرشيد للمجاسة فاختر الاصمعي  
 لأنه كان أصلح للمنادمة  
 وكان أبو نواس يتعلم من أبي  
 عبيدة ويصفه ويسب الاصمعي ويهجو ،  
 فقيل له ما تقول في الاصمعي؟ قال بلبل  
 في قفص . فقيل له ما تقول في خلف  
 الاحمر ، فقال جمع علوم الناس وفهما .  
 قيل فما تقول في أبي عبيدة ، فقال ذلك  
 أديم طوى على علم

وقال اسحق بن ابراهيم الموسلي  
 النديم يخاطب الفضل بن الربيع بمدح  
 ابا عبيدة ويذم الاصمعي لقوله :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه  
 فان العلم عند أبي عبيدة  
 وقدمه وآثره عليه  
 ودع عنك القريد بن القريدة  
 قيل كان أبو عبيدة ان أشد بيتا  
 لا يقيم وزنه . واذا تحدث أو قرأ الحن اعجاباً  
 منه لذلك ، ويقول النحو محدود  
 قال أبو عبيدة لما قدمت علي الفضل  
 ابن الربيع قال لي من أشعر الناس ؟  
 فقلت الراعي . قال وكيف فضله على غيره ؟  
 فقلت لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن  
 الاموي فوعله في يومه الذي لقيه فيه  
 وصرفه . فقال يصف حاله معه :  
 وأنضأ تمنحني الى سعيد  
 طرو قائم عجلن ابتكارا  
 حمدن مناخه وأصب منه  
 عطاء لم يكن عدة ضمرا  
 فقال الفضل فما أحسن ما اقتضيتنا  
 يا أبا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد  
 فأخرج لي صلة وأمر لي بشيء من ماله  
 وصرقي

وكان أبو عبيدة معمر من موالى بني  
 عبد الله بن معمر التميمي  
 كان أبو عبيدة جياها لم يكن بالبصرة

وكان علي بن المدني يحسن ذكر  
 ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا  
 يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح  
 وحمل أبو عبيدة والاصمعي الى  
 هرون الرشيد للمجاسة فاختر الاصمعي  
 لأنه كان أصلح للمنادمة  
 وكان أبو نواس يتعلم من أبي  
 عبيدة ويصفه ويسب الاصمعي ويهجو ،  
 فقيل له ما تقول في الاصمعي؟ قال بلبل  
 في قفص . فقيل له ما تقول في خلف  
 الاحمر ، فقال جمع علوم الناس وفهما .  
 قيل فما تقول في أبي عبيدة ، فقال ذلك  
 أديم طوى على علم

وقال اسحق بن ابراهيم الموسلي  
 النديم يخاطب الفضل بن الربيع بمدح  
 ابا عبيدة ويذم الاصمعي لقوله :

أحد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه.  
قال له بعض الاجلاء : تقم في الناموس  
أبوك؟ فقال أخبرني أبي عن أبيه انه  
كان يهوديا من أهل باجوران . فمضى  
الرجل وتركه

خرج أبو عبيدة الى بلاد فارس  
قاصداً موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما  
قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبي عبيدة  
فان كلامه كله دق . ثم حضر الطعام فصب  
بعض الغلمان على ذيله مرقه . فقال له موسى  
قد أعصاب نوبك مرق وأنا أعطيك عوضه  
عشر ثياب . فقال ابو عبيدة لا عليك  
فان مرقك لا يؤذى . اى ما فيه دهن .  
فقطن لها موسى وسكت

وكان الاصمعي اذا أراد الدخول الى  
المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك . يعني  
أبا عبيدة خوفاً من اسائه . فلما مات لم  
يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم من  
لسانه احد لا شريف ولا وضيع .

وكان أبو عبيدة وسخاً ألغى بميل الى  
مذهب الخوارج

قال ابو حاتم السجستاني كان ابو  
عبيدة يعكزني علي انتي من خوارج  
مسجستان

وقال الثوري دخلت المسجد علي  
أبي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا  
وحده فقال لي من القائل :  
أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك محمدى أو تسريحي  
قللت له قطري بن الفجاءة ( وهو  
من زعماء الخوارج ) فقال فض الله فاك  
هلا قلت هو لأمير المؤمنين أبي نعامة  
( هي كنية قطري بن الفجاءة ) ثم قال  
اجلس واكنم على ما سمعت مني . قال  
فا ذكرته خني مات

قال ابن خلكان الذي نقل منه  
هذه الترجمة : ان هذه الحكاية فيها نظر  
لأن هذا البيت من جملة أبيات لعروة  
ابن الاطنابة الانصارى الخرزجي واطنابة  
امه واسم أبيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف  
فيه احد من اهل الادب فانها أبيات  
مشهورة للشاعر المذكور

وذكر المبرد في كتاب الكامل أن  
معاوية بن ابي سفيان الاموى قال اجعلوا  
الشعر اكبر همكم ، واكثر آدابكم ، فان  
فيه ما ترأسلافكم ، ومواضع ارشادكم . فلقد  
رأيتني يوم الهزيمة وقد عزمت على الفرار  
فاردني الا قول ابن الاطنابة الانصارى

ابت لي عفتي وابي بلأبي  
واخذى الحمد بالتمن الرياح  
واجشامي على المكروه نفسى  
وضربى هامة البطل المشيح  
وقولى كلما جشأت وجاشت  
مكالك تمحمدي او تستريحي  
لأدفع عن مآثر صالحات  
وأحمي بعد عن عرض صريح  
قال الزمخشري فى كتاب ربيع  
الابرار فى باب الاسماء والكنى والالقب:  
سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل ف  
عرفه . فقال كيسان انا اعرف الناس به  
هو خدش او خراش او رياش او شيه  
آخر . فقال ابو عبيدة ما أحسن ما عرفته .  
فقال اى والله وهو قرشي ايضا . قال فما  
يدريك ؟ قال او ما تري كيف احتوشته  
الشينات من كل جانب ؟ واخبار ابي عبيدة  
كثيرة

(مؤلفات ابي عبيدة) لابي عبيدة  
نحو مائتي مصنف فيها كتاب مجاز القرآن ،  
وكتاب غريب القرآن ، وكتاب معانى  
القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، والدياج  
والتاج ، والحدرد ، وخراسان ، وخوارج  
البحرين واليمامة ، والموالي ، والبله ،

والضيقان . ومرج راعط . والمنافرات .  
والقبائل . وخبر البراض والقرآن . والبازي  
والحمام . والحيات . والعقارب . والنواكح  
والنواشر . وحضر الخيل . والاعيان .  
ويان باهلة . وايانى الازد . والخيل .  
والابل . والانسان . والزرع . والرحل .  
والدلو . والبكرة . والسرج . واللجام .  
والفرس . والسيف والشوارد . والاحتلام  
ومقاتل الفرسان . ومقاتل الاشراف .  
والشعر والشعراء . وفعل وافعل . والمثالب .  
وخلق الانسان . والفرق . والحف . ومكة  
والحرم . والجل . وصفين . ويوت العرب .  
واللغات والغارات والمعاتبات والملاومات  
والاضداد ، ومآثر العرب ، ومآثر غطفان ،  
وادعية العرب ، ومقتل عثمان ، وأسماء  
الخيل ، والعفة ، وقضاء البصرة ، وفتوح  
الاهواز ، وفتوح ارمينية ، واصوص العرب  
واخبار الحجاج ، وقصة الكعبة ، والحس  
من قريش ، وفضائل الفرس ، وماتلحن  
فيه العامة ، والسواد وفتحته ، ومن شكر من  
العمال وحمد ، والجمع والتثنية ، والاوز  
والخزرج ، وكتاب محمد و ابراهيم ابني عبد  
الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ،  
وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون

يوما ، وكتاب الايام الكبير الف ومائتا  
يوم ، وَايام بني مازن وأخبارهم ، وغير ذلك  
من الكتب النافعة مما يطول ذكره  
ولد أبو عبيدة في سنة ( ١٠ ) وقيل  
( ١١١ ) وقيل ( ١١٤ ) وقيل ( ١٠٨ )  
وقيل ( ١٠٩ ) . والاول أصح ، وتوفي  
سنة ( ٢٠٩ ) وقيل ( ٢١١ ) وقيل ( ٢١٠ )  
وقيل ( ٢١٣ ) هـ  
وكان سبب موته ان محمد بن القاسم  
ابن سهل النوشجاني اطعمه موزا فدخل  
عليه ابو العتاهية فأعطاه موزا فقال يا أبا  
جعفر قلت ابا عبيدة بالموز ويريد ان  
تقتلني به ؟ لقد استحلقت قتل العلماء  
كان أصل أبو عبيدة معمر بن  
المنثري من باجروان من بلاد بلخ من  
اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي أرمينية  
من أعمال سروان وأبو عبيدة من هذه المدينة  
عبد المؤمن هو ابو محمد عبد  
المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب  
المغرب  
كان والده وسطا في قومه وكان يصنع  
الآنية من الطين فيبيعها وكان وقورا عاقلا  
يحكي ان ابنه عبد المؤمن كان نائما  
في صباه بجاهه وهو يشتغل في عمله بالطين

اذ سمع دويا في السماء فرفع رأسه فرأى  
سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة  
على الدار فنزلت كلها مجتمعة علي عبد  
المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحته  
ولا استيقظ لها فرأته أمه علي تلك الحالة  
فصاحت خوفا علي ولدها فسكتها ابوه .  
فقال اخاف عليه . فقال لا بأس عليه  
بل أبي متعجب مما يدل عليه ذلك . ثم  
انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه  
ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار  
عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم  
فتمقدت أمه جسده فلم تر به أثرا ، ولم  
يشك اليها ألما . وكان بالقرب منهم رجل  
معروف بالزجر ، فمضي أبوه اليه فأخبره  
بما رآه من النحل مع ولده . فقال الزاجر  
يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته  
اهل المغرب فكان من أمره ما استراه  
وقيل ان محمد بن تومرت المعروف  
بالمهدي كان قد ظفر بكتاب في الجغرافيه  
ما يكون على يد عبد المؤمن من جلائل  
الاعمال وقد ورد في ذلك الجفر قصته  
وحليته واسمه . فأقام ابن تومرت مدة  
يتطلبه حتي وجده فصحبه وهو اذ ذاك  
غلام فكان يكرمه ويقدمه علي أصحابه

وأفضى اليه بصره ، واتبعي به الى  
مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن بن  
يوسف بن تاشفين ملك الملتين وجرى  
له معه ما يطول بسطه وأخرجه منها فتوجه  
الى الجبال فحشد الجيوش واستمال الناس  
ولكنه لم يملك شيئا من البلاد فاستخدم  
عبد المؤمن هذه الجيوش بعد موت ابن  
تومرت على الترتيب الذي رتبته

وكان ابن تومرت اذا رأى عبد  
المؤمن فخرس فيه النجابة وأنشد :  
تكاملت فيك أو صاف خصصت بها

فكلنا بك مسرور ومغتبط  
السن ضاحكة والكف مانحة

والنفس واسعة والوجه منبسط  
وهذان البيتان لابي الشيبان الخزاعي  
الشاعر المشهور . وكان ابن تومرت يقول  
لأصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول .

ولم يصح عنه انه استخلفه ، بل راعى  
أصحابه في تقديمه اشارته قم له الامر  
وكل

أول ما أخذ عبد المؤمن من بلاد  
المغرب وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا  
ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش  
وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها ،

وكان أخذه لها في سنة (٥٤٢) واستوثق  
له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى  
والاذني وبلاد افريقية وكثير من بلاد  
الاندلس ، وتسمى أمير المؤمنين وقصدته  
الشعراء وامتدحته بأحسن المدائح

ذكر العباد الاصهباني في كتاب  
الحريدة أن الفقيه أبو عبد الله محمد بن  
أبي العباس التيفاشي لما أنشده :

ماهر عطفه بين البيض والاسل

مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي  
أشار اليه بأن يقتصر على هذا البيت  
وأمر له بألف دينار

ولما استتب له الامر وصفا له الحال  
خرج من مراكش الى مدينة سلا فأصابه  
بها مرض شديد توفي منه سنة (٥٥٨)  
وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة  
وأشهرها

كان عند وفاته شيخا نقي البياض  
معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين  
كث اللحية خشن الكفين طويل القعدة  
واضح بياض الاسنان ، بخده الامين خال  
قيل ان ولادته كانت سنة (٥٠٠) وقيل  
(٤١٠)

عهد الى ولده أبي عبد الله محمد

قولهم الامام يريد به جعفر الصادق  
عليه السلام الى هذا الجفر أشار أبو العلاء  
المعري بقوله من آيات :

لقد عجبوا لأهل البيت لما  
أتاهم عليهم في مسك جفر  
ومرأة المنجم وهي صفري

أرته كل عامرة وقفر  
المسك الجلد . والجفر ما بلغ أربعة  
أشهر من أولاد المعز، وجفر جنباه وفصل  
عن أمه والاتي جفرة ، وكانت عادتهم في  
ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود والعظام  
والخزف وما أشبه ذلك

﴿ العبادلة ﴾ هم ثلاثة رجال من  
وجوه الصدر الاول في الاسلام وهم عبد  
الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله  
ابن عباس

﴿ ابن عباد ﴾ هو المعتمد على الله  
أبو القاسم محمد بن المعتض بالله أبي عمرو  
عباد بن الظافر المؤيد بالله أبي القاسم محمد  
قاضي اشيلية ابن ابي الوليد اسماعيل بن  
قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو  
ابن عطاق بن نعيم اللخمي من ولد النعمان  
ابن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة  
كان المعتمد بن عباد المذكور ملك

فاضطرب له الامر وخلق من سنة ولايته  
وبايعوا أخاه يوسف بن عبد المؤمن  
قلت ان ابن تومرت وجد كتابا  
من الجفر وهو على ما يعلم كتاب فيه  
ذكر الحوادث المستقبلية ينسب تأليفه  
لبعض مشهورى العلماء والأئمة . ذكره  
ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث  
قال بعد كلام طويل :

وأعجب من هذا التفسير تفسير  
الرافض للقرآن الكريم وما يدعونه من  
علم باطنه بما وقم اليهم من الجفر الذي ذكره  
سعد بن هرون العجلي وكان رأس الزيدية  
ثم قال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا  
فكلهم في جعفر قال منكرا  
فطائفة قالوا امام ومنهم  
طوائف ممتة النبي المطهرا  
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم

برئت الى الرحمن ممن تحفرا  
والآيات اكثر من هذا ذكرها  
ابن قتيبة كلها ثم قال وهو جلد جعفر ادعوا  
انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون  
اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله  
أعلم

قرطبة واشيلية وما والاها من بلاد  
الاندلس وفيه وفي آيسه يقول بعض  
الشعراء :

من بني المنذر بن وهو انتساب

زاد في فخرم بنو عباد

فتية لم تلد سواها المعالي

والمعالي قليلة الاولاد

كان بدء أمرهم في بلاد الاندلس

أن نعما وابنه عطاقا اول من دخل البها

من بلاد المشرق وهما من أهل العريش

القرية القديمة الفاصلة بين الشام ومصر

وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين

من اقليم طشانة من أرض اشيلية. وامتد

لعطاف عمرد النسب من الولد الى الظافر

محمد بن اسماعيل القاضي فهو أول من نبغ

منهم في تلك البلاد. وتقدم باشيلية الى

أن ولي القضاء بها فأحسن الحكم والسياسة

وتجيب الى الناس فرمقته القلوب وكبر

في العيون

وكان يحيى بن علي بن حمود الحسنى

المنعوت بالمستعلي صاحب قرطبة سيء

السيرة فتوجه الي اشيلية محاصراً لها فلما

نزل عليها اجتمع رؤساء اشيلية وأعيانها

وأتوا القاضي محمد المذكور وطلبوا اليه ان

يملكوه عليهم فلبى طلبهم ووثبوا على يحيى  
فركب اليهم وهو سكران قتل وتم الامر  
للقاضي محمد. ثم ملك بعد ذلك قرطبة  
وغيرها من البلاد

ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد

استيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم

من اولاد خلفاء بني أمية في مسجد بقلعة

رياح فأرسل اليه من أحضره وفوض

الامر اليه وجعل نفسه كالوزير له. وفي

هذه الحادثة يقوا الحافظ أبو محمد بن حزم

الطاهري في كتاب تقط العروس

اخلوقة لم يقم في الدهر مثلها فانه

ظهر رجل يقال له خلف العصري بعد نيف

وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم

المنعوت بالمؤيد وادعي انه هشام فبويج

وخطب له على جميع منابر الاندلس في

أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت

الجيوش في أمره. وأقام المدعي انه هشام

نيفاً وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسماعيل

في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم

يزل الامر كذلك الي ان توفي المدعو

هشاماً فاستبد القاضي محمد بالأمر بعده.

وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة

بتدبير الدول. ولم يزل ملكاً مستقلاً الي



الصورة وعمام الخلفة ونخامة الهيئتوسبابة  
 البيان وقوب الذهن وحضور الخاطر  
 وصدق الحدس مافاق على نظرائه، ونظر  
 مع ذلك في الادب قبل ميل الهوي به  
 الى طلب السلطان أدنى نظر بأذكي طبع  
 حصل منه لتقوب ذهنه علي قطعة وافرة  
 علقها من غير تعمد لها، ولا امعان النظر  
 في غارها، ولا اكثر من مطالعتها،  
 ولا منافسة في افتناء صحائفها، اعطته  
 سجيته علي ذلك ماشاء من تبحير الكلام،  
 وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في  
 معان أمدته فيها الطبيعة، وبلغ فيها  
 الارادة، واكتبها الادباء للبراعة. جمع  
 هذه الخلال الظاهرة الي جود كف باري  
 السحاب بها، وأخبار المعتضد في جميع  
 أفعاله، وضروب أمحائه غريبة بدبعة،  
 وكان اذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن  
 وخط في أجاسهن، فاتمهي ذلك الي  
 مدى لم يبلغه أحد من نظرائه، فنشأ نسله  
 لتوسعه في النكاح، وقوته عليه، فذكر انه  
 كان له من الولد نحو العشرين ذكر او من  
 الاناث مثلهم

ثم أورد له ابن بسام عدة مقاطيع

متها قوله :

أن توفي في ليلة الاحد ليلة بقيت من  
 جمادى الاولى سنة (٤٣٣) وقيل انه  
 عاش قريب الحسين واربعائة ودفن بقصر  
 اشيلية

واختلفوا في مبدأ استيلائه قبيل سنة  
 (٤١٤) وهو الذي ذكره العماد الكاتب  
 في الحريرة وقيل سنة (٤٢٤)

لما مات محمد القاضي قام بعده بالملك  
 ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد

قال في حقه ابو الحسن علي بن بسام  
 صاحب كتاب الذخيرة :

ثم أفضي الامر الي عباد سنة (٤٣٣)  
 وتسمي اولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد .  
 قطب رحي الفتنة ، ومنتهي غاية المحنة ،  
 ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا  
 حصيد ، ولا سلم منه قريب ولا بعيد ،  
 جبار أبرم الامر وهو متناقض ، وأسد  
 فرس الطلا وهو ابيض ، متهور تتحاماه  
 الدهاة ، وجبان لا تأمنه الحكاة ، متعسف  
 اهتدى ، ومنبت قطع فما أتقى ، ثاروا الناس  
 حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد حتي  
 طالت يده ، واتسع بلده ، وكثر عديده  
 وعدده ، وكان قد أوتى أيضاً من جمال

شربنا وجفن الليل نضل كحله

بماء صباح والانسيم رقيق

مصققة كالثير أما بخارها

فضخم وأما جسها فدقيق

ولولاه المتمد فيه من جملة أيلات :

سميدع عيب الألف مبتدئا

ويستقل عطايه ويستند

له يد كل جبار يقبلها

لولانداها قلنا انه الحجر

ولم يزل في عز سلطانه ، واغتنام

مساره حتى أصابته علة الذبحة ، ولما أحس

بقرب يومه استلحي مغنيا ليغنيه ليجهل

أول ما يبدأ به قالا : فأول ما غنله كان :

نطوى الليالي علما ان ستطوينا

فحشيتها بماء المزن واسقينا

فطير من ذلك ولم يش سوى خمسة

أيام ، توفي سنة (٤٦١)

قام بالملك بعده ابنه المتمد بن عباد

الذي نحن بسبيل الترجمة له

قال ابو الحسن علي بن القطاع

السدي في كتاب ملح الملح في حق

المتمد بن عباد المذكور :

« انه أندى ملوك الاندلس راحة ،

وأرحهم ساحة ، وأعظمهم عمادا ، وأرفعهم

عمادا ، ولتلك كانت حضرة نملقي الرحال

وموسم الشعراء وقبلة الآمال ، ومألف

الفضلاء ، حتى انه لم يجتمع يباب أحد

من ملوك عصره من أعيان الشعراء ، وأفاضل

الادباء ما كان يجتمع يبابه ، وتشتمل عليه

حاشيتنا جنابه »

وقال ابن بسام في كتابه الذخيرة :

كان للمتمد بن عباد شعر كما انشق

السكام عن الزهر ، لو صار مثله ممن جعل

الشعر مناعة ، وأخذ به بضاعة ، لكن

رائقا معجبا ، ونادرا مستغربا ، فمن ذلك

قوله :

أكثرت هجرك غير انك ربما

عطفك أحيانا علي أمور

فكأنما زمن التهاجر بيننا

ليل وساعات الوصال بدور

وعزم المتمد على ارسال خطايه

من قرطبة الى اشبيلية فخرج مصنف

يشيعن فسارهن من أول الليل الى الصبح

فودعن ورجع وأشد أياتا من جملتها .

سارنهم والليل أغفل ثوبه

حتى تبدى لتواظر معلما

فوقفت ثم مودعا وتسلمت

مني يد الاصبح تلك الانجبا

وله في وداعهن أيضا :  
ولما وقفنا للوداع غدية  
وقد خفت في ساحة القصر رايات  
بكيننا دما حتى كأن عيوننا  
بجري الدموع الحمر منها جراحات  
ومن شعره أيضا :  
لولا عيون من الراشدين ترمقني  
وما أحاذره من قول حراس  
لزرتكم لا أكافئكم بمجفوتكم  
مشيا على الوجه أو سعيًا على الراس  
وكتب إلى ندمائه من قصره  
بقرطبة وقد أعطى حبوا بالزهراء يدعوهم إلى  
الاعتناق عنده :  
حسد القصر فيكم الزهراء  
ولعمري وعمركم ما أساء  
قد طلعتن بهاشموسا نهارا  
فاطلعوا عندنا بدورا مساء  
والزهراء سراي من اعجب ما صنع  
الصانعون أنشأها أبو المظفر عبد الرحمن  
بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد  
ملوك بني أمية بالاندلس بالقرب من  
قرطبة في سنة (٢٢٥) طولها من الشرق  
إلى الغرب الفان و - بجهاثة ذراع وعرضها  
من القبلة إلى الجنوب الف وخمسمائة ذراع

وعدد السوارى التي بها أربعة آلاف سارية  
وعدد أبوابها الخارجية يزيد على خمسة  
عشر بابا . وكان الناصر يقسم جباية البلاد  
أثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث  
ينقله على عمارة الزهراء . وكانت جباية  
الاندلس يومئذ خمسة آلاف دينار  
( خمسة ملايين ) وأربعمائة الف وثمانين  
الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة  
الف وخمسة وستون الف دينار  
وكان أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد  
اللمخي الداني الذاعر المشهور ماثلا إلى بني  
عباد بطبعه إذ كان المعتمد الذي جذب  
بضبعه وله فيه ادأح الايقنة فن ذلك  
قصيدة بمدحها ويذكر اولاده الأربعة  
وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون  
والمؤمن ومن جملتها قوله :  
يفيثك في محل يعينك في ردي  
يروعك في درع يروقك في برد  
جمال واجمال وسبق ووصولة  
كشمس الضحى كاللزن كالبرق كالرعد  
بهيمته شاد العلام ثم زادها  
بناء بأبناء جحاحجة له  
بأربعة مثل الطباع راكبوا  
لتعديل جسم المجد والشرف العبد

ويأمره أن ينزل عن الحصون التي بيده ويكون له السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كانوا معه. فبلغ الخبر الأذفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع إلى طليطلة لاختذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وقفهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا ان ملوك الاندلس مشتغل بعضهم بمقاتلة بعض وان استمرت الحال على ما هي عليه أفضت إلى ضياع البقية الباقية في أيدي المسلمين فجاؤا إلى القاضي عبد الله بن محمد ابن ادم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فرأي كل منهم رأيا ثم أجمعوا أمرهم على ان يكتبوا إلى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المسلمين صاحب مراکش يستنجدونه على الافرنج فاجتمع القاضي بالمعتمد بن عباد وأخبره بما جرى فواقفه عليه وقال له تمضى إليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب في الوقت كتابا إلى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره إليه مع بعض عبيده. فلما وصله خرج مسرعا إلى مدينة سبتة للقائه واعلامه بحال المسلمين. فأمر بصور عسكره إلى الجزيرة الخضراء وهي مدينة بالاندلس وأقام

قوى أمر اللادفونش قره كندملك الفرنج في مدة ابن عباد وكانت الاندلس قد انقسمت إلى عدة ممالك عليها ملوك من المسلمين سمو ملوك الطوائف انصدعت منهم وحدة المملكة وتفرقت كلتها وضعف أمرها على عدوها. فكان هؤلاء الملوك يؤدون للادفونش الفرنجي ضريبة سنوية ثم انه أخذ طليطلة سنة ( ٤٨٧ ) بعد حصار شديد وكان ملكها القادر بالله ابن ذى النون. وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن عرنون اليحصبي ويعرف بابن العسال الطليطلي :  
 حثوا رواحلكم يا أهل أندلس  
 فما المقام بها الا من الغلط  
 السلك ينثر من أطرافه وأريم  
 سلك الجزيرة منشور آمن الوسط  
 من جاوز الشر لم يأمن عواقبه  
 كيف الحياة مع الحيات في سفظ  
 وكان المعتمد بن عباد صاحب هذه الترجمة اكبر ملوك الطوائف واكثرها بلادا وجيوشا ومع ذلك كان يؤذي للادفونش الضريبة كغيره. فلما ملك اللادفونش طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وأرسل إليه يتهدده

بسبته من مراکش وأرسل الى مراکش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكلموا عنده أمرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمتعمد وقد جمع أيضا جنوده وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد ولمع الاذفونش الخبر وهو بطليطة فخرج في اربعين الف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهده وأطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره : الذي يكون ستره . وردة اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عارم ، ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة وتصافا فحدث قتال عنيف انتصر فيه العرب وهرب الاذفونش بعد استئصال جنوده فلم يسلم معهم الا نفر يسير وكان ذلك سنة (٤٧٨)

أما المتعمد بن عباد فأبلى في ذلك اليوم بلاه حسنا وأصابته عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة ورجع الامير يوسف بن تاشفين الى بلاده والمتعمد الى بلاده ثم أن الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المتعمد وحاصر

بعض حصون الافرنج فلم يقدر عليه فخرج عنه وعبر الى غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد وأخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر مالا يحمد . ثم رجع الى مراکش وقد أعجبه حسن بلاد الاندلس وما بها من القصور والبساتين ، وجعل خواصه يعظمون عنده الاندلس ويحسنون له أخذها ويوغرون صدره على المتعمد بأشياء قتلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبته جهز اليه العساكر وقدم عليها سيرين بن أبي بكر الاندلسي فوصل الى اشيلية وبها المتعمد فحاصره أشد محاصرة . وظهر من مصابرة المتعمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله واستولى على الناس في البلد الفزع فصاروا يقطعون سبلها سياحة ويخوضون نهرها سباحة يتراهم من شرفات الاسوار فلما كان سنة (٤٨٤) هاجم جنود يوسف ابن تاشفين البلد ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المتعمد وأهله ، وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المؤمن وكان ينوب عن والده في قرطبة

فصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني  
الراضي كان أيضا نائبه عنه في رندقوهي  
من الحصون المنيعه فنزلوها وأخذوها  
وقتلوا الراضي ولأبيهما المعتمد فيهما مرات  
عديدة

لما أمر المعتمد بن عباد قيده من  
ساعته وجعل مع أهله في سفينة واحتشد  
الناس بضفتي الوادي ليكونهم وفي ذلك  
يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل  
الذاني المعروف بابن البانة :  
تبكي السماء بدمع زاج غادي  
على البهايل من أبناء عباد  
ومنها :

ياضيف اقر نيت المكرمات  
في ضم رحلك والجمع فضلة الزاد  
وهي قصيدة طويلة مؤثرة وفي هذه  
الحادثة يقول ايضا ابو محمد عبد الجبار بن  
حمديس الصقلي :

ولما رحلت بالندى في الكفكم  
وقتل رضوى منكم وفيه  
رفت لساني بالقيامة قد دنت

فهذي الجبال الراسيات تسير  
تقول ما أهلك المسلمين الا هذه  
الخصال من التحاسيد والتناهب يحسد

أمير أمير اعلى ما يديه فبدل أن يسير سيره  
في عمارية البلاد ، واصلاح حال العباد ،  
يغير عليه كما يفعل الاصوص لا لينصر  
حزبا اصلاحيا ، ولا ليؤيد أهلا دينيا ،  
ولكن ليشتمع دونه بالرياض والقصور ،  
والمأكل والخور ، وهذا في الوقت الذي  
كان فيه أعداؤهم يتربصون بهم المقاتل  
ويتحينون لاهلاكهم الفرص ، فبئس  
أوائك الملوك وبئست المذاهب

حمل ملك الاندلس المعتمد بن عباد  
الى الاير يوسف بن تاشفين فأمر بارأه  
الى أعمت واعتقله بها حتى مات  
قال الوزير الفتح بن خاقان في كتابه

قلائد العقبان : ولما أجل عن بلاده ،  
وأعري عن ظارفه وتلاده ، وحمل في  
السفين ، وأحل في العدة محل الدفين  
تندبه مناره وأعواده ، بقي أسفا تصعد  
زفراته ، وتطراد اطراد المذائب عبراته  
لا يخلو بمؤانس ، ولا يرى الا غريبا بدلا  
عن تلك المساكن ، ولما لم يجد سوا أولم  
يؤمل ذوا ولم يروجه سره مجلوا تذكر  
منزله فشاقته ، وتصور بهبها فراقته ،  
وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره  
الى قمتانه وانظلام جوه من اقاربه وخلوه

من حراسه وسمااره وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني المذكور في قصيدته المشهورة التي أولها:

لكل شئ من الاشياء ميقات

والنقى من منايهن غايات

والدهر في صبغة الحرباء منغمس

ألوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده

وربما قرت باليدق الشاة

ثم قال:

انفض يدك من الدنيا وما كنها

فلا أرض قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الأرضى قد كتمت

سريرة العالم العلوى انغمات

وله أيضا في حبسه قصيدة عملها

بانغمات سنة (٤٨٩) هـ

تشق رياحين السلام قائما

اقضي بها مسكا عليك محما

وقل لي مجاز أن عدت حقيقة

لعلك في نعمى وقد كنت منما

افكر في مصر مضى لك مشرقا

فيرجع ضوء الصبح عندي مظلمًا

وأعجب من رفق الهجرة إذ رأى

كسوفك شمسا. كيف اطلم انجما

لقد عظمت فيك الرزية اننا

وجدناك منها في المزية اعظما

قناة سعت للطن حتى تقصبت

وسيف أطال الضرب حتى تثلما

بكي آل عباد ولا كحمد

وأبنائه صوب الغامة اذ هي

حبيب الى قلبي حبيب لقلبه

عسي طلل يدنو بهم ولعلما

صباحهم كنا بهم محمد السري

فلما عدناهم سرينا على عمي

وكنار عينا العز حول حمام

فقد أجدب المرعى وقد أجدب الحى

وقد ألبست أيدى اليبالى محلم

مناسج سدي الفيث فيها والحما

قصور خلت من ساكنها فاما بها

سوي الادم تمشى حول واقعة الدما

يجيب بها الهام الصدى ولطالما

أجاب القيان الطائر المترنما

تأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى

بها الوفد جمعا والخميس غر صرما

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا

ومن ولهي أحكي عليك متما

مصاب هوى بالثيرات من الغلا

ولم يبق في أرض المكرم معلما

تضيق على الارض حتي كأنما

خلقت واياها سوارا وممصا

بكيك حتى لم يحل لي الا سي

دموعا بها ابكي عليك ولا دما

واني على رمي مقبر فان امت

سأجل لبا كين رسمي موسما

بكلك لحياء الرخ شقت جيوبها

عليك وناح الرعد باسمك معلما

ومضق ثوب البرق واكتسب الضحي

حدادا وقامت آتجم الجوما أما

ومنها قوله :

وحار ابنك الا صباح وجدنا هنتدي

وغاض اخوك البحر غيضا فاطما

وما حل بدر النم بعدك داره

ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما

قضي الله ان حطوك عن ظهر اشقر

اشم وان امطوك اشأم ادهما

وكان قد افكت عنه القيود فأشار

لذلك بقوله :

قيودك ذابت فانطلقت لقدغدت

قيودك منهم بالمكرم ارحما

عجبت لأن لان الحديد قدسوا

لقد كان منهم بالمريرة اعلمنا

سينجيك من نعي من الجب يوسفنا

ويؤويك من آوى المسيح بن مريمنا

وفد مداني المذكور على المتمد

وهو باغيات وقادة قوافل لا وفادة استجدنا،

وحكي انه لما عزم عن الانفصال عنه بعث

اليه للمتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية

وكتب معها :

اليك النذر من كف الاسير

فان قبل تكن عين الشكور

قبل ما يكون له حياء

وان غدرته احوال الفقير

وهي عدة ايات قال الداني فرددتها

اليه لعلني بحاله وانه لم يترك عنده شيئا

وكتبت اليه جوابها وهو :

سقطت من الوفاء على خير

فدري والذي لك في ضميري

تركت هو الكوهو شقيق نفسي

لئن شقت برودي عن عنور

ولا كنت الطليق من الرزايا

لئن اصبحت اجحف بالاسير

جذيمة أنت والزباء حانت

وما أنا من يقصر عن قصير

اسير ولا امير الى اغتنام

معاذ الله من سوء المصير



انا احري بفضلك منك اني

لبست الظل منه في الحرور

ومنها قوله :

تصرف في الندي خيل المعالي

فتسمح من قليل بالكثير

وأعجب منك انك في ظلام

وترفع للعفة منار نور

رويدك سوف توسغي سرورا

اذا عاد ارتقاؤك للسرير

وسوف تخلي رتب المعالي

غداة تحل في تلك التصور

تزيد عن ابن مروان عطاء

بها وازيد ثم علي جرير

تأهب ان تعود الى طلوع

فليس الحسف ملغزم البهور

ودخل يوما عليه بناته السجن وكان

يوم عيد وكن ينزلن للناس بالاجرة في

اغمت حتي ان احداهن غزلت لبيت

صاحب الشرطة التي كان في خدمة

أبيها وهو في سلطانه فرآهن في

الماررثة وحالة سيئة فصعد عن قلبه

وأشدد :

فياضي كنت بالاعياء سرورا

فساءك العهد في اغمت مأسورا

زى بناتك في الاطوار جائمة

ينزلن للناس لا يملكن قطميرا

برزن نحوك ثم تسليم خاشعة

أبصارهن حسيرات مكسيرات

بطأن في الطين والاقدام حافية

كأنها لم تظلم مسكا وكافورا

لاجد الا ويشكو الجلب ظاهره

وليس الا مع الانفاس معطورا

قد كان دهرك إن تأمره ممثلا

فردك الدهر منيسا ومأمورا

من يات ببيدك في ملك يسر به

فانما بات بالاحلام مفرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده

أبو هاشم والقيود قد أقتله ، والحمة قد

عضته فلما رآه بكى وقال :

قيدي اما تعلمني مسلما

ايت ان تشفق او ترحما

دمي شرابك والدم قد

أكتسه لانهشم الاعظما

يصرني فيك ابو هاشم

فينتني والقلب قد هشما

ارحم طفيلاطاشا له

لم يخش أن يأتبك مسترحما

وشاعره الذي كان مختصا به رثاه بقصيدة  
 طويلة أحسن فيها كل الاحسان أولها:  
 ملك الملوك أسامع فأنادي  
 ام قد عدتلك عن السماع عوادى  
 لما قلت عن القصور ولم تكن  
 فيها كما قد كنت في الاعياد  
 أقبلت في هذا الثري لك خاضعا  
 وجعلت قبرك موضع الانشاد  
 ولما فرغ من انشادها قبل الثري  
 ومرغ جسمه وعفر خده فأبكي عليه كل  
 من حضر  
 ويحكي أن رجلا رأي في منامه أثر  
 الكائنة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع  
 قرطبة واستقبل الناس وأنشد:  
 رب ركب قد أناخوا عيسهم  
 في ذرى مجدم حين بسق  
 سكت الدهر زمانا عنهم  
 ثم أبكاهم دما حين نطق  
 ورأي أبو بكر الداني حفيد المعتمد  
 ابن عباد وهو غلام وسيم الحيا قد أخذ  
 الصياغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم  
 فخر الدولة وهو من الألقاب السلطانية  
 عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة  
 الصائم فقال من جملة قصيدة:

وارحم اخيات له مثله  
 جرعتن السم واللقما  
 منهن من يفهم شيئا قد  
 خفنا عليه للبكا والعمى  
 والغير لا يفهم شيئا فما  
 يفتح الا لرضاع فما  
 وكان قد اجتمع عليه جماعة من  
 الشعراء وهو في تلك الحال وأحوال عليه في  
 السؤال فأنشد:  
 سألوا اليسير من الاسير وانه  
 بسؤالهم لأحق منهم فأعجب  
 لولا الحياء وعزة الحمية  
 طي الحشا لحكامهم في المطاب  
 أشعار المعتمد كثيرة وأشعار الناس  
 فيه أيام دولته ونكبتة لأخصي  
 توفي المعتمد بن عباد باغيات في  
 سجنه سنة (٤٨٨) هـ وله من العمر نحو  
 (٥٨) سنة فنودي في جنازته بالصلاة  
 على الغريب بعد ما كان له من الدولة  
 والصولة فسيحان المعز المنزل واجتمع عند  
 قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يهدونه  
 في أيام دولته بالمدائح فيغنون عليهم المناج  
 فنغوه بقصائد بديعة وأنشدها عند قبره  
 وبكوا عليه . منهم ابو بكر عبد الصمد

هذا ما أردنا ان اراده من سيره المصندين  
عباد ونكبتهم وهي من أعجب ما حدث للملوك  
في ذلك العصر المظلم حين اقتسم المسلمون  
علي أنفسهم وصار ملوكهم وقادتهم أشباه  
المتاصفين يتصد بعضهم لبعض فحتى  
لاحت لأحدهم فرعة أغار على جاره وما  
زال به حتى يثل عرشه ثم لا يعامله معاملة  
تليق بمثله بل معاملة البهائم والوحوش  
فيقتله بالقيود ويمزق شمل أمرته كل  
ممزق ، ويقتز عليه حتى يضطره هو وأهله  
للتسول . ولا ندرى من أين مرت الى  
أمر المسلمين هذه الحصلة الشنيعة والاسلام  
يأمر بالاجتماع وينفر من الفرقة ويوجب  
الاحسان الي الاسير ومعاملة كل بما هو  
أهله ؟

هو ابن عباد هو صاحب أبو  
القاسم اجماعيل بن أبي الحسن عباد بن  
العباس بن عباد بن احمد بن ادريس  
الطالقاني

كان نادرة في فضائله وفواضله ، وآية  
في كرمه ومكارمه ، أخذ الادب عن أبي  
الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب  
كتاب المجمل في اللغة وعن أبي الفضل  
ابن العميد وغيرها

شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت  
والرزء يعظم فيمن قدره عظما  
طوقت من نائبات الدهر مخنقة  
ضاقت عليه وكم طوقتنا النعما  
وعاد طرقتك في دكان قارعة  
مر بعدما كنت في قصر حكي ارما  
صرفت في آلة الصواغ انملة  
لم تدر الا الندى والسيف والقلم  
يد عهدتك للتقبيل تبسطها  
فتستقل الثريا ان تكون فسا  
يا عاتقا كانت العليا تصاغ له  
حليا وكان عليه الحلي منتظا  
للتفخ في الصور حول ما حكاه سوي  
اني رأيتك فيه تنفخ الفجا  
وددت اذ نظرت عيني عليك به  
لو ان عيني تشكو قبل ذلك عمي  
ما حطك الدهر لما حط من شرف  
ولا تحيف من أخلاقك الكرما  
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قرا  
وقم بهار برة ان لم تقم علما  
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت  
ولو وفي لك دمع العين لانسجيا  
بكي حديثك حتى الدهر حين غدا  
بجيك رهطا والفاظا ومبتسما

قال ابو منصور الثعالبي في كتابه  
اليقينة في حقه :

« ليست محضرني عبارة ارضهاها  
للافصاح عن علو محله في العلم والادب ،  
وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد  
بالغايات في المحاسن ، وجمعه اشتات المفاخر  
لان همه قولي تنخفض عن بلوغ أدني  
فضائله ومعانيه ، وجهد وصفي بقصر عن  
يسير فواضله ومساخيه »

وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه :  
«الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ،  
ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفويق  
درها ، وورثها عن آبائه كما قال ابو سعد  
الريستى في حقه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا

رته واسماعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من

الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن

العميد فقيل له صاحب بن العميد ثم

اطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما

عليه

وذكر الصابي في كتاب التاجي

انه انما قيل له الصاحب لانه صاحب مؤيد  
الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب  
فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ، ثم  
سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وكان  
أولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه  
ابن ركن الدولة بن بويه اللدلمي تولى  
وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل  
ابن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما  
توفي مؤيد الدولة سنة ( ٣٧٣ ) بمرجان  
استولى على مملكته اخوه فخر الدولة أبو  
الحسن بن علي فأقر الصاحب علي وزارته  
وكان مبعجلا عنده ومعظما نافذ الامر  
وأشده أبو القاسم الزعفراني يوما أياتا  
نونية من جملتها :

أيامن عطايا تهدي الغني

الى راحتي من نأى أودنا

كسوت المقيمين والزأربن

كسلم نخل مثلها يمكننا

وحاشية الدار يمشون في

صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار من

ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له حملتي

ايها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار

وجارية . ثم قال ولو علمت ان الله سبحانه

وتعالى خلق مرگوباغير هذا لجلتك عليه . وقد أمرنا لك من الحزب بحجة وقبيص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس . ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الحزب لاعطيناكه

اجتمع عند الصاحب من الاعراب ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدايح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون من داء الضرب اليه رقعة في مظلة مترجمة بالضرايين . فوقع تحتها هذه العبارة ( في حديد بارد )

وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها ( هذه بضاعتنا ردت الينا )

وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره . ثم صعد السطح يوماً فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته ( فاطلع فرآه في سواء الجحيم ) فقال الصاحب ( اخسأوا فيها ولا تكلمون )

صنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبته على حروف المعجم أكثر فيه الألفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر . وله أيضا كتاب الكافي في الرسائل وكتاب

الاعيان وفضائل النيروز . وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب ويثبت امامة من تقدمه . وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى - فمات وله رسائل بديعة ونظم جيد منه قوله :

رق الزجاج وراقت الخمر  
وتشابهها فتشاكل الامر  
فكأنما خمر ولا قدح  
وكأنما قدح ولا خمر  
وله يرثي كثير بن احمد الوزيري وكنيته أبو علي :

يقولون لي أودي كثير بن احمد  
وذلك مرزوء علي جليل  
فقلت دعوني والعلى نبكك معا

فمثل كثير في الرجال قليل  
وحكي أبو الحسين محمد بن الحسين  
الفارسي النحوي أن نوح بن منصور  
أحد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدير أمر مملكته . فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة  
جل . فما الظن بما يليق به من التجميل ؟

قيل لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان

في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس علي باب قصره ينتظرون خروج جنازته. وحضر مخدموه فخر الدولة المذكور أولا وسأرا القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما ورتاه أبو سعيد البرهمي بقوله :

ابعد ابن عباس يهش الى السرى

اخو امل او يستباح جواد

أبي لله الا ان يموتا بموته

فما لها حتى المعاد معاد

وكانت ولادته سنة (٢٢٦) باصطخر

وقيل بالطاقان. ووفاته سنة (٣٠٥) بالرى

ثم نقل الي اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دزبه

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس

في سنة (٣٥٤) وكان وزير ركن الدولة

ابن بويه وهو والد فخر الدولة وعضد الدولة ممدوح المنبج

والصاحب المذكور أصله من طالقان

قزوين لامن طالقان خراسان

قال أبو الفادم بن أبي العلاء الشاعر

الاصهباني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشركك ؟ قلت ألتجني كثرة محاسنه فلم أدربما أبدأ منها وقد خفت. أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها

فقال أجز ما أقول :

قلت قل فقال :

نوى الجود والكلفى معافى حفيرة

قلت :

ليأس كل منها بأخيه

فقال :

هما اصطحباحين ثم تعانقا

قلت :


ضجيمين في الحديد باب دزبه

فقال :

اذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم

قلت :

أقنا الى يوم القيامة فيه

الدولة العبدالية  هي من الدول

الافغانية قامت من سنة ١١٦٠ الى ١٢٠٢

هجرية أى من سنة ١٧٤٧ الى سنة ١٧٨٨

ميلادية

تألف أفغانستان من عدة قبائل

أشهرها قبيلتا الفلجأبي والبدال فاستمرت

سنة ١١٦٠، قام بالامر على الافغان بعده احمد خان العبدالى وهو راس هذه الدولة ( احمد شاه بابا ) لما مات نادرشاه قام احمد العبدالى السدوازي الذى كان في معسكر نادرشاه مع جموع من الافغانين والازبك وهاجم الايرانيين ثم سار الى قندهار. واستولى عليها واستولى على الخراج الذى كان مرسل من كابل وبلاد السند الى نادر شاه عند مروره بقندهار فقوى جانبه فأعلن استقلاله ولقب نفسه شاه افغان

ثم انه فتح هراة و مشهد وسجستان وغيرها من بلاد خراسان واشتغل بتنظيم حكومة هذه البلاد حتى تم له ما اراد . ثم هاجم البلاد الهندية مرارا وانتصر انتصاراً باهراً على المرأتين وهم من الوثنيين الذين اعجزوا السلاطين التيمورية فى الهند وكانوا يريدون نزع السلطة من أيدي المسلمين فهزم المرأتين شر هزيمة وبالغ في النكابة بهم حتى صارت هذه الواقعة مانعة لهم من العودة الى غارتهم فذاع عيت احمد شاه فدان كثير من أقطار الهند كبنجاب وقشمير والسند وما يتاخمها

ثم فتح بلوخستان ومكران وبلغ

هذه القبائل خاضعة للدولة الصفوية الفارسية

فلما تولى شاه عباس الكبير أساء الحاكم الفارسي السيرة في بلاد الافغان فذهب احد أمراء العبدالية واسمه سدو الى اصفهان ليشكو هذه الحال الى شاه عباس ويعدده بالطاعة لكل حاكم عادل يرسله فيهم فسر منه شاه عباس فولاه على افغانستان ورفعه الى مقام الامراء المستقلين تحت سيادة ايران . ففرح أهل الافغان بذلك وهم للان يعتبرون أعقاب السدوزية اى اولاد سدو المذكور من اهل الكرامات الذين لايجوز معاقبتهم أو الانتقام منهم على اى جناية وقعت منهم ان لم تكن جناية القتل

فلما قامت الدولة الفاجائية واستولت على ولاية قندهار ثم أغارت على ايران واستولت عليها قام ازاد خان العبدالى فى الوقت نفسه واستولى على مدينة هرات ورفع لواء الاستقلال ولم نزل أعقابه حاكين عليها حتى انقرضت الدولة الفلجائية بقيام نادر شاه الفاتح الفارسي المشهور الذي استولى على جميع بلاد الافغان وضماها الى ملكه ولكن لم تطل مدة نادر شاه لانها انتهت

وكان شجاعا حازما عادلا رحيمًا كان  
الافغانيون يعتبرونه ابا شفيقا لهم فلقبوه  
بيابا وتوفي سنة ١١٨٧

( سليمان بن احمد ) تولى الملك بعده  
ابنه سليمان بن احمد وكان اخوه الاكبر  
تيمور في هرات فلما بلغه موت ابيه جمع  
أعدائه وحضهم علي استخلاص حقه من  
اخيه فقدم الى قندهار وظهر بأخيه واعتمله  
وحكم البلاد

( شاه تيمور احمد ) تولى الافغانيين  
من سنة ١١٨٧ الى ١٢٧٣ ( ١٧٧٣ )  
١٧٩٣ ) فقام باخضاع البلاد التي اظهرت  
العصيان في الهند وشمير ولاهور وألبأها  
للعود الي طاعته

وبعد ذلك بسنين قلد ولده الثاني  
محمود اول ولاية هرات ونقل العاصمة من قندهار  
الى كابل وجعل علي قندهار ولده الثالث  
زمان الذي كان علي جانب عظيم من كرم  
الخلال

( شاه زمان بن تيمور ) كان همايون  
ابن تيمور في قندهار عند وفاة ابيه فلما  
بلغه الخبر أخذ البيعة لنفسه من اهل قندهار  
وقصد كابل ليستولي عليها فبلغ ذلك اخاه  
زمان فقابله بجيش جرار وتقاتلا فانهمز

همايون وفر الى هرات والتجأ الي أخيه  
محمود وطلب اليه أن يعينه على أخيه زمان  
فلم يجبه فترك هرات ومكث بينها وبين  
قندهار فمرت به قافلة فنهبا واستعان  
بأموالها على حشد جيش فبغ ذلك حيدر  
ابن زمان فخرج لصدده ولكنه عاد منهزما  
ودخل همايون مدينة قندهار وعذب اهلها  
ونهب اموالهم واتخذ بها الجيوش فقصدته  
أخوه زمان فانهمزم همايون وفر الى متنان  
فهزمه واليها وأسرهم وبعث به الى اخيه  
فمسلم عينيه وخلص الملك لزمان. ولكن  
اخاه محمود أثار عليه وسار قادمًا قندهار  
فلقبه زمان فهزمه وأسر أمراء جيشه. ثم  
صالح أخاه علي ان تكون له هرات بشرط  
ان يخطب فيها باسم زمان

ثم ان زمان استولي على لاهور وما  
جاورها من بلاد الهند وبينما هم بلاهور  
اذ بلغه ان اخاه محموداً شق عصا الطاعة  
فعاد اليه ولكن كان ابنه قيصر بن زمان  
قد حارب عم محموداً وفاز عليه وفتح هرات  
فولاه ابوه عليها والتجأ محمود وابنه كامران  
الى بلاد العبجم

ثم عاد محمود لفتح هرات فم ينجح  
والتجأ الي مراد خان شاه بخاري ثم ذهب



حراس السجن وهربوا الى قندهار فوصل شاه شجاع الى كابل فوجدها في غاية الاضطراب وعلم ان أخاه بين هرات وقندهار يقطع الطريق على القبائل ليأخذ أموالها يستعين بها علي تجنيد الجنود. فتم له ما أراد وقصد قندهار فاستولى عليها ولم يمض زمن كبير حتي بلغ عدد جيشه مائة الف فاتهم لي كابل وقاتل شاه شجاع وهزمه فهرب الي بيشاور.

(شاه محمود نازية) دخل شاه محمود كابل ثانية وجعل ابنه كامران والياً على قندهار

أما شاه شجاع فكاتب عطا محمد خان والى قشمر أن يمدّه بالمال والرجال فأبى أن يعطيه شيئاً الا برهن فأرسل اليه شاه شجاع الجوهرة المسماة دربازى نور فأقرضه الخان خمسة عشر لك روية (الك يساوى عشرة آلاف جنيه) ولم يرسل له رجالاً فجز شجاع خان بهذا المال جيشاً ولما بلغ أخاه محمود الخبر أرسل اليه يصلح به بحجة ان توالي الحروب قد أباد الحرث والنسل فالتخذ شاه شجاع هذا الصلح وسيلة تهديد عطا محمود فأظهر هذا انه عاد الي طاعته وانه ممدّه بجيش فجاهد

الى خوارز قاصداً فتح علي شاه ملك ايران مستعيناً به على أخيه فأعانه بالجنود فتمكن محمود من الاستيلاء علي قندهار ثم تقدم الى كابل فلقية أخوه زمان شاه بجيشه فهزمه محمود وأسرّه وأمر بسمل عينيه ودخل محمود كابل وجلس على سرير الملك (شاه محمود بن تيمور) اما جلس

شاه محمود على سرير الملك جاءه قيصر ابن شاه زمان محاربا ولكنّه انهزم فصفنا الملك لمحمود ولكنه لشدة تشيعه كرهه أهل السنة ثم خذله الشيعة أيضاً فأجمعوا على عزله فعزلوه وحبسوه وأجلسوا شاه زمان وهو كفيف البصر ليحكم فيهم حتي يجيء شاه شجاع بن تيمور

(شاه شجاع بن تيمور) وصل شاه شجاع فجلس علي سرير الملك فقدم اليه شاه محمود ليقترض منه فعفا عنه وأعادّه للسجن

ثم قصد قشمر لتأديب واليها عطا محمد علي عصيانه فلما وصل الي مدينة مظفر آباد ووصل اليه رسول عطا محمد يعرض عليه توبته فعفا عنه ورجع

ويبما هو في الطريق اذ بلغه ان شاه محمودا ومن كان معه من الامراء قتلوا

فأكرمت مشواه

وفي سنة ( ١٢٢٢ ) هجرية طمع  
فيروز الدين بن تيمور الذي كان والياً على  
هرات من قبل أخيه شاه محمود في الاستيلاء  
على خراسان فقصدها بجيوشه ولكنه انهزم  
امام الايرانيين واضطر أن يـتميل ملكهم  
ويبعده بدوام العادة فصارت هرات تابعة  
لايران

كان فيروز بعد هذا الصلح مع ايران  
في حال مترددة الى أن اشتدت المنافسة  
بينه وبين حسن علي مرزا بن فتح علي  
شاه والي خراسان. فأرسل سفيراً الى أخيه  
شاه محمود يستنجد به فانهز شاه محمود هذه  
الفرصة للاستيلاء على هرات فأرسل وزيره  
فتح محمد خان لفتحها فلم يسمح له فيروز  
بالدخول وأمره أن يتوجه لاخذ غوريان  
من يد الايرانيين فاحتال محمد خان علي  
أخذ هرات كما كلفه بذلك مولاه ورجا  
فيروز ليحضر الي معسكره المشاورة فلما  
حضر قبض عليه ودخل المدينة. وأرسل  
أخاه كهنديل خان لفتح غوريان فلما  
سمع بذلك حسن علي مبرزا أرسل جيشاً  
للدفاع عن غوريان فجهز فتح محمد خان  
جيشاً وسار لاجابة أخيه كهنديل خان. فلما

على رأس خمسة آلاف مقاتل مظهر الطاعة  
ومضوا السوء فلما تمكن منه أخذه أسيراً  
من يشاور الى قشمبر واجتهد في تحصيلها  
وكاتب الانكليز في الهند للاتفاق معهم  
علي حرب رنجيت سنك الزعيم الوثني الذي  
كان نائراً في بعض بلاد البنجاب فوقعت  
الرسالة في يد رنجيت سنك بواسطة  
جواسيسه فبعث بها الى شاه محمد فجهز  
كل منها جيشاً ففاجأه وأخذه أسيراً الا  
ان محموداً عفا عنه وخلص أخاه شجاعاً  
من أسره وأقام عظيم خان أخاه وزيره فتح  
خان والياً على قشمبر

وبعد مضي سنتين طمع رنجيت  
سنك في الاستيلاء على قشمبر فجهز ثمانين  
الفا من الوثنيين البابا ناكين وسار بهم الي  
تلك المدينة ولم يكن عند واليه اعظم خان  
غير عشرة فمكن بهم حتي دخل جيش  
رنجيت سنك الوادي فأحلق بهم وأعمل  
فيهم السلاح حتي قتل وأسر منهم ٤٠  
الفا وقر الباقون فمكتب رنجيت سنك  
يستعطف محموداً ويبتذره اليه مما فصل  
مدعياً انه ضله باغراء أخيه شاه شجاع .  
خاف هذا عاقبة هذه المهمة فالتجأ الي  
حكومة الانكليز في الهند

وأرسل أيضا أخاه محمد زمان خان لطلب شاه شجاع المذكور وحارب سنذر خان والى درنة وغلبه

الخلاصة ان اخوة فتح خان الذين يبلغ عددهم عشرين رجلا أحد كل واحد منهم مع واحد من أبناء تيمور شاه الذين يبلغ عددهم اثنين وثلاثين رجلا وطافوا بهم البلاد الافغانية شرقا وغربا وهدموا أساس ملك شاه محمود ولم يبق في يده سوي قندهار وهرات

ثم انتزعوا الملك من أبناء تيمور واستقل كل واحد منهم في ولاية من ولايات افغانستان كل هذا أخذ بثار عيني أخيهم وبعد قليل استولوا على قندهار وانتزعوها من يد شاه محمود ايضا فأنحصرت سلطة محمود في هرات ونواحيها

وفي سنة (١٢٤١) هـ ساء ظن شاه محمود بانه كامران خاف هذا أن يقبض أبوه عليه فهرب من هرات وجمع بعض القبائل وتوجه لمحاربه ثم اضطر للاستنجاد بحسن علي ميرزا فأجده فهزم أباه واستولى علي هرات

(شاه كامران بن محمود) تولى شاه كامران ولكن أباه شاه محمود ما زال

وصل الى كوسيه بلغه ان حسن علي برزا وصل بمجنوده الى كافر قلعة لقاومته فزحف فتح محمد خان على كافر قلعة ولكنه انهزم وتقهقر الى هرات فاضطرب شاه محمود وولده كامران فأرسل مولاي شمس مفتي هرات وخان مولاي خان (أبي شيخ الاسلام) الى فتح علي شاه يخبرانه بأن هذه الجراة هي من فتح خان ولم تكن من محمود ويستعطفان قلبه اليه . فطلب فتح علي شاه من السفير ان يخبر ان شاه محمود بين احد اميرين . فاما ان يبعث اليه بفتح خان المذكور واما ان يسمل عينيه

فما اطلع كامران بن شاه محمود على رسالة شاه ايران حمله الضعف على ممل عيني ذلك الرجل الذي كان سبيا في ايصال أبيه الي سربير الملك

ولما أشاع هذا الامر أرسل أخوه عظيم خان والى قشمبر اثنين من اخوته وهما دوست محمد (جد الاسرة المالكة للافغان الآن) وياور محمد خان الى پيشاور لطلب شاه زاده ايوب اخا شاه محمود ليقتلاه الملك وأعلننا ذلك ودخلا في حدود جلال آباد وهجم دوست محمد خان على كابل وافتتحها سنة (١٨٢٦) م

بواصل السهي لاسترداد ملكه من ابنه  
حتى توفي سنة ١٢٤٥


وفي سنة (١٢٤٨) عزم عباس ميرزا  
ابن ملك الفرس على فتح هرات فوقعت  
بينه وبين الافغان وقائع آلت الى حصار  
مدينة هرات سنة ( ١٢٤٨ ) فحاصرها  
عباس ميرزا وتدخل سفير انجلترا لمنعه  
فلم يصغ اهديده نجاة العمارة الانجليزية  
الى خليج فارس فاستوات على جزيرة  
خاوق فاضطر شاه الفرس أن يلتفت للانجليز  
وترك هرات سنة ( ٢٥٥ )

ولما رأى الانجليز بالافغانين ميلا  
الى الفرس اذ كان دوست محمد أمير  
كابل وكهندل خان والى قندهار رسائر  
اخوتها الذين نالوا الملك بعد تفرق كلمة  
ابناء تيمور برايلون الشاه عند محاصرته  
لمدينة هرات لما رأى الانجليز ذلك أرادوا  
رفع الراية على أفغانستان حتى يأمنوا على  
الهند. فجهزوا شاه شجاع بجيش تحت  
قيادة ضباط الانجليز فسار الى قندهار  
فهرب واليا كهندل خان الى طهران فقلده  
الشاه ولاية شهر بابل فدخل شاه شجاع  
قندهار ثم قصد كابل فهرب صاحبها  
دوست محمد الي بخاري ليستعين بأمرها

فلم ينجده واحتقره فلم نفسه للانجليز  
فأسروه وبعثوا به الى مملكته وانقسمت  
أفغانستان لي قسمين هرات وأعمالها بيد  
كامران شاه وباقي المملكة وقاعدتها كابل  
بيد شاه شجاع

فقام محمد ا كبر خان بن دوست  
محمد وحارب الانجليز فعقدوا معه صلحاً  
سنة (١٢٥٨) تعهدوا به برد دوست محمد  
خان الى بلاد الافغان فاستولي على ما كان  
بيد شاه شجاع وحاول الاستيلاء على  
هرات من يد كامران فلم يستطع

بقى كامران بمدينة هرات يقاوم  
الايانيين تارة والافغانين أخرى ثم غلب  
عليه الطيش فأنهمك على اللهو فسكره  
الناس فانهز وزيره ياور محمد خان البابي  
هذه الفرصة وخنقه في قرية خارج المدينة  
واستولي على الملك فاقترض بموته الدولة  
العبدالية السدوزانية

عبر  النهر يعبره عبوراً فطعه  
وجاوزه بوزن نصر

(عبر الرؤيا) وعبرها أي فسرها

(اعتبر الشيء) اختبره

(استعبر) جرت عبرته أي دمعته

(العبرة) هي الالفاظ الدالة على

المعاني

(العبرة) النوع والعجب والعظة  
(العبير) الزعفران او اخلاط من

الطيب

العبرائية هي اللغة التي يتكلم  
بها اليهود وهي من اللغات الثرية أنزل الله  
بها التوراة والانجيل والعبرائية بمعنى اللغة  
اليهودية أيضا

( انظر تاريخ العبرانيين في كلمة

اسرائيل )

ابو العبر هو محمد بن احمد  
الهاشمي المشهور بأبي العبر . كنيته أبو  
العباس فصيرها أبا العبر ثم انه كان يزيدا  
كل سنة حرفا فبات وهو أبو العبر طر وطيك  
طنك ندى بك بك بك

كان شاعر أرك الجد وعدل الى الهزل  
حبسه المأمون وقال هذا عار على بني هاشم  
فصاح في الحبس نصيحة لامير المؤمنين  
فأخبروه فاستحضره وقال هات نصيحتك  
فقال الكشكية أصلحك الله لا تطيب الا  
بكشك . فضحك منه وقال أري انه مجنون  
فقال ابو العبر ( انما امتخط حوت ) فقال  
له ويحك ما معني قولك ؟ فقال أصلحك الله  
زعمت اني مججت نون . فقلت انما

امتخطت حوت . فأطلقه وقال أظنني في  
حبسك ما ثوما قال بل ماء بصل . فقال  
المأمون اخرجوه عنى ولا تقم في بغداد  
فهذا عار علينا

كان أبو العبر في أول أمره صالح الشعر  
مع توسط لا يتفق مع أبي تمام والبحري  
واضرا بها فعمد الى الهزل وكتب بذلك  
اضفاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله  
الصالح :

لأقول الله يظلمني

كيف أشكو غير منهم

واذا ما الدهر ضعفت عنى

لم تجدني كافر النعم

قتلت نفسي بما ظفرت

وتاهت في العلامى

قال عبد العزيز ابو محمد: كان أبو العبر  
يجلس في مجلس يجتمع اليه فيه الجبان  
فكان يجلس على سلم وبين يديه بالوعة  
بها ماء وحمأة وقد سهل مجراها ويده  
قصة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله  
قلنسوتان ومستملية في جوف بئر وحوله  
ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة  
للسماع ويصبح مستملية من البئر ثم يملئ  
عاينهم فان ضحك أحد من حضر منهم

وقاموا فصبوا على رأسه البالوعة ان كان  
وضيماً وان كان ذامر وءر شوا عليه بالتنصبة  
من ماها ثم يجلس في ذلك الى ان يتقضى  
المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يفرغ  
درهمين  
ومن شعره الصالح :

ايها الامرد المولع بالهجو  
رأفق ما كذا سبيل الرشاد  
فكأنى بحسن وجهك قد ال  
بس في عارضيك ثوب حداد  
وكأنى بعاشقك وقد أب  
دلت فيهم من خلطة يعاد  
حيث تفضي العيون عنك كآيد  
تقبض السمع من حديث معاد  
قلغتم قبل ان تصير الى كا  
ن وتضحي من جملة الاضداد  
وقال ايضا :

رأيت من العجائب قاضين  
هما أحدونة في الخاقين  
هما اقتسما العمى نصفين عمداً  
كما اقتسما قضاء الجانين  
هما قال الدمار للملك يحيى  
اذا افتتح القضاء باعورين

ونحسب منهما من هز رأسا  
لينظر في مواريث ودين  
كأنك قد جعلت عليه دنا  
فتحت بزاله من فرد عين  
وكان المتوكل يرمى به في المنجنيق  
الى البركة فاذا علا في الهواء يقول الطريق  
جاءكم المنجنيق . حتى يقع في البركة فيطرح  
عليه الشباك ويصطاد ويخرج وهو يقول:  
وما مر بي الملك ذا الملك ، ويصطادني  
بالشباك كما في بعض السمك . ويضحك  
لى هك هك

توفي بعد الاربعين ومائتين  
العبيسي ﴿ العبيسي ﴾ ابو القاسم العبيسي هو  
جمال الملك علي بن أفلح الشاعر المشهور  
كان من ظرفاء الشعراء مدح الخلفاء  
فن دونهم وجاب البلاذ ولقي قادتها  
وكبراءها ولكنه كان كثير الهجاء  
من شعره يخاطب محبوبه :  
يا جاهلا قدر المحبة ساني  
ما ضاع من كافي ومن تبريحي  
سيان عندك مغرم بك هائم  
وخلي قلبك غير قريم  
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا  
لم أعص يوم نصحت فيه نصيحي

ما كان في عزمي السلو وإنما

أزمنتيه بكثرة التقييح

وله في بعض الرؤساء وقد وصل إلى

بابه فنحه البواب :

حمدت يوابك اذ ردني

وذمه غيري على وده

لأنه قلدني فمنة

تستوجب الاغراق في حمله

اراحني من قيح ملقائك لي

وكبرك الزائد في حله

توفى بغداد سنة ( ٥٣٥ ) وقيل

( ٥٣٦ ) وقيل ( ٥٣٧ ) وعمره اربع وستون

سنة

﴿ العباس ﴾ هو العباس بن عبد

المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم اسلم

بمكة سرا حين هجرة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجاءه مع جيش المشركين في حرب

بدر فأسره المسلمون وافتدى نفسه واعلن

اسلامه ومكث يجاهد مع المسلمين

﴿ ابن عباس ﴾ هو ابن المتقدم ولد

قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن

فكان يدعي الخبر لسعة علمه

وقد روي للامة احاديث لا تحصى

وكان يقصده الناس من كل قطر ليأخذوا

عنه العلم

توفى سنة ٤٨ بالطائف

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ هو خ

ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي عاصي

كان رقيق الحاشية لطيف الطبع وله مع

الرشيد اخبار

قال بشار بن برد ما زال غلام من بني

حنيفة يدخل نفسه ويخرجها حتى قال :

ابكي الذين اذا قوني مودتهم

حتى اذا ايقظوني لهوي رقدوا

واستهضوني فلما قت متصبأ

بثقل ما حملوني منهم قعدوا

لأخرجن من الدنيا وجههم

بين الجوانح لم يهر به احد

قيل وكان في العباس آيات الظرف

فكان جميل المنظر نظيف الثوب فاره

الركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد

الاحتمال طويل المساعدة

طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال

ان مارية هي الغالبة على امير المؤمنين .

وانه جرى بينهما عتب فعى بعزة دالة

المعشوق تأتي ان تعتذر . وهو بعزة الخلافة

وشرف الملك والبيت بأبي ذلك . وقد

أراجعها على رغم. فنهض وأذهله السرور  
أن يأمر للعباس بشيء

ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد  
اليها تلقتة وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟  
فأعطاهما الشعر وقال هذا الذي جاء بي  
اليك. قالت فمن قاله؟ قال العباس بن  
الاحنف. قالت فبم كوفي؟ قال ما فعلت  
بعد شيئاً. فقالت والله لأجلس ختي يكافأ.  
فأمر له بمال كثير وأمرت له هي بدون ذلك  
وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وحمل على  
برذون

ثم قال له الوزير تمام النعمة عندك  
أن لا تخرج من الدار ختي تؤثل لك بهذا  
المال ضيعة. فاشترى له ضياعاً بجملة من  
ذلك المال ودفع اليه بقيته

حدث أبو بكر الصولي عن أبي  
زكريا البصرى قال حدثني رجل من  
قريش قال خرجت حاجاً مع رفيقين لي  
فخرجنا على الطريق لنصلي. فجاءنا غلام  
فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة؟  
فقلنا كلنا من أهل البصرة. فقال ان  
مولاي من أهلها ويدعوكم اليه. فقمنا اليه  
فاذا هو نازل على عين ماء. فجلسنا حوله  
فأحس بنا فرفع طرفه

رمت الامر من قبلها فأعياني وهو أحرى ان  
تستغزه الصباية. فقل شعراً تسهل به عليه  
هذه القضية. وأعطاه دواة وقرطاساً فطابه  
الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله:  
العاشقان كلاهما متغضب

وكلاهما متوجد متجنب  
مدت مفاضية وعد مفاضيا  
وكلاهما مما بهالج متعب  
ان التجنب ان تطاول منكما

دب السلو له فعز المطلب  
ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير اني  
قد قلت أربعة آيات فان كان فيها مقنع  
وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال هاتهما فيني  
أقل منهما مقنع. فكتب الآيات وكتب تحتهما  
أيضاً:

لا بد للعاشق من قفة  
تكون بين الوصل والصرم  
حتى اذا الهجر تهادى به

راجع من بهوى علي رغم  
فدفع يحيى الرقعة الي الرشيد فقال  
والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من  
هذا الشعر. والله الكأني قصدت بهذا.  
فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود  
به. فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فانتني



ضعفا وأنشأ يقول :

يا بعيد الدار عن وطنه

مفردا يبكي على شجنه

كلما جد الرحيل به

زادت الاسقام في بدنه

ثم أغمى عليه طويلا ونحن جلوس

حواله اذ أقبل طائر فوقع على أعلى صخرة

كان تحتها وجعل يفرد . ففتح عينيه وجعل

يسمع تفريد الطائر ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجا

طائر يبكي علي فنته

شفه ماشقتي فبكي

كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس تنفسا فاضت معه نفه فلم

نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه

وتولينا الصلاة عليه . فلما فرغنا من دفنه

سألنا الغلام عنه . فقال هذا العباس بن

الاحنف

اما ما ذكر من انه مات هو

والكسائي و ابراهيم الموصلي وهشيمة الخنارة

في يوم واحد وان الرشيد أمر المأمون أن

يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف

لقوله :

وسعي بها قوم وقالوا انها

لهي التي تشقى بها وتكابد

فجدتهم ليكون غيرك ظمهم

اني ليعجبني المحب الجاحد

ففيه نظر لان الكسائي مات سنة

(١٥٩) على خلاف فيه . وما كان المأمون

كما قيل ليقدم العباس على مثل الكسائي

وأيضاً فقد روى الصولي انه رأى العباس

ابن الاحنف بدموت الرشيد بمنزله يباب

الشام والله اعلم اي ذلك كان

ومن شعره :

وحدتني ياسعد عنهم فزدتني

جنونا فزدني من حديثك ياسعد

هو اها هو لم يعرف القلب غيره

فليس له قبل وليس له بعد

ومن شعره أيضا :

اذا أنت لم تعطفك الا شفاء

فلا خير في ود يكون بشافم

وأقسم ما ركي عتابك عن قلبي

ولكن لعلمي انه غير نافع

واني ان لم أزم الصمت طائفا

فلا بد منه مكرها غير طائع

ومن شعره من قصيدة .

يا ايها الرجل المذبذبة

اقصر فان شفاءك الاقصر

نزف البكاء دموع عينك فاستر

عينا بعينك دمعها المدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

أرايت عينا للبكاء تعار

توفي سنة (١٩٢) وقيل (١٩٣)

العباسية هي الدولة الاسلامية

الشيرة التي توات الخلافة من سنة (١٣٢)

الي سنة (٦٥٦) يغداد وقد رأينا

ان تأتي علي تاريخها تفصيلا لانه يشمل

تاريخ المسلمين في زهرة دولهم ، وابان

قوتهم

(كيف ظهرت الدعوة العباسية)

ابتدأ ظهور هذه الدعوة سنة (١٠٠)

واول من اظهرها محمد بن علي بن عبد الله

ابن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

اذ جمع اليه اثني عشر من خاصته ساهم

القباء وهم سليمان بن كثير الخزازي ولاهز

ابن قريط التميمي وقحطبة بن شيب

الطائي وموسي بن كعب التميمي وخالد

ابن ابراهيم والقاسم بن مجاشع وعمران بن

اسماعيل وملك بن المهيم وطلحة بن رزيق

وعمر بن اعين وشبل بن طهمان

وعيسى بن احمد

ثم اختار سبعين رجلا ونشر فيهم

منشورا ليكون لاعمالهم دستورا وأرسلهم

الي الآفاق يذيعون دعوته . وكان هو

مقيا بالشرارة من الشام بقرية يقال لها

الحجمة

توفي محمد بن علي المذكور وقام بعده

ابنه ابراهيم الملقب بالامام ثم اتصل به

رجل يقال له ابو مسلم الخراساني وكان

فصيح اللسان جرى القلب فأعجب به

الامام وجعله من خاصته

ثم رأى اعوان ابراهيم الامام ان

يرسلوا واحدا الي خراسان فوق انتخا

الامام علي ابي مسلم وكان لم يتجاوز العشرين

من عمره فزار اليها . وكان عامل مروان

علي خراسان نصر بن سيار فخرج عليه

جديع بن علي الازدي الملقب بالكرمانى

وسار معه اهل اليمن فقتل بهم علي مرو

فلما وصل ابو مسلم الخراساني الي خراسان

سنة (١٢٩) أظهر الدعوة لادولة العباسية

جهاراً فرأى عامل مروان علي خراسان

ان ابا مسلم اضر على الدولة الاموية من

الكرمانى فأرسل الي الخليفة مروان بن

محمد يطلب ان يجاده بالجنود وكان مروان

أما أبو مسلم فإنه انتهز ضعف عامل  
خراسان من حربهم الكرمانى فأخذ يكتب  
الى شيبان ثم يقول للرسول اجعل طريقك  
على بنى مضر فكانوا يأخذون الكتب  
ويعرأونها فيجدون فيها قول أبى مسلم .  
« رأيت العن لاد فاهلم ولا خير بهم فلا توفن  
بهم ولا تظهر اليهم فاني أرجو أن يريك الله  
في البمانية ما أحب ولن يقيت لأدع علم شعراً  
ولا ظفراً »

ويرسل رسولا آخر بكتاب فيذكر  
مضر بمثل ذلك ويأمر الرسول أن يجعل  
طريقه على البمانية حتى صار هوي الفريقين  
معه

ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار  
والى الكرمانى : « ان الامام اوصانى بكم  
لست أعدو رأيه فيكم »

وسار أبو مسلم حتى خندق بين جيش  
نصر وجيش الكرمانى فباه الفريقان  
وأرسل الى الكرمانى : (انى معك) فاشتد  
الامر على نصر بن سيار عامل مروان  
فأرسل الى الكرمانى يقول : « لا تغتر فوالله  
انى خائف عليك وعلى أصحابك من أبى  
مسلم »

ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين

مشغولا بقتال الخوارج فلم يجب عامله الى  
طلبه فكتب الى مروان يشرح له حال  
أبى مسلم وكثرة من انضم اليه وانه يدعو  
الى ابراهيم الامام وأردف ذلك بهذه  
الايات :

أرى خلل الرماد وميض نار

واخشى ان يكون لها ضرام

فان النار بالعودين تزكو

وان الحرب مبدؤها الكلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم

فان وقودها جثث وهام

أقول من التعجب لبت شعري

أأيقاظ أمية أم نيام

فان كانوا الحينهم نياما

قتل قوموا لقد حان القيام

فلم يجب مروان عامله بشيء ولكنه

قصد الحيمة وقبض على ابراهيم الامام

وحبسه حتى مات

وكان ابراهيم الامام قد أوصى أهله

حين قبض عليه أن يسيروا الى الكوفة مع

أخيه أبى العباس السفاح وأوصى اليه

بالامر فسار السفاح بأهله ومعه أخوه أبو

جعفر المنصور الى الكوفة وأقاموا بها

مستترين

ووجد نصر بن سيار غرة من الكرماني  
فضربه ضربة كانت القاضية عليه وصلبه  
فأقبل ابن الكرماني وقد اجتمع اليه جمع  
كثير واتخذ ابو مسلم معه ايضا قاتلوا نصرأ  
حتي اخرجوه من دار الامارة وتغلب ابن  
الكرماني على مرو ثانية

كان أمر أبي مسلم قد استنفحل وذاع  
صيته واثت الناس من مرو وغيرها اليه  
فرأى نصر ان امره وامر ابن الكرماني  
آيل الى السقوط فأرسل الي خصمه يدعوه  
الى الاتحاد معه على قتال ابي مسلم فعلم  
ابو مسلم بذلك وكان معسكراً بالساخوان  
فتحول الى اليمن خوفاً من ان يقطع عليه  
نهر الماء

فجمع ابو مسلم اصحابه للحرب فكان  
سليمان بن كثير بأزاء ابن الكرماني فقال  
له سليمان ان ابا مسلم يقول لك «اماتأنف  
من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك  
وعليه وما كنت احسبك تجتمع مع نصر  
في مسجد تصليان فيه»

فرجع ابن الكرماني عن رأيه وانهقض  
صلح العرب فخالف ابو مسلم ابن الكرماني  
وحارب نصر وانتصرا عليه فهرب ودخل  
ابو مسلم مرو واخذ البيعة بها للعباسيين

وباع ابن الكرماني مع من بايع واستتب  
الامر في مرو لابي مسلم ثم ارسل جنوده  
تتري حتي جميع خراسان وخاف ابو مسلم  
من اجتماع كلة ابني الكرماني عليه  
قتلتها

(المبايعة لابي العباس)

قلنا ان ابا العباس السفاح اخا ابراهيم  
الامام سار بأهله الى الكوفة مستخفياً فبقوا  
بها الى شهر ربيع الاول سنة (١٣٢)  
فظهر ابو العباس السفاح فسلم عليه  
الناس بالخلافة وعزوه في أخيه الامام فدخل  
دار الامارة صباح الجمعة ثاني عشر ربيع  
الاول سنة (١٣٢) ثم خرج الى المسجد وصلى  
بالناس وحضهم على الطاعة

فبلغ مرو ان هذا الامر وكان اذذاك  
بحران ففسار منها الي الزاب وهو في مائة  
وعشرين الف مقاتل فسار اليه ابو عون  
عامل بني العباس على شهرزور بما عنده  
من الجموع وامده السفاح بعساكر مع عمه  
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس  
وعقد مروان جسر اعلى الزاب وعبر الى جهة  
عبد الله المذكور فالتقيا وكان على ميمنة  
عبد الله ابا عون وعلى ميسرته الوليد بن  
معاوية فاشد القتال بين الجيشين فانهمزم

( خلافة أبي العباس السفاح ) من

سنة ١٣٢ الى ١٣٦

أول عمل شرع فيه أبو العباس

السفاح بعد توليه الخلافة استئصال بني  
أمية حتي من تابعه ودخل في طاعته منهم  
فطاردهم مطاردة الحيوانات وأعمل فيهم  
السيف حيث تنفهم

وكان قد أمن سليمان بن هشام

الاموي فينما سليمان في حضرته يوما اذ  
دخل الشاعر سديف فلما رأى سليمان بن  
هشام أنشد :

لا يعرفك ما رى من رجال

ان تحت الضلوع داء دوبا

فضع السيف وارفع السوط حتي

لا ترى فوق ظهرها أمويا

فأمر السفاح بقتل سليمان بن هشام

للحال . وقتل عمه عبد الله بن علي تسعين  
رجلا منهم دعاهم لوليمة عنده ثم غدر بهم  
وأمر بقتلهم جميعا

وهرب عبد الرحمن بن معاوية الي

الاندلس فانتخبه الناس خليفة للمسلمين  
هنالك فصار للشرق خليفة في بغداد  
وللغرب خليفة في الاندلس

لما تم الامر لأبي العباس أقر أبا

مروان وغرق كثير من جيشه وغنم عبد  
الله سلاحا كثيرا وكتب الي أخيه الخبير

فر مروان بالموصل فسيب أهلها فسار

عنها حتي أبي حران فأقام بها بضعا  
وعشرين يوما حتي دنا منه عسكر السفاح  
فحمل أهله وخيله ومضى منهزما الي حمص  
فتعقبه عبد الله بن علي المذكور فسار

مروان من حمص الي دمشق ثم الي فلسطين

وعبد الله يطارده ثم قصد مروان مصر فأرسل

عبد الله في أثره أخاه الخالفا أدركه صالح في  
كنيسة بوسير وانهزم أصحابه فطعنه رجل

برمح فقتله واجتز رأسه وأحضره الي صالح

فأرسل الي الخراسان الي السفاح وكتب

اليه :

قد فتح الله مصر عنوة لكم

واهلك الكافر الجعدي اذ ظلما

وبايح اهل مصر لبني العباس وبعد

أن استتب الامر بها رجع صالح الي الشام  
تاركا أبا عون بمصر وهرب أبناء مروان

عبد الله وعميد الله الي الحبشة وقتلها

الاجباش فقتل عبد الله ونجا عبد الله في

عدد ممن معه وبقى الي خلافة المهدي فأمسكه

عامل فلسطين وبعث به اليه

بقتل مروان انتهت الخلافة الاموية

مسلم على خراسان والعراقين وابعون علي  
مصر وعمه عبد الله بن علي بن علي الشام وبنو  
الهاشمية بالانبار وجعلها مقر خلافته  
ايام ابي العباس كانت كثيرة القلاقل  
فقد خلع اقوام طاعته وثار به منهم حبيب  
بن مرة ومن معه من اهل النية وهوران  
وكان حبيب هذا من قواد مروان بن محمد .  
فسار اليه عبد الله بن علي وقاتله ثم صالحه  
وأمنه

ومنهم ابو الورد مجرة بن الكوثر وكان  
من قواد مروان ايضا ودعا اهل قنسرين  
للخروج معه فأجابوه فوجه اليه عبد الله  
ابن علي اخاه عبد الصمد فانهزم فسار  
اليه عبد الله ننسه فانهزم اصحاب ابي  
الورد وثبت هو وخمسة معه حتى قتلوا  
جميعا

ثم ثار اهل الجزيرة على السفاح  
فأرسل اليهم ابو العباس اخاه ابا جعفر  
المنصور فدارت الدائرة على الثأرين وهرب  
رئيسهم ابو اسحق الى سمساط فتبعه ابو  
جعفر وعبد الله بن علي فتصالح الطرفان  
وخرج ابو اسحق من سمساط آمنًا وولى  
السفاح اخاه على الجزيرة وارمينية  
واذريجان

وثار بسام بن ابراهيم في خراسان وسار  
الى المدائن فأرسل اليه السفاح حازم بن  
خزيمة فهرب بسام بعد قتال عنيف  
وخرج على السفاح شيان بن عبد  
العزيز فأرسل اليه حازم بن خزيمة فقتل  
شيان وقتل اصحابه

وفي هذا الوقت انهز الرمان الفرصة  
فوجهوا جيشا لفتح ملطية وأخذوها عنوة  
توفي السفاح سنة ١٣٦ وعمره ثلاث  
وثلاثون سنة وكان موته بالجدري فأوصي  
بالخلافة لابي جعفر المنصور

أول من اتخذ الوزراء في الاسلام  
السفاح فان خلفاء بني أمية لم يستوزروا  
(ابو جعفر المنصور) من سنة ١٣٦ الى

١٥٨

مات السفاح وابو جعفر بمكة حاجا  
ومعه ابو مسلم الخراساني فبوع له بالخلافة  
وهو بالطريق وكان عمه عبد الله بن علي  
بالشام فلم يبايع له ودعا الناس لصلاة جامعة  
وخطبهم قائلا

« ان السفاح عهد الى بولاية العهد  
من بعده والسبب في ذلك انه لما أراد  
مطاردة مروان لم يقو على هذا الامر أحد  
فقال من قام بهذا الامر جعلته ولى

ذاع صيت أبي مسلم حتى خافه المنصور  
على ملكه . فأراد قتله . وكان قد بدا من

أبي مسلم ما أغضب المنصور عليه  
من ذلك أنه لما حج تقدم أبا جعفر  
وكان يعطي الحسنة ويحفر الآبار فجعل  
كل الذكرك له . ولما بلغ أبا مسلم موت  
السفاح لم يعزه ولم يهنته بالخلافة . وكان  
يأتيه كتاب المنصور فيقرأه ثم يعطيه للمالك  
ابن الهيثم فيقرأه ويضحك استهزاء .  
ولما حارب أبو مسلم عبد الله بن علي عم  
المنصور غنم منه غنم كثيرة فأرسل أبو  
جعفر إليه أبا الخطيب ليكتب ما أصاب  
من الاموال فسار الى أبي مسلم وبلغه  
طلب المنصور . فقال له أبو مسلم أنا أمين  
على الدماء خائن في الاموال؟ وشتم المنصور  
وأراد أن يقتل أبا الخطيب فشفع فيه فحلى  
سبيله

فرجع أبو الخطيب وأخبر المنصور  
بما قال أبو مسلم فخشي المنصور ان يصل  
أبو مسلم الى خراسان فيحتمي بها وفيها  
شيعة فكتب اليه :

« اني وليتك الشام ومصر فهما خير  
لك من خراسان فوجه الى مصر من  
احببت واقم بالشام فتكون بقرب امير

عهدي . وعلي هذا الشرط طاردت انا  
مروان حتي ظفرت به »

وصادق كثيرون ممن معه علي قوله  
فبايعه الناس باثمام وسار عبد الله الي  
حمران وكان ابو مسلم قد عاد مع ابي جعفر  
من الحج . فلما علم ابو جعفر بانتقاض عمه  
عليه امر ابا مسلم بالمسير اليه وقتاله . فأرسل  
أبو مسلم الى عبد الله عم المنصور يقول :  
اني لم اؤمر بقتالك ولا بكن امير المؤمنين  
ولاني الشام . فقال من كان من اهل  
الشام مع عبد الله كيف يكون معك  
وهذا يأتي بلادنا ويقتل من قدر عليه من  
رجالنا ويسبي ذرارينا فنحن نرجع الى بلادنا  
ونمنعه وقتاله فقال لهم عبد الله : والله ما  
يريد الشام وما اتي الا لقتالكم فأبو الا  
المسير الى الشام فارتحل عبد الله الى الشام  
وتبعه ابو مسلم فاقتلوا خمسة اشهر كان  
النصر فيها اغلبه لعبد الله ورأي ابو مسلم  
اهل خراسان يتراجعون فارتجز وقال :

من كان ينوي اهله فلا رجع  
فر من الموت وفي الموت وقع  
ثم انه حمل علي عبد الله حملة صادقة  
فهبزه وسار عبد الله حتي اتي اخاه سليمان  
بالبصرة واقام عنده مستخفيا

المؤمنين فان أحب لقاءك أتيته من قريب »  
فلما أتاه الكتاب غضب وقال بوليني  
مصر والشام وخراسان لي ؟  
فكتب الرسول الى المنصور بذلك  
وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجعاً على  
الخلاف وخرج قاعاً آخراسان . فسار  
المنصور من الانبار الى المدائن وكتب  
الى أبي مسلم في المسير اليه . فكتب اليه  
أبو مسلم يقول :

« انه لم يبق لامير المؤمنين أكرمه  
الله عدواً الا أمكنه الله منه . وقد كنا  
نروي عن ملوك آل ساسان أخوف ما  
يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء .  
فتحن نافرون عن قربك حريصون  
على الوفاء لك ماوفيت . حريون بالسمع  
والطاعة غير أنها من بهيد حيث يقارنها  
السلامة . فان أرضاك ذلك فأنا كأحسن  
عبيدك . وان أبيت الا أن تعطي نفسك  
ارادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضنا  
بنفسى »

أؤكد عنده من الباب الذي فتحه  
عليك »  
وأرسل المنصور هذا الكتاب كما فهم  
من نصه مع عيسى ولكنه قيل انه أرسله  
مع أبي حميد الحروري وكان داهية  
فلحق أبو حميد بأبي مسلم وهو محلوان  
ودفع اليه الكتاب وقال له :

ان الناس يبلغونك عن أمير المؤمنين  
مالم يقله وخلاف ما عليه رأيه فيك حسداً  
وبغياً يريدون ازالة النعمة وتغييرها . فلا  
يفسد ما كان منك . وانك لم تنزل أمير آل  
محمد يعرفك الناس بذلك . وما ذخر الله  
لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما  
أنت فيه من دنياك فلا تجبط أجرك ولا  
يستهويناك الشيطان

فرد عليه أبو جعفر المنصور يقول :  
« قد فهمت مقاتلك وليست صفتك  
صفة اولئك الوزراء الغاشين الموكهم .  
الذين يتمنون اضطراب جبل الدولة لكثرة



فقال له ابو مسلم: متي كنت تكلمني بهذا الكلام:

«فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي بني العباس وأمرتنا بقتال من خالف ذلك. فدعوتنا من ارضين متفرقة. واسباب مختلفة فجمعنا الله علي طاعتهم. والف مابين قلوبنا وأعزنا بنصرنا لهم ولم نلق رجلا منهم الا بماقذف الله في قلبنا حتى أتيناهم ببصار نافذة طاعة خالصة، أقررت حين بلغنا غاية منا وامتته املنا ان نفسد امرنا ونفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفهم فاقتلوه وان خالفتم فاقتلوني»

فأقبل ابو مسلم على ابي نصر بن مالك بن الهيثم فقال له:

اما تسمع مايقول لي هذا؟ مايري في قوله يا مالك؟

فقال له مالك: لا تسمع قوله. ولا يهولك هذا منه فلعمري ما هذا كلامه:

فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن أتيته ليقتلك وقد وقع في نفسه شيء فلا يأمنك ابدا

ثم استشار ابو مسلم نيزكا ايضا فقال له مثل قول مالك فعزم على عدم المسير الى

امير المؤمنين وقال لابي حميد ارجع لصاحبك فما انا بذاهب ابدا

فعالجه باللين فلم يقد شيئا فهدده بالحرب. فوجم قليلا ثم ارسل احد ثقاته الى امير المؤمنين حتى يتجسس له الامور فتلقاه بنو هاشم بكل مايجب. فرجع اليه وحجب له المسير الى الخليفة. فهدم ابو مسلم علي ذلك

فرحل ابو مسلم حتى أتى امير المؤمنين في ثلاثة آلاف من اصحابه فأمر المنصور بأن يتلقاه الذمس ويحتفلوا به ثم دخل على المنصور فقبل يده فأمره بأن ينصرف ويروح نفسه ثلاثا. وانصرف

فلما كان الغد امر المنصور اربعة من الحرس ان يقتلوا ابامسلم اذا هو صفق لهم يديه وجعلهم وراء الرواق وارسل الي ابي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتقدي معه

فقال المنصور لابي مسلم: اخبرني عن نصلين اصبتما مع عبد الله بن علي قال ابو مسلم هذا احدهما

قال المنصور ارنيه. فأفضاه ابو مسلم وناوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه. واقبل عليه بعاتبه وقال له: اخبرني عن

كتابك الى السفاح نهبه عن الموات. أردت  
أن تعلمنا الدين؟

قال أبو مسلم ظننت ان اخذه لا  
يجل فلما أتاني كتابه علمت انه اهل بيت  
معدن العلم

قال فأخبرني عن تقدمك اياي بطريق  
مكة

قال كرهت اجماعنا علي الماء فيضرب  
ذلك بالناس فتقدمت لك للرفق

قال : ققولك لمن أشار اليك  
بالانصراف الى بطريق وحين أتاك موت  
أبي العباس ، الي أن تقدم قبرى رأينا  
ومضيت ، فلا أنت أفتحتي لحقتك ولا  
أنت رجعت الي

قال : منغى عن ذلك ما أخبرتك  
من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الي  
الكوفة وليس عليك من خلاف

قال : بخارية عبد الله أردت أن  
تتخذها . فقال لا ولكن خفت أن تضيع  
فحمتها في قبة ووكلت بها من يحفظها  
قال فما أرققتك ا وخرجك الى  
خراسان؟

قال: خفت ان يكون قد دخلك منى  
شيء . فقلت آتي خراسان فأكتب

لك عذري فأذهب ما في نفسك  
قال : فالل الذي بخراسان؟

قال : أنفقت على الجند تقوية لهم  
واستصلاحا

قال : ألت الكاتب الي تبدأ  
بنفسك وتخطب عمني آمنة بنت علي وتزعم  
انك ابن سليل بن عبد الله بن عباس؟ لقد  
ارقتيت لأم لك مرتقى صعباً

ثم قال : وما الذي دعاك الي قتل  
سليمان بن كثير مع أمره في دعوتنا وهو  
أحد قتياننا قبل أن يدخلك في هذا الامر  
قال : أراد الخلاف وعصاني قتلته  
فلما طال عتاب المنصور قال أبو مسلم  
لا يقال هذا الي يعد بلأبي وما كان مني  
قال المنصور : يا ابن الحبيشة والله لو  
كانت امة مكانك لاجزأت ، انما عمات  
في دولتنا وبريحننا فلو كان ذلك اليك ما  
قطعت قتيلا

فأخذ أبو مسلم بيده يقبلها ويعتذر  
فقال المنصور : مارأيت كاليوم وما  
زدتني الا غضبا

فأخذ أبو مسلم يستعطفه فشمته  
ومفق بيديه فخرج عليه الحرس فلما رأهم  
بسيوفهم قال للمنصور استبقني لعدوك

يا امير المؤمنين

فقال له المنصور : لا ابقاني الله اذن،

اي عدو اعدى لى منك ؟

واخذه الحرص بسيوفهم حتي قتلوه

وهو بصيح العفو

فقال المنصور : يا ابن اللخناء العفو

والسيوف قد اعتورتك ؟

فكان قتله لحس بقين من شعبان

سنة (١٣٧) . ولما قتل قال المنصور :

زعمت ان الدين لا ينقضى

فاستوف بالكيل ابا مجرم

سقيت كأسا كنت تسقى بها

امر في الخلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة

الف عبداً

فلما قتل دخل عيسى بن موسى وهو

ابن اخي المنصور - الى المنصور وقال :

يا امير المؤمنين ابن ابو مسلم ؟

فقال قد كان ههنا

فقال عيسى قد عرفت نصيحتته وطاعته

ورأى الامام ابراهيم كان فيه

فقال المنصور : يا احق والله ما علم في

الارض عدوا اعدى لك منه . هاهو في ذا

البساط

فقال عيسى : انا لله وانا اليه راجعون .

وكان لعيسى فيه رأى

فقال المنصور لعيسى : خلع الله قلبك

وهل كان لك امر أو نهي أو ملك أو سلطان

مع ابي مسلم ؟

ثم دعا المنصور بجعفر بن حنظلة فدخل

عليه فقال :

ما تقول في امر ابي مسلم ؟

قال يا امير المؤمنين ان كنت

أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم

اقتل

فقال المنصور وفقك الله هاهو في

البساط

قال يا امير المؤمنين عد من اليوم

خلافتك

وبعد قتل ابي مسلم كتب المنصور

الى ابي نصر مالك بن الهيثم علي لسان

ابي مسلم يأمره بحمل قتله وما خلف عنده،

وان يقيم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم،

فلما رأى الخاتم كاملاً ( وكان ابو مسلم

او صاه قائلاً اذا اتاك كتابي عليه خاتمي

ناقصاً فهو مني وان كان كاملاً فلا ) فقال

فعلتموها وانحدر الى همدان هارباً من وجه

المنصور

وفي سنة (١٤١) خرج الراوندية على المنصور وهم قوم من اهل خراسان كانوا يفتقدون تناسخ الارواح ويزعمون ان روح آدم حلت في عثمان بن نهيك وان ربهم هو امير المؤمنين المنصور وان جبريل الهيثم بن معاوية فلما ظهر وانواقصر المنصور وقالوا هذا قصر ربنا

فأخذ المنصور رؤساءهم وجس منهم مائتين

فغضب اصحابهم واخذوا نعشا ومشوا به كجنازة حتي اتوا باب السجن فرموا بالنعش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤساءهم وساروا جميعاً وهم نحو ستمائة رجل قاعد بن المنصور . فتنادى الناس واغلقت الابواب وخرج المنصور ماشياً من القصر ثم اتى بدا بفر كبا وسار نحوهم فتكاثروا عليه وكادوا يقتلونه فظهر عند ذلك معن بن زائدة (وكان مستخفياً من المنصور) وقاتل الراوندية فاتصر عليهم وتكاثرت عليهم الناس فقتلوا جميعاً ولم ينج منهم احد فعفا المنصور عن معن بن زائدة لحسن بلائه في هذه الحادثة

بني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وخصوصاً من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فطلبه فلم يتمكن من القبض عليه فحبس احد عشر شخصاً من بني الحسن في سجن ضيق حتي كان الواحد منهم يبول ويفوط على الآخر حتي ماتوا جميعاً

فهاجت هذه الحادثة محمد بن عبد الله ابن الحسن فتار على المنصور بالمدينة وتسمى بالمهدي واستولي على المدينة وضواحيها وارسل اخاه ابراهيم الي البصرة في ثلاثين الفا فارسل اليه المنصور ابن اخيه عيسى بن موسي فسار حتي اتى المدينة وجري بين الفريقين قتال فقتل محمد بن عبد الله وجماعة من اهل بيته واصحابه. وتعقب عيسى بن موسي ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فانهزم ايضا

بعد هذه الواقعة شدد المنصور في طلب آل علي حتى كاد يفتنهم جميعاً وفي سنة (١٥٤) بدأ ابو جعفر المنصور ببناء بغداد وسماها مدينة السلام ثم دعيت بعد ذلك بغداد ودان الناس لخلافته الا الاندلسيين

في عصر هذا الخليفة اخذ العرب

كان المنصور يخاف علي ملكه من

يترجمون علوم اليونان وشرح علماء الدين في  
تدوين الحديث والفقہ  
وفي سنة (١٥٨) سار المنصور ليحج  
فزل قصر عبودية فأقتض هناك كوكب  
بعد الفجر وبقي أثره ظاهراً حتى مطلع  
الشمس فأحضر المنصور ابنه المهدي  
وأوصاه وعهد إليه وسار فلما وصل إلى بئر  
ميمون مات بها في تلك السنة وكان عمره  
ثلاثاً وستين سنة بعد أن ولي اثنتين وعشرين  
سنة  
(صفاته) كان نحيفاً اسمر خفيف  
العارضين وكان من أحسن الناس خلقاً ما  
لم يخرج إلى الناس . وكان مع هذا كثير  
التقلب كثير الهواجس لا يستقر على رأي  
(محمد المهدي بن المنصور) من سنة  
(١٥٨ إلى ١٦٩)  
كان المنصور قد عهد بالخلافة بعد  
وفاته لعيسى بن موسى فلما مات المنصور  
احتال مولاه الربيع فكتم موته وجعل على  
وجهه كلة خفيفة يري شخصه منها  
وجمع أهله حوله ثم قرب منه الربيع كأنه  
يخاطبه ثم رجع إليهم وأمرهم عنه ببيعة  
المهدي ابنه ولابن عمه عيسى بن موسى  
من بعده

ثم إن المهدي استقدم إليه عيسى بن  
موسى وألح عليه في خلم ولاية العهد ومبايعة  
ابنه الهادي فامتنع فهدده بالقتل ففعل  
في أيام المهدي سنة (١٥٩) ظهر  
المقنع بخراسان وكان رجلاً من أهل مرو  
يحيى حكماً يقال إنه اتخذ له وجهاً من  
ذهب يضعه على وجهه وادعي الألوهية  
وكان يدعي أن الله خلق آدم فحل في  
صورته ثم صورة نوح وهلم جرا إلى أبي مسلم  
الخراساني وكان يعتقد أنه أفضل من النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم حل في هاشم وهو  
أمامه . قيل وكان يحسن الشعوذة  
فاستغوى بها خلقاً كثيراً فتحصنوا في قلعة  
بكش وبث الدعاة في الناس وادعي أحياء  
الموتى وعلم الغيب فبعث المهدي في طلبه  
فحوصر حصاراً شديداً فلما أيقن بالهلاك  
جمع نساءه وأهله وسقامهما فأتوا وأحرق  
القلعة بالنار وقال لأصحابه من أحب أن  
يرتفع معي إلى السماء فليق نفسه في النار  
معها فألقى نفسه وألقى من معه أنفسهم  
فاحترقوا جميعاً

وفي سنة (١٦٣) أرسل ابنه هرون  
الرشيد لغزو بلاد الروم فسار حتى بلغ  
خليج القسطنطينية فارتاعت الملكة إيريني

الوصية علي ابها ليون فصالحته على الجزية  
 سبعين الف دينار سنويا  
 وكان هرون يفز وبلاد الروم كل سنة  
 وفي سنة (١٦٩) عزم المهدي على  
 خلع ابنه موسي الهادي والبيعة لابنه  
 الآخر هرون الرشيد فبعث اليه وهو  
 بمرجان في هذا المعني فلم يفعل فبعث اليه  
 في القدم عليه فضرب الرسول ولم يلب  
 طاب والده فسار المهدي يريده فلما بلغ  
 ماسبذان مات مسموما . وكان السبب  
 في ذلك انه كانت له حارية تدعي حسنة  
 وجارية اخرى يفضلها عليها فعمدت  
 حسنة الى كثري وصممت احسنها وأرسلتها  
 هدية للجارية الاخرى فرأي المهدي  
 الكثرى وهي مع الخادم فأخذ واحدة  
 فأكلها فأصابه السم فمات وسمعت حسنة  
 بموته فجاءت تبكي وتقول أردت أن أفرد  
 بك قتلتك ورجعت حسنة وعليها المسوح  
 فقال ابو العنابية في ذلك :

رحن في الوشى واقبل

ن الينا في المسوح

كل نطاح من الذئ

يا له يوم نطوح

لست بالباقي ولوء  
 حرت ما عمر نوح  
 فعلي نفسك نوح ان  
 كنت لا بد تنوح  
 توفي المهدي سنة ( ٦٩ ) وعمره  
 ثلاث واربعون سنة ومدة خلافته عشر  
 سنين وكان الرشيد معه يوم موته في  
 ماسبذان  
 (الهادي بن المهدي) من سنة ١٦٩-

١٧٠

ببيع له يوم وفاة ابيه . فخرج عليه  
 الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن  
 علي بن أبي طالب بالمدينة وانتصر على  
 عامل الهادي . ثم قصد الحسين مكة  
 فاقتل هنالك مع بعض أشباع بني العباس  
 فقتلوه

وفي سنة ١٧ عزم الهادي على  
 خلع بيعة الرشيد وتولية ابنه جعفر فعاجلته  
 المنية . قيل في سبب موته امه الخيزران  
 كانت قد استبدت بالملك فكانت  
 المواكب تغدو وتروح الي بابها . ثم كلمته  
 يوما في أمر فلم يجد الي اجابتها سيلا ،  
 فقالت لا بد من الاجابة اليه . فغضب  
 الهادي وقال والله لا قضيتها لك . قالت :

اذن لا أسألك حاجة أبداً . قال لأبالي .  
 ققامت مغضبة ققال لها مكانك . والله  
 لئن بلغني انه وقف ببابك أحدمن قوادى  
 لأضربن عنقه ولأقبضن ماله . ماهذه  
 المواكب التي تغدو وتروح أمام بابك؟ أما  
 لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك  
 أو بيت يصونك؟ اياك اياك أن تفتحي  
 بابك لمسلم أو ذمي . فانصرفت وهي لا  
 تعقل ثم أمرت جواربها أن يقتلنه فجلسن  
 على وجهه وهو نائم فمات وعمره ست  
 وعشرون سنة ومدة خلافته سنة وثلاثة  
 أشهر

(هرون الرشيد) من سنة ١٧٠ الى

١٩٣

كان عمره حين ولى الخلافة اثنين  
 وعشرين سنة

لما مات أخوه موسى الهادي جاء  
 اليه يحيى بن خالد البرمكي وهو نائم في فراشه  
 وقال له: قم يا أمير المؤمنين. فقال له الرشيد  
 كم تروغني اعجابا منك بخلافتي؟ فكيف  
 حالى مع الهادي اذا بلغه هذا؟

فأعلمه بموته وأعطاه خاتمه . وبينا  
 يحيى بن خالد يبشر الرشيد بالخلافة اذ  
 دخل عليها مبشر بمولود للرشيد فسماه

عبد الله المأمون

استوزر الرشيد يحيى بن خالد البرمكي  
 وفي ذلك يقول ابراهيم الموعلي النديم :  
 ألم تر أن الشمس كانت سقيمة

فلما ولى هرون أشرق نورها  
 بيمين أمين الله هرون ذي الندي

فهرون واليهما ويحيى وزيرها  
 في سنة (١٧٦) ظهر يحيى بن عبد

الله بن الحسن بن الحسين من آل علي بن  
 أبي طالب عليه السلام فاشتدت شوكته  
 وكثرت جموعه وأتاه الناس من الامصار

فندب اليه الرشيد الفضل بن يحيى بن  
 خالد البرمكي في خمسين الفا . فكانت به

الفضل وبذل له الامان وما يختاره . فأجابه  
 يحيى الى الصلح وقدم يحيى الى الرشيد

فسر بذلك ولقيه أحسن لقياء وأمر له بمال  
 كثير ثم حبسه حتى مات

وفي سنة (٨٧) خرج الوليد بن  
 ظريف التغلبي وهو من الخوارج فاستولى

على كثير من مدن ارمينية واذريجان  
 فسير اليه الرشيد يزيد بن مزياد وهو ابن

أخ معن بن زائدة فاتصر عليه وقتله  
 وفي سنة (١٨٢) حملت ابنة خاقان

ملك الترك الي الفضل بن يحيى فماتت

يردعة فرجع من معها الى أيها وأخبروه  
بأنها قتلت غيلة فأغار علي بلاد الاسلام  
وأوقع بالمسلمين والذميين وسبي أكثر  
من مائة الف نسمة وآتى أمراً عظيماً لم  
يسمع بمثله في الارض

وفي سنة (١٨٧) أوقع الرشيد  
بالبرامكة بعد أن قتل جعفر بن يحيى .  
والسبب في ذلك تعاطف أمر البرامكة  
وتحول الناس اليهم فخشي الرشيد أمرهم  
فأمر بقتلهم فحزن عليهم الناس حزناً شديداً  
لفضلهم وكرمهم وحسن بلائهم في خدمة  
الدولة العباسية وفي ذلك يقول الرقاشي  
وقيل أبو نواس :

الآن استرحنا واستراحت ركابنا

وأملك من مجدي ومن كان يجتدي  
وقل للطايا قد أمنت من السرى

وطي النياقي فدفداً بعد فدفد  
وقل للنايا قد ظفرت بجعفر

ولن تظفري من بعده بمسود  
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي

وقل للرزايا كل وقت تجتدي  
ودونك سيفاً برمكياً مهنداً

أصيب بسيف هاشمي مهند  
وحبس الرشيد يحيى أباجعفر والفضل

أخاه حتي ماتا

قلنا ان ايريني كانت تدفع الجزية  
لهرون الرشيد فلما خلعت الروم هذه الملكة  
وأقامت نيقفور بدلها كتب الى هرون  
الرشيد :

« من نيقفور ملك الروم الى هرون  
الرشيد ملك العرب . أما بعد فان الملكة  
ايريني حملت اليك من أموالها ما كنت  
حقيقاً بأن نحمل أضعافه اليها، لكن ذلك  
ضعف النساء، وحقنن فإذا قرأت كتابي  
هذا فاردد ما أخذت والا فالسيف بيننا  
وبينك »

فلما قرأ الرشيد هذا الكتاب استشاط  
غضباً وكتب علي ظهره :

« الجواب ما رآه دون أن تسمعه »  
وجهر جيشه وسار به حتى نزل علي

مقربة من القسطنطينية بعد أن دمر المدن  
التي مر بها فارتاع نيقفور من ذلك وطلب  
الصلح متعهداً بدفع الجزية

فعاد الرشيد ولم يكديصل الي بغداد  
حتى نكث نيقفور عهده فعاد اليه الرشيد  
فأتهب ودمر كل ما مر به في آسيا الصغرى  
حتى وصل الي البوسفور فجزع ملك الروم  
وبالغ في استماعة الرشيد فمعا عنه وعاد



ولكن ابن نيقفور أغرى أباه على السير الى الرشيد فحشد جيشاً جراراً وخلق بالرشيد في فريجيّة فدارت بين الفريقين حرب شعواء قتل فيها من جيش الروم نحو اربعين الف نسمة ونهب الرشيد ودمر كثيراً من مدن آسيا الصغرى وضرب الجزية على نيقفور ثم رجع

كان بين الرشيد وبين شارلمان ملك الفرنكيين وامبراطور الرومان صداقة وكان يهاديه فأهداه مرة بشطرنج ثمين وبساعة شمسية من اختراع العرب وأرسل اليه أيضاً مفاتيح كنيسة القيامة في القدس ومعها أمر لعله ان يعاملوا حجاج النصارى أحسن معاملة

كان الرشيد قد أرسل رافع بن الليث عاملاً على خراسان فخلع الطامة وملك مدينة سمرقند فاستاء الرشيد من ذلك وخرج لتأديبه بنفسه وكان مريضاً فلما وصل الى مدينة طوس من خراسان اشتد مرضه فالتفت الي وزيره الفضل وأنشد :  
أحبن دنا ما كنت أخشي دنوه

رمتني عيون الناس من كل جانب  
فأصبحت مرحوماً وكننت محسداً  
فصبر أعلي مكرهه من العواقب

سأبكي علي الحب الذي كان يينا  
وأندب أيام السرور الذواهب  
ثم مات ودفن هناك سنة (١٩٣)  
وله من العمر سبع وأربعون سنة وخمسة  
أشهر ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة  
وشهران

كان هرون الرشيد وديع الاخلاق  
محباً للرعية حتي أنه كان يطوف بغداد ليلاً  
ليري ما عليه العامة بنفسه فان رأي منكراً  
غيره، وكان محباً للعلم والعلماء، بلغت العلوم  
والآداب في أيامه أوجها الأعلي وكان  
كثير العطا. حتي قيل انه لم ير خليفة قبله  
أعطي منه للال

وقد كانت أيامه احسن ايام دولة  
العباسيين واكثرها يماناً وبركة وصفاء، وقد  
بلغ من الشهرة في حياته وبعد مماته ما لم  
يلغفه غيره من الخلفاء، وأولع الناس بتدوين  
مناقبه وأيامه حتي خرجوا في المبالغة فيها  
عن الحدود المعتولة بسبب شهرته وبهد  
صيته. ناهيك أنه ليس في العالم الشرقي من  
يجهل اسم هرون الرشيد

(خليفة محمد الامين) من سنة ١٩٣

الى ١٩٨

كان هرون الرشيد قد عهد بالخلافة

الى اولاده الامين ثم المأمون ثم المؤمن  
وكان الامين ببغداد حين وفاة ابيه  
وكان المأمون بمرو فكتب صالح بن الرشيد  
الى اخيه الامين بخبره بوفاة والده وأرسل  
له الخاتم والقضيب والبردة . فانتقل الامين  
من قصره الي قصر الخلافة وولى بالناس  
الجمعة ثم عهد المنبر فمعي الرشيد وعزى  
نفسه ووعدهم خيرا

كان الامين ضعيف الرأي منهم كما  
على اللذات مدمنا على الخمر مشتغلا بآهله  
وسهراته

استوزر الفضل بن الربيع وزير ابيه  
وكان الفضل يخاف من المأمون فحسن  
للامين خلع أخيه وأخذ البيعة لابنه موسى  
فخاف الامين عاقبة هذا الامر فأغري  
الفضل كثير أمن الناس ليحشوا الامين علي  
ذلك فلما رأى كثرة مشجعيه أمر بالدعاء لابنه  
علي النابرو لقبه بالناطق بالحق وأبطل الدعاء  
للمأمون

ثم أرسل الامين لآخيه المأمون يأمره  
بالقدوم عليه فأبى . فأرسل الامين جيشا  
لمقاتلة المأمون تحت قيادة علي بن عيسى  
فأرسل المأمون جيشه للملاقاة وعليه طاهر  
ابن الحسين ولقب المأمون نفسه من ذلك

الحسين بأمر المؤمنين وبايعته شيعته  
بخراسان . فالتقى الجيشان قرب الري  
فانهزم جيش الامين وقتل قائده فأرسل  
المأمون جيشا آخر لتقوية طاهر بن الحسين  
عليه هرثمة بن أعين وأمرهما أن يقصدا  
بغداد وكان الامين قد أرسل جيشا ثانيا  
لقتال أخيه تحت قيادة احمد بن مرشد  
وعبد الله بن حميد فاختلفا في طريقهما ولم  
يجدا طاهر فعادا

أما طاهر بن الحسين فوصل الى  
بغداد وحاصرها سنة ثم هاجمها فتحصن  
الامين بمدينة المنصور وتفرق عنه عامة  
جنده وخصيانه فلما أيقن بالهلاك أرسل  
الى هرثمة بطلب الامان فراجع هرثمة  
طاهرا في ذلك فأباه . ولكن الامين خرج  
قاعدا هرثمة فوجد حراقة فنزل اليها فلما  
قابه هرثمة قبل يديه فلم يرض طاهر بذلك  
فأمر برمي حراقة هرثمة ولكن الامين كان  
عارفا بالسباحة فنجا الى الشاطي . فأمسكه  
أصحاب طاهر وحبسوه . ثم ان طاهرا  
أمر بعض الجنود بقتله فقتل وأرسل رأسه  
الى المأمون

ثم دخل طاهر المدينة وولى بالناس  
وخطب المأمون وكان قتل الامين سنة

١٩٨ وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة  
(عبد الله المأمون) من سنة ١٩٨ الى

٢١٨

أرسل القائد طاهر بن الحسين للمأمون  
الخاتم والبردة والقضيب وهو بخراسان  
وهناؤه بالخلافة وهو بمرور

فقام سنة ١٩٨ نصر بن سيار مطالباً  
بدم الامين فاجتمع اليه خلق كثير من  
أهل المطامع فنقلب على كيسوم وسميساط  
وغيرها ثم عبر نهر الفرات وقويت شوكته  
حتى كانت سنة ٢٠٩ فأرسل المأمون عبد  
الله بن طاهر لقتاله فهزمه فطلب الامان  
فأمنه وأرسله للمأمون

وفي سنة ١٩٩ خرج على المأمون محمد  
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن  
الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل  
بالكتتاب والسنة فبايعه أهل الكوفة  
فأرسل اليه المأمون الحسن بن سهل فانهزم  
ولكن الثأر العلوي مات فجأة فأقيم مقامه  
غلام من ولد علي بن أبي طالب فاستولى  
أبو السرايا القيم عليه على البصرة وواسط  
وجرت بينه وبين المأمون عدة وقائع  
انتهت بهزيمة أبي السرايا وقبض الحسن

ابن سهل عليه وقتله وأرسل رأسه الى  
المأمون

وفي سنة ٢٠٠ ظهر ابراهيم بن موسى  
ابن جعفر بمكة فاستولى على اليمن

وفي سنة ٢٠١ ماطل الحسن بن سهل  
الجند في دفع مرتبهم فثاروا وساروا الى  
المنه ور بن المهدي لمبايعته فلم يقبل فبايعوا  
أميراً منهم وكثر الفساد في بغداد فتطوع  
جيش منهم سموه ( المتطوعة للأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ) فتبع الاشرار  
وهدأت الاحوال

في هذه السنة عهد المأمون بالخلافة  
الي علي بن موسى من آل علي عليه السلام  
ولقبه الرضا وكتب الافاق بذلك قائلاً انه  
لم يجد في بني العباس وبنو علي أفضل  
ولا أروع ولا أعلم من علي بن موسى فلذلك  
جعلته ولي عهد الخلافة من بعدى وأمر جنده  
بطرح السواد شوارع العباسيين ولبس الثياب  
الخضراء شعار العلويين وكتب بذلك الى  
الافاق أيضاً

فلم يرض بذلك بنو العباس فحلحوا  
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي ببغداد  
وسموه المبارك

فمات علي بن موسى وقيل سه

كان المأمون أعلم خلفاء بني العباس واحسنهم خلقا واكثرهم مآثر على العلم والعلماء أمر بترجمة الكتب اليونانية والهندية وغيرها وانفق في هذا السبيل أموالا طائلة فكان واضع أساس النهضة العلمية الاسلامية التي بهرت أنوارها العالم كله في سنين معدودة

(المعتصم بن الرشيد) من سنة ٢١٨

الي ٢٢٧

لما تولى الخلافة نار الجندو نادوا باسم العباس بن المأمون فأحضره المعتصم وأخذ منه البيعة فهدأت الفتنة

وفي سنة (٢١٩) ظهر محمد بن القاسم بالطالقان بخراسان وهو من اولاد علي عليه السلام يدعو الى الرضا من آل محمد فتبعه خلق كثير فأرسل اليه المعتصم عبدالله بن طاهر فهزم محمد بن القاسم وارسله الى المعتصم فحبسه فهرب فجمل لمن دل عليه مائة الف فلم يوقف له علي أمر

وفي ايام المعتصم قوي أمر بابك الخرمي المجوسي الذي كان يظهره في عهد المأمون فاستولى على جبال طبرستان وهزم عدة جيوش للمأمون والمعتصم فلما كانت سنة ٢٢٠ وجه المعتصم الأفشين

المأمون وكتب الى الأفاق بموته فخلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي وكانت مدة خلافته سنة واحدة واحد عشر شهرا وما زال مختلفيا الى سنة ٢١٠ حيث أخذ وهو منتقب بين امرأتين فحبسه المأمون ثم أطلقه

وعاد المأمون من خراسان الى بغداد سنة (٢٠٤) فانقطعت الفتن بتدويمه. وعاد الى لبس السواد

وفي سنة (٢١٤) غزا المأمون الروم ووعىل طرسوس وفتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم عاود الحرب في السنة التالية وفتح حصون اخري ثم عرج علي مصر وفي سنة (٢١٨) أظهر المأمون بدعة القول بأن القرآن مخلوق وليس بقديم وكتب للأفاق بامتحان رجال العلم في ذلك تعذيب من لم يقل به

وفي تلك السنة مرض فخلع اخاه القاسم المؤمن من ولاية العهد واخذ البيعة لاختيه الآخر ابي اسحق المعتصم ثم توفي وهو يقول: « يامن لا يموت ارحم من يموت »

فكانت مدة خلافته عشرين سنة وعمره ثمانيا واربعين

زبطرة . وهي المدينة التي كان أغار عليها  
توفيل فأحدث منكراته بها

ارتكب المعتصم جريمة كانت سبباً  
في خراب دولته وذلك انه اتخذ حرساً من  
الأتراك فاتهي امرهم بالتغلب على الخلفاء  
كما ستري

وفي هذه السنة توفي المعتصم بعد ان  
حكم ثمانين سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام  
وكان عمره سبعا واربعين سنة

كان طيب الاخلاق الا اذا غضب .

وكان ضعيف القراءة والكتابة  
بما يؤثر عن كرم اخلاقه انه انفرد  
مرة عن اصحابه في يوم مطير فرأى شيخاً  
معه حمار عليه حمل شوك وقد ارتطم في  
الوحل ووقع الحمل والرجل ينتظر من ير  
عله ويساعده فنزل المعتصم عن دابته  
وخلص الحمار ورفع الحمل عليه ثم غسل  
يده وركب . فقال الشيخ غفر الله لك  
يا شاب . ثم لحقه اصحابه فأمر للشيخ بأربعة  
آلاف درهم

(الوائق بالله بن المعتصم ) من سنة

٢٢٧ الى ٢٢٢

ثارت في ايامه القيسية بدمشق فأرسل  
اليهم رجاء بن ايوب الحضار فقاتلهم وحل

حيدر بن كلوس اليه وزوده بالاطباء لمعالجة  
الجرحي وبالصيادلة لتركيب العقاقير

التقى الافشين ببابك الحرمي فحدثت  
بينها حرب احنة انتهت بانكسار الثاني  
فهرب بأسرته الى بلاد الروم وبينما هوى  
الطريق اسره سهل بن سباط وارسله الى  
الافشين بقتله وكان من اعصى الناس  
واشد مفسادا

وفي سنة (٢٢٣) اغار توفيل ملك  
الروم علي بلاد الاسلام فأحدث احداثاً  
منكرة حتي انه سمل عين الاسري وقطع  
آذانهم واذأهم فبلغ المعتصم ان امرأة هاشمية  
مهمت تنادي وهي في اسره وامعتصماه  
فجمع جنوده وسار قاصداً بلاد الروم يخرب  
ويهب في طريقه حتي بلغ عمورية وهي  
مدينة في غلاطية وكان توفيل يقود جيشه  
بنفسه فلما ضاقت عليه الامور أرسل المعتصم  
يطلب الصلح فلم يقبل الخليفة واستمر على  
ضرب عمورية بالمجانق ثم اقتحمها وذبح  
سكانها واحرقها وكانت امير مدينة في  
الشرق

ثم اتى المعتصم برسل توفيل الذين  
كان ارسلهم لطلب الصلح وقال لهم عودوا  
الى مولاكم فأبلغوه بأنى اخذت بثأر مدينة

لواء العهد والآخر ابيض وهو لواء العمل  
وأقطع المنتصر افرريقية والمغرب كله  
والعواصر وقنسرين والثغور جميعها الشامية  
والجزرية وديار مضر وريعة والموسل وكل  
الاراضي التي يرويها الدجلة ومكة والمدينة  
وحضرموت والبحرين والسند وسامرا  
وكل توابعها

وأقطع المعتز خراسان وطبرستان  
وارمينية واذريجان  
واقطع المؤيد دمشق وحمص ومرج  
الاردن وفلسطين

وفي سنة ٢٣٥ أمر المتوكل اليهود  
والنصارى بلبس الطيالة العسلية وشد  
الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب  
وعمل رقعتين علي لباس مماليكهم مخالفتين  
للون الثوب كل واحدة منها قدر أربعة  
أصابع ولونها غير لون الاخرى ومن خرج  
من نسائهم فلبس ازارا عسليا ومنعهم من  
لباس المناطق. وأمرهم بلبس كنائسهم المحدثه  
وأن يجعل علي ابراهيم ءورة شياطين من  
خشب ونهي أن يستعان بهم في أعمال  
الحكومة وأمرهم بأن لا يظهروا عليا في  
شعائنيهم وأمر بتسوية قبورهم بالارض  
وكتب بذلك الي الآفاق ثم أمرهم أن

جماعتهم  
وارسل الواثق سنة ٢٣٠ بغا الكبير  
لقتال نبي سليم الذين كانوا يفسدون  
حول المدينة المنورة فانتصر عليهم  
واخضعهم  
وفي سنة ٢٣١ مات الواثق بالاستسقاء  
ولما حضرته الوفاة جعل يردد هذين  
البيتين :

الموت فيه جميع النام مشترك  
لاسوقه منهم تبقى ولا ملك  
ماضر اهل قليل في تفاقرهم  
وليس يعني عن الملاك ماملوكوا  
كان عمره حين مات ٣٢ سنة  
( المتوكل علي الله بن المعتصم ) بن  
سنة ٢٠٢ الى ٢٤٧

كان في عزم رجال الدولة تولية محمد  
ابن الواثق ثم عدلوا عنه لصغره فبايعوا  
المتوكل علي الله وكان عمره ستا وعشرين  
سنة

في سنة ٢٣٤ عقد المتوكل البيعة  
لبنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه  
المنتصر بالله ، وابو عبد الله ولقبه المعتز  
بالله ، و ابراهيم ولقبه المؤيد بالله . وعقد  
لكل واحد منهم لواثين احدهما اسود وهو

جنودها فقتلوا منها خلقا كثيرا وسبوا  
النساء والاطفال

وفي سنة (٢٤١) ثارت البجاة  
بالتوبه فوجه المتوكل لحزبه محمد بن  
عبد الله فقتل رئيسهم فطلبوا الصلح وجاء  
خليفة قائدهم الى المتوكل ثانيا فصالحه  
على اداء الادوات والنفط واشترط عليه  
أن لا يمنع المسلمين من استخراج  
المعادن

وفي سنة (٢٤٧) قتل المتوكل قتله  
غلام تركي اسمه باغرقيل قتله باغراء  
المتنصر ابنه وكان عمره اربعين سنة  
(المتنصر بن المتوكل) من سنة ٢٤٧  
الى ٢٤٨

بايعه قتلة ابيه في ليلة قتلهم اياه وفي  
الصباح بايعه الناس

وفي سنة ٢٤٨ ألعو - يفونقي وباقي  
الانراك على المتنصر ان يخلع اخويه المعز  
والمؤيد من ولاية العهد خوفا منها ان  
ينتقم من قتلة ابيها فخلعها ومات المتنصر  
وله من العمر خمس وعشرون سنة

(المستعين بالله بن المعتصم) من سنة  
٢٣٨ الى ٢٥٢

لما رفي المتنصر اجتمع الموالي الهارونية

يقتصروا في ركوبهم على البغال والحير وان  
لا يركبوا الخيل والبراذين

وفي سنة ٢٢٦ أمر بهدم قبر الحسين  
ابن علي عليه السلام وهدم ما حوله من  
المنازل ومنع الناس من زيارته وكان شديد  
البعض للإمام على كرم الله وجهه

وفي سنة ٢٣٧ ولّى المتوكل يوسف  
ابن احمد ارمينية واذريجان ولما وصل الى  
خلاط أبي بقرات بن اشوط البطريق  
فقيده وحمله الى المتوكل فأجمع بطارقة ارمينية  
مع ابن اخي بقرات وتحالفوا علي قتل  
يوسف وواقههم على ذلك موسى بن زرارة  
صهر بقرات فوثبوا ويوسف فقتلوه وكل من  
قاتل معه. ومن لم يقاتل من اصحابه فأخذوا  
ملابسهم وتركوهم عرايا وطردهم على تلك  
الحال فهلك اكثرهم بردا

فلما بلغ المتوكل هذا الخبر وجه اليهم  
بغا الكبير قائده فقتل ثلاثين الفا وسبي  
خلقا كثيرا ثم سار الى مدينة تمليس  
وحاصرها ورمها بالنفط فأحرقها وأحرق  
بها خمسين الف نسمة

وفي سنة ٢٣٨ جاءت ثلاثمائة سفينة  
حرية للروم تحت قيادة ثلاثة من أمراء  
البحر فرست مئة سفينة بدسباط ونزل

ويزول ملك بني أبيه ولا ترى  
أحدا بملك منهم يتمتع  
أيها بني العباس ان سيديكم  
في قتل أعبدكم سبيل مبيع  
رفعتم دنياكم فتمزقت  
بكم الحياة تمزقا لا يرفع  
(المعتز بن المتوكل) من سنة ٢٥٢ الى

٢٥٥

اول عمل عمله ان خلع اخاه المؤيد  
من ولاية العهد وجبسه حتي مات  
وفي سنة (٢٥٠) خرج عليه عبيد  
العزير بن ابي دلف بهمدان فوجه اليه  
المعتز موسي بن بغا الكبير فانتصر عليه  
وفي هذه السنة ابتدأت دولة يعقوب  
الصفار بهرات أن تظهر  
وفي سنة (٢٥٤) وجه احمد بن طولون  
عاملا على مصر وهو تركي الاصل فاتهي  
أمره بأن ملك مصر والشام  
وفي سنة (٢٥٥) سار الجنود الأتراك  
اليه يطلبون حقوقهم فطالهم فدخلوا عليه  
نجروه من رجليه وضربوه بالدبابيس  
ورضعوه بالشمس حافي القدمين فكان  
يرفع رجلا ويضع رجلا من شدة الحر.  
ثم سلوه لمن يتولى تعذيبه فمنعه الطعام

من الغد وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير  
وأتامش من قواد الأتراك والمغاربة وأجمعوا  
على عدم تولية احد من أولاد المتوكل لثلاث  
يقاتلهم وبايعوا احمد بن محمد بن المعتصم  
ولقبوه المستعين بالله

وفي سنة (٢٥٢) ثار الجنود طالين  
عزل القواد الأتراك وثار معهم الناس  
وفتحوا السجون وأخرجوا المسجونين  
وقطعوا الجسور ونهبوا دور أهل اليسار  
ليصرفوها في سبيل الثورة وامتدت الفتنة  
الي سامرا وثار الموالي باتامش وزير المستعين  
فقتلوه ونهبوا داره

وفي سنة ٢٥٢ قتل وصيف وبغا  
باغر التركي قاتل المتوكل وحصر الجنود  
المستعين مع وزيريه في قصره بسامرا  
فهرب الي بغداد

فأخرج الثأرون المعتز بن المتوكل  
من السجن وبايعوه فأرسل جيشا لمحاربة  
المستعين فأكرهه أهل بغداد علي التنازل  
فخلع نفسه سنة (٢٥٢) وخطب ببغداد  
المعتز بالله بن المتوكل فأمر بقتل المستعين  
فقتل وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

خلع الخليفة احمد بن محمد  
وسيقتل التالي له او يخلم



والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سردابا  
وجصصوا عليه حتي مات وكان عمره اربعاً  
وعشرين سنة  
(المهتدي بن الواثق) من سنة ٢٥٥ الى

٢٥٦

ظهر في ايامه صاحب الزنج وهو علي  
ابن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد قيس  
فجمع اليه زنج البصرة وادعي انه من ولد  
علي عليه السلام وكان اهل البحرين قد  
احلوه محل النبي صلى الله عليه وسلم فخارب  
جيوش المهتدي وانتصر عليها

ثم ان المهتدي أوعز الى احد القادة  
الأتراك وهو بابكيال بقتال موسى بن بغا  
فاتحد مع موسى على قتل المهتدي فأسرع  
المهتدي فحس بابكيال ثم قتله وبعدها سار  
لقتال موسى بن بغا فانقلب عليه أصحابه  
فداسوا على خصيته وشفعوه حتي مات  
(المعتمد بن المتوكل) من سنة ٢٥٦

الي ٢٧٩

بايع الأتراك المعتمد في أيامه اشتدت  
شوكة علي بن محمد صاحب الزنج واستولي  
على الاهواز والبصرة وواسط وغيرها  
واكثر القتل والنهب وهزم جيش المعتمد  
فأرسل هذا أخاه الموفق فخارب صاحب

الزنج سنين حتي انتصر عليه وقطم رأسه  
وفي سنة (٢٦٢) أغار به قوب الصفار  
علي الاهواز فدحره الموفق ثم عاد في السنة  
الثانية فملك الاهواز

ثم ان الموفق اشتد أمره فضيق علي  
أخيه المعتمد حتى انه احتاج الي ثلاثمائة  
دينار فلم يجدها قتال :

أليس من العجائب ان مثلي

برى ماقل ممتنعاً عليه  
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما منها يسير في يديه  
وفي سنة (٢٧٨) تحرك بالكوفة  
قوم يعرفون بالقرامطة . وكان بدء أمرهم  
أن رجلاً فقيراً قدم من ناحية خوزستان  
الى سواد الكوفة وكان يظهر العبادة وكان  
يعظ الناس بالزهد ودية قول لهم انه يدعو  
الى الامام من اهل بيت النبوة فاستجاب  
له قوم كثيرون فاتخذ منهم اثني عشر قبيلاً  
وأمرهم أن يدعو الناس الى مذهبهم فبلغ  
خبره عامل تلك الجهة فقبض عليه وحسبه  
وأقسم ليقبله فأشقت احدي الجواربي  
عليه فأخذت مفتاح السجن من سيدها  
حال سكره وفتحت الباب للرجل فهرب  
ووضعت المفتاح مكانه

فلما هب العامل من نومه أراد أن يقتل الخارجي فلم يجده فشاغ هذا الامر واقتنن به اهل تلك الناحية وزعموا انه رفع الي السماء

ثم ظهر في ناحية اخرى وقال للناس لا يمكن أن ينالني أحد بسره . ثم رحل الي الشام وتسمي باسم رجل كان ينزل عنده اسمه كرميته ثم خفف قبيل قرط

من مذهب القرامطة ان عيسي عليه السلام ظهر للفرج بن عثمان من اهل قرية نصرانة فقال له: انك لداعية وانك الحججة وانك الناقه وانك الدابة وانك يحيي بن زكريا وانك روح القدس . وعرفه ان الصلوات اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها والصوم يومان في السنة وهما يوم النيروز ويوم المهرجان . وان التبيذ حرام والخرحلال ولا يؤكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء الى غير ذلك

وفي سنة (٢٧٩) توفي المعتمد وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر

(المعتضد بن الموفق) من سنة ٢٧٩

الي ٢٨٩

في عهده انتشر مذهب القرامطة في سواد الكوفة فقاتلهم واحضر رئيسهم فقال له المعتضد :

اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحمل في أجسادكم ؟

فقال الرجل : يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرك ، وان حلت روح ابليس فلا تنفعك ؟ فلا تسأل عما لا يعينك وسل عما ينخصك

فقال المعتضد: وما تقول فيما يخصني ؟ فقال أقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبوك العباس حي فهل طلب الخلافة ام بايعه احد من الصحابة على ذلك ؟ ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يري موضع العباس ولم يوص اليه

ثم مات عمر وجعلها شوري في ستة انفس ولم يوص الي العباس ولا ادخله فبهم فيماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق الصحابة علي دفع جدك عنها ؟

فأمر به المعتضد فعذب وخلصت عظامه ثم قطعت يده ورجلاه ثم قتل

كان المعتضد شهما شجاعا وقيل لما حضرته الوفاة أنشد :

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى

وخذ عفوها ما ان صفت ودع الرفا

ولا تأمن الدهر اني امته

فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا

قتلت صنديد الرجال ولم ادع

عدواً ولم أهل على طفية خلقتا

وأخليت دار الملك من كل نازع

فشردهم غربا وشرقههم شرقا

فلما بلغت النجم عزاً ورفعة

وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا

رمانى الردي سهما فأخذ جمرتي

فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى

ولم يفن عنى ما جمعت ولم أجد

لدى الملك والاحياء في حسنها رقا

فيا لبت شعري بعد موتي ما أا

قى الي نعم الرحمن ام ناره ألقى

(المكتفي بن المعتضد) من سنة ٢٨٩

الى ٢٩٥

اشتدت شوكة القرامطة في عمده

حتى حصر ودمشق وتسمي أميرهم الحسين

بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الي عمه عبد

الله ولقبه المدثر، زعماً منه انه المدثر

المذكور في القرآن الكريم ثم سار الي

حماة والمعرفة وغيرهما قتل أهلها حتى النساء

والاطفال وسار الي سلمية فأخذها بالامان

ولكنه قتل أهلها حتى بيان المكاتب

فلما اشتد أمره خرج له المكتفي في سنة

(٢٩١) فأوقع بالقرامطة واخذ رئيسهم

قتله

وكانت مصر اذ ذاك مستقلة تحت

حكم الدولة الطولونية وعليها هرون بن

خارويه فأرسل المكتفي جيوشه فامتلك

الشام ومصر ومات هرون وانقرضت الدولة

الطولونية

ثم ظهرت القرامطة بدمشق وأعملوا

فيها قتلا ونهباً ثم نهبوا طبرية وساروا الي

الكوفة فأرسل المكتفي اليهم جيشاً فدمروه

وغنموا ما كان معه ولكن الي دمشق

انتصر عليهم وحمل رئيسهم الي بغداد

وفي سنة (٢٩٤) هجم القرامطة على

الحجاج في طريق العراق قتلوهم عن آخرهم

وكانوا عشرين ألفاً فسار اليهم المكتفي

بالجنود فدمروهم وقتلوا منهم عدداً كبيراً

وأثروا برئيسهم ذكروه مجروحاً الي

بغداد

توفي المكتفي سنة ٢٩٥ وعمره ثلاث

وثلاثون سنة

(المقتدر بن المعتضد) من سنة ٢٩٥

الى ٣٢٠

الامر فيها

كان عمره حين تويج له بالخلافة ثلاث عشرة سنة فاستصغره رجال الدولة فعزموه على خلعهم وتولية عبد الله بن المعتز وهو المشهور بالشعر والادب في كتب المحاضرات فبايعوه ولقبوه المرتضى بالله فوجه الى المقتدر بأمره بالانتقال الى الدار التي كان مقبلاً فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فأجابته بالسمع والطاعة وسأله الامهال الى الليل فعاد غلماؤه الى دار الخلافة (غلماؤه المرتضى بالله) وقتلوا غلمان المقتدر طول النهار وانصرفوا عنهم آخر النهار . فلما جن الليل سار الحسين ابن حمدان من أنصار المرتضى بالله عن بغداد بأهله وماله الى الموصل ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن

فلما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود وغلماؤه وصاروا نحو الصحراء ظناً منه ان من بايعه من الجنود يتبعونه فلما لم يتبعه أحد رجع واختنق فوقعت الفوضى في بغداد وكثر السلب والنهب فخرج المقتدر بمسكروه وقبض على جماعة وقتلهم وعاد الى الخلافة واستتب له

ابتدأت دولة الفاطميين تظهر في أيام المقتدر بعد اقراض دولتي الاغالبة والادارسة بالمغرب بقيام عبد الله المهدي من اكبر الاحداث وأعجبها في عهد هذا الخليفة انه في سنة ( ٣١٧ ) ثار الناس والجنود ناقمين على تصرف رجال الحكومة في اموال المملكة وطلبوا أن يجعل الحق للامة في تدبير الشؤون . ثم هجموا على بيت الخليفة وأخرجوه وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله ثم طلب منه الجنود حقوقهم فماظلمهم فثاروا عليه فهرب منهم

فساروا الى الدار التي فيها المقتدر وأخرجوه وحملوه الى دار الخلافة وبايعوه ثانية ولم تكن خلافة القاهر الا يومين اثنين وفي سنة (٣٢٠) سار القائد مؤنس الملقب بالخادم مغاضباً وأرسل خادمه الى الخليفة برسالة . فسأله الوزير عنها فقال أمرني مولاي ان لا اذكرها الا لأمر المؤمنين . فضربه الوزير وصادر ثلاثمائة الف دينار من أموال سيده

فلما بلغ مؤنس ماجرى وهو اذذاك بحربي ينتظر ان يطيب الخليفة قلبه ويعيده

ورأسه وأنفذ الى دار الخلافة من منعها من  
النهب

(القاهر بن المعتضد) من سنة ٣٢٠

الي ٣٢٢

لما قتل المقتدر استعظم مؤنس قتله  
فأراد ان ينصب ابنه أبا العباس مكانه لانه  
هو الذي رباه وأدبه

فاعترضه اسحق النوبختي وقال بعد  
الجهد استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم  
يدبرونه ، فنعود الى تلك الحال . لا والله  
لأنرضي الابرجل كامل يدبر نفسه

ويدبرنا وما زال بمؤنس حتي رده عن  
رأيه . وذكر له أبا المنصور محمد بن المعتضد  
فأجابته مؤنس كارهاً لعله بشر أبي المنصور  
وظلمه

فبويج لابي المنصور بن المعتضد سنة  
٣٢٠ ولقبوه القاهر بالله واستحلفه مؤنس  
بأن لا يتعرض له ولا لحاجبه بلبق ولا لعلي بن  
بلبق بسوء

ثم اشتغل القاهر بالبحث عن استر  
من أولاد المقتدر وأحضر أم المقتدر وكانت  
مريضة فسألها عن اموالها فلم تقر ببعضها  
فضر بها وعلقها من رجلها وضرب المحلات  
الغامضة من بدنها

ويعيده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد  
فاجتمع بنو حمدان على محاربتة وجدوا له  
ثلاثين الف مقاتل وكان مؤنس في ثمانمائة  
مقاتل فهزم بنو حمدان واستولى على اموالهم  
فاجتمع معه جيش جرار فانحدر بهم الى  
بغداد ونزل بباب الشمسية وأشار اصحاب  
المقتدر عليه بحضور الحرب ظنا منهم ان  
الناس اذا رأته عادوا جميعاً اليه فخرج  
وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم  
المصاحف منشورة وعليه البردة والناس  
حواله

فوقف علي تل بعيد عن المعركة  
فأرسل اليه قواده يسألونه التقدم فلما تقدم  
من موضعه انهزم اصحابه قبل وصوله اليهم  
فأراد العود فلحقه قوم من المغاربة وشهروا  
عليه سيوفهم . فقال ويحك أنا الخليفة .  
قالوا قد عرفناك يا سفلة . وضربه واحد منهم  
بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه  
بعضهم ورفعوا رأسه علي خشبة وهم  
يكبرون ويلعنونه . وأخذوا جميع ما عليه  
حتي سراويله وتركوه مكشوف السواة  
الى ان مر به رجل فستره بحشيش ثم  
حفر له في موضعه ودفن ولما حمل رأس  
الخليفة الى القائد مؤنس بكى ولطم وجهه

وصادر القاهر أموال جميع حاشية  
المقتدر بعد ان حل اوقافها وباعها  
ثم ان مؤنس الخادم والوزير علي بن  
مقلة وبلبق الحاجب وعلي بن بلبق أخذوا  
بضيقون على القاهر حتي أنهم وكلا به من  
يفتش الداخل اليه والخارج من عنده فنوى  
القاهر الايقاع بهم قبل ان يوقعوا به  
اما الوزير ابن مقلة وبلبق وغيرهم  
فأنهم اتفقوا علي القبض عليه فخل ابن  
بلبق القصر فوجده مملوء اجنودا كان  
القاهر قد أعدم للايقاع بمن يريد اغتياله  
فهرب ابن بلبق وهرب الوزير . اما بلبق  
فدخل على القاهر فأمر بالقبض عليه  
وأرسل قبض على مؤنس القائد  
فثار الجنود لحبسه وطلبوا اخراجه  
من السجن ثم ظفر القاهر بابن بلبق فذبجه  
وأمر بوضع رأسه علي طشت بين يديه  
وحملت الى أبيه في السجن فلما رأي رأس  
ابنه أخذ يبكي ويقبلها فأمر بذبجه هو أيضا  
ثم ذهب بالرأسين الى مؤنس فلما رآهما  
تشهد ولعن قاتلها فأمر بذبجه ، ووضع  
رأسه بجانب الرأسين وأمر بأن يطاف بها  
في الشوارع ثم أمر بالرؤس فنظفت وحفظت  
في خزانة الرؤس كما جرت به العادة اذذاك

وأخذ القاهر يتطلف بالوزير ابن مقلة  
وكان محتفياً يعمل علي خلعه وما زال يدس  
الدسائس حتي تمكن من غرضه فهجمت  
الجنود عليه ليلا وخلعته بعد ان حكم عاما  
واحدا وسبعة اشهر ثم عاش خاملا الى ان  
مات سنة ٣٢٨

( الراضي بالله بن المقتدر ) من سنة

٢٢٢ الى ٣٢٩

كان محبوساً مع والدته فأخرج وبويع  
له بالخلافة فاستوزر ابن مقلة فأحسن هذا  
الوزير الى كل من أساء اليه

في سنة ٣٢٣ عظم شأن الخنايلة  
فصاروا يكبسون دور القواد والعامه وان  
وجدوا نبيذاً أراقوه وان وجدوا مغنية  
ضربوها فأزعجوا بغداد . وركب مدير  
الشرطة ونادي في جانب بغداد أن لا  
يجتمع من الخنايلة اثنان ولا يصلي منهم امام  
الاذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة  
الصبح والعشائين

وكتب الراضي كتابا وبعث به ليقرا  
على الخنايلة ينكر عليهم فيه فعلهم ويوبخهم  
على تشبيه الله بمخلقه . منه :

« انكم تارة تزعمون ان صورة وجرهم  
القيحة السمجة علي مثال رب العالمين

وتذكرون الاصابع والكف والرجلين  
والنعلين المذهبين والشعر القلط والصبود  
الى السماء والنزول الى الارض وتسبون  
شيعة آل محمد الى الكفر والضلال  
وتسكرون زيارة قبور الأئمة وتشنعون على  
زوارها بالابتداع، ومع ذلك أتمت مجتمعون  
على زيارة قبر رجل من العرام وتدعون  
له معجزات الانبياء، فلعن الله شيطاناً زين  
لكم هذه المنكرات وما أغواه وأمير المؤمنين  
يقسم بالله قسماً جيداً يزمه الوفاء به لئن لم  
تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم  
ليوسعنكم ضرباً وتشديداً وتبديداً وقتلاً  
وليستعملن السيف في رقابكم والنار في  
منازلكم ومحالككم»

في زمن هذا الخليفة صارت الخلافة  
رضادنياً فقط وانقسمت المملكة الى دول  
تولي كلا منها أمير مستقل ولم يبق لأمر  
المؤمنين غير بغداد وأعمالها ومع ذلك فكان  
الحكم فيها لابن رائق الوزير وليس للخليفة  
الا الخطبة والسكة (النقود)

وكان ابن رائق المذكور والياً بواسط  
قلده الخليفة أماراً للجيش ولقبه أمير الأمراء  
وهو أول من نال هذا اللقب فبطلت  
الوزارة ببغداد وأمر الخليفة بأن يخطب

لابن رائق على المنابر  
انقسمت المملكة بين امرأ مستقلين  
فكانت البصرة في يد ابن رائق .  
وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد  
عماد الدولة بن بويه . وكرمان في يد أبي  
علي بن الياس . والرى واصفهان والجبل  
في يد ركن الدولة بن بويه ووشكير بن  
زياد يتنازعا عليها . والموصل وديار بكر  
وربيعة ومضر في يد بني حمدان . ومصر  
والشام في يد الاخشيدي . والمغرب و أفريقيا  
في يد القائم العلوي . والاندلس في يد عبد  
الرحمن بن محمد الاموي . وخراسان وما  
وراء النهرين في يد نصر بن احمد بن  
سامان . وطبرستان وجرجان في يد  
الديلم والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر  
الفرمطي

توفي الراضي وعمره اثنان وثلاثون  
سنة وكان أدبياً فمن شعره قوله:

كل صفو الي كدر

كل أمن الي حذر

ايها الآمل الذي

تاه في لجة الغير

أين من كان قبلنا

درس العين والاثير

لادرد الشيب من

واعظ ينذر البشر

ومن شعره يرثي أباه المقتدر:

ولو أن حياً كان قبراً لميت

لصيرت أحشائي لأعظمه قبراً

ولو أن عمري كان طوع مشيتي

وساعدني التقدير قاسمته العمرا

بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلى

لقد ضم منك الغيث والليث والبحرا

كان الأراضي آخر خليفة جالس الجلساء

وآخر خليفة كانت نفقاته وجراباته وخزائنه

ومطابحه وأموره على ترتيب الخلفاء

المتقدمين

(المتقى بالله بن المقتدر) من سنة ٣٢٩

الى ٣٣٣

لم يكن له من الخلافة الا الاسم

في سنة ٣٣٠ مات ابن رائق أمير

الامراء. قتل المتقى ناصر الدولة بن حمدان

امرة الامراء ولقبه سيف الدولة

ثم تولى توزون التركي امارة الامراء

وفي سنة ٣٣٢ ظهر لص بغداد

يعرف بابن حمدي أعجز الناس فأمنه ابن

شيرزاد وهو من كبار قواد توزون واشترط

ان يأخذ منه كل شهر خمسة عشر الف

دينار في مقابل عدم تعقبه فكان يستوفيا

منه واللص يعثو في بغداد الفساد تحت

حمايته وهذا ما لم يسمع بمثله

ثم خاف المتقى من توزون فأرسل الى

ناصر الدولة بن حمدان يطلب اليه انفاذ

حرس مع ابن عمه فخرج المتقى بأهله

ووزيره الى الموصل وأقام بها. ثم استوحش

من ابن حمدان ايضاً فسار الى الرقة

وأرسل الي توزون يسأله الصلح فأمنه

فأنحدر المتقى من الرقة الى الفرات فلما بلغ

هيت ارسل الى توزون من يحدد البيمن

فخلف له توزون ثمانية ثم سار عن بغداد

ليستقبل أمير المؤمنين فتلقيه بالسندية

ونزل وقبل الارض وقال: ها أنا قدوفيت

بيمينى والطاعة لك. ثم أمر توزون بسمل

عيني الخليفة ووزيره وحرمة ونزل بهم الى

بغداد

(المستكفي بالله بن المكتفي) من سنة

٣٣٣ الى ٣٣٤

احضر توزون عبد الله بن المكتفي

وولاه الخلافة ولقبه المستكفي بالله

توفى توزون فخلفه على امارة الامراء

ابن شيرزاد. فلما علم معز الدولة بن بويه

بموت توزون سار الى بغداد فاقتفى



المستكفي وابن شيرزاد. ووصل معز الدولة  
ولقى المستكفي وأمنه فلقبه الخليفة معز  
الدولة واتب اخاه عليا عماد الدولة واخاه  
حسناركن الدولة وأمر بضرب القابهم  
وكنام على الدراهم والدنانير

كن توزون قد اتخذ قهرمانه عاقلة  
لدس الدسائس له بماها لم يبلغ معز الدولة  
انها اخذت تكيد له . فلما كان يوم ٢٢  
جمادى الآخرة من سنة ٣٣٤ حضر معز

الدولة عند الخليفة والناس معه فحضر رجلان  
من تقياء الديلفتناء ولايد المستكفي فظن انهما  
يريدان تقييلها فهدا اليها فجذباه عن سريره  
وجعلا عمامته في عنقه وساقاه ماشيا الي  
معز الدولة فخبس بها وأخذ علم القهرمانه  
قطع لسانها

(المطيع لله بن المقندر) من سنة ٣٣٤  
الى ٣٦٣

لما بويع له بالخلافة أمر بسمل عيني  
المستكفي وزال ما كان قد بقى للخلافة  
من عمل واستبد معز الدولة بكل شىء ولم  
يسمح للخليفة بوزير بل بكتائب يدبر  
اقطاعه واخراجاته ولم يبق بيد المطيع لله  
الا ما أقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض  
حاجاته

في سنة (٣٤٣) مرض معز الدولة  
خاف علي نفسه الموت فأحضر ابنه  
(بختيار) وقلده ولاية العهد في اماره  
الامراء من بعده ثم عوفي معز الدولة . ثم  
عاوده المرض فجدد العهد لابنه ولقبه عز  
الدولة وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله  
وأعتق ممالিকে . توفي فكانت امارته  
احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا  
ويومين

تولى بعده ولده فأساء السيرة واشتغل  
باللهو وفي سنة ٣٤٨ أمسك أخاه حبشى  
وحبسه وكثرت حروبه مع أمراء البلاد  
المجاورة له كالموصل وغيرها وكثر شغب  
جنوده عليه

فلما أصيب المطيع بالفالج خاع نفسه  
من الخلافة وسلمها الى ابنه عبد الكريم  
ولقب بالطائع لله

(الطائع لله بن المطيع) من سنة ٣٦٣  
الى ٣٨١

وفي سنة ٣٦٤ أغار عضد الدولة علي  
العراق واستولى عليه فأرسل اليه بختيار  
يطلب اليه ان يقدم لفتح بغداد فاستجاب  
السبب في استدعائه له هياج الايرال عليه  
فلما سمع الفتكين أحد قادة الايرال يهدوم

دينار

ثم مات عضد الدولة سنة ( ٣٧٢ )  
بعد أن حكم خمس سنين ونصفاً وكان  
عاقلاً فاضلاً حسن السياسة شديد الهيبة  
محبباً لاهل الفضل

خلفه ولده عمصام الدولة فأقطع  
اخويه فارس ولكن اخاه شرف الدولة  
ملك واسط فسار اليه أخوه عمصام الدولة  
مع بعض خائنه فقبض عليه شرف الدولة  
وسمل عينيه

فتولي بعده اخوه ابو نصر بهاء الدولة  
وفي سنة ( ٣٨١ ) قبض بهاء الدولة  
علي الطائع وحمله الي بيته وأشهد عليه  
بالخلع وأخذ ما بدار الخلافة من الذخائر  
وكان الشريف الرضى العلوي موجودا حين  
القبض علي الطائع فقال :

من بعدما كان رب الملك مبتسماً

الي اذنيه في النجوي ويدني  
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه

لقد تقارب بين العز والهون  
ومنظر كان بالسراء يضحكني

يا قرب ماعاد بالضراء بيكني  
هيئات اغتر بالسلطان ثمانية

قدضل ولاج أبواب السلاطين

عضد الدولة تجهز لردّه وجاء عضد الدولة  
فخاصر بغداد فغلت اسعارها وسادت  
الفوضى فيها ثم خرج الفتكين لمقاتلة عضد  
الدولة فانهزم ففر هو وآراكه الي تكريت  
ودخل عضد الدولة الي بغداد وقبض علي  
بختيار . فلما سمع ابنه وكان والياً علي البصرة  
امتنع فيها وكاتب ركن الدولة والامراء  
المجاورين ليعينوه فأجابوه وانتصروا جميعاً  
علي عضد الدولة وأجلوه عن بغداد وأعادوا  
بختيار

ولكن عضد الدولة أعاد الكرة فخرج  
بختيار قاصداً الشام ودخل عضد الدولة  
بغداد وخطب له علي المنابر ولم يكن قبل  
ذلك بخطب لأحد غير الخليفة . ثم ان  
عضد الدولة تعقب بختيار وقبض عليه  
وقتله فكانت مدة امارته احدى عشرة  
سنة وشهوراً

ثم ان عضد الدولة أصيب بالصرع  
فبدأ بتعمير بغداد وكانت قد خربت من  
توالي الفتن وأخذ يوزع الاموال علي  
العلماء والغرباء وأذن لوزيره نصر بن  
هرون وكان نصر انيا في عمارة البيع والاديرة  
واطلاق الاموال لفقراء النصارى وتزوج  
أمير المؤمنين ابنته وكان صداقها مائة ألف

وخطب الأراكيفغداد للملك أبي كاليجار  
وراسلوه ليقدم عليهم فامتنع ، فأعادوا  
الخطبة لجلال الدولة واعتذروا له فعاد  
في عهد هذا الخليفة انحلت الخلافة  
والسلطة معا ببغداد فصار السلطان غير  
قادرين على حفظ الامن في المدينة وانتشر  
العرب في البلاد فمها  
وفي سنة ٤٢٩ لقب جلال الدولة  
بملك الملوك

وفي سنة ٤٣٥ توفي الملك جلال الدولة  
وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واحد  
عشر شهرا . فولى بعده ابو كاليجار فلقبه  
الخليفة بمحيي الدين  
في أيامه قويت شوكة السلجوقيين  
وامتلكو اخر اسان وجرجان كومان فارس  
الملك كاليجار في سنة ٤٣٩ الى السلطان  
ركن الدين طغرل بك ابنه أبي كاليجار  
وتزوج الامير المنصور بن أبي كاليجار بابنة  
الملك داود اخي الملك طغرل بك

توفي أبو كليجار سنة ٤٤٠ وتولى ابنه  
الملك الرحيم قلمت الخليفة أن يطلق عليه  
هذا اللقب قائلا لا يجوز أن يتلقب أحد  
بأخص صفات الله واستقر ملكه بالعراق  
والبصرة وخوزستان

والشريف الرضي هذا من أولاد علي  
عليه السلام  
( القادر بالله بن اسحق بن المقتدر )  
من سنة ٣٨١ الى ٤٢٢  
توفي بهاء الدولة سنة ٤٠١ وولى الملك  
بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع  
وفي سنة ٤١١ عظم أمر أبي علي مشرف  
الدولة بن بهاء الدولة فأزال ملك سلطان  
الدولة عن العراق

وفي سنة ٤١٥ توفي سلطان الدولة  
وتولى بعده ابنه ابو كاليجار  
وفي سنة ٤١٦ تولى مشرف الدولة  
وخطب ببغداد لاختيه جلال الدولة أبي طاهر  
ومن العجيب ان الأراك والديلم  
هابوا القادر بالله فأطاعوه أحسن طاعة  
وكان تقيا حلما كريما وكان يخرج من داره  
في زى العامة ويزور قبور الصالحين . توفي  
وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر  
وخلافته احدي واربعون سنة

(القائم بأمر الله بن النادر بالله) من  
سنة ٤٢٢ الى ٤٦٧

في سنة توليته حصلت فتنة ببغداد  
لاستبداد القواد بالمال فهاجت الجنود  
فهرب امير الامراء جلال الدولة الى عكبرا

سلطان يأمر وينهي وألقى القوس والنشاب  
وأخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه  
بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض  
وتحنط . ثم قال : ان قتلت فهذا كفتي  
وزحف الى الروم فقاتلهم قتال اليائس  
فانهزموا وأسر ملكهم فلما مثل بين يدي  
الاب ارسلان ضربه ثلاث مقارع وقال له  
ألم أطلب اليك المهادنة فأبيت ؟

فقال له الامبراطور دعني من التويخ  
وافعل ما بذاك

فقال السلطان : ما عزمت ان تفعل  
بي ان أسرتي ؟

فقال الامبراطور : أفعل القبيح  
فقال له السلطان : فما تظن ان افعل

بك ؟

قال الامبراطور : اما ان تقتلني او  
تسهر بي في بلادك ، والاخري بعيدة وهي  
العفو وقبول الاموال واصطناعي نائبا عنك  
قال السلطان ما عزمت علي غير هذا  
ففداه بألف الف دينار وأن يطلق كل  
أسير عنده من المسلمين . ثم أجلسه معه  
علي سريره وأرسل اليه عشرة آلاف دينار  
يتجهز بها وأطلق جماعة من البطارقة وخلم  
عليه وعليهم وسير معه جنوده ليوصلوه الى

في سنة ٤٤٢ ملك السلطان طغرل بك  
اعنهان وفي سنة ٤٤٦ استولى علي  
اذريجان . وفي سنة ٤٤٧ وصل الي  
بغداد وخطب له فيها . فأزال ملك بني  
بويه وكان الملك الرحيم آخرهم

نزوج الخليفة القائم ارسلان خاتون  
خديجة ابنة داود أخي طغرل بك

وفي سنة ٤٥٠ سار البساسيري احد  
قواد المستنصر بالله الخليفة الفاطمي بمصر

الي بغداد فدخلها وخطب في مساجدها  
للمستنصر وأبعد الخليفة العباسي عن بغداد

وكان طغرل بك مشتغلا بقتال اخيه ابراهيم  
فلما قتله وعاد الي العراق رد الخليفة العباسي

وقاتل البساسيري وقتله

وفي سنة ٤٥١ دخل الخليفة القائم  
الي بغداد فكان طغرل بك آخذاً بلجام

بقلته

وفي سنة ٤٦٢ خرج رومانوس  
امبراطور الروم في مائة الف حتي وصل الي

ملاذ كرا من أعمال خلاط فأسرع اليه  
السلطان الب ارسلان السلجوقي بخمسة

عشر الفا فلما قرب العسكر ان طلب الهدنة  
من ملك الروم فلم يقبل . فبكي الب ارسلان

وقال للناس من أراد ان ينصرف فليس هنا

مأمنه وشيعه فرسخاً

اما الروم فلما بلعهم خبير اسر الملك  
رومانوس ونب ميخائيل السابع علي المملكة  
فملك البلاد. فلما وصل رومانوس الي قلعة  
دوقية وبلغ الخبر لبس الصرغ واطهر  
الزهد وارسل الي ميخائيل بما تقرر بينه  
وبين السلطان انب ارسلان وجمع رومانوس  
ما عنده فبلغ مائتي الف دينار فأرسل بها  
الي السلطان وحلف له انه لا يقدري علي غير  
ذلك

قتل السلطان الب ارسلان سنة  
(٤٦٥) قتله محافظ قلعة من قلاع  
يوسف الخوارزمي وكان قد امر ان تشد  
اطرافه الي اربعة اوتاد. فشم السلطان  
فأمر السلطان بتركه ليقته بالثياب فرماه  
بيده فأخطأه فوثب علي السلطان وبرك  
عليه وطعنه بخنجر

توفي الب ارسلان بعد ان اوصي  
بالمك لابنه ملكشاه فسار سيرة ابيه في  
الغزو حتي وصل الي الري

ولما سمع قاروت بك اخو الب ارسلان  
بموته سار الي الري قاصداً الاستيلاء علي  
ممالكه. فكان ملك شاه قد سبقه اليها  
فتقاتلا فانهمز قاروت بك

ثم سار ملك شاه الي ترمذ وملاكها .  
ثم سار الي سمرقند فصالحه صاحبها فعاد  
الي خراسان ومنها الي الري واقطع بلخ  
وطخارستان لاخيه شهاب الدين تكش  
توفي الخليفة القائم وعمره ست وسبعون  
سنة وثلاثة اشهر

فكانت خلافته اربعاً واربعين سنة  
وتسعة اشهر  
(المقتدي بأمر الله) من سنة ٤٦٧  
الي سنة ٤٦٨

هو ابو القاسم عبد الله بن محمد بن  
القائم بأمر الله

في سنة ٤٦٨ ارسل تاج الدولة بنش  
ابن الب ارسلان احد قواده الي دمشق  
ففتحها وخطب فيها للمقتدي

وفي سنة ٤٧٢ سار ملك شاه الي  
كرمان وكان عليها سلطان شاه بن قاروت  
فخرج لاستقبال ابن عمه ومعه الهدايا فأقره  
علي ملكه

وفي سنة ٤٨٤ زفت ابنة السلطان  
ملكشاه الي الخليفة بعد ان اشترط عليه  
شروطاً قبلها . منها ان لا يكون له زوجة  
ولا سرية غيرها

في سنة ٤٨٥ مات السلطان ملك

شاه وخلفه ابنه محمود وعمره اربع سنين  
وخطب له على المنابر ولقب ناصر الدنيا  
والدين . وسارت والدته وهي ترکان خاؤون  
من بغداد الي اصفهان وبها بركيارق  
وهو أكبر أولاد ملك شاه من غيرها  
فخرج منها الي الري فسيرت ترکان خاؤون  
الجيوش لقتاله فانحاز اليه جماعة منهم فعاد

بهم الي اصفهان وحاصرها

ثم قدم بركيارق بغداد وملكها وخطب

له بها ولقب ركن الدولة

توفي المقتدر فجأة وكان عمره ثمانياً

وثلاثين سنة وثمانية أشهر

(المستظهر بالله بن المقتدر) من سنة

٤٨٧ الى ٥١٣

في هذه السنة شبت الحرب بين

السلطان بركيارق أمير الامراء وبين عمه

تتش والسبب في ذلك ان تتش بن الب

ارسلان طمع في ملك اخيه ملك شاه

لما مات فاستولى على هيت والموصل

ودييار بكر وأذربيجان

فلما بلغ السلطان بركيارق الخبر

وكان بنصيبين عبر نهر الدجلة ولم يكن

معه الا الف فارس وتلاقيا فانهزم بركيارق

الي اصفهان وكانت لاختيه محمود فمنعه من

الدخول ثم صرح له بالدخول ليقتله .  
ولكن السلطان محمود امرض ومات فملك  
أهل اصفهان عليهم بركيارق فكانت  
الامراء العراقيين والخراسانيين فاستألمهم  
فسار بركيارق الي عمه تتش بنحو ثلاثين  
الف مقاتل فانهزمت جنود تتش وثبت  
هو حتي قتل

في سنة ( ٤٩٠ ) جهز السلطان

بركيارق الجنود وأرسلها لقتال عمه ارسلان

ارغون في خراسان فانفق ان بعض غلمانه

قتله فسار بركيارق الي نيسابور فملكها

وكذلك باقي البلاد الخراسانية بلاقتال .

فأقر السلطان أخاه الملك سنجر عليها

وفي سنة ٤٩١ وصلت جموع الصليبيين

الي بلاد المسلمين وملكوا بعضاً منها كما

تراه في كلمة صليبيين

في سنة ٤٩٢ جرت حرب بين

السلطان بركيارق وبين أخيه السلطان

محمد انهزم فيها الاول وتنقل في البلاد الي

اصفهان وسار الي خوزستان وخطب

للسلطان محمد في بغداد

وفي سنة ٤٩٤ حصلت وقعة أخرى

بين بركيارق وأخيه السلطان محمد فانهزم

الاخير الي خراسان وكانت لاختيه سنجر

فأقام بمرجان

أما السلطان بركيارق فرجم الي بغداد  
وأعاد الخطبة لنفسه بها ولكن لم يلبث  
طويلا حتي جاء أخوه السلطان محمد  
بجيش أمدته به أخوه السلطان سنجر فهرب  
بركيارق من بغداد ودخلها السلطان محمد  
فأعاد له الخليفة الخطبة

وبعد أن دامت الحرب بين الاخوين  
مدة هلك بينهما فيها خلق كثير اعطلحا  
سنة ٤٩٧ واتفق بينهما أن بركيارق  
لا يعترض أخاه محمد في الطبل وأن لا يذكر  
معه علي منابر البلاد التي صارت له وهي  
ديار بكر والجزيرة والشام

توفي السلطان بركيارق بعد ان عهد  
لابنه ملك شاه وعمره اربع سنين وثمانية  
أشهر فأحضر الامراء وأعلمهم بأنه جعل  
ابنه ولي عهده وجعل الامير اياز اتابكاه  
( أي مرييا له ) فأجابوه كلهم بالسمع  
والطاعة وخطب للطفل ملك شاه بساجد  
بغداد

وفي سنة ٤٩٩ سار السلطان محمد من  
أذربيجان الي الموصل ليأخذها من  
جكر ميش فأرسل اليه محمد يينذل له الطاعة  
ودخل اليه وزير السلطان محمد وقال له :

المصلحة أن تحضر الساعة الي السلطان  
فانه لا يخالفك في كل ما يطلبه منه . فسار  
معه جكر ميش فلما رآه جنوده ذاهبا الي  
السلطان محمد اخذوا بيكون ويضعون  
التراب علي رؤوسهم خوفا عليه . فلما دخل  
علي السلطان محمد اكرمه وعاقه ولم يمكنه  
من الجلوس وقال له ارجع الي رعيتك فان  
قلوبهم عليك . قبل الارض وعادو عمل  
من القد بساطا بظاهر الموصل عظيموا حمل  
الي السلطان الهدايا والتحف ولوزيره  
أشياء ثمينة

وفي سنة ٥٠٢ توفي المستظهر بالله  
وعمره احدي واربعون سنة

( المسترشد بالله بن المستظهر ) من  
سنة ٥١٢ الي ٥٢٩

في سنة ٥١٣ خرج الملك طغرل علي  
أخيه السلطان محمود والسبب في ذلك ان  
الملك طغرل كان قد أقطعه والده زنجان  
وغيرها . فلما آلت السلطنة الي اخيه محمود  
خشي أمره فأرسل اليه بهدايا وحسن له  
المجيء اليه بواسطة الامير ككتغدي  
فعكس هذا الامير الامر وحسن لطغرل  
العصيان

فسار اليها السلطان محمود بمدينة

ممران فهرب طغرل وكتفدي الى قلعة  
سرجان ولحقها بكنجة فقصدهما أصحابها  
فقويت شوكتها

وفي سنة ٥١٧ وقعت الحرب بين  
الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن  
صدقة والى بب في ذلك ان ديبسا ارسل الى  
الخليفة يطلب اليه أحد رجاله واسمه البرسقي  
ويهدده بالقتل ان لم يفعل

فأمر الخليفة المسترشد قاتله البرسقي  
بتجهيز الجنود لقتال ديبس فانهزم  
هذا الاخير وهرب الى الملك طغرل  
واحتج به

في سنة ٥٢٠ استحك الخلاف بين  
الخليفة المسترشد بالله والسلطان محمود أمير  
الامراء والسبب في ذلك أن السلطان ولى  
شحنكية بغداد شخصاً يدعي برتقش  
فاختلف مع نواب الخليفة لاسباب فهدده  
الخليفة بالقتل ان لم يرجع عن اختلافه مع  
نوابه فخاف على نفسه وهرب الى السلطان  
محمود وأقنعه بالمسير لقتال الخليفة وقال له  
انه قد قوى أمره وصارت له جنود وانه  
حضر الحرب . فان لم يؤخذ على غرة  
وفي بداية أمره فربما لم يتمكن من اخضاعه  
فما بعد ، وربما طمع في استرجاع حقوق

الخلافة على ما كانت عليه

فسار السلطان محمود بعساكره الى  
بغداد وجمع الخليفة عساكره ودارت بين  
الفریقین حروب كاد يظفر فيها الخليفة  
بخصمه لولا ان بعض قواده انحاز به . كره  
الى السلطان محمود . عند ذلك طلب  
الخليفة الصلح قم ودفع الخليفة ما طلب  
منه من الاموال

وفي سنة ٥٢١ أسند السلطان محمود  
شحنكية بغداد الى اتابك عماد الدين  
زنكي بن أقتنقر

وفي سنة ٥٢٥ توفى السلطان محمود  
بهمدان وكان عمره نحو سبع وعشرين  
سنة وكان حليماً كريماً عاقلاً يعفو عند  
المقدرة

ملك بعده ابنه داود . وفي سنة  
٥٢٦ كاتب السلطان سنجر عماد الدين  
زنكي وديبس بن صدقة وأمرهم بقصد  
العراق فساروا ونزلوا بالمنارية من دجيل  
وعبر الخليفة المسترشد بالله الى الجانب  
الغربي فنزل بالعباسية والتقى العسكران  
بمحسن البراءكة فابتدأ بزنكي فحمل على  
ميمنة الخليفة وعليها جمال الدين اقبال  
فانهزمت وحمل نصر الخادم من ميسرة



الخليفة على ميمنة عماد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم ديس وعماد الدين

وفي سنة ٥٢٧ أرسل المسترشد بهاء الدين أبا الفتح الاسفرايني الواعظ الى عماد الدين زنكي برسالة فيها خشونة وزادها أبو الفتح ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة . قبض عليه زنكي وأهانته . فلما بلغ الخليفة ذلك سار بثلاثين الف مقاتل فلما قارب الموصل تركها أتاك زنكي في بعض عسكره وترك الباقي فضيق الخليفة عليها الحصار ولم يظفر بها فرجم عنها ثم تم الصلح بين الخليفة وأتاك زنكي سنة ٥٢٨

وفي سنة ٥٢٩ سار الخليفة المسترشد لقتال السلطان مسعود فقاتلهم مسعود فانحازت ميسرة الخليفة الى السلطان واقتلت ميمنة وميسرة الخليفة قتالا ضعيفا ودار به عسكر السلطان فانهزمت ونبت الخليفة فأخذ أسيرا فأنزله السلطان الى خيمة ووكل به من يخدمه ويقوم له بالواجب ثم أخذ يرأسه في الصلح حتى تم علي أن يدفع الخليفة مبلغا من المال وأن لا يعود بعدها لجمع العساكر وأن لا

يخرج من داره . ثم أركب الخليفة وحمل الفاشية بين يديه ولم يبق الا ان يعود الى بغداد فوصل الخبر بقدم رسول من السلطان سنجر وخرج الناس والسلطان محمود للقائه وفارق الخليفة بعض من كان موكلا به وكانت خيمته منفردة عن العسكر فقصدته أربعة وعشرين رجلا من الباطنية ودخلوا عليه قتلوه بعد أن جرحوه جراحات عديدة وثلثوا به وجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عريانا وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة

(الراشد بالله بن المسترشد) من سنة

٥٢٩ الى ٥٣٠

في سنة ٥٢٩ قتل ديس بن مدقة بطاهر خونج وكان السلطان محمود أمر غلاما أرمنيا بقتله

وفي سنة ٥٣٠ اجتمع الملوك وأصحاب الاطراف ببغداد وخرجوا عن طاعة السلطان مسعود وسار الملك داود بن محمود في عسكر أذربيجان الى بغداد ووصل أتاك عماد الدين زنكي بعده من الموصل وخطب للملك داود ببغداد

فلما بلغ السلطان مسعود الخبر سار الى بغداد وحاصرها فلما لم يظفر بها هزم

أموال وأشياء قدح في الامامة ثم حردوا  
استفتاء قالوا فيه . ماقول العلماء فيمن  
هذه صفته هل يصلح للامامة أم لا ؟

فأفتوا ان من هذه صفته لا يصلح  
للامامة : ثم أن السلطان أحضر القاضي  
أبا طاهر الكرخي فشهدوا عنده بذلك  
فحكوا بخضاه

ثم اقترح الوزير تولية أبي عبد الله  
الحسين بن المستظهر ، فأحضر وأجلس  
في البيمن ودخل السلطان والوزير ومحالفا  
على شروط قد اقترحوها . وخرج السلطان  
وأحضر الامراء والعلماء وبايعوه سنة ٥٣١  
وفي سنة ٥٣٢ وقعت الحرب بين  
السلطان مسعود وبين الملك داود فغلب  
السلطان خصمه وتفرق عسكره للنهب  
فأعاد الملك داود عليه الكرة قهراً . وقصد  
السلطان مسعود أذربيجان وقصد الملك  
داود همدان

وفي سنة ٥٣٣ ملك أتابك زنكي بن  
اقسقر صاحب الموصل وبعلبك  
وفي سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود  
ابن ملككشاه بهمدان فعهد بالملك لابن  
أخيه ملككشاه فخطب له الامير خاصبك  
ورتب له الامور . ثم قبض عليه وأرسل

علي العود الى همدان فوصله طرطاي  
صاحب واسط ومعه سفن كثيرة فعاد اليها  
فاختلفت كلمة الامراء المجتمعين ببغداد  
فعاد الملك داود الي بلادهم وتفرق الامراء  
وكان عماد الدين زنكي بالجانب الغربي  
فغير اليه الخليفة الراشد وسار معه الي  
الموصل في نفر يسير من أصحابه ودخل  
السلطان مسعود الي بغداد واستقر بها  
وجمع القضاة والشهود وعرض عليهم البيمن  
التي حلف بها الراشد له وفيها بخط يده  
هذه الجملة : « اتيتني جندت أو خرجت  
أوليت أحد أمن أصحاب السلطان مسعود  
بالسيف قد خلعت نفسي من الامر »  
فأفتى العلماء بخضاه وقطعت خطبته من  
بغداد وسأر البلاد

(المتقى لامر الله بن المستظهر) من  
سنة ٥٣٠ الى ٥٥٥

لما قطعت الخطبة للراشد بالله  
أستشار السلطان الامراء والاعيان فيمن  
يصلح للخلافة . فقال الوزير يصلح لها  
احد عمومة الراشد ولكني لا أفصح عن  
اسمه لئلا يقتل

فتقدم السلطان يعمل محضرفي خلع  
الراشد ذكروا فيه ما ارتكبه من أخذ

الي اخيه الملك بنحوزستان يستدعيه ليملك مكانه وكان قصده أن يحضر اليه ليقبض عليه ويخطب لنفسه. فسار اليه محمد فأجلسه علي السرير وخطب له

ثم شعر محمد بنحبت نية خاصبك قتلته ومعه زني الجاندار ورمى برأسها فبقيا حتى أكلتهما الكلاب واستتب الامر لمحمد

وفي سنة ٥٥٤ توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد ملكشاه وملك بعده عمه سليمان شاه بن محمد

وفي السنة التالية توفي الخليفة المقتفي لأمر الله وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وعمره ستاً وستين سنة. وهو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يحكمه ونفذ حكمه علي جيشه من منذ محكم المالك علي الخلفاء

(المستنجد بالله بن المقتفي) من سنة ٥٥٥ الى ٥٦٦

لما اشتد المرض علي المقتفي أرادت احدى حظاياها وهي ام ولده أبي علي أن تكون الخلافة لابنهادون ولي العهد يوسف ابن المقتفي فأوعزت الي بعض الجوارى أن يقتلن ولي العهد اذا دخل علي والده

وأعدت لمن السكاكين لهذا الغرض ، وكان ليوسف خصي صغير يتعرف له الاخبار فرأى الجوارى بأيديهن السكاكين فأخبر سيده . فاستدعى يوسف أستاذ الدار وأخذه معه واستصحب عدداً من الخدم ولبس درعه ودخل الدار وهو شاهر سيفه فقابلته الجوارى بالسكاكين فضرب واحدة فجرحها وضرب أخرى ثم صاح بأستاذ الدار فدخل هو والخدم فهرب الجوارى . ثم أخذ أخاه أبا علي وأمه فسجنهما وقتل بعض الجوارى وأغرق بعضاً

ولما مات أبوه تولى الخلافة ولقب المستنجد

في سنة ٥٥٦ قتل السلطان سليمان شاه تهوره ولهوه فتولى بعده ارسلان شاه ابن طغرل بن محمد ملكشاه فخطب له علي منابر بغداد

وفي سنة ٥٦٦ توفي المستنجد بالله وعمره ست وخمسون سنة وكان من أحسن الخلفاء سيرة

وكان سبب موته انه كتب الي وزيره مع طيبه يأمره بالقبض علي أستاذ الدار وقطب الدين قايماز وعليهما وكان قد اشتد

مرضه فاجتمع الطيب بهما وأطلعهما على الامر . فقالا له : عد اليه وقل له : اني أوصلت الخط الي الوزير . ففعل ثم دخل الرجلان على المستنجد ومعهما رجاها فحملوه وهو يستغيث الى الحمام وألقوه وأغلقوا الباب عليه وهو يصبح الى ان مات (المستضيء بأمر الله بن المستنجد)

من سنة ٥٦٦ الي ٥٧٥

كان سنة ٥٦٥ قدمات قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب الموصل . وكان قد اوصي بالملك لابنه الاكبر عماد الدين زنكي . ثم عدل عنه الي ابنه الثاني سيف الدين غازي . وسبب ذلك ان القائم بتدير الدولة كان خادماً يقال له فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين لانه كان طائفاً لعنه نور الدين وكان هذا يبغض فخر الدين . فاتفق فخر الدين وابنه حسام الدين تمر تاش بن ايلغازي وهي والدته سيف الدين علي تولية ابنها المذكور

فقصده عماد الدين معه نور الدين صاحب دمشق مستنصر آبه فلما كانت سنة ٥٦٦ آجده نور الدين بجيش فملك الرقة ونصيبين والخابور وسنجار وأتي

مدينة بلد وهي فوق الموصل وعبر الدجلة ونزل على حصن نينوي فأرسل فخر الدين عبد المسيح الي نور الدين في تسليم البلد اليه على ان يقر ما يد سيف الدين ويطلب لنفسه الامان فأجابه الي ذلك وشرط على فخر الدين ان يكون معه بالشام ويعطيه اقطاعاً مرضية . فتسلم البلد وسلم الموصل الي سيف الدين وسنجاار لعاد الدين وعاد الي الشام ومعه فخر الدين عبد المسيح

في سنة ٥٧٥ توفي الخليفة المستضيء وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة

(الناصر لدين الله بن المستضيء)

من سنة ٥٧٥ الي ٦٢٢

في سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وولي بعده عز الدين الموصل فأتى جزيرة ابن عمر ووقلاعهما الولده معز الدين سنجر شاه وأعطى قلعة شوش لابنه الصغير ناصر الدين بكك وكان المدبر لدولة عز الدين مجاهد الدين قايمار

(الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين

الله) من سنة ٦٢٢ الي ٦٢٣

كان والده قد بايع له بولاية العهد سنة ٥٨٥ ثم نفر منه وخافه علي نفسه

## عساكر الخلافة

( المستعصم بالله بن المستنصر ) من

سنة ٦٤١ الى ٦٥٦

اشتهر هذا الخليفة بلهوه وقصفه فكان يلعب بالطيور ويلهو بالنساء وكان ضعيف الرأي قليل الحزم كثير الغفلة وكان كثيراً ما ينبه الى استفحال أمر التتار ويستحث علي ما يجب عليه أخذه من الأهبة لاستخلاص البلاد من أيديهم واتقاء ما عسي أن يصيب الخلافة منهم فكان يقول : أنا يكفيني بغداد . وهم لا يستكثرونها علي اذا تنازلت لهم عن باقي البلاد ولا يجمعون علي وأنا بها وعني بيتي ودار مقامي

ترك الامور تجري على ما يشاء أعداؤه فكانت البلاد تقع الواحدة بعد الاخرى في يد التتار أي ( المغول ) فيهبونها ويدمرونها ويسبون نساءها وأطفالها وهو لاه بنفسه لا يجرؤ ساكناً

فبعد أن ملك المغول الري واصبهان وهمدان وأكثر بلاد العراق تقدموا في سنة ٦٥٥ قاصدين مدينة بغداد . وهم تحت قيادة هولاء كوك بن الفاتح الأشهر جانكيزخان

فانه كان شديداً قويا عالي الهمة فأسقط اسمه من ولاية العهد وحبسه ومال الى أخيه الصغير الا أنه توفي في حياته

فرجع الناصر فبايع لابنه الظاهر ولما توفي والده أخرجه رجال الدولة من الحبس وبايعوه بالخلافة فأظهر العدل والاحسان وفرق في الناس أموالاً جزيلة

( المستنصر بالله بن الظاهر ) من

سنة ٦٢٣ الى ٦٤١

بويح له عقب موت أبيه فأظهر من العدل فوق ما فعل أبيه . وأفاض الصدقات وعمم أعمال البر وأنشأ المدرسة المستنصرية فكانت من اكمل المدارس بناءً وأكفأها معلمين ورتب لها من الطعام ما يكفيها وجعل فيها الاطباء والصيادلة لتطبيب الطلبة

الا انه أخطأ خطأ عظيماً في نقص عدد الجنود طلباً للاقتصاد

وهو الذي أعاد له محمد بن يوسف ابن هود الدعوة العباسية بالاندلس فولاه عليها وذلك سنة ٦٢٩

في أيام هذا الخليفة استولى التتار على كثير من بلاد المسلمين حتى وصلوا في بعض غاراتهم الى بغداد ولكن ردم

فلما بلغ الخليفة ما قصدته هولاء كومن الاستيلاء على دار الخلافة جمع خواصه وتشاوروا في الامر فأشار عليه الوزير أن يبذل الاموال والمهدايا والتحف لهؤلاء كوخوامه ليكون ذلك مقدمة للصالح معهم على امر لائق

قال اللويدار الصغير لأصحابه ان الوزير انما يدبر شأن نفسهم التارو وهو يروم تسليمنا اليهم فلا يمكنه من ذلك

فامتنع الخليفة لهذا السبب من العمل بمشورة الوزير وأرسل لهؤلاء كواشياء لا قيمة لها فغضب وعزم على الاسراع الي بغداد

وفي هذه الاثناء حدثت فتنة في بغداد بين السنة والشيعة وكان الوزير شيعيا فأمر الخليفة بنهب دور الشيعة فنهبت ولم تراع ذمة الوزير فشق ذلك عليه وارسل الي هولاء كوا يهون عليه امر بغداد

فلما كانت ٦٥٦ نزل هولاء كوا بجميع التار على بغداد وحاصرها واورماها بالمجانق والنفط فلما رأى الخليفة في نفسه العجز عن المقاومة ارسل وزيره ابن العلقمي الي هولاء كوا لطلب الصلح فاستامن لنفسه وأخذ امانا للمستعصم منه ان يبقى على خلافة

فخرج المستعصم لمقابلة هولاء كوا ومعه الفقهاء والاعيان قبض عليه وقتل جميع من كان معه ثم قتل المستعصم ضربا بالمدد ووطيء بالاقدام جثته

وركب الى بغداد فاستباحها أياما وخرج النساء والصبيان على رؤسهم المصاحف والالواح فداستهم العساكر المغولية فماتوا جميعا

قبل انه قتل في هذه الحادثة من المسلمين نحو مليون ونصف وهو غلو عظيم الا انه يدل على عظم المجزرة التي أمر بها هولاء كوا

وقد نهبت جنود المغول دور الخلفاء والامراء وألقوا كتب العلم في نهر دجلة ومروا عليها بالخيول فذهبت نفائس الكتب وذخائر القرائح كأنها لم تكن

فكانت مدة الخلافة العباسية خمسمائة واربعاً وعشرين سنة حكم في اثنتاهن سبعة وثلاثون خليفة

﴿عَبَس﴾ بنو عبس هي قبيلة عربية (انظر عرب)

﴿عَبَق﴾ الطيب يعبق عبقا انتشرت رأيتها

﴿العَبْقَرِيُّ﴾ الكامل من كل

شي . . والسيد . والذي ليس فوقه

شي

﴿ العَبَل ﴾ الضخم . ( العَبَلَة )

الضخمة

﴿ العَبْر ﴾ الممتلئ الجسم والرجس

والياسمين

﴿ العَبَاهَة ﴾ الملوك الثابتون في

ملكهم

﴿ عَتَب ﴾ عليه يشب ويعتب عتبا

غضب عليه

( عاتبه ) لأمه

( أعتبه ) اعطاه العُتْبِي اي الرضى

( استعتبه ) طلب اليه واعطاه العُتْبِي

( العُتْب ) الامر الكريه والفساد

﴿ العتبي ﴾ هو ابو عبد الرحمن محمد

ابن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمر

ابن عتبة بن ابي سفيان القرشي الاموي

المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور

كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان

راوية ل اخبار العرب وايامها له شعر جيد

في رثاء بنيه

روى العلم عن ابيه وسفيان بن

عينة ولوط بن مخنف . روى عنه ابو حاتم

السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحق

ابن محمد النخعي وغيرهم

قدم بغداد وحدث بها واخذ عنه

اهلها

كان العتبي وابوه سيدين اديبين

فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل

وكتاب اشعار الاعراب واشعار النساء

اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح

وكتاب الاخلاق وغير ذلك

قال العتبي المذكور سمعت اعرابيا

يقول لرجل ان فلانا وان ضحكك لك

فان عقابه تسري اليك فان لم تجهله

عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في

سريرتك

ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف

وابن المنجم في كتاب البارع وروي له

قوله :

رأى الغواني الشيب لاح بعارضي

فأعرض عنى بالحدود النراض

وكن متي ابصرتني او سمعتني

سعين فرفعن الورى بالمهاجر

فان عطفت عنى اعنة اعين

نظرن بأحقاق الما والجاذر

واني من قوم كريم تناسؤم

لاقدامهم صيفت رؤس المنار

خلاف في الاسلام في الشرك قادة

بهم واليهم فخر كل مفاخر  
ومن شعره أيضاً :

لما رأته سليبي قاصر ابصرى

عها وفي الطرف عن امثالها زور  
قالت عددتك مجنوناً قلت لها

ان الشباب جنون برؤه الكبر  
وذكر له المبرد في الكامل بيتين يرثي  
بهما اولاده وهما :

أضحت بخدى للدموع رسوم

أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم  
والصبر يحمي في المواطن كلها

الا عليك فانه مذموم  
شعر العتيبي جيد وهو يعتبر من فحول  
شعراء المحدثين

توفي سنة (٢٢٨)

عَثَدُ الشيء يعثد عَثَادَةً  
وعَثَادٌ نَهْيٌ

(عَثَدُ الشيء وأَعَثَدَهُ) هَيَأَهُ

العَثِيدُ الحَاضِرُ

العَيْتِرَةُ ولد الرجل وقيل رهطه

وعشيرته الاذنون

عَمْرَسَهُ أخذته بالشدة

(العَيْرِسُ) الجَبَارُ والغَضْبَانُ

عَثِقَ الشيء يعثق عَثَاقَةً قدم

فهو عَثِيقٌ

(عَثَقَتِ البنت) تعثق عَثَاقِصَارَتِ

عَاتِقَا و(العَاتِقُ) الجارية اول بلوغها

(عَثَقَ الرقيق) يعثق عَثَاقاً خرج

عن الرق

(أعْتَقَ العبد) أخرجه عن الرق

(العِتَاقُ) من الخيل النجائب مفردة

عَثِيقٌ

(العَثِيقُ) القديم والكريم

العَثِيقُ اتفق الأئمة ان العثق

من اعظم القربات المندوب اليها وقد

جعلها الشارع من بعض الكفارات عن

الذنوب تيسيراً للعتق

العَاتِكُ الكريم والخالص من

كل شيء

(العَاتِكَةُ) المرأة التي تكثر الطيب

العَثَكِيُّ هو الحسن السكري

جامع ديوان الشعراء الهذليين. توفي سنة

(٢٥٧) هـ

عَثَلَهُ بعثله عَثَلًا أخذه بمجامعه

وجذبه بعنف

(العَثَلَةُ) حديدة كالعضالها رأس

مفلطح يهدم بها



قالت فأى الناس به

لم ما تقول فقلت كل

وكتب يوماً الى امير المؤمنين المهدي

وعرض بطلبها منه :

نفسى بشيء من الدنيا معلقة

الله والقائم المهدي ينكفيا

اني لا يأمن منها ثم يطمعي

فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال ابو العباس المبرد في كتاب

الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن

في ان يطلق له ان يهدى الى امير المؤمنين في

النيروز والمهرجان . فأهدى له في احدهما

برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد

كتب على حواشيه هذين البيتين المتقدم

ذكرهما : فهم بدفع عتبة اليه . فجزعت

وقالت يا امير المؤمنين حرمتى وخدمتى

أندفعنى الي رجل قبيح المنظر بائع جراز

ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال له املاً وأ

له البرنيتمالا . فقال للكتاب أمر لي بدنانير

فـالوا له لاندفع لك الا دراهم الي ان

يفصح بما اراد . فاختلف في ذلك هؤلاء

فقات عتبة لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن

بمختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم

والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صفحا

العنمة ﴿ ثلث الليل الاول .

وقيل وقت صلاة العشاء

﴿ عتبه ﴾ يعته عنها نقص عقله

(عتبه الرجل) نقص عقله

(تعتته فلان) تجبن

(العتاهية) الاحق

﴿ ابو العتاهية ﴾ هو ابو اسحق

اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان

العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية

الشاعر المشهور

ولد بسين النمر وهي قرية بالحجاز

قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقى

الفرات وقيل انها قرب الانبار ونشأ

بالكوفة وسكن بغداد وكان مبدأ أمره

يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة

عتبة جارية امير المؤمنين المهدي واكثر

نسيه فيها فن ذلك قوله :

أعلنت عتبه أتى

منها علي شرف مطل

وشكوت ما ألقى الي

ها والمدامع آتمهل

حتى اذا برمت بها

أشكو كما يشكو الأقل

ومن شعره في المديح :

اني أمنت من الزمان وصرفه

لما علقت من الامير جبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله

تخذوا له حر الحدود فعالا

ان المطايا تشتكك لانها

قطعت اليك سبابا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفافا

واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

مدح بهذه الايات عمرو بن العلاء

اعطاه سبعين الفا وخلص عليه حتى لم يقدر

ان يقوم . فغار الشعراء منه فجمعهم ثم

قال . يامعشر الشعراء عجباً لكم ما أشد

حسدكم بعضكم بعضاً ان أحدكم يأتينا

ليمدحنا بقصيدة يشب بصديقته بخمسين

بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه

وروتق شعره . وقد اتانا أبو العتاهية فنشب

بأيات بسيرة ثم قال وأشد الايات

المدكورة فما لكم منه تفارون ؟

وكان أبو العتاهية لما مدحه بتلك

الايات تأخر عنه بره قليلا فكتب اليه

يستبطئه :

أصابت علينا جودك العين يا عمرو

فنحن لها نبي التمام والنشر

منرقيك بالاشعار حتى تملمها

وان لم تنفق مهنار قيناك بالسور

قال أشجع السلمي الشاعر المشهور

أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه

فدخلنا فأمر بالجلوس فاتفق أن جلس

بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت

الناس . فسمع بشار حسياً فقال لي من هذا

قلت أبو العتاهية . قال فأمره المهدي أن

ينشد فأشده :

ألا ما السيدني ما لها

أدلت فأحل ادلاها

قال فنحسني بشار بمرقفه وقال وبحك

أرأيت أجسر من هذا ؟ ينشد مثل هذا

الشعر في هذا الموضع ؟ حتى بلغ الى قوله :

أنته الخلافة منقادة

اليه تخرج أذيالها

فلم تك تصلح الاله

ولم يك يصلح الاله

ولو رامها أحد غيره

لزلت الارض زلزلاها

ولو لم تطعه نبات القلوب

لما قل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر وبحك يا أشجع

هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال أشجع

ياخوتي ان الهوى قاتلي  
 قشر والاكفان من عاجل  
 ولا تلوموا في اذباغ الهوى  
 فاتي في شغل شاغل  
 ويقول فيها أيضاً:  
 عيني على عتبة منهلة  
 بدمعها المنسكب السائل  
 يا من رأي قبلي قبلاً بكي  
 من شدة الوجد على القاتل  
 بسطت كفي نحوكم سائلاً  
 ماذا تردون علي السائل  
 ان تليوه قولوا له  
 قولاً جيلاً بدل النائل  
 أو كنتم العام على عسرة  
 منه فنوه الى القابل  
 وحكي صاعد القوي في كتاب  
 الفصوص ان ابا العتاهية زار يوماً بشار  
 ابن برد فقال له أبو العتاهية اني لأستحسن  
 قولك اعتذاراً من البكاء اذ تقول:  
 كم من صديق لي اسا  
 رقة البكاء من الحياء  
 واذا تفتن لاني  
 فأقول ما بي من بكاء

فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس  
 بجائزة غير أبي العتاهية  
 لأبي العتاهية في الزهد أشعار كثيرة  
 من الطبقة العليا وهو يعد من طبقة  
 المولدين في درجة بشار بن برد وأبي نواس  
 وتلك الطائفة وشعره كثير  
 يحكي انه لقي أبا نواس يوماً فقال له  
 كم تعمل في يومك من الشعر؟ فقال له  
 البيت والبيتين. فقال له ابو العتاهية  
 لكنني اعمل المائة والمائتين في اليوم.  
 فقال له ابو نواس لانك تعمل مثل  
 قولك

يا عتب مالي ولك

يا ليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين

لقد رت عليه وأنا أعمل مثل قولي

ثم أنشد بيتاً فيه مجون كبير. ثم قال  
 له ولو اردت مثل هذا لأعجزك الدهر  
 من اللف شعر أبي العتاهية قوله:

ولقد صوبت اليك حني

صار من فرط التصابي

يحد المجلس اذا دنا

ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي:

لكن ذهبت لارندي

فطرفت عيني بالرداء

قال له ايها الشيخ ماعرفته الا من  
بحرك ، ولا نحتة الا من قدحك ، وانت  
السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيت فقلت كلا

وهل يبكي من الجزع الجليلد

ولكن قد اصاب سواد عيني

عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعها سواء

أكلتا مثلتيك أصاب عود

قال ساعد وتقدمها الى هذا المعنى

الخطيئة حيث يقول :

اذا مالعين فاض الدمع منها

اقول بها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر

فحكى قال : لما امتنعت من قوله أمر المهدي

بجسبي في سجن الجرائم فلما دخلته

دهشت ورأيت منظرها التي فطلبت موضعاً

أوى فيه فاذا أنا بكل حسن البرزة والوجه

عليه سيما الخير فقصده وجلست على غير

سلام عليه ، لما انا فيه من الجزع والحيرة

والفكر . فمكثت كذلك ملياً واذا الرجل

ينشد :

تعودت مس الضر حتي ألفتة

وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني بأسي من الناس واقفا

بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال ابو العتاهية فاستحسن البيتين

وتبركت بهما واثاب الى عقلي فقلت له تفضل

أعزك الله على باعادهما . فقال يا ابا معيل

ويحك ما أسوأ أدبك ، وأقل عقلك

ومروءتك . دخلت فلم تسلم علي تسليم

المسلم على المسلم ، ولا سألتني مسألة الوارد

على المقيم ، حتي سمعت مني بيتين من

الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيراً

ولا أدباً ولا معاشاً غيره طفقت

تستشذني مبتدئاً كأن بيننا أنساً وسالف

مودة توجب بسط القبض ، ولم تذكر

ما كان منك ، ولا اعتذرت عما بدا من

اساءة أدبك ؟

قلت اعذرني متفضلاً فدون ما أنا

فيه مدهش

قال وفيم أنت ؟ تركت الشعر الذي

هو جاهلك عندهم ، وسبك اليهم ، ولا بد

ان تقر له فتطلق . وأنا يدعي الساعة بي

فأدعي بعيسي بن زيد بن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فان دلت عليه لقيت الله

تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقولت فانا اولى بالميرة منك ، وها أنت ترى عبرى واحتسابى قتلت يكفيك الله عز وجل . وخجلت

منه

قال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين : ثم أعادها على مراراً حتى حفظتها . ثم دعا بي وبه فقلت له : من أنت أعزك الله عز وجل ؟ قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد

فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد ؟

قال وما يدريني اين عيسى بن زيد ؟ تطلبته فهرب منك في البلاد ، وحبستني فمن اين أقف له على خبر ؟

قال له متي كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند من لقيته ؟

قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً

فقال والله لتدان عليه أو لأضربن عنقك الساعة

فقال اصنع ما بدالك ، فوالله لأدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان بين نوبى وجلدي ما كسفت

لك عنه

قال المهدي اضربوا عنقه . فضرب عنقه .

ثم دعا بي فقال أتقول الشعر أو ألحقك به ؟

قلت بل أقول

قال أطلقوه ، فأطلقت

حدث الانبارى أبو بكر قال : أرسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول علي لسانها أياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الابيات :

ألا ان صرف الدهر يدني ويبعد

ويتمع بالألاف طوراً ويقعد أصابت بريب الدهر مني يدي يدي

فسلت للأقدار والله أحمد وقلت لريب الدهر ان هلكت يد

فقد بقيت والحمد لله لى يد اذا بقى المأمون لى فالرشيد لى

ولى جعفر لم يفتقد ومحمد فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل

عن قائلها فقيل له أبو العتاهية فأمر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في

تكرمتها وقضى حوائجها جميعاً

قال ثمامة أنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يعتقد من المال نفسه

تملكه المال الذي هو مال كنه

الا إنما مالى الذي أنا متفق

وليس لى المال الذي أنا تاركه

إذا كنت ذا مال فبادر به الذي

يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من أين قضيت بهذا؟ قال

من قوله صلى الله عليه وسلم : إنما لك

من مالك ما أكلت فأقنيت أو لبست

فأبليت أو أعطيت فأمضيت . فقلت

أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنه الحق؟ قال نعم . قلت فلم

تجسس عندك سبعاً وعشرين بدرة في

دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي

ولا تقدمها ذخراً ليوم فقرك وفاقتك؟

قال يا أبا معن والله إن ما قلت لحق ولكني

أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . قلت

وما يزيد حال من افتقر على حاله وانت

دائم الحزن لا تأكل ولا تشرب منها ،

دائم الجمع شحيح علي نفسك لا تشتري

اللحم الا من عيد إلى عيد؟ فقرك جواب

كلامى كله ثم قال لى والله لقد اشتريت

في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه

بخمسة دراهم

فلما قال لى هذا المسكين أضحكنى

حتى أذهلتني عن جوابه أو معاتبته وأمسكت

عنه وعلت انه ممن لم يشرح الله صدره

للاسلام

وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله

تعالى؟ فقال والله ما بخلت بما رزقنى الله

قط . قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من

المال مالا يحصى؟

قال ليس ذلك رزقى فلو كان رزقى

لأنفقت

قيل أطبع الناس بالشعر يشار بن

برد والسيد الحميرى وأبو العتاهية وما قدر

احد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة

بأسره لكثرت

كان أبو العتاهية غزير البحر كثير

المعاني لطيفها سهل الالفاظ كثير الاقتنان

قليل التكلف الا انه كثير الساقط

المرذول . وأكثر شعره في الزهد والامثال

وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى

القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن

بالبعث والنشور ويحتجون بأن شعره إنما

هو في ذكر الموت والفساد دون النشور

والمعاد

ان الفساد ضده الصلاح  
 ورب جد جره المزاح  
 من جعل المنام عيناهلكا  
 مبلغك الشر كباغيه لك  
 ان الشباب والفراغ والجدة  
 مفسدة للمرء أى مفسدة  
 يغنيك عن كل قبيح تركه  
 يرتهن الرأى الاعيل شكه  
 ماعيش من آتته بقاؤه  
 نعص عيشا كله فناؤه  
 يارب من أسخطنا بمجهده  
 قد سرنا الله بغير حمده  
 ما تطلع الشمس ولا تغيب  
 الا لامر شأنه عجيب  
 لكل شىء قدبر وجوهه  
 واوسط واصغر واكبر  
 فكل شىء لاحق بجوهه  
 اصغره متصل بأكبره  
 منك بالمحض وكل ممزج  
 وساوس فى الصدر منك تحتلج  
 ما زالت الدنيا لتناد اذى  
 ممزوجة الصغوب بأنواع القذى  
 الخير والشر بها ازواج  
 لذا نتاج ولذا نتاج

حديث الخليل بن اسد النوشجاني  
 قال انا أبو العاتية الي منزلنا فقال زعم  
 الناس اننى زنديق والله ما ديني الا التوحيد  
 قلنا له قل شيئا نتحدث به عنك فقال :  
 الا انا كلنا بائد  
 واي بنى آدم خالد  
 وبدأهم كان من ربهم  
 وكل الى ربه عائد  
 فياعجبا كيف يعصى الا  
 ام كيف يجحده الجاحد  
 وفي كل شىء له آية  
 تدل على انه واحد  
 لأبي العاتية أرجوزة سماها ذات  
 الايات وفيها اربعة آلاف مثل منها :  
 حسبك مما تتبغيه القوت  
 ما اكثر القوت لمن يموت  
 الفقر فيما جاوز الكفا  
 من اتقى الله رجا وخافا  
 هي المقادير فلنى اوفدر  
 ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر  
 لكل ما يؤذى وان قل ألم  
 ما أطول الليل علي من لم ييم  
 ما انتفع المرء بمثل عقله  
 وخير ذخر المرء حسن فعله

من لك بالمحض وليس محض

يخبث بعض ويطيب بعض

لكل انسان طبيعتان

خير وشر وهما ضدان

والخير والشر اذا ما عدا

بينهما بون بعيد جدا

انك لو تستنشق الشحيحا

وجده ان تن شي ربحا

عجبت حتي ضمنى السكوت

صرت كأني حار مبهوت

كذا قضى الله فكيف أعنع

والصمت ان ضاق الكلام أوسع

يقال ان ابا العتاهية جلس يوما يلوم

ابا نواس على استماع الغناء ومجالسته

لاصحابه فقال له ابو نواس:

أراني يا عتاهي

تاركا تلك الملاهي

أراني مفسداً بال

نسك عند القوم جاهي

فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك

ومن مدائح البديعة ما مدح به هرون

عند عقد الولاية لبنيه الثلاثة الامين والمأمون

والمؤمن منها قوله:

وراع يراعي الليل في حفظ أمة

يدافع عنها الشر غير رقود

بالوية جبريل يقدم أهلها

ورايات نصر حولها وبنود

تجافي عن الدنيا فأيقن أنها

مفارقة ليست بدار خلود

وشد عرى الاسلام منه بفتية

ثلاثة أملاك ولاة عهود

هم خير أولاد هم خير والد

له لخير آباء مضت وجدود

بنو المصطفى هرون حول سريره

فخير قيام حوله وقعود

تقلب الحاظ المهابة بينهم

عيون ظباء في قلوب اسود

جدودهم شمس أتت في أهلة

تبدت لراء في نجوم سعود

وقال يمدح الرشيد:

وهرون ماء المزن يشفي من الصدى

اذا ما الصدى بالرق غصت حناجره

واوسط بيت في قرش لبيته

وأول عز في قرش وآخره

وزحف له تحكي البروق سيوفه

وتحكي الرعود الصافات حوافره



وقال يمدح يزيد بن يزيد الشيباني  
أحد قواد الرشيد:  
كأنك عند الكر في الحرب إنما  
تفر من الصف الذي من ورائكما  
فما آفة الأبطال غير كفي الوغي  
وما آفة الآمال غير حباثكما  
وقال يمدح عمر بن العلاء:  
رضيت ببعض الظلم خوفاً جميعه  
وليس لمثلي بالملك يدان  
وكنت امرأً أخشى العقاب وأتقى  
مغبة ما تبخني يدي ولساني  
ولو اتني عاتبت صاحب قدرة  
لعرضت نفسي صولة الخدثان  
فهل من شفيع منك يضمّن توتبي  
فأني امرؤٌ أوفي بكل ضمان  
وقال يمدح هرون الرشيد:  
يامن تبني زمننا صالحا  
صلاح هرون صلاح الزمن  
كل لسان هو في ملكه  
بالشكر من احسانه مرتهن  
ولد ابو العتاهية سنة (١٣٠) وتوفي  
سنه (٢١٣) وقيل (٢٢٣)  
يقال انه لما حضرته الوفاة قال  
أشتهي أن يجي ، مخارق المغني وبغني عند

اذا حميت شمس النهار تضاحكت  
الي الشمس فيه بيضه ومغافره  
اذا نكب الاسلام يوما بنكبة  
فهرون من بين البرية ناصره  
ومن ذاي فوت الموت والموت مدرك  
لذا لم يفت هرون ضد ينافره  
وقال يمدح الفضل بن الربيع:  
اذا ما كنت متخذاً خليلاً  
فقتل الفضل فأخذ الخليلاً  
يرى الشكر القليل له عظيماً  
ويعطي من مواهب الجزيل  
ازاني حيثما يممت طرفي  
وجدت على مكارمه دليلاً  
وقال يمدح المهدي:  
انت المقابل والمداد  
برفي المناسب والعديد  
بين العمومة والخو  
لقد الابوة والجدود  
فاذا انتميت الى اية  
لك فأنت في المجد المشيد  
واذا اشمى خال فما  
خال بأكرم من يزيد  
يريد يزيد بن منصور وكانت ام  
المهدي ام موسى بنت منصور الحيري

ابن قصي القرشي الاموي يجتمع نسبه مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف  
كنيته أبو عبدالله وأبو عمر وأشهرهما  
الثانية

ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل  
أما روى بنت كريمة بنت ربيعة بن حبيب  
ابن عبد شمس بن عبد مناف . وأما  
اليضاء بنت حكيم بن عبد المطلب عمه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان عثمان قبل أن يسلم تاجر بز وكان  
غنيا كريما محببا من قومه لكرم اخلاقه  
ومحترما لديهم حتي قيل ان المرأة كانت  
ترقص صبيها وهي تقول :  
أحبك الرحمن

حب قریش عثمان

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
جماعة في مقدمتهم أبو بكر دعاهم الي الاسلام  
فأسلم فأحبه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله  
موضع قته ثم زوجه ابنته رقية فماتت في  
السنة الثانية من الهجرة فزوجه بابنته  
الاخري ام كلثوم ولذا سمى ذا النورين  
ثم توفيت ام كلثوم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لو أن لنا ثلاثة لزوجناك  
روى انه لما أسلم أخذته عمه الحكم

رأسي

إذا ما تقضت عنامن الدهر مدني  
فان عزاء الباكيات كثير  
سيعرض عن ذكرى وتذسي مودني  
ويحدث بعدى للخليل خليل  
وأرصي أن يكتب على قبره هذا  
البيت :

ان عيشاً يكون آخره الموت

لعيش معجل التنقيص  
عنا عتوا عتوا عتيا  
ورعتيا استكبر  
(العجتي) العاني  
عشر عشر عتار عتور ازل وكبا  
(عشره وأعتره) جملة يعتر  
(نفسر) عتر

(العائور) المهكة وما يعتر به جمعها

عوائير

(العيشير) التراب  
(العثمان) فرخ الجباري وفرخ

الثعبان

عثمان بن عفان هوناث الخلفاء  
الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
هو عثمان بن عفان بن ابي العاص  
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

ابن ابي العاص بن امية فأوثقه رباطا وقال له : ترغب عن ملة آبائك الي دين محمدت والله لأدعك أبداً حتي تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لأدعه أبداً ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه

ولما اشتدت قريش في اضطهاد المسلمين هاجر الي الحبشة مع رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول من هاجر ثم هاجر الهجرة الثانية الي المدينة

بذل عثمان في نصره الاسلام نفسه وماله وجاهه حتي انه حمل في تجهيز جيش العسرة ألف بعير وخمسين فرسا وكان هذا الجيش متوجها الي تبوك

وعن عبد الرحمن بن ممره قال : جاء عثمان الي النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها ويقول ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم

ثم اشترى بتردومة بمشربن الف درهم فجعلها للمسلمين يستقون منها

لما حضرت عمر الوفاة اوصى ان يجتمع الستة الرجال الذين مات رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأن يشخروا واحدا منهم ، وهم علي وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وشرط ان يكون معهم ابنه عبد الله وليس له شيء غير الشورى

فاجتمعوا وتناجوا ثم ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر : سبحان الله ان أمير المؤمنين لم يميت بعد

فسمعها عمر فانتبه فقال : الأعرضوا عن هذا اجمعين فاذا مت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صبيب ولا يأتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم . ويحضر عبد الله بن عمر مشيراً ولا شيء له من الامر ، وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فأحضره أمركم . ومن لي بطلحة ؟ فقال سعد بن ابي وقاص أنا لك به ولا يخالف ان شاء الله

فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء وما أظن ان يلي الا احد هذين الرجلين علي وعثمان . فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي ففيه دعاية وأحران يحملهم علي طريق الحق . وان تولوا سعداً فأفأهلها هو ، والا فليستمن به الوالي ، فاني لم أعزله عن خيانة ولا ضعف . ونعم ذو الرأي

عبد الرحمن بن عوف مسدد رشيد له من  
الله حافظ فاسمعوا اليه

وقال لأبي طلحة الانصاري : يا أبا  
طلحة ان الله عز وجل طالما أعز الاسلام  
بكم فاختر خمسين رجلا من الانصار  
فاستحث هؤلاء الرهط حتي يختاروا رجلا  
منهم

وقال للمقداد بن الاسود : اذا  
رضقتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط  
في بيت حتي يختاروا رجلا منهم

وقال لصهيب : صل بالناس ثلاثة  
أيام وأدخل عليا وعثمان والزيير وسعداً  
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم  
وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من  
الامر وقم على رؤسهم . فان اجتمع خمسة  
ورضوا رجلا وابي واحد فاشدخ رأسه او  
اضرب رأسه بالسيف . وان اتفق اربعة  
فرضوا رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم فحكوا  
عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد  
الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا  
عما عليه الناس

فخرجوا فقال على لقوم كانوا معه من  
بني هاشم : ان أطع فيكم قومكم لم يؤمنوا  
ايدي

وثلقاه العباس فقال له علي : عدت  
عنا . فقال وما علمك ؟ فان قرن بي عثمان  
وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان  
رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم  
عبد الرحمن بن عوف . وعبد الرحمن بن  
عثمان لا يختلفان فيوليا عبد الرحمن عثمان  
أو يوليا عثمان عبد الرحمن فلو كان  
الآخران معي لم يتفعا بي ، بله اني لأرجو  
الا احدهما

فقال العباس : لا أدفعك في شيء الا  
رجعت الى مستأخراً بما أكره . أشرت  
عليك عند وفاة رسول الله على الله عليه  
وسلم أن تسأله فيمن يلي هذا الامر فأبيت  
وأشرت عليك حين سماك عمر في الشوري  
أن لا تدخل معهم فأبيت . احفظ عني  
واحدة . كلما عرض عليك القوم قفل لا  
الا ان يورك واحذر هؤلاء الرهط فانهم  
لا يزالون يدفعوننا عن هذا الامر حتي يقوم  
لنا به غيرهم . وایم الله لا يناله الا بشر لا  
ينفعه خبر

فقال علي : اما لئن بقي عثمان لأذكرنه  
مأثي ولئن مات ليتداولنها بينهم ، ولئن  
فعلوا ليجدونني حيث بكرهون . ثم تمثل  
بهذين البيتين :

حلفت رب الراقصات عشية

غدون خفافا فابتدرن المحصبا

ليختلين رهط بن يعمر مارثا

نجيما بنو الشداخ روداً مصلبا

والثفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه

فقال أبو طلحة : لم ترع أبا الحسن

فلما مات عمر وأخرجت جنازته

تصدى على وعثمان أيهما يصلى عليه .

فقال عبد الرحمن كلا لا يجب الامرة لستما

من هذا في شيء . هذا الى صهيب ، استخلفه

عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس

على امام

فصلى عليه صهيب

فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى

في بيت المسور بن مخرمة ، ويقال في

بيت المال ، ويقال في حجرة عائشة

بأذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة

غائب . وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم

وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة

فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما . وقال

تريدان أن تقولوا حضرننا وكنا في أهل

الشورى

اجتمع أهل الشورى وكثر بينهم

الكلام فقال أبو طلحة انا كنت لان

تدافعوها أخوف مني لأن تنافسوها . لا

والذى ذهب بنفس عمر لا أزيدكم علي

الايام الثلاثة التي أمرتم . ثم اجلس في بيتي

فأنظر ماذا تصنعون

فقال عبد الرحمن : أيكم يخرج منها .

نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم فلم

يجبه أحد

فقال عبد الرحمن فانا أنخلع منها . فقال

عثمان أنا أول من رضى فقد سمعت رسول

الله على الله عليه وسلم يقول أمين في الارض

أمين في السما .

فقال القوم : قدرضينا وعلى ساكت

فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟

قال : أعطني موقا لتؤثرن الحق ولا

تتبع الهوي ولا تلخص ذارحم ولا تألو الامة

فقال : أعطوني موافيقكم علي ان

تكونوا معي علي من بدل وغير ، وان

ترضوا من اخترت ، ولكم على ميثاق الله ان

لا تلخص ذارحم لرحمه ، ولا آل المسلمين

فأخذ ميثاقهم وأعطاهم مثله

فقال لعلي : انك تقول اني أحق

من حضر بالامر اقربتك وسابقتك

وحسن أترك في الدين ، ولم تبعده . ولكن

أرأيت لو صرف هذا الامر عنك فلم

مخضر ، من كنت نرى من هؤلاء الرهط  
احق بالامر

قال : عثمان

ثم خلا بالزبير فكلمه بمثل ما كلم به

علياً فقال عثمان

ثم خلا بسعد فكلمه

فلقي علي سعداً فقال له : اتقوا الله

الذي تسألون به والارحام ، ان الله كان

عليكم رقيباً . أسألك برحم ابني هذا من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي

حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن

لعثمان ظهراً على فاني أدلي بما لا يدلي به

عثمان

ثم دار عبد الرحمن لياليه يلقى اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافى

المدينة من أمراء الاجناد واشراف الناس

يشاورهم لا يخلو برجل الا امره بعثمان

حتى اذا كان في الليلة التي يستكمل في

صبيحتها الاجل أتى منزل المسور بن

مخرمة بعد ابهرار من الليل ( اى بعد

انتصافه ) فأيقظه فقال : ألا أراك نائماً

ولم أدق في هذه الليلة كثير غمض . انطلق

فارع الزبير وسعداً . فدعاها فبدا الزبير

في مؤخر المسجد في الصفة التي تلي دار

مروان . فقال له خل ابني عبد مناف  
وهذا الامر . فقال نصيبي لعلي

وقال لسعد : اذا وأنت كلاله فاجعل

نصيبيك لي فأختار

قال ان اخترت نفسك فذمم ، وان

اخترت عثمان فعلي أحب الي . أيها الرجل

بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا

قال يا أبا اسحق اني قد خلعت نفسي

منها علي ان اختار ولو لم افعل وجعل

الخيار الي لم اردها . اني رأيت ( اي في

المنام ) كروضة خضراء كثيرة العشب

فدخل فخل لم أر قط فخلاً أكرم منه كأنه

سهم لا يلتفت الي شيء مما في الروضة حتى

قطعها لم يعرج ودخل بعير يتلوه فاتبع

أثره حتى خرج من الروضة ثم دخل فخل

عبقري يجرح خطامه ويلتفت يمينا وشمالا

ويعضي قصد الاولين حتى خرج ثم دخل

بعير رابع فرتع في الروضة لا والله لا أكون

الرابع ولا يقوم مقام ابني بكر وعمر بعدها

احد فيرضي الناس عنه . فاني اخاف ان

يكون الضعف قد أدركك فامض لرأيك

فقد عرفت عهد عمر

وانصرف الزبير وسعدو أرسل عبد

الرحمن المدور بن مخرمة الي علي فناجاه

فشم عمار بن ابي سرح وقال متي  
كنت تنصح المسلمين ؟

فتكلم بنو هاشم وبنو أمية

فقال عمار : أيها الناس ان الله عز

وجل أكرمنا بذبيه وأعزنا بدينه ، فأني

تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ؟

فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت

طورك يا ابن سمية وما أذت وتأمير قريش

لأنفسها

فقال سعد بن أبي وقاص : يا أبا عبد

الرحمن افرغ قبل ان يفتن الناس

فقال عبد الرحمن : اني قد نظرت

وشاورت فلا يجعلن أيها الرهط على انفسكم

سبيلا : ودعا عليا وقال عليك عهد الله وميثاقه

لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة

الخليفتين من بعده

فقال ارجوان افعل واعمل بمبلغ علمي

وطاقتي

ودعا عبد الرحمن عثمان فقال له مثل

ما قال لعلي

قال عثمان : نعم فبايعه

فقال علي : حيوته حيو دهر ، ليس

هذا اول يوم تظاهرم فيه علينا . فصبر

جميل والله المستعان على ماتصفون . والله

طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ،

ثم نهض وارسل المسور الي عثمان فكانا

في نجيها حتي فرق بينهما اذان الصبح

فقال عمرو بن ميمون قال لي عبد الله

ابن عمر يا عمرو من اخبر انه يعلم ماكم به

عبد الرحمن بن عوف عليا وثمان فقد قال

بغير علم فوقع قضاء ربك على عثمان

فما صلوا الصبح جمع عبد الرحمن الرهط

ربعث الي من حضره من اهل السابقة

والفضل من الانصار وأمرء الاجناد

فاجتمعوا حتي التج المسجد بأهله اى ازدحم

فقال :

أيها الناس قد احب ان يلحق اهل

الامصار بأمصارهم وقد علموا من اميرهم

فقال سعيد بن زيد : انارك اهلا لها

فقال عبد الرحمن اشيروا علي بغير هذا

فقال عمار : ان اردت ان لا يختلف

المسلمون فبايع عليا

فقال المقداد بن الاسود : صدق

عمار ان بايعت عليا قلنا ممعنا واطعنا

قال ابن ابي سرح : ان اردت ان

لا يختلف قريش فبايع عثمان

فقال عبد الله بن ابي ربيعة : صدق ان

بايعت عثمان قلنا ممعنا واطعنا

ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك. والله  
كل يوم هو في شأن

فقال عبد الرحمن : يا علي لا تجعل  
على نفسك سيلا، فاني قد نظرت وشاورت  
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان  
فخرج علي وهو يقول: سيلبغ الكتاب  
اجله

فقال عمار يا عبد الرحمن اما والله لقد  
تركته وانه من الذين يقضون بالحق وبه  
يعدلون

فقال يعمار والله لقد اجتهدت  
للمسلمين

قال ابن كنت اردت بذلك الله  
فانابك الله ثواب المحسنين

وقال المقداد : ما رايب مثل ما اوتني  
اهل هذا البيت بعد نبينهم اني لا اعجب  
لقريش انهم تركوا رجلا ما اقول ان احدا  
اعلم ولا اقضي منه بالعدل. اما والله لو اجد  
اعوانا

فقال عبد الرحمن : يا مقداد اتق الله  
فاني خائف عليك الفتنة

فقال رجل للمقداد : رحمك الله من  
هل هذا البيت ومن هذا الرجل

قال المقداد : اهل البيت بنو عبد

المطلب والرجل علي بن ابي طالب  
فقال علي : ان الناس ينظرون الي  
قريش وقريش تنظر الي بيتها ، فتقول  
ان ولي عليكم بنوهاشم لم يخرج منهم ابداً ،  
وما كانت في غيرهم من قريش تداوتموها  
بينكم

وقدم طاحه في اليوم الذي ببيع فيه  
لعثمان قبيل : بايع عثمان

فقال : اكل قريش راض به  
قيل : نعم . فاتي عثمان فقال له عثمان :  
انت على رأس امرك ان ابيت رددتها  
قال : اردها ؟

قال : نعم .  
قال : اكل الناس بايعوك

قال : نعم ؟  
قال طلحة : قد رضيت ، لا ارجب  
عما قد اجتمعوا عليه وبايعه

وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن :  
يا ابا محمد قد اصبحت ان بايعت عثمان .  
وقال لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك  
مارضينا

فقال عبد الرحمن : كذبت يا عور  
لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة  
وكان المسور بن مخرمة يقول : ما



فأرسل اليه معاوية بالني مقاتل وأرسل الي  
عامله علي الكوفة أن يمدّه فأرسل اليه ستة  
آلاف رجل ، فتقابل الجمعان فانهزم  
الارمن وقتل قائدهم

ثم توغل حبيب في ارمينية الغربية  
وأجه أحد قواده وهو سليمان الخير الي  
ارمينية الشرقية ففتحها جميع البلاد الي بين  
البحر الاسود وبحر الخزر حتي التوقاز  
فلما وصل المسلمون الي شهر ترك الذي  
يصب في بحر الخزر صدم الارمن ومنعوم  
عن التوغل فيما وراء بحر قزوين فعادوا  
لفزو بلاد الروم فأغار معاوية بن أبي  
سفيان علي الاياضول سنة ٢٥ او ٢٦ من  
جهة اقليمى كبادوكيا وفريجييا فأخذ  
عمورية ثم أعد أسطولا وأمر عبد الله بن  
سعد بن أبي سرح أن يعده أسطولا آخر  
واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي علي  
البحر وسار الاسطولان فاجتمعاني قبرص  
فصالحهم اهلهما

وفتح معاوية جزيرة كريد ويسميا  
العرب اقريطش وجزيرة كوس وجزيرة  
رودس

وكان عمرو بن العاص قد فتح في  
خلافة عمر بن الخطاب برقة وطر ابلس

وأيت رجلا بذ قوما (غلبهم) فيما دخلوا  
فيه بأشد مما بذهم عبد الرحمن بن عرف  
وكانت البيعة لعثمان لليلة بقيت من  
ذي الحجة سنة ( ٢٣ ) فاستقبل بخلافته  
المحرم سنة (٢٤)

وقيل انه استخلف لثلاث ماضين  
من المحرم سنة (٢٤) فخرج فصلى بالناس  
العصر

وأراد أن يخطب الناس فارتج عليه  
(أي أقفل عليه باب الكلام) فقال : أيها  
الناس ان أول مركب صعب . وان بعد  
اليوم أياما وان أعش تأتكم الخطبة علي  
وجها ، وما كنا خطباء وسيعلمنا الله

(فتوحات عثمان ) أعاد عثمان فتح  
بلاد ارمينية واذربيجان بعد أن انقضت  
علي المسلمين

ولي عثمان معاوية علي الشام والجزيرة  
وتغورها وأمره أن يفزو شمشاط وهي  
بارمينية فأرسل معاوية فاتحها الاول وهو  
حبيب بن مسلمة . فخرج اليها سنة (٢٦)  
فقاتله أهلها ثم طلبوا الصلح فصالحهم علي  
ذلك

فجعم له بالطريق ارمينافش جيشا  
وقصد حبيب بن مسلمة فطلب هذا المدد

فلما ولي عثمان بن عفان ارسل عبد الله بن  
ابي سرح لغزو افريقية سنة ٢٤ او ٢٥  
وهي تونس فصالحه اهله على مال يؤدونه  
ولم يستطع ان يتوغل فيها

ثم عاود الكرة عليها وكان عثمان قد  
أمدم بعيش فيه الحسن والحسين وعبد  
الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص  
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير فساروا  
مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة ٢٦  
فقاتلهم الرومان بطرا بلس فهزمهم ثم قصدوا  
افريقية (تونس) فقاتلهم واليها من قبل  
الرومان بمائة وعشرين الف مقاتل فنشب  
بينهم قتال شديد انتهى بهزيمة الرومانيين  
وفي هذه الموقعة قتل عبد الله بن الزبير  
غريفا وقائد الجيش الروماني وسبي ابنته  
وتم الفتح فكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف  
دينار وسهم الرجل الف وهو فتح لم يسمع  
بمثله

ثم سار هذا الجيش مخترقا شمال افريقيا  
من الشرق الى الغرب فاتحاً كل ما يصادفه من  
المدن والقلاع حتى انتهى الى جبل طارق  
وهي نهاية مراكش فانقادت جميع هذه الممالك  
واذعنّت لدفع الجزية وانجلت عنها الجنود  
الرومانية

في السنة الثالثة من خلافة عثمان  
انتقضت بعض بلاد الفرس على المسلمين  
وفعل فعلاها بعض بلاد الكرد . فأرسل  
عثمان عبيد الله بن معمر في خراسان وولاها  
عميرة بن عثمان وارسل الاول الى فارس .  
فأخذ عبيد الله بن معمر في خراسان حتى  
بلغ فرغانة ولم يدع كورة الا اصحابها

ثم انتقضت فارس على عبيد الله بن  
معمر فلقى الثائرين في اصطخر فقتل عبيد  
الله فاستنفر عبد الله بن عامر والي البصرة  
اهلها وسار بنفسه الى فارس فلقه الثأرون  
باصطخر فقتل منهم عددا عظيما وأهزموا  
ففتح اصطخر عنوة وسار الى دار ابجر د  
ومدينة جور ففتحها ثم عاد الى اصطخر وقد  
انتقضت ثانية فحاصرها وافتتحها وفيها  
أكثر اهل البيوتات والاساورة لأنهم  
كانوا لجأوا اليها . ووطي . ابن عامر اهل  
فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل

ولما رجع عبد الله بن عامر الى البصرة  
انتقضت خراسان فوج ٤ الى سجستان  
الربيع بن زياد الحارثي والي كرمان  
مجاشع بن مسعود السلمي . وسار هو  
الى نيسابور فأبى الطيبين . وهما حصنان  
يعتبران بابي خراسان ففتحهما ثم سير

قواده الى أعمال نيسابور وكل أعمالها وطوس  
وهراة

ووجه عبد الله بن عامر أيضا الاحنف بن  
قيس الى طخارستان فأتي سوانجرد فصالحه  
أهلها ثم مضى الى مرو فصالحه أهلها أيضا  
واستولى على رستاق بنج فاجتمع على قتاله أهل  
الجوزجان والطائنان والقارياب ومعهم  
الصغانيان (التركستان الشرقية) فهزمهم  
الاحنف بن قيس جميعاً وفتح البلاد  
المذكورة

ثم سار الى باخ وهي عاصمة طخارستان  
فافتتحها ثم انعطف الى خوارزم فلم يتيسر له  
فتحها فعاد

وأما مجاشع بن مسعود الذي توجه الى  
كرمان فإنه فتح عميدو السيرجان وجيرفت  
ولم يدع بلداً في كرمان الا فتحه

واما الربيع بن زياد الذي سار الى  
سجستان فإنه فتح حصن زالق وكر كويه  
وروش وناشروذ وشرواذ وزرنج الخ  
وفتح عبد الرحمن كابل وزابلستان  
وهي ولاية غزنة

اماطرستان ففتحها سعيد بن العاص  
في خلافة عثمان سنة (٣٠)

(مقتل يزديجرد ملك الفرس) كان

يزديجرد قد اتجا في مدة عمر بن الخطاب  
الى حلوان ثم اسفران وكان كلما تقدمت  
جيوش المسلمين يفر أمامها حتى استقر في  
كرمان

ولما ثارت فارس في عهد عثمان وأخضعها  
عبد الله بن عامر مرة ثانية كان في أثناء  
إخضاعها يطاردي يزديجرد ملك الفرس أرسل  
في أثره هرم بن حيان فأتبعه الى كرمان فهرب  
منه الى خراسان ثم لحق بمرو الروذ و كاتب  
ملوك الصين وفرغانة والحز فأمده ففسار  
بالجيوش الى سجستان وقيل الى جرجان  
فالتقى بجيوش المسلمين فهزموه فالتجأ الى

مرو والشاهجان فمنعه صاحبها من الدخول  
وكتب الى نيزك طرخان من ملوك الترك  
يستقدمه لقتل يزديجرد ومصالحته العرب عليه  
وأن يعطيه كل يوم الف درهم فجاء نيزك الي  
يزديجرد منتظاً هرا بنصرته واحتال عليه ليقتله  
فأحس يزديجرد بالديسة ففر الى ارجح على  
نهر المرغاب فقتله صاحب الرحي ورماه في  
النهر واتقرضت به الدولة الساسانية من بلاد  
الفرس وكانت مدة ولايتها (٣٢٩)  
سنة

(طعن الناصي علي عمال عثمان) كان

مملوك في الكوفة من فضول الاموال ثلاثين في كل شهر يتسعون بها من غير أن ينقص مواليتهم من أرزاقهم ولكن قوماً تأبوا عليه فاتهموه أمام عثمان بأنه يشرب الخمر وشهد عليه آخرون زوراً فجلده عثمان

(حادثة ابو ذر) كان أبو ذر الغفاري من خيرة المسلمين علماً وتقوي وشدة في الدين وجرأة في قول الحق. وكان يعتقد ان كل اموال النبي من حقوق المسلمين وليس للامام او من يقوم مقامه أن يدخر شيئاً منها بل يجب أن تقسم على الناس كما كان ذلك في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

وكان معاوية يكثر من ادخار المال في ولايته بالشام لصفوة الحاجة وكان يقول : المال مال الله . فوجد محبوب الفتنه من مذهب أبي ذر وسيلة يتوسلون بها لا يجاد المشاغب فانطلق عبد الله بن سبأ الى الشام واندس علي أبي ذر فوسوس له قائلاً : ألا تعجب يا أبا ذر الى معاوية يقول المال مال الله، الا ان كل شيء لله، كأنه يريد ان يحتجنه أي (يكتنزها) دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين

الوليد بن عقبة عاملاً لعمر على الجزيرة فعزل عثمان سعد بن أبي وقاص وولاهها الوليد بن عقبة فقدم الكوفة وأحسن اليه في الناس ولبث فيهم خمس سنين ثم أتتهم بعضهم يشرب الخمر

قبل انه سكر وصلي الصبح بأهل الكوفة اربعاً ثم التفت لهم وقال أزيدكم؟ فقال ابن مسعود مازلنا معك في الزيادة منذ اليوم . وشهدوا عليه عند عثمان فأمر علياً بجلده فأمر علي عبد الله بن جعفر بجلده فجلده

وروي الطبري ان الناس كانوا في عهد الوليد فرقتين العامة معه والخاصة عليه . وفي رواية ان الوليد ادخل على الناس الخير حتي جعل يقسم المال للولائد والعبيد وتقدم عليه الاحرار والماليك وكان يسمع الولائد وعليها الحد احين عزله وتولية سعيد ابن العاص يقتل :

يا ويلنا قد عزل الوليد وجاءنا مجموعاً سعيد ينقص في الزاد ولا يزيد

فجوع الاماء والعبيد وفي رواية الطبري عن الشعبي انه كان مما زاد عثمان على يد الوليد رد على كل

فبعث معاوية الى عثمان بأبي ذر ومعه دليل فلما قدم المدينة ورأى المجالس في أصل سلع ( هو اسم جبل بالمدينة ) قال: بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكر ( اي ذات أهوال )

ودخل على عثمان فقال له : يا أبا ذر مالا أهل الشام يشكون ذربك ( اي حدة لسانك )

فأخبره انه لا ينبغي أن يقال مال الله ولا ينبغي للاغنياء أن يقتنوا مالا

فقال عثمان يا أبا ذر على ان اقضى ماعلي وآخذ ماعلي الرعية ولا اجبرم على الزهد وان ادعوم الى الاجتهاد والاقتصاد

قال أبو ذر فتأذن لي في الخروج فان المدينة ليست لي بدار

فقال عثمان : او تستبدل الا شرا منها

فقال أبو ذر : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج منها اذا بلغ البناء سلما

قال عثمان : فأنفذ ما أمرك به فخرج أبو ذر حتي نزل الربرة فخط بها مسجدا واقطعه عثمان صرمة من الابل وأعطاه

لحق أبو ذر معاوية وقال ما يدعوك الى ان تسمى مال المسلمين مال الله ؟ قال معاوية يرحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والامر أمره ؟ قال فلا تقله

فقال معاوية : اني لا أقول انه ليس لله ولكن سأقول مال المسلمين

ثم قام أبو ذر بالشام وجعل يقول : يامعشر الاغنياء واسوا الفقراء ، بشر الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكوا من نار تكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

فما زال حتي واح الفقراء بمثل ذلك وأوجبه على الاغنياء حتي شكا الاغنياء ما يلقون من الناس

فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر قد اعضل بي وقد كان من أمره كيت وكيت

فكتب عثمان الى معاوية : ان الفتنة قد أخرجت خطمها وعينها فلم يبق الا ان تثبت فلانكأ القرع وجهز ابا ذر اليّ وابعث معه دليلا وزوده وارفق به وكفكف الناس ونفسك ما استطعت فانما تمسك ما استمسكت

ملوكين وأرسل اليه ان تعاهد المدينة حتى لا ترند اعرايا

وروي الطبري عن ابن عباس قال كان ابوذر يختلف من الزبذة الى المدينة مخافة الاعراية وكان يحب الوحدة والخلوة فدخل علي عثمان وعنده كعب الاحبار (وكان من علماء اليهود ثم أسلم)

فقال ابوذر : لا ترضوا من الناس بكف الاذى حتي يبذلوا المعروف. وقد ينبئ للمؤدي الزكاة ان لا يقتصر عليها حتى يحسن الى الجيران ولاخوان ويصل القربات

فقال كعب الاحبار من أدى الفريضة فقد قضي ماعليه

فقال له ابوذر يا ابن اليهودية ما أنت وما ههنا، والله لتسمع مني أولأ دخل عليك. ورفع محجته فصر به فشجه

فاستوهبه عثمان (اي استوهب كعب الاحبار حقه) فوهبه له

فقال عثمان لأبي ذر اتق الله راكف يدك ولسانك

(مبادي الثورة) قضى عثمان الشطر الاكبر من خلافته وهو أحب الي الناس من عمر لأفته واقبال الدنيا على الناس في

عهد. ولكنه أثر بني أمية علي غيرهم وأغدق عليهم الاموال وآثرهم بالمنائب فانحرفت عنه القلوب ، وتطلع الناس لمناقشته الحساب

قال ابن جرير الطبري في تاريخه كان عثمان مستضعفا طمع فيه الناس وأعان علي نفسه بأفعاله وباستيلاء بني أمية عليه . وكان ابتداء الجراءة عليه ابلا من ابل الصدقة قدم بها عليه فوهبها لبعض ولد الحكم بن ابي العاص فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فأخذها وقسمها بين الناس وعثمان في داره . فكان ذلك أول وهن دخل على خلافة عثمان

وقبل انه خطب يوما ويده عصا كان رسول الله وابو بكر وعمر يخطبون عليها فأخذها جهجاه الغفارى من يده وكسرها علي ركبته. فلما تكاثرت احداثه وتكاثرت طمع الناس فيه كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم الي من بالآفاق بذلك وبأن يقدموا الخلع عثمان فهاج الناس وكان ماكان

وقد كان اول ما تكلم به في الخارج محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر ان عابا عثمان في غزوة ذات الصوارى التي

غزاها مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح في البحر سنة احدى وثلاثين وأظهروا عيبه وما خالف به أبا بكر وعمر وانه استعمل عبد الله بن سعد رجل أباح دمه رسول الله ونزل القرآن بكفره ونزع أصحاب رسول الله عن الاعمال وولاهما مثل عبد الله بن سعد وسعيد بن العاص الى غير ذلك من الكلام الذي ساء عبد الله فغزلها عن المسلمين في مركب ليس فيه غير القبط حتي رجع الجيش الى مصر وأخذ ابن ابي حذيفة يفسد قلوب المسلمين علي عثمان

وكان السبب في ظهور التذمر من عثمان في العواصم كعصر والبصرة والكوفة هو تألف جمعية سرية قام بها عبد الله ابن سبا المعروف بابن السوداء (وكان يهوديا ثم أسلم علي عهد عثمان) أسسها علي مبدأين دينيين أولهما وجوب رجوع محمد عليه الصلاة والسلام الى الدنيا كما قيل برجوع عيسي عليه السلام . فكان يقول العجب ممن يصدق ان عيسي يرجع ويكذب ان محمدا يرجع . فقبل جمهور من الناس هذه العقيدة منه

فكان يقول للناس انه كان لكل نبي وصي وعلي وصي محمد فمن أظلم ممن لم يميز وصية رسول الله ووثب علي وصيه . وان عثمان أخذها بغير حق فأنهضوا في هذا الامر وابدأوا بالطنن علي أمرائكم . وبعث دعواته وكاتب رجالا من الانصار وكاتبوه ودعوا في السر الي ما عليه رأيهم حتي تم له الامر ثم قام حمران بن ابان في البصرة لا يغار الصدور علي عثمان لانه كان حاقداً عليه اذ ضربه علي زواجه بامرأة في العدة واجتراً أهل الكوفة علي التظاهر بالعداء وتجاوزوا حدود الادب في تناول عثمان وسيرته . حتي أن سعيد بن العاص لما ولاه عثمان الكوفة جعل خاصته من وجوه اهلها واهل القادسية فكان يسر عنده مثل مالك بن كعب الارجسي وعلقمة بن قيس النخعي وثابت بن قيس الهذلي وجندب بن زهير الغامدي وعرة بن الجعد وعصعة بن عوحان وابن الكواء وطليحة بن خويلد وغيرهم وكانوا يفيضون في ذكر الاحوال والرجال وربما اتهموا الي الملاحاة والمشامة والتضارب . فاذا لامهم حجاب سعيد نهروهم وضربوهم

ثم منع سعيد السر عنده فكان

المبدأ الثاني وصاية علي بن ابي طالب

فقال معاوية عرفتمكم الآن وعلمت  
 ان الذي أغرام علي هذا قلة العقول .  
 وأنت خطيهم ولا أرى لك عقلا . أعظم  
 عليك أمر الاسلام وتذكرني بالجاهلية .  
 أخزي الله قوما عظموا امرهم . اقبهوا عني  
 ولا أظنكم تقهون . ان قريشا لم تعز في  
 جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى . لم تكن  
 بأكثر العرب ولا أشدها ولكنهم كانوا  
 أكرمهم احسابا ، واحضهم انسابا ، واكلمهم  
 مروءة ، ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس يأكل  
 بعضهم بعضا الا بالله . فبواهم حرما آنا  
 يتخطف الناس من حولهم . هل تعرفون  
 عجميا أو غريبا أو أسود أو أحمر الا وقد  
 أصابه الدهر في بلده وحرمة ، الا ما كان  
 من قريش فأنهم لم يردم أحد من الناس  
 بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتي أراد  
 الله أن يستنقذ من أكرمه واتبع دينه من  
 هو ان الدنيا وسوء مرد الآخرة فارتضي  
 لذلك خير خلقه ، ثم ارتضى له أحابا  
 فكان خيارهم قريشا ثم بنى هذا الملك  
 عليهم يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم  
 اقتراه ليجوطهم وهم على دينه ؟ أف لك  
 ولاصحابك . اما أنت يا صعصعة فان  
 قرينك شر القرى ، أنتننا بيتنا وأعقبها

هؤلاء القوم يجتمعون في مجالسهم يذمون  
 سعيداً وعثمان فكتب سعيد واهل الكوفة  
 الى عثمان في اخراجهم فكتب الى معاوية  
 ان نفراً خلقوا للفتنة فقم عليهم وأنهم  
 وان آنت منهم رشداً فاقبل وان أعيوك  
 فارددهم علي  
 فأزلهم معاوية وأجرى عليهم من  
 الرزق ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده  
 يحضرون مجلسه . فقال لهم يوماً : انكم  
 قوم من العرب لكم أسنان (أعمار) وألسنة  
 وقد أدركتم بالاسلام شرفاً وعلبتم الامم  
 وحويتهم مواريثهم ، وقد بلغني انكم تقمن  
 قريشا ولو لم تكن قريش كنتم أذلة .  
 ان أنتمكم لكم الجنة فلا تقترقوا عن جنتكم  
 وان أنتمكم يصبرون لكم على الجور  
 ويحملون عنكم المؤنة والله لتنتهن  
 او ليبتلينكم الله بن يومكم السوء ولا  
 يحسدكم على الصبر . ثم تكونون شركاء فيما  
 جررتهم علي الرعية في حياتكم وبعثوفاتكم  
 فقال رجل منهم وهو صعصعة : اما  
 ما ذكرت من قريش فإنها لم تكن اكثر  
 العرب ولا امنعها في الجاهلية . واما ما  
 ذكرت من الجنة فان الجنة اذا احترقت  
 خالص النينا



واديا وأعرفها بالشر والأبها جيرانا ، لم يسكنها شريف قط ولا وضيع الا سب بها ، ثم كانوا الأمم العرب ألقابا وأسماء ، نزاع الامم وأنتم جيران الخط وفعلة فارس حتي أصابتكم دعوة النبي صلي الله عليه وسلم فأنت شر قومك حتي اذا أبرزك الاسلام وخطك بالناس أقبلت تبني دين الله عوجا وتزعج الى الذلّة ، ولا يضر ذلك قريشا ولا يضرهم ولن يمنعهم من تأدية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد عرف بالشر فأغرى بكم الناس وهو صارعكم ولا تدركون بالشر أمرا أبدا الا فتح الله عليكم شرأ منه وأخرى

ثم قام وزيرهم فتعاصرت اليهم أنفسهم فلما كان بعد ذلك أتاهم فقال اني قد أذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم أحدا ولا يضره ، ولا أنتم رجال منفعه ولا مضرة ، فان أردتم النجاة فالزموا الجماعة ولا يطرزكم الانعام فان البطر لا يترى الخيار . اذهبوا حيث شئتم فساكتب الى أمير المؤمنين فيكم

وكتب معاوية الى عثمان انه قدم على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان ، أضربهم العدل ولا يريدون الله بشيء ،

ولا يتكلمون بحجة أعوام الفتنة وأموال أهل الذمة ، والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ونخزبهم ، وليسوا بالذين ينكرون أحدا الا مع غيرهم فان سعيدا ومن عنده منهم فأنهم ليس الا أكثر من شغب وتكبر فقيل أنهم خرجوا يريدون الجزيرة فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو بمحصر فدعاهم ووبخهم

وقيل كتب عثمان الي معاوية بردهم الي الكوفة فأطلقوا أسنهم فكتب سعيد يشكوم فأمر عثمان باشخاصهم الي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بمحصر وكان على حصن فقال لهم : يا الله الشيطان ( أي يا حربة الشيطان ) لا مرحبا بكم ولا أهلا قد رجع الشيطان محسورا وأنتم بعد في تشاق ، خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤد بكم يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم ثم مضى في توبيخهم على ما فعلوا وما قالوا لسعيد ومعاوية

فهاوا سطوته وطقوا يقولون تتوب الى الله أقننا أقالك الله . حتي قال تاب الله عليكم

( ما نعه الناس علي عثمان ) ثم الناس علي عثمان أشياء نسرد هاهنا أوتق

مصادرها :

منها اتمامه الصلاة في منى وعرفة  
وكان رسول الله والخليفةان بعده يقصرونها  
ومنها زيادة النداء الثالث على الزوراء  
يوم الجمعة

ومنها اخراج أبي ذر من الشام والمدينة  
الى الربذة

ومنها سقوط خاتم النبي صلى الله عليه  
وسلم من يده في بئر اريس

ومنها افشائه الولايات في أهله وبني  
عمه

ومنها صلته لاهله وبني عمه الاموال  
واقطاعهم القطائع رحاهم على رقاب الناس  
واستشاره برأيه ورأيهم وترك المهاجرين  
والانصار لا يستشيرهم ولا يوليهم

ومنها انه أعطي مروان بن الحكم  
خمس الغنيمة من غزو افرقية . ووصل  
عبد الله بن خالد بن اسيد بأربعمائة الف  
درهم . وأقطع الحرث بن الحكم موضع  
سوق بالمدينة كان تصدق به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المسلمين . وأعطى

ابا سفيان بن حرب مائتي الف درهم .  
واثكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة  
فأعطاه مائة الف من بيت المال

ومنها انه حفي الحمي (المراعي) حول  
المدينة الا عن بني أمية . ورد الحكم بن  
العاص الذي كان طرده رسول الله الى  
المدينة وأعطاه مائة الف درهم

ومنها استعماله السوط بدل الخيزران  
في الضرب فضرب ظهور الناس بالسياط  
ومنها تطاوله في البنيان حتي عدوا  
سبع دور بناها بالمدينة، دار آل النائلة ودار آل  
لعائشة وغيرهما من أهله وبناته

ومنها ضربه عبد الله بن مسعود  
حتي كسر ضلعا من اضلاعه

ولكن عثمان اعتمر عما عزي اليه  
بأعذار أكثرها يكاد يكون مقبولا

فاعتمر عن اتمامه الصلاة بمني أي  
عن صلاته أربع ركعات بدل ركعتين  
بأنه سمع ان بعض من حج من أهل  
اليمن وجفاة الناس زعموا ان الصلاة  
للقيم ركعتان واحتجوا بأن أمير المؤمنين  
يصلی ركعتين فصلی عثمان اربعا فاعلم هذه  
الشبهة

واعتمر عن الحمي الذي حماه حول  
المدينة بقوله ان عمر حفي الحمي قبلي لابل  
الصدقة ، وقد وليت واني لأكثر العرب  
بعيراً وشاة ومالي اليوم شاة ولا بعير غير

بعيرين لحجى

واعتذر عن صلة اهله بالاموال بأنه  
اشترى بأمر الله فيها اذ أمر بصلة الاهل.  
وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما  
هو لهما. اما انا فأخذت ماهولى من بيت  
المال قسمته فى اهلى . ومع هذا فانه قد  
اشير عليه باسترداد ما اعطاه لروان ولخالد  
ابن اسيد فاسترده واعاده لبيت المال  
واعتذر عن رد الحكم بن ابي العاص  
بأنه مكى وقد سيره رسول الله الى الطائف  
ثم رده

واعتذر عن تولية الاحداث من اهله  
بقوله انه لم يستعمل الا مجتمع محتمل  
مرضى (يريد عبد الله بن عامر) واحتج  
بأن رسول الله قد ولى اسامة بن زيد ولم  
يبلغ العشرين

واعتذر عن اعطاء عبد الله بن سعد  
ابن ابي سرح الخنس بقوله انه نفله خمس  
ما فاء الله عليه فكان مائة الف وقد جعل مثل  
ذلك ابو بكر وعمر . فزعم الجند أنهم  
يكروهون ذلك فرده عليهم وليس ذلك لهم  
ثم ان ام سلمة احدى زوجات النبي  
صلى الله عليه وسلم نصحته ان يتوخى  
السبيل التي سلكها ابو بكر وعمر فأجابها

بما يأتي :

« يا مانا قد قلت فوعيت ، وأوصيت  
فاستوصيت . ان هؤلاء الثمور رعاة عترة  
( اى سفلة ) تطاطأت لهم تطاطؤ المانع  
الدلاء ( اى الذي يتناول الماء من أعلى  
البئر ) وتلدت لهم تلدد المضطر ( اى  
تمت لهم يمينا وشمالا ) فأراينهم الحق  
اخوانا ، وأراهموني الباطل شيطانا أجزرت  
المرسون منهم رسنه ( اى مكنت المشدود  
منهم من ذمامه اى اهلته وشأنه )  
وأبلغت الزانع مسعا ، فانفرقوا على فرقا  
ثلاثا : فصامت صمته أنفذ من وصول غيره ،  
وساع اعطاني شاهده ، ومنعني غائبه ،  
ومرخص له فى مدة رينت على قلبه . فأنا  
منهم بين ألسن لداد ، وقلوب شداد ،  
وسيوف حداد . عذرى الله ألا ينهى منهم  
حليم سفيها ، ولا عالم جاهلا ، والله حسي  
وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم  
فيعتدرون

لما فشت الثورة فى الامصار ، وتوغرت  
الصدور على عثمان عزم سعيد بن العاص  
والى الكوفة على المسير الى عثمان سنة (٣٤)  
فانتهز دعاة الثورة حلو البلاد من  
رئيس فأظهروا أمرهم وعزموا على الذهاب

لخلع عثمان تحت قيادة يزيد بن قيس  
فبادره القعقاع بن عمرو فقال انما نستعفى  
من سعيد بن العاص فتركه . وكتب يزيد  
الى الرهط الذين عند عبد الرحمن بن خالد  
ابن الوليد بمحصى في القدوم فساروا اليه  
وسبقهم الاشترووقف على باب المسجد يوم  
الجمعة يقول :

جئتكم من عند عثمان وتركت سعيداً  
يزيده علي نقصان نسائكم على مائة درهم  
(اي من العطاء) ورد اولي البلاء منكم  
الى الفين ويزعم ان فيكم بستان قريش .  
فهاج القوم لهذا الخبر . وناذي يزيد في الناس  
من شاء ان يلحق بيزيد لرد سعيد فيفعل  
فخرجوا واذوا الرأي يهدلونهم فلا يسمعون  
ونزل يزيد واصحابه الجرة لا اعتراض  
سعيد ورده عن الرجوع الى الكوفة . فلما  
وصل سعيد اليهم بالجرة قالوا ارجع فلا  
حاجة لنا بك . فرجع سعيد الي عثمان  
فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون ابا موسى  
الاشعري فولاه الكوفة وكتب اليهم :

اما بعد فقد امرت عليكم من اخترتم  
واعفيتكم من سعيد ، ووالله لا قرضتكم  
عرضي ، ولا يذلن لكم صبري ،  
ولا استصلحتكم بمسدي فلا تدعوا شيئاً

احببتموه لا يعصى الله فيه الا سألتموه ،  
ولا شي كرهتموه لا يعصى الله فيه الا  
استغفيم منه ، انزل فيه عندما احببتم حتي  
لا يكون لكم عند الله حجة ولنصبرن كما  
امرنا حتي تبلغوا ما تريدون

ثم خطبهم ابو موسى الاشعري  
وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرضوا  
اما عثمان فانه احضر اهل شورا  
وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسعيد بن  
العاص وعبد الله بن عامر وعمر بن العاص  
ومعاوية وكانوا بطاقته دون الناس فجمعهم  
وشاورهم فيما يفعل ليتقي شر الناس

فقال له عبد الله بن عامر : ارى لك  
يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك  
حتي يذلوا لك

وقال سعيد بن العاص : احسم عنك  
الداء فاقطع عنك الذي تخاف ، ان لكل  
قوم قادة متي هلكت تفرقوا ولا يجتمع لهم  
امر

وقال معاوية : ايسر عليك ان تأمر  
امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم  
ما قبله واكنيك انا اهل الشام

وقال عبد الله بن سعد : ان الناس  
اهل طمع فأعطيهم من هذا المال تعطف

عليك قلوبهم

ثم قام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين انك قد ركبت الناس بمثل بني أمية قتلت رقابوا وزغت وزاغوا فاعتدل او اعتزل ، فان ابيت فاعزم عزماء ، وامض قدما

فقال له عثمان : ما بالك قل فرك ،  
أهذا نجد منك ؟

فسكت عمرو حتى تفرقوا ثم قال :  
والله يا أمير المؤمنين لأنت أكرم علي من ذلك ولكني علمت ان بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فأردت أن يبلغهم قولي فيثقوا بي فأود اليك خيرا وأدفع عنك شرا

وقال الطبري: كان عمرو بن العاص ممن يحرض علي عثمان ويغري به ، ولقد خطب عثمان يوما في آخر خلافته فصاح عمرو بن العاص :

اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت امورا وركبتها معك فقب الي الله تنب  
فقال عثمان : وانك ههنا يا ابن النابغة  
قلت والله جيتك منذ نزعتك عن العمل  
وقال الطبري ايضا : كان عمرو بن العاص شديد التحريض والتأليب على

عثمان وكان يقول : والله ان كنت لأتقي الراعي فأحرضه علي عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه

فلما اشتد الشر بالمدينة خرج عمرو ابن العاص الي منزله بفلسطين فبينما هو بقصره ومعه ابناه عبد الله ومحمد وعندهم سلامة بن روح الخزاعي اذ مر بهم راكب من المدينة فسأله عن عثمان فقال محصور فقال عمرو أنا ابو عبد الله . العير يضط والمكواة في النار

ثم مر بهم راكب آخر فسأله . فقال قتل عثمان

فقال عمرو أنا ابو عبد الله اذا نكأت قرحة أدميتها

فقال سلامة بن روح : يا معشر قريش انما كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه . فقال نعم أردنا أن نخرج الحق من خاصرة الباطل ليكون الناس في الاصر شرعا سواء

( نرجع لله كعثمان ) لما سمع عثمان مشورات أصحابه عمل بمشورة عبد الله ابن عامر فشغل الناس بالفزو فلم يقف ذلك أسنة الناس عن الطعن على حكومة عثمان والنيل منها ، وأخذوا يتكاثبون من

عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة ،  
وامات بدعة متروكة فوالله ان كلايين ،  
وان السنن لقائمة لها اعلام ، وان البدع  
لقائمة لها اعلام . وان شر الناس عندالله  
امام جائر ضل وأضل فأمات سنة معلومة  
وأحيا بدعة متروكة ، واني أحذرك الله  
وسطواته ونقاهته فان عذابه شديد أليم ،  
واحذرك ان تكون امام هذه الامة الذى  
يقتل فيفتح عليها القتل والقتال الي يوم  
القيامة ويلبس امورها عليها ويتركها شيما  
لا يبصرون الحق لعلو الباطل بموجون فيها  
موجا ويمرحون فيها مرحا»

قال عثمان : قد علمت والله لتقولن  
الذى قات . اما والله لو كنت مكاني ما  
غنفتك ولا أسلمتلك ولا عبت عليك وما  
جئت منكرا ان وصلت رحما وسددت  
خلة (حاجة) وآويت ضائعا ووليت شبيها  
بمن كان عمر يولى . أنشدك الله يا على هل  
تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس هناك ؟ قال  
نعم . قل قطع ان عمر ولاه ؟ قال نعم .  
قال فلم تلومني ان وليت ابن عامر في رحمة  
وقرابتة ؟

قال علي ان عمر كان يظأ على صماخ  
من ولى ان بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ

الامصار وكان كبار الصحابة ملازمين  
الصمت الا نفرأ منهم كأوا يذبون عنه  
مثل زيد بن ثابت وابي اسيد الساعدي  
وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم  
ينغوا عنه شيأ

فاجتمع الناس الي علي بن ابي طالب  
عليه السلام فكلموه في ذلك فدخل على  
عثمان وقال :

« الناس ورأيي وقد كلوني فيك ،  
والله ما ادري ما اقول لك ، ولا اعرف  
شيأ تجهله ، ولا ادلك على امر لا تعرفه ،  
انك لتعلم ، ما سبقناك الي شي .  
فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشي . فنبغك ،  
وما خصصنا بأمر دونك ، وقد رأيت  
وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسمعت منه وملت صهره ، وما ابن ابي  
قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بشي من  
الخير منك ، وانت اقرب الي رسول الله  
رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مالم ينالاه وما سبقناك الي  
شي . فالله الله في نفسك فاك ، والله ما  
تبصر من عمي ، ولا تعلم من جهالة . وان

الطريق لواضح بين ، وان اعلام الدين  
لقائمة . اعلم يا عثمان ان افضل عبادالله امام

به اقصي العقوبة . وانت لاقتل . ضعفت  
ورقت علي اقبائك

قال عثمان وهم اقرباؤك ايضا

قال اجل ان رحمتهم مني تقريية ولكن  
الفضل لغيرهم

قال عثمان: هل تعلم ان عم ولي معاوية?  
قد وليته

فقال علي : اشدك الله هل تعلم ان  
معاوية كان اخوف لعمر من يرفأ غلام  
عمر?

قال عثمان نعم

قال علي فان معاوية يقطع الامور  
دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت  
تعلم ذلك فلا تغير عليه

ثم خرج من عنده وخرج عثمان على  
آثره فجلس على المنبر ثم قال :

اما بعد فان لكل شيء آفة، ولكل  
امر عاهة . وان آفة هذه الامة وعاهة

هذه النعمة ، عيابون طعانون، يرونكم ما  
يحون ، ويسترون عنكم ماتكرهون،

يقولون لكم ويقولون، امثال النعام يتبعون  
اول ناعق ، احب مواردهم اليهم البعيد ،

لا يشربون الا نفصا ( كدرا ) ، ولا  
يردون الا عكرا، ولا يقوم لهم رائد، وقد

اعيتهم الامور ، الا والله لقد عبت علي ما  
أقررتم لابن الخطاب بمثله ولكنه وطئكم

برجله وضربكم بيده ، وقعكم بلسانه ،  
فدنتم له على ما أحببتم وكرهتم ، ولنت

لكم وأوطأتكم كفتي ، وكفت يدي ولساني  
عنكم فاجترأتم علي ، اما والله لا نأاز

نفرا واقرب ناصرا، واكثر عددا واحري  
ان قلت هلم أي الي ، ولقد عدت لكم

اقرانا وافضلت عليكم فضولا، وكشرت  
لكم عن نابي واخرجتم مني خلقا لم أكن

أحسنه ، ومنطقا لم أنطق به فكفوا عني  
ألسنتكم وعيبكم ، وطعنكم على ولائكم

فاني كفت عنكم من لو كان هو الذي  
يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا .

الا فافتقدون من حركم والله . اقصرت  
عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم تكونوا

تختلفون عليه

فقام مروان بن الحکم فقال:

ان شئتم حكنا والله بيننا وبينكم  
السيف. نحن وأنتم والله كما قال الشاعر:

فرشنا لكم اعراضا فنبت بكم

مغارسكم تبنون من دمن الثري

فقال عثمان اسكت لأسكت دعني

واصحابي ما مطلقك في هذا ؟ ألم أتقدم

اليك ان لاتنطق ؟

فسكت مروان ونزل عثمان عن المنبر  
فاشتد قوله على الناس وعظم فزاد حقدهم  
عليه

فأخذ الناس يتكاتبون في الامصار  
ويتداعون الي العمل ضد عثمان فكان  
محمد بن ابي بكر الصديق وعمار بن ياسر  
ومحمد بن جعفر يكتابون اهل مصر فخرج  
المصريون وفيهم عبد الرحمن بن غزيس  
البلوي في خمسمائة وقيل في الف. وخرج  
اهل الكوفة وفيهم زي بن صوحان العبدي  
والاشتر النخعي. وخرج اهل البصرة  
وفيهم حكيم بن جبلة العبدي وفريح بن  
عباد وعليهم حرقوص بن زهير السعدي  
وكلهم في مثل عدد اهل مصر

خرجوا جميعا في شوال مظهر بن للحج  
ولما كانوا من المدينة علي ثلاث مراحل  
تقدم ناس من اهل البصرة وكان هوام  
في طلحة فنزلوا في اخشب وتقدم ناس من  
اهل الكوفة وكان هوام في الزبير فنزلوا  
الاعوص ونزل معهم ناس من اهل مصر  
وكان هوام في علي وتركوا عامتهم بندي  
المروة

الاصم من اهل الكوفة لاتعجبوا حتي  
ندخل المدينة فقد بلغنا أنهم عسكروا لنا  
فوالله ان كان حقلا يقوم لنا امر . ثم  
دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير  
وامهات المؤمنين واخبروهم أنهم اتوا  
للحج وان يستعفوا من بعض العيال  
واستأذنوا في ان يذهب من اهل الكوفة  
وكل مصر فريق الي من هوام فيه .  
وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا  
والا كذبناهم وفرقنا جماعتهم ثم رجعنا  
عليهم حتي نبعثهم

فأتي المصريون عليا عليه السلام  
وهو في عسكر عند احجار الزيت وقد  
بعث ابنه الحسن الي عثمان فيمن اجتمعوا  
عليه وترضوا علي علي امرهم فلم يأبه بهم  
وردم

واتي البصريون طلحة والكوفيون  
الزبير ففعلا مثل ما فعل علي فانصرفوا  
وتفرق اهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير  
في نواحيها وقد هجموا واجاطوا بعثمان  
ونادوا بأمان من كف يده ، وصلى عثمان  
بالناس اياما ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا  
الناس من كلامه

وغدا عليهم علي عليه السلام وقال

فقال زياد بن النضر وعبد الله بن



فأقعدته حكيم بن جبلة . وقام زيد بن ثابت ليدافع عن عثمان فأقعدته آخر وأخذ الثائرون يرمون الناس بالحصى وأصيب عثمان فصرع وقاتل دونه سعد بن أبي وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت وأبو هريرة . ودخل عثمان بيته وعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا

ودخل علي وطلحة والزبير على عثمان يهودونه وعنده نفر من بني أمية فيهم مروان . فقالوا لعلي : أهلكتنا وصنعت هذا الصنع ؟ والله لأن بلغت الذي تريد لنمرن عليك الدنيا

فقام على عليه السلام مغضبا

صلي عثمان بالناس وهو محصور ثلاثين يوما ثم منعه الصلاة وصلي بالناس أمير المصريين الغافقي وقيل أبو أيوب الانصاري وقيل سهل بن خنيفة خني قتل عثمان

ولقد كان لعثمان رضي الله عنه متسع من الوقت ومندوحة عن الاسترسال مع المتغلبين علي الامر من بني أمية فان الثائرين من المصريين لما قصدوا عثمان نزلوا بندي خشب فلما بلغ عثمان ذلك جاء الى بيت علي وتوسل اليه بالقرابة في ان

ماردكم بعد ذهابكم . قالوا أخذنا كتابا مع يزيد بقتلنا

فقال لهم على كيف علمتم بما لقي أهل مصر وكلهم على مراحل من صاحبه حتى رجعت علينا جميعا ؟ هذا أمر ابرم بليل فقالوا اجعلوه حيث شئتم ولا حاجة لنا بهذا الرجل ليعتز آيئنا . ثم منعوا الناس من الاجتماع بعثمان

وكتب عثمان الى الامصار يستنجدهم ويخبرهم ما للناس فيه فخرج أهل الامصار خرج من مصر معاوية بن خديج بأمر واليها عبد الله بن سعد . وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو بأمر أبي موسى الاشعري . وخرج من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي بأمر عبد الله بن عامر . وخرج من الشام حبيب بن مسلمة الفهري بأمر معاوية وكان مع كل منهم جنود للدفاع عن عثمان

اما عثمان فخطب في يوم الجمعة خطبة قال منها :

يا هؤلاء الله الله . فوالله ان أهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد فاحموا الخطأ بالصواب

فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد بذلك

يركب اليهم ويردم

فقال له علي قد كلمتك في ذلك  
فأطقت أصحابك وعصيتي فعلى أى شىء  
أردم؟

فقال عثمان : ردم علي أن أصير الى  
ماتراه وتشير به وأن أعصي أصحابي  
وأطيعك

فركب علي في ثلاثين من المهاجرين  
والانصار فأتوا المصريين وتولى الكلام  
معهم علي ومحمد بن مسلمة فرجعوا الى مصر  
ورجع علي ومن معه الى المدينة وتدخل علي  
على عثمان وأخبره برجوع المصريين  
وأشار عليه أن يسمع الناس ماعول عليه  
من الزرع قبل أن يجيئ غيرهم . ففعل  
وخطب خطبته التي يزرع فيها وأعطى  
الناس من نفسه التوبة وقال :

انا اول من اعطى . استغفر الله مما  
فعلت وأتوب اليه . فثلي زرع وتاب فاذا  
نزلت فليأتني أشرافكم فليروا في أيهم  
فوالله لأن رذني الحق عبداً لستين بسنة  
العبد ، ولأذن ذل العبد ، وما عن الله  
مذهب الا اليه ، فوالله لأعطينكم الرضى  
ولأن يحين مروان وذوبه ولا أحتجب عنكم  
ثم بكى وبكى الناس حتى اخضلت

لحام

وعد عثمان بما وعد ولكن بني أمية  
لم يرقهم ذلك فقصده مروان بن الحكم  
وسعيد بن العاص ولا موه على ما فعل .  
فوبختهم امرأته نائلة وقالت لهم : انكم لا  
تزالون به حتى تقتلوه . فلم يرجعوا الى قولها  
واستدلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند

الخوف

واجتمع الناس بالباب وقد ركب  
بعضهم بعضا فقال لمروان كلمهم . فكلمهم  
وأغلظ لهم في القول . وقال جئتم لزرع  
ملكنا من أيدينا والله لئن رمتونا ليرن  
عليكم منا أمر لا يسركم ، ولا تحمدوا غيب  
رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن  
بمغلوبين علي ما في أيدينا

فلما بلغ عيا عليه السلام ما قال مروان  
نكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود  
أسمعت خطبته ومقالة مروان للناس اليوم؟  
يا لله وللناس ان قعدت في بيتي قال تركتني  
وقراتي وحقي ، فان تكلمت فجاء ما يريد  
يلعب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد  
كبر السن وصحبة الرسول

ثم قام مغضبا قاصدا عثمان وقال له :  
« أما رضيت من مروان ورضي منك

وجاء في رواية انه لما حضر عثمان  
كان على عليه السلام بخير فاشتد طعن  
الناس علي عثمان في غيبته فكتب اليه هذا  
الكتاب :

«أما بعد فقد بلغ السيل الزبي ،  
وجاوز الحزام الطبيين، وارتفع أمر الناس  
في شأني فوق قدره وزعموا أنهم لا  
يرضون دون دمي وطعم في من لا يدفع  
عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر

ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب  
قد كان يقال أكل السبع خير من  
اقتراس الثعلب ، فأقبل علي اولى  
فان كنت ما كولا فكنت أنت آكلي

والا فأدر كني ولما أضرق  
ولما جاء علي الى المدينة وجد الناس  
مجتمعين عند طلحة وقدم عليه عثمان  
وقال له :

أما بعد فان لي حق الاسلام، وحق  
الاخاء، والقراية والصحرة . ولو لم يكن من  
ذلك شيء ، وكنا في الجاهلية لكان عاراً  
علي بنى عبد مناف ان ينتزع اخو بني  
تميم (يعني طلحة) أمرهم

فقال له علي سيأتيك الخبر ثم خرج

الا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل  
جل الظعينة يقاد حيث يشاء . ربه . والله  
مامروان بنى رأى في دينه ونفسه . واهم  
الله اني لأراه يوردك ولا يصدرك . وما  
انا عائد بعد مقامى هذا لمعاتبتك . أذهبت  
شرفك وغابت علي (أبك)

ثم دخلت عليه امرأته نائلة وقد  
سمعت قول علي ، فساعدته في عدل زوجها  
علي طاعة مروان . وقالت انما تركك الناس  
لمكان علي فأرسل اليه فاستصلحه

فبعث عثمان اليه فلم يأته فأتاه عثمان  
الى منزله يستلينه ويعدده الثبات على رأيه  
معه

فقال علي بمدان قام مروان علي بابك  
يشتم الناس ويؤذيهم ؟

فخرج عثمان وهو يقول خذ لثني وجرأت  
الناس علي

فقال علي : والله اني أكثر الناس  
ذبا عنك ولكن كلما جئت بشيء . أظنه  
لك رضى ، جاء مروان بأخرى فسمعت  
قوله وركت قولى

بقى علي مغضبا لا يتدخل في أمر  
عثمان الى أن منعه أعداؤه الماء ، فتأثر علي  
عليه السلام وأمر بادخال الماء اليه

الى المسجد فرأى اسامة فتوكل على يده  
حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من  
الناس

فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي  
وقعت فيه ؟

فقال يا أبا الحسن بعد مامس الحزام  
الطيبين ؟

فانصرف على الى بيت المال وأعطى  
الناس فانصرفوا عن طلحة وسر بذلك  
عثمان . وجاء اليه طلحة تائبا . فقال والله  
ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا . فآله  
حسيك يا طلحة

وروا سببا آخر لعود المصريين الى  
محاصرة عثمان بعد أن نصحهم على  
بالرجوع

وهو ان عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح ضرب رجلا من كانوا شكوه الي  
عثمان حتى قتله فركب المصريون الي  
المدينة وبسطوا الامر لكبار الصحابة  
فاجتمعوا على عثمان وألحوا عليه في انصاف  
القوم من عامه . فقال لهم اختاروا رجلا .

أوله عليهم فقالوا استعمل محمد بن أبي بكر  
فكتب عهده وولاه وخرج معه عدد من  
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين ابن

ابي سرح وأهل مصر ، وبينما هم على  
م-يرة ثلاثة أيام من المدينة رأوا راكبا  
يدنو منهم ويتبعدهم قبضوا عليه وسألوه  
فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى  
عامل مصر

وقيل بل كان الذي قبضوا عليه ليس  
بغلام عثمان بل هو الاعور السلمي  
ففتشوه فوجدوه معه أنبوبة من رصاص  
وفيها كتاب الى عامل مصر ففتحوه فاذا  
فيه : « اذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان  
وفلان وفلان فاقتلهم وابطل كتابهم وأقر  
على عملك حتي يأتيك رأيي »

وسواء صح خبر ولاية محمد بن أبي  
بكر على مصر أو لم يصح فان المصريين  
لما علموا ان في الكتاب الامر بقتل بعضهم  
رجعوا ورجع الكوفيون والبصريون وقرأوا  
الكتاب في محضر من الصحابة

وقام علي ومحمد بن مسلمة فأتيا عثمان  
وقالا له ما قال المصريون . فأقسم بالله ما  
كتبه ولا علم له به

فقال محمد بن مسلمة : عذق ، هذا  
من عمل مروان

ثم دخل علي عثمان وفد من  
المصريين فلم يسلموا عليه بالخلافة فذكر

المدينة اناس كثيرون ونصح بعضهم عثمان بالخروج فأبى وكتب لولائه يستمدهم ثم أن الثائرين منعوا عنه الماء ليدعن حتى لا يقتلوه وكان ذلك التضيق بأشارة من طلحة

فبلغ الثائرون خبر توارد القواد الذين أرسلهم ولاية عثمان لانجاده فحاولوا أن يدخلوا على عثمان ليقتلوه فمنهم الحسن والحسين عايمها السلام ومحمد بن طلحة وابن الزبير وأبو هريرة وسعيد بن العاص ومروان وجم غفير

فلما طال الامر وخاف الثائرون وصول المدد اليه رأي محمد بن أبي بكر ان الحسن أصيب بجراح وهو يدافع الثائرين وخاف أن يراه بنو هاشم فيأتوا ويطردوا المحاصرين بالقوة فأصرهم بالمهجوم على عثمان من البيوت المجاورة لبيته فاقتحموا داره من دار عمر بن حزم ولم يشعر بهم أحد ممن يدافعون عنه وندبوا له رجلا يقتله، فدخل عليه ذلك الرجل فقال له اخلصها وندعك . فأبى فخرج الرجل ودخل آخر وآخر كلهم يعظه ويخرج ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر فخاوره طويلا فاستجيا وخرج ثم دخل عليه القوغاء من الثائرين

له رئيسهم ابن عديس مافعل والي مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح من الاستبداد بالمال والرأي ، فاذا قيل له في ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين . ثم ذكروا له أمر الكتاب فحلف انه ما كتبه ولا علم به . وسأله عن كتبه فقال لا أدري . فقالوا كيف يكتب في مثل هذه الامور العظيمة وينقش عليها خاتمك وأنت لا تعلم . فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع . وان كنت صادقا فقد استحققت أن تخلع نفسك اضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الامر بيد من تقطع الامور دونه فاخلع نفسك كما خلعك الله

فأجابهم عثمان اني لا أترع قيصا ألبنيه الله ولكني أتوب وأنزع قالوا لو كان هذا أو اذنب تبت منه قبلنا . لكننا رأيناك تتوب ثم تعود ولسنا منصرفين حتي نخلعك أو تقتلك أو تلحق أرواحنا بالله تعالى وان منعك أصحابك فقاتلهم حتى نخلعك اليك

ثم أخذوا في حصاره ليحملوه على خلع نفسه لو أرادوا قتله لقتلوه . فهاجر

فطعننه عمرو بن الحوق عدة طعنات ودافعت عنه امرأته نائلة فنفحها أحدهم بالسيف في أساعبها وتولي قتله كنانة بن بشر . وجاء غلمان عثمان قتلوا من قاتليه سودان ابن حمران وغيره

وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة فدخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فقال علي لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وأتما علي الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب الحسين وشتم محمدا بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتي أتى منزله

وكان قتله ثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة (٣٥) وكان عمره حين قتل بين الثانية والثمانين والتسعين ومدة خلافته اثنتي عشرة سنة الا بضعة أيام

قتل عثمان فافترقت الامة في أمر قتله الى أربع فرق ثم انفصل عنهم صنف آخر فصاروا خمسة

(أولها) شيعة عثمان وهم أهل الشام وأهل البصرة فقال أهل الشام ليس أحد أولي بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقرابته ولا أقوى على ذلك من معاوية فولوه الزعامة في المطالبة بدمه

وأما أهل البصرة فقالوا ليس أحد أولي بطلب دم عثمان الا طلحة والزبير لانهما من أهل الشوري (ثانيها) شيعة علي عليه السلام وهم أهل الكوفة فكأنوا يرون انه كان أولى من عثمان بالخلافة

(ثالثها) المرجئة فهم الذين شكوا وكأوا بعيدين عن المدينة مشغولين بالجهاد فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان ووجدوا هذا الخلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون . فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوما وكان أولى بالعدل وأصحابه . وبعضكم يقول كان علي أولى بالعدل وأصحابه . كلهم ثقة وعندنا مصدق فنحن لا نتبرأ منها ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرجي أمرهما الي الله حتي يكون الله هو الذي يحكم بينهما

(رابعها) من لزم الجماعة وهم سعد ابن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري ومامنة بن زيد وحبيب بن مسلمة الفهري وصهيب بن سنان ومحمد بن مسلمة في عشرة آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين . فقالوا تتولى عثمان

وعليا ولا تبرأ منها ونشهد عليها وعلى  
شيعتها بالايام وزجو لهم ونخاف  
عليهم

(خامسها) الحرورية فقالوا نشهد على  
المرجئة بالصواب ثم خلطوا بعد ذلك  
وكفروا كل من خالفهم

ثم ان هذه الفرق انقسم بعضها على  
بعض فصارت سبعين فرقة

(ماحدث بعد قتل عثمان) اجتمع  
رأى الناس على اسناد الخلافة لعلي بن  
أبي طالب عليه السلام فأباها أولا ثم  
اضطر لقبولها فقبل فخرج عليه معاوية بن  
أبي سفيان بالشام مدعيا انه هو الذي  
أوعز بقتل عثمان . وخرج عليه طحجة  
والزبير وعائشة مطالبين بدم عثمان فكانت  
حروب هلك فيها جم غفير من المسلمين  
سلم بها في تاريخ علي كرم الله  
وجه

(مراي عثمان رضي الله عنه) أكثر  
الشعراء بعد قتل عثمان من رثائه فقال حسان  
ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم  
من أبيات :

أتركتم غزو الدروب وراكم  
وغزوتنونا عند قبر محمد

فلبئس هدى المسلمين هديتم  
ولبئس أمر الفاجر المتعمد  
وله ايضا

ان تمس دار بن أروى منه خاوية  
باب صريع وباب محرق خرب  
قد يصادف باغى الخير حاجته

فيها ويهوى اليها الذكر والحسب  
يا أيها الناس أبدو اذات أنفسكم

لا يستوى الصدق عند الله والكذب  
(صفة عثمان رضي الله عنه) لم يكن  
بالطويل ولا بالقصير وكان حسن الوجه  
رقيق البشرة كث اللحية عظيمها أسمر  
اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين  
كثير الشعر وكان يلون لحيته بالصفرة  
ويشد أسنانه بالذهب

أما ولده فهم عبد الله الاكبر أمه  
فاخته بنت غزوان وعبد الله الاصغر أمه  
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتوفى عفيرا ، وعمرو وأبان وخالد وعمر  
وسعيد والوليد وأم سعيد والمغيرة وعبد  
الملك وأم عمرو وعائشة

وقد كان عمرو وأسنى أولاده وأشرفهم  
عقبا . وكذلك ابنة عبد الله الاكبر .

وله عقب كثير ومن أعقب من أولاده

أبضا خالد

(نظرة في الثورة التي حدثت في عهد

عثمان)

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تاركا للأمة الخيرة في انتخاب من يقوم  
بأمرها، والحرية في اختيار شكل حكومتها  
فاجتمع رأبها على أن يكون أميرها  
بالانتخاب وأن يكون شكل حكومتها  
على نحو ما كان عليه في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، أي أشبه بملكية يقودها  
رئيس واحد إلى ما يري فيه المصلحة ملقبا  
بنقب خليفة

ونحن لانستطيع ان نسمى هذا  
الشكل من الملكية لاملكية مقيدة ولا مطلقة  
ولا استبدادية ولا دتورية لأخذها من  
مقومات كل من هذه الاشكال بقسط .  
فمن رأى الخليفة قائما بالامر وحده غير  
مكلف بأخذ رأى وزارة مسؤولة ولا مقيد  
بمجلس نيابي خيل له ان هذا الشكل  
ملكية مطلقة ليس للقائم بالامور فيها ما  
يمنعه عن الاستبداد برأيه . ولكن فانه  
ان من اكبر مميزات الحكومات المطلقة  
علو ارادة القائم فيها على كل ارادة حتي  
علي نصوص القانون نفسه وتغلب سلطته

علي كل سلطة حتى على سلطة الامة . ولم  
يكن الامر كذلك في الشكل الذي كانت  
عليه الخلافة الاسلامية الاولى . فان  
الخليفة وان كان مطلق الارادة الا انه  
كان خاضعا لسلطة القانون الالهي وهو  
القرآن وسنة الرسول . وكانت سلطته  
مستمدة من سلطة الامة فانها هي التي  
انتخبته لمركز الخلافة بارادتها ، فلم يرق  
اليها لالابوراثة ولا بالانتخاب . وكل أمة  
تهب السلطة تستطيع أن تسلبها فكان  
الخليفة الاسلامي يشعر بهذه القيود فكان  
يصرح في أول خطبة له بأنه سيعمل  
بكتاب الله وسنة رسوله ويعترف للامة  
بحق عزله ان حاد عنها

ولكننا مع هذا لانستطيع أن نحكم  
بأن هذا الشكل من الحكومة كان من  
الملكية المقيدة بالمعني السياسي المعروف  
الآن . فان التقييد الحكومي لا يكون الا  
بقانون نظامي ولطات متنوعة تقوم  
بمحفظة من العبث . ولم يكن في شكل  
الخلافة الاسلامية ظل من هذه السلطات  
فكان المسلمون ينتخبون الامير ويدعونه  
وشأنه يعمل ماشاء بغير رقيب ولا حسب  
الدستور القرآني يسع كل ما جدد



الذاتي ، لان نظامها كما قدمنا كان خاليا من كل ضمان وكل قيد فلم يكن يصد ارادة القام بها شيء الا ما يكون من انتقاء الحكوميين في مجالسهم الخاصة ولا أثر لذلك في تغيير وجهة الامور

تولى الخليفة الثالث وهو عثمان رضي الله عنه فلم يكن من طراز أبي بكر وعمر في ترفعهما عن المؤثرات الخارجية فاستولى عليه أهله وعشيرته فاتخذوا الولايات الاسلامية طعمة لهم ، وخضع هو نفسه لاهوائهم فأخذ يفتق عليهم من الاموال ما لم يسمع بمثله في أيام صاحبيه فأنكر الناس عليه ذلك وكان ما كان من أمر التآب عليه

ان الناظر في حادثة عثمان على ما أحاطها به المؤرخون من عبارات التضليل الباعث عليه ضعف النقد بعدها أمر أجللا وهي في حقيقتها أمر طبيعي كان كنتيجة لازمة لمقدمات سابقة . ونحن لا نود أن نقول بأن عثمان رضي الله عنه استحق أن يقتل ، ولكننا نقول انه استحق ان يعزل ولكن الشكل الفذ الذي كانت عليه الحكومة اذذاك لم يسمح الا بحدوث هذه النتيجة المحزنة المريعة

اليوم من اشكال السلطات الدستورية ففي قوله تعالى : «وامم شورى بينهم» وفي مبدأ انتخاب الامير ما كان يمكن أهل الحل والعقد في لامة الاسلامية الاولى من تأليف وزارة مسؤولة ومجلسين نيابين كما عليه الحال في البلاد الدستورية اليوم ، ولكن عذر المسلمين الاولين انهم كانوا أهل بداءة لاعلم لهم بنظام الدول ، بل كان العالم كله في ذلك العهد لا يدرك من معني الدستور ما يسهه معناه ، فلم يكن من السهل على أمة كالامة العربية أن تبلغ في شكل حكومتها المبلغ الذي يحتمله دستورها الالهي فاكتفت بما وصل اليه عليها من شكل الخلافة

تولى الخليفة الاول فسار بسيرة رسول الله لى الله عليه وسلم فلم يختلف عليه أحد ، وارت الحكومة سيرها الطبيعي وارتقت الامة رقيها المقدر لها في عهده . ثم خلفه الخليفة الثاني فاستن بسنة سلفه فلم تنجم ناجمة من شر ، واطردت الامة طريقها في الرقي والتقدم

ولكن لا تنس ان انتظام سير الحكومة في هذين العهدين كان ثمرة أخلاق الرجلين اللذين مثلاهما لاثمرة نظامها

عثمان استحق أن يعزل لبضعة أسباب:  
 (أولاً) لضياح هيبة الخلافة في عهده  
 فإنه كان يجتري برجل مثل جهجاه علي كسر  
 العصا التي كان يتوكأ عليها وهو على المنبر  
 فلم يقو على معاقبته بما استحق أو بمؤاخذته  
 بحيث لا يجتري، عليه مجتري، بمثلها  
 وقد تبين من التاريخ الذي سردناه  
 أنه كان يصعد إلى المنبر فيتوب مما فعل  
 ويستغفر الله ثم يعود سيرته الأولى من  
 الخضوع لرأي فتية بني أمية. وفي توبته  
 اقرار بأنه أخطأ ثم في عودته دليل محسوس  
 على خضوعه للمؤثرين عليه وكفى بهذا مسقطاً  
 لهيبة الخلافة وهي الخطة التي كان يعتبر  
 صاحبها الرئيس الاعلى للامة

(ثانياً) لوقوعه تحت تأثير قرابته  
 من امثال عبد الله بن سعد بن أبي سرح  
 وعمر بن العاص وسعيد بن العاص  
 ومروان بن الحكم ومعاوية بن أبي سفيان  
 وغيرهم وهم امانن الطلقاء الذين من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم بالعفو عند  
 فتح مكة بعد ان كان تاريخهم في مكافحة  
 الدعوة الاسلامية اقبح تاريخ ، واما هم  
 من الفتيان الذين لاجريجة لهم في الدين  
 ولا صفة لهم بين المؤمنين

(ثالثاً) لحرمانه المجتمع الاسلامي  
 من مكنونه الاولين امثال علي بن ابي  
 طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص  
 وأبي أيوب الانصاري وعبد الله بن عمر  
 وغيرهم من كبار الصحابة ، واعتماده على  
 فتيان بني أمية. فكان يرسل الى الولايات  
 الكبرى كصر وسورية والعراقين والنرس  
 من أولئك الفتية من لاجحسنون قيادة ولا  
 يعرفون سيادة ، ويترك امثال أولئك  
 الكاملين عاطلين بلا عمل وهم مكنونو  
 المجتمع الاسلامي وأرواحه التي أقامته بين  
 المجتمعات البشرية

هذه الامور الثلاثة وحدها كانت  
 كافية لتبديد المجتمع الاسلامي وحل  
 الوحدة الدينية وهي وحدها كانت كافية  
 لحل المسلمين على خلع ذلك الخليفة ولكن  
 شكل تلك المكوعة لم يكن يسمح لهم بخلعه  
 فحدثت الحادثة التي انتهت بقتله

كان عثمان يستطيع أن يتلافى الوقوع  
 في شر هذه الجوادث بتولية أمثال علي  
 وطلحة والزبير الولايات الكبيرة فان هؤلاء  
 نفر كان لهم من المقام الرفيع، والسوابق  
 الجليلة ، والحب في نفوس الناس ما كان  
 يقيم الكفاية على الطريق السوي ويوجد

نأتى على نص دفاع دافع به عنه أبو بكر  
محمد بن يحيى الأشعري في كتابه «الفتيد  
واليان في مقتل الشهيد عثمان» وهو مثال  
لغيره قال :

« اعلم رحمك الله ان الرافضة والملحدة  
قد طعنوا على عثمان وتعلقوا عليه بأشياء  
فعلها لا يثبت لهم عليه بها حجة ، قد  
ذكرنا أكثرها فيما مضى ونذكر الآن  
منها ارفاقاً ونذكر الجواب عنها بحسب  
الامكان فنقول :

« فان قيل ان ابن مسعود أنكروا  
علي عثمان في أمر المصاحف وتحريفها ،  
فالجواب : ان ابن مسعود دونه في الفضل  
والمرتبة فكان عثمان أعلم بما فعل ، ولأن  
الرجل كان يقول للرجل قراءتنا خير من  
قراءتك فأزال عثمان هذا وجمعهم على  
شيء واحد . وكان قد ولي زيد بن ثابت  
أمر المصاحف ولو كان ذلك متوجهاً الى  
عثمان لكان ذلك طعناً على من قبله من  
الصحابة وقد روى ان علياً قال : عن ملاء  
من أصحاب رسول الله فعل عثمان . ولو  
كان منكراً لكان على قد غيره لما صار  
الامر اليه فلما لم يغيره علم ان عثمان كان  
مصيباً فيما فعل !

للمجتمع الاسلامي روحه المبر . ولكن  
عثمان كان تحت تأثير مثل عبدالله بن سعد  
ابن أبي سرح المطعون في دينه ومروان بن  
الحكم المكروه من الناس وغيرهما من الغلمان  
والاحداث دون أولئك الصحابة  
الأكرمين الذين استعان بهم النبي صلي  
الله عليه وسلم نفسه في تكوين الامة ،  
واستعان بهم أبو بكر وعمر في ترويض  
الشؤون ، فكيف لا تنحرف عنه الامة  
وكيف لا تسقط مهابة الخلافة ، وكيف لا  
يجترى الناس عليه

ان قتل عثمان رضي الله عنه على  
حسن سوابقه وفضله في اقامة الدين وبذله  
نفسه وماله في مساعدة رسول الله بعد من  
الامور المربعة ، ولكن الثائرين طلبوا اليه  
أن يخلع نفسه فأبى فحاصروه ليحملوه على  
ذلك فأصر على الاباء ، فدخلوا عليه  
وهددوه بالقتل فلم يزد الا اباء ، فاستهدف  
بذلك كل ما حدث

هذا رأينا ولكن اخواننا المؤمنين  
الأولين كانوا يذهبون في تعظيم الاشخاص  
مذهبا لا يلائم نص الدين نفسه فاستنكروا  
حادثة عثمان استنكاراً لم يفعله معاصروه  
أنفسهم واننا نرى من اتهم الفائدة ان

« فان قيل انه اعتدي بتولية الوليد  
ابن عقبة وانه سكر فصلى بهم الفجر  
ركعتين ثم التفت فقال أزيدكم؟ فالجواب  
انه قد ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعض الناس على الصدقة ففسق فأزل  
الله (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. الآية)  
فليس يلحق عثمان الا مالحق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وولي عمر بن  
الخطاب قدامة بن مظعون البحرين فشرب  
الخمر متأولا فجلده عمر، وقدامة بدرى من  
أولي السابقة والفضل ، وكذلك عثمان  
وولي علي المختار بن أبي عبيد المدائن فأتاه  
بصرة فقال هذه من أجور المومسات .  
فقال على رضى الله عنه قاتله الله لو شق  
عن قلبه لوجد فيه حب اللات والعزى  
وهو أفسق من الوليد . فأخذ المختار المال  
ولحق ببعاولية

« وكان علي يلقى من ولاته وعماله  
الامر الشديد فكان يقول وليت فلانا  
فأخذ المال ووليت فلانا فخانتى الى غير  
ذلك . ذكر ذلك ابو نعيم فى كتاب الامة

« فان قيل قد انكر ابن مسعود و  
ذر اتمام عثمان الع لامة بمني وانه صلى  
اربا . فالجواب انه قد اعتذر عن ذلك

وقال ذلك رأى رأيت . ثم لو كان فعله  
خلاف الحق لما تبعاه وواقاه . فقيل له ياني  
ذلك فقالا الخلاف شر

« وقد روى جماعة من الصحابة اتمام  
الصلاة في السفر منهم عائشة وسلمان  
وأربعة عشر من الصحابة . والذي حمل  
عثمان على اتمام الصلاة انه بلغه أن قوما  
من الاعراب شهدوا الصلاة معه بمني ،  
فرجعوا الي قومهم فقالوا الصلاة ركعتان  
كذلك صليناها مع عثمان بمني . فلاجل  
ذلك صلاها أربعا ليعلمهم ما بنوا به الخلاف  
والاشتباه . وكذلك فعل عمر في أمر الحج  
وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشهر الحج  
وخالفه ابنه عبد الله وقال سنترسل رسول الله  
أحق أن تتبع . وتابمه أبو موسى وجماعة  
من الصحابة على ترك الجمع بين الحج  
والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واقامة الاحرام حتى دخل مكة  
معتمراً حتى فرغ من المناسك ولم ينكروا  
ذلك على عمر ولو انكاراً لما تابعوه على  
رأيه

« فان قيل انه أعطي من مال  
الصدقة ووفر أقرباءه فالجواب ان عثمان  
أعلم من أنكر عليه والامام اذا رأى المصلحة

في فعل شيء، فعله فلا يكون انكار من جهل المصلحة في ذلك حجة على من عرفها فانه لا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفون. فقد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنأم خبير في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة وتورك الانصار لما رأى في ذلك من المصلحة حتى قالوا تقسم غنأمتنا في الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم؟ وجهلوا ما رآه عليه السلام من المصلحة وذلك أعظم مما فعله عثمان لان ما، المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان من انكار من أنكر عليه الا ما لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم

« فان قيل الذي أعطي رسول الله كان من الخمس قيل لو كان من الخمس لما أنكرت الانصار ذلك ولما قالت غنأمتنا، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أعطيتهم من مال الله. ألا تراه استمال قلوبهم بقوله : ألا ترضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله الي بيوتكم ! قالوا رضينا والحديث مشهور

« فان قيل ان عثمان ضرب عمارا قيل هذا لا يثبت ولو ثبت فان للامام

أن يؤوب بعض رعيته بما يراه وان كان خطأ . ألا ترى ان النبي عليه السلام أقص من نفسه وأقاد وكذلك أبو بكر وعمر أدبا رعيتهما بالطم والدرة واقاد من أنفسهما وذلك لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن رجل بنخشة فجرحه فرفع قميصه وقال تعال فاقتص. فعفا عنه . وجاء رجل الى أبي بكر يستحمه فطمه فأنكر ذلك الناس فقال أبو بكر انه استحملني ( أى طلب ان أحمله علي دابة ) فحملته فبلغني انه باعه . ثم قال له دونك فاستقد فعفا عنه. وضرب عمر جارية سعد بالدرة فساء ذلك سعداً فناوله عمر الدرّة وقال له اقتص . فعفا

« فان قيل عثمان لم يقدر من نفسه قيل له كيف ذلك رقد بذل من نفسه مالم يبذله أحد خصوصاً يوم الدار فانه قال يا قوم ان وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيد فضعوهما . وقد ذكرنا ان عماراً تعاذف هو ورجل آخر فجلدهما عثمان حد القذف

« فان قيل أعطي عثمان من بيت المال من ليس له فيه حق . قيل لا يثبت ذلك عنه . وكيف تقبل ذلك وعثمان من

أكثر الناس مالا وأكثرهم عطية ومعروفا مع ان العصر لا يخلو من جهال يقولون مالا يعلمون فقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال له رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله . فبلغ ذلك النبي عليه السلام فغضب ثم قال : رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من ذلك فصبر . وقسم يوم حنين تبرأ فقال له رجل أعدل يا محمد فقال له ويحك ومن يعدل اذا لم أعدل ؟ فهذا رسول الله كان يلقي من الجهال هذا فكيف بعثمان رضي الله عنه ؟

« فان قيل انه ولي أقواما لا يستحقون الولاية منهم الوليد بن عتبة وسعيد بن العاص وعبيد الله بن عامر وغيرهم . قيل فمن أين لكم ان هؤلاء لم يعدلوا ولئن جاز لكم ادعاء الفسق في ولاية عثمان لجاز ذلك في ولاية عمر ، فقد ولي المغيرة البصرة فرمى بما لا يثبت . وولي أبا هريرة البحرين قتالوا خان مال الله . وولي قدامة البحرين فشرب الخمر متأولا (أي انه أحل بتأويله ماورد فيه من النهي لا عاصيا) . وولي على الأشر وأمره ظاهر . وولي ابن مخنف فأخذ المال وهرب . فلم خصصتم عثمان بالطعن مع ان النبي صلى الله عليه وسلم

ولي زيد بن حارثة فطعن الناس فيه حتى قام خطيبا مذكرا عليهم فيما طعنوا فيه . وقالوا فيه وفي اسامة ابنه والحديث مشهور وانما طعن الناس على عثمان لئنه وحياته وكثر في أيامه من لم يصحب النبي عليه السلام ومن جهل فضل الصحابة

« فان قيل فقد نفي أباذر الي الربذة فردا . قيل لم يكن ذلك نفيا وانما كان ذلك تخييرا له لانه كان كثير الخشونة لم يكر يدارى من الناس ما يدارى غيره فخيره عثمان بعد استئذانه في الخروج من المدينة فاختر الربذة ليعبد عن الناس ومعاشرتهم وذلك انه كان بالشام فجري بينه وبين معاوية مناظرة في هذه الآية ( والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، الآية ) فقال معاوية هي في أهل الكتاب وقال أبو ذر هي فيهم وفينا فكتب معاوية الي عثمان في ذلك ، فكتب الي أبي ذر أن أقدم علي . قال قدمت عليه ، فاثالث علي الناس كأنهم لم يعرفوني . فشك ذلك الي عثمان رضي الله عنه واستأذن في الخروج من المدينة فخيره فاختر نزول الربذة لما يلقي من الناس واجتماعهم عليه لخاف الاقتتان بهم . هذا

هو الصحيح . فأما الرفضة فيضعون عليه أشياء لأصل لها . فان جعل إشخاص أبي فر من الشام وجبهه بالمدينة طعنا علي عثمان ، قيل الأئمة اذا خشوا الفتنة والاختلاف فلهم أن يبادروا الي حسمه . وقد فعل عمر مثل ذلك ، حبس جماعة من الصحابة عنده بالمدينة لأجل أحاديث حدثوها الناس ومنعهم من الخروج ومنعهم من لبس أشياء كانت مباحة خوفاً أن يتأسي بهم من لا علم له ولا ورع عنده فيرتكب بذلك ما ليس له مع ان للامام أن ينفي أقواما اذا خاف الاقتتان بهم . فقد روي ان عمر بن الخطاب نفي نصر ابن حجاج لما خاف أن يفتتن به النساء لحسن صورته . وقصته مع أم الحجاج بن يوسف مشهورة . وشعرها فيه :

هل من سبيل الى خمر فأشربها

ام هل سبيل الي نصر بن حجاج  
«ونفي علي رضي الله عنه النعمان عن  
ملا من الصحابة ونفي حسان أيضا والله  
أعلم

«فان قيل ان جماعة واقفوا علي حصره  
وقته فقد روي ان حذيفة وعمارة قالوا  
قتلناه كافرا ، وان طلحة فيمن حصره ،

وان عليا أعان علي قتلوه ان الناس خذلوه  
وأسلموه الي غير ذلك من الامور . قيل  
هذا لا يصح عن حذيفة وإنما المنقول عنه  
خلاف ذلك وإنما هذا من كلام الرفضة  
وان نقل ذلك فانه لا يخلو أحد من  
الصحابة من حاسد وعن يبغيضه فكيف  
بعثمان وهو من أهل السابقة والفضل  
والكمال؟ والطعن علي عثمان طعن علي من  
تقدمه ، وأما طلحة فانه كان يقول يوم  
الجل اللهم خذ لعثمان مني حتي ترضي .  
وأما علي فانه قال غير مرة اللهم اني أبرأ  
اليك من عثمان . وقال والله ما قتلت  
عثمان ولا مالأت علي قتله . ولما بلغه قتله  
قال : اللهم اني لم أرض بقتله ولم آمر به .  
وقال فيه كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا  
والله يحب المحسنين . وسئلت عائشة عن  
عثمان فقالت : قتل مظلوما لعن الله قاتله ،  
أقاد الله من ابن أبي بكر ، وساق الله الي  
أغر بني تميم هوانا ، واهرق الله دما . بني  
بديل ، وساق الله الي الاشر سها من  
سهامه . فوالله ما من القريم أحد الا أعابته  
دعوتها . وأما ترك الصحابة الانكار علي  
من حصره فليقد ناضحوا عنه ولم يظنوا

ان الامر يبلغ الى قتله وانما ظنوا انها  
تكون معتبة . ومع ذلك فان عثمان كان  
يعزم عليهم ليكفوا عن القتال ولقد أنكروا  
وبالغوا في الانكار . منهم علي وزيد بن  
ثابت وعبد الله بن سلام وابن عمر وأبو  
هريرة والمغيرة والزبير وابن عامر وحمل  
الحسن بن علي يومئذ جريحا ولبس ابن  
الزبير الدرع مرتين رضي الله عنهم . وعن  
ابن عون لقد قتل عثمان وان في الدار  
لسبعمائة رجل منهم الحسن وابن الزبير ولو  
أذن لهم لضربوهم حتي أخرجوهم من  
المدينة . وأما طلحة فانه انصرف ولم يكن  
فيمن حضره . كيف وهو يلعن قاتله مع  
عائشة صباحا ومساء . وكان هو والزبير  
وعائشة ومعاوية يطلبون بدمه . فكيف  
يعينون عليه ويطلبون بدمه هذا خلف  
وسع هذا فينبئ الكف عما شجر بين  
الصحابه والانتفجار لهم والامسك عما  
نسب اليهم من الرذائل ، وكذلك أتباع  
الانبياء . انما يذكر محاسنهم التي مدحوا  
عليها ويمسك عما سواه

« فان قيل ان عثمان حمي الحمي ومنع  
منه الناس قيل روى أن المصريين جاؤا  
الى عثمان فقالوا : ادع بالمصحف فدعا به

فتفتحوا سورة يونس وقرأ هذه الآية :  
« قل أرأيتم ما نزل الله لكم من رزق  
فجعلهم منه حراما وحلالا . الآية » فقالوا  
له أرأيت ما حميت من الحمي الله أذن  
لك اما على الله تقتري ؟ فقال هذه الآية  
نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمي فقد حمي  
الائمة قبلي لابل الصدقة فلما زادت ابل  
الصدقة زدت في الحمي . فجعلوا لا يأخذونه  
بآية الا قال نزلت في كذا وكذا حتى  
أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين ،  
فأقبلوا راجعين الى بلادهم راضين . فرأوا  
في الطريق غلاما معه كتاب فرجعوا اليه  
فقال اني لم أمر به ولا شعرت به فحضره  
باغين عليه ظالمين له . وقد حمي النبي صلى  
الله عليه وسلم تقيم الخضات لخيال المسلمين .  
وقال البخاري بلغنا ان النبي عليه السلام  
حمي التميمي وحمي عمر السرف والربذة  
واستعمل على الحمي مولى يدعي هنيا .  
فلم يثبت على عثمان ذنب ولو ثبت لما  
استحق بذلك القتل وانهاك الحریم وشق  
المصا وتفريق الجماعة . ولكن الله أكرمه  
بالشهادة وألحقه بالنبي عليه السلام وصاحبيه  
في الجنة حافظا لوصية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في خلع القميص وحظي



قاتلوه بالحزبي واللعنة وانتهك حرمة المدينة  
 في الشهر الحرام  
 « فان قيل فقد رويم عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه ذكر فتنة تكون بعده  
 وقال في عثمان فاتبعوا هذا وأصحابه فانهم  
 على هدى فأخبرنا من أصحابه . قيل  
 أصحابه أصحاب رسول الله المهود لهم  
 بالجنة المذكور بعضهم في التوراة والإنجيل  
 الذين من أحبهم سعد ومن أبغضهم شقي  
 مثل علي بن أبي طالب وطلحة والزبير  
 وسعد وسعيد وغيرهم من الصحابة من كان  
 في وقهم فانهم كلهم كانوا على هدى كما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم أنكر  
 قتله وكلهم استعظم ما جرى علي عثمان  
 وشهدوا علي قتله أنهم في النار ، هم  
 الذين تجمعوا وتألبوا عليه مثل عبد الله  
 ابن سبا وأصحابه الذين أشقام الله بقتله  
 حسداً منهم له وبغياً عليه وارادة الفتنة  
 وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم لما سبق عليهم من الشقاء  
 في الدنيا وما لهم في الآخرة من العذاب  
 الاليم فاجتهد الصحابة في نصرته والذب  
 عنه وبذلوا أنفسهم دونه فأمرهم بالكف  
 عن القتال وقال اني أحب أن ألقى الله سالماً

مظلوما ولو أذن لهم لقاتلوا عنه . قال ابن  
 سيرين كان معه في الدار جماعة من  
 المهاجرين والانصار وأبنائهم . فقالوا يا أمير  
 المؤمنين خل بيننا وبينهم فعزم عليهم أن  
 لا يقاتلوا  
 « فان قيل فقد علموا انه مظلوم وقد  
 أشرف علي الهلاك فكان ينبغي عليهم أن  
 يقاتلوا عنه وينصروه وان كان قدم منهم  
 قيل ان القوم كانوا أهل طاعة لآمامهم وقد  
 وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل  
 وقد فعلوا ما يجب عليهم من الانكار  
 بقلوبهم وألسنتهم وعرضهم لنصرته علي  
 حسب طاقتهم فلما منعهم من نصرته علموا  
 ان الواجب عليهم السمع والطاعة له ولا  
 يسبهم مخالفتهم وكان الحق عندهم فيما رآه  
 عثمان  
 « فان قيل فلم منعهم عن نصرته  
 وهو مظلوم وقد علم ان قتالهم عنه نهى عن  
 المنكر واقامته حق يقيمونه . فالجواب  
 ان منعه اياهم يحتمل وجوها كلها محمودة .  
 أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه انه يقتل  
 مظلوما وأمره بالصبر فقال : اصبر . فلما  
 أحاطوا به تحقق انه مقتول وان الذي قاله

دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك دم رجل مسلم فكان عثمان بهذا الفعل موقفا معذورا رشيدا مجبورا وكان الصحابة في عذر وشقي قاتله وخذل والله أعلم « انتهى

\*\*\*

هذا مثال مما يكتبه مؤرخو المسلمين عن الحوادث الكبرى في تاريخ الصدر الاول وهي كتابات من يعتقد ان الله يتقرب اليه بمثلها مما يقصد به تنزيه أصحاب رسوله من الخطأ والزلل، والذهاب في تقدسهم الى أبعد ما يصل اليه وهم المتوهم . وغفل هؤلاء المؤرخون أنهم بذلك يسخطون الحق ويضللون الأمة عن رؤية وجوه العبر من تاريخ أسلافها ومجربونها من الاستفادة من تسلسل حوادثه وتضامنها ، وكل هذه هفوات لا تغفر ارتكوبها في سبيل الاعتقاد بأن الغلو في ادعاء العصمة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من القربات التي توجب لفاعلهما المغفرة وحسن الخاتمة

ان الذي يطالع ما نلناه من دفاع أبي بكر محمد بن يحيى الأشعري بخجل اليه انه يقر أحداثه : بنينة أشبه بأرويه الشعوب

النبي عليه السلام له حق لا بد أن يكون . ثم علم أن قد وعد من نفسه الصبر فصبر كما وعد وكان عنده من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فإذا رضى فليس هذا بصابر اذ وعده من نفسه الصبر

« الوجه الثاني انه كان قد علم ان في

الصحابة قلة عدد وان الذين يريدون قتله كثير عددهم فلو أذن لهم في القتال لم يأمن أن يتلف من أصحاب النبي عليه السلام بسببه فوقهم بنفسه اشفاقا منه عليهم لأنه راع عليهم والراعي يجب عليه أن يحفظ رعيته بكل ما أمكنه ومع ذلك فقد علم انه مقتول فصامهم بنفسه . الوجه الثالث انه لما علم انها فتنة وان الفتنة اذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق القتل فلم يختر لأصحابه أن يسلوا السيوف في الفتنة اشفاقا عليهم من تقم تذهب فيها الاموال وتهتك فيها الحرم فصامهم عن جميع هذا

« ووجه رابع وهو انه يحتمل ان

يكون صبر عن الانتصار لتكون الصحابة شهوداً على من ظلم وخالف أمره وسفك دمه بغير حق لان المؤمنين شهداء الله في ارضه ومع ذلك فلم يحب ان يهرق بسببه

ولو كان فيه ازهاق روح الخليفة واسقاط هيبة الخلافة وشعب وحدة المسلمين . كل هذا يسيغه المدافع في سبيل الانتصار لفرد غير معصوم من الخطأ

نحن مثله نجل مقام عثمان رضي الله عنه ونعده ركنًا من أركان الدعوة الاسلامية الاولى بذل في سبيلها روحه وماله ، ونري من الحوادث المنكرة قتله ولكننا أكثر اجلالا للحق لان الله هو الحق وليس بعد الحق الا الضلال ، فلا يظان أحد اتنا من أعداء الخليفة الثالث أو اتنا من الشيعة نرى أن عليًا كان أولى منه بالخلافة ، ولكننا نحب أن نقرر حادثة تاريخية بغير تضليل للعقول ، فتريد أن نري القاري، الاسباب وتاثيرها كما هي وكفى بهذا خدمة للناس

فان كان يرى بعض الناس أنهم يتقربون من الله بالانتصار المطلق للصحابة والتسلف في الاعتذار عنهم ، وطمس معالم الحقيقة لاتتحال الحجج لتزويرهم ، فاننا نري ان عبادة الله لا تكون الا بمظاهرة الحق وتجليته ايض ناعما كما هو في ذاته ، ونعتبر من الأنحراف عن الدين السعي في طمس أعلامه ، وتعفيه آثاره

القديمة عن أنبيائها فيري خليفة بلم الغاية في القيام بما عهد اليه قد أحاط به أعداء الحق من كل صوب ، وكبار صحابته جاثون حوله يلتدمون صدورهم ، خاشعة أبصارهم ، يسألونه أن يأمرهم بيزل أرواحهم للدفاع عنه ، فيأبي عليهم ذلك تحقفا منه انه مقتول ، فيصمتون حيارى لا يدرون ماذا يفعلون . ثم ينتهي الامر بهجوم أوائلك الفجرة المحاصرين فيقتلونه وهو بين أيديهم تحقيفا للنبوة السابقة ، واحقا للمحنة اللاحقة

هذا ما يتبادر الى خيال تالي ذلك الدفاع وكفى بهذا تضليلا للعقول، وافسادا لعبر التاريخ، وطمسًا لمعالم الحقيقة الاجتماعية وخروجا على سنة القرآن، وتشويهها للصورة المجتمع الاسلامي في ذلك العصر

لقد سهل علي هذا المدافع عن عثمان رضي الله عنه أن يصور كبار الصحابة اللذين كانوا على عهده في صور الاخشاب المسندة لا يبدون حراكا تاركين خليفتهم في يد طغمة من خشارة الناس يحاصرونه ويمنعونه الصلاة والماء . ثم يهجمون عليه فيقتلونه كأن من سنة الدين الاسلامي أن لا يجوز لأحد أن يغير مكرها وآه

في الخضوع لاولئك الفتيان حتي حمله  
على أن يتوب علي ملا من المسلمين علي المنبر  
وكان طلحة ممن يعزى بالثديدي في حصاره  
ليحمله علي خاع نفسه حتي انه أشار علي  
الثورين بمنع الماء عنه. وكان الزبير وسعد  
علي رأيهما في ذلك. عدا كبار الصحابة  
مثال أبي أرب الانصاري ومحمد بن سلمة  
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود  
ولو كان هؤلاء معه لاستطاعوا أن يكفوا  
الناشرين عنه فلا يصلون اليه بسوء.

فان قال قائل بأن هؤلاء لا يستطيعون  
ذلك فقد قال شططالان المحاصرين  
لعثمان كانوا أهل مصر والبصرة والكوفة  
وكان هوي الاولين مع علي والآخريين  
مع طلحة والزبير فكان يكفي أن يشير  
اليهم هؤلاء. بالانصراف لينصرفوا كما  
فعلوا أول مرة. ولكنهم لما رأوا ان أمر  
استسلام عثمان لبني مروان قد  
استفحل تركوا الناشرين وشأنهم. ولزم كل  
منهم بيته

أما قول أبي بكر محمد بن يحيى  
الاشعري في دفاعه انه كان مع عثمان في  
الدار جماعة من المهاجرين والانصار وأبنائهم  
فقالوا يا أمير المؤمنين خل بيننا وبينهم فغزم

كفانا أن تقول ان عثمان رضي الله  
عنه كان واحداً من أجلاء الصحابة تقيا  
تقيا ورعا قضي عمره في نصرة الاسلام  
وبذل ماله لتكوين شيعته، ولكنه كان من  
الذين رقة الجانب بحيث تغلب عليه فتيان  
بني أمية أمثال مروان بن الحكم وسعيد  
ابن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي  
سرح وغيرهم ممن لا فضيلة لهم، بل ممن  
سيرتهم كانت مذمومة، وطريقهم مريية،  
فاضطرب حبل الامور، واختل توازن  
المجتمع، فدعا ذلك الى التذمر والشغب،  
وجر ذلك الي تكون عصابة انتدبت لخلعه  
او احداث حدث يمنع تدخل الاغرار في  
تلك الحكومة القيمة، فأدت الامور الي  
ماكان، وهو حادث حصل مثله في كل  
أمة من أمم المعمور. ولقد كان عثمان رضي  
الله عنه يستطيع أن ينفي ذلك كله بخلع  
نفسه من الخلافة ولكنه أبي ذلك مدفوعا  
باشارة مروان وأمثاله

مما يدل علي ان كبار الصحابة كانوا  
متذمرين من استسلام عثمان لمشيريه من  
فتيان بني أمية ان بقية أهل الشورى كعلي  
وطلحة والزبير وسعد كانوا ضده. فكان علي  
عليه السلام كثير أمانيها عن الاسترسال

عليهم ان لا يقاتلوا ، ثم قول أبي بكر المذكور في الاعتذار من عدم نصرته ان القوم كانوا أهل طاعة لامامهم وقد وقفهم الله تعالى للصواب من القول والعمل وقد فعلوا ما يجب عليهم من الانكار بقلوبهم وألسنتهم وعرضهم لنصرته على حسب طاقتهم فلما منعهم من نصرته علموا ان الواجب عليهم السمع والطاعة ولا يسعهم مخالفته الخ الخ فهو من قبيل تصيد الاعتذار للتمويه ليس غير . فهل يعقل ان قوماً كأصحاب النبي يتركون خليفتهم المحبوب يهدده جفاة العرب وأجلافهم فيستأذنونه في نصرته فيمنعهم فيجلسوا بجانبه مغلولة أيديهم الي أعناقهم ينتظرون به الدوآر ؟ ان مثل هذه الحال لا تعقل من

الحق العاجزين فكيف من الصحابة أمة الدين ؟ ان أشباه هذه السفطات لو جازت على بعض الاحلام الضعيفة ووافقت بعض الاذواق الكليية فلا تسوغ في نظر نقدة التاريخ ، والدارسين لمقدمات الحوادث وتناجها . فهي أقوال بتعلل بها القارئون تمضية للوقت ولكنها لا تفيد في تهذيب الامم ورقية ارواحها واعدارها للحياة الصحيحة

اما قول ابي بكر المذكور : فان قيل فلم منعهم عن نصرته وهو مظلوم وقد علم ان قتالهم عنه نهى عن المنكر واقامته حق يقيمونه ، فالجواب ان منعه اياهم يحتمل وجوها كلها محمودة . أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لأن النبي عليه السلام قد أعلمه انه يقتل . ظلوماً وأمره بالصبر . فقال اصبر . فلما أحاطوا به تحقق انه مقتول وان الذي قاله النبي عليه السلام له حق لا بد أن يكون ، ثم علم انه قد وعد من نفسه الصبر فصبر كما وعدوا وكان عنده من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فاذا رضي فليس هذا بصابر اذ وعده من نفسه الصبر

قول : ان هذا القول من غرائب الاقوال ، فان عثمان لو كان يعلم انه مقتول لما أرسل يستنجد بقواده لينقذوه ، ولما أغلق بابه عليه ، وترك الثأرين يفعلون ماشاؤا . ثم كان الصحابة علموا ذلك وكان انبئى عليه فساد عظيم ولم تخرج سنة النبي الى الله عليه وسلم باخبار أحد بأنه سيقتل مظلوماً وكل ما ررد في ذلك يمكن عده من الاحاديث الموضوعه لأنها تنافي روح الاحاديث النبوية وعبارتها أشبه

ب عبارات الوضاعين لتجسيم شأن الحوادث  
في نظر العامة

هذا ردنا على الوجه الاول من  
الوجوه التي سردها أبو بكر محمد بن يحيى  
صاحب الدفاع . ثم قال :

الوجه الثاني انه قد علم ان في الصحابة  
قلة عدد وان الذين يريدون قتله كثير  
عددهم فلو أذن لهم في القتال لم يأمن أن  
يتلف من أصحاب النبي عليه السلام  
بسببه فواقم بنفسه اشفاقا منه عليهم لانه  
راع والراعي يجب عليه أن يحفظ رعيته  
بكل ما أمكنه ومع ذلك قد علم انه مقتول  
فصانهم بنفسه

تقول : مما ينافي هذا الوجه ان عثمان  
رضي الله عنه كان قد أرسل وهو محصور  
يستنجد بولائه في الامصار ويطلب اليهم  
الجيوش لامداده وخاف المحاصرون له أن  
تعبى تلك الأمداد فمجلوا بقتله وكانوا  
لا يقصدون غير عزله

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :  
الوجه الثالث انه لما علم انها فتنة وان  
الفتنة اذا سل فيها السيف لم يؤمن أن  
يقتل فيها من لا يستحق القتل فلم يختر  
لاصحابه أن يسألوا السيف في الفتنة

اشفاقا عليهم من تقم تذهب فيها الاموال  
وتهتك فيها الحرم فصانهم عن جميع  
هذا

تقول هذا الوجه يدفعه ردنا على الوجه  
المتقدم

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :  
وجه رابع : وهو انه بمحتمل أن  
يكون صبر عن الاتصاف لتكون الصحابة  
شهوداً علي من ظلمه وخالف أمره وسفك  
دمه بغير حق لأن المؤمنين شهداء الله  
في أرضه ومع ذلك فلم يجب أن يهراق  
بسببه دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله  
عليه وسلم في أمته بسفك دم رجل مسلم  
فكان عثمان بهذا الفعل موقفاً معذوراً  
رشيداً مجبوراً ، وكان الصحابة في عذر  
وشقى قاتله وخذل والله أعلم


تقول : ان هذا الوجه مما لا يحتاج  
الى رد وهو فوق ذلك يوجب الاسف  
مما وصلت اليه حالة تعليل الحوادث لدي آباءنا  
الأولين فيما يختص بتاريخ الصحابة فقد  
صبغوها بصبغ دينية ، وأحاطوها بغلف  
من العبارات لا ينفذ منها الذهن الي حقيقة  
الواقع ، فستروا بذلك وجوه العبر عن أعين  
الناس ، وغملا بعضهم فاستحسن أن لا

بمخوض خائض في تعليل الحوادث التي حدثت في عهد الصحابة حتي لا يتناول النقد التاريخي واحداً منهم ولا ندري حاملا لهم علي ذلك غير ماورد من الاحاديث في مدح بعض الصحابة، واثناء الله في تناولهم بسوء. ولا نري في هذا ما يحمل علي اغفال حوادثهم من النقد التاريخي الذي هو حق الامة لا حقهم الشخصي، فساد تاريخ الامة مرتبطا بتاريخهم وحوادثها متولدة من حوادثهم فان من حقها ان تتبع حوادثها الي مصادرها، وان تتعقب حلقات سلسلتها الي اولها لتدعم تاريخها علي اصوله الثابتة فتصل حاضرها بماضيها صلة محكمة. والتاريخ لم يوضع لمجرد الفكاهة كما يظنه الاكثرون ولكنه ادوار نشوء الحياة الاجتماعية في الامة لا بد لها من الامام بها لتستكمل العلم بأطوار وجودها، لتحيي حياة صحيحة. فتناول حوادث الصحابة وتسييل النقد العلمي عليها واجب وجوب البحث عن مقومات حياتنا الاجتماعية

اما ماورد من الاحاديث في وجوب احترامهم واثناء الله فيهم فمحمول علي عدم بخشهم حقهم، والتعامل عليهم لتسوي،

مختمهم

ثم اننا نختم هذه المادة بقولنا ان عثمان لم يبعث شي. غير افراط في الاستسلام لذوى قرابته فهم الذين أوردوه الموارد، اما هو في نفسه فكان أبر المسلمين نفسا، وأنقاهم قلبا، وأطولهم باعافى نصره الدين. ناهيك انه جهز جيشا للنبي صلى الله عليه وسلم من ماله وانه بذل في سبيله ما يعبى عنه بالقناطير المقنطرة ثم ناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم رضيه لمصاهرته فزوجه باحدي بناته فلما توفيت زوجته بأخرى فلما توفيت قال لو كان لنا بنت ثالثة لزوجنا كما. هذا يدل علي فضل عثمان وعلو كعبه في الشرف والسؤدد ولولا ما حدث من استسلامه لبني أمية لكان تاريخه أكرم تاريخ للأمة الراشدين. يكفيك دليلا علي ذلك ان المسلمين في السنين الأولى لخلافته كانوا يفضلون عهده علي عهد عمر. فلما اشتد كآب فتيان أمية علي الامارات والاموال كره الناس امرته بسببهم والكمال لله وحده

العثمانيون  هم ملوك آل عثمان الاتراك وكان يطلق اسم عثمان علي كل محكوم محكومتهم او داخل ضمن سيادتهم. وقد

فلم أجد عنه محيصاً فتقدمت إليه وأنا  
دهش ، فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا  
تتقن بمودة من لا يحيل إلا معصوما  
وكان يقول ول العتاب فرقة، وترك  
العتاب حشمة

وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوى  
في قلبه أربعة أشياء المنع والعتاء والعز والنل  
وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو  
عثمان بنيسابور والجنيذ بغيره وأبو عبد  
الله بن الجلاء بالشام

وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما  
أقامني الله تعالى في شيء فكرهته، ولا تقلني  
إلى حال فسخطه

وقالت مريم ابنة أبي عثمان . كنا  
نؤخر اللعب والضحك والحديث إلى أن  
يدخل أبو عثمان في ورده من الصلاة ،  
فإنه إذا دخل ستر الخلوة لم يحس بشيء من  
الحديث وغيره

وقالت صادفت من أبي عثمان خلوة  
فاغتتمتها وقت يا أبا عثمان أي عمك  
أرجي عندك ؟

فقال يا مريم لما ترعرت وأنا بالرى  
وكأواير اودونتي على التزوج فامتنع جاءتني  
امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحبتك حباً

استوفينا تاريخهم في كلمة ترك فانظره  
هناك

أبو عثمان الجبزي هو سعد بن  
إسماعيل الواعظ المشهور . كان كبير الشأن  
وكان إذا وعظ ينشد :

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طيب يداوى والطيب مريض  
يقال أنه كان مستجاب الدعوة. قام  
في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متي يكون  
الرجل صادقاً في حب مولاه ؟

قال إذا خلا من خلفه كان صادقاً  
في حبه

فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح  
وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفه عين  
من خلواته ؟

فبكي أبو عثمان واهل المجلس وجعل  
أبو عثمان يقول صادق في حبه، مقصر في  
حقه

قال أبو عمرو كنت اختلف إلى أبي  
عثمان مدة في وقت شبابي وحظيت عنده .  
ثم اشتغلت مدة بشيء مما يشغل به

الفتيان فانقطعت عنه وكنت إذا رأيته  
من بعيد أو في طريق اختفيت حتى لا  
يراني فخرج علي يوماً من سكة في عطفة



ذهب بنومي وقراري وأنا أسالك بمقلب  
القلوب أن تزوج بي

قللت ألك والد؟ قالت نعم، فلان

الخياط في موضع كذا

فراسلته فأجاب فتزوجت بها . فلما

دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء سيئة الخلق

فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته، وكان

أهل بيتي يلوموني علي ذلك فأزديها برأ

واكراما الى أن عارت لا تدعني أخرج

من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا

لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه

الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها في

بعض أوقاتي كأني قابض على الحجر ولا

أبدى لها شيأ من ذلك الى أن ماتت فما

شيء عندي أرجي من حفظي عليها ما

كان في قلبها من جنتي

توفي ابو عثمان سنة (٢٩٨)

ابو عثمان الخالدي كان شاعرا

كثير الحفظ . قال محمد بن اسحق النديم

قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة

حفظه : انا احفظ الف سفر في كل سفر

مائة ورقة

وكان هو وأخوه مع ذلك اذا

استحسننا شيأ غصباه صاحبه حيا كان أو

ميتا ، لا عجزاً منها عن قول الشعر، ولكن

كذا كان طبعهما . وقد عمل أبو عثمان

شعره وشعر أخيه قبل موته، وله تصانيف

منها حاسة شعر المحدين

من شعره قوله :

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت

امور وان عدت صفاراً عظام

اذا رمت بالمتاش ننف اشاهي

اتيحت له من تنهن الادام

فأتفت ما هوى بغير ارادتي

وأترك ما قلبي وانني راغم

وله أيضا :

بنفسي حبيب بان صبري لبيته

وأودعني الاشجان ساءاً ودعا

وأخلفني بالهجر حتي لو اتني

قذى بين جفتي ارمد ما تو جمما

وقال يصف غلامه رشوا ويسر دمناقيه

في خدمته :

ما هو عبد لكنه ولد

خولنيه الميمن الصمد

وشدا زرى بحسن خدمته

فهويدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة

تمارح الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجي وصورته

فتله يصطفي ويعتقد

الى أن قال :

ظريف مزح مليح نادرة

جوهر حسن شرارة تقدر

ومنفق مشفق اذا انا اء

برفت وبذرت فهو مقتصد

مبارك الوجه منذ حظيت به

حالي رخي وعيشتي رغد

سامري ان دجا الظلام فلي

منه حديث كأنه الشهد

خازن مافي يدي وحافظه

فليس شيء لدي يفترق

يصون كتي فكلمها حسن

يطوي ثيابي فكلمها جدد

وأبصر الناس بالطيخ فكاا

مسك القلايا والعنبر الترد

وهو يدبر المدام ان جلبيت

عروس دن تقابها الزبد

منح كاسي يد اناهما

تنحل من لينها وتنعقد

تقف كذا كيس فلاعوج

في بعض أخلاقه ولا أود

وصير في القريض وزان دء

نار المعاني الجياد منتقد

ويعرف الشعر مثل معرفتي

وهو على ان يزيد مجتهد

وكاتب توجد البلاغة في

الفاظه والصواب والرشد

وواجد بي من المحبة والر

أفة أضعاف ما به أجد

اذا تبسمت فهو مبتهج

وان تتمرت فهو مرتهد

ذا بعض أوصافه وقد بقيت

له صفات لم يحوها أحد

للشيخ شهاب الدين محمود في غلام له

عكسا في هذا المعنى مقصودا للفكاهة قال:

ما هو عبد كلا ولا ولد

الاعناء يرضى به الكبد

وفرط سقم أعيا الاساة فلا

جلد عليه يبقى ولا جلد

اقبح مافيه كله فلقد

تساوت الروح منه والجسد

أشبه شيء بالقرد في الوري ولد

ان كان للقرد في الوري ولد

وجتته مثل صبغة الورس ا

كن ذاك صاف ولونها كء

ان قلت لم يدرب ما قول وان	يقطر سما فضحكه ابدًا
قال كلانا في الفهم متحد	شر بقاء وبشره حرد
كأن مالي اذا تسلمه	ذومقلة حشوجفتها عص
مني ١٠. وكفه برد	يسيل دمعا وما بهارمد
حملته لى دوية حسنت	كأما الخد في نظافته
كنت عليها في الظرف اعتمد	قد اكلت فوق صحنه غدود
كثل زهر الرياض ما وجدت	يجمع كفتيه من مهاتنه
عيني لها شهبها ولا أجد	كأنه في الهجير مرتعد
فمر يوما بها على رجل	يطرف لا من حيا ولا خجل
لديه علم اللصوص يفقد	كأنه للتراب منتقد
أودعها عنده فقر بها	ألكن الا في الشمس ينبج كا
وما حواها من بعدها بلد	كباب ولو كان خصمه الاسد
فجاء يبكي فظلا اضحك من	يشتمنى الناس حين يشتمهم
فعلى وقلبي بالغيظ متقد	اذ ليس يرضي بسبه احد
وقال لى لا تخف فخلية	كسلان الا في الاكل فهو اذا
مشهورة الوصف حين يفقد	ما حضر الاكل جرة تقد
عليه ثوب وعمه وله	كالنار يوم الرياح في الخطب اا
وجه وذقن وساعد يد	يابس يأتي على الذي يجرد
وقائل به قلت خذ ولا	ورفل في حلة منبته
وزن تجازي به ولا عدد	من قلله رقم طرزا عرد
ففى الذى قد أضعه عوض	أجل أوصافه النيمة واا
وهو على ان يزيد مجتهد	كذب وتقل الحديث والحسد
سكانت وفاة الخالدى في حدود	كل عيوب الورى به اجتمعت
الاربعائة	وهو بأضعاف ذاك منفرد

﴿ العُشُون ﴾ اللحية

﴿ عثا ﴾ يَئِسُو عَثُوا وَعَثَا يَعِثُو عِثًا

يَمِئِي عِثِيًا أَفْسَدُوا تَكْبِير

﴿ عَجِب ﴾ من كذا يَعَجِب عَجَبًا

أخذه العجب

(عجبه) حملة على العجب

(اعجبه الامر) حملة على العجب منه

(أعجب فلان من الشيء) اذا

عجب منه

(العُجَاب) ما جاوز الحد في العجب

(العَجَب) اصل الذنب

(العُجَب) الزهو والكبر

(الأعجوبة) العجيبة جمعها أعاجيب

﴿ فعل التعجب ﴾ للتعجب صيغتان

وهما ما أفعله وأفعل به نحو: (ما أعظم العلم

وأعظم به) تصاغان من فعل متصرف

قابل للتفاوت بشرط ان يكون ثلاثياً تاماً

مثبتاً مبنياً للمعلوم لم يجيء الوصف منه على

أفعل . فلا يتعجب من نحو عسى ومات

ويتوصل للتعجب مما لم يستوف الشروط

بذكر مصدره منصوباً بعد نحو ما أشد .

ومجروراً بعد نحو أشد فتقول ما أشد فائدة

العلم ، وما أكثر عائدته ، وأعظم بكثرة

فائدته

﴿ عَج ﴾ الرجل يَعِج وَيُعْج عَجًا

وعجيجاً صاح ورفع صوته ومثله (أمعج)

(العَجَّاج) الغبار ومثله (العَجَّاجَة)

(العَجَّاج) الصُيَّاح ومثير العَجَّاج

﴿ عَجَّرَهُ وَبَجَّرَهُ ﴾ اي ما أخفي

وما أبدى من ذوات صدره

﴿ العَجْرَد ﴾ الخفيف السريع

والغليظ الشديد

(المعجود) العريان

﴿ عَجْرَف ﴾ تهجر ف تكبر وبغا

(العَجْرَفَة) جفوة في الكلام وخرق

في العمل

﴿ عَجَزَت ﴾ المرأة تَعَجُزُ عَجُوزًا

صارت عجوزاً

(عَجَزَ عنه) يعجز ويعجز عجزاً

ضعف عنه ولم يقدر عليه

(العَجُز) مؤخر الشيء

(اعجاز النخل) اصولها

(العجيزة) عجز المرأة خاصة

﴿ المعجزة ﴾ هي الامر الخارق

للعادة الذي يحصل على يد نبي مرسل

ادلالاً على صدق رسالته . ولقد كان من

سنة الله ان يرسل رسوله الى الناس

بالمعجزات ليحملهم بها على الاذعان لهم

ولن يأتي بعدنا الي يوم الدين  
ولقد آمن به عدد من كبار فلاسفة  
الغرب مثل المؤرخ الفيلسوف كارايل  
الانجليزي والبارون هنري دو كاستري  
الفرنسي واللورد هادلي وغيرهم من هذا  
الطريق . وانصف تاريخه كبار المؤرخين  
فأعجبوا بأعماله وأظهروا دهشهم من  
الروح التي بثها في امته امثال سديو  
ودورسفال وجوستاف لوبون ورينان  
ودروي وغيرهم من هذا الطريق أيضا .  
فمعجزته خير المعجزات وادومها على مر  
الدهور

ثم لا يسبق الى ذهن القارئ ان  
محمداً على الله عليه وسلم لم تحدث على يده  
المعجزات على الاطلاق . لا بل حدثت  
على يده خوارق للعادة لا تقل عما حدث  
لعيسى وموسى وغيرهما ولكنه لم يجعلها  
اساساً للدعوة للايمان

فقد روى انه كان اذا عطش جيشه  
وضع يده في اناء صغير فنبع الماء من  
بين اصابعه فشرب جيشه وادخر ماء  
لسفره . وكان اذا جامع عسكريه امر بجمع  
بقية ما يكون لديه من الاغذية فوضع يده  
فيها فيقتدي جيشه ويتزود منها زاداً يكني

فانهم كانوا من غلظ الشعور بحيث  
لا يتأثرون الا بما يؤثر عن خيالهم فقد ارسل  
موسى بالعصا يلقيها فتقلب حية تسمى  
ويدخل يده في جيبه ثم يخرجها فتقلب  
بيضاء من غير سوء . وارسل عيسى عليه  
السلام باراء الائمة والارض واحياء  
الموتى باذن الله . فلما كان العصر الذي  
ارسل الله فيه محمداً صلى الله عليه وسلم  
كانت القلوب قد رقت والعقول قد  
ارتقت والشعور قد تلطفت فلم يرسل رسوله  
بالمعجزات الخارقة لنظام الطبيعة فجعل  
معجزاته الحكمة وفصل الخطاب واحقاق  
الحق وازهاق الباطل والتغلب على الارواح  
والعقول بمحض الدعوة والسيره الصالحة  
فكانت معجزاته ابلغ المعجزات . لأنه ان  
ساع للمتشكك ان يشك في كل معجزة  
سابقة فلا يستطيع ان يشك في ان محمداً  
عليه الصلاة والسلام قد بعث وحيداً بغير  
مال ولا جاه فقائد امته ووحيد  
قبائلها وأسس لها ملكا وحاطه بدستور  
كريم سمح لها بالتدرج في مراقي الكمال  
ونفخ فيها روحاً ارتقت بها الى اوج العزة  
والجلال في سنين معدودة . وكفى بهذه  
الاقطابات معجزة لمن غير ومن حضر

لأن يوصله لغايته

وقد ثبت عنه غير هذا شيء كثير

جداً حتى روي عنه احياء الموتى

لا يوجد اليوم من يستطيع أن ينكر

امكان حدوث المعجزات غير جماعة

الماديين الذين وقفوا من العلم الطبيعي مع

ما وصل اليه منذ مائة سنة. ولو كان هؤلاء

الماديون يستعرضون أمامهم ما هدى اليه

أوف من العلماء الباحثين في المباحث

النفسيّة في مشارق الارض ومغاربها أمثال

الاساتذة وليم كروكس وروسل ولاس

والورد افيري واكسون وتندل وباركس

ولودج ومورغان الخ من الانجليز وكاميل

فلامريون والدكتور داريكس والدكتور

جيبسيه والاستاذ شارل ريشيه من

الفرنسيين وعدد لا يحصى من العلماء

الابطالين والالمانيين والروس وسوام

لرأوا ان كل هؤلاء قد هدوا بالتجارب

التي أجروها على القوى النفسية الى نواميس

أرقي من النواميس الحاكمة على المادة وفي

استطاعتها في شروط مخصوصة ابطال عمل

تلك النواميس واحداث ظواهر جديدة

خارقة للنظام الطبيعي المادى فأصبحت

المعجزات في نظر العالم من الممكنات وعلم

أنها تابعة لنواميس خاصة بها

انا لا أقول ان ما يحصل في جلسات

استحضار الارواح والتجارب النفسية من

حدوث طرقات او رفع أثانات الغرف

الى السقف او امرار الخزانات الجسيمة

والحيوانات من خلال الحوائط واحداث

رياح ترنج منها البوتات وتداعي بها الى

السقوط او ظهور اشباح نورانية واشباح

جسدية تكلم الناس وتنصحهم الخ أنا

لا أقول ان هذا كله من باب المعجزات

ولكني أقول ان من يتأمل في هذه الخوارق

التي تتعطل معها نواميس الطبيعة ويتحقق

من حدوثها يعرف ان هناك نواميس

روحانية أرقى من النواميس المادية وانها لو

كانت هذه الخوارق تظهر لجزء واحد واسطة

من عامة الناس فكيف لا يحدث أرقى من

ذلك علي يد نبي مرسل وصل من صفاء

الروح وكال الفطرة الي حيث لاتنالها الهمم

ولا تحوم حوله الافكار؟

يصعب علي من يحبس نفسه في

أقفاص الحس أن يصدق بأن في أوروبا

خوارق من هذا القبيل تحصل علي أيدي

علماء الطبيعة وتحت أعينهم في شروط

علمية صارمة ومراقبات لا تحتل الشبهة

(العَجُول) المسرع والكثير العجلة  
 المتخب العجلى هو أبو الفتح  
 اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف  
 ابن احمد بن محمد العجلى الاصبهاني  
 الملقب متخب الدين الفقيه الشافعي  
 الواعظ

كان قريبا فاضلا زاهدا مشهورا  
 بالعبادة والقناعة عرف عنه انه ما كان  
 يأكل الا من كسب يده وكانت مهنته  
 التوريق

سمع الحديث يبلده على ام ابراهيم  
 فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ  
 ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل  
 وأبي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن  
 الجلودى وأبي الفضل عبد الرحيم بن احمد  
 ابن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن  
 الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم  
 قدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح  
 محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن  
 البطي وغيره

ثم عاد الى بلده فاشتهر وصنف عدة  
 تصانيف منها شرح مشكلات الوسيط  
 والوجيز للغزالي فنكلم في المواضيع المشككة  
 من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة

وفي منازل اولئك العلماء انفسهم . نعم  
 يصعب على المحبوس في قفص الحس أن  
 يتصور ذلك وعذره انه لم يقرأ منه شيأ  
 او أنه هاله أمر الطبيعة المحسوسة فوقف  
 عندها وترك ماورا ذلك لاصحاب الافئدة  
 القوية والعقول الطامحة ( انظر كلني روح  
 ونوم مغناطيسي )

عَجِفَ عَجْفًا - يعجف عَجْفًا  
 ذهب سمنه وهزل فهو ( أعجف ) وهي  
 عَجْفَاء . و ( العَجْف ) الهزال

عَجِلَ عَجِيلًا - الرجل يعجل عَجَلًا  
 وعجلة أسرع ومثله ( عَجَل )

( عاجله بذنبه ) أخذه به ولم يمله

( أعجله ) سبقه

( تَعَجَّل ) عجل

( استعجله ) حثه

( العاجلة ) الدنيا

( العُجَالَة ) ماتعجلته من شيء وما

يعجل للضيف

( العَجَل ) ولد البقرة

( العَجَل ) السرعة . و ( العَجَل )

المسرع ومثله ( العَجَلَان )

( العَجَلَة ) الخفة والسرعة والآلة

التي تجر عليها الاثقال

(عَجْمٌ بِعَجْمٍ عُجْمَةٌ) كان في لسانه لكنه

(أعجم الكتاب) ضد أعربه

(تعاجم) تظاهر بالمعجمة

(انعجم عليه الكلام) خفي فلم

يفهمه

(استعجم) سكت عجزاً. و(استعجم

الكلام) استبهم

(العَجْمَاءُ) البهيمة

(العَجَمِيّ) من جنسه العجم وان

أفصح

(العَجَم) خلاف العرب (انظر

تاريخ العجم في مادة فرس)

(الأعجم) من لا يفصح كلامه

عَجْنٌ عَجْنٌ الدقيق بعجنه وبهجينه

عجناً معروف

(تعجن الشيء) صار عجينا

(العجان) الاست وتحت الذقن

جمعه عَجْنٌ وأعجينة

العجوة عَجْوَةٌ التمر المحشي في وعائه

عَدَهُ يَعُدُّه حسبه وأحصاه

عَدُّ زيدا عالماً حسبه وظنه عالماً

(أعد الشيء) هياه

(اعتد) صار مهدوداً

عليها. وله كتاب تمة التمة لابي سعد الماقولى. وعليه كان الاعتماد في الفتوي

باصبهان

ولد سنة (٥١٤) او (٥١٥)

باصبهان وتوفي بها سنة (٦٠٠) هـ

العجلى نسبة الى عجل بن

لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة

الفرس ولجيم هو عجل بن لجيم بن

صعب بن علي بن بكر بن وائل

قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم

يعد في الحقي بين العرب وكان له فرس

جواد ثقيل له ان لكل فرس جواد اسما

فما اسم فرسك؟ فقال لم اسمه بعد، ثقيل

له فسمه فقط احدى عينه وقال قد سمينه

الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بدا. أيهم

وهل أحد في الناس أحق من عجل

أليس ابوهم عار عين جواده

فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين اذا قهها

عجم الحرف بعجمه عجماً

نطقه

(عجم الشيء) عضه ولاكه و(عجم

فلان) امتحنه



(اعتدت المرأة) دخلت في عدتها  
(هذاشي لا يُعتد به) اي لا يلتفت  
اليه

(استعد فلان للامر) تهباً له  
(الماء العِدّ) أي الجاري الذي لا  
ينقطع

(العديد) المعدود واسم من العدوما  
اكثر عديدهم أي عديم

(أيام عديدة) أي معدودة  
(هو في عداهم) أي يعد معهم  
(العِدّة) الجملة من الاشياء  
﴿ العدد ﴾ هو الاحصاء

الفاظ العدد من ثلاثة الى تسعة في  
اللغة العربية تكون علي عكس المعدود في  
التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة  
كسبع ليال وثانية أيام أو مركبة كخمسة  
عشر بيتا وست عشرة دارا . أو معطوفا  
عليها . كثلاثة وعشرين كرسيا وأربع  
وعشرين ناة

أما احادواثنان فهما على وفق المعدود  
في الاحوال الثلاثة . تقول في المذكرواحد  
واحد عشر . وواحد وثلاثون . واثنان  
واثنا عشر واثنان وثلاثون . وفي المؤنث  
واحدة وواحد عشر وواحد وثلاثون .

واثنتان واثنتا عشرة واثنتان وثلاثون  
واما مائة والف فلا يتغير لفظها في  
التذكير والتأنيث . وكذلك الفاظ العقود  
كعشرين واربعين الا عشرة فهي  
على عكس معدودها ان كانت مفردة  
كعشرة رجال وعشر نسوة ، وعلي وقه  
ان كانت مركبة كخمسة عشر رجلا وخمس  
عشرة امرأة

﴿ عدة المرأة ﴾ اتفق الأئمة على ان  
عدة الحامل مطلقا بالوضع وعدة من لم  
تحض أو ينست ثلاثة أشهر وعلى ان  
عدة من تحيض ثلاثة اقراء . اذا كانت حرة  
فان كانت أمة فقراء . ان بالاتفاق . وقال  
داود الظاهري ثلاثة اقراء .

﴿ العدس ﴾ من الزروع البقلية التي  
يعتني بها في بلادنا غاية العناية . ويعتبر  
الفلاحون العدس من أغذيتهم الرئيسية  
أكثر ما يزرع العدس في أراضي  
الحياض بالوجه القبلي ولا يزرع منه كثير  
في الوجه البحري حيث روى الارض من  
الترع . وهو زرع شتوي يزرع في الوقت  
التي يزرع فيه الحنطة

أما وقت زرعه في أراضي الحياض  
فيتوقف على نزول مياه النيل بعد الفيضان

فتبزر بزوره نثر آفي العادة علي الطين ونعطي  
بالمروم وفي بعض الاوقات نحرث في  
الارض بعد أن تجف وتماسك  
أما في حالة الري الدائم فقد جرت  
العادة بمرث الارض وتزحيفها مرتين .  
وإذا كانت الارض حينئذ محروثة حرثا  
جيدا فان الجبوب تبزر نثر أو نعطي بالزحافة  
يكفي الفدان نحو أربع كيلات من  
العدس

تنحصر الاعمال بعد البذر في ازالة  
الاعشاب من ارض العدس لانه بطيء  
النمو ولا يبلغ حجما عظيما

إذا زرع العدس في الحياض فلا يسقى  
بعد زراعته ولكن في الارض التي تروى  
بالترع يسقى بعد زرعه مباشرة . ويزرع  
العدس غالبا مختلطا مع الفول او الشعير  
او الخنطة وسبب ذلك ان العدس ينحني  
إذا كان وحده ويستلقي على الارض  
لضعف ساقه . فيزرع معه من تلك  
الاصناف لتسنده وتزيد فيما يتخلله من  
النور والهواء فيزيد محصوله

يدرك العدس بعد زرعه بنحو خمسة  
اشهر او خمسة اشهر وثمان  
يقلع العدس باليد وإذا كان مهروعا

مع نوع آخر فانهما يدرسان معا وبعد  
ذلك تفصل جبوب كل عن الآخر .  
والافضل أن يقلع كلا النوعين على حدة  
متوسط المحصول نحو ٤ أو ٥ أراذب  
من الجبوب ونحو حملين او ثلاثة من التبن  
وهذا التبن مفجدا وله قيمة ثمينة في تغذية  
الماشية الحلوب

العدس بعيد جدا عن أن تضربه  
الحشرات ولكن قد يعاقب عن النمو كثيرا  
كما أنه قد يكون عرضة لان قتله الاعشاب  
( القيمة الغذائية للعدس )  
أغذى البقول على الاطلاق فهو أغذي  
من أرقى أنواع اللحوم . اليك احصا بين  
لك مقدار ما يوجد من المادة الزلاية  
المغذية في كل الف جزء من الاغذية  
المختلفة ومن بينها العدس وهو مقتبس  
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية

١١٧

زالال البيض

١٦٣

مح البيض

١٦٦

لحم العجل

١٧٤

لحم البقر

١٨٧

لحم المعزي

٢٠٣

لحم البط

٢٠٩

لحم الحمام

البازلة (البسلة)	٢٢٣	كالفلاحين والعمال وطوافة البريد بالقري
الفاصوليا.	٢٢٥	وادلاء الجبال عمدة غذائهم الجين «
اللوز	٢٤٠	هذا ماقالته دائرة المعارف الفرنسية
العدس	٢٦٤	ولكن ظهرت مباحث علمية مؤسمة علي
	٤٠٠	الاختبار دلت على أن البقول كاللحوم
	١٧٢٤٥	مصدر كثير من أنواع الاملاح الضارة
	٢٤٠١	بالجسم بل المهلكة له . من العلماء الذين
		قالوا بهذا المذهب الدكتور ( هيج )
		الانجليزي فانه قال بأنه لا يهلك الجسم
		شيء أكبر من حمض البوليك اذا انتشر
		في الدم. وهذا الحمض مصدره الاغذية فهو
		يوجد بكية عظيمة في اللحوم والبقول
		والقهوة والشاي فنصح الناس بتترك هذه
		المواد الغذائية بتاتا وأمرهم بالاكتفاء.
		بالنباتات الخضراء والجبن والفواكه قائلا
		انها حاملة على جميع ما يحتاج اليه البدن
		من صنوف المواد الداخلة في تركيبه . وأما
		نحيل قارئنا للاصلاح على الفصل الذي
		كتبناه في كلمة ( طب ) فان فيه بسط
		آراء الدكتور هيج تفصيلا وآراء غيره
		من كبار العلماء.
		( فوائد العدس ليميا ) قال علما
		الطب العربي العدس يسكن الحرارة وينزله
		بقايا الحمي وضرورته بدهن اللوز بعد
		ثم انه فوق ذلك محتوي على
		جزء في كل الف من المراد النشوية وعلى
		من السكر وعلى ٢٤٠١ من المواد الدهنية
		فالعدس كما يري الرأي أغذي البقول
		على الاطلاق وأغذي من اللحوم أيضا
		وقد هدي العمال والنوتية والفلاحون الى
		التعويل عليه وهذا سر صبرهم على الاعمال
		وجلداهم على المشاق
		قالت دائرة معارف القرن العشرين
		الفرنسوية في مادة غذاء ما يأتي :
		« من المحقق ان الجين والعدس
		والفاصوليا والبازلة والبقول أغذي من لحم
		البقر من جهة المواد الزلالية ووجه المواد
		الايدروكربونية والدهنية أيضا وكثير
		من الناس يتوهمون بأن اللحم هو الغذاء
		الاكثر تعويضا للجسم فان التحليلات
		الكيمائية دلتنا علي مبلغ خطأ هذا الرأي
		والعمل اليومي يقوي هذه النظرية لأن
		كثيراً من الناس المشتغلين بأجسادهم

هذا قول أطباء العرب ومنه يرى أنهم يتفقون في ضرر العدس مع هييج وأمثاله . فان قيل فلم لم نشاهد آثار هذا الضرر على آكله من النوتية والفلاحين قلنا ان هؤلاء يأتون من الحركات الجسدية في الهواء الطلق ما يكفي لتحليل السموم الغذائية واخراجها بطريق الافرازات الجلدية والسكلوية والرئوية والمعوية . أما الذين حياتهم جلوسية فلا أظن أنهم يستطيعون اتقاء مضار العدس وسواء من البقول لو أكثروا من أكلها وعندنا انه يكفي الانسان ان يقتدي باللبن وما يصنع منه والجبن والنباتات الخضراء والفواكه ليتقى شر الامراض الكثيرة التي تصيب البدن فتجعل عيش صاحبه مرأ . وحق الانسان أن يأكل ليعيش لأن يعيش ليأكل وان هذا الجبن الذي يعده بعضهم من الاغذية الضعيفة يحتوي من المواد المغذية على نحو ضعفي ما يحتوي عليه اللحم فقاروت دائرة المعارف ان ما يحتويه أرقى اللحوم في الالف من المواد المغذية ٢٠٩ ولكن مقدار ما يحتويه الجبن منها ٣٣٤

عدل ❀ الشيء يعدله عدلاً أقامه

العرق تؤمن من النكس . وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر . وبلغ ثلاثين حبة منه يقوى المعدة والهضم ودقيقه مع العسل يصلح السكي ويلحم القروح . وغسل البدن به ينقى البشرة ويصفي اللون . والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحل الاورام الصلبة والاستسقاء والترهل وهو يحرق الاخلاط ويظلم البصر ويورث الدمعة . وادمان أكله يولد السرطان والجذام والماليخوليا . وان خالطه حلوا في البطن ولد سداداً توجب القولنج والاستسقاء . وتقوى الباسور طبيخه مع القديد يوقم في امراض رديئة ونفخ وقرقر

والتضمد به مع السفرجل والاكيل يحال النزلات والرمد . ويصلح فساده طبيخه بالخل والسيرج والسلق اما المر منه فعظيم النفع في قلم الآثار والحسكة وادمال الجراح . وغسل الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحمر الالوان وينقى الصفار يحرق فيبيض رماده الاسنان وان طلى على الجفن منع استرخاءه

ولكن الفرق بين مجتمعاتها ومجتمع الانسان  
كالفرق بينها وبينه من حيث الخصائص  
العقلية والقابلية للارتقاء تلك جمعها الحاجة  
الحيوية على ابط احوالها فلم يجد من  
فطرتها القابلية للتخطي خطوة للامام  
فظلت كما هي من يوم وجودها. واما الانسان  
فجمعتة اولا الحاجة الحيوية المحضة ثم  
قادت فطرتها القابلة للترقي الي باحات متعاقبة  
من المدنية حتي وصل الي ماهو عليه اليوم  
مقوداً بتأثير نوعين من الحاجات ، وهما  
حاجات جسدية وحاجات أدبية، وتحت  
تأثير عاملين عامين من عوامل الارتقاء  
وهما شعوره ( بشخصية مستقلة ) لها حق  
في الوجود، و(تمتعه بعقل) يفرق به بين  
الحسن والتبجح

محض اجتماع الانسان الي انشاء  
جنسه اشعره بضرورة اقامة قوة حاكمة  
لتحمي شخصه وامرته وماله من عادات  
بني جنسه فوجدت (الحكومة). شعرت  
الحكومة لاجل حسم كل نزاع يقوم بين  
فرد وآخر من افراد الجمعية بحاجتها الي  
هاد يهديها الي طريق الحق في حكمها  
فحكمت (العقل)، وما اداها اليه هذا العقل  
من الاحكام ممتة ( عدلا ). فالعدل

(عدل الطريق) مال  
(عدل فلان بفلان) سوى بينهما  
(عدل عن الطريق) حاد  
(عدل الحاكم) أنصف  
(عدل الرجل) صار عدلاً  
(عدل الشيء) اقامه  
(عادله) وازنه  
(اعتدل) توسط  
(العدل) ضد الجور. والعدل والمثل

والنظير

(العدل) المثل والنظير

(العديل) المثل والنظير ايضاً

العدل ← ماهو العدل ؟ العدل  
روح كل شريعة وهو الغاية البعيدة التي  
يسمي مشرعو العالم الي الوصول اليها من  
القدم الي اليوم فماهو العدل وكيف انبعث  
الانسان للبحث عنه وكيف وجدته وكيف  
حدده ؟

من البدائه التي لا تحتاج لدليل ان  
الانسان اجتماعي بطبعه فكل خصائصه  
تسوقه للاجتماع وليس الانسان بالكلن  
الوحيد المتمتع بهذه المزية فان هنالك من  
الحيوانات كالنحل والنمل وكثير من  
أنواع الطيور وغيرهاما لا تعيش الا بمجموعة

اذن هو مظهر من مظاهر العقل  
 هنا يلزمنا أن ننبه الى موضوع خطير  
 وهو ان مشترعي اوروبا عامة يعيرون  
 الدينيين في اعتقادهم بأن أصل الشرائع  
 الوحي ولهم في ذلك عليهم مطاعن في غاية  
 الصرامة . ونحن هنا لا مناص لنا من حل  
 هذه الشبهة فنقول :

القرآن الكريم توسع في معنى الوحي  
 فلم يقصره على النبيين بل أطلقه على أذني  
 درجات الانسياق الطبيعي الحيواني فقال  
 تعالى ( واذا أوحى ربك الي النحل أن  
 اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما  
 يعرشون ) واذا صح اطلاق الوحي على  
 هذا الانسياق الفطري الحيواني صح من  
 باب أولى اطلاقه علي نتائج العقل الانساني  
 لأن الله خالق كل شيء ، والباعث على  
 كل شيء . فيكون لا تنافي بين قول  
 مشرعي اوروبا ان الشرائع أصلها العقل  
 وبين قول الدينيين ان أصلها الوحي

اذا لم يقبل الدينيون هذا الحل الموافق  
 للكتاب والعلم فقد تعرضوا لشبه لا مخلص  
 لهم منها وهي :

(أولا) لو كان أصل الشرائع الوحي  
 بمعناه الخاص لنزلت الشرائع الاولى

حاصلة على العدل بمعناها الخاص والمشاهد  
 من حوادث التاريخ ان الشرائع بدأت  
 مناسبة لعقل الانسان وسداجته ونقص  
 أخلاقه ، والله يتنزه عن ذلك  
 ( ثانياً ) في الارض أم كثيرة في  
 أدني درجات التوحش ولديها شرائع  
 علي حسب مداركها مطابقة في أسوأها  
 الاولية لشرائع الجماعات البشرية الاولى  
 فلماذا يحكم بأن شرائع المتوحشين العصريين  
 هي من تلقاء أنفسهم وتلك الشرائع هي  
 من الوحي مع تنابها في النقص  
 والسداجة ؟

ان قال قائل لقد نزهت الله عن  
 ايجاد الشرائع الناقصة ولكنك قررت  
 بأنها باعتبار كونها من مقتضيات الفطرة  
 يصح اطلاق اسم الوحي عليها كما أطلق  
 علي الانسياق الحيواني في آية النحل ألا  
 ترى في هذا ما ينافي التنزيه ؟

نقول في هذا الاعتراض مغالطة  
 صريحة لان العقل يترك فرقاً بين ما ينسبه  
 للخالق مباشرة وبين ما ينسبه له بالواسطة .  
 وذلك اننا نرى في الكون جمالا وقبحا  
 تفرقنا انفسنا مضطربين لنسبة الجمال لله  
 لأن الله هو الكمال المحض الذي لا يصدر

مع علمك بهذا لأرى من العدل ان  
تنسب لله الامور التمهيدية . كحوادث  
الزلازل المجتاحة والفيضانات المحرقة لثقتك  
بأنها مدمات لعالم أرقى منه أو لحال في  
العالم الانساني أعلي وأكرم . فأنت لا  
تستحسن ولا تعجب من الحق أن تنسبها  
اليه مع أنها فعله . كذلك ليس مما يناقض  
التعزية ان تعتقد بأن الشرائع الاولية  
الناقصة وحيه والهامه بالمعنى الأعم كما نعتقد  
ان كل الحوادث المجتاحة فعله بالمعنى الاعم  
أيضا

فان قال قائل قد ثبت شرعا ان  
أول البشر آدم عليه السلام وهو نبي بالاجماع  
وقد ذكر الله انه أوحى اليه وعلمه فيكون  
أصل الشرائع الوحي بالمعنى الخاص  
تقول ان صح ان ابحاء الله لا آدم  
كان بالمعنى الخاص ولم يكن بمعني الالهام  
والنفث في الروح من طريق مقتضيات  
القطرة الانسانية فان الله لم يذكر انه  
أوحى اليه شريعة بل لم يكن الحال  
يقضى ذلك في ذلك العهد لقله الناس  
وقربهم من حالة الفطرة وكل ما ذكره  
الله من الوحي اليه أنه علمه الاسماء كلها  
وأنه لقته كلمات فتأب عليه بها الخ وقد

منه الا الكمال المحض . اما القبح المشاهد  
مثل ثوران البراكين واكتساحها المدائن  
المأهولة والزلازل المجتاحة التي تخسف  
القرى بما أقلت الخ ، فالعقل يأبى نسبه  
للخالق وان كان هو فاعله . وليس في هذا  
تناقض في احكام العقل فان الله وهو  
الكمال المحض خالق العالم الدنيوي على  
ما فيه من النقص درجة تمهيدية لعالم أرقى  
منه ولذلك سماه الدنيا اي الحياة الدنيا  
فكل ما فيه من نقص سيتأدى الى الكمال  
في عالم آخر . مثل الله في ذلك ، وله المثل  
الاعلى ، كمثل باني البيت ينسف الجبال  
ويقطع صخورها ويقتلع الاشجار  
ويستخدم اخشابها لتكوين البيت . فلو  
اقتصرت على نظر أفعاله المؤقتة ونحلته  
صفاتها ظلمته . اي ان رأيتة وهو يقطع  
الشجر او ينسف الصخور فلعبته بلقب  
متلف الاشجار وناسف الجبال ظلمته ، ولا  
سيما ان كان قال لك ان تلك الاعمال  
وقتها لها نتيجة سامية ستنتهي اليها .  
وكذلك الخالق سبحانه وتعالى جعل هذا  
العالم الارضى سلما لما بعده فكل ما يشاهد  
من نقص فيه من مقتضيات التكوين  
والبناء ، لا ينافي انه الكمال المحض وانت

ذكر الله كتبه وشرائعه في مواطن من القرآن كثيرة ولم يذكر شريعة لآدم كما ذكر صحف ابراهيم وألواح موسى ونوراته وزبور داود وأنجيل عيسى وقرآن محمد عليهم الصلاة والسلام. وبهذا فقد انحلت الشبهة المتقدمة

قلنا العدل مظهر من مظاهر العقل وتقول الآن انه شيء حقيقي وزيادة عن هذا فهو حدث اجماعي خطير ، فيجب علينا ان نبحث عن موضعه ووظيفته فنقول :

اذا اعتبرنا حكماً عادلاً ما كان يأخذنا في بحثه رأينا له مصدرين اثنين ، وان شئت فقل وجدناه نتيجة عاملين اثنين ، احدهما الحوادث الاجتماعية والثاني القانون الاخلاقي . أما عناصر العادل الاول فالملكية والأسرة وحقوق الأب والزوج واختلاف الجنسين والسن والاعمال التي مصدرها الارادة والاختيار . هذه هي مواد فن التشريع وهي كما ترى لم توجد القوانين وإنما سنت القوانين من أجلها . ولا يخفى ان كلا من هذه الاشياء والاعمال يقتضى على حسب طبيعته نتائج شرعية يحددها العقل. ولكن أى طريق

يسلكه العقل في تحديدها ؟

لا شك انه سيسلك في تحديدها عين الطريق الذى سلكه في ادراكها . وهنا تأتي مهمة القانون الاخلاقي لان كل الحوادث لها ارتكاز على الاخلاق من بعض الوجوه مثال ذلك الاحكام التشريعية الخاصة بالاسرة تكون في الجماعة المكونة للقانون مطابقة لمكان الاسرة من اصولهم الاخلاقية . ومن هنا ترى ان هنالك رابطة ميمة بين القانون الاخلاقي والعدالة فهما مرتبطان بحيث لا ينفصلان وان كانا متميزين كل التمايز فقاعدة العدالة مرتكزة على طبيعة الحوادث ذاتها وهذه الحوادث ليست أموراً فرضية اخترعها المشترعون وإنما هي حوادث حسية مشاهدة أما الاصل المحدد للعدالة فمتمدد على ما يدركه الإنسان عن ذاته أى على القانون الاخلاقي . وانما كان الامر كذلك لأن القانون الاخلاقي هو الموجب على الانسان احترام العدالة. فاذا كانت العدالة موجودة بين البشر فما ذلك الا لأن الطبيعة تشعر الانسان بوجوب احترامه لتظيره ولأن القانون الاخلاقي يوجب أول أصل من اصوله على الانسان بأن لا يضر غيره



(رابعاً) الشريعة لاتصل الى اوج  
كلها في امة الا اذا كانت المساواة بين  
الافراد بالغة حدّها الاقصي ، اى اذا  
ترقت فيها الاخلاق لدرجة ان الرجل منها  
يعتبر غيره نظيره . وهذه هي الحالة الوحيدة  
التي يتخلص فيها العقل من اوهامه  
الاجتماعية فيواجه الطبيعة الحققة للحوادث  
ويترك لها زمامه لتقوده الى العدالة المحضة  
من هنا يري الرأي كيف ان كل  
اقلاب حدث في اخلاق امة يتأدى بطبعه  
الى اقلاب في شريعته . ويدرك تبعاً  
لهذا سبب فساد الاحكام وبعدها عن  
العدالة في بعض الامم المتدنية التي تقرر  
مبدأ التمايز في افراد الجماعة فذهب لبعضهم  
حقوقا تسلبها عن الآخرين باعتبارات  
دينية

هنا نلفت نظر القاريء الى امر  
خطير يدل في اجماله على ان الشريعة  
الاسلامية هي اعدل الشرائع وأرقاها  
بحكم اكبر اصل من اصول فلسفة  
التشريع . وذلك ان هذه الفلسفة تقرر  
بأن الشريعة لاتصل الى اوج الكمال  
الا اذا كانت المساواة تامة بين الافراد .  
وهذه الشريعة الاسلامية مبناهما . ( انما

وان يؤدي لكل ذي حق حقه . وبذلك  
يمكن القول بأن الاخلاق اصل الشريعة  
او بأن الشريعة فرع من علم الاخلاق وان  
كانا متميزين احدهما عن الآخر تمام التمايز  
لان كليهما وان نتج من العقل والحرية  
والانسانية الا ان لكل منهما غرضاً  
خاصاً . فعمل الاخلاق يبعث الانسان  
للخير والصلاح وتنتجته ان يسلم للانسان  
حكومة نفسه بتقليبه على شهواته . واما  
العدالة فبالعكس اساسها المنفعة وغايتها  
حماية الذات الانسانية وحياتها لتصل  
الى كمالها فلا مانع يمنع حقها من ذلك .  
والاخلاق انما تنتج من القلب فهي  
تسبح بالانسان في عالم المكر والخيال .  
اما العدالة فبجالها الحقائق الموجودة وهي  
لاجل ان تسود على ذوبها في حاجة الى  
قوة خارجة عنها

مما صر يمكن استنتاج جملة نتائج وهي:  
(اولاً) العدالة في الامة تكون  
مناسبة لعاداتها واخلاقها  
(ثانياً) الامة تتكون على النظام الذي  
تدرك به نفسها  
(ثالثاً) ان كل رفق اخلاقي يتبعه رفق  
تشريعي

« يوجد عدل عام ثابت لا يتغير بتغير  
الامكنة والازمنة ، هو أصل كل الشرائع  
الوضعية وما هو في ذاته الا الروح العام  
السائد على جميع الانام » انتهى  
فالبحت عن هذا الروح العام الذي  
تنزل منه جميع الشرائع الوضعية هو غرض  
ذلك العلم العالى المسمى بفلسفة التشريع  
( الحقوق الوضعية والحقوق )

### الطبيعية

كما يوجد عدل طبيعي عام يعتبر  
مطمح نظر جميع الشرائع الوضعية ، وكما  
يوجد عدل هو غاية اجتهاد الشرعيين  
وثرمة محاولاتهم التشريعية ، كذلك يوجد  
حقوق طبيعية وحقوق وضعية كانت في كل  
جيل غرض الواضحين للشرائع وكان  
تباينهم في تحديدها أو تخالفهم في تقديرها  
على حسب الامكنة والازمنة والامم سبباً  
لتخالف الشعوب في شرائعها وتفاضلها  
في ادراك جوهر العدالة المطلقة

المشروع ليس هو المخترع للحق ولا  
للحقوق فان الانسان بفطرته يشعر بأن  
له حقوقاً على الهيئة الاجتماعية التي هو  
عائش بين ظهرانها ومن وظيفه الشارع  
احترام تلك الحقوق وباعتبارها ثم جمعها

المؤمنون اخوة) فلم تقرر في أصولها أدنى  
امتياز لاية طائفة فتكون بهذا الدليل  
أعدل الشرائع

( العدل الوضعي والعدل الطبيعي )

قسم فلاسفة الشرائع العدل الى قسمين  
قسم سموه (العدل الوضعي) وقسم سموه  
(العدل الطبيعي)

فالعدل الوضعي هو العدل المعتبر في  
الشرائع الوضعية عند الامم المختلفة وأما  
العدل الطبيعي فهو العدل المطلق الذي  
يتصوره العقل ويعتبره حقاً طبيعياً للانسان.  
والامم في تكوينها لشرائعها إنما تحدّد العدل  
على قدر ما تدركه من حقائق الاشياء.  
وما تتأثر به ضمائرهم من الآداب. ولكن  
فوق هذا العدل الانسانى الوضعي يوجد  
أصل سام هو العدل الطبيعي الذى ترقى  
الامم اليه درجة درجة محوذة بعوامل  
التقدم الادبي والمدنية. هذا ما يمكن  
الاستدلال عليه من النظر لترقى الامم  
في تهذيب شرائعها ونظاماتها وأن الشرائع  
لم تترق ولم تهذب الا لوجود أصل ثابت  
هو العدل المطلق تتقرب منه الامم في  
تدرجها نحو الكمال. وقد كتب مشرعو  
الفرنسيين في مقدمة قانونهم المدني قولهم

أي بواسطة القانون الاخلاقي الذي هو من  
فطرة الروح الانسانية

(أقسام الحق الوضى)

اصطلاح فلاسفة التشريع علي تقسيم  
الحق الوضى الى قسمين وهما :

(١) الحق الداخلى (٢) والحق

الخارجي او الحق العام بين الامم

فالحق الداخلى ينقسم الى حق خاص

وحق عام وحق عقابي . قال مونتسكيو

الشارع الفرنسي (١) في كتابه (أصول

القوانين) : « الناس باعتبار أنهم سكان

كوكب سماوى كبير هو الكرة الارضية

فيها أم مختلفة فقد تقررت بينهم روابط

سميت بالحقوق العامة بين الامم . وباعتبار

أنهم اعضاء جماعة يجب حفظ قوتها وهيئتها

قد تقررت بينهم روابط اخري باعتبار أنهم

افراد أمة واحدة سميت بالحقوق المدنية »

انتهى كلام مونتسكيو

أما الحق العقابي فهو الذى يحدد

علاقات الافراد فيما بينهم من جهة المسؤولية

عن أعمالهم

(درجة الشعور بالحق)

رأينا مما تقدم ان أصل الشعور بالحق

(١) توفي سنة ١٧٧٥

والتأمل فيها وتقرير مايجب لكل منها

على قدر ماله من المعلومات والقابلية

لادراك الحق وهو بمحاولاته هذه أما

يسمى لان يصل الى أخص معاني العدل

المطلق الذى مظهره هذا الكون المحسوس

بمخافته الثابتة كما ورد فى الاثر « بالعدل

قامت السموات والارض »

ثم ان الانسان اذا شعر بأن له حقوقا

فإنما يشعر بذلك لأنها من مقتضيات

طبيعته وتركيبه ولأنه يحس من نفسه بأنه

حر عاقل

وقد كان هذا الشعور ملازماً للانسان

في كل أطواره فهو من يوم وجوده يشعر

بأن له حقوقا يجب عليه أن يدافع عنها

ضد المسيطرين عليه بل قد ينمو فيه هذا

الشعور أحياناً فيدفعه الى احداث الثورات

الهائلة وليس بعد هذا برهان على ان شعور

الانسان بمحقوقه أمر فطرى فيه وإنما كان

فطرياً لاستناده على طبيعته الثابتة وفطرته

الاصلية

وكما ان للانسان حقوقا يطالب بها

فان عليه واجبات تطلب منه . وهذه

الحقوق والواجبات تتحدد أمام الانسان

بواسطة شعره بوجود أصلي الخير والشر

هو شعور الانسان بالحرية والاستقلال وذلك الشعور لم يكن يوجد لولا ارتباط الانسان بطائفة من أمثاله في الهيئة الاجتماعية وبناء عليه فيكون شعور الأمة بمقوقها مناسباً لشعورها بحريتها . وقد تخالفت الشرائع في تحديد الحقوق علي قدر تخالف الامم في الشعور بالحرية وقد رأينا من استقراء حوادث التاريخ انه كلما ترقى الامم في المدنية ترقى حدود الحقوق فيها وأخذت شكلاً علمياً تجردياً

وإذا صعدنا بأفكارنا الى أقدم أحيان التاريخ رأينا ان الانسان في مبدأ وجوده كان ضعيف الشعور بحريته ، لذلك كان شعوره بمقوقه ضعيفاً كذلك . وما كان شعوره قويا الا بشئ واحد وهو انه يوجد قانون يثيب علي الحسنات ويعاقب علي السيئات فكان يحس بضرورة السير علي موجه بكل جهده . وكانت عقيدته في ذلك القانون انه وحي الهى لا يجوز تغييره ولا تحويره يجب الخضوع لاحكامه خضوعاً أعمى

من هنا كان الشعور بالحق لدى تلك المجتمعات الاولية مغطى بغواشى التقليد.

ولذلك كان امتياز الطوائف والحكم المطلق والعبودية وكرهه الاجنبى من الاوصاف العامة لكل تلك المجتمعات البشرية هذا كان شأن قدماء المصريين والهنود وجميع الامم الشرقية ولذلك بقيت كل هذه الامم حافظة لتقاليدها مقدسة لشرائعها على ما فيها من عوج قرونا مستطيلة وكانت الصفات الرئيسية التي تقتضيها هذه الشرائع ملازمة لها في كل أدوار حياتها وتلك الصفات المبهزة وجود الطوائف الممتازة والحكم الاستبدادى المطلق والاستعباد والمقد على الاجنبى قنشات الطوائف الممتازة من طبيعة تقسيم العمل في الجماعات الحديثة الذمأة . فأسندت الجماعة القيام بأمر العلم والدين الى طائفة منها قنشات طائفة الدينين نالت من الامتيازات بقدر ما يسمح به استعدادهم للتقليد

ثم حدثت طائفة المدافين عن الجماعة بعد طائفة الدينين مباشرة بلغت من الامتيازات هي أيضاً ما قدر لها على قدر اجلال الناس لافرادها

ونشأ الحكم المطلق الاستبدادى من طبيعة الاحوال في تلك الجماعات فان

المرسلين المشهورين ليعاينوا عن هذا الحكم علواً يسمح لهم بأن يعدوهافي مصاف شرائعهم الوضعية العصرية ولما كان من غرضنا في هذا الفصل خدمة الشريعة الاسلامية فلا يجوز لنا أن نتخطي هذا المجال الي غيره حتي نثبت بالادلة القاطعة الحسية ان الشريعة الاسلامية مع انها شريعة موحاة وغير قابلة للتبدل والتحول هي ارقى شرائع العالم وأحوزها علي الاصول الثابتة المقررة التي يعتبرها الفلاسفة أصول العدل المطلق الذي لا يتغير . ونحن لا طريق لنا للوصول الي هذه النتيجة الا بيسط ما يسميه الفلاسفة بالحقوق الطبيعية التي كشفها العلم وصارت معياراً لعدالة الشرائع ثم تقارنها بأصول الشريعة الاسلامية فان انطبقت عليها كانت الشريعة الاسلامية هي مظهر الشريعة الطبيعية التي أجمع الفلاسفة علي اعتبارها أصولاً ثابتة لا تتغير فنقول :

(ماهي الحقوق الطبيعية)

هي مجموع الاصول الطبيعية السائدة علي الناس بمقتضى فطرتهم قبل سيادة أي قانون عليهم . فهي مطلوب الفطرة

كل جماعة ليس للفرد الواحد فيها اعتبار وليس لهو بمحقوقه الذاتية شعور يضع فيها معنى الدستور ويكون الحكم فيها استبدادياً بحتاً . فان الذي يوجد الدستور الافراد والذي يسوق الافراد لاجباده هو شعورهم بالحرية والاستقلال وطريق كل ذلك المطالبة فتي لم يوج شيء من ذلك لم يوجد الدستور وهذا ظاهر

وأما الاسترقاق وكرهه الاجنبي فنشأ من اعتبار الاقدمين كل من ليس منهم عدواً جاء ليعدو عليهم ويحتاج أموالهم وأولادهم وقد كان الشأن كذلك في مبدأ تكون الجماعات البشرية لعدم وجود الحاجة الي تبادل المنافع والمرافق فكان كل فرد من امة يقع في ايدي امة اخرى يكون جزاؤه الاهلاك بلا محاسبة . ثم ترفت الاعمال قليلا وشعر الانسان بالحاجة الي المعين له في العمل فأبدلت الجماعات قتل الاجنبي باستعباده وتشغيله مع البهائم وقد عد علماء العمران هذا الاسترقاق درجة من درجات الترقى

هذا نظر فلسفة التشريع في أصول الشرائع القديمة التي ادعي اصحابها انها وحي من الله اليهم وليس حكمها علي شرائع

الانسانية التي لو خلا منها القانون عد ناقصاً  
او جاراً  
فالحق الطبيعي الاول للانسان هو  
حق الحياة. فلا يجوز ان يسلبه احد هذا  
الحق ولا يجوز له ان يسلبه نفسه. ومن  
مقتضى هذا الحق ينتج حقه في الدفاع  
عن نفسه. فلو قتل المهاجم عليه فلا اثم  
عليه ولا علي من يعينه على قتل المهاجم  
عليه اذا لم يجد طريقة اخري للدفاع بها  
عن حياته. ومما ينتج من هذه القاعدة انه  
ليس للانسان ان يقتل نفسه بأى حجة  
من الحجج وهذا القانون الطبيعي الذي  
يحرم على الانسان قتل نفسه يحرم عليه  
ايضا ان يتر لنفسه عضوا او ان يعطل  
فيه وظيفة

هذا الاصل الطبيعي ينطبق على  
الشريعة الاسلامية تمام الانطباق فقد  
حرم الله قتل النفس الابحق واعتبر قاتل  
النفس الواحدة كقاتل الناس جميعاً وليس  
بعدهذا زجر عن القتل فقال تعالى: «ومن  
قتلها فكأنما قتل الناس جميعاً» ونهي  
عن قتل النفس نهيًا صارمًا فقال تعالى:  
«ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا»  
ونهي عن تر الأعضاء. وتعطيل وظائفها

فقال عليه الصلاة والسلام ملعون من  
خصي او اختصي. وزاد حتي حرم تر  
أعضاء الحيوانات وعدّها من الآثام  
الشنيعة

هذا وقد كان قتل النفس مسموحا  
به في شرائع الاقدمين. بل كان لدي  
اليونانيين والرومانيين من علامم اختقار  
الآلام واستصغار الحوادث الجسام. وكان  
لديهم تر الأعضاء مسموحا به ايضا  
الحق الطبيعي الثاني يقضي بأن  
يعيش الانسان. مهيئة كأن عاقل شاعر.  
ومن هنا ينتج وجوب تمتعه بحق استعمال  
موابه وحرية في عقائده

من هذه الجهة فشرية الاسلام  
اول شريعة اعترفت ببلوغ الانسان رشده  
فخاطبته مخاطبة الراشد فوجهت الخطاب  
اليه، وناقشته مناقشة الشاعر بماله وما عليه  
وحاكته الى عقله. حتي ان هذا الدين  
سلك هذا المسلك من جهة العقائد فقد  
قررها وبرهن عليها وطلب من المعتقد  
بها الدليل على حقيتها. وليس بعد هذا  
مزيد في اعتبار رشده الانسان وحرية  
فكره

ومن دلائل اعتبار الله للانسان رشيدا

المصرى بالضرب وليس بعد هذا مزيد للعدل والحريّة واحترام الحقوق والانسانية الحق الثالث الطبيعي للانسان أن يكون حراً في عمله وأن يكون ذا حق في استغلال الارض وما عليها في مصلحته بلا سيطرة عليه ولا منع من أحد الا اذا كان في ذلك تعدي منه على غيره

والناظر للاسلام من هذه الوجهة يرى انه قد طالما نشط الناس لاستغلال الارض وامتلاكها وبعث الهيم للتبارى في ايجاد الصنائع النافعة يدل على ذلك سرعة تقلمهم لكل آثار مدنية الهندود الرومان واليونان والفرس في صدرهم الاول بسرعة عدت أمراً خارقاً للعادة في تاريخ البشر

الحق الطبيعي الرابع أن يكون الناس سواء في الحقوق لا امتيازاً لمير على مأمور ولا لعالم على جاهل ولا لغني على فقير لانهم كلهم في الخلقة سواء

وقد قرر الاسلام بأن الناس كلهم سواء في الخلقة والحقوق فقال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى » وقال تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقد قرر الدين ان ليس لعربي على أعجمي فضل ولا لغني على فقير حق ولا لعالم على جاهل

شاعر انه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاوره أصحابه في الامر فقال ( وشاورهم في الامر ) وليس بعد أن يأمر الله رسوله بأن يشاورهم في الامر من مزيد في الدلالة على ان هذا الدين بني على قاعدة الحق الطبيعي لا على الاستبداد والتقليد الاعمي وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع عن رأيه الى رأيهم فيما ينزل فيه وحى مثل حاله في وقعة أحد، كان رأيه أن ينتظر العدو في المدينة ورأيهم ان يخرج اليه فاتبع رأيهم . ثم ندموا على أن أشاروا عليه بالخروج وكرهوا ان يكون رأيهم غالباً فنزلوا عن آرائهم فلم يرجع عن عزمه تمكيناً لهذه الحالة من نفوسهم

اما من جهة حرية الانسان في عقيدته فقد قال الله « لا اكراه في الدين » قد تبين الرشد من الغي »

وما يجب لفت النظر اليه في هذه النقطة ان الشريعة الاسلامية لا تعبر بالاختلافات الدينية في الامور المحقوقة فالمسلم وغيره من أهل الملل سواء امام العدل والحق وقد ثبت ان عمر بن الخطاب حكم لمصرى ان يضرب ابن عمرو بن العاص عامل مصر عقوبة له على تعديه على ذلك

امتياز بل السكل امام العدل الالهى سواء  
وانما التفاصل في الدرجات الروحية في  
العالم المقبل الذي يجزى فيه الانسان  
جزاء وفاقا على كل عمل عمله في هذا العالم  
وكل سابقة حظي بها فيه . واظهر مظهر  
لهذا العدل السامى قوله صلى الله عليه وسلم  
« والله وسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت  
يدها »

هذه هي الحقوق الطبيعية الاصلية  
التي تنزل منها سائر الاصول الثانوية وقد  
رايت انها مطابقة لما ورد عنها في الشرع  
الاسلامى تام المطابقة فهل بعد هذا يقال  
ان الشرع الاسلامى ليس بشرع ثابت  
او انه في حاجة الى التحوير والتبديل مع  
حصوله على هذه الاصول بأوسع المعاني  
واعدل الاساليب

بقي علينا ان ننظر نظرة الى مقالته

فلسفة التشريع من ان امتيازات  
الطوائف والحكم الاستبدادى والعبودية  
وكرهه الاجنبى من الصفات لجميع الشرائع  
القديمة التي قيل انها وحى الهى فنقول :  
قد ثبت مما قررناه لك عن الاسلام  
في الكلام على الحق الطبيعي الرابع انه  
قرر مبدء المساواة بين الافراد ولم يجعل

امتيازاً لطائفة على اخرى  
واما من جهة الحكم الاستبدادى  
فقد قاله رنانا انه اتي بمبدء الشورى فقال تعالى:  
( وشاورهم في الامر ) وذكر المؤمنين  
فوصفهم بقوله ( وأمرهم شورى بينهم )  
واما من جهة الاسترقاق فقد حدده  
الاسلام بالحروب الشرعية ولم يبطله لكونه  
كان سنة عامة في القوانين الوضعية  
والالهية ولو ابطله لحاجة الناس بالمقررات  
الدينية والوضعية والعادات والخرج بذلك  
عن كونه ديناً مرعياً للاطوار الانسانية  
فأقره وعلقه على اختيار الحاكم وما علقه  
على اختيار الحاكم الا لانه سيأتي يوم  
يهتبر فيه الاسترقاق شنيعاً فيبطل بلا حرج  
بدون ان تشعر به الهيئة الاجتماعية الاسلامية  
وقد قررنا هذا بتفصيل في الجزء العاشر  
من مجلة الحياة في ردنا على ماورد في تقرير  
اللورد كرومر مما يختص بالاسلام

اما من جهة كراهة الاجنبى فليس  
له اثر في الاسلام بل قرر الله تعالى ان  
الله لم يوزع الامم في الارض الا للتعارف  
وتبادل المنافع والمرافق فقال تعالى « يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم  
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند



الله أقيم»

انظر كيف تطفئ ذكرا ولا بأصلنا  
المشرك زجراً لنا عن ظلمهم وايدائهم ثم  
ذكر لنا أنهم افرقوا قبائل وشعوبا  
لضرورة المعيشة ويكون في عرفنا اليهم  
ارضاء للخالق جل وعز وهو خالق الكل  
والتجلى بالرحمة على الكل

هذا الانطباق المحكم بين مقررات  
شريعة وجدت قبل اكثر من الف  
وثلاثمائة سنة وبين مقررات فلسفة التشريع  
العصرية يثمر بأن هذه الشريعة لا يمكن  
ان تكون من فكر البشر فان ارسطو ذاته  
وهو اكبر عقل في الاقدمين وافلاطون  
وسولون وليكورج وجميع مشرعي الامم لم  
يستطيعوا ان يأتوا بشريعة تطابق العدل  
الطبيعي والحقوق الطبيعية مع انقطاعهم  
لتلك الابحاث عمرهم ومن اولتهم لهذا الفن  
علما وعملا في بلاد كلها فلاسفة ومشرعون  
فكيف يعقل ان عرياً ربي يتما محروماً  
من العلم وفي بلاد ليس فيها قضاء ولا  
حكومة ولا دستور ولا نظام يستطيع ان  
يكون هذا القاون منطبقاً على أقصى  
درجات العدل المطلق ومطابقاً لفلسفة  
التشريع الاصلية

هذا أكبر دليل علي ان هذا الرسول  
الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم جاء بهذا  
الشرع وحياً من عند الله «ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافات  
كثيراً»

﴿عديم﴾ المال يعدمه عدما فقدته  
و (أعدمه) جعله عادما

(العُدْم والعَدَم) الفقدان  
﴿عَدَن﴾ بالمكان يعانُ ويعدن  
عَدْنَا وَعَدُونَا أقام به  
(جنات عَدْن) اي جنات اقامة  
لمكان الخلود

(المعدن) منبت الجواهر من ذهب  
ونحوه

﴿عَدَن﴾ مستعمرة انجليزية علي  
الساحل الجنوبي لبلاد العرب علي شبه  
جزيرة صغيرة صخرية يظن أنها كانت  
بركانا قديما متصلة بالارض بمضيق حرج  
جعلت فيها انجلترا فرضة حرية ومستودعا  
للنحم لامداد الاساطيل بسكنها نحو  
(٥٠٠٠٠) نسمة ترسو عليها البواخر الذاهبة  
للشرق الاقصى لتزود منها فخا. وهي  
مرتبطة تلغرافياً بجميع اجزاء الكرة  
الارضية تستعمل فيها السكة الهندية وهي

(العِدَى والعُدَى) الاعداء  
 (العَدَوَى) ما يعدي من الامراض  
 (العُدَوَى والعُدَّوان) الظلم  
 (العُدْوَة) المكان المتباعد  
 (العُدْوَة والعُدْوَة) جانب الوادى  
 جمعه عَدَاءٌ وَعَدَايَات  
 (عَدِيّ) قبيلة شهيرة والنسبة اليها  
 عَدَوِيّ  
 العَدَوِيّ ﴿﴾ حسن العدوي العالم  
 الازهرى له شرح على البخاري اسمه (النور  
 الساري على صحيح البخارى)  
 توفي سنة (١٣٠٣) هـ  
 العَدَوِيّ ﴿﴾ على العدوي هو من  
 علماء الازهر مؤلف حاشية علي (المختصر)  
 في فقه الامام مالك . توفي سنة (١٠٨٩)  
 العدوي ﴿﴾ هو محمد عبادة العدوي  
 من علماء الازهر له حاشية على شرح شذور  
 الذهب في النحو . توفي سنة (١١٩٣) هـ  
 العدواني ﴿﴾ هو عبد العظيم بن  
 عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد  
 الاديبي ابو محمد بن ابي الاصبع العدواني  
 المصري الشاعر المشهور الامام في الادب  
 كان من ائمة الادب المتبحرين ، له  
 تصانيف حسنة متممة وشعر جيد . منه قوله

الروية. اشترتها انجلترة من حكومة عمان  
 سنة ١٨٣٩ (انظر عمان من كلمة عرب)  
 عدنان ﴿﴾ هو ابو قبيلة عربية  
 (انظر عرب)  
 عدا ﴿﴾ الرجل يعدو عدوا وجرى  
 (عدا عليه عدوا وانا) ظلمه  
 (عدا عن الامر) جاوزه وتركه  
 (عدا) يستثنى بها مع ما وبغير ما  
 مثل خلا . تقول جاء الناس عدا زيدا ،  
 وما عدا زيدا  
 (عداه عن الامر) صرفه عنه  
 (عدّي الشيء) أجازته وأنفذه  
 (عاداه) خاصته  
 (تعداه) جاوزه  
 (تعدّى عليه) ظلمه ومثله (اعتدى  
 عليه)  
 (استعداه) استعان به واستنصره .  
 (فأعداه) اى فأغاثه  
 (العَوادي) جمع العاديات وهو الشغل  
 يصرف الانسان عن الشيء .  
 (دفعت عنه عادية فلان) اى ظلمه  
 (العَدَّاء) الشديدا العدو اى الجرى  
 و(العُدْو) الجرى  
 (العِدِيّ) المتباعدون الغرباء .

تصدق بوصل ان دمي سائل  
وزود فؤادي نظرة فهو راحل  
جعلتك بالتميز نصبا لناظري  
فلم لارفعت الهجر والهجر فاعل  
ومن شعره قوله :  
فديت التي اذ ودعتني اودعت  
من اللطف سمعي ساعة البين جوهرها  
فلما التقيت ارددني لنحرها  
وديعتها فهي اللآلى التي تري  
بكت ورنت نحوي فجرد لحظها  
من الجفن - يينا بالدموع مجوهرها  
ومن شعره ايضا:  
من يذم الدنيا بظلم فاني  
بطريق الانصاف اتني عليها  
وعظمتنا بكل شيء لو انا  
حين جاءت بالوعظ من مـ طففيها  
نصحتنا فلم ير النصح اءـ حا  
حين ابدت لاهلها مالديها  
أعلمتنا ان المسآل يقينا  
للبي حين جدت عصرها  
كم أرتنا مصارع الاهل والاء  
بابلو نستفيق بين يديها  
ولكم مهجة زهرتها اغتر  
ت فادت ندامة كفيها

أراها أبتت على سبأ من  
قلنا حين بدلت جنتيها  
يوم يؤس لها ويوم رخاء  
فزود ماشئا من يومها  
وتيقن زوال ذلك وهذا  
تسل عمآراه من حالتها  
دار زاد لمن تزود منها  
وغرور لمن يميل اليها  
مهبط الوحي والمصلي التي كم  
عزت صورة بها خديها  
متجر الاوليا قدر بحوالجنا  
نة فيها وأوردوا عينها  
رغبت ثم رهبت ليري كل  
ليدب عقباه من حالتها  
فاذا أنصفت تعين أن يث  
ني عليها البر من ولدتها  
ومن شعره ايضا:  
انتخب للقريب له نظار قيقا  
كنسيم الرياض في الاسحار  
فاذا الافطارق شف عن الله  
نحي قآبلا مثل ضوء النهار  
مثلا شففت الزجاجة جسيما  
فاختفي لونها بلون العقار  
وقال في قيم حمام :

ويذكري من قده ومدامي مجر عوالينا ومجري السوابق ومن شعره ايضا: ايا عبلة الارداف لحظك عنتر ومالي علي غاراته في الحشاصر نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا وشاهد قولي ان قلبك لي صخر ومن شعره ايضا: رايت فيه اذ تبسم ادما قللت رثي لي اذ بكى فمحرنا أجاد له في النظم شاعر ثغر ولكنه من مقتلي سرق المعني ومن شعره ايضا: تبسم لما ان بكيت من الهجر قللت تري دمي فقال أرى ثغري فديتك لما ان بكيت تنظمت بفيلك لآلي الدمع تفتي عن الدد فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة فكاتب دمي قال ذا النظم من ثغري توفي العدواني سنة (٦٥٤) بعد أن عاش نيفا وستين سنة عذب ❦ الشيء يعذب عذوبة كان عذبا (عذبه) أوقع به العذاب . والعذاب	وقيم كلت جسمي أنامله بغير السنة تكلم خرصان ان أمسك اليدمني كاد يكسرها أوسرح الشعر من فودي ادماي فليس يمك امساكا بمعرفة ولا يسرح تسريحا باحسان ومن شعره ايضا: جفتني اليايلى فاغتديت كأني أفتش دهرى في التراب على نجم أراني لا ينفك نجمي هابطا تراه يراه ربنا حسب الرجم فصرت اذا قرسا وعقل راميا ورأي الذي احى الزمايا به سهي ومن شعره ايضا: وساق اذا ما ضحك الكأس قابت وقائها من ثغره اللؤلؤ الرطبا خشيت وقد أمسي ضجيجي على الدجي فأسبل دون الصبح من ثغره حجبا وقسمت شمس الطاس بالكاس انجبا ويأطول ليل شمسه قسمت شها ومن شعره ايضا: اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق
--	---

كل ماشق علي الانسان ومنعه عن مراده  
 جمعه أعذبة  
 (العَذْب) الطيب  
 عذره عذره عذرا ومعذرة  
 رفع عنه اللوم والذنب  
 (عذره) بالغ في عذره  
 (عذر الرجل) لم يثبت له عذر فهو  
 مُعذّر  
 (عذر في الامر) قصر فيه  
 (أعذر الرجل) أبدى عذرا  
 (أعذر زيد) ثبت له عذر  
 (تعذّر عن الامر) تأخر  
 (تعذّر عليه الامر) صعب  
 (العذار) جانب الحية الذي يحاذي  
 الاذن .. والعذار الحياء ايضا  
 يقلل : (هو أبو عذر هذا الكلام)  
 اى اول من اقتضبه واصله العذرة وهي  
 البكرة  
 (العذراؤ) البكر  
 (العذرة) فضلات الانسان  
 (العذير) العاذر  
 (المعاذير) جمع المعذار وهي الستور  
 والحجج  
 (المعاذر) الحجج مفردا معذرة  
 (العذق) النخلة بحملها  
 (العِذْق) عنقود البلح  
 عذله عذله ويعذله لانه  
 (العذّل) الملامة  
 عَرَبُ الرجل يعرّبُ عروبة  
 كان عريياً خالصاً ولم يلحن  
 (أعرب الشيء) أبانه  
 (تعرب) أقام بالبادية وصاله اعرابياً  
 (العرب العاربة) هم الخلفص  
 (الخيل العرابية) الكرائم  
 (العرباء من العرب) هم الخلفص  
 (العربون) والعربون هو ما يعطي من  
 الثمن مقدماً قبيل الاتفاق  
 (العروب) المرأة المتحبة الى زوجها  
 (عروبة) يوم الجمعة  
 (الأعراب) سكان البادية خاصة  
 واحده أعرابي  
 (العرب المستعربة والمتعربة)  
 الدخلاء الذين لبسوا بملخص  
 العرب الاممة العربية من أقدم  
 الامم وأشهرها لعبت في التاريخ القديم  
 والحديث أدواراً لاتزال آثارها باقية  
 لأن ، وقد خلد الله وجودها ولقنها بما  
 خصها به من اجتهانه خاتم رساله منها

كل ماشق علي الانسان ومنعه عن مراده  
 جمعه أعذبة  
 (العَذْب) الطيب  
 عذره عذره عذرا ومعذرة  
 رفع عنه اللوم والذنب  
 (عذره) بالغ في عذره  
 (عذر الرجل) لم يثبت له عذر فهو  
 مُعذّر  
 (عذر في الامر) قصر فيه  
 (أعذر الرجل) أبدى عذرا  
 (أعذر زيد) ثبت له عذر  
 (تعذّر عن الامر) تأخر  
 (تعذّر عليه الامر) صعب  
 (العذار) جانب الحية الذي يحاذي  
 الاذن .. والعذار الحياء ايضا  
 يقلل : (هو أبو عذر هذا الكلام)  
 اى اول من اقتضبه واصله العذرة وهي  
 البكرة  
 (العذراؤ) البكر  
 (العذرة) فضلات الانسان  
 (العذير) العاذر  
 (المعاذير) جمع المعذار وهي الستور  
 والحجج  
 (المعاذر) الحجج مفردا معذرة

وانزاله لستمقوحيه بلغتها. واذا كانت الامة العربية من الجنس الابيض أرق الاجناس البشرية وقد عدها بعض علماء التشريح نموذج التقوم البشرى الكامل ( انظر اتنولوجيا ) فان لغتها أرق اللغات الحية على الاطلاق وأشملها لمقومات الآداب والعلوم من الانفاظ والتراكيب . ثم ان تاريخ كل أمة اسلامية يختلط أصله بتاريخ هذه الامة في صدر الاسلام فلا غرو ان أسهنا في بسط تاريخها جاهلية واسلاما وأفضنا في بيان فضل لغتها قديما وحديثا ( تاريخ العرب في الجاهلية ) لا يزال في تاريخ العرب في الجاهلية شيء من الغموض على كثرة ما تكلم فيه المتكلمون وخاض لججه الخائضون فلقد طفحت الكتب الادبية بذكر قبائل العرب وأخبارها وأشعارها ووقائعها ولكن ذلك كله لم يتعد مدى قرن أو قرنين قبل البعثة المحمدية فأبى هذا القدر من تاريخها في مدي القرون البعيدة ، والاجيال السابقة في عهد تكونها واشتقاقها من أصولها؟ ثم أن كل ما كتب في الكتب العربية من تاريخ العرب يراد به الوجهة الادبية لا التاريخية غالباً فأبى هو

من الحقائق المؤيدة بالاساطير والنقوش التي لا مجال للشك فيها؟ كتب في تاريخ العرب فطاحل من مؤرخي اوربا دروي وسديو وجوستاف لوبون وكوسان دوبرسفال وهو أشهرهم جميعاً وكتابه أجمع الكتب لتاريخ العرب ولكنه مستمد من الكتب العربية وليس له فيها الا حسن التبويب، وكال الترتيب وصحة الاستنتاج. وهذا لا يكفي لتحقيق تاريخ العرب فصارت الآمال معقودة الآن على ما يبذله المنقبون في النقوش الاثرية العربية مما يوجد في اليمن وتدمر وغيرها عسى أن يتكامل مسعاهم بالنجاح فيقعوا على أصدق ما يجب أن يعرف عن أصل تاريخ العرب وحقيقة أدواره المتعاقبة يوجد للتاريخ العربي مصادر غير عربية أقدمها التوراة فان في سفر التكوين شيء من أخبار العرب وفي أسفار أخرى ذكر بعض قبائلهم وملوكهم وقد ألم المؤرخ اليوناني هيرودوتس المتوفي في أوائل القرن الخامس من الميلاد بشيء من ذكر العرب . وألم غيره من المؤرخين بذكر أشياء عن العرب ليس فيها كبير فائدة . وإنما الفضل في الافاضة

في تاريخ العرب للمؤرخين استرابون وبلينيوس وبريلوس وبطليموس فانهم ألوا بجميع ما قيل عن العرب وفصلوه تفصيلاً

( الآثار العربية والتاريخ ) للآثار فائدة كبيرة جداً في كشف تواريخ الأمم قد كان تاريخ المصريين لا يزال غامضاً لولا مادونوه من أخبارهم علي آثارهم ومعايدهم

كذلك للعرب آثار باليمن والحجاز وغيرها عليها نقوش حميرية بالقلم المسند أو نقوش آرامية بالقلم النبطي وغيره. فلما اهتدي بحاثو أوروبا الي اماكنها قصدوها لحل رموزها وكشف النقاب عن تاريخ العرب

أول من تصدى لهذه المباحث العالم الألماني ميخائيلس المتوفي سنة ١٨٩١ ثم عثر الضابط الإنجليزي واسنسن سنة ١٨٣٨ على نقوش حميرية باليمن اهتم بها العلماء غاية الاهتمام ولم يستطيعوا حل رموزها الا بعد سنين

ووجد الضابط الإنجليزي كروتندن في صنعاء نقوشا ظن أنها من خرائب مدينة مأرب

أول من تصدى من الفرنسيين للبحث عن هذه النقوش كان المسيو (ارنو) فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ وعاد معه ٥٦ نقشا نقلها من صنعاء والحربية وحرّم بلقىس

ثم جاء المستعرب (ارسياندر) فحل رموز الآثار التي وجدها ارنو وذلك سنة ١٨٤٥

ثم ان وزارة المعارف في باريس أرسلت المستعرب يوسف هالفي سنة ١٨٦٩ الى اليمن فسار حتي بلغ مأرب ورجع معه ٦٨٠ نقشا

ثم جاء ادورد غلازر الألماني فساح في اليمن مرارا وتقل منها الف نقش بينها نقوش غاية في القيمة التاريخية ثم حاول الوصول الى مأرب رجال آخرين فهلكوا في الطريق

وعثر الباحثون أيضاً في شمال بلاد العرب على آثار الانباط فوجدوا منها آثاراً كثيرة في مدينة بطرا ومدينة الحجر . واكتشفوا في حوران والعلا نقوشاً بالخط المسند الحميري فكشفت جميع هذه النقوش النقاب عن جزء من التاريخ العربي القديم وما بقي منه أكثر

وطوله من الشمال الى الجنوب يبلغ ١٥٠٠ كيلو متر وعرضه من الغرب الى الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر . ويقطعه من الشمال الى الجنوب جبال السراة ويبلغ ارتفاع بعضها ٨٠٠٠ قدماً وفيها مياه كثيرة وغابات وقرى أهلة بالناس . ومنحدرات هذه الجبال يتصل بها سهل الى البحر يسمونه تهامة وأرضه رملية وبعضها قابل للزراعة والحجاز كان ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢ هجرية وكان قبل ذلك التاريخ تابعا لحكومة مكة

أما اليمن فهي واقعة في الجنوب الغربي من جزيرة العرب وطولها من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٥ كيلو متراً ومن الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر سكانها بنحو أربعة ملايين كلهم مسلمون على مذهب الزيدية . فيهم قليل من اليهود . أما أهل العسير فهم وهاييون

تنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة وهي الى البحر ، وقسم الجبال وهي سلسلة من جبال السروات متصل بعضها ببعض من الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان يبلغ

ثم أن البعثين عمروا في آثار بابل وآشور ومصر وفتيحية على شيء من تاريخ العرب . فوجدوا في بابل نقوشاً بالخط المسامري وقفوا منها على تاريخ العاقلة من العرب البائدة . واستدلوا من النقوش التي وجدوها في آشور وبابل على قيام دولة حورابي العربية استولت على بابل عدة قرون قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة ( جغرافية بلاد العرب ) جزيرة

العرب يحدها من الشمال الشرقي خليج فارس من شواطئ عمان الى مصب نهر الفرات والدجلة الى أعلي سورية ومن الشمال الغربي نهر الفرات وفلسطين وخليج العقبة ومن الجنوب الشرقي طول البحر الاحمر الى باب المندب ومن الجنوب الغربي بحر العرب علي شواطئ اليمن وحضرموت والشحر الى شواطئ عمان

وتنقسم بلاد العرب الى خمسة أقسام كبيرة وهي الحجاز وتهامة ونجد والعروض واليمن وكل منها ينقسم الى أقسام أما الحجاز فهو اقليم مستطيل يحده غربا البحر الاحمر وشرقا البادية الكبرى وجنوبا بلاد عسير وشمالا بادية الشام



ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال أهلة بالسكان وفيها  
عيون كثيرة تتكون منها أنهار تسير في  
واديان خصبة منها ما يسير الى الغرب  
ويصب في البحر الاحمر وأكبرها وادي  
مشرف ووادي كانون جنوب القنفذة  
ووادي عاشور عند فرحلي ووادي السهام  
قرب الحديدية ، ووادي هندان الذي يمر  
بمدينة تعز والوادي الكبير قرب مخا  
أما الأنهار التي تصب في المحيط  
الهندي فهي وادي الميدان ويصب قرب  
ميناء عدن ووادي داما ووادي الشارد  
الذان يجريان قرب صنعاء وينحدران الى  
الصحراء أحدهما ماراً بجزائب مأرب  
والثاني بجزائب معين

بعض هذه الأنهار تفيض مياهه  
بالصحراء قبل أن تصل الى البحر الا زمن  
شدة الامطار التي تكاد لاتنقطع في تلك  
البلاد مدة الشتاء والريعيين

من حاصلات اليمن الدخن والقمح  
والشعير والعدس والسمسم والذرة والفول  
والقطن والنيلة والتبغ والنباتات الخضراء  
والفاكهة بأنواعها

أكبر ثغور اليمن الحديدية فيها أربعون

الف نسمة من أجناس مختلفة كالأجاش  
والسوماليين والهنود والجاويين والفرس  
والسودانيين

من أحسن فرضات اليمن عدن  
يعتبر موقعها أمنع موقع في تلك الجهات  
لأنها في وسط جزيرة عسخرية تتصل  
بالقارة بلسان من الرمال. حصنها الانجليز  
تحصيناً منيعاً. وهي على الدوام خاصة بالسفن  
والاساطيل الانجليزية. ويقدر عدد  
السفن التي تسير بينها وبين البصرة  
وبومي بنحو ١٨٠٠ سفينة في السنة. وقد  
بلغت وارداتها سنة ١٩٠٨ سبعة ملايين  
وسبعمائة الف جنيه. يبلغ عدد أهلها نحو  
خمس مائة الف نسمة وكانت قبل احتلال  
الانجليز لها لا يزيد عدد أهلها عن خمسة  
آلاف نسمة

وقد أبرمت بين تركيا وبين انجلترا  
معاهدة سنة ١٩٠٤ جعلت فيها أملاك  
الانجليز ببلاد العرب ممتدة من بوغاز  
باب المندب الى نهر بانا شرقاً وهو مالا  
يقل عن ٢٠٠ كيلومتر طولاً وخمسين كيلو  
متراً عرضاً

ومما يدخل تحت سلطة الانجليز في  
جنوب بلاد العرب واحه الشيخ عثمان

المشهوره بسلطنة لحج ومركز سلطانها الحوطة ثم جزيرة بريم الواقعة في مدخل بواغاز باب المنذب ومساحتها ٨٠ ميلا مربعا

للانجليز عدا هذا شبه سيادة على الحكومات الصغيرة التي في ساحل حضرموت فهم يعطون ملوكها مراتب شهرية حتي لا يتنازلوا عن شي من ممالكهم لدول أخرى. أهمها سلطنة المسكلة وسلطنة مهرة والشحر وتريم

أما عمان فهي واقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب . كل ساحلها عامر بالبلاد والسكان وطوله من نجر مرتبط الى شبه جزيرة القطر نحو ٢٢٠٠ كيلومتر وعرضه في داخل البلاد الى الغرب نحو ٣٠٠ كيلو متر . عاصمتها مسقط

عمان تنقسم الى البطنة ولا تمتد اكثر من ٤٠ كيلو متراً أغلبها مغطي بالنخيل المشهور بجودة ثمره والى قسم الجبال اكبرها الجبل الاخضر ويرتفع الى نحو ٣٠٠٠ متراً . ويوجد بين هذه الجبال وديان كثيرة خصبة تسقى بواسطة مجارى ماء لها خزانات وسدود

من حاصلات عمان التمر والخنطة

والذرة والشعير والبرسم والنيلة والنباتات الخضراء وكثير من أنواع الفاكهة ولا سيما الجوز الهندي والمأنجو . ومن محصولاتها خشب النند والصندل والصمغ العربي والصبر والتبناك وفي جبالها كثير من المعادن كالحديد والرصاص والنحاس والكبريت والملح الجبلى . وعلى سواحلها مفاصات كثيرة للؤلؤ

أهل سواحل عمان يشتغلون بصيد السمك فيصدرون منه مقادير عظيمة الى بلاد الفرس وغيرها . وما يبقى منه يعطونه غذاء للبقر ويسمدون به أراضيهم عمان مشهورة بجودة خيلها وبقرها وغنمها

يبلغ أهل عمان مليوناً وسبعمائة الف نسمة مساحتها تبلغ نحو (٨٠) الف ميل مربع عاصمتها مسقط وعدد سكانها ٢٠ الف نسمة

ينقسم سكانها الى قسمين قسم البدو وقسم المتحضرين وهم خليط من الهنود والعجم والبلوختان والعرب والزنج أهل عمان على مذهب الاباضية المنسوب الى عبد الله بن إباح المري الذي استولى على افريقية الشمالية سنة

(١٥٢) ه وادعي فيها الخلافة

كانت عمان تابعة لحكم التبابعة باليمن  
ثم أسلمت في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم

وفي سنة (١٥٠٨) استولى البرتغاليون  
علي سواحل عمان وأخذوا مسقط قاعدة  
لغاراتهم البحرية

وفي سنة (١٦٥٨) طرد أهل عمان  
البرتغاليين من بلادهم . ثم دهمهم الفرس  
فاستعان العمانيون بملك الشحر احمد بن  
سعيد فأجلى الفرس عن بلادهم فبايعوه  
ملكاً علي بلادهم سنة ١١٦٧ هجرية وهي  
في يد بنيها الى الآن

وقد عقدت معهم إنجلترا بضع  
معاهدات من سنة (١٧٩٨) ضمننت بها  
لسلطان عمان مرتباً شهرياً وتكلفت بحفظ  
استقلاله وصيانة الامن في بلاده في مقابل  
عدم تنازله عن شيء من أملاكه لدولة  
أخرى

ومن ثم أخذت السلطة الانجليزية  
تمتد الى تلك البلاد فاستولت سنة (١٨٥٤)  
على جزائر كوريا موريا وعلى جزائر خشم  
الواقعة في مضيق هرمز في سنة ١٨٧٦  
وفي هذه السنة أعلنت حمايتها على جزيرة

سوقطرة

أما نجد فهو أوسع الاقسام وهو واقع  
في وسط جزيرة العرب وفي منتصف المسافة  
بين المدينة وبغداد . وهو ينقسم الى  
قسمين الشمالي وهو الحائل وما والاها  
ويسمونه نجد الحجاز ، والثاني العارض  
وما يليه ويسمونه نجد اليمن

يرتفع سهل نجد عن البحر بنحو  
١٢٠٠ متر ولذلك سمي نجداً

فيه جبال مشهورة منها جبل سلمي  
وجبل طويق وجبل أجا . ويحيط بنجد  
من الشمال صحراء الشام ومن الغرب  
صحراء الحجاز ومن الجنوب البادية  
الكبرى ومن الشرق لسان من الدهناء

( من هم العرب ) العرب من  
الساميين والساميون هم الشعوب الذين  
يتكلمون بالعربية والعبرانية والسريانية  
والحبشية . ومنها الشعوب التي كانت  
تتكلم باللغة الفينيقية والآشورية والآرامية  
ومعني ساميين أنهم منسوبون الى  
سام بن نوح عليه السلام

والناقد البصير يحكم لاول وهلة ان  
هذه اللغات مشتقة كلها من أصل واحد  
اتشابهها لفظاً وتركيباً

جزيرة سيناء فتحوا مصر مدة الفراعنة  
وأسسوا فيها أمرة ملكية

قلنا ان العرب ملكوا العراق وأسسوا  
بها دولة وتقول ان تلك الدولة سماها  
المؤرخون المحدثون دولة حمورابي وهو اسم  
اكبر ملوكها ومؤسس أقدم شريعة في  
العالم . وزعموا انه كان من أهل القرن  
الثالث والعشرين قبل الميلاد . أثار على  
الدولة البابلية الاولى فاقبس قومه تقاليد  
البابليين ومدنيتهم واستخدموا لغتهم ثم  
فني المقهورون في القاهرةين وصارت الدولة  
البابلية عرية بحة

أما دولة العماقة في مصر فبتدي من  
سنة ٢٢١٣ الى ١٠٠٣ قبل الميلاد جاؤها  
من طريق برزخ السويس أو البحر الاخر  
فأقاموا بها وكثر عددهم فيها ثم اسنحت  
لهم الفرصة وثبوا على ملوكها وملكوا البلاد  
دوهم . وكان أول ملوكهم سلاطيس وخكم  
بعده بنوه الي سنة ١٧٠٣ فتمكن المصريون  
من انزعاع الملك من أيديهم وطردهم  
فتفرقوا في جزيرة العرب قبائل وأخذوا  
وأنشأوا دولاً في اليمن والحجاز وسائر  
جزيرة العرب

أما عاد فهي من القبائل الآرامية

وقد اصطلح مؤرخو العرب أن يقسموا  
تاريخهم قبل الاسلام الى قسمين : العرب  
البائدة والعرب الباقية فالبائدة عندهم هي  
التي بادت قبل الاسلام والباقية قسمان  
العرب القحطانية باليمن ، والعرب العدنانية  
بالحجاز وما يليها

( العرب البائدة ) هي قبائل عاد  
وئود والعماقة وطسم وجديس واميم وجرهم  
وحضرموت ومن يتصل بهم . ويقال لهم  
العرب العاربة

وقد كان لهذه القبائل ملوك ودول  
وقد امتد ملكهم الى الشام ومصر

وروي المؤرخون ان هذه القبائل  
كانت تسكن أولاً في بابل من آسيا  
الصغرى ثم هاجروا الى جزيرة العرب .  
وقالوا ان بني عاد والعماقة ملكوا العراق  
ثم ان مؤرخي العرب يقسمون القبائل  
البائدة الي قسمين العماقية وهم من نسل  
لاوذ بن سام وسائر القبائل الاخرى من  
إرم بن سام

فالعماقة في نظر مؤرخي العرب من  
نسل لاوذ بن سام والعرب البائدة من  
نسل إرم اي الآريين  
والعماقة هم أهل شمال الحجاز مما يلي

ولذلك سميت أيضا عاد ارم العرب  
 يضربون المثل بهم في القدم ، وكل ما  
 ذكر عنهم مبالغ فيه فقد ذكر قدماء  
 المؤرخين ان طول الرجل منهم كان ٧٠  
 ذراعا الى مائة ذراع وان رأس أحدهم  
 كالقبة العظيمة وعينه تفرخ بها السباع ولم  
 يذكروا من ملوكها الا بضعة ملوك أولهم  
 عاد وقالوا عنه انه عاش ١٢٠٠ سنة وانه  
 تزوج بالف امرأة وولد له أربعة آلاف  
 ولد ذكر . وكل هذا من ابالغات التي لا  
 تثبت علي النقد العلمي

أما نمود فكان مقامها في الحجر  
 المعروفة بمدان صالح في وادي القري  
 بطريق الحاج الشامي وكان اليهود يسكنونها  
 قبل الاسلام

اما طسم وجديس فقد قال عنها  
 مؤرخو العرب انها من ارم مثل سار  
 العرب البائدة وذكروا انها سكنت اليمامة  
 في شرق نجد وقاعدتها القرية . وكانت  
 طسم صاحبة السيادة الى ان تولاهارجل  
 ظلم فانفت جديس من الخضوع له  
 قتلوه هو وخاصة قومه ، فهرب الى رجل  
 تبع اليمين حسان بن اسعد فشكا اليه ما  
 آتته اسم واستنجده فأرسل الى طسم

وجديس جيشا فأفناهم معا  
 من أشهر مدن طسم وجديس  
 القرية في اليمامة ويقال لها خضراء حجر  
 وفيها آثار وحصون . وفي اليمامة قرية  
 اسمها جعدة فيها قصر يسمونه العادي  
 اشارة الى قدمه يقولون انه من بناء طسم  
 (دولة الانباط) ذكر العرب دولة  
 الانباط في كتبهم وأرادوا بهم أهل العراق  
 وقد تحقق المنتبون في الآثار والمتبعون  
 لتواريخ اليونان والرومان وما ذكر في  
 التوراة ان دولة الانباط كانت عربية  
 قامت بمشارف الشام في الجنوب الشرقي  
 من فلسطين ممتدة الى رأس خليج العقبة  
 ويحدها من الجنوب بادية الحجاز ومن  
 الشمال فلسطين ومن الشرق بادية الشام  
 وكان اليونان يسمون هذه المملكة ببلاد  
 العرب الحجرية وكانت عاصمتها بطرا  
 (الحجر)

كان أقدم سكان هذه الجهة الحوريين  
 وهم سكان الكهوف القدماء ، وكانوا قبائل  
 على كل منهارئيس ، غزاهم داود وملك اليهود  
 وكانوا يسمونهم الادوميين وبقوا تحت  
 سيادة اليهود الى أن ضعف أمرهم فاستقلوا  
 وكبر سلطانهم في عهد بختنصر اذ ساعده

في حروبه لليهود . ثم دهمهم الانباط من الشرق فلكوا مملكة ادوم قبل القرن الرابع للميلاد وبقيت الى اوائل القرن الثاني بعده حتي دخلت في حوزة الرومان سنة ١٠٦ م وم عرب على الارجح

اما مدينة بطرا عاصمتهم فكانت قائمة في مسترعى من الارض تحيط به الصخور عند ملتقى طرق القوافل بين تدمر وغزة وخليج فارس والبحر الاحمر واليمن وكان العرب يسمونها الرقيم . قال المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم)

« الرقيم قرية على فرسخ من عمان على تخوم البادية فيها مغارة لها بابان صغير وكبير يزعمون ان من دخل الكبير لم يمكنه الدخول من الصغير . وفي المغارة ثلاثة قبور تسلسل لنا من أخبارها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينما نفر ثلاثة يمشون اذ أخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت الى قم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم الى آخر الحديث » وقال الاعطخري : « الرقيم مدينة بقرب البلقاء وهي صغيرة منحوتة بيوتها وجدرانها في صخر كأنها حجر واحد » كان للنبطيين ملوك ووزراء ونظام

سياسي واقتصادي وكان الاسم الغالب علي ملوكم الحارث او عبادة او مالك فكان الحارث الاول عن سنة ١٦٩ قبل الميلاد اول ملوكم

اختلف المؤرخون في أصل الانباط فقال قوم أنهم من نسل نيايوط بن اسماعيل متابعين في ذلك ما قاله التوراة . وذهب آخرون أنهم من أهل العراق لان النبط يطلق علي سكان ما بين النهرين

وذهب آخرون أنهم من جبل شمر في أواسط بلاد العرب نزحوا الى العراق حتي داهمهم فيها الآشوريون فأخرجوهم من واديهم الذي كانوا به

وقال آخرون ان الانباط جاؤا من خليج العجم

ووجه الخلاف بين المؤرخين في هل هم عرب او آراميون

فالقائلون بأنهم عرب احتجوا بأن أسماهم عربية وبأن اليونانيين قالوا عنهم أنهم عرب حيث ذكروهم

والقائلون بأراميتهم يحتجون بأن لغتهم آرامية وان العرب يطلقون كلمة نبط على أهل العراق . ولكن الذي ثبت أنهم كانوا يكتبون باللغة الآرامية يتكلمون

بالعربية

اما مدينة تدمر فهي الواقعة في طرف  
البادية التي تفصل الشام عن العراق وتبعد  
نحو ١٥٠ ميلا عن دمشق نحو الشمال  
الشرقي تحيط بها جبال

لم يذكر العرب مدينة تدمر الا بعد  
الاسلام فأحاطوها بالغلو الشديد فقالوا انها  
من بناء سليمان مع انها لم تكن في حوزته  
حاول الرومانيون فتحها فأخفقوا ثم  
نجحوا في ذلك ولكن كانت سلطتهم اسمية  
اشهر ملوكها اذينة اتفق سنة ٢٥٨ مع  
فاليريان الروماني لمحاربة سابور ملك  
الفرس. فلما غلب سابور ارسل اليه اذينة  
هدايا واراد ان يتقرب اليه فرفض سابور  
هداياه فغضب اذينة ورجع للتقرب من  
الرومان وطلب اليهم نجدة لمقاتلة ملك  
الفرس فسر الرومان بطلبه وأرسلوا اليه  
جنوداً فهجم على الفرس وانتقم للرومان  
واسترجع البلاد التي كان سابور قد فتحها.  
فأصبح لاذينة سورية وما يليها ولقب  
ملك الملوك

ومن اشهر ملوك تدمر ( زينوبيا )  
وهي امرأة اذينة وكانت وصية على ابنها  
القاصر فلما ت مصر والشام والعراق وما

بين النهرين وآسيا الصغرى الى انقرة  
فقاتلها القيصر اورليان وهزمها  
كانت زينوبيا من أعجب النساء  
شجاعة ودهاء وكانت تتركب الخيل  
وتجالس قوادها

وقد رجح بعضهم ان زينوبيا هي التي  
يسمىها العرب الزباء ملكة الجزيرة بعد  
أيها عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي  
ويذكرون انها احتالت على جذيمة الابرش  
ملك الحيرة الذي قتل ابيها حتي قتله  
( من غزا بلاد العرب ) اقدم الامم  
التي غزت بلاد العرب المصريون في عهد  
احس منقذ مصر من حكم العاقبة فانه  
بعد ان اخرجهم من مصر طاردهم الي  
اواسط جزيرة سيناء نحو سنة ٧٠٠ قبل  
الميلاد

فلما تولى نحو خمس الثالث في القرن  
السادس عشر قبل الميلاد قطع برزخ  
السويس واكتسح أعالي بلاد العرب  
وسوريته وفلسطين ونيقية وما بين النهرين  
ولما تولى الفرعون رعسيس الثالث  
من الاميرة العشرين المصرية نحو سنة  
١٢٠٠ قبل الميلاد أرسل وفداً للبحث عن  
المعادن الكريمة في شبه جزيرة سيناء.

العرب فقاتلهم وهزمهم واكثر القتل فيهم  
وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب وتلاقى  
هو وبختنصر في ذات عرق فاقتلوا قتالا  
شديدا فانهزم عدنان وتبعه ببختنصر الى  
حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق  
كل واحد من الفريقين على نفسه واصحابه  
فكن ببختنصر كينا وهو اول كين عمل  
فاخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهي  
عدنان عن ببختنصر وبختنصر عن عدنان  
واقترقا

أما الفرس فانهم بعد أن انتقلت اليهم  
مملكة آشور كان جيرانهم من العرب  
يؤدون اليهم الجزية ولما حمل قبيل ملك  
الفرس على مصر أعانته العرب فكلوا  
يعدون له الماء

ثم ان العرب رفعوا تير الفرس عن  
عواقبهم واستنصهفوا سايور ملك الفرس  
لصغر سنه فدخلوا الى بلاد دوشنو الفارة  
على الناس وأكثروا من الافساد فلما  
كبر سايور وحارب اولئك العرب واكثر  
فيهم من القتل وقطع الخليج الفارسي الى  
البحرين واليمامة والقطيف وأمر في قتل  
من صادفه ثم عطف على ديار بكر وريبعة  
بالجزيرة وأوقع بأهلها

واقتمدى به رمسيس الرابع سنة ١١٦٦ قبل  
الميلاد فافتتح طريقا قريبا الى بلاد العرب  
وقد غزا بلاد العرب من الآشوريين  
الملك تغلات فلاسر في القرن التاسع قبل  
الميلاد فقاتل قبيلة علي حدود مصر وولى  
عليها رجلا من جنده

وغزا ساراجون الآشوري بلاد  
العرب سنة ٧٠٥ قبل الميلاد وأوغل فيها  
حتى وصل الى اقصى البلاد العامرة  
وغزاها من ملوك الآشوريين أيضا

سنحاريب في القرن السابع قبل الميلاد  
فبلغ في فتوحاته غرب بلاد العرب وشمالا  
الى حوالى جزيرة سيناء وهى من أقدم  
بلاد العرب عمرانا

ومهم اسور اخدين في القرن السابع  
ايضا فانه اوغل في بلاد العرب حتى وصل  
الى البحرين واليمامة

ومهم اسور بانيبال المتوفي سنة  
(٦٠٥) قبل الميلاد فقد ورد انه هزم العرب  
قرب دمشق وكانوا متحدين مع أعداء  
الآشوريين في تلك الجهات

ومهم نبوخذونوزور وهو الذي يسميه  
العرب ببختنصر قال ابن الاثير في تاريخه  
« وسار ببختنصر الى معد فلقى جموع



وقد أعقب سبأ هذا عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان . ولما مات سبأ خلفه ابنه حمير وهو مؤسس الدولة الحميرية وهي طبقتان الملوك التابعة وملوك حمير . للمؤرخين اختلافات كبيرة في عددهم وعصورهم وتتابعهم ولكنهم اتفقوا بأن آخر ملوك حمير وأول التبابعة هو الحارث الرائس أما التبابعة فأولهم الحارث الرائس المذكور وآخرهم ذو جندن حكم بعد ذي نواس الذي غلبه الاحباش وأخذوا اليمن منه وقد بلغ عدد التبابعة ٢٦ تبعاً حكوا نحو ١٧٠٠ سنة وهي مدة طويلة جداً فإنه يخص كلا منهم أكثر من ٦٥ سنة ولم يعهد في تزيخ دولة من الدول مثل هذه الحال

ومما هو جدير بلفت النظر إليه ان المؤرخين من العرب جعلوا مدة حكم اول التبابعة الحارث الرائس ١٢٥ سنة ومدة ابرهة ذي المنار ١٨٣ سنة ومدة الأقرن ابن ابي مالك الشهابي ٦٣ وهي مدد يظهر لأول وهلة أنها أطول مما جرت به العادة

ثم فتح الاحباش اليمن في آخر عهد التبابعة وكان عليها التبع ذو نواس

أما اليونانيون فطهروا في فتح بلاد العرب ولم يفلحوا . فلما تغلب الاسكندر الاكبر على العالم هم يفتح بلاد العرب فمات قبل بلوغ أربه

تري مما تقدم ان للعرب مع الامم الفاتحة تاريخاً مملوآ بالحوادث لم يذكره العرب في تاريخهم ولولا الباحثون في آثارهم لما وقفنا على شيء منه

(دول اليمن) اليمن هو الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب وكان ينقسم الى ٨٤ مخرلاً والمخلاف تحت مدن ومحافظ وقري

اما تاريخ اليمن فن أشد التواريخ سقماً واضطراباً

أول من ملك اليمن يعرب بن قحطان فإنه قهر قوم عاد باليمن والعمالقة بالحجاز وولي اخوته على ما كان بأيديهم فولى أخاه جرهما علي الحجاز ، وعاد بن قحطان علي الشحر وحضرموت بن قحطان علي جبال الشحر ، وعمان بن قحطان علي عمان

ثم تولى بعده ابنه يشجب بن يعرب ثم ابنه عبد شمس وهو سبأ الذي بني سد مأرب المشهور

فهرب وهلك في هروبه خلفه ذو جدن  
 قهره الاحباش ايضا واقاموا باليمن  
 وقائدهم ابرهة بن الاشرم فأراد هدم  
 الكعبة فقصدها في عام الفيل فهلك جيشه  
 ثم خلفه يكسوم ابنه فأساء السيرة فذهب  
 سيف بن ذى يزن بن أحد ملوك التبابعة  
 الى كسرى مستنجداً اياه فأنجده بجيش  
 فأخرج الاحباش وتولى سيف اليمن  
 تحت سيادة العجم قتلته بطانته ولم يملك  
 بعده أحد بل استقل كل أهل ناحية تحت  
 رئيس منهم

ولقد كانت اليمن في أقدم أزمانها  
 تقسم الى محافد وكل محفد الى قصور ،  
 والقصر حصن او قلعة يحيط به سور يقيم  
 فيه أمير أو وجه له أعوان ويعرف صاحب  
 المحفد بوضع لفظ ( ذو ) امام اسمه فيقال  
 ذو غمدان . وذو معين ، ومعناه صاحب  
 غمدان وصاحب معين وتعرف هذه الطبقة  
 من الحكام بالأذواء او الذوين . وقد  
 كان لكل محفد من هذه المحافد حكومة  
 قاعة بذاتها . وربما اجتمعت عدة محافد  
 تحت حكم ابر واحد يسمونه ( قيل )  
 وكان الاقيال كثير أمانتاتلون لاختلاف  
 يشجر بينهم

وقد كان يكبر شأن قبيل من الاقيال  
 فيدخل جميع الاقيال تحت سلطته فيؤسس  
 دولة ورث الملك اعقابها مدة طويلة . وقد  
 دلت الآثار التاريخية على قيام ثلاث  
 دول في اليمن على هذا النحو وهي الدولة  
 المعينية والدولة النسبانية والدولة الحميرية  
 ولا بد لنا من كلمة علي كل منها

(الدولة المعينية) لم يقنبه علماء التاريخ  
 الي هذه الدولة الا حديثا ولم يكن لها  
 ذكر في تواريخ العرب أنفسهم . وما  
 نبيهم اليها الا ورود ذكرها في كلام  
 المؤرخ اليوناني استرابون وقد ذكرهم غيره  
 من المؤرخين القدماء كبلينيوس  
 وذيونيسيوس وبطليموس فكان العلماء  
 يظنون ان المعينيين هم المناثيون نسبة الى  
 مني بقرب مكة ولكن المستعرب هاليفي  
 لما ارتاد بلاد الحوف في شرق صنعاء  
 اكتشف اقتاض معين وقرأ اسمها عليها  
 مكتوبا بالقلم المسند ووجد بجانبها براقش  
 ونقل معه ثلاثمائة وثلاثة قروش  
 منها ٧٩ وجدت بمعين و ١٥٤ وجدت  
 ببراقش و ٧٠ وجدت بالسوداء فقرأ  
 المستعرب المذكور اسما الكثيرين من  
 ملوك الدولة المعينية ووقف على كثير من

ان هذه الدولة مرت على أربعة أديوار تتميز  
ألقاب ملوكها فكان ملكهم في الدور  
الاول يلقب بلقب (مكرب سبأ) وكان في  
الدور الثاني يلقب (بملك سبأ) وفي الدور  
الثالث (بمكرب سبأ وريدان) وفي الدور  
الرابع (بمكرب سبأ وريدان وحضر موت  
وغيرها)

يرجح ان هذه الدولة وجدت سنة  
٨٥٠ و زالت سنة ١١٥ قبل الميلاد  
من ملوكها يشمر وزمر على ويدع  
ايل بن سمعلي بنوف وذرب و كرب ايل  
ويريم ايمن

(دولة حمير) الحميريون فرع من  
السبأين وحمير عند العرب هو ابن سبأ  
ويظهر ان الحميريين كانوا يقيمون في يدان  
قبل توليتهم بعدة قرون فلما سنحت لهم  
الفرصة أخضعوا اخوانهم السبأين ثم  
أشركوهم معهم فصار ملكهم يدعي (ملك  
سبأ وذوريدان)

تمتاز دولة حمير عن دولة سبأ بأنها  
كانت دولة فاتحة فقد حاربت المعجم  
والاحباش وغيرها

كان آخر ملوك حمير ذا نواص سنة  
(٥٢٥) ميلادية فكان مدة بقاء الدولة

نظامها . وقد بلغ عدد من عثر على أسماهم  
من ملوك معين ٢٦ يشترك كل عدد منهم  
في اسم ويتميزون باللقاب فهم (اب يدع)  
يشيع اي المنفذ و (اب يدع) ريام أي  
الساحي

وقد ثبت ان سلطان هذه الدولة امتد  
الى شواطئ البحر الابيض المتوسط  
وشواطئ خليج العموم وبحر العرب أي أنها  
استولت على جميع شبه جزيرة العرب وكانت  
دولة تجارية وسلام لافتح ولا حرب

والظاهر ان اصل هذه الدولة قبيلة  
من عرب العراق الذين أسسوا دولة حمورابي  
في بابل فلما بادت دولتهم هنالك نزحوا الى  
اليمن وأسسوا فيها الدولة المعينية

(الدولة السبأية) دولة سبأ قحطانية  
ويسمون بالعرب المتعربة ولكن المؤرخين  
من العرب اغفلوا ذكر اصل هذه الدولة  
والذي عرف الآن ان هذه الدولة تأسست  
في القرن الثامن قبل الميلاد بعد الدولة  
المعينية وقد بلغ عدد من عرفت أسماؤهم  
من ملوك هذه الدولة اكثر من ثلاثين  
ملكا استدلوا عليها من النقوش الاثرية  
وقد كانت دولة سلام وتجارة وقد دفعت  
الحزبية للاشوريين ويظهر من النقوش

السبابة ٦٤٠ سنة

وقد اختلف المؤرخون والتقاوبون عن الآثار في من أول ملوكها ولا يزال هذا الامر غامضاً الى اليوم وغاية ما عرف من هذا الشأن ان أولهم كان اسمه عليها نهبان فحكم من سنة ١١٥ الى ٨٠ قبل الميلاد ثم خلفه ابنه شعر وتار

قال العرب ان أشهر ملوك حمير شمير عرش وهو الذي تولي من سنة ٢٧٥ الى ٢٠٠ بعد الميلاد. قالوا انه وطى أرض العراق وفارس وخراسان وأخرب مدينة الصغد وقيل انه ملك بلاد الروم

قال مؤرخو العرب ومن كبار ملوك حمير سعدابو كرب قالوا انه غزا اذربيجان وهزم الترك وقتل وسبي منهم ثم رجع الى اليمن فهابته الملوك وهادته أمراء الهند ثم غزا الترك والروم والفارس مرة أخرى وجاز الى الصين وغنم منها مغانم شتى . وضرب ابنه يعفر الجزية على القسطنطينية ثم سار الى رومية وحاصرها ولكن وقوع الطاعون في معسكره جعلهم عرضة لهجوم الرومانيين فلم يفلت منه أحد

ولسكن هذه الاقوال بعيدة عن العقل فان انتقال جيش عربي من اليمن الى

الصين والقسطنطينية ثم رومية علي صعوبة وسائل النقل في تلك العصور مما يجعل هذه الغارات مستحيلة

(فتح الاحباش لليمن) العلاقة بين اليمن والحبشة كانت موجودة من القدم لقرب البلدين وقد طمع بعض ملوك الحبشة في الاستيلاء علي اليمن فزوي ان أحدهم حاول امتلاكها في أوائل القرن الثاني للميلاد وان واحداً آخر ملك بعض مدنها في أواخر القرن الثالث فطرده الحميريون ثم عاد الاحباش في منتصف القرن الرابع فاكتمسحوا اليمن كلها فحدثت بينهم وبين العرب وقائع كثيرة ولا سيما بين ملك الحبشة العلي اسكندي وبين الهدهاد ملك حمير ثم بين العلي عميدة وبين الهدهاد وبلقيس ثم تم للاحياش فتح اليمن بمساعدة الرومان ومكثوا بها الي سنة ٣٧٤ ميلادية ثم استردها الحميريون الي سنة ٥٢٥ حيث أعاد الاحباش عليها الكرة وملكوها ثانية فحدث في هذه المدة ما حدث من ابرهة بن الاشرم الذي تصدى لهدم الكعبة

ثم مل الحميريون سلطة الاحباش فذهب أحد أمرائهم واسمه سيف بن ذي

قال الهمداني وياقوت ان الذي بنى  
قصر غمدان الملك اليشرح محصب فيكون  
قد بني في القرن الاول لليلاد وبقي الى  
عهد عثمان بن عفان ويكون قد قاوم أفاعيل  
الطبيعة نحواً من ستة قرون . وقد شاهد  
الهمداني أطلاله فقال انه كان مؤلفاً من  
عشرين طبقة بين كل سقفين عشرة  
أذرع . وقال ان بانيه لما بلغ بمغرفته  
العليا جعل سقفا رخامة واحدة شفافة  
وكان يعرف الموجود بهما ما يطير فوقه  
فيميز الغراب من الحدأة . وكانت حروفه  
أربعة تماثيل من أسود نحاسية مجوفة تجلجلا  
الاسد في الدار ورأسه وعذره خارجان  
من القصر وما بين فيه الى مؤخره حركات  
مدبره فاذا هبت الريح فدخلت أجواف  
الاسود ممع لها زئير كزئير الاسود . وكان  
يصبح فيها بالقناديل قمرى من رأس  
عجيب وكانت غرفة الرأس العليا مجلس  
الملك اثني عشر ذراعاً وكان للفرقة  
اربعة ابواب قبالة الصبا والديبور الشمال  
والجنوب وعند كل باب منها تمثال من  
نحاس اذا هبت الريح زأر وفيها مقيل من  
النساج والابنوس وكان فيها ستور لها  
أجراس اذا ضربت الريح تلك الستور

يزن الى الفرس واستنجد بهم فأنجدوه  
بجيش قهر به الاحباش فوقعت اليمن تحت  
سيادة الفرس الى أن فتحها المسلمون في عصر  
النبي صلي الله عليه وسلم

( مدينة العرب في اليمن ) تبين

القاري . مما تقدم ان اهل اليمن لم يقلوا  
عن أهل مصر وفتية مدينة في العصور  
القديمة اذ كان منهم الملوك الفاتحون والتجار  
المتقلون وكان لديهم مدن عامرة وآثار  
جميلة ويظهر أنهم اقتبسوا ذلك من  
البابليين أولاً علي عهد دولة حمورابي التي  
أغارت عليهم قبل نحو أربعة آلاف عام  
وقد عثر الباحثون علي آثار قصورهم  
واطلال معابدهم وقطم من سكتهم ( اي  
تقدم )

وقد عرف أيضاً انه كانت لهم تجارة  
واسعة في أنواع البخور والطيوب والصبوغ  
وروي أنهم كانوا يفلحون الارض  
ويستثمرونها وكانوا يستخرجون المعادن  
من باطن الارض كالذهب والفضة  
والاحجار الكريمة . وكانت لهم قصور  
شاهقة كقصر غمدان وقصر ناعطوقصر  
ريدة وقصر ص . واح . هذا غير القلاع  
والسدود والجسور

وانا لذا كرون موجزاً من تاريخ كل دولة  
من هذه الدول الثلاث المار ذكرها  
( دولة الفساسنة )

قلنا ان بني غسان هاجروا من اليمن  
لتهدم سد مأرب بسبل العرم فبنوا مشارف  
الشام وحاربوا بها قوماً من قضاة يقال  
لهم الضجاعة وأخذوا ما بأيديهم وأسسا  
هنالك دولة تحت حماية الرومان في الجهة  
التي تعرف الآن باسم البلقان وهوران  
فبلغوا درجة عالية من المدنية فبنوا القصور  
ومصروا الامصار واتخذوا لهم عاصمة في  
بصرى بحوران يسميها الاثراك الآن  
الشام القديمة

وقد بلغ عدد ملوكهم اثنين وثلاثين  
ملكاً - كانوا نحو ستة قرون كما ورد في  
كتب العرب وكان أولهم جفنة بن عمرو  
وأخهم جبلة بن الأيهم الذي استولى  
المسلمون على ملكه فأسلم ثم هرب الى  
قيصر وارثه

ولكن بجائي الاوروبيين يزعمون ان  
عدد ملوك الفساسنة لا يتجاوز العشرة  
وان أولهم جبلة بن شمر وأخهم جبلة بن  
الأيهم. وقد وقف الاوروبيون على تحرير  
مقاله عن هذه الدولة من كتب اليونان

نسمع الاصوات من بعد  
وقد وصف العرب بقية القصر نثراً  
وشعراً ولا حاجة للاطالة بنقل ذلك  
(الدول القحطانية الاخرى) كان  
عرب اليمن كثيراً ما يمزحون من بلادهم  
عند نزول الشدائد بهم فيقولون الحجاز أو  
اليمامة أو البحرين أو عمان وقد تيسر لبعضهم  
انشاء دول في بعض تلك الجهات وقد عد  
العرب من دولهم الفساسنة بالشام والمناذرة  
بالإراق وكندة بنجد

وقد اعتبر العرب تسع عشرة قبيلة  
خارج اليمن من بني قحطان أي يمنية  
غير عدنانية وهي : قبائل طيء والاشعر  
وبجيلة وجذام والازد وعاملة وكندة  
ولخم ومذحج ومهذان ومازن وغسان  
وعدنان ومزيقيا وازد شنوة والأوس  
والحزرج وخزاعة. ولكل من هذه القبائل  
بطون وأفخاذ وعمائر وعشائر لاسيما  
لحصرها هنا

وقد نشأت من بعضها وهي غسان  
ولخم وكندة دول سيرد ذكرها  
وقد اتفق العلماء على ان هذه القبائل  
كلها قحطانية وأنهم خرجوا من اليمن بعد  
انهدام سد مأرب على أثر سيل العرم .

والسريان

امتد ملك الفساسنة حتي عم مشارف الشام وتدمر وفلسطين ولبنان وبني ملوكهم القصور الفخمة والقناطر الضخمة من قصورهم المشهورة القصر الابيض وقصر المشي وقصر الفضاء وقصر السويداء وقصر بين وغيرها

( دولة اللخمين في العراق )

اول من حكم العراق آل تنوخ ومنهم جذيمة الابرش ثم صار الحكم بعده الى ابن اخته عمرو بن عدي وهو من آل نصر فرع من لخم . وقعت دولة اللخمين تحت سلطة الفرس كما كانت قد وقعت دولة الفساسنة تحت سلطة الرومان ويطلق

العرب على ملوكهم اسم ملوك الحيرة

بلغ عددهم اولاء الملوك اثنين وعشرين ملكا في ثلاثمائة واربع وستين سنة كلهم من نسل عمرو بن عدي الالستهم

كان اول ملوك الحيرة عمرو بن عدي كما قدمنا وآخرهم المنذر المرقور . وكانت عاصمتهم مدينة الحيرة وهي على نحو ثلاثة أميال من الكوفة في موضع يقال له النجف على الساحل الغربي للفرات وكانت أهلة بالقصور والمباني العظيمة والحدائق الغناء

وبقيت الحيرة عامرة في الاسلام بضعة قرون . وكان بجوارها القصران المشهوران وهما الخورتق والسدير

أما ديانة ملوك الحيرة فقد قال بعضهم انها النصرانية تنصروا على عهد امرئ القيس الاول في أوائل القرن الرابع وقال غيره ان أول من تنصر النعمان بن المنذر في آخر القرن السادس

﴿ دولة كندة ﴾

كندة بطن من كهلان فهم قحطانيون ، اسلمهم من البحرين والمشرق هاجروا الى حضرموت فأقاموا ببلدة اسمها كندة فكأوا هنالك مواليين للحميريين

فاتفق ان حجر بن عمرو آكل المرار سيد كندة كان أخا حسان بن تبع ملك حير من أمه فولاه قبائل معد كلها

ولكن اليعقوبي قال ان سبب نزوح كندة عن حضرموت ان وقع بين القبيلتين حروب طالت حتي كادت تفنيها فرحلت كندة من اليمن فصارت الى أرض معد فجاورتهم . ثم ملكوا رجال منهم اسمه مرتع بن معاوية بن ثور فكان اول ملوكهم . ثم خلفه آخر وآخر حتي

## ( تاريخ العرب العدنانية )

قلنا ان العرب ينقسمون الى قسمين  
العرب القحطانية باليمن وبغيرها من  
الممالك التي أسسوها بالعراق والبحرين  
وغيرها والعرب العدنانية، وقد بقي علينا أن  
نتكلم علي العرب العدنانية فنقول :

العرب العدنانية هم ذرية اسماعيل  
ابن ابراهيم عليها السلام ، وذلك ان  
ابراهيم هاجر بامرأته هاجر وابنها اسماعيل  
الى بلاد العرب فأسكنها بمكة وبنى  
البيت الحرام ثم عاد الى الشام فلما كبر  
اسماعيل تزوج بامرأة من جرم أصحاب  
مكة في ذلك العهد فولدت له اثني عشر  
ولداً فتناسلوا وبارك الله فيهم حتي بانهم  
عددم الملايين وكانت العرب تسميهم  
الاسماعيلية والعدنانية أيضاً نسبة الى عدنان  
احد ذرية اسماعيل

والفرق بين العرب العدنانية والعرب  
القحطانية ينحصر في النظام الاجتماعي  
وفي الدين واللغة

فمن الوجهة الاجتماعية يمتاز العرب  
العدنانية عن القحطانية بأن جمهورهم أهل  
بداوة يسكنون الخيام ويربون الماشية  
ويرحلون وراء المياه والاعشاب فهم لا

## الحارث بن عمرو بن حجر

حارب النعمان بن المنذر ملك الحيرة  
الحارث بن عمرو المذكور وهزمه ثم تمكن  
منه وقتله لمنافسة كانت بينهما فبقي أولاده  
الاربعة يحكم كل منهم في الجهة التي عينه  
بها أبوه قبل موته فأغرى النعمان بينهم  
العداوة فلم يبق بينهما غير اثنين وهما حجر  
ابن الحارث على بنى أسد ومعدي كرب  
ابن الحارث صاحب قيس وعيلان . ثم  
ثار بنو أسد قتلوا حجراً فهدب ابنه امرؤ  
القيس بن حجر الشاعر المشهور للأخذ  
بثأره فأوقع بيني أسد ثم قصد قيصر ليمنه  
بجنود فمات بالقسطنطينية وقيل بلى ممه  
قيصر ، فضعت دولة كندة ولم يبق منها  
الا معدى كرب بن الحرث على بنى قيس  
ونبي عيلان وأمراء آخرون لهم سيادة  
علي بعض القبائل . وكان أشهر فروع تلك  
الدولة في دومة الجندل والبحرين ومجران  
وغمر ذى كندة بقيت في كل منها دولة  
صغيرة حتي ظهر الاسلام فاقترضت  
جميعها

تأسست هذه الدولة في القرن الخامس  
واقترضت بوقاة امرئ القيس سنة



## العدنانية

كان هؤلاء العرب العدنانية على حالة قبائل وكان لهم ماشية كثيرة وتجارة وكان مقامهم في تهامة والحجاز ونجد على حالة بدو الاقريشاً فقد تحضرت وسكنت مدينة مكة

وقد قسم المؤرخون العدنانية الى قسمين بنى عك وبنى معد . فبنو عك نزلوا نواحي زيدة جنوب تهامة وليس لها شأن كبير في حوارث التاريخ

اما بنو معد فمنهم تناسل عقب عدنان كلهم . اتقسم بنو معد الى قسمين بنى نزار وبنى قصص والاول اكثر عدداً وأعز نفراً وهي عدة فروع منها قضاعة ومضروريعة واياذ وأمار وكانت منازلهم في تهامة والحجاز ونجد . فكانت قضاة بجهة جدة على ساحل البحر الاحمر الى حيز الحرم المكي وكانت مضر في حيز الحرم الى السروات . وكانت ربيعة في صيط الجبل من غمر ذى كعدة بينه وبين مكة مسيرة يومين وفي بطن ذات عرق وما والاها من نجد . وكانت اياذ وأمار ما بين حد ارض مضر الى حد نجران وكانت قصص في ارض مكة وأوديتها

يننون بيوتاً ولا يؤسسون امصار الا اهل مكة فانهم تحضروا منهم ومن الوجهة الدينية يمتاز القحطانيون بأن آلهتهم تقرب من آلهة البابليين منها عشتار وابل وبعل الخ ولكن آلهة العدنانيين كانت لا تشترك مع سواها ولها أسماء خاصة كاللاث والعزي ومناة وهبل

ومن الوجهة اللغوية يوجد بين الطائفتين خلاف جوهرى وان كان الجميع يتكلمون العربية والخلاف يتناول الاعراب والضمائر والاشتقاق والتصريف اقدم ما ذكره العرب عن العرب الاسماعيلية يتصل باسما عيل نفسه

قالوا انما نزل اسماعيل بمكة وشب تزوج من بقية بنى جرم وتعلم العربية فولد له اثني عشر ولداً تناسلوا فكانوا أصل العرب العدنانية ويسمون المستعربة لأنهم ليسوا من العرب بل دخلاء فيهم كالقحطانية أيضاً

أشهر اولاد اسماعيل قي دار ملكه أخواله على الحجاز ومن ذريته عدنان وبينهما اربعون ابا . وقال بعضها بل بينهما عشرون وقيل أقل من ذلك . فولد لعدنان عك ومعد . ومعد هذا هو ابو القبائل

وشعابها وما والاها من البلاد  
ثم ان هذه القبائل نزحت من بلادها  
لطلب العيش فأنشأ بعضها دولا وضاع  
ذكر البعض الآخر

فكان اول من نزح بني قضاة  
فتفرقت بطونها في جزيرة العرب في نجد  
والبحرين ومشارف الشام فأنشأ بعضها  
دولا بالعراق والشام وكان نزوح هذه  
القبيلة حوالي القرن الاول للميلاد  
( دول قضاة )

من بطون قضاة ( جهينة ولى )  
وكانت منازلهم بين ينبع ويثرب ومصر  
على شواطئ البحر الاحمر ولم تكن لهم  
دولة ذات ملوك ولكنهم غلبوا على بادية  
مصر وصعيدها اجيالا

قال ابن خلدون عنهم أنهم انتشروا  
ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا  
هناك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة  
وفرقوا كلمتهم وأرأوا ملكهم وحاربوا  
الحبشة فأرهبوها  
ولقد كان هؤلاء العرب يقاثلون للغم  
لا للفتح

ومن دول قضاة (تنوخ) وهو فرع  
كبير من قضاة . وقال بعض المؤرخين

ان تنوخا كانت من يجامن قضاة والازد  
وكانت دولتهم في أوائل ظهور النصرانية  
كان لتنوخ دول في مشارف الشام  
والعراق منها دولة جذيمة الابرش كانت  
عاصمتها في المضيرة بين بلاد الخانوقة  
وقرقيسيا . ويرى المؤرخون ان هذه الدولة  
كانت في نحو القرن الثالث من الميلاد  
أول ملوكها مالك بن فهم ثم خلفه  
ابنه جذيمة الابرش وكان ملكا فاتحا  
استولى على البلاد الواقعة بين الحيرة  
والانبار والرق وسائر القرى المجاورة لبادية  
العراق

ثم خلفه ابن اخته عمرو بن عدى  
وجعل الحيرة عاصمة له وهو جد دولة الحخم  
التي منها المناذرة

وهناك دولة أخرى تنوخية قامت في  
مدينة بطرا عند زوال دولة النبطيين  
قامت تحت حماية الرومانيين من ملوكها  
النعمان بن عمرو وعمرو بن النعمان  
لم تطل ايام هل الدولة فخل محلها  
بطن آخر من قضاة اسمه سليح  
( دولة سليح )

سليح بطن من قضاة ملكوا  
مشارف الشام بعد تنوخ وكان مقرهم في

مواب من ارض البلقاء، وفي سلمية وحوارين  
والزيتون . ومن ملوكها النعمان بن عمرو  
ومالك بن النعمان وعمرو ابنه ثم خلفهم  
الغساسنة كما مر والاولون هم الضجاعة  
الذين ذكرنا ان الغساسنة تغلبوا عليهم  
(انمار)

انمار بطن من قضاة رحلت الى  
جبال السروات فملكوها ثم تخاصمت  
هنالك القبيلتان المكونتان لانمار وهي  
بجيلة وخشم فحدث بينهما حروب بطول  
بسطها

(اياد)

اياد بطن من قضاة نازعتها مضر  
الحياة فزححت من تهامة الى العراق قرب  
الكوفة ثم انهم شنوا الغارة على الفرس  
فاوقع بهم كسرى اوشروان واجلام عن  
العراق فنزلوا الى تكريت والجزيرة الموصل  
ثم نزحوا منها الى بلاد الرومان والشام  
(ريعة)

هاجرت ريعة من تهامة فزححت  
قبيلة عبد القيس منها الى البحرين وهجر  
ونزات قبائل اخري منها الى نجد والحجاز  
واليمن . وكانت القبائل التي نزات بالحجاز  
منها بكر وتغلب وعتزة وضبيعة . ثم حدثت

بينهم حروب فتغلبت بكر علي تغلب  
فتفرقت تغلب في البلاد وانتشرت بكر  
ابن وائل وعتزة وضبيعة باليمامة الى سواد  
العراق . وانحازت النمر وغنيلة الى اطراف  
الجزيرة وعانات . وكانت الزعامة لعتزة  
ثم تحولت الى عبد القيس ثم الى النمر بن  
قاسط ثم الى بكر بن وائل ثم الى تغلب  
فتولى منها وائل بن ربيعة وهو كليب  
المشهور

(مضر)

استأثرت مضر بتهامة حتي كثر  
عددها فوقعت بين بطونها الحروب  
وأشهر تلك البطون قيس بن عيلان وخندف  
فغلبت الثانية فظنعت قيس بن عيلان الي  
نجد الا قبائل منها انحازت الى اطراف  
الغور من تهامة فنزلت هوازن ما بين غور  
تهامة الى ماو الي ييشا وبرسكا وناحية  
السراة والطائف وذو الحجاز وحين  
وأوطاس

وكان بنو خندف يتألفون من قبيلتي  
طابخة ومدركة فنزلت طابخة بظواهر نجد  
والحجاز وأوت مزينة الى جبال رضوى  
وما والاها بالحجاز ورحلت تميم وضبة الي  
منازل بكر وتغلب . وهاجرت بنو سعد

فالاولون يقال لهم ساميون ، والآخرون

آراميون

العالمق ملكوا مصر مدة الفراغنة

وأسسوا فيها اسرة ملوكية . وملكوا

العراق وأسسوا بها دولة يقال لها دولة

حمورابي في القرن الثالث والعشرين قبل

الميلاد

ولما حدث سيل العرم وخربت بلاد

اليمين هاجرت قبائل كثيرة منها الى العراق

ومشارف الشام فأسسوا هناك دول غسان

ولخم وكندة ، فمن جاور الرومان بالشام منها

وقع تحت سيطرتهم كالغساسنة ومن جاور

مملكة الفرس جهة العراق وقع تحت سلطانهم

كدولة اللخمين

( ثانيا ) العرب القحطانية وهم

العرب الذين هاجروا من بلاد بابل حين

انقراض دولة حمورابي بها ونزلوا اليمن

فأسسوا عدة دول منها الدولة الميعينية

والدولة السبئية ودولة التباعبة والدولة

الحميرية

( ثالثا ) العرب العدنانية ويقال لهم

العرب المستعربة وهم من ذرية اسماعيل

ابن ابراهيم عليها السلام الذين من

ذريتهم خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه

الى يبرين ونزلت طائفة الى عمان واخرى

بين اطراف البحرين الى ما يلي البصرة

وأقامت قبيلة مدركة بنهماء . وكانت

لهذيل بنو فهم وعدوان من قيس عيلان .

وأقام بنو النصر بن كنانة حول مكة

أنزلهم قصي بن كلاب الحرم وهم قريش

فكان بالحجاز من العرب اسد وعيس

وغطفان وفزارة وخرينة وسليم وفهم

وعدوان وهذيل وخثعم وسلول وهلال

وكلاب وطى . وأسد وجبينة

وغيرها

( خلاصة ما تقدم )

يستخلص مما ذكره ان العرب

ثلاثة اقسام ( اولها ) العرب البائدة وهي

قبائل عاد وثمود والعمالقة وطسم وجديس

واسيم وجرم وحضرموت ومن يتصل

بهم وهذه بادت قبل الاسلام ويقال لهم

العرب العاربة كان لهم ملوك امتد ملكهم

الى الشام ومصر . كان مقرها أولا بابل

من آسيا الصغرى ثم هاجرت الى جزيرة

العرب

والمؤرخون يقسمون العرب البائدة

الى قسمين العالمق وهم من نسل لاوذ بن

سام ، ومن عدنام فمن نسل لرم بن سام

وسلم وكان مقامهم في تهامة والحجاز ونجد  
ومنها قبائل قضاة وربيعة ومضر وايااد  
وانمار وقريش وتميم الخ الخ  
( الحالة الاجتماعية للعرب )  
( قبل الاسلام )

حالة العرب الاجتماعية قبل الاسلام  
كانت تابعة لحائهم الاقتصادية كما هو  
الشأن في كل أمة فما كان من قبائلهم في  
خفض من العيش وفي بيئة مناسبة للرقى  
العقلي والصناعي بلغ من المدنية الشأو الذى  
بلغته أرقى أمة في زمانهم . ومن كان في  
شظف منه بقى على حالة البداوة يعانى  
أهوالها ويكابد تكاليفها . فقد بلغه عاد  
وعمود من المدنية شأو أبعد آحتي ان ماورد  
عنهما في كتب العرب لا يكاد يعقل ، وقد  
دلت الآثار على أنهما بلغا من المدنية الى ما  
كانت تسمح به وسائل الناس في ذلك  
العهد البعيد واذا صح ان دولة حورابى  
في بابل كانت عربية فان هذه الدولة  
كانت لا تقل في المدنية عن أرقى أئم  
الارض في زمانها

وقد ثبت ان العرب ملكوا مصر في  
القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد  
وأنسوا فيها أسرة مالكة فلم يكونوا أحط

من الاسر المصرية في شىء من مظاهر  
الرقى الصوري والمعنوي  
ثم ان الدول المعينة والسبابة والحيرية  
التي قامت باليمن نالت من بسطة الحياة  
وفخامة المدنية حدأ أدى معاصروهم من  
اليونانيين القدماء أن يسموا بلادهم بلاد  
العرب السعيدة . ناهيك أنهم وصلوا من  
المعارف الهندسية الى حد بنوا معه سد  
مأرب الذى يعد من أضخم وأبدع ماصعه  
الانسان من الآثار الدالة على بعد النظر  
وكمال المعرفة

واذا كان لا بد من ايراد شىء من  
تفصيلات أحوال العرب من الوجهة  
الاجتماعية والسياسية والصناعية فان ما  
أورده علماء الفرنج من نظام دولة حورابى  
فيه بلال للصدى وقع للغة

فقد قالوا ان الامة العربية في تلك  
الدولة كانت مؤلفة من طبقات مختلفة  
الامتياوات وكان يندر أن تختلط تلك  
الطبقات بالمصاهرات . وقد كانوا يعرفون  
الاسترقاق ويتخذ الرجال السرايرى وكان  
للزواج عندهم عقد مكتوب . وكانت  
الحفاظة على حقوق الزواج مرعية . وكان  
أا بحرمون الزنى ويعاقبون مرتكبه بالقتل

الخارجية كالرجل ولها أيضاً نلى الوظائف  
الدينية

وكان الميراث يقسم على التساوى بين  
الذكور والاناث

وكان للتجارة عندهم نظام راق لها  
عقود ووثائق وكان الدائن له الحق اذا  
عجز المدين عن الوفاء أن يجبس امرأته  
وأولاده عنده يخدمونه حتى يؤدي اليه  
دينه

وكان للحكومة الحق في تسعير  
عروض التجارة وتقدير أجور العمالة  
وأصحاب الصناعات من كل نوع حتى  
الاطباء

وقد وجد الباحثون آثار مدرسة  
لتعليم الاطفال فيها حجارة عليها دروس  
للاطفال من حساب واطة وخط

أما مدينة دولة الانباط العربية فقد  
رووا أنهم كانوا يجرمون الحروب وبناء المنازل  
ويعيشون في البوادي وكانوا يقتاتون بلحوم  
الابل والبأنها والغنم وكانت لهم تجارة في  
الطيوب والمر وغيرها يحملونها الى مصر  
وشواطىء البحر الابيض المتوسط. وكانت  
لهم صهاريج يشربون منها في البوادي  
يحكون عنفها ويسوقون اليها ماء المطر

وكان من عادتهم انه اذا أسر زوج  
امراة في بعض الحروب جازتلك المراة  
أن تعيش مع رجل حتى يعود زوجها  
فتعود اليه . واذا نتج له اولاد من ذلك  
الرجل تركهم له بعولهم. واذا كان زوجها  
قد هرب من القتال ثم عاد فلا يجوز لتلك  
المراة أن تعود اليه

وكان من شروط الزواج عندهم ان  
الرجل يحمل الي امرأته مهراً وتأتي هي  
من بيت أبيها مال ويصبح كلاهما حتماً  
لها. وكان من حقوق البنات على آبائهن  
أن يعطوهن مهورهن وان لم يتزوجن  
وكان الطلاق معروفاً لديهم ولكن

للمراة ان تتولى تربية اولادها بنفقة من  
مطلقها. وكان لها سهم من ميراث زوجها  
وكان للمراة أن تطلب الطلاق فاذا  
رأي القاضى انها محقة في طلبها طلقت والا  
كان جزاؤها ان تطرح في الماء.

وكان كل من الزوجين مسئول عن  
وفاء دين صاحبه فاذا عجزت المراة عن  
دفع دينها وعجز زوجها عن أدائه عنها  
حبس الدائن زوجها حتى يفقه حقه

وكان التسرى محرماً لديهم الا عند  
عدم الزوجة وكان المراة أن تشتغل بالاعمال

وكان لهم سكة يتعاملون بها  
 اما مدينة مدينة تدمر فقد اطنبوا  
 فيها فقيل انه كان فيها شوارع وتماثيل  
 وهياكل منها هيكل الشمس او هيكل  
 بعل وهو مربع طول كل ضلع من أضلاعه  
 ٧٤٠ قدما يحيط به سور ارتفاعه ٧٠ قدما  
 وفيه من الاسطوانات شيء كثير بقي منها  
 قائما الى الآن نحو مائة اسطوانة  
 ومنها الرواق الاعظم وقد كان قائما  
 على بعد نحو مائتي متر من هيكل الشمس  
 وكان يتألف من شارع اوسط وشارعين  
 عن الجانبين ويمتد على طول المدينة وكان  
 عدد اساطينه ٧٥٠ لا يزال قائما منها نحو  
 ١٥٠ اسطوانة ارتفاع كل منها نحو  
 ٥٧ قدما  
 ومن مباني تدمر العجيبة مدافنها  
 وهي كالابراج المستطيلة يزيد عددها على  
 المائة  
 وكانت تدمر مركز التجارة عظيمة  
 يجتار منها الذهب والجزع واليشب والصبوغ  
 والند الوارد من بلاد العرب ويحمل اليها  
 من البحرين اللآلىء ومن الهند أنواع  
 المنسوجات والقرنفل والبهار والفولاذ  
 والعاج

ولما كان الناس في تدمر طبقات وكان  
 الوجهاء يقيمون في القصور الشاهقة، واما  
 من عداهم فيقيم في بيوت صغيرة . وكان  
 لتدمر سكة خاصة (أى نقود) عليها صور  
 وكابات  
 أما أهل اليمن فحدث عن تدمر منهم  
 ولا حرج فكان ملكهم مطلق التصرف  
 له قصر بديع في مأرب وكانت الحكومة  
 وراثية وكانت لهم سكة خاصة (نقود)  
 نقشوا عليها صور ملوكهم وأسماء المدن التي  
 ضربت فيها بالحرف المسند وزينت برسوم  
 اخري رمزية  
 وكاوا يركبون الصانعات الجياد أو  
 المركبات تجرها الخيول او الفيلة . وكان  
 ملوكهم يلبسون المآزر المحوكة بالذهب  
 وعلي اذرعهم اساور ثمينة  
 وكانت الأمة مكونة من طبقات  
 اولها الجنود ثم الزارعون ثم الصناع ثم  
 التجار وكان لكل طائفة منها حدود  
 ورسوم  
 وكان من عاداتهم ان يتزوج الاخوة  
 امرأة واحدة فمن دخل اليها منهم ترك  
 عصاه على الباب وكان الليل خاصا بكبرهم .  
 قيل وكانوا يأتون امهاتهم

من عاداتهم وأد البنات. يأتي ذلك بعضهم  
انفة من العار وبعضهم خشية الفقر ولم  
يكن لديهم من آثار العمران الامكة  
والمدينة والطائف

## (مكة)

اختلف اؤرخون فيمن بني مكة  
فذهب جمهور منهم ان أول من بناها  
الغالقة وخلفهم عليها بنو جرم وهم طائفة  
من العرب القحطانية نزحت اليها من  
المن ثم جاء اسماعيل كما تقدم فكثرت  
بها ذريته ثم سكنها بنو الازد ثم بنو  
خزاعة فبنو كنانة ثم قريش فكانت  
تتوالى عليها هذه القبائل فيغلب عليها  
بعضها دون البعض الآخر. أقامت بها  
جرم حتي وقد عليها اسماعيل ثم جاءت  
خزاعة وهي من القبائل اليمنية فأخرجت  
جرهما ودخلت محلها وكانت قد استعانت  
علي ذلك بكنانة ثم نارعتها وغلبتها  
واستقلت بأمر الكعبة وجعلت لكنانة أعمالا  
تتولاها في الحج

فتشعبت بطون كنانة وخزاعة  
وصاروا أحياء وبيوتات متفرقين وصارت  
قريش فرقتين قريش البطاح وقريش  
الظواهر. وكانت خزاعة بادية لكنانة

ومن قواينهم ان من تزوج من غير  
أسرته قتل. وكانوا يأتون أخواتهم ايضاً  
وكان من صناعاتهم تحضير البخور  
والصموغ. وكانوا يزرعون على السيول  
والامطار وكان من محصولات بلادهم المر  
والبخور والبلسم وجميع العطريات والبلح  
والغاب والتين والسكرى والاجاص  
والبرقوق والتفاح والجوز واللوز والسفرجل  
وكانوا يستخرجون الذهب والفضة  
والاحجار الكريمة والحديد وغير ذلك

\*\*\*

هذا ما كان من الصناعات وآثار  
العمران لدي العرب القحطانيين الذين  
مصرروا الامصار وجاروا الرومان والفرس  
واما العرب العدنانيون الذين كانوا  
يسكنون الحجاز ونجد وتهامة فكانوا  
اهل بادية راجت فيهم الفروسية والفصاحة  
فكانوا يفتخرون بالشجاعة وحماية الجوار  
وشن الغارات. وكان من أخلاقهم  
الكرم والنجدة وحب الحرية. وكانوا  
كجميع أم البادية مجردين من العلم والصناعة  
الا مالا بد منه لقوام معيشتهم الساذجة  
كانوا معددين للزوجات لا يورثون  
النساء وكان الرجل يرث امرأته ايها وكان



فصارت كنانة بادية قريش ثم عارت قريش الظواهر بادية قريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأثرتا بأمور الحج فصار لهما التقدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لديهم تنحصر في السدانة والسقاية والرفادة وهذه الخطط كانت تعتبر عندهم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها بيده مفاتيح الحرم وهذه الوظيفة كانت أرق الوظائف عندهم

والسقاية هي وظيفة كان القائم عليها يتولى سقاية الحجاج فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل إليها الماء من الآبار وما زال هذا دأبهم حتي حفرت زمزم

والرفادة هي ما كانت تخرجه قريش من أموالها إلى صاحب هذه الوظيفة لاطعام فقراء الحجاج

( وقعة الفيل )

كان العرب قبل البعثة المحمدية يؤرخون بعام الفيل وهو حادث جليل اصاب قريشاً منه هم كبير ذلك ان أبرهة الحبشي بنى في اليمن

كنيسة وأراد أن يصرف الناس عن الكعبة إليها فحملت الغيرة أحد العرب إلى الذهاب إلى تلك الكنيسة ليلاً والتغوط فيها فغضب أبرهة لذلك وأقسم إهدم الكعبة فجهز جيشاً وركب هو على فيل وراه بضعة أفيال وقصدمكة فلما وصلها أمر أهلها ان يخرجوا منها لانه لم يأت لحربهم ولكن لهدم الكعبة ولم يكن قريش ولا من جاورهم من القوة ما يمحون به بيتهم الحرام من الذي يقصده بالسوء. فأصاب جيش أبرهة مصيبة اضطرت له للرجوع عن عزمه وقد قص الله تعالى هذه الحادثة بقوله :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كغصف ما كول »

قال المفسرون في تفسير الطيور الأبايل انها طيور خرجت من البحر رمت جيش أبرهة بأحجار صغيرة كانت في مناقيرها فهلكوا. ولكن يصح أن يحمل كلام الله على غير ظاهره لكثرة الاستعارات والمجازات في كلام العرب والقرآن نزل بلغتهم فيصح ان يقال انه صور الحادث الجليل الذي اصاب جيش أبرهة

من حيث لا يحتسب بطيور أرسلت عليهم  
من السماء ترجمهم بالاحجار  
وقعت هذه الحادثة في عهد عبد المطلب  
جد النبي صلى الله عليه وسلم  
( يثرب )

كانت هذه المدينة عامرة بالحجاز  
من عهد العماقة ولا يعلم من بناها . اول  
من نزلها العماقة واهلهم هم لذين بنوها  
حين هاجروا الى تلك الجهة بعد سبيل  
الرم . ثم نزلها اليهود قبل اتوها من ايام  
موسي عليه السلام اثناء حروبه مع  
الكنعانيين فاقتني اليهود بها الاموال  
واشغلوا بالتجارة حتى استأثروا بكل ثروة  
يثرب ( المدينة ) فلما ظهرت النصرانية  
واضطهد الرومان اليهود هاجر الى يثرب  
منهم جمهور كبير

ثم نزل يثرب الاوس والخزرج وهم  
بطون من الازد والعرب القحطانيين  
وكانوا اهل فاقة فلم يجروا مع اليهود من  
وجه يرزقون منه فاستغاثوا ببعض العرب  
فأغاثوهم وقتل رؤساء اليهود فأصبح الاوس  
والخزرج زعماء يثرب

( مدينة الطائف )

كانت الطائف من مدن الحجاز وهي

مدينة فيها حدائق وبساتين يسكنها بنو  
عدوان فكان منهم نحو سبعين الفاً ثم  
تقلبت عليها ثقيف وهم فرع من هوازن  
( الحالة الاجتماعية لبلاد العرب )

قبيل البعثة المحمدية

لم يكن العرب قبيل البعثة المحمدية  
علي شيء من الاستعدادات لاحداث  
انقلابات اجتماعية خطيرة كالتى حدثت  
علي يد النبي صلى الله عليه وسلم بل كانوا  
علي الضد من ذلك فقد فقدوا عوامل  
نهضتهم الاولى التي اسسوا بها الممالك في  
اليمن والبحرين وغيرها . ويحسبنا ان  
نستشهد على صدق هذا القول بأقوال  
بحائي الاوربيين فانهم يتنزهون عن  
المحابة في مثل هذه الشؤون . قال المسيو  
جول لابوم في المقدمة التي كتبها علي  
فهرست القرآن الكريم المترجم الي اللغة  
الفرنسية :

« لم يكن العرب احسن استعدادا  
من غيرهم لقبول اى دين من الاديان .  
قال المسيو (دوزي) في كتابه تاريخ عرب  
اسبانيا :

« كان يوجد علي عهد محمد في بلاد

العرب ثلاث ديانات الموسوية واليعسوية

والوثنية. فكان اليهود من بين أتباع هذه  
الاديان أشد الناس تسكاً بدينهم وأكثرهم  
حقداً على مخالفتي ملتهم . نعم يندر أن  
تصادف اضطهادات دينية في تاريخ العرب  
الاقدمين ولكن ما وجد منها فمنسوب الى  
اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن لها  
أتباع كثيرون . وكان المتذهبون بها لا  
يعرفونها الا معرفة سطحية . . . وكانت  
هذه الديانة تحتوى على كثير من الخوارق  
والاسرار بحيث يتعذر أن تسود على شعب  
حسى كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين  
كانوا هم السواد الاعظم من الامة العربية  
كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة  
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى  
ويعتبرون تلك الالهة شفعا لهم لديه فقد  
كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض  
الاحترام ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون  
الكهان اذا لم تتحقق أخبارهم بالمغيبات .  
أو لو عولوا على فضحهم عند الاسنام ان  
قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعجة وكان  
من العرب من كان يعبد الكواكب  
وخصوصاً الشمس فكانت تدين  
للقمر وللذبران ، وبنو لخم وجرهم كانوا  
يسجدون للمشترى . وكان الاطفال من

بنى عقد يدينون لعطارد . وبنو طى  
يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان  
يتوجهون لاشهرى اليمانية . وكان علمهم  
بما وراء الطبيعة على نسبة أفكارهم  
الدينية . قال ( كوسان دوبرسفال ) فى  
كتابه تاريخ العرب : كان من  
العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعتة  
المنون من هذا العالم . وكان منهم من  
يعتقد بالنشوء فى حياة بعد هذه الحياة .  
فكان هؤلاء الاخيرون اذا مات أحد  
أقربائهم يذبجون على قبره ناقة أو يربطونها  
ثم يدعونها تموت جوعا معتقدين ان  
الروح لما تنفصل عن الجسد تتشكل بهيئة  
طير يسمونه الهامة او الصدي وهي نوع  
من البوم لا تبرح طير بجانب قبر الميت  
نأحثة ساجدة تأتيه بأخبار أولاده فاذا كان  
الفقير قد مات قتيلا تصيح عداه قائلة  
( اسقوني ) ولا تزال تردد هذه اللفظة  
حتى ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه »  
قال المسيو جول لا بوم بعد ايراد  
هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين  
« وكانت طباع العرب وأخلاقهم  
لاتدل الناظر اليها الا على أنهم شعب لم  
يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات

« هذا كله لا يشير الى ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومية خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها فقد كانوا يجنون الحرية حباً جماً ويمارسون فعائل الكرم وبذلك القرى

« الأفراد الذين كانوا تابعين للأمم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبغضين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جداً ولا يظهر أنهم كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشمسية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم اليوم خاعية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . ولئن شوهد أنهم أدخلوا الى ملتهم بعض العرب فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الأمتين ، تلك القرابة يستدل عليها أيضاً بتساويهم في حب الكسب وتأثيرهم في الاستعداد لهدم الانفة من سلوك أى طريق من الحيل والمكر لنيل كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من

الاجتماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل والقبيلة أيضاً وهذه نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماماً عظيماً بحفظ سلسلة نسبها، ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى داعيين الى الاتفاقات بنوع أخص»

ثم قال المسيو جول لا بوم :

« قال المؤلف المحقق الذى اقتبسنا منه اكثر هذه التفصيلات المتقدمة :

« كان العرب مغرمين بشرب الخمر . ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفخرون ويمعجون به وبلعب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية . وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه . وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتاً . . . . وكان هناك عادة أفضح من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهى وأد الاهل لبناتهم (اى دفعهن أحياء)

العمرانية . فلم تكن لها وحدة قومية ، ولا جامعة سياسية ، ولا رابطة وطنية ، ولا اصل من الاصول التي تركز عليها الميول والعواطف الانسانية فتسمو بها الى الغايات الوجودية

نعم دلت الامة العربية على استعداد فطري للترقي بما أوجدته من المدنيات السامية في بابل واليمن وأظهرت قبولاً منها للأخذ بمدنيات الامم الناهضة بما اقتبسها الفاسنة والمناخرة بمشارف الشام والعراق من مدينتي الرومان والفرس ولكن كل ذلك لم يتم الا في قرون عديدة وبعد أن حمل العرب نير تلك الامم الراقية شأن الجاهل ازاء العالم

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل من هؤلاء العرب المختلفي القبائل والنزعات، المتنافري الاغراض والغايات أمة موحدة الوجهة، مشتركة الغاية، ذات مقومات اديبية، وروابط اجتماعية، مودعا فيها روحا عالية تسمو بها الى الغايات البعيدة ، وجاعلاها دستوراً يقيد حكومتها الرشيدة ، فبلغت هذه الدولة في ثمانين عاماً من بسطة الملك ، وانتشار السلطان ، ما لم تبلغه دولة الرومان في ثمانية قرون، فكان

نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات ادني ترقى ادبي . اما المسيحيون فكأوا يفدون شيئاً فشيئاً الى بلاد العرب هرباً من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يلفت البصر تألقه . وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم نموذج لذلك . فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بمدركات العقائد السامية من دين بمجرد التسليم بنص تلك العقائد ثم ختم المسيو جول لا يوم مقدمته بقوله :

« في عهد هذه الاحوال الخالكة وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأ قولد محمد بن عبد الله في ٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى ماترجمناه

﴿ الانقلاب الذي احده الاسلام ﴾

(في احوال العرب)

ليس في تاريخ البشر من جهة الانقلابات الاجتماعية ما هو اعجب من الانقلاب الاجتماعي للعرب الذي تم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت الامة العربية من الوجهة الاجتماعية على ما رأيت من كلام المسيو جول لا يوم وهي حالة انحطاط وانحلال في جميع الروابط

مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء  
ملكه . ولكن عصر العلم الزاهر في القارة  
الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون  
الذي تولى الخلافة من سنة ( ٨١٣ ) الى  
( ٨٣٢ ) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية  
العظمي وجمع اليها كتباً لا تحصى ، وقرب  
اليه العلماء ، وبالنسبة في الحفاوة بهم

« هذا المركز الذي اكتسبه العرب  
وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم  
حتى بعد أن انقسمت المملكة الى ثلاثة  
أقسام حتى ان العباسيين في آسيا والفاطميين  
في مصر والامويين في اسبانيا لم يكونوا  
متناظرين متغايرين على الحكومة فقط  
بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم  
أيضا

« ذاق العرب في الفنون الادبية  
كل ما من شأنه أن يحد القريحة ويصقل  
الذهن وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أنجبوا  
من الشعراء بقدر ما أنجبت منهم الامم كلها  
مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها  
ناشئاً من الاسلوب الذي توخوه في  
المباحث . وهو اسلوب أخذوه عن فلاسفة  
اليونان الاوربيين فانهم قد تحققوا ان  
الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى

هذا الانقلاب الاجتماعي في سرعة أدواره  
واستكمال أطواره ، أعجب انقلاب حدث  
في العالم الانساني الي اليوم . واننا تاركو  
الكلام في هذا الصدد لعلماء من الاوروبيين  
ليكون البيان أوقع في الصدور ، وأبعد عن  
الظنن فنقول :

قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة  
نيويورك الامريكية في كتابه ( المنازعة  
بين العلم والدين ) في النسخة الفرنسية  
مترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة العربية  
أهم المؤلفات اليونانية . وترجمت القصائد  
اليونانية الشهيرة ( كالاياذة ) و ( الاوديسيه )  
الى اللغة السريانية ليطلع عليها العلماء دون  
العامة لما رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية  
عن آلهة اليونانيين مما يخشي منه على  
عقائدهم . ولما ولي الخلافة أبو جعفر المنصور  
( من سنة ٧٥٣ الى ٧٧٥ ) نقل عاصمة  
الملك الى بغداد وجعلها عاصمة فخمة .  
فلم يأل جهداً في بذل الوسع في درس  
العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب  
والشريعة . ولما جلس حفيده هرون الرشيد  
على عرش الملك ( ٧٨٦ ) اتبع أثر جده  
في هذه الفتوحات العلمية وأمر باضافة

التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون معقوداً بشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي والدستور العملي الحسى . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والادروستاتيك ( علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها ) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . هذا هو الذى قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات للتقطير والتصعيد والاسالة ( اسالة الجوامد ) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذى جعلهم يستعملون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلقة والاسطرلابات ( هى آلات لقياس أبعاد الكواكب ) ، وهو أيضاً الذى بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً الذى أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للجسام . والازياج

الفلكية ( هي جداول تعرف منها حركات الكواكب ) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند، وهو أيضاً الذى أوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثنيات، وهو أيضاً الذى هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السطوحية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه المجسطي . وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى ان مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معنى بكتابتها وتجليدها غاية الاعتماد . وكان يوجد من نين هذه الكتب ستة آلاف

يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدي العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حجب، وما يعلم من المراقبة علي الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة . وكان لديهم دائرة ارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى كان الملك الاسلامي العربي مملوآ

وخمسةائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط . وكان من نظام هذه المكتبة انها تدير كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز . قيل ان الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استعدت ثلثة آلاف كورون ( قود يونانية ) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محويافي أربعة وأربعين جزءاً . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة . ومما يحكي ان احد الدكارة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على أربعةائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد ( سنة ٨٠٥ ) ترجم فيه كتب الارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغايلان الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة اساتذة هذه الجامعة ان



في جمع الكتب « انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة العقول مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت اما يند النسطوريين أو اليهود لان المسلمون لم يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بذكره على حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله ، وأفضل عبادته وأنفعهم هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصنايح العالم ، ولولا هم لارتكس الخلق في عمارة الجهالة وغياهب البربرية  
ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطيبة عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائياً بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بمهمة التطيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا القبيل في اوربا هي المدرسة التي أسسها العرب في ( سالرن ) من ايطاليا ، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في

بالمدارس والكليات ، وكانت بلاد المغرب والتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير أمرصد في ممرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيراك في الاندلس . وقال جيون ( عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي ) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتائج تنشيطهم هذا للعلماء أن انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخارى الى فارس ، وقرطبة وبيروى عن وزير لاحد السلاطين أنه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غني وفقير فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير علي السوا وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سد الحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء

اشيلية باسبانيا »

« ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمي لخرجنا عن حدود هذا الكتاب ، فانهم قدرقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً، وأوجدوا علوماً أخرى لم تكن معروفة من قبلهم »  
ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم الفلكية وما أفوه فيها من الكتب وما سطره من الجداول والتقاويم  
ثم قال — :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا أيضاً بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ، وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة الاشكال والساعات المائية والسطوح المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد اكتشفوا الكيمياء وبعضاً من محللاتها الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض النتريك والكحول (الاسبرتو) . استخدم العرب علم الكيمياء في الطب لانهم أول من نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات

واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة بعلم الحركة . أما في الايدروستاتيك وهو علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع منها على أو انيها فقد كانوا أول من عمل الجداول الميينة الانواع الاوزان النوعية وكتبوا ابحاناً على الاجسام السابحة والغائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي مقتضاه ان الابصار يحصل بوعول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك أي ان الابصار يحصل بوصول الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يبرفون نظريات انعكسات الاشعة وانكساراتها وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس قبل أن يظهر حقيقة في الافق وكذلك في الغروب نراها قليلاً بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته الصناعات في عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد

وتربية الحيوانات وسن النظمات الزراعية  
الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر  
والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع  
لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف  
والحرير والقطن ، وكانوا يذيون المعادن  
وكانوا يجرون في عملها على ما حسنه  
وهذبوه من صنعها وسبكها .

« وكان العرب من عشاق الموسيقى  
والشعر وقد وهبوهما وقتا كبيرا وحبوهما  
مكانة من افنتهم وهم الذين علموا  
الاوروبيين لعب الشطرنج وبثوا فيهم  
ذوق مطالعة الاقاييص . وكان للعرب  
لذات روحية خفي في المجالات الزاهرة  
للأديبات الفلسفية، فكان لديهم مؤلفات  
عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية  
وعلى نتائج عدم التدين، وعلى زوال النعم،  
وعلى أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا  
ندهش احيانا حينما نرى في مؤلفاتهم  
من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج  
العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب  
النشوء والتحول للكائنات العضوية الذي  
يعتبر مذهبا حديثا كان يدرس في مدارسهم ،  
وقد كانوا وصلوا به الى أبعد مما وصلنا  
إليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة

والمعدنية أيضاً. فان النظرية التي ابتنى عليها  
علم الكيمياء ( كيمياء استخراج الذهب )  
هي زعمهم ان المعادن تكونت تكوناً  
تدريجياً . قال الخازني : « اذا سمع الجهال  
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج  
على طرق الترقى يفهمون من هذا بأنه  
استحال أولاً الى معادن أخرى بمعنى انه  
كان في مبدأه رصاصاً ثم صار خاميناً ثم  
برنزا ثم صار فضة ثم استحال الى ذهب  
ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب  
كما يقولون عن الانسان اى انه ما صار  
انسانا الا من طريق الترقى التدريجي  
وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحال  
الى استحالات نهائية كأن كان أولاً ثور  
ثم صار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى  
أخيراً بأن صار انسانا » انتهى ما نقلناه  
عن درابر

وجاء في (كتاب تمدن العرب)  
للدكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال  
الدكتور الموما اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث  
النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع ،  
فقد أ كسبت علومهم الصنائع جودة  
عالية جداً ، وانا وان كنا لم نزل نجعل

لاجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحمض النريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة »

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي لها الفضل الاول على مدينة اوربا أما عن أخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قال كرابر صفحة ١٠١ « كان خلفاء الاندلس مغفورين في

الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية . فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء . ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن اوربا العصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدينة ولا أطف روتقا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاعة بالانوار ومبلطة أجمل تبليط والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواد ، وتهوى عيفا بالنسيم المعطرة بواسطة امرار الهواء من تحت الارض من خلال أوعية مملوءة زهراً

اكبر الطرق التي سلكتها في ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . نعرف مثلا انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس ولزئبق والحديد والذهب ، وانهم قد برعوا جدأ في صناعة الصباغة ، وانهم مهروا في سقى الفولاذ مهارة بعيدة المدى حتي ان صفاح طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا انه كان لمؤسجاتهم وأسلحتهم ومدبرجاتهم من الجلود ولورقمهم شهرة عامة ، وانهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها إلا أن ( تأمل )

« ومن بين المكتشفات الموزعة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلا وهذه المكتشفات لا يجمل بنا أن نسردها سرداً بل علينا أن نهبها شيئاً من التفصيل ... الي أن قال : « مما يرتجل للقاري . ان ديوان المكتشفات الغربية في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدرة عما لهم منها في العلوم الرياضية والفلكية وما نسرده عليك هنا يبرهن لك على تلك الخطورة . وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية خصوصاً في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم

وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات  
للغذاء وينابيع مياه عذبة وكانت المدن  
والخوات ملائ بالاحتفالات التي كانوا  
يرقصون فيها على آلات الطرب

« وكانوا بدلا من ان ينصرفوا لانهم  
وادمان السكر في المآدب الليلية كجيرانهم  
الاوروبيين ، يجلون ما دبتهم بالقناعة  
المعتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم  
وكانت غاية لذاتهم الدينية تنحصر في  
تمشيم في الليالي القمرية في حدائقهم  
البالغة حد الجمال و'بجلوسهم حوالي اشجار  
البرقال يسمعون قصة مسلية أو يتجادلون  
في موضوع فلسفي متعززين عن مصائب  
الدينا والآما بقولهم أنها لو كانت بلا  
آلام واوصاب لنسوا حياتهم الآخرة  
وآارا يوقون بين جهادهم لهذه الحياة  
وبين آمالهم في النعيم المقيم في الآخرة  
اتهي » كلام درابر

( هل كان قبل الاسلام )

آثار تدل على قرب

نهضة العرب

ذهب المتكلمون من مؤرخي  
الاوروبيين في شؤون العرب من أمثال  
العلامتين دوزي ودرسفال وغيرهما على

أن العرب قبل البعثة المحمدية كانوا كجميع  
الامم المتبدية في غفلة بتنازع البقاء عن  
كل نهضة اجتماعية . تدل على ذلك حروبهم  
الكثيرة التي كادت تقني قبائل برمتها  
وكانت قريش عاكفة على ما لديها من  
الاصنام ومكتفية بما في يدها من مناسك  
الحج لم يذبح فيها من أخذ على نفسه  
احداث ذلك الحدث الاكبر وهو جمع  
قبائل العرب الي وحدة دينية أو سياسية  
ولكن الفاضل جورجى بك زيدان  
مؤلف كتاب تاريخ التمدن الاسلامى  
ذه - غير هذا المذهب فقال في الجزء  
الاول من ذلك الكتاب :

« اذا تدبرت تاريخ العرب قبل  
الاسلام على غموضه وابهامه تبين لك  
امور تدعو الى الاعتبار وأعمال الفكرة  
منها ان العرب على اختلاف القبائل  
والبطون قلما نبغ فيهم شاعر او خطيب او  
حكيم او كاهن الا بعد دخولهم في القرن  
الاول قبل الهجرة . ولا يعترض بضياح  
أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ  
قد حفظوا اخبار عاد وحمود وصالح وهود  
قبيل ذلك بقرون متطاولة فلو نبغ منهم  
في القرون الاخيرة قبل الاسلام شاعر أو

خطيب لما ضاع ذكره ضياعا تاما  
« فنبوغ الشعراء والخطباء والحكماء  
في القرن الاخير قبل الاسلام دفعة واحدة  
هو ما عبر عنه بالنهضة العربية او الادبية.  
علي انها لم تكن تقتصر علي الادب والشعر  
ولكنها شملت الدين فقد كان هناك نهضة  
دينية اضطرت فيها الافكار واختلطت  
الاعتقادات فلم يكن اهل الجاهلية يعرفون  
لمن يصلون ولا الى من يتوسلون فقد يذبح  
احدهم للصنم ويدعو الله وفيهم عبادة  
الحجارة وعبادة النار وعبادة الاصنام وفيهم  
الموحدون والمشركون وغير ذلك من انواع  
العبادات المتضاربة وظهر في اثناء ذلك  
الاضطراب من حرم الخمر ورفض الاصنام  
 واصبح الناس يتوقعون الفرج من باب  
النبوة وكان ذلك حديث الناس في  
مجالسهم فادعي النبوة غير واحد من  
قبائل مختلفة وهم بعضهم بادعائها مما يدل  
علي تنبه الاذهان الى امر الدين والافتكار  
في عواقب الاعمال »  
ثم علل المؤلف عللة تلك النهضة  
فقال تحت عنوان ( ما هو سبب تلك  
النهضة ) :  
« بينا في ما تقدم استعداد العرب

العدنانية للنهوض واهليتهم للتمدن لما  
فطروا عليه من صفاء الذهن وسرعة الخاطر  
ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوي  
لانها غلهم بالفزو وعودهم عن طلب العلي  
لبعدهم عن العالم المتمدن . والانسان قلما  
تظهر قواه الا بالاعراك او الضغط شأن  
القوي الطبيعية فالفرد لا يسي في طلب  
العلي غالبا الا اذا عضه الفقر فأخرجه  
طلب الرزق او نافسه منافس في امر يبعث  
الى الاستئثار به

اما الامم فانما يدعوها الى طلب العلي  
الحروب الخارجية او الثورات الداخلية  
والاولى اكثر تأديبا لما يراقمها غالبا  
الاختلاط بالامم الاخرى وفي ذلك من  
الاحتكاك ما يدعو الى الاقتباس والمنافسة  
وفي التاريخ شواهد كثيرة علي ذلك

ومن هذا القبيل ما اصاب العرب  
في القرنين الاخيرين قبل الاسلام من  
سطو الحبشة علي اليمن ثم علي الحجاز في  
اواسط القرن الاول قبل الهجرة لفتح  
مكة والاستيلاء علي الكعبة وكانت  
سدانها يومئذ الى عبدالمطلب جد النبي  
فجاء الاحباش بأفيالهم ورجالهم وعدتهم  
واهل مكة لم يتمودوا شيئا من ذلك لما

للكعبة من المنزلة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم الى الأتحد لدفع الاجانب عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنهت أذهانهم وأخذت مواهبهم في الظهور ومما يدل على شدة تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الفيل ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية أو الدينية ولكنها أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من أهم العوامل تأثيراً في سرعة نشر الاسلام كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت وقواده وسيأتي بيان ذلك

« على ان عام الفيل لم يكن أول نهضتهم ولكنها بدأت بغزو الحبشة اليمن ونمت بقدومهم الى الحجاز ومما يمكن من السبب فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهيداً لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها ومثل هذه النهضة تتقدم الدعوات الدينية علي الغالب استعداداً لقبولها » انتهى

\*\*\*

هذا ما كتبه مؤلف كتاب تاريخ التمدن الاسلامي ومن يطلع عليه يجيل له ان العرب كانوا برمين بما هم فيه من الفرقة والاختباط في شؤونهم الاجتماعية وعقائدهم الدينية فكأنوا ينتظرون ظهور من يأخذ بأيديهم الى طريق الكمال فما كادوا يسمعون بظهور محمد على الله عليه وسلم حتي مدوا بأيديهم اليه يبايعونه على الدخول في دينه والائتمار بأمره فكان ما كان من شأن انتشار ملته وظهور دعوته ونهضة العرب على بكرة أبيهم تلك النهضة التي أدهشت العالم وغيّرت وجوه الممالك. وهذا خطأ كبير لا يجوز لنا اغفال التنبيه اليه خشية أن يجوز على بعض قصار النظر من القارئ فتصغر في أعينهم وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وينحط قدره عن اقدار اخوانه النبيين وربما ساء لمن يعتقد صحة تلك النظرة التاريخية ان يظن برسوله الظنون. فنحن دفعاً لمثل هذه النتائج نبادر بدفع تلك الشبهة فنقول :

يقول صاحب تاريخ التمدن الاسلامي :

« العرب على اختلاف القبائل

والبطون قلما نبغ فيهم شاعر او خطيب  
او حكيم او كاهن الا بعد دخولهم في  
القرن الاول قبل الهجرة ولا يعترض  
بضياح اخبار من ظهر منهم قبل ذلك  
التاريخ فقد حفظوا اخبار عاد وحمود  
وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة  
فلو نبغ منهم في القرون الاخيرة قبل  
الاسلام شاعر او خطيب لما ضاع ذكره  
ضياعا تاما »

تقول : ان هذا القول من الغرابة  
يمكن فان الامة التي قامت منها الدول  
العظيمة كالعينية والسبائية والحيرية فبنم  
فيها الصناع والزراع والمهندسون الذين  
مكثوا من بناء سد مأرب والقصور الشاخنة  
التي وعفناها هنا قبل الاسلام بعدة قرون  
لا يتصور ان لا ينبغ فيها شاعر او خطيب  
او حكيم او كاهن الا بعد دخولها في القرن  
الاول قبل الهجرة

ولا يمكن حمل قوله هذا على العرب  
العدنانية فانه ذكر العرب على الاطلاق  
بل جاء بما يؤخذ منه صراحة انه يقصد  
العرب كافة فقد قال : ( ان العرب على  
اختلاف القبائل والبطون قلما نبغ فيهم  
شاعر او خطيب : الخ ) راجع ما نقلناه

عنه هنا

أما قوله : ( ولا يعترض بضياح أخبار  
من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ ) فأعجب  
مما مر فانه قد ثبت أن العرب قد أضاعوا  
تاريخ دول برمتها منهم كدولة حمورابي  
بيابل والدولة المعينية باليمن ولا يخفى ان  
هذه الدول كانت من أعلى الامم المعاصرة  
كعباً في المدنية ولا يمكن أن تخلو مثلها  
من الحكماء والعلماء والخطباء ورجال الحرب  
والسياسة فأحر بالعرب بعد اضاءتهم  
تاريخ دولهم أن يضيعوا تاريخ أفرادهم  
ثم اننا ننبه القراء هنا الى أمر جدير  
بالنظر وهو ان رواة أخبار العرب وأيامها  
انما وجوههم مهمهم لحفظ اللغة واستجماع  
شواردها لا لحفظ تاريخ دولها وما كانوا  
يذكرونه عن العرب مما يختص بالتاريخ  
فانما كانوا يتلقفونه من رجال البداية تلقفاً  
وينقلونه على سبيل التمسك والاعراب  
ليس الا ، فلا عجب ان اضاع العرب  
تاريخ الافراد المعدودين في الجاهلية  
ولقد كان رواة اللغة الذين عاشروا  
العرب انفسهم يعترفون بأن ماضع من  
شعر العرب وحكمتها لا يدخل تحت حصر  
قد روي يونس بن حبيب عن ابي عمرو



ابن العلاء الراوية المشهور قوله:

« ما انتهى اليكم مما قالت العرب  
الأقله ، ولو جاءكم وافر آجاءكم علم وشعر  
كثير »

والعلم والشعر لا يكون الا من علماء  
وشعراء فأنهم وما هي أساؤهم ؟  
وقد علل عمر رضي الله عنه هذا  
الضياع تعليلا معقولا وقد نقل عنه ابن  
سيرين انه قال كما جاء في المزهري للسيوطي  
قال :

« كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم  
أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه  
العرب وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم  
ولهت عن الشعر ورواياته ، فلما كثرت الاسلام  
وجاءت الفتوح واطمانت العرب بالامصار  
راجعوا رواية الشعر ، فلم يأولوا الى ديوان  
معدود ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك  
وقد هلك من العرب من هلك بالموت  
والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه  
كثير »

ان قيل أن قول عمر هذا لا ينص  
الا على ضياع كثير من الشعر وليس فيه  
ما يشير الى ان ذلك الشعر كان في القرون  
البعيدة عن عصر الاسلام قلنا اذا ثبت

ان العرب بدشاغلهم بالاسلام أضعوا  
ما قرب منهم من الشعر فأحربهم أن  
يضيعوا ما قبل ذلك  
ثم قال صاحب تاريخ المدن  
الاسلامى :

« أنها أي ( هذه النهضة العربية )  
لم تكن تقتصر على الادب والشعر ولكنها  
شملت الدين فقد كان هناك نهضة دينية  
الى أن قال : وظهر في أثناء ذلك الاضطراب  
من حرم الحجر ورفض الاصنام وأصبح  
الناس يتوقعون الفرج من باب النبوة  
وكان ذلك حديث الناس في مجالسهم ،  
فادعي النبوة غير واحد من قبائل مختلفة  
وهم بعضهم بادعائها مما يدل على تنبهه  
الاذهان الى أمر الدين والأفكار في  
عواقب الاعمال »

نقول أما ادعاء ان العرب قبيل  
الاسلام كانوا في نهضة دينية فما لم يقل  
به أحد من الباحثين بل قالوا بضده فقد  
نقلنا عن المسيو جول لا بوم قوله : لم يكن  
العرب بأكثر من سواهم استعداداً لقبول  
أى دين جديد

فاذا اغتر مؤلف تاريخ المدن  
الاسلامى ببعض من كره السجود

الرعاة ثم أسسوا الدولة المعينية والسبائية  
والخيرية باليمن واختلطوا قبل الاسلام  
بعده قرون بالفرس والرومان وكأوأهل  
أديان ولهم أنبياء ورسول وقديسون فلا  
عجب ان قام مدع يدعي النبوة في تلك  
العصور التي تبعد عن عصر الاسلام بعدة  
قرون

ومن التحكم أن يزعم المؤلف في  
كتاب تاريخ العرب بأن العرب كانوا  
أسبق الأمم الى وضع النظمات الحكومية  
والشرائع الوضعية مستدلاً بدولة حورابي  
التي ظهرت قبل المسيح ثم يقرر بأنهم لم  
ينهضوا نهضة أدبية الا في القرن الاخير  
قبل الاسلام . فهل يستبعد على الأمة التي  
تسن شريعة حورابي الذي زعم الاوريون  
ان موسى عليه السلام نسج شريعته على  
منوالها ، وعلى الأمة التي تؤسس المدنية  
المسيحية باليمن أن يقوم منها رجل بدعوى  
النبوة قبيل القرن الذي ظهر فيه الاسلام  
بل قبله بعشرة قرون ؟

ثم أخذ المؤلف بعد ذلك بعلم  
سبب تلك النهضة فقال :

« الانسان قلما تظهر قواه الا بالاعراك  
أو الضغظ شأن القوي الطبيعية . فالفرد

للانسان من العرب أو بمن حرم الحرم منهم  
فذلك كان شاذاً نادراً ولا تخلو أمة من أمة  
المعمور في أحط أدوارها من أمثاله . فقد  
وجد في جاهلية اليونانيين والرومانيين  
وغيرهم مثل ذلك

وليس في تحريم الخمر والزنا وغيرها  
من عجب فأنهما يعتبران بذاتهما من  
الآتمام عند كل أمة أو قبيلة لديها مسكة  
من الشعور الانساني . ونحن لا نقول ان  
من العرب من كان يجرهما بل نقول ان  
العرب كافة كانوا يعتقدون حرمتها ذوقاً  
وشعوراً لسوء أثرها في حالة المجتمع ،  
ووخامة عاقبتها على مقترفيها

اما ادعاء النبوة فلم يحصل في بلاد  
العرب فيما نعلم وليس لدي المؤلف دليل  
عليه الا ما كان مما وضعه رواة اللغة علي  
مثل أمية بن أبي الصلت الشاعر وغيره  
مما لا يتجاوز عدده نصف عدد أصابع  
الكف الواحدة

ومع ذلك ولو حصل في الأمة العربية  
حتى في أبعده صور تاريخها فليس بعجيب  
لأن العرب كانوا في القرن الثالث والعشرين  
قبل الميلاد ما الكين لمملكة بابل باسم دولة  
حورابي ومستولين على مصر باسم العرب

يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الفيل . ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية والدينية ولكنها أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من أهم العوامل تأثيراً في سرعة انتشار الاسلام كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت وقواده وسيأتي بيان ذلك»

نقول ان هذا الكلام يشبه التعليقات العلمية للحوادث الانسانية وليس منها في شيء . والمراد منه كما يتضح لتعليل فوز النبي صلي الله عليه وسلم في دعوته من طريق الاسباب الطبيعية لا من طريق التأييد الالهي ، وانا لنعذر صاحب كتاب تاريخ التمدن الاسلامي في تكلفه هذا لأنه لم يكن من المعتقدين بنبوة خاتم النبيين

ولكننا نرى من واجبات تنفيذ هذه الآراء تنفيذاً علمياً تأييداً لارعوة المحمديّة وادلالاً على انها كانت بتأييد الهي خاص لا بأسباب اجتماعية محض . ولما في حاجة الى التعسف والتخبط في هذا السبيل فالأمر ظاهر لا يحتاج الا الى لفت نظر القارئ من البداهة التاريخية

أصاب المؤلف في دعواه ان العرب

لا يسمى في طلب العلي غالباً الا اذا عضه الفقر فأخرجه الرزق أو نافسه منافس في أمر يجب الى الاستئثار به

« أما الامم فانما يدعوها الى طلب العلي الحروب الخارجية أو الثورات الداخلية والأولى أكثر تأثيراً لما يرافقها من الاختلاط بالامم الاخرى وفي ذلك من الاحتكاك ما يدعو الى الاقتباس والمنافسة وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك

« ومن هذا القبيل ما أصاب العرب في القرنين الاخيرين قبل الاسلام من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز في أواسط القرن الأول قبل الهجرة لفتح مكة والاستيلاء على الكعبة . وكانت سدانتها يومئذ الي عبد المطلب جد النبي فجاء الاحباش بأفيالهم ورجالهم وعدتهم وأهل مكة لم يتعودوا شيئاً من ذلك لما للكعبة من المنزلة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم . فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم الى الاتحاد لدفع الاجاب عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنهت أذهانهم وأخذت مواهبهم في الظهور . ومما يدل على شدة تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا

كانوا مستعدين لنهوض لما فطروا عليه من صفاء الذهن . ولكننا نخالفه في قوله « ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوى لانشغالهم بالفزور وقبودهم عن طلب العلى ببعدهم عن العالم التمدن » نخالفه في هذا القول لانه لم يكن السبب الوحيد الذى منعهم على استخدام قواهم فان الذى كان يمنعهم عن ذلك حقيقة هو وجودهم في بلاد قاحلة ، وبيئات ماحلة وهي العوامل الاقتصادية التي لها أكبر الأثر في انهاض الامم . ألا ترى كيف تمكن عرب اليمن من استخدام قواهم العقلية بسبب وجودهم في بلاد خصيبة فأنشأوا الدول القوية والمدنيات الجميلة وقعد سوامم من سكان السهوب الجدبة عن لحاق شأومهم في ذلك فبقوا على الحالة البدوية واشتغلوا بمقاتلة بعضهم بعضا عشرات من القرون بسبب جدوبة ارضهم وطبيعة بيئتهم ومثل هذا شائع في كل امة من امم المعمور والأمثلة عليه لا تعد ولا تحصى واقرب مثال له الامة اليونانية فان الساكنين منهم في الجهات الشمالية من بلادهم تمكنوا في اقدم عصورهم من انشاء مدينة راقية وجمهورية قوية باسم جمهورية اتينا فنبغ

فيهم الفلاسفة والصناع والعلماء وبقي اخوانهم الساكنون في مقامة اسبارطا على حالة وحشية قرونا متطاولة وهم ابنا اب واحد ويتكلمون بلغة واحدة . ولا سبب لذلك الا وجود الاولين في الجهة الغربية التربة ، ووجود الآخرين في البقعة الماحلة ، والسهوب الجدباء .

وما صدق عن اليونانيين يصدق على العرب من هذه الوجهة فالذي منع العرب العدنانية من التضام وتكوين دولة كالدولة الميعينية والسبابة مثلا هو جدوبة ارضهم وصعوبة العيش لديهم . فوقعوا في البداوة ولزمتهم حالاتها من الفزور وشن الغارات والوقوف عن الترقى أماداً طويلة

اما قوله : « والانسان قلما تظهر قواه الا بالاعراك والضغط شأن القوى الطبيعية الخ . » فهو صحيح ولكن اي عراك كان أشد من تعارك القبائل العدنانية وقد غصت الأسفار بذكر ايامهم وحروبهم قرونا متطاولة ؟ ألا كان في ذلك العراك الكفى تلك القرون الطويلة ما يكفي لأن يظهر قواهم ، ويستجيش مزايامهم فيرفعهم من حالة البداوة الى حالة الحضارة ؟ نعم كان يكفي بعض ذلك العراك والمصراع

لاحداث هذه النتيجة ولكن ما الحيلة  
وبلادهم لاتصلح مجالاً لتلك القوى العقلية  
والروحية كما صلحت اليمن مجالاً تقوى  
اخوانهم القحطانيين فأخذت بأيديهم الى  
أرفع منصات المدينة

اما قوله ومن هذا القليل ما أصاب  
العرب في القرنين الاخيرين قبل الاسلام  
من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز  
(الخ) فهو من أعجب ما قرأناه من التعليقات  
العمرانية فان سطوة الحبشة على اليمن لم  
تكن سبباً لتمدن عرب اليمن لأنها جاءت  
بعد ان اقرضت الدولة المعنية والدولة  
السيابية وهم أرق الامم العربية مدنية بل  
جاءت والدولة في ادبارها في عهد التبابعة  
فلم تكن سبباً نهضة عرب اليمن بل كانت  
علامة على انحطاطهم وعدم قدرتهم على  
مرد المغير علي بلادهم

وأما قوله : ( فلما رأوا الاحباش  
قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر  
وأحسوا بافتقارهم الى الاتحاد فدفع الاجانب  
عنهم فدفعوا الاحباش وقد تبنت أذهانهم  
وأخذت مواهبهم في الظهور (الخ) فهو من  
عجائب التعليل فضلاً عن أنه يحوي من  
الخطأ التاريخي ما لا يفكر . فقد قلنا ان

الاحباش لم يغيروا على اليمن الا اiban انحطاط  
مدنيته ، وانحلال دولته فلم يشعر العرب  
بما جنهم الي الاتحاد بعد غارة الحبشة بل  
أنهم قد أحسوا بتلك الحاجة قبل ذلك  
بقرون فأنشأوا الدول العظيمة في بلادهم  
وخارجها . ثم ان عرب اليمن لم يطردوا  
الاحباش من بلادهم الا بمساعدة الفرس  
فقد استنصر ذو يزن بكسري فأمده  
بجيش فتمكنت اليمن من طرد الاحباش  
ولكنها وقعت تحت سيطرة الفرس حتي  
أن المسلمين لما افتتحوها أسلم عاملها الفارسي  
الذي كان معينا عليها من قبل يزدجرد  
شاه الفرس

ومن أعجب العجائب ان صاحب  
تاريخ النمدن الاسلامي جعل الغارة  
الحبشية علي الكعبة فاتحة النهضة العربية  
التي هيأت ظهور الاسلام وأنتجت  
أقطاب السياسة والقيادة والادارة الذين  
ساعدوا النبي صلى الله عليه وسلم على نشر  
دعوته كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت  
وقواده

نعم اننا نعد هذا التعليل من أعجب  
العجائب فان غارة الحبشة علي الكعبة كان  
يجب أن يزيدم اعتماداً بأن للبيت ربا

يحميه دونهم وأنه في غني عن الجيوش الجرارة والمقاتلة لان أبرهة لم يكده يصل الى مكة بقضه وقضيضه حتي أصاب جيشه حادث جمل اضطره للنكوص علي عقبه ولم يرتكب مما تصدي له شيئا . وقد علل العرب هذا الحادث تعليقات تتفق مع معتقداتهم الدينية حتي ان صاحب تاريخ التمدن الاسلامي قال في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام مانصه :

« وأما أبرهة فحدث في معسكره اضطراب وأصيبوا بالوباء والعرب يقولون ان طيرا أخرجت من البحر يقال لها أبابيل رمتهم بالحجارة فلم يصب أحد بحجر الا هلك فتراجعوا عن مكة وزادت الكعبة بذلك كرامة وتقديسا »

نقول : ان قوما يعتقدون ان لبيتهم الحرام قدرة سماوية لرد كل مغير عليهم وعليه ، لجديرون بأن يخلدوا الى السكينة مطأنين وأن ييقوا على ما هم عليه لاهين ساهين . لا أن يتنبهوا للاسناد لرد كل عادية ، ومقابلة كل مغير

نعم لو كانت غارة أبرهة قامت بما تصدب له فهدمت البيت الحرام ، وطغنت قلوب العرب حوله بهذا العمل الخطير ،

اسكان لنا أن نقول ان هذا الحادث الجلل يكفي لأن يشعر من أصيبوا به بعاطفة الاتحاد والالتئام لحماية الذمار ، والزيادة عن الديار ولكنهم انفسل بسبب عادي في نظرهم بل حماها الله بطير أبابيل رجتمهم بالاحجار فهلكوا فما أحمري أن يكون هذا الاعتقاد سبب قعودهم ، وعلة اخلاصهم الى ما هم فيه أما قوله ان شدة تأثير هذه الغارة جعلتهم يؤخون منها . فتواقفه على ذلك التأثير ولكننا نخالفه في اثره . فهو تأثير مشبط كما ذكرنا . لانه باعث لأية حركة اجتماعية أو انقلاب خطير

ولو كانت هذه الغارة باعثا على شيء لكننا سمعنا عنهم أنهم بعد هذه الغارة جمعوا كبارهم ومشيختهم في دار الندوة وأخذوا يتناجون في وجوه الدفاع عن حوزتهم ان طاف بخيار فاتح أن يغير عليهم أو لو كر أبرهة راجعا اليهم

لم يحدث شيء من ذلك البتة ولو حدث لسمعنا به لقرب عهده بالبعثة المحمدية وتعلق تاريخ الكعبة بتاريخ المناسك الاسلامية

أما قوله ان تلك النهضة أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة

حالة العرب الساذجة . أما الادارة التي نتجت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اثر الآداب الاسلامية لمخالفتها لما فطر عليه العرب من الخشونة وتحكيم القوة

أما قوله ( كما أتجت الثورة الفرنسية نابليون ) فترده بأنه لو كان كتب للعرب أن ينبغ منهم مثل نابليون لكان يجب أن يكون ذلك حين اشتعال بلادهم بنيران الحرب الداخلية . لامن جراء اغارة الحبشة على الكعبة تلك الغارة الخائبة

أما قوله : ( فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهيداً لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها ) فهو قول بعيد عن الصواب بعد الباطل عن الحق . ولا تقول ان هذا القول قد دعا اليه ميل المؤلف لابطال النبوة المحمدية وتقليل خطورتها ، ولكننا نقول انه أخطأ في تعليقه كما أخطأ في تعليقات كثيرة من كتابه ذلك

واننا نرد هذه الشبهة بقولنا ان العرب لم يكونوا قبل البعثة علي حالة تمهيدية لقبول الدعوة الاسلامية بدليل أنهم نفروا منها غاية النفور وصارحوا الداعي

وكانوا من أهم العوامل تأييداً في نشر الاسلام فمن أشد الاقوال هذا عن الصواب فقوله ( السياسة ) لاندرى ما أراد بهذه الكلمة . أراد معناها العلمي أم معناها العرفي ؟ ان معناها العلمي ممتنع علي العرب لبعدهم عن مصادر أحط العلوم الكونية فضلا عن الاجتماعية . وأما العرفي فلا نعرف ان قوماً يخلون من أهل البصر بالأمر في عصر من عصورهم فأي مرجح يرجح كثرة نبوغ السياسيين العرب في العصر الذي سبق عصر البعثة المحمدية وأين كان أولئك السياسيون حين كان القرشيون يردون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقاتلونهم عليها بالسلاح ولم تك الا في مصلحتهم من كل وجه ؟ بل أين كان أولئك السياسيون وقد اضطروا النبي الي الهجرة الي المدينة واتخاذ أنصاره منها ثم عودته الي الحرم فاتحاً ولم يدخله فاتح قبله ؟

أما القيادة فقد كانت الوصف المميز للعرب من أول وجودهم لأنهم كانوا اكثر الامم حروباً ، واشدها لاساليبها مراسا وأما الادارة فهي تابعة للقيادة ولكنها كانت ادارة بدوية ثورية تناسب

اليها بالعداوة ثلاث عشرة سنة حتى اضطروا  
العدد القليل الذي آمن معه الي الهجرة  
الى بلاد الحبشة فأثروا أن يحملوا نير  
هذه الامة المتوحشة علي الصبر عل اضطهاد  
اخوانهم لهم

فلو كان ما يقوله مؤلف تاريخ التمدن  
الاسلامي من ان العرب كانوا ينتظرون  
دعوة داع يهبوا لنصرته صحيحا لما  
عارضوا دعوة رسولهم وهو من أعلى بيت  
فيهم ، هذه المعارضة العنيفة البالغة حد  
الوحشية

ثم لو كان العرب قد تأثروا من غزوة  
أبرهة ومالوا للانضمام والالتزام لرد العوادي  
عنهم كما يقول المؤلف المذكور . لكانت  
قريش أولى القبائل بذلك لان الاحباش  
أما قصدوا البيت الذي هي صاحبة السدانة  
عليه ، واليه ينتهي مجدها بين العرب ،  
وزعامتها على القبائل . وأنت ترى ان  
قريشا ظلت معارضة لدعوة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتي أخذها السيف وعضتها  
الحرب بأنباها فخضعت مقهورة . وكان  
الذين قاموا بنصرته هم الأوس والخزرج  
من العرب القحطانية الذين لم يتأثروا  
بغارة الاحباش اذ كانوا يهترب (المدينة)

وهي بعيدة عن مكة بنحو اثني عشر يوما  
والمهود في الامم التي يكون قد حدث  
فيها تمهيد لقبول دعوة الدعاة أن تهب  
لنصرتهم عند أول اشارة من الداعي اليها  
كما حدث للوتر عند دعوته للبروتستانتية  
اذ لباه أمراء الالمان وغيرهم من كأرا  
متأثرين من ثقل نير البابوية . وكما حدث  
لنابليون اذ لباه الفرنسيون لكراهم  
لحكومة لويز فيليب . ولا مثلة علي هذه  
الظاهرة الاجتماعية لأصحى

ثبت من هذا البيان أن العرب لم  
يكونوا على شيء من الاستعداد لقبول  
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعا  
لذلك ان نجاحه في دعوته كان بتأييد  
الهي ، وعون سماوي ، هو ما أردنا التذليل  
عليه هنا والسلام

### ﴿ لغة العرب ﴾

لغة العرب من أربي اللغات  
الانسانية، وأكثرها انتشاراً بين الاسرة  
البشرية وهي احدي اللغات السامية أي  
التي كان يتكلمها بنوسام . وتلك اللغات  
هي العربية والسريانية والعبرية والفنيقية  
والآشورية والبابلية والحبشية ولا يعلم  
للآن أي هذه اللغات أصل لسأرها .



والمرجح أنهم مشتقات جميعاً من لغة أصلية  
أقرضت من عهد بعيد جداً  
كانت اللغة العربية لهجات عديدة  
تختلف باختلاف القبائل والبطون ولهجات  
تميم وريعة ومضر وقيس وهذيل وغيرها  
وقد كانت هذه اللهجات يتباعد بعضها عن  
بعض بنسبة اختلاط أهلها بالأجانب .  
ولذلك طرأ عليها من الألفاظ الأعجمية  
عدد كبير شأن كل لغة يختلط أهلها في  
معاملتهم مع أمة أخرى

فقد دخل في العربية ألفاظ فارسية  
ويونانية وحبشية وعبرية فتهذبت اللغة  
العربية باحتكاكها بهذه اللغات وكانت  
أرقاها جميعاً لغة قريش التي نزل بها  
القرآن الكريم . لأن القبائل كانت تتوارد  
إلى مكة في موسم الحج وكان القرشيون  
يختلطون بها فبأخذون من لغاتهم ما رق  
وسهل ، ويتركون ما خشن وصعب ،  
فأصبحت لغتهم من أعذب اللهجات  
العربية ألفاظاً وأشملها لجميع المعاني  
والتصورات

(أدوار تهذيب اللغة العربية)

اللغات في أصل وضعها لا تكون  
كاملة من جميع الوجوه فلا بد لها من

أدوار تدخل فيها فتتهذب وتصلق فتخرج  
منها أشمل لجميع الحاجات التعبيرية على  
نسبة ترقى الأمة التي تتكلمها . وقد طرأ  
على اللغة العربية ثلاثة أدوار من التهذيب  
سنأتي عليها تفصيلاً في هذا الباب ولكننا  
قبل أن نوردنا نعطي القارئ خلاصتها  
قله العلماء عن اختلاف العرب ليتبين  
مبلغ تهذب لغة قريش ورفيقها على جميع  
تلك اللهجات

من اللهجات العربية لهجة ربيعة  
ومضر وقد كانوا يجعلون بعد كاف الخطاب  
في المؤنث شيئاً فيقولون قابلتكش في  
قابلتك . وقد كان قسم منهم يحذف  
الكاف ويكتفي بالشين فيقولون قابلتش  
في قابلتك

وكانوا يجعلون بعد الكاف أو مكانها  
في خطاب المذكر شيئاً فيقولون قابلتكس  
وقابلتس في قابلتك  
وكان أهل اليمن يجعلون الكاف  
شيئاً حيناً وجدت فيقولون عليش به في  
عليك به

وكانت تميم وقيس يدلون الهمزة من  
أول الكلمات بعين فيقولون عنك في أنك  
وعرنب في ارنب وهلم جرا

وكان منهم يبدل تاء الجمع هاء اذا  
وقفوا عليها فيقولون البناء في البناء  
ومنهم من كان يقلب الياء الفا بعد  
ابدال الكسرة التي قبلها فتحة من كل  
ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون في رضي  
(رضا)

ومنهم من كان يبدل الهمزة في بعض  
المواطن هاء فيقول (هن اجتهدت سدت)  
بدل إن اجتهدت سدت

ومنهم من كان يقول (مبيوع) بدل  
مبيع وما مائه

ومنهم من كانوا يقلبون الالف في  
الوقف ياء فيقولون (النوي) في النوي  
و (الهدى) في الهدي

ومنهم من كان يقلبها همزة فيقول  
(النوا والهدأ)

ومنهم من كان يقول (اولالك) في  
أولئك

ومنهم من كانوا يحدفون نون اللذين  
واللتين في حالة الرفع فيقولون (الذوا اللتا)  
بدل اللذان واللتان

ومنهم من كان يشدها فيقولون  
(الذان واللتان) ومنهم من كان يقول  
في الذي (ذو) وفي التي (ذات) ولا

وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات  
بعين فيقولون في (الحلم حلى كل حلال)  
مثلا (العلم على كل علاعل) وهلم  
جرا

وكانت قضاة تجعل الياء المشددة  
جيا فتقول في مصرى مصريج ، وفي  
لعوى لغويج

وكان أهل اليمن يجعلون مكان السين  
تاء في الالفاظ فيقولون الفرت بدل  
الفرس

وكانت ربيعة تكسر كاف الخطاب  
في الجمع فيقولون وطنسك في وطنكم

وكانت سعدو هزيل والازد وغيرهم  
يجعلون العين الساكنة نونا اذا جاورت  
الراء فيقولون في اعرابي اراي

وكانت طيء تقطع اللفظ قبل تمامه  
فتقول جاء الحكا بدل جاء الحكام

وكان عرب الشعر يحدفون بعض  
الحروف اللينة فيقولون (مشا الله) في ماشاء  
الله

وكانت حمير يبدلون لام التعريف  
ميا فيقولون في السلام عليكم (امسلام عليكم)

وكان منهم من يبدل الميم باء والباء  
ميا فيقولون في بلد (ملا) وفي طبرية (طمرية)

يغيرونها في أحوال الاعراب

ومنهم من كان يقف على الاسم  
المتون بالسكون في كل أحوال الاعراب  
فيقول (أكلت تفاح)

ومنهم من كان يبدل التنوين في  
الوقف من جنس حركة آخر الكلمة  
فيقول (جاء محمداً ومررت بمحمدي)  
ومنهم من كانوا يضعفون الحرف  
الأخير من الكلمة في حال الوقف فيقولون  
(جاء محمد)

ومنهم من كانوا يقلبون الياء بعد  
الفتحة الفأ فيقولون (لباك) في لبيك ،  
و (علاك) في عليك

ومنهم من كانوا يبدلون الحاء هاء  
فيقولون (لاتفره) في لاتفرح، و (الارجه)  
في الارجح

ومنهم من كانوا يكسرون أول ما  
يجيء على وزن فعيّل وفعيل إذا كان  
ثانيهما حرفاً من حروف الخلق فيقولون  
في سخيف ونجيب (سخيف ونجيب)  
وفي فيهم (فيسم)

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقاً  
مع الظاهر والضمير فيقولون: الفضل لك  
وله

ومنهم من كان يضم هاء الفأب  
مطلقاً إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: إليه  
وعليه

ومنهم من كان يضم هاء التثنية  
فيقول (ياايه الرجل)

ومنهم من كان يسكن ضمير النصب  
المتصل كقول شاعرهم:

واشرب الماء ما بي نحوه عطش

الا لأن عيونه سال وادبها  
ومنهم من كان يبدل أو آخر بعض

الكلمات المجرورة ياء كقولهم الثعالي في  
الثالب ، والصفادى في الصفادع

وكن بعضهم يقلب بعض الحروف ياء  
كقولهم في سادس سادى وفي خامس خامى

ومنهم من كان يجعل الكاف جيماً  
فيقول (الجعبة) بدل الكعبة

وبعضهم ينطق بالتاء طاء كقولهم  
(أفأطني) في أفأنتني

وبعضهم كان يقول لأنتي في لعنتي  
وبعضهم يقول تلغزم في تلغثم . وبعضهم

كان يقول هو وهي في هو وهي  
وبعضهم يقول في نَعَم نَعِيم ونَعِيم

ونَحْم

وبعضهم يبدل هاء التأنيث تاءاً في

الوقف فيقول هذه أمت . وسمع بعضهم يقول : يا أهل سورة البقرة . فأجابه مجيب بقوله : ما أحفظ منها آيت

وبعضهم يقول علآيه في عليه وبعضهم يقول علآيه وعليه بالامالة

ومنهم من كانوا يشربون الشين المجزومة صوت الجيم فتنتطق كحرف *r* الفرنجية

ومنهم من كانوا ينطقون الصاد متي كانت ساكنة زايًا مفخمة غير خالصة فيقولون مصدر مزدر

وقد يضارعون بالصاد ايضاً منطوق الزاي اذا كانت الصاد متحركة فيقولون في صدق زدق . وربما ضارعوا بها وهي متحركة وبعيدة عن الدال نحو (الزراط) في الصراط

ومنهم من كانوا يضارعون الشين بالزاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازدق) في أشدق

وكان منهم من ينحي بالالف نحو الواو فينطقونها كحرف الفرنجية كقولهم (الصلوة) في الصلاة و (الزكوة) في الزكاة . وقد كتبت هاتين الكلمتين في المصاحف على هذه اللفظة

وكان منهم من ينطق لفظة (كافر) مثل جافر وهو حرف بين الجيم والكاف ومنهم من كان ينطق الجيم كالكاف فيقول في رجل وجمل (ركل وكل)

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا اشتمعوا وفي مثل أجدر (أشدر) ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اجدمعوا) بالدال

ومنهم من كان ينطق القاف كالكاف فيقول (الكوم) بدل القوم وهي لغة بعض الناس من اليوم في مصر

وقد قال الشاعر بهذه اللفظة : ولا اقول لكدر القوم قد نضجت ولا اقول لباب الدار مكفول ومراده ان يقول

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت

ولا أقول لباب الدار مقفول ومنهم من كان يقرب الصاد من

السين فيقول في مثل صلب (سلب) ومنهم من كان يعكس فيقول في سالم (صالم)

ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء تاء مع تفخيم قليل فيقولون في سلطان (سلتان) ومنهم من كانوا ينطقون الباء في

بعض الكلمات كحرف P الفرنسية. ومنهم  
من ينطقها كحرف V

ومنهم من كانوا يشمون الياء صوت  
الواو فتخرج كحرف EU الفرنسية في نحو  
(بيع وقيل)

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو  
(مذخور) كحرف U الفرنسية

وقد استوعب أكثر هذه اللغات  
العلامة اللغوية . مصطفى افندي صادق  
الرافعي في كتابه الجليل آداب العرب وقد  
قلنا هذه الكلمات عنه

### ﴿ التهذيب الاول للغة ﴾

دخلت هذه اللغة في أدوار ثلاثة  
من التهذيب أوله يرجع الى عهد اسماعيل  
عليه السلام وكان المسلمون الاولون يعتبرون  
لهجات العرب ؛ لاننا القحطانية والحيرية  
والعربية . الخالصة التي نزل بها القرآن  
الكريم وكانوا يعتقدون ان هذه العربية  
الخالصة وحي الهى أوحاها الله الى اسماعيل  
ولكن ذهب بعض الناظرين منهم  
الى أنها ليست بوحى وانما اصطلاح عليها  
اصطلاحا بين اسماعيل وجرم بمكة وهو  
الصواب عندنا . فان اسماعيل عليه السلام  
كان يتكلم العبرية . وهي اخت العربية

وكانت العبرية أوسع صدرا من العربية  
اذ ذلك فلما اضطر اسماعيل الى معاشرته العرب  
حدث اختلاط بين اللغتين فترقت العربية  
الى درجة ما فكان في هذا الترقى تهذيب لها  
﴿ التهذيب الثاني للعربية ﴾

يرجع دور هذا التهذيب الثاني للعربية  
الى عهد تشعب القبائل العدنانية من ذرية  
اسماعيل عليه السلام . فان هذه القبائل  
لما ضاقت بها ضواحي مكة تباعدت بحكم  
الطبيعة لطلب العيش فكثرت علاقاتها ،  
واتسعت دائرة معاملاتها وطاوعتهم اللغة  
بما فطرت عليه من قبورها للترقى ، وصلاحيتها  
للاتساع اتخذت فيها ألفاظ لم تكن فيها  
وتراكيب لم تكن تتسع لها فكان هذا هو  
الدور الثاني للتهذيب اللغوي

### ﴿ التهذيب الثالث للغة ﴾

اختصت قريش بتهذيب اللغة في  
دورها الثالث . فانها لما كانت قائمة على  
سدانة الكعبة ، كانت مثابة للقبائل العربية  
كافة ، يقصدون مدينتها من أطراف بلادهم  
فكأوا يجتمعون في موسم الحج فيتعارفون  
ويتعاملون وكانت قريش تقوم فيهم مقام  
المضيف من ضيفانه فتسمع من لهجاتهم  
وطرائق تعبيراتهم ، مالم يتسن لقبيلة

فكان يقوم فيها الخطيب فيخلب الاسماع ، ثم يتلوه الشاعر فيستهوى القلوب. فكانت لا تنبغ كلمة ، ولا يزهر تعبير ، ولا يوجد لفظ ، في جميع أنحاء البلاد العربية الا أعلن في هذه السوق فيتلقغه الناس ويتناقلونه وكانت قريش اجمع لذلك كله فبلغت لهجتها ذروة من الاتقان ، استأهلت معه أن ينزل بها القرآن فكانت حصتها من التهذيب الثالث للغة أوفر حصه فنسب اليها كرايت

### ❖ كيف اتسعت اللغة العربية ؟ ❖

اللغة وسيلة التعامل ، وآلة التفاهم فكما اتسعت دائرة التعامل ومست الحاجة الي زيادة التفاهم ، اضطرت الحاجة أهلها الى تكميل تلك الوسيلة وترقية تلك الآلة حتي تفي بتلك الحاجة والا وقفت حركة الحياة أو جمدت حيث هي وليس ذلك بالامر السهل علي أمة أو قبيلة برمتها هذا هو الطريق الذي تمشت عليه كل لغة حية في العالم ، فما هي السبل التي اتبعها العرب في توسيع دائرة لغتهم وجعلها صالحة لشمول جميع حاجاتهم من التفاهم الذي قضي به عليهم العمران ؟ كان أول تلك السبل ( الارتجال )

سواها ، فكانت تأخذ مارق من جمهور تلك اللهجات ، وترفض ماخشن منها فترقت لغتها ، ما دخل عليها من متخزل الالفاظ ، ومنتخب التعبيرات ثم انها كانت ترحل الي الشام واليمن وفارس والحبشة للأتجار وكان في ذلك ن الاختلاط بأهل المدينة مايسمح لها بتحسين منطقتها ودوام التهذيب لاسلوبها فيه فتم لها من تهذيب العربية ما لم يتم لسواها

ومن العوامل التي أثرت في تهذيب اللغة في هذا الدور الاسواق التي كانت تقيمها العرب للتعامل والتفاخر وتناشد الاشعار كما كان يحصل في سوق عكاظ وهو أشهرها

أسست هذه السوق حوالي سنة ٥٤٩ ميلادية ونهبت سنة ١٢٥ من الهجرة نهبها الخوارج الحرورية تحت قيادة المختار بن عوف الذي نار المطالبة بدم الحسين بن علي عليه السلام وعكاظ هذه هي واد بين نخلة والطائف كانت تؤمه القبائل كلها حين توجههم الي الحج فكانوا يتعاملون فيه ويتناشدون الاشعار على ملأ الناس

وهو وضع الفاظ جديدة للدلالة على المعاني الطارئة المراد التعبير عنها، فكان العرب يضعون لكل معني جديد لفظا جديدا يدل عليه وقد ثبت عن العجاج ورؤية ابنه الراجزين المشهورين أنهما كانا ممن يضعون الالفاظ الجديدة وكان الناس يأخذونها عنها ويستعملونها في لهجهم وقد سبقها غيرها ممن لا يحفظ التاريخ أسماءهم كما لا يحفظ أسماء أول من اصطاح على الالفاظ الأولى من العربية

وكانت ثانية تلك السبل (الاشتقاق) وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتقارب في اللفظ. أو يقال انه تحويل اللفظ الواحد الى صيغ مختلفة يدل على ما لم يستدل عليه باللفظ الاعلى. مثاله كلمة ( شرب ) تتحول بالاشتقاق الى شرب يشرب وشراب ومشربة وهلم جرا. وهذا التحول او الاشتقاق انما يلحق الاصول الدالة على الافعال لأنها هي التي تتغير وتستحيل بتأثير العوارض عليها. فالشرب يختلف باختلاف زمن حدوثه

أما الاصول الدالة على المواد والاعيان وهي ما تسمى بالاسماء الجامدة فلا تطرأ

عليها هذه العوارض ولذلك لا يمكن الاشتقاق منها كأرض وأسد وبيت. ومع هذا فقد سمع من العرب ما يدل على أنهم اشتقوا منها فقالوا استنوق الجمل اشتقوه من ناقة وهي اسم جامد وسافه أي ضربه بالسيف اشتقوه من السيف وهو جامد

ثالثة السبل في توسيع اللغة (القلب) ويسمى بالاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل (جند) اشتقوه من الجذب لا من الجيد ولكن الحروف في كلتا الكلمتين واحدة ولم يفتل منها الا الترتيب والمعنى في كليهما متناسب

وقد كان العرب يجمعون الكلمة الاكثر شيوعا أصلا يشقون منه ومن أمثلة الابدال كلمة (أوشاب) أي اخلاط الناس أصلها من (الشوب) وهو الخلط. يقال شاب العسل بالسمن أي خلطه به. فقدموا الواو على الشين فقالوا ( وشب ) ثم جمعوها فصارت أوشاب. ثم قلبوا (شوب) أيضا فجمعوها ( وبش ) وجمعوها فصارت أوباش ومعناها اخلاط الناس أيضا. وقالوا منها

من رأى ان العرب تصرفت في الابدال غير مقيدة بتناسب المخارج كأخذم صريف الباب والقلم من صرير البكرة ولا تناسب بين الفاء والراء كما ترى . واشتقوا الحزب وهو كل ثقب مستدير والحزب وهو ثقب الاذن من الحرق ولا تناسب كما ترى بين القاف والباء والتاء . وأخذوا هديل الحمام من هدير البعير . ولا تناسب بين اللام والراء .

وقد توسعوا فأبدلوا الحرف الثاني من الفعل المضاعف بحرف آخر نحو أخذم كدح من كد . وورصف من رص . ورجف من رج . وضمد من ضم وردد من رد

وأبدلوا أيضاً الف الفعل الناقص حرفاً آخر نحو رسا ورسب ، وسماحق ، وزجا وزجر ، وهذي وهذر ، ومحاحق ، واحتقى واحتفل

وحولوا المضاعف الى ناقص نحو : رب ورباء ، وطم وطماء ، وتمطط وتمطى ، وتظن وتظني

وحولوا المضاعف ايضا الى اجوف نحو : كم عن لقاء العدو وكاع أى نكص عنه

( او بثت الارض ) اي نبتت واختلط نباتها . ثم قالوا ( بوش ) وهو مقلوب ما تقدم وجعلوا معناها القوم المختلطين من قبائل شتي . و ( البوش ) ايضا اطلقوه على طعام مختلط من حنطة وعدس . واشتقوا من هذا قولهم ( تركناهم هوشا بوشا ) اي مختلطين . و ( بوشوا تبوشا ) اي اختلطوا وهلم جرا

بهذه السبل يمكن العرب من توسيع دائرة لغتهم توسيعاً مناسباً لحاجاتهم رابعة السبل ( الابدال ) ويسمى الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو نعق ونهق ومعناها متقارب اذ يدلان على الصوت المكرر والمستبشع وليس بينها تناسب في اللفظ

يصعب على الباحث ان يعرف اى هذين اللفظين اصلا للآخر

من امثلة الابدال قولهم فذخ وفذغ ، وفذح وفضخ وأن وحن ، وثلم وثلب ، وهمهم وحمهم ونغمم ، وطنطن ودندن

كل هذه الامثلة من الابدال فيها بعض حروف البديل والمبدل منه تناسب في المخرج ويمكن من علماء اللغة



أو بأشد منه مثاله (ضبطر) صفة الرجل الشديد منحوت من (ضبط وضبر) وفي ضبر معني الشدة والصلابة ، يقال جعل مضبور أي مكنتز اللحم ومثله (الصلدم)

منحوت من الصلد والصدم

والنحت الاسمي أن تنحت من كلمتين اسما مثل جلود من (جلد وجمد) والنحت النسبي أن تنسب شيئاً أو شخصاً الى بلد أو شخص مثل قولهم للمنسوب لطبرستان وخوارزم (طبرخزي) أي هو منسوب الى المدينتين كليهما مثل قولهم للمنسوب الى أبي حنيفة والشافعي ( شفعتي ) وللمنسوب الى أبي حنيفة والمعزلة (حنفتي)

سادسة تلك السبل ( التعريب ) وهو تحويل كلمة أعجمية الى عربية وقد جرى العرب في هذا السيل شوطاً بعيداً فعربوا كثيراً من الكلمات الحبشية واليونانية والفارسية والهندية وغيرها وهي القرآن الكريم نفسه من تلك الكلمات العربية كثير فقيه من الفارسية أباريق وسجيل واستبرق ، ومن الرومية قسطاس وصراط وشيطان ، ومن الحبشية أرائيم وجبت ودري وكملين ، ومن السريانية

خامسة السبل التي اتبعها العرب في توسيع لغتهم (النحت) وهونوع من أنواع الاشتقاق

والنحت هو أن تعمد الى كلمتين أو جملة كلمات فتتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة واحدة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة كلها . ولما كان هذا النزاع يشبه النحت من الحشب أو الاحجار سمي نحتاً وهو في حقيقته من نوع الاشتقاق وان لم يكنه بالفعل

النحت أربعة أقسام : فعلي ووصفي

واسمي ونسبي

فالفعلي ان تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها كقولهم ( بأبا الصبي ) اذا قال له قائل بأبي أنت والهمزة الاخيرة في لفظ بأبا منحوتة من ( اب ) . ومثله (حمل) اي قال الحمد لله . (وحول) اي قال لاحول ولا قوة الا بالله . (ومحمل) اي قال السلام عليكم . و (فذلك العدد) اي قال ان ذلك العدد بلغ كذا . و (لاشاه) أي جعله لاشي .

والنحت الوصفي ان تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها

ومن المعربات الجهرية : جوهر  
 وألماس وبهرجان وزمرذ وياقوت  
 ومن المعربات الآلية : اسطرباب  
 وطرجهارة ( هي آلة مائية ) وزيج وبركار  
 ومنجنيق وموسيقى وقانون وناي وطست  
 وطبق وقصعة ودورق وكوز وفنجان  
 ومن المعربات العلمية : أستاذ  
 وجهنذ وتلميذ وكيمياء وهيولى وفلسفة  
 وسفسطة وطلسم وتاريخ. وقد عد كثير منها  
 الأستاذ المغربي فى ( الاشتقاق والتعريب )  
 ( كيف دخل اللحن الى العربية )  
 لم يكن قبل الاسلام لحن واول  
 حدوثه كان على عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم حين اجتمع العرب كلهم على الاسلام  
 فاختلف الناس بعضهم ببعض وفيهم  
 الفارسى والزنجى والحبشى  
 واقد كان الاعراب سجية فى العرب  
 تجرى به أسنهم بغير تكلف ولا روية  
 وان كان بعض النحاة زعم ان العرب  
 كانوا يترددن فى كلامهم فيعطون كل  
 كلمة حقها من الاعراب ، وهو خطأ لان  
 مثل هذا التكليف يقتضى ان يكون قد  
 سبقه تعليم ولم يرو عن العرب أنهم كانوا  
 يتخذون لمثل هذا الامر أقل حيلة

سرادق ويموطور وربانيون، ومن الزنجية  
 حصب وسرى، ومن العبرانية قوم،  
 ومن التركية القديمة غساق، ومن الهندية  
 مشكاة، ومن القبطية هيت لك. وقد عدها  
 السيوطي فبلغت نحو مائة كلمة  
 أما ما يوجد فى اللغة العربية كلها من  
 الكلمات المعربة فلا يحصى كثرة فمن أسماء  
 الحيوانات العربية جاموس وسمر مربوط  
 وباشق وبرذون وهملاج وحرباء وبخني  
 وسوذيق  
 ومن المعربات النباتية بازنجان ولولياء  
 وتوت وخوخ وخيار وكثرى وأجاص  
 وأترج وأرزونارنج وليمون وبندق وقصطل  
 واستان ونارجيل وفلفل وجوز ولوز  
 ومن المعربات العقارية: قرفة وأهليلج  
 وكرويا وقرمز  
 ومن المعربات الطعامية : كشك  
 ونشا وسמיד وسكر وقد وكباب وجردق  
 ومن المعربات العطرية: مسك وعنبر  
 وصندل  
 ومن المعربات اللباسية : قميص  
 وسراويل وتكة وطيلسان  
 ومن المعربات المعدنية : توتياء  
 ورمصاص وزئبق وورق

قال الجاحظ : أول لحن سمع بالبادية  
قول بعضهم : ( هذه عصائي ) وكان  
الصواب ان يقول : ( هذه عصاي )  
وقال ابن اول لحن سمع بالعراق  
( حي على الفلاح ) بكسر اليا ، وصوابه  
بالفتح  
وكان اللحن في الدولة الاموية يعتبر  
من مسقطات الكرامة ، روي انه استأذن  
رجل من وجهاء اهل الشام على عبد الملك بن  
مروان وبين يديه قوم يلعبون بالشطرنج  
فقال يا غلام غطها ، فلما دخل الرجل وتكلم  
لحن ، فقال عبد الملك : يا غلام اكشف  
عنها الغطاء ليس للاحن حرمة  
وكان من شدة استعجاب خلفاء بني  
أمية للحن انهم كانوا يرسلون اولادهم الى  
البادية لينشأوا على الاعراب  
ولما وليت الاسرة العباسية الخلافة  
كان اللحن قد بلغ أشده فلم يستطع الناس  
ان يتحاموه الا بالتكلم  
اما البادية فكان تأثرها باللحن  
بطيئا حتي قيل انها بقيت على عربيتها  
الحالصة الى آخر القرن الرابع . ثم أخذت  
ألسنتهم تضطرب بعد ذلك حتي صار  
بعضهم ينه بعضا الي الصواب

ثم لما فتحت مصر والشام وفارس  
واختلط العرب بأهل هذه البلاد فشا اللحن  
فيهم فكأرا يهجنون من يقع فيه . وروى  
ان عمر أمير المؤمنين مر بقوم رمون السهام  
فاستقبح رميهم فقال ما أسوأ رميكم فقالوا  
نحن قوم ( متعلمين ) فقال عمر لحنكم أشد  
علي من فساد رميكم  
وروي ان كاتباً لابي موسى الأشعري  
كتب الي عمر فلحن فكتب عمر الي  
ابي موسى : عزمت عليك لما ضربت  
كاتبك سوطا  
ولكن لما نشأ الجيل الثاني انتشر  
اللحن انتشارا مريعاً وارتاد استطاع مجنبيه  
لكثرة شيوعه وجريانه على الالسنه  
فأخذ أهل البيوتات الرفيعة يؤخذون  
أبنائهم علي اللحن ، حتى روي ان ابن عمر  
كان يضرب بنيه على اللحن  
وروي ان الخطيب المصقع خالد بن  
صفوان ( المتوفي في أوائل القرن الثاني )  
كان يحدث بلال بن ابي ردة فيلحن  
فقال له بلال يوما : أحمدثني احاديث  
الخلفاء ، وتلحن لحن السقآت ؟ فكان  
خالد بعد ذلك يذهب الي المسحدين لمق  
النحو على معلميه

من اضر ماحدثه اللحن في الامة  
الاسلامية اختلاف لغات شعوبها  
فكونت اللغات العامية علي خلاف شديد  
بينها فأصبحت عامية العراق غير عامية مصر  
وهما غير عامية الشام وهلم جرا فلم تعد  
العربية رابطة لغوية قوية ، اللهم الا فيما  
بين الخاصة الذين يكتبون اللغة الفصحى  
وهم في المسلمين عدد محصور

وبا انه لاسييل لتوحيد هذه  
اللغات العامية فالاولي الرجوع الي اللغة  
العربية الفصحى بنشر التعليم وتعميمه بين  
جميع الطبقات واكنا نستبعد ان يكون  
من الممكن التكلم بالاعراب لما في ذلك  
من التكلف الشديد ولكن ترك  
الاعراب في الكلام لا يضر مادام  
المتكلمون يحرصون علي الكلمات العربية  
ولكن لاسييل في نظرنا لابدال الالفاظ  
الحديثة كتلفون وتلفراف وبسكليت  
بالفاظ عربية فان ذلك فوق الوسع وهو  
مع ذلك مخالف للسنة التي قامت عليها  
اللغات . فالاولي تعريبها اي تركها علي  
ماهي عليه بعد سقلها صفة عربية بحيث  
تتفق مع منحي اللسان العربي  
كل هذا لايمكن حدوثه الا بوجود

جماعات لغوية تقوم علي صيانة اللغة  
وتهذيبها وتعريب مايجب تعريبه من  
الالفاظ الاعجمية ونشر ذلك بين الناس  
ليعتمدوه في كلامهم وكتاباتهم

(العرب وبلادهم في العصر الحاضر)  
تنقسم بلادالعرب فيالعصر الحاضر  
الي ستة اقسام من الوجهة الادارية وهي:  
الحجاز، واليمن ويتبعها عسير، وحضر موت  
وعمان، والبحرين، ومجدويتبعها الحسا

فالحجاز اقليم مستطيل يحمده البحر  
الاحمر غربا ، والبادية الكبرى شرقا،  
وبلاد عسير جنوبا ، وبادية بلاد الشام  
شمالا . طوله من الشمال الجنوب يبلغ  
١٥٠٠ كيلومتر وعرضه من الغرب الي  
الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر ، يقطعه من  
الشمال الي الجنوب جبال السراقاتي يبلغ  
ارتفاعها نحو ثمانية آلاف قدم ، فيها مياه  
كثيرة وغابات وبساتين وقرى آهلة  
بالسكان من الاعراب ، منحدرات هذه  
الجبال يتصل بها سهل الي البحر يسمي  
تهامة ، ارضه رملية ، وبعضها يصلح  
للزراعة

الحجاز ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢  
هجرية وكان قبل ذلك تابعا في اكثر

حولها لحكومة مكة . فلما دخل الحجاز في حوزة الأتراك صاروا يرسلون إليه الولاية يدبرون شؤنه ، ويجبون امواله وجعلوا على مكة أمير أمن الأشراف لينظر في امور العرب

كان للحجاز مجلس بنظر في اموره الهامة يتألف من قاضي مكة والدقتردار ومدير الحرم وكتاب أسرار الولاية ويسميه الأتراك المكتوبجي ومن تقيب الأشراف ونائب الحرم وصاحب سدانة الكعبة ومفتي الحنفية وقائم مقام الشريف ومدير الصحة وتقيب الحسينية

وكان يوجد بمكة محكمة نظامية تنظر في الدعاوى المدنية والجنائية ويسميا الترك ديوان التمييز احكامها تستأنف في محاكم الأستانة وتتألف هذه المحكمة من نائب الشرع وثلاثة اعضاء منتخبين من اهالي مكة وقائم مقام الشريف

كان قاضي مكة يعين من قبل الدولة لمدة سنة واحدة أما النائب فكان يعين لسنتين وكان لولاية الحجاز نواح بالقب حاكمها بقائم مقام منها الطائف وراينج . لكل قائم مقامية مجلس يتركب من القائم مقام ونائب الشرع وأمور المالية ومن بعض

الاهالي ينتخبهم شريف مكة أما القبائل فلها مجالس عرفية تنظر في مخاصماتهم ابتداء واستئنافا وتتألف من القاضي وبعض الشيوخ ورؤساء القبائل مع من يختاره الطرفان

لاصحاب القضايا يحق رفض احكام هذه المجالس العرفية واستئنافها عند شريف مكة فان بت فيها او عدلها نفذ حكمه وللمتقاضين الحق في توكيل من يحامى عنهم امام القضاء

يقدر اهل الحجاز بمليونين ونصف مليون من النسمات كلهم على حالة البداوة الا اهل مكة وجدة . اهل الداخل يعيشون من ماشيتهم واما اهل السواحل فيعيشون من الصيد على الزوارق وكلهم شافعية وقد استقل الحجاز الآن وأصبح الشريف ملكا

### ﴿ ولاية اليمن ﴾

اليمن واقع في الجنوب الغربي من جزيرة العرب طوله من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٥ كيلو متر او من الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر اهله بأربعة ملايين من النفوس كلهم مسلمون على مذهب الزيدية وفيهم عدد قليل من اليهود . اما اهل عسير فهم وهايون أتباع

وجدها خضراء نضراء بما عليها من  
المزروعات المختلفة وفيها غابات من اشجار  
مشمرة وغير مشمرة

حاصلات البن اليوم الدخن وعليه  
مدار حياة اهله، والقمح والشعير والعدس  
والسمسم والذرة والفول والقطن والنيلة  
والتبغ والنباتات الخضراء بأنواعها والفواكه  
الكثيرة ومنها المانجو ويسمونها الامبا  
واللوز والبرقوق والتين الشوكي . ولكن  
اكبر حاصلات البن

كانت تنقسم البن في ادارتها الى اربع  
لواءات. لواء صنعاء. ولواء تعز. ولواء الحديدة  
ولواء عسير وفيها نحو ١٩٠٠ قرية

اسلم اهل اليمن في العام العاشر من  
الهجرة ووفدوا علي النبي صلى الله عليه  
وسلم فولى عليهم معاذ بن جبل . ولما توفي  
النبي صلى الله عليه وسلم تبع اليمن الخلافة  
الاسلامية الى سنة ( ٢٠٤ ) وفي هذه  
السنة استقل بها محمد بن زياد واليها من  
قبل العباسيين استقلالاً وصميت الامرة  
التي أسسها بالدولة الزيدية وبقى حكمها الى  
سنة (٤٠٩) هـ

وفي تلك الاثناء قامت دولة البعافرة  
في صنعاء من سنة (٢٤٧) الى ( ٣٨٧ )

الشيخ عبد الوهاب الزعيم الديني الذي  
ظهر في القرن الحادي عشر الهجري وأراد  
ارجاع المسلمين الى دينهم القويم خالياً  
من البدع مثل اقامة القبور وادخالها في  
المساجد وايقاد السرج عليها وتعميمها  
بالعمائم والطواف حولها وما شاكل ذلك  
وقد انتشر هنالك مذهبه وتبعه بعض  
أمرء العرب وكبر شأنهم حتي تغلبوا على  
مكة والمدينة وجردوا الحرم النبوي من  
زخارفه وأخذوا منه الالماسة المسماة  
بالكوكب الدرري فأمر السلطان العثماني  
والي مصر محمد علي باشا قتلهم ورد ما كانوا  
أخذوه الي مكانه ولا يزال لهم دولة في  
بلاد نجد تغلبت الحجاز سنة ١٩٢٥ .

اليمن كانت ولاية عثمانية وهي تنقسم الى  
قسمين قسم السهول وتسمى تهامة وهي  
الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة من  
جبال السروات متصل بعضها ببعض من  
الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان  
ويبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال أهلة بالسكان  
وفيها عيون كثيرة تتكون منها أنهار في  
واديان خصيبة فاليمن اقليم زراعي ولها  
أمعن الانسان في الارتفاع فوق الجبال

ثم قامت الدولة النجاشية في زيد من سنة (٤١٢) الى سنة (٥٥٣) ثم قامت الدولة الصليحية في صنعاء من سنة (٤٢٩) الى سنة (٤٩٦) وكانت قامت في عمدة الدولة الرسية من سنة (٢٤٦) وبقيت الى سنة (٦٠٠) وكان أمراؤها من الزيدية وينسبون الى المهادي يحيى حفيد قاسم الرسي أحد غلاة الشيعة في زمن المأمون ثم قامت في عدن الدولة الزيرية من سنة (٤٧١) الى سنة (٥٦٩) وفي هذه السنة دخلت اليمن برمتها في حكم الايوبيين الى سنة (٦٢٥) وفيها قامت الدولة الرسولية الى سنة (٨٥٠)

وفي هذه السنة الاخيرة قامت الدولة الطاهرية الى سنة (٩٠٦) وفيها استولى عليها قانصوه الغوري ملك مصر

من ذلك العهد تبعت اليمن حكم المماليك حتى دخلت في حكم العثمانيين في عهد السلطان سليمان حوالى سنة (٩٥٠) هـ ولكنهم انسحبوا منها سنة (١١٤٣) هـ لكثرة ثوراتها الداخلية فعادت حكومتها الى الأئمة

وحوالى سنة (١٢٦٠) زحف الامام محمد بن يحيى على تهامة (اليمن)

وكانت تحت سلطة شريف مكة فاستولى عليها ودخلت زيد والحديدة تحت حكمه فبعث السلطان العثماني اذ ذلك حملة تحت قيادة توفيق باشا أحد قواده الى اليمن فتخلى الشريف له عنها واتفق توفيق باشا مع الامام على اعتراف الامام بسيادة الدولة وأن يرتب له ٢٧ الف ريال شهريا يأخذها من ايرادات اليمن والباقي يقسم مناصفة بينه وبين الدولة وأن تقام في صنعاء قوة عثمانية مركبة من الف جندي فلما علم أهل اليمن بفحوى هذا الصلح ثاروا وأبادوا الحامية العثمانية وجرح توفيق باشا في تلك الواقعة ومات من جراحه بالحديدة وبقيت سلطة العثمانيين في هذه البلاد على الساحل الغربي لليمن نحواً من عشرين سنة .

وبعد ما جردت الدولة حملة علي صنعاء مدة السلطان عبد الحميد فاحتلتها وحجزت الامام في صنعاء ورتبت له مراتب شهرية ولما مات خلفه أحد أقاربه واسمه حميد الدين ثم تولى بعده ولده الامام يحيى الحالى وفي عهده حدثت عدة ثورات في اليمن كانت صنعاء تقع تحت يده تارة وتحت يد تركيا تارة أخرى

وبعد اعلان الدستور العثماني قامت  
بالبن ثورتان احدهما تحت قيادة الامام  
يحيى والاخرى تحت زعامة الادريسي  
بالعسير فسارت الجنود العثمانية من الحديدية  
الى صنعاء فاستوات عليها بعد حرب  
ضروس واعتصم الامام يحيى برجاله الى  
الجبيل واقام بها في مدينة اسمها شهر ثم  
حدث صلح مؤاداه اعتراف الامام يحيى  
بسيادة الدولة وهو اليوم مستقل

اما ثورة عسير فقد تولى اطفاءها  
الشريف حسين باشا شريف مكة سنة  
(١٣٢٩) فلما وصل الى قنفذة آتته رؤس  
قبائل عسير مقدمة طاعتها للدولة الاقيلية  
خرشان فانها آبت الاذعان فجرد عليها  
جدينا تحت قيادة ابنه الشريف عبد الله  
بك فهزمها وأسر عدداً من وجوهها ثم  
سار الشريف مع جنود الدولة حتى دخل  
عاصمة عسير مدينة ابها.

فلما رحلوا عنها عادت اليها الفتنة  
ثم سكنت الآن ولكننا لا نرى على اي  
وجه

اكبر نفور البن اليوم الحديدية  
عدد سكانها ٤٠ الفا من اجناس مختلفة  
فيهم الحبشي والسومالي والهندي والجاوي

والفارسي والزيجي  
أشهر البلاد التي في هذا الطريق  
مناخة وهي تبعد عن الحديدية بنحو ١٥٠  
كيلومترا وبنحو ١٠٠ كيلو متر عن صنعاء  
التي بها مركز الولاية  
عدد أهل صنعاء ٢٥ الفا منهم ٢٠  
الفا من العرب و٣ آلاف من الاتراك  
والفا من الهنود

اكبر مواني البن عدن وهي في يد  
الانجليز من سنة ١٨٣١ وهي الآن مركز  
للتجارة بين الشرق الاقصى والغرب  
وتعتبر في موقعها من أحصن بلاد الدنيا  
في وسط جزيرة صخرية تتصل بالقارة  
بلسان من الرمل. حصنها الانجليز تحصينا  
عظيما قترى الاساطيل الانجليزية محيطة  
بها وذاهة منها أو آية اليها. وقد قدر  
عدد السفن التي رست بمينائها سنة ١٩٠٨  
بنحو ١٨٠٠ سفينة وبلغت وارداتها في  
السنة المذكورة سبعة ملايين وسبعمائة الف  
ليرة وقد تقدم الكلام عليها

يبلغ عدد سكانها خمسين الف نسمة  
اكثرهم من الهنود السوماليين والاحباش  
واليهود واما العرب فقليلون هناك  
وقد حدث اتفاق بين العثمانيين



والانجليز سنة ١٩٠٤ على ان تكون املك  
الانجليز في جنوب بلاد العرب ممتدة من  
بوغاز باب المندب الى نهر باتا وشرقاً وهو  
ملا تقل مساحته عن ٢٢٠ كيلو متراً طولاً  
على ساحل المحيط الهندي وخمسين كيلو  
متراً في داخل البلاد

ومما يدخل في سلطة الانجليز بجنوب  
بلاد العرب واحة الشيخ عمان المعروفة  
بسلطنة لحج (مركز سلطانها الحوطة)  
ثم جزيرة بريم لواقعة في مدخل بوغاز  
باب المندب ومساحتها ٨٠ ميلاً مربعاً  
ثم جزائر كوربا موربا على ساحل  
حضر موت

كل هذه الجهات تابعة في ادارتها  
لحكومة عدن . ثم ان للانجليز عدداً هذا  
شبه سيادة على الحكومات الصغيرة التي  
في سواحلها حضر موت أهمها سلطنة المسكلة  
وسلطنة مهرة ، والشحرو زريم . وكلها على  
الساحل الجنوبي لحضر موت الا تريم فانها  
تبعد عنه بنحو ٢٠ كيلو متراً  
(عمان)

عمان واقعة في الزاوية الجنوبية  
الشمالية من بلاد العرب وكل ساحل  
عمان عامر بالبلاد والسكان وطوله من

نفر مريني الى شبه جزيرة القطر نحو  
٢٢٠٠ كيلو متراً وعرضه داخل البلاد  
الى الغرب نحو ٣٠٠ كيلو متر عاصمتها  
مسقط

تنقسم عمان الى البطنة (تهامة) ولا  
تمتد اكثر من اربعين كيلو متراً اكثرها  
مشغول بالنخيل المشهور بمجودة بلحه ، ثم  
الي قسم الجبال اعلاها الجبل الاخضر  
الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ متر

يوجد بين هذه الجبال وديان خصيبة  
كثيرة تسقى بواسطة مجاز لها خزانات  
وسدود

من حاصلات عمان الحنطة والذرة  
والشعير والبرسيم والنيطة والنباتات الخضراء  
وكثير من صنوف الفواكه لا سيما الجوز  
الهندي والمأنجو . ومن محصولاتها خشب  
الند والصندل والصمغ والصبر والتنبك  
وفي عمان كثير من المعادن كالحديد  
والرصاص والنحاس والكبريت والملح  
الجبلي . وعلى سواحلها مفاصات اللؤلؤ  
أشهرها في مدينة صحار ودمار ومسقط .

اهل سواحلها يشتغلون بصيد السمك  
ويصدرون مقادير وافرة الى بلاد العموم  
وغيرها ويحفظون منه مقادير أخرى وما

يبقى بقذون منه البقر ويسمدون به أراضهم  
عمان مشهورة بخيلها وبقرها وغنمها  
يبلغ أهل عمان مليوناً وسبعمائة ألف  
نسمة ومساحتها لا تقل عن ثمانين ألف  
ميل مربع عاصمتها مسقط بها نحو ٢٥  
الف نسمة بينها وبين مكة أكثر من  
الفي كيلو متر ، لها ميناء صغيرة ترسو فيها  
السفن

ينقسم سكان عمان الى البدو وسكان  
الغليام وهم قوم رحل يتبعون المراعي ثم  
التحضررون وهم خليط من الهنود والعجم  
وأهل بلوخرستان والعرب والزنج  
العمانيون اباضيون ينتسبون الى عبد  
الله بن أبي محمد المرى الذى استولى على  
افريقيا الشمالية وادعي فيها الخلافة سنة  
١٥٢

كانت عمان تابعة للتبابعة ثم أسلمت  
في عهد رسول الله على الله عليه وسلم  
وكانت الخوارج تلجأ اليها هرباً من خلفاء  
بني أمية والعباسيين وكان تجارها ينتقلون  
في جزر المحيط الهندي مثل جاوة سومطرة  
وغيرها من سواحل افريقيا الشرقية فكثرت  
الاسلام في تلك الجهات بدعوة العمانيين  
وكثرت توارد العرب الي تلك الجهات

واتصلوا بأهلها بالمصاهرات حتي صارت  
لهم هنالك السيادة  
في سنة ١٥٠٧ استولى البرتغاليون  
على سواحل عمان واتخذوا مسقط قاعدة  
لاعمالهم الحربية البحرية . ولكن في سنة  
١٦٥٨ ثار أهل مسقط على البرتغاليين  
فأجلوهم عن بلادهم ثم استولى الهولانديون  
على مسقط فطردهم أهلها

ثم أتى الفارسيون لفتحها فاستنجد  
العمانيون بأحمد بن سعيد حاكم الشحر  
فأتجدهم وطردهم الفرس فولوه عليهم سنة  
١١٦٧ هجرية فامتد ملكه الي جزيرة  
القطر وجزر البحرين شمالاً ، والى  
حضرموت وظفار جنوباً

فلما تولاها سعيد بن احمد من هذه  
الامرة أنشأ أسطولا مركبا من ثلاثين  
سفينة حربية وسلحها بالمدافع واستولى على  
جزيرة هرمز في الخليج الفارسي ثم استولى  
على جزيرة سوقطرة وجزيرة زنجبار ثم  
وضع يده على سواحل زنجبار ورأس  
غاردفوي فأصبح له الحكم المطلق على  
خليج العجم والبحر الهندي

وكان الوهايبون قد وضعوا الاتاوة  
على عمان فامتنع هذا السلطان من أداؤها

فأغاروا عليه وأحرقوا كثيراً من بلاده ولم ينقذه منهم إلا نحوهم إلى محاربة محمد علي باشا وإلى مصر

ثم إن السلطان سعيد باع أسطوله وقسم ملكه بين أولاده الثلاثة فجعل زنجبار وما يليها من سواحل أفريقيا وجزيرة سوقطرة إلى ولده حاجد وجعل القسم الشمالي من مملكته وهو جزائر خليج البصرة وما يليه من الساحل الغربي لابنه الأكبر التويني وجعل القسم الجنوبي إلى ابنه تركي

ولما توفي طلب التويني من أخيه ماجدان يؤدي إليه خراجاً سنوياً فلم يقبل فقامت بينهما الحرب سنتين حتى أصلح الانجليز بينهما على أن يستقل ماجد زنجبار وأن يؤدي في نظير ذلك إلى أخيه التويني كل سنة أربعين ألف ريال

ثم نازع التويني أخاه تركي في نصيبه فكره رجاله تعديده وانفضوا عنه وبايعوا أخاه تركي مساعدته الانجليز على دخوله مسقط، فهرب التويني إلى فيصل الوهابي فأرسل معه جيشاً بقيادة ابنه عبد الله واستولى على بلاد عمان وسلمها إلى التويني فانفرد بالحكم فيها حتى توفي سنة ١٢٨٥

خلفه ابنه سالم قبض على عمه تركي وسجنه ثم أخلى سبيله بتوسط الانجليز فسافر إلى برومي. أما سالم فنار عليه قريب له اسمه عزان ونزع الملك من يده. فبلغ ذلك تركيا فأسرع إلى بلاده وقتل عزان واستولى على عمان سنة ١٢٨٧ وكان أخوه ماجد قد مات في زنجبار فعين أخاه برغشا سلطاناً عليها

ومن هذا الوقت دامت حكومة عمان موالية للانجليز ينقد سلطانها من تباشيرياً في نظير عدم تنازله عن شيء من بلاده إلى حكومة أجنبية

ثم إن الانجليز استولوا على بعض أطراف هذه المملكة فبدأوا بمجزائر كوربا موريا سنة (١٨٥٠) ثم نوا بمجزائر خشم الواقعة في مضيق هرمز سنة (١٨٧٦) وفي هذه السنة أعلنت حمايتها على جزيرة سوقطرة

وكان سلطان زنجبار تنازل لالمانيا سنة (١٨٩٠) عن قسم من بلاده يتدى من مصب نهر روفوما جنوباً ويفتحي إلى ونفا شمالاً في مقابل ٤ ملايين مارك فبادرت إنجلترا فوضعت يدها على ما بقي لسلطنة زنجبار من السواحل ثم أعلنت

حمايتها على جزيرة زنجبار فذها  
(جزائر البحرين)

أكبر هذه الجزائر جزيرة عوال ،  
فيها نحو ستين قرية صغيرة عاصمتها منامة  
يسكنها نحو ٢٥ ألف نسمة والي جوارها  
جزيرة اراد

اصل سكان هذه الجزيرة من قبيلة  
طسم وجديس ثم استولى عليها الفرس  
واثبتت حكم المناذرة . لوك الحيرة ثم استولى  
عليها المسلمون في السنة السادسة للهجرة  
مدة حكم العلاء الحضرمي

ثم استولى عليها البرتغاليون ثم  
الابراييون ثم سلطان مسقط ثم الدولة  
العثمانية . فازعها عليها الانجليز  
وصورها كل منها في خريطة بلون بلاده .  
حاكها اليوم يدعى عيسى بن علي تحت  
حماية حكومة الهند . أم محم ولايتها اللؤلؤ  
وقد بلغت صادراتها سنة ١٩١٠ مليوناً  
ومائة وسبعين ألف ليرة انجليزية

يقدر عدد سكان جزائر البحرين  
بمائة ألف نسمة

(نجد)

نجد قسم فسيح الارحاء واقع في  
وسط بلاد العرب وفي منتصف المسافة

بين المدينة وبغداد ومقسم الي قسمين  
الشمالي وهو الحائل ويسمونه نجد الحجاز  
والثاني العارض ويسمى نجد اليمن

في هذين القسمين جبال مشهورة  
بكثره خيراتها منها جبل سلمي وجبال طويق  
وجبل أجا . ويحيط بنجد من الشمال  
صحراء الشام ومن الغرب صحراء الحجاز  
ومن الجنوب البادية الكبرى ومن الشرق  
لسان من الدهناء .

(شمر)

شمر واقعة في منتصف المسافة بين  
مكة والبصرة وهي عبارة عن جبل شمر  
وجبل سلمي . والادوية التي بينهما صالحة  
للزراعة فيها كثير من الحقائق تقدر  
مساحتها بأربعين كيلومتراً مربعاً . يديرها  
آل الرشيد ومركزهم مدينة الحائل بقطنها  
نحو عشرين ألف نسمة

في شمر نحو اربعين قرية كبيرة تحيط  
بها غابات من النخل الا ان اكثر سكانه  
من ذوي الخيام ويقدر عددهم بنحو اربعمائة  
الف نسمة يعرفون بالسماحة والنخوة

بشمر اجمل خيول الدنيا وفيها همير  
وبقر واغنام كثيرة ويوجد عندهم نعام  
وفهود وأبقار وحشية وفعاب وذئاب

وغزلان وارانب وغيرها

والي شرق جبل شمر بميل نحو الجنوب بلاد القصيم اكثر أرضها وديان

خصيبة تزرع فيها الحبوب والفواكه وفي وسطها غابات كثيفة بقدرود عدد أهل

القصيم ثلاثمائة الف نسمة كلهم يسكنون الحيام الا القليل منهم فمنهم يسكنون

القرى التي لا يزيد عددها عن الثلاثين أشهرها بريدة وعنيزة

هذه البلاد نصفها الشمالي تابع لامير شمر ونصفها الجنوبي تابع لامير العارض

(العارض)

هي جبال نجد اليمن كما مر وهي المشهورة بنجد الآن فاذا أطلق هذا

اللفظ فلا ينصرف الا اليها . وبها عيون غزيرة واودية كثيرة خصيبة تكثر فيها

الزرع المختلفة

هذه البلاد وما والاها من بلاد القصيم في حكم آل سعود عاصمتها

الرياض وهي احسن مدن نجد . يكثر فيها النخل والابل والغنم اكثر اهليها

بدو ويقدرود بنخمسة الف نسمة كلهم وهاييون

امارة العارض والحائل كانتا تابعتين

لتصرفية نجد التي تدخل في دائرة الحسا ومركزها مدينة الحسا وكلها كان تابعا للولاية البصرة

يشغل أهل سواحل العارض بالتجارة وصيد اللؤلؤ والاسماك يجففونها ويصدرون

مقادير عظيمة منها الى الخارج

اعمر بلاد الحسا قضاء القطيف ثم البلاد التي بمجنوبها الى شبه جزيرة القطر

واكثرها صحارى رملية . تكثر المزارع فيها من جهة السواحل حيث يكثر فيها

النخل

بلاد الحسا مشهورة بالبحر الحساوية ويقال لها بمصر الحساوية بالصاد خطأ

ويكثر في فيا فيها السباع والنعام وحر الوحش

يصنع في هذه البلاد الببئات المشهورة ومنسوجات أخرى وأدوات نحاسية

تنقسم هذه البلاد الى اربعة أفضية قضاء الحسا وقضاء القطيف وقضاء القطر

وقضاء الحفوف وهو اكبرها واوسعها عدد سكان الحسا يقدر بخمسة

وملايين الف نسمة نصفهم حضريون ارض هذه البلاد تسقى من الاحساء

وهي الجداول الطبيعية وقد مجتمع جملة  
جداول وتصب في بركة تكون بمثابة خزان  
مستديم لرى الاراضي

( اخلاق العرب اليوم )

لا يزال العرب كما كانوا أهل شجاعة  
وكرم وغيره على النساء وعزة وانفة ونجدة  
ومن اخلاقهم العزيزة عليهم حماية من  
استجار بهم فلو بنى رجل على آخر  
فطلب قتال انا في وجه فلان يعنى رجلا  
من قبيلتهم ولو في غيبته كفوا عنه واحترموا  
حماية صاحبهم ودخل في دعواه معهم كأنه  
غريمهم

ثم ان العرب الى اليوم من أبعد  
الناس عن الرياء والنفاق وهم أبعد الناس  
عن التسائق في الملبس والمأكل ولكنهم  
مع هذا قد عادوا الى ما كانوا عليه أيام  
جاهليتهم من غزو بعضهم بعضا فحروبهم  
الداخيلية لا تنقطع ، ومطالباتهم بثاراتهم  
لا تقف عند حد ، فان الرجل مهاضعف  
أمره فلا يغفل عن المطالبة بثأره قتراه  
لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يثأر  
لنفسه. ومن عاداتهم في الاخذ بالثأر ان  
احدم ان لم يظفر بغريمه انتقم من احد  
اقربائه

وبعضهم يفتن بالدية للقتيل وقدرها  
ثمانمائة ريال في العبد والف ريال في الحر  
وعشرة آلاف في الرجل الشريف  
واذا قتل احدم وقفوه في قبره حتى  
يأخذوا بثأره وعند ذلك ينبشون جدته  
وينيمونه فيه

ومن عوائدهم انه اذا قتل احدم  
ذهب اهل القاتل الى اهل المقتول  
وسألهم ( المادة ) اى تأجيل المطالبة  
بالقصاص الى اجل معين فيجابون الى  
طلبهم وينصرفون بدون ان يتعاطي  
احدم طعاما ولا شرابا من بيت خصومهم  
ويصبح القاتل حرا في تصرفاته في اثناء  
مدة التأجيل لا يتعرض له احد بسوء حتى  
تنقضي المدة فاذا حدث في خلالها اتفاق  
تم الامر بين الطرفين على شروط مقررة  
واذا لم يتم عا داهل المقتول للمطالبة العنيفة  
واذا أهم شخص منهم بتهمته وانكر  
آتي به الى ( الملحس ) وهو رجل خاص  
بالفصل في التهم فيأتي بمجيدة محمجة في  
النار ويدفعها للتهم ويأمره بلحسها فان  
احرقت لسانه اعتبر جانبا والا اعتبر  
بريئا لا اعتقادهم انه ان كان بريئا فان النار  
لا تضره

وبعضهم يخطط دائرة في الارض فيقف فيها المهم ويحلفه فاذا كان كاذبا لم يمكنه الخروج منها في زعمهم

هذه جملة من اخلاق العرب ولا يشذ عنها منهم الا سكان المدن فانهم تخلقوا بأخلاق سواهم من جالية الشعوب في بلادهم فصاروا من شر خلق الله ولا يصح ان تتخذ اخلاقهم دليلا علي اخلاق العرب الخالص الذين ذكرناهم

هنا يحسن بنا ان نأتي على جدول يبين القبائل الموجودة الآن تأتي عليه تقلا من كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك البتوني كما نقلنا عنه معلومات كثيرة عن نظام الولايات العربية تحت حكم الدولة العثمانية

( جدول بالقبائل الموجودة ببلاد العرب ومساكنها وعدد سكانها )

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عددهم مساكنهم

(قبائل الحجاز)

عنزة الحسنة . حلاس ( ومنهم الرولة ٣٥٠٠ شمال المدينة في شرق مدائن

والمخلف ) وبشير ومنهم ( ماجد صالح الى خير

وسلفي ) واولاد علي ( ومنهم

المشاركة. المشط الحاميدة الجدالة

( وطلاح )

الحويطات الجازاي ، الرياض، عمران. بني ٧٠٠٠٠ من محطة العلاء الى معان

عطية . دبور . بدول السابجة والعقبة وغزوة

الترايين والبطحة

بلي . . . . . ٥٠٠٠ من العقبة الى جنوب الوجه

جبينة بني مالك ( ويتفرع منهم ٥٠٠٠٠ شرق وشمال المدينة الي الوجه

الصحية ، العياشة ، عروة ، كومة

سنبات ، الحصينات ، الاوساورة

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عددهم - مساكنهم  
المسادي ، الرفاعة ، بني كاب ،  
الحياذلة . الحدة والمواليد )

ثم بني موسي ويتفرع منهم  
البراهمة الموال البرادين ، العلاوين  
زيان ، العوامرة ، تهره ، والسمايحة )

وهي قبلة صغيرة في شمال  
ينبع

عبس (١) مهبزان ، ذوي الرشيد ، ذوي  
هينم براك ، النوامسة ، الشرارات  
الهمان

وهم يسكنون من الحمرة وشرقا  
وغربا الى عسفان

حرب بني سالم ومنهم ميمون وتتفرع الى ٨٠٠٠  
محامدة ، رلاوة ، رحلة ، عمرو  
حيدر ، احامدة ، صبيح ثم المراوحة  
وهي الحوازم وتتفرع الى نوامية .  
قراف طواهر ، جبول ، حنيطات  
ذرعان ، حجلة ، مضرنة ، رداددة  
جنائية )

ثم بني مسروح ( وتتفرع  
منها عطور ، مناشك ، بشر ، معبد  
البلادية ، حمران ، البدارين ، بني  
جابر ، عوف زبيد )

النخالة (١) (١) قبيلة حقيرة في ضواحي المدينة ١٢٠٠٠

(١) عبس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع وكانت الى القرن  
الثامن الهجري قوية فاعتدت على جاراتها فتقم العرب عليها أو قمعوا بها فشتت شملها  
الى اليمن وغيره ومن ثم ضعف امرها



اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد مساكنهم	عرب
	يستعملهم أهلها في خدمتهم وفي زراعة بسايتهم وحقولهم رافضة ولا يسمون ابناهم بأسماء ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة ويسمون اولادهم المرون وهم يخلون نكاح التمتع وأهل المدينة لا يصاهرونهم		
مطير	درويش ميمون ، بني عبد الله	٤٠٠	شرق المدينة شمالا الى نجد وجنوبا الى الصفيينة
بني سليم	.	٢٠٠٠	شرق المدينة بجنوب الى حافة
عتيبة	برقا وبريا ( ديتفرع منها قبائل روسان ، الروقة ، الشيايين ، الدعاجين ، العصمة ، جذعان ، الخناتيس		
قريش	.	٢٠٠٠	شمال عرفة والطائف
هذيل	والعلويين ، التدوين ، بني خالد ،	١٠٠٠	الجبيل التي بين مكة
تميف	بنو سفيان ، بنو سعد ، ناصرة ،	٣٠٠٠٠	جنوب وشرق الطائف ربيعة ، عيلة
البقوم والبعجوم	.	٢٠٠٠	شرق الطائف
عدوان	.	٢٠٠٠	» »
بني الحارث	.	٢٠٠٠	» »
بني سعد	.	٣٠٠٠	جنوب »

عرب	٣٠٢	عرب
اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد مساكنهم
بني لحيان	بين مكة وجدة	١٥٠٠
الحجادة	وادي يلم الى البحر	
قبائل	بني فهم ، يزيد بجالة ، منعان ،	١٠٠٠٠ جنوب مكة وعلى طريقها الى
	اشراف ذوى زيد ، بني هلال ،	البيث
	بني عفيف اشراف ذوى حسن ،	
	بلا سود ، بلا عور ، بني سليم ،	
	بني عمر ، بني علي ، بني زيدان	
قبائل	رفاعه العبيدات ، الهجالة ، بني	٦٠٠٠٠ شرق الطائف الى الجنوب
	كبير ، اكوب ، العبادلة ، البيشة	في جنوب الطائف الى عسير
	بني سعد ، بني سعد ميمون ، بني	
	مالك ، زهران ، غامد ، شمران ،	
	وبلعون ، بني الاسمر ناصر ، بني	
	بني الاحمر ، وشهران	
﴿ قبائل عسير ﴾		
قبائل	بني علقم زفيرة بني ربيعة المقيد	١٠٠٠ شمال وجنوب العسير
قحطان	ريف عبيدة شريف سحان وراعة	١٠٠٠ جنوب العسير بشرق
يام	ذوى محمد وذوي حسين	٣٠٠٠٠ في وادي بحران
﴿ قبائل اليمن ﴾		
بايمر	بني زيد بني حرب بني عبس	٦٠٠٠ شمال القنفذة
	وبني سهيم	
قبائل	بني بجير وبني الروحة	٥٠٠ في وادي وبية قرب القنفذة
	بلمنشر بلمران العوامر بلكناني	٤٠٠ وادي حلي قرب وادي وبية

اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
قبائل	بني سبيل ، بني شليل وجيران	٦٠٠	قرب العريش
»	بني مروان ، حرص	١٥٠٠	بين جيزان ولحبة شمال الحديدة
»	بني قصير ، بني جامع ، بني شيبية ، بني شاسع	١٠٠٠	بجوار لحبة
»	بني رين ، بني راجح ، الفراتة بني	٧٠٠٠	وادي الواعظات شرق لحبة
»	طهران وبني هيجان		
»	بني حسن بن عبس اسلم	٥٠٠	قرب وادي الواعظات
»	آل مرة الكرب الصيعر	٣٠٠٠	بين جبل برط والجوف
»	نهم أرحب		بلاد حاسد شمال صنعاء
»	عمران	١٠٠٠	شمال الحديدة
»	همدان	١٠٠٠	شمال صنعاء
»	بني مطير	٣٠٠٠	شمال صنعاء
»	البروية	١٠٠٠٠	قرب صنعاء غربا
»	الحضور	٤٠٠٠	جنوب صنعاء
»	بني شداد خولان بني جبير عبس	٦٠٠٠	شرق صنعاء
	فلاح ضبيان مجاهد قيس		
	الانعام		

### قبائل حضرموت

قبائل	آل عموري المراشدة القشن	٢٥٠٠	في وادي دغن جنوب شبام
»	الخامعة ونوح		
»	الحالكة آل محفوظ آل يزيد آل		في وادي لسير أحد شعاب
»	آل بطاطي وآل كبير		وادي دغن
»	آل العوابة	٤٠٠	في وادي العين

عرب	عدد	عرب
اسم القبيلة — البطون المتفرعة منها	عدد	عرب
قبائل	١٥٠٠	باصليب باتيس بنى ماضي
»		الجمدة الصقرة هب وبنى مخاشن
»		بنى حيدرة بنى الليث وشعاء
»	٢٥٠٠	آل بالعيد الصيبر ونافع
»	٦٠٠٠	آل كثير العوامرة آل باجرى
»		آل جبير وآل تميم
»	٢٠ الف	يافع
»	٦٠٠٠	العواليق آل ديب آل عبد الواحد
»		شيدان العكبرة وبنى حسن
»	١٠٠٠	آل حموم
»	٢٠٠٠	بنى هود مناهل ومهرة
»	٥٠٠	آل كثير
»	٣٠٠٠	قرا والشجرة
»	٣٠٠	السادات العلوية
قبائل عمان بنى شناب القاريون		
قبائل المساقيلة الحرة	٣٠٠٠	في اطراف القطيف
»	٤٥٠٠	قبيلة بنو هاجر
»	١٠٠٠٠	بنو خالد (ابن الوليد)
قبائل نجد بنو سبيع	٦٠٠٠	بين الرياض والمسا
»	١٤٠٠	قبائل عنزة (بطن من التي بالحجاز)
»		الذبي الفرغ بنى سالم بنى نخيض
»	٦٠٠٠	العجمان وهم مشهورون بالشجاعة
»		شمال الرياض والفروسية

قبائل	البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
»	قبائل قحطان (وهم غير قحطان اليمن) ٠٠٠٠		ينقسمون الى قسمين الاول بين الرياض وريثة والثاني بالحوطة
»	قبائل الضعيفات، الجعافر والرابعة ١٥٠٠٠		وادى الدواسر جنوب الرياض
»	بني ضيفم بنو سلجة، بنو لخم، بنو حيم، عرب الاخايل (ويقال أنهم بقية من بني هلال المشهورة)		بغرب في القصيم

المشهور كانت أمه تحتة  
أخذ الادب من أبي معاوية الضرير  
والفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد  
الرحمن بن عبد الله بن مسعود (الذي ولاه  
المهدي القضاء) والكسائي  
وأخذ عنه ابراهيم الحربي وأبو العباس  
ثعلب وابن السكيت وغيرهم  
ناقش ابن الاعرابي العلماء وناظر  
الادباء واستدرك عليهم اشياء وخطأ  
كثيراً من ثقلة اللغة وكان رأساً في الكلام  
الغريب. وكان يزعم ان أبا عبيدة  
والاصمعي لا يحسنان شيئاً وكان يقول جأز  
في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد  
والظاء فلا يخطيء. من يجعل هذه في موضع  
تلك ثم ينشد:

ابن الاعرابي هو ابو عبد الله  
محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي  
الغوي المشهور  
أعلمه من موالى بني هاشم فهو مولى  
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب كان أبوه عبداً  
سندياً  
وقيل انه من موالى بني شيبان  
وقيل غير ذلك والاول أح  
اشتهر ابن الاعرابي برواية أشعار  
القبائل ومعرفة أنساب مشهورى العرب،  
وكان له المام كبير باللغة فهو من أمتها  
المبرزين. يقال لم يكن في الكوفيين أشبه  
رواة البصر بين منه. وهو ربيب الفضل  
ابن محمد الضبي صاحب المنصليات الغوي

الي الله أشكو من خليل أوده

ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد بدل الظاء، ويقول هكذا سمعته

من فصحاء العرب

وعلى ذلك فلا يصح مخطئة الترك حين

ينطقون قولهم في حضرتك «حظرتك»

ولا قولهم في أريد بعضه «أريد بعضه»

كان يحضر مجلس ابن الاعرابي

خلق كثير من المستفيدين فيملي عليهم

غور اللغة ونوادرها

قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس

ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة

انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب

من غير كتاب . ولزمته بضع عشرة سنة

مارأيت بيده كتابا قط . ولقد أملي علي

الناس ما يحمل على اجمال . ولم ير أحدي

علم الشعر أغزر منه

ورأى في مجلسه يوما رجلين

يتحدان ، فقال لأحدهما من أنت ؟

فقال من اسبيجان . وقال للآخر من أين

أنت ؟ فقال من الانداس . فعجب من

ذلك وأنشد :

رفيقان شتي ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيأ تلتفان

ثم أملي علي من حضر بقية الايات

وهي :

نزلنا على قبسية يمنية

لهانسب في الصالحين هجان

فقال وأرخت جانب الستريننا

لاية أرض أم من الرجلان

فقلت لها أمار فيقي قوموه

تميم وأما أمرتي فيباني

رفيقان شتي ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيأ تلتفان

ومن أماليه مارواه أبو العباس ثعلب

قال أنشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد

المذكور :

سقى الله حيا دون بطنان دارم

وبورك في مرد هناك وشيب

واني وإياهم على بعد دارم

كخمر بماء في الزجاج مشوب

من تصانيفه كتاب النوادر وهو

كبير . وكتاب الأنواء . وكتاب صفة

النخل . وكتاب صفة الزرع . وكتاب

النبات . وكتاب الخيل . وكتاب تاريخ

القبائل . وكتاب معاني الشعر . وكتاب

تفسير الامثال . وكتاب الالفاظ وكتاب

نسب الخيل . وكتاب نوادر الزبيريين

وكتاب نوادر بني قعس . وكتاب  
الذباب وغير ذلك

قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي  
يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها  
الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة  
(١٥٠) على الصحيح . وتوفي سنة (٢٣١)  
بسر من رأى وقبل سنة (٢٣٠) والاول  
أسح . وصلى عليه القاضي احمد بن أبي  
دواد الايادي

ابن العربي هو ابو بكر محمد بن  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد  
المعروف بابن العربي الماعفري الاندلسي  
الاشبيلي الحافظ المشهور

قال عنه ابن بشكوال هو الحافظ  
المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر أمتها  
وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم  
الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة  
سنة (٦٥٠) فأخبرني انه رحل الى المشرق  
مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع  
الاول سنة (٤٨٥) وانه دخل الشام  
ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي  
وتفقعه عنده ودخل بغداد وسمع بها من  
جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز  
فخرج في موسم سنة (٤٨٩) ثم عاد الى

بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي و ابا  
حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء  
ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية  
جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد  
منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة  
(٤٩٣) . قدم الى اشبيلية بعلم كثير لم  
يدخل احد بمثله ممن كانت له رحلة الى  
المشرق . وكان من اهل التفنن في العلوم  
والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدماً في  
المعارف كلها متكلماً في انواعها ، نافذاً فيها  
جميعها ، حريصاً على ادائها ونشرها ،  
ناقب الذهن في تمييز الصواب منها .  
ويجمع الي ذلك كله آداب الاخلاق مع  
حسن المعاشرة ولين الكنف ، وكثرة  
الاحتمال وكرم النفس ، وحسن العهد  
وثبات الود

استقضى ببلده فنفع الله به اهلها  
لصرامته وشدته ونفوذ احكامه ، وكانت  
له في الظالمين سورة مرهوبة . ثم صرف  
عن القضاء واقبل علي نشر العلم وبثه  
قال ابن بشكوال وسأته عن مولده  
فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من  
شعبان سنة (٤٦٨)

توفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في

شهر ربيع الآخر سنة (٥٤٣)

له مصنفات عديدة منها كتاب  
عارضضة الاحوذى في شرح الترمذى وغيره.  
معنى العارضة القدرة على الكلام والاحوذى  
الحفيف في الشيء لحذقه

هو محمد بن علي  
ابن محمد بن احمد بن عبدالله الشيخ محيي  
الدين ابو بكر الطائي الحائمي الاندلسي  
المعروف بابن العربي الصوفي الأشهر

ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠)  
بمرسية ذكر انه سمع بمرسية من ابن  
بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق  
وسكن بلاد الروم

زاره ملك الروم يوما فلما عاد قال  
هذا رجل نذعن له الاسود . فستل محيي  
الدين عن ذلك . فقال خدمت بمكة  
بعض الصلحاء . فقال لي يوما: الله يذل لك  
أعز خلقه ، او كما قال

وقيل ان ملك الروم أمر له بدار  
تساوي مائة الف درهم فلما كان يوما قال  
له بعض السؤال شي . لله فقال مالي غير  
هذه الدار خذها لك

كان محيي الدين علي مذهب داود  
الظاهرى في العبادات باطنى النظر في

الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده  
يرع في علم التصوف وله فيه مصنفات  
كثيرة . ولقى جماعة من العلماء والمتعبدين  
قال الشيخ شمس الدين عنه: وله توسيع  
في الكلام وذاكا . وقوة خاطر . وحافظة  
وتدقيق في التصوف وتأليف جملة في  
العرفان . ولولا شطحه في الكلام لم يكن  
به بأس . ولعل ذلك وقع منه حال سكره  
وغيبته فيرجي له الخير

وقال الشيخ قطب الدين اليونينى  
في ذبله على المرأة وكان يقول انا اعرف  
اسم الله الاعظم واعرف الكيمياء .

قال محيي الدين بن العربي رأيت  
النبي علي الله عليه وسلم في النوم فقلت  
يا رسول الله ايما افضل الملك او النبي ؟  
فقال الملك . فقلت يا رسول الله اريد على  
هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك اصدق  
فيه فقال ما جاء عن الله تعالى انه قال  
من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير  
منه

عظمه الشيخ جمال الدين بن  
الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام  
على الملك والنبي والصدق والشهيد فقال  
في الفصل الثاني في فضل الصديقية قال



الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الالهية . وذكر من كلامه جملة . ثم قال في آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من اهل الطريق لانهم اعرف بمخاتق هذه المقامات وابصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقا والحبر عن الشيء ذوقا مخبر عن اليقين فاستل به خيرا . انتهى

من تصانيف محيي الدين بن العربي الفتوحات المكية يقع في عشرين مجلدا ، والتدبيرات الالهية ، والتنزلات الموصلية وفصوص الحكم . وقد عمل ابن سويد كين شرحا عليها سماه نقش الفصوص . والاسر الى المقام الاسرى . وشرح خلع النعلين . والاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذي . وتاج الرسائل . ومنها الوسائل . وكتاب انعظة . وكتاب السبعة وهو كتاب البيان . والحروف الثلاثة التي انعطف او اخرها على ارائها . والتجليات ومفاتيح الغيب . وكتاب الحق . ومراتب علوم الوهب . والاعلام باشارات اهل الالهام . والعبادة والخلو . والمدخل الى معرفة الاسماء . وكنه مالا بدمنه . والبقاء وحلقة الابدال . والشروط فيما يلزم اهل

طريق الله تعالى من الشروط . وامرار الخلوة . وعقيدة اهل السنة . والمنع في ايضاح السهل الممتنع . واشارات القولين . وكتاب الهوية والاحدية . والاتحاد العسقي والجلالة والازل والقسم وعقائد مغرب . وختم الاولياء . وشمس المغرب . والشواهد . ومناحة النفس . واليقين . وتاج التراجم والقطب . والامامين . ورسالة الانتصار والحجب . والانفاس العلوية في المكتبة . وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق . ومواقع النجوم . ومطالع أهلة الاسرة . والمواعظ الحصنة . والمبشرات . وخطبة ترتيب العلم . والجلان والجمال . ومشكاة الانوار فيما روي عن الله عز وجل من الاخبار . وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية . ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار خمس مجلدات وغير ذلك

كان محيي الدين بن العربي من الذين يصرحون بالمعارف الالهية التي يحظر علماء الشرع التصريح بحجة انها معارف ذوقية لا يحسن العبارات تأديتها بالالفاظ الاصطلاحية . ولكن محيي الدين

للشمس غرمتها ليل طرتها  
شمس و لبل معامن احسن الصور  
ومن قوله :

سلام علي سلمى ومن حل بالحي  
وحق لمثلي رقة ان بسلسا  
وماذا عليها أن ترد نحيمة  
علينا ولكن لا احتكام على الدمى  
سروا وظلام الليل أرخي سدوله  
فقلت لها صبا غريبا متيا  
فأبدت ثناياها واومض بارق  
فلم أدر من شق الحنادس منها  
وقالت اما يكفيه أني بقلب  
يشاهدني في كل وقت أما أما  
وقال أيضا :

درست عهدهم وان هوام  
ابدأ جديدا في الحشاما يدرس  
هذي طلولهم وهذي الادمع  
ولذ كرم ابدأ تذوب الانفس  
ناديت خلف ركابهم من حبهم  
يامن غناه الحس هاأنا مفاس  
ياموقداً ناراً رويداً هذه  
نار الصباية شأنكم فلتقبسوا  
وقال أيضا :

ابن العربي سلا الدنيا بها نثرا وشعرا  
فاعتبره الصوفية امامهم الاعظم حتي لقبوه  
بالشيخ الأكبر ومن اطلع على كتبه  
وكان واقفا على مرامى الفلسفة الروحانية  
العصرية نمتق انه سبق كل متكلم في  
هذه المعارف العالية ، فلا يقال الآن مها  
علا وغلا الا ما هو مقتبس من كلامه ، أو  
صدر من هو منته الي مثل ما انتهى اليه .  
وقد روى ان محيي الدين بن العربي قال :  
خضت بجرأ وقتت الانبياء على ساحله  
من شعره قوله :

إذا حل ذكركم خاطري  
فرشت خدودي مكان التراب  
وأقعد في الذل علي بابكم  
فعود الاساري لضرب الرقاب  
ومن شعره قوله :

نفسى الفداء لبيض خرد دُعُرب  
لعين بي عند لثم الركن والحجر  
ما أستدل اذا ما هت خلفهم  
الا برحيمهم من طيب الار  
غازلت من غزلى فيهن واحدة  
حسنا ليس لها أخت من البشر  
ان أسفرت عن محياها أرتك سني  
مثل الغزالة اشراقا بلا غير

ناحت مطوقة فخن حزين

وشجاء ترجيع لها وحزين

جرت الدموع من العيون تفجعا

لخنيها فكانهن عيون

طارحتها تكلي بفقد وحيدها

والكل من فقد الوحيد يكون

بي لاجع من حبر ملة عالج

حيث الخيام بها وحيث العين

من كل فاتكة الاحاظ مريضة

أجفانها الظبا الاحاظ تكون

مازلت أجرع دمعتي من علي

اخفي الهوى عن عاذلي واصون

حتي اذا صاح الغراب بينهم

فضح الفراق صياحه المحزون

وصلوا السري قطعوا البري فلعيسهم

تحت المحامل رنة وأنين

عابت أسباب المنية عندما

أرخوا أزمتهما وشدو ضين

ان الفراق مع الغرام لقاتل

رعب الغرام مع اللقاء يهون

مالي عزول في هواها أنها

معشوقة - ناء حيث تكون

ومن قوله ايضا :

ليت شعري هل دروا

اي قلب ملكوا

وفؤادي لو دري

أي شعب سلخوا

أراهم سلخوا

أم تراهم هلخوا

حار ارباب الهوي

في الهوي وارتبكوا

ومن شعره قوله :

مرضى من مريضة الاجفان

عللاني بذكرها عللاني

شدت الورق في الرياض وناحت

شجوه هذا الحمام مما سباني

يا طولوا برامة دارسات

كم حوت من كواعب وحسان

بأبي طفلة لعوب تهادي

من بنات الخدور بين الفواني

طلعت في العيان شمسا فلما

أعلنت أشرفت بأفق جناني

يا خليلي عرجا بعناني

لأري رسم دارها بعيني

واذا ما بلغنا الدار حطا

وبها صاحباي فلتبكيان

وقفا بي علي الطلول قليلا

تبا كي أو أبك ممداهاني

واذكر الي حديث هندولبي

وسليمي وزينب وعنان

ثم زيدامن حاجر وزرود

خبر آ عن مراتع الغزلان

طال شوقي لطفلة ذات نثر

ونظام ومنبر ويسان

من بنات الملوك من دار فرس

من اجل البلاد من اصفهان

هي بنت العراق بنت امام

وأنا ضدها سهيل اليماني

هل رأيتم ياسادتي أو معتم

ان ضدين قط يجتمعان

لو ترونا برامة تتعاطى

أكؤسا للهوى بغير بنان

والهوي يتنا بسوق حديثا

طيبا مطربا بغير لسان

لرأيتم ما يذهن العقل فيه

يمن والشام معتقتان

كذب الشاعر الذي قال قبل

وبأحجار عقله قد رماني

أيها المنكح التريا سهيلا

عمر ك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استهلت

وسهبل اذا استهل يماني

كل اشعار محيي الدين بن العربي

علي هذا النسق يرمى بها الي أغراض

علوية، في قوالب غزلية، علي أسلوب

الصوفية

ولد في شهر رمضان سنة ( ٥٦٠ )

بمدرسة من الاندلس وتوفي في ربيع الآخر

سنة (٦٣٨)

عربد ❖ السكران ساء خلقه

(العربيد) الكثير العريدة

(العربد) الحية والارض الخشنة

(العربد) والعربد) الشديد من

كل شيء قول: (غضب غضبا عربدا)

العربس ❖ المتن المستوى من

الارض

(العربسيس) الداهية

عربض ❖ العرابض الغليظ

(العرباض والعربض) الغليظ

الشديد من الناس ومن الابل . والاسد

الثقيل العظيم

(العرباض) الغليظ

عربنه ❖ أعطاه العربون

(العربون والعربون) هو ما عقد

عرج يعرج فهو (اعرج وهي عرجاء)

جمعه عرج وعرجان

(عرجت الشمس) تعرج غابت او

انفجرت نحو الغرب

(عرج الرجل) دخل في وقت غيبوبة

الشمس ووقف ولبث ومال من جانب الى

جانب

(عرج البناء) ميله

(عرج على الشيء) أقام عليه

(عرج عنه) عدل عنه

(أعرج فلان) حصل له عرج أي

قطيع من الابل

(أعرجه) وهبه عرجا من الابل

(العرج) القطيع من الابل نحو

الثمانين او منها الى تسعين او مائة وخمسون

او من خمسمائة الى الف . جمعه أعراج

وعروج

(العرج) ان تطول إحدى الرجلين

على الاخرى او ان يصيبها شيء فينجم

صاحبها

(العرج) النهر والوادي لانهما

(العرجان) مشية الاعرج

(العرجة) ما يعرج عليه أي يقام عليه

ويقال له العرجة ايضا

به المبايعه من الثمن او هو ان يشترى

الرجل شيئا او يستأجره ويعطي بعض

الثمن او الاجرة ثم يقول ان تم العقد احسبنا

والا فهو لك ولا آخذه منك

عرتب العرتبة الانف وقيل

مالان منه. وقيل للدائرة تحتها وسط الشفة

او طرف وتره الانف

عرتم العرتمة مقدم الانف او

ما بين وترته والشفة او الدائرة عند الانف

وسط الشفة العليا

يقال: (فعله على عرتمه) أي رغم

أنفه

عرتنه يعرته عرتنا انزعه وقيل

ذلك

عرج الرجل في السلم يعرج

وعرجا وعرجا ارتقى

(عرج به) صعد به

(عرج في الشيء وعلى الشيء) يعرج

ويعرج عرجا رقي

(عرج الرجل) اعابه شيء في رجله

فجمع ومشى مشية العرجان وليس بخلقة

فهو (عارج)

فاذا كان ذلك خلقة قيل (عرج


يعرج عرجا) او عرج يعرج عرجا او

(امر عريج) اي لم يحكم  
(العُرْبِجاء) المهاجرة . وان يأكل  
الانسان كل يوم مرة

(اعرنجج الرجل) جد في الامر  
(تعرج البناء) مال . و (تعرج فلان  
علي المنزل) حبس مطيته عليه وأقام  
(تعارج) تكلف العرج وليس به  
(انعرج) الشيء انعطف واعوج . و

(انعرج القوم عن الطريق) مالوا عنه و  
(انعرج الطريق) مال  
(الأعرج) حية صماء لا تقبل الرقية  
وتقفز كالافعى

(التعرج والتعرج) الاقامة  
(مُنْعَرَج الوادى) منعطفه بمنته وبسرة  
(المرعج والمرعج) السلم والمصعد  
جمعه معارج ومعارج

المعراج  ليلة المعراج هي التي  
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج  
فيها الى السماء بعد الاسراء به الى بيت  
المقدس وقد ورد ما يفسر بذلك في القرآن  
الكريم بقوله تعالى :

« والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم  
وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو  
الاوحى يوحى ، علمه شديد القوى ، ذوو

مرة فاستوى ، وهو بالأفق الاعلى ، ثم  
دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين او ادنى ،  
فأوحى الي عبده ما اوحى ، ما كذب  
الفؤاد ما رأى ، أفما رونه على ما يرى ، ولقد  
رآه نزلة اخري ، عند سدرة المنتهى ،  
عندها جنة المأوى ، اذ يفشي السدرة ما  
يفشى ، اذ اغ البصر وما طفى ، لقد رأى  
من آيات زبه الكبرى »

ولقد كان هذا المعراج بعد ان أسرى  
به صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت  
المقدس ليلا وقد ورد ما يفسر به ذلك في قوله  
تعالى :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا  
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى  
الذى باركنا حوله ليريه من آياتنا انه هو  
السميع البصير »

جاء في السيرة النبوية والآثار المحمدية  
للعلامة السيد احمد زيني دحلان مفتي  
الشافعية بمكة قال :

« اعلم انه لا خلاف في الاسراء به  
صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن  
على سبيل الاجمال وجاء بتفصيله وشرح  
عجائبه احاديث كثيرة عن جماعة من  
الصحابة من النساء والرجال نحو

المقدس ثم استقبلوه في السموات ورجع  
صلى الله عليه وسلم من ليلته مكة . فلما  
أصبح أخبر الناس بما رآه فصدقته الصديق  
وكل من آمن ايمانا قويا وكذبه الكفار  
واستوصفوه بيت المقدس فوصفه لهم  
وسألوه عن أشياء في المسجد ، فمثل بين  
يديه فجعل ينظر اليه ويصفه وبعد أبوابه  
بابا بابا فيطابق ما عندهم ، وسألوه عن غير  
لهم فأخبرهم بها وبوقت قدومها . فكان كما  
أخبر . وكل ذلك مشهور في الكتب مسطور  
فلا حاجة لنا الى الاطالة به فان قصة  
الاسراء والمعراج قد افردت بالتأليف  
« وفي السيرة الحلبية ان ضخرة  
بيت المقدس لما اراد جبريل عليه السلام  
ان يربط البراق لانته له فعادت كهيئة  
العجين فخرقها وربط البراق بها  
« قال الامام أبو بكر بن العربي في  
شرح الموطئات : ضخرة بيت المقدس من  
عجائب الله تعالى فانها خرة قائمة في  
وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من  
كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء  
ان تقع على الارض الا باذنه ، في أعلاها  
من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه  
وسلم ، حين صعد عليها ومن الجهة

الثلاثين . ومن ثم حمل بعضهم اختلاف  
روايات الاحاديث على تعدد الاسراء ، وانه  
وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث  
مرات وأكثر وكان واحد منها بجسده  
وروحه وبقاها في المنام . وكان صلى الله  
عليه وسلم لا يري شيأ في اليقظة الا بعد  
ان يريه الله في المنام  
« فبعض تلك الاسراءات التي كانت  
في المنام سابق على الذي في اليقظة وبعضها  
متأخر وكان الاسراء بجسده وروحه سنة  
احدى عشرة من البعثة . وقيل قبل  
الهجرة بسنة . قيل في شهر ربيع الاول  
وقيل في رمضان . وقيل في شهر رجب وهو  
المشهور وعليه عمل الناس . وكان ليلة  
الانثين كبقية أطواره صلى الله عليه وسلم  
من الولادة والهجرة والوفاة . وقيل ليلة  
الجمعة . وكان الاسراء الى بيت المقدس ،  
والعروج به صلى الله عليه وسلم الى السموات  
ليطلع على عجائب الملكوت ، كما قال تعالى  
لنريه من آياتنا . والا فالله تعالى لا يحويه  
زمان ولا مكان . ورأى ربه تعالى تلك  
الليلة وأوحى الى عبده ما أوحى وفرض  
عليه خمس صلوات وجمع الله الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم في بيت

فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي فاذا هو  
 قد خرج ، قالت قلت لجارياتي نبعة  
 (وكانت حبشية وهي معدودة في الصحابة  
 رضي الله عنها) اتبعيه وانظري ماذا يقول  
 فلما رجعت اخبرتني ان رسول الله علي  
 الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش  
 في الحطيم ، وهو ما بين الكعبة والحجر  
 الاسود وقيل ما بين الركن والمقام وذلك  
 النفر الذي انتهى اليهم المطعم بن  
 عدي وابوجهل بن هشام وأخبرهم بمسراه  
 وفي رواية انه لما دخل المسجد قطع وعرف  
 ان الناس تكذبه وما احب ان يكتم ما  
 هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل  
 علي علو مقامه صلى الله عليه وسلم الباعث  
 على اتباعه فقعده حزينا فر به عدو الله ابو  
 جهل فجاء حتي جلس اليه صلى الله عليه  
 وسلم ، فقال كالمستهزي . هل كان من شيء ؟  
 قال نعم ، أسرى بي الليلة . قال الى أين ؟  
 قال الى بيت المقدس . قال ثم أبعث  
 بين ظهرائنا ؟ قال نعم . فلم ير أن يكذبه  
 مخافة ان يجحد (اي ينكره صلى الله عليه  
 وسلم الحديث الذي حدث به ان دعا قومه  
 اليه ) . قال رأيت ان دعوت قومك أن  
 يحدتهم بما حدثتني ؟ قال نعم . قال يا معشر

الآخرى اصابع الملائكة التي أمسكتها لما  
 مات ومن تحتها المغارة التي انفصلت من  
 كل جبة فهي معلقة بين السماء والارض  
 وامتنعت لهيتها من ان ادخل تحتها لاني  
 كنت أخاف أن تسقط علي بسبب  
 ذنوبي . ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب  
 العجيب ، تمشي في جوانبها من كل جبة  
 قراعا منفصلة عن الارض لا يتصل بها  
 من الارض شيء ولا بعض شيء ، وبعض  
 الجهات اشد انفصالا من بعض . انتهى  
 « يروى أنه على الله عليه وسلم لما  
 رجع الى مكة من ليلته فأخبر بمسراه  
 أم هانئ . بنت أبي طالب أخت علي رضي  
 الله عنه وعنهما وانه يريد ان يخرج الى  
 قومه يخبرهم بذلك لانه ما أحب أن  
 يكتم قدرة الله ، وما هو دليل على علو  
 مقامه صلى الله عليه وسلم ، فتملقت بردائه  
 ام هاني . وقالت أنشدك الله ، أي أسألك  
 به يا ابن عمي ان لا تحدث بهذا قريشا  
 فيكذبك من عدوك . وفي رواية اني  
 أذكرك الله ان تأتي قوما يكذبونك  
 وينكرون . مقاتلك فأخاف ان يسطوبك .  
 فضرب يده على رداثة فانتزعه منها . قالت  
 وسطع نور عند فؤاده كاد يخطف بصري



ليلة واحدة . واللات والعزى لا أصدقك  
وما كان هذا الذي تقول قط  
« قال أبو بكر رضي الله عنه :  
يا مطعم بنس ما قلت لابن أخيك ، جهته  
(أي استقبلته بالمكروه) وكذبه أنا أشهد  
انه صادق

« وفي رواية حين حدثهم بذلك  
ارتد ناس كانوا أسلموا . وحينئذ يقول  
المواهب فصدقه الصديق وكل من آمن  
بالله فيه نظر ، الا أن يراد من ثبت على  
الايمان ، وفي رواية فسمي رجال من  
المشركين الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا  
هل لك الى صاحبك يزعم انه أسري به  
الليلة الى بيت المقدس . قال وقد قال  
ذلك ؟ قال نعم . قال لأن قال ذلك لقد  
صدق . قال أتصدقه انه ذهب الى بيت  
المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال نعم .  
انى لأصدق فيما هو أصدق من ذلك .  
أصدق في خبر السماء في غدوة وروحة .  
(أى لأنه يخبرني ان الخبر يأتيه من السماء  
الى الارض في ساعة من ليل او نهار  
فأصدق فمجيء الخبر له من السماء بواسطة  
الملك أعجب مما تعجبون منه) فقال المطعم  
يا محمد صف لنا بيت المقدس اراء بذلك

بنى كعب بن لؤي ؟ فانقضت اليه  
المجالس وجاؤا حتي جلسوا اليها . فقال  
حدث قومك بما حدثتني . فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني أسري بي .  
قالوا الى أين ؟ قال الى بيت المقدس فنشر  
لى رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى  
وعيسى عليهم الصلاة والسلام وصليت  
بهم وكلهم . قال ابو جبل كالمستهزي .  
صفهم لى . قال اما عيسى عليه السلام  
ففوق الربة ودون الطويل ، يعلوه حرة  
كأنما يتحادر عن لحيته الجمان . وفي رواية  
كأنما خرج من ديماس اي حمام . واما  
موسى فضخم آدم طويل كأنه من رجال  
شنوءة . واما ابراهيم فانه والله لأشبه الناس  
بي خلقا وخلقا ، وفي رواية لم أر رجلا  
أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه .  
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم . فلما سمعوا  
ذلك ضجوا وأعظموا ذلك الاسراء  
وعار بعضهم يصق . وبعضهم يضع يده  
على رأسه تعجباً . وقال المطعم بن عدي  
كان امرك قبل اليوم امرا يسيرا غير قولك  
اليوم وهو يشهد أنك كاذب . نحن نضرب  
أكباد الابل الى بيت المقدس مصعداً  
شهرأ ومنحدراً شهرأ تزعم انك آتية في

انه ساحر ) فانزل الله تعالى « وما جعلنا  
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس »

« قالت نبعة جارية ام هاني ، وسمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ  
يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق . ومن  
ثم كان على رضي الله عنه يحلف بالله  
تعالى ان الله تعالى انزل اسم ابى بكر  
الصديق من السماء رضي الله عنه

« وفي رواية ان كفار قريش لما  
اخبرهم بالاسراء الي بيت المقدس ووصفه  
لهم ، قالوا ما آية ذلك يا محمد ؟ اى  
ما العلامة الدالة على هذا الذي اخبرت به  
فاننا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ رأيت في  
مسراك وطريقك ما نستدل بوجوده على  
صدقك ؟ ( اى لان وصفك لبيت  
المقدس يحتمل ان تكون حفظته عن

ذهب اليه ) قال آية ذلك انى مررت بعير  
بني فلان برادى كذا فانفر عيرهم حس  
الدابة ( يعنى البراق ) فند لهم بعير  
فدللهم عليه وانا متوجه الى الشام . ثم  
اقبلت حتى اذا كنت بمحل كذا مررت  
بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم انا .  
فيه ماء قد غطوا عليه بشئ . فكشفت  
غطاءه وشربت ما فيه . ثم غطيت عليه

اظهار كذبه . فعرف الصديق رضي الله  
عنه فصدقه وان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يكذب قط . قال ابو بكر رضي  
الله عنه صفه لى يارسول الله ، فاني قد  
جئته اراد بذلك اقامة البرهان على قومه  
بظهور صدقه صلى الله عليه وسلم . فجاء  
جبريل بصورته ومثله فجعل يقول باب منه  
في موضع كذا وباب منه في موضع كذا  
وابو بكر رضي الله عنه يقول اشهد انك  
رسول الله حتى اتى علي اوصافه

« وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم  
قال لما كذبتى قريش وسألتنى عن اشياء  
تتعلق ببيت المقدس لم اثبتها قالوا كم  
للمسجد من باب ؟ فكربت كرها شديدا  
لم اكرب مثله قط فجلا الله لى بيت  
المقدس

« وفي رواية فجي ، بصورته وانا انظر  
اليه فطفت اخبرهم عن آياته اى علاماته  
وكانوا يعلمون انه صلى الله عليه وسلم لم  
يدخل بيت المقدس قط ، فكان يخبرهم  
بما يعرفونه وابو بكر رضي الله عنه يصفه  
على كل مقالة يقولها ، فلما فرغ صلى الله  
عليه وسلم من الوصف ولم يخطي ، في شئ .  
قالوا صدق الوليد بن المغيرة ( اى فى قوله

كما كان

« وفي رواية فعثرت الدابة ( يعني البراق ) فقلب بحافره القدح الذي فيه الماء الذي كان يتوضأ به احبه في القافلة ( والمراد الوضوء اللغوي ) ثم قال صلى الله عليه وسلم وانتهيت الى عير بني فلان فنفرت من الدابة ( يعني البراق ) وبرك منها بعير احمر عليها جوارق مخطوط ببياض لا ادري اكسره البعير ام لا »

« وفي رواية ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا كذا فيه جبل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذبت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر . وأضلوا بعيراً لم قد جمعه فلان بدلاني لهم عليه فسدت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فلما قدموا سألوهم عن ذلك كله فقالوا كله صدق . فقالوا صدق الوليد ( اي في قوله انه ساحر ) ثم قالوا له صلى الله عليه وسلم متي تجي . عير بني فلان فقال يا توكم يوم كذا يقدمهم جل أوردق عليه مسح آدم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ذلك وقدولى النهار ولم تجي . حتي كادت الشمس ان تغرب او دنت للغروب فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فحبس الشمس عن الغروب حتي قدم العير كما وصف صلى الله عليه وسلم « قال الامام السبكي :

وشمس الضحى طاعتك عند مغيبها  
فما غربت بل وافقتك برفقة  
« فأما اهل الايمان الكامل كأبي بكر رضي الله عنه فازدادوا ايمانا الى ايمانهم  
واما اهل الكفر والعدا فزادوا طغياناً  
على طغيانهم قال تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس » ومع ذلك لم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بشيء مما شاهده من عجائب الملكوت . وقد افردت قصة الامراء والمعراج بالتأليف وقد اشار صاحب الهمزية اليها بقوله :

فطوي الارض سائر او السما  
ت العلى فوقها له امراء  
فصف الليلة التي كان للمخ  
تار فيها علي البراق استواء  
وترقي بها الى قاب قوسية  
ن وتلك السيادة القعساء  
رتب تسقط الاماني حسرى  
دونها ما وراءهن وراء  
انتهي ما نقلناه من السيرة النبوية

لمؤلفها الشيخ احمد زيني دحلان مقني الشافعية بمكة على ما فيها من الروايات التي لا تحتمل النقد كوقفة الشمس وغيرها وليس المقام هنا مقام مناقشة في صحة هذه الروايات وانما غرضنا ان نثبت اولاً ما قيل عن الاسراء والمعراج ثم تتبعه برأينا الخاص في هذه المسئلة الخطيرة

اما المعراج وهو ماروى عن عروجه صلى الله عليه وسلم الى السماء فقد روى عنه حديث مشهور ثبتته هنا بنصه :

روى عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به فقال :

« فيما انا في الحطيم ( وربما قال في الحجر ) مضطجعا اذا اتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم ايتت بطشت من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشى ثم اعيد

وفي رواية ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم ايتت بدابة دون البغل وفوق الحمار ايض يضع خطوه

عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، قيل من هذا ، قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء . ففتح ، فلما خلصت فاذا فيها آدم . فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد على السلام . ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء . ففتح . فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة . قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما . فسلمت فردا . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعيم المجيء جاء . ففتح ، فلما خلصت اذا يوسف . قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة

السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ، قال جبريل قيل . ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد بعث اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء . فلما خلصت فاذا ادريس . قال هذا ادريس فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم سعد بي حتي اتي السماء الخامسة . فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء . فلما خلصت فاذا هرون . قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم سعد بي حتي اتي السماء السادسة ، فاستفتح قيل من هذا قال جبريل . قيل ومن معك قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فاذا موسى . قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى قيل ما يبكيك ؟ قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته أكثر ممن يدخلها من امتي . ثم سعد بي الى

السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ، قال جبريل قيل . ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد بعث اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فاذا ادريس . قال هذا ادريس فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم سعد بي حتي اتي السماء الخامسة . فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء . فلما خلصت فاذا هرون . قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم سعد بي حتي اتي السماء السادسة ، فاستفتح قيل من هذا قال جبريل . قيل ومن معك قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فاذا موسى . قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى قيل ما يبكيك ؟ قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته أكثر ممن يدخلها من امتي . ثم سعد بي الى

فوضع عنى عشرا . فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فوضع عنى عشرا . فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فوضع عنى عشرا . فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم وليلة . فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم . فرجعت الى موسى فقال بما أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم وليلة . قال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم . واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فسهله التخفيف لأمتك . قال قلت سألت ربي حتى استحييت ولكنني ارضى واسلم . قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

وروى ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين

ثم خرجت فجاء لي جبريل باناء من شجر واناء من لبن فاخترت اللبن . فقال جبريل اخترت الفطرة . ثم عرج بناء الى السماء وقال في السماء الثالثة واذا أنا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير وقال في السماء السابعة فاذا أنا براهيم مسنداً ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه . ثم ذهب بي الى سدرة المنتهي فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال . فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت قلما أحسن خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله الي ما أوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى . وقال : ولم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة . ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا . ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت شيئا واحدة

عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فرج غنى ستمف  
 بيني وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ،  
 ثم غسله بما ، زمزم ، ثم جاء بطست من  
 ذهب ممتلىء حكمة وإيمانا فأفرغه في صدرى  
 ثم أطبقه ، ثم أخذ ييدى فرج بي الى  
 السماء . فلما جئت الى السماء الدنيا قال  
 جبريل لحازن السماء افتح فلما فتح علونا  
 السماء الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة  
 وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه  
 ضحك واذا نظره شماله بكى فقال مرحبا  
 بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت لجبريل  
 من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الاسودة عن  
 يمينه وعن شماله نسمة بنيه فأهل اليمن منهم  
 أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل  
 النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر  
 قبل شماله بكى

وقال ابن شهاب رضي الله عنه  
 فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس رضي  
 الله عنه واباحية الانصارى كانا يقولان  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي  
 حتى ظهرت بمستوي أسمع فيه صريف  
 الاقلام

وقال ابن حزم وأنس قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ففرض الله على أمي خمسين

عساة فرجعت حتي مررت على موسى  
 فراجعني فوضع شطرها ، وقال في الآخر  
 فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون ما  
 يبذل القول لدى . فرجعت الي موسى فقال  
 راجع ربك فقلت استحييت من ربي .  
 ثم انطلق بي حتي انتهى بي الى سدرة  
 المنتهي وغشها ألوان لا أدري ما هي ثم  
 أدخلت الجنة فاذا فيها جنازات اللؤلؤ واذا  
 ترابها المسك

عن عبد الله قال : لما أسرى برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة  
 المنتهي وهي في السماء السابعة اليها ينتهي  
 ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها  
 ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها  
 قال ( اذا يغشي السدرة ما يغشي ) قال فرأى  
 من ذهب قال فأعطى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثا أعطي الصلوات الخمس  
 وأعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا  
 يشرك بالله من أمته شيئا . المقححات

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال :  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني  
 في الحجر وقريش تسألني عن مسراي  
 فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم  
 أثبتها فكربت كركبا ما كربت مثله .

وانه ماقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه عرج بروحه. وحكي هذا القول عن عائشة ايضا

« وقد احتج على هذا القول بوجوه منها : ان الحركة الجسمانية البالغة في السرعة الي هذا الحد غير معقولة ، ومنها ان صعوده الى السموات يوجب انخراق الفلك . ومنها انه لو صح ذلك لكان من اعظم معجزاته فوجب ان يكون بمحض من الجم الغفير حتى يستدلوا بذلك على صدقه . وما الفائدة في امرائه ليلا على

حين غفلة من الناس ؟ ومنها ان الانسان عبارة عن الروح وحده لانه باق من اول عمره الى آخره ، والاجزاء البدنية في التغير والانتقال ، والباقي مغاير للتغير ، ولان الانسان يدرك ذاته حين مايكون غافلا عن جميع جوارحه واعضائه . ومنها قوله سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريتك الا فتنة للناس ، وما تلك الرؤيا الا حديث المعراج وانما كانت فتنة الناس لان كثيراً ممن آمن به حين سمعها ارتد وكفر به . ومنها ان حديث المعراج الجسماني اشتمل على اشياء بعيدة عن العقل كشق بطنه بماء زمزم وركوبه البراق وايجاب خمسين

فرفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسألوتني عن شي الا أنبأتهم ولقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جمه كأنه من رجال شنوأة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شياً عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم ، يعني نفسه ، فحانت الصلاة فأعنتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه ، فالتفت اليه فبدأني بالسلام

(اختلاف العلماء في الاسراء والمعراج)

قلنا ما تقدم عن الاسراء والمعراج فيحسن بنا ان نورد اختلاف العلماء فيها هل كانا بالجسد والروح معاً ام بالروح وحدها؟

قال العلامة نظام الدين الحسن النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان :

« واعلم ان الاكثرين من علماء الاسلام اتفقوا على انه اسري بجزء من روحه صلى الله عليه وسلم ، والاقولون على انه ما أسري الا بروحه

« حكي محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا



صلاة فان ذلك يقتضى نسخ الحكم قبل حضور وقته وانه يوجب البداء

« أجاب الاكثرون عن الاول

بأن حركة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى فوق الفلك الاعظم لم يكن الا

نصف قطر الفلك ونسبة نصف القطر الى نسبة الدور نسبة الواحد الى ثلاثة

أمثال وسبع وهي نصف حركة الفلك في يوم بليته ، واذا كان الاكثر واقعا

فلاول بالامكان اولي ، ولو كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة

واحدة ممتعا لكان القول بنزول جبريل من العرش الى مكة في لحظة واحدة ممتعا

لأن الملائكة ايضا اجسام عند جمهور المسلمين . وكذا القول في حركات الجن

والشياطين وقد سخر الله تعالى الريح لسليمان غدوها شهر ورر واحاشهر وقد قال

الذى عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، وكان عرش بلقيس في اقصى اليمن وسليمان في الشام

وعلى قول من يقول ان الابصار بخروج الشعاع فانما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة في آن واحد فيثبت

ان المعراج أمر ممكن في نفسه واقصى ما

في الباب الاستبعاد وخرق العادة، ولكنه ليس مخصوصا بهذه الصورة وانما ذلك

أمر حاصل في جميع المعجزات ، وعن الثاني ان انخراق الافلاك عند حكاء الاسلام

جائز ، وعن الثالث ان فائدة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم العلوي

والعرش والكرسي وما فيها وعلبها فصل في قلبه زيادة قوة وطأة نينة بها انقطعت

تعلقاته في الكونين ولم يبق مشغول القلب بشيء من امور الدنيا والآخرة ، وعن

الرابع ان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، وعن الخامس ان تلك الرؤيا

هي غير حكاية المعراج كما سيجيء في تفسيره ولو سلم انها هي المعراج فالرؤيا

بمعنى الرؤية ، وعن السادس انه لا اعتراض على الله تعالى في شيء من أفعاله وانه على

كل شيء قدير « واعلم أنه ليس في الآية دلالة

على العروج من بيت المقدس الى السموات والى ما فوق العرش الا انه ورد في الحديث

به ، ومنهم من استدلل على ذلك بأول سورة النجم أو بقوله لتركبن طبقا عن

طبق وتفسيرهما المذكور في موضعه هذا ماقاله العلامة نظام الدين

الحسن النيسابوري في تفسيره. أما تفسير سورة النجم فهو كما ورد في تفسير القاضي البيضاوي

(والنجم اذا هوى) أقسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيه، اذا غاب او اثير يوم القيامة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويًا بالفتح اذا سقط وغرب وهو بالضم اذا علا وصعد، او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نما وارتفع على قوله (ماضل صاحبكم) ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الصراط المستقيم (وما غوي) وما اعتقد باطلا، والخطاب لقريش والمراد ما ينسبون اليه (وما ينطق عن الهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى (ان هو) ما القرآن او الذي ينطق به (الواحي يوحى) الا وحي يوحى الله اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له. وأجيب عنه اذا أوحى اليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيًا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي (شديد القوي) ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق. روى انه قلع قري قوم لوط رفعها لى السماء ثم قلبها

وساح صيحة بشمود فأصبحوا جائعين (ذو مرة) حصافة في عقله ورأيه (فاستوي) فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها. قيل مارآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض. وقيل استوي لقوته على ما جعل له من الامر (وهو بالافق الاعلى) افق السماء والضمير لجبرائيل - (ثم ذني) من النبي (قتلى) فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعاره بأنه عرج به غير منفصل عن محله تقريراً لشدة قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى الثمرة يقال دلى رجله من السرير وأدلى دلوه والدوالي الثمر المعلق (فكان) جبريل كقولك هو مني معقد الازار او المسافة بينهما (قاب قوسين) مقدارهما (او أدني) على تقدير كم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماع لما أوحى اليه بنفس البعد الملبس. (فأوحى) جبريل (الى عبده) عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوماً كقوله على ظهرها (ما أوحى) به جبريل وفيه تفخيم للوحي

مرة أخرى . فعلة من النزول، أقيمت  
مقام المرة ونصبت نصبها اشغارا بأن  
الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بنزول  
ودنو الكلام في المرئي ، والدنو ماسبقه  
وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة أخرى  
ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريبة  
عس المرة الاخيرة ( عند سدة المنتهي )  
التي ينتهي اليها علم الخلائق او اعمالهم او  
ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها  
ولعلها شبهت بالسدة وهي شجرة النبوة  
لانهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعا انها  
في السماء السابعة ( عندها جنة المأوى )  
الجنة التي يأوي اليها المتقون واورواح  
الشهداء ( اذ يغشي السدة ما يغشي )  
تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتبها  
نعت ولا يحصيها عد، وقيل يغشاها الجم  
الغفير من الملائكة يصدون الله عندها  
( مازاغ البصر ) مامال بصر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عما رآه ( وماطفي )  
وما تجاوزه بل اثبتة اثباتا صحيحا مستقيما  
او ماعدا عن رؤية العجائب التي أمر  
برؤيتها وما جاوزها ( لقد رأي من آيات  
ربه الكبرى ) اي والله لقد رأي الكبرى  
من آياته وعجائبه الملكية والمكتوبة له

به او الله اليه . وقيل الضمار كلها الله تعالى  
وهو المعنى بشديد القوى . كما في قوله  
هو الرزاق ذو القوة المتين . ودنوه . نه برفع  
مكاته ، وتدليه جذب به بشر اشهره الى  
جنب القدس ( ما كذب الفؤاد ما رأى )  
ما رآه يبصره من صورة جبرائيل او الله  
تعالى اي ما كذب بصره بما حكا له  
فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب  
ثم تنتقل منه الى البصر . او ما قال فؤاده  
لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا  
لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره او ما رآه  
بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا . ويدل  
عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل  
رأيت ربك ؟ قال رأيت به فؤادي . وقرئ .  
ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه  
( انما رونه على ما يرى ) افتجادلونه عليه ،  
من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى  
الناقة كأن كلام المتجادلين يمرى ما  
عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب  
انتمرونه اي انقلبونه في المراء ، من  
ماريته فمريته او افتجحدونه من مراه  
خقه اذا جحدته وعلى تضمين الفعل  
معني الغلبة فان الماري والجاحدي يقصدان  
بفعلها غلبة الخصم ( ولقد رآه نزلة أخرى )

فاذا ثبت هذا جاز ان ينتقل نبي  
مرسل من بلده الى بلد قاص بطريق  
الاعجاز فان الله اقدر مما يسمونه الارواح  
على نقل الاجسام وان بعد ذلك عن  
متناول العقول ولا عبرة بعجز ناعن تعليل  
ذلك تعليلا علميا فقد عجز علماء اوربا  
انفسهم عن تعليل نقل الازهار والائاثات  
الثقيلة من الاماكن البعيدة الى غرف  
التجارب فاتهم وان رأوا ذلك رأى العين  
الا انهم لا يزالون حارين في تعليله. وقد  
ذهب بعضهم الى ان الارواح قبل نقل  
تلك الاجسام تحيلها الى هيولاها الاصلية  
وهي على غاية من اللطافة بحيث تتمكن  
ان تحترق بها الاهواء والحوادث على تلك  
الصورة ثم تعيدها بقوتها الى سيرتها الاولى  
بعد ان تحضرها، فهل يعد يهد هذا أن  
يرق الجسد الانساني ويتلطف حتى يصير  
ألطف من الايتير نفسه فينتقل من بلد الى  
بلد ثم يعود الى ما كان عليه بخاصة فيه او  
بقدره الحق سبحانه وتعالى ؟

المسئلة صعبة على العقول ولكن  
الذين شاهدوا بأعينهم التجارب الروحية  
او قرأوا امهات كتبها مما وضعه المخبرون  
امثال الاسماننة ولیم كروكس وألفرد

المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ويجوز  
ان تكون الكبرى صفة للايات على ان  
المفعول محذوف اي شيء من آيات ربه  
او من مزيدة »

(رأينا في هذه المسألة) اتينا في  
الفصلين المتقدمين على جمهور ما قاله رجال  
العلم في مسألة الاسراء والمعراج وأن لنا  
ان نبدي رأينا الخاص في هذه المسألة  
الخطيرة فتقول :

الاسراء بالجسد والروح من مكة الى  
المدينة الى بيت المقدس ممكن غير مستحيل  
فقد ثبت من تجارب العلماء الاوروبيين في  
المسائل الروحانية ان ما يسمونه الارواح  
تأتيهم بالزهور الندية الفضة من اقصى  
البلاد كالصين والهند مثلا وتثره عليهم  
وهم جلوس في الغرف الموءودة بل تأتيهم  
بالاشياء الثقيلة فتمرها من خلال الحوائط  
على مرأي منهم

ثبت هذا الامر لجمهور العلماء الذين  
امضوا عشرات السنين في التجارب ودونوه  
في مؤلفاتهم ولا عبرة بالتكذبات  
التي يبدونها بعض الجامدين من الكتاب  
الذين لم يحضروا هذه التجارب ولا قرأوا  
فيها كتابا

كما ثبت من علم الفلك الحديث ولا يحسن  
بمسلم ان يتشبهت بأراء القدماء في المسائل  
الفلكية ليدافع عن مسألة جعل الله مندوحة  
من التورط فيها

ثم ان ما ورد من شق الصدر واخراج  
القلب وركوب البراق وغير ذلك كله من  
الامور المستحيلة عقلا وحساً فمن كان  
يؤمن بالاسلام وجب عليه أن يرجع الى  
تحكيم العقل في هذه الامور لان الكتاب  
جملة الـ طاس التي توزن به المعتقدات حتى  
انه قرر أن يؤول النص في كل ما يخالفه،  
وقد خالف هذا الامر العقل فوجب  
تأويل تلك النصوص . وقد سهل لنا  
القائلون بأن المعراج كان مناسبا  
التخلص من هذه الورطة

اذا تقرر هذا فلا شبهة عندنا بأن  
الاسراء والمعراج اوان المعراج وحده كان  
رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل  
قوله تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك  
الا فتنة للناس»

﴿ العرّة ﴾ هو الرجل الذي يشين  
قومه

﴿ المُعْتَرِ ﴾ الفقير

﴿ عرّس ﴾ القوم نزلوا في السفر في

روسـل ولاس وباركس ولودج وزواتر  
وهيزلوب ومابس وهار وغيرهم من الانجليز  
والالمان والفرنسيين لا يعده هذه المسألة من  
الصعوبة بمكان خطير وان أضاف الى هذا  
علمه بأن النواميس الطبيعة التي اكتشفناها  
ليست شيئا يذكر بجانب ما هو مخبوء  
عنا يتحقق بأن هذا الامر في ذاته لا  
يستحق أن ينظر اليه بأكثر مما ينظر الي  
الامور الصعبة التعليل ليس الا

نقول هذا وليس في القرآن ما يدل  
علي ان الاسراء حصل جسدا وروحا  
ولو كان فيه ذلك لما اختلف العلماء فيه  
بل ولما قال مثل حذيفة وعائشة وغيرهما  
بأنه كان مناما لا يقظة

اما مسألة العروج الي السماء فانها  
مستحيلة لانه ثبت اليوم علميا بأن السماء  
ليست سقفا ماديا بل هي فضاء لا  
نهاية له تسبح فيه اجرام علوية ، منها ما  
يخترق كالشمس ومنها ما هو بارد وعليه  
عوالم كالمنا . وما ورد في القرآن مما يروى  
انها سقفا او نحوه يجب تأويله عملا  
بالقاعدة الاسلامية التي مؤداها وجوب  
تأويل النص ان خالف العقل . وكون  
السماء سقفا يخالف العقل والحس معا

آخر الليل

(أعرس الرجل) انمخذ عرسا

(العيريس والعيريسة) مأوي الاسد

(العيرس) امرأة الرجل او رجل

المرأة

(العيرس والعيرس) طعام الوليمة

(العروس) الرجل والمرأة ماداماني

أعراسها وجمع الذكور عرس وجمع الاناث

عراس

عرس ابن عرس هو دابة تسمى

بالفارسية راسو وهي حيوان دقيق كما قال

القزويني يعادي الفأر ويدخل جحره

ويخرجه ويعادي التمساح ايضا فان

التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس

يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشائه

ويمزقها ويخرج . ويعادى الحية ايضا

ويقتنها

ولكننا لانعقل مايقوله القزويني من

انه يدخل الى جوف التمساح فيأكل

احشائه فان تلك الاحشاء خالية من الهواء

فكيف يتسنى لابن عرس ان يبقى فيها .

ثم هو معد للهضم وفيه من العصارات

المذبية الهاضمة ما لا يقوي جسم ابن

عرس على تحملها فكيف لاينهضم فيها؟

لانشك في أن هذا القول من المبالغات

التي لا تخلو منها كتب الحيوانات القديمة

يقال اذا مرض ابن عرس أكل

بيض الدجاج فشي

قال عبد اللطيف البغدادي: وأظنه

الحيوان المسمى بالدلق وإنما يختلف لونه

ووبره بحسب البلاد . وفي طبعه أنه

يسرق ما وجد من الفضة والذهب كما

يفعل الفأر وربما عادي الفأر قتله . ولكن

خوف الفأر من السنور أشد من خوفه

منه

قال وهو كثير الوجود في منازل اهل

مصر

قال وقد حكى من فطنته ان رجلا

صاد فرخا منها وجسسه في قفص بحيث

تراه امه فلما رآته ذهبت ثم جاءت وفي

فها دينار فألقته بين يديه كأنها تقتدى

ولدها فلم يتركها فذهبت وعادت بدينار

آخر حتي كل العدد خمسا فلما رأت انه

لا يطلقه ذهبت وعادت بمخرقة كأنها

تشير الى فراخ حاصلها فلم يكثرث بها فلما

رأت ذلك منه عادت الي دينار منها لتأخذه

فخشي الرجل من ذلك فأطلق لها ولدها

تقول ان ما ذكره عبد اللطيف

البغدادى لا يعقل فان عمل ابن عرس هذا يقتضى ان يكون قد علم بقيمة الذهب عند بنى آدم وهو مما لا يحسن التسليم به لاسباب لا تخفى على المتأمل  
قال الجاحظ هو نوع من الفأرو أنشد  
قول أبي الشمقمق ثم قال :  
نزل الفأران بيتي

رفقة من بعد رفقة

وابن عرس: أس بيتي

صاعد في رأس طبقة

ثم قال يصفه :

سبعة أبصرت منها

في سواد العين زرقة

مثل هذا في ابن عرس

أغشب تعلوه بلقة

فوصفه يكون أغشب أبلق. وانه من

الفأر . وهو انواع كثيرة

عرش عرش يعرش ويعرش عرشا

بني بناء من خشب وهو كنصر وضرب

(عرش الكرم) رفع دواليه علي

الخشب

(عرش البئر) طواها بالحجارة

(عرش الكرم) بمعنى عرشه

(عرش البيت) سقفه

(العرش) سرير الملك والعز  
عرش عرش ذكر الله العرش في  
القرآن في غير آية فقال تعالى « وكان  
عرشه على الماء » وقال : « وتري الملائكة  
حافين من حول العرش » وقال : « الرحمن  
علي العرش استوى » وغير ذلك فها هو هذا  
العرش ؟

قال بعض العلماء انه هو الكرسي

المدكور في قوله تعالى « وسع كرسيه

السموات والارض »

قال الحسن عن الكرسي انه جسم

عظيم يسم السموات والارض وهو نفس

العرش لأن السرير قد يوصف بأنه

عرش وبأنه كرسي لان كل واحد منها

يصح التمكن عليه

وقيل المراد من الكرسي ان

السلطان والقدرة والملك لله لان الالهية

لا تحمل الابهذه الصفات . والعرب

تسمى أصل كل شيء الكرسي . أو لأنه

تسمية للشيء باسم مكانه فان الملك مكانه

الكرسي

قال العلامة نظام الدين الحسن

النيسابورى في تفسيره :

« وقيل المراد به العلم لان موضع العلم

هو الكرسي . وايضا العلم هو الامر المعتمد عليه ومنه يقال للعلماء كراسي الارض كما يقال هم اوتاد الارض

وقيل المقصود من الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد. واختاره جمع من المحققين كالقمال والزخشي . وتقريره انه يخاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوا من ملوكهم فن ذلك انه جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم ، وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه بين الله في ارضه . ثم جعله مقل الناس كما يقبل ايدي الملوك وكذلك ما ذكر في القيامة من حضور الملائكة والنبين والشهداء ووضع الموازين وعلى هذا القياس أثبت لنفسه عرشا فقال على العرش استوى ووصف عرشه فقال: ( وكان عرشه على الماء ) ثم قال ( ورى الملائكة حافين من حول العرش ) ثم قال ( ويحمل عرش ربك يومئذ فوقهم ثمانية ) ثم أثبت لنفسه كرسيًا ولما توافقنا ان المراد من الالفاظ الموهمة للتشبيه في الكعبة والطواف والحجر هو تعريف

عظمة الله وكبريائه فكذا الالفاظ الواردة في العرش والكرسي

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : « ثم استوي على العرش » فحمل بعضهم الاستواء على الاستقرار وقد زيف العلماء هذا القول بوجوه عقلية وتقلية ذكرها العلامة نظام الدين النيسابوري في تفسيره قال :

« منها استقراره على العرش يستلزم تنافيه من الجانب الذي يلي العرش وكل ما هو متناه فاختصاصه بذلك الحد المعين يستند لا محالة الى محدث مخصص فلا يكون واجبا

« ولقائل ان يقول لم لا يكون الاله تعالى نورا غير متناه ويراد استقراره على العرش بلا تنافيه أحاطته من الجوانب ونفوذه في الكل لا كاحاطة الملك الحاوي بالمحوى ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف بل علي نحو آخره تعوزه العبارة

« ومنها انه تعالى لو كان في مكان وجهة لكان اما ان يكون غير متناه من كل الجهات او متناهيا من بعضها دون بعض ، وعلى الاول يلزم اختلاطه بجميع الاجسام حتي القاذورات ومع ذلك فالشيء



يكون محللاً للعالم، ولا حالاً فيه واستصحاب الشيء للمحل غير كونه نفس المحل أو مفتقراً إلى المحل ، وحديث اختلاطه بالقاذورات تخييل لأصل له عند الرجل البرهاني

«ومنها انه لو كان البارئ تعالى أزيماً وان لم يكن موجوداً لزم كون العدم المحض ظرفاً لغيره ومشاراً إليه بالحس وذلك باطل

» واعترض بأن ذلك أيضاً وارد عليكم في قولكم الجسم حاصل في الخبز والجهة ، وأجيب بأن مكان الجسم عندنا عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوى وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال فسقط الاعتراض

» واتساءل ان يقول الجهة مقطع الاشارة الحسية وهذا في حقه محال اعدم تناهيه ، ولم لا يجوز أن يكون المكان خلافاً لزم في الاجساد أيضاً بل لا بعد هناك فلا يلزم تداخل البعدين ، ولو لزم هناك ولا امتداد، ولو فرض فلن يلزم منه الانقسام في الخارج

»ومنها انه لو امتنع وجود البارئ تعالى بحيث لا يكون مختصاً بالخيز والجهة

الذي حمل السموات اما ان يكون عين الشيء الذي هو محل الارض او غيره وعلى الاول يلزم ان يكون السماء والارض حالين في محل واحد فهما شيء واحد لا شيئان، وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة في ذاته تعالى . واما ما كان متناهيًا من الجهات فلو حصل في جميع الاحياز فهو محال بالبديهة، وان حصل في حيز واحد فلو كان جوهرًا فردًا لزم ان يكون واجب الوجود احقر الاشياء. والا لزم التبعيض لان جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها وكذا الكلام فيه ان كان متناهيًا من بعض الجهات . ولو جاز ان يكون الشيء المحدود من جانب أو جوانب قديماً اولياً فاعلاً للعالم، فلم لا يجوز ان يقال فاعل العالم هو الشمس والقمر والكوكب آخر، وأيضاً يصح على الشق المتناهي ان يكون غير متناه ، وعلى غير المتناهي ان يكون متناهيًا لان الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما صح على واحد منها صح على الباقي فيصبح النمو والذبول والزيادة والنقصان والتفرق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكنًا محدثاً لا واجباً قديماً . واتساءل ان يقول انه غير متناه ولا يلزم من ذلك ان

الحيز من جميع الجهات المفروضة يستلزم كونه مشارا اليه حسا ، فان العقل يعجز عن ادراكه فضلا عن الحس وباقي الكلام لا يستحق الجواب

« ومنها كل ذات قائمة بالنفس يشار اليها بحسب الحس فلا بد ان يكون جانب يمينه مقياسا لجانب شماله فيكون منقسما ، وكل منقسم مفترق ممكن . قالوا هذا الدليل مبني على نفى الجوهر الفرد » ومنها لو كان في حيز لكان اما اعظم من العرش او مساويا او اصغر منه والثالث باطل بالاجماع . والأولان يستلزمان الاتقسام لان المساوي للمنقسم منقسم ، وكذا الزائد عليه لان القدر الذي فضل مقياسا لما سواه

« ولقائل ان يقول لانسبة بين الجسم وبين نور الانوار وتستحيل هذه التقادير

« ومنها انه لو فرض كونه تعالى غير متناه من جميع الجهات كما يزعم الخصم لزم لاتناهي الابعاد وانه محال لبرهان تناهي الابعاد

« ولقائل ان يقول براهين تناهي الابعاد لانسليم : ولو سلم فلا بعد فيما وراء

لكانت ذاته مفترقة في تحققها ووجودها الى غيرها فيكون ممكنا ، والجواب مامر من ان استصحاب الممكان لا يوجب الافتقار اليه

« ومنها ان الحيز والجهة لا معنى له الا الفراغ المحض ولان هذا المفهوم واحد فالاحياز بأسرها متساوية في تمام الماهية فلو اخص ذاته تعالى بحيز معين لكان اختصاصه به لمخصص مختار وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث وكل ما لا يتخلو عن الحادث فهو أولي بالحادث فالواجب محدث . هذا خلف

« ولقائل ان يقول ما لا يتناهي لا يعقل له حيز معين ، ولو فرض لاتناهي الاحياز أيضا فافتقاره اليها ممنوع ، وكيف يفترق الشيء الى ما تأخر وجوده عن وجود ذلك الشيء ، والمعية بعد ذلك لاتضر

« ومنها لو كان في الحيز والجهة لكان مشارا اليه بالحس ، ثم ان كان قابلا للقسمة لزم التجزى . والا لكان نقطة او جوهر فردا ، فلا يبعد ان يقال له ان الله العالم جزء من الف جزء من رأس ابرة ملتصقة بذنب قملة او نملة

« ولقائل ان يقول لانسليم انه مع

العالم الجسماني ولا امتداد

« ومنها انه سبحانه وتعالى لو كان حاعلا في الحيز وكونه هناك اما ان يمنع من حصول جسم آخر فيه أو لم يمنع ، وعلى الاول كان تعالى مساويا لجميع الاجسام في هذا المعنى ثم انه ان لم يحصل بينه وبينها مخالفة عن سائر الوجوه كان ما به المشاركة مغايرآ لما به المخالفة فيكون الواجب مر كبا بل ممكنا. وأيضا ان ما به المشاركة وهو طبيعة البعد والامتداد اما ان يكون محلا لما به المخالفة او حالافيه اولا هذا ولا ذلك فان كان محلا له كان البعد جوهرًا قائمًا بنفسه والامور التي بها حصلت المخالفة اعراضا وصفات واذا كانت الذوات متساوية في تمام الماهية وكل ما يصح على بعض الاجسام من التفرق والتمزق والنمو والذبول والعفونة والفساد يصح على ذاته تعالى

« وان كان ما به المخالفة محلا وذوات وما به المشاركة محلا وصفة فذلك المحل ان كان له ايضا اختصاص بميز وجهه فيجب افتقاره الى محل آخر لا الى نهاية والا كان موجودا مجردا فلا يكون بعدا وامتدادا. هذا خلف

« وان لم يكن حالا ولا محلا كان أجنيا مباينا فتكون ذات الله تعالى متساوية لتمام الاجسام في الماهية ويصح عليها. هذا محال .

« وعلى التقدير الثاني وهو ان ذاته تعالى لا يمنع من حصول جسم آخر في حيزه ان سر يانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال فالقدم وهو كونه تعالى في حيز محال

« ولما قيل ان يقول كون البارئ تعالى مع الحيز مغاير لكون الجسم في الحيز فآين الاشتراك ؟ ولو سلم فلاشتراك في اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزومات فن آين يلزم التركيب ؟

« قوله فان كان محلا له كان البعد جوهرًا قائمًا بنفسه ، قلنا كون البعد جوهرًا قائمًا بنفسه حق ، ولكن الملازمة ممنوعة . وكذا قوله الامور التي بها حصلت المخالفة اعراض وصفات لجواز قيام العرض بالعرض كالبطء والسرعة القائمين بالحركة

« قوله والا كان موجودا مجردا فلا يكون بعدا ممنوع لما قلنا من احتمال وجود بعد مجرد بلا وجوده والكلام في سر يانه

في الموجودات قد مر

« ومنها لو أنه كان في حيز فان أمكنه التحرك منه بعد سكونه فيه كان المؤثر في حركته وسكونه فاعلا مختارا ، وكل فعل لفاعل مختار فهو محدث وما يخلو عن المحدث اولى بأن يكون محدثا وان لم يمكنه التحرك منه كان كالزمن المقعد العاجز ، وذلك محال وايضا لا يبعد فرض اجسام اخرى مختصة بأحياز معينة بحيث يمنع خروجها عنها فلا يمكن ثبات - وث الاجسام بدليل الحركة والسكون ، والكرامية يساعدون علي انه كفر

« ولقائل ان يقول ان الحركة والسكون من خواص الاجسام المنفردة الى احياز ، فأما النور المجرد فلا يرف بالحركة والسكون وان كان مع الحيز والتميز سلمنا وجوب اتصافه بأحدهما فلم لا يجوز انه لا يمكنه التحرك الا بكونه زمنا مقدما ، ولكن لانه نور غير متناه لا يصح وصفه بالتخلخل ونحو ذلك فتستحيل عليه الحركة لانها موقوفة علي شغل حيز وتفرغ حيز آخر ولان العالم النوراني الذي لانهاية له مملوء منه فكيف يتصور خلو حيز

عنه ؟

« ومنها انه لو كان مختصا بحيز فان كان لطيفا كالماء والهواء كان قابلا للتفرق والتمزق وان كان صلبا كان اله العالم جبلا واقفا في الحيز العالي ، وان كان نورا محضا جاز ان تفرض هذه الانوار التي تشرق على الجدران الها ، وايضا ان كان له طرف واحد ، فان كان ذا عمق وثخن كان باطنه غير ظاهره ، وان كان سطحيا غاية الرقة مثل قشرة الثوم بل أرق منه الف الف مرة . قلت : ان امثال هذه الكلمات لا تصدر الا عن لا يفرق بين النور المعقول والنور المحسوس والجوهر المجرد والجوهر المادي والشيء القائم بذاته والمفتقر الى غيره ، ومن العجب العجاب ان هذا المستدل قد سمع من جمهور العقلاء ان الاجرام الفلكية لا تطلق عليها الصلابة ، واذا جاز ان يكون في أنواع الاجسام أنواع لا يمكن أن يتصف بهذين المتقابلين لان ذلك الموضع اجل واشرف من ان يتصف بأحدهما فلم لا يجوز ان يكون فيما هو اشرف من ذلك النوع شيئا لا يتصف بهما

« ومنها لو كان العالم فوق العرش لكان مماسا للعرش او مباينا له ببعده متناه

او غير متناه ، وعلى الاول فان لم يكن له ثخن فالمماس مغاير لغير المماس ويلزم تركيبه وان كان مبينا بعد متناه فلا يمنع ان يرتفع العالم من حيزه الى ابن ثانية وبعود الازام المذكور . وان كان مبينا بعد غير متناه لزم ان يكون غير المتناهي محصوراً بين الحاصرين

« ولقاتل ان يقول المبينة والماسة من خواص الاجسام وانه تعالى نور مجرد محض فلا عليه الاتصال والانفصال والمماس والتباين والتداخل واشباه ذلك » ومنها ان الاستقراء قد دل على ان

الجرمية كلما كانت اقوى كانت الفاعلية والتاثير اضعف وبالعكس ولهذا كان تاثير الارض اقل من تاثير الماء وتأثير الماء من تاثير الهواء ، وتأثير الهواء من تاثير النار بالاحراق والطبخ وتأثير النار من تاثير الافلاك المؤثرة في العنصرينات . ثم انه لا قوة اشد من قوة الواجب لذاته فيكون برياً من الحجم والجرم والكثافة والزناة . قلت في الاستقراء نزاع انه صحيح تام اولاً ، ولكن لانزاع في ان واجب الوجود تعالى شأنه بريء عن الحجمية والكثافة وعن كل شيء يقدح في قيومته وههنا

حجج قد اوردت في سورة الانعام في قوله سبحانه ( وهو القاهر فوق عباده ) وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية سأل بها الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه في تفسيره الكبير وقد اوردنا عليها ما كانت ترد من النوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسيم أو تقليداً لاولئك الاقوام بل تشجيذاً للذهن وتهريباً الى المعارف والحقائق ، وجذباً لضعف التأمل في المضايق والمزائق فليختر المنصف ما اراد والله الموفق للرشاد ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنها غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال

ثم قال رضي الله عنه : وأما الدلائل السمعية فكثيرة منها قوله تعالى « قل هو الله أحد » والأحد مبالغة في كونه واحداً والذي يمتلى منه العرش ويفضل العرش يكون من كبا من الاجزاء . وذلك يتأني كونه احداً وأجيب بأنه ذات واحدة حصلت في كل الاحياز دفعة واحدة وزيف من هذا المعلوم الفساد بالضرورة ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال جميع الارض الى ماتحت التري جوهر واحد موجود واحد الا ان ذلك الجزء الذي لا يتجزأ حصل في جملة الاحياز وظن انه اشياء كثيرة . قلت وهذه

مغالطة فان هذا الجزء الذي لا يتجزأ  
لصغره غير الشيء الذي لا يقبل التجزئة  
والانقسام لذاته . وأيضا المتحيز الذي له  
مقدار ذراع لا يشغل بالبدية حيزين كل  
منهما ذراع في ذراع فلزم منه ان لا يشغل  
ذينك الحيزين متحيز مقدار ضعف ذلك  
على ان الحق ما عرفت مرارا ان نور  
الانوار قيوم في ذاته حاصل في جميع  
الاشياء لا منفصل عنها انفصال المحيط  
عن المحاط ولا متصل بها اتصال العروض  
الساري في الاجسام ولهذا لا يلزمه بانقسامها  
الانقسام

« ومنها قوله « ويحمل عرش ربك  
فوقهم يومئذ ثمانية » ويلزم منه ان يكون  
حامل العرش جاملا للاله والجواب انك  
ان سميت المعية حملا فلا نزاع

« ومنها قوله ( والله الغني ) فوجب  
ان يكون غير مقتدر الى المكان والجهة.  
والجواب ان الاستصحاب غير الافتقار

« ومنها ان فرعون طلب حقيقة  
الاله في قوله ( وما رب العالمين ) ولم يزد  
موسى على ذكر الاوصاف . واما فرعون  
فقد طلب في السماء في قوله فأطلع الى اله  
موسى فعلمنا ان التنزيه دين موسى ووصفه

المكان والحيز دين فرعون . والجواب لا  
نزاع في ان حقيقة ذاته كما هي لا يعلمها  
الا هو والبسائط المحضة لا تعرف الا  
بلوازم وطلب فرعون انما كان مذموما  
لانه تصور ان يكون الاله شخصا مثله  
على تقدير وجوده لقوله ما علمت لكم من  
اله غيري

« ومنها هذه الآية لأنها تدل على  
انه استقر على العرش بعد تخليق السموات  
والارض وكان قبل ذلك مضطربا والجواب  
المراد بالاستقرار انه كان ولم يكن معه  
شيء فاذا خلق ما خلق من عالم الاجسام  
والاختلاط بقي ما وراءه نورا محضاً. ومنها  
قصة ابراهيم وتبرئه من الآفيلين ولو كان  
جسما لكان آفلا في أفق الامكان والجواب  
ان نور الانوار أجل من ذلك ولا يلزم  
من كونه مع جميع الاحياز ومع ماسواها  
ان يكون في مرتبة الاجسام بل النفوس  
والعقول

« ومنها ان اول الآية اعنى قوله  
( ان ربكم الله الذي خلق السموات  
والارض ) يدل على قدرته وحكمته وكذا  
قوله ( يغشى الليل النهار ) الى آخر الآية  
فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار

كان اجنيا عما قبله وعما بعده لانه ليس من صفات المدح اذ لو استقر عليه بق وبعوض صدق انه استقر على العرش فأذن المراد بالاستواء كمال قدرته ببراء الملك والملكوت حتى تصير هذه الكلمة مناسبة لما قبلها ولما بعدها . والجواب ان الاستقرار بالتفسير الذي ذكرناه أدل شيء على المدح والثناء وحديث البق والبعوض جزاف وهل هو الا كقول القائل لو كان واجب القعود بقا أو بعوضا صدق عليه انه اله فلا يكون الاله الالهي المدح

« ومنها انه سبحانه حكم في آيات كثيرة بأنه سماء لساكنى العرش لان السماء عبارة عن كل ماعلا وسما ومن هذا قد يسمى السحاب سماء فيلزم ان يكون خالقا لنفسه والجواب بعد تسليم ان كل ماما وارتفع فهو سماء من غير اعتبار انه نور او جسم ان ذاته سبحانه مخصوصة بدليل منفصل كقوله (الله خالق كل شيء) هذا وغير الموسمين بالمجسمة والمتشبهة في الآية قولان الاول القطع بكونه متعاليا عن المكان والجهة ثم الوقوف عن تأويل الآية وتفويض علمها الي الله والثاني

الخوض في التأويل وذلك من وجوه أحدها تفسير العرش بالملك والاستواء بالاستعلاء اي الاستعلاء على الملك وثانيها ان استوى بمعنى استولى كقول الشاعر :  
قد استوي بشر علي العراق

من غير سيف ودم مهران  
« وثالثها أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك ، يقال استوي سرير ملكه اذا اسقام له أمره واطرد وفي ضده خلا عرشه اي انتقض ملكه وفسد ، والله تعالى دل على ذاته وعفاته وكيفية تديره للعالم بالوجه الذي ألفوه عن ملوكهم ورؤسائهم ، استقرت عظمة الله تعالى في قلوبهم الا ان ذلك مشروط بنفي التشبيه

فاذا قال انه عالم فهموا منه انه تعالى لا يخفى عليه شيء ثم علموا بعقولهم انه لم يحصل ذلك العلم بفكرة وروية ولا بأشغال خاصة

« واذا قال قادر علموا انه متمكن من ايجاد الكائنات وتكوين الممكنات. ثم عرفوا انه غني في ذلك اليجاد والتكوين عن الآلات والادوات وسبق المادة

الا توسيم نطق الكلام الى غير نهاية وكل  
مجادل لا يعدم كلاما يدل به الي تخصصه  
والذي يثلج عليه الصدر ويرتاح له القلب  
هو ما قالوه من وجوه تشبيه العرش  
بالمك ، والاسواء بالاستعلاء اي انه  
استولى علي المك . او ان استوى بمعنى  
استولى ، فيكون المعني انه تعالى استولى  
علي المك . او يقال كما قيل ان العرش  
هو السرير الذي يجلس عليه الملك ثم  
جعل العرش كناية عن نفس الملك  
فيكون معني استوي علي العرش انه استقام  
له امر الملك علي الكون وما فيه وكل ما  
يقال غير ذلك يهضي الي التشبيه الذي  
يتنزه عنه الباري سبحانه وتعالى

(حلة العرش) قال تعالى « وبجمل  
عرش ربك فوقهم يومئذ ( يوم القيامة )  
ثمانية »

قال العلامة نظام الدين الحسن  
النيسابوري في تفسيره : عن الحسن لا  
أدرى ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف أو  
ثمانية صفوف. وعن الضحاك ثمانية صفوف  
ولا يعلم عددهم الا الله

« قال المفسرون الحمل علي الاشخاص  
اولي لان هذا اقل ما يصدق اللفظ عليه

والمدة والفكرة والرؤية وكذا القول  
كل من صفاته . واذا أخبر ان له بيتا  
يجب علي عباده حجه فهو امنه اهم  
يقصدونه لما ربههم وحوأهم كما يقصدون  
بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب ثم  
علموا بقولهم في التشبيه وان لم يجعل ذلك  
البيت مسكنا لنفسه ولم ينتفع به لدفع  
الحر والبرد واذا أمرهم بتحميده وتمجيده  
فهو امنه انه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا  
انه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا  
يحزن بتركه والاعراض عنه . واذا أخبر  
انه خلق السموات والارض ثم استوي  
علي العرش فهو امنه انه بعد ان خلقها  
استوى علي عرش الملك والجلال ومعني  
التراخي انه يظهر تصرفه في هذه الاشياء  
وتدبيره لها بعد خلقها لان تأثير الفاعل  
لا يظهر الا في القابل . وقال مسلم العرش  
لغة هو البناء والعارض الباني قال تعالى :  
( من الشجر ومما تعرشون ) فالمراد انه  
بعد ان خلقها قصد الي تعريشها وتسطيحها  
وتشكيلها بالشكال الموثقة « انتهى

نقول بعد اراد هذه الاقوال ان من  
ضاعة الوقت سدى محاجة الخصوم  
بأمثال هذه البراهين المنطقية فليس وراءها



والزائد لا دليل عليه وكيف لا والمقام مقام  
تهويل وتعظيم فلو كان المراد ثمانية آلاف  
لوجب ذكره ليزداد التعظيم والتهويل  
ويؤيده ما روي عن رسول الله على الله  
عليه وسلم: اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة  
أيدم الله بأربعة أخرى

« وروي ثمانية أملاك أرجلهم في  
تحوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤسهم  
وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على  
صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد  
وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على  
صورة النسر

« وروي ثمانية أملاك في خلق  
الاعمال ثمانية اطراف ركبتها مسيرة  
سبعين عاما

« وعن شهر بن حوشب أربعة منهم  
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد  
على عفوك بعد قدرتك . وأربعة يقولون  
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على  
حملك بعد علك . ولولا هذه الروايات  
لجاز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق  
آخر

« قالت المشبهة لو يكن الله على  
العرش لم يكن لجله فائدة وأكثروا شبهتهم

بقولهم يرمئ تعرضون للمحاسبة والمسائلة  
فلو لم يكن الا له حاضرا لم يكن للعرض  
معني . واجيب بأن الدليل على حمل الا له  
بمحال ثابت فلا بد من التأويل وهو انه  
تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فخلق لنفسه  
بيتا تزورونه وليس ليستكن فيه، وجعل في  
ذلك البيت حجراً هو يمينه في الأرض،  
اذ كان من شأنهم ان يعظموا رؤسهم  
بتقيل ايماهم، وجعل على العباد حفاضة  
لا لأن النسيان يجوز عليه بل لانه  
المتعارف، فكذلك لما كان من شأن الملك  
اذا اراد محاسبة عماله ان يجلس لهم على  
سرير ويقف الاعوان حواليه صور الله  
تعالى تلك الصورة المهيبة لانه يقعد على  
السرير . انتهى

العرش مدينة مصرية صغيرة  
قديمة جدا على بعد كيلو متر من ساحل  
البحر الابيض المتوسط وهي واقعة بين مصر  
والشام بها نخيل ورمان وبطيخ  
يبلغ عدد سكانها ١٧٠٠٠ نسمة

العرصة مساحة الدار جمعها  
عرصات واعراض

العرض له كذا بغير عرض،  
وعرض بغير عرض عرضا كعرض ظهر عليه وبدا

مخصوصة . وفائدته تمييز الشعر من غيره  
والأمن من اختلاط بعض البحور ببعض  
وغير ذلك

وضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد  
البصري الفراهيدي أستاذ نيبويه المتوفى  
سنة (١٧٠) أو (١٧٥) هـ

عند الخليل لضبط الشعر الى تقطيع  
الآيات بتفاعيل يوزن بها بعد أن قسمه  
الى البحر معدودة كما سيجي ، وقسم احرف  
التقطيع التي تتركب منها الاجزاء الى  
عشرة احرف يجمعها قولك (لمت سيوفنا)  
وتلك الاحرف قديمان بعضها متحرك  
وبعضها ساكن

فالساكن ما خلا عن الحركة وان كان  
اصله متحركا والمتحرك ما لم يخل منها وان  
كان اصله ساكنا . ولما كانت الاجزاء لا  
تتركب من احرف الا بواسطة الاسباب  
والاوتاد قدمها عليها

فلا سباب هي :

السبب الخفيف وهو كل متحرك  
بعده ساكن نحو قد

والسبب الثقيل كل متحركين  
متواليين نحو بك

والاوتاد هي :

(عرَض عليه) آراه اياه  
(عرَض له عارض) اصابه  
(عارضه) غلبه في المعارضة  
(عرَض الشيء) يعرَض عرَضاً ضد

طال

(عرَض الشيء) جملة عرِضاً  
(اعرَض عنه) اضرب عنه وصد عنه  
(تعرض له) تصدى له  
(اعترض) مطاوع عرض  
(العارض) السحاب المعترض في

الافق

(فلان خفيف العارضين) اى شعر

العارضين

(العرَض) النفس وجانب الرجل

الذي يلزمه ان يصونه

(العرَض) المتاع وحطام الدنيا

(أحبه عرَضاً) اى عرض له فأحبه

من غير قصد

يقال : ( هو عرَضة للناس )

اى مستهدف لهم يشتمونه

علم العروض هو علم بأصول

يعرف به صحيح اوزان الشعر العربي

وفاسدها وما يطرأ عليهما من الزحاف والعلل

وموضوعه الشعر من حيث وزنه بأوزان

الوند المجموع كل متحركين بعدها  
ساكن نحو بكم  
والوند المنفوق كل متحركين بينهما  
ساكن نحو قام

اما الفواصل فهي :

كل ثلاث متحركات بعدها ساكن  
تسمى فاصلة صغرى نحو فصلت وهي مركبة  
من سببين ثقيل وخفيف

وكل اربع متحركات بعدها ساكن  
تسمى فاصلة كبرى نحو فعلتن وهي مركبة  
من سبب ثقيل فوند مجموع ولذا استغنى  
بعضهم عن ذكرها

يجمع هذه الاسباب والاوزاد  
والفواصل قولك ( لم أر على ظهر جبل  
ممكئة )

من الاسباب والاوزاد والفواصل  
تركب التفاعيل وهي ثمانية لفظا عشرة  
حكما

لان من بينها (مستفعل) له حالتان  
الجمع والفرق . والفرق وفاعلاتن كذلك  
فاللفظ واحد منها والحكم مختلف

تلك التفاعيل اثنتان منها خماسيان  
وهما فعوان وفاعان وثمانية سباعية ماعدا  
هذين اللفظين مما سيحكي عنها

وهذه التفاعيل تنقسم الى اصول  
وفروع فأصولها اربعة وهي ما كان منها مبدواً  
بوند وهي : فعولن ومفاعيلن ومفاعلتين  
وفاعلاتن

والفروع منها ما كان مبدواً بسبب وهي  
سنة فاعلن ومستفعلن وفاعلاتن ومفاعلن  
ومفعولاتن ومستفعلن

من هذه التفاعيل تتركب البحور  
المنظورة اليه عند تقطيع الاشعار  
وهو مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن  
بالساكن بقطع النظر عن ذات الحركة  
والحرف كما ان المنظور فيه اللفظ دون الخط  
فبر مثلا حرفان خطأ اربعة لفظا، ويصور  
عند التقطيع هكذا بررن ، لان المشدد  
بحرفين ساكن فتتحرك والتونين حرف  
ساكن ، ونحو قولك . (واكتبوا) هي  
سبعة خطأ خمسة لفظا لسقوط همزة الوصل  
والالف الفارقة التي بعد واو الجمع

( بيان ألقاب الزحاف والعلل )  
الزحاف هو تغيير مختص بثواني الاسباب  
لكثرة دورانه في الشعر بلازوم له ان ورد  
قد يكون في بيت ولا يكون في بيت آخر  
وهو لا يدخل الحرف الاولي لانه ليس  
محلا للتغيير ، ولا الحرف الثالث لانه اما

مفاعلتين	ان يكون اول سبب او وتد او ثالث وتند.
(٧) والعقل - حذف خامس الجزء متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين	ولا الحرف السادس لانه اما ان يكون اول سبب او ثاني وتند
(٨) والكف حذف سابع الجزء ساكننا كحذف نون مفاعلتين ومستفعلن وفاعلتين	والزحاف نوعان مفرد ومزدوج . فاللفرد هو ما يكون لمحل واحد من الجزء وهو ثمانية انواع وهي :
والزحاف المزدوج هو ما يكون في موضعين من الجزء وهو أربعة أنواع وهي :	(١) الحبن - وهو حذف ثاني الجزء ساكننا كحذف السين من مستفعلن والالف من فاعلتين وفاعلتين مجموع الوتد والفاء من مفعولتين
(١) الطي مع الحبن ، كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد، وكحذف واو مفعولات ويسمي (الحبل) ولا يدخل في غير هذين الجزئين	(٢) والاضمار وهو اسكان ثاني الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين
(٢) والطي مع الاضمار ويسمي (الحزل) وهو ينحصر في اسكان تاء وحذف الف متفاعلتين	(٣) والوقص حذف ثاني الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في مفاعلتين
(٣) والكف مع الحبن ويسمي (الشكل) وينحصر في حذف الف ونون فاعلتين مجموع الوتد ، وسين ونون مس تقع لن مفروق الوتد	(٤) والطي حذف رابع الجزء ساكننا كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد والالف متفاعلتين المضمر وواو مفعولات
(٤) والكف مع العصب ويسمي (نقص) ويختص بمفاعلتين	(٥) والقبض حذف خامس الجزء ساكننا كحذف نون فعولن وياء مفاعلتين
اما العلل فهي نوعان نوع بالزيادة علي الجزء بسبب احرف وهي :	(٦) والعصب اسكان خامس الجزء حال كونه متحركا ولا تكون الا في
(اولها) زيادة سبب خفيف علي	

ومستعملين في الثالث ومستعمل في الجميع (رابعها) القمع مع الحذف ويسمى	اي جزء آخره وتد مجموع ويسمى ذلك (تذيلا)
(البتر) ويدخل المتقارب والمديد فيصير فعلون في الاول (فع) (وفاعلاتن) في الثاني فاعل	(ونالها) زيادة حرف ساكن على أى جزء آخره سبب خفيف ويسمى ذلك (التسبيغ)
(خامسها) حذف ساكن السبب واسكان متحركة الباقي ويسمى (القصر) ويدخل الرمل والمديد والخفيف والمقارب فيصير فاعلاتن في الثلاثة فاعلات وفعلون في الرابع فاعل	(رابعها) زيادة مادون خمسة احرف أول الشطر الاول غالبا كاشدد في قولك اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت
(سادسها) حذف وتد مجموع ويسمى (الحذف) ويختص بالكامل فيصير متفاعلين متغا	اذا حل بواديك والنوع الثاني من العلل بالنقص وهي نقص من الجزء بزيادة سبب او حرف او وتد وهي :
(سابعها) حذف وتد مفروق يسمى (صلم) ويختص بالسريع فيصير مفعولات مفعو	(اولها) ذهاب سبب خفيف اي مقطوطة من آخر الجزء ويسمى ذلك (الحذف)
(ثامنها) اسكان الحرف السابع المتحرك وهو تاء مفعولات ويسمى (الوقف) ويدخل السريع والمنسرح (تاسعها) حذف السابع المتحرك ويسمى (الكف) ويدخل السريع والمنسرح فيصير مفعولات مفعولا	(ثانيها) الحذف مع العصب وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلاتن مفاعل (ويسمى القطف)
(عاشرها) سقوط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الاول في المتقارب	(ثالثها) حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله ويسمى (القطع) ويختص بالبسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن في الاول ومتفاعلين في الثاني ، ومتفاعل

﴿العروض المجزوء ، الضرب المجزوء﴾

ياطويل الهجر لا تنس وصلي

واشتغالي بك عن كل شغل

ياهللا فوق جيد غزال

وقضيا تحته دعص رمل

لاسلت عاذلتي عنه نفسي

اكثرني في حبه أو أقل

شادن يزهي بنجد وجد

مانس فآن حسن ودل

ومني مايع منك كلاما

فكلم فيجيك بعقل

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلان

فاعلان فاعلن فاعلان

﴿الضرب المحذوف اللازم الثاني﴾

(والضرب المقصور اللازم الثاني)

ياوميض البرق بين الغمام

لاعايها بل عليك السلام

ان في الاحداج مقصورة

وجها يهتك ستر الظلام

تحسب الهجر حللا لها

وترى لوصل ابيها حرام

ماتاسيك لدار خلت

ولشعب شت بعد التثام

والوافر والهزج والمضارع والطويل

(حادى عشرها) حذف أول الوتد

المجموع في الخفيف والمجث والتدارك

لانهما جاربان مجرى الزحاف في عدم

اللزوم

﴿بجر الشعر﴾ لاشعر اربعة عشر

بحرا. وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر

والكامل والهزج والرزو الرمل والسريع

والمسرح والخفيف والمضارع والمقتضب

والمقارب

وقدرأينا ان تأتي على البحور منظومة

ليسهل على طالب هذا العلم ان يجد لكل

بحر أمثله من أرق الايات فيسهل عليه

حفظها . ننقل ذلك عن العقد الفريد

﴿شطر الرمل﴾

هو مجزوء كله له ثلاثة أعاريض

وستة ضروب: فالعروض الاول منها مجزوء

وله ضرب مثله ، والعروض الثاني محذوف

لازم الثاني ، له ثلاثة ضروب لازمة الثاني:

ضرب مقصور لازم الثاني وضرب محذوف

لازم الثاني ، وضرب ابر لازم الثاني .

والعروض الثالث محذوف مخبون له

ضربان : ضرب مثله وضرب ابر لازم

الثاني

أما ذكرك ماقد هضى

ضلة مثل حديث المنام

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلان

﴿ الضرب المحذوف اللازم الثاني ﴾

عاتب ظلت له عاتبا

رب مطلوب غدا طالبا

من يتب عن حب معشوقه

لست عن حبي له تائبا

فالهوى لي قدر غالب

كيف أعصي القدر الغالبا

ساكن القصر و من حله

أصبح القلب بكم ذاهبا

اعلموا اني لكم حافظ

شاهدا ما عشت او غائبا

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الاوتر ﴾

اي تفاح ورمان

يحتني من خوطر يمان

اي ورد فوق خدبدا

مستنير بين سوسان

وثن يعبد في روضة

صيع من درو مرجان

أما الذلقاء يا قوته

أخرجت من كيس دهقان

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الاوتر اللازم الثاني ﴾

زادني لومك اصرا را

ان لي في الحب انصارا

طار قلبي في هوي رشأ

لودنا للقلب ما طارا

خذ بكفي لأمت غرقا

ان بحر الحب قد فارا

أنضجت نار الهوى كبدي

ودموعي تطفى النارا

رب نار بت أرمقها

تقضم الهندي والغارا

تقطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلن

فاعلان فاعلن فاعلن

يجوز في حشو المديد الخبن والكف

والشكل . فالخبون ماذهب تائه الساكن

والمكفوف ماذهب سابه الساكن ،

ابتعت بالدين والدنيا مودته  
فخانتني فعلي من يرجع الدرك  
كفوا بني حارث الحاظري بمك  
فكلها لفؤادي كله شرك  
يا حار لا أرمين منكم بدهاية  
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك  
تقطيعه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن  
﴿ الضرب المقطوع اللازم ﴾  
باليلة ليس في ظلماتها نور

الاجوها تضاهاها الدنانير  
حور سقتني كأس الموت أعينها  
ماذا سقتنيه تلك الاعين الحور  
إذا ابتسمن فدر الثغر مبتسم  
وان نطقن فدر اللفظ مشور  
خل الصبا عنك واختم بالنهاي عملا  
فان خاتمة الاعمال تكفير  
والخير والشر مقرونان في قرن  
فالخير متبع والشر محذور  
تقطيعه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

والمشكول ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان  
وهو اجتماع الحين والكف في فاعلاتن  
ويدخله التعاقب في السبيين المتقاربين بين  
النون في فاعلاتن والالف من فاعلن  
لا يسقطان جميعا ويثبتان فما عقبه ما قبله  
فهو صدر وما عقبه ما بعده فهو عجز وما  
عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان ، وما لم  
يعاقبه شيء فهو بريء

والمقصود ما ذهب آخره ساكنه وسكن  
آخر متحركاته من السبب والابتداء ما حذف  
ثم قطع

### ﴿ شطر البسيط ﴾

البسيط له ثلاثة أعار يض وستة أضرب  
فالعرض الاول محبون تام له ضربان :  
ضرب مثله ، وضرب مقطوع لازم الثاني  
والعرض الثاني مجزوء له ثلاثة أضرب :  
ضرب مزال ، وضرب مجزوء ، وضرب  
مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث  
مقطوع ممنوع من الطي له ضرب مثله  
﴿ العروض المحبون الضرب المحبون ﴾  
بين الالهة بدر ماله فلاك

قلبي له سلم والوجه مشترك  
إذا بدت انتميت عيني محاسنه  
فذل قلبي لعينيه فيهنك



﴿ العرض المجزوء الضرب المذال ﴾

يا طالب باقي الهوى مالا ينال

وسائلنا لم يف ذل السؤال

ولت ليالى الصبا محمودة

لو أنها رجعت تلك الليالى

وأعقبها التي واصلتها

بالمهجر للارأت شيب القذال

لا تلتمس وصلة من مخلف

ولا تكن طالبا مالا ينال

يا صاح قد أخأت أماء ما

كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن

﴿ الضرب المجزوء ﴾

ظالمتي في الهوى لا تظلمي

وتصرى حبل من لم يصرم

أهكذا باطلا عاقبتي

لا يرحم الله من لم يرحم

قتلت نفسا بلا نفس وما

ذنب بأعظم من سفك الدم

لمثل هذا بكت عيني ولا

للمنزل القفر لا للارسم

ماذا وقوفى على رسم عفا

مخلوق دارس مستعجم

تقطيعه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن

﴿ الضرب المقطوع المنوع من الطي ﴾

ما أقرب اليأس من رجائي

وأبعد الصبر من بكائي

يا مذكي النار في جوانحي

أنت دوأبي وأنت دأبي

من لى بمخلفة في وعدها

تخلط لى اليأس بالرجاء

سألها حجة فلم تده

فيها بنعم ولا بلاء

قلت استجبى فلما لم يجب

سالت دموعي على ردائي

تقطيعه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن فعولن

﴿ العروض المقطوع المنوع من ﴾

(الطي ضربه مثله)

كآبة الذل في كتابي

ونخوة المز في جوابي

قتلت ننسا بغير نفس

فكيف تنجوم العذاب

خلقت من بهجة وطيب

اذ خلق الناس من تراب

ولت حميا الشباب عني

فلهم نفسي على الشباب

أصبحت والشيب قد علاني

يدعو حثيثا الي الخضاب

تقطيعه :

مستفعلن فاعلن فعولن

مستفعلن فاعلن فعولن

بجوز في حشو البسيط الخبن والطبي

والخبل . فالخبن ما ذكرناه في المديد ،

والطبي ما ذهب رابعه الساكن ، والمخبون

ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان ، وهو

اجتماع الخبن والطبي في مستفعلن . والخبن

فيه حسن ، والطبي فيه صالح والخبل فيه

قبيح ، والمقطوع ما ذهب آخر سوا كنه

وسكن آخره متحركاته من الوتد والمزاد

ما زاد علي اعتداله حرف ساكن تمت

الدائرة الاولى

﴿ شطر الوافر عروضان وثلاثة ﴾

( اضرب )

فالعروض الاول مقطوف له ضرب

مثله والعروض ، الثاني مجزوء ممنوع من

العقل ، له ضربان : ضرب سالم وضرب

معصوب

﴿ العروض المقطوف الضرب المقطوف ﴾

تجافي النوم بعدك عن جفوني

ولكن ليس يجفوها الدموع

يذكرني تيسمك الاقاحي

ويحكي لي نوردك الربيع

يطير اليك من شوق فؤادي

ولكن ليس تتركه الضلوع

كأن الشمس لما غابت

فليس لها علي الدنيا طلوع

كألي عن تذكرك امتناع

ودون لقائك الحصن المنيع

اذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الي ما تستطيع

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

﴿ العروض المجزوء الممنوع من العقل ﴾

( الضرب السالم )

غزال زانه الحور

وساعد طرفه القدر

بريك اذا بداوجها

حكاها الشمس والقمر

براه الله من نور

فلاجن ولا بشر

فذاك الهم لا طلل

وقفت عليه معتبر

أهاجك منزل أقوى

وغير آبه الغير

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

﴿الضرب المعصوب﴾

وبدر غير محقوق

من العقيان مخلوق

اذا أسقيت فضله

مزجت بريقه ريق

فيالك عاشقا يسقى

بقية كأس معشوق

بكيت لنأيه غني

ولا أبكي بتشهيق

لمزلة بها الافلا

ك امثال المهاريق

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل

والنقص . فالعصب فيه حسن والنقص

فيه صالح والعقل فيه قبيح ، ويدخله الحرم

في الابتداء ، فيسقط حركة من أول

البيت فيسمي أعضب فاذا دخله العصب

مع الحرم قيل له أعقم ، فاذا دخله النقص

مع الحرم قيل له أعقص . فاذا دخله العقل

مع الحرم قيل له أجم . والمعصوب ما سكن

خامسه المتحرك ، والمنقوص ما سكن

خامسه المتحرك وذهب ساجه الساكن

والمقطوف الذي ماذهب من آخره سبب

خفيف وسكن آخر ما بقى . ولا يدخل

الظف الا في العروض . والضرب من

تمام الوافر

﴿شطر الكامل﴾

الكامل له ثلاثة أعاريض وتسعة

ضروب : فالعروض الاول تام له ثلاثة

ضروب : ضرب تام مثله ، وضرب مقطوع

ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره ،

وضرب احذ مضمرة . ، والعروض الثاني

احذ له ضربان : ضرب مثله وضرب

مضمرة

والعروض الثالث مجزوء له اربعة  
ضروب : ضرب مرقل وضرب مزال،  
وضرب مجزوء، وضرب مقطوع ممنوع الامن  
سلامة الثاني واضاره

(العروض التام الضرب التام)

ياوجه معتدل ومقله ظالم

كم من دم ظلما سفكت بلا دم

أوجدت وصلی فی الكتاب محرما

ووجدت قتلي فيه غير محرم

كم جنة لك قد سكنت ظلها

متفكها في لذة وتعم

وشربت من خمر العيون تسلا

فاذا انتشبت أجود جود المرزم

واذا صحت فما أقصر عن ندى

وكما علمت شمالي وتكرمي

تقطيعه :

متفاعل متفاعل متفاعل

متفاعل متفاعل متفاعل

(الضرب المقطوع الممنوع الا من)

(الاضمار والسلامة)

حال الزمان فيبدل الآمالا

وكسي المشيب مفارقا وقذالا

غيت غواني الحي عنك وربما

طلعت اليك أهلة وجمالا

أضحى عليك حلالهن محرما

ولقد يكون حرامهن حلالا

ان الكواكب ان رأيتك طاويا

وصل الشباب طوين عنك وصلا

واذا دعوتك عمن فانه

نسب يزيدك عندهن خبالا

تقطيعه :

متفاعل متفاعل متفاعل

متفاعل متفاعل فعالن

(الضرب الأحذ المضمهر)

يوم الحب لطوله شهر

والشهر يحسب انه دهر

بأبي وأمي غادة في خدها

سحر وبين جفونها سحر

الشمس تحسب أنها شمس الضحى

والبدر يحسب أنها البدر

فسل الهوى عنها يجيبك وان نأت

فسل القفار يجيبك القفر

لمن الديار برامتين فعائل

درست وغير آيها القطر

تقطيعه :

متفاعل متفاعل متفاعل

متفاعل متفاعل فعالن

## ﴿ العروض الاحد الثالث ﴾

(ضربه مثله)

أما الخليط فشد ما ذهبوا

بانوا ولم يقضوا الذي يجب

فالدار بعدهم كوشم يد

يادار فيك وفيهم العجب

أين التي صيرت محاسنها

من فضة شيت بها ذهب

ولى الشباب قتلت أئذبه

لامثل ما قالوا ولا ندبوا

دمن عفت ومحا معالمها

هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن

## ﴿ الضرب الاحد المضم ﴾

عيني كيف غررتما قلبي

وأبجماه لوعة الحب

يانظرة أذكت على كبدى

ناراً قضيت بمرها نجبي

خلوا جوي قلبي أكابده

حسبي مكابدة الجوى حسبي

عيني جنت من شؤم نظرتها

مالا دواء له على قلبي

جانبك من يجني عليك وقد

تعدى الصحاح مبارك الجرب

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن

## ﴿ العرض المجزوء، الضرب ﴾

(المجزوء المرقل)

هتك الحجاب عن الضمائر

طرف به تبلى السرار

يرنو فيمتحن القلو

ب كأنه في القلب ناظر

ياساحرا ما كنت أعر

ف قبله في الناس ساحر

أقصيتني من بعدما

أذيتني فالقلب طائر

وغررتي وزعمت أذ

ك لابن بالصيف تامر

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن

(الضرب المذال)

يامقلة الرشا الغرير

وشقة القمر النير

وارتقت عينك لى

بين الاكله والستور

الاوضعت يدى علي

قلبي مخافة أن يطير

هبنى كبعض حمام مكة

واستمع قول النذير

أبني لا تظلم بمكة

للاصغير ولالكبير

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلان

﴿الضرب المجزوء﴾

قل ما بدالك وافعل

واقطع حبالك أوصل

هذا الريع فحيه

وانزل بأكرم منزل

وصل الذي هو واصل

فاذا كرهت فبدل

واذا نبا بك منزل

او مسكن فتحول

واذا افتقرت فلا تكن

متجشعا وتجمل

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن

﴿الضرب المقطوع الممنوع الامن﴾

(سلامة الثأبي واضماره)

يادهر مالي أطيبا

لك وأنت غير موات

جرعتني غصصاً بها

كدرت صفوح حياتي

أين الذين تسابقوا

في المجد للغايات

قوم بهم روح الحيا

ة ترد في الاموات

فاذا هم ذكروا الاسا

مة اكثر والحسنات

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن فاعلانن

يجوز في الكامل الزحاف والاضمار

والوقص والحزل . فالاضمار فيه حسن .

والوقص فيه صالح والحزل فيه قبيح .

فالضمير ماسكن ثانياه المتحرك، والموقوص

ماذهب ثانياه المتحرك، والحزول ماسكن

ثانياه المتحرك وذهب رابعه الساكن ،

ويدخله من العلل القطام والحذف فالمقطوع

ما تقدم ذكره والاحذ ما ذهب من آخر الجزء  
وتد مجموع

### ﴿ شطر الهزج ﴾

الهزج له عروض واحد مجزوء ممنوع  
من القبض وضربان: ضرب سالم وضرب  
محذوف

﴿ العروض المجزوء الممنوع من ﴾

(القبض ، ضربه مثله )

أيا من لام في الحب

ولم يعلم جوي قلبي

ملام الصب يغويه

ولا اغوى من القلب

فاني لمت في هند

مجا صادق الحب

وما بلقي لها شبه

بشرق لا ولا غرب

الي هند صبا قلبي

وهند مثلها يصبي

تقطيعه :

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

﴿الضرب المجزوء المحذوف﴾

متي اشنى غليلي

بنيل من بنجيل

غزال ليس لي منه

سوى الحزن الطويل

جميل الوجه أخلاقي

من الصبر الجميل

حملت الضيم فيه من

حسود أو عزول

وما صدي لباني الضية

م بالظهر الذلول

تقطيعه :

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن فعولن

يجوز في الهزج من الزحاف القبض

والكف . فالكف فيه حسن والقبض

فيه قبيح . وقد فسرنا القبوض والمقبوض

في الطويل ايضا . ويدخله الحزم في

الابتداء . فيكون آخرم . فاذا دخله الكف

مع الحزم قيل له أخرب . فاذا دخله

القبض مع الحزم قيل له أشرت ، والحزم كله

قبيح

### ﴿ شطر الرجز ﴾

الرجز له أربعة أعاريض وخمسة

ضروب: فالعروض الاول تام له ضربان:

ضرب تام مثل عروضه ، وضرب مقطوع

ممنوع من الطي . والعروض الثاني مجزوء

القلب منها مستريح سالم  
والقلب مني جاهد مجبور

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مستغفلن  
مستغفلن مستغفلن مستغفلن

(العروض المجزوء ، والضرب المجزوء )

أعطيه ما سألا \* حكته لو عدلا  
وهبته روجي فما \* ادري به ما فعلا  
أسلمته في يده \* عيشه ام قتلا  
قلبي به في شغل \* لامل ذاك الشغلا  
قيدته الحب كما \* قيد راع جملا

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن

مستغفلن مستغفلن

(العروض المشطور ، الضرب المشطور)

يا أيها المشعوف بالحب التعب  
كم انت في تقرب مالايقترب  
دع ردمن لايرعوى اذا غضب  
ومن اذا عاتبته يوما عتب  
انك لا تمنجني من الشوك العنب

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

له ضرب مثله مجزوء ، والعروض الثالث  
مشطور له ضرب مثله ، والعروض الرابع  
منهوك له ضرب مثله

(العروض التام ، الضرب التام)

لم ادر جنى سبأني ام بشر  
ام شمس ظهر اشرفت لي ام قر  
ام ناظر يهدى المنايا طرفه  
حتى كأن الموت منه في النظر  
يحيي قتيلا ماله من قاتل

الاسهام الطرف ريشت بالخور  
ما بال رسم الوصل أضحى دائرا  
حتى لقد اذكرتني مما دثر  
دار لسلي اذ سلمي جارة  
قفري تري آياتها مثل الزبر

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

مستغفلن مستغفلن مستغفلن

(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)  
قلب بلوعات الهوي معمود

حتى مستغفني الظباء الغيد  
من ذايد اوى القلب من داء الهوي  
اذ لا دواء للهوي موجود  
ام كيف اسلو غادة ما حبا

الا قضاء ماله مردود



(العروض المهوك الضرب المهوك)

يباض شيب قد نصم

رقعه فما ارتقم

اذا رأى البيض اتقمع

من بين يأس وطمع

لله أيام النخم

يا ليتني فيها جنع

أخب فيها وأضع

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن

ويجوز في حشو الرجز الخبن والطبي

والخبل ، فالخبن فيه حسن والطبي فيه صالح

والخبل فيه قبيح . وقد مضى تفسير الطبي

والخبن والخبل في البسيط . ويدخله من

العلل القطع ، وقد ذكرناه ، ويكون

مجزوء ، والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر

جزء . ومن آخر العجز جزء . ويأتي مشطوراً

والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكاً

والمهوك ما ذهب من شطره جزآن وبقي

علي جزء .

﴿ شطر الرمل ﴾

الرمل لعروضان وستة ضروب : الاول

محدوف له ثلاثة ضروب : ضرب متمم ،

وضرب مقصور جائز فيه الخبن ، وضرب

محدوف مثل عروضه . والعروض الثاني

مجزوء له ثلاثة ضروب : ضرب مسبق ،

وضرب مجزوء مثل عروضه الجائز فيه

الخبن ، وضرب محدوف جائز فيه

الخبن

(العروض المحدوف الجائز فيه )

( الخبن ، الضرب المتمم )

أنافي اللذات مخلوع العذار

هأم في حب ظبي ذي احورار

صفرة في حمرة في خده

جمعت روضة ورد وبهار

بأبي طاقة آس اقبلت

تنتني بين حجل وصوار

قادني قلبي وطرفي في الهوى

كيف من طرفي ومن قلبي حذار

لو بغير الماء حلقي شرق

كنت كالنصان بالماء . اعتصاري

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

﴿ الضرب المقصور ﴾

يامدبر الصدغ في الحد الاسيل

ومجبل السحر بالطرف الكحيل

هل لمحزون كئيب قبله

منك يشقى بردها حر الغليل

وقليل ذاك الا انه

ليس من مثلك عندي بالقليل

يا بني احور غنى موهنا

بغناء قصر الليل الطويل

يا بني الصياد رددوا فرسي

انما يفعل هذا بالذليل

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

( الضرب المحذوف )

شادن يسحب اذبال الطرب

يتثنى بين لهو ولعب

بمجين مفرغ من فضة

فوق خدم شرب لون الذهب

كتب الدمع بخدي عهد

لهوي والشوق على ما كتب

ما لجلي ما اراه ذاهبا

وسواد الراس منى قد ذهب

قالت الخنساء لما جئتها

شاب بعدي راس هذا واشتهب

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

فاعلاتن فا فاعلاتن فاعلان

(العروض المجزوء، الضرب المسبغ)

يا هلالا في تجنبه

وقضيا في ثنيه

والذي لست اسمي

ولكني اكنيه

شادن ما تقدر العي

ن تراه من تلايه

كلما قابله شخ

ص رأي صورته فيه

لان خي لومشي الذ

رعليه ناد يدميه

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن \* فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المجزوء)

يا هلالا قد تجلي

في ثياب من حرير

واميرا بهواه

قاهرا كل امير

مالخديك استعارا

حرة الورد النضير

ورسوم الوصل قد ا

بستها ثوب دنور

خفيف وذلك فاعلاتن يزداد عليها حرف  
ساكن فيكون فاعلاتان

### ﴿ شطر السريع ﴾

السريع اربعة أعاريض وسبعة  
أضرب: فالعروض الاول مكشوف مطوي  
لازم الثاني له ثلاثة ضروب : ضرب  
موقوف مطوي لازم الثاني ، وضرب  
مكشوف مطوي لازم الثاني مثل عرضه  
وضرب اصله سالم . والعروض الثاني  
مخبول مكشوف له ضربان : ضرب مثل  
عروضه ، وضرب أصله سالم ، والعروض  
الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي ،  
ضربه مثله ، والعروض الرابع مشطور  
مكشوف ممنوع من الطي ضربه مثله  
(العروض المكشوف المطوي اللازم)  
(الثاني، الضرب الموقوف المطوي)  
(اللازم الثاني)

بكيت حتي لم أدع عبرة  
اذ حملوا الهودج فوق القلوص  
بكاء يعقوب علي يوسف  
حتي شفي علته بالقيص  
لا تأسف الدهر على ماضي  
والتي الذي مادونه من محيبي

مقدرات دارسات  
مثل آيات الزبور

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن \* فاعلاتن فاعلاتن  
(الضرب المجزوء ، المحذوف الجائز)  
(فيه الخبن)

ياقتيلا من يده \* ميتا من كده  
قدحت للشعر نار \* عينه في كبده  
هائم يكي عليه \* رحمة ذو حسده  
كل يوم هو فيه \* مستعيد من غده  
قلبه عند الثريا \* بأن عن جسده  
تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن \* فاعلاتن فاعلاتن  
يجوز في الرمل من الزحاف الخبن  
والكف والشكل . فالخبن فيه حسن ،  
والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح ،  
وقد فسرنا المكشوف والمخبول . فأما  
المشكول فهو ما ذهب ثابته وسابعه  
الساكنان ويدخله التعاقب في السبيين  
المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد  
ويدخله من العلل الحذف والقصر  
والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور .  
واما المسبغ فهو ما زاد على اعتدال جزئه  
حرف ساكن مما يكون في آخره سبب

قد يكون المبطل من حظه

خير وقد تسبق جهد الخريص

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلات

{الضرب المكشوف المطوي}

(اللازم الثاني)

لله در البين ما يفعل

يعل من شاء ولا يقتل

بانوا بن أهواه في ليلة

رد على آخرها الاول

ياطول ليل المبتي بالهوي

وصحبه من ليله أطول

فالدار قد ذكرني رسمها

ما كدت عن تذكاره أذهل

هاج الهوى رسم بذلك الفضي

مخلوق مستعجم محول

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

{الضرب الاصل السالم}

قلبي رهين بين أضلاعي

من بين ايناس واطماع

من حيث يدعوه داعي الهوي

أجابه لييك من داعي

من لسقيم ماله عائد

وميت ليس له ناعي

لما رأته عاذتني مارأت

وكان لي من سمها واعي

قالت ولم تقصد تقيل الخني

مهلا لقد أبلغت اسماعي

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

{العروض المحبول المكشوف الضرب}

(المحبول المكشوف)

شمس تجلت تحت نوب

سقيمة الطرف بغير سقم

ضافت على الارض مذصرت

حلي فافيهان مكان قدم

النشر مسك والوجوه دنا

نير وأطراف الاكف عنم

تقطيعه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

﴿الضرب الاعلم السالم﴾

أنت بما في نفسه أعلم

فاحكم بما أحببت أن تحكم

الحاظه في الحب قد هنتك

مكتومة والحب لا يكتم

يامقلة وحشية قتلت

نفسى بلا نفس ولم تظلم

قالت تسليت قتلت لها

ما بال قلبي هام مغرم

تقطيعه :

فاعلان فاء لان فعلن

مستغفلن مستغفلن فعلن

﴿العروض المشطور الموقوف المنوع﴾

( من الطي ضربه مثله )

خلبت قلبي في يدي ذات الخال

مصفدا مقيدا في الاغلال

قد قلت للباكي رسوم الاطلاع

صاح ما هاجك من ريع خال

تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مفعولان

﴿العروض المشطور المكشوف﴾

( المنوع من الطي ، ضربه مثله )

يجي قتيلا ماله من عقل

بشادن يهتز مثل النصل

مكحل مامسه من كحل

لا تمدلاني اتني في شغل

ياصاحي رحلى أقلا عنلى

تقطيعه :

متفاعلن متفاعلن مفعولن

يجوز في السريع من الزحاف الخبن

والطي والخبل ، فالخبن فيه حسن والطي

صالح والخبل فيه قبيح . ويدخله من

العلل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف

ماذهب سابعه المتحرك ، والموقوف ماسكن

سابعه ، والاصلم ماذهب من آخره وتد

مفروق ، والمشطور شطره

﴿شطر المنسرح﴾

المنسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة

ضروب : فالعروض الاول ممنوع من

الخبل له ضرب مطوي ، والعروض الثاني

منهوك موقوف ممنوع من الطي له ضرب

مثله ، والعروض الثالث منهوك مكشوف

ممنوع من الطي له ضرب مثله

﴿العروض المنوع من الخبل﴾

(الضرب المطوى)

بيضاء مضمومة مقرطقة

ينقد عن نهدها قراطعها

دعني أمت من هوى مخدرة

تعلق نفسى بها علاقتها

من لم يمت عبطة يمت هرما

الموت كأس والمرء ذائقها

تقطيعه :

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مفتعلن

﴿ العروض المنهوك الموقوف المنوع ﴾

( من الطي ، ضربه مثله )

اقصرت بعض الاقصار

عن شادن نائي الدار

صبرني لما صار

ولم أكن بالصبار

وقال لي باستعبار

صبرا بني عبد الدار

تقطيعه :

مستفعلن مفعولات

﴿ العروض المنهوك المكشوف المنوع ﴾

( من الطي ، ضربه مثله )

عاضت بوصل صدا

تريد قتلى عمدا

لما رأته فردا

ابكي والقي جهدا

قالت وأبدت وردا

ويلم سعد سعدا

تقطيعه :

مستفعلن مفعولن

يجوز في المنسرح من الزحاف الخبن

والطي والخبل ، فالخبل فيه حسن والطي

فيه صالح والخبل قبيح . ويدخله من

العلل الوقف والكشف ، وقد فسرناهما

في السريع ، والمنهوك ماذهب شطره ثم

ذهب منه شطر . بعد الشطر .

﴿ شطر الخفيف ﴾

الخفيف له ثلاثة أعاريض وخمسة

ضروب . فالعروض الاول منه تام

له ضربان : ضرب يجوز فيه التشعيب

وضرب محذوف يجوز فيه الخبن ، والعروض

الثاني له ضرب مثله مجزوء يجوز فيه

الخبن ، والعروض الثالث مجزوء له

ضربان : ضرب مثله مجزوء وضرب

مجزوء . مقصور مخبون

﴿ العروض التام ، الضرب التام ﴾

( الجائز فيه التشعيب )

أنت دأني وفي يديك دواني

ياشغاني من الجوى وبلائي

ان قلبي يجب من لا اسمي

في عناء أعظم به من عناء

كيف لا كيف أن الذب عيش

مات صبري به ومات عزائي

أيها اللآثمون ماذا عليكم

أن تعيشوا وأن أموت بدائي

ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعل مفعولن

﴿الضرب المحذوف يجوز فيه الخبن﴾

ذات دل وشاحا قلق

من ضمور وحب لها شرق

زرت الشمس نورها وضيها

لحظ عينيه شادن خرق

ذهب خدها يذوب حيا

وسوي ذاك كله ورق

ان أمت ميتة المحبين وجدأ

وفؤادي من الهوى حرق

فألنايا من بين غادوسار

كل حي رهنها غلق

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

(الضرب المحذوف الجأز فيه الخبن)

(عروضه مثله محذوف يجوز)

(فيه الخبن)

يا غليلا كالنار في كبدي

واغتراب الفؤاد عن جسدي

وجفونا تدرى الدموع أسى

وتبيع الرقاد بالسهد

ليس من شقي هواه رأى

زفرات الهوى على كبدي

غادة ازح محلها

وكلنتي بلوعة الكمد

رب خرق من دونها قذف

ما به غير الجن من أحد

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن فعلن

فاعلاتن مستفعلن فعلن

﴿العروض المجزوء ، الضرب﴾

مالئالي تبدلت

بعدنا ود غيرنا

أرهقتنا ملامة

بعد ايضاح عندرنا

والكف والشكل ، فالخبث فيه حسن  
والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح .  
ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين  
من مستغعلن وفاعلاتن لا يسقطان معاً وقد  
يثبتان وذلك ان وتد ( مستغعلن ) في  
الخفيف والمجثث كله مفروق في وسط  
الجزء وقد بينا التعاقب في المديد . ويدخله  
من العلل التشعيب والحذف والقصر .  
وقد بينا المحذوف والمقصور . وأما التشعيب  
فهو دخول القطع في الود من فاعلاتن التي  
من الضرب الاول من الخفيف تعود  
مفعولن

### ﴿ شطر المضارع ﴾

المضارع عروضه واحد مجزوء ممنوع  
من القبض ، وضرب مجزوء ممنوع من  
القبض مثل عروضه وهو :

أري للصبا وداعا

وما يذكر اجتماعا

كأن لم يكن جديراً

يحفظ الذي أضاعا

لم يصبنا سروراً

ولم يلها سماعا

فجدد وصال صب

متي تعصه أطاعا

فسلونا عن ذكرها  
وتسلت عن ذكرنا  
لم تقل اذ تحرمت  
واستهلت بهجوننا  
ليت شعري ما ذاتري  
ام عمرو في أمرنا  
تقطيعه :

فاعلاتن مستغعلن

فاعلاتن مستغعلن

﴿ الضرب المجزوء المقصور ﴾

أشرقت لي بدور

في ظلام تنير

طار قلبي مجبها

من لقب يطير

يا بدورا انا بها الد

هر عان اسير

ان رضيتم بأن أمو

ت فموتي حخير

كل خطب ان لم تكو

نوا غضبتن يسير

تقطيعه :

فاعلاتن مستغعلن

فاعلاتن فاعولن

مجزوز في الخفيف من الزحاف الخبث



وان تدن منه شبرا

يقربك منه باعا

تقطيعه :

مفاعيلن فاعلاتن

مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف

القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان

فيه لعلة التراقب ولا يخلو من واحد منهما

وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله

في فاعلاتن الكف . فأما القبض فهو

ممنوع منه وتد ( فاع لانن ) في المضارع

لانه مفروق وهو ( فاع ) والتراقب في

المضارع بين السبيين من مفاعيلن في الياء

النون ولا يثبتان معا ولا يسقطان معا .

وهو في المقتضب بين الفاء والواو من

مفعولات

﴿ شطر المقتضب ﴾

المقتضب له عروض واحد مجزوء

مطوى وضرب مثل عروضه وهو :

يامليحة الدعج

هل لديك من فرج

أم نراك قاتلي

بالدلال والغنج

من لحسن وجهك من

سوء فطاك السمج

عاذلي حسبكما

قد غرقت في الحج

هل على ويحكما

ان لهوت من حرج

تقطيعه :

فاعلاتن مفتعلن

فاعلاتن مفتعلن

يدخل الترقيب في أول البيت في

السبيين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في

المضارع

﴿ شطر المجتث له عروض واحد ﴾

( مجزوء مضروب مثله )

وشادن ذى دلال

معصب بالجمال

يضمن أن يحسويه

معي ظلام الليالي

أو يلتقي في منامى

خياله مع خيالي

غصن ما فوق دغص

يختال كل اختيال

البطن منها خميص

والوجه مثل الهلال

تقطيعه :

مستفعل لن فاعلان

مستفعل لن فاعلان

يجوز في المجتث من الزحاف الخين  
والكف والشكل . فالخين فيه حسن ،  
والكف فيه الخ ، والشكل فيه قبيح  
ويدخله التعاقب بين السبيين المتقابلين  
من مستفعل لن و فاعلان علي حسب ما يدخل  
الخفيف وذلك لان وتند مستفعل لن في المجتث  
مفروق ، كما هو في الخفيف مفروق وذلك  
(نعم)

﴿ شطر المتقارب ﴾

المتقارب له عروضان وخمسة أضرب  
فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف  
والقصر له أربعة ضروب: ضرب تام مثل  
عروضه ، وضرب مقصور ، وضرب  
محذوف معتمد وضرب أتر ، والعروض  
الثاني مجزوء محذوف معتمد له ضرب مثله  
معتمد

(العروض التام، الجائز فيه الحذف)

(والقصر ، الضرب التام )

أحال عن العهد لما أحالا

وزال الاحبة عنه فزالا

محل تحمل عراها السحاب

وتحكي الجنوب عليها الشمالا

فياصح هذا مقام المحب

وربع الحبيب فخط الرحالا

سل الربع عن ساكنيه فاني

خرست فما أستطيع السؤال

ولا تعجلن هداك المليك

فان لكل مقام مقالا

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ الضرب المقصور ﴾

فؤادي رميت وعقلي سبيت

ودمي مررت ونوى نفيت

يصد اعطباري اذا ما صددت

وينأى عزأى اذا مانأيت

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ الضرب المحذوف المعتمد ﴾

ايا ويح نفسي وويل أمها

لما لقيت من جوي همها

فديت التي قتلت مهجتي

ولم تق الله في دها

﴿ العروض المجزوء المحذوف المتمد ﴾

(ضربه مثله)

أأحرم منك الرضا

وتذكر ما قدم مضى

وتعرض عن هأم

أبي عنك أن يعرضاً

قضي الله بالحلب لى

فصبر اعلى ما قدم قضي

رأيت فؤادى فما

تركت به منفضاً

فقوسك شربانه

ونيلك جمر الفضا

تقطيعه :

فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعل

يجوز في المتقارب من الزحاف القبض

وهو فيه حسن ، يدخله الحرم في الابتداء

على حسب ما يدخله الطويل

﴿ عرفه ﴾ يعرفه معرفة ومعرفة

وعرفانا

(تعارفوا) عرف بعضهم بعضاً

(اعترف) ذل واتقاد

(العارفة) العطية

(العَرَافة) عمل العراف

أغض الجفون اذا ما بدت

وأكنى اذا قيل لي ممها

أدارى العيون وأخشى الرقيب

وأرصد في غفلة قيمها

سبتني بجيد وخذ ونحر

غداة ومتنى بأسهمها

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فعل

﴿ الضرب الابتر ﴾

لاتبك لى ولا ميه

ولا تندبن راكبا نيه

وابك الصباذطوى ثوبه

فلا أحد ناشر طيه

ولا القلب ناس لما قدم مضى

ولا تارك أبدا غيه

ودع عنك بأساعلى أرسه

فليس الرسوم بمبكية

خليلى عوجا على رسم دار

خلت من سالمي ومن مية

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فع

(العُرَاف) هو المنجم والكاهن

والطبيب

(العُرْف) المعروف وضد النكر

(العُرْف) هو ما اجتمعت العقلاء علي

الرضاء به من الامور

﴿ عرفة ﴾ جبال عرفة هي جبال

على بعد تسعة اميال من مكة

(عرفات) موقف الحجاج على بعد

اثني عشر ميلا من مكة

﴿ الوقوف بعرفة ﴾ هو من مناسك

الحج ولا يرى مصدراً نقل عنه صفة هذا

الوقوف اوثق من كتاب الرحلة الحجازية

للفاضل الالمعي محمد لييب بك البتانوني

فانه يرويه عن مشاهدة ويصف جبل

عرفة عن علم . قال في صفحة ١٨٤ من

كتابه المذكور :

« في السابع والثامن من شهر ذي

الحجة تبثديء الناس في الخروج من مكة

الى عرفة على جاهلهم أو حميرهم أو أقدامهم

ويتجهون الي طريق الشرق مارين بالمعلي

ثم يسرون نحو الشرق بميل خفيف الى

الجنوب بين جبلين في واد عرضه يختلف

من مائة متر الى خمسمائة ، وحركة الناس

فيه لاتنقطع في هذين اليومين وفي نهاية

مكة من هذه الجهة « البياضية » وفيها

قصر الشريف عبد المطلب علي يمين

السالك الى عرفة ، يحيط به بيتان أغلب

أشجاره من أشجار السدر وبعد نحو ثلاثة

كيلو مترات منه نجد جبل النور على

يسارك ، وقته عالية جدا قد اجتمعت

عليها قبة يضاء ضاربة بنورها الى السماء

وكان هذا المكان يتعبد الناس فيه قبل

الاسلام ، وتعبد به النبي صلى الله عليه

وسلم قبل بعثته وابتدأ نزول الوحي عليه

فيه ثم تنعطف قليلا نحو الجنوب وبعد

نحو خمسة كيلومترات تصل الى مني . قري

في مبدأ دخولها في طريقها العمومي على

اليسار جمرة العقبة وهي حائط من الحجر

ارتفاعه نحو ثلاثة امتار في عرض نحو

مترين ، قد أقيم على قطعة من صخرة

مرتفعة على الارض بنحو متر ونصف .

ومن أسفل هذا الحائط حوض من البناء

ويسقط اليه حجارة الرجم (الجار) الذي

يقوم الحجاج بعمليته عند الافاضة من

عرفة . ولقد كانت مني (١) مكانا مقدسا

(١) لا يبعد أن يكون الغرب قد

أخذوا هذا الاسم من جزيرة منالي بها

هيكل بوذا قرب جزيرة سيلان

عند عرب الجاهلية ، وكان بها لهم بيت  
 لأصنامهم وهي الآن مكان متسع طوله  
 من الغرب الى الشرق وقد أقيمت فيه بيوت  
 أغلبها لاشراف مكة وأغنيائهم ، يسكن  
 فيها الحجاج بالاجرة عند ذهابهم الى  
 عرفة أو عودتهم منها ، وأما غالب الحجيج  
 فانه يكون نخيما بالفضاء الذي يحيط بها  
 وفي غير الموسم لا يكون فيها أحد في الغالب  
 وفي هذه المدينة شارعان متوازيان علي  
 طول الوادي وفي شارعها العمومي ترى  
 الحجرتين الاخيرين في وسط الطريق واحدة  
 بعد الاخرى

وبعد هذه المساكن الى الشرق ترى  
 الوادي يتسع من الجنوب على مسافة اثنين  
 كيلومتر ، وتشاهد به على يمينك مسجد  
 الخيف ، ثم المصطبة التي تنصب بها خيم  
 الشريف والوالي مدة اقامتها في منى زمن  
 الحج . ومن ثم يضيق الوادي ويسمي  
 وادي محسر ، حتي اذا وصل الى المزدلفة  
 وهي علي مسافة ساعتين من منى أخذ في  
 الاتساع مرة أخرى ، وهناك ترى علي  
 يمينك المنهر الحرام الذي يجب الوقوف  
 عنده في النزول من عرفة ، وفي هذه  
 الجهة (١) مسجد علي جبل قزح عمره

السلطان قايتباي ، ومن هنا يضيق  
 الوادي ثانيا ويسمي بوادي عرنة (بضم  
 العين وفتح الراء والنون) حتي اذا قرب  
 من مسجد نمرة ( ويسمي مسجد عرفة  
 أو مسجد ابراهيم) انفتحت أرجاؤه الى  
 الشمال والجنوب وهذا المسجد كبير قد  
 أحاطت به البواكي في جهاته الاربع من  
 داخله ، وعمره قيتباي عمارة تشكر .  
 ونصفه الغربي (الذي الى مكة) في الحرم  
 والنصف الآخر في الحل . وبوسطه مجرى  
 ماء يسير اليه زمن الحج من مجرى عين  
 زيدة . وفي شمال هذا المسجد بقليل الى  
 الشرق ترى العليين ، وهما عمودان من  
 البناء بعيدان عن بعضهما ، بارتفاع نحو  
 خمسة أمتار في عرض نحو ثلاثة قد أقيا  
 في فضاء الوادي للدلالة على حدود عرفة  
 من الغرب ، وهناك تجد الجبل قدحلق  
 علي الوادي وقفله أمامك من الشرق  
 بشكل قوس كبير وهو ما يسمونه جبل  
 عرفة . وعلى طرف القوس من جهة  
 الجنوب الطريق الى الطائف علي كرا .  
 وفي طرفه من جهة الشمال لسان يبرز الى

(١) الموجود من هذا المسجد الحائط

الغربي (الذي هو جهة القبلة فقط)

الغرب يسمونه جبل الرحمة ، وسفحه الجنوبي هو حد عرفة من الشمال وفيه صخرة عالية كان يقف عليها الرسول صلوات الله عليه في حجة ليخطب في قومه . وهي مكان وقوف الخطيب الي الآن . وفي أعلى جبل الرحمة منارة يعاق فيها ليلة عرفة مصاييح لارشاد السالكين اليه . وفي أسفله مصلى يسمي مسجد الصخرات لان في أرضيته عمود كبيرة الي جانب بعضها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلي فيها ، وبجوارها ربي مجري عين زيدة الذي سيرته الي مكة

### ﴿الوقوف بعرفة﴾

عند وصول الحجاج الي هذا الوادي ينزل ركب المحملين بخيامهم قريبا من جبل الرحمة يليها مضارب الحجاج علي اختلاف أجناسهم وعلي سفح عرفة من عاليه الي جبل الرحمة تري حجيج الاعراب محتشدين الي جوف الجبل بعضهم فوق بعض كالحجر المرص أما باقي الحجيج فانه ينصب الخيام في بطن الوادي الذي يزدحم اليه الناس حتي لا تكاد تري فيه مكانا خاليا من واقف او قاعد ، وجمالهم وحيرهم مربوطة بجوارهم وتري الكل في

دهيد واحد ، حتي يتعذر علي الانسان السير الي أي جهة أراد ولو لضرورة في نفسه . ولو كان مولانا الشريف يأمر بتقسيم وادي عرفة الي أحذية أفتية يقسمها شارع رأسى ويختص كل حذاء لسكني جماعة الحجيج ، وجمالهم من ورائهم وتوضع لذلك علامات من البناء لا يتجاوزها الحجاج في وضع مضاربهم ، ولا الجمالة في ربط جمالهم ، ويعين لهذا النظام من يحفظه مع الدقة ، لكان له شكر الله والملائكة والناس أجمعين . وفي سعة الوادي ما يضمن لدولته اقامة الكل علي الراحة التامة لان هذا التزامهم

ريده التقرب من الماء ومن السوق الذي تراه بجوار مسجد الصخرات (ويباع فيه بعض الاغذية الضرورية) وربما كان التزامهم . بب آخر . وهو خوفهم من الاعراب الذين يكون لهم من سعة هذه الرحاب عون علي النهب والسلب . أو بسبب هذا التزامهم يفضل الناس عن أمكتهم اذا تركوا هالأمراء ، ولذلك تراهم ينادون علي بعض اما بأسمائهم أو بألفاظ اصطلاح عليها أهل كل جهة ، حتي اذا سمعها واحد منهما أجا به بصوت عال ،

وقصد مصدر الصوت . وهذه الحركة لا تكاد تنقطع مدة الاقامة بعرفة

ويجدر بدولة مولانا الشريف اصدار امره الكريم بالنسابة التامة بملاحظة فتحات مجري عين زيدة ، وتعيين خدمة مخصوصين لها لا يدعون أحداً من الحجاج بعث بها أو يقتل فيها، خصوصاً أولئك المجذومين الذين يغتسلون في الحوض الذي يسمونه بحوض المجذومين زاعمين ان فيه شفاءهم ، وهم بعملهم هذا إنما يضررون اخوانهم المسلمين بنقل العدوى اليهم ولا يعزب عن فكره السامي ان علماء البكتريولوجيا ذهبوا الى ان الماء هو اكبر موصل للعدوى وخصوصاً في وباء الكوليرا نسأل الله تعالى السلامة لعباده

ويوم الوقوف هو التاسع من ذي الحجة مع قليل من ليلة العاشر باتفاق المسلمين فاذا ثبت هذا اليوم عند القاضي ذوالصفة الشرعية وقف جميع المسلمين على اختلافهم في الجنسيات والمذاهب من غير ان يكون للشك تأثير عليهم ، الا الشيعة من الاعجام فانهم لو حصل عندهم أدنى شك في رؤية هلال ذي الحجة، بمعنى انه ان لم يشاهده منهم الجم الغفير، وقفوا يوم

التاسع والعاشر احتياطاً . وفي عرفة تري الناس مشتغلين كل بتأنه ، وهم وان انفصلوا في هياكلهم ، فان قلوبهم مرتبطة ارتباط ذرات الجسم الواحد ببعضها وبعد صلاة العصر يتحرك المحملان بحرسهما الى منحدر جبل الرحمة وينهض خطيب عرفة (وهو في الغالب قاضي مكة الذي يتعين من قبل السلطان ) فيصعد بناقته على طريق حلزوني الى صخرة في صدر هذا الجبل ويخطب نياحة عن خليفة رسول الله خطبة يعلم الناس فيها مناسك الحج يكثر فيها من الدعاء والتلبية ومن دونه مليون بأيديهم منايل يشيرون بها في كل تلبية الى الواقفين دون الصخرة فيقول الكل « لبيك اللهم لبيك » بصوت يكاد يصعد بالاحشاء الى سنان السماء فيألها من ساعة تري الناس فيها قد تجردوا بالمرّة عن أنفسهم ، فلا يكادون يشعرون بما يحيط بهم من عوالم الحياة . وقد تغلب وجدانهم على رجوعهم وظهرت روحانيتهم على جسمانيتهم حتى كأنهم في لباسهم الابيض الطاهر النقي ملائكة لله في هذا الوادي الذي يردد أصواتهم وابتهالاتهم الي واجب الوجود، الي الملك المعبود، الي

كل حاج قبل ذلك قد حمل حمله واستعد  
 للاقضية ، فتنفر الناس مرة واحدة من  
 عرفات مسرورين هاتفين بهتاف الفرح .  
 والجبور حتي اذا وصلوا الى ذينك العلمين  
 خرجوا من بينها ، وهناك ترى الزحام  
 لا يوصف والناس في حركة هائلة الى  
 المزدلفة ، فاذا وصلوها نزلوا بها الخفية  
 الى ما بعد صلاة الصبح والشافية الى ما  
 بعد نصف الليل ، أما المالكية فحسبهم من  
 الاقامة بها قدر ساعة يجمعون فيها جوارم  
 من الحصى الموجود في ارضية واديها .  
 وهي تسع واربعون حصاة في قدير الفولة  
 يتناولها الحجاج من رمال تلك الصحراء  
 الواسعة ليرجم بها في منى التي ينزل اليها  
 من ليلته . وأغلب الحجاج يقلدون مالكا  
 ويسرعون في النزول اليها حتي يجذوا لهم  
 فيها مكانا يقيمون به على راحتهم وفي  
 صباح النحر وهو يوم العيد الاكبر  
 يكون عموم الحجاج وصلوا الى منى  
 ويحجم المحمل المصري في شمال المصطبة  
 التي فيها يحجم الشريف والمحمل الشامي  
 الي جوار مسجد الخيف وهو مسجد  
 كبير ذو فضاء واسع مربع يحيط به سور  
 متسع ، والى حائطه الغربي رواق على

الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد  
 ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فاذا تراجع  
 اليهم صدي هذا الصوت أحدث في نفوسهم  
 هزة تدق لها قلوبهم وتضطرب لها أفئدتهم  
 خشية من رب الارباب ومالك الرقاب ،  
 هنالك تسوخ النفوس في ظرونها وتنكش  
 الجسوم علي هياكلها من رهوت هذا  
 الملكوت وحشاشات القلوب تنصب  
 من آدق عيونهم أسفا على ما اقترفوه من  
 ذنوب وعبوب تتلاحق الارواح الى  
 التعلق بأستار رحمت رحمانه ، تائبة  
 مستغفرة ضارعة اليه تعالى بقبولها في ساحة  
 غفرانه ، ومؤملة في عظام كرمه واحسانه  
 ولا تلبث أن تتراجع وهي على يقين من  
 قبولها في ساحة الرحمن الرحيم . وقد وقر  
 في نفوس ذويها حب الفضيلة . وبغض  
 الرذيلة . وحسب انسان من فضيلة الحج  
 هذه الحسنة الجميلة . ويستمر الناس على  
 هذه الحسالة حتي اذا غابت الشمس في  
 الافق أطلق صارخ من قبل الخطيب  
 اعلانا بتمام هذا الموقف . عندها تتحرك  
 المحامل بين ضرب المدافع وعزف  
 الموسيقىات ، وأصوات الابتهالات وكرات  
 الدعوات ، وانفعال العبرات ، ويكون



الغرض وكلاهما ثلاث حفرة بمشث القرابين ردمت وحفرت غيرها وهكذا، ويكون لها بعد الحج راحة كريمة جداً ولو كانت الحكومة تعنى بجميع ما يترامح فيها من العظام مع ما يتخلف من حول مكة ، وتبيعه لاحدي الشركات بنجدة، وتصرف نمته في تحسين طرق الحجاز ونظافة شوارع مكة لكان فيه فائدة كبيرة وقد طلبت شركات كثيرة التزام ذلك من الحكومة السابقة فلم يقبل طلبها. أما الحكومة الحالية فأظن أنها لا ترى مانعاً في ذلك مادام في مصلحة البلاد

ويقوم الحجاج بمني الي عصر اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ثم ينزلون الي مكة لأداء الركن الباقي من أركان الحج وهو طواف الافاضة والسعي لمن لم يكونوا سعوا بعد طواف القدوم. ومن الناس من ينزل الي مكة أول يوم بعد رمي جمرة العقبة لاستكمال جميع مناسك الحج ، ثم يرجعون من يومهم الي مني فيقيمون فيها مع اخوانهم ثانی وثالث أيام التشريق ، ويرجعون في كل يوم منها الجمزات الثلاث ، وفي عصر اليوم الثالث ينزلون الي مكة «

طوله ، قام اسفله على أعمدة من البناء ، وباب هذا المسجد الي الشمال، وفي وسط صحنه تجاه الباب قبة كبيرة أقيمت على مكان يصلى الناس فيه وهو المكان الذي على فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبحوار هذه القبة مأذنة صغيرة بناها السلطان قايتباي سنة ( ٨٨٤ ) هـ وبني بجانب هذا المسجد داراً كان ينزل اليها أمير الحاج المصري فاندثرت ، ولكن المسجد باق علي حاله الا انه يحتاج من داخل سورہ وخارجہ الي عناية ذوي الشأن حتي يكون نظيفاً بعيداً عن عبث العابثين ، ان لم يكن لموجبات الدين فلموجبات الصحة العمومية ، وخصوصاً في مني التي تكثر فيها عسيفة الحجاج وتساق على اجنحة البرق الي جميع أقطار المسكونة

« و بمجرد وصول الحجاج الي مني يقصدون من فورهم جمرة العقبة فيرمونها وينحرون ويحلقون ويقصرون ثم يلبسون ملابسهم ، وعندها يحل لهم كل شيء ما عدا النساء والطيب

« وذباح العربان تذبح في شرقي مني وتلقى في حفر تحفر هناك لهذا

﴿ أهل الاعراف ﴾ قال الله تعالى:

« ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قالوا نعم ، فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين . الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها حوباً وهم بالآخرة كافرون . وبينما حجاب وعلي الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون . وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين . ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغني عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون . أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »

ورد في هذه الآيات ذكر الاعراف وأهل الاعراف فما هي الاعراف ومن هم أهلها ؟

الاعراف لغة جمع عرف وهو الرمل المرتفع وعرف الفرس ورف الديك ، وكل مرتفع من الأرض عرف لأنه بسبب ارتفاعه بصير عرف لما انخفض منه

والاعراف في الآية يفسر بالمكان تارة وبغيره أخرى . أما الذين فسروه بالمكان وهم الاكثرون فقالوا ان الاعراف أعالي عالي السور المضروب بين الجنة والنار . وروي عن ابن عباس . وعنه أيضا ان الاعراف الصراط ، وعلى هذا التفسير فالذين هم على الاعراف من هم ؟ فيه قولان : أحدهما أنهم أقوام يكونون في الدرجة العليا من الثواب . وثانيها أنهم في الدرجة النازلة . وعلى الاول فيه وجوه وقال أبو مجاز هم ملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار

فقيل له يقول الله تعالى : وعلى الاعراف رجال . وأنت تقول أنهم ملائكة ؟ فقال ملائكة ذكور لا إناث ورد عليه ان الرجل لغة يطلق على ما يصلح أن يكون من نوعه أنتي بل يطلق على الذكور من بني آدم

وقيل أنهم الانبياء عليهم السلام أجلسهم الله تعالى على ذلك المكان العالي اظهاراً لشرفهم ، وليكونوا مشرفين على الفريقين مطلعين على أحوالهم ، ومقادير نوابهم وعقابهم وقيل أنهم الشهداء ، وعلى القول



وقال محمد بن الحسن سمعت أبي يقول رأيت معروفا الكخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي . فقلت بزهديك وورعك ؟ فقال لا بل يقول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر وعجبتى للفقراء .

وكانت موعظة ابن السماك فيارواه معروف قال : كنت مارأبالكوفة فوقعت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكلية أعرض عنه الله جملة ، ومن أقبل على الله تعالى قبله أقبل الله تعالى برحمته عليه ، وأقبل بوجه الخلق إليه . ومن كان مرة ومرة قاله تعالى برحمه وقتا ما

فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي . فقال تكفيك هذه موعظة ان اتعظت

وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال إذا مت تصدقوا بقميصي فاني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا .

ومر معروف بسقاء . هو يقول : رحم الله من يشرب . فتقدم وشرب وكان صائما . قيل له ألم تك صائما ؟ فقال : بلي ولكن رجوت دعاءه . وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد

توفي سنة (٢٠٠) وقيل (٢٠١) وقيل (٢٠٤) بغداد

ابن العريف هو أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرى المعروف بابن العريف

كان من كبار الصالحين كثير المناقب طيب السيرة له كتاب في التصوف اسمه المجالس وله كتب أخرى كلها صوفية وله شعر حسن في طريق القوم منه قوله :

شدوا المطي وقد نالوا المني بني

وكلهم بأليم الشوق قد باجا سارت ركائبهم تبدي رواهما

طيب بما طالب ذاك الوند أشباحا نسيم قبر النبي المصطفى لهم

روح اذا شربوا من ذكره راحا يا واصلين الي المختار من مضر

زرتم جسموا وزرنا نحن أرواحا

انا أقنا علي غدرو عن قدر

اللحم

ومن أقام علي عند كمن راحا

(العِرْق) الاصل

كان بينه وبين القاضي عياض بن

(العَرِيق) الاصيل

موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقراءات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وجملتها

العرق هو افراز جلدى ينتج من زيادة كمية الدم في الاوعية الجلدية وقد يكون سببه تعب الاعصاب وحرارة الهواء والبخار الجوى وسرعة المشي

وكان العباد وأهل الزهد يألفونه

وتعاطي الاشرية الحارة وهو يخرج من

ويحمدون صحبته

مسام الجلد الذى يختلف عددها علي حسب

حكي بعض الفضلاء انه رأى بخطه

الاعضاء المختلفة من الجسد . فالبوصة

فصلا في حق أبي محمد علي بن احمد

المربعة في القفا لا يتحوى الا على نحو ٤٢٠

المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي

من تلك المساحة وتلك المساحة في الصدر

قال فيه كان لسان ابن حزم المذكور

تحتوى منها على نحو ١١٢٥ ولكن راحة

وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين .

اليد وقدم الرجل تحتوى البوصة منها على

وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير

نحو ٢٨٤٠ الى ٢٧٨٠ من تلك المسام

الوقوع في الأمة المتقدمين والمتأخرين لم

أما الجسم كله فيحتوى من تلك المسام على

يكذب يسلم منه أحد ولد سنة (٤٨١) وتوفى

على نحو ٢٤٠٠٠٠٠

سنة (٥٣١) بمراكش

ولا يجوز للانسان أن ينام في العرق

عرق العظم يعرفه عرقا أكل

المقفلة النوافذ التي لا يتجدد بها الهواء

معليه من اللحم

فان ذلك يسبب له عرقا كثيرا ولا يجوز

(عرق الرجل) يعرف عرقا ترشح

له أيضا أن يضع على جسمه الاغطية

جلده فهو عرقان

الثقيلة تحاشيا من احداث عرق لا موجب

له

(أعرق فلان) أي العراق

(عرق الابدى والارجل) من الناس

(عرق العظم) اخذ ماعليه من

من يهملون العناية بصحتهم الجلدية فلا يجد العرق منفذاً يخرج منه الا الايدي والارجل وهي الجهات التي تكثر فيها المسام الجلدية فترى ايديهم وارجلهم مبتلة دائماً الامر الذي يسبب لهم حرجاً في كثير من الاحيان ويكون ذلك دالاً على ان افرازهم الجلدي ليس على مايرام من سيره الطبيعي

(علاجه) لاء-لاج لهذه العوارض الا العناية بالجلد فيجب اخذ حمام فاتر كل يوم او اربع مرات في الاسبوع او يجب ذلك الجسم بالماء الفاتر يوميا . ويحسن ايضا ان يغسل الجسم بالصابون حيناً بعد حين لتخليص فوهات المسام مما يكون قد سدها من المواد الدهنية

وينصح الاطباء الطبيعيون للمصابين بهذا العرض بأن يمشوا حفاة في الصيف في وقت من اوقات فراغهم . وعليهم ان لا يلبسوا الا الاحذية الواسعة التي تسمح للهواء ان يتخلل ارجلهم ولا يجوز انتظار الشفاء من هذا العرض الا تدريجاً

وقد رأي بعض الاطباء ان المصابين بعرق الايدي يحسن بهم ان يدلكوا ايديهم من آن لآخر بمسحوق عجينة

اللوز

واما الارجل فتغسل كل يوم بالماء

الفاتر مرتين

ولكن اذا كان العرق في الاطراف

دليلاً على سوء تصريف المسام الجلدية

كما رأيت فيكون حذفه من التصرف من

تلك الاطراف ضاراً بالبنية فالاولى

الرجوع الى قول الاطباء الطبيعيين والعناية

بالجلد عناية خاصة حتى تصبح مسامه أهلاً

لتصريف السوائل الزائدة في الجسم

(عرق الابطين) من الناس من

ينصرف العرق عندهم من جهة الابطين

فيتلفوا ملابسهم من لبسة واحدة وقد

نصح بعض الاطباء ان يغسل المصابون

بهذا العارض آباطهم يرمياً بالماء الفاتر وان

يجففوها جيداً

عرق الخلاوة هو نبات جذره

معر تخرج منه سوق كثيرة قائمة متفرعة

اوراقه متقابلة خالية من الزغب وازهاره

كبيرة وردية مستعفة على هيئة باقة انتهائية

(عفانة الكجاوية) يحتوي هذا

النبات سواء في ذلك جذوره واوراقه على

الصابونين وعلي مقدار يسير من راتينج

رخو ومادة خلاصية ومادة صمغية وزلال

وصنع وتحتوي الاوراق وحدها خلاف ذلك على كلورفيل . واثبت بعض الكيماويين ان جذره الذي قبل تزهير النبات ينتج بالتبخير مادة مبلورة مرة غير حمضية ولا قلوية اى متكافئة

مطبوخ هذا النبات يحصل منه ماء يرغى كالصابون بواسطة ما فيه من المادة الخلاصية المخصوصة ذات الطعم الحريف اللذاع الذي يبقى زمنا طويلا وهو الصابونين ولذلك سمي عرق الحلاوة بالحشيشة الصابونية

ومطبوخ النبات الرطب ينتج مثل ذلك بدرجة اوضح من مطبوخ النبات الجاف قالما المتجمع من قواعده يستعمل لتنظيف الحرق الوسخة في ازالة نكت الزيت والشحم منها مع انه ليس بينه وبين الصابون مشابهة في التركيب وليس فيه قلوية تستطيع التقاط المادة الشحمية والوساخة الموجودتين في الاقشة بأتحاده معها اتحادا كياويا

(استعماله للدوائى) اعتبر أمة العلاج هذا النبات محلا لمنظفان ومقويا مدرا للبول ومفتحا ومعرقا ومنزلا للسدد ومقويا المستحضرات المحضرة منه لها تأثير

مقو على الاعضاء الحية فتعطي زيادة فاعلية في الوظائف الهضمية . ومتى دخل منها شيء في المجموع الحيواني او في الاعضاء الرديئة التغذية او المنسوجات الآلية التي نقص حجمها الاعتيادي او حصل فيها لين مرضى او نحو ذلك كان نفعها اعظم . فلذا يستعمل مغليها وخلصها وعصارتها المنقاة في علاج البرقان وقد حصل منها نجاح باهر ولكن قد يحدث ان لا ينجح هذا العلاج في الصفراء بسبب اخلاف سببها المولد لها لان البرقان في نفسه عرض لمرض رئيسى لامرض قائم بنفذة

ومدح الاطباء نفعه في الزهري والاورجاع الروماتيزمية واورجاع المفاصل والنقرس

واما خاصية كونه منقيا فتعلقة بخاسة التغذية ، فالتنقية ناتجة من حدوث التقوية على الجهاز الهضمى والمجموع الجلدي والبنية كلها اذ لا يخفى فاعلية القوة اذا أرجعت سلامة الوظائف التي بها يعرض الدم في المنسوجات العضوية التي كابدت اعضاؤها فسادا مرضيا . وبعد استعمال هذا الدواء زمنا تعرض للجسم

اندفاعات جلدية ورشح صديدي واستفراغات نافعة وعرق ويول متحمل لرواسب ونحو ذلك مما يدل على حركة باطنة ومجديد حصل الآن في مجموع البنية الحية

وقد اوصى الاطباء باستعمال هذا العلاج اثناء استعمال العلاجات المضادة للزهري ليعين على التعريق فقد ثبتت من المشاهدات ان تأثيره المقوى يصير واسطة مساعدة للزئبق في هذه الامراض اذا كان هناك فساد في وظائف التغذية وامتقاع في اللون كبير او نقص في القوى وفساد في الدم وفي المنسوجات العضوية


كثر ما يستعمل عرق الخلاوة في تلك الاحوال مشروباً ولكن لا يفيد ولا يدفع هذا الدواء سبب الآفات الزهرية وانما يصلح الضرر الذي يندأ عن طول مكث هذه الامراض في البنية

وقد عد العلماء عرق الخلاوة دواء جيداً في علاج الآفات الجلدية كالتقوياء النخالية والقشرية واستعمل ايضا في احتقان الاشياء البطنية ولا سيما احتقانات المعدة والامعاء والكبد وفي آفات العقد الليمفاوية ، وكان القدماء يستعملونه

لتنظيف الاقشة المعدة للصبغ

(كيفية استعماله) يستعمل هذا الجوهر عادة على شكل شاي تغلى أوراقه وجذوره فتقطع الاوراق وتكسر الجذور وتعالج بالنقع فيؤخذ غرامان من الاوراق او ٢٠ غراماً من الجذور الجافة لتر من الماء فيخرج الصابونين في السائل وربما كان هو مسبباً للخواص الدوائية التي في النبات

مقدار التعاطي من الخلاصة الكحولية للجذور من غرام واحد الى خمسة غرامات (المادة الطيبة)

عرق الذهب المتقى  يسمى هذا النبات بالفرنجية أيسكاكوانا . اول من تكلم عنه ماركوغراف وبيزون في نحو منتصف القرن السابع عشر في تاريخها الطبيعي للبريزيل . فذكر ان اهل البريزيل يستعملون جذور هذا النبات ضد كثير من الامراض مع النجاح . ولكن لم يعلم جنس النبات ولا نوعه وبقى الناس في اوربا على هذه الحال مدة بسبب اخفاء اهل البريزيل لسر هذا النبات . ثم جاء النباتي البرتغالي بروزيرو فشرح هذا النبات وصوره فزال عنه اللبس وكان



ذلك في اوائل القرن التاسع عشر  
الموجود منه في المتجر نوعان  
الاييكاكوانا المحززة والاييكاكوانا  
العقدية وهما المستعملان كثيراً ويرجد  
منها انواع اخرى اقل خاصة  
وهي مقيثة ومضادة للدوسنطاريا

(صفاته النباتية) هي شجيرة صغيرة  
تعلو نحو قدم ولها ساق اقية ارضية وقائمة  
في الهواء في جزئها العلوى. يتألف جزؤها  
السفلى من شبه درنات ليفية كثيرة  
متضامة باستطالة ومتفرعة وفيها آثار  
حلقية متقاربة تكاد تكون خشبية .  
تحمل خمسة أزواج من الاوراق او ستة  
متقابلة قصيرة الذنب بيضية منتهية  
بطرف دقيق وكاملة في الجزء العلوى من  
الساق والاذينات كبيرة متقابلة زغبية  
مقطعة تقطيعا عميقا الى ه أقدام أو خيطية  
أزهارها خيرة بيضاء، تتضام حتى  
تصير بهيئة رأس انتهى

(صفاتها الطبيعية) هذه الجذور

الحلقية توجد في المتجر طولها من ٣  
قراريط الى اربعة وهي معتمة ملتفة علي  
نفسها بدون انتظام وبسيطة او متفرعة .  
وفيها حلقات صغيرة بارزة غير مستوية

متقاربة جداً ومنفصلة عن بعضها  
بأنخفاضات قليلة العروض. طعمها حشيشي  
وفيه مرارة وحرارة ونفثية. ولكن جزؤها  
الحشبي عادم الطعم ورأحتها ضعيفة ولكنها  
مغثية وخصوصا مسحوقها . وهي لا تكون  
ضعيفة الرائحة الا اذا كانت قليلة المقدار  
ويكن ان تكون رأحتها مؤذية اذا كانت  
كبيرة الجرم ومجتمعة في محل مغلق فتحدث  
ربوا او تقلصا او نحو ذلك

نم هي بحسب تكونها الظاهري تنوع  
الى ثلاثة اصناف ناشئة من السن ومن  
الارض النابت فيها النبات. الصنف الاول  
الاييكاكوا السنباية المسودة لكون  
بشرتها سنجابية مسودة، وهذه يقوم منها  
ثلاثة ارباع الاييكاكوانا المتجرية .  
وبسبب ذلك سماها بعضهم الاييكاكوانا  
السمراء . مكسر هذا النوع شديد  
الرائحة ، وجزؤها القشري أسماك من  
المحور ولذا كانت أثقل أو منفصلة على غيرها  
من الأنواع

والصنف الثاني الاييكاكوانا  
السنجابية الحمراء ويقوم منها الثلث الباقي  
مما يوجد في المتجر ولا يختلف عن الصنف  
السابق الا بلونها المحمر لقشرتها الظاهرة

وهي راتنجية المكسر وهو يكون ابيض ورديا وفي طعمها مرارة اوضح . محورها خشبي يشبه محور الصنف السابق

والصنف الثالث السنجاية البيضاء . حلقاتها اقل وضوحا وانتظاما ولونها الظاهري سنجاي ابيض وهذا الصنف اغلظ واقوي . ويظهر ان ذلك من تقدمه في السن وهو نادر الوجود بالمتجر

( الايكاكوانا المحرزة ) وتسمى بالغير الحلقية والسوداء وغير ذلك وهي

تؤخذ من شجيرة صغيرة تشبه في قوامها النوع السابق وجذرها يقرب للاقضية ويرتفع منه ساق طولها قدم او قدم ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق متقابلة سهمية حادة والازهار صغيرة بيضاء يتكون منها شبه عنقيد صغيرة قصيرة في ابط كل ورقة ، والثمر يضي متوج بأسنان الكأس ويحتوى على نواتين

( تحليلها الكياوى ) اشتهرت الايكاكوانا في عالم العلاج شهرة كبيرة فاهتم بمعرفة تركيبها الكياويون فخلطها بولوك وهنرى وغيرهما من كبار الكياويين ولكن أم تحليلها ماجندى وبلتييه فوجدوا في الايكاكوانا سمفا ونشا وجوهر اخلاصيا

غير مقي ، يقرب من الخلاصات الاعتيادية ومادة دسمة فيها حرافة زأحتها نفاذة تقرب من رائحة الدهن الطيار للفجل البرى وتصير غير مطاقة اذا تصاعدت بالحرارة وتلك المادة تؤثر بشدة في الحلق ووجدنا فيها جوهر اخاصا جعلاه قاعدة نباتية قريبة جديدة وسمياه ايمتين ايمتى لانه هو الموجد للحا - الملقى في الايكاكوانا وظن بتلييه في أول عمله الذي حلله هو جذور النوعين ( خواص الايكاكوانا الدوائية )

ذكروا ان خاصة الايكاكوانا التقوي . والاسهال والتقبض وزاد عليها بعضهم انها مقطعة اذا استعملت بمقادير يسيرة وهي اقل تقيئا من الطرطير المقي ، ولذا تعطى للاطفال . وزعموا ان لها فعلا مباشر أعلى الاغشية المخاطية . ولخاصيتها في التقطيع تستعمل بمقادير يسيرة في التلبكات الشعبية والفيضانات الكثيرة الرئوية واسترخاء منسوج الرئتين ورشحاهما المصلية فتحدث تنخا اكثر واسهل

وهي تستعمل ايضا في النزلات المخاطية العتيقة التي تصيب الشيوخ ، وفي الربو المصاحب للاحتقان في طرق التنفس وفي تلبكات المزمار والحنجرة والفم الحلاني

وكثيراً ما تستعمل في السعال الشنعي واستعملت في التهاب البريتوني والولادي ونالوا من ذلك نجاحاً ثم أهمل استعمال الايكا كوانا الى نحو منتصف القرن التاسع عشر ثم تجدد استعمالها لانها بتأثيرها على المعدة والصدر في آن واحد تتسلط على المجلس المزدوج لهذا الداء ولكن نفعها يكون بعد تقص شدة أعراض الالتهاب بالانفصادومع هذا فلا يتحصل منها على النتائج التي بالغوا في ذكرها

وكانوا قديماً يستعملونها دوا عامامع ان التجربة لم تحقق ذلك. فكانوا ينسبون لها خاصة التعريوق. مع ان العرقات كلها تعرق مدة عملها فتكون أهلاً لطردها المواد السمية من البدن وابعاد الطاعون وكانوا يعالجون بها دودة القرع والحيات المتقطعة مع ان ذلك قد يشاهد أيضاً في مقبيات أخر

وقد ذكروا لها منافع في الامراض العصبية لمضاداتها للتشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للادة الدسمة الحريفة القوية الرائحة المحوية فيها وقالوا انها تبرىء القولنجيات أيضاً. ولكن هجر الاطباء

استعمالها الآن في هذه الامراض. وهي لا تستعمل الآن في علاجات الاطفال وأمراض الصدر أما خاصة التقيي فيفضل عليها الطرطير المتقى. الا في الآفات المعدية المعوية وان خالف بعضهم في ذلك المقدار الذي يؤخذ عادة للقيء من الايكا كوانا هو ٢ سنتي غرام. ولكن اذا أريد احداث قيء خفيف بغير ازعاج استعمال مقدار من ٢ سنتي غرام الى ٢٠ سنتي غرام على حسب السن (انظر المادة الطيبة)

عرق المسهل هو نبات له أنواع عديدة نافعة في التداوي والتغذية. له ساق حشيشية ترتفع عن الارض من ٤ الى ٠ أقدام أسطواناته فيها قنوات واضحة جدا اوراقه السفلى مستطيلة سهمية حادة والعليا بيضية مستطيلة كبيرة الحجم منتهية بنقط ومحمولة على ذنيب طويل غشائي قنوي من قاعدته. وازهاره مخضرة يتكون فيها شبه عاقيد في الاجزاء العليا من فروغ الساق والكاس كثرى منقسم الي خمسة اقدم وثماره مثلثة ملتصقة الغلاف. وهذا النبات معمر ويظهر في الصيف ويكثر وجوده في البرارى اليابسة والمحال غير

والامعاء، فيفتح الشهية ويجعل الهضم أسهل وأنظف. وشوهد ان متعاطي هذا المغلي بفرز عرقا غزيراً فهو كغيره من المغليات يعين على التنفيس الجلدي بتقوية الفعل الحيوي في المجموع الجلدي

ونسبوا لهذا المغلي نتيجة ادرار البول ولكن ذلك ايضاً ناشئ من نفوذ السائل الحامل لقواعده الفعالة في الدم ويمكن أن يحصل الادرار أحياناً من تأثير تلك العناصر في الاعضاء المفترزة للبول

وكثيراً ما شوهد انطلاق البطن من استعمال مغلي هذا النبات بمقدار كبير في مرة واحدة وهو كالاروند يتيق فضلات ولكنهما منه اكثر ومع ذلك فالاروند احسن فعلا منه لاجتماع خاصة الاسهال والتقوية فيه اشهر هذا الجذر في علاج امراض الجلد فيؤثر بمغليه عادة في الآفات القوبولية والجربية وغيرها . فقواعده الدوائية التي يقبلها الجسم من استعمال هذا الدواء مدة طويلة تكون كثيرة تؤثر بخواصها المقوية على المجموع الجلدي فيحصل النفع من ذلك . فاذا كانت الآفة الجلدية مصحوبه بحرارة واحمرار وتهيج وحمى فان هذا الاستعمال يكون

المزرعة المستعمل منه في الطب جذوره وأحياناً أوراقه

( صفاته النباتية ) جذره طويل ليفي سميك مغزلي ضارب للسمره من الخارج ومصفر من الباطن ويكاد يكون عادم الرائحة طعمه يكون اولاً تنفها ثمراً حريفاً قليل القبض . واذا مضغ صبر اللعاب اصفر . وأوراق هذا النبات حمضية

( صفاته الكيماوية ) يحتوي هذا الجذر على قواعد خلاصية تذوب في الماء ولذا لا يستعمل الا مغلي . ووجد فيه ايضاً كبريت ويحتوي هذا الجذر ايضاً على نشا. والخلاص التالي تؤخذ منه محتوي على نشا وكبريت وزلال نباتي وأوكسالات الكلس

وقد حله ريبجيل فوجده يحتوي على راتينج ورومسين وكبريت ومادة خلاصية شبيهة بالمادة التنينية ونشا وزلال وأملاح

( استعماله الدوائية ) هو من المغليات الكثيرة الاستعمال في المستشفيات لون هذا المغلي احمر ومرارته ليست كريمة ويشاهد فعله المقوي في الطريق الهضمية فيستعمل مع النجاح في ضعف المعدة

مضرا

وقد ذكروا أيضا لهذا الجذر نفعافي  
تلبكات الاحشاء ابي سدها ولكن من  
المعلوم أن تلك الآفات مختلفة جدا وغير  
جيدة البيان

وذكروا نفعه أيضا في بعض البرقانات  
ولكن يلزم ان تعين آفات الكبد التي يصح  
أن تتوجه لها خاصة تقوية هذا الجذر لان  
صفرة الجلد قد تحصل من أسباب كثيرة  
مختلفة . فاذا تيسر مقاومة شيء منها بهذا  
الداء تعسر مقاومة شيء آخر منها لكونه يشدد  
أو يثقل منه

(المقدار وكيفية الاستعمال) لا يستعمل  
في الغالب الا مغلى الجذور فيؤخذ منه  
أوقية من الجذور الجافة المكسرة أو أوقيتين  
من الجذور الرطبة وتغلى في نحو رطلين  
من الماء فغليه الحار يكون مخينا لتعلق النشاء  
به (انظر المادة الطيبة)

عرق السوس هو نبتة مر اذا  
تشبت بمكان عسرت ازالته منه يمتد في  
الارض نحواً من عشرة اذرع ويغلظ حتي  
يصير كفخذ الرجل ولا يطول اكثر من  
شبرين ويزهر بين حمرة وزرقة والمتعم  
به اعله واجوده الهش الرزين الصادق

الحلاوة

أجوده المجلوب من الوجه القبلي يضر  
ثم يليه العراقي فالشامي وأرداه الاسود  
وتبقى قوته عشر سنين

(خواصه الطيبة) يجلو البياض كحلا  
وينفع سائر أمراض الصدر والسعال ويخرج  
البلغم ولكنه ضعيف التأثير في الرطوبات  
الغليظة

وهو يحل الربو وأوجاع الكبد  
والطحال والحرقة والهييب ويدر الطمث  
ويصلح البواسير وينقى الفضلات كلها  
وهو يجلو البصر ويقطع الشقيقة  
والصداع المزمن وربّه أجود فيما ذكر  
وقيل ان فيه اضرارا بالكلي  
وتصلحه الكثيراء ، وبالبدن ويصلحه  
العناب

عرق النساء هو نوع من وجع  
المفاصل ويبتدي من مفصل الورك وينزل  
الى خلف على الفخذ ويمتد الى الركبة  
فيحدث في هذه الجهات ألم شديد يصحبه  
وجع في الكليتين وقد يتأثر المصاب  
بهذا الداء من ملامسة خفيفة للركبة او  
ثنيها فيحدث له من جراء ذلك ألم يمشك  
عدة دقائق او عدة ساعات او عدة ايام

والأفضل أخذ حمام جلوسي خارجا جدا  
الحمام الجلوسي هو أن يجلس المصاب  
في الماء في أحواض خاصة بذلك  
أما الأغذية فيجب أن تكون غير  
مهيجة ومتنوعة ويجب استنشاق هواء نقي  
فاذا حدث آسك وجبت محاربه بالحقن  
الشرجية

قال الدكتور (ورنر): «مرض  
عرق النساء من أكثر الأمراض شهرة وقد  
يتحصل من ذلك على نتائج مدهشة فيه  
حتى ولو كان المرض يصعد تاريخه إلى  
عدة سنين»

إذا كان سبب مرض عرق النساء البرد  
كان من طبيعة روماتيزمية فيكون غالبا  
ذلك قوي على طول هذا العرق بإضافته  
إلى ترموج خاص

وقد يكون سبب هذه الآلام الجديدة  
فساد حصل في أعصاب تلك الأعضاء  
أو التهابات فيما يجاورها. فيكون والحالة  
هذه أن تلك تلك الأعضاء فتعرق في  
نهار تلك المحصلات الالتهابية ويرزول  
الآلم

وقد يكون سبب هذه الآلام  
حادث من الحوض إلى تلك الأعضاء

بدون انقطاع أو بانقطاع خفيف . وقد  
يشتهر هذا الآلم حتى يمنع المصاب من المشي  
(أسباب هذا الداء) البرد والجراح  
والضغط على الأورام والعروق المنتفخة  
اللاصقة بالأعصاب وامتلاء الأمعاء الغليظة  
بكتل كبيرة من المواد الفضلية الجامدة  
ورقوف الدم والحصى التيفودية والتدرن الخ  
(علاجه من الطب الطبيعي) يؤخذ

كل يوم حمام بخاري في السرير وهو يكون  
باحاطة الجسم بزجاجات مملوءة ماء غالبا  
وملفوفة في خرقة مبتلة بظل المريض محاطا  
بهذه الزجاجات حتى يعرق عرقا خفيفا  
ثم يدلك جسمه بالماء الفار ويجب في  
هذه الحالة غسل جهات الكليتين وما  
دونهما بماء أكثر سخونة . فاذا حدث  
تحسن وجب تهليل حرارة الماء الذي  
يغسل به جهات الكليتين تدريجا . ثم  
يجب تدليك عرق النساء بلطف مع زيادة  
الشدّة تدريجا

ثم يجب على المريض أن يأخذ  
حماما جلوسيا حارا نحو من عشرين  
دقيقة

فإذا كانت الآلام عديدة فتوضع  
رقادات بخارية حادة على محلات الآلم

هذه الحالة يحدث الشفاء من ذلك الحوض

نقول هنا أن لذلك قواعد وأحوال وهو جدير بأن تكون له نتائج مدهشة إن تولاه من يحسنه من مهرة المدلكين

العراق العربي هو قطر كان من اقطار المملكة العثمانية بآسيا على المجري السفلى أنهرى الدجلة والفرات وقد كان به دولتا البابليين والكلدانيين القديمتان يبلغ طوله ٧٥٠ كيلومترا وعرضه ٣٠٠ كيلومتر أشهر محضولاته البلخ واكبر مدائنه البصرة وبغداد

يحده شمالا الكردستان والجزيرة وشرقا بلاد العجم وغربا بالصحراء وجنوبا الخليج الفارسي والصحراء وهو سهل متسع خصيب التربة. جوه شديد الحرارة صيفا وشديد البرد شتاء لانخفاض أرضه وكثرة رطوبتها

معظم سكانه من العرب وكثير منهم رحالة. وكان عاصمة عن ولاية واحدة هي ولاية البصرة عكاشها نحو ٢٥٠ الفاً عاصمتها البصرة على شاطئ العرب وهي كثيرة النخل ومن المراكز التجارية الهامة بغداد والعراق وفارس والآناطول

وبلاد العرب

من مدن هذه المملكة المتفك (تاريخ العراق) قلنا ان العراق كان عبارة عن مملكتي البابليين والكلدانيين في القدم ثم استولى عليه الاسكندر المقدوني سنة (٣٣٣) قبل الميلاد ثم بنو ساسان من ملوك الفرس سنة (٣٠٢) قبل الميلاد أيضا ثم زال حكم الفرس ثم عاد اليه سنة (١٤٠) قبل الميلاد أيضا

ثم استولى عليه العرب في صدر الاسلام وعرف عنهم باسم العراق العربي فكان ذا شأن كبير في تاريخ الدولة الاسلامية. بني المسلمون فيه البصرة سنة (٦٣٦) للميلاد ثم بغداد سنة (٧٦٢) وقد لبث - الدولتان العثمانية والفارسية تتنازعا السلطة عليه حتى فازت الاولى بمعظمه سنة (١٦٣٨) للميلاد وقد استقل بعد الحرب العامة سنة (١٩١٨)

العراق العجمي هو ولاية في وسط بلاد العجم تبلغ مساحتها (٣٥٧.٠٠٠) كيلومتر مربع فهو قلب بلاد الفرس وفيه عواصمها الكبيرة همذان وطهران وأصبهان

العراق العجمي هو ابو اسحق ابراهيم ابن منصور بن المسلم النقيب الشافعي

المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع

مصر

كان من فضلاء الفقهاء ولم يكن من  
العراق وأنا سار الي بغداد واشهر بهامدة

قنسب اليها

قرأ الفقه ببغداد على أبي بكر محمد

ابن الحسين الاموى وكان من أصحاب

الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلي أبي

الحسن محمد بن المبارك بن الخليل البغدادي

وتفقه ببلده علي القاضي أبي المعالي مجلي بن

جميع

وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما

رجع الى مصر قيل له العراقي

وقد روى عن الخطيب أبي اسحق

المذكور أنه كان يقول أشدني شيخنا بن

الخلل المذكور ببغداد ولم يسمه قائلا :

في زخرف القول تزيين لباطله

والحق قد يعتريه سوء تدبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه

وان ذممت قتل في الزناير

مدحاو ذما وماجاوزت ومفهما

حسن البيان يرى الظلماء كالنور

ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة

والده وكانت له خطب جيدة وشعر دقيق

فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف

بابن أخي العلم وكان صاحب ديوان بيت

المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده

قوله :

ان العماد بن جبريل أخي علم

له يد أصبحت مذمومة الازر

تأخر القطع عنها رمي سارقة

فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وقيل ان هذين البيتين منسوبان

لجعفر بن شمس الخلافة

ومن شعر ولده عبد الحكم المذكور

في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى

القصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال

أخرجت من كبد القوس ابنها فعدت

تن والام قد تحنو علي الولد

وما درت انه لما رميت به

ماسار من كبد الا الي كبد

ومن شعره قوله :

قامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها

لما رأت عيني تجود بدمها

وتبسمت عجا فقلت لصاحبي

هذا الذي أهتمت به في نعرها

وهذا معني جميل اتفق مثله لابن

الزقاق الاندلسي البلنسي في قوله :



وشادن طاف بالكؤوس ضحي

فخنها والصبح قد وضحا

والروض يبدي لنا شقائقه

وآسه العنبري قد نفحا

قلت وأبن الاقاح قال لنا

اودعته فغر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجحد ما

قال فلما تبسم اقتضحا

وكان الوزير صفي الدين أبو محمد

عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير

الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد

الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر

فكتب اليه:

فلأى باب غير بابك أرجع

وبأي جود غير جودك اطعم

سدت على مذاهي ومالكى

الا اليك فدلنى ماأصنع

فكأنما الابواب بابك وحده

وكأنما انت الخليفة اجمع

ولعبد الحكم المذكور يستجلى زوجته:

سترت وجهها بكف عليه

شبك النقش وهي تجلى عروسا

قلت لم يفن عنك سترك شيئاً

ومتى غطت الشباك الشموسا

وله ايضاً:

ومأدبة بتنا بهانى لذادة

يخيل لنا انا على الماء نوم

فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا

ففي تلك أقمار وفي تيك انجم

وله ايضاً:

على مهل فى الاحوال ريث

أنخشي ان تضام وانت ليث

بمصر ان اقت ذانت نيل

وان سرت الشام فانت غيث


ولد العراقي سنة (٥٦٣) وتوفى سنة

(٦٣) بمصر

عُرقوب  عصب غليظ موتر

فوق عقب الانسان. وعرقوب كان رجلاً

مشهوراً بالكذب

عُرقل  الرجل جار عن القصد

(عُرقل عليه كلامه) عوجه

(عُرقل الامر) صعبه

(تعُرقل) تعوج

عرك  الاديم يعرفه عركا

دلکه

(عرك يعرفه عركا) كان شديد

العلاج والبطش

(عارکه) قاتله

(اعترك الرجال) تعاركوا

(العريكة) النفس

(لين العريكة) سلس الاخلاق

(المركة) موضع القتال

﴿عَرَمٌ﴾ الرجل يعرم ويعرُم

عُراما اشتد وجاوز الحد

(عَرَمَ الشيء) خلطه

(رجل عارِم) شرس

(العَرِم) المؤذي الشرس

(العُرْمَة) الكدس من الطعام

يداس ثم يذري

﴿سَبِيلُ الْعَرَمِ﴾ قال تعالى :

« لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ،

جتنان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم

واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور .

فاعرضوا فإرسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم

بجنثيم جنتين ذواتي اكل خبط وأثل

وشي من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما

صبروا وهل نجازى الا الكفور . وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى

ظاهرة وقدرنا فيها السمر ، سيروا فيها ليالي

وأياما آمنين . فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا

وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومنقمام

كل ممزق ان في ذلك لايات لكل

صبار شكور »

ذكر الله سيل العرم في هذه الآيات

على أسلوبه في إيراد العبر واختلف العلماء

فيمن بني ذلك السد وفي تاريخه . فقال

بعضهم ان بانيه سبأ بن يشجب . وقال

غيرهم بناء لقمان بن عاد وجعله فرسخا في

فرسخ وجعل له ثلاثين مثقبا ، وجعل

بناؤه بالصخر والقار يحبس سيول العيون

والامطار ثم يصر فونها من خروق في ذلك

السد بمقدار ما يحتاجون لزروعهم وشربهم .

قالوا ومكث على هذه الحال أيام دولة حمير

فلما اختل أمرها واضطرب جبلها أنذرتهم

بخرابه كاهنة اسمها طريفة على عهد عمرو

ابن منزيقيا ، ملكهم

واختلف مؤلفو المسلمين في وقت

حدوث ذلك السيل فقال حمزة الاصفهاني

انه حدث قبل الاسلام باربعائة سنة .

وقال ياقوت انه وقع في عهد الملك حسان

ملك اليمن في القرن الخامس الميلاد . وقال

ابن خلدون مثل ذلك . وقال غيره أقوالا

أخرى والله اعلم

العرم في اللغة السيل فيكون سيل

العرم من اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف

اللفظين

العَرَمَرَم الشَّدِيد والجيش الكشيف

العَرِينِينَ - الأَنف كاه أو ماصب من عَظْمه جمعه العَرَانِين

(عَرِينِينَ كُلُّ شَيْءٍ) أوله

(العَرِينِينَ) مأوى الأسد

عَرَاه - يعرؤه عَرَوًّا أُمُّ به وَأَنَاه طالباً معروفة

(عراه) أصابه

(اعتراه) أصابه . وجاءه قاصداً معروفة

(العُرُوة) من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره . وكل ما يوثق به ويعول عليه

عُرُوة بن الزبير - هو عبد

الله عُرُوة بن الزبير بن العوام الصحابي احد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو ابن صفية عمة النبي علي الله عليه وسلم . وأم

عُرُوة بن الزبير أسماء بنت أبي بكر . وهو شقيق عبد الله بن الزبير الذي تولى الخلافة

بمكة في عهد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان

رويت عن عُرُوة رواية في حروف القرآن . ومع الحديث من خاتمه عائشة

أم المؤمنين وروي عنه ابن شهاب الزهري وغيره ، وكان عالماً صالحاً دينياً يقوم ليله ويقرأ في يومه ربع القرآن نظراً في المصحف وما ترك قيام الليل الا ليلة قطعت رجله لمرض أصابها

قدم عُرُوة بن الزبير علي الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عُرُوة فدخل ولده الي اصطبل الدواب ليستعرضها فضربته دابة فخر ميتاً فكان هذا أول ما أصاب عُرُوة في رحلته هذه ثم وقعت في رجله الأكلة فإشار عليه الوليد بقطعها والا أفسدت سائر جسده ، فعزم على قطعها فلما أحضر والجراح ليقطعها قال له نسقيك الخمر حتي لا تجده لها ألماً . فقال لا أستعين بحرم الله علي ما أرجو من عافية . قال فانسقيك المرقد وهو البنج . فقال ما أحب ان أسلب عضواً من أعضائي وانا لا اجد ألم ذلك فأحتسبه

ثم دخل عليه قوم أنكروهم فقال ما هؤلاء ؟ قالوا يسكونك فان ألم ربما عذب معه الصبر . قال أرجو ان أكفيكم ذلك من نفسي . وكان اذ ذلك شيخاً

مسناً فتولي الجراح العمل فقطع الكعب حتي اذا بلغ العظمة وضع عليها المنشار

اقطعت وهو يهمل ويكبر . ثم انه اغلي له  
الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشى  
عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه  
ولما رأى القدم بايديهم دعا بها قلبها في  
يده ثم قال : أما والذي حماني عليك ما

مشيت بك الى حرام . او قال معصية  
واتفق ان قدم علي الوليد قوم من  
بنى عبس فيهم رجل ضرب بر فساله الوليد  
عن عينيه . فقال يا امير المؤمنين بت ليلة  
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على  
مالي فطرقنا سبل فذهب بما كان لي من  
أهل وولد ومال غير بعير وعبي مولود.  
وكان البعير صعبا فوضعت الصبي واتبعت  
البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة  
ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت  
البعير لأجسه فنفخني برجله علي رأسي  
فخطمه فذهب بعيني فأصبحت لامال لي  
ولا أهل ولا ولد ولا بصر  
فقال الوليد انطلقوا به الي عروة ليعلم

ان في الناس من هو اعظم منه بلاء  
وكان احسن من عزي عروة ابراهيم  
ابن محمد بن طلحة فقال له : والله ما بك  
حاجة الي المشي ، ولا ارب في السبي ، وقد  
هدمتك عضو من اعضائك ، وابن من

ولما رجع عروة الي المدينة قال : اللهم  
انه كان لي اطراف أربعة فاخذت واحداً  
وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن  
أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابتليت لطالما  
عاقبت . وعاش بعد قطع رجله اربع سنين  
هذه الروح العالية التي ظهر بها عروة  
أمام هذه النازلة الفاجعة وذلك الثبات  
الذي تحلي به حيال الآلام والواجع من  
اخص ما يكسبه الدين الحق لاهله . فان  
فيه عزاء في المصيبة وتسلية في النازلة حتي  
ان صاحبه ليرى نفسه قد ارتقت عن  
عالم الطبيعة واستوت على مستوي سماها  
عن الاهتمام باحوال هذا العالم الفاني  
وأوابه وسبحت في سبحات النور الروحاني  
في غبطة وسرور معنويين لا يصورهما  
خيال شاعر مهما سرى في السرائر وجسد  
خطرات الخواطر  
ابن هؤلاء من أولئك الذين ألت  
بهم الرعونات البشرية قرام ان شاكت

أحدهم شوكة بات من اجلها قلتما هلما  
يحسب لها الف حساب خشية أن تستدعي  
من الاوصاب الجسدية ما يودي بحياته  
فيرحل عن هذا العالم الذي انس به غاية  
الانس على ما به من كدر ووصب ولم يهيئ  
نفسه لادراك ما وراءه مما أعد للانسان  
وكتب له

الانسان بانصرافه عن الله وعن  
الانس به يعيش معيشة البهائم ولكنه لم يعط  
جهالة البهيمية حتي يتسنى له ان يعيش مثلها  
بين عوارض الطبيعة وجوانحها على اهله  
وولده فاقد الشهور غليظ الكبد ، بل تراه  
يحمس بالألم المعنوي ويتوجه لما يتوهمه توهما  
فضلا عما يشعر به شعوراً ، فيقضى حياته  
كلها بين الخوف والهلع في حالة لا تليق  
بسمو طبيعته منتظراً اليوم الذي ينتهي  
فيه أجله بحالة من الخوف لا تصور بصورة  
وكان يكفيه هذا الهلع كله ان لا ينسي  
مصدر حياته فيجعل بينه وبينه اتصالاً  
بالعبادة له والالتقياد لمحابه حتي ينفحه من  
روحه بما يطمن له وتهدأ عنده جيشات  
عمره فتزايه عونات البشرية ويستوى  
بشراً سوياً عالماً انه سينتهي الي نهايات  
طبيعية فلا يجزع لورودها لفرانه بحدودها

واطمئناناً الي عناية مبدعه مني انتهى اليه  
قال تعالى : « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »  
وقال تعالى : « ان الانسان خلق هلو عا اذا  
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا  
الا المصلين »

عروة بن أذينة اللثي هو الشاعر  
المشهور سمع الحديث عن ابن عمر وروي  
عنه مالك في الموطأ وكان من فحول الشعراء  
من شعره :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي  
ان الذي هو رزقي سوف يا تبني  
أسعى اليه فيعيني تطلبه  
وان قعدت أناني لا يعينني  
فان حظ امرء عمر سيبلغه  
لا بد لا بد ان يحتاظه دوني  
لا خير في طمع يدني لمنقصة  
وعقمت كفاف العيش تكفيني  
كم من فقير غني النفس نعرفه  
ومن غني فقير النفس مسكين  
ومن عدو رماني لو قصدت به  
لم آخذنا نصف منه حين يرميني  
ومن اخ لي طوي كسحا قلت له  
ان انطوا لك غني سوف يطويني

انى لا نظر فيما كان من أدبى  
وأكثر الصمت فيما ليس بعينى  
لا ابغى وصل من بينى مقاطعتى

ولا الين لمن لا يبتغى لىنى  
فاتفق ان عروة وفد هو وجماعة من  
الشعراء على هشام بن عبد الملك فثبتهم  
فلما عرفه قال له الست القائل :  
فقد علمت وما الاسراف من خلقى

ان الذى هو رزقي سوف يا تبنى  
قال عروة: نعم . قال فهلا قعدت في  
بيتك حتى يا تنيك ؟

وغفل هشام . فخرج عروة من وقته  
وركب راحلته ومضى منصورا فافتقده  
هشام فلم يره وسأل عنه فقيل له راح الى  
الحجاز . فأتبعه بجائزة . وقال للرسول قر له  
اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك . فلحقه  
وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة

فقال للرسول أبلغ امير المؤمنين منى  
السلام وقل له صدقني الله وكذبك  
توفي في حدود الثلاثين ومئة

عروة بن حزام العذرى هو أحد  
عشاق العرب المشهورين من الذين قتلهم  
الفرام

كان يهوي امرأة يقال لها عفرأ

وكانت تريا له يلعبان معا وهما صغيران  
فألف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه  
عقال يقول لعروة أبشر فان عفرأ امرأتك  
ان شاء الله تعالى . فلم يزالا الى ان التحق  
عروة بالرجال وعفرأ بالنساء . وكان عروة  
قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه  
ما يهر به عفرأ لأن امها استامته كثيرا في  
مهرها . فنزل بالحي رجل ذو يسار ومال  
من بني امية فرأى عفرأ فأعجبه فبذل  
كثيراً من المال فلم تنزل أمها بأبيها الى  
ان زوجها منه فلما اهديت اليه قالت :

يا عروان الحي قد تقضوا

عهد الاله وحالفوا الغدرا  
وارتحل الاموى بعفرأ الى الشام  
وعمد ابو عفرأ الى قبر لجدده وسواه وسأل  
الحي كتمان أمرها . ثم وفد عروة بعد أيام  
فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر  
وبقى مدة يختلف اليه فتمته جارية من  
الحي فأخبرته بالقصة فرحل الى الشام  
وقصد الرجل وانتسب له في عدنان فأكرمه  
وبقى عنده مدة أيام فقال لجارية عفرأ هل  
لك في يد تولينيا . فقالت وما هي ؟ قال  
هذا الخاتم تدفعينه الى مولاتك . فأبت عليه  
فعرفها وقال اطرحي هذا الخاتم في صبوحتها

فان أنكرته فقولى ان ضيفك اصطحب قبلك ووقع من يده . فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر . فقالت لزوجها ان ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج وتركها وأوقف من يسمع ما يقولانه فتشاكيا وتباكيا طويلا ثم أتته بشراب وسألته شربه . فقال ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبتة . وأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك . ولا أعيش بعدك . وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأنا مستحي منه ولا أقوم بـ مكانه بعد علمه بي . واني لأعلم انى أرحل الي منيتي ثم بكى وبكت . وسأل زوجها فأخبره الخادم بما جرى بينهما . فقال يا عفراء امنه ابن عمك عن الرحيل . فقالت لا يمنع . فدعاه وقال اتق الله في نفسك وقد عرفت خبرك وان رحلت تلفت ووالله ما أمنك من الاجتماع بها بدأ . وان شئت فارقمها . فجزاه خيراً وقال كان الطعم فيها شاقني والان قد عبرت نفسي ويئست منها ويئست منى والياس سبيلي الى أمور ولا بد من الرجوع اليها ، فان وجدت بي قوة لذلك والاعدت اليكم وزرتكم حتى يقضي الله في امهري ما يشاء . فزودوه وأكرموه

وأعطته عفراء خمراً لها . فلما سار عنها تنهت بعد صلاحه وأصابه غشى وخفقان . وكان كلما أعجمي عليه ألقى عليه علامة ذلك الخمار فيفتيق . فلقبه في الطريق ابن مكحول عرف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خيل أم جنون ؟ فقال له عروة ألك علم بالاوجاع ؟ قال نعم فأنشأ عروة يقول :

أقول لعراف اليمامة داوئي

فانك ان داويتى لطيب

فواكبدى أمسه رفاتا كأنما

يلذعها بالموقدات لهيب

عشية لاعفراء منك قريبة

فتسلو ولا السلوان منك قريب

فوالله ما أنساك ما هفت الصبا

وما أعقبها في الرياح جنوب

عشية لا خلفي مكر ولا الهوى

أمامى ولا تهوى هو اى غريب

واني لثغثاني لذكرك قرة

كأن لها بين الضلوع ديب

قال الاخباريون انه مات في سفرته

تلك قبل أن يصل الى أخيه بثلاث ليال

وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديداً

وقالت ترثيه :

ولا تزهد في الاجر عندني وأجلا  
 فانكما بي اليوم مبتليان  
 ألما علي عفراء انكما غداً  
 بوشك النوي والبين معترفان  
 فياواشي عفراء ويحكما بمن  
 ومن والى من حيثما تشيان  
 بمن لو أراه عانيا لفديته  
 ومن لو رأي عانيا لفداني  
 متي تكشفا غني القميص تيينا  
 بي السقم من عفراء يافتيان  
 فقد تركتني لأعي لمحدث  
 حديثاً وان ناجيته ودعاني  
 وحملت زفرات الضحي فأظفها  
 ومالي بزفرات العشي يدان  
 جعلت لعراف الهيامة حكمه  
 وعراف نجدان هما شفياني  
 فما تركا من حيلة يعملانها  
 ولا شربة الا وقد سقياني  
 ورشا على وجهي من الماء ساعة  
 وقاما مع العواد يتتدران  
 وقالا شفاك الله والله مانا  
 بما ضمننت منك الضلوع يدان  
 فويل على عفراء. ويل كأنه  
 علي الصدر والاحشاء جدسنان

ألا أيها الركب المجدون وبحكم  
 أحقا نعيتم عروة بن حزام  
 فلا يهنا القتيان بعدك لذة  
 ولا رجعوا من غيبة بسلام  
 ولم نزل تشدد الاشعار وتندبه  
 وتبكيه الى أن ماتت كما قيل بعده بأيام  
 قلائل  
 وعن أبي صالح قال كنت مع ابن  
 عباس بعرفة فأتاه فتيان يحملان فني فلم يبق  
 الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أذع الله تعالى له . قال وما  
 به ؟ فقاه القتي ينشد شعراً :  
 بنامن جوي الاحزان في الصدر لوعة  
 تكاد لها نفس الشفيق تذوب  
 ولكما ألقى حشاشة معول  
 على ما به عود هناك صليب  
 قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد  
 مات ، فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى  
 في عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك القتي .  
 قال وسألت عنه فقيل له هو عروة بن  
 حزام  
 ومن شعره قوله :  
 خليلي من عليا هلال بن عامر  
 بهلباء عوجا اليوم وانتظراني



ذهب يبصره فكان يقول لا أعرف من  
الالوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدرى  
نوبا مصبوغا بالعصفر لا أعرف غيره  
كان يقول أنا أحمد الله على العمي كما  
يحمده غيري علي البصر  
وهو من بيت علم وفضل ورياسة .  
تولى قوم من أقاربه القضاء . وكان منهم  
العلماء الاعلام والشعرا المطبوعون  
قال الشعر وهو ابن احدي عشرة  
أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم  
رحل الي المعرة . أقام ببغداد سنة وسبعة  
أشهر . فلما كان بهادخل على أمير المؤمنين  
المرتضي فعثر برجل فقال من هذا الكلب؟  
فأجابه أبو العلاء على الفور : الكلب من  
لا يعرف للكلب سبعين اسما . فأدناه  
المرتضي واختبره فوجده عا امشعبا بالفظنة  
والذكاء فأقبل عليه وأكرم مثواه  
ولما رجع المعري الى بلده سمي نفسه  
( رهين الحبسين ) يعني حبس نفسه في  
منزله وحبس بصره بالعمي  
عن ابن غريب الايادي قال انه  
دخل مع عمه علي أبي العلاء يزوره فوجده  
قاعداً علي سجادة لبد وهو شيخ فان فدعا  
له ومسح على رأسه . قال وكأني أنظر اليه

احب ابنة العذراء جياوان نأت  
ودانيت منها حينما تريان  
اذا رام قلبي هجرها حال دونه  
شفيعان من قلبي لها جدلان  
اذا قلت لا قالوا لي ثم أصبعا  
جميعا على الرأي الذي يريان  
تحملت من عفراء ما ليس لي به  
ولا للعجبال الراسيات يدان  
فيارب أنت المـ تعان علي الذي  
تحملت من عفراء منذ زمان  
كأن قطة علفت بجناحها  
على كبدى من شدة الخفقان  
﴿ ابو العلاء المعري ﴾ هو احمد بن  
عبد الله بن سليمان التنوخي من اهل معرة  
النعمان حكيم الشعراء وشاعر الحكماء لم  
ينبغ في الاسلام شاعر أعلى منه همة ولا  
أكرم منه نفسا ، واجدر بنا ان نحشره  
في زمرة الحكماء والعلماء من ان نحشره في  
طائفة الشعراء لانه ما قال الشعر كاسيا ،  
ولا مدح احداً راغبا ، وهو مع علوكعبه  
في الشعر كان ملماً باللغة متبحراً في فنونها  
ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس  
لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة  
(٣٩٣) فحدث له جدرى في سنته الثالثة

الساعة والى عيذه احداها نادرة والاخرى  
 غائرة جدا. وهو مجدور الوجه نحيف الجسم  
 وعن المصيصي الشاعر قال : لقيت  
 بعرة النعان عجبا من العجب ، رأيت  
 أعمي شاعر اظريف يالهب بالشرط نج والبرد  
 ويدخل في كل فن من الهزل والجدي كني  
 أبا العلاء وسمعه يقول أنا أحمد الله على  
 العمي كما يحمده غيرى على البصر  
 كان ابو العلاء عجميا في الذكاء المفرط  
 والحافظة، ذكر تلميذه ابوزكريا التبريزي  
 انه كان قاعدا في مسجده بعرة النعان بين  
 يدي ابي العلاء يقرأ شيئا من تصانيفه  
 قال وكنت قد أتممت عنده سنين ولم أر  
 أحدا من اهل بلدى فدخل المسجد بعض  
 جيراننا للصلاة فرأته وتغيرت من الفرح  
 فقال لي ابو العلاء اي شيء أصابك ؟  
 فحكيت له انى رأيت جارا لي بعد ان لم  
 ألق أحدا من أهل بلدى سنين. فقال لي  
 قم فكلمه . فقلت حتى أتمم النسق. فقال  
 لي قم وانا انتظرك . فقامت وكلمته  
 بلسان الاذريبيجانية شيئا كثيرا الى ان  
 سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقعدت  
 بين يديه قال لي اي لسان هذا ؟ قلت له  
 هذا لسان اذريبيجان فقال لي ما عرفت

اللسان ولا فهمته غير انى حفظت ما قلنا  
 ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص  
 منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال  
 جاري فتعجبت غاية العجب من حفظ  
 ما لم يفهمه

كان أبو العلاء قد رحل الى طرابلس  
 وكان بها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها  
 ما أخذ من العلم واجتاز باللادقية ونزل ديرا  
 كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة  
 فسمع كلامه وأخذ عنه

الناس في حيرة من أمر ابي العلاء من  
 جهة اعتقاده فقد أورد له الرازي في الاربعين  
 قوله :

قلتم لنا صانع قديم  
 قلنا صدقتم كذا تقول  
 ثم زعمتم بلا دكان

ولا زغان الا تقولوا  
 هذا كلام له حبي

معناه الله لنا عقول

ثم قال الرازي كان المرعي متعاهيا  
 دينه يري رأى البراهمة لا يرد انفسا الصورة  
 ولا يأكل لحما ولا يؤمن بالرسول ولا بالجن  
 ولا بالشور

وردني ابو زكريا الرازي قال قال لي

المعري يوماً ما الذي تعتقد؟ فقلت في نفسي  
سيتين لي اعتقاده ، فقلت ما أنا الاشاك  
فقال لي هكذا شيخك

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
يقول عنه هو في حيرة

قال صلاح الدين الصفدي وهو أحسن  
ما يقال في أمره لانه قال :

خلق الناس للبقاء فضلت

أمة بحسبونها للنفاد  
أما يقولون من دار أعما

ل الى دار شقوة أورشاد

ثم قال :

ضحكنا وكان الضحك مناسفاة

وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

نحطنا الايام حني كأننا

زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

ثم قال صلاح الدين الصفدي أما

الموضوع على لسانه فلعله لا يخفي على ذي

لب . وأما الاشياء التي دونها وقلها في

( لزوم بالابرام ) وفي ( استغفر واستغفري )

فما فيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل

واستخفافه بالذوات ويحتمل انه ارعوى

وتأني بعد ذلك

قال القاضي أبو يوسف عبد السلام

القزويني قال المعري : لم أهب أحد أقط.  
فلت صدقت الا الانبيا . عليهم السلام فتغير  
لونه أو قال وجهه

ودخل القاضي المناري فذكر له

ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه . ثم قال

مالي وللناس وقد تركزت دنياهم . فقال القاضي

وأخراهم ، فقال يا قاضي وأخراهم وجعل

يكرها

هذا وقد رويت أشياء تدل على تدينه

و ، حة عقيدته ، من ذلك ما حدث به الحافظ

الخطيب حامد بن بختيار النميري قال

سمعت القاضي أبا المهذب عبد المنعم بن

احمد السروجي يقول سمعت أخی القاضي

أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلاء

التنوخني بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير

علم منه و كنت أتردد عليه وأقرأ عليه فسمعت

ينشد من قبله :

كم بوردت غادة كعوب

وعمرت أمها العجوز

أحرزها الوالدان خوفا

والقبر حرز لها حريز

يجوز أن تبطل المنايا

والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مراراً وتلا « أن في ذلك

لاية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك  
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ،  
وما تؤخره الا لأجل معدود ، يوم يأت  
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي  
وسعيد »

ثم صاح وبكي بكاء شديداً وطرح  
وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه .  
ومسح وجهه ، وقال سبحان من تكلم  
بهذا في القدم ، سبحان من هذا  
كلامه

فصبرت ساعة ثم سدت عليه فرد  
على . وقال متي أتيت ؟ فقلت الساعة . ثم  
قلت ياسيدي أرى في وجهك أثر غيظ .  
فقال لا ياأبا الفتح بل أنشدت شيئاً من  
كلام الخلق وتلوت شيئاً من كلام الخالق  
فلحقتي ماترى

فدحقت صحة دينه وقوة يقينه  
عن أبي اليسر المعري ان أبا العلاء  
كان يرمي من أهل الحسد له بالتعطيل  
ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار  
يضمونها أقاويل الملعونة قصداً هلاكاً ،  
وايثاراً لاتلاف نفسه . وفي ذلك يقول :

حاول أهواني قوم فما  
أجبتهم الا باهوان

يحرشوني بسعهاياتهم  
فغيروا نية اخواني  
لو استطاعوا الوشوا بي الى  
مربخ والشهب وكيوان  
الحق ان أبا العلاء كان يتسامح في شعره  
كثيراً فيتناول ذكر الشرائع والنبوات  
والبعث : بالاجمسن من القول ويبعد أن  
يكون كل ذلك موضوعاً عليه ، لان جملة  
شعره تشير اليه ، ولكننا لانسب ذلك  
لفساد عقيدته ، بل لقلته مبالاته بتبعات  
القول ، ولو كان ملحداً لجاهر بالحاده لما  
يعرف عنه من الجرأة على التصريح بما  
يعتقد ولما قال ما يشعر عنه بأنه مؤمن صادق  
الايان كقوله :

والذي حارت البرية فيه  
حيوان مستحدث من جماد  
فاللييب اللييب من ليس يغتر  
بكون مصيره للفساد  
وكقوله :

خلق الناس للبقاء فضلت  
أمة يحسبونهم للنقاد  
انما يتقلون من دار أعما  
ل الى دار شقوة أو رشاد  
وما روي عنه في نبي الصانع وأوردناه

هنا ربما كان موضوعا عليه لاننا لم نطلع عليه في لزومياته

كان أبو العلاء المعري حكيما قولا وعملا فانه كان من التقشف والزهد بحيث لا يلحقه فيها الا العباء المتبتلون فلم يتزوج خشية أن يجني على أولاده ما يسيء اليهم طول حياتهم وقد قال في ذلك:  
هذا جنه أبي علي

وما جنيت علي أحد  
وكان أكله العديس وحلاوته الثين  
ولباسه القطن وفرشه اللباد وحصيره رديه  
وفي هذا دلالة على سمو روحه ، وكبر  
فؤاده . ولو كان يريد الاتراء بلغم بشعره  
أبعد شأوفيه

امتنع أبو العلاء المعري عن أكل  
اللحم مدة خمس واربعين سنة زاهدة ورحة  
بالارواح الحيوانية والى ذلك أشار على  
ابن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة :  
ان كنت لم ترق الدماء زاهدة

فلقد أرتت اليوم من عيني دما  
قيل لقي أبا العلاء رجل فقال له لم لم  
تأكل اللحم ؟ فقال أرحم الحيوان . قال  
فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم  
الحيوان ؟ فان كان لذلك خالق فما أنت

بأرأف منه ، وان كانت الطباع المحدثه  
لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أيقن .  
قيل فسكت أبو العلاء .

تقول ترجح ان أبا العلاء لم يسكت  
عجزاً عن الجواب ان صحت هذه الرواية  
لأنه كان يستطيع أن يقول له ان تشبيه  
الانسان بالعجاوات المقترسة ليس من  
الصواب في شيء . فان تلك لم تعط من  
الشعور ما يرفعها عن مستوي البهيمية قيد  
أملة ، ولكن الانسان قد بُني أمره على  
دوام الترقى في الشعور والتدرج في مراقبي  
الكمال ، فهو ان اضطر الى اقتراس الحيوان  
في عهد من عهوده لسد حاجته الجسدية  
حفظا لبقائه ، فليس بعجيب أن يقلع عن  
ذلك الاقتراس وازهاق روح الحيوانات  
في عهد آخر حين تكفيه الارض حاجته  
الغذائية . وقد أباح الخالق للانسان اقتراس  
الحيوانات اباحة ولم يوجب عليه أكل  
اللحم ايجابا ، وفرق كبير بين الاباحة  
والايجاب . فلكل انسان أن يكف نفسه  
عن أكل اللحم ولا حرج عليه ويكون له  
أجر الصالحين ان كان كفنه عن ذلك رحمة  
منه بالحيوان وابقاء عليه

وكل ماورد في الدين من الاصر بذبيح

الاغذية بيدن الانسان لا يورث مرضا ولا  
يستتبع ألما (انظر كلتي غداء ولحم من  
هذا الكتاب)

للمعري شعر لا يدرك له غور في بعد  
الظر فهو احكم ما وقفنا عليه من الشعر  
العربي ، وفي كثير منه من الاصول  
والمذاهب ما لم يدر في خلد البشر الا في  
القرن التاسع عشر . ولولا ان المعري كان  
من المتمميين في اللغة فجات اشعاره أعلى  
من متناول الطبقة الوسطي لكانت  
قصائده اليوم أغاني أهل هذا العصر  
وأشوداتهم في خلواتهم . وانا للعارضون  
للقارىء احسن ما قاله في سقط الزند ثم  
متبعوه بما قاله في ( لزوم ما يلزم ) فيكون  
للقارىء منه جملة تقف به علي حقيقة  
مكاته من صناعة الشعر وملكة  
الحكمة

قال في الغزل :

ياساهر البرق أيقظراقدا السمر  
لعل بالجزع اعوانا على السهر  
وان بنخت عن الاحياء كلهم  
فاسق المواطر حيا من بني مطر  
ويا أسيرة حجلها اري سفها  
حمل الحلي لمن اعيا عن النظر

الحيوانات لم يقصد منه الذبح لذاته قال  
تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها  
ولكن يناله التقوي منكم » اي قصده ما  
يستتبع ذبحها من التوسعة علي الفقراء .  
وعندي ان الانسان لو وسع علي الفقراء  
من الاغذية النباتية كانت النتيجة واحدة  
ويفضل الامر الثاني الامر الاول ان قصد  
فاعله مع ذلك الرحمة بالحيوان فان الله رحيم  
يحب الرحاء

يشور أكثر الناس علي مثل هذا  
الكلام لانه يرمى الي حرامهم من لذة  
يعتبرونها أكبر اللذات ولوتاوا قليلا  
ونظروا الي أنفهم وهم يلوكون في أفواههم  
تلك الاشلاء الحيوانية المقطعة التي كانت  
قبل أن يموهوها بالنار تقطر دما عبيطا  
وتنز سوائل منتنة لربأوا بأنفسهم عن  
هذه الغمة التي لم يجعلها لذة غير العادة  
والالف

هذا فضلا عما ثبت من ان أكل  
الحمير يورث الامراض القلبية والروماتيزمية  
والنقطة وتصلب الشرايين وأمراض  
الكليتين وغير ذلك مما لا يحصى كثرة  
وان الاكتفاء بالنباتات والفواكه والالبان  
فضلا عما فيه من اللذة الحقيقية فهو أليق

ماسرت الاوطيف منك يصحبنى  
 سري أماهى وتأويا على أترى  
 لو حطر حلى فوق النجم رافعه  
 وجدت ثم خيالاً منك منتظري  
 يود أن ظلام الليل دام له  
 وزيد فيه سواد القلب والبصر  
 لو اختصرتم من الاحسان زرتكم  
 والعذب بهجر للافراط في الخصر  
 أبعده حول تناجي الشوق ناجية  
 هلا ونحن على عشر من العشر  
 كم بات حولك من ريم وجازية  
 يستجديا نك حسن الدل والخور  
 فاهويت الذى يعرف من خق  
 اكن سمحت بما ينكرن من درر  
 وما تركت بذات الضال عاطلة  
 من الطباء ولا عار من البقر  
 قلدت كل مهاة عقد غانية  
 وفزت بالشكر في الارام والعُمر  
 ورب ساحب وشى من جا آرها  
 وكان يرفل في ثوب من الوبر  
 حسنت نظم كلام توصفين به  
 ومنزلاً بك معموراً من الخفسر  
 فالحسن يظهر في شيثين روتقه  
 بيت من الشعر أوبيت من الشعر

أقول والوحش ترمينى بأعينها  
 والطير تعجب منى كيف لم أطر  
 لمشعلين كالسيفين تحتها  
 مثل القناتين من أين ومن ضمير  
 في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها  
 كأنتى فوق روق الظبي من حذر  
 لانطويا السر غنى يوم نائبة  
 فان ذلك ذنب غير مغتفر  
 والخل كلما يبدى لى ضماره  
 مع الصفاء ويخفيها مع الكدر  
 ياروع الله سوطي كم أروع به  
 فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر  
 ثم تخلص من هذا الغزل الي مدح  
 الفصيصي فقال :  
 باهت بمهرة عدنانا ققلت لها  
 لولا الفصيصى كان المجد في مضر  
 وقد تبين قدرى أن معرفتي  
 من تعلمين ترضيني عن القدر  
 القاتل المحل اذ تبدوا السماء لنا  
 كأنها من نجيع الجذب في أزر  
 وقاسم الجرد في عال ومنخفض  
 كقسمة الغيث بين النجم والشجر  
 ولو تقدم في عصر مضى نزلت  
 في وصفه معجزات الآى والسور

من الجياد الاواني كان عودها  
 بنوالفصيص لقاء الطعن بالثغر  
 تغني عن الوردان سلوا صوارهم  
 أمامها لاشتباه البيض بالقدر  
 أعاذ مجدك عبد الله خالقه  
 من أعين الشهب لا من أعين البشر  
 فكم فريسة ضرغام ظفرت بها  
 فخرتها وهي بين الناب والظفر  
 ماجت نيمر فهاجت منك ذالبد  
 واليثة أفنك أفعالا من النمر  
 هموا فأموا فلما شارفوا وقفوا  
 كوقفة العير بين الورد والصدر  
 وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم  
 بالسهمرية دون الوخر بالابر  
 تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع  
 عنها وتلقى الرجال السر من خور  
 فكمد لاص على البطحاء ساقطة  
 وكم جمان مع الحصباء منتثر  
 دع البراع لقرم يفخرون به  
 وبالطوال الردينيات فافتخر  
 فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت  
 مجدأ أنت بمداد من دم هدر  
 وهي طويلة اقتصرنا منها علي مامر  
 وكان الشريف ابراهيم موسى بن اسحاق

يدين بالبشر عن احسان مصطنع  
 كالسيف دل على التأثير بالاطر  
 فلا يعرفك بشر من سواه بدا  
 ولو أنار فكم نور بلا ثمر  
 يا ابن الاولي غير زجر الخيل ما عرفوا  
 اذ تعرف العرب زجر الشاء والفكر  
 والقائديها مع الاضياف تتبعها  
 الافها والوف اللأم والبدر  
 جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم  
 بعد المات جمال الكتب والسير  
 واقتمهم في اختلاف من زمانكم  
 والبدر في الوهن مثل البدر في السحر  
 الموقدون بنجد نار بادية  
 لا يحضرون وقد العز في الحضرة  
 اذا همى القطر شبتها عيديم  
 تحت الغمام للسايرين بالقطر  
 من كل أزهر لم تأثر ضمارة  
 لثم خد ولا تقبيل ذي اشر  
 لكن يقبل فوه سامي فرس  
 مقابل الخلق بين الشمس والقمر  
 كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً  
 عن السماء بما يلقى من الغير  
 تحس وطء الرزايا وهي نازلة  
 فنهب الجري نفس الحادث المكر



أرسل اليه قصيدة يمدحه بها أولها :

بعادك أسهر الجفن القربحا

ودارك لاني الانزوحا

فأجابه ابو العلاء بقوله :

الاح وقد رأي برقا مليحا

سري فآني الحمي نضو أطليحا

كأغضى الفتى ليدوق غمضا

فصادف جفنه جفنا قريبا

إذا ما احتاج احمر مستظيرا

حسبت الليل زنجيا جريا

أقول لصاحبي اذا هام وجدأ

يبرق ليس يثبتة نزوحا

وهاجته الجنوب لوصل حي

أقام ويممو اذارا أطروحا

سفاه لوعة النجدي لما

تقسم من حبال الشام ربحا

وغني لمح عينك شطر نجد

إذا ما آنتت برقا لموحا

وأمراض المواعد أعلمتي

بأن وراءها سقما صحبحا

متي نصبح وقد فتنا الاعادى

نقم حتى تقول الشمس روحا

بأرض للحامة أن تغني

بها ولن تأسف أن ينوحا

رأيتك واحدا أبرحت عزما

ومثلك من رأى الرأى النجبحا

فلم تؤثر علي مهر فصيلا

ولم تحتر على حجر لقوحا

ركبت الليل في كيد الاعادى

وأعددت الصباح له صبوحا

وأعظم حادث فرس كرم

يكون يليكه رجلا شجبحا

تريك له سماء فوق ارض

فروج قوائم بعد دن لوأحا

أصبل الجد سابقه تراه

علي الأين المكرر مستربحا

كأن غبوقه من فرط رى

أباه جسمه ففدا مسيحا

كأن الر كض أبدى المحض منه

فجج لبانه لبنا صربحا

وأرباب الجياد بنو علي

من يروها الذوابل والصقيحا

وغير الخيل مار كبو الجنب

غرابا والنعامه والجوحا

وأحي العالمين ذمار مجد

بنو اسحق ان مجدأ يبحا

ودون لقائك الهضبات شما  
 تفوت الطرف والفوات فيحا  
 نجاءك كلها بالروح فرداً  
 وقد سر نابه جسدا وروحا  
 تبوح بفضلك الدنيا لتحطي  
 بذلك وانت تكره ان تبوحا  
 وما للمسك في أن فاح حظ  
 ولكن حفظنا في ان يفوحا  
 وقد بلغ الضراج وما كنيه  
 نثاك وزار من سكن الضربحا  
 يفيض اليك غور الماء شوقا  
 ويظهر نفسه حتى يسبحا  
 ولو مرت بخيلك هجن خيل  
 وهبن لعجمها نسبا فصبحا  
 ولورفعت سر وجك في ظلام  
 على بهم جعلان لها وضوحا  
 ولو سمعت كلامك بزل شول  
 لعاد هدير بازلها فيحبحا  
 وقد شرفتنى ورفعت اسمي  
 به وأثلتنى الحظ الريحا  
 اجل ولو ان علم الغيب عندي  
 لقلت أفدتني أجلا فسيحا  
 وكون جوابه في الوزن ذنب  
 ولكن لم نزل مولى صفوحا

ومعرفة ابن احمد منتني  
 فما خشى الحقيب ولا النطيجا  
 اذا استبقت خيول المجد يوما  
 جرين بوارح او جرى سنيحا  
 ولو كتب اسمه ملك هزيم  
 على راياته والى الفتوحا  
 فيا ابن محمد والمجد رزق  
 بقدرك سدت لا قدر اتيحا  
 وما قد الحسين ولا عليا  
 ولي هدى رآك له نصيحا  
 اليك ابن الرسول حشني شوقا  
 ولم يحذين من عجل سريحا  
 هممن بدلجة وخشين جناحا  
 فبتنا فوق ارحلها جنوحا  
 أشحن وقد اذن على وقاز  
 ثلاث خنادس بر عين شيحا  
 دجى تتشابه الاشباح فيه  
 فيجبل جنسها حتى يصيحا  
 فمر العام لم تطرق انيسا  
 بدارهم ولم تسمع نبوحا  
 ولا عيث بعشب في رديم  
 ولاوردت على ظمأ نضيحا  
 فأقسم ما طيور الجوسما  
 كهن ولا نعام الدوروحا

وذلك ان شعرك طال شعري  
 فما نلت النسيب ولا المديحا  
 ومن لم يستطع اعلام رضوى  
 لينزل بعضها نزل السفوحا  
 شققت البحر من ادب وفهم  
 وغرق فكرك الفكر الطموحا  
 لعبت بسحرنا والشعر سحر  
 فتبنا منه توبقنا النصوحا  
 فلو صح التماسخ كنت موسي  
 وكان ابوك اسحق الديقحا  
 ويوشع رد يوحى بعض يوم  
 وانت متي سفرت رددت يوحى  
 فنال محبك الدارين فوزا  
 وذاق عدوك الموت المريحا  
 ومن لم يأت دارك مستفيدا  
 اتاها في عفاتك مستيحا  
 فكن في الملك ياخير البرايا  
 سليمانا وكن في العمر نوحا  
 هاتان التصيدتان تبيان مبلغ قدرة  
 ابي العلاء المعري في النسيب والمديح  
 فنجزني بهما و نعرض علي القاري بمونجا  
 من شعره في الحماسة والفخر قال :  
 ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل  
 عفاف واقدام وحزم ونائل

أعندي وقد مارست كل خفية  
 يصدق واش أو ينجيب سائل  
 اقل صدودي اتيتك ميفض  
 وايسر هجري اتيتك عنك راحل  
 اذا هبت النكباء بيني وبينكم  
 فأهون شئ مما تقول العواذل  
 تعد ذنوبي عند قوم كثيرة  
 ولا ذنب لي الا للعلي والفضائل  
 كأني اذا طلت الزمان واهله  
 حجت وعندي للانام طوائل  
 وقد سار ذكرى في البلاد فمخيم  
 بلخفاء شمس ضوءها متكامل  
 بهم الليالي بعض ما أنا مضر  
 وينقل رضوى دون ما أنا حامل  
 واني وان كنت الاخير زمانه  
 لآت بما لم يستطه الاوائل  
 واغدو ولو ان الصباح عوارم  
 واسري ولو ان الغلام جحافل  
 واني جواد لم يحل لجانمه  
 ونضوي يمان أغفلته الصياقل  
 وان كان في لبس القتي شرف له  
 فما السيف الا غمده والحائل  
 ولي منطلق لم يرض لي كنه منزل  
 على اتني بين السماكين نازل

ربح أعيرت حافرا من زبرجد  
 لها التبرجسم واللجين خلاخل  
 كأن الصبا ألت الى عنانها  
 تحب بسر جي مرة وتناسل  
 اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت  
 عن الماء فاشتاقت اليها المناهل  
 وليلان حال بالكواكب جوزه  
 وآخر من حلى الكواكب عاطل  
 كان دجاه المهجر والصبح موعده  
 بوصل وضوء الفجر حب مماطل  
 وقال في الرناء يرثي جعفر بن علي بن  
 المهذب :  
 أحسن بالواجد من وجده  
 صبر يبيد النار في زنده  
 ومن أبو في الرزء غير الاسمي  
 كان بكاه متتهي جهده  
 فليذرف الجفن على جعفر  
 اذ كان لم يفتح على نده  
 والشئ لا يكثر مداحه  
 الا اذا قيس الى ضده  
 لولا غضي نجهد وقلامه  
 لم يثن بالطيب على نده  
 ليس الذي يبكي على وعله  
 مثل الذي يبكي على صده

لدى موطن يشتاقه كل سيد  
 ويقصر عن ادراكه المتناول  
 ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا  
 تجاهلت حتى ظن اني جاهل  
 فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص  
 وواستفا كم يظهر النقص فاضل  
 وكيف تنام الطير في وكناتها  
 وقد نصبت للنرقدين الحبائل  
 ينافس يومي في امسى تشرقا  
 ونحسد اسحاري على الاصائل  
 وطال اعترافي بالزمان وصرفه  
 فلست أبالي من تقول القوائل  
 فلو بان عضدي ما تأسف منكبي  
 ولومات زندي ما بكته الانامل  
 اذا وصف الطائي بالبخل مادر  
 وغير قسا بالفهاة باقل  
 وقال السهي للشمس انت خفية  
 وقال الدجعي ياصبح لونك حائل  
 وطاولت الارض السماء سفاهة  
 وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
 فيا موت زر ان الحياة ذميمة  
 ويا نفس جدي ان دهرك هازل  
 وقد اغتدي والليل يبكي تأسفا  
 على نفسه والنجم في الغرب مائل

والطرف يرتاح الى غضبه  
وليس يرتاح الى سبه  
كان الامي فرضا لوان الردي  
قال لنا أفدوه فلم نقده  
هل هو الا طالع الهدي  
سار من الترب الى سعده  
فبات أدني من يد بيننا  
كأنه الكوكب في بعده  
يادهر يا منجز ابعاده  
ومخلف المأمول من وعده  
أى جديد لك لم تبله  
وأى اقرانك لم ترده  
تستأسر العقبان في جوها  
وتنزل الاعصم من فنده  
أري ذوي الفضل وأضدادهم  
يجمعهم سيلك في مده  
ان لم يكن رشد الفتى نافعا  
ففيه أنفع من رشده  
مجرة الدنيا وأفعالها  
حشاها الزهد على زهده  
والقلب من اهوائه عابد  
ما يعبد الكافر من بده  
ان زمانى برزاياه لى  
صيرني أمرح فى قده

كأننا في كفه ماله  
يتفق ما يختار من نقده  
لو عرف الانسان مقداره  
لم يفخر المولى على عبده  
أمس الذي مر على قبره  
يعجز أهل الارض عن رده  
أضحى الذى أجل في سنه  
مثل الذى عوجل فى مهده  
ولا يبالي الميت فى قبره  
بذمه شيع أم حمه  
والواحد المفرد فى حفته  
كالخاشد المكثر من حشده  
وحالة الباكي لأبائه  
كحالة الباكي على ولده  
مارغبة الحى بأبنائه  
عما جنى الموت على جده  
ومجده أفعاله لا الذى  
من قبله كان ولا بعده  
لولا سجاياه وأخلاقه  
لكان كالعدم فى وجدده  
تشتاق أيار نفوس الوري  
وأنا الشوق الى ورده  
تدعو بطول العمر أنواها  
لمن تناهى القلب فى وده

يسر ان مدبقاء له

وكل ما يكره في مده

أفضل ما في النفس يفتالها

فستعبد الله من جنده

وأفة العاشق من طرفه

وأفة الصارم من حده

كم صائن عن قبلة خده

سلطت الارض على خده

وحامل ثقل الثري جيده

وكان يشكو الضعف من عقده

ورب ظمان الي مورد

والموت لو يعلم في ورده

ومرسل الغار مبثوثة

من أدم الخيل ومن ورده

بخوض بحرا تقعه ماؤه

يحمه السايح في لبده

أشجع من قلب خطية

على طويل الباع ممتده

برى وقوع الزرق في درعه

مثل وقوع الزرق في جلده

لا يصل الرمح الي طرفه

ولا الي المحكم من سرده

يلقى عليه الطعن القاءك اا

حسب على المسرع في عقده

بلحظة منه فما دونها

يرد غرب الجيش عن صده

أمهله الدهر فأودي به

مبيضه يجدي بمسوده

ومن قوله في الحكمة:

غير مجد في ملتي واعتقادي

نوح باك ولا ترنم شاد

وشبيهه صوت النهي اذا قي

س بصوت البشير في كل ناد

أبكت تلمح الحمامة أم غدا

ت على فرع غصنها المياد

خفف الوطء ما أظن أديم اا

ارض الا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وان قدم الله

دهوان الآباء والاجداد

سران أسطعت في الهواء رويدا

لا اختيالاً على رفات العباد

رب لحد قد صار لحداً صراراً

ضاحكاً من نزاحم الاضداد

ودفين على بقايا دفين

في طويل الازمان والآباد

فاسأل الفرقدين عن أحسا

من قبيل وأنسا من بلاد

هذا ولا يبي العلاء المعري ديوان يقع  
في مجلدين سماه لزوم ما لا يلزم اى انه لزوم فيه  
ملا يلزم الشاعر من جعل القوافي في قصائده  
متحدة في حرفين اثنين بدل حرف واحد  
مثال ذلك انه افتتح قصيدة بقوله :

تفرد الله بسلطانه

فقاله في كل حال كفاء

فالنزم في جميع القصيدة ان تكون  
قوافيها منتهية بفاء ممدودة وهمزة منل  
خفاء وعفاء وصفاء . وكان يكفيه ان يضع  
بدل خفاء خباء وبدل عفاء بلاء وبدل  
صفاء هناء . فدل ذلك على تبحره في اللغة  
وانقياد الفاظها له

هذا الكتاب يحتوي على ابيات  
بعيدة الغور في الحكمة ولكن يشوبها  
أبيات تسامح فيها ابو العلاء تسامحا يقتفر  
لمثله دات اما على حيرته في عقيدته كما  
يقول بعض الناقدين واما على عدم مبالاته  
بمواقع القول . فمن شعره فيه :

تقول زاد فاعتقد انه

افضل ما أودعته في السماء

آه غدا من عرق نازل

ومهجة مولعة بارتما

كم أقاما على زوال نهار  
وانار المدح في سواد  
تعب كلها الحياة فما آء  
جب الا لراغب في ازدياد  
ان حزننا في ساعة الموت اضعا

ف سرور في ساعة الميلاد

خلق الناس للبقاء فضلت

أمة يحسبونهم للنفاد

نما ينقلون من دار أعما

ل الى دار شقوة او رشاد

ضجعة الموت رقدة يستريح الجبه

م فيها والعيش مثل السهاد

أبنات الهديل اسعدن اوعد

ن قليل العزاء بالاسعاد

ايه لله دركن فاة

ن اللواتي تحسن حفظ الوداد

مانسيتن هالكا في الاوان ال

خالي اودى من قبل هلك اباد

بيد اني لا ارتضى ما فعلت

ن واطواقكن في الاجياد

فتسلبن واستعرن جميعا

من قميص الدجي ثياب حداد

ثم غردن في الماتم وانده

ن بشجو مع القواني الخراد

نوبى محتاج الى غاسل

وليت قلبي مثله فى النقاء

موت يسير معه رحمة

خير من اليسر وطول البقاء

وقال ايضا :

حياة عناء وموت عنا

فليت بعيدا حمام دنا

يد صغيرت ولهاة ذوت

ونفس تمت وطرف دنا

وموقد نيرانه فى الدجى

يروم سناء برفم السنى

بمحاول من عاش ستر القميص

وملء الخنيس وبرء الضنا

ومن ضمه جدث لم يئل

على ما أفاد ولا ما اقتنى

يصير ترا با سواء عليه

مس الحريو وطعن القنا

وشرب الفناء بخضر الفرة

د كأن على آسهن الفنا

ولا يزد هي غضب حله

القبه ذا كرم أم كنى

نهنا بالخير من ناله

وليس الهناء على ما هنا

وأقرب لمن كان فى غبطة

ببقيا ألمني من لقاء المنا

أعائبة جسدي روحه

وما زال يخدم حتى ونى

وقد كلفته اعاجيبها

فظورا فرادى وطورا ثنا

ينافى ابن آدم حال القصون

فها تيك أجنث وهذا جنى

تفسير حناؤه شبيهه

فهل غير الظهر لما انحنى

اذا هو لم يخن دهر عليه

جاء الفرى وقال الحنا

وسيان من أمه حرة

حصان ومن أمه فرتنا

ولى مورد باناء المنون

ولكن ميقاته ما أتى

زمان يخاطب ابناه

جباراً وقد جهلوا ما عنى

يبدل باليسر اعداه

وتهدم احدائه ما بنى

لقد فزت ان كنت تعطي الجنان

بمكة اذ زرناها أو منى

وقا أيضا :



تحب حياتك الدنيا سفاها  
 وما جادت عليك بما تحب  
 وانك منذ كون النفس عنسا  
 لتوضع في الضلالة أو تحب  
 وان طال الرقاد من البرايا  
 فان الراقدين لهم مهب  
 غرامك بالفتاة ضنى وغم  
 وليس يسر من يشاق غب  
 لو ان سواد كيوان خضاب  
 بكفك والسهي في الاذن حب  
 لما نجاك من غير الليالي  
 سناء قارع وغني حرب  
 وما يحميك عز أن تسبي  
 ولا أن الظلام عليك سب  
 أرى جنح الدجى أوفى جناحا  
 ومات غرابه الجون الرب  
 فما للنسر ليس يطير فيه  
 وعقره المضية لا تدب  
 أيجلوا الشمس للرائى نهار  
 فقد شرقت وشرقها مضب  
 ولم يدفع ردى سقراط لفظ  
 ولا بقراط حامى عنه طب  
 اذا آصيتني بشفا صريعا  
 فدعني كل ذى أمل يتب

بقيت وما أدري بما هو غائب  
 لعل الذى يمضى الى الله أقرب  
 تو دالبقاء النفس من خيفة الردى  
 وطول بقاء النفس سم مجرب  
 على الموت يحناز المعاشر كلهم  
 مقيم بأهليه ومن يتغرب  
 وما الارض الامثلنا الرزق تبنتى  
 فتأكل من هذا الاثام وتشرب  
 وقد كذبوا حتى على الشمس انها  
 تها ان اذا حان الشروق وتضرب  
 كأن هلالا لاح للطنن فيهم  
 حناه الردي وهو السنان المجرب  
 كأن ضياء الفجر سيف يسله  
 عليهم صباح بالمنايا مندرب  
 وقال أيضا:

نفوس للقيامه تشرأب  
 وغني في البطالة متلب  
 تأبى ان تجيى الخير يوما  
 وأنت ليوم غفران تلب  
 فلا يفررك بشر من صديق  
 فان ضميره احن وخب  
 وان الناس طفل او كبير  
 بشيب على الغواية او بشب

ولا تذب هناك الطير غني

ولا تبلل يداك فايذب

وقال أيضا:

الكون في جملة العوافي

لا الكون من جملة العفاة

لين الثرى للجسوم خير

من صحبة العالم الجفاة

قد خفت القوم فاستراحوا

آه من الصمت والخفات

لم يبق للظاعنين عين

تبكي علي الاعظم الرفات

اري انكفاتي الي المنايا

أغني عن الاسرة الكفاة

اثبت لي خالقا حكيا

ولست من معشر نفاة

خبطت في حدس مقسيم

وأعجزت عنتي شفائي

فن تراب الي تراب

ومن سفاة الي سفاة

نعوذ بالله من غوان

يكن بالاب معصفات

ومن صفات النساء قنما

ان ليس في الود منصفات

وما يبين الوفاء الا

في زمن العقد والوفاة

كم ودع الناس من خليل

سار فما هم بالتفات

وقال أيضا:

وجدت الناس في هرج ومرج

غواة بين معتزل ومرج

فشان ملوكهم عزف ونزف

واصحاب الامور جباة خرج

وهم زعيمهم انهب مال

حرام النهب او احلال فرج

وان شرارة وقعت بواد

لتحرق وحدها سموا بشرج

ركوب النعش أسرع لابن دهر

يريد الخير من قتب وسرج

غدا العصفور للبازي اميرا

وأصبح نعلبا ضرغام ترج

أفي الدنيا لهاها الله حق

فيطلب من حنادسها بسرج

وقال بمدح مذهبه:

أالضرورة في الحياة مقارن

مازات أسبح في البحار الموج

وضرورة في سيمتين لاني

مذ كنت لم أحجج ولم أزوج

من مذهبي ان لا أشد بفضة

قدحي ولا أصنى لشرب معوج

لكن أقضى مدتي بتقنع

يفني وافرح باليسير الأروج

هذا ولست أود اني قائم

بالملك في ثوبي أغر متوج

وقال أيضا:

اصاح هي الدنيا تشابه ميتة

ونحن حوالها الكلاب النوايح

فن ظل منها آكلا فهو خاسر

ومن عاد منها ساغبا فهو رايح

ومن لم تبيته الخطوب فانه

سيصبحه من حادث الدهر عايح

وقال ايضا:

قد علموا ان سيخطف الشبح

فاغتبهوا بالمدام واصطبجوا

ما حفظوا جارة ولا فعلوا

خير أولافي مكارم ربجوا

غالوا بانواهم فما حسنوا

في ذهبي اللباس بل قبجوا

دعوا الى الله كي يجيبهم

سيانهم والخواصي النبح

كم قتلوا عاتقاوكم جرحوا

دناوكم فأر تاجر ذبحوا

لا تغبط القوم في ضلالتهم

وان رؤا في النعيم قد سبحوا

وقال ايضا:

عجبا للطيب يا جد في الخلا

ق من بعد درسه التشرىحا

وقد علم المنجم مايو

جب الدين ان يكون صرىحا

من نجوم نارية ونجوم

ناسبت نربة وماء وريحا

فطن الحاضرين من يفهم التهر

يض خي يظنه تصرىحا

رب روح كطائر القفص المسج

ون ترجو بموتها التشرىحا

فرحوكم باطل شجة الخ

رفهلا لا أوتر التفرىحا

كيف لي أن أكون في دارى الاخ

رى معاني من شقوة مسترىحا

ذا اقتناع كما أنا اليوم فيه

أو أخلى فما أريم الضرىحا

عجبا لي أعصى من الجهل عقلى

ويظل السليم عندى جرىحا

مثل قيس غداة فارق لبني

عاد يشكو فيما جناه ذرىحا

يتكنى أبا الوفاء رجال

ما وجدنا الوفاء الاطربحا

وأوجده ذؤالة من جه

دلة لازال حاملا تبريحا

وابن عرس عرفت وابن بريح

ثم عرساً جهلته وبريحا

ومن الين للفتى ان يجيء الا

موت يسي اليه سعياسريحا

لم يمارس من السقام طويلا

ومضي لم يكابد التبريحا

هذا نموذج من شعر أبي العلاء

المعري وهويدل القارىء علي ما كان عليه

هذا الحكيم من صدق النظر في أحوال

الحياة وبعد الغور في تقدير التكاليف

الديوية ، والمقدرة التامة على المعاني

العالية والالفاظ الجزالة

توفي سنة (٤٤٩) بالمعرة

﴿ عزب ﴾ الرجل يعزبُ عُزْبَةً

وَعُزُوبَةٌ لم يكن له زوج

(عزب الشيء يعزب) بعد وغاب

(العزب) من لا زوج له من النساء

والرجال . ويقال للمرأة (عزبة) أيضا

(الأعزب) من لا زوج له

﴿ العزوبة ﴾ يمدح بعض أهل

العصر العزوبة مدعين انها اروح لبالم

وأهدأ لنفوسهم وهم مخطئون من وجوه

بعضها طبيعية وبعضها اجتماعية وبعضها

أدبية وبعضها صحية

فن الوجوه الطبيعية ان العزوبة

عصيان لنواميس الطبيعة ، وخروج على

نظامها ، فان الخالق الحكيم خلق الرجل

والمرأة محتاج أحدهما للآخر احتياجا يؤثر

علي كمال كل منهما فكيف تكون العزوبة

ممدوحة مع هذه الحال ؟

ومن الوجوه الاجتماعية ان العزوبة

محللة لروابط الاسر ، مقللة بل معدمة

للدسل فكيف تكون ممدوحة وغايتها

ملاشاة النوع البشرى واجلاؤه عن سطح

الارض

ومن الوجوه الادبية ان أنصار

العزوبة قد لا يعنون بها الامتناع عن أنخاذ

زوجة خاصة ، ولكنهم يندفعون وراء

شهواتهم البهيمية فيكونون من أكبر

العوامل علي نشر الفسوق علي اختلاف

صنوفه ، وكفي بهذا حاطامن آداب الامم

عاملا علي اهلاكا

ومن الوجوه الصحية ان العزوبة لا

تنفق مع الراحة البيئية التي يحتاج اليها كل

عامل في هذه الحياة . فالعزب لا يجد في بيته من معدات الراحة ما يسمح باستعاضة ما فقد من قواه بمكابدة الاعمال ثم انه ان صدق في عزوبته ولم يكن اباحياً فاسقاً عاد عليه امتناعه عن أداء الوظيفة التناسلية بالضرر علي قول بعض الاطباء .

فالعزوبة من الشرور الشديدة التأثير في حياة الامم وان ما يشكوه الناس في بلادنا من شيوع الفحشاء في هذه السنين ليس سببه الا شيوع العزوبة بين الشبان ولكنها عزوبة وقتية . فترى الرجل هنا يمتنع عن الزواج وهو في سن الزواج متربصاً اصطيداً زوجة تربية ليتزها ما لها ويحشر نفسه في زمرة السراة على حسابها فيظل أعزب بالاسم حتي يجاوز الاربعين فيضطر الى انفاق عشرين سنة من أحسن عمره في اغواء الفتيات الرأحات ، وافساد آداب المحصنات

﴿ عزربه ﴾ يعزبه عزراً . لامه (عزبه) أعانه

(عزبه) لامه وأدبه وعظمه وعاقبه ﴿ عزير ﴾ هو نبي من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام . قال الله تعالى:

« وقالت اليهود عزير بن الله » ليس معني هذه الآية ان اليهود قالوا في عزير ما قاله النصراني في عيسى بل الداعي لنزول هذه الآية ان بعض اليهود غلوا في دينهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عناداً له أو قبله فقالوا هذه المقالة

وفي رأينا ان اطلاق الله للكلام واتيانه بما يشعر بالتعميم هو من باب تبيكت اليهود الذين سمعوا من اخوانهم ذلك الاقتراء على الله فلم يردعواهم بعقاب زاجر

أما الآن فقد انقرض أولئك الاشخاص المغالون وليس في اليهود اليوم من يقول مثل هذا القول

﴿ عزرائيل ﴾ هو اسم ملك الموت ﴿ التعزير ﴾ في الشرع يراد به العقوبة وهو مشروع لكل معصية لاحد فيها ولا كفارة

هل هو حق واجب لله عز وجل أم لا ؟ قال الشافعي لا يجب بل هو مشروع

وقال أبو حنيفة ومالك اذا غلب على ظنه انه لا يصلحه الا الضرب واجب ، وان غلب على ظنه صلاحه بغيره لم يجب

وتعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي  
حتى بلغ منها أبعاد شأو بلغه أديب في  
زمنه

ثارت ثورة في زمنه أفضت الى  
اسناد الخلافة اليه فقال للتأريين علي شرط  
أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى  
بالله

ولكن لم يتم له الامر فتغاب أنصار  
المقتدر على أنصاره فخلع وقتل . وقيل  
مات حتف أنفه وليس هذا بصحيح بل  
خفقه مؤنس الخادم وسلمه لاهله ملفوفا  
في كساء ودفن بخرابة بازاء بيته

كان شديد السمرة مسنون الوجه  
يخضب بالسواد وله تصانيف ممتعة . قال  
فيه ابن بسام صاحب الذخيرة :  
لله درك من ميث بمضيعة

ناهيك في العلم والآداب والحسب  
ما فيه آبر ولايت فتتقصه

وأأدر كته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء :

لا يبعد الله عبد الله من ملك

سام الى المجد والعلواء مذ خلقا

قد كان زين بنى العباس كلهم

بل كان زين بنى الدنيا حجبى وتقى

وقال احمد اذا استحق بفعله التعزير

وجب

﴿عزّه﴾ يعزّه عزاً قواه وغلبه في  
المعازة أى في الاحتجاج

(عز الرجل) يعيز عزه وعز أصار  
عزيراً

(عز زيد) ضعف وقوي وهو ضد

(عز عليه ذلك يعز) صعب

(عزّه) جعله عزيراً

(عازّه) عارضه في العزة

(أعزه) جعله عزيراً

(تعزّر بفلان) تشرف به

(اعتز بفلان) عد نفسه عزيراً به

(العزّي) اسم عنم كان لقريش

وقيل العزي شجرة كانت لفظان يعبدونها

وبنوا عليها بيتاً

(العزّة) الغلبة والكبر

(العزير) الشريف والقوى والنار

﴿ابن المعز﴾ هو عبد الله بن جعفر

ابن محمد بن هرون بن العباس بن المعز

ابن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن

المنصور الخليفة الاديب صاحب الشعر

البديع والنثر البليغ

أخذ الادب والعربية عن المبرد

أشعاره زيفت بالشعر أجمعه

فكل شعر سواها بهرج ولقا

قال بعض من كان يخدمه انمخرج يوما

يتغزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد

وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خزنة

وكتب بالحصى :

سقياً لظل زماني \* وعيشي المحمود

ولي كليلة وصل \* قدام يوم صدودي

قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت

فوجدت خطه خفياً وتحت مكتوب :

أف لظل زماني \* وعيشي المنكود

فارقت أهلي وألني \* وصاحبي وودودي

ومن هويت جفاني \* مطاوع الحسودي

يارب موتا والا \* فراحه من صدود

وقال يفخر بأسرته العباسية ويصرح

بأن عشيرته أحق بالخلافة من أسرة علي

ابن أبي طالب :

ألا من لعين وتسكابها

تشكي القذاة وتتكابها

نهيت نبي رحمي لو وعوا

بصححة بر بأنسابها

ورامو اقربشاً أسود الشرى

وقد نشبت بين أنيابها

قتلنا أمية في دارها

فكننا أحق بأسلابها

وكم عصبة قد سقت منكم

مخلافه صاباً كوابها

إذا ماد نواتم يلقونكم

زبوناً قرت بحلابها

ولما أبى الله أن نملكوا

دعينا إليها قمنا بها

ومار دحجابها وافتدا

لنا اذ وقفنا بأبوابها

كقطب الرحي واقفت أختها

دعونا بها وعملنا بها

ونحن ورثنا ثياب النبي

فلم تجذبنا بأهدابها

لكم رحم يا بني بنته

ولكن أرى العم أولى بها

به نصر الله أهل الحجاز

وأبرأها به أو صابها

ويوم حين قد اعيتكم

وقد أبدت الحرب عن نابها

فهل ابني عمنا أنها

عطية رب جباننا بها

واقسم انكم تلعو

ن انالها خير أربابها

وكان بصفين في حربهم كحرب الطغاة وأحزابها وقد شتم الموت عن ساقه وكشرت الحرب عن نابها فأقبل يدعو الى حيدر بارعابها وبأذاهبا أومل أن يرتضيه الانام من الحكمة بن لاشهابها ليعطي الخلافة أهلا لها فلم يرتضوه لانجابها وصلى مع الناس طول الحياة وحيدر في صدر محرابها فهل تقمصها جدم اذا كان اذذاك أحرى بها واذ جعل الامر شورى لهم فهل كان من بعض أربابها أخامسهم كان أم سادساً وقد جليت بين خطابها وقولك أتم بنو بنته ولكن بنو العم أولى بها بنو البنت أيضاً بنو عمه وذلك أدنى لانسابها فدع في الخلافة فضل الخلاف فليست ذلولا لركابها	فأجابه عنى الدين الحلى الشاعر المتوفى سنة ( ٧٥٠ ) من قصيدة يدافع بها عن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : ألا قل لشر عباد الاله وطاغى قريش وكذابها وباغى البباد وباغى العناد وهاجى الكرام ومغتابها أأنت تفاخر آل النبي وتمجدها فضل أحسابها بكم بأهل المصطفى أم بهم فرد العداة بأوصابها أعنكم نفي الرجس أم عنهم كطهر النفوس وأربابها أم الرجس والخمر من دأبكم وفرط العبادة من دأبها وقلتم ورتتم ثياب النبي فلم تجذبون بأهدابها وعندك لا ترث الانبياء فكيف حظيم بأثوابها فكذبت نفسك في الحالتين ولم تعلم الشهد من صابها أجدك يرضى بما قلته وما كان يوماً بمرتابها
--	--



هم الزاهدون هم العابدون	وما أنت والفحص عن شأنها
هم العاملون بأدائها	وما قصوك بأثوابها
هم الصائمون هم القائمون	وما شاورتك سوى ساعة
هم الساجدون بمحرابها	فما كنت أهلا لأسبابها
هم قطب مكة دين الآله	وكيف بخصوك يوماً بها
ودور الرحاء بأقطابها	ولم تتأدب بأدائها
عليك بلهوك بالغانيات	وقلت بأنكم القاتلون
وخل المعالي لأصحابها	لأسد أمية في غابها
ووصف العذارى وذات الخمار	عديت وأسرفت فيما ادعيت
ونمت العقار بألقابها	ولم تنه نفسك عن عابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة	فكم حاولتها سراة لكم
وسقى السقاة بأكوابها	فردت علي نكص أعقابها
فذلك شأنك لا شأنهم	ولولا سيوف أبي مسلم
وجرى الجياد بأحسابها	لعزبت على جهد طلابها
حدث المعافي بن زكريا الجريري	وذلك عبد لهم لا لكم
قال لما خلع المقندر بوبع ابن المعتز دخلوا	رعي فيكم قرب أنسابها
على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال	وكنتم أسارى بطون الحبوس
ما الخبر؟ فقيل له بوبع ابن المعتز. قال فن	وقد شفكم ثم أعتابها
رشح للوزارة؟ فقيل محمد بن داود. قال	فأخرجكم وجباكم بها
فن ذكر للقضاء؟ قيل الحسن بن المثنى.	وقصمكم فضل جليابها
فأطرق ثم قال هذا الأمر لا يتم. قيل	فجاز يتموه بشر الجزاء
وكيف؟ قال كل واحد ممن مميم متقدم	لطغوى النفوس وأعجابها
في معناه علي الرتبة، والدينامولية والزمان	فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
مدير، وما أرى هذا إلا لاضمحلال،	وجاؤا الخلافة من بابها

ما أري لمدته طول

تقول وهذا يدل على فضل ابن المعتز  
وعلي كمال لياقته للخلافة حتي استبعد  
الاستاذ ابن جرير أن يتم له الامر والدنيا  
مولية والزمان مدبر، ويكذب الشاعر صفي  
الدين الحلبي في قوله القصيدة السابقة :  
وما شاورتك سوى ساعة

فما كنت أهلاً لأسبابها  
وكيف يخلصوك يوماً بها

ولم تتأدب بأدبها  
والحقيقة ان تولية ابن المعتز كانت  
في زمن هياج وثورة وتلاعب من الرؤساء  
الاتراك بالخلافة فلم يستتب له الامر لهذا  
السبب

يقال انه لما سلم الى مؤنس الخادم  
ليقتله أنشد :

يا نفس صبراً لعل الخير عقبك  
خاتك من بعد طول الامن ذياك

مررت بنا شعراً طير قتلها  
طوباك يا ليتني اياك طوباك

ان كان قصدك شوقاً بالسلام على  
شاطي الفرات ابلي ان كان مشواك

من موقق بالمنايا لافكك لها  
بكي الدماء على إلف له باكي

الى أن قال :

أظنه آخر الايام من عمرى  
وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي  
ابن المعتز هو واضع علم البديع وله  
شعر غاية في الرقة، وقد اشتهر بالتشبيهات  
البالغة حد الاقتان . ومن شعره قوله :

واني لمذور على طول حجبها  
لان لها وجهاً يدل على عذرى  
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه

رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر  
وتهتز من تحت الثياب كأنها  
قصيد من الریحان في الورق الخضر  
أبي الله الا ان اموت صباية

بساخرة العينين طيبة النشر  
ومنه قوله :

من لى بقلب صيغ من صخرة  
في جسد من لؤؤو رطب

جرحت خدي به بلحظي فما  
برحت حتي أقصص من قلبي

ومنه يفتخر بالكرم :  
باطارق في الدجي والليل منبسط

علي البلاد بهم ثابت الدعم  
طرقت باب غني طابت موارده

ونائلاً كأنهم مال العارض السجم

حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من  
حكم الخلائف آبائي على الامم  
فكل ما فيه مبذول لطارقة  
ولا زمام له الا على الحرم

ومن شعره في الهلال والثريا :

قد انقضت دولة الصيام وقد

بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفاغر شره

يفتح فاه لأكل عنقود

ومن شعره أيضاً :

أهلاً بفطر قد أتاك هلاله

الآن فأغد على المدام وبكر

وانظر اليه كزورق من فضة

قد أثقلته حولة من عنبر

توفي ابن المعتز مقتولاً سنة (٢٩٦)

المعتز لدين الله هو أبو تميم معد

ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله

صاحب مصر والمغرب

كان في مبدأ أمره ملكاً على افريقية

وهي تونس ورثها عن آبائه ثم أرسل قائده

جوهر أليهد له البلاد المغربية وافتتح له

مصر على الاخشيديين سنة (٣٥١) ثم

اختار بتحرير قائده ان يجعلها مقر ملكه

فأسس القاهرة وهو أول خليفة من خلفاء

الفاطميين في مصر توفي سنة (٣٩٥) هـ

عزف صوت. والعزف

عند العرب صوت الجن و (عزف الرياح)

سوتها. و (العزيف) صوت الجن أيضاً

و (المعازف) الملاهي

عزق الارض يعز قها عز قاشقها

عزل الشيء يعزله عزلاً نجاه

عنه يقال (عزله فعزل) أي نجاه فنحى

(اعتزل الشيء) تنحى عنه

(العزّل) عدم السلاح و (الاعزّل)

من لاسلاح له

(العزلة) الاعتزال

المعتزلة هم طائفة من علماء

المسلمين رأوا في الدين آراء غير الآراء

المتفق عليها، وإنما سمو المعتزلة لأنهم

اعتزلوا أهل السنة

قال الامام ابن حزم الظاهري في

كتابه (الفصل) :

قالت المعتزلة بأسرها حاشا ضار ابن

عبد الله العطفاني الكوفي ومن وافقه كحفص

الفرد وكنثوم وأصحابه ان جميع أفعال العباد

من حر كآتهم وسكونهم في أقوالهم وأفعالهم

وأعمالهم وعودهم لم يخلقها الله عز وجل،

ثم اختلفوا فقالت طائفة خلقها فاعلواها دون

الله تعالى. وقالت طائفة هي أفعال وجردية  
لا خالق لها أصلاً. وقالت طائفة هي أفعال  
الطبيعة. وهذا قول أهل الدهر بلا تكلف  
وقالت المعتزلة كلها حاشا ضرار بن  
عمر والمذكور وحاشاً بأسهل بشر بن العمير  
البغدادي النخاس بالقيق ان الله عز وجل  
لا يقدر البتة على لطف يلطف به للكافر  
حتى يؤمن إيماناً يستحق به الجنة. والله  
جل وعز ليس في قوته احسن مما فعل بنا  
وان هذا الذي فعل هو منتهي طاقته وآخر  
قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر علي أكثر  
قال ابن حزم : هذا تعجيز مجرد  
للباري تعالى ووصف له بالنقص. وكلهم  
لانحاشي أحداً يقول انه لا يقدر على المحال  
ولا على ان يجعل الجسم ساكناً متحركاً  
معاً في حال واحدة. ولا على ان يجعل  
انساناً واحداً في مكانين معاً  
قال ابن حزم : وهذا تعجيز مجرد  
لله تعالى وإيجاب النهاية ولا انقضاء قدرته  
تعالى الله عن ذلك. وقال ابو الهذيل بن  
مكحول العلاف مولي عبد القيس بصرى  
اجد رؤساء المعتزلة ومتقدمهم ان لما يقدر  
الله تعالى عليه آخراً. ولقدرته نهاية لو خرج  
الي الفعل لم يقدر الله تعالى بعد ذلك على

شيء أصلاً، ولا على خلق ذرة فافوقها  
ولا على احياء بعوضة ميتة، ولا على تحريك  
ورقة فما فوقها ولا على ان يفعل شيئاً أصلاً  
قال ابن حزم : وزعم أبو الهذيل  
أيضاً ان أهل الجنة تفتي حركاتهم حتى  
يصيروا جماداً لا يقدرون على تحريك شيء  
من اعضائهم ولا على البراح من مواضعهم  
وهم في تلك الحالة متلذذون ومتألون الا  
انهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يطأون  
بعد هذه الدار. وكان يزعم أيضاً ان لما  
يعلمه عز وجل آخراً ونهاية وكلا لا يعلم الله  
شيئاً سواه. وادعي قوم من المعتزلة انه تاب  
عن هذه الطوام الثلاث

وذكر عن ابي الهذيل ايضاً انه قال  
ان الله عز وجل ليس خلاقاً لخلقهم. والعجب  
انه مع هذا الاقدام العظيم ينكر التشبيه  
وهذا عين التشبيه لانه ليس الا خلاف  
او مثل او ضد، فاذا بطل ان يكون خلاقاً  
أو ضداً فهو مثل ولا بدء، تعالى الله عن هذا  
علواً كبيراً

وكان أبو الهذيل يقول : ان الله لم  
يزل عليهما. وكان ينكر أن يقال ان الله لم يزل  
سميعاً بصيراً  
وكان ابراهيم بن سيار النظام وأبو

انسحق البصرى مولى بنى بجير بن الحارث ابن عباد الضبى أكبر شيوخ المعتزلة ومقدمى علمائهم يقول ان الله تعالى لا يقدر على ظلم أحد اصلا ولا على شيء من الشر وان الناس يقدرون على كل ذلك . وانه تعالى لو كان قادراً على ذلك لكننا لانأمن أن يفعله ، وانه قد فعله

ومن العجب اتفاق النظام والعلاف شيخى المعتزلة على انه ليس يقدر الله تعالى من الخير على أصلح مما عمل . ثم قال النظام انه تعالى لا يقدر على الشر جملة وقال العلاف بل هو قادر على الشر جملة

وابو المعتز معمر بن عمرو العطار البصرى مولى بنى سليم أحد شيوخهم وأئمتهم فكان يقول بأن فى العالم أشياء موجودة لانهاية لها ولا يحصيها البارى تعالى ولا أحد أيضاً غيره ولا لها عنده مقدار ولا عدد . وذلك انه كان يقول ان الاشياء تختلف بزمان آخر وفيها وهكذا بلانهاية أيضاً . وتوافقته الدهرية فى قولهم بوجود أشياء لانهاية لها وعلى هذا طلبته المعتزلة بالبصرة عند السلطان حتى فرالى بغداد ومات بها مختفياً عند ابراهيم

السيد بن شاهك بو وكان معمر أيضاً يزعم ان الله عز وجل لم يخلق شيئاً من الالوان ولا طولاً ولا عرضاً ولا طعماً ولا رائحة ولا خشونة ولا املاساً ولا حسناً ولا قبحاً ولا عوتاً ولا قوة ولا ضعفاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا مرضاً ولا صحة ولا عافية ولا سقماً ولا عمى ولا بكماً ولا بصراً ولا سمعاً ولا فصاحة ولا فساداً للآثار ولا صلاحاً لها ، وان كل ذلك فعل الاجسام متي وجدت فيها هذه الاعراض بطباعتها

وذكر عنه انه كان ينكر أن يكون الله عز وجل عالماً بنفسه وذلك لأن العالم انما يعلم غيره ولا يعلم نفسه وكان يزعم ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً ولا هي فى مكان أصلاً ولا تماس شيئاً ولا تباينه ولا تتحرك ولا تسكن ومنهم من كان يقول بقدم النفس وانها الخالقة للانسان

وكان معمر يقول ان الله تعالى لا يعلم نفسه ولا يجيها لان العالم غير المعلوم ومحال أن يقدر على الموجودات أو أن يعملها أو أن يجيها وقال أبو العباس عبد الله بن محمد

فانه كان يقول ان الله تعالى لا يقدر على  
افناء الاجسام اليتة الا ان يرتقها ويرقق  
أجزاءها فقط ، واما اعداها فلا يقدر على  
ذلك اصلا

واما ابو عمر وثمانية بن أشرس  
القميري صليبه بصرى احد شيوخ المعتزلة  
وعلمائهم فذكر عنه أنه كان يقول ان العالم  
فعل الله عز وجل بطباعه . وكان يقول  
ان المقلدين من اليهود والنصارى والمجوس  
وعباد الاوثان لا يدخلون النار يوم القيامة  
لكن يصيرون ترابا وان كل من مات من  
أهل الاسلام والايمان المحض والاجتهاد  
في العبادة مصراً على كبيرة من الكبائر  
كشرب الخمر ونحوها وان كان لم يواقع  
ذلك الا مرة في الدهر فانه مخلد بين أطباق  
النيران أبداً

وكان ثمانية يقول ان ابراهيم بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وجميع اولاد  
المسلمين الذين يموتون قبل الحلم وجميع  
مجانين الاسلام لا يدخلون الجنة أبداً  
ولكن يصيرون ترابا

وأما هشام بن عمر الفوطي أحد شيوخ  
المعتزلة فكان يقول اذا خلق الله تعالى شيئاً  
فانه لا يقدر على أن يخلق مثل ذلك الشيء

الانباري المعروف بالناشي . ولقبه شرسير  
في كتابه في المقالات ان الله تعالى لا يقدر  
علي أن يسوي بنان الانسان بعد أن سبق  
في علمه أنه لا يسويها

قال ابن حزم ورأيت للجاحظ في  
كتابه انبرهان لو أن سائلاً سأله وقال  
أيقدر الله علي أن يخلق قبل الدنيا دنيا  
أخرى ؟ فجوابه نعم . يعني ان يخلق تلك  
الدنيا حين خلق هذه فتكون مثل هذه  
وأما ضرار بن عمر فانه كان يقول  
ان ممكناً ان يكون جميع من في الارض  
ممن يظهر الاسلام كفاراً كلهم في باطن  
أمرهم لان كل ذلك جائز على كل واحد  
منهم في ذاته

وكان يقول ان الاجسام انما هي  
أعراض مجتمعة وان النار ليس فيها حر ولا  
في الثلج برد ولا في العسل حلاوة ولا في  
العصبر حرارة ولا في العنب عصير ولا في  
الزيتون زيت ولا في العروق دم وان كل  
ذلك انما يخلقه الله عز وجل عند القطع  
والذوق والعصر والمس فقط

واما ابو عثمان عمر بن الجاحظ  
القصرى الكناي صليبه وقيل بل مولى  
وهو تلميذ النظام وأحد شيوخ المعتزلة

وكان يقول ان الله تعالى لا يقدر على  
أن يخلق غير ما خلق ، وانه تعالى لم يخلق  
المجاعة ولا القحط  
كلهم يزعمون ان الله تعالى لم يأمر  
الكفار قط بأن يؤمنوا في حال كفرهم  
ولا نهى المؤمنين قط عن الكفر في حال  
ايمانهم لانه لا يقدر أحد على الجمع بين  
الفعلين المتضادين

وكان بشر بن المعتز أيضاً يقول ان  
الله تعالى لم يخلق قط لو تاولا طعما ولا راحة  
ولا مجسة ولا شدة ولا ضعفاً ولا عمی ولا  
بصراً ولا سمعاً ولا سماً ولا جنباً ولا  
شجاعة ولا كسفاً ولا حجزاً ولا صخراً ولا  
مرضاً وان الناس يفعلون كل ذلك فقط  
وأما جعفر القصبی بائع القصب  
والأشجج وهما من رؤسائهم فكانا يقولان ان  
القرآن ليس هو في المصاحف إنما في  
المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن  
وكان على السوارى البصرى أحد  
شيوخ المعتزلة يقول ان الله عز وجل لا  
يقدر على غير ما فعل ، وان من علم الله تعالى  
انه يموت ابن ثمانين سنة فان الله لا يقدر  
على أن يمته قبل ذلك ولأن بيقية طرفة  
عين بعد ذلك وان من علم الله تعالى من

أبدأ لكن يقدر على أن يخلق غيره والغير ان  
عنده لا يكونان مثلين . وكان لا يجوز لاحد  
أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا  
أن يعذب الكفار بالنار ، ولأن يحيى  
الارض بالمطر . ويرى هذا القول والقول  
بأن الله تعالى يضل من يشاء ضلالاً والحاداً  
وكان لا يميز القول بأن الله ألف  
بين قلوب المؤمنين ولا ان القرآن عمي  
على الكافرين . وكان يقول ان من  
هو الآن مؤمن عابد الا ان في علم الله انه  
يموت كافراً فانه الآن عند الله كافر .  
وان كان الآن كافراً مجوسياً أو نصرانياً  
أو دهرياً أو زنديقاً الا ان في علم الله عز  
وجل انه يموت مؤمناً فانه الآن عند الله  
مؤمن

واما عباد بن سليمان تلميذ هشام  
القوطي المذكور فكان يزعم ان الله تعالى  
لا يقدر على غير ما فعل من الصلاح ولا  
يجوز أن يقال ان الله خلق المؤمنين ، ولا  
انه خاق الكافرين ، ولكن يقال خلق  
النس وذلك لأن المؤمنين عنده انسان  
وايمان والكافر انسان وكفر ، وان الله  
تعالى إنما خلق عنده الانسان فقط ولم  
يخلق الايمان ولا الكفر

مرضه يوم الخميس مع الزوال مثلاً فان الله تعالى لا يقدر على ان يبريه قبل ذلك لا بما قرب ولا بما بعد ولا على أن يزيد في مرضه طرفة عين فما فوقها ، وان الناس يقدرون كل حين على اماتة من علم الله انه لا يموت الا وقت كذا . وان الله لا يقدر على ذلك

واما ابو غفار احد شيوخ المعتزلة فكان يزعم ان شحم الخنزير ودماغه حلال

واما احمد بن خابط والفضل الحربي البصريان وكانا تلميذين لابراهيم النظام فكانا يزعمان ان للعالم خالقين احدهما قديم وهو الله تعالى والاخر حادث وهو كلمة الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم التي بها خلق العالم. وكانا يطعنان على النبي صلي الله عليه وسلم بالتزويج وان ابا ذر كان ازهد منه

وكان احمد بن خابط يزعم ان الذي يجي به يوم القيامة مع الملائكة صفياً صفاً في ظلل من الغمام انما هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة . وكان يقول ان في كل نوع من أنواع الطير والسمك

وسائر حيوان البر حتى البق والبراغيث والقمل والقروذ والكلاب والغيران والطيوس والحير والدود والوزغ والجعلان أنبياء أرسلهم الله اليهم

وكان يقول بالتناسخ والكرور. وان الله ابتداءً جميع الخلق فخلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة ثم أمرهم ونهأهم فمن عصى منهم نسخ روحه في جسد بهيمة فاعتال يبتلى بالريح كالفم والابل والبقر والدجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الأغلب ، وان من كان منهم في فسقه وقتله للناس عفيفاً كوفيء بالقوة على السفاد كالتيس والعصفور والكيش وغير ذلك . ومن كان زانياً أو زانيةً كوفنا بالمنع من الجماع كالبعال والبغلات . ومن كان جباراً كوفيء بالمهانة كالودود والقمل ولا يزال كذلك حتي يقتصص منهم ثم يردون فمن عصى منهم ككرر أيضاً كذلك هكذا أبدأ حتي يطع طاعة لا معصية معها فينتقل الى الجنة من وقته او يعصى معصية لا طاعة معها فينتقل الى جهنم من وقته . وانما جملة على القول بكل هذا لزومه أهل المعتزلة في العدل وطرده اياه ومشيه معه وكان يقول ان للثواب دارين



رجل يقال له اسماعيل بن عبد الله الرعيني متأخر الوقت وكان من المجتهدين في العبادة المنقطعين في الزهد وأدر كنهه الا اني لم ألقه ثم أحدث أقوالا سبعة فبرئ منه سائر المرية وكفروه الا من اتبعه منهم  
فما أحدث قوله ان الاجساد لا تبعث أبداً وإنما تبعث الارواح . وذكر عنه انه كان يقول انه حين موت الانسان وفراق روحه لجسده تلقى روحه الحساب ويصير اما الى الجنة أو الى النار . وانه كان لا يقرب بالبعث الا على هذا الوجه وانه كان يقول ان العالم لا يقضي أبداً بل هكذا يكون الامر بلا نهاية

وحدثني الفقيه ابو احمد المعارفي الطليطلى صاحبنا أحسن الله ذكره قال أخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن ابنه اسماعيل الرعيني المذكور قال ان جدى كان يقول ان العرش هو المدبر للعالم وان الله تعالى أجل من أن يوصف بفعل شئ ، أصلاً . وكان ينسب هذا القول الى محمد ابن عبد الله بن مسرة ويحتج بالفاظ في كتبه ليس فيها العمرى دليلاً على هذا القول . وكان يقول لسائر المرية انكم لن تفهموا عن الشيخ فبرئت منه المرية أيضاً

احدهما لا أكل فيها ولا شرب وهي أرفع قدر آمن الثانية . والثانية فيها أكل وشرب وكان لاحمد بن خابط المذكور تلميذاً اسمه احمد بن سابوس كان يقول بقول معلمه في التناسخ ثم ادعى النبوة وقال انه المراد بقول الله عز وجل ومبشر برسول يأتي من بعدى اسمه احمد

تقول ان صح عن احمد بن خابط ما عزي اليه فلا يصح حشره مع المسلمين بل مع الكفرة ولا ندرى كيف غفل ابن حزم عن هذا الامر

ثم قال ابن حزم : وكان محمد بن عبد الله بن مرة بن نجيج الاندلسي يوافق المعتزلة في القدر وكان يقول ان علم الله وقدرته صفتان محدثتان مخلوقتان وان الله تعالى علمين احدهما أحدثه جملة وهو علم الكتاب وهو علم الغيب كعلمه انه سيكون كفار ومؤمنون والقيامة والجزاء ونحو ذلك والاني علم الجزئيات وهو علم الشهادة وهو كفر زيد وايمان عمرو ونحو ذلك فانه لا يعلم الله من ذلك شيئاً حتى يكون

كان من أصحابه جماعة يكفرون من قال انه عز وجل لم يزل يعلم كل ما يكون قبل أن يكون . وكان من أصحاب مذهبه

على هذا القول

وكان احمد الطيب صهره ممن برى،  
منه وثبتت ابنته علي هذه الاقوال متبعة  
لأبيها مخالفتزوجها وابنها وكانت متكلمة  
ناسكة مجتهدة . وواقفت أبا هرون بن  
اسماعيل الرعيني على هذا القول فأنكره  
وبرى، من قائله وكذب ابن اخيه فيما  
ذكر عن أبيه . وكان مخالفوه من المربة  
وكثير من موافقيه يذنبون اليه القول  
بأكتساب النبوة وان من بلغ الغاية من  
الصلاح وطهارة النفس أدرك النبوة وأنها  
ليست اختصاصاً أصلاً . وقد رأينا منهم  
من ينسب هذا القول الى ابن مسرة  
ويستدل على ذلك بألفاظ كثيرة في كتبه  
هي لعمرى لتشير الى ذلك . ورأينا سائرهم  
ينكر هذا والله أعلم

ورأيت انا من اصحاب اسماعيل

الرعيني المذكور من يصفه بفتحهم منطلق الطير

وبأنه كان ينذر بأشياء قبل ان تكون

واما الذي لاشك فيه فانه كان عند

فرقة اماماً واجبة طاعته بؤدون اليه ركاة

أموالهم وكان يذهب الى ان الحرام قد

عم الارض وانه لافرق بين ما يكتسبه المرء

من صناعة او تجارة او ميراث وبين ما

يكتسبه من الرفاق . وان الذي يحل للمسلم  
من كل ذلك قوته كيف مأخذه هذا أمر  
صحيح عندنا عنه يقيناً

وأخبرنا عنه بعض من عرف باطن  
أمرهم انه كان يري الدار دار كفر مباحة  
دماؤهم وأموالهم الا أحابه فقط

وعج عنه انه كان يقول بنكاح  
المتعة . وهذا لا يقدر في ايمانه ولا في عدائه  
لو قاله مجتهداً ولم تتم عليه الحجبة بنسخه  
لو سلم من الكفرات الصلح التي ذكرنا  
وانما ذكرنا عنه ماجرى لنا من ذكره  
ولغرابته هذا القول اليوم ولقلة القائلين به  
من الناس

ورأيت لأبي هاشم عبد السلام بن

عبد الوهاب الجبائي كبير المعتزلة وبن كبيرهم

القطع بأن الله تعالى أحوالاً مختصة به وهذه

عظيمة جداً اذ جعله حاملاً للاعراض تعالى

الله عن هذا الافك . ورأيت له القطع في

كتبه كثيراً يردد القول بأنه يجب على

الله أن يزج على العباد في كل ما أمرهم به

ولا يزال يقول في كتبه ان أمر كذا لم يزل

واجباً على الله

قال ابن حزم وهذا كلام تقشعر منه

ذوائب المؤمن

الحياط من اكابر المعتزلة يبغداد كان يقول ان الاجسام المدومة لم تزل اجساماً بلا نهاية لها لافي عدد ولا في زمان غير مخلوقة وقال ابو محمد الاسكافي احد رؤساء المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الطنائير ولا المزامير ولا المعارف

وقال المعتزلة كلهم حاشا ضراراً أو بشرأ ان الله لم يمت رسولا ولا نبياً ولا صاحب نبي ولا امهات المؤمنين وهو يدري أنهم ن عاشوا فعلوا خيراً ولكن امات كل من امات منهم اذ علم انه لو ابقاه طرفة عين لكفر او فسق

وكان الجعدو هو من شيوخهم يقول : اذا كان الجعاع يتولد منه الولد فانا صانع ولدي ومدبره وفاعله لفاعل له غيري واما يقال ان الله خلقه مجازاً لا حقيقة فأخذ ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائي الطرف الثاني من الكفر فقال ان الله تعالى خلق الجبل والموت وكل من فعل شيئاً فهو منسوب اليه فان الله تعالى هو محبل

النساء وهو اجبل مريم بنت عمران

وقال ابو عمرو واحمد بن موسى بن اخدير صاحب السكة وهو من شيوخ المعتزلة في بعض رسائله التي جرت بينه

ثم قال : ورأيت لبعض المعتزلة سؤالاً ساءل عنه ابا هاشم المذكور يقال فيه ما بال كل من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم داعياً الى الاسلام الى اليمن والبحرين وعمان والموك وسائر البلاد وكل من يدعو الى مثل ذلك الى يوم البعث لا يسمي رسول الله كما سمي محمد عليه السلام اذ امره الملك عن الله عز وجل بالدعاء الى الاسلام والامر واحد والعمل سواء ؟

قال ابن حزم ورأيت لابي هاشم كلاماً رد فيه بزعمه على من يقول انه ليس لأحد ان يسمى الله عز وجل الا بما سمى به نفسه فقال لوصح هذا لكن غير جائز لله ان يسمى نفسه باسم حتي يسميه به غيره وكان ابو هاشم أيضاً يقول : لو طال عمر المسلم لجاز ان يعمل من الحسنات والخيرات اكثر مما عمل النبي عليه السلام وكان يقول ان الله لا يقبل توبة احد من ذنب عمله اى ذنب كان حتى يتوب من جميع الذنوب

وجمعي المعتزلة الا هشام بن عمرو الفوطي يزعمون ان المدومات اشياء على الحقيقة وانها لم تزل وانها لانهاية لها وكان عبد الرحيم بن محمد بن عثمان

الفراغة وولى الثغور المعتضد والمكتفي  
فكان من قول احمد المذكور ان من  
ارتكب كل ذنب في الدنيا وهكذا أبدأ  
متي عادل ذلك الذنب او لغيره من القتل  
فما دونه الا انه ندم أثر فعله فقد صحت  
توبته وسقط عنه ذلك الذنب أبدأ .  
وهكذا أبدأ متي عادل ذلك الذنب أو لغيره  
وقال عبد الرحمن تليذ ابي الهذيل  
ان الحجة لا تقوم في الاخبار الا بقتل  
خمسة يكون فيهم ولى لله لا اعرفه بعينه .  
وعن كل واحد من اولئك الخمسة خمسة  
مثلهم وهكذا أبدأ

وقال صالح تليذ النظام ان من رأى  
رؤيا انه بالهند أو انه قتل او انه اي شيء  
رأى فانه حق يقين كما لو كان رأى ذلك  
في اليقظة

وقال عباد بن سليمان: الحواس سبع  
وقال النظام: الالوان جسم وقد  
يكون جسمان في مكان واحد

وكان النظام يقول: لا تعرف الاجسام  
بالاخبار اصلا لكن كل من رأى جسما  
سواء كان المرئي انسانا أو غير انسان فان  
الناظر اليه اقتطع منه قطعة اختلطت  
بجسم المرئي ثم كل من اخبره ذلك


وبين القاضي منذر بن سعيد رحمه الله  
ان الله عاقل وأطلق عليه هذا الاسم  
وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العبد  
اذا عصي الله عز وجل طبع علي قلبه فيصير  
غير مأمور ولا منهي

وقال ابو الهذيل العلاف من سرق  
خمسة دراهم أو قيمتها فهو فاسق منسلخ  
من الاسلام مخلد أبدأ في النيران الا ان  
يتوب

وقال بشر بن المعتمر من سرق  
عشرة دراهم غير حبة فلا اثم عليه ولا  
وعيد فان سرق عشرة دراهم خرج عن  
الاسلام وواجب عليه الخلود الا ان يتوب  
وقال النظام ان سرق مائتي درهم  
غير حبة فلا اثم عليه ولا وعيد وان سرق  
مائتي درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود  
الا ان يتوب

وقال ابو بكر احمد بن علي بن احور  
ابن الاخشيد وهو احد رؤسائهم الثلاثة  
الذين انتهت رياستهم اليهم وافترقت  
المعتزلة علي مذاهبهم والثاني منهم ابو  
هاشم الجبائي والثالث عبد الله بن محمد  
ابن محمود البلخي المعروف بالكوفي. وكان  
والد احمد بن علي المذكور احد قواد

دليلا على ان المعتزلة قوم مجردون من  
الفهم والعقل ، لانستطيع ذلك وفيهم  
أمثال الجبأء والملاحظ وأبو الهذيل العلاف  
والزنجشري وغيرهم من كبار حكماء الاسلام  
ولو أراد خصوم اهل السنة ان يجمعوا من  
كتب بعض المؤلفين منهم مثل هذا  
لأمكن . وانا لا تقول ذلك لانأرى رأى  
المعتزلة ولكن لان الحق يقضي علينا أن لا  
نبخس الناس أشياءهم وأن لا نجعل مخالفتنا  
لهم في بعض المسائل مبررة لان مجردهم  
من كل الصفات الطيبة

عزَمَ  الامر وعزَمَ عليه يعزِمُ  
عزماً نوي فعله

(عزَمَ الرجل) جد في أمره

(عزَمَ عليه) أقسم عليه

(عزَمَ الرائي) بمعنى عزم

(اعتزَمَ الامر) عزمه

(العزَمِيَّة) الارادة

(عزائم الله) فرائضه التي أوجبها علي

عباده

عزاً  الرجل يعزو عزوا صبر

(عزاه الى أبيه) نسبة اليه

(تعزى اليه) انتسب اليه

(العزوة) النسبة

الرائي عن ذلك الجسم فان المخبر أيضاً أخذ  
من تلك القطعة قطعة وهكذا أبداً  
وكان يزعم انه لا سكون في شيء من  
العالم أصلاً وان كل سكون يعلم بتوسط  
البصر فمن حركة يلاشك  
وكان معبر يزعم انه لا حركة في شيء  
من العالم وان كل ما يسميه الناس حركة فهو  
سكون

وكان عباد بن سليمان يقول: ان  
الامة اذا اجتمعت وصلحت ولم تنظام  
احتاجت حينئذ الى امام يسوسها ويدبرها  
وان عصت ونجرت وظلمت استغنت عن  
الامام

وكان أبو الهذيل يقول: ان الانسان  
لا يفعل شيئاً في حال استطاعته وانما يفعل  
بالاستطاعة بعد ذهابها . فالزومه خصومه  
ان الانسان انما يفعل اذا لم يكن مستطيعاً  
وأما اذا كان مستطيعاً فلا . وان الميت  
يفعل كل فعل في العالم

\*\*\*

هذا ما جمعه العلامة ابن حزم الظاهري  
في كتابه (الفصل) من مزامم المعتزلة  
ونحن مع اجلالنا لمقام هذا الاستاذ لا  
نستطيع أن نجعل هذه الاقوال المقتضية

- ﴿عزاه﴾ سلاه . (تعزى عنه) و (العُسْرَى) مؤنث الاعسر تقيض  
 تسلى عنه . و (تعازى القوله) عزى بعضهم  
 بعضاً و (العزاء) الصبر  
 ﴿التعزية﴾ اتفق الأئمة على  
 استحباب التعزية و اختلفوا في وقتها . فقال  
 ابو حنيفة هي سنة قبل الدفن لا بعده  
 و قال الشافعي و احمد تسن قبله و بعده  
 ثلاثة أيام  
 أما الجلوس للتعزية فهو مكروه عند  
 مالك و الشافعي و احمد  
 ﴿العسيب﴾ عظم الذنب و جريدة  
 طويلة نحت خصوصاً جمعاً عُسْب  
 (اليعسوب) أمير النحل و الرئيس  
 الكبير  
 ﴿العسجد﴾ الذهب و قيل  
 الجواهر كله  
 ﴿عسر﴾ عليه يمسُرُ عسراً  
 اشتد . (عسير الرجلُ يعسِر) كان  
 أعسر . و الأعر الذي يعمل بشماله  
 (عسر يعسِرُ عسراً) ضد يمسُر  
 فهو (عسير و عسير)  
 (عسره) جعله عسيراً . و (عامرد)  
 عامله بالعسرة و (أعسر الرجل) افتقر و  
 (العُسْر) الفقر و (يوم عَسِير) ععب .
- و (العُسْرَى) مؤنث الاعسر تقيض  
 اليسرى  
 ﴿عس﴾ الرجل يعس عساً طاف  
 بالليل يحرس الناس  
 ﴿عسَّس﴾ الليل أظلم  
 ﴿عسَف﴾ عن الطريق يعسِف  
 عسفاً مال عنه  
 (عسَف الحاكم) ظلم . و (تعسَف  
 عن الطريق) مال عنه . و مثله (اعتسَف  
 عن الطريق)  
 ﴿عسقلان﴾ هي مدينة بالشام .  
 قال ياقوت الحموي هي من فلسطين علي  
 ساحل البحر بين غزة و بيت حبرين يقال  
 لها عروس الشام و كان يربط بها المسلمون  
 لحراسة الثغر منها  
 تقول رهي واقعة في الجنوب الغربي  
 من مدينة يافا علي مسافة خمسين كيلومتراً  
 منها  
 ﴿العسقلاني﴾ هو شافعي بن علي بن  
 عباس بن اسماعيل بن عساكر البناني  
 العسقلاني المصري سبط القاضي محيي الدين  
 ابن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين  
 كان أديباً باثراً الانشاء بمصر زماناً  
 الي ان كف بصره بسهم أصابه في حصص

الكبري سنة ( ٦٨٠ ) في صدغه وبق  
ملازماً بيته الى ان توفي

روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك  
وغيره وروى عنه الشيخ أمير الدين أبو حيان  
والشيخ علم الدين البرالي وغيرهما . وله نثر  
كثير ونظم جم وكان جماعاً للكتب خلف  
ثمان عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة أدبية  
وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب .

وكان هو لما كف بصره اذا لمس الكتاب  
وجسه قال هذا الكتاب الفلاني ملكته  
في الوقت الفلاني . وكان اذا اراد أي مجلد  
قام الى خزائنه وتناوله كأنه وضعه بيده  
في وقته

من غرر شعره :

قال لي من رأي صباح مشبي

عن شمالي من لمتي ويميني

أي شيء هذا فقلت مجيباً

ليل شك محماه صبح يقيني

وقال أيضاً :

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت

علي وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فألقيتها ماوى الاحبة كلهم

ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

وقال أيضاً :

شكلى صديق حب سوداء اغريت

بمص لسان لا تميل له ورد

قفلت لها دعها تلازم مصه

فناء لسان الثور يصلح للسودا

لسان النور نبات معروف له منافع

جعة ومما يصلح له داء السوداء وهو داء

معروف

وقال أيضاً :

لقد فاز بالاموال قوم تحكدوا

وكان لهم مأمورها وأميرها

تقاسمهم أكياسها شر قسمة

ففيها غواشيتها وفيهم صدورها

وقال في سجادة خضراء :

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار

ضمن سجادة بظل مديد

ثم قالوا من أي ماء تروي

قلت ماء الوجوه عند السجود

وقال في ممسحة قلم :

وممسحة تناهي الحسن فيها

فأضحت في الملاحاة لا تبارى

ولا نكر على القلم المرافى

اذا في ضمها خلع العذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع

به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

كان أحد الأئمة في الادب والحفظ  
وكان راوية للاخبار والنوادر وتسماني  
ذلك . وله تصانيف مفيدة منها كتاب  
التصحيح الذي جمع فأوعى  
وكان صاحب بن عباد الوزير  
الاديب المشهور يود الاجتماع به ولا يجد  
اليه سيلا . فقال لأميره مؤيد الدولة بن  
بويه ان معسكر مكرم قد اختلت أحوالها  
وأحتاج الي كشفها بنفسى فأذن له في ذلك  
فلما أتاها توقع أن يزوره ابو احمد المذكور  
فلم يزره فكتب صاحب اليه :  
ولما أيتتم ان تزوروا وقلتم  
ضعفنا فلم تقدر على الوخزان  
أتيناكم من بعد ارض نزوركم  
وكم منزى بكر لنا وءوان  
نسائلكم هل من قري لنزيلكم  
بلى جفون لا بلى جفان  
وكتب مع هذه الايات شيئاً من  
النثر فجأوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله  
وعن هذه الايات بالبيت المشهور :  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه  
وقد حيل بين العير والنزوان  
فلما وقف صاحب علي الجواب عجب  
من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت

أباناصر الدين انتصر لي وطالما  
ظفرت بنصر منك في الجاه والمال  
وكن شافى فآله سماك شافعا  
وطابقت أسماء بأحسن أفعال  
وقدرك لم نجمله عند محمد  
لأن ابن عباس من الصحب والآل  
وقال أيضاً في المعنى :  
سیدی اليوم أنت ضيف كريم  
فاق معني في وجوده بمعان  
لورأى الفتح سؤدد الفتح هذا  
ما انتهى بعده الي خاقان  
أورأى الفتح المعارب حل  
بجلاء فلانئد العقيان  
وكأني أراكا في بحار  
للمعاني بحرين بلتقيان  
وتطارحما مذاكرة يذ  
تن منها أزاهر الافنان  
فاذا مر للصنائع ذكر  
فاجعلاني من بعض من تذكران  
ولد سنة (٦٤٩) وتوفي سنة (٧٣٢) هـ  
عسكر القوم نجه هو او (العسكر)  
الجمع والجيش (والمعسكر) موضع التجمع  
عسكرى هو او احمد الحسن  
ابن عبد الله بن سعيد العسكرى



أخذ العسكري عن أبي بكر بن دريد  
ومن تصانيفه كتاب المختلف والمؤتلف  
وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال  
وكتاب الزواجر

ولد سنة (٢٨٣) وتوفي سنة (٣٨٢) هـ  
والعسكري منسوب إلى مدينة عسكري  
مكرم وهي مدينة من كور الأهواز ومكرم  
الذي تنسب إليه هو مكرم الباهلي أول  
من اختطها

العسكري هو أبو الحسن علي  
ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين  
العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم

هو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد  
الامامية سمي به إلى المتوكل وادعى عليه  
بأن في يده سلاحا وكتباً من شيعته وأوهوه  
بأنه يطالب الخلافة لنفسه فوجه إليه المتوكل  
بعده من الجنود الاثراك فكبسوا بيته ليلا  
على حين غرة منه فوجدوه وحده في غرفة  
مغلقة وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه  
ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم  
بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس  
بينه وبين الارض من بساط الا الرمل

انه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه علي  
هذا الروي

هذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد  
أخي الخنساء وهو من جملة آيات . فقد  
كان صخر هذا حضر محاربة بني أسد  
فقطعه ربيعة بن نور الاسدي فأدخل  
بعض الدرع في جنبه وبقي مدة حول في  
أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته  
سليمي تمرضانه ففضجرت زوجته منه فمرت  
بها امة فسألته عن حاله فقالت ما هو  
حي فيرجي ، ولا ميت فينسي ، فسمعها  
صخر فأنشد :

أري أم صخر لآمل عيادتي

وملت سليمي مضجعي ومكاني  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة

عليك ومن يغتر بالحدثان  
لعمري لقد نهبت من كان نائما  
وأصمعت من كانت له أذنان

وأي امرئ ساوي بأمر حليلة  
فلا عاش الا في شقي وهوان  
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان  
فلموت خير من حياة كأنها  
معرض يسوب برأس سنان

بادرة تبدر اليه . فبكي المتوكل بكاء كثيراً حتى بلت دموعه لحيته وبكي من حضره . ثم أمر برفع الشراب . ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها اليه ورده الى داره مكرماً ولد سنة (٢١٤) او (٢١٣) ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالسكر فنسب اليها وأقام بها عشرين سنة . وتوفي بها سنة (٢٥٤)

العسكري والد المنتظر هو ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن طالب رضي الله عنهم هو احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب (انظر امامية) ويعرف بالعسكري وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبة ولد سنة (٢٣١) وتوفي سنة (٢٦٦) بسر من رأى ودفن بمجذب قبر أبيه والعسكري نسبة الي سر من رأى فانها سميت بالعسكر حين انتقل اليها

والحصا فأخذ على الصورة التي هو عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فثقل بين يديه والمتوكل يتعاطي الشراب وفي يده فأُس فلما رآه أعظمه وأجلسه الي جانبه ولم يكن في داره شئ مما قيل عنهم ولا حجة يتعلل عليه بها فنأوله المتوكل الكساف التي بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحي ودمي قط فأعفتني منه فأعفاه . وقال له أنشدني شعراً أستحسنه . فقال اني لتليل الرواية للشعر ، قال المتوكل لا بد أن تشدني فأنشده :

باتوا على قلال الاجبال تحرسهم  
غلب الرجال فما أغنتهم القلال  
وانتزلوا بعد عز عن معاقلمهم  
فأودعوا حفراً يابئس ما زلوا  
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا  
أين الاسرة والتيجان والحلل  
أين الوجوه التي كانت منعمة  
من دونها تضرب الاستار والكلل  
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم  
تلك الوجوه عليها الدوديقتل  
قد طال ما أكلوا وداهر وما شربوا  
فأصبحوا يعد طول الاكل قدأكلوا  
قل فأشفق من حضر علي ووطن ان

المعتصم بعسكره وأمانسب الحسن المذكور  
اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها  
وأقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فتسب  
هو ووالده اليها

﴿السكري﴾ هو ابو القاسم محمد  
ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن  
محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن  
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله  
عنهم

هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في  
اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي  
ترعهم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو  
صاحب السرداب عندهم . أقاويلهم فيه  
كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان  
من السرداب بسر من رأى . فهم يدعون  
انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر  
اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة  
(٢٦٥) وعمره اذذاك تسع سنين . وقيل  
بل كان عمره حين دخل السرداب اربع  
سنين وقيل خمس سنين وقيل سبع عشرة  
سنة اي سنة (٢٠٥)

﴿ابن عساكر﴾ هو عبد الصمد  
الشهير بابن عساكر (انظر ترجمته في عبد

الصمد) حرف العين  
﴿عسل﴾ الشيء حار كالعسل  
و (عسل الطعام) خلطه بالعسل و (الرمح  
العسأل) الذي يهتز لينا

﴿العسل﴾ العسل من الاغذية  
المعروفة اصله مادة سكرية تنفرز في باطن  
الازهار من الغدد العسلية فيها فتأتي النحل  
عند انفرازها فتمتصها وتتنوع في معدها  
تنوعا كبيرا لانها تفقد جزءا من عطريتها  
ومن ماحتها الزجاجة القابلة للتخمير ثم ترسبها  
في اثناء خللاها التي بنتها من الشمع  
لتغذي به اولادها ونفسها في الفصول غير  
الصحية

ويوجد في تويجات بعض النباتات  
شوائل سكرية تشبه العسل كثيرا وتكثر  
بحيث يجني منها كما في الازهار المسماة  
وبوياسلون في بلاد شيلي من امريكا  
الجنوبية فيجنيه الناس منها

ويوجد عندنا في أزهار البرسيم مواد  
عسلية تمتصها الاطفال

يجني العسل في الربيع وما يبقى منه  
مدة الصيف في الخلاء يكتسب حموضة  
ولونا اسمر . ولجل اجتنائه تفصل أشعة  
الخلية وتفتح الاسناخ وتعرض للشمس او

(تحليل العسل) حلل العالم (بوست)  
العسل المحبى في مدويد فوجده مكوناً من  
سكر قابل للتبلور لا يذوب في الكحول  
المطوق وبشبه سكر العنب ويكثر كلما كان  
العسل أجد ومن سكر غير قابل للتبلور  
يذوب في الكحول المطلق. وبشبه الدبس  
ووجد أيضاً أجزاء يسيرة من شمع وجوهر  
خلاصيا وحوامض نباتية ومانيت ونحوه  
مما يجعله قابلاً للتخمر العفن ولذا كانت  
رائحته قوية وغالباً كريهة وطعمه حريفاً  
قليلاً او كثيراً

ووجد الكيماوي جاير في العسل  
الملون الشديد الصلابة جزءاً من خمسة  
عشر جزءاً من مادة بيضاء دقيقة قليلة  
السكرية لا تذوب في الكحول وتذوب في  
الماء وتسهل بمقدار درهمين وهذا هو  
المانيت الآتي من ابتداء التخمر

العسل القديم المتخمر المتغير من  
الهواء يكون أسمر حمضياً شديد الحموضة  
مبذوراً فيه أحياناً بلورات صغيرة متجمعة  
الى كتل مستديرة مغموسة فيه. ويحتوى  
على مقدار يسير من السكر غير القابل  
للتبلور وكثير من حمض الكربون. وكلما  
كان العسل أكثر سائلة بالطبيعة كان

لحرارة لطيفة على مشنات من أغصان  
المنغصاف او الحناء فيسيل العسل بذاته  
تقياً، هذا هو العسل البكر او الابيض  
المستعمل طباً يتخثر في اوروبا بيراميل  
من الخشب الجديد تملأ منه باحكام وتسد  
جيداً فيبقى زمناً بعيداً عن التغير. واذا  
كسرت فطائر الخلية وعرضت لحرارة  
قوية سال منها العسل الاصفر. واذا  
عصرت الفضلة بقوة ثم أذيت وصفت  
بده ان تترك ساكنة خرج منها العسل  
الهام الذي هو اسمر مسر غير نقي

تختلف صفات العسل باختلاف البلاد  
الآتية هو منها والفصول ونوع النحل الذي  
تجنى منه والنباتات التي يؤخذ منها فالنقى  
منه سائل صاف ومنه ما يكون اسمر او  
اسمر ضارباً للسمره ويختلف نغمته ايضاً  
النقى طعمه حلو مقبول ورائحته عطرية  
واما الاسمر فيكون في طعمه حرافة ورائحته  
غير مقبولة. واجوده للاكل الابيض الصافى  
او الازرق الصافى الخالى من الحدة  
والحرافة وكراهة الرائحة. واما المر الاحمر  
الثخين المتقطع والاسود واليابس فرديء  
كالتقيق الذي مضى عليه عدة سنين واجوده  
الزبي ثم الصبغى وأرداه الشتوى

ثم ان العسل ماعدا اختلاف أواعه على حسب درجة نقائها تتنوع أصنافه بتنوع المحال. والفصول ونوع النحل الذي يجنى منه وخصوصاً النباتات المجهزة له فيتنوع بذلك قوامها ولونها وأمر أمتها وطعمها وتغيراتها ونحو ذلك

ومدح القدماء ماء عسل جملة أما من بلاد الروم والى الآن لم يزل الحال كذلك كهسل كندية من جزيرة كريد وسيسليا وغير ذلك مما هو زائد العطرية ونسب ذلك لعطرية النبات الذي أغلبه من الفصيلة الشفوية وبعاه النحل حتى ذكر بعض من ساح في تلك الاقاليم ان عسل جزيرة كريد يكون شفافا كالبلور لذيذ المأكل فيه عطرية الازهار بحيث يلذ الذوق والشم. ومن المشاهد ان العسل يكون أعظم كلما كان اقليمه أكثر حرارة والفصل اعظم تساويا وأعدل النباتات العطرية أكثر وجودا وانتشارا. ولذا كان عسل بلاد الروم اعظم من عسل مصر لكثرة النباتات العطرية هنالك والاماكن التي تكثر فيها الازهار المرة يكون عسلها كذلك كهسل سردينيا فان نحلها يجنى الافستين كما قال ديسقوريدس

أكثر تعرضاً لتلك التغيرات في الهواء. وإذا غلى العسل العام او المتغير بالفحم الحيواني او النباتي المحلوط بالطباشير او مسحوق قشور القوقع او الجبس مضافا اليه يسير من حمض التريك ثم كرر بيباض البيض انفصلت منه المواد الغريبة وزالت حمضيته وذهب تلونه ولكنه مع ذلك يخلو من رائحته وطعمه الخاصين به فيتحول الى سائل شرابي شبيه بشراب السكر. وإذا عرض هذا الشراب للبرودة رسب فيه كما قال ( برنتير ) مادة مخاطية واكتسب زيادة صفاء.

وقد يفشون العسل بأوربا وخصوصاً الذي في الرتبة الثانية أو الثالثة أما بالدقيق المحمص الذي يبينه الكحول الضعيف حيث لا يرسب فيه ، وأما باب القسطل او النشا او الدقيق غير المحمص فيزيل منه خاصة سيولته بالحرارة وعدم ذوبانه في الماء البارد ويكتسب اللون الأزرق بماسة اليود وبذلك يعرف هذا الفش

وأحيانا يقتصر على تفتير العسل بأن يصب على الكليل الجبل فتبقى فيه بقايا من تلك النباتات بها يتكشف غشه

ويستتبت في بريطانيا نيايا بكثرة نباتات  
الحنطة السوداء المسماة سر ازين فيرعاه  
النحل فيخرج عسله اسود في القالب وكرية  
الطعم . وعسل جزيرة مدغشقر يكون  
مخضراً شرابي القوام أعلي من العسل  
الاوروبي

ويوجد في سورنام نوعان من العسل  
أحدهما مر مري اللون سائل كالزيت حلو  
قابل للتخمير جداً ويحصل من نحل اسود  
وثانيها محمر شديد السيولة مقبول جداً  
وقابل للتغير بحيث يضطر الطبخه لاجل  
حفظه

ويوجد في جزيرة جوادلوب نحل  
صغير يعطي عسلاً سائلاً وشمعاً اسود  
وبالجملة لانهاية لذلك التنوع كما قلنا

والتنوع العظيم الاعتبار القابل له  
العسل هو اكتسابه صفة سامة من رعي  
النحل نباتات سامة خطيرة الاستعمال  
كالتبي من نحو الفصيلة الدفلية وذلك أمر  
عارض دائماً وقد ذكره ارسطو  
وديسقوريدس ويعرض ذلك غالباً في  
الارمنة الرطبة وقالوا ان العسل فيما حول  
هرقلية يجنيه النحل من ايقولطون وهو  
نبات لم يزل غير مهين وضعه في فصيلة

الى الآن فيحصل من استعمال هذا العسل  
جنون ويسبب عرقاً غزيراً . وقالوا ان هذا  
العسل حريف معطس مزيل للثكت  
التمشية . واذا سحق مع القشطة فانه يسبب  
براراً من طبيعة سامة وغير ذلك . وذكروا  
ان جيشاً من الجنود عملوا في سيرهم الى  
قولشيد فأكلوا من العسل الموجود في  
القرى التي هناك فحصل لهم هذيان مهول  
مصحوب بنوع هيضة ولكنهم برثوا في  
عدة أيام

وأكد ترنفور وغيره ان ازهار اظاليا  
بنطيكاً وازهار رودودندرون بنطكيوم  
هي التي تعطي لعسل منفريلي خواصه  
المهلكة

وقد سم أشخاص بعسل اجتني من  
نحل يرعي أنواعاً من اقونيطون . والعسل  
الذي يجنيه نحل بنسلوانى وقرولين الجنوبية  
والجرج من قوليا انجستفوليا ولاطيفوليا  
وهرسوتا ومن اندروميديا صرنا كثيراً  
بسبب وجعاً في المعدة ودواراً وهذياناً  
وذكر في رحلة لأمريكا الجنوبية  
ان عسل نوعي الزناير الموجودة في براغيه  
يسبب سكرأً وتشنجات وأوجاعاً شديدة  
وبالجملة هناك مشاهدات كثيرة تدل على

تسبب لهم هذيانا مع تعاقب ضعفه وتنبه وضحك تشنجي وتلك الاعراض تذهب سريعاً بالقيء. المرض بجملة اكواب من الماء الحار

ويقرب للعقل ان العسل المذكور لا يكون مهلكا الا اذ كان مجتمعا من بعض نباتات الفصيلة الدفلية وقد ذكر ذلك اطباؤنا قديماً

قال صاحب كتاب ما لا يسع :  
والعسل منردى، يورث اكله ذهاب عقل او حياة بسبب الازهار الرديئة التي يراها النحل ويحني عسلها . ومثل هؤلاء، ينفعهم السمك المالح او الشراب المسمي او ناملى وهو شراب وعسل فيوآر شراب ذلك حتي تنظف المعدة منه ثم يأخذ بعده عصارات الفواكه الحامضة والمطية والمقوية كالسفرجل والريمان والتفاح والكمثرى وعلامة مثل هذا العسل ان يكون حاد الرائحة حريفاً يجرى العطاس عند شمه

(خواص العسل الدوائية) من المعلوم استعمال العسل غذاء ويدخل في مركبات غذائية كثيرة كالمريبات والشرابات وغير ذلك فهو غذاء سليم

العاقبة مقبول وكان عند القدماء بمنزلة السكر فكان قاعدة لشراهم ويذكر انه انغذاء الرئيسي لبعض بلاد الحبشة ويصنع منه شراب يسمى شراب العسل يقوم مقام السكر في اكثر الاستعمالات. والهنود يحضرون منه بعد التخمير سائلاروحياً واذا حل عسل بلادنا او غيره في مقدار وزنه خمس مرات من ماء، وترك للتخمير حصل منه ما يسمى بالعسل المائي النبيذى وهو مشروب منه يقوم في بعض البلاد مقام النبيذ والعقاع

وأما تأثيره الصحي فانه اذا استعمل أوقيتان من جوهره أو من محلوله في يسير من الماء فانه في الغالب يكدر الحركات الطبيعية للقناة الغذائية وينتج استفراغات نفلية تكون اكثر اذا استعمل عسل حريف . ولكن يحصل في السطح المعوى حينئذ تأثير غريب عن فعل المليات ، ومن اللازم لاحداث ذلك الاستفراغ من الاسفل ان تقبل الاعضاء الهضمية منه مقداراً مناسباً في مرة واحدة فلا تظهر نتيجة التلين اذا كان العسل بمقدار كبير من الماء او كان استعماله لا يصل طعمه المقبول لجواهر غذائية لان مقداره

التي يدخل فيها بعض أواق من العسل  
العام أو العسل الزئبقي  
وكانوا سابقاً يقطرون العسل مع الرمل  
فإن العسل المتحصل من ذلك يستعمل  
بمقدار ٢٤ الي ٢٦ كدر للبول ومعرق  
ومفتح

وبالجملة يستعمل العسل في الطب  
كملين خفيف بمقدار بعض أواق وخصوصاً  
للاطفال

فأما استعماله كرهل أو مذبل أو مرطب  
أو مرخ أو ملطف فيكون بمقدار يسير  
محولاً في الماء حيث يسمي بالماء المعسل  
البسيط أو في مغليات مناسبة ويستعمل  
ذلك في الامراض الحادة عموماً ولا سيما  
في الامراض الاتهابية والصفراوية وآفات  
الصدر بصفة كونه مسهلاً للنفث وفي  
الحناقات ونحو ذلك

من المرضى من يشمنز من استعماله  
ويستعمل أيضاً من الظاهر تقياً أو  
ممدوداً بالماء كمنطف على الجروح ولا سيما  
المتحمة الملتهية ونحو ذلك . وكثيراً ما  
يدخل في الغرغرة والمصامض اللطيفة مجتمعة  
في العادة مع ماء الشعير ولكن تلك المحلولات  
يسهل تخمرها فتكتسب حينئذ خواص

حينئذ قليل وقد مزج بالحامل وسياً المائي  
ويستعمل في بيوت الادوية أيضاً لتحاية  
المغليات بحيث يجعل لكل لتر منها ستون  
غراماً منه ولكن يغلي وتقتشط رغوته اذالم  
يكن في الدرجة الاولى من النقاء او يقتصر  
على حل المقدار المذكور في الماء ليتكون  
من ذلك ماء العسل البسيط ويكون قاعدة  
لمركبات عسلية من أعظها شراب العسل  
الذي ذكرناه ومعاجين ومريبات  
حيث يكون فيها احسن من السكر فيمنعها  
عن ان تتخمر وتتسكر ويستعمل العسل  
مسوغاً لعمل الحبوب والبلوغ المعسلة  
وليحيط بما حيق كالكلوميلاس والشيخ  
الخراساني ونحو ذلك وليستر الطعم والرائحة  
الكريهين لبعض الادوية ككبريتور  
البوتاسا وخصوصاً في مسهلات الاطفال  
ويضم أحياناً بمثل وزنه من الزبد الطرى  
ليتكون من ذلك نوع لعوق يستعمل  
لتسهيل النفث . ويضم مع ربع وزنه او  
سدس وزنه شمعاً ليحصل من ذلك العسل  
الشمعي الممدود منبهاً خفيفاً للقرح الضعيفة  
ومع ربع وزنه او ثمن وزنه من ملح الطعام  
لتعمل من ذلك فتيلة تستعمل في الامساك  
وتلك حالة كثيراً ما يستعمل فيها الحقن



آخر وسيا في الفصول الحارة  
وقد اطنب اطاؤنا في ذكر خواصه  
تبعاً لديسقوريدس وجالينوس وغيرهما  
فذكروا ان أجوده للتداوى احمر اللون  
الناصح الطيب الرأحة الصافي الشفاف الذي  
في مذاقه حرافة مع لاذة ظاهرة واذ ارفع  
منه بالاصبع سال الى الارض ولم ينقطع  
واما أجوده للاكل فالايض الصافي  
او الازرق الصافي الي آخر ما ذكرناه سابقا  
واما المر الاحمر اللخين المتقطع او  
الاسود اليابس فردي، كالتعيق أيضا الذي  
مضى عليه جملة سنين  
وقالوا هو منضج جلاء مفتوح لافواه  
العروق، واذ اطنخ صار قليل الحة والجلاء  
فقبل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء،  
وبعد الطبخ صالح لالصاق اللحم المنشق.  
واذا طبخ مع الشبث ولطخت به القوابي  
أبرأها. ومع الملح العادي المعدني اذا قطر  
في الاذن فأرأ أبرأ آلامها وكذا يبرى.  
آثار الضرب الباذنجانية. واذا تلتطخ به  
قتل القمل والصبيان واذا نمحك به وتفرغر  
أبرأ ورم اللسان والحنك واللوزتين  
والحناق ونقى جروحها المتفجرة  
وقالوا انه ينفع السعال اذا شرب

مسخنه بدهن الورد. والعسل غير المطبوخ  
يحدث نفخا ويحرك السعال ويسهل البطن  
ولذلك لا يستعمل الا بعد نزغ رغوته وهو  
سريع الاستحالة الي الضفرا. مذهب للبلغم  
يستأصله خصوصا من المعدة ويكون صالحا  
للمشاخ البرودين والمبلغمين والمرطوبين  
رديئا لذوي الامزجة الحارة كالصفراوين  
وفي الصيف الحار  
والعسل الذي فيه بعض مرارة يدل  
على ان نمله رعي الافستين وما أشبهه  
فيكون صالحا للكبد والمعدة وفتح السدد.  
فان رعي نمله الصغير كان رديئا للمحرورين  
فان رعي الحاشا كان قابضا مرانا فعا للسود  
والتفتيح  
والعسل غير المطبوخ صالح للمعدة  
الباردة وللأمعاء الورمة ووجع المعدة البلغمي  
ويغذي غذاء جيدا  
وأما العسل المطبوخ فصالح للقيء ما ين  
للطبيعة يبقى. به من شرب أدوية قتالة مع  
دهن السمسم  
وقال في الحاوي هو احد ما تعالج به  
اللائة والامنان. وذلك انه قد جمع مع التنقية  
والجلاء لها وصقلها ان ينبت لحمها ورض قوم  
انه رخيها لخلاوته وما علموا ان الحلولا

ترخي الا اذا كان في طبعه رطوبة  
والعسل عندهم يابس وانما ترخي  
الحلاوة اذا كانت منفردة لاحرافة معها  
كما في العسل وحيث لم يكن معه حرافة  
ولا قبض كان مرخيا . ويدل علي بيس  
العسل بعده عن العفونة وحفظ اجسام  
الموتى به . انتهى مع تصرف

وقال في محل آخر العسل يحفظ على  
الاسنان صحتها اذا خلط بالخل وتمضمض  
به في الشهر أياما . واذا استن به على الاصبع  
صقل اللثة والاسنان ويبيضها وأمسك عليها  
صحتها

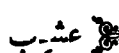
قال الشريف اذا خلط العسل  
بدهن ورد وطلخ به علي القروح الشهيدية  
والابرية وسائر القروح البلغمية المألحة  
أبرأها مجربا



واذا حقنت القروح والجراحات الفارة  
به مع لسان الحمل وفعل ذلك ٣ أيام نقاها  
وغسلها ولحها

واذا جعل مع الادوية الجلادة أحد  
البهر وقواه . واذا عجن بدقيق الحواري  
فتح الاورام النضيجة وامتنع مافيها من  
المددة، وان كانت غير نضيجة نضجها واينها  
واذا عجن به الراوند الطويل أنبت

اللحم في الجراحات العتيقة . ومم الانزروت  
يكون دوا جاليا للقروح ملحا للحمها الزائد  
واذا أضيف اليه اللوز المر واب حب الحباب  
ودقيق الشعير وما أشبهها وطلي به البدن  
در العرق واذا شرب بالماء نقي الصدر  
المحتاج الي فضل تنقيه واذا شرب بالماء  
عند العطش كان أنفع ما يشربه المغلوجون  
والمحدرون ونقي قروح الرثة وهياها للادوية  
واذا خالط الحخن قوي أساسها

(مقدار استعماله) استعماله كلبن . يكون  
من أوقية الي أوقيتين في ماء أو لبن .  
مقدار شرا به كذلك لاجل تحلية  
المشروبات . والعسل المائي يصنع بمجزء من  
العسل الابيض و١٦ جزءاً من الماء القاتر  
ويستعمل بالطاسات (انظر المادة الطيبة)

عشْب  المكان يعشَب عشباً  
نبت عشبه

(عشبت الارض) كثر عشبها  
 العشبة  هي شجرة متسلقة  
تعلق بما حوالها جذرها مركب من الياف  
كثيرة . اقام مفصلية وفيها شوك منحني  
أوراقها متعاقبة ذنبية جلدية قلبية الشكل

حادة كاملة عادمة الزغب وأزهارها ضيقة صغيرة بسيطة محمولة على حامل ام اطول من ذنبيات الاوراق وهي مخضرة ثنائية المسكن . وثمارها عنبات صغيرة كرية محمرة تحتوى على بزره او اكثر الى ٣ بزرات

جذورها طويلة تنبت على سطح الارض بحيث يمكن قطعها بدون تكسر وترتبط بخوارة خشبية لينة يختلف عظمها تلك الجذور ليفية طولها بعض اقدم وغلظها كغلاظ طرش الاوراق وادق وأغلظ ومكونة من جزء قشري هو الذي فيه القواعد الفعالة وجزء نخاعي خشبي لونها سنجابي أحمر قليلا او كثيرا او اشقر من الخارج او ابيض او وردي قليلا من الباطن وفيها قنوات دقيقة طويلة عميقة آتية من جفاف القشر . طعم الجزء القشري لعابي واضح المرارة وطعم الجزء الخشبي نفه دقيقي . ويوجد في العشب الشقراء ما عدا المرارة اليسيرة طعم عذب كأنه سكري قليلا . والجذر كله لارائحة له أو له رائحة ترابية مخصوصة تظهر بالغلي في الماء . وفي بعض الأنواع النادرة الوحود . وقد تكون رائحة القشرة حمضية

( أنواع العشب الموجودة بالمتجر )  
أنواعها كثيرة يمكن أن تنسب لنباتات مختلفة من هذا النوع ويصح أن تميز على حسب لونها من الظاهر الى سنجابية ومحمره الأنواع الارل وهي أولا عشب هندراس ويقال لها عشب المكسيك وثانياً عشب كراك وتسمى عندنا خشبة خيزران وأما الأنواع الحرفأولا العشب الحمر الجائيكية وتسمى عندنا بمهر بالعشب المغربية لأنها ينقل منها كل سنة مقدار كبير الى قرطاجنة من بلاد المغرب وثانياً عشب البرتقال التي تأتي اوربا من البريزيل ولا يرغب في هذا النوع وقد عد العالم ( بوشارداه ) العشب ستة أنواع أولها عشب المكسيك وتسمى عشب هندراس وتأتي في ارود من قاش وطول تلك الجذور الى متر ونصف وتكاد تكون خالية من الشروش الدقيقة التي في خواراتها والخوارات سنجابية من الخارج ومبيضة من الباطن وبين عقدها تراب اسود يابس . والسوق مصفرة عقدية مثنية على نفسها وتقرب للاسطوانية . وفيها ميل للتثليث . ويوجد في محال منها شوك خشبي . ولون الجذور من الخارج

مسود بسبب التراب المغطى لها وفيها قنوات دقيقة بالطول عميقة غير منتظمة ناشئة من جفاف الجزء القشري الذي يكون من الباطن ابيض ورديا والقلب الخشبي تفه دقيق، وطعم الجزء القشري لعابي واضح المرارة ورأحة الجذركله أرضية أي ترابية مخصوصة تظهر بالغلي في الماء.

وثانيها العشب الجراء اي عشب جاييك وتثبت في المكسيك كالسابقه وخواراتها أقل تراكا وأميل للاستطالة وفي سوقها شوك متفرق كثير وطول الجذور من مترين الى مترين ونصف ولون البشرة من السنجابي المحمر او المبيض الي الاحمر البرتقالي

وثالثها عشب كركو لها صفتان انزل من النوعين السابقين لانهما أقل طعما . فالصنف الاول حزم جميلة خالية من الخوارات والصنف الثاني حزم طولها نصف متر جذورها قصيرة متعرجة ورابعها العشب الخشبية وهذا النوع نادر الوجود

وخامسها عشب البريزيل وتسمى عشب البرتغال وهي حزم اسطوانية خالية

من الخوارات ولا تزيد في الغلظ عن ريش الاوز الدقيق. لونها احمر معتم من الظاهر وابيض من الباطن وسادسها العشب الشقراء لونها اشقر زاه وجذورها مضلعة طويلة اكبر في الحجم يسيراً من الانواع الاخر

يختار من هذه الانواع ما كان منها أرطب ثقيل جيد التغذية غير منشق بل غير مقطع لانه اذا لم يكن كذلك كان جافا فاقد الحوامه فلا تقطع العشب عند الحاجة وتطرح الجذور العتيقة واذا اكسرت انتشر منها غبار

( تحليلها ) حلل العشب كثيرون فوجدت محتوية على دهن طيار وسلسبرين أي عشرين وراتينج حريف ومن مادة خلاصية ونشا وزلال ومقدار النشا كبير والدهن الطيار يسير جداً ، يظهر ان العشبين هو القاعدة المهمة وهو جسم صلب عادم اللون والرائحة قابل للتبلور تنقسم بلوراته الي صرر متشعبة وهو متعادل ولاينظم بالحوامض ولا بالقلويات ( الخواص الدوائية للعشب ) اذا استعملت العشب بالمقدار المناسب قوت المعدة وساعدت علي الهضم وحسنت لون

ملأمة

وقد ذكر ان منافها مؤكدة في  
الامراض الزهرية فان لم تفد ذلك يكون  
دليلا على سوء نوعها أو سوء استعمالها .  
وكثيراً ما يحصل الشفاء بدون تعريق  
واذ ذلك يكون فعلها الباطن كفعل الادوية  
الغيره فتأثيرها في الغالب يحصل في الجسم  
بفائدتين أولاً ليخرج بتعريقها من الجسم  
المادة المعدية الزهرية وثانياً ليخرج بها  
أجزاء المستحضرات الزئبقية التي أدخلها  
الامتصاص في البنية

الاجسام التي لا تنفق معها منقوع  
العفص وماء الكلس ونوات الزئبق  
وخلات الرصاص

(مخضبر علاج العشبة) قال بوشرداه  
لاجل تهيئة العشبة لفعل المذيبيات يلزم  
تكسيرها في طاحونة كان المتقدمون يشقونها  
وقبل شقها كانت توضع في مطور  
لتنتفخ قليلا ويتيسر شقها بالطول بواسطة  
سكين ثم تقطع قطعاً صغيرة وتجفف اذا  
أريد حفظها على تلك الحالة ولا بأس عند  
استعمال هذه ان ترض بدستج من خشب  
ليسهل نفوذ الماء للجسم الخشبي المحتوي  
على العشين. وأدويتها الموثوق بها هي نفس

الوجه وصيرت التغذية أقوى فاعلية في الدم  
والمسوجات الآلية ، وأجمع الاطباء أن  
مطبوخها فيه خامة التعريق ولا سيما اذا  
استعمل بدرجة حرارة مرتفعة حال كون  
المستعمل لها في سريرها متدنراً

قاله: نسبة تستعمل في الامراض التي  
تستدعي التعريق كالأفات الزهرية  
والاوجاع الروماتيزمية والقرسية  
والاجزيمات الجلدية وآفات المجموع  
العقدي والسدد ونحو ذلك . فتستعمل  
كمحلل وملطف بسبب عظم المقدار الذي  
فيها من الدقيق ولكن تطيفها أقل من  
تلطيف الجواهر المرخية . وكذلك  
تستعمل لاعادة التوي وذلك كله مؤسس  
على كثرة الدقيق فيها

وبالجملة خواصها الدوائية معروفة  
الآن جيداً وهي تعد في المعرفات القوية  
بل هي أكثر المعرفات استعمالاً واشتهر  
صيتها في ذلك ولا سيما في الامراض  
الزهرية العتيقة التي استعصت على العلاج  
الزئبقي الذي يجمع في الغالب استعماله مع  
استعمالها وما علمت منفعتها الا من مدة  
قرنين وحصل منها نجاح جليل اذا  
استعملت بمقدار مناسب وفي أحوال

جوهرها او مغلبها وخلصتها الكحولية  
وشرابها المصنوع من تلك الخلاصة  
فن مستحضرات جوهرها لا يعرف  
غير مسحوقها ويحضر بالتقسيم بأي كيفية  
كانت اي تكسر ثم تجفف في محل دفيء  
ثم تدق في هاون من حديد بدون ابقاء  
فضلة ولكن استعمالها كذلك قليل وانما  
جروشها أو دقها يسهل بتسليط الحوامل  
على قواعدها وعوام بلادنا يستعملون  
ذلك المسحوق ويجدون منه نفعاً والمقدار  
منه من نصف درهم الى درهم

وقد اختلف العلماء في أمر مستحضراتها  
بواسطة الماء هل الافضل نقعها او طبخها  
او هضمها او تعطينها ولا يزال الخلاف في  
ذلك باقياً. والذي تأكده المجربون هو  
ان منقوعها اكثر طعماً ورائحة من مطبوخها  
ولكن بالطبخ يذوب كثير من النشا فيخفى  
الطعم. ويعلم ايضاً ان العشبين يكون  
اكثر اذابة في الماء الحار من البارد وكذا  
القاعدة الرانينجية التي لا تخلو عن فاعلية  
ويوجد ايضاً في الطبخ منفعة جلية وهو  
امكان تركيز السوائل، ولكن المظنون  
ان الهضم في ٦٠ درجة مفضل على  
الكيفيات الأخر وانه هو الأحسن يقهر

كثية العشب على تخلص ما فيها من تركيزها  
بالتجوير الذي لا يخلو عن تغيير مستنتجاتها  
وقال سويران اذا عولجت العشب  
بالماء لزم مراعاة تنسب الجذور ودرجة حرارة  
الحامل فاذا كسرت في طاحون أو دقت  
ثم عولجت بماء درجة حرارته في المقياس  
المئتي ٤٠ فانه ينزح منها جميع قواعدها  
القابلة للذوبان ولاجل تحصيل ذلك يلزم  
أن يستعمل مقدار كبير من الماء. فاذا لم  
تكن الجذور مكسرة عسر نفوذ الماء فيها  
وبعد معالجات بهذا الماء الذي في ٤٠  
درجة يبقى في العشب مواد قابلة للذوبان  
فرت من الماء ولا ينبغي نقع مسحوقها في  
ماء درجته ١٠٠ لأنه يذيب مقداراً  
كبيراً من النشا. ومن ذلك تعلم ان  
العشب اذا لم تقسم جيداً يعطي منقوعها  
مستنتجاً أكثر مما يعطيه التعطين لان  
الماء الحار ينفذ بسهولة في الجذور ويوجد  
دائماً في هذه الحالة جزء من النشا يذوب  
فيه. وان طبخ العشب في الماء اذا كانت  
مقسمة جيداً ليس فيه نفع. فان النشا  
يذوب كله بذلك ولا يكون الناتج الاسانلا  
لزجا غير مقبول الاستعمال  
ثم ان من الاطباء من فضل مطبوخ

الجذر المشقوق المرصوص على غيره لانه مستحضر متقارب الاجزاء فهو الاقوي فاعلية ولو استعمل غير المطبوخ للزم ان تستعمل المرضي مقداراً كبيراً جداً متعباً لمعدهم حتي تحصل منه النتيجة

وكان القدماء يصنعون من العشبة تقوعات اى تعطينات طويلة المدة ثم يركزونها ويستعملونها كمنقوع حار . وشوهد ان هذه الكيفية اقوي فاعلية في الزهري القديم ونحوه وعلى ذلك أسس تركيب شرابات العشبة

وظن بتكبير ان ٢٤ ساعة للمنقوع مساوية لربع ساعة للمطبوخ وهما أحسن من الغلي الطويل المدة . بل ذكروا ان الغلي الطويل للعشبة يعطل النتائج الجيدة المرادة منها . والذي جزم به سويبران ان المنقوع الذي هو مريح ذو طعم يفقد راحته وطعمه اذا غلى بعض لحظات وذلك قد يقدح في نفع الطبخ . بل من المعلوم أيضاً ان الاجزاء اللينيه اذا عولجت بالطبخ قل جداً اعطاؤها المواد القابلة للذوبان في الماء . واذا انضم الي ذلك ان العشبة ينزح كل ما فيها بالماء الحار لم يشاهد زيادة نفع الطبخ على غيره من الكيفيات نعم ان

بعض المرضي لا يتحمل المنقوع ويستحسن المطبوخ لحفاء المادة الحريفة فيه بالنشا . ولا عسر في نزح ما في العشبة اذا تيسر بدون خطر أن يستعمل مقداراً كبيراً من الماء كما في تحضير مغليها

فاذا أريد تحصيل محلولات مائيه مركزة لم يكن هناك فرق في استعمال الكيفيات فاذا عولجت بالماء يقرب سرباً من اجزائها الخلاصية فاذا تكونت السوائل حكم بانتزاح ما في الجذور ولكن تتجهز في هذا الزمن محلولات شديدة الصابونية لانها تصير محتوية علي العشين الذي لايسهل ذوبانه كسهولة ذوبان القواعد الأخر فتشأ من ذلك أن يضطر لأجل انتزاح ما في العشبة لاستعمال مقادير كبيرة من هذا السائل وبالنظر لذلك تكون طريقة العسل القلوي في علاج العشبة خالية من المنافع

فاذا أريد تحصيل محلولات مركزة لزم الالتجاء للماء الحار الذي اذا بته للعشين أكثر من اذابة الماء البارد له وفي هذه الحالة اختار سويبران رأى جيور وهو علاج الجذر بالهضم في حمام مارية وكيفية عمل النقع الحار المسمى بالمغلي

الحار ان يؤخذ من العشب من ٦٠ غراما الى ٨٠ غراما ومن الماء ١٠٠ غرام فتشق العشب وتهرس ثم يصب عليها الماء المغلي وينقع ذلك من مدة اربع ساعات الى خمس فاذا ظهر فيها هيئة ترغية لزم ان يصب الماء الفاتر على الجذر ثم يصفى السائل بعد بضع ساعات . ولا ينبغي في الصيف اطالة تماس العشب الجذر للماء بسبب وجود النشا في الجذر ومع ذلك يسهل ان يؤخذ الماء من العشب المقسمة قواعدا القابلة للدوبان

وقد يستعمل الطبخ ولكن النسيج يكون كما قلنا مخالفا لما ذكر

وذكر برال تركيباً وهو ان يؤخذ من الخلاصة الكحولية للعشب ٤ غرامات ومن الماء ١٠٠ غرام يذاب ذلك ويرشح واربعه غرامات من الخلاصة تعادل ٣٠ غراماً من الجذر . وطعم هذا السائل اكثر حرافة وكرامية من طعم منقوع العشب والمغلي المعرق يصنع بأخذ ١٤ غراما من مبشور خشب الانبياء و ٣٢ من جذور العشب و ٨ من السافراس و ١٢ من جذور السوس ومقدار كاف من الماء يغلي خشب الانبياء والعشب مدة ساعة

بحيث لا يبقى الا نحو ثلث السائل ثم يضاف له السافراس وجذر السوس ويترك ذلك منقوعاً ثم يصفى ويترك ليرسب منه راسب ويصفى السائل بالاناء فاذا اكتفى بنقع العشب فان المغلي يكون اكثر طعماً بل ربما كان شديداً غير محتمل وذلك هو السبب في اتباع الطريقة المتقدمة للتحضير والمغلي المعرق الملين يصنع بأخذ ٥٠٠ غرام من المغلي المعرق السابق و ١٦ غراماً من السنا ينقع ذلك ويستعمل هذا المنقوع في علاج القولنج الرصافي

والصبغة الكحولية دواء جيد اذا لم يستر الكحول خواص العشب فتحضر بحجمه من العشب و ٤ او ٥ اجزاء من الكحول المذكور ينقع ذلك مدة ١٥ يوماً ثم يصفى مع العصر الشديد ويرشح

واما نبيذ العشب فنادر الاستعمال واما الخلاصة الكحولية للعشب فهي كيفية جيدة مع انها قليلة الاستعمال وتحضر بنزع ما في العشب بالكحول الذي في ٢١ درجة من مقياس كرتير فيؤخذ غرام من العشب ومقدار كاف من الكحول فيندي الجذر بنصف وزنه من الكحول ثم يكبس بلطف في جهاز العسل القلوي



ويعمل ذلك العمل بثلاث غرامات من الكحول ثم يبدل جزء عظيم منه بالماء وتقطر السوائل الكحولية وتبخر فضلة التقطير حتي تصير في قوام الخلاصة وأما شراب العشب فهو دراء مشهور جداً مع انه في الحقيقة ليس اهلا لتلك الشهرة كما قال بوشر داه

قال ويدخل في تركيبه ٤٠٠٠ غرام من السكر و ١٥٠٠ غرام من العشب التي ينزح ما فيها بمقدار ١٨٠٠٠ غرام من الماء الذي يقسم ثلاثة أجزاء ويهضم كل منها مدة ٦ ساعات في حرارة ٨٠ درجة ثم يصفى ويبخر السائل حتي يصير ٥٠٠٠ غرام ويترك ليبرد ثم يصفى من خرقة صوف ويضاف له السكر ويذاب ثم يصفى ويبخر حتي يكون مناسب القوام

(عش العشب) قد تغش العشب بمجنور نباتات قريبة لها في الهيئة بل قد تكون من فصائل غريبة عن فصيلتها فمنها جذور نباتات من جنس أجاف وهو من الفصيلة القشبية او من الفصيلة الزنبقية وكلها بأمرىكا الجنوبية بالاقاليم الحارة . وهي نباتات شحمية اوراقها مخنثة ولها منسوج ليفي وقابلة لان تعطي بالتعطين في الماء نوعان التيل

يصح أن تعمل منه منسوجات تستعمل في بعض الاقاليم وتغش العشب أيضاً بنوع آخر يقال له العشب النمساوية ويسمى بالعشب الكاذبة وتسهل معرفة هذا الجنس بأزهاره الوحيدة النوع الميأة مبهمة سنبلية زهرية أي كذب المهر ككثيرة يفضية اسطوانية مستطيلة . وتارة تكون وحيدة النوع أي مذكرة أو مؤنثة وتارة تكون مجتمعة معاً أي مركبة من أزهار مذكرة نحو القمة وأزهارها مؤنثة في القاعدة وهي تنبت في الاماكن الاجامية وشواطئ المستنقعات والغدران والقنوات . ومنها ما يوجد في المحال الجافة الرملية ومنها ما يعلو الى ارتفاع عظيم

المستعمل في الطب سوقه التي في جوف الارض وقد مدح الطيب ( مرز ) خواص هذا النبات في علاج الامراض الزهرية

وبالجملة فأزواع هذا النبات التي تكون جذورها زائدة الحجم يعلم انها معرفة ومحلاة بحيث تشبه العشب ومنها نوعنا المذكور الذي أوصي باستعماله في الداء الزهرى وفي الآفات الرومازمية فكما يستعمل نوعنا

المذكور في ذلك يستعمل أيضاً كذلك  
جذور تلك الأنواع مثل كركس دستاشيا  
وغيرها

وذكر لينوس ان اللابونيين يغطون  
سوقهم وأيديهم بأوراق هذه النباتات فع  
البرد الشديد الذي في تلك البلاد لا يحصل  
لهم فيها شقوق (انظر المادة الطيبة)

عشر القوم بعشرهم عشرأ  
وعشورا اخذعشر اموالهم ومثله عشرم  
(عشرت الناقة) صارت عشراء  
(عاشره) خالطه وصاحبه (والعشرة)

المخالطة

(العاشوراء) عاشر المحرم

(العشائر) أخذ العشر و (العشيرة)

العشر والقبيلة والتاريخ المعاصر  
(عشيرة الرجل) بنو ابيه الاذنون او

قبيلته

(العشار) جزء من عشرة

(العشائر) اهل الرجل . والجماعة

عشر أبو معشر هو جعفر بن محمد

ابن عم البلخي المنجم المشهور

كان امام زمانه في علم النجامة وله  
تصانيف مفيدة فيه منها المدخل والزيج  
والالوف وغير ذلك . وروى انه كانت له

اصابات عجيبة في الاخبار بالمستقبل  
روي انه كان متصلاً بخدمة بعض

الملوك وان ذلك الملك طالب رجلاً من

أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة

صدرت منه فاستخفى . ولكنه علم أن

أبا معشر يدل عليه بالطرق التي يستخرج

بها الحبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل

شيئاً لا يهتدى اليه ويبعد عنه حسه فأخذ

طستاً وجعل فيه دمًا وجعل في الدم هاون

ذهب وقعد على الهاون أياماً . وتطلب

الملك ذلك الرجل وبالنسبة في التطلب . فلما

عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني

موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسألة

التي تستخرج بها وسكت زماناً حائراً .

فقال له الملك ما سبب سكوته وحيرته ؟

قال أرى شيئاً عجيباً . فقال وما هو ؟ قال

أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب ؟

والجبل في بحر من دم . ولا أعلم في العالم

موضعاً من البلاد على هذه الصفة

فقال الملك أعد نظرك وغير المسألة

وجرد أخذ الطالع ، ففعل . ثم قال ما أراه

الا كما ذكرت . وهذا شيء ما وقع لي مثله

فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا

الطريق أيضاً نادى في البلد بالامان للرجل

العشق ان يسمى عشقا بمعناه الصحيح  
قال هذا العالم الكبير يجب ان نضيف  
على عناصر العشق المادية المندرجة في شهرة  
اجتماع الجنسين التأثيرات الشديدة التي  
ينتجها جمال شخص على شخص آخر ،  
وهي تأثير ينضم اليها عدد عديد من افكار  
الذيدة هي وان لم تكن العشق نفسه الا انها  
ذات علاقة عضوية به . ثم ينضم اليها  
العاطفة الشديدة التركب التي نسميها  
الميل وهي يمكن أن توجد أيضا بين  
أشخاص من جنس واحد ولذلك يجب  
اعتبارها كعاطفة مستقلة الا انها بين  
المتحابين تبلغ شدتها ، ثم تأتي بعد  
ذلك عواطف الاعجاب والاحترام  
والاجلال القوية جداً بذاتها والتي  
تكتسب مع العشق قوة فوق قوتها الذاتية  
ثم يضاف الى هذه العواطف ما يسميه  
علماء الفراسة عشق المصادقة فان هذه  
العاطفة ترتاح جداً لما يجد صاحبها نفسه  
مفضلاً على من عداه اذا صدر ذلك  
التفضيل من شخص معروف بتفوقه على  
سواه ولا سيما اذا كان تفوقه مشهوداً له  
من الذين لا يابهون بأقدار الناس  
ويرتبط بهذه العاطفة عاطفة احترام

ولن أخفاه وأظهر من ذلك ماوثق به .  
فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي  
الملك فسأله عن الموضوع الذي كان فيه  
فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله  
في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في  
استخراجه . وله غير ذلك من الاصابات  
كانت وفاته سنة (٢٧٢) انظروفيات  
(الاعيان)

﴿ العُشُّ مَوْضِعُ الطَّائِرِ ﴾

﴿ عَشِقَهُ ﴾ يَعْشَقُهُ عَشْقًا تَعْلُقُ بِهِ

قَلْبُهُ

(تَعْشَقُ) تَكْفُفُ الْعَشْقُ

﴿ العشق ﴾ عاطفة مشهورة وقد  
حار علماء النفس في تحديدها تحديداً قاطعاً  
مانعاً فقال (لبنز): العشق هو السرور  
بسعادة الغير، اي اعتبار سعادة الغير سعادة  
ذاتية للنفس «

وهو في رأى هربرت سبنسر العالم  
الانجليزي أشد العواطف تركباً لذلك كان  
أشدها تأثيراً على النفس. وقد حله فوجد  
انه يتركب من سبعة او ثمانية عناصر  
بعضها عواطف وشعورات من طبيعة حب  
الذات لا ينطبق عليها واحدها اسم العشق ،  
وبعضها من طبيعة حب الغير بها استحق

العشق يتألف من جميع الشعور  
الاعلية التي في طبيعتنا مجموعة واحدة  
كبيرة جداً ينتج منها قوة العشق التي  
لا تقاوم

هذا ما قرره العالم الانجليزي في تحليله  
للعشق وهو يحتمل التقدر في بعض  
جهاته وقد عني علماء النفس باظهار مواهب  
تلك الجهات الا أن ذلك لا يقدح في انه  
احسن ما قيل في هذا الباب  
وقال الفيلسوف جول سيمون  
الفرنسي :

ينقسم الشعور الانساني الى ثلاثة  
اقسام : حب الذات وحب الانسانية  
وحب الخالق . فكل عواطفنا وكل  
خصائصنا العقلية لا غرض لها الا الذات  
والمخلوقات والخالق . فانه مغروز في طبيعة  
كل انسان باعتباره كائناً ناقصاً :

(اولاً) ان يحفظ ذاته

(ثانياً) ان يجعل بينه وبين خالقه  
وبين الكائنات التي تشاطره الوجود  
علاقة

فأنا مخلوق لا ميل الي الله، مثلي في  
ذلك مثل جميع الكائنات ولا عين  
الكائنات الي التوجه للاغراض التي خلقت

الذات فان نجاح الشخص في ابحاثه الي  
الغير التعلق به والهيام فيه يعتبر دليلاً عليه  
على سموه وعلو قدره

ثم تأتي بعدها عاطفة لذة الامتلاك  
التي بها يعتبر كل من المتعاشقين نفسه  
مالكا لصاحبه ومستولياً عليه دون  
سواه. أضف الي هذا عاطفة حرية العمل  
التي تقتضيها عاطفة العشق . فان سيرتنا  
حيال مخالطينا تكون بالضرورة محتاطة  
فيها ، لأن كلا منهم محاط بمقتضيات  
دقيقة لا يمكن تعديها بوجه من الوجوه  
اذ لكل منهم شخصية خاصة به . ولكن  
في العشق تزول هذه المقتضيات المحددة  
ويكون كل من المتعاشقين حرآ في استخدام  
شخصية الآخر استخداماً لاحده

ويلحق بهذا كله لذة المحاذبة الشديدة  
فتتضاعف اللذة الشخصية باشتراكها مع  
لذة الغير وتنضم لذات ذات الغير الي  
لذاتها . فمجموع هذه العواطف التي اثبتت  
الي آخر ما تصل اليه من القوة تنعكس  
قواها على سواها فتكون الحالة النفسية  
المركبة التي نسميها بالعشق ولما كانت  
كل عاطفة من التي ذكرناها هي في ذاتها  
شديدة التركيب فنستطيع ان نقول بأن

« ان دوام الحب بين الزوجين رابع  
المستحيلات . انه قد يكون حب ولكن  
الي وقت قصير جداً ثم لا يدوم الا في  
الروايات فقط . وأما بين الناس فعدم  
الاستقرار في قلبين . وكل رجل متزوج  
كان أو غير متزوج اذا اجتازت به عادة فتاة  
فأكثر ما يكون منه ان يوجه التفاته وقد  
ينذل بعضهم كل مرتخص وغال بعد ذلك  
في سبيل الوصول اليها . والمرأة من هذا  
القبيل كالرجل فانها تجتهد للاتصال بأكثر  
من واحد دائماً . وما دام يمكنها هذا  
الاتصال فهي نائلة أربها الاحماله

« اذا قلنا انه يمكن للمرأة أن تحب  
زوجها طول الحياة فما مثلنا في ذلك الامثل  
من يوقد شمعه وهو يعتقد انها تدوم مضيئة  
طول الدهر

« ان الزواج أصبح في عصرنا هذا  
بيننا محض خداع وغش ولكنه لا يزال  
يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرأ  
من أسرار الدين كالسليمان والصينيين  
والهنود أما نحن فلا نرى فيه غير تلك المقارنة  
الحيوانية

(١) هذه ترجمة سليم افندي قبعين  
عن اللغة الروسية في كتابه حكم النبي محمد

لهامن هنا رأني طبع علي ثلاث خصائص  
احداها تنجني الي الله، والثانية الي ذاتي،  
والثالثة الي العالم . وهي العقل والضمير  
والادراك

\*\*\*

وقد أكثر الفلاسفة من ذكر العشق  
وتحليله كل على قدر شعوره به ولا نرى  
فائدة من سرد تلك الاقوال وزي فيما  
أوردناه كفاية

وقد اتحد الجميع على ان عاطفة العشق  
أشد العواطف قوة ، وأكثرها تسلطاً علي  
الذات الانسانية ويؤيد أقوالهم ما يشاهد  
في العالم الغربي كل يوم حيث يختلط  
الرجال بالنساء من حوادث الاتجار ما  
لا يكاد يدخل تحت حصر . هذا غير ما  
ينتج العشق من الجرائم المختلفة كالاعتقال  
والمبارزات والخروج علي المنظمات المقررة  
وقد ذهب جمهور فلاسفة الغرب ان  
العشق لا يدوم هذ الزواج فمتي هام شخص  
في حب امرأة وذهب العشق به كل مذهب  
ثم انتهى امره بزواجها انطقت حرارة  
عشقه وأخذ يبحث عن سواها

قال الفيلسوف (تولستوي) الروسي  
المشهور (١)

المقررة ان ما يكون خارجا منهن أزر المعيشة في الداخل وهذا يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لأرى فرقا بين معيشة الغريقتين في الخارج قابلا أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقة العليا تجدوهن متفقات في الهيئات والازياء والروائح العظيمة وواعراء السواعد والمناكب والصدور ووضع الوسادة خلف الظهر أينما جلسن وأينما ركبن وفي اقتناء أنفس الجواهر والحجارة اللباعة وفي المراقص والغناء

« وكان المومسات يتعلمن كل الوسائل الفعالة لغواية الشبان وجذبهم واسمالة النفوس حتي يصبوا لهن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعلن في وسطهن »

وقال في المراقص المعروفة بالبالو وهي من الوسائل التي تسهل الغواية على الجنسيتين قال :

« يجري بيننا وتحت نظرنا من الامور السافلة ما لا طاقة لذي ناموس وشرف على احتماله. يزورنا رجل لأنجهل من سيرته شيئا فنستقبله أحسن استقبال وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس اختي او ابنتي او قرينتي حيث يتركني وشأني أو أركه

« الزوجان يجذعان الناس بأنهما يعيشان معاً في ارتباط حقيقي بالزواج فيظهر كذلك أمرهما في الخارج لكل من رآهما وانها سيقين في تمام الوفاق مادامت الحياة ، والحقيقة انها يعيشان على قاعدة تعدد الزوجات ولكن من الجانبين وبهذا التكاثر قد يتفقان زمناً . وعلى الاكثر ان كليهما في الشهر الثاني يهدد صاحبه بالطلاق وقبلما يتمكنان من وسائله. وعن ذلك تصدر الافكار الخبيثة الجهنمية التي ينجم عنها اطلاق الرصاص انتحاراً أو قتلاً أو دس سم وما أشبه »

ثم قال في وسائل الاستغواء التي يستعملها نساء الغرب بسفورهن للرجال :  
« اننا لو أمعنا النظر في معيشة نساء الطبقات العليا كما هي من قلة الحيا. والخلاعة لانجد ثم فرقا بين البيت الذي يضمن ونادى مومسات مختلط

« ولكن الناس لا يوافقونني علي كلامي هذا فأنا اذن أقبح لهم برهانا حسيا » هم يقولون ان نساء هيئتنا الاجتماعية يعشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وانا اخالفهم في ذلك واقول اذا كانت النساء تختلف في حالة المعيشة الداخلية فمن الحقائق

وشأنه وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته  
 ما أعرف فكان يلزم والحالة هذه أن أتقدم  
 إليه عند قدومه وانتحي به جانباً وأقول له  
 هــآ . اني يا صاح أعرف أحوالك وأين  
 تصرف لياليك ومع هذا فليس عندنا مكان  
 فان فتياتنا طاهرات

« هذا كان ينبغي أن يفعل كل واحد  
 منا ولكننا نجرى على العكس مما تقدم فاذا  
 اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة  
 كان له أن يرقص مع أختي أو بنتي ويعانقها  
 ويخاطرها . نراه بأعيننا ونشاهد حر كاتها  
 معاً غدواً وأرواحاً ميلوا واهتزاز أولاً ونشتمز  
 منه نفوسنا بل نتساءل اذا كان خلواً لنسعى  
 في تزويجه باحدي بناتنا ولو كان أثر المرض  
 بادياً عليه »

هذا بعض ما قاله الفيلسوف الروسي  
 الكبير ومنه يعلم ان العشق في اوروبا لا يبقى  
 بعد الزواج ، بل انه يزول ويأخذ كل من  
 المتعاشقين السابقين في البحث عن معشوق  
 جديد وهم جراً

وأنا أقول بأن السبب في تلاشي  
 العشق بعد الزواج عند الاوربيين هو  
 اختلاط الرجال بالنساء على الاسلوب الذي  
 بينه الفيلسوف ولوستوى فلو كان الجنسان

ممنوعين من الاختلاط على النحو الحاصل  
 عندنا في الشرق لبقى العشق بين الزوجين  
 ما بقيا حين لا يخصصان ميول كل منهما في  
 صاحبه وعدم توزعها بالمسولات المتكررة  
 من الخارج . فياليت الذين يشيرون على  
 المسلمات بجماع الحجاب يدركن ذلك فلا  
 يعملون على ملاءمة كرامة الزوجية ولذاتها  
 مع العاملين . ولكن هيهات أن يرعوا  
 وما في اولئك الدعاة الاعزاب الذين لا  
 يباليون في سبيل اشباع شهواتهم بما هتكوا  
 من أعراض وهدموا من أصول ، والذين  
 يمتثلون زواجهم فلا يرون بأساً من  
 عرضهن على أنظار الرجال اذا كان لهم من  
 وراء ذلك حظ المتاع بالنظر الى زوجات الغير  
 هذا هو الميل الحيواني القمح الذي  
 يحدو ببعض الناس عندنا الى العمل على

اخراج النساء المسلمات من خدورهن  
 الا ان هؤلاء الدعاة الهوائيين  
 يسلكون لنيل أغراضهم مسالك تخفي على غير  
 غير الالباء ، ذلك أنهم يصبغون دعوتهم  
 بصبغة حب المصلحة العامة فينصحون  
 برفع الحجاب ليري كل من طالبي  
 الزواج صاحبه قبل الاقتران وتبلغ  
 المرأة بمعاشره الرجال والاختلاط بهم

يمضي على زواج امرأة برجل ربح من الزمن حتي تقول له حاذر أن أتركك وأمضي الى حال سبيلي. سري ذلك من الربوع العالية في المدن الي أكواح الفلاحين فالفلاحة لأقل شيء. تقول لزوجها خذ قصانك وسراويلك لاني تاركة لك وذاهة مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا وبهاء.

« هذا لان المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام الزوج وخرجت من دائرة الخضوع له تلك الواجبات التي ينبغي أن تبقى عليها حتي اقتضاء الاجل »  
 « على الرجل ان يكذب ويشتغل وما على المرأة الا ان تقيم في البيت لانها زوجة او بعبارة اخرى لانها انا. لطيف سريع الانثلام والانكسار

« على الرجل ان يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان بل يحجبها في البيت والبيت دائرة واسعة للمرأة »  
 ثم ختم الفيلسوف هذه السطور بمثل روسي وهو : « لا تركز الى العرس في الغيط واركن الي المرأة في البيت »

هذا رأى فيلسوف من كبار الفلاسفة الاوروبيين المعاصرين لنا. ولكن الدعاء

غاية ماقدر لها من الكمال . . ، فينخدع بعض الناس بهذا الهذيان ويوافقهم على بعض مايقولون والحقيقة أنهم يخدعون مجتمعهم بهذه الطامات الشنعاء ولا سائق لهم اليها الا قوارص الشهوات ، ولو اذع الغوايات

لو كان رفع الحجاب وتعارف الطالبين للزواج يعني شيئاً في سعادة الزوجين لأن نتيج هذه النتيجة في اوربا نفسها ولما جأر فلاسفتها وحكماؤها الى اللهس سوء مغبة الحال هناك . فقد انتشر البغاء وشاءت العزوبة ، وذاع الطلاق بين جميع الطبقات حتي أخذ بعض مفكرهم يقترح ابطال سنة الزواج وترك الناس كالسوام من أمر ذلك الارتباط  
 قال الفيلسوف تولستوي في هذا

الصدد (١)

« ان السبب في مسألة الطلاق التي تشغل الآن الرأي العام في اوربا هو التمدن الذي لم يقتبس الانسان منه سوي الحنف والحلاعة . هذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق بموا كل يوم . فلا

(١) من كتاب حكم النبي محمد ترجمة

سليم افندي قبعين



منا الى السفور يجهلون مايجرى في العالم  
التملن وجلهم من النشء غير المتعلم او  
الذى تعلم تعليماً مدرسياً ناقصاً ولم يأخذ  
من العلم الاجتماعى بأقل حظ ، قترهما  
يكتبون ولا يدركون مبلغ كتاباتهم من  
الصواب ، والقراء هنا يقرأون فمن كان  
منهم غير متزوج راقته هذه الكتابات  
لانه لا يهيمه شيء الا ان يتزوج على أحسن  
ما يريد ، وربما خيل لبعض القراء من  
الكهوا ، ان مايقوله اولئك السطحيين من  
الكاتبين صحيح من جهة كثرة الطلاق  
وشيوع العزوبة وبعده عليهم جدا ان  
يطلعوا على مثل ماكتبه تولستوي وامثاله  
مما عينا بمجمعه فى كتابنا المرأة المسلمة التي  
رددنا فيه على المرحوم قاسم بك امين حين  
دعا لخلع الحجاب

يقول فلافة اوروبا ان سبب شيوع  
العزوبة والطلاق عندهم اختلاط الرجال  
بالنساء وخروج هؤلاء عن دائرة التصون  
والآداب. ولكن كتابنا الناشئين يقولون  
ان سبب العزوبة وكثرة الطلاق احتجاب  
النساء . فأى الفريقين أولى بالصواب ؟  
الذين خبروا الامور قبلنا وعجوها بأنياب  
التجارب ، ام الذين تسوقهم الالهواء

لاحداث حدث جديد ليبلوا به أوامهم  
الشهوانى البحت ؟  
يقول فلافة اوروبا أو اقتصاديوها  
يجب على المرأة ان تبقى امرأة وأن تلتزم  
بينها وأن لا تشتغل بأعمال الرجال لانها اناء  
لطيف سريع الانثلام والانكسار . ويقول  
كتابنا لالا ، يجب على المرأة أن تشارك  
الرجال فى الاعمال وأن تزاوجه بالمناكب  
فى الاسواق والمصانع ...

بيخ بيخ . اذا كانت هذه الامة  
تربى نشئها فى البلاد الغربية ليؤوبوا اليها  
بمثل هذه الخبرة الواسعة . . . والاطلاع  
البعيد المدى . . . فالاجدر بها أن تربأ  
بنفسها عن ايراد افلاذ بكادها هذه الموارد  
العادية على وجودها ، المضيفة لكرامتها  
وحسبنا الله ونعم الوكيل

عشا الرجل يعشو عشا وساء  
بصره بالليل والنهار او بالليل فقط  
(عشا الى النار) رآها ليلا فقصدها  
(عشا فلانا) عشا  
(عشي الرجل) يعشى عشا ساء  
بصره ليلا ونهاراً وقيل ليلا فقط فهو  
(عشيان)  
(تعشى الرجل) أكل العشا

و (العِشاء) طعام العشي

(العِشاء) اول الظلام وقيل من  
المغرب الى العتمة وقيل من زوال الشمس  
الى طلوع الفجر

(العِشاوة) سوء البصر ليلا ونهاراً  
وقيل ليلا فقط ومثله (العِشا)

تقول: (فلان يخبط خبط العِشواء)  
اي يخطي، وبصيب كالناقة التي يعينها سوء  
اذا خبطت بيدها

(العِشي) آخر النهار. وقيل من  
صلاة المغرب الى العتمة  
(الأعشي) ذو العِشاوة

العِشي الأكبر هو ميمون  
ابن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي  
نسبه لنزار. وكان يقال لايه قتيل الجوع  
سمي بذلك لانه دخل غاراً ليستظل  
فيه من الحر ف وقعت صخرة من الجبل  
فسدت فم الغار ف مات فيه جوعاً وفيه يقول  
جهنم واسمه عمرو وكان يتهاجي هر  
والاعشي :

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل

وخالك عبد من جماعة راضع

كان الاعشي يكني ابا بصير وهو احد

الاعلام من شعراء الجاهلية وغو لها

سئل يونس النحوي يوم ما من أشعر  
الناس؟ فقال لأأرمي الى رجل بعينه ولكني  
اقول : امرؤ القيس اذا ركب ، والنايفة  
اذا رهب ، وزهير اذا رغب والاعشي اذا  
طرب

وقال ابو عبيدة : من قدم الاعشي  
احتج بكثرة طوالة الجياد ، وتصرفه في  
المدح والهجاء ، وسائر قنون الشعر ، وليس  
ذلك لغيره

وقال : هو أول من سأل بشعره وانتجع  
به أقاصي البلاد وكان يعني بشعره فكانت  
العرب تسميه صناجة العرب

حدث يحيى بن سليم الكاتب قال :  
بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد  
الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأثدت  
حماداً فأثأذنت وقلت يا غلام فأجابني  
انسان من اقصى بيت في الدار فقال من  
انت ؟ فقلت يحيى بن سليم رسول أمير  
المؤمنين . فقال ادخل رحمك الله . فدخلت  
أسمت الصوت حتي رفقت علي باب البيت  
فاذا حماد عريان وعلي سواتيه شاهشفرم  
وهو الریحان ، فقلت له ان أمير المؤمنين  
يسألك عن اشعر الناس . قال نعم ذلك  
الأعشي صناجتها

وحدث رجل من اهل البصرة انه  
حج فقال اني لا سير في ليلة اضحيانة اذ  
نظرت الي رجل شاب راكب على جمل عظيم  
قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويجبي ،  
وهو مع ذلك يرتجز ويقول :

هل يبلغنيهم الى الصباح

هقل كأن رأسه جماح

فعلت انه ليس بانسي فاستوحشت  
منه، وقد رد على ذاهبا وراجعا حتى انست به  
فقلت من اشعر الناس ؟ قال الذي يقول  
وما زرفت عيناك الا لتضربي

بسهميك في أعشار قلب مُقتل

فقلت ومن هو ؟ قال امرؤ القيس .

قلت ومن الثاني ؟ قال الذي يقول :

نظر القمر ببحر ساخن

وعقيق القيقظ ان جاء بقر

قلت ومن هو ؟ قال الاعشى ثم ذهب

قال الشعبي : الاعشى اغزل الناس

في بيت واحد ، وأخذت الناس في بيت

واحد ، وأشجع الناس في بيت واحد ،

فأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها

شمسي الهوينيا كإبشي الوجي الوجلي

واما اخذت بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئت زائرها  
وبلى عليك ووبلى منك يارجل  
وأما أشجع بيت فقوله:  
قالوا الطراد قفلنا تلك عادتنا  
او تنزلون فانا معشر نزل  
وهذه الايات من قصيدة للاعشى  
طنانة مطلعها :

ودع هريرة ان الركب مرتحل

وهل تطيق وداعا ايها الرجل

قيل قدم الاخطل الكوفة فأناه الشعبي

يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى

فدعاني الى الغداء ، فأيت . فقال

ما حاجتك ؟ قلت احب ان اسمع من

شعرك فأندني :

صرمت امامة جبلها ورعوم

فلما انتهى الى قوله :

واذا تعاورت الاكف ختامها

نفحت فنال رياحها المزكوم

قال لي ياشعبي لقد بززت الشعراء

بهذا البيت . فقلت الاعشى في هذا

أشعر منك . قال وكيف قلت لانه قال :

من خمر عانة قد أتني لختامه

حزل تسلس غمامة المزكوم

فقال الاعشى ، وضرب بالأسفاس

الارض، والمسيح هو اشعر الشعراء. الا انا  
(يقسم بالمسيح لأنه كان نصرانيا)

وحدث هشام بن القاسم الغزي وكان  
علامة بأمر الاعشي انه وفد الى النبي على  
الله اياه وسلم وقدمه بصدته التي اولها:

لم تكتحل عينك ليلة ارمدا

وعادك ما عاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وانما

تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

وفيها ايضا يقول لناقته:

فأليت لا أرثي لها من كلاله

ولا من حفي حتى تزور محمدا

نبي يرى . الا ترون وذكره

اغار اعمرى في البلاد وانجمدا

متي ماتناخي عند باب ابن هاشم

راحي وتلقى من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشاً فصدوه علي طريقه

وقالوا هذا صنّاجة العرب ما يدح أحداً

قط الرفع من قدره. فلما ورد عليهم قالوا

ابن اردت يا ابانصير؟ قال اردت صاحبكم

هذا لأسلم علي يديه . قالوا انه ينهاك عن

خلال ويحرمها عليك وكها بك رافق ،

ولك موافق. قال وما هن؟ قال ابو سفيان

ابن حرب: الزنا. قال الاعشي لقد تركني

الزنا وما تركته. قال ثم ماذا؟ قال القمار. قال

لعلي ان لقيته اصبحت منه عوضاً عن القمار.

قال ثم ماذا؟ قال الربا. قال الاعشي مادنت

وما ادنت قط . قال ثم ماذا؟ قال الحجر.

قال أوه أرجع الى صبا ببيت لي في المهراس

فأشربها . فقال له ابو سفيان فهل لك في

شيء خير لك مما هممت به؟ قال وما هو؟

قال ابو سفيان نحن وهو الآن في هدنة

فتأخذ مائة من الابل وترجع الي بلدك

سنتك هذه حتي ننظر ما يصير اليه أمرنا.

فان ظهرنا عليه كنت قد اخدت خلفنا ،

وان ظهر علينا أتيت . قال الاعشي ما

اكره ذلك

فقال ابو سفيان يامعشر قريش هذا

الاعشي فوالله لأن آتي محمدا وتبعه ليضرم من

عليكم نيران العرب بشعره ، فاجمعوا له

مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى

بلده فلما كان بقاع منفوحه رماه بعيره فقتله

كان الاعشي يمد على ملوك فارس

ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال :

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا

وثمان عشرة واثنتين واربعاً

من قهوة باتت بفارس صفوة

تدع الفتى ملكا يميل مصرعا

بالجلسان وطيب اردانه

بالون يضرب لي بكر الاصبع

النأي نوم وربط ذوبحة

والصنح بيكي شجوه ان يوضعا

ومعه كسري يوماً يتغنى

بقوله:

ارقت وما هذا السهاد المورق

وما بي من سقم وما بي تعشق

قال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى

بالعريية قال فسروا قوله . قالوا زعم انه

سهر من غير مرض ولا عشق . قال هذا

اذن لص

وكان الأعشى يقد علي ملوك الحيرة

ويعدح الاسود بن المنذر أخوا النعمان وفيه

يقول:

أنت خير من الف الف من الننا

س اذا ما كبت وجوه الرجال

وقال له النعمان لعلك تستعين علي

شعرك . فقال له احببني في بيت حتى

أقول . فحبسه في بيت فقال القصيدة التي

أولها:

أزمنت من آل ليلي ابتكارا

وشطت علي ذي هوى ان تزارا

وفيا يقول :

وقيدني الشهر في بيته

كما قيد الأسرات الحاربا

قال حماد الراوية حدثني سماك عن

عبيد رواية عن الاعشي انه قال أتيت

النعمان فأنشده :

اليك أيت اللعن كان كلامها

تروح مع الليل التمام وتفتدي

حتى أتيت الي آخرها فخرج الي ظهر

النجف فرآه قد اعتم بنباته من بين احمر

واصفر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق

مالم ير احسن منه . فقال ما احسن هذا

احمره . فسمى شقائق النعمان

ولما قال الاعشي في علقمة بن

علائقة:

علقم ما أنت الاعامر الننا

قضى للأوتار والوارث

نذر دمه فخرج الاعشي يريد وجها

فأخطأ به الدليل فألقاه في ديار عامر فأخذه

رھط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقمة قد صيرتني الامو

راليك وما أنت لي منقص

فهب لي ذني فدتك النفو

س ولا زلت تنمو ولا تنقص .

فمنا عنه فقال الاعشي:

علقم ياخير نبى عامر

للضيف والصاحب والزار

والضاحك السن علي همه

والغافر العثرة للعائر

قال ابو عبيدة اسر رجل من كلب

الاعشى فتكتمه نفسه وحضر عند الكلبى

شرب فيهم شريح بن عمرو فعرف الاعشى

فقال للكلبى ما رجو بهذا الشيخ ولا فداء

له ، فيه لى . فوهبه له فأخذه شريح

فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه

يترنم بهجاء الكلبى فأراد استرجاعه فقال

الاعشى :

شريح لا تتركني بعد ما علقت

كني جبالك بعد القداظفاري

كن كالسؤال اذ طاف الهمام به

في ججفل كسواد الليل جرار

بالبلق الفرد من تيماء منزله

حصن حصين وجار غير غدار

خيره خطي خسف فقال له

اعرضها هكذا اسمعك حار

فقال غدر وتكل انت بينها

فاختر وما فيها حظ مختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقتل اسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به

رب كريم وبيض ذات اطهار

فاختار ادراعه ان لا يسب بها

ولم يكن عهدا فيها بمختار

يذكره وقاء السموأل بن عاديحين

أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه

قال ابو عبيدة : الاعشى هو رابع

الشعراء المدودين وهو يقدم على طرفة

وكان أكثر عدد طوال جياذ ، وأوسف

للخمر والحمر ، وامدح واهجي . واما طرفة

فانه يوضع مع الحرث بن حازمة وعمرو بن

كثوم وسويد بن أبي كاهل في الاسلام

ومما سبق اليه فأخذ منه قوله :

كأن نعام الدوابض عليهم

اذا ربيع يوما للصريح المنذر

قال سلامة بن جندل :

كأن نعام الدوابض عليهم

بني القذاظ او بني مخفق

نهي قذاظ ونهي مخفق موضعان

وقال زيد الخيل :

كأن نعام الدوابض عليهم

وأعينهم تحت الحديد خوازر

خوازر من الخزر وهو اقبال العينين

علي الانف

ويهاب الاعشى بقوله :

ويأمر ليحموم كل عشية

بقت وتعليق فقد كاد يسنق

القت الفصنصة وهي الرطبة من علف

الدواب . ويسنق اي يتخم والسنق

التخمة . قالوا هذا مالا يمدح به رجل من

خساس الجند لانه ليس من احد له دابة الا

وهو يعلفها فتارة يقضمها شعيرا وهذا مدح

كالهجا .

ويستحسن له في الخمر قوله :

تريك القذي من دونها وهي دونه

اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

اراد انها من صفاتها تريك القذاة

عالية عليها في اسفلها . فأخذها الاخطل

قال :

ولقد تباكرني على لذاتها

صهبا عالية القذي خرطوم

ولم تختلف الرواة في الفاظ بيت

كاختلافهم في بيت له وهو :

اني لعمر الذي خطت مناسمها

تهدي وسبق اليها الباقر العتل

الباقر جماعة البقر مع رعائها والعتل

الكثير من كل شيء . رواه بعضهم خطت

اي اعتمدت في السير ، وبعضهم العتل

اي الكبيرة ، وبعضهم الغيل اي السمان

وبعضهم الباقر العجل

الاعشي كان ممن آمن بالملكين

الكاتبين . قال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافرا لك نعمة

على شاهدي يا شاهد الله فاشهد

وكان هذا من ايمان العرب بالملكين

بقية من دين اسماعيل

ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكينا كأن الدبي

يدب علي كل عضو ديبيا

المكيث الرزين والمقيم الثابت . والدبي

اصفر ما يكون من الجراد والنمل

وفي الاعشى بقول ابن كلبه وفي الاصم

ابن معبد من ولد الحارث بن عبادة :

قبحتا يما عري حي ذوي نسب

وحز أنفا كما حزا بمنشار

أعني الاصم وأءشانا اذا ابتدرا

الا استعانا علي ممع وابصار

قال واحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة

خضراء حاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

مؤزر بعيم البت مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها اذذني الاصل

للاعشي معلقة اولها :

ما بكاء الكبير في الاطلاع

وسؤالي وما تردسؤالي

ديوان الاعشي موجود في المكتبة

الملكية بخط اليد

توفي الاعشي سنة (٦٢٩) ميلادية

وكان علي دين النصرانية

﴿ اعشى بنى تغلب ﴾ هو النعمان

ابن يحيى بن معاوية احد بني معاوية بن

جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب

ابن وائل

كان من شعراء الدولة الاموية

وساكني الشام اذا حضر . واذا بدا نزل

في ديار قرمه بنواحي الموصل وديار ربيعة

وكان نصرانيا

قال ابو عمرو والشيباني كان اعشي بنى

تغلب منادم الحر بن الحسك فشر بايوماً

في بستان له بالموصل فسكر الاعشي فنام

في البستان ودعا الحرب بجواريه فدخلن عليه

قبة واستيقظ الاعشي فأقبل ليدخل القبة

فانعه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم

على الحر مع جواريه فاطمه خصي منهم

فخرج الي قومه فقال لهم لطمني الحر فوثب

معه رجل من بني تغلب يقال له ادعج وهو

شهاب بن همام فاقتحا الحائط وهجا على

المرحخي لطمه الاعشي ثم جمعا فقال الاعشي

كأني وابن دعج اذ دخلنا

على قرشيك الورع الجبان

هز براغابة وقصا حمارا

فظلا حوله يتناهشان

أنا الجشمي من جشم بن بكر

عشية رعت طرفك بالبنان

فما يستطيع ذو ملك عقابي

اذا اجترمت يدي وجني لساني

عشية غاب عنك بنو هشام

وعثمان استها وبنو ابان

تروح الي منازلنا قريش

وانت مخيم بالزرقان

الزرقان قرية بسنجار كانت للحر

قال ابن حبيب مدح الاعشي مدرك

ابن عبد الله الكنانى فأساء ثوابه فقال

الاعشي :

لعمرك اني يوم امدح مدركا

لكالبتني حوضاً على غير منهل

أمر الهوي دوني وفيل مدحتي

ولو اكريم قلتها لم تفيل



قال أبو عمرو كان الوليد بن عبد الملك  
محسنا الى أعشي بنى تغلب. فلما ولي عمر  
ابن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه  
فلم يعطه شيئا. وقال ما أرى للشعراء في  
بيت المال حقا. ولو كان لهم فيه حق لما  
كان لك لانك امرؤ نصراني فانصرف  
الاعشي وهو يقول:

لعمرى لقد عاش الوليد حياته  
امام هدى لامستزاد ولا نزر  
كأن بنى مروان بعد وفاته  
جلاميدلاتندى وان بلها القطر

قال أبو عمرو كانت بين بني شيبان  
وبين تغلب حروب فعاون مالك بن مسمع  
بني شيبان في بعضها ثم قعد عنهم فقال  
أعشي بنى تغلب في ذلك:

بني امانا مهلا فان نفوسنا  
تميت عليكم عنها ومصالها  
وزعى بلا جهل قرابة بيننا  
وبينكم لما قطعتم وصالها  
جزى الله شيبانا وتيا ملامه  
جزاء المنيء سعيها وفالها  
أبا مسمع من تنكر الحق نفسه  
وتعجز عن المعروف يعرف ضلالها

أأقدت نار الحرب حتى اذا بدا  
لنفسك ما يجني الحروب قهالها  
نزعت وقد جردتها ذات منظر  
قبيح ميهن حيث التقت حلالها  
ألسنا اذا ما الحرب شب سعيها  
وكان عفيف المشرقي صلاحها  
اجارتنا حل لكم ان تنازلوا  
محارمها وان تميزوا حلالها  
كذبتم بين الله حتى تعاوروا  
صدور العوالي بيننا ونصالها  
وحتى تري عين الذي كان شامتا  
مزاحف عقرى بيننا ومجالها  
عاشي همدان هو عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن الحرث يكنى أبا المصباح  
كان من فصحاء الشعراء في الدولة  
الاموية وكان زوجا لاخت الشعبي الفقيه  
والشعبي زوجا لاخته  
كان في مبدأ أمره من الفقهاء والقراء  
ثم ترك ذلك وقال الشعر. ثم خرج علي  
عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن  
الاشعث قبض عليه وقتله صبورا  
كان قد بعثه الحجاج بن يوسف مرة  
لحرب الديلم فوقع أسيرا فبوتته بنت  
الديلم الذي أسره فخلصته من الاسر

وعوارض مصقولة وترائب  
 ييض وبطن كاسيكة مخطف  
 ولها بهاء في النساء وبهجة  
 وبها تحمل الشمس حين تشرف  
 تلك التي كانت هواي وحاجتي  
 لو ان دارا بالاحبة تسعف  
 واذا تصبك من الحواث نكبة  
 فاصبر فكل مصيبة ستكشف  
 ولئن بكيت من الفراق صباة  
 ان الكبير اذا يبكي سيعنف  
 عجباً من الايام كيف تصرف  
 والدار تدنو مرة وتقذف  
 أصبحت رهنا للعادة مكبلا  
 امسى واصبح في الادام ارسف  
 بين القليسم فالقبول فحامن  
 قاللهزمين ومضجبي متكلف  
 هذه اسماء مواضع من بلاد الديلم  
 تكتنفه الهموم بها  
 فجال ويمة منازل منفيه  
 ياليت ان جبال ويمة تنسف  
 ولقد اراني قبل ذلك ناعما  
 جذلان آبي ان اضام وآنف  
 واستنكرت ابي الوثاق واعدى  
 وانا امرؤ بادي الاشاح اعجف

وهربت معه . فقال الاعشي في أسره  
 ذلك :  
 لمن الظمائن سيرهن ترجف  
 عوم السفين اذا تقاعس مجدف  
 موت بذئ خشب كأن حومها  
 نخل يثرب طلعه متعصف  
 عولين ديباجا وفاخر سندس  
 وبجزأ كسبة العراق تخفف  
 وغدت بهم يوم القراق عرامس  
 فتق المرافق بالموادج دلف  
 بان الخليط وفاتي برجله  
 خود اذا ذكرت لقلبك يشغف  
 تجلو بمسواك الاراك منظما  
 عذبا اذا ضحكت تهلل ينطف  
 وآن ريقها علي علل الكرى  
 غسل مصفى في القلال وقرقف  
 وكأما نظرت بعيني ظلية  
 تخمو على خشف لها وتعطف  
 واذا تنوء الي القيام تدافعت  
 مثل العزيز ينوء ثم يضعف  
 قتلت روادفها ومال بخصرها  
 كفل كما مال القنا المتعصف  
 ولها ذراعا بكرة رحبية  
 ولها بنان بالخضاب مطرف

ولقد نضر سني الحروب واتني  
 انني بكل مخافة أتعسف  
 أتسر بل الليل البهيم واشتدي  
 في الخب اذ لا يشتدون وأوجف  
 ما ان ازال مقنعا او حاسراً  
 سلف الكتيبة والكتيبة وقف  
 فأصابني قوم فكيف أصي بهم  
 فالآن اصبر للزمان واعرف  
 اني لطلاب التراب مطلب  
 وبكل أسباب المنية أشرف  
 باق علي الحدثان غير مكذب  
 لا كاسف بالي ولا متأسف  
 لن نلت لم أفرح بشيء نلته  
 واذا سبقت به فلا أتهد  
 اني لاحي في المضيق فوارسي  
 واكر خلف المستضاف وأعطف  
 وأشد اذيكبو الجواد وأعطي  
 حر الاسنة والاسنة ترعف  
 قال الاصمعي لما ولي خالد بن عتاب  
 ابن ورقاء اصبهان خرج اليه أعشي همدان  
 وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده  
 رايح وأعطى خالد الناس عطايا فجعل في  
 أقلها وفضل عليه آل عطار فبلغه انه ذمه  
 فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجوهم :

وما كنت من ألباته خصاصة  
 اليك ولا من تفر المواعد  
 ولكنها الاطاع وهي مذلة  
 دنت بي وأنت النارج المتباعد  
 أمحسني في غير شيء وتارة  
 تلاحظني شزرا وأنفك عاقد  
 فانك لا كابني فزارة فاعلمن  
 خلقت ولم يشبهها لك والد  
 ولا مدرك ما قد خلا من نداها  
 ابوك ولا حوضيها أنت وارد  
 وانك لو ساميت آل عطار  
 لبذتك أعناق لهم وسواعد  
 ومأثرة عادية لن تنالها  
 وبيت رفيع لم تخنه القواعد  
 وهل انت الا ثعلب في ديارهم  
 تشل فتعساً أو يقودك قائد  
 أرى خالداً يختال مشياً كأنه  
 من الكبرياء نهشل او عطار  
 وما كان يربوعاً شبيها لدارم  
 وما عدت شمس النهار الفراق  
 ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج  
 ابن يوسف حشد معه اهل الكوفة فلم  
 يبق من وجوههم وقرائهم أحد له نباة  
 الا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان

عامر الشعبي والاعشي ممن خرج معه وخرج  
احمد النسيبي ابو اسامة الهمداني المغني  
مع الاعشي لالفته اياه وجعل الاعشي  
يقول الشعر في ابن الاشعث بمدحه ولا  
يحرص اهل الكوفة بأشعاره على القتال  
وكان مما قاله في ابن الاشعث بمدحه :  
يا بني الاله وعزة ابن محمد

وج ود ملك قبل آل عمود  
ان تانسوا بمذممين عروقهم

في الناس اذ نسبوا عروق عبيد  
كم من ابلك كان يفقدناجه

بجيبين ابلج مقول صنديد  
واذا سألت المجد أين محله

فالمجد بين محمد وسعيد  
بين الاشجوين قيس باذخ

بخ بنخ لوالده وللولود  
ماقصرت بك ان تنال مدي العلي

اخلاق مكر متوارث جدود  
قرم اذا سأل القروح تري له

اعراق مجد طارف وتليد  
واذا دعا لعظيمة حشدت له

همدان تحت لوائه المعقود  
يمشون في حلق الحديد كأنهم

اسد الابهام سمعن زار اسود

واذا دعوت بآل كندة اجفلوا  
بكهول صدق سيد ومسود

وشباب مأسدة فان سيوفهم  
في كل ملحمة بروق رعود

ما ان تري قيسا يقارب قيسكم  
في المكرمات ولا ترى كسعيد

قال حماد الراوية كانت لاعشي  
همدان مع الاشعث مواقف محموده وبلاء

حسن واثار مشهورة، وكان الاعشي من  
اخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن

الاشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس  
الهمداني قال فلما صار ابن الاشعث الى

سجستان جمع مالا كثيرا فسأله أعشى  
همدان ان يعطيه منه زيادة على

عطائه فنهه ، قتال الاعشي في  
ذلك :

هل تعرف الدار عفار ممها  
بالحضر فالروضه من آمد

دار لخود طفلة رودة  
بانت فأسمي حبلها عامدي

بيضا مثل الشمس رقراقة  
تبسم عن ذى أثر بارد

لم يخط قلبي سهمها اذ رمت  
يا عجباً من سهمها القاصد

يا أيها القرم المهجان الذي

يبطش بطش الاسد اللابد

والفاعل الفعل الشريف الذي

ينمي الى الغائب والشاهد

كم قد أسدى لك من مدحة

تروي مع الصادر والوارد

وكم أجبنا لك من دعوة

فاعرف مع العارف كالجاحد

نحن حينناك وما تخمى

في الروع من مثني ولا واحد

يوم انتصرنا لك من عابد

ويوم أجبناك من خالد

ووقعة الرى التي نلتها

بمحفل من جمعنا عاقد

وكم لقيناك من وآر

يصرف نابى حنق حارد

ثم وطئناه بأقدامنا

وكان مثل الحية الراعد

الى بلاء حسن قدمضي

وأنت فى ذلك كالزاهد

فاذكر أيادينا وآآنا

بعودة من حملك الراشد

ويوم الاهواز فلا تنسه

ليس السنا والقول بالبائد

انا لثرجوك كما نرتجي

صوب الغمام المبرق الراعد

فالفتح بكفنيك وما ضمتنا

وأفعل فعال السيد الماجد

مالك لا تعطي وانت امرؤ

متر من الطارف والتالد

تجي سجستان وما حولها

متكئاً في عيدك الراعد

لا ترهب الدهر وأيامه

وتجرد الارض مع الجارد

ان يك مكروه تهجناله

وأنت فى المعروف كالراقد

ثم ترى انا سنرضى بذا

كلا ورب الراكم الساجد

وحرمة البيت وأنتاره

ومن به من ناسك عابد

تلك لكم أمنية باطل

وغفرة من حلم الراقد

مأنا من هاجبك من بعدها

هيج بآتيك ولا كايده

ولا اذا ناطوك فى حلقة

بحامل عنك ولا ناقد

قيل خرج أعشي همدان الى الشام

فى ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها

حظا نجاء الى النعمان بن بشير وهو عامل  
على حمص فشكا اليه حاله فكلّمه عنه  
النعمان بن بشير البمانية وقال لم هذا شاعر  
اليمن ولسانها واستماحهم له . فقال نعم  
يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه  
فقال لا بل اعطوه دينارا دينارا واجعلوا  
ذلك معجلا فقالوا اعطها اياه من بيت المال  
واحتمسها على كل رجل من عطائه . ففعل  
النعمان وكأرا عشرين الفا فأعطاه عشرين  
الف دينار وارتمجها منهم فقال الاعشي  
يمدح النعمان :

ولم أر للحاجات عند التماسها

كنعمان نعمان الندى بن بشير  
اذا قال أوفي ما يقول ولم يكن

كمدل الي الاقوام جبل غرور  
متي اكفر النعمان لم الف شاكرا

وما خير من لا يقتدى بشكور  
فلو اخر الانصار كنت كنازل

توي ماثروي لم ينقلب بنقير  
روي انه لما أتى الحجاج بن يوسف

بأعشى همدان أسيراً قال له الحمد لله الذي  
أمكن منك ألت القائل :

لما سمونا للكفور القتات

بالسيد الغطريف عبد الرحمن

صار يجمع كلقطا من قحطان  
ومن معه قد أتى ابن عدنان  
أمكن ربي من تقيف همدان  
يوماً الى اليبيل يسلى ما كان  
ان تقيفاً منهم الكذابان  
كذابها الماضي وكذاب ثان  
اولست القائل :

يا ابن الاشج قريع كذ

دة لا أبالي فيك عتبا

أنت الرئيس بن الرئيد

س وأنت أعلي الناس كعبا

نبئت حجاج بن يوسف

ف خر من زلق قنبا

فأنهض فديت لعله

يجالو بك الرحمن كربا

وابعث عطية في الخيو

ل يكهن عليه كبا

كلا ياعدو الله بل عبد الرحمن بن

الاشعث هو الذي خر من زلق قنبا، وحار

وانكب. ومالتى ما أحب. ورفع الحجاج بها

صوته وأريد وجهه ، واهتز منكباه فيبقى

أحد في المجلس الا أهمته نفسه، وارتعدت

فرائصه

فقال له الاعشي بل أنا القائل ايها الامير

وجدنا بني مروان خير أئمة  
 واعظم هذا الخلق حلما وسوددا  
 وخير قريش في قريش أرومة  
 واكرمهم الا النبي محمدا  
 اذا ما تدبرنا عواقب امرنا  
 وجدنا امير المؤمنين المسددا  
 يغلب قوم غالبوا الله جهلة  
 وان كايده كان اقوى واكيدا  
 كذلك بضل الله من كان قبه  
 ضميغا ومن والى النفاق والهدا  
 فقد تركزوا الاموال والاهل خلفهم  
 وبيضا عليهم الجلايب خردا  
 يناديهم مستعبرات اليهم  
 ويذرين دمعاً في الحدود وائندا  
 والا تنازلهن منك برحة  
 يكن سبايا والبعولة اعبدا  
 تعطف امير المؤمنين عليهم  
 فقد تركزوا امر السفاهة والردى  
 لهمم أن يحدثوا العام توبة  
 وتعرف نصحا منهم وتوددا  
 لقد شعب ابن الاشعث العام مصرنا  
 فظلوا وما لا قوامن الطير اسعدا  
 كما شاءم الله النجير واهله  
 بمجدك من قد كان اشقي وانكدا

ابي الله الا ان يتم نوره  
 ويطفى نار الاسقين فتخددا  
 وينزل ذلا بالعراق واهله  
 كما تقضوا العهد الوثيق المؤكدا  
 وما لبث الحجاج ان سل سيفه  
 علينا فولى جمعنا وتبددا  
 وما زاحف الحجاج الاربته  
 حساما ملقى للحروب معردا  
 فكيف رأيت الله فرق جمعهم  
 ومزقهم عرض البلاد وشردا  
 بما نكثوا من بيعه بعد بيعه  
 اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا  
 وما أحدثوا من بدعة وعظيمة  
 من القول لم تصعد الى الله مصعدا  
 ولما دلغنا لابن يوسف ضلة  
 وابرق منا العارضان وارعدا  
 قطعنا اليه الخندقين وانما  
 قطعنا وافضينا الى الموت مرصدا  
 فصادمنا الحجاج دون صفوفنا  
 كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا  
 بمجد امير المؤمنين وخيلة  
 وسلطانه امسي معانا مؤيدا  
 ليبنى امير المؤمنين ظهوره  
 على امة كانوا بغاة وحسدا

ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس  
عليها فأحدث والناس يرونه . ثم أقبل  
عليهم فقال لهم : اهلكم أنكرتم ما صنعت ؟  
قالوا وليس هذا موضع نكير ؟ قال لا  
كلكم قد سلح في سرحه ودرعه خوفا  
وفرقا ولكنكم سترتموه واظهرته ، فحمي  
القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل  
وشاعت فيهم الجرحي والقتلى وأنهمز أهل  
الشام يومئذ ثم عاودوهم من غد وجاء مدد  
لاهل الشام فباكرهم القتال فكانت  
الهمزيمة وقتل ابن الاشعث  
وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن

حزرة اليشكري

عَصَبُ الشَّيْءِ يَعْصِبُهُ عَصَبًا  
طَوَاهُ وَلَوَاهُ وَشَدَّهُ

(عَصَبُهُ) شَدَّهُ بِالْعَصَابَةِ (تَعْصَبُ)

شَدَّ الْعَصَابَةَ

(تَعْصَبُ فَلَانٌ) أَتَى بِالْعَصِيْبَةِ .

و (تَعْصَبُ فَلَانٌ) مَالَ إِلَيْهِ

(اعْتَصَبَ الْقَوْمُ) عَارَوْا عَصَبَةَ

(الْعِصَابَةُ) مَا عَصَبَ بِهِ مِنْ مَنَدِيلٍ

وَنَحْوِهِ . وَالْجَمَاعَةُ

(الْعَصَابِيَّةُ) التَّعَصُّبُ

(يَوْمٌ عَصِيْبٌ) أَيُّ شَدِيدٌ

فقال أنظنون انه أراد المدح ؟ لا  
والله ولكنه قال هذا أسفاً لغلبتكم اياه  
واراد به ان يحرض أصحابه . ثم أقبل  
عليه فقال له : أظننت يا عدو الله انك  
تخدعني بهذا الشعر وتنفذت من يدي  
حتي تنجو ؟ ألسنت القاتل ويحك :  
واذا سألت المجدأين محله

فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأغر وبين قيس باذخ

بنخ بنخ لوالده والمولود

والله لا تبخج بعدها أبدا . أو لست

القاتل :

وأصابني قوم وكنت أسيبهم

فاليوم اصبر للزمان واعرف

كذبت والله ما كنت صبوراً ولا

عروفاً ثم قلت بعده :

واذا تصبك من الحوادث نكبة

فاصبر فكل غيابة ستكشف

اما والله لتكون نكبة لا تنكشف

غيابها عنك ابدا ، يا حرسى اضرب عنقه


ذكر مؤرج السدوسي ان الاعشي

كان شديد التحريض علي الحجاج في

تلك الحروب فجال أهل العراق جولة ثم

عادوا فنزل عن سرجه ونزعه عن فرسه



عصب  الجهاز العصبي في

الانسان ينقسم الي قسمين: الاول يسمى جهاز المحاطة وهو الذي ينتقل به الانسان من محل الى آخر ويدرك به الاشياء المحيطة ويحس بها . القسم الثاني الذي بعمله يتنفس الانسان وتنهض أغذيته ويخفق قلبه وتحصل افرازاته وتم تغذية جميع خلايا جسمه وجميع اعمال هذا القسم غير ارادية والجهاز العصبي المتسلط عليها يسمى جهاز الحياة العضوية او الجهاز السمباتوى ولكنه ليس مستقلا بل متعلقا بجهاز المحاطة

( جهاز المحاطة ) يتألف هذا الجهاز من جزء متناخ هو المخ المحفوظ في الجمجمة يتلوه حبل عصبي مار في قناة السلسلة الظهرية وهذا الحبل العصبي يسمى بالنخاع الفقري او النخاع الشوكي

فالمخ ذو شكل بيضي وزنه عند الرجل ١٢٥٠ غراما وعند المرأة ١٢٣٠ في الحالة الوسطى وهويتأتان من نصفي كرة منفصل احدهما عن الآخر في جزئهما العلوى بالشق العظيم بين النصفين الكريين ومتضامان من الامام والوسط

ويتركب كل نصف من هذين النصفين من نسيج سنجابي دائري يسمى

بالقشرة الحية السنجابية ومن كتلة من نسيج ابيض مركزي اليافه آتية من القشرة الحية وهو موجود بين الطبقة السنجابية القشرية والنويات السنجابية المركزية وتوجد أسفل منه المحفظة الانسية ثم يليها الانخاز الحية فالحدة الحية فالصلة الشوكية فالنخاع . ويوجد في باطن كل نصف كرة من هذين النصفين نجاويف تسمى بطينات

فالقشرة السنجابية تكون لكل نصف من هذين النصفين الكريين المكونين للمخ ثنيات بارزة معرجة تسمى التلافيف اكل منها تركيب خاص ووظيفة خاصة . وتجتمع جملة من هذه البنيات فتؤلف فصوصا . وبذلك ينقسم النصف الكروى الحى الي ستة فصوص

أما باطن المخ فهو مؤلف من نسيج ابيض شامل في وسطه الغدد السنجابية او الباطنية للمخ

اما النسيج الابيض للمخ فيتكون من ألياف مختلفة الاتجاه

اما النخاع الشوكي فهو الجزء المحصور في السلسلة الظهرية وهو يمتد من عنق البصلة للشوكية الكائنة في الميزاب القاعدي

الوحشية للمقلة (	الموجودة في العظم المؤخري من الرأس في
(الزوج السابع) العصب الوجهي	محاذاة الفقرة المحورية العنقية الى نقطة
(محرك لعضل الوجه)	اجتماع الفقرة الثانية ويكون ممتداً عند
(الزوج الثامن) العصب السمي	الطفل الى العجز وعند الجنين الى العصعص
(حساس خاص بالسمع)	(الاعصاب الدائرية الدماغية) عدد
(الزوج التاسع) العصب اللساني	الاعصاب الدماغية اثني عشر زوجا لكل
البلعومي وهو عصب مشترك اي حساس	من نصفي المخ اثني عشر فرداً منها .
ومحرك	وهي تنقسم باعتبار وظائفها الى ثلاثة اقسام
(الزوج العاشر) العصب الرئوي	حساسة ومحركة ومشتركة وهي تعد من
المعدى وهو عصب مشترك اي حساس	الامام الي الخلف كما ياتي :
ومحرك غير ارادي	(الزوج الاول) العصب الشمي
(الزوج الحادي عشر) العصب	(عصب حساس)
الشوكي او العصب الراجح وهو مشترك اي	(الزوج الثاني) العصب البصري
محرك وحساس	وهو حساس ايضا
(الزوج الثاني عشر) العصب العظيم	(الزوج الثالث) العصب العام العيني
تحت اللسان وهو محرك	(عصب محرك)
فالعصب الشمي يتوزع في الغشاء	(الزوج الرابع) العصب الاشتياقي
النخامي للحفر الانفية	(عصب محرك)
والعصب البصري خاص بالبصر	(الزوج الخامس) العصب التوأمي
والعصب العام العيني يوصل الحركة	الثلاثي (عصب محرك) اي حساس ومحرك
الى عدة عضلات مرتبطة بالعين وهو	وفروعه الثلاثة هي العصب العيني والعصب
يخدم في رفع الجفنين وتحريك المقلة وقبض	الفكي العلوي والعصب الفكي السفلي
وبسط الحدة	(الزوج السادس) العصب المحرك
والعصب الاشتياقي يتوزع في العضلة	الوحشية للعين ( محرك للعضلة المستقيمة

الكبيرة المنحرفة للمقلة وينتج من شلله  
أبجاه المقلة الي الاعلى

والعصب التوأى اللثاني يتوزع في  
الفكين والجهة وجلد الجفن والغشاء المخاطي  
الملتحمي والقرنية والقرحزية والشبكية والعظم  
الوجني وسمحاقه والغدة الدمعية ويعطي  
للحدة خيوطها الباسطة لها

وأما الفرع الفكي العلوى فهو حساس  
يعطي الاحساس الي جلد الخد وجلد جناح  
الانف والجفن السفلى والغشاء المخاطي  
للشفة العليا ولقبة الفم وللحفر الانفية  
وللحاق ولالسان الفك العلوى ويحفظ  
استمرار الافراز الطبيعي لهذه الاجزاء

وأما الفرع الفكي السفلى فهو حساس  
ومحرك ويعطي الخيوط الحساسة المتوزعة  
في جلد قسم الاذن والصدغ والشفة السفلى  
والذقن وأسفل الفم والشدق واللثة والالسان  
والالسان السفلى ويؤثر على افراز اللعاب  
براسطة جبل الطلبة ويعطي خاصة  
الاحساس بالذوق لطرف لالسان وحوافيه  
والخيوط المحركة للفرع الفكي السفلى  
تتوزع في عضلات المضغ

والعصب المحرك الوحشى العيني يتوزع  
في العضلة المستقيمة الوحشية للمقلة

والعصب الوجهي يتوزع بعض فروع  
في العضلة المحيطة الجفنية وبعضها في عضل  
الخد والشفتين والذقن والعنق  
والعصب السمعى يتوزع في أعضاء  
السمع

والعصب اللسانى البعوى يعطي  
الاحساس لالسان والذوق والاحساس العام  
للغشاء المخاطي البعوى ولتوائم اللهاة  
ولصندوق الطلبة ولقناة استايش. وتتوزع  
خيوطه المحركة في العضلة العاصرة العليا  
للبلعوم وفي عضل اللهاة. وقد يسمى هذا  
العصب بعصب التهوع

والعصب الرئوي المعدى يتقسم الي  
ثلاثة فروع فرع يتوزع في القسم العنقى  
وفرع في القسم الصدرى وفرع في القسم  
البطني

فأما فرع القسم العنقى فتتفرع منه  
فروع ثانوية تذهب الي البلعوم والاوراج  
والعضلة العاصرة العليا والوسطي البلعوميتين  
والغشاء المخاطي لقاعدة اللسان والغشاء  
المخاطي الخنجري والعصب الخنجري  
الوحشى وخيوط للخنجرة وللعاصرة السفلى  
للبلعوم وللعضلة الحلقية الدرقيه ، ومنها  
خيوط تتوزع في الصغيرة القلبية (القرع

القلبي العلوي) وأما خيوطه المحركة فهي آتية إليه من العصب الشوكي أى النخاعي وأما فرع القسم الصدري فإنه يعطي فروعاً تتوزع كذلك في الضفيرة القبية ويعطي خيوطاً للعصب الخجرجى السفلى أو الراجع الذى هو من فرع العصب الشوكي وتتوزع خيوطه في العضلة العاصرة السفلى للبلعوم وفي جميع عضلات الخنجره ماعدا الحلقة الدرقيه

ويعطى ايضا خيوطاً للقصبة الهوائية والمرى والرئة وللضفيرة الخلفية والمقدمة للرئتين. وهاتان الضفيرتان يعطيان خيوطاً للمرى؛ وللقلب وللقصبة وللشعب ويعطى ايضا خيوطاً للضفيرة المريئية وهي تعطي خيوطاً للغشاء المخاطي للمرى. وعضلاته

وأما القسم البطني فإنه يعطى خيوطاً محركة وخيوطاً حساسة للمعدة والأمعاء وخيوطاً تعين على تكوين الضفيرة الكبدية والضفيرة الشمسية والكلووية

وبالجملة فإن العصب الرئوى المعدى يعطى اعصاب الجهاز التنفسى والقلبي والجهاز الهضمي وتوابعه كالكبده وغيره والجهاز البولي ويتميز العصب الرئوى

الذى يشتمعه بخاصة الاحساس الكامل (أى احساس دائري ومركزي) وبذلك يفسر استمرار الحركة الانعكاسية كنعفل التنفس والدورة والهضم وافرار البول) وإذا نبه العصب الرئوى المعدى تناقص عدد ضربات القلب. وإذا قطع ازدادت ضربات القلب سرعة فيزداد عدد النبض بفعل العظيم السمباتوى وحده

والعصب الشوكي هو عصب حساس ومحرك وهو يتفرع الى فرعين أحدهما أنسى يختلط بالعصب الرئوى المعدى ويكون العصب الراجع ويعطى أغلب الخيوط المولدة للحركة الارادية وعضلات الخنجره والثاني وحشي يتوزع في العضل القصبى اللامي والوتدي والعضلة المثنية

وأما العصب العظيم تحت اللسان فهو العصب المحرك للسان ينشأ من الجزء السفلي لأرضية البطن الرابع من النخاع الشوكي ويعطى خيوطاً جانبية للعضل الموجود تحت العظم اللامي وخيوطاً نهائية لعضلات اللسان ولذا كان هذا العصب هو المحرك للسان. فمتى حصل شلل فيه في جهة مال اللسان للجهة السليمة

الاعصاب النخاعية القفوية

(الدائرية)

عدد الاعصاب النخاعية الفقرية واحد وثلاثون زوجا منها ثمانية أزواج عنقية واثني عشر زوجا ظهرية وخمسة أزواج قطنية وستة عجزية. ولكل عصب نخاعي جذران : مقدم محرك ينشأ من القرن الخلفي من الجبل المقدم للنخاع ثم يتقارب الجذران أحدهما من الآخر حتي يصل إلى ثقب التصريف وهناك يتلاصقان ويتكون عنهما العصب النخاعي الحقيقي المركب من عصب محرك وعصب حساس

ويوجد في الجذر الخلفي قبل التصاقه بالجذر المقدم انتفاخ عصبي يسمى بالغدة الشوكية أو الغدة بين الفقرات وهي مركز تغذية الجذر الخلفي المذكور ويوجد في الغدة الشوكية المذكورة خلايا عصبية تخدم كمرکز معد لقبول الاحساسات الدائرية الشوكية المذكورة وخلايا عصبية تخدم لعكسها عن هيئة حركة بدون ارادة

ثم ان كل عصب مختلط ينقسم بعد خروجه من ثقب من ثقب التصاريف الفقرية الي فرعين مقدم وخلفي . فالقدم محرك واكثر غلظا من الخلفي ولكن طول النخاع أقصر من طول العمود الفقري

تكون جذور الاعصاب النخاعية أكثر طولا وانحرافا كلما كانت ناشئة من قرب الطرف السفلي للنخاع وبذلك تكون الاعصاب السفلى ذيل الفرس من ابتداء الفقرة الثانية القطنية وبذلك لا تكون نقطة خروج العصب من النخاع مقابلة لنقطة خروجه من ثقب التصريف

القسم الثاني من الجهاز العصبي جهاز الحياة العضوية المسمى بالعصب العظيم السمبأوي وهو يمتد من الرأس الي العنق وهو موضوع بطول العمود الفقري ويتركب من جذوع وجذور وفروع

فيكون في الجذع جذع العصب العظيم السمبأوي في كل جهة من الجهتين الجانبيتين للعمود الفقري جبلا مرصعا بانتفاخات او غدود متباعدة بعضها عن بعض بمسافات قصيرة. وعدد هذه الغدد في القسم العنقي من اثنين الي ثلاثة. وعدددها في القسم الظهري نحو خمسة عشر وفي القسم القطني خمسة وفي القسم العجزوي نحو ستة جذور والعظيم السمبأوي خيوط عصبية آتية من جميع الاعصاب النخاعية تنشأ منها في محاذة ثقب التصاريف فانه ينشأ من كل عصب نخاعي جذران دقيقان

أحدهما يصعد الى فوق ويتصل بالغدة السمباتوتية، الموجودة فوق العصب الناشئ. هو منه، والنائي ينزل الى تحت ويتصل بالغدة السمباتوتية الموجودة تحت العصب الناشئ. هو منه

(ثالثا) فروع العظيم السمباتوي وهي خيوط تنشأ من الغدد الموجودة على طول جذعه فتتجه اتجاهات مختلفة بعضها يدخل الى الجمجمة وبعضها يدخل الى الاحشاء الصدريه والبطنية والحوضية وجميع هذه الفروع تتبع سير الاوعية الدموية وتكون في محازاة الاعضاء التي تتوزع فيها ضفائر عديدة تسمى بأسماء الاعضاء المذكورة أو بأسماء الشرايين التابعة لسيرها كالضفائر الكبدية والقلبية والمعدية وغيرها

(وظائف الجهاز العصبي) علمنا مما تقدم ان المجموع العصبي مكون من عنصرين هما الخلايا العصبية منضم أحدهما للآخر بنسيج خلوي. وعلمنا أيضا ان النسيج الابيض للمراكز العصبية لا يحتوي على ألياف. وأما النسيج السنجابي للمراكز المذكورة فانه يحتوي على خلايا عصبية وعلى ألياف أيضا. ولاجل حدوث

ظاهرة عصبية فيزيولوجية يجب أن يكون العنصران العصبيان والجهاز الدوري والليفاني سليمة فتولد أولاً القوة العصبية في الخلية ثم تنتقل منها بواسطة الالياف المتصلة بها الى الاعضاء المحتفة

فالمجموع العصبي والحالة هذه مؤان من خلية عصبية متصلة بخيطين من الألياف للعصبية. أحدهما يولد للخليسة المركزية التنبيه المولد لفعالها. والثاني يوصل القوة العصبية المتولدة في الخلية الى الدائر

شكل كل خلية عصبية يشبه نجمة أي ان لها جسما مركزيا وزوايا تفتصل هذه الزوايا بألياف عصبية طويلة واما بزوايا خفية مجاورة والبعض بألياف عصبية طويلة الخلايا العصبية للقشرة الدماغية مجتمعة ومكونة لتلايف وهذه التلايف تشمل على المراكز الحمية وهذه المراكز محدودة ومنقسمة الى قسمين: قسم محرك ووظيفته وظيفة تحية محرقة، وهي وظيفة ارادية. وقسم حساس يكون خاصا بادراك الاحساسات الدأرية لسمية كانت او سمعية او بصرية

فالمرکز القشرية الحمية المحركة ستة وهي :

يستطيع كل منهما ان يكون ناقلا للحركة وناقلا للاحساس  
( امراض المجموع العصبي ) يوجد في المجموع العصبي استعداد خاص لنقل الامراض بالوراثة فينتقل المرض من أحد الآباء الي الابناء او الاحفاد وقد يتنوع في المنتقل اليه

وهناك أسباب مواءة للامراض العصبية كالمشروبات الكحولية والمخدرات والافراط في التدخين وتعاطي القهوة والناي والغلو في اشباع الشهوة والاستمناء والامراض العفنة الحادة والامراض المزمنة كالزهري والتسمم الرصاصي

وقد يكون المرض العصبي خلقيا وناجما من وقوف نمو احد اجزاء الجهاز العصبي المركزي بسبب ما أثناء التكون الجنيني او مكتسبا بعد التكون أثناء الولادة من الدماغ بجفت التوليد

تنحصر الظواهر المرضية لتغيرات المجموع العصبي في ستوهي : (١) اضطراب العقل (٢) واضطراب الحركة الارادية (٣) واضطراب الحركة المنعكسة (٤) واضطراب الاحساس العام (٥) واضطراب التغذية (٦) واضطراب الافرازات

(١) المركز المحرك للرأس والعنق (٢) والمركز المحرك للوجه (٣) والمركز المحرك للحنجرة ولتكوين مخارج الحروف (٤) والمركز المحرك للاطراف العليا (٥) والمركز المحرك للاطراف السفلي (٦) والمركز المحرك للعقلة

واما المراكز الخفية للاحاساس فهي ثلاثة معدة لقبول الاحساسات الدائرية في المخ وهي :

(١) مركز سمع الاصوات او مركز ادراك التأثيرات السمعية فاذا تغير هذا المحرك او تلف نجم عنه صمم الكلام اي ان المريض لا يفهم الكلام الملقى على سمعه تماما

(٢) مركز الاحساس البصرى  
(٣) مركز قبول الاحساس العام  
اما وظائف الالياف العصبية الناقلة فبعضها خاص بايصال المراكز المحركة بعضها ببعض ، والبعض خاص بشغل ارادتها الي الدائر والبعض ينقل التنبيهات الدأرية الي المراكز المعدة للادراك والبعض خاص بايصال خلايا ادراك الاحساس بالخلايا المولدة للحركة

هذه الخيوط على اختلاف وظائفها

(في اضطراب العقل) قد يكون العقل سليماً و لكن هذه السلامة لا تمنع من وجود تغير مرضي في اجزاء المخ وقد ثبت ذلك تشريحياً اذ وجدت في مخ بعض الناس نقط نزفية وأخرى لينة ولكن لم يكن لها تأثير على العقل في أثناء الحياة

تنحصر اضطرابات العقل في تناقص قوته او تنبه قوته فوق الحالة العادية أو ضياعه

فيعرف نقص قوته بجمود حواسه وعدم فهمه للشيء وبيط، أجوبته اذا سئل وبعدم اتساق أفكاره وبضعف او فقد حافظته

قد يكون هذا الاضطراب خلقياً وقد يكون عارضاً من زيف او لين مخين او من التهاب مخي حاد او اضطراب في دورة المخ او في تغذيته

وقد يفقد المصاب معرفة صور الكلام المسموع فيقال لهذا الداء عمم الكلام . وقد يفقد تمييز صور الكلام المكتوب

ثم ان الاضطراب الخي قد يكون قاصراً على ان مراكز الادراك الخي العقلية اي يحصل اضطراب القوي المدركة

للاحاساسات والافعال متي بها يزن الانسان أفكاره وأعماله أثناء التيقظ فتنبج عن ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي الهذيان والتخيلات والغشي . واما في الجنون فيكون الادراك مقفوداً فقد اكلها

من الاضطرابات الخي الهذيان وهو ظاهرة تنتج عن اضطراب العقل اضطراباً مرضياً وله أنواع عديدة . أو لها الهذيان الحاد . ثانياً الهذيان الهوسي . ثالثاً الما ليخوليا . ورابعاً الهذيان الذي يسميه الاطباء الفرجح سيستيمار . خامساً الهذيان الذي يسميه ميستيك . سادساً هذيان الاضطهاد

في الدور الاول من هذا النوع الاخير يصير الشخص المصاب مضطرباً مشغول الفكر قفلاً ويصير عقله في تعب مرضي لا يعجبه شيء ويسئ الظن بكل شخص ولو كان من أقاربه وكل ما يفعله احدهم يظنه موجهاً ضده . وفي الدور الثاني يتوهم انه يسمع الناس يتذاكرون لمعاكسته والايقاع به واتهامه بأعمال جنائية . وفي الدور الثالث يهرب المريض ويتجنب العالم لانه يتوهم ان شخصاً يتبعه



ليقتله ويمتنع عن الاكل لانه يتوهم أن بعضهم سيضم له السم فيه . وبعد هذا الدور يأخذ في تدبير طريقة يهلك بها نفسه لانه يري ان ذلك أخف عليه من أن يهلكه غيره

كل هذه الاعراض تدل على تغير القشرة السنجابية للمخ وأعظمه الالتهاب المنتشر للنسيج الحلوى للقشرة المذكورة (أسباب الهذيان) ينجم أولاً عن الامراض العفنة كما في الحي التيفويدية او التيفونية . ثانياً . يحدث من الدين الدخني ذي الشكل التيفويدي . ثالثاً . ينتج عن الالتهاب الرئوي الحاد . رابعاً . يحصل من الالتهاب الرئوي الذي يصيب المدمنين على تعاطي المشروبات الكحولية . خامساً . يحدث من التهاب مسحاتي مصاحب للالتهاب الرئوي ويكون من طبيعة واحدة . سادساً . يطرأ الهذيان عن التسمات كالتسم البولوي عند المصابين بمرض البول الزلالي . سابعا . قد يكون الهذيان من اليرقان الخطير بسبب تأثير عناصر الصفراء على الجهاز العصبي . ثامناً . قد يجيء الهذيان من تعاطي جز كبير من بعض الادوية كالدجيتالا والبلادونا . تاسعاً

قد يأتي الهذيان من التسم الرصاصي المزمن عند المتغلبين بالمركبات الرصاصية . عاشراً . قد يصيب الهذيان أصحاب التسم الكحولي حادى عشر . قد يستتبع الهذيان الاحتقان الحمي . ثانياً عشر . والانيميا الحمية . ثالث عشر . والامراض الحمية العادية الحادة عند ارتفاع درجة الحرارة . رابع عشر . والالتهاب السحائي الدرني . سادس عشر . والالتهاب الحمي الحاد . سابع عشر . والالتهاب الحمي المزمن الاول أو التبي . ثامن عشر . والدور الاول للشلل الضموري

النوع الثاني من التغيرات العقلية التخيلات وهي اضطراب يحدث في وظائف المخ الخاصة مع اضطراب قوة الادراك وبذلك يتكون عند المريض أفكار كاذبة او يرى خيالات وهمية او يشعر باحساسات باطلة ويعتقدتها حقيقية

النوع الثالث من التغيرات العقلية عدم التمييز وهو اضطراب القوي العقلية الخاصة بالتمييز العقلي فالصاب به يدرك الاشياء ولكن بدون تمييز فيخيل اليه ان ابنه أبوه ، وان بنته زوجته . وان الاحلام حقائق ( في اضطراب الحركة الارادية أى الشلل ) قد يحدث ان تكون قوة

الاتقباض الارادى للعضلات ضعيفة أو مقفودة فيحدث للعصاب شلل عام. وقد علمنا ان ارادة الحركة تصدر من بعض المراكز الحية وان الارادة الصادرة من أحد هذه المراكز أو جميعها تصل الى العضل للالياف الناشئة من المراكز المذكورة فتنى حصل تغير أو تلف في بعض هذه المراكز او حصل تغير للالياف الموصلة المذكورة في نقطة مامنها او حصل تغير في نفس العضل نتج عن ذلك شلل العضل المذكور

فإذا كان التغير قاصر أعلى مركزى واحد سمي الشلل المنفرد وحينئذ يكون شاملاً للطرف بتمامه

وأما اذا كان التغير قاصر أعلى جزء قشرة الجزء السفلى للذراع ولا سيما الجبهي كان الشلل على الطرف العلوي للجهة المضادة لجهة التغير الحى وهو نادر وقد يكون التغير قاصر أعلى جزء القشرة السنجالية للجزء السفلى المقدم للذراع الجبهي فيكون الشلل حينئذ على عضلات الوجه

وأما اذا كان التغير للقشري عاماً للمراكز الحركة الحية لأحد النصفين

الكريين المنع فينجم عنه شلل عام للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير القشري ويسمى هذا الشلل بالفالج

( الشلل الجزئي ) قد يكون تغير القشرة السنجالية الحية قاصر أعلى عصب واحد أو على بعض خيوطه فينتج من ذلك شلل جزئي وهو أنواع منها الشلل القلي الذي يقتصر على العضلة المستقيمة الوحشية المعلقة . وقد يكون التغير قاصراً على العصب المحرك العام المعلقة فيحصل حول مقلي وحشى

وقد يكون التغير قاصراً على الفرع العلوى للعصب المحرك العام المعلقة المتوزع في العضلة الرافعة للجنف العلوى فيصير الجنف مرتجياً لا يمكن رفعه بالارادة

وقد يكون التغير قاصراً على خيوط الفرع العلوى المتوزعة في الحدقة فتصير الحدقة مشلولة ولا تنقبض بالضوء ولا بتغير المساحة بين العين والجسم المرئي

اسباب التغيرات التي تحدث في العصب العيني أولاً الزهري الثلاثي بانضغاطه بورم سمحاقى او عظمي او صدغى محل محله الحجاج ، ثانياً الروماتيزم . ثالثاً البرد. رابعاً تغير في بعض المراكز

الحية وحينئذ فيكون مصحوبا بشل نصفي  
جانبي للجسم

(أسباب الشلل الوجهي الدأري)

أولا ضغط العصب الوجهي بورم . ثانيا  
البرد . ثالثا المرض المعروف بالتابس

(الشلل الكحولى) يشاهد عند النساء

المدمنات علي تعاطي الخلاصات مثل  
الابست وغيره . يسبقه دور يحس المريض

فيه بتنمل وتقلص في أطرافه السفلي يتزايد  
بجراحة الفراش ويحصل في هذا الدور

للمريض أحلام مزعجة . وتحصل له  
اضطرابات معدية كالقيء المخاطي عند القيام

من النوم وغير ذلك

(التوتر العضلى) هو حالة بها يصير معها

العضل غير المشلول منقبضا بامرنا متوترا  
توترا غير ارادى ومستمر ثم يزول هذا

التوتر بالتنويم الكلورفورمى . أما سببه  
فقد يكون وجود تغير مجاور كتغير مفصل

مجاور ولا سيما التغير الدرني المفصل الحرقي  
الفخذي

ر يشاهد تصلب العنق في الالتهاب

السحائي الحثي النخاعي ويصحب ذلك

انثناء الركبتين أثناء جلوس المريض وتعمس

سبط أطرافه السفلي

وقد يشاهد التوتر العضلى الجزئى عند

النساء المصابات بالهستيريا

والتخشب المسمى كتالبسى هو

توتر عضلى يزول معه الانقباض الارادى  
للعضل ويكتسب خاصة حفظ الاوضاع

التي يوضع فيها ، أى ان الطبيب يمكنه ان  
يفعل في الاطراف ما يفعله في قطعة من

الشمع

ومن الادواء العصبية اضطراب الحركة

والارتعاش وقد يكون عاما أو جزئيا وخفيفا

حتى ان المريض يعسر عليه فعل جميع  
الحركات ويكون عدد الاهتزازات فى الثانية

من ٤ الى ٥ او ٦ الى ٧ او من ٨ الى ١٢

يكون ذلك تارة مستمرا وتارة لا يحصل  
الا عند الحركة الارادية . وأنواع الارتعاش

هي الآتية :

أولا : الارتعاش الشيخوخى وهو

يشاهد فى الشيخوخة وظهر أولا فى عضلات

العنق فهتزاز الرأس على الدوام ثم يمتد  
الارتعاش الى الكتفين ثم الى جميع عضلات

الجسم

ثانيا : الارتعاش الاهتزازى المسمى

بمرض باركينسون ويكون فيه الاهتزاز

منتظما ومستمرا ، يبتدىء من اليد اليمنى

الامام ثم الى الخنف بمجرد ما يريد المريض المشي. وترتفع الاطراف العليا عند ما يريد المريض توجيه الماء أو الغذاء الي فيه . ويوجد في هذا المرض دائماً معوية في التكلم بسبب ارتعاش اللسان والشفنتين

سابعاً : الارتعاش الكحولي ويشاهد في الاطراف العليا وفي اللسان والشفنتين ولأجل رؤيته يأمر الطبيب المريض بمد ذراعيه أقبيا مع جعل أصابع يديه متباعدة ومدودة مدة دقائق فيحصل عقبها ارتعاش في اليدين

ثامناً : الارتعاش الهستيرى ويكون مثل الارتعاش الكحولى

ثامناً : الارتعاش الحزنى والغضبى ويشاهد عند حدوث غضب أو انفعال نفساني

عاشراً : ارتعاش التسمم ويشاهد في الاطراف من جراء التسمم الزئبقى ويكون مصحوباً بانتفاخ اللثة وتزايد سيلان اللعاب

ومن اضطرابات الحركة التشنج وهو اقباض عضلي يحصل فجأة بدون ارادة وعلي هيئة نوب

ثم يمتد الى الساعدين فالساقين فالجذع ولا يحصل هذا الاهتزاز في ابتداء المرض الا أثناء الراحة ويقل أو يقف أثناء الحركة الارادية ولكنه يزداد في أثناءها اذا لاحظ المريض ان أحداً يبصره

ثالثاً : الارتعاش الجحوظي ويكون عاماً في الجسم ولكن لا يتبدى واضحاً الا في الاصابع متى كانت متباعدة ومع ذلك اذا وقف المريض ووضع الطبيب يديه علي كتفيه ادرك اهتزاز جسمه

رابعاً : الارتعاش البصلي أي الشلل الشفري اللساني الخنجري البلعوى فيحصل للمصاب ارتعاش في الشفتين وفي اللسان أثناء النطق وبذلك يبصر عليه الكلام وقد يمتد الى عضلات الوجه ويكون واضحاً في الأيدي عند امتداد الذراعين امتداداً أقبياً وتباعد أصابع اليدين مدة ما . ويكون ظاهراً اذا أخرج المريض لسانه من فمه خامساً : الارتعاش الشلي يعقب الشلل النصفي الجانبي ارتعاش يسبق بالتوتر العضلي

سادساً : الارتعاش الانتباضي وهو يحصل للمريض عند فعل حركة فقط فيصير الرأس والعنق والجذع في حركة الى

والفواق المسمى عندنا بالزغطة هي تشنج يحدث في الحجاب الحاجز وهي قد تكرر عصبية ولكن متي ظهرت في نهاية الامراض العفنة الحمية دلت على قرب الموت

وللتشنج أنواع وهي :

تشنج الاطفال ذوى الاستعداد العصبي الوراثي الذين عمرهم أقل من سنتين فيحدث لهم بأقل سبب ويحدث في ابتداء الحيات الطفحية وفي الالتهاب الشعبي الرئوى وفي التسنين وفي عسر الهضم المعدي والمعوي وفي الاسهال او الامساك عند ضغط الملابس عليهم وقد يشاهد عند هؤلاء الاطفال أيضاً تشنج المزمار المسمى عند العوام بالقرينة وهو مميت متي تكررت نوبته

ثانياً التشنج النفاسي وهو يكون أولاً ظواهر تنبيه يعقبها زلال في البرل فيجب أمر الوالدة بالحمية فاذا لم يزل الزلال بها حصلت ظواهر اخرى تسبق حصول النوبة التشنجية مثل ألم لجائي في القسم الكبدى يشع نحو القسم المعدى أو ألم دماغى جبهي وفي صفراوى او عسرى في التنفس او اضطرابات عقلية او بصرية

ثم تحصل النوبة التشنجية وهي كنوبة الصرع لكنها لا تستمر اكثر من دقيقتين ثم يحدث غشيان يزول بعد بضع ساعات ولكن لا تعود الحافظة ابداً قبل مضي ٢٤ او ٣٦ ساعة

وقد يمكن ان يحدث عن التشنج الاجهاض فيعقب ذلك وقوف النوبة ولذا يجب على الطبيب اخراج الجنين ان لم تقف النوبة خشية موت المرأة

ثالثاً التشنج في الصرع فيسبقها بثوان قليلة ظاهره احساس او حركة. فظاهرة الاحساس تكون اكثر حصولاً وتبتدى من طرف الاصابع وهي عبارة عن احساس بتيار يصعد نحو الجذع. وبعض المرضى يمكنهم تجنب حصول النوبة بربط رصغ اليد المصابة ربطاً قويا بمجرد ابتداء الاحساس في طرف أصابعها. وأما ظاهرة الحركة فهي انقباض جزئى في أحد الاصابع وعلى كل حال فالمرضى عند ابتداء النوبة الصرعية يبهت وجهه ويصبح صبيحة واحدة ثم يسقط فاقد الادراك والاحساس فيحصل له أولاً تشنج توتري لجسمه يستمر عدة ثوان ثم يصير التشنج توراً او انثناء متوالين يستمر مدة دقيقة أو دقيقتين يحصل أثناءه

عض اللسان وخروج رغاومدممة من الفم  
واحيانا يحصل تبرز وتبول غير اراديين .  
ثم يحصل دور وقوف يستمر من دقيقتين  
الى ثلاث دقائق . ثم تحصل الافاقة .

ولكن من تعب المريض من التشنج يحدث  
له نوم لاتعاق له بالمرض . في أثناء النوبة  
الصرعية ترتفع درجة الحرارة وقد تصل  
الى ٤٠

وقد تكون النوبة الصرعية غير تامة  
فمنها نوب لا يحصل فيها صياح ولا عض  
اللسان او يكون التشنج فيها قاصرا على  
طرف واحد لا عاما . ولكن فقد الاحساس  
يحصل دائما على اى حال

وقد يحصل غيبوبة صرعية فيفقد  
المريض الادراك برهة صغيرة مع تغير في  
لونه ثم يعود الشخص للكلام ان كانت  
تلك الغيبوبة حصلت أثناء التكلم

رابعا توجد نوب تشبه النوبة الصرعية  
يقال لها النوب ذات الشكل الصرعى وهى  
غير الصرع المعروف . فلا يصحب التشنج  
فيها فقد الادراك . واذا حصل فيكون  
عند انتهاء النوبة

وقد يكون التشنج قاصرا على طرف  
علوي او سفلي ويسمى المرض المذكور

حينئذ بمرض برافيزين . وعلى اى حال  
فان النوبة التشنجية عرض لمرض كحصول  
التهاب محدود في جزء من السحايا او  
وجود ورم نخي محدود

خامسا تشاهد النوبة التشنجية العامة  
في الهستيريا وتسبق غالبا بظواهر أولية  
يقال لها (اورا) تعرفها المصابة وهى ألم في  
المبيض يتراد وينتشر صاعدا الى فوق  
ككرة على استقامة القصبه الهوائية ويحدث  
احساس باختناق ثم يتم بحوث ضربات  
شريانية مدغية وظنين في الاذن . ثم  
يحصل فقد للادراك

سادسا تحدث النوبة التشنجية من  
تسمم الدم بأصلاح البول او البلادوناو  
الرصاص او الجويدار او الاستر كينين او  
حمض الكربونيك او خلاصة الاسبنت  
سابع الكوريا وهى حركات غير  
ارادية ولكنها تشبه الحركات الارادية  
واكثر ماتشاهد عند الاطفال من السنة  
السادسة الى الحادية عشر وتبتدى في  
أكثر الاحوال بعضلات الوجه ثم بعضلات  
الذراع ثم تنتشر فيشاهد ان الجهة تنفض  
وتنفرد على التوالي لاحقا ترتفع وتنخفض  
والشفاة تمتد وتنكمش وترتفع وتنخفض

والمقلّة تدور الى جميع الجهات واللسان يقرع  
في الفم ويخرج ويدخل فيجمع لى النطق  
صعبا وقد يعرضه المريض. والصوت يكون  
اصم او صياحيا تبعا لدرجة تمدد الحبال  
الصوتية والسامد ينثني وينفردو يفعل جميع  
الحركات التي يمكن فعلها

وبما ان بعض الامراض ينجم عنها  
اضطراب في نوع المشية فلتتكلم عنها  
فبقول :

ويرى هذا الاضطراب عند المصابين  
بالنورانيتانيا اي ضعف الاعصاب ويكون  
اضطرابا كاذبا لا لسبب له ويصعبه دوار  
اما المصاب بتغير في الخيخ فيتطوح  
أثناء المشي

يشاهد اضطراب المشي في المرض  
المسمى ( اناكسي لو كوموتريس )  
العام التقدمي . فيكون هذا الاضطراب  
عبارة عن عدم اتحاد الانقباض العضلي  
المحرك بدون فقد القوة العضلية للعضل  
المذكور . فالمشي يتبدى بانقباض فجائي  
في العضل المحرك للاطراف السفلى فيرتفع  
القدم فجأة من الارض أكثر مما يجب  
ويندفع الطرف المذكور الى فوق وامام  
متباعدة عن الطرف الساكن متواترا مهتزا  
ثم يسقط القدم على الارض فجأة وبقوة  
قارعا الارض بالعقب ويزداد هذا  
الاضطراب على توالي الايام حتي لا يستطيع  
المريض المشي الا متوكئا على غيره  
ويساعد اضطراب المشي في التسمم

( في اضطراب الاحساس ) يوجد  
احساس عام واحساس خاص . فالاول  
محلله الجلد ويدركه المخ ويشمل الاحساس  
بالألم والاحساس بالحرارة والضغط. واما  
الاحساس الخاص فيشمل حاسة البصر  
والسمع والشم  
اما اسباب هذا الاضطراب الاحساسى  
فهي اولا تغير في الجلد ثانيا تغير مرضي  
في الخيوط العصبية الناشئة من الجلد. ثالثا  
تغير ذات ادراك الاحساس الدأرى  
فاذا كان فقد الاحساس في جزء من  
الجلد سبق اصابته بمرض جلدى كالحمرة

او غيرها. واذا كان فقد احساس الملامسة  
عاما لقسم الجلد المتوزع فيه جميع فروع  
عصب من الاعصاب الحساسة كان محل  
التغير هو نفس جذع العصب المتوزعة  
فروعه في القسم المذكور

واذا كان فقد الاحساس عاما ومصحوبا  
بشلل عام للجسم دل على ضغط واقع على  
المنخ سواء كان ورماً أو ناتجاً من التهاب  
سحائي

وقد يشاهد الفقد العام للاحساس  
عند المصابات بالهستيريا وذلك نادر  
واما اذا كان فقده قاصراً على الجزء  
الجانبى للجسم بدون شلل فيكون محل التغير  
اما في مركز ادراك الاحساس الدائري او  
في القسم الخلفي للتاج المشع او في الجزء  
الخلفي للقسم الخلفي من المحفظة الانسية  
ويحصل فقط الاحساس عقب التسمم

بغاز حمض الكربونيك وبغاز اوكسيد  
الكربون وبأبخرة الايتير والكلور فورم  
والاميلين ويتعاطى الكحول والفوسفور  
والبلادونا والافيون وجميع المحدرات  
وبالتسمم الرعاصي

ويحصل اضطراب الاحساس في  
الهستيريا بدون تغير مادي لافى المنخ ولا

في النخاع ولا في نفس الاعصاب بل يكون  
فقط اضطراباً عصبياً وظيفياً أى اضطراب  
حاصل في تأدية الاعصاب الحساسة وظيفة  
تقل الاحساس

هذا الاضطراب المستبيري قد يكون  
عاماً لجميع أنواع الاحساسات اى اللمس  
والضغط والحرارة واللام وقد يكون حاصلًا  
فى احدها فقط . كفقده حساسية اللم مثلا  
بمحيث يمكن ادخال دبوس فى جلد المريض  
بدون ان يدرك اقل الم. ويندر ان يكون  
فقده الاحساس المؤلم عاما لجميع سطح الجسم  
بل الغالب ان يكون قاصراً على النصف  
الجانبى لسطح الجسم اى لجلده هذه الجهة  
وحواسها. أى فقد احساس جلده و فقد  
رؤية المرئيات بعين هذه الجهة و فقد الشم  
من منخر تلك الجهة و فقد الذوق فى نصف  
اللسان لتلك الجهة الى غير ذلك

وقد يوجد تزايد فى الاحساس الطبيعى  
عند الهستيريات ويكون شاعلا لمناطق  
محدودة مقالة للمنطقة المسماة اتيروجين  
فمثلا فى النفر الجيا المفصلي اى الام العصبى  
المفصلي يكون محل تزايد الاحساس فى  
الجلد المعطى للفصل المتألم . والحالات التى  
اذا ضغط عليها ضغطا خفيفا ولدت نوبة



هستيرية يصحبها عدم راحة وخفقان  
و ضربات شريانية صدغية متزايدة العدد  
والقوة تبعاً لضربات القلب. وإذا كانت  
النوبة الهستيرية موجودة و ضغط علي هذه  
النقطة وقفت النوبة في الحال

وقد تشاهد اضطرابات كثيرة عند  
الهستيريات (الاول) اضطرابات بصرية  
كتناقص ميدان النظر ويكون قاصرا  
على يمين الجهة الفاقدة للاحاساس النصفى  
الجانبى للجسم او عاما في العينين معا .  
وقد يكرن تناقصه عاما للجسم انواع الالوان  
فتفقد المصابة اولا رؤية اللون البنفسجى  
ثم الازرق ثم الاعمرق ثم الاخضر ثم الاحمر  
وقد يكون اضطراب البصر الهستيري  
ازدواج المرئيات او مضاعفها بعين واحدة  
حتى كان المرئي بعيدا عن النظر بمسافة  
تختلف بين ١٥ و ٢٠ سنتي مترا

وقد يكون اضطراب البصر عند  
الهستيريات عبارة عن رؤية المرئيات  
اصغر حجما مما هي في الحقيقة

ومن الاضطرابات الهستيرية حاسة  
تأثر الشم فقد يكون الشم عندهن مقفودا في  
الجهة الفاقدة الاحساس الجلدى النصفى  
الجانبى للجسم فقط. وأحيانا يكون الشم

في الحفرتين الانفيتين معاً - وأحيانا  
يصاحب فقد الاحساس العكس فلا يحصل  
للرأة عطاس مها تنبه الغشاء المخاطي  
الانفى لكون الغشاء المخاطي الانفى فاقد  
الاحساس في الجهة الجانبية للجسم  
المفقودة الاحساس

ومن الاضطرابات الهستيرية  
تأثر حاسة الذوق وفيه يفقد احساس  
اللس في نصف اللسان فقط في جهة  
فقد الاحساس الجلدى الجانبى وقد يفقد  
الذوق في أجزاء اللسان كلها وقد يفقد  
البلعوم احساسه فلا يحصل تهوع

من الاضطرابات الهستيرية تأثر  
حاسة السمع وفيه قد يوجد فقد الاحساس  
اللسي للقناة السمعية الظاهرة وقد يوجد  
نصف صمم او صمم لبعض الاصوات مع  
سلامة مركز السمع وسلامة العصب  
نفسه

وقد تضطرب تغذية الخلايا عند  
الهستيريات ويعرف ذلك بحث البول  
عقب نوبة الهستيريات فيوجد في البول  
كثير من الفوسفات الارضية زيادة عن  
العادة وقليل من البولين عنها  
وتضطرب عند الهستيريات الوظائف

ما يشاهد في ابتداء بعض الامراض  
كالاتهاب السحائي الخبي والالتهاب  
النخاعي والالتهاب السحائي الخبي والنخاعي  
معاً. وفي هذه الامراض كثيراً ما يصحب  
التزايد تشنجات ارقاباضات عضلية توترية  
نم ينتهي تزايد الاحساس الجلدي المذكور  
بفقدته كما ان التوتر العضلي ينتهي بالشلل  
العضلي

وقد ينتج عن تزايد الاحساس ألم  
شديد واكثر ما يكون في الدماغ ويكون  
الالم شديداً في ابتداء الالتهاب السحائي  
الحاد البسيط والدربي ويكون أقل شدة  
في اللي الخبي وفي الانيميا الخبي والاحتقان  
الخبي والاورام الخبي ويتزايد ليلا مني كان  
من طبيعة زهرية

وقد يكون الالم عصبياً فيتزايد بالضغط  
على العصب المريض في اليقظة التي يكون  
سطحياً

وهو يأتي على نوب ويشغل محل سير  
العصب المصاب فيكون محدوداً وتادة  
يكون منتشر في جهات مختلفة وفي قترات  
النوب يكون من جذر او الم خفيف قد  
يتزايد ويصير شديداً  
تصطبب آلام الدماغ بعض

الخبي وتغير منها حالة اخلاقهن فتكون  
كأخلاق الطفل ويحدث لهن تغير فجائي  
لا فكارهن وعدم تناسب ما يقلنه وتأثرهن  
بأقل سبب حتي ان أقل عارض قد يسبب لهن  
تشنجات واحساساً بصعود كرة من المعدة  
نحو الخلق يحدث مضايقة في العنق  
وبالاجمال فالظواهر المميزة لوجود  
المستيري هي :

(أولاً) فقد الاحساس الجلدي الجزئي  
الذي يشغل أجزاء مختلفة على هيئة لطخ  
غير متناسبة ويكون شاغلاً للنصف الجانبي  
للجسم ويندر ان يكون عاماً  
(ثانياً) تناقص مجال البصر كما مر  
تفصيلاً

(ثالثاً) فقد الشم  
(رابعاً) فقد الذوق وفقد الانعكاس  
للتذوق وفقد انعكاس العطاس  
(خامساً) اضطراب الافكار والتكلم  
بدون مناسبة

(سادساً) الاضطرابات الخبي  
والاحساس بكرة تصعد من المعدة نحو الخلق  
(تزايد الاحساس الجلدي والمحاطي)  
قد يكون تزايد الاحساس الجلدي ناجماً  
عن ثقبه في الجوز السنجاني الخبي وهذا

والدماغ كثيرة او يكون الوجه شاحبا  
وقد تخرث عن الآلام الدماغية

اضطرابات غذائية في المحل المصاب  
لاجل معرفة اسباب الآلام

الوجية يجب البحث عن سابقها وعن  
الاسباب الموضوعية كوجود سوس في

الاسنان او تغيرات في الانف او  
تجاويفه أو في الاذن ، وعن تعرض

الشخص لبرد او رطوبة لانها يحدان  
الورم العصبي وبذلك يصير مضغوطا في

قناة العظمية فيحصل منه الألم

من أنواع الآلام العصبية الآم

الاضلاع وهي عبارة عن ألم مستمر محله  
بين الاضلاع فتحصل منها مضايقات في

النفس . تناهد هذه الآلام عند الثابتات  
المصابات بالخلوروز (فساد تركيب الدم)

وعند المصابين بتغيرات معدية

وقد يكون الألم بين الاضلاع علامة

للتدرن الرثوي

من الآلام العصبية الألم العصبي

الوركي المسمى بعرق النسا والنقط الاكثر  
تألما في هذا النوع عديدة أولها النقط

العجزية الحرقية الكائنة في المفصل  
الحرقى العجزى . ثانيا النقط الالية أو

اضطرابات في الاحساس وفي الوعية  
وفي الافرازات وفي الحركة

(أسباب الآلام العصبية الدماغية)

أولا تغير مرضى في جزء من جذع العصب  
أو في منشأه أو انتهائه لان اصابة أدق

خييط عصبي نهائي لفرع ما بالوخز أو عند  
الفصد قد يكون كافيا لحصول آلام شديدة

مستعصية . ثانيا انضغاط جذع العصب  
أثناء سيره بورم او بانضغاطه بالاوردة

الدوائية وقد يؤدي ذلك الضغط الى التهاب  
العصب فيتكون الالتهاب العصبي . ثالثا

قد تحدث الآلام العصبية من تأثير الهواء  
البارد او الرطوبة على العصب . رابعا قد

يكون سببها داخليا وحينئذ تحصل فجأة  
وتسير بسرعة حتي يظن المريض آلاما

روماتيزمية . خامسا قد تحصل من اسباب  
عامة كالانيميا والامراض التعفنة وغيرها

أنواع الآلام الدماغية كثيرة منها

الآلام الوجية وهذا النوع عند الكحول  
والنساء قد تكون شديدة جداً حتي انه

ينجم عنها انقباض عضلي ارتجاعي جزئي  
في بعض عضل الوجه . وتأتي على نوب

كالنوبة تستمر عدة دقائق الي ساعة . وعلى  
وجه عام يكون الوجه أثناء النوبة محمراً

ثانيا في ضغط نخاعي بوزم او بتغير  
 في الفقرات كما في مرض بوت وفي جميع  
 هذه الانواع يكون الالم في الجهتين ويمتد  
 الي اخص القدمين ويكون اقل شدة  
 وأما مرض عرق النسا الناجم عن  
 أمراض عامة للبنية فيحدث:  
 أولا عن البول السكري  
 ثانيا عن القرس  
 ثالثا عن الزهري  
 رابعا عن الروماتيزم البسيط أو  
 الروماتيزم البلونوراجي  
 خامسا عن التسمات  
 ويكون له أسباب أخرى وفي جميعها  
 يكون في الجهتين مستعصيا  
 وقد ينجم مرض عرق النسا من انضغاط  
 العصب بوزم في الحوض الصغير. وقد يكون  
 حادثا عن كسر رأس عظم الشظية. وقد  
 يكون من بعض ظواهر مرض المستيريا.  
 وقد يحدث من البرد  
 أما الالم الدماغي فينتج عن جملة  
 أمراض منها:  
 أولا الامراض الحمية العفنة وخصوصا  
 الحمي التيفودية والتيفوسية المصرية ويكون  
 اول عرض لها ولا يزول الا قرب الشفاء

الوركية الكائنة في قبة الشرم الوركيني .  
 ثالثا النقطة الحافية المدورية الكائنة بين  
 المدور الكبير الوركيني والحذبة الوركينية ويكون  
 العصب هنا مختفيا أسفل كتلة العضل الالبي  
 العلامة الهامة لمعرفة وجود هذا المرض هي  
 ان يبسط الطبيب ساق المريض وخذته ثم  
 يثني الفخذ وحده على الحوض فاذا كان  
 هذا المرض موجودا فلا يمكن فعل ذلك  
 بدون حدوث ألم شديد . وأما اذا ثني  
 الساق على الفخذ ثم ثني الفخذ على الحوض  
 فلا يحصل الألم لأن العصب في هذه الحالة  
 لا يكون متوترا كما في الحالة الاولى  
 ومن علاماته ان الوضع الجالوسى يكون  
 مؤلما للمريض ويكون منه في فراشه على  
 الجهة السليمة ثانيا فخذ الطرف المريض  
 نصف انثناء ومشيه يكون صعبا بسبب  
 الالم فيثني جذعه ويكبته نصف انثناء في  
 كل تقدم لهذه الجهة  
 والمصاب بهذا المرض يحني جذعه  
 الى الامام وهو يتقدم ماشيا كأنه يسلم  
 باحنا رأسه على أحد  
 تنحصر اسباب مرض عرق النسا  
 العضوي أولا في تغير نخاعي او سحائي  
 نخاعي

بزمن قليل

ثانياً يسبق النزيف المحي بأيام ثقل  
في الرأس ويكون خفيفاً

ثالثاً ينتج عن الاتهاب السحائي  
الدماغي فيكون أعراضه الثلاثة المميزة له  
التي هي ألم وامساك وتقي.

رابعاً يحصل عن الزهري في دوره  
الثاني والثالث ألم دماغي غار مستمر يحصل  
فيه تزايد ليلاً

خامساً يحدث من التسمات الحادة  
والمزمنة في أغلب الاحيان ويشاهد في  
التسم البرلي «أوريميا» وفي التسم المعوي  
عند المصابين بفساد الهضم والامساك

سادساً يكون الألم الدماغي عصبياً  
في المرض المسمي بالنوراستانيا ويكون

محلله الجبهة او القفا وتكون احياناً عبارة  
عن ثقل كرمصاص موضوع على المنخ وأكثر  
حصوله صباحاً. ويكون عند الهستيريات  
شديداً كاحساس بدخول مسامير في قمة  
الرأس

« في الاحساس بالحرارة » هو

احساس ذاتي لاحتمية له يدركه المريض  
فيحس يبرد أو حر أو ان جزءاً من جسمه  
بارد أو حار. ويشاهد ذلك في مرض

النوراستانيا أي الضعف العصبي وفي  
الهستيريا

« في اضطراب البصر » هو تناقص  
حدة البصر التي تعرف بقراءة الحروف  
المختلفة الحجم. وقد تضعف قوة البصر  
بتغير العصب البصري أو بتغير الحلمة  
البصرية. وقد يحصل الضعف البصري أو  
قده بدون أن يرى بالمنظار تغير ما في باطن  
العين

والعشا أو العمي الليلي هو ضعف  
البصر أو قده بزوال الضوء وينجم تغير  
دأري محلله باطن العين

وقد يوجد النظر في الغروب دون  
النهار وهو يحدث عن تغير في وسط  
الشبيكية أو عن كثر كتامركزية

« في تغير السمع » مركز حاسة السمع  
في المنخ وقد يقل السمع لامراض عصبية  
بل يفقد تماماً. وقد يؤلم المصاب السماع  
« في تغير حاسة الشم » وقد تضعف

حاسة الشم بل تفقد ويكون سببه  
الامراض العصبية أيضاً

« في تغير حاسة الذوق » قد تضعف  
هذه الحاسة أو تفقد تبعاً للاحوال. وقد  
يكون فقدها قاصراً على بعض جهات من

فمن الاضطرابات الجلدية الناتجة  
عن تغير الاعصاب السطحية الزونا الهربسية  
وهي اجتمع طفح حويصلي هرسي جلدي  
يمتد على طول الفرع العصبي المريض  
ومنها الزونا الطفحية الهربسية للالتهاب  
العصبي وهي تشاهد في الالتهاب العصبي  
المركزي وتشاهد أيضاً في الالتهاب العصبي  
الدائري

وقد يفقد لون الجلد وهوناشي من  
اضطراب غذائي ويشاهد في الامراض  
العصبية كالمستيريا وقد يصحب فقدان  
لون الجلد فقدان لون الشعر عند مريض  
واحد

ومن اضطرابات التغذية العصبية  
القرحة الثاقبة ووجودها يدل على تغير في  
القرون الخلفية للنخاع في الجزء الجلدي  
المصاب بها فيمخن الجلد ويبيس بحيث  
يعسر انزلاقة على النسيج الخلوي تحته  
ويشاهد هذا الاضطراب في الوجه والعنق  
والاطراف الايام يزول هذا اليبس  
ويبقى الجلد رقيقاً ملتصقاً بالنسيج الخلوي  
الذي تحته وهو يشاهد في اطراف الاصابع  
المصابة بهذا المرض

والغفريتنا نحصل من اضطراب

الاسان كما يشاهد ذلك عند المصابات  
بالمستيريا

وقد يفقد الذوق عند المدمنين على  
الاشربة الكحولية

«في اضطراب التغذية» متي حصل  
تغير في أحد المراكز العصبية المنظمة  
لتغذية الانسجة المختلفة للجسم حدث  
عنه اضطراب تغذية النسيج المتغذي منه  
ومحل الاضطراب الغذائي المذكور وقد  
يكون في الجلد ومعلقاته أو في النسيج  
الخلوي تحته أو في العظام أو الما اصل أو في  
العضل أو في جميع أنسجة الجسم معاً تبعاً  
لمراكز التغذية المتغيرة

«اضطراب تغذية الجلد ومعلقاته»

بما ان محل تغذية الجلد ومعلقاته والنسيج  
الخلوي تحته هو في العقد العصبية الشوكية  
وفي خلايا القرون الخلفية للنخاع الشوكي  
فتنت تلفت هذه الاعضاء أو تلفت الخيوط  
العصبية الموصلة لها بالجلد ومعلقاته  
اضطرت تغذية الجلد ومعلقاته في المنطقة  
التي تغيرت خلاياها العقدية أو خلايا  
القرون الخلفية المغذية لهذه المنطقة من  
الجلد ومعلقاته أو الاعصاب الموصلة لها  
بالجلد

تغذية بعض أجزاء، وهي تحصل عقب التهاب  
في القناة الشوكية

والغفريتنا السيمترة للاطراف وهي  
تحدث من اضطراب دورة الاوعية الدموية  
للاطراف المذكورة عقب اضطراب يحصل  
في أعصابها لاعتن اضطراب تغذية الجلد  
ومحلها أصابع اليدين والرجلين وذلك من  
عدم وصول الدم إليها

وقد يتغير لون المادة الملونة الموجودة  
في الادمة الجلدية فيتكون عن ذلك بقع  
فاقدة لونها الاصيلي فتكون مبيضة شاحبة  
وقد يتغير الظفر فتظهر فيه ميازيب  
أو يصير جافا او محززا او ضامرا او ضخما  
او يسقط سقوطا ذاتيا

وقد يتغير الشعر فيصير غليظا او  
يسقط وتزول بصيلاته ولا ينبت بدله أو  
يفقد الشعر لونه فيصير ابيض

وقد تضطرب تغذية العظام فينجم  
منه هشاشة فيها فتتكسر لاقل سبب

ويحدث الكسر غالباً في عظم الفخذ  
او الساق بدون ألم. وقد يحصل قصر في  
الطرف المصاب ويستمر لعدم تحركه  
وقد تضطرب التغذية في العضل

فيضمر ويشوه

هذه زبدة مباحث علمية في  
الامراض العصبية عامة اعتمدنا في  
ارادها على كتاب المعاينة والعلامات  
التشخيصية للعلامة الدكتور عيسى باشا  
حمدي

(النور استايبا او ضعف الاعصاب)  
يذنب هذا المرض عادة من جراء فقر الدم  
المسبب عن سوء التغذية أو نقصها، أو  
كثرتها وتعاطي الاشربة الحارة والاغذية  
الساخنة وحسوا الراح وشرب القهوة الشديدة  
والشاي واعتياد التوابل وأكل اللحم والمرق  
الحل والمداولة بين الحار والبارد من الاطعمة  
واضطراب التغذية، والوقوع في امراض  
خطيرة ويكون نتيجة للاصابة بالروماتيزم  
المفصلي المزمن والافراط في الاعمال العقلية  
والجسدية والاعراق في اشباع الشهوات  
والاستمناء، ولبس الملابس الدفنة وادمان  
المطالعة وامراض المعدة والامعاء الى غير  
ذلك وقد يكون سببه وراثياً

(أعراضها) سهولة التأثر لاقل سبب  
وحساسية مفرطة وشعور بضعف شديد  
واستعداد المصاب للشكوى من أقل شيء  
حتى انه ليظهر من الامور النافهة من  
الشكوى مالا يناسبها. وبخس بخوف

الجسماني مثل ما يشكو منه مرضاهم  
 الا ان الاطباء الطبيعيين يؤكدون  
 بأن هذا المرض يزول ولا يبقى له أثر لو سار  
 المريض على حسب ارشاده، واتبع طريقتهم  
 بكل أمانة واخلاص. يقولون أنهم شفوا  
 منه أوفامؤلفة من المصابين به في مستشفياتهم  
 التي اقاموها في المانيا وفرنسا وسويسرة  
 وغيرها من الممالك الاوروبية  
 من ارشادهم في ذلك ان يلتفت  
 المريض لغذائه فيمتنع عن اكل اللحوم  
 بأنواعها ويصبح نباتياً فلا يقرب من المواد  
 الحيوانية لغير اللبن وما يعمل منه كالخبز  
 الغض ويمتنع عن أكل البقول أيضاً ويعتمد  
 في أمر غذائه على النباتات الخضراء، والفاكهة  
 ثم يعمد الى الرياضة فيسكن الجهات  
 الخالية او يوجد فيها وقتاً طويلاً من اليوم  
 مضيئاً ساعاته في الاعمال الرياضية المعتدلة  
 ليستنشق اكثر ما يستطيع من الهواء الطلق  
 المفيد للصحة. ثم لا ينام في حجرة مقفلة  
 النوافذ قط يكون احد نوافذها مفتوحاً  
 حتي يتجددهواؤها في كل لحظة لان مدار  
 اعادة القوى العصبية المنحطة علي تقوية  
 الدم وهي لا تكون الا بواسطة الهواء النقي  
 ويجب ان يعني المريض بأن يكون

ووسوسة وقلق واضطراب . ويحدث له  
 خفقان وأرق ودوار وعرق وسوء خلق  
 وسرعة في الاقوال والاعمال وآلام مختلفة  
 وتشنجات في مواضع متعددة وألم في الدماغ  
 واضطرابات هضمية واعراض اخري لا  
 تحصى تتنوع تنوعاً غريباً حتي يظن المصاب  
 بأنه قد صار لا يرجي شفاؤه في داخله يأس  
 مستحكم ويفقد ثقته بنفسه وبمن حوله  
 ويحول فكره كله علي ذاته فلا يعود يفكر  
 في سواها فيظل ليله ونهاره مشغولاً بنفسه  
 متأملاً في اقل العوارض التي تصيبه حاسباً  
 لاصورها حساباً كبيراً أو يصبح كـريشة  
 بمهب الريح طائفة من القلق والانزعاج  
 والهلع  
 اعتاد الاطباء ان يصفوا للمصاب  
 بالنوراستونيا المذكورة أنواع البرمورات  
 والفاليريانات والفوسفات وغير ذلك من  
 العقاقير كالاستر كين والزرنيخ واليودوما  
 لا يحصى من جواهر اخري وكلها لا تنتج  
 عنده اقل نتيجة بل تزيد ضعفاً وحساسية  
 حتي ان الذين يستشفون في اوربا من  
 هذا الداء يجدون اكبر علماء الطب العصبي  
 مصابين بها يشكون من الارق وشدة  
 الحساسية وضعف الذاكرة والانحطاط



فكره خالياً من الشواغل وان يكون نومه هادئاً عميقاً . وأن يعتني بصحة جلده بذلكه يومياً بالماء الفاتر بواسطة خرقة خشنة وان ينغمس في حمام فاتر من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة يومياً قبل الاكل بساعة أو بعد، بأربع ساعات وان يمشي حافي الاقدام على الاعشاب المبتلة . وان لا يدع للمساك عليه سيلاً فلا بد ان يخرج الفضلات يومياً بالذؤوب علي ذلك بطنه دلکا خفيفاً فان لم يفد فباستعمال الحقنة الشرجية بالماء الفاتر

ولا يجوز للمريض بالنوراستانيا ان يعود الى عمله الا بعد ان ينال شفاءه تماماً يقول الاطباء الطبيعيون ان المصابين بالنوراستانيا لو اعتنوا بهذه الارشادات وقاموا بها باخلاص نجوا لامحالة من شر هذه الآفة التي استعصت على كل علاج من العلاجات المعروفة

ليس هذا المرض بالامر الخطير ولكنه مقلق مزعج لا يدع المصاب به راحة فليدأب المصاب به علي اتباع اشارة الاطباء الطبيعيين ليخلص من شره ويحيا حياة طبيعية غير منقصة والا بقي طول حياته عرضة للهلع والأزعاج

من الناس من يستصعب السير على هذا النظام الطبيعي فيزعم انه ان لم يأكل لحماً يضعف ولا يستطيع العمل ويدعي ان غيره من الناس قضى زمناً طويلاً في الرياضات البدنية ولم يستفد شيئاً الى غير ذلك من التملات . والحقيقة ان أكل اللحم ليس بضروري للحياة كما ثبت ذلك علمياً بل الذي ثبت ان أكله يسبب هياجاً للاعصاب وتسمماً للاعضاء الرئيسية . وقد دلت المشاهدات ان أكل اللحم أقل قوة ونشاطاً واقصر حياة من المتنعين عن أكله وقد عمل المجربون تجارب أثبتوا بها هذه الحقائق بالحس انظرها في كلمة «غذاء ولحم» من هذا الكتاب

اما زعمهم عدم فائدة الرياضات فنقوض ايضاً واستدلناهم بهدم استفادة الذين قضوا زمناً فيه تحمك لامبرر له . فان فائدة الهواء النقي لا تنكر ولا يصح ان يتردد فيها عاقل ، وما يعود علي الدووة الدموية من الرياضات المعتدلة أمر قد ثبت ثبوتاً حسيماً فلا سبيل للتشكك فيه . فهل يريد المصاب بالنوراستانيا ان ينزل عليه الشفاء من السماء وهو محبوس بين جدران غرفته ويحلي بينه وبين هواجسه، وهو محروم

اصحاب الآراء الطبية . وقد غني بعض كبار أساتذتها أمثال ريبو وليوبلت وديلاغراف ولييجواوليفي وبرنهم وغيرهم بدراسة النوراستانيا وغيرها من مظاهر الاضطرابات العصبية فوافقوا بعض العلماء العصريين في قولهم بأن النوراستانيا مرض وهمي لاعصبي . فقالوا كما ان ضلال الفكر وسقم الارادة يؤثران على الانسان تأثيرا مرضياً ظاهراً حتى بوقعانه في تلك الحالة المزجة المسماة بالنوراستانيا ففي استطاعة صحة الفكر وقوة الارادة أن تعيد الى الانسان صحته فيصبح خالصاً من تلك الشرور العصبية التي استعصت على كل علاج . فقررنا بعد البحث ان تنويم المصاب « على شرط صحة قلبه وخلوه من الامراض » واقناعه بأن ليس لديه مرض أحسن وسيلة لشفائه من النوراستانيا

ثم رأى الدكتور ليفي وغيره ان الأفضل من تنويم المصاب ان يقنع هو نفسه بأنه غير مصاب ، بعمل ارادي مستمر فلا يحتاج بهذه الوسيلة للنوم الصناعي وقد قرر الدكتور ليفي ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

من الهواء الطلق ، والضوء المنعش والتلهي المعتدل ؟

او هل يرجي ان يخلص من دائه وهو دائب على اعماله يكد ويكدح فيها فان وجد فراغاً من عمله شغله بأعمال اخرى ؟ ان رجا ذلك كان كمن يطلب المحال فالاولي بمن هو مصاب بهذا الضعف العصبي أن يخضع لاشارة العلماء ويثق بالله في ايتائه الشفاء مع الدؤوب على ما ثبت نفعه ثبوتاً لا يصح التردد فيه

ومن الامور الواجب التوسية بهافي هذا المرض مكافحة المصاب لافكاره السوداء مكافحة استهسال فان تلك الافكار تلازم النوراستاني ملازمة الظل للشبح فتفقده الثقة بذاته وبكل وسيلة علاجية وتصور له انه صار حرضاً لاشفاء له . وقد ثبت ان هذا وهم فيهم وان الارادة القوية كافية وحدها لشفاء هذا المرض وبالأقل لتوجيه نحو الشفاء فعلى المصاب ان يقوى ارادته ، وان يزيد ثقته بنفسه مهما كلفه هذا المجهود من الصبر والثبات وقوة العزيمة « أطباء مدرسة نانسي والنوراستانيا » نانسي مدينة مشهورة في فرنساها جامعة طبية جليظة يتخرج منها حملة العلماء وكبار

وعند الدكتور ليفي ان النوم ليس بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من ألم في رأسه شفي منه كما لو نومه منوم واقته ذلك

وبما ان الامراض العصبية أكبر أسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبهجة المؤثرة او الخيفة المزعجة ودوام القلق والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان تهديبيء المخ وتلقيته هذا الهدوء والسكون للاعصاب أثر أكبر في ازالة هذه الامراض العصبية المؤلمة

« كيف نحصل على تهديبيء المخ وكيف نجعله يلقن ذلك للاعصاب »

رأي الدكتوران ليبولت وليفي ان احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء المطلوب الذي له أكبر النتائج على صحة الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي على سريره في غرفة بعيدة عن اللغط فيقل عينيه ويخلى فكره من جميع الشواغل ويرخي جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً حتي يصير كمن هو علي وشك النوم فاذا شعر جسمه براحة تامه وعقله بهدوء عظيم كان ذلك وقت العمل ، فاذا كان يريد ان يستشفي من ألم في الدماغ او من خوف

وتعليل حدوث الشفاء بطريقته ان المخ اعل جميع الاعصاب المنبثة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المخ واصلها ما يزعجه تكدرت تلك الاعضاء وانزعجت واذا اطمان واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية تابعة لاضطرابات المخ كان كل هدوء يحدث له وينتزل منه يؤثر على مجموع الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج المحسوسة

قال الدكتور ليفي نفسه :

« كل فكرة يقبلها المخ تميل لأن تنقلب الى عمل محسوس . وكل خلية مخية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور ليفي ما قاله قبله الدكتور بيرنهم وهو « ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة »

فاذا كان أحدنا يشكو من ألم في رأسه ونوم نوماً مغناطيسياً ولقن بأنه لا يشعر بألم فيه ثم ايقظ شفي من ذلك الألم هذا أمر مثبت بألوف من التجارب .

يعتريه أحياناً أو من وسوسة تملقه كثيراً  
فليقل في نفسه مثلاً «أنا لأشعر بألم في  
الرأس مطلقاً» أو «أنا ثابت الجأش رابط  
الجنان لا أشعر بخوف وهمي» أو «أنا  
صحيح العقل لا أتوسوس ولا أردد في  
الأمور» الخ

فإذا قلنا في نفسه مرتين بينهما هدوء  
مدة ثلاث نوان فليسكن ثلاث نوان أخرى  
ثم ليقبها بصوت خافت بحيث تسمعه أذناه  
أربع مرات، بين كل مرة وأخرى ثلاث  
نوان . فإذا تم ذلك فليقلها ثلاث مرات  
أخرى بصوت أعلى بين كل مرة ومرة  
ثلاث نوان . ثم ليقبها مرتين أخريين  
بصوت جهوري صريح ثم ليقم بدون أن  
يفكر فيما قال

قال الدكتور ليفي فيكون نتيجة ذلك  
كأن أحداً أنامه نوماً مغناطيسياً ولفنه  
هذه الأوامر فيزول عنه الصداع أو يقوى  
جأشه ولا يهود يخاف علي جاري عاداته  
أو تزييه الوسوسة التي كانت تملقه  
ولا بد من تكرار هذا العمل حتى  
ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول أصحاب هذه المعالجة النفسية  
في تعليلها أن هذه الأوامر التي تصدر من

المخ وهو المتسلط على جميع الأعضاء تسري  
منه إلى الأعصاب فتقطع فيها انطباعات  
غريباً وتحدث عين النتائج التي تحدث فيها  
نوم الشخص تنويماً مغناطيسياً ولقنها تلقيناً  
استهوائياً . وقد ذكروا لها حوادث شفاء  
كثيرة وإن في سعة علم الدكتورين ليبولت  
وليفي وبعدهما عن السفساف ما يضمن  
صدق ما ذهبوا إليه وقد شاعت طريقتهما في  
أوروبا وظهرت فيها مؤلفات عديدة

﴿عَصْر﴾ الشيء، يعصِرُه عصراً  
استخرج مائه . و (عصره) عصره . و  
(عاصره) كان في عصره . و (أعصر  
الرجل) دخل في العصر . و (انعصر)  
خرج ما فيه من الماء . و (اعتصر الثوب)  
عصره . و (العُصَارُ والعُصَارَةُ) ما تحلب  
من الشيء المعصوز . و (العَصْر) الدهر  
واليوم . واليلة . والعشي إلى احمرار  
الشمس واسم الصلاة . و (المعصار  
والمعصر والمعصرة) آلة المعصر  
وقت صلاة (العصر) تبثدي، آخر  
وقت الظهر (انظر ظهر)

﴿العُصْفُصُ﴾ والعصْفُصُ  
عجيب الذنب

﴿عَصَفْتُ﴾ الريح تعصيف عصفاً

وَعَصُوفًا اشْتَدَّتْ فِيهَا (عاصف وعاصفة) و (العَصْف) ورق الزرع . وبقل الزرع قال تعالى (جعلهم كعصف مأكول) اي كورق أكلته البهائم أو ورق أخذ مافيه من الحب  
 (العصوف) الريح الشديدة

العصفور هوزهر القرطم ويسمي البهرمان والزررد . تسقط قوته بعد ثلاث سنين . من خواصه الطيبة انه يجلو سائر الآثار كالبهق والكلف والحكة والقوباء خصوصاً ومحل المدة ويذيب كل جامد من الدم مطلقاً ويقرى الكبد ويطيب الرأحة والاطعمة ويسرع باستوائها . وهو يضر الطحال ويصلحه العسل . ويشرب الى متقال

العصفور طائر يطلق على مادون الحمام من الطير قاطبة جمعه عصافير  
 ابن عصفور هو علي بن موسى ابن محمد بن علي العلامة بن عصفور الحضرمي الاشيلي حامل لواء العريفة بالاندلس أخذ عن أبي الحسن الرياح ثم عن أبي علي الشاويين . وتصدي للاشتغال مدة ولازم الشاويين عشر سنين الي أن ختم عليه كتاب سيبويه . وكان

أصبر الناس علي المطالعة . درّس للناس بأشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية قال ابن الاثير لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك . قال وكان يخدم الامير عبدالله محمد ابن أبي بكر الهنتائي

ولد سنة (٥٩٧) وتوفي سنة (٦٦٩) بتونس

من مؤلفاته : كتاب المتمع وكتاب المفتاح وكتاب الملان وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجي ومختصر انقرة ومختصر المحتسب والسالف والعدار وشرح الجمل والمقرب في النحو ويقال ان حدوده كلها مأخوذة من الجزولية . والبديع وشرح الجزولية وشرح المتنبي وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة . وهذه الشروح لم يكملها كان له شعر حسن منه قوله :

لما تدنست بالتخايط في كبرى وصرت مغري برشف الراح واللعس رأيت ان خضاب الشيب أسترلى ان البياض قليل الحمل للدنس  
 عصم الشيء يعصمه حفظه (واعصم بالله) امتنع رحمته عن العصية .

و (اعتصم به فلان) التجأ اليه (استعصم)  
 نحري ما يعصمه. و (العاصمة) لقب المدينة  
 وقد أطلقت اليه على قاعدة الملك جمعها  
 عواصم

يقال . (كن عصامياً) أي معتمداً  
 على نفسك لا غير. و عصام رجل من العرب  
 قال مرة :

نفس عصام سودت عصاما

وعلمته الكر والاقداما

فضرب به وبنيته هذا المثل

(العِصْمَة) ملكة اجتناب المعاصي و  
 التمكن منها. و (المعصم) موضع السوار من  
 الساعد

عاصم القاري هو أبو بكر  
 عاصم بن ابي الجود بهدلة مولي بني  
 خديجة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد  
 كان أحد القراء السبعة والمشار اليه  
 في القراءات أخذ القراء عن ابي عبد  
 الرحمن السلمي وزير بن حبيس . واخذ  
 عنه ابوبكر عياش وابوعمر البراز واختلفوا  
 اختلافا كثيراً في حروف كثيرة

توفي عاصم سنة (١٢٧) بالكوفة

المستعصم هو آخر الخلفاء

العباسيين (انظر تاريخه في قلة عباسيون)  
 المعنصم بن صمادح هو أبو يحيى  
 محمد بن معن بن محمد بن احمد صمادح  
 المنعوت بالمعنصم النجيب صاحب المربة  
 وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس

كان جده محمد بن احمد بن صمادح  
 صاحب مدينة (وشقة) وأعمالها في عهد  
 المؤيد هاشم بن الحكم الاموي فخاره ابن  
 عمه منذر بن يحيى فعجز محمد عن دفعه  
 فترك له مدينة وشقة وفر وكان صاحب  
 رأي ودهاء ولسان وعارضة ولم يكن في  
 رجال الحرب من يعدله في هذه المزايا  
 وكان ولده معن والد المعنصم مصاهراً لعبد  
 العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما  
 قتل زهير مولي ابيه وكان صاحب المربة  
 وثب عبد العزيز على المربة فلما فحسه  
 على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري  
 المكنى أبا الجيش صاحب دانية فخرج قاصداً  
 بلاد عبد العزيز وهو بالمربة مشغول بتركة  
 زهير . فلما سمع بخروج مجاهد خرج من  
 المربة واستخلف بها عهده ووزيره معن  
 ابن صمادح والد المعنصم فخانه في الامانة  
 وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق في  
 ملوك الطوائف بالاندلس أحد الا ذمه

على هذه الفعلة . وللمات انتقل الملك  
الى المعتصم ابنه وتسمى بأسماء الخلفاء  
كان المعتصم رحب الفناء جزيل  
العطاء حلما طافت به الآمال وأحدقت  
به الشعراء ولزمه جماعة من فحولهم كأبي  
عبد الله بن الحداد وغيره وله هو نفسه  
أشعار حسنة . فمن ذلك ما كتبه الى أبي  
بكر بن عمار يعاتبه :  
وزهدني في الناس معرفتي بهم  
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب  
فلم ترني الايام خلا تسرني  
مباديه الا ساءني في العواقب  
ولا صرت أرجوه لدفع مله  
من الدهر الا كان احدى النوائب  
فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي  
آيات كثيرة . ومن شعر المعتصم :  
يامن بجسمي لبعده سقم  
مامنه غير الذنوب يبريني  
بين جفوني والنوم معترك  
تصغر منه حروب صفين  
ان كان صرف الزمان أبعديني  
عنك فطيف الخيال يدنيني  
ولأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان  
ابن ابراهيم الحداد الشاعر في مدحيه قصائد

بديعة منها قصيدته التي أولها:  
اهلك بالوادي المقدس شاطي  
فكالعبر الهندي ما أنا واطي  
ولي من ريبك واجد ريمهم  
فروع الهوى بين الجوانح ناشي  
ولي في السرى من نارهم ومنارهم  
حداة هداة والنجوم طوافي  
لذلك ما حنت ركابي ورحمت  
عراي وأوحى سيرها المتباطي  
فهل هاجني ما هاجني ولعلها  
الى الوجد من نيران قلبي لواجي  
رويداً فذاواد للبي وانه  
لورد لباناني واني لظامي  
ويا حبذا من آل لبني مواطن  
ويا حبذا من أرض لبني مواطي  
ميا بين تهبامى ومسرح خاطري  
فلا شوق غايات بها ومبادي  
ولا تحسبوا غيداً حوتها مقاصر  
فتلك قلوب خدمتها جاجي  
وفي الكلة الزرقاء مكلو عزة  
تحف به زرق العوالى الكوالى  
محماله السلوان مبعث حسنه  
فكل الى دين الصباية صابي  
ومنها:

الى أن تبدي الصباح كاللثة الشمطا  
 فأن الدجي جيش من الزنج نافر  
 وقد أرسل الاعباح في أثره القبطا  
 ومنها في صفة الديك :  
 كأن أنو شروان أعلاه تاجه  
 وناطت عليه كف مارية الفرطا  
 سبي حلة الطاووس حسن لباسه  
 ولم يكفه حتى سبي المشية البطا  
 ومنها :  
 توم عطف الصدغ نوناً بجدها  
 فباتت بمسك الخال تنقطه تقطا  
 غلامية جادت وقد جعل الدجي  
 لخاتم فيها نص غالية خطا  
 غدت تنقع المسواك في برد نقرها  
 وقد ضمخت مسكا غداثره المشطا  
 فقلت أحاجبها بماء جفونها  
 وما في الشفاة اللعس من حسن المعطا  
 مقتررة الاحاظ من غير سكرة  
 متى شربت الاحاظ عينيك ا-منظلا  
 أري صفرة المسواك في حمرة اللحي  
 وشاربك المخضر بالمسك قد خطا  
 عسي قرح قبلته فأخاله  
 على الشفة المياء قد جاء مختطا  
 ومنها في المدايح قوله :

تمنى مدى قرطيه عفر توالع  
 وهو ي ضيا عينيه عين جوازي  
 وفي ملعب الصدغين أبيض ناصع  
 تخلاه للحسن احمر قاني  
 أفاتكة الاحاظ ناسكة الهوى  
 ورعت ولكن لحظ عيمك خاطي  
 وآل الهوى جرحي ولكن دماؤم  
 دموع هوام والجروح ما قي  
 وكيف أعاني كلم طرفك في الحشا  
 ولكن لتمزيق المهند راق  
 ومن أين أرجو برء نفسي من الجوي  
 وما كل ذى سقم من السقم باري  
 ثم خرج من هذا الى المديح وهي  
 قصيدة عصماء طويلة  
 وقصده أيضاً من شعراء الاندلس  
 أبو القاسم الاسعد بن بليطة وهو من فحول  
 شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائفة التي  
 أولها :  
 برامة ريم زارني بعد ماشطاً  
 فنقصته بالحلم في الشط فاشتطا  
 رعي من أناس في الحشا تمر الهوى  
 ولم يدع النوار فيها ولا الخطا  
 ومنها :  
 وقد ذاب كحر العين في دمع نحره



وليس بينه وبين حلول الفارقة به الايام  
بسيرة، في سلطانه وبلده، وبين اهله وولده ،  
حدثني من لأرد خبره عن اروى بعض  
حظايا ابيه قالت : انى لعنده وهو يوصي  
بشأنه ، وقد غلب على اكثر يده وسلطانه.  
ومعسكره أمير المسلمين يومئذ، فعنى يوسف  
ابن تاشفين ، بحيث نعد خيامهم ونسمع  
اختلاط اصواتهم ، اذ سمع وجبة من  
وجباتهم ، فقال لاله الا الله نقض علينا  
كل شي ، حتى الموت . فقالت اروى فدمعت  
عيني ، فلا أنسي طرفا الى يرفعه ، وانشاده  
لى بصوت لا أكاد أسمعه :

ترفق بدمعك لاتغنه

فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام ومات المعتصم  
فى أثر ذلك عند طلوع الفجر سنة (٤٨٤)

بالمرية

العواصم قال ياقوت الحموي  
هي حصون موانع وولايات تحيط بها بين  
حلب وانطاكية أكبرها فى الجبال وربما  
دخل فى هذه الثغور مصيصة وطرسوس  
ولست حلب منها وجعل أبو يزيد مدينتها

منبج

عصاه به وهو عصوا ضربه

كان أبي يحيى بن معن أجادها  
فعلها من كفه الوكف والبسطا  
فألف من در وشزر بحاره  
فجاءت به العليا على جيدها سمطا  
اذا سار سار المجد تحت لوائه  
فليس يحط المجد الا اذا حطا  
رفيع عماد النار فى الليل للسري  
فما يخبط العشواء طارقه خبطا  
أقول لركب بموا مسقط الندي  
وقد جاوز الركب ان من دونك السقطا  
أفى المجد تبنى لابن مجد مناقضا  
ومن يوقد المصباح فى الشمس قد أخطا  
وهى طويلة جدا  
وكان المعتصم قد اختص بمؤانسة  
الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى  
الاندلس لاعانة اهلها على الفرنج كابسطناه  
فى ترجمة المعتد بن عباد (حرف العين)  
فلما تغيرت نية الامير يوسف المذكور على  
المعتد وجاهره الاخير بالعداء شاركه فى  
ذلك المعتصم فلما قصد يوسف بن تاشفين  
الاندلس لفتحها عزم على خلعها  
قال ابن بسام فى كتابه الذخيرة  
وكان بينه وبين المعتصم وبين الله سريرة  
أسلفت له عند الامام يد مشكورة فمات

عصبة معها لحم عظيم مكتنز و (العُضال)  
الشديد و (المُعَضِلَات) المشكلات جمعه  
مُعَضِلَةٌ

﴿ المزاج العضلي ﴾ صاحبه يكون

قوي البنية عظيم العضل بحيث تكون  
عضلاته ظاهرة مر تفتحة تحت الجلد ويكون  
قصيرا متوسطا نسبا من متوسط حجم الرأس  
له ميل لئلا سائل الجسدية ولا ميل له للاشغال  
العقلية ويكون ضعيف الاحساس قوى  
الهضم وتكون أمراضه منتظمة السير قصيرة  
المدة سليمة العاقبة غالبا

﴿ العَضَاه ﴾ كل شجر يعظم وله

شوك الواحدة عَضَاهُ و عَضَاهُ (العَضِيَّة)

الافك والبهتان

﴿ العَضُو ﴾ كل عظم وافر من

الجسد بلحمه و (العَضَّة) الفرقة والقطعة

من الشيء جمعها عَضُون

﴿ المادَّة العَضَوِيَّة ﴾ هي المادَّة التي

يدخل في تركيبها الكربون وسميت عضوية

لأنها آتية من اعضاء حيوانية او من

نباتات

﴿ عَطِب ﴾ الرجل يعطِب عَطِبَا

هلك و (أعطبه) أهلكه و (العَطَاب)

الهلاك

بالعصا . و (العصا والعصاة) بمعنى واحد  
و (عصاه) يعصيه عصيا خرج عن طاعته  
و (تعصى عليه) عصاه ومثله استعصى  
عليه

﴿ عَضِبَه ﴾ يعضِبُه عَضِبَا قطعاه .

و (عضيب الكباش) يعضِب عَضِبَا عار

أعضب أى مشقوق الاذن و (الأعضب)

ايضا من ليس له اخ

﴿ عَضِدَه ﴾ يعضِدُه عَضِدَا اعانه

ونسره . و (عاضده) ساعده و (اعتضد)

الشيء جعله في عضده واحتضنه و (العَضُد)

الساعد وهو من المرفق الى الكتف

﴿ يَعْضُه عَضَا معروف .

و (أعضء الشيء) جعله يعضه . و

(العَضُوض) الكثير العَضُوض . (الملك

العضوض) الجأر

﴿ عَضَل ﴾ عليه يعضَل عضلا

ضيق عليه وحبسه . و (عضيل) الرجل

يعضَل عضلا صار كثير العضل و (عضل

المرأة) عن الزواج يعضَلها و يعضَلها عضلا

منعها عنه . و (عضل المرأة) عضلها .

و (اعضل الامر) اشكله اشتد . و

(تعضل الداء) غلب . و (العَضَلَة)

الدامية جمعها عَضَل و (العَضَلَة) كل

ققلت فخطابا نفسي  
 ارقق للوعني فبكا  
 فقالت ما بكت عينا  
 ه لكن خده ضحكا  
 ومن شعره ايضا:  
 مهفف القامة ممشوقا  
 مستملح الخطرة معشوقا  
 في طرفه من سحر اجفانه  
 دعوى وفي جسمي تحقيقا  
 وقال ايضا:  
 اودعت صبري عين الشوق مخبرا  
 ماتحتها وخبأت النوم في الارق  
 لله وجهته ياما أميلحها  
 كم بت مشتلا منها علي حرق  
 حتي اذ ازال سبج الخدعنه بدا  
 ليل تزين في اعلاه بالشفق  
 كدوحة الورد رواها الحيا فبدا  
 نوارها وتوارى الشوك بالورق  
 عطارد ﴿ كوكب من المجموعة  
 الشمسية (انظر فلك وكوكب)  
 ﴿ عطس الرجل بعطس  
 وبعطس عطسا و عطاسا معروف و  
 (الماطوس) ما يعطس منه . (المقطوس)  
 الانف جمعه معاطس

﴿ عطر الرجل يعطر عطرا  
 تطيب فهو (عطر) . و (تعطر) تطيب و  
 (العطارة) حرفة العطار . و (العطر) اسم  
 جامع للطيب . و (العطار) بائع العطر . و  
 (المعطار) الذي عادته التعطر  
 ﴿ العطار هو عبد الله بن محمد  
 الازدي المغربي المعروف بالعطار  
 قال ابن رشيق في الأعمودج هو شاعر  
 حاذق نقي اللفظ جيد لطيف الاشارات  
 مليح العبارات ، صحيح الاستعارات ،  
 على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ،  
 ويملك الحس ، وفيه مع ذلك قوة ظاهرة  
 ولم أر عطارا ديا مثله لا تري عنه شيئا الا  
 صنعته يده . وكان الامير حسين بن قبة  
 الدولة قد اراده للكتابة فأبى . وكانت له  
 عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس  
 الغرب حال شريفه وجرأية ووظيفة الى ان  
 تازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد  
 السائة

ومن شعره قوله :

شكوت اليه جفوته

ومن خاف الصدودشكا

فأجرى في العقيق الدر

واستبقاه فأمسكا

تعالى: «وان تؤمنوا وتشقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم»

(عطف البيان) زاد أكثر النحاة

تابعا خامسا سموه عطف البيان وعرفوه

بأنه تابع يشبه الصفة في توضيح متبوعه

كاللقب بعد الاسم في نحو قولك علي زين

العابدين . والاسم بعد الكنية نحو

ابو حفص عمر . والظاهر بعد الإشارة في

نحو هذا الكتاب . والموصوف بعد الصفة

في نحو الكليم موسى والتفسير بعد المفسر

في نحو المسجد ابي الذهب . ومن لم يثبت

عطف البيان من النحاة جعله من البدل

المطابق

﴿ العطف ﴾ قرية مصرية تابعة

لمركز رشيد من مديرية البحيرة يسكنها

نحو ١٥٠٠ نسمة وي بينها وبين مركزها نحو

ست ساعات ونصف

﴿ عَطَّل ﴾ الامر يعطِّل عَطَّالَة

بَطَّل يبطل بطلَّة . و (عَطَّل من المبال)

يعطِّل عَطَّالًا فهو (عَطَّل وعُطِّل)

و (عَطَّلت المرأة) تعطِّل وتعطِّلت تعطِّل

خلت من الخلي فهي عاطل . و (عَطَّل

فلانا) اخلاه وفرغه . و (العَطَّلة) البقاء

بلا عمل . و (التعطيل) في الاصطلاح

﴿ عَطِش ﴾ الرجل بعطش عطشا

معروف . و (تعطَّش) تكلف العطش

و (العَطَّش) الظأ . و (العطشان) ذو

العطش

﴿ عَطَف ﴾ اليه يعطِف عطفا

وُعطوفا مال . و (تعطَّف عليه) أشفق

عليه ورق . و (تعاطفوا) عطف بعضهم

علي بعض . و (انعطف الشيء) انثني .

و (استعطفته) سأله ان يعطف عليه . و

(العِطْف) الابط . و (عطف كل شيء )

جانبه

﴿ العَطْف ﴾ في علم النحو هو تابع

يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه

الاحرف وهي : الواو والفاء و ثم وأم

وبل ولكن ولا وحتي . نحو : جا . محمد

وعمر الخ . الواو لمطلق الجمع والفاء للترتيب

مع التعقيب . و ثم للترتيب مع التراخي

وأو لاحد الشئين وام للمعادلة ولكن

للاستدراك وللانفي وبل للاضراب وحتي

للفاية

لا يحسن العطف على الضمير المستتر

او ضمير الرفع المتصل الا بعد الفصل نحو

قوله تعالى : «اسكن انت وزوجك الجنة»

ويعطف الفعل على الفعل نحو قوله

الديني هو انكار صفات الخالق سبحانه وتعالى . و (المُعْطَاة) اسحاب مذهب التعطيل

﴿ العَطْن ﴾ مناخ الابل حول موردها . ومربضها حول الماء لتشرب يقال (فلان واسع العطن) اي كثير المال و (عطين الجلد) يعطن عطا وضع في الدباغ وترك ما فسد وأتن

﴿ عطاء ﴾ الشيء يعطوه عَطَوْا تناوله و (عاطاه) تناوله و (استعطي) سألَه العطاء . و (العطاء) و (العطاء) التوال جمع (أعطيّة) و جمع الجمع عَطِيَّات . و (العَطِيَّة) ما يعطي جمعه عَطَايَا . و (المِعْطَاء) الكثير العطاء جمعه مِعْطَا وَمِعْطَاي

﴿ عطاء ﴾ بن أبي رباح هو ابو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم وقيل سالم ابن صفوان مولى بني فهر ارجح المسكي . وقيل انه مولى أبي ميسرة الفهري من مولدى الجند

كان من أعيان الفقهاء وتابى مكة وزهادها . منع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير وخلقتا كثيراً من الصحابة

وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير . واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانها

قال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان : أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحج صأحبا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن أبي رباح واياه عنى الشاعر بقوله :

سل المفتي المكي هل في زاور

وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقي

تلاعنق أكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئاً

من هذا

كان عطاء اسود اللون فاقدأ احدى

عينيه افطس اشل اخرج ثم عمي مفلعل

الشعر

قال سليمان بن وكيع دخلت المسجد

الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت

فاذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب

اسود

وحكي وكيع قال قال لي أبو حنيفة

النعمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب

توفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل  
اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة  
وقال ابن أبي ليلى حج عطا. سبعين حجة  
وعاش مائة سنة

عظم الشئ. يعظم عظاما كبير  
فهو عظيم. و (أعظم الشئ). عظمه.  
(تعظم وتعاض) تكبره، و (تعاضه الامر)  
عظم عليه. و (العظم) قصب الحيوان  
الذي عليه اللحم. ومجموع عظام الانسان  
تسمى الهيكل العظمي. وقد تكلمنا عليه  
في كلمة تشرح مادة شرح. و (العظمة)  
الكبر و (معظم الشئ). اكثره

عفوره. في التراب يعفوره عفراً  
مرغه ودلكه أو دسه فيه و (عفير الطي)  
يعفوره عفراً كان عفراً أي أشبه لونه لون  
العفيرة. و (عفوره) بمعنى عفوره. و (انعف)  
في التراب) تمزج فيه. و (انعف الشئ).  
تترب. و (العفيرة) ظاهر التراب. و  
(الأعفيرة) من الظباء ما يعلو بياضه حمرة و  
(العفيرة) النافذ في الامر المبالغ فيه مع  
دهاء.

يقال (هو عفيرة عفيرة) أي  
شديد الخبث و عفيرة اتباع عفيرة.  
و (عفيرة من الجن) أي شديد خبيث

من المناسك بمكة فعلمنيها حجام. وذلك  
اني أردت أن أخلق رأسي فقال لي اعرابي  
أنت؟ قلت نعم. وكنت قد قلت له بكم  
تخلق رأسي. فقال النسك لا يشارط فيه.

اجلس فجلست منحرفاً عن القبلة. فأولاً  
الى يستقبال القبلة. وأردت أن أخلق  
رأسي من الجانب الايسر. فقال أدر  
شكك الايمن من رأسك فأدبرته. وجعل  
يخلق رأسي وأنا ساكت فقال لي كبير.  
فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب. فقال  
أين تريد؟ قلت رحلى. فقال صل ركعتين  
ثم امض. فقلت ما ينبغي أن يكون هذا  
من مثل هذا الحجام الا ومعه علم. فقلت  
من أين لك ما رأيك أمرتي به؟ فقال  
رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا

وحكي عن خليفة بن سلام عن يونس  
قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في  
مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان  
حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد  
أخلف. فبلغ ذلك عطا. فقال قد كانت  
هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب حدثوه  
فكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه  
فأعقبهم الله النبوة. فبلغ الحسن فقال وفوق  
كل ذي علم علم عليهم

منهم (انظر جن وابليس). و (تعفرت

الرجل) صار عفرتا

﴿المعافى﴾ هو أبو طالب عبد

الجبار محمد بن علي بن محمد بن المعافى

المغربي

كان اماماً في اللغة وفنون الادب

جاب البلاد وانتهي الي بغداد وقرأ بها

واشتغل عليه خلق كثير وانفعوا به ودخل

مصر سنة (٥٥١) وقرأ عليه ابو محمد عبد

الله بري وكتب بخطه كثيرا واكثر

ما كتب في الادب وقد اتقن ضبطه غاية

الاتقان. وقد كتب بخطه على بعض مائمه:

اقسم بالله علي كل من

أبصر خطي حينما أبصره

ان يدعو الرحمن لي بخالصا

بالعفو والتوبة والمغفرة

توفي سنة (٤٦٦) وهو عائد الي المغرب

من الديار المصرية

﴿عَفَشَ﴾ الشيء بعَفِشِه عَفْشا

جمعه . والعَفْاشَة من لا خير فيه من

الناس

﴿عَفَصَ﴾ الثوب صبغه بالعفص

و (العَفَص) حمل شجرة البلوط واحده

عَفَصَة . و (العَفُوصَة) المرارة والقُبْض

الاذان يعسر معها الابتلاع

﴿العفص﴾ شجر حلي يقارب

البلوط له ثمر أجوده الصغير البالغ الاخضر

الرزين المتكرج وأردؤه الاملس الخفيف

وتبقى قوته ثلاث سنين

من خواصه الطيبة انه يحمل الاورام

ويحبس الدم والاسهال ويصلح المقعدة

والرحم من سار أمراضها ويجفف القروح

ويمنع سعي الغملة والاكالة شرابا وطلاء

خصوصا ان طبخ بالخل او الشراب ويشا.

الثقوا الاسنان ويمنع تأكلها ويقع في أكحال

الدمعة كالسلاق والجرب ويحبس العرق

ويقطع الرائحة الكريهة وهو أعظم عناصر

صمغ الشعر والجبر. ويزيل القلاع والقواحي

واللحم الزائد. وهو يضر الصدر وتصلحه

الكثيراء وشربته الى مثقال وبدله قشر

الرمان في غير اللبق

﴿عَفَّ﴾ الرجل يعف عفوا عفافا

وعفة كف عما يحرم ويقبح فهو عف

وعفيف . و (تعفّف) عنه . و (العِفَّة)

الاعتدال في أداء مطلوب الشهوة

﴿عَفَنَ﴾ اللحم بعفنه عفنا غير ربحه

و (عفن الشيء) يعفن عفونة فسد ومثله

تعفن

حتى يكثر ويطول

﴿عَقَبَ﴾ فلان فلانا في اهله  
يَعْتَبُهُ عَقْبًا خلفه فيهم. و (عَقَبَهُ) جاء  
بعقبه وأتى بشيء بعده. و (عاقبه) جاء  
بعقبه. (عاقبه) في الرحلة ركب هو مرة  
وركب الآخر مرة. و (عاقبه بذنبه)  
أخذ به. (أعقبه في وظيفته) خلفه فيها  
و (تعاقبوا) عقب بعضهم بعضا. و (العاقبة)  
آخر كل شيء

﴿العُقَابُ﴾ طائر من الجوارح  
يجمع على أَعْتَابُ والكثير عُقَابانُ وُعُقَابَاتُ  
وقد عرف العرب هذا الطائر واشتهر لديهم  
في الشعر فضربوا به المثل في العز والمنعة  
فقالوا أَمْنَعُ من عُقَابِ الجَوِّ. وقد كونه  
أبي الاتيم وأبي الحجاج وأبي حسان وأبي  
الدهر وأبي الهيثم. وكنوا الاتني بأم الحوار  
وأم الشعر و أم طلبة و أم لوح و أم الهيثم  
و العرب تسمي العناب والكاسر ويقال  
لها الخدارية لونها وهي مؤنثة للفظ وقيل  
العقاب على الذكر والاتني والتميز باسم  
الإشارة

قال في الكامل : العقاب الطيور

والنسر عريقها

وهي نوعان عقاب وزمج فأما العقاب

﴿التعفن﴾ كما برهن عليه الدكتور  
العلامة باستور الفرنسي نتيجة تأثير حيوانات  
ميكرو. كوية يقل الهواء أصولها المواد  
القابلة للتعفن ومن ذلك إذا وضعت قطعة  
من الخبز في قليل من الماء أو عطنت نباتات في  
الماء أياما فانه يرى بالميكروسكوب في  
السائل المتعفن عدد لا يحصى من كائنات  
صغيرة حية. جامها الميكروبات (انظر هذه  
الكلمة)

﴿عفا﴾ عنه يعفو عفوا عذح عنه  
و (عَفَتَ الرِّيحُ المَكَانَ) درسته ومحتته.  
و (عفا الأثر) أَمْحَى. و (عفا الشعر)  
كثر وطال. و (عافاه الله معافاة وعافية)  
أعطاه العافية. و (أعماه الله من المكاره)  
بمعنى عافاه. و (تَعَفَّى الشَّيْءُ تَعَفُّيًّا)  
درس و اضمحل. (تعافى الرجل) نال  
العافية. و (اعتفى فلانا) جاءه طلب  
معروفه. و (العافي) القاسد لطلب  
المعروف. و (العَفَاءُ) التراب والدروس  
والهلاك. و (العَفْوُ) أحل المال وأطيبه  
وخيار الشيء. (والعفو) من المال ما يفضل  
عن النقطة. و (عَفْوَةُ الشيء) صفوته.  
(العَفْوُ) الكثير العفو  
﴿عفا﴾ الشعر يَعْفِيهِ عَفْيًا تركه



فمنها السود والخوخية السفع والايض  
والاشقر ومنها ماياوي الجبال وماياوي  
حول المدن. ويقال ان ذكورها من طير  
لطيف الجرم لايساوي شيئاً (عن الديرى)  
يقال ان العقاب جميعه أتي وان الذي  
يسافده طير آخر من غير جنسه. قال ابن  
عين الشاعر في ذلك بهجر رجلا :  
مأنت الا كالعقاب وأمه

معروفة وله أب مجهول

العقاب تبيض ثلاث بيضات غالباً  
تحمضها عشرين يوماً. فإذا خرجت فراخ  
العقاب ألت واحداً منها لانه يتقل عليها  
طعم الثلث وذلك لقله عبرها. والفراخ  
الذى تليقه يعطف عليه طائر آخر يقال له  
كاسر العظام ويسمى المكلفة فيريه. ومن  
عادة هذا الطائر ان يرزق كل فراخ ضائع.  
والعقاب اذا صادت شيئاً لا يحمله على الفور  
الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع.  
وهي لا تقعد الا على الاماكن المرتفعة.  
واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار  
ثم الكبار

وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها  
حركة وأيسها مزاجاً وهي خفيفة الجناح  
سريعة الطيران تنغدى بالعراق وتتعضى

بالعين وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء  
وحليتها في الصيف ومتى تقلت عن النهوض  
وعمت حملتها الفراخ على ظهرها وتقلتها  
من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها  
عينا صافية بأرض الهند على رأس فتغمسها  
فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط  
ريشها وينبت لها ريش جديد. وتذهب  
ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فإذا  
هي عادت شابة كما كانت

هذا ماقاله مؤلفو العرب وهو مما لا  
يحتمل النقد بل هو من الاوهام التي لا تستند  
الي علم

قالوا وهي تأكل الحيات الا رؤسها  
والطيور الا قوائمها كما قال امرؤ القيس :  
كأن قلوب الطير رطبا ويا بسا  
لدى وكرها العناب والحشف البالى  
ومنه قول طرفة بن العبد :

كأن قلوب الطير في قعر عشا  
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب  
قيل لبشار بن برد الشاعر لو خيرك  
الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار؟ قال  
العقاب لأنها تلبث حيث لا يلبسها سبع  
ولا ذواربع وتحيد عنها سباع الطير ولا  
تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي

صيد صيده

ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق  
قال عروة بن حزام :

لقد تركت عفراء قلبي كأنه

جناح عقاب دائم الخفقان

ضرب العرب المثل بالعقاب فقالوا :

امنع من عقاب الجوق قاله عمرو بن عدي انصير  
ابن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي  
ذلك يقول ابن دريد في مقصورته :

واحترم الواضاح من دون التي

أملها سيف الحمام المنضى

وقد سما عمرو الى اوتاره

فاختط منها كل على المنتهي

فاستنزل الزباء قسرا وهي من

عقاب لوح الجو أعلى منتمى

جعلها بامتناعها بمنزلة لوح الجو .

واللوح الهواء بين السماء والارض والجو

أيضا وما بينهما

العقب كالعقب هو مؤخر

القدم والولد وولد الولد جمعه أعقاب . و

(العقب والعقب) العاقبة . و(جا. في

عقبه) أي بعده تالياله . و(العقبية) امر في

صعب من الجبال جمعها عقاب وعقبات

و(العقبية) الثوبه والبدل

العقبية نقر على خليج العقبة

من البحر الاحمر في شبه جزيرة الطور

العقايل الشدائد

عقد الحبل والبيع بعقده عقدا

أحكه وشده . و(عقد الرجل) بعقد

كان في لسانه عقدة . و(عقد العسل)

أغلاه حتي غلظ . و(عقد الكلام)

عماه . و(عاقده) عاهده . و(تعقد

العسل) غلظ و(تعقد الامر) أشكل .

و(اعتقد كذا) صدقه وعقد عليه ضميره

و(اعتقد مالا) جمعه . و(العقود) من

الاعداد أولها العشرة وآخرها التسعون

و(العقد) القلادة . و(رجل عقدي) في

لسانه عقدة . و(العقد) ما تعقد من

الزمل . و(العقدة) موضع العقد وما

عقد عليه . و(العقيدة) ما تعقد عليه

القلب . و(المعاهد) المعاهدو (المعقد)

مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد وما يعتقده

الانسان من امور الدين

عقره عقره به عقره عقره جرحه .

وعقرت الناقة تعقير عقرا . وعقرت

صارت عاقرا . وعقرت المرأة تعقير

عقرا (عقرا) عارت عاقرا . و(عاقره) هاجاه

وسابه . و(عاقر الشيء) لازمه . و

(العقَّار) المنزل والضيعة والارض .  
و (العُقَّاب) الخبز . و (العُقْر) عدم  
الحل . و (عُقْر الدار) وسطها وأصلها  
و (العقَّار) الدواء او اصول الادوية  
جمعه عقاقير . و (العقور) الذي يهتر  
من الحيوان . و (العقيرة) صوت المغني  
او الباكي والقاري .

العقرب دويبة منضاية تكثر  
في البلاد الحارة جملة أنواع منها تسكن  
بلاد الجزائر وجنوب فرنسا ومصر وخصوصا  
صعيدها والسودان وغيره . وهي تمكث  
عادة تحت الاحبار والاشباب والخزانات  
الرطبة وتخرج لتبحث عن غذائها من  
الحشرات والعناكب . وهي تبيض من  
خمسين الى ٦٠ بيضة داخل جسمها ثم تخرج  
صفارها منها أحياء . ذنب العقرب طويل  
معقد محلي في آخره بجهاز سمى وسمها  
مؤثر على المجموع العصبي . وقد وصفنا  
الجهاز السمي للعقرب في فلة ابرة العقرب  
فانظره هناك

وجاء في كتب العرب ان العقرب  
دويبة من الهوام تكون للتفكر والانثى  
بلفظ واحد . واحدة العقارب . وقد  
يقال للانثى عقربة وعقرباء . ويصفر على

عقرب كما تصفر زنب علي زيشب والذكر  
عُقْرُبان وهو دابة له ارجل طوال وليس  
ذنبه كذنب العقارب

كنيتها ام عرَّيط وام ساهرة . منها  
السود والخضر والـ فروهي قوائل واشدها  
بلاء الخضر . وهي مائه الطباع كثيرة  
الولد تشبه السمك والضب . وعامة هذا  
النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها  
في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها  
تأكل بطنها وتخرج فتموت الام وانشد  
قول الشاعر :

وحاملة لا يحمل الدر حملها

تموت وينمي حملها حين تعطب  
والجاحظ لم يعجبه هذا القول فقال  
قد أخبرني من أثق به انه رأى العقرب  
تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها  
وهي على قدر القمل كثيرة العدد

العقرب أشد ما يكون اذا كانت حاملا  
ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها . من  
عجيب أمرها انها لاتضرب الميت ولا  
النائم حتي يتحرك بشئ من بدنه فانها  
عند ذلك تضربه وهي تأوي الي الخنافس  
وتسالها وربما لسعت الافني فتموت وهي  
تلسع بعضها بعضاً فتموت

جعرها وأخرج فأنها تتبعه أيضا . وربما  
ضربت الحجر والمدر ومن أحسن ما قيل  
في ذلك :

رأيت على صخرة عقربا

وقد جعلت ضربها ديدنا

قفلت لما أنها صخرة

وطبعك من طبعها ألينا

ققات صدقت ولكني

أريد أعرفها من أنا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين

بشهر زور وبمسكر مكرم وهي جرارات

تلسع فتقتل وربما تنأر لحم من لسعته أو

عفن لحمه واسترخي حتي لا يدنو منه أحد

الا وهو يمسك أنفه مخافة أعدائه

ومن لطيف أمرها أنها مع صفرها

تقتل الفيل والبعير بلسعها

ومن نوع العقارب الطيارة . قال

القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا

روى الجاحظ ابو نعيم في تاريخ

اصفهان والمستغفرى في الدعوات والبيهقي

في الشعب عن علي رضي الله عنه قال :

لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب

وهو في الصلاة . فلما فرغ من صلاته قال

لعن الله العقرب ماتدع مصلبا ولا غيره

قال القزويني ان العقرب اذا لامت  
الحية فان أدركتها وأكاتها برئت والا  
ماتت . وقد أشار الي ذلك الفقيه عمارة  
اليميني في آياته بقوله :

اذا لم يسالمك الزمان فخارب

وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

ولا تحقر كيد الضعيف فرما

تموت الاقاعي من موم العقارب

فقد هدق دما عرش بلقيس هدهد

وخرب فأر قبيل ذا سد مأرب

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز

عليه من الانفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك

يكر علينا جيشه بالعجائب

من طبائع العقرب أنها اذا لسعت

انسانا فرت فرار مسمى . يخشى العقاب

قال الجاحظ ومن عجيب أمرها

أنها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء

سواء كان الماء ساكنا او جاريا

قال والعقارب تخرج من بيوتها

للجراد لأنها حريصة على أكله . وطريق

صيدها أن تشبك الجراد في عود ثم

تدخل في جعرها فاذا عاينتها العقرب

تعلمت فيها . ومتي أدخل الكراث في

الطحال ويفتح السدد ويفتح الحصى  
ورماده يشد الاسنان واللثة وقيل المشطب  
منه اجود وهو يضر الكلي ويصلحه  
الصمغ وشربته الى نصف درهم. انتهى

نقول انا ننقل هذا الكلام على  
علاته ولا يسعنا الاظهار اريا بنامنه فاننا  
لا نعلم أية علاقة بين الهم والحفقتان وبين  
العقيق حتي يكون التخمير به مذهبا لهما .

ولا نعلم ان شره يفيد في الامراض ومع  
هذا فلا نستطيع أن نحكم بيطلان هذا  
الكلام فان أسرار الكائنات لا تحمى

عقل الشيء يعقله عقلا فمه  
و (عقل الدواء بطنه) أمسكه و (عقل  
البعير) قيده بالعقال. و (تعقل) تكلف  
العقل . و (تعامل الرجل) أري من نفسه  
العقل. و (اعتقل البعير) قيده و (العاقل)

نبت رعاه الابل. و (العقال) جبل يشد  
به البعير جمعه عقل و (العقال) أيضا ما  
يشد به العرب رؤسهم

(العقيلة) الكريمة المحذرة و (عقيلة  
كل شيء) أكرمه و (المعقل) الملجأ  
العاقول هو شوك الجمال وهو

نبت كثير الشوك حديده له زهر أبيض  
وأصفر في وسطه كالشعر وجبه كأنه القرطم

ولا نيبا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله  
فقتلها به . ثم دعا بما . وملح فجعل يمسح  
عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين  
( انتهى ما نقلناه عن الديميري )

عقص شعره يعقسه عقصا  
ضفره . و (العقاص) خيط يشد به أطراف  
الضفائر . و (العقيصه) الضفيرة جمعها  
عقائص

عقف الشيء يعقفه عقفا عطفه  
وعوجوه (انعقف) تعوج . و (الأعقف)  
الاعوج

عق الولد والده يعقعه عصاه  
فهو (عاق) و (العقوق) عدم البر بالوالدين  
العقيق حجر أحمر يوجد باليمن  
وسواحل بحر رومية تعمل من الفصوص  
للخواتم

قال داود الانطاكي في تذكرته هر  
حجر معروف يتكون بين اليمن والشحر  
ليكون رجانا فيمنعه اليبس والبرد وهو  
أنواع أجوده الأحمر فالأصفر فالأبيض  
وغيرها ردي. وهي أصلية لا منتقلة بالطبخ  
كما ظن

ثم ذكر له خواص فقال : ان التخمير  
به يدفع الهم والحفقتان واما شره فيذهب

الا انه مستدير

قال داود الانطاكي في تذكرته انه  
يخلص من السموم ويفتح السدد وسأر  
أجزاء نباته تبري، البواسير شرابا وبخورا  
وطلاء، ولو برماذها، وعصارتها تنفع الساعية  
قيل وتضرب به الحرة فلا تعظم : وهو  
بضر الكلبي وتصاحبه الكثيراء.

العقل هو القوة المدركة في  
الانسان وهو مظهر من مظاهر الروح محله  
المنخ كما ان الابصار خاصة من خصائص  
الروح آله البصر

الماديون ينكرون ذلك ويعدون العقل  
نتيجة الشعور الموجود في الانسان وعندهم  
ان الروح نتيجة التركيب الانساني علي  
مثال روح الحيوان . وانكسها أرق من  
روح الحيوان لقبول الانسان للرق في دون  
الحيوان. ولكن جاء علم التنويم المغناطيسي  
وفن استحضار الارواح فأثبتنا ان للانسان  
روحا متمتعة بخصائص عالية بحجبها هذا  
الجسد عن الظهور (اقرأ ما كتبناه في كلمة  
روح)

قال فلاسفة العرب .

بالعقل تعرف حقائق الامور ويفصل  
بين الحسن والقبيح وهو لسان: غريزي

ومكتسب . قال العقبي : العقل عقلان  
عقل تفرد الله بصنعه وهو الاصل، وعقل  
يستفيد المرء به وهو الفرع . فاذا اجتمعا  
قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية اتارفي  
الظلمة ولذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب :

رايت العقل عقليين

فقطوع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع

قال الماوردي : العقل الغريزي هو  
العقل الحقيقي وله حد يتعلق به التكليف  
لا يجاوزه الي زيادة ولا يقصر الي نقصان  
وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا  
تم في الانسان معنى عاقلا وخرج به الي  
حد الكمال

واختلف الناس في حد العقل وفي صفته  
علي مذاهب شتي فقال قوم هو جوهر  
لطيف يفصل به بين الحقائق والمعلومات  
وهذا القول في العقل بأنه جوهر لطيف  
فاسد من وجهين (احدهما) ان الجواهر  
متأثلة فلا يصح ان يوجب بعضها مالا

يوجب سائرها ولو أوجب سائرها ما يوجب بعضها لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

و (الثاني) ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهرًا لجاز أن يكون عقل بغير عاقل كما جاز ان يكون العقل جوهرًا

وقال آخرون العقل هو المدرك الاشياء علي ما هي عليه من حقائق المعنى . وهذا القول وان كان أقرب مما قبله لبعيد من وجه واحد ، وهو ان الادراك من صفات الحي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما يستحيل أن يكون مثلاً ذئباً أو الماء مشتهياً وقال آخرون من المتكلمين العقل هو جملة علوم ضرورية . وهذا الخد غير محصور لما تضمنه من الاجمال ، ويتأوله من الاحتمال . والحد انها هي ان المحدود بما ينفي عنه الاجمال والاحتمال

ثم قال الماوردي:

وقال آخرون وهو القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات الضرورية . وذلك نوعان : احدهما ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان مبتدئاً في النفوس

فأما ما كان واقعاً عن درك الحواس

فمثل المراتب المدركة بالنظر والاصرات المدركة بالسمع والطعم المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والاجساد المدركة باللمس . فاذا كان الانسان ممن لو أدرك بحواسه هذه الاشياء ثبت له هذا النوع من العلم لان خروجه في حال تغميض عينيه من ان يدرك بهما ويعلم لا يخرج من ان يكون كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو أدرك لعلم

واما ما كان مبتدئاً من النفوس فكالعلم بأن الشيء لا يتخلو من وجود او عدم ، وان الموجود لا يتخو من حدوث او قدم . وان من المحال اجتماع الصدين وان الواحد اقل من الاثنين . وهذا النوع من العلم لا يجوز ان ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله وكال عقله . فاذا صار عالماً بالمدرجات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل

ثم قال الماوردي بعد هذا: ان العقل المكتسب هو نتيجة العقل الفريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصابة الفكر وليس لهذا حد لانه يعني ان استعماله وينقص ان اهل . واؤه يكون بأحد.

وجوه

يحكم بينهما فرجعا الى هرم فحكم بينهما وفيه  
قال لييد :

ياهرم بن الاكرمين منصبا

انك قد اوتيت حكما معجبا

اتهي ماأخذناه عن الماوردي

وقد قسم العلامة القزويني القوي

العقلية الي أربعة أقسام مرجعها الي هذين

القسمين وهما العقل الفرزي والعقل

المكتسب فقال :

القوي العقاية أربعة أقسام (الاول)

القوة التي يفارق الانسان بها البهائم وهي

التي بها أستعد لقبول العلوم النظرية وتدير

الصناعات الفكرية فيقال انها القوة

الفرزية التي بها يستعد الانسان لادراك

العلوم النظرية، فكما ان الحياة هي الاصل

للحركات الاختيارية والادراكات الحسية،

فكذلك هذه القوة الفرزية هي الانسان

للعلم النظرية والصناعات الفكرية والحكام.

يقولون لها العقل الهولاني وهي مجرد

الاستعداد الذي هو موجود في الطفل

وغير موجود في ولد البهيمة

(الثاني) القوة التي تخرج الى الوجود

في ذات الطفل المميز جواز الجأزات

واستحالة المستحيلات كالمع بأن الانبي

الوجه الاول بكثرة الاستعمال اذا

لم يعارضه مانع من هوي ولا صاد من شهوة

كالذي يحصل لنوي الاسنان من الخنكة

وصحة الروبة لكثرة التجارب، وممارسة

الامور ولذلك حمدت العرب آراء الشيوخ

حتي قال بعضهم : المشايخ أشجار الوقار،

ومناجع الاخبار، لا يطيش لهم سهم، ولا

يسقط لهم وهم، ان رأوك في قبيح صدوك،

وان أبصرك على جميل أمدوك

وقيل عليكم بآراء الشيوخ فانهم ان

فقدوا ذكاء الطبع فقدمرت على عيوبهم

وجوه العبر، وتصدت لاسماعهم آمار الغير

وأما الوجه الثاني فقد يكون بفرط

الذكاء، وحسن الفطنة وذلك جودة الحدس

في زمان غير مهمل للحدس . فاذا امتزج

بالعمل الفرزي صارت نتيجتهما العقل

المكتسب . كالذي يكون في الاحداث

من وفور العقل وجودة الرأي حتى قال

هرم بن قطبة حين تنافر اليه عامر بن

الطفيش وعلمة بن علاثة: عليكم بالحديث

السن الحديد الذهن . وامل هرماً أراد

أن يتفعها عن نفسه فاعتذر بما قاله .

لكن لم ينكرا قوله اذعاناً للحق فصار الى

أبي جهل لحدائته سنة وحدة ذهنه فأبي أن



أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة . والحكماء يسمونه العقل بالملكة

و ( الثالث ) قوة يعقل بها العلوم الاستفادة من التجارب بمجاري الأحوال فمن اتصف بها يقال أنه عاقل في العادة ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غير فيقال لها معان مجتمعة في الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح في الاغراض

و ( الرابع ) قوة بها تعرف حقائق الامور وعواقبها فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحمّل المكروه العاجل لسلامة الآجل . فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلاً حيث ان اقدمه واحجمه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة . والاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب . انتهى كلام القزويني

قلنا ان عضو التعقل هو المخ وقد عنى الباحثون في وظائفه بتحديد خواص كل جهة فيه ولا يعنيننا هنا البحث في هذا الامر لانه لا يزال ظنياً وانما الذي يعنيننا ان نبين أدوار ترقى العقل في الحياة فنقول

للعقل ثلاثة أطوار لكل طور منها أحوال خاصة

الطور الاول ببتيدي من السنة الاولى الى السنة السابعة من سن الطول فيكون عرضة لتأثير المؤثرات عليه فننطبع فيه الصور كما تنطبع في المرآة الصقيلة فيحفظها فيه

والطور الثاني من السنة السابعة الى الرابعة عشرة . في هذا اللور يرتقى العقل من حالة القبول والانفعال الى دور الفكر والنظر في العلل والمعولات . ونحيا في هذا الطور القوة الحافظة . أما قوة التخيل المحض فتأخذ في الضعف لان القوة المفكرة تدفع العقل في هذا الدور الى النظر في الاشياء فلذلك يضعف تأثير تلك الاشياء في النفس فلا تهبج لها بسرعة

الطور الثالث من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يستكمل العقل سلطانه فيصير آمراً بعد أن كان مأموراً وتضعف الحافظة

الحافظة والذاكرة قوتان في النفس مثل سائر النوي العقلية وظيفه الاولى كالخزانة لما تدركه النفس وجميع ما يرد على العقل سواء كان من الجزئيات أو من

الكليات فيحفظ في النفس بتلك القوة  
أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن بها  
استحضار ما كان كامناً في الحافظة

أما التخيل فهي قوة في النفس  
تستطيع بها أن تستورد من الشيء الواحد  
جميع ما يلابسه من المضار والمنافع والمحاب  
والمكاره فمَن أراد تقوية هذه القوة  
وجب أن تكون الحافظة قد احتوت على  
المقدار الكافي من الصور الجزئية وأن  
تكون الذاكرة مستعدة للقيام بوظيفتها  
فعند ذلك يكون عمل الخيال سريع التلبية  
لنداء اراءة التخيل

فعلي صحة الذكر والفكر والخيال  
تقوم صحة العقل فمن صحت ذاكرته  
فاختزن أنواع العلوم، ووضح فكره فأحسن  
الجولان في مناجي المعارف المكتسبة، ووضح  
خياله فقوى على استنباط كل ما يمكن  
استنباطه واكتشافه من وجوه المنافع، كل  
عقله وأوصله الى غايات الرقي الذي يتوق  
اليه الانسان

(الامراض العقلية) اقرأها في كلمة  
عصب وكلمة جنون وما ليخوليا ووسوسة  
﴿ عقمتم ﴾ الرحم عقم عقمها  
وُعقمها كانت عقميا و (عقمها) يعقمها

عقمها جعلها عقميا . و (عقمتم الرحم)  
تعقمتم . و (عقمتم) تعقم عقمها كانت  
عقميا . و (الداء العقم والعقم) الذي  
لا يرجى برؤه

﴿ العقم ﴾ في الرجال سببه عدم  
وجود الاحياء المنوية في السائل الملتح  
لسبب من الاسباب المرضية ، وأما  
سببه في النساء فانسداد الرحم واغوجاجه  
او علل اخرى لا تحصى . وقد قدر  
الاحصائيون ان العقم في الرجال يكون  
بنسبة ٢٠ في المائة وفي النساء بنسبة ٣٠ في  
المائة

هذا وقد اطلعنا على مبحث طبي  
جليل في أسباب عقم النساء كتبه الجراح  
المشهور الدكتور فورونوف ونشره هنا وهو  
بتعريب مجلة (طبيب العائلة) قال حضرته:  
« شغلت مسألة عقم المرأة العلماء  
وخصوصاً الاطباء في كل زمان ومكان  
لأهميتها في بقاء النوع البشري ولرغبة  
النساء في الحمل . وقد يصادف هؤلاء العلماء  
أحياناً بعضاً من النساء لا يكثرن بالحبل  
الا انهن من جهة أخرى بشاهدون عددا  
كبيراً من المتزوجات لاهم لهن الا الوصول  
اليه فلا تستطعن الي ذلك سبيلا وقد

تشتد هذه الرغبة أحياناً حتى تصير همهن الوحيد فتشغل أفكار المرأة عن كل شيء غيرها فتصبح فيها نوعاً من الخبل أو إذا شئت فقل مسأماً الجنون. على أن عقم المرأة قلما يبقى مستعصياً ولا بد أن يزول إذا اتبعت المصابة به علاجاً قانونياً دقيقاً. ونجاح العلاج يتوقف على معرفة الأسباب الحقيقية للعقم في كل حال من الأحوال وهي متعددة ومتنوعة لكل سبب منها علاج خاص به وقبل النظر في هذه نذكر كيفية حدوث الخبل بالاختصار

« الاصل في حدوث الخبل مادتان هما الحيويينات المنوبة في الرجل والبويضات في المرأة. فالخبل يتم بتقابل هاتين المادتين في الرحم وبلامستها يحدث العلق فتتكون بيضة الجنين. ويشترط لحصول الخبل أن تكون المادتان المذكورتان حيتين في الرجل والمرأة وأن تتقابل في الرحم ولا يتم ذلك الا متى كان الطريق الذي تسيران فيه خالياً من العوائق التي تقف في سبيله. فالقناة التي تنزل منها بويضات المرأة الى الرحم يجب ان تكون مفتوحة وكذلك فتحة الرحم التي ترصل الحيويينات الى البويضات

وأن تبقى تلك الحيونات حية الي وصولها الى الرحم لان الافرازات التي يفرزها الجهاز التناسل تكون أحياناً كثيرة الحوضه فعند وصول الحيويينات اليها تموت ولا تبقى صالحة لتلتقي بالبويضة فاذا اجتمعت كل هذه الشروط لا بد للجنين من التكون والاتصاق بغشاء الرحم. ومن الضروري بقاء البيضة ملتصقة لانها ان انفصلت عن غشاء الرحم سقطت منه وخرجت مع افرازات الجهاز ولا تصاق الجنين يلزم أن يكون غشاء الرحم سليماً غير مقرح كما يحدث عند اصابة الرحم ببعض الامراض. هذه هي الشروط التي لا بد من استكمالها لحصول الخبل. فلننظر الآن في الاسباب التي تمنعه وتجعل المرأة عقيماً

« قلنا انه من الضروري ان تكون المادتان الحيتان للخبل حيتين فاذا اعترى الرجل مرض من الامراض التناسلية كازهرى او الزنقة مع التهاب الخصيتين ماتت الحيويينات المنوبة وأصبح الرجل عقيماً مع مقدرة على الجماع ولكن السائل المنوي ينزل حينئذ شفاقاً خالياً من الحيويينات فلا يصلح للخبل وأحسن علاج لاهياء الحيويينات واعادة القوة

الحال حتي لاتصل الاصابة الى الرحم ثم  
الى البويضات

ومن الضروري الالتفات الى عدم  
اجراء عملية للمرأة وهي في هذه الحالة  
خصوصاً ما يسمى بعملية التقحيط لانها  
تفتح الاوعية وتخرج الاغشية فتمتص  
جزءاً كبيراً من الجراثيم العفنة الناشئة عن  
الاصابة بالزقة والسيلان وتصبح مريضة  
أشد مما كانت والعلاج في هذه الحالة يكون  
طبيياً غير جراحي أى باستعمال حقن  
برمانجانات البوتاسا السخنة والتحاميل  
بالجليسرين والابكتيول او مسحوق  
اليودوفورم والتين الخ واذا وصل الالتهاب  
الى البويضات يلزم المرأة الراحة التامة ووضع  
الدود والحراقات على جهات البطن السفلى  
والفرك بالمراهم الزبقية الى غير ذلك

« ومما يجب معرفته ان كل التهاب  
او اصابة في المبيض تضعف قوة توليد  
البويضات وهذه الاصابات تكون مسببة  
اما عن قرحة أو تقلص في المبيض أو عن  
اصابات تنتج عن سقط لم تعالج به -  
المرأة جيداً ويضطر الامر في مثل هذه  
الاحوال الى اجراء العمليات واستئصال  
القرحة واستئصال الجهة المصابة لشفاء

الحوية اليها يودور البوتاسيوم والزئبق  
وذلك في حالة الاصابة بالزهرى . أما في  
أحوال الزقمة مع التهاب الخصيتين فالعلاج  
يكون بالفرك باليود واستعمال الحمامات  
وتعليق الدود فتحيا الحيونات من جديد  
« هذا فيما يختص بالرجل أما فيما  
يتعلق بالمرأة فبعض الاصابات نمت  
البويضات كالعدوى من الرجل اذا كان  
مصاباً بالزقة علي ان أكثر الرجال الذين  
يصابون بهذا المرض في شبوبيتهم يتوهمون  
أنهم نالوا الشفاء اذا زالت الآلام عند  
التبول وبقي نزول السائل خصوصاً النقطة  
البيضاء التي تظهر في الصباح عند القيام  
من النوم فان هذه النقطة التي تمت  
البويضات في المرأة وتسبب لها الالتهابات  
الرحمية والتقرحات الصغيرة وكم رأينا في  
باريس وفي مصر نساء أعسجن عقبات  
بسبب هذه النقطة من غير أن يعلم الرجل  
انه كان السبب فيها فعمي ان تنبه هذه  
السطور الأزواج المصابين بها وتقتنعهم  
باتباع علاج مناسب يخلصهم منها الا ان  
أكثرهم يظن ان لأهمية لهامع أنها سببت  
أمراضاً كثيرة لنسائهم . ومتي أصاب المرأة  
شيء بسبب هذه النقطة يلزم معالجها في

المريض أو إيقاف سيره وهذه العملية تعيد غالباً للمبيض قوة توليده للبويضات  
« ولما كنا في باريس عالجنا في

شهر فبراير سنة ٩٤ سيدة بقيت عقيمة الى ان بلغت الثانية والثلاثين من عمرها لوجود تقلص في المبيض فأجرينا لها عملية فنجحت ورزقت ولدين بعدها. هذا وتقدم الجراحة في مدة الخمس والعشرين سنة الاخيرة تسمح لنا باستئصال الجزء المصاب فقط من المبيض مع بقاء الجزء السليم الذي يسترجع قوة التوليد اذا عولج علاجاً مناسباً »

ثم كتب الدكتور فورونوف في مقاله الثانية واليكها كآرجمها بحجة طبيب العائلة:  
« بحثنا في المقالة السابقة عن الاحوال

التي تتلشى فيها المواد الاولية للحمل وينشأ عنها العقم الا ان تلك الاسباب لا يكثر وقوعها ولا هي أصل العقم عادة في الرجل والمرأة وقل ما تشاهد نساء فقدت بويضاتهن قوة التوليد تماماً او رجلاً اصبوا في الخصيتين بأمراض أبطلت قوة توليد السائل المنوي فيها وقد قلنا في الجزء الماضي ان من ضمن أسباب العقم عدم تقابل السائل المنوي مع البويضات في الرحم

ويكفي لذلك أن تكون فتحة الرحم مسدودة أو ضيقة لسبب ما حتى تمنع وصول السائل الى داخل الرحم وتحول دون تقابله مع البويضات

« وقد يتفق ان كثيراً من النساء اللواتي يتدن من بصحة جيدة عمومية ويأملن وضع أولاد كثيرين يقين عقبات بدون اولاد اما لكون فتحة الرحم مقفولة تماماً او لأنها ضيقة لا تجعل سيلاً الى السائل المنوي للدخول الى الرحم. وقد يعترض على هذا القول بأنه اذا كان سد أو ضيق فتحة الرحم يمنع السائل المنوي من الدخول اليه فلماذا يخرج الحيض من الرحم مادامت فتحته مسدودة أو ضيقة مع ان السائل المنوي غير جداً لا يصعب عليه الدخول مهاضقت فتحة الرحم والجواب على ذلك ان الحيض يأتي الى الرحم مدفوعاً بقوة ضاغطة شديدة فيترشح من خلال الفتحة ويخرج من الرحم كما اذا وضعت قليلاً من الماء فوق قطعة ممسكة من التماس وضعطت عليه فيترشح من خلاله وينقط من الجهة المقابلة. أما السائل المنوي فيسير نحو الرحم بدون ضغط ولا يستطيع الدخول اليه ما لم يكن مفتوحاً

فتحة مناسبة. وفي مثل هذه الاحوال تشعر المرأة بالآلام قبل مجيء الحيض يوم او يومين. وقد يكون ضيق فتحة الرحم طبيعيا منذ الولادة وينشأ أحيانا عن التهاب في الرحم عند بلوغ الفتاة سن الادراك او بعد اول وضع أثر سقط لم يعن بمعالجته كما يجب ولذلك رأينا نساء اصبحن عقيمت بعد اول ولادة او بعد سقط

« وهناك سبب آخر للعقم كثير الحدوث وهو كي الرحم وملامسته بأقلام كاوية يركبها القابلات واطباء غير ماهرين وكم رأينا من نساء أصبن بالتهاب خفيف في الرحم لم يحسن الطبيب معالجته فانسد فتحة الرحم سداً تاماً. وعلي أي حال يحسن بكل امرأة لا تحبل ان يفحصها طبيب ماهر مدرب على أمراض النساء ليرى اذا كان عقمها مسيباً عن سد فتحة الرحم او عن ضيقه. فاذا كان ذلك هو السبب وجب معالجتها في الحال لتوسيع الفتحة او ايجادها اذا كان الرحم مسدوداً بواسطة أقلام خصوصية لذلك توضع فيه فتتمدد وتضخم بتأثير الحرارة والرطوبة او باجراء عملية صغيرة تقوم بقطع النسيج المتصلب الذي يسد فتحة الرحم. وقد يتوصل الطبيب

بواسطة هذا العلاج الذي يستلزم كل دقة الي ازالة العقم وتسهيل الحمل واحياء آمال الزوجات بوضع البنين

« ومن أسباب العقم الكثيرة الوقوع أيضا انحاء الرحم فلا يخفى انه لدخول السائل المنوي للرحم يلزم ان يكون وضع الرحم في محله اي لا يكون منحنيا الى الامام ولا الى الوراء فاذا كان شديد الانحناء الى الامام لامس المثانة واذا كان منحنيا الى الوراء لامس المستقيم وفي كلتا الحالتين يتغير وضعه الطبيعي ويتعذر علي السائل المنوي الدخول اليه وقد ينشأ تغيير وضع الرحم عن التهابات في اسفل البطن او التهاب في الرحم او عن اجهاد المرأة وتعبها او عن اهمال معالجتها بعد اول وضع ويكون العلاج في مثل هذه الظروف بحسب الحالة وأهمية تغيير الوضع وجهة انحاء الفتحة فقد تكفي نصيحة من الطبيب بشأن كيفية سلوك المرأة مع زوجها ليزول العقم ويمكن وضع حلقة من الكاوتشوك على عنق الرحم لتقويمه أو يستعمل لذلك بصفة خصوصية وقد يضطر الحال أحيانا الى اجراء عملية لوضع الرحم في محله

« وفضلا عن الاسباب التي ذكرناها هناك سبب مهم جداً وهو التهاب الرحم فانه عضو سريع الالتهاب يلتهب عادة وهو في حالته الطبيعية عند مجيء الحيض او في الجماع فاذا أجهدت المرأة نفسها أو أفرطت في الجماع حدث لها التهاب شديد في الرحم ينشأ عنه آلام ونزول سائل ايض حمضي يمت السائل المنوي الذي لا يعيش في الحوامض مطلقا

« هذه هي احدي نتائج الالتهاب الرحمي وهي ليست بالوحيدة لانه اذا طال أمرها ارتخي غشاء الرحم من تأثير الالتهاب ولم يعد الجنين يلتصق به فيمنع الحمل . وعلاج الالتهاب الرحمي يختلف باختلاف السبب ودرجة الالتهاب وقدمه وأهمية الاصابات التي نتجت عنه وبحسب الحالة يستعمل له حقن سخنة مطهرة أو تحاميل الجليسرين والتين او تعمل عملية صغيرة يزرع فيها الغشاء المرخي ليتجدد غشاء آخر مكانه ، ويندر أن امرأة عقيم لا تشفي من عقمها اذا تولي معالجتها طبيب ماهر عارف بمعالجة أمراض النساء والضرر كل الضرر ناشي عن حياة السيدات من اخبار الطبيب

المشتغل بهذه الامراض عن مرضهن فيستسلمن الى القابلات فيزدن الطين بلة لجهلن العلاج . وقد يتوهم الجمهور ان القابلات عالمت بأمراض النساء مع ان الامر بخلاف ما يتوهمون فهن لا يتعلمن في المدارس الا طريقة توليد الامراة الاعتيادية ولا يعتبر بكلمة (حكيمة) التي يضعها تحت أسمائهن علي باب المنزل لأنهن لا يتعلمن شيئا من أمراض النساء المتخفة ولا طرق العلاج اللازمة لها لان كل هذا يتعلق بالطبيب دون غيره . ولا يمكن كل طبيب معالجة الامراض النسائية بل يلزم لمن يتفرغ لذلك ان يدرس هذه الامراض درسا جيدا . ويعرف طرق العلاج التي يعلمنا اياها علم الطب اليوم . واذا لم تنجح كافة الوسائل الدوائية لاعادة الحمل فهناك طريقة اخرى مثل الحمل الاصطناعي والذي سنتكلم عنه في الجزء التالي ان شاء الله »

تم نشر الدكتور فودنوف تمنة مقاله في الجزء التالي من مجلة ( طبيب العائلة) ونحن نشرها كما ترجمتها هي قال: « انتهينا في المقالتين السابقتين من الكلام عن أسباب عقم المرأة والطرق

المؤدية لازالته وبقي علينا ان نبحث فيما يمكن عمله لوقيت الطرق العلاجية والدوائية عقيمة بغير نتيجة فهل تقطع الامل من شفاء العم وهل يستسلم العلم للطبيعة ويتركها

تقلب عليه ؟ كلا . ان لم تنجح الادوية والعمليات فم الك واسطة اخرى كثيرة النجاح وهي التلقيح الصناعي وهو عبارة عن استعمال حقنة صغيرة لتقابل المادتين المكونتين للجنين واتحادهما معا

« وهذه الطريقة تستعمل خصوصا لفريق من النساء امتاز جهازهن التناسلي بانتباضات تشنجية في اوقات غير الاوقات التي تحدث فيها الانتباضات عادة . وقد جربت اولا على السمك في سنة ١٧٦٤ فأعطت نتاج ثابتة حقيقة ثم جربها الابد

« ومجب على الزوجة أن لا تيأس ان لم تنجح العماية لاول مرة بل عليها ان تعيدها اولا وثانيا وثالثا وأكثر من ذلك مع تغيير وقت اجرائها فتعملها تارة قبل الحيض ببضعة ايام وتارة اثناء الحيض او في آخره

« وقد شاهدوا نساء حملن بهذه الطريقة بعد انقطاع الحيض عنهم بمدة فينتج اذا مما تقدم ان العلائلات التي ترغب في البنين يمكنها التمتع بهم اذا استعملت كافة الطرق المزيلة للعقم ومن ضمنها الحبل الصناعي لان المولي سبحانه وتعالى خلق المرأة وجعل الزواج للتناسل وبقاء الهيئة الاجتماعية فيسندر ان يأتي عارض اصلي يقاومها مقاومة كلية وبمعناها

« ومجب على الزوجة أن لا تيأس ان لم تنجح العماية لاول مرة بل عليها ان تعيدها اولا وثانيا وثالثا وأكثر من ذلك مع تغيير وقت اجرائها فتعملها تارة قبل الحيض ببضعة ايام وتارة اثناء الحيض او في آخره

« وقد شاهدوا نساء حملن بهذه الطريقة بعد انقطاع الحيض عنهم بمدة فينتج اذا مما تقدم ان العلائلات التي ترغب في البنين يمكنها التمتع بهم اذا استعملت كافة الطرق المزيلة للعقم ومن ضمنها الحبل الصناعي لان المولي سبحانه وتعالى خلق المرأة وجعل الزواج للتناسل وبقاء الهيئة الاجتماعية فيسندر ان يأتي عارض اصلي يقاومها مقاومة كلية وبمعناها

ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية استعمال



من تأدية وظيفتها الطبيعية

« فعلى الطيب إذا أن يكشف حقيقة السبب الذي يمنع الحبل ولا بد أن تزيله وتكفل أعماله بالنجاح إذا اعتصمت المرأة بالصبر ولم عمل من المعالجة وقد عرفنا نساء بقين عقيات مدة ١٠ او ١٤ سنة تم حبلن بمعونة الله واستعمال العلاج المناسب لمن »

العقنقل ◀ الوادى العظيم المتسع

العقبيان ◀ الذهب الخالص

عكبرى ◀ بالمذوا قصر قرية

على نهر دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ

العكبرى ◀ الضريبر هو ابو البقاء

عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي

البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى الاعلى

البغدادى المولد والدار الحاسب الفرضي

النحوى الملقب بحب الدين

اخذ النحو عن ابي محمد بن الحشاب

وعن غيره وسمع الحديث من ابي الفتح

محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن

البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن

طاهر المزمسى وغيرهما ولم يكن في آخر

عمره في عصره مثله في فنونه . كان الغالب

عنه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة

وشرح كتاب الايضاح لابن علي الفارسي

و ديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن

الكريم في مجلدين . وكتاب اعراب

الحديث لطيف . وكتاب شرح اللع

لابن جني . وكتاب الاباب في علل النحو .

وكتاب اعراب شعر الحماسة . وشرح

المفصل للزخشي شرحا مستوفيا وشرح

الخطب النبائية والمقامات الحزبية وصنف

في النحو والحساب واشتغل عليه خلق

كثير واتفعوا به واشتهر اسمه وهو حي

وذاع في البلاد

ولد سنة (٥٢٨) ونوفى (٦١٦) ببغداد

عكر ◀ الماء بعكر عكر اكد

فهو (عكر) و (عكره) جعله عكراً .

و (اعتكر الظلام) اختلط و (العكر) ما

فوق الخمائة من الابل

عكرمة ◀ هو ابو عبد الله

عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن

عباس رضى الله عنها

اصله من البربر من أهل المغرب

كان لحصين بن الخير العنبري فوهبه لابن

عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي

طالب امير المؤمنين واجتهد ابن عباس في

هذا بمولاكم؟ فقال ان هذا يكذب على

أبي

توفي عكرمة سنة (١٠٨) وقيل سنة  
(١٠٦) وقيل (١١٥) وعمره ثمانون وقيل  
اربع وثمانون سنة

روي محمد بن سعد عن الواقدي عن  
خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة  
وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة  
(١٠٥) فرأيتها جميعا صلي عيها في  
موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات  
افقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما  
بالمدينة . وقيل ان عكرمة مات بالقيروان  
والاول اصح

كان عكرمة كثير الطواف والجولان  
في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر  
 وغيرها

معنى كلمة (عكرمة) الحمامة الانثى  
فسمى به الانسان

عكز عكز على عكزته يعكز . و  
تعكز عليها اتكأ والعكاز والعكازة  
بمعنى واحد

عكس عكس الشيء يعكسه عكسا  
قلبه . و (عاكسه) اخذ كل منهم بناصية  
صاحبه . و (تعكس الشيء وانعكس) انقلب

تعليمه القرآن والسنن وسماه بأبناء العرب

حدث عن عبد الله بن عباس وعبد  
الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص  
وابي اهريرة وابي سعيد الخدري والحسن  
ابن علي وعائشة وهو احد فقهاء مكة  
وتابعيها وكان ينتقل من بلد الي بلد  
وزوي ان ابن عباس قال له انطلق

فأفت الناس

وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا  
اعلم منك؟ قال عكرمة  
وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى  
رأى الخوارج

ومن روى عنه الحديث الزهري وعمرو  
ابن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي  
 وغيرهم

ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على  
الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله  
ابن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية  
بأربعة آلاف دينار . فأنى عكرمة مولاه  
عليا فقال ماخير لك ، بت علم ابيك  
بأربعة آلاف دينار فاستماله فأقاله فأعتقه

وقال عبد الله بن ابي الحرث دخلت  
على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة  
موتى على باب كنيف ، فقالت أنفعلون

إذا ما حكى بالعود رج لسانها  
رأيت لسان العود من كفها بجلي  
فلم أر كالذي أمطرت الهوى  
ولا مثل يومي ذلك صادفه مثل  
ومن شعره :

وجاؤا اليه بالتعاويد والرفي  
وصبوا عليه الماء من ألم النكس  
وقالوا به من أعين الجن نظرة

ولو صدقوا قالوا به أعين الانس  
لم تقف لهذا الشاعر على تاريخ وفاة

عكاظ أشهر أسواق العرب  
في الجاهلية وأعظمها اتخذت سوقا بعد  
عام الفيل بخمس عشرة سنة أي سنة  
(٥٤٠) للميلاد ثم بقيت في الإسلام إلى  
أن نهى الخوارج الحرورية حين خرجوا  
بمكة مع المختار بن عوف سنة (١٢٩)  
للهجرة

عكاظ نخل يقرب الطائف فكانت  
قبائل العرب تقصدها لأنها في طريقها  
إلى الحج فيجتمعون منه في مكان يقال له  
الابتداء فنعمر أسواقهم بالناس فينتهز  
الشعراء هذه الفرصة فيعرضون ما قالوه  
من نخب قصائد على تقدة القريض  
هناك ويكون لذلك احتفال حافل يشهده

عكاشة بن عبد الصمد القمي  
كان من نخول الشعراء وكان يهوي جارية  
لعض الهاشميين بأرض نعمان وكان لأبها  
الآ في الأحيان وربما اجتمع بها مع صديقه  
حميد بن سعيد إلى أن قدم قادم من بغداد  
فاشترها من مولاها ورحل بها من البصرة  
إلى بغداد فعظم أسف عكاشة وجزعه عليها  
وامتسها بها طول عمره واستحالت صورته  
وطبعه وكان ينوح عليها شعراً ويكي من  
شعره قوله :

أيا ليت شعري هل يعودن ماضي  
وهل راجع ما فات من صلة الحبل  
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي

نعننا به يوم السعادة بالوصل  
عشية صبت لذة الوصل طيبها  
علينا فأجنى في الحياة جنى النحل  
وقد زار ساقينا بكأس روية

ترحل احزان الكئيب مع العفل  
وشجت شمول بالمزاج فطيرت  
كأسنة الحيات خافت من القتل  
فبتنا وعين الكأس سح دموعها  
بكل قنا يهتز للجد كالنصل  
وقيننا كالظبي ينسج للهوى  
وبنت تبارح الغرام على رسل

الجاهل فتشيع قصائد م شيوخا تاما وينرم  
 بها الركان في كل صقع وفي ذلك غاية  
 ما يثمنه شاعر اشعره . ولقد كان لهذه  
 السوق العظيمة وغيرها من أسواق العرب  
 تأثير كبير في تهذيب اللغة العربية فان  
 كل شاعر وخطيب كان يفضى بأحسن ما  
 فتح به الله عليه من المعاني العالية في العبارات  
 الجزلة المتخلقة فيتلقيها السامعون ويدخلونها  
 الى كلامهم ويلفظوا ما سواها من وحشي  
 الكلمات ومتنافر التراكيب وفي ذلك من  
 أثر التهذيب القوي ما لا يستهان به . وكانت  
 قريش تقربها من تلك السوق اسبق القبائل  
 لا لتقاط كل معني حسن ولفظ جزيل وعجاجة  
 شاردة فتسب اليها التهذيب الاخير للغة  
 واستأهلت الشرف العظيم بنزول القرآن  
 الكريم بلفتها واعتبرت لهجتها اخلص  
 لهجات العرب من التعقيد والتاخر  
 ﴿عكفه﴾ على الشئ يعكفه ويمكفه  
 عكفا جيسه عليه . و (عكف عليه) لزمه  
 وواظب عليه . و (اعتكف بالمسجد) لبث  
 فيه للعبادة

﴿العكوك﴾ الرجل القصير

﴿عكف﴾ المتابع بيمينه عكفا شدة  
 بشوب . و (العكاف) ما عكف به اى ماشد

به من ثوب او جبل جمعه (عكفتم)  
 ﴿ابن عكيم﴾ هو عبد الله بن عكيم  
 من علماء الحديث توفي في عصر الحجاج ابي  
 في الربع الاخير من القرن الاول  
 ﴿العكوك﴾ هو ابو الحسن بن عبد  
 الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور  
 كان احد فحول الشعراء المبرزين .  
 قال في حقه الجاحظ :

كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت  
 مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي  
 ولد اعمى وكان اسود ابرص . من مشهور  
 شعره قوله :

يا بى من زارني مكتما

خائفا من كل شئ جزعا

زائر آثم عليه حسنه

كيف يخني الليل بدرا طلعا

رصد الغفلة حتى امكنت

ورعي السامر حتى هجعا

ركب الاهوال في زورته

ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا

عطية كافأت شعري ولم ترني

ما شمت برقك الانت ريقه

كأنا كنت بالجدوى تبادرني

وله في أبي دلف العجلي وأبي غانم

حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح

فن قصائده الجليلة في أبي دلف القاسم بن

عيسى العجلي القصيدة التي أولها :

زادورد التي عن صدره

فارعوي واللهو من وطره

وقال في المدح منها :

أما الدنيا أبو دلف

بين مفداه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف

ولت الدنيا على أثره

كل من في الارض من عرب

بين ياديه الى حضره

مستعير منك مكرمة

يكاتبها يوم مفتخره

وقد سئل شرف الدين بن عنين

الشاعر وكان من اخير الناس بنقد الشعر

عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس

الموازية لها التي أولها :

أيها المتشاب من عفره

لست من ليل ولا ممره

وهي من نوادر الشعر ايضا لم يفضل

احداها على الاخرى وقال ما يصلح ان

يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص

يكون في درجة هذين الشاعرين

وقد ذكر المبرد قصيدة ابي نواس

المذكورة فقال ما أظن شاعرا جاهليا ولا

اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه

جزالة وخامة

ويحكي ان العكوك مدح حميد بن

عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف

بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسي ان

تقول فينا وما أبقيت لنا بعد قولك في ابي

دلف (أما الدنيا أبو دلف) وأنشد البيهقي.

فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو

أحسن من هذا . قال وما هو ؟ فأنشد :

أما الدنيا حميد \* وأياديه الجسمام

فاذا ولي حميد \* فعلي الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يجر جوابا . فأجمع من

حضر المجلس من أهل المعرفة والعرب بالشعر

ان هذا أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه

وأحسن جائزته

وحكي انه مدح المأمون بقصيدة أجاد

فيها وتوسل بمحميد الطوسي في ابصاها اليه .

فقال له المأمون خيره بين أن نجمع بين

قوله هذا وقوله فيك وفي أبي دلف فان

وجدنا قوله فينا خيراً منه أجزناه عشرة  
آلاف والاضر بناه مائة سوط فخيره حميد  
فاختار الاعفا.

وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء  
ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب  
غضباً شديداً وقال اطلبوه جيئاً كان واثتوني  
به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقبياً  
بالجبل ، فلما اتصل به الخبر هرب الي  
الجزيرة الفراتية . وقد كانوا كتبوا الي  
الآفاق ان يؤخذ حيث كان ، فهرب من  
الجزيرة حتي توسط الشامات فظفروا به  
فأخذوه وحملوه مقيداً الي المأمون فما صار  
بين يديه قال له يا ابن الاخوان أنت القائل  
في قصيدتك للقاسم بن عيسى (كل من في  
الارض من عرب) وأنشد البيتين ، جعلتنا  
من يستعير المكلام منه والافتخار به ؟  
قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس  
بكم لان الله اختصكم لنفسه عن عباده  
وأنام الكتاب والحكم وآتاكم ملكاً عظيماً  
وأنما ذهبت في قولي الي اقران وأشكال  
القاسم بن عيسى من هذا الناس

فقال المأمون والله ما أبيت أحداً  
وتقد أذخاتنا في الكل وما أستحل دمك  
بكاحمتك هذه ولكني أستحله بكفرك في

شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين  
فأشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً  
قادراً وهو قولك :

أنت الذي تنزل الايام منزلها  
وتنقل الدهر من حال الي حال  
وممدت مدي طرف الي أحد

الا قضيت بأرزاق وآجال  
ذاك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه  
من فقاء فأخرجوا لسانه من فقاء فمات وكان  
ذلك في سنة ٢١٣ ببغداد ومولده سنة ١٦٠  
ومن مدائح حميد الطوسي قوله:

تكفل ساكني الدنيا حميد  
فقد أضحووا له فيها عيالا  
كان أباه آدم كان أوصي  
اليه أن يعولهم فعلا  
وقوله فيه ايضاً :

جيلة تسقى وأبو غانم  
يطعم من تسقى من الناس  
فالناس جسم وامام المهدي  
رأس وأنت العين في الراس  
ولما مات حميد سنة (١٢٠) زناه

العكوك بقصيدة من جملتها :  
فأدبنا ما أدب الناس قبلنا  
ولكنه لم يبق للصبر موضع


ورثاه أبو العتاهية بقوله :

أباغاثم أما ذراك فواسع


وقبرك معمور الجواب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره

إذا كان فيه جسمه يتهدم

العلباء  عصبه صفراء في صفحة

العنق

عليج  الرجل يعالج عالجاً

اشدد . و (عالجه) معالجة رر علاجاً زاولة

وداراه . ( تعالج ) تعاطى العلاج .

و (اعتلج) القوم تصارعوا . و (العليج)


العير والحمار والرجل القرى الضخم جمعه

عُلوج

العلاج  اقرأ فيه كلاماً في كلني

دواء وطب

العَلَنْدى  الغليظ من كل شيء


عَلْف  الرجل يعلف علفاً

شرب كثيراً . و (علف الدابة) اطعمها

و (اعتلفت الدابة) أكلت . و (العلاف)

بائع العلف . و (العلاقة) ما تأكله الدابة و

(العلف) موضع العلف

العلاف  هو أبو الهذيل محمد بن

الهذيل قابل بن عبد الله بن مكحول العبدى

المعروف بالعلاف المتكلم المشهور

كان شيخ البصريين في الاعتزال

ومن اجلاء علمائهم وهو صاحب المباحث

العالية في مذمبهم وله مع خصومهم مجالس

ومناظرات وكان حسن الجدال قوى الحججة

كثير الاستعمال للدلالة والالزامات

حكى انه لقي صالح بن عبد القدوس

وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه

فقال له ابو الهذيل لا أعرف لجزعك عليه

وجها اذ كان الانسان عندك كالزرع

قال صالح يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه

لانه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال له

كتاب الشكوك ماهو يا صالح ؟ قال هو

كتاب قد وضعته من قرأه يسك فيما كان

خني يتوهم انه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن

خني يتوهم انه قد كان . فقال له أبو

الهذيل فشك أنت في موت ابك واعمل

علي انه لم يموت وان كان قد مات . وشك

أيضا في قراءته كتاب الشكوك وان كان لم

يقرأه

لابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس

وكان ميلاس رجلاً مجوسياً فأسلمو كان سبب

اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور

وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل اى

الخمهم فأسلم ميلاس عند ذلك

ولد ابو الهذيل سنة (١٣١) او  
(١٣٤) او (١٣٥) وتوفي سنة (٢٣٥)  
بسر من رأي . وقيل توفي سنة (٢٢٦)  
او (٢٢٧) وكان قد كف بصره وخرف  
في آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه  
شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة  
المنظرين ومحاجة المخالفين

ابن العلاف هو ابو بكر الحسن  
بن جابر احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن  
العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور  
كان من الشعراء المجيدين وحدث  
عن ابي عمر الدوري المقرئ وحيد بن  
مسعدة البصري وغيرهما وكان ينادم الامام  
المتعضد بالله

حكي قال : نمت ليلة في دار المتعضد  
مع جماعة من ندمائه فأنا نا خادما ليلا فقال  
امير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد  
انصرفكم قلت :  
ولما انتبهنا للخيال الذي سرى

اذ الدار قفر والمزار بعيد  
وقد ارتج علي تمامه فن اجازته بما  
يوافق غرضي امرت له بمجازة قال فأرتج  
على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت  
وقلت :

وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد  
البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم  
عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء  
وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم  
فقال : ايها الوزير العشق يختم على النواظر  
ويطبع على الاقنعة ، مرتعه في الاجسام  
ومشرعه في الالكباد ، وصاحبه متصرف  
الظنون ، متفنن الاوهام ، لا يصفوله  
مراجع ، ولا يسلم له مدعو ، تسرع اليه  
النواب ، وهو حر عمن قبيع الموت ، وتقع  
من حياض النكل . غير أنه من اريحية  
تكون في الطبع ، وطلاوة توجد في الشائل ،  
واحبه جواد لا يصفى الي داعية المنع ،  
ولا يصبح لنزاع العذل

وكان المتكلمون في ذلك المجلس  
ثلاثة عشر شخصا و ابو الهذيل ثالث من  
تكلم منهم  
وبهذه المناسبة نذكر ان اعراية  
وصفت العشق قالت :

خفي عن ان يرى ، وجبل عن ان  
يخفي ، فهو كامن ككون الار في الحجر  
ان قدحته اوري ، وان ركه تواري ،  
وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة  
البحر



قلت لعيني عاودي النوم واهجبي

لعل خيالا طارقا ميعود  
فرجع الحسام ثم عاد فقال أمير  
المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بمجازة  
وكان لابي بكر المذكور هر يأنس  
به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه  
ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه  
أربابها فذبجوه فرثاه بهذه القصيدة الآتية  
وقيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشى  
من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو  
الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في  
آيات منها . وكانت بينهما صحبة أكيدة  
ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني  
في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة  
في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات  
مامثاله : قال صاحب أبو القاسم بن عباد  
أنشدني ابن ابي بكر العلاف وهو الاكول  
المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء .  
والملوك قصائد آتية في الهر . وقال انما  
كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام  
محتته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه .  
وهي من أبدع الشعر وأحسنه عدد آياتها  
خسة وستون ثبت منها محاسنها قال في  
مطلعها

يا دهر فارقتنا ولم تعد

و كنت عندي بمنزل الولد  
فكيف تنفك عن هواك وقد  
كنت لنا عدة من العدد  
تطرد عنا الاذي وتحرسنا  
بالغيب من حبه ومن جرد  
وتخرج الفأر من مكانها  
ما بين مفتوحها الى السدد  
يلتقك في البيت منهم مدد  
وأنت تنقام بلا مدد  
لا عدد كان منك منفلتا  
منهم ولا واحد من العدد  
لا ترهب الصيف عندها جرة  
ولا تنهاب الشتاء في الجدد  
وكان يجري ولا سدادهم  
امرئك في بيتنا على سد  
حتى اعتقدت الاذي لجيرتنا  
ولم تكن اللاذي بمعتد  
وحمت حول الردي بظلمهم  
ومن يحم حول حوضه يرد  
وكان قلبي عليك مر تدا  
وانت تنساب غير مر تدا  
تدخل برج الحمام متندا  
وتبلغ الفرخ غير متندا

وتطرح الريش في الطريق لهم  
وتبلع اللحم بلع مزدرد  
العمك التي لحها فرأى  
تلك أربابها من الرشد  
تني اذا دارموك واجتهدوا  
وساعد النصر كيد مجتهد  
كادوك دهر آفأرقت وكم  
أقلت من كيدهم ولم تكذب  
غين اخفرت وانهمكت وكا  
شفت وافرقت غير مقتصد  
سادوك غيظا عليك وانتقموا  
منك وزادوا ومن يصيد يصيد  
ثم شقوا بالحديد انفسهم  
منك ولم يرعوا على احد  
ومنها :

فلم نزل للحمام مهتصلا  
حتى سقيت الحمام بالرصد  
لم يرحوا صوتك الضعيف كما  
لم ترث منها الصوتها الفرد  
اذذاك الموت ربهن كما  
اذقت افراخه يدا ييد  
كأن حبلأحوى مجودته  
جيدك للخفق كان من مسد

كأن عيني تراك مضطربا  
فيه وفيك رغبة الزبد  
وقد طلبت الخلاص منه فلم  
تقدر على حيلة ولم تجدد  
نجدت بالنفس والبخيل بها  
انت ومن لم يجدها يجدد  
فما سمعنا بمثل موتك اذ  
مت ولا مثل عيشك النكد  
عشت حريصا يقوده طمع  
ومت ذا قاتل بلا قود  
يامن لذيد الفراخ اوقعه  
ويحك هلاقت بالمدد  
ألم تخف وثبة الزمان كما  
وثبت في البرج وثبة الاسد  
عاقبة الظلم لاتسام وان  
تأخرت مدة من المدد  
اردت ان تأكل الفراخ ولا  
يأكلك الدهر أكل مضطهد  
هذا بعيد عن القياس وما  
أعزه في الدنو والبعده  
لا يبارك الله في الطعام اذا  
كان هلاك النفوس في المدد  
كم دخلت اقامة حشاشه  
فأحرقت روحه من الجسد

ما كان اغناك عن تصمدك

برج ولو كان جنة الخلد

ومنها :

وقد كنت في نعمة وفي دعة

من العزيز الميمن الصمد

تأكل من فأر بيتنا رغدا

وأين بالشاكرين للرغد

و كنت بددت شملهم زمتا

فاجتمعوا بعد ذلك البدد

فلم يبتوا لنا علي سيد

في جوف اياتنا ولا لبد

وفتوا الخبز في السلال فك

تفتت للعيال من كبد

وفرغوا قعرها وماتوا كوا

مأعلقته يد علي وتد

ومزقوا من ثيابنا جددا

فكنا في المصائب الجدد

توفي سنة (٣١٨) و (٣١٩) وعمره

مائة سنة

﴿ علقه ﴾ وعلق به علوقا وعلقا

وعلقه هو به واحبه و (علق الشيء

بالشيء) ناظ به وجعله معلقا و (تعلق

الشيء) علقه . و (العلاقة) ما تعلق به

الرجل من صناعة وغيرها . والصداقة .

و (العلاقة) للقدر والسوط ما يعلق منه .

و (العلق) النفيس من كل شيء . و

(العلق) الدم وقبل الدم الجامد . ودوية

تشبه الدود واحدها علقمة . و (العلق)

مأعلقه الدابة من شعير وسوء

﴿ المعلقات ﴾ هي القصائد السبع

الطوال التي سمتها العرب السموط لانها

تحتزن حكمتهم ، ومستقر بلاغتهم ، وغاية

ما وصل اليه الخيال من شاعريتهم . وقد

قال بعض الرواة انهم من فرط شغفهم بهذه

القصائد وشدة اكارهم لها كتبوا باماء

الذهب على القباطي وعلقوها على الكعبة

قال ابن عبد ربه الاديب الاندلسي

المشهور المتوفى سنة (٣٢٨) في كتاب

العقد الفريد عن المعلقات

« وقد بلغ من كلف العرب به (اي

بالشعر) وتفصيلها له ان عمدت الى سبع

قصائد خيرتها من الشعر القديم فكتبت بها

بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في

أستار الكعبة فنه يقال مذهبة امرى ، القيس

ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها

المعلقات »

هذا ما قاله ابن عبد ربه وقال به جماعة

من علماء الادب ، ولكن ذهب جماعة

آخرون وفي مقدمتهم ابن خلدون على ان قصائد هؤلاء الشعراء لم تعلق بالكعبة  
قال :

« واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع وقيل ان العرب كان اكثرهم يجمع بمكاذ ويتناشدون الاشعار فاذا استحسن الملك قصيدة قال علقوها واثبتها في خزاتي فأما قول من قال انها علفت في الكعبة فلا يعرفه احد من الرواة »

وعندنا ان رأى ابن خلدون اوجه فدام لا يعرف احد من رواة الشعر ان هذه القصائد علفت بالكعبة ولم يذكره فيما نقله من اخبار العرب ومفاخرها، فلوجه لان ندعي علم ما لم يعلموا وهم كانوا احرص الناس على كل غريب من احوال العرب ونحن هنا نجمع كلاما علي كل من تلك القصائد فنقول :

(معلقة امرئ القيس) هي اشهر المعلقات السبع عدد اياتها تسعة وثمانون على رواية الجهمرة وثمانان وثمانون على رواية التبريزي وسبعة وسبعون على اشهر الروايات وقد شرحها كثيرون من الادباء كأبي بكر البطليوسي المتوفى سنة (١٩٤) ٥ وابي جعفر بن النحاس المتوفى سنة (٣٣٨)

وابي علي القالي المتوفى سنة (٣٥٦) هو ابي زكريا بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ و ابن الانباري والدميري والزوزني و ابي العلاء المعري وغيرهم

نظمها امرؤ القيس أيام شيبته وقبل مقتل ابيه ولذلك جاءت خلوا من ذكر تلك الايام السود التي دفعته لطلب الثأر والتنقل لانتجاع المعونة من قادة العرب ففيا من الغزل وذكر الله ما لا يصدر الا من قلب فارغ من المنغصات . وهي تدل في جملتها على ان امرأ القيس كان لا يهايمسستها لاتف نزواته الشهوية عند حلو لهذا ابغضه ابوه الي حد ان أمر بقتله ثم ندم فاسترد امره واقصاه عنه فأقام بالبادية ماضيا في لهوه ومرحه يتغزل ويتبدل ويلعب مع شبان من بني طيء وكلب وبكر بن وائل فاذا صادفوا ماء وروضة اقام واقام معه اخوانه فأكلوا وشربوا وطربوا ولم يزل كذلك حتي نهي اليه ابوه فقام لاختلاف الثأر وشمر لذلك عن ساعد الجد حتي مات واننا لم نثبت معلقته عند ذكرنا ترجمته ولذلك ثبتها هنا الا اياتا منها صرح فيها بكلمات لا يصح ان ثبتت في كتاب مثل هذا قال :

- قنابك من ذكرى حبيب ومنزل  
 بسقط اللوى بين الدخول فحول (١)  
 فتوضح فالمرأة لم يعف رصمها  
 لما نسجتها من جنوب وشمال (٢)  
 تري بعرا رام في عرصاتها  
 وقيعانها كأنه حب لفلل (٣)  
 كأن غداة البين يوم تحملوا  
 لدى سمرات الحى ناقف حنظل (٤)  
 وقوفا بها صبحى على مطيهم  
 يقولون لاتهلك أسى وتحمل (٥)
- (١) السقط منقطع الرمل حيث  
 يستدق من طرفه . واللوى رمل يعوج  
 ويلتوي . والدخول وحول موضعان (٢)  
 توضح والمرأة موضعان ايضا وسقط اللوى  
 بين هذه المواضع الاربعة . وجنوب وشمال  
 من أسماء الرياح  
 (٣) الأرام الظباء البيض الخالصة  
 البياض ، واحدهنارثم . والعرصات ساحات  
 الديار . والقيعان جمع قاغ وهو المستوى من  
 الارض . وبعضهم يقول أنها جمع قاعة  
 (٤) الغداة الضحوة . وتحملوا ارنحلوا  
 وسمرات جمع سمرة من شجر الطلح .  
 والحى القبيلة . وقف الحنظل شقه عن  
 الهبيد وهو الحب (٥) صبحى جمع صاحب  
 يعيرى
- وان شفاني عبرة مهراقة  
 فهل عند رسم دارس من معول (٦)  
 كدأبك من أم الحويرث قبلها  
 وجارتها ام الرباب بمأسل (٧)  
 اذا قامتا تضوع المسك منها  
 نسيم الصبا جاءت بريا للرفل (٨)  
 ألا رب يوم لك منهن صالح  
 ولا سيما يوم بدارة جليجل (٩)  
 ويوم عمرت للعداري مطيني  
 فيا عجباً من كورها التحمل (١٠)  
 فظل العذاري يرتمين بلحمها  
 وشحم كهداب الدمقس المقتل (١١)  
 ويوم دخلت الحدر خدر عنيزة  
 فقالت لك الويلات انك مرجلى (١٢)  
 (٦) المهرق المصبوب . والمعول المبكى من  
 أعول اذا بكى رافعا صوتة وهو بمعنى المتكل  
 عليه ايضا (٧) الدأب العادة ومأسل اسم  
 جبل (٨) تضوع فاح . برىا بريح . (٩)  
 دارة جليجل اسم موضع (١٠) الكور رحل  
 الناقة (١١) الهداب ماتدلي من الشى .  
 والدمقس الابريسم الايض  
 (١٢) الحدر الهودج ويستعار للستر  
 والحجلة ومرجلى اى جاعلى راجلة لعفرك  
 يعيرى

- تقرول وقد مال الغبيط بنا معا  
 عقرت بعيرى يا امر القيس فازل (١٣)  
 فقات لها سيرى وارخي زمامه  
 ولا تبعدينى عن جنالك المعلن (١٤)  
 هنا رأينا ان مخذف بيتين قد أخش  
 فيها امرؤ القيس وصرح : لا يجوز ان  
 يصرح به ثم قال :  
 ويوما على ظهر الكئيب تعذرت  
 على وآلت حامة لم تحلل (١٥)  
 أفاطم مهلا بعض هذا التبدال  
 وان كنت قد أزمعت صرمى فأجلى (١٦)  
 أغرك منى ان حبك قاتلى  
 وانك مها تأمرى القلب يفعل  
 وان تك قد ساءت منى خليقة  
 فسلى ثيابى عن ثيابك تنسل (١٧)  
 (١٣) الغبيط نوع من الرحال  
 (١٤) جنالك اى تمرك جعل محبوبته  
 بمنزلة الثمر والمعلن اى الملهى من قولك  
 عللت الغلام بفأكة اى الهيته بها (١٥)  
 الكئيب رمل كثير. تعذرت اى تشددت  
 والتوت . وآلت اى حلفت . لم تحلل اى  
 ليس فيها تحليل . (١٦) ازمعت  
 اى عزمت . وصرمى هجرى . فأجلى اى  
 فأحسنى . (١٧) من الناس من جعل
- وماذرفت عينك الا لتضربى  
 بسهميك فى اعشار قلب مقتل (١٨)  
 وييضه خدر لا يرام خباؤها  
 تمتعت من لهو بها غير معجل (١٩)  
 تجاوزت احراسا اليها ومعشراً  
 على حراسا لويه يرون مقتل (٢٠)  
 اذا ما التريا فى السماء تعرضت  
 تعرض انشاء الوشاح المفصل (٢١)  
 فجت وقد نضت لنوم ثيابها  
 لذي الستر الا لبسة المفضل (٢٢)  
 الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب ويكون  
 المعنى ان ساءت منى أخلاق فردي على  
 قلبى افارقك اى استخرجى قلبى من  
 قلبك (١٨) ذرفت عينك اى دمعت .  
 اعشار قلب من قولهم برمة اعشار اذا كانت  
 قطعاً . والمقتل المذلل (١٩) وييضه خدر  
 اى ورب ييضه خدر والنساء عندهم يشبهن  
 بالبيض لسلامتهن من العبث بعفانهن .  
 والخباء البيت اذا كان من قطن او وبر او  
 صوف او شعر (٢٠) الحراس جمع حريص  
 ويسرون ينوون . (٢١) الانشاء النواحى  
 والاوساط واحدها نى . الوشاح ما تضعه  
 المرأة على عاتقها ماراً بخصرها كالطوق  
 (٢٢) نضت اى خلعت . المتفضل اللابس

قالت بمين الله مالك حيلة

وما ان ارى عنك الغواية تنجلي (٢٣)

خرجت بها امشي نجر ورائنا

على اتريناذيل مرط مرحل (٢٤)

فلما اجزنا ساحة الحي واتحي

بناطن خبت ذي حناب عقتقل (٢٥)

هصرت بفوذي رأسها قبايلت

علي هضم الكشح ربا الخلل (٢٦)

مهيفة بيضاء غير مفاضة

تراثها مصقولة كالسجنجل (٢٧)

توبا واحدا للنوم (٢٣) الغواية الضلالة

(٢٤) المرط عند العرب كساء من

خزا او صوف. وتسمى الملاة مرطا ايضا.

والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل

(٢٥) اجزنا قطعنا واتحي الانتحاء الاعتماد

على شي . . والبطن مكان مطمئن حوله

اماكن مرتفعة . والخبث ارض مطمئنة .

والحناب جمع حقف وهو رمل مشرف

معوج . والعقتقل الرمل المتلبد . (٢٦)

هصرت جذبت . والفودان جانبنا الرأس

هضم الكشح ضامرة الكشح . والكشح

منقطع الاضلاع . وريا الخلل اي سمينة

موضع الخلاخيل . (٢٧) المهيفة لطيفة

الخصر . والمفاضة العظيمة البطن . والترائب

بكر المقاناة البياض بصفرة

غذاها غير الماغير المحلل (٨)

تصد وتبدي عن اسيل وتتي

بناظرة من وحش وجره مطفل (٢٩)

وجيد كهيد الرثم ليس بفاحش

اذا هي نصته ولا بمعطل (٣٠)

وفرع يزبن المتن أسود فاحم

اثبت كفينوالنخلة المتعشك (٣١)

غدا ره مستشزرات الي العلي

يضل العقاص في مثنى ومرسل (٣٢)

عظام اعلي الصدر . السجنجل المرأة . (٢٨)

البكر من كل عنف مالم يسبقه مثله . والمقاة

الخلط والمراد بكر البيض التي خولط بياضها

بصفرة . والهمبر العذب . غير المحلل اي

يكثر حلول الناس عليه (٢٩) الاسيل الخد

الممتد في طول . بناظرة اي بعين ناظرة .

ووجرة مكان فيه وحوش . والمطفل التي

لها طفل (٣٠) الرثم الطبي الابيض والنص

الدفغ ومنه النص في السير وهو حمل البعير

على سير شديد (٣١) الفرع الشعر التام .

والفاحم الشديد السواد . والاثبت الكثيف

والقنو عنقود البلح . والمتعشك الذي اخرج

عناكله اي قنوانه (٣٢) غدا ره ضمائر .

ومستشزرات مرتفعات والعقاص الضفائر

الى مثلها يرنو الخليم صبابة  
 اذا ما سبكرت بين درع ومجول (٢٧)  
 الارب خصم فيك ألوى رددته  
 نصبح علي تعذاله غير موئل (٣٨)  
 وليل كوج البحر ارخي مندوله  
 علي بأنواع الهموم ليتلى (٣٩)  
 فقات له لما تمطي بصلبه  
 وأودف اعجاز اونا، بكل كل (٤٠)  
 ألا أيها الليل الطويل الانجل  
 بصبح وما الاصبح فيك بأمثل (٤١)  
 فيالك من ليل كأن مجومه  
 بأمر اسكتان الى صم جندل (٤٢)  
 (٢٧) يرنو ينظر . اسبكرت اي امتدت .  
 والدرع قبض المرأة . والمجول ثوب تلبسه  
 الجارية الصغيرة . (٣٨) خصم ألوى شديد  
 الخصومة . والتعدال اللوم . غير موئل اي  
 غير مقصر (٢٩) السدول الستور . ليتلى  
 ليختبر (٤٠) تمطي اي تمدد . والصلب  
 الظهر . والاعجاز المآخير . ونا . بعد .  
 بكل كل الكل كل الصدر (٤١) الانجلاء  
 الانكشاف . والامثل الافضل (٤٢)  
 الامراس جمع مرس وهي الجبال جمع  
 مرس : هو الجبل . الصم الصلاب . والجندل  
 الصخرة

وكشخ لطيف كالجديل مُخَصَّر  
 وساق كأنيوب السقيي المذلل (٣٣)  
 وتضحى قيت المسك فوق فراشا  
 نووم الضحي لم تنطق عن تفضل (٣٤)  
 وتعطو برخص غير شئن كأنه  
 أساريع ظبي او مساويك اسجيل (٣٥)  
 تضي . الظلام بالعشاء كأنها  
 منارة مُمسَى راهب متبتل (٣٦)  
 مثنى ومرمل اي بعض ضغائر هامثي وبعضها  
 مرسل (٣٣) الكشخ ما بين الضلع الى  
 الخاصرة . والجديل خطام يتخذ من الجلد .  
 والمخصر ذيق الوسط . والانيوب ما بين  
 العقدتين من القصب والسقي بمعنى المسقى  
 (٣٤) لم تنطق اي لم تشد وسطها بنطاق  
 عن تفضل اي بعد تفضل . والتفضل لبس  
 الفضلة قال وهي كثيرة النوم في وقت الضحي  
 لاتشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب الخدمة  
 (٣٥) تعطواى تتناول . والرخص الناعم .  
 غير شئن اي غير غليظ . اساريع ظبي ،  
 الاساريع دود تشبه به اصابع النساء عند  
 العرب . ظبي اسم لكان . والمساويك جمع  
 مساوك . والاسحل شجر تشبه بأعصانها  
 الاصابع . (٣٦) المسمي بمعنى الامساء  
 والمساء . والمتبتل المنقطع للعبادة



- وقربة أقوام جعلت عصامها  
على كاهل مني ذلول مُرحّل (٤٣)  
وواد كجفر الغير قفر قطعته  
به الذئب يعوي كالخليم المعيل (٤٤)  
فقلت له لما عوى ان شأنا  
قابل الغني ان كنت للماتول (٤٥)  
كلانا اذا مانال شيئا أفاته  
ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل (٤٦)  
وقداغنتدى والطير في وكناتها  
بمنجر دقيد الاوابدهيكل (٤٧)  
(٤٣) العصام وكا. القربة. والكاهل  
أعلى الظهر. والترجيل مبالغة الرحل يقال:  
رحلته اذا كورت رحله. نسب جمهور الأمة  
هذا البيت والثلاثة التي بعده الي الشاعر  
تأبط شرأوا اذا تأملت بعين التقدرأيت ان  
مثل امرئ. القيس وهو ابن ملك لايجمل  
القربة على عاتقه. (٤٤) العير الحاروجمه  
أعيار. والخليع الذي قد خلعه أهله لخبثه.  
وقيل معناه هنا المقامر. والمعيل الكثير  
العيال. والعواء صوت الذئب (٤٥) تمول  
الرجل صار ذا مال. (٤٦) أفاته بمعنى  
فوته. ويحترث من الاحتراث وهو الحرث  
وأصل معناه اصلاح الارض والقا. البندر  
فيها تم استعير للسمي والكسب (٤٧)
- مكر مفر مقبل مدبر معا  
كجلود صخر حطه السيل من عل (٤٨)  
كُبت نزل اللبذ عن حال مته  
كزلت الصفواء بالمتنزل (٤٩)  
على الذئب جياش كأن اهتزاه  
اذا جاش فيه خميه على مرجل (٥٠)  
مسح اذا مال السابحات على الرني  
اغتدى بمعنى اغدواى اذهب وقت النداء.  
وكناتها جمع وكنة اى اوكلها. والتجرد  
الفرس الماضي في السير. قيد الاوابد اى  
انه يقيد الوحوش عن الحرب. وهيكل اى  
عظيم الجرم (٤٨) مكر من الكر يقال كر  
فرسه على عدوه اى عطفه عليه. ومسكر  
معناه مبالغ في الكر. ومفر مثله من فريفر.  
الجلود الحجر الجامد. ومن عل اى من فوق  
(٤٩) الكبت صفة لفرسه اى هو كبت  
اللون. نزل أى يسقط. وابد الفرس ما  
يوضع على ظهره. والصفواء الحجر الصاب  
الأملس. والتمنزل التصود به المطر.  
(٥٠) الذئب بمعنى الذبول. جياش  
اى مضطرب. والاهتزام التكسر. والحى  
حرارة الفيظ وغيره. والمرجل القدر. اى  
ان هذا الفرس تغلى فيمحرارة النشاط على  
ذبوله وضمور بطنه وكان تكسر صبيبه في

- اترن الغبار بالكديد المر كل (٥١) ضليح اذا استدبرته سد فرجه  
 يزل الغلام الخف عن صهواته بضاف فوق الارض ليس بأعزل (٥٥)  
 ويلوى بأثواب العنيف المثل (٥٢) كأن على المتنين منه اذا اتحي  
 دربر كخذوف الوليد أمره مد الشعر من أو صلابة حنظل (٥٦)  
 تتابع كفيه بخيط موصل (٥٣) كأن دماء الهاديات بنحره  
 له أبطلاطي وساقا نعامة عصارة حناء بشيب مرجل (٥٧)  
 وارخاء سرحان وتقريب تنقل (٥٤) فمن لنا سرب كأن نعاجه  
 صدره غليان قدر (٥١) مسح من السح عذارى دوار في ملاء مذبل (٥٨)  
 اى الصب والسباحات الخيول التي كأنها الخاصرة والارخاء ضرب من عدو الذئب  
 تسبح في مشيتها والوني الفتور الكديد والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في  
 الارض الصلبة المطمئنة والمر كل من الر كل العدو والتقل ولد الثعلب (٥٥) الضليح  
 وهو الدفع بالرجل (٥٢) يزل بسقط العظيم الاضلاع والفرج الفضاء بين  
 والخف الخفيف والصهوة مقعد اسارس اليدين والرجلين وبضاف اى بذنب ضاف  
 من الفرس ويلوى يرمى والعنيف ضد اى ساخ الاعزل الذى يميل عظم ذنبه  
 الرفيق يريد ان هذا الفرس ينزلق من الى أحد الشقين (٥٦) المتنان هما ما عن  
 علي ظهره الغلام الخفيف ويرى بثياب بين العقار وشماله والانتحاء الاعتماد  
 الرجل العنيف الثقيل (٥٣) الدربر من والمداك الحجر الذي يسحق عليه شي كالهبيد  
 درت الناقة اللبن ويجوز ان يكون بمعنى وهو حب الحنظل (٥٧) الهاديات المتقدحات  
 الدار ويجوز ان يكون بمعنى المار من والاوائل الرجل الشعر المسرح يقول  
 الادرار وهو جعل الشيء دار أو الخذروف كأن دماء أوائل الصيد على سحر هذا  
 حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا الفرس عصارة حناء خضب بها الشيب  
 فيديرها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا المسرح (٥٨) عن أي عرض والسرب  
 الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس القطع من الظباء والنساء والدوار حجر كان  
 الوليد وهو العمي (٥٤) الايطل والاطل اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله بدل

- فأدبرن كالجرع المفصل ينه  
بجيد معهم في العشرة مخبول (٥٩)  
فألحقنا بالهدايات ودونه  
جوارح عا في صرة لم تزيل (٦٠)  
فعاذي عدا بين ثور ونعجة  
درا كوا لم ينصح بماء في فصل (٦١)  
فضل طهارة اللحم من بين منضج  
صيف شواء او قدير مع جل (٦٢)  
الكعبة اذا بعدوا عنها والملاء جمع ملاءة  
والمذيل الذي اطل ذيله وارخاه (٥٩)  
الجزع الحرز الباني والجيد العنق والمم الخول  
الكريم الاعمام والاخوال . يقول فأدبرت  
النعاج كالحرز الباني الذي فصل بينه وبينه  
من الجواهر في عنق صبي كرم اعمامه  
واخواله (١٠) الهدايات الاوائل المتدمات  
والجوارح المتخلفات . والصرة الجماعة او  
الصيحة . والتزيل التفرق . يقول فألحقنا  
هذا الفرس بأوائل الوحش وجاوز بنا  
متخلفاته فهي دونه في جماعة لم تتفرق  
(١١) فعاذي اي فوالى . ودرا كا اي متابعا  
يقول فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش  
في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا (٦٢)  
الصيف المصفوف على الحجارة لينضج .  
والقدير اللحم المطبوخ في القدر . يقول
- ورحنا يكاد الطرف يشمر دونه  
متي ما ترق العين فيه تسفل (٦٣)  
فبات عليه سرجه ولجامه  
وبات بعيني قائما غير مرسل (٦٤)  
أصاح ترى برقا أريك وميضه  
كلم اليدين في حبي مكمل (٦٥)  
يضي سنانه أو مصاييح راهب  
أمال السليط بالذبال المفتل (٦٦)  
فضل المنضجون للحم وهم صنفان صنف  
يعملون منه شواء مصفوقا على الحجارة في  
النار وعنف يطبخون اللحم في القدر  
(٦٣) متي ما ترق اي متي ما تترقي . اي  
امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه  
واستقصاء محاسن خلقه ومتي ترفت العين  
في اعالي خلقه نظرت الى قوائمه رغبة منها  
في المتاع بنظر مجموعه (٦٤) اي بات  
مسرجا قائما بين يدي غير مرسل الى  
المرعي (٦٥) الويض اللعان . ولمع اليدين  
تحريكهما والحي السحاب المتراكم . يقول  
يا صاحبي هل ترى برقا أريك لمعانه في  
سحاب متراكم صار أعلاه كالأكليل لأسفله  
او في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه  
تحريك اليدين (٦٦) السناء الضوء .  
السليط الزيت . والذبال جمع ذبالة وهي

قعدت له وصحني بين خارج  
 وبين العذيب بعدما تأمل (٦٧)  
 على قطن بالشيم أين صوبه  
 وأيسره على الستار فيذبل (٦٨)  
 فأضحى يسح الماء حول كيفية  
 يكب على الأذقان دوح الكهبل (٦٩)  
 ومر على القنان من نفيانه  
 الفتيلة (٦٧) خارج والعذيب موضعان  
 وبعدهما أصله بعدما تحففه . ومازائدة  
 يقول قعدت وأصحابي للنظر الي السحاب  
 بين هذين الموضعين فبعدهما تأمل المنظور  
 اليه وهو السحاب اي انه نظره من مكان  
 جيد فعجب من بعد نظر من مكان  
 جيد هو تعجب من بعد نظره (٦٨) قطن  
 اسم جبل . وكذلك الستار وبذبل .  
 والصوب المطر . والشيم النظر الى البرق  
 مع ترقب المطر . يقول أين هذا السحاب  
 علي قطن وأيسره على الستار وبذبل يصف  
 عظمه وغرأته . وقوله بالشيم اراد اني انما  
 أحكم به حلساً وتقديراً لانه لا يري ستارا  
 ولا يذبل ولا قطناً معا (٦٩) الكب القاء  
 الشيء على وجهه . والدوح الاشجار العظيمة .  
 والكهبل ضرب من شجر البادية . يقول  
 فأضحى هذا النيث أو السحاب يصب

وأنزل منه العصم من كل منزل (٧٠)  
 وتياه لم يترك بها جذع نخلة  
 ولا أطال المشيدا بمجندل (٧١)  
 كأن ثييرا في عراقين وبّله  
 كبير اناس في مجاد من مل (٧٢)  
 الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويليقي  
 الاشجار العظام من هذا الضرب الذي  
 يسمي كهبيلا علي رؤوسها (٧٠) القنان  
 اسم جبل . والنينان ما يتطاير من قطر المطر  
 وقطر الدلو ومن الرمل عند الوط . والعصم  
 جمع أعصم وهو الذي في احدي يديه يياض  
 من الالوعال وغيرها يقول ومر على هذا الجبل  
 مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا  
 النيث فانزل الالوعال العصم من كل موضع  
 في هذا الجبل (٧١) تياه قرية في بلاد  
 العرب . والاطم القهر . والجندل الصخر .  
 يقول ان هذا النيث لم يترك شيئا من جنوع  
 النخل بتياه . ولا شيئا من القصور الا ما  
 كان منها مشيدا بالقصور أو مجمصا (٧٢)  
 ثييرا اسم جبل . والرنين الانف وقد  
 استعارها لاوائل المطر لان الأنوف تتقدم  
 الوجوه . والبيجاد كساء مخطط . ومنزل  
 اي ملفف بالثياب . يقول كأن ثييرا في  
 أوائل مطر هذا السحاب كبير قوم قد

كأن ذرّي رأس الخيمر غدوة

من السيل والقنأ، فلكة مغزل (٧٣)

والتي بصحراء العبيط بعاة

نزول اليماني ذي العياب المحمل (٧٤)

فأن مكاتي الجواء غدية

صبحن سلافا من رحيق مغفل (٧٥)

تلف بكساء مخطط . شبه تغطيه بالقنأ

بتغطي هذا الرجل بالكساء (٧٣) الذري

الاعالي والخيمر اسم أكمة والقنأ ما يجي

به السيل من الخشيش والاقذار والمغزل

آلة الغزل . وفلكة المغزل قطعة مستديرة

في اعلاه . يقول كأن هذه الأكمة مما

أحاط بهما من القنأ فلكة المغزل (٧٤) العبيط

هنا أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها

وسميت غبيطا تشبها بغبيط البعير . والبعاة

التقل . والعياب جمع عيبة وهي الاوعية

التي توضع فيها الثياب والمعني : التي هذا

الحيا قله بصحراء العبيط وأنبت الكلاء

وضروب الازهار فصار نزول المطر به

كنزول التاجر اليماني صاحب العياب

المحمل من الثياب حين نشر ثيابه بعرضها

على الناس (٧٥) الكماء ضرب من الطير

والجمع المكاتي والجواء الوادي والجمع الجواء

وغدية تصغير غدوة او غداة . والعبيط سقي

كأن السباع فيه غرقى عشية

بأرجائه القصوي أنا بيش عنصل (٧٦)

الصبوح الاصطباح . والسلاف أجود الخمر

والمغفل الذي ألقى فيه الغفل (٧٦) بأرجائه

بأنحائه واحده رجا . والقصوى تأنيث

الأقصي أي الأبعد والانايش أصول

النبت ينش عنها واحدها أنبوشة والعنصل

البصل البري . يقول كأن السباع حين

غرقت في سيول هذا المطر عشيا أصل

البصل البري . شبه تلطخها بالطين والماء

الكدر بأصول البصل البري لأنها متلطخة

بالطين والتراب

( معلقة الحارث بن حيزاة ) هي

اربعة وثمانون بيتا ذكر فيها محبوبه أسماء

واستطرد الي ذكر الناقة التي يستعين بها

علي كده وكده فأجاد في وعفها . ثم ألم

بذكر الاراقم وهم احياء من بني تغلب

وبكر بن وائل وقال أنهم اخوة ونصحهم

بعدم التخالذ وأطال في عتابهم ونهى الوشاة

الذين أوقفوا بينهم العداوة وبين عمرو

وساق الكلام الى أيام بكر ثم مدح المنذر بن

ماء السما . وذكر تغلب وبكر بن وائل

بمخلف ذي الحجاز . وأنه لا يجوز تقضه وبين

أنهم الظلم ان يتحمه لو اديات الذين قتلوا .

لانهم براء من دمائهم . ثم عرج من ذلك على مدح عمرو بن هند فرصفه بالعدل في الحكم وما زال يعدد مفاخر قومه ويذكر رجالاتهم الذين ابوا احسن البلاء في الامور الجسام ويستلين تارة بنى تغلب وتارة قومه ويشيد بذكر عمرو بن هند ومجده ويشير الى ربطهم بأخي القراية حتى حكم له وفاز على عمرو بن كاثوم وكان ذلك سببا لعداوة عمرو لعمر بن هند وانتهى امرهما ان قتل الاول الثاني

اما القصيدة فهي بدوية مرتجلة يبدو عليها روح الحلم والاناة وهي:

أذاتنا بيننا اسما .

رب ناوئمل منه الثواء (١)

بعد عهد لنا بيرة شماء

فأذني ديارها الخلصاء (٢)

فالحياة فالصفاح فأعنا

ق فناق فعاذب فالوفا (٣)

(١) الايذان الاعلام والثواء الاقامة .

يقول اعلمتنا اسما بمفارقتها ايانا ثم قال رب مقيم تمل اقامته وليست اسما منهم (٢) العهد اللقاء يقول عزمت علي فراقنا بعد ان لقيتها بيرة شماء وخلصاء التي هي اقرب ديارها الينا . (٣) و (٤) هذه كلها

فرياض القطافا ودية الشر

بب فاشعبتان فالأ بلاء (٤)

لا اري من عهدت فابكي الا

يوم دلهما وما يجير البكاء (٥)

وبعينيك او قدت هند الننا

راخير أتلوي بها العليا (٦)

فتنورت نارها من بعيد

بخزاري هيات منك الصيلاء (٧)

مواضع عهدها بها . يقول قد عزمت علي مفارقتنا بعد طول العهد (٥) يجير اي يرد .

يقول لا اري في هذه المواضع من عهدت فيها ، يريد اسما ، فأنا أبكي اليوم دلهما

اي ذاهب العقل واي شي رده البكاء علي صاحبه اي لا يرد البكاء علي صاحبه فاتنا ولا

يجدى عليه شيئا (٦) لوي بالشي اشار به والعليا البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول

انما او قدت هذه النار بمرآك وكانت تشير اليه من النقطة العالية التي او قدها بها

يريد انها ظهرت له اتم ظهور (٧) التنور النظر الى النار . وخزاري اسم بقعة .

وصلاء مصدر صلى النار اذا احترق بها يقول ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة

علي بعدلا صلاحا ثم قال ما بعد الاصطلاء بها اي عاقته العواتق عنها

او قدتها بين العقيق فشخصيه

ن يعود كما يلوح الضياء (٨)

غير اني قد استمين علي المم

اذا خف بالثوي النجاء (٩)

بزفوف كأنها هقلة أم

مُرثال دَوِيَّة سَقْفَاء (١٠)

انست نبأة وافزعها القنء

اص عصر او قد دنا الامساء (١١)

قبرى خلفها من الرجوع والو

مع منينا كأنه أهباء (١٢)

(٨) او قدت هند هذه النار بين هذين

المرضمين يعود فلاحت كما يلوح الضياء (٩)

غير اني يريد ولكني . انتقل من النسيب

الى ذكر حاله في طلب المجد . والثوي

والثاوي المقيم في السير لعظم الخطب وفضاعة

الخوف (١٠) بزفوف اي بمسرة والهقلة

النعامة والظلم هقل . والرثال اولاد النعامة

والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة وسقفاء

اي طويلة مع انحاء (١١) النبأة الصوت

الحنفي . والقناص جمع قانس وهو الصائد

يقول احست هذه النعامة بصوت الصيادين

فأخافها ذلك عشيا (١٢) المنين الفبار الرقيق

والاهباء جمع هباء . يقول قبرى انت خلف

هذه الناقة غبارا كأنه هباء منبث

ورطرا قامن خلفهن طراق

ساقطات ألوت بها الصحراء (١٣)

أتلهي بها الهواجر اذ

كل ابن هم بلية عمياء (١٤)

واتانا من الحوادث والاي

يا خطب نعتي به ونساء (١٥)

ان اخواننا الارقم يعلو

ن علينا في قيلهم احفاء (١٦)

يخلطون البري منابذي الذي

ب ولا ينفع الخلى الخلا (١٧)

(١٣) الطراق يريد بها أطباق نعلها . وألوي

بالشيء افناه وابطله . يقول وري خلفها

اطباق نعلها في اماكن مختلفة وقد قطعها

قطع الصحراء (١٤) يقول أتلهي بها في

اشد ما يكون من الحر اذا تحير كل ساحب

هم كحيرة الناقة البلية العمياء اي انه لا

يعوقه الحر عن مرامه (١٥) يقول ولقد

اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن

معنيون اي محزونون لاجله (١٦) الارقم

بطون من تغلب . والغلو مجاوزة الحد .

والاحفاء الاحساح ثم فسر ذلك الخطب

فقال هو تعدي اخواننا من الارقم علينا

وغلومهم في عدوتهم في مقاتلهم (١٧) يريد

بالخلى البري من الذنب يقول أنهم يخلطون

زعموا ان كل من ضرب العير

رَمَوا لَنَا وَاَنَا الْوَلَاءُ (١٨)

اجمعوا امرهم عشاء فلما

اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء (١٩)

من منادوم من مجيب ومن تصه

بال خيل خلال ذاك رغاء (٢٠)

ايها الناطق المرقش عنا

عند عمرو وهل لذلك بقاء (٢١)

لا تخاننا على عزائك انا

قبل ما قدوشي بنا الاعداء (٢٢)

برآءنا بمدنيينا فلا تنفع البري برآءه ساحتة

من الذنب (١٨) العير هنا السيد قوله وانا

الولاء اي اصحاب ولائهم . والمعني زعم

الاراقم ان كل من رضى بقتل كليب وائل

بنو اعمامنا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا

جرائرهم (١٩) يقول اجمعوا امرهم على

قتالنا عشاء فلما اصبحوا جلبوا واصحوا (٢٠)

يقوا . اختلطت اصوات الداعين والمجيبين

والخيل والابل . يريد بذلك انهم تجمعوا

وتأهبوا (٢١) يقول ايها الناطق عند الملك

عمرو بما يريه عنا ويشككنا فلما هل لذلك

التبايع بقاء وهو كذب واقترأ؟ (٢٢)

يول لا تظننا متذللين متخاشعين لا غرائك

الملك بنا وقد وشي بنا الي الملك اعداؤنا

فبقينا على الشناة تنمي

نا حصون وعزة قعسا (٢٣)

قبل ما اليوم بيضت بعيوننا

اس فيها تفيظ و ابا (٢٤)

و كأن المنون تردى بنا أرا

عن جونا ينجاب عنه العما (٢٥)

مكفهر على الحوادث لا تر

توه للدهر مؤيد صما (٢٦)

قبلك . اي ان وشايتك بنا لا قدح فينا

(٢٣) الشناة البغض . تمنينا ترفنا .

يقول فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم

الملك بنا ترفع شأننا حصون منيعة وعزة

ثابتة (٢٤) الباء في بعيون زائدة اي بيضت

عيون الناس . وتبييض العين كناية عن

الاعياء . يقول قد اعمت عزتنا قبل يومنا

الذي نحن فيون عيون اعدائنا من الناس

(٢٥) الردي الرمي . الأرعن الجبل .

والجون الاسود والايض جميعا والجمع جون

والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء

السحاب يقول . كأن الدهر برميه ايانا

بمصائبه رمي جبلا ارعن اسود ينشق عنه

السحاب اي يحيط به ولا يبلغ اعلاه

(٢٠) الاكفهر ارشدة العبوس . والرؤ

الشدو الارخاء جميعا وهو هنا مني الارخاء



أرعى بتمثله جالت الخي

ل فآب لخصمها الاجلا. (٢٧)

ملك مقسط وافضل من

شي ومن دون مالدبه الثناء. (٢٨)

أيا خطة أردتم فأدو

هالينا تشفي بها الاملا (٢٩)

والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الأيد

وهو القوة الصماء الشديدة من الصم الذي

هو الشدة والصلابة . يقول يشتد ثباته

على اتياب الحوادث فلا رخي ولا تضعفه

داهية قوية (٢٧) ارم جد عاد يقول هو

ارعى من الحسب قديم الشرف بتمثله يذنبى

ان تجول الخيل وان تأبى لخصمها ان يجلى

صاحبها عن اوطانه (٢٨) يقول هو ملك

عادل وهو افضل ماش على الارض (٢٩)

الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى المحاص

منه ادوها الى فوضوها . والاملاء الجماعات

من الاشراف . يتول فوضوا الى آرائنا

كل خصومة اردتم تشفى بها جماعات

الاشراف والرؤساء بالتخلص منها . يريد

انهم اولو حزم يسهل عليهم ما يتعذر على

غيرهم من فصل الخصومات والقضاء في

المشكلات

ان نبشتم ما بين ملححة فالصا

قب فيه الاموات والاحياء. (٣٠)

او قشتم فالنقش يجشمه النا

من وفيه الاستقام والابراء. (٣١)

او مسكتم عنا فكنا كن أء

مض عيننا في جفنها الاقذا. (٣٢)

ارمنعتم ما تسألون فمن حد

تموه له علينا العلاء. (٣٣)

(٣٠) يقول ان بحتم عن الحروب

التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين

وجدتم قتلى قد نثر بها وقللى لم يثار بها

فسمى الذين لم يثار بهم امواتا والذين نثر بهم

احياء. (٣١) النقش الاستقصاء ومنه قيل

لاستخراج الشوك من البان نقش يقول

ان استقصيتم في ذكر ما جري بيننا من

جدال وقات فهو شي قد يتكلفه الناس

ويتبين فيه المذنب من البري . كني بالسقم

عن الذنب وبالبر . عن براءة الساحة (٣٢)

يقول ان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم

مع اضمارنا الحقد عليكم كن اغضي الجفون

على القذى (٣٣) يقول وان منعتم ماسا لناكم

من المهادنة فمن الذى حدثتم عنه انه عزنا

وعلانا ؟ اى فآى قوم اخبرتم عنهم أنهم

فضلونا ؟ يريد لا قوم اشرف منا فلا نعجز

هل علمتم ايام ينهب النا

من غوار الكل حي عوا. (٣٤)

اذ رفنا الجمال من سف البه

وين سير آحتي نهاها الحساء. (٣٥)

ثم ملنا علي تميم فأحرمه

ناوينا بنات قوم اما. (٣٦)

عن متابتمكم بمثل صنيعكم (٣٤) الغوار

الغارة . يقول قد علمتم غناءنا في الحروب

وحمايتنا ايام اغارة الناس بعضهم على بعض

وضجيجهم وصياحهم مما ألم به من الغارات

وهل في هذا البيت يعني قد (٣٥) السعف

اغصان النخلة الواحدة سعفة. قوله سيرا اي

فسارت سير الخذف الفعل لدلالة المصعد عليه

والحسي رملة تحنها ماء . والحسي

ايضا البئر القريبة الماء والجمع الاحساء .

والحساء اسم موضع . يقول حين رفنا

جمالنا على أشد السير حتي سارت من

البحرين سيراً شديداً الى أن بلغت هذا

الموضع الذي يعرف بالحساء . اي طوينا

ما بين هذين الموضعين سيراً واغارة على

القبائل فلم يكفنا شيء عن امرنا حتي

انتهينا الى الحساء. (٣٦) احرمنا اي دخلنا

في الشهر الحرام يقول ثم ملنا فأغرنا على

نبي تميم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا

لا يقيم العزيز بالبلد السم

ل ولا ينفع الذليل النجاء. (٣٧)

ليس ينجو موائل من حذار

رأس طود وحررة جلا. (٣٨)

ملك اضرع البرية لا يو

جد فيها الما لدية كفاء. (٣٩)

كتكاليف قومنا اذا غزى الله

نذر هل نحن لابن هند رعا. (٤٠)

القبائل فبنات الذين أغرنا عليهم كن اما لنا

(٣٧) النماء الاسراع في السير يقول وحين

كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا

يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء لا ينفعهم

اسراعهم في الفرار . يريد ان الشر كان

شاملا لم يسلم منه عزيز ولا ذليل. (٣٨)

موائل اي هارب وقازع والرجلاء القليظة

الشديدة يقول لم ينج الهارب منها حصنه

بالجبل ولا بالحرة القليظة الشديدة. (٣٩)

أضرع ذلل وقم . والكفاء المكافي يقول

هو ملك ذلل الخلق فما يوجد فيهم من

يساويه

(٤٠) التكاليف المشاق والشدائد

يقول هل قاسيتم من الشدائدنا ما قاسي قومنا

حين غزا المنذر اعداءه وهل كنا رعا.

لعمر بن هند كما كنتم اتم رعا له ؟

ما أصابوا من تغلي فطلو

ل عليه إذا أصيب العفاء (٤١)

إذا أحل العلياء قبة ميسو

ن فأذني ديارها العوصاء (٤٢)

فتأوت له قرضبة من

كل حي كأنهم ألقاه (٤٣)

فهداهم بالأسودين وأمر الله

ببلغ تشقى به الاشقياء (٤٤)

(٤١) ظل دمه وأطله أهدرو العفاء الدروس

او التراب الذي يغطي الأثر. يقول ما قتلوا

من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتي كأنها

غطيت بالتراب. يريدان دماء بني تغلب

تهدر ودماءؤهم لا تهدر (٤٢) ميسون اسم

امرأة. يقول: وإنما كان هذا حين أنزل

الملك قبة هذه المرأة علياء وعوصاء التي

هي اقرب ديارها الى الملك (٤٣) القراضبة

الصوص واحد هاقرضاب والتأوى التجمع

والألقاء جمع لقوة وهي العقاب. يقول

تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان

لقوتهم وشجاعتهم (٤٤) الاسودان الماء

والتمر. هدام اي تقدمهم. يقول وكان

يتقدمهم ومعهم زادهم من الماء والتمر. وقد

يكون هدي بمعنى قاد. والمعني قتادهذا

المسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وامر الله

اذ تمنوم غرورا فساقه

هم اليك امنية اشراء (٤٥)

لم يفروكم غرورا ولكن

رفع الآل شخصهم والضحاء (٤٦)

ايها الناطق المبلغ عنا

عند عمرو وهل لذلك انتهاه (٤٧)

من لنا عنده من الآيا

ت ثلاث في كلهن القضاء (٤٨)

آية شارق الشقيقة اذجا

ت مة مد لكل حي لواء (٤٩)

بالغ مبالغه يشقى به الاشقياء في حكمه

وقضائه. (٤٥) الاشراء البطيرة. يقول

حين تمنيم قسالم اياكم ومصبرهم اليكم

اغتراراً بشوككم وعدتكم فساقتم اليكم

امينتكم التي كانت مع البار (٤٦) الآل

ما يري كالسراب في طرفي النهار. والضحاء

بعد الضحى يقول ولم يفتاحوكم مفلجاة

ولكن اتوكم وانتم ترونهم خلال السراب

حتي كأن السراب يرفع أشخاصهم اليكم

(٤٧) يقول ايها الراشي بنا عند عمرو بن

هند الا تنهي عن تبليغ الاخبار الكلبية

(٤٨) يقول هو الذي لنا عنده ثلاث دلائل

من دلائل غنائنا وحسن بلاننا في الحروب

تقضي لنا على خصومنا (٤٩) الشقيقة

حول قيس مستلثمين بكبش  
 قرظي كأنه عبلاء (٥٠)  
 وصيت من العواتك لاتة  
 باه الا ميصرة علاء (٥١)  
 ارض صلبة بين رملتين. والشروق الطلوع  
 والاضاءة يقول احداها شارق الشقيقة  
 حين جاءت معد بألويتها وراياتها. واراد  
 بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها  
 (٥٠) اراد قيس بن معدى كرب من ملوك  
 حمير والاستلثام لبس اللأمة وهي الدرع  
 والقرظ شجر يدبغ به الاديبي. والكبش  
 السيد مستعار له بمنزلة القرم. والقبلاء  
 هضبة يضاء. يقول جاءت مع راياتها حول  
 قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وهي  
 اليمن كأنه في منعته وشوكته هضبة من  
 المضاب. يريد أنهم كذرا عادية قيس  
 وجيشه عن عمرو بن هند (٥١) الصيت  
 الجماعة. والعواتك الشواب الحرائر من  
 النساء. والرعلاء الطويلة الممتدة. يقول  
 والثانية جماعة من اولاد الحرائر الكرائم  
 الشواب لا يمنعا عن مرابها الا كتيبة  
 مبيضة يياض دروعها عظيمة ممتدة. وقيل  
 بل معنا الا سيوف يضاء طوال. وقوله  
 من العواتك اي من اولاد العواتك

فر دنام بطعن كما يج  
 رج من خرثة المزا الملاء (٥٢)  
 وحلناهم على حزم نهلا  
 ن شلالا ودحي الانساء (٥٣)  
 وجيبنام بطعن كما تن  
 هز في جمة الطوي الدلاء (٥٤)  
 وفعلنا بهم كما علم الله  
 وما ن للحائنين دماء (٥٥)  
 (٥٢) خرثة المزا قبيها المزا جمع مزادة  
 وهي زق الماء يقول رددنا هؤلاء القوم  
 بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء  
 من افواه القرب وقوبها (٥٣) الحزم اغلظ  
 من الحزن. ونهلان اسم جبل والشلال  
 الطراد والأنساء جمع النساء وهو عرق  
 معروف في الفخذ والتدمية والادماء اللطخ  
 بالدم. يقول الجأناهم الي التحصن بلفظ  
 هذا الجبل والاتجاء اليه في مطاردتنا  
 ايام وأدمننا الفخا ذم بالطن والضرب  
 (٥٤) الجبنة اعنف الردع. والجمة الماء  
 الكثير المجتمع. والطوي البئر التي طويت  
 بالحجارة. يقول منناهم اشد منع فتحركت  
 رماحنا في اجسادهم كما تحركت الدلاء في  
 ماء البئر المطوية بالحجارة (٥٥) للحائنين  
 لها الكين. يقول وفعلنا بهم فعلا بليغا

ثم حجر اغني ابن ام قطام

وله فارسية خضراء (٥٦)

اسد في القاء ورد هموس

وربيع ان شمعت غربا (٥٧)

وفككتناغل امرى القيس عنه

بعدهما طال حبسه والعناء (٥٨)

لا يحيط به ، لما الا الله ولا دماء للمتعرضين

للهلك او الهاكين لم يطلب بثأرم ودمائهم

(٥٦) يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن

ام قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء

لما ركب دروعها ويضمان الصدا وقيل

بل ارادوله دروع فارسية خضراء لصداها

(٥٧) الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة

والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموساً

لانه يسمع من رجله في مشيه صوت .

وشمعت استعدت والغبراء السنة الشديدة

لا عبرار الهواء فيها . يقول كان حجرا

اسدا في الحرب بهذه الصفة وكان للناس

بمؤلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة

الشديدة للشرير . انه كان ليث الحرب

غيث الجذب (٥٨) يقول وخلصنا امراً

القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال

عليه

ومع الجون جون آل بني الاو

من عنود كأنها دفوا (٥٩)

ماجز عنان تحت العجاجة اذوا

لوا اسلاوا واذا تلظي الصلا (٦٠)

وأقدناه رب غسان بالذ

نذكره اذ لا تكال الدماء (٦١)

واتيناهم بتسعة املا

لكرام اسلابهم اغلا (٦٢)

(٥٩) يقول وكانت من الجون كتيبة عنيدة

كأنها هضبة دفنة (٦٠) العجاجة الغبار .

وتلظي تلهب . والصيلا والصلي مصدر

صليت بالنار اذا نالك حرها . يقول

ماجز عنان تحت غبار الحرب حين تولوا

في حال الطراد ولا حين اشتعال نار

الحرب (٦١) أقدته أعطيته القود . يقول

وأعطيناه ملك غسان قودا بالندرجين عجز

الناس عن الاقتصاص والثأر وجعل كيل

الدماء مستعاراً للقصاص وهذه هي الآية

الثالثة (٦٢) يقول واتيناهم بتسعة من الملوك

وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الثمن

الى عظم اخطارهم وجمالة اقدارهم .

والاسلاب جمع سلب وهو السلاح والثياب

والفرس

وولدنا عمرو بن أم إياس

من قريب لما اتانا الحباء (٦٣)

مثلها يخرج النصيحة للقو

م فلاء من دونها أفلاء (٦٤)

فاتر كوا الطيخ والتعاشي وأما

تعاشوا في الذاشي الداء (٦٥)

فأذكروا حلف ذي المجاز وما قد

م فيها العهود والكفلاء (٦٦)

(٦٣) يقول وولدنا هذا الملك بعد

زمان قريب لما اتانا الحباء أي زوجنا أمه

من أبيه لما اتانا مهرها . يريد أنا أخوال

هذا الملك (٦٤) يقول مثل هذه القرابة

تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قرب

أرحام يتصل بعضها ببعض . والفلاة تجمع

على الفلاء ثم تجمع الفلاء على الأفلاء . وتحرير

المعنى أن مثل هذه القرابة التي يدنا وبين

الملك توجب النصيحة له إذ هي أرحام

مشتبكة (٦٥) الطيخ التكبر . والتعاشي

التعاشي وهما تكلف العشى والعمى ممن

ليس به عشى وعمى ؟ وكذلك التفاعل إذا

كان بمعنى التكلف . يقول فاتر كوا التكبر

وأظهار التحجير والجهل وإن لزمتم ذلك ففيه

الداء يعني أفضي بكم إلى شر عظيم (٦٦)

ذو المجاز موضع جمع فيه عمرو بن هند بكراً

حذرا الجور والتعدي وهل ين

تمض ما في المارق الأهواء (٦٧)

واعلموا أننا وإياكم فيـ

ما اشترطنا يوم اختلافنا سوا (٦٨)

عشنا باطلا وظلما كما تهـ

تر عن حجرة الريض الظباء (٦٩)

أعلينا جناح كندة إن يهـ

نم غازيهم ومنا الجزاء (٧٠)

وتغلب وأصلح بينها وأخذ منها الوثائق

والرهون . يقول وأذكروا العهد الذي كان

منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه (٦٧)

المارق الصحائف يقول إنما عقدناك حذر

الجور والتعدي من أحدي القبيلتين فلا

تنقض ما كتب في المارق الأهواء الباطلة

(٦٨) يقول واعلموا أننا وإياكم في تلك

الشرائط التي أوتقناها يوم تعاقدنا مستورون

(٦٩) العنن الاعتراض من عن أي ظهر .

والعتر ذبيح العتيرة وهي ذبيحة كانت تضحي

للأصنام في رجب والحجرة الناحية وقد

كان الرجل يندران بلغ غنمه مائة ذبيح منها

واحدة للأصنام ثم يرمضن فأخذ ظيماً وذبحه

مكان الشاة . يقول الزمتمونا ذنب غيرنا عشنا

باطلا كما يذبح الظي لحق وجب في الغنم .

الجناح الأثم . يقول أعلينا ذنب كندة إن يضم

- أم علينا جرّمي أباد كمانه  
يطبجوز الحمل الاعباء (٧٠)
- أم علينا جرّمي قضاة أم ليد  
ليس منا المضرّ بنون ولا قية
- س علينا فيما جنوا ابدأ (٧٧)  
س ولا جندل ولا الحداء (٧٢)
- ثم جاؤا يسترجعون فلم تر  
أم جنبايا بني عتيق فمن يفة
- جمع لهم شامة ولا زهراء (٧٨)  
درقانان من حربهم برآء (٧٣)
- لم يجلوا بني رزاح بيرقا  
وتمانزن من تميم بأيدي
- نطاع لهم عليهم دعا (٧٩)  
هم رماح صدورهن القضا (٧٤)
- ثم فاؤا منهم بقاصمة الظم  
تركوهم ملحنين وآبوا
- رولا يبرد الغليل الماء (٨٠)  
بهباب يصنم منها الحداء (٧٥)
- (٧١) يقول أم علينا جنباية بني خنيفة،  
غازيهم منكم ، ومنا يكون جزاء ذلك
- او جنباية ما جمعت الارض او السنة الغبراء  
(٧١) الجراء والجرمي الجنباية والنوط
- من محارب (٧٧) يقول أم علينا جنباية  
التعليق ، والجوز الوسط والجمع الاجواز.
- قضاة بل ليس علينا في جنبايةم جناح اي  
والعب الثقل. يقول أم علينا جنباية اباد .
- لا تلحقنا تلك الجنباية (٧٨) يقول ثم  
ثم قال ألزمتونا ذلك كما تعلق الاثقال على
- جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة  
وسط البعير الحمل (٧٢) يقول هؤلاء .
- زهراء اي بيضاء ولا ذات شامة (٧٩)  
المضربون ليسوا منا ، غيرهم بأنهم منهم
- احلته جعلته حللا . يقول ما أحل قومنا  
(٧٣) يقول أم علينا جنبايا بني عتيق ثم
- محارم هؤلاء القوم منهم وما كان منهم  
قال ان تقضتم فانا برآء منكم (٧٤) القضاة
- دعاء على قومنا يعيرهم بأنهم احلوا محارم  
القتل . يقول وعزائم تمانون من تميم بأيديهم
- هؤلاء القوم بهذا الموضوع فدعوا عليهم (٨٠)  
رماح أسنمها القتل (٧٥) التحليب التقطيع
- الفي الرجوع. يقول انصرفوا منهم بداهية  
يقول تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين
- قصمت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكنه  
بالسيوف وقد رجعوا الي بلادهم بغنائم
- شرب الماء لانه حرارة فقد لاعطش .  
صم حداء حدانها آذان السامعين

ثم خيل من بعد ذلك مع الـ

فلاق رأفوقلا بقاء (٨١)

وهو الرزب والشيد علي يو

م الحيارين والبلاء بلا (٨٢)

يريد أنهم قتلوا وقتلوا ولم يثاروا بقتلام

(٨١) يقول ثم جاء تكلم خيل مع الفلاق

فأغارت عليكم ولم ترجمكم ولم تبق عليكم

(٨٢) يقول وهو الملك والشاهد علي حسن

بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء

اي قد بلغ عناؤهم الغاية ويريد بالشاهد

عمرو بن هند فانه شهد عنائهم

\*\*\*

( معلقة زهير بن أبي سلمى ) عددتها

أربعة وستون بيتاً وهي على عنفها تزيد

على امثالها في فن المدح فقد ورد فيها

ذكر هرم بن سنان والحارث بن عوف

لاصلاحها بين عبس وذيان وتحميلها

ديات القتلى وفيها حكم بالغة وامثال بارعة

وروحها الحث على حقن الدماء وترك الشرور

والدعوة الى المعروف

وفيها غزل ولكنه دون غزل سابقه

وعبارة زهير ظاهر فيها أثر الصنعة وهي محلاة

بعمان دقيقة وكنيات وتمثيلات ليست

لغيرها . وقد فاتنا ان نذكرها في ترجمته

فأتاني عليها هنا وهي :

أمن أم أوفي دمنة لم تكلم

بِحومانة الدراج فالتشم (١)

ودار لها بالرقتين كأنها

مراجع وشم في نواشر معصم (٢)

بها العين والأرام بمشين خلفه

واطلاؤها يهض من كل مجثم (٣)

(١) الدمنة ما أسود من آثار الدار .

وحومانة الدراج والتشم موضعان . يقول

أمن منارل الحبيبة المكنية بأمن أوفي دمنة

لأنحبيب سؤالها بهذين الموضعين ؟ (٢)

الرقتان حرتان احدهما قرية من البصرة

والاخرى قرية من المدينة . والحرة هي

أرض بها حجارة سوداء . والمراجع جمع

مراجع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم

المجدد . ونواشر المعصم عروقه الواحد

ناشر . والمعصم هو موضع السوار .

يقول أمن منازلها بالرقتين يريد أنها تحمل

الموضعين عند طلب الكلاً فقط لبعدها

أحدهما عن الآخر . ثم شبه رسوم دارها

بها بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد

أنمحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول

اياها بكشف التراب عنها تجديد الوشم

(٣) العين اي البقر العين والعين الواسعات



وقفت بها من بعد عشرين حجة

فلا يا عرفت الدار بعد توهم (٤)

أثافي سُفعاقي مُعَرَّس من مرجل

وَنُؤَيا كجذم الحوض لم يتلم (٥)

العيون . والآرام جـم رثم وهو الظبي

الخالص البياض . وقوله خلفه اي يخلف

بعضها بعضاً اذا مضى قطع منها جاء قطع

آخر . والاطلاء جمع الطلاء وهو ولد الظبية

والبقرة الوحشية ويستعار لولد الاسان

ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الي

شهر او اكثر منه . والجثوم للناس والطير

والوحوش بمنزلة البروك والبعير . يقول بهذه

الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء

بيض يشين بها خالفات بعضها بعضها

واولادها ينهضن من مرابضها لترضعها

أمهاتها (٤) الحجة السنة . واللاى الجهد

والمشقة . يقول وقفت بدار ام اوفى بعد

مضي عشرين سنة من بينها وعرفت

دارها بعد التوهم بمقاسة جهد ومعاناة

مشقة ، يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد

ومشقة لبعدها ودر من أعلامها (٥)

الاثافي نجمع أنفيقومي حجارة توضع القدر

عليها ثم ان كان من الحديد سمي منصبا

والسفع جمع اسفع وهو الاسود والمعرس

فلما عرفت الدار قلت لربها

الا انعم صباحا ايها الربع واسلم (٦)

تبصر خليلي هل ترى من ظمأن

تحمطن بالعلياء من فوق خرتم (٧)

المنزول من التعريس وهو النزول في وقت

السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه

القدر . والمرجل القدر . والنؤي نهيير يحفر

حول البيت ينزل فيه الماء الذي ينصب من

البيت عند المطر ولا يدخل اليه . والجذم

الامل . يقول عرفت حجارة سوداء تنصب

عليها القدر وعرفت نهيير اكلن حول البيت

ام اوفى بقى غير متلم كأنه اصل حوض .

نصب اثافي على البدل من الدار من

قوله عرفت الدار . يريد ان هذه الاشياء

دلت على انها دار ام اوفى (٦) انعم صباحا

اي نعمت صباحا يقول وقفت بدار ام

اوفى قلت لدارها محيا اياها وداعيا لها

طاب عيشك في صباحك وسلمت (٧)

الظمأن جمع ظمينة مشتقة من الظمن

وهو الارتمحال . بالعلياء اي بالارض العليا .

وخرتم اسم ماء . يقول قلت لخليلي انظر

هل ترى بالارض العالية من فوق هذا

الماء نساء في هودج علي الابل . يريد

ان الوجد برح به حتي ظن المحال لفرط

جبلان القنان عن بيمين وحزنه

وكم بالقنان من محل ومحرم (٨)

علون بأعماط عناق وكلة

وراد حواشيا مشاكة الدم (٩)

ووركن في السوبان يعلون متنه

عليهن دل الناعم المتعم (١٠)

بكرن بكور أو استحرن بسحرة

فهن ووادي الرمن كاليدلفم (١١)

وفيهن ملهي للطف ومنظر

أنيق لعين الناظر المتوسم (١٢)

كأن فتات العهن في كل منزل

نزلهن به حب الفنا لم يحطم (١٣)

ولنه لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد

مضي عشرين سنة محال (٨) القنان جبل

ليني أسد عن بيمين يريد الطعائن والحزن

ماتاظ من الارض وكان مرتفعا. ومن محل

ومحرم يقال حل الرجل من احرامه واحل

وقيل يزيد دخل في اشهر الحل ودخل في

أشهر الحرم (٩) أعماط جمع تمط وهو ما يبسط

من صنوف الثياب. والعناق الكرام. والكلة

الستر الرقيق. والوراد جمع ورد وهو الاحمر

والمشاكة المشامة. يقول وأعلين أعماطا

كراما أي القيتها على الهوادج وعشيدتها بها

ثم وصف تلك الثياب أنها حمر الحواشي يشبه

الوانها الدم في شدة الحرارة (١٠) السوبان

الارض المرتفعة اسم علم والتوريك ركب

وزاك الدواب. يقول وركب - هذه النسوة

اوراك ركابهم في حال علوهن من السوبان

وعليهن دلال الانسان الطيب العيش المتعم

(١١) بكرن أي سرن بكرة واستحرن أي

سرن سحرا. ووادي الرمن واد معروف.

يقول ابتدأن السير وسرن سحرا. وهن

قاصدات لوادي الرمن لا يخطئنه كاليد

القاعدة للفم لا تخطئه (١٢) الملهي اللهب

وموضعه. والطفيف المتأثق الحسن المنظر.

والانيق المعجب والمتوسم المتفرس يقول في

هؤلاء النسوة هو او موضع هو للمتأثق الحسن

المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر. المتبتم

محاسنهن وسمات جمالهن (١٣) الفتات اسم لما

انفت من الشيء أي تقطع وتفرق واصله من

الفت وهو التذبيح. والفنا غيب الثعلب.

والتحطم التكسر والحطم الكسر. والعهن

السوف المصبوغ الذي زينته به الهوادج في

كل منزل نزله هؤلاء النسوة حب عب

الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم

أيله لونه. شبه الصوف الاحمر بحب غيب

فلما وردن الماء زرقا جمامه

وضعن عصي الحاضر المتخيم (١٤)

وظهرن في السوبان ثم جزعنه

على كل قبني قشيب ومقام (١٥)

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجرم (١٦)

الثعلب قبل حطمه (١٤) الزرق شدة

الصفاء . يقال فصل ازرق اذا اشتد صفاءه

وجمه زرق . والجمام جم الماء وجمته

وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض ووضع

العصي كناية عن الاقامة . والتخيم بناء

الحيمة . يقول فلما وردن هؤلاء الظعائن

الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار

والحياض عزمنا الاقامة كالحاضر المبتني

الحيمة (١٥) الجزع قطع الوادي والقبين

كل صانع عند العرب قبين . والقشيب الجديد

والمقام الموسع يقول علون من وادي السوبان

ثم قطعنه مرة اخري لانه اعترض لمن في

طريقهن مرتين وهن على كل رحل قبني

جديد موضع (١٦) يقول حلفت بالكعبة

التي طاف حولها من بناها من القبيلتين .

جرم قبيلة قديمة تزوج منهم اسماعيل عليه

السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته

وضعف اولاده . ثم استولى عليه خزاعة

يمينا نعم السيدان وجدتما

علي كل حال من سحيل ومبرم (١٧)

تدار كما عبسا وذيان بعد ما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (١٨)

ثم قريش (١٧) السحيل المقتول على قوة

واحدة . والمبرم المقتول على قوتين او

اكثر تم يستعار السحيل للضعيف والمبرم

للقوى . يقول حلفت يمينا اي حلفت حلفا

نعم السيدان وجدتما على كل حال من حال

ضعف وحال قوة لقد وجدتماهما كاملين

مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج

فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفترق فيها

الى معاناة النوائب . واراد بالسيدين هرم

ابن سنان والحارث بن عوف حدحها

لانامهما الصلاح بين عبس وذيان وتحملمهما

أعباء ديات القتلى (١٨) التدارك التلافي

اي تدارك كما امرها والتغاضي التشارك في

الفناء ومنشم قيل انه اسم امرأة عطارة

اشترى قوم منهم عطر امنها وتمالفوا وجعلوا

آية الخلف غمسهم الايدي في ذلك العطر

فقاتلوا عدوهم فقتلوا عن آخرهم فضر به

المثل . وقيل منشم كان عطارا يشترى منه

ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره يقول

لاتلافيا امرهاتين القبيلتين بعد ما أفتي

وقد قلنا ان ندرك السلم واسعا

بمال ومعروف من القوم نسلم (١٩)

فأصبحنا منها على خير موطن

بعيدن فيها من عقوق ومأتم (٢٠)

عظيمين في عليا معد هدينا

ومن يستبح كزامن المجد يعظم (٢١)

تفنى الكلوم بالثين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها بمجرم (٢٢)

رجالها وبعد دقهم عطر هذه المرأة اى بعد

ايتان القتال على آخرم (١٩) يقول وقد

قلتم ان ادركنا الصلح واسعا اى ان اتفق

لنا أمام الصلح بين القبيلتين سلمنا من

تفاني العشائر (٢٠) يقول فأصبحنا على

خير موطن من الصلح بعيدن في اتمامه

من عقوق الاقارب والائم بقطيعة الرحم

(٢١) الاستباحة وجود الشيء مباحا او

جعله مباحا. وهي ايضا الاستئصال. يقول

ظفرا بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة

العليا من شرف معد وحسبها. ثم دعا

لها فقال هدينا الى طريق الصلاح. ثم

قال ومن وجد كزامن المجد مباحا واستاء له

عظم امره بين الكرام (٢٢) الكلوم جمع

كلم وهو الجرح. والتعفية التمجية.

يقول تحمي وتزال الجراح بالثين من الابل

ينجمها قوم لقوم غرامة

ولم يهر بقوا ينهم مل محجبه (٢٣)

فأصبح بجري فيهم من تلاككم

معام شتي من اقال من نم (٢٤)

الاباغ الاحلاف غنى رسالة

وذيان هل أقسمه كل مقسم (٢٥)

فأصبحت الابل يعطيها نجوم اى قطعاً من

هو برىء الساحة في هذه الحرب (٢٣)

يقول ينجم الابل قوم غرامة لقوم وهو لاء.

الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما

يملا محجما من دم (٢٤) التلاك والتليد

المال القديم الموروث. والافيال جمع افيل

وهو الصغير السن من الابل والمزيم

المعلم بزئمة. يقول فأصبح بجري في اولياء.

المقتولين من نفائس اموالكم الموروثه غنائم

متفرقة من ابل صغار معلومة وخص الصغار

لأن الديات كانت تعطى منها (٢٥)

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف.

اقسم اى حلف. وقاسم القوم اى تحالفوا

والمقسم الحلف. يقول ابلغ ذيان

وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ارام حيلي

الصلح كل حاف فتخرجوا من الحنت

ونجيبوا

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم  
 ليخفى ومهايكم الله يعلم (٢٦)  
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر  
 ليوم الحساب أو يعجل فينتقم (١٧)  
 وما الحرب الا ما علمتم وذقم  
 وما هو عنها بالحديث المرجم (٢٨)  
 متي تبعوها تبعوها ذميمة  
 وتضر اذا ضرتموها فتضرم (٢٩)  
 (٢٦) يقول لا تخفوا من الله ما تضرمون  
 من الغدر وتقص العهد فهما يكتمن الله  
 شئ يعلمه (٢٧) اي يؤخر عقابه ويرقم  
 في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل  
 العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة  
 فينتقم من صاحبه . يريد أن لا يخلص  
 من عقاب الذنب آجلا او عاجلا (٢٨)  
 الحديث المرجم الذي يرمم فيه بالظنون  
 يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها  
 وجرتموها ومارستم كراهتها وما هذا  
 القول بحديث مرجم عن الحرب اي  
 هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة وليس  
 من احكام الظنون (٢٥) الضري شدة  
 الحرص وكذلك الضراوة والفعل ضري  
 بضرى . وضرىتموها اي حملتموها على  
 الضراوة . يقول متي تبعوها الحرب تبعوها

فتفر ككم عرك الرحي ثفالها  
 وتلفح كشافا ثم تنتج فتنتم (٣٠)  
 فتنتج لكم غلمان أشام كلهم  
 كأحر عادم ترضع فتفظم (٣١)  
 مذمومة اي انكم اذا أوقدمت نار الحرب  
 ذمتم ومتي أترعوها ثارت ويحتمهم على  
 التمسك بالصلح ويعلمهم سوء ايقاد نار  
 الحرب (٣٠) ثفال الرحي خرقه او جلدة  
 تبسط تحتها ليستقط عليها الطحين . واللفح  
 حمل الولد وإلقاح الناقة جعلها كذلك .  
 والكشاف أن تلفح النعجة في السنة مرتين  
 وأنتجت الناقة اذا ولدت . والاثتام ان  
 تلد الانثى توأمين . يقول وتفر ككم  
 الحرب عرك الرحي الحب مع ثفالها . ثم  
 قال وتلفح الحرب في السنة مرتين وتلد  
 توأمين . وبالغ في وصفها باستبباع  
 الشرسيتين أحدهما جعله اياها لاقحة  
 كشافا والآخر توأمين (٣١) الشؤم  
 ضد اليمن والأشام أفعال من مشوم .  
 وأراد بأحر عاد أحر عود وهو عاقر الناقة  
 يقول فتولد لكم أبناء في أثناء تلك  
 الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم  
 عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفظمهم  
 فيصبحون مشائم على آباءهم

فبغليل لكم مالا تغل لاهلها

قرى بالعراق من قفيز ودرهم (٣٢)

لعمرى لنعم العحي جر عليهم

بملايواتهم حصين بن مضم (٣٢)

وكان طوي كشحاً على مستكنة

فلا هو أبداها ولم يتقدم (٣٤)

(٣٢) أغلت الارض تغل اذا كانت لها

غلة . فيقول فتغل لكم الحروب حينئذ

ضروب من العائلات لانكون تلك العلات

لقرى من التي تغل الدراهم بالفيزيات

والمعني ان المضار المتولدة من هذه الحروب

تربي علي المنافع المتولدة من هذه القرى

كل هذا حث منه ايام على الاعتصام

بجبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار

الحرب (٣٣) جر عليهم جني عليهم .

يوأتيهم بوافتهم . قتل ورد بن حابس العبسي

هرم بن مضم قبل هذا الصلح فلما

اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر

حصين بن مضم اثلا بطالب بالدخول

في الصلح وكان ينتهز الفرصة حتي ظفر

برجل من عبس فقتله بأخيه فاستقر الامر

بين القبيلتين علي دفع دية القتل ، يقول

الحصين بن مضم وان لم يوافقوه عليه

أقسم بحياتي لهنمت القبيلة جني عليهم

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقى

عدوي بألف من ورأي ملجم (٣٥)

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة

لدى حيث اقلت رحلها أم قشع (٣٦)

لدى أسدشاكي السلاح مقذف

له لبد أظفاره لم تقلم (٣٧)

اضمار الغدر (٣٤) الكشح منقطع الاضلاع

والاستكنان طلب الكن والاستتار يقول

وكان حصين أضر في صدره جعداً وطوى

كشحه علي نية مستترة فيه ولم يظهرها

لاحد ولم يقدم عليها قبل امكان الفرسة

(٣٥) يقول وقال حصين في نفسه سأقضي

حاجتي من قاتل أخي أو أقتل كفوآله

أجعل يني وبين عدوي الف فارس ملجم

فرسه او القامن الخيل ملجمة (٣٦) الشدة

الحلة وقد شد عليه يشد شداً . والافزاع

الاخافة وام قشع كنية الموت . يقول

فحمل حصين علي الرجل الذي رام ان

يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة اي لم

يتعرض لغيره عند ملقي رحل المنية . وملقي

الرحل المنزل لان المسافر يلقى به رحله أراد

عند منزل المنية وجعه . منزل المنية لعلوها

قتل حصين (٣٧) شاكبي السلاح وشانك

السلاح كله من الشوكة وهي العده والقوة

جرى، متي يظلم يعاقب بظلمه

سريعاً والأيدي بالظلم يظلم (٣٨)

رعوا ظلمهم حتى اذا تم آوردوا

غمارا تفرغى بالسلح وبالدم (٣٩)

مقدف اى يقذف به كثيراً الى الوقائع.

واللبد جمع لبدة الاسد وهي ما تلبد من

شعره علي منكيه. يقول عند اسد تام

السلح يصلح لان يرمى به الى الحوب

والوقائع يشبه اسد آله لبدتان لم تقلم برائنه .

والبيت كله من صفة حصين (٣٨) يقول

هو شجاع متي يظلم عاقب الظالم بظلمه

سريعاً وان لم يظلم احد ظلم الناس اظهاراً

لغنائنه وحسن بلانته والثلث من صفة اسد

في الذي قبله وغني به حصينا. ثم أضرب

عن قصته ورجع الى تقييح صورة الحرب

والحث علي الاعتصام بالصلح (٣٩) الظأ

ما بين الوردين والغار جمع غمر وهو الماء

الكثير والتفرغى التشقق. يقول ادعوا ابلهم

الكلأ حتى اذا تم الظأ آوردوها مياه

كثيرة والمعني أنهم كفوا عن القتال مدة

معلومة كإرعى الابل مدة معلومة ثم غاروا

الوقائع كما يعود الابل بعد ارعى فالحروب

بمنزلة الغار ولكنهم ا. تشقق عنهم باستعمال

السلح وسفك الدماء

ققضوا منايا بينهم ثم أصدروا

الي كلأ مستوبل متوخّم (٤٠)

لعمرك ماجرت عليهم رماحهم

دم ابن نهبك او قتل المثلّم (٤١)

ولا شاركت في الموت في دم نوفل

ولا وهب منهم ولا ابن الحزم (٤٢)

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه

ت صحيحا مال طالعات محزم (٤٣)

(٤٠) قضيت الشيء أحكمته وأتمته .

اصدر ضد اورد . واستوبل الشيء وجدده

ويبلا . واستوخمه وجدده وخيما . يقول

فأحكروا وعموا منايا بينهم اى قتل كل

واحد من الحيين صنفاً من الآخر فكانهم

تموا منايا قتلاهم ثم أصدر. والابلهم الي كلأ

ويبل وخيم. اى اقلعوا ابن القتال واستغلوا

بالاستعداد له ثانياً كما تصدر الابل قترعى

الي ان تورث ثانياً . ثم أضرب عن هذا

الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى

ويدونها (٤٠) يقول لعمرك ان رماحهم

لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين (٤٢)

اي ولا شاركت رماحهم في قتل نوفل ولا

وهب ولا ابن الحزم (٤٣) عتل القليل

ادي ديتنه . وطلع الشيء واطلها علاها .

والحزم منقطع الف الجبل والطريق فيه .

لحي حلال يعصم الناس امرهم  
 اذا طرقت اجدى الليالي بمعظم (٤٤)  
 كرام فلا ذوالضعف يدرك تبلة  
 ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم (٤٥)  
 شئت تكاليف الحياة ومن يعش  
 ثمانين حولاً لا بالاك يسأم (٤٦)  
 واعلم ما في اليوم والامس قبله  
 ولكنني عن علم ما في غد عم (٤٧)  
 يقول وكل واحد من القتلى أرى العاقلين  
 بعقلونه بصحيحات ابل تهلو في طرق الجبال  
 عند سوقها الى أوليا المتولين (٤٤) حلال  
 جمع حال. يعصم يمنع المحي، والطروق ليلا  
 واعظم الامراي صار الى حال العظم اى  
 هم يعقون القتلى لاجل حي نازلين يعصم  
 امرهم جبرأهم وحامؤهم اذا ات احدى  
 الليالى بأمر فظيع . اى اذا نابتهم نائبة  
 عصموهم ومنعواهم (٤٥) الضغن الضغينة .  
 والتبل الحقد والجارم الجاني يقول لحي كرام  
 لا يدرك ذوالوتر وتره عندهم ولا يقدر على  
 الانتقام منهم من ظلموه بل يخذلونه بنصره  
 (٤٠) يقول مللت مشاق الحياة وشدائدها  
 ومن عاش ثمانين سنة ملها لا محالة (٤٧)  
 يقول قد يحيط علمي بما مضى وما حضر  
 واكنى عمي القلب عن الاحاة بما هو

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب  
 تمتهون تخطي يعمر فيهرم (٤٨)  
 ومن لم يصانع في امور كثيرة  
 يضر من بأنياب ويوطأ بمنسم (٤٩)  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه  
 يفيره ومن لم يتق الشتم يشتم (٥٠)  
 منتظر ومتوقع (٤٨) الخبط الضرب باليد  
 والعشواء. تأنيث الاعشي اى التي لا تبصر  
 ليلا ويقال فى المثل خابط عشواء اى  
 راكب رأسه فى الضلالة كالناقة التي لا تبصر  
 ليلا فتخبط يديها على عمى . يقول رأيت  
 المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب  
 كما ان هذه الناقة تطأ على غير بصيرة. وقد  
 أخطأ زهير في هذا فان لكل أجل كتابا.  
 ثم قال من اصابته المنايا اهلكته ومن  
 أخطأته أبقته فعمر (٤٩) يقول من لم يدار  
 الناس في كثير من الامور قهره وأذله وربما  
 قتلوه كالذى يضر من بالناب ويوطأ بالمنسم  
 والتضريس العض على الشي بالضر من  
 والمنسم لابهير بمنزلة السنبك للفرس (٥٠)  
 يقول ومن يجعل معرفه ما نفاذم الرجال  
 لعرضه وجعل احسانه واقياً له وفر  
 مكارمه . من لا يتق شتم الناس اياه شتموه



ومن يك: افضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويندم (٥١)

ومن يوف لا يظلم ومن يهد قلبه

الى مطمئن البر لا يتجمع (٥٢)

ومن هاب اسباب المنايا ينلته

وان يرق اسباب السماء بسلم (٥٣)

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكن حده ذمًا عليه ويندم (٥٤)

ومن بعض اطراف الزجاج فانه

يطبع العوالى ركبت كل لهدم (٥٥)

يريد أن من بذل معروفه صان عرضه. ومن

يبخل بمرعوفه عرض عرضه للذم

والشتم. يقال وفرت الشيء اوفره وفرا

اكثرته ووفرتة وفور وفورا (٥١) يقول

ومن يك ذامال فيبخل على قومه به استغنوا

عنه وذموه (٥٢) يقول ومن أوفى بهدم لم

يلحقه ذم ومن يهد قلبه الى بر لا يتردد في

ايتائه (٥٣) يقول من خاف اسباب المنايا

نالتة ولو رام الصعود الى السماء فرارا (٥٤)

يقول ومن وضع نعمة في غير اهله ذم ولم

يحمد فندم (٥٥) الزجاج جمع زُج وهو

حديدة الرمح المركبة في أسفله والهدم السنان

الطويل. يقول ومن عصي اطراف الزجاج

اطاع عوالى الرماح وهي ضا سافلاتها النبي

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه

يه. ومن لا يظلم الناس بظلم (٥٦)

ومن يفتري بحسب عدو أصديقه

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (٥٧)

ومها تكن عند امرى من خليفة

وان خالها تخفي على الناس تعلم (٥٨)

وكأن ترى من صامت لك معجب

زيادته اذ تقصه في التكلم (٥٩)

اسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فليبق الا صورة اللحم والدم (٦٠)

ركبت كل سنان طويل (٥٦) يزد أي

بردغ يقول ومن لا يردع أعداءه عن حوضه

بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظم

الناس ظلموه (٥٧) يقول ومن اغترب

حسب أعداءه أصدقاءه لانه يجربهم فتقنه

التجارب على ضماير صدورهم ومن لا يكرم

نفسه لا يكرمه الناس (٥٨) يقول ومها

كان للانسان من خلق فأخفاه اطعم عليه

الناس (٥٩) وكائن اي وكم يقول وكم

صامت بعجبك صمته فتستحسنه وأما

تظهر زيادته او نقصانه عند تكلمه (٦٠)

هذا كقول العرب المرء بأصغريه قلبه

واسانه

وان سفاه الشيخ لاحلم بعده

وان الفتى بعد السفاهة يحلم (٦١)

سألنا فاعطيتم وعدنا فهدتم

ومن اكثر التسال يوم ما سيحرم (٦٢)

(٦١) يقول اذا كان الشيخ سفيا لم يرج

حلله لانه لاحال بعد الشيب الا الموت

والفتى وان كان نزقا سفيا كسبه شيه حلما

ووقارا (٦٢) يقول سألنا كم رفقكم ومعروفكم

فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال

ومن اكثر السؤال حرم يوما لاحالة

\*\*\*

(معلقة اعشى بكر) المعلقات

المشهوره سبع هي لامرى القيس وزهير

ابن ابى سلمى والحارث بن حلزة وطرفة

ابن العبد وايد وعمرو بن كاثوم وعنترة

ولكن بعض الرواة نسب للناطقة الديباني

والاعشى معلقتين فترى اتاما لفة ثدة أن

نأتي على معلقة الاعشى هنا لاننا لم نثبتها

في ترجمته في مادة (عشو). اما معلقات

الناطقة وعنترة وليد وعمرو بن كاثوم فنأتي

عليها عند ترجمتهم

قال الاعشى:

ما بكا الكبير بالاطلال

وسؤالي وما ترد سؤالي

دمنة قفزة تعاورها الصيف

ف برحين من صباوشال (١)

لا تأتي ذكري جبيرة أم من

جاء منها بطائف الا هو ال (٢)

حل أهلي وسط الغميس فبادو

لى وحلت علوية بالسخال (٣)

ترتقى السفح فالكثيب فذي قا

رفروض الغضى فذات الرئال (٤)

رب خرقت من دونها يخرس السف

روميل يفضي الى اميال (٥)

وسقاء يوكي علي تأق المل

وسير ومستقى او شال (٦)

وأدلاج بعد الهدو وتهجيه

روقف وسبب ورمال (٧)

(١) الدمنة آثار الدار . تناورها

الصيف تداولها (٢) تأتي تحين . جبيرة

اسم امرأة . وروي قبيلة (٣) الغميس

فبادولى والسخال أسماء مواضع متسوبة

الى العالية بأعلي نجد (٤) كل هذه أسماء

مواضع (٥) الخرق القلاة الواسعة تخرق

فيها الريح . يخرس بعجم الميل الطريق .

يفضي يخرج (٦) يوكي يربط . التأق الامتلاء

والاوشال الماء القليل (٧) الادلاج سير

آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادلاج

- وقليب آجن كأن من الريه  
ش بأرجائه سقوط النصال (٨)  
فلئن شطفي المزار قد أض  
حى قليل المهموم ناعم بال (٩)  
اذهي المم والحديث واذته  
صى الى الامير ذوالاقوال  
ظبية من ظباء وجره ادما  
تسف الكبات تحت الهدال (١٠)  
حرة طفلة الانامل ترتد  
ب سخاماً تكفه بخلال (١١)  
وكأن السموط عاكفة السلا  
ك بعطفي وشاح أم غزال (١١)  
سير أوله. والتهمجر السير في نصف النهار.  
وقف الارض الغليظ منها في ارتفاع .  
والسبب الواسع منها (٨) القليب البثر  
الآجن المتغير ، يقول كأن الريش الصغار  
على جوانب الماء . نصال مقطن من  
السهام (٩) شط بعد (١٠) الظبية الادماء  
اي البيضاء الخالصة البيضاء . تسف  
الكبات تأكله وهو النضيج من ثمر  
الاراك . الهدال ما تعطف من الشجر .  
(١١) حرة كريمة . طفلة الانامل لينتها.  
والسخام الاسود يعني شعر قصتها. تكفه  
بمعني تغتله وتسكه بخلال (١٢) السموط
- وكأن الخمر العتيق من الاسفند  
طمخزوجة بماء زلال (١٣)  
باكرتها الاغراب في سنة النو  
م فتعجرى خلال شوك السبال (١٤)  
اذهي ماليك أدركني الخما  
م عداني من هيجمكم اشغالى (١٥)  
وعسير ادماء حادرة العية  
ن خنوف عيرانة شملاز (١٦)  
من سرارة الهجان صلبها اله  
ض ورعي الحمي وطول الحيال (١٧)  
لم تعطف على حوار ولم ية  
طمع عبيد عرو قها. ن خمال (١٨)  
القلائد (١٣) الاسفند من الخمر مالم بعصر  
وترك يسيل سيلا (١٤) الاغراب هنا  
اقداح الخمر والسبال شجر له شوك (١٥)  
هيجمكم أى إهاجتكم. ونداني أى صرفني  
(١٦) العير التي لم رض . ادماء بيضاء .  
حادرة غليظة . خنوف تضرب برأسها  
من النشاط، عيرانة مشبهة بجمار الوحش .  
شملاز خفيفة (١٧) سرارة خيار . الهجان  
الابل البيض . والحيال الاقامة خالية من  
القحاح . والعرض نوي الثمر (١٨) الحوار  
ولد الناقة . وعبيد رجل عارف بأدواء  
الابل . والحمال داء يصيب الابل في

- قد تعلتها على نكظ الميه  
 طوقدخب لامعات الآل (١٩)  
 فوق ديومة تخيل للسفة  
 رقفار الامن الآجال (٢٠)  
 واذا ما الظلال خيفت وكان الشر  
 ب خمساً برجونه عن ليال (٢١)  
 واستمحت المغيرون من الزك  
 ب وكان النطاف ما في العزالي (٢٢)  
 مرحت حرة كقنطرة الرو  
 مي تفري الهجير بالارقال (٢٣)  
 اكتافها فتطلع منه (١٩) تعلتها أخذت  
 علايتها وهي النشاط . النكظ الشدة .  
 الميط البعد . خب بمعنى ارتفع . الآل  
 هو في اول النهار بمنزلة السراب في آخره  
 (٢٠) الديومة المغازة تخيل للسفر من  
 وحشتها اي تكثر الخيالات . والسفر جمع  
 سافر (١١) يقول من شدة الخوف اذا  
 رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه  
 انساناً . والشرب خمساً الذي يوردا به بعد  
 خمس ليال (٢٢) استمحت اسرع . والمغير  
 الذي اذا ضعف بهيره ركب آخر . النطاف  
 الماء . والعزالي جمع عزلاء ، وهي مصب  
 الماء من المزاودة . (٢٣) مرحت أي نشطت  
 حرة كريمة . القنطرة الجسر . الرومي اي
- تقطع الامعز المكوكب وخدا  
 بنواج سر بعة الايفال (٢٤)  
 عنتريس تعدوا اذا حرك السو  
 ط كعدو والمصلصيل الجوال (٢٥)  
 لاحه الصيف والطرادواشفا  
 ق علي صعدة كقوس الضار (٢٦)  
 ملمع والبالقواد الى جة  
 ش فلاه عنها قبئس الغالي (٢٧)  
 ذواذاة علي الخليط خبيث النة  
 س يرمي عدوه بالنسال (٢٨)  
 غادر الوحش في القفار وعادا  
 هاحنا للصوة الاو حال (٢٩)  
 كبناء الرومي لقوة ببائهم . الارقال نوع  
 من السير (٢٤) الأمعز الارض التي فيها  
 حصي وحجارة . المكوكب الذي تلمع  
 حجارتها . النواجي قوائمها (٢٥) العنتريس  
 كثيرة اللحم شديده . المصلصل الحمار  
 رفيع الصوت . الجوال الكثير الجولان (٢٦)  
 لاحه الصيف اي اضمره والطراد المطاردة  
 صعدة أي قناة الضال الصدر البري (٢٧)  
 ألمعت بذنها اذا رفعته للمحل ليريه انها  
 لاقح . والهزينة . فلاه فطمه والغالي الفاطم  
 (٢٨) أذاة أذى . الخليط المحالط . يقول  
 من شدة جريه بجافي حوافره وينسل (٢٩)

- ذلك شبهت ناقتي عن عين الر  
 عن بعد الكلال والاعمار (٣٠)  
 وترها تاشكو الى وقد صا  
 رت طليحا تحذى صدور النعال (٣١)  
 قيب الخف للسرى قبرى الا؛  
 ساع من حل ساعقوار تحال (٣٢)  
 أثرت في جاجى، كأران اا  
 ميت عولين فوق عوج رسال (٣٣)  
 لا تشككى الى من أم التسه  
 مع ولا من حفى ولا من كلال (٣٤)  
 لا تشككى الى واتجى الاء  
 ودأهل الندي وأهل الفعال (٣٥)  
 عاذاها عذا عليها . حثيثا سر بيا . الصوة  
 العلم . الادحال جمع دحل وهو خرق يكون  
 فيه الماء يضيق أعلاه ويتسع أسفله (٣٠)  
 الرعن أنف الجبل . والكلال الاعياء .  
 والاعمال شدة السير (٣١) الطليح المضى  
 تحذى صدور النعال اى تشبهها من هزالها  
 (٣٢) قيب الخف تنفط للسرى اى من  
 اجل السرى (٣٣) الجاجى جمع جوجو  
 وهو عظام الصدر . والاران النعش عولين  
 اى جعل بعضها فوق بعض . رسال اى  
 مسترسلة (٣٤) لا تشككى اى لا تشككى (٣٥)  
 اتجى اى اقتصدى
- فرع نبع بهتز في غصن الحجة  
 دغزير المدي شديد المحال (٣٦)  
 عنده البر والتقى وأسي الش  
 ق وحمل للمعضلات الثقال (٣٧)  
 وصلات الارحام قد علم النا  
 من وفك الانسرى من الاغلال (٣٨)  
 وهوان النفس الكريمة لذك  
 را اذا ما التقت صدور العوالى (٣٩)  
 أنت خير من الف الف من القو  
 م اذا ما كت وجوه الرجال (٤٠)  
 ووفاء اذا أجزت فما غر  
 ت حبال وصلتها بحبال (٤١)  
 وعطاء اذا سلت اذا عذ  
 رة كانت عطية البخال (٤٢)  
 (٣٦) الفرع أعلى الشىء . النبع نوع من  
 الشجر (٣٧) أسي الشق التثامه ومنه أطلق  
 الأسي على الطيب (٣٨) وصلات الارحام  
 اتصالتها . الاغلال جمع غل وهو قيد العنق  
 (٣٩) الهوان الاهانة . العوالى المراد بها  
 الرماح (٤٠) كت سقطت وتغيرت اى  
 انت خير الناس اذا ما تغيرت وجوه الرجال  
 من المحازى . اى انك سليم من محازي الناس  
 (٤١) غرت اى خدعت . والحبال العهود  
 (٤٢) العذرة الاسم من الاعتذار . البخال

مشعرات مع الرماد من الكر  
 ة درن الندي ودون الطلال (٤٩)  
 لم ينشزن للصديق ولكن  
 لقتال العدو يوم القتال (٥٠)  
 كل يوم يسوق خيلا الي خم  
 ل در اكاغدة غب الصيال (٥١)  
 لامرى . يجمع الاديب لريب الد  
 هر لامسند أولازمال (٥٢)  
 هودان الرباب اذكر هو الد  
 بن در اكاغزة وواحتيال (٥٣)  
 فحمة يرجع المضاف اليها  
 ور عال موصر لة تبر عال (٥٤)  
 نخرج الشيخ عن بنيه وتلوى  
 بسوام المعزابة للمحلال (٥٥)  
 (٤٩) مشعرات اي ملبسات الكرة البعر  
 الطلال جمع طلي (٥٠) لم ينشز للصديق  
 اى لم يستوفز له (٥١) در اكا متتابعة .  
 والصيال الاسم من صال . غب الصيال  
 اى يوما يصول ويومالا (٥٢) المسند الذى  
 يسند الامر الى غيره . والزال الضميف  
 (٥٣) دان اخضع . الرباب خمس قبائل  
 معروفة (٥٤) رعال قطعة من الخيل (٥٥)  
 تلوي تذهب . يقال ألوت به عنقاء مغرب  
 اى اهلكته . والسوام المال والمعزابة الذى

أريحي صدت نظل له القو  
 مر كود أقيامهم للهلل (٤٣)  
 ان يعاقب يكن غر اما وان به  
 طجز يلافانه لا ييالي (٤٤)  
 يهب الجلة الجراجر كالبس  
 تان تخمولدردق اطفال (٤٥)  
 والبغايا بر كضن اكسية الاض  
 ربح والشرعى ذي الاذيال (٤٦)  
 والمكاكيك والصحاف من الفض  
 تموا الضامرات تحت الرحال (٤٧)  
 ودرو عا من نسج داود في الجر  
 بسوسوقا يحملن فوق الجمال (٤٨)

مبالغة فى البخيل (٤٣) الاريجي الذى  
 يرتاح للندي صلت اي قاطع (٤٤) الغرام  
 الموجه الايم (٤٥) الجلة جمع جليل  
 والجراجر جمع جرجور وهى مائة من الابل  
 تخمو تعطف . دردق اطفال اولاد الابل  
 (٤٦) البغايا الجوارى جمع بغي . الاضربح  
 اكسية تتخذ من المرعى وهو صوف ايض  
 والشرعى نوع من البرود منسوب لشرعب  
 بلد باليمن (٤٧) المكاكيك آنية الحجر .  
 والضامر الساكت لا يرغو وذلك يحمى فى  
 الابل (٤٨) الوسوق الاحمال

ثم دانت بعد الركب وكانت

كغذاب عقوبة الاقوال (٥٦)

عن يمين وطول حبس وتجمية

ع شتات ورحلة واحتمال (٥٧)

من نواصي دودان اذ حضر البيا

من وذيان والهجان العوالي (٥٨)

ثم واصلت غزوة بريع

حين صرفت حاله من حالي

رب رفد هرقته ذلك اليو

م واسري من معشر ضلال (٥٩)

وشيوخ حربي بشطي اريك

ونساء كأنهن السعالي (٦٠)

يعزب بابله في المرعي (٥٦) دانت ذلت.

الاقوال جمع قبيل وهم الميرك (٥٧) قوله

عن يمين وطول حبس وتجميع شتات الخ

يعني ان فعله هذا عن قدرة وطول حبس

يريد ان ذلك كان مرابطة للقتال (٥٨)

نواصي خيار. دودان وذيان قبيلتان من

غطفان وهما من قيس عيلان (٥٩) الرفد

القدح الذي يحلب فيه. ضلال جمع ضال

ويروي من معشر اقتال والاقبال الاعداء

(٦٠) حربي جمع حريب وهو المأخوذ ماله

والشط الجانب. واريك اسم واد

وشريكين في كثير من الما

ل وكانا محالي اقلال (٦١)

قسما التالدا الطريف من الغن

م فابا كلاهما ذو مال

رب حتى سقيتهم جرع المو

ت وحي سقيتهم بسجال

ولقد شنت الحروب فباغمر

ت فيها اذ قلصت عن حيال (٦٢)

هؤلاءم وهؤلاءك اعطي

ت نعالا محذوة بمثال

وأرى من عصاك أصبح محرو

باوكعب الذي يطيعك عال

وبمثل الذي جمعت من العُد

ة تنفي حكمة الجهال

جندك التالدا الطريف من الغا

رات اهل الهبات والأكال (٦٣)

غير ميل ولا عواو في الهية

جاولا عزال ولا اكفال (٦٤)

للعدى عندك البراز ومن وا

ليت لم يعر عقده باغتيال

(٦١) محالي اي ملازمي (٦٢) غمرت نسبت

الى الغارة وهي ضعف الرأي (٦٣) الأكال

جمع أكل وهو الحظ. والطارف ما كسبته

من مال. والتالدا ما ورثته (٦٤) ميل جمع

اعوججي تنبيه عوذ صفايا  
 ومع العوذ قلة الاغفال (٦٩)  
 مدح سابع الضلوع طويل السخ  
 ص عبل الشوي ممر الاعلى (٧٠)  
 وقيامى عليه غير مضيع  
 قائما بالذو والاصال  
 فجلا الصون والمضامير عن سيب  
 لجرى بين صنف ورمال (٧١)  
 يملأ العين عاديا ومقودا  
 ومعرى وصافنا فى الجلال  
 فقدونا بمهرنا اذ غدونا  
 قارنيه يبارل ذبال (٧٢)  
 مستخفا على القياد ذفيا  
 ثم حسنا فصار كالتمال  
 فاذا نحن بالوحوش تراعى  
 صوت غيث مجلجل هطال  
 فحملنا غلامنا ثم قلنا  
 هاجر الصوت غير أمر احتيال  
 (٦٩) العوذ حديثات النتاج (٧٠)  
 مدح محكم . سابع طويل . عبل غليظ .  
 ممر محكم . (٧١) الصون العيانة . والمضامير  
 الضمر بكثرة الجري . والسيد الذئب .  
 والصفصف الاض المستوية الصلبة .  
 (٧٢) البازل البعير المسن . ذبال طويل

لن يزوالوا كذلك ثم لازا  
 تلم خالد اخلود الجبال  
 فلئن لاح فى المفارق شيب  
 يال بكر وانكرتني الفوالى (٦٥)  
 فلقد كنت فى الشباب أبارى  
 حين اعدومع الطامح ظلالى (٦٦)  
 أبفض الخائن الكذوب وأدنى  
 وصل جبل اله يثل الوصال (٦٧)  
 ولقد استبى الفتاة فتعصى  
 كل واش يريد صرم حبالى  
 لم تكن قبل ذلك تلهو بغيرى  
 لا ولا هو ما حديث الرجال  
 ثم اذهلت عقلها ربما يد  
 هل عقل الفتاة شبه الهلال  
 واتقد اغتدي اذا صقم الديو  
 اك بمهره مشذب جو ال (٦٨)  
 أميل وهو الذى لاسلاح معه . والاكفال  
 الذين لا يثبتون على الخيل (٦٥) الفوالى  
 جمع فالية وهي التي تقلى الرأس . (٦٦)  
 ابارى اعارض والطامح النشاط (٦٧)  
 العميثل الذى يطيل ثيابه فى مشيته والوصال  
 كثير المواصلة . ويقال العميثل الفرس  
 الجواد والاسد (٦٨) صقم صاح . مشذب  
 ضامر



فجري بالغلام شبه حريق

في بيبس نذروه ربح الشمال

بين عبر وملغ ونحوض

ونعام يردن حول الرثال

لم يكن غير لمح الطرف حتى

كب تسعا بعثاها كالمغالي

وظلمين ثم ايبت بالم -

رأ نادى فدك عمى وخالى (٧٣)

وظلائنا ما بين شأ ووذى قد

ر وساق وُ مسمع محفال

في شباب يستقون من ماء كرم

عاقدين البرود فوق العوالي

ذاك عيش شهدته ثم ولى

كل عيش مصيره للزوان

الذيل (٧٣) الظلم ذكر النعام . ايبت

صحت

﴿ علقم ﴾ الشيء صار مرا . و

(العلقم) الخنظل وكل شئ مر

﴿ العلقمي ﴾ هو محمد بن محمد بن

علي ابو طالب الوزير مؤيد الدين بن

العلقمي البغدادي وزير المستعصم آخر

خلفاء العباسيين

ولى الوزارة اربعة عشرة مرة وكان

وزيرا كاذبا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل

ناصحا لاصحابه ومولاه حتى وقع بينه

وبين الدوادار عداً لانه كان متغالياً في نصره

السنة وكان ابن العلقمي يميل لمذهب

الرافضة . وعضد ابن الخليفة الدوادار

تعصيدا احتد الوزير فأصر على الانتقام

لبنى ملته من الخليفة العباسية وكان

الدوادار قد أوغل في تقصده حتى سلبه

حقوق وظيفته فأصبح لاعمل له . فأنشأ ابن

العلقمي في ذلك شعراً :

وزير له من بأسه وانتقامه

بطي رقاع حشوها للنظم والنثر

كأنسجع الوراق وهي حمامة

وليس لها نهي يطاع ولا امر

ثم اخذ يكاتب التار في الاغارة

على الخليفة العباسية حتى جراً هولاً كو

ملكهم على ذلك فأغار عليهم وملكها وقرر

امورا ما كان يتوقعها ابن العلقمي فندم علي

ما فعل وأنشأ في ذلك شعراً لانه عومل

بأنواع الاهانة

حكى انه كان جالسا بالديوان فدخل

عليه بعض التار من ليس له وجاهة راجياً

فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط

الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على

البساط وأصاب الرشاشر ثياب الوزير وهو

صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه  
بلغ مراده

وقال له بعض اهل بغداد يامولانا  
أنت فعلت هذا جميعه حية وحميت الشيعة.  
وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقاً لا  
تخصى واركتبت الفواحش مع نساتهم .  
فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على  
رأيه لامبالاة بذلك

ولم تطل مدته حتي مات غماً وغيظاً  
في اوائل سنة (٦٥٧) هـ

كان ابن العلقمي من باغاء الكتاب  
بعث اليه الخليفة المستعصم يوماً بأقلام  
فكتب اليه :

«قبل المملوك الارض شكراً للانعام  
عليه بأقلام قلت أظفار الحدثان، وقامت  
له في حرب الزمان مقام عوالي المرآن،  
وأجته ثمار الاوطار من أغصانها، وحازت  
له قصبات الفاخر بيوم رهانها ، فيالله كم  
عقد ذمام في عقدها، وكم بحر سعادة اصبح  
جاريا من مدادها ومددها، وكم سنان خط  
استقام بمخفاتها ، وكم صوارم فل مضاربها  
مطرر مرهقاتها

لم يبق لي امل الا وقد بلغت

نفسه اقاصيه برأبي وانعاما

لأفتحن بها والله يقدر لي

مصاعباً اعجزت من قبل بهر اما  
تعطي الاقاليم من لم ييدمسألة  
له فلا عجب ان تعط اقلاما  
وكان قد طالع المستعصم في شخص  
من امرء الجبل يعرف بابن شرف شاه  
وقال في آخر كلامه . وهو مدبر . فوقع  
المستعصم له :

ولا تساعد ابدا مدبرا

وكن مع الله علي المدبر  
فكتب ابن العلقمي آياتاً في الجواب  
منها :

يامالك ارجو بحبي له

نيل المنى والفوز في المحشر  
أرشدتني لازلت لي مرشدا

وهاديا من رأيك الانور  
انبت لي بيت مني قلته

عن شرف من بيتك الأطهر  
فضلك فضل ماله منك

ليس لضوء الشمس من منكر  
ان يجمع العالم في واحد

ليس على الله يستنكر  
كان ابن العلقمي قد سمع الحديث

واشتغل علي أبي البقاء العكبري

﴿علّ﴾ الرجل يعُمل ويعمل عَلا  
وَعَلَّاهُ يَعِلُّه شرب شرابه ثانية أو شرب  
بعد الشرب تباعا .  
(علّ فلاناً) سقاه ثانية أو تباعا .

و (علّ فلان) مرض

(علّل الشيء) بين علته وأنبهه  
بالدليل . و (أعلّهُ) سقاه ثانية أو (أعلّه الله)  
أصابه بعلّة

(تعلّل الرجل) أبدى الحاجة وتمسك  
بها . و (اعتلّ الرجل) مرض . و (اعتلت  
الكلمة) كان بها حرف علة و (العُلالَة)  
ما يتعلل به . و (العَلَل) الشرب الثاني  
و (العِلّة) المرض أو الحادث الذي يشغل  
صاحبه عن امره لاول

(حروف العلة) الالف والواو والياء  
و (العَلِيّة) الفرفة جمعها العَلَالِيّ  
يقال: (هو من عَلِيّة قومه وعلِيّتهم)

أى من اشرافهم

(التعليل) ما يتعلل به من طعام وغيره  
و (التعليل) تبين علة الشيء

﴿اعلال﴾ في النحو هو تغيير  
حرف العلة بالقلب والتسكين او الحذف  
بالاول كقلب حرف العلة في نحو عجوز  
وقلادة وصحيفة همزة في الجمع

والثاني كتسكين العين في نحو قوم  
ويبيع واللام في نحو يدعي ويرى لاستتمالك  
الضمة والكسرة على الواو والياء والاصل  
كينصر ويضرب

والثالث كحذف فاء المثال في نحو  
يعد ويزن ، وعدّ ووزن

﴿علمه﴾ يعلمه ويعلمه علماً  
وسمه . و علم شفته يعلمها شقها . و  
علمه يعلمه علماً يتقنه وعرفه . و علم  
يعلم علماً انشقت شفته العليا فهو أعلم .  
و علمه العلم جعله يتعلمه و أعلمه الخبر  
اخبره به

(تعلم الامر) اتقنه . و (تعلم)  
أى اعلم . و العالم الخلق كله . وكل  
صنف من صنوف الخلق جمعه عالمون  
وعوالم . و علامّ أى على ما ، أى على  
أى شيء . و العلامّة السمة . و العلام  
و العلامّة الكثير العلم . و العليم المتصف  
بالعلم . و العيلم البحر والبر . و المعلم  
ما يستدل به على الطريق من اثر جمعه

معالم

﴿العلم﴾ كلمة العلم من أشيع  
الكلمات المستعملة قديماً وحديثاً وهي في  
كل دور من ادوارها تطلق على ما يضاف

الجهل علي الاطلاق وكثيرا ملحق بها  
التخصيص في احوال معينة فصارت تعني  
ما يضاف الجهل بنوع محدود من المعارف  
فلنعتبر حال هذه الكلمة عند العرب مثلاً في  
حال جاهليتهم فقد كانت تطلق علي ما ينافي  
الجهل بمعارف الجاهلين المحدودة وكانت لا  
تعددي الشعر والكهانة والقيافة والخطابة  
والانساب فلما ظهر الاسلام كان يراد من العلم  
ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة  
وهي الكتاب والسنة وأخبار الملاحم . ولما  
ازدادت معارف العرب صارت تطلق علي  
ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة  
كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ  
وطبقات رواة الحديث والنحو . ثم انتشرت  
العلوم الكونية فيهم وتشعبت المعلومات  
لديهم فصار يستعملها كل فريق فيما هو  
بسيئه فاتسع مدلولها اتساعاً يناسب اتساع  
مجالات المعارف الجديدة

ولكنها اليوم تعني في اوربا مجموع  
المعارف الانسانية المؤيدة بالدلائل الحسية  
وجملة النواميس التي اكتشفت لتعلل  
حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسساً علي تلك  
النواميس الثابتة . ولا تستعمل الا مفردة  
ومع هذا فقد تطلق علي مجموع

معارف في فرع خاص من المعارف الانسانية  
وفي هذه الحالة يلحق بها التخصيص فيقال  
علم الكيمياء . وعلم الفلك مثلاً . وقد يعترها  
الجمع فيقال العلوم الكونية والعلوم الرياضية  
وقد كابد العلم تخصيصاً معنوياً في هذه  
القرون المتأخرة فصار لا يطلن الا علي  
المعارف التي تقع تحت احكام المشاعر  
وتخضع لامتحانها فاذا قال قائل : العلم  
قرر ذلك ، خرج منه علم الدين لان  
مدار الدين علي المسائل الاعتقادية ومقتمده  
التسليم بمقررات لا تخضع للامتحان  
والتجربة . ومن هذا نشأت مسألة المناقضة  
بين العلم والدين . فالعلم لا يعترف بمسألة  
الا اذا قبلها العقل وأيدها الحس وقبلت  
الخضوع لسلوبه من الاختبار والتمحيص  
ولكن الدين يفرض التسليم بأمر غيبية  
يسندها الي الوحي ، ويعزوها الي الله تعالي  
او يعلن سموها عن كل جدال

وقد اتخذ الماديون في اوربا هذا  
الامر سلاحاً لمقاتلة الدينيين والنبي عليهم  
فليجى . فلما جرى . القرن التاسع عشر حتي كان أنصار  
الدين في ضعف مطاق أمام خصومهم ،  
وظهرت المبادي . المادية ظهوراً لا مزيد  
عليه . وتدرعوا بهذا السلاح لنكران الخالق

وقد تغيرت لهجة العلماء، فبعد ان كان عليهم في مقدمة القرن التاسع عشر يفخرون بأنهم ماديون لا يصدقون بشيء، وما كان يجسر أحد بأن يلفظ أمامهم كلمة عن الروح والخلود والملا الأعلى حتى يقابله بالازراء والسخرية، أصبح أقطابهم اليوم يخطبون في دور العلم الطبيعي لاقتين نظر اخوانهم الى الحقائق الجديدة. من ذلك خطبة بديعة خطبها العلامة الطبيعي الأشهر السير أوليفر لودج في مجمع من العلماء الأنجليز وقد نقلتها مجلة المجلات الأنجليزية في سنة (١٩١٥) وعربتها مجلة المقتطف في جزئها الصادر في فبراير من تلك السنة (١٩١٥) تقتطف منها ما يأتي ادلالا على تغير لهجة رجال العلم الطبيعي في اوروبا ودخول المباحث الروحية في دور علمي جديد وقبوله للامتحان والتفحص على طريقة الفلسفة الحسية قال الاستاذ أوليفر لودج :

« كان الناس اذا اطلع أحدهم على الحقائق الدينية اعترل العالم وانزوي في صومعة يفكر فيما اطلع عليه لتزيد معرفته بالامور الروحية. لان القدماء، أهلوا أمور الدنيا لان المدنية لم تكن قد مكنت

والروح والخلود لخروج هذه العقائد عن دائرة اختصاص العلم. وما زال الماديون ظاهرين على خصومهم حتى ظهرت المباحث الروحانية في سنة (١٨٤٦) بأمرىكا أولا ثم انتقلت منها الى اوروبا وتناولها فيها رجال العلم من كل المذاهب فثبت منها (بالاختيار والتجربة) وهما من مميزات العلم الطبيعي ان الحياة تقوم بتغيير المادة وان ما وراء هذه الطبيعة المحسوسة طبيعة روحانية أرق منها ماها بعضهم عالم الارواح وتوقف بعضهم عن تسميتها فأصبح علم الدين في اوروبا الآن مؤسسا على نفس الاسس التي تأسس عليها العلم الطبيعي. ومرادنا بالدين الدين المطال لادينا خاصا فارت العقائد الاولية العامة لجميع الاديان مثل الروح والخلود وعلم الملا الأعلى مما يدخل في دائرة اختصاص العلم

نعم يوجد من رجال العلم في هذا العصر من ينكر على المات بل الالوف من العلماء الذين قاموا بهذه المباحث ما وصلوا اليه من المعارف الروحانية الجديدة ولكن عدد هؤلاء المنكرين يقل يوما بعد يوم بما يقوم بين ايديهم من الادلة على صحة ما يذهب اليه خصومهم المثبتين

مات اضمحل وان ليس في الوجود من يعنيه  
ولا من يفهم أمر الكون أكثر منه وانه أرفع  
الكائنات طرآ لأنه أرقى ما وصل اليه النشوء  
علي هذه البسيطة في هذا العصر

« مثل هذا الاعتقاد لا يليق بأهل  
هذا العصر بل يليق بأهل العصور الغابرة  
الذين كانوا يعدون الأرض مركز الكون  
ويحسبون ان أرفع شيء فيها يجب أن يكون  
أرفع شيء في الكون كله وان الشمس والنجوم  
وكل ما في الكون إنما هي من ملحقات الأرض  
ولأهمية لها فقد أبطل العلم هذه الاعتقادات  
وبين فساد القول بأن الانسان هو أرفع ما  
علي هذه الأرض فضلاً عن القول بأنه  
أرفع ما في الكون . وقد عرف الآن ان في  
الكون أرض غير أرضنا هذه وقد يكون  
فيها ما يقابل الانسان من الكائنات ولكن  
أليس في الكون كائنات تختلف عنا ؟  
وهل يجوز أن نعتقد ان كل كائن مدرك  
يجب أن يكون له جسم مادي مثل أجسامنا ؟  
ان اعتقاد أمثل ذلك لا مسوغ له ولا قام دليل  
عليه

« قد أظهر العلم ما في الكون من  
الانتظام وان فيه عوالم كثيرة لا عالمنا  
واحداً . ولنا في الاجرام الفلكية مثال

أسبابها بعد، وكانت الحروب كثيرة بين  
الناس وجبذوا أمكنتي أن أقول اننا فتننا طور  
الحروب . ومن الطيبى لمن يريد التفكير  
في أمور الله أن يطلب السلام بابتعاده عن  
الناس ولكن ليس علينا اذا أردنا ذلك  
أن نعزل الناس كما كان النساك يفعلون بل  
كل ما يطلب منا هو أن نفكر في الامور  
العظيمة مرة في الاسبوع أو مرة في اليوم  
وهذه الامور اما أن تكون موجودة علي  
الدوام واما أن تكون غير موجودة علي  
الاطلاق فان كانت غير موجودة علي الاطلاق  
فنحن أتعس مما نظن

« ان ما هو صحيح في هذا العالم صحيح  
في غيره . ولا يبطله جهلنا له ولا يوجد  
قولنا به أهمل العلم يبحثون عن الحقائق  
ولا يحاولون خدع الآخرين . يظن البعض  
ان من العلماء من يقول بصحة ما يرغب  
فيه ولو كان غير صحيح . وهذا أمر يتنزه  
عنه العلماء فانهم لا يوجدون الحقائق بل  
يبحثون عنها حتي اذا وقفوا علي شيء منها  
أطلعوا غيرهم عليه

« وقد يكون في الحضور من يعتقد ان  
الانسان أرفع الكائنات وليس في الكون أعلي  
منه وانه نشأ علي هذا السيارأي الأرض واذا

على انه قد يكون في الكون كائنات كثيرة عظيمة لاندرى بها اذ لو كان الهواء الجوي غير شفاف لما رأينا من الاجرام السماوية شيئاً ولا علمنا بوجودها وليس احتجاب الاجرام الفلكية عن بصرنا أمراً يعز حدوته فان الضباب والغيم يجلبانها عنه أوقاتاً كثيرة ولكن اتفق لنا أن يكون في امكاننا رؤية ما وراء الهواء فراينا شيئاً عن عظمة الكائنات وانها غير متناهية ولست سارداً عليكم ما عرف من الحقائق الفلكية ولكنكم تعرفونها وهي كثيرة غير محدودة. وان عقولكم لتقصر دون تصور حقيقة هذا الكون المؤلف من عالم وراء عالم وراء عالم الى مالا نهاية له وجميع هذه العوالم خاضعة لنواميس واحدة لان عناصر النجوم مثل عناصر الارض وخصائصها في النجوم مثل خصائصها هنا. فهل الانسان هو سيد هذا الكون العظيم كله؟ ان الانسان حديث العهد بالوجود على الارض فما كان حال الكون قبل وجوده؟ ليس الانسان سيد الكائنات بل هو درجة من الدرجات في النشوء

« وما هو النشوء؟ هو ارتقاء او

ظهور كظهور الزهرة من البرعم

وظهور الشجرة من البسوط. وكل شيء خاضع لنوع من النشوء والارتقاء. فترقي القوى الكامنة فيه وتظهر. وذلك يصح في السيار الذي نحن عليه أي الارض فانها قد نشأت طبقاً لنواميس النشوء العمومية التي يبحث فيها العلماء. وكل ما يثبتونه للارض صحيح. نبحث في الاشياء المادية ونكتشف الاكتشافات فيها ولا نلبث أن نألف الاشياء المادية فيتصور بعضنا ان ليس في الكون سواها وسبب ذلك هو اننا لم نبحث عن شيء آخر ولا اهتمامنا به على ان عدم اهتمامنا لامر من الامور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليهما انه معدوم

« ان الانسان لا يسود الكون ولا يفهم أسراره ولكنه يتلمس فيه الحقائق تلمساً. وقد اكتشف حديثاً الراديو والارغون وأشعة رونتجن وبعض طبائع الكبر بائية وقد بدأ اليوم يعرف شيئاً عن بناء الجواهر الفردة وتظهر هذه الامور كأنها وجدت جديداً وهي غير جديدة بل كانت موجودة قبل أن نكتشفها ولو لم نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحن لانعرفها وفي الطبيعة أيضاً أمور كثيرة لم نكتشفها حتي الان

بين أقدام الناس الذين مداركهم فوق مداركهم بكثير . وماذا يعرف النمل عن اعتقادات الناس وآرائهم وأعمالهم ومداركهم ! ان لنا عبرة في الحياة الدنيا مثل النمل تعيش بيننا ولا تعرف شيئاً عنا ان حواسنا تعيننا على التوصل الى ادراك بعض الامور ولكنها قاصرة جداً ولذلك قهوها . بذرائع عديدة كالتلسكوب والميكروسكوب . ورغمنا عن ذلك لانعرف عن الكون الا القليل ولم يزل حولنا أمور كثيرة لاندرکها ولكننا ندرک بعضها عن غير طريق الحواس . ولندكر في هذا المقام اننا لسنا أجساماً فقط بل كل منا مركب من عقل ووجدان وروح فضلاً عن الجسم . يتصل الانسان بهذه الكائنات العليا المدركة ويناجيها بغير حواسه البدنية ويرتاح الى الاتصال بها أكثر مما يرتاح الى اتصاله بهذا العالم المادي الذي قضى عليه أن يعيش فيه الى حين

« كل العظام الذين قاموا كانوا

يرتاحون الى مناجاة المدركات العليا أكثر مما يرتاحون الى الامور الدنيوية ولم يزل كثير منّا يطلعون على شيء من أمور هذه المدركات العليا من وقت الى آخر

« ولكن كم عمر العلم؟ ليس عمره الا قرناً قليلة بل قرناً واحداً لأنه لم يتقدم تقدماً يذكر الا في القرن التاسع عشر . وقد عرفنا شيئاً من حقائق الكون الا ان ماعرفناه جزء من كل فلا يجوز لنا أن ننفي وجود الكل . لنا أن نبحث عن الحقائق والوجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لم نعرفه واعتقدنا بوجوده شي . أو عدم وجوده لا يؤثر في الكون ولكنه يؤثر فينا . نحن لانعرف تركيب الجواهر الفردة ولكنها قد بدأننا نعرف شيئاً عنه فكل جوهر يشبه النظام الشمسي في تركيبه وله نواة تقابل الشمس والكترونات تدور حولها مثل السيارات حول الشمس وهذه الالكترونات خاضعة في دوراتها لنواميس مثل النواميس التي تخضع لها السيارات . وكل كواكب السماء تتألف منها في دوراتها منها الارض ولا نعلم كل النواميس الجارية عليها حتي الآن ولكننا سائررون في السبيل الموصل الي ذلك

« ليس منك الا من رأي النمل يخرج

من قريته ويعود اليها ولا نعرف كثيراً عن أمور النمل في ذهابه وايابه وأنا أظنه يدرك ما يعمله بعض الادراك وهو يدب



وإذا عملنا على قهوية مدار كنا وقوانا اطلعنا  
علي أكثر من ذلك ومكتنا الوحي من معرفة  
أمر لاندركا بغيره ان طرق البحث المادية  
ليست كل طرق البحث. ولم يزل الرجال  
العظام منذ قديم الزمان الى الآن يرون رؤي  
ويطلعون على حقائق وتظهر منهم بدائه  
يحاولون تدوينها لينتفع بها غيرهم. وبمثل  
ذلك يكون البحث عن بعض الحقائق وهو  
طريقة رجال الدين. ولا أقول اني سمعت  
عليه أنا في بحثي اذ يظهر اني محروم من ذلك  
ولكني قد وصلت الى نتائج لا تختلف عن  
النتائج التي وصلوا اليها يبختي علي طرق  
علمية مألوفة.

الى أن قال :

« من اعتقد اعتقاداً حقاً كان أقوى  
من اعتقد اعتقاداً باطلاً بكثير لان الحق  
يشدد ويقوي . ولذلك كان قوي الخير  
أقوى من قوي الشر ولسنا نحن الوسيلة  
الوحيدة التي يستعملها الله في هذا الكون  
بل له وسائل من مخزونات غيرنا كما أشرت  
وعلينا أن نعمل في جانب قوى الخير ضد  
قوى الشر التي هي موجودة فعلاً لأن  
المخلوقات أعطيت حرية الارادة فاستطاعت  
أن تختار الخير أو الشر. ويجب أن نشعر

بمسؤوليتنا في هذا الامر ونعلم ان لنا ضربة  
هي ان مساعدتنا لا نطلب منا لاجل ترويض  
نفوسنا فقط بل لأنه اذا ضننا بها قد تسوء  
أمر العالم. وقد فوض الينا كثير من أمور  
هذه الارض، فاذا لم نقيم بها لم تتم . مثال  
ذلك الاعتناء بالجرحي فالجرح الملقى في  
الطريق لا يشفي الا اذا أخذته الى مستشفى  
وضمدت جراحه. ان هذا الامر وكل الينا  
وعلينا أن نقوم به . وليس الدماغ كل  
عدة رجال العلم كما يظن الذين يقولون ان  
العقل هو الدماغ لانه اذا تلف دماغ  
الانسان ذهب عقله حسب الظاهر ولكن  
العقل لا يضمحل بل يظل موجوداً وانما  
تعطل آله فلا يقدر أن يظهر

« وليس من العقل أن يقال ان  
النفس تضمحل اذا تلف الجسد بل سنظل  
موجودين بعد موتنا وانتهاء أعمارنا لتقصيرة  
على هذه الارض . أقول ذلك مستنداً  
الى أدلة علمية . أقوله لاني تحققت أن  
بعض أصدقائي الذين ماتوا لا يزالون  
موجودين اذ اني قد ناجيتهم ومناجاة الموتى  
ممكنة ولكن يجب أن يسار على نوايسها وأن  
تعرف شروطها وهي ليست من الامور  
المهينة . ولقد حدثت اصدقائي الموتى كما

كثيرا. علي أن هذه الامثلة يجب أن ينهم  
بالنظر فيها لاجل بناء الاحكام عليها وقد  
لا تتفق أحكامكم في أول الامر مع آرائي  
التي أبديتها ولكنها ستتفق معها أخيراً بعد  
سنوات ولا بأس في التمهّل

« غير أن الباسخين الذين اهتموا  
بهذا الامر مدة سنين قد انفقوا الآن  
علي أن الادلة عليه تكاد تكون قاطعة  
وأنا لأشك في أن الموتى يناجوننا مع اني  
قضيت سنين كثيرة أحاول تعليل ما ينسب  
الى مناجاة الارواح بعلل أخرى. ولكنني  
رأيت فساد تعاليلي الواحد بعد الآخر  
وليس لي طريقة الآن أعلل بها ما ينسب  
الى مناجاة الارواح غير القول بأن الارواح  
موجودة فعلا وتناجينا غير اني لا أقول أن  
الميت يكون موجوداً كل مرة يقال انه ناجي  
فيها. وعلي الباحث أن يكون يقظا يستعمل  
كل مالهديه من طرق التحيص ولا يترك فردة  
للبحث تسنح له لأن هذه الفرص نادرة  
جداً. وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت  
بالطرق العلمية وهي مساعد يساعدنا على  
ادراك الاتصال بين جميع حالات الوجود  
وذلك ما يعثني على القول ان الانسان  
ليس منفرداً بل محيط به مدركات أخرى

احداث واحداً من الحضور وقد كانوا في  
حياتهم من أهل العلم الذين برهنوا الى  
براهين قاطعة نشر بعضها وسينشر البعض  
الآخر في حينه انهم هم أنفسهم كانوا  
يحادثونني وانني لست واهما . ان ذلك  
حقيقة وأنا مقتنع بصحته بكل ما في من  
قوة الاقتناع . اني مقتنع بأننا لانضمحل  
عند الموت وأن الموتى يهتمون بأمور هذا  
العالم ويساعدوننا ويعرفون اكثر مما  
نعرف بكثير ويقدرون علي مناجاتنا  
أحيانا

ان هذه النتيجة التي وصلت اليها  
عظيمة لانعرفون أتم ولا أعرف انا  
مقدار عظمتها وتعلمون أن بين رجال  
العلم غيري ممن يعتقد بذلك مثلي وان  
منهم كثيرون أيضاً لا يعتقدون به. ومن  
رجال العلم كثيرون لم يبحثوا في هذا  
الموضوع . وليس لكل أحد أن يبحث في  
كل شيء . ولكن من يقضي ثلاثين سنة  
او اربعين يبحث في أمر من الامور يحق  
له أن يبدي رأيه في النتيجة التي وصل  
اليها . ولا بد لكم من امثلة تختص بهذا  
الامر لكي تبحثوا فيها. ومثل هذه الامثلة  
كثير في مجلدات الجمعية العلمية وسيزاد

وإذا عرفتم ان فوق الانسان مدرجا يفوقه  
هان عليكم أن تتصوروا درجات أخرى  
من المدركات أرقى فأرقي الي أن تصلوا الي  
المدرک الاعلى نفسه أى الى الله

«وعالم هذه المدركات ليس عالما غريبا  
عن العالم فان الكون واحد. ان مداركنا  
ونحن هنا على الارض محدودة فلا نرى  
كثيراً من الامور التي تجري ولكن تحيط  
بنا كائنات تعمل معنا وتساعدنا وقد عرفها  
قليل من الناس بعض المعرفة من الرؤى  
التي رأوها. وعندى ان كل ما تقول به  
الاديان من ان الملائكة والقديسين معنا وان  
الله نفسه يساعدنا صحيح على وجهه من  
غير تأويل» انتهى

تقول اننا لم ننشر هذه الخطبة برمتها  
الا لتبين للقراء مدار التعديل الذي دخل  
على مذهب الفلسفة العصرية والفرق الكبير  
بين طبعة علماء الطبيعة في مقدمة القرن  
التاسع عشر وبين لهجتهم اليوم على النحو  
الذي أوردناه ولا نظن انه يمضى نصف  
قرن آخر حتى يعتدل مزاج العلم الطبيعي  
ويكون علماً آخذاً من كل من العالمين بحظ  
وافر كما هي حقيقة وظيفته

( تاريخ العلم ) بمختلط تاريخ العلم

بتاريخ العقل الانساني وتدرجه نحو السكالم  
ويبتدي. مع ظهور الانسان نفسه على  
سطح الارض. قال العلامة الفرنسي  
( كوندرسيه ): « يولد الانسان متمتعا  
بخاصة قبول الشعورات وملاحظة وتميز  
البسائط المؤلفة منها، وحفظها ومعرفتها  
ومزج بعضها ببعض والمقارنة بين هذه  
المتزجات، وأخذ ما هو مشترك بينها،  
والحاق علامات بكل منها ليتعرفها على  
أحسن وجهه وليهل بتمييزه لمتزجات أخرى  
جديدة

« ولقد تمت فيه هذه الخاصة بفعل  
المؤثرات الخارجية عليه أى بوجود شعورات  
مركبة تباها في تشابهها وفي نوايس تغيراتها  
مستقل عنه كل الاستلال. ثم ان هذه  
الخاصية فيه زداد نمواً بالوسائط الصناعية  
التي يصل اليها الانسان بتلك الوسائل  
الاولية

« شعورات الانسان يصحبها أم ولذة  
وللانسان في مقابل ذلك خاصة نحو بل  
هذه التأثيرات الوقتية الى شعورات عند  
مواجهته او تذكره للذات أو الآلام كائنات  
أخرى شاعرة. وباتحاد هذه الخاصة بخاصة  
تكوينه وتأليفه أفكاراً جديدة تتولد بينه»

الاقوام المحصورين في الاراضي الجافة  
 المحرقة معرضين لجميع أنواع التقلبات الجوية  
 ومجاورين للبحر مع جواذبه غير المتناهية  
 فظهرت النظريات الاولى في علم الهندسة  
 والميكانيكا

وقد دفعت الحاجة الى الادوات  
 والاسلحة للدفاع عن الذات لصناعة  
 استخراج المعادن من باطن الارض  
 ولما ساح المؤرخ اليوناني هيرودوت  
 في مصر وجد أن المصريين يعرفون ان السنة  
 الشمسية عدد أيامها ثلاثمائة وخمسة  
 وستون

أما في بلاد الآشوريين فكانوا  
 يعرضون المرضى للهارة في الطرقات ليدلم  
 من يكون قد أصيب بمثل دوائهم علي العلاج  
 الذي شفي هو به . وكان المريض الذي  
 يشفي من دائه يذهب الى هيكل اله الطب  
 فيكة - داه . والعلاج الذي نال به الشفاء  
 وقد رووا ان أبقراط استفاد علما جمان  
 هذه الكتابات في هيكل (كوس)

وقد روى المؤرخ (ديودردوسيسيل)  
 ان المصريين القدماء كانوا يعرفون المقيثات  
 والمسجلات وفوائد الحمية في ازالة الامراض  
 وكانوا يعرفون من تصبير الموتى ما لا يعرفه

وين أمشاله علاقات تؤدي الى حقوق  
 وواجبات ناطت الطبيعة بها الشق الاثمن  
 من سعادتنا والجانب الاوجع من آلامنا »  
 انتهى

هذا غاية ما يقال عن قبول الانسان  
 للاجتماع وهو الدافع الاول للاكتناه العلوم  
 والجري وراء المعارف . فالعلوم نشأت عن  
 الصنائع المفيدة . وهذه الصنائع ما كانت  
 لتوجد لولا تضامن الاقوام الاولين في  
 حياتهم واستعانة بعضهم ببعض . وان  
 العلاقات الاجتماعية ضرورية حتي لتكوين  
 أبسط نظرية علمية

أول ما عرف من آثار العلم نشأ في  
 آسيا الغربية وهي آثار ضئيلة في حقيقتها  
 ولكنها كانت جرثومة العلم العظيم الشأن  
 الذي بلغ نموه الآن في اوروبا . فنشأت  
 أول نظريات علم الفلك في بلاد الكلدانيين  
 فقد كانوا يدرسونها هناك للعمل بها . فقد  
 كان كمنة ذلك الشعب يعتقدون ان لسير  
 الكواكب تأثيراً على الحياة الانسانية  
 الارضية ولذلك كان اهتمامهم بدرس حركاتها  
 وانقلاباتها عظيماً جداً ليدركوا حوادث  
 المستقبل من وراء ذلك

وقد نشأت صناعة البناء والملاحة عند

أحد الآن

وقد نقل المؤرخ القديم (هيرودوت) انه كان لدي المصريين طبيب خاص لكل نوع من أنواع الامراض

ليس لنا أن نكثر من امثال هذه الاقوال عن بدايات العلوم ويكفينا ان نقول ان العلم لم ينشأ الا من الصنائع النافعة وان الحاجة كانت السائق الاكبر للانسان الى الجرى وراء المعلومات المختلفة

ثم ان الصنائع ذاتها لم تنشأ الا رويداً رويداً ولم تتكامل الا في ادوار متعاقبة أدرك الانسان في خلالها تقصها وحملته الحاجة الى تكييها . وفي أثناء تطوراتها هذه نشأت النظريات الاولية على مواد وأدوات تلك الصنائع ومن هنا نشأت الجرثومة الاولية للعلم

ولا شبهة في أن الحاجة للحساب والملاحة والسكنى نشأت منها العلوم الحسابة والميكانيكية والهندسية. والحاجة لشفاء الامراض تعجت عنها النظريات الاولية لعلم الطب والمباحث السطحية لعلم التشريح . ثم أن البحث عن المعادن لاستخدامها لعمل الادوات والاسلحة ادى بلا مشاحة الى مبادئ علم الكيمياء

ولكن كانت في بلاد الشرق عقبة من أكبر العقبات منعت العلم عن بلوغ غاية كماله فيه ، وهي ان العلم كان محتكراً لطبقة ممتازة من الامة لا يحوم حول حياضه سواها فكانت هي المستأجرة بكل نور عرفاني والقائمة على كل نظرية قبية وكانت هذه الطائفة تكره أن ينتشر العلم بين الطبقات فكانت تحفظه كسر من الامرار التي لا يجوز الاطلاع عليها

ولقد كان الدين مستأثراً بالعلم في الازمنة القديمة فكانت كل نظريات العلم وأصول الحكمة تنسب اليها ، احتكرها القائمون عليه وكسوها من مصطلحاتهم بحلة رمزية لا ينفذ اليها فهم العامة . فكان ذلك من أكبر الحواجز أمام تقدم العلم لانه في حاجة الى تضافر العقول لاكتناه أسراره وتضامن المنكرين لدعم أصوله فمتي جصر على هذه الصورة بين عدد محدود من الناس ذوى صبغة خاصة حرم من أخص عوامل ارتقائه فلبث حيث هو لا يتقدم الا على نسب محدودة وبمقتضيات قد لا تلأم المصلحة العامة

فلما نقل اليونان العلم عن المصريين كسروا عنه أصفاده الدينية وأشاعوه بين

الناس فدخل في طور جد يدوتناولته العقول  
بالبحث والتحصيص ولكنه ظل ملحقاً  
بالدين الى امد مديد

في هذا العهد كانت المعارف الانسانية  
كلها مندمج بعضها ببعض يطلق عليها اسم  
الفلسفة. فكان على العالم في هذا الدور أن  
يحيط بكل المعارف الانسانية جملة  
لا اعتقاد العلماء وهم الفلاسفة اذ ذاك ان الكل  
شيء واحد، وهذا من المدرجات العالية  
الا ان قصور عقل الفرد عن ادراك الكل  
على درجة مرضية أصاب العقل بالقصور  
المطلق وأسر العقل الانساني مدة طويلة  
هذه الحال أوجبت على كبار الفلاسفة

ان يقسموا العلم تقسيماً يناسب المباحث  
المختلفة فكان هذا دور جديد للعلم خرج  
منه من أسر الحدود الاولي وارتقى على  
يد الاختصاصيين الى منصات عالية وحصل  
كل فرع منه على استقلال ذاتي كان له  
اكبر الآثار في جملة المعارف الانسانية  
فكابدت الفلسفة في هذا الدور تجزأ  
في دائرتها المعروفة فانقسمت الى علم النفس  
وعلم ماوراء الطبيعة وهذا العلم الاخير قد  
حاولت الفلسفة الحسية ان تحذفه من دائرة  
المباحث العلمية

ثم حدث حادث لم يسمع بمثله في تاريخ  
المعارف الانسانية وهو التنازع بين العلم  
والفلسفة على نحو التنازع الذي كان بين  
الفلسفة والدين فاقتصر العلم على المباحث  
التجريبية المؤيدة بالمشاهدات والملاحظات  
الدقيقة وأخذ ينازع الفلسفة حقها في  
السيطرة على العقول مييناها اخطاها المعية  
وأسايلها الناقصة

العصر الذي كانت فيه الفلسفة هي  
مجموع المعارف البشرية كان علي عهد  
الفيثاغورس (طاليس) *Talés* وفيثاغورس  
*Pythagore* وكانا قد نقلها عن مصر  
وبابل

كان فيثاغورس هذا تلميذاً لطاليس  
وأنا كزيماندر فترك بلاد اليونان ورحل  
الى بلاد اشورية ثم رحل منها الى مصر  
ولازم كهنتها سنين طويلة وأخذ عنهم  
أسرار الفلسفة وأصول العلم ثم عاد الى بلاد  
اليونان فرفع عن وجه الحقائق العرفانية  
كثيراً من الحجب التي أسدتها عليها  
الوساوس الكهنوتية ودعم العلم على دعائم  
وان كانت قليلة المتانة الا أنها أخرجته  
من حائه الطلسمية الى الباحات الجليلة  
فعد فيثاغورس وطاليس مؤسسي العلم الذي

على تاريخ ترقى العلوم المختلفة منفردة  
ليستطيع القارىء ان يتعمق ادوار كل منها  
على حدة

يرجح ان العلوم الرياضية لم تترق  
على يد طاليس وفيثاغورس عما كانت عليه  
في دور الكهنة الشرقيين. ولم يبدأ ارتقاؤها  
الا على عهد افلاطون حيث اخذت حظها  
من التقدم

وجاء اناكزاغور فأبدي رأيه في  
الجواهر الفردة وهو الرأى الذي عاش الى  
القرن التاسع عشر

ونبع ديموكريت فأخذ يقرر بعض  
الاسول التشريحية أخذها من تركيب بعض  
الحيوانات التي كان يشرحها

ثم ظهر أبقراط أشهر طبيب في  
الاقدمين فأخذ يتوسع في درس تأثير  
الاحوال الخارجية على الانسان فبدأ به عهد  
علم قانون الصحة وارتأى وجوب درس  
احوال المرض درساً علمياً ولفظ تعليل  
الامراض بتأثير القوى الروحانية. وقد  
ترك لنا هذا الطبيب جملة صالحة من المعلومات  
على سير الامراض وعلى الاعوية والشرابين  
والعظام

فلما أتى ارسطو وهو الملقب بأبمير

اتمرو نفع الانسانية ولا يزال ينفعها الى اليوم  
فأتم العلم خطة الترقى من ذلك العهد  
ولما حدث تقسيمه الى فروع كما قدمنا اخذ

حظه من الرقى فكان هذا العهد الاخير  
عهد ظهور العلم الصحيح المجرد عن الاوهام  
والاهواء وهو الدور الذي ليس وراءه مرعي  
وقد لاحظ العلامة جورج كوفيه ان

العلم دخل في ثلاثة ادوار (اولها) كان العلم  
فيه دينياً محضاً فكان فيه سر يارمزياً  
محاطاً بالرموز والمعميات وكان محتكراً في  
يد عدد قليل من الناس يتوارثونه في  
بيوتات معدودة. وقد بدأ هذا  
الدور وانتهي في بلاد الشرق.

(الدور الثاني) كان فلسفياً ونشأ في بلاد  
الغرب وكان العلم فيه منفصلاً عن الدين  
ولكن كانت العلاقة بينها أكيدة فلم  
يكن الا علم واحد وهو الفلسفة التي تحاول  
درس وحدة الاشياء. وكان الفلاسفة في  
هذا الدور لا يحيطون بالمعلومات بالرموز  
الدينية بل كانوا يسمعون بها لكل من طلبها  
منهم. و (الدور الثالث) كان دور  
انفصال الفلسفة عن العلم واستقلال كل  
منهما بنفسه وترقيه في دائرته الخاصة ترقياً  
سريعاً مطرداً. فما علينا الآن الا أن نأتي

والحساب وزاد عليها علم الميكانيكا الذي صار مبدأ لعلم الطبيعة . اكتشف هذا العالم مساحة الكرة والعلاقة الموجودة بين الكرة والاسطوانة ، ونظرية مركز الثقل ونقل الاجسام المغمورة في الماء وغير ذلك من الاصول الرياضية الهامة ويعزي اليه اختراع كثير من الآلات فاعتبر ارخميدس من العقول العالية التي تستحق الاجلال والاعظام

اما علم الفلك الصحيح فنشأ مع هيبارك الذي اكتشف حساب المثلثات وحدد عدم تساوي حركات الشمس والقمر وحسب المسافة التي تتصل بينهما وبين الارض . وعمل جدولاً لبحركات السيارات الى ستمائة سنة ورسم خريطة للنجوم

وظهر غاليلان فرتب الاعمال التشرىحية التي تمت على يد هيروفيل و ايرازيستران فحصل منها مجموعة علمية تعتبر غاية ما بلغه الاقدمون من علم البيولوجيا اي علم الحياة ويعتبر كتاب الطبيب الاشهر دويبرغام المدعو ( دواوذوبارتيوم ) اول كتاب في علم الفزولوجيا اي علم وظائف الاعضاء . على الاسلوب العلمي . وقد وضع هذا الطبيب ايضاً مؤلفات هامة عظيمة القدر

الفلسفة طبع استقلال العلوم المختلفة بطابع نهائي وبين ان لكل علم دائرة ذاتية ووسائل خاصة به ، يترقي بها ترقياً مطرداً وقد وضع على كل منها تأليماً خاصاً وقرر لكل منها قواعداً يستطع الاخلاف ان ينقضوا منها شيئاً . وقد أتى في كتاب تاريخ الحيوانات على ترتيب لها كان له شهرة فائقة في عصره . اما كتابه في الطبيعة والحوادث الجوية فقد بقياً مهلين عذيين لهدين العلمين لجميع علماء الارض مدة الف سنة . وقد جرى على قاعدة التجارب العلمية بدون ان يعلم بلم قيمة التجربة في نظر العلم

وقدمضى زمن بين ارسطو وارخميدس كان غاية عمل العلماء فيه ترقية ما قرره ارسطو والاستفادة من قواعده وتحقيق آرائه ومع هذا فيجب اعتبار اقميدس مؤسساً لعلم الهندسة العصرية

اما العلوم الرياضية فقد حصلت على الحرية المطلقة من الاغلال الدينية منذ عهد بعيد . ثم ارتقت ترقياً جديداً بمخلاصها من اسر علم ماوراء الطبيعة الذي اوجبه عليها الفيلسوف فيثاغورس

فلما جاء ارخميدس كمل علم الهندسة



في علم الطب

وقد وضع بلين الطبيعي تاريخا طبيعيا على مثال غاليلان وهو دائرة معارف حيوانية نباتية معدنية . وبلين هذا لم يكن عالما بالمعنى الرسمي لهذه الكلمة ولكنه كان عالما بالغة ومجبا للعلم وجامعا لشوارده وقد قرر بطليموس نظرية ثبوت الارض ودوران الشمس والكواكب حولها واكتشف نظرية الحركات الظاهرية وفي هذا الوقت نفسه اكتشف ديوفانت علم الجبر وهو علم كان له أكبر النتائج على علم الفلك وسواه

(العلم في القرون الوسطى) القرون الوسطى هي فترة تبلغ الف سنة من القرن الرابع الى الخامس عشر فيها وقع العالم الاوربي في ظلام حالك من الجهل ونضوب المعارف والعمية طمست عندهم معالم العلم ، ودرست مناره وأصبح الناس كما كانوا على عهد الجاهلية الاولى وذلك بالتأثير المزدوج لغلبة فلسفة أرسطو وساطة العقائد الدينية فتنازل العلم عن وظيفته لتعصب الذي قام به رجال الدين هناك، وكان من يتجرأ على التناظر بكلمة علم أو نظرية جديدة يجازى بالقتل حرقا باسم مبتدع وقد عد من احرق من العلماء

العاملين والمؤلفين للمفكرين في اوروبيا بذلك العهد فبلغ نحو ثلاثمائة الف وخمسين الفا فلما جاء القرن الخامس عشر كانت النفوس قد حقدت أشد الحقد على رجال الكنيسة الذين أسرفوا في الاتصار لأصولهم فظهرت البروتستانتية في جميع الممالك وشجع أهل العلم على المجاهرة بعلمهم ونظرياتهم وسمي هذا الدور بدور النهضة الفكرية لاوروبا

في هذا الدور ظهر (ليوناردو فانسى) وكان فيلسوفا عالما واستاذا في الفنون فاكتشف نظرية السطح المائل وتصادم الاجسام والاحتكاك ، واخترع عددا لا يحصى من الآلات ورفى الآلات المائية الابصارية . وهو الذي اكتشف الحاجة الشرعية

ونبع في هذا العصر العلماء فراكستور وموردليكو واتونيوود ودومينيس وبورتا وغيرهم فكلموا الآلات الابصارية في ذلك العهد وقد انتهى دور هذه النهضة بالأعمال العظيمة التي قام بها فيزال وهارفي على البيولوجيا أي علم الحياة . فأما اندريه فيزال هذا فانه لم يأت بملاحظات جديدة ولكن له الفضل العظيم

المؤرخون في ذلك العصر في أنواع التقدم الذي نالته العلوم بينما لم يترق في الحقيقة الا علم الطبيعة. أما البيولوجيا (علم الحياة) والكيمياء فكانتا متأخرتين ومختلطتين في كثير من مباحثها بعلم الطبيعة. وقد أخطأوا في قولهم أن ذلك الرقي الكبير والتقدم العظيم تم على يد (باكون). نعم ان أسلوبه العملي يعتبر من الاعمال الجليلة ولكن كان قد سبقه اليه جم غفير من رجال العلم وان كان هو قد شهر هذا الاسلوب بفصاحته وبأعماله المتواصلة

فغاليه يعتبر الموجد لعلم الطبيعة باكتشافه النظريات الاساسية للحركة والثقل باختراعه للترموتر والميكروسكوب والمنظار الفلكي وباصلاحه لعلم الميكانيكا واليه ينسب اكتشاف السكف الشمسي واثبات حركة دوران الارض ووجوه الزهرة واكتشافه توابع جوبيتر. ولننبه هنا انه في جميع هذه المباحث كان متأثراً بروح علمية صادقة واخلاص حق للمذهب التجريبي ، وبدقة عظيمة في الاستنتاجات

أما ديكارت فلم يجرب الا قليلا ولكنه يعتبر من مكوني علم الطبيعة

في ايجاز وترتيب المعارف السابقة في علم التشريح الوصفي. والذي عزى اليه بالذات مكتشفات غاية في القيمة في الفزيولوجيا الميكانيكية . وأما غليوم هارفي فانه فضلا عن ايضاحه كيفية الدورة الدموية سنة (١٦٢٨) بين ظواهر التوالد الحيواني بعد عدة سنين من هذا العهد جاء (بيكيت) فاكتشف الاوعية الكيلوسية و (لوييهوك) الاوعية الشعرية ، و (ماليبيقي) الكريات الدموية ، و (استينون) المسالك الباروتيدية

وفي هذا العهد اكل (غايسون) دراسة الكبد، و (وليس) المخ والاعصاب، و (وارتون) الغدد

وارتقى علم التشريح الوصفي ارتقاء عظيما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر وقد جاءت الاكتشافات الخالدة في علم الفلك للعلماء (نيكوبراهيه) و (كوبرنيك) و (كبلر) فكانت اكبر ماعرف منها في تاريخ العلم

وفي مقدمة القرن السابع عشر ظهرت حركة علمية كان لها تأثير كبير على ترقية العلوم الرياضية التجريبية تمت على أيدي غاليليه وديكارت ونيوتن . وقد أفاض

باكتشافه نواميس الانعكاس وتعليه الظواهر الجوية وعلي الاخص بايجاده الهندسة التحليلية وهي الاداة الثمينة التي استخدمها العلم في تربيته نحو الحقائق الوجودية. وديكارت هذا رغما عن الاغلاط التفصيلية في كتبه ولا وجه لمؤاخذته عليها يعتبر من الرجال الذين أحاطوا علما بكنه العقل والطبيعة معا . وهو رغما عما كان يحيط به من تعصب رجال الدين وعما كان يديه من الاحتياط حتى لا يقع تحت غائلهم استطاع ان يضع أقوى الآساس التي يقوم عليها بناء العلم الحاضر فانه القائل : ( أعطني مادة وحركة وانا ابني لك الكون ) فان من يقل مثل هذه الكلمة يكن بلاشك قد أدرك بعض سر الوجود

أما نيوتن فان أعماله جسيمة جدا فمنها اكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكيفية تحليل الضوء واختراعه التلسكوب، فضلا عن أن علم الفلك مدين له بمعظم النظريات على القمر. أما في علم الرياضة فقد أوجد التحليل الذي يشارك في الفخر به العلامة (لبنز) ويمتاز نيوتن بدقته في الملاحظات واخلاصه للاسلوب التجريبي الصارم

هؤلاء الرجال الثلاثة غاليليه وديكارت ونيوتن قد يعتبرون أكبر رجال العلم أوجدتهم الخالق ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور. ومن حسن الاتفاق أنهم وجدوا فيء مرواحد فكانت مجبوداتهم المتضامنة من أكبر العوامل لتقرير الحقائق العلمية وطبع العلم بطابع التمحيص الذي لايزال عليه الى اليوم. ولقد كان تأثيرهم من العظم بحيث تأثرت منه سائر العلوم فكل القرن السابع عشر بهم أكثر القرون بركة على جميع الفروع العلمية . يشهد بذلك من نبغ في عصرهم من الرجال أمثال باسكال وماريوت وروبيرفال وكاميني في فرنسا، وهو بجنس واونودوجيريك وغريغوري وهاليه في هولاندة والمانيا وانجلترا ، وتورسيلي واقاديميا فلورنسا في ايطاليا ثم ان أصول انتقال الضغط على السوائل وثقل الهواء وناموس ضغط الغازات والتلسكوب والآلة الكهربائية والآلة المفرغة للهواء الى غير ذلك كلها من مكتشفات هذا العصر اي القرن السابع عشر

وقد امتاز القرن الثامن عشر بالرقي العظيم الذي ناله العلوم الرياضية بأعمال

الحيوانات وارتباطه بالهواء والضوء من الاعمال التي أدخلت المعارف النباتية في دور جديد

وقد كان القرن الثامن عشر قرن يمن وبركة لاعلي علم البيولوجيا فقط بل وعلى علم الكيمياء أيضا . فقد ولد كلاهما بعد أن بقيا قرونا طويلة في حالة جنينية مضمضة ولم يرتق فيه علم الطبيعة الا فيما يختص بالكهرباء الاستاتيكية والكهرباء الجوية ونظريات الصوت بواسطة (دوفيه) و (دوفرانكلان) و (دويرنولي)

أما ترقيات الكيمياء فكانت على العكس عظيمة جداً فان الاخوين (رويل) و (ميكير) و (ليميرى) و (شيل) و (بيرجمان) و (بريستليه) و (كافنديش) و (جيتون) و (فوركروا) يعتبرون كلهم طليعة لمقدم (لافوازييه) الكبير الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم الكيمياء . فان هذا العلامة حلل الهواء والماء الى عناصرهما البسيطة وحلل حدوث الاحتراق وعرف المواد التي تتكون منها اجساد الحيوانات والنباتات وكفى بهذه الاعمال فخامة وجلالة وآثاراً عظيمة على العلم والصناعة . وقد ختم هذا القرن العظيم

(أولر) و (كلبر) و (دالامير) و (الجرانج) و (لابلاس) قد جاؤا بنتائج ابحاث عالية القدر وزادوا بها مذخور العلوم الفلكية والرياضية والميكانيكية

وفي هذا الوقت نفسه كان (فيك داربر) و (برفون) و (كامبر) و (دوڤنتون) و (بالاسن) يدرسون تشرح المقارنة وعلم الحيوانات . وكان (هالر) يضع أساس البيولوجيا (علم الحياة) بأعمالها العظيمة في علم وظائف الاعضاء

هؤلاء الرجال العظام كانوا بأعمالهم الجليلة طليعة لاقطاب العلم المصري الذين ملأوا العالم بمباحثهم في جميع المناحي العقلية وهم (كوفيه) و (جوفرواساتيلير) . فالاول أوجد الباليوتولوجيا اى علم الحفريات وترتيب الحيوانات والثاني اكتشف الفلسفة التشريحية

فلما جاء (درو) أحدث ترقيا كبيرا في المباحث النباتية فزاد في المباحث التي بدأها (مانبول) و (روفور) واشتهر فيها ايضا (لينيه) و (جوسيو) الاول بأسلوبه الصناعي والثاني بأسلوبه الطبيعي وقد جاءت أعمال (دينجنهوز) و (دوسينييه) و (دوسوسور) على تنفس

يتجدد البيولوجيا على يد العلامة الكبير (كسافيه يديا) فانه بعد أن حلل الاعضاء والانسجة قرر أسلوبه الخطير الذي بين حدوده بقوله : « يجب تحليل خواص الاجسام الحية بدقة وبيان ان كل ظاهرة فيزيولوجية تتعلق بأخر تحليل لهذه الخصائص في حالتها الطبيعية . وان كل ظاهرة مرضية تأتي من زيادتها أو نقصها او فسادها ، وان كل ظاهرة علاجية ترتبط بعودتها الى الصورة الطبيعية التي شذت هي عنها وتعيين الاحوال التي تؤدي فيها كل منها وظيفتها وتميز ما يكون سببه احدها او الآخر تمييزا فيزيولوجيا وطيبيا »

اما القرن التاسع عشر فان مجرد سرد ما باعته العلم فيه من الترفي يوجب الدهش نعم انه لم يولد فيه من العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري ولكن العلوم جميعها قد خطت فيه خطوات واسعة في سبيل التقدم الباهر . وان ما اكتشف فيه من المساتير الطبيعية والكيماوية كان لها أكبر تأثير في الصناعة فتقدمت قدما لا يمكن تحديده بحد . وقد استفاد فيه الطب من المكتشفات التي تمت في علم التشريح والفيزيولوجيا فوائد لا تحصى .

وجاء ( فولتا ) و ( جالفاني ) فأخضعهما للانسان من القوى الوجودية مالا نستطيع ادراك نتائجها الباهرة حالا واستقبالا باكتشافهما الكهرباء المولدة للحركة وباختراعها العمود الكهربائي . وحدث ان تجارب (أورستيد) المختصة بالمغناطيس الكهربائي التي أكلتها وأخصبتها بتجارب ( امبير ) و ( اراغو ) كانت قاعدة لاختراع التلغراف الكهربائي واعتبر فيه ( ستفنسون ) موجداً للآلة البخارية بتحسينه للمركبة البخارية التي كان اخترعها ( كونيو ) قبله

وبعد سنين معدودة جاء ( جاكوبي ) و ( الكنجتون ) و ( ريزول ) فاستخدما ما أوجده ( بيكريل ) وتولوا الى الوسائل التي تمكنهم من وضع طبقات رقيقة جداً من المعادن المحالة لصفائح على الاجسام الاخرى بواسطة العمود الكهربائي ولا يجوز ان ننسى علم التصوير الشمسي المؤسس على تغير ألوان بعض المواد الكيماوية بتأثير الضوء وهو العلم الذي لا يذكر الا بذكر مؤسسه والعالمين لترقيه ( نيسفور نيس ) و ( دوداجير ) و ( دوتاليوت )

هذا ما يختص بالمباحث المادية التي

القدر التي تستعمل في الطب منها  
الكلووروفورم والكينين الخ ووسائل  
الصباغة

وقد جاء اكتشاف التحليل الطيفي  
فأبان لنا شيئاً كثيراً من طبيعة الكواكب  
الموضوعة علي بعد منا بملايين الفراسخ  
وقد تقدمت المباحث البيولوجية علي  
يدي (بروسيه) و (بلينفيل) و (ماجندي)  
و (كلود برنار) و (رويان) و (فرنساو) و (مولر)  
و (لمان) و (نيركو) و (هلمولتز) في ألمانيا  
تقدما عظيماً مهدت به السبيل لاجداث  
اتقلاب عظيم في علم الطب

ثم ان علم الطب الذي يعتبر في حقيقته  
تطبيقاً للمعارف البيولوجية علي صناعة العلاج  
قد حدث فيه تقدم عظيم بتقدم العلوم  
الاخرى التي تعتبر كالاصول له . وقد  
عرف ان اختلال وازن الاعضاء او حدوث  
عرض لاحدها يوجب الحال المسمى  
بالمرض فصارت غاية الطب اليوم البحث  
عن الاسباب التي توجد ذلك الاختلال  
الجسدي . فاذا عرف ذلك علي أكمل  
وجه جاء العلاج مؤثراً لالمحالة وزال الشك  
من علم التشخيص  
قلنا لم يولد في القرن التاسع عشر من

نمت في القرن التاسع عشر . أما ما نشأ فيه  
من المباحث النظرية فحدث عنه ولا حرج  
فان العلماء (مالوس) و (فرسنل) و (يو)  
أوجدوا جزءاً عظيماً من نظريات الابصار  
ودرسوا أحوال الانعكاسات الضوئية  
ونظرية الاثير . ودرس (اورستيد)  
و (امير) و (اراغو) و (فاراديه) جهة  
من جهات القوى الكهربائية فأمحين لمباحث  
جديدة للمغناطيس الكهربائي والكهرباء من  
وجهة الحركة

وأس (مايه) و (كلرذيموس) و  
(جول) و (هيرن) فرعاً جديداً من  
العلم باكتشافهم علم استحالة الحركة الي  
حرارة . وانضف الي هذه الأسماء  
(جي لوساك) و (دورنيولت) اللذين أوجدا  
في الطبيعة مباحث هامة جداً . وعلم الكيمياء  
مدين بمباحث عالية القدر للعلماء (برتلو)  
و (برزليوس) و (شفرول) و (دوماس)  
و (لوران) و (جير هاردي) و (يكولية)  
و (ورتز) فان هؤلاء أوجدوا بمباحثهم  
العالية فلسفة علم الكيمياء التي لم تكن منتظرة  
قبلهم وكانت سبباً لاكتشافات جليلة فيها .  
نذكر منها الألوان الجميلة الكثيرة التي امكن  
استخراجها من الفحم الحجري والمواد العالية

العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري وناهيك به من علم عالي القدر عظيم الفائدة كبير العائدة على المجتمعات البشرية. ولد هذا العلم علي أيدي ( فوريه ) و ( أجوست كونت ) و ( برودون ) وعدد عديد من الاقتصاديين ولكنه لم يبلغ غاية نموه للآن فلا زال يحتاج لخطوات واسعة في سبيل الحقائق الخبوءة في أطوار الحياة الاجتماعية ولا يبرزها الا لزمنا والحوادث الجسام

هذا ولا يجوز لنا أن نهمل تلك الحركة الكبرى التي ظهرت من لندن سنة ١٨٤٦ وراء استكناه أسرار العالم الروحاني التي ظهرت أرلا في أمريكا سرت منها الي إنجلترا وسائر الممالك الاوربية . قد تقلنا في مقدمة هذا الفصل ما كتبه الاستاذ الكبير ( اوليفر لودج ) الانجليزي في هذا الصدد ولكن لا يغني هذا الكلام عن اراد تاريخ موجز لهذه الحركة التي تعتبر أعظم حادث في تاريخ العلوم التجريبية نشأ العلم الأوروبي معاديا للدين بطبيعته فبذل جسده في مكافحة أصوله وتوهينها وتم له ذلك حتي خيل للعالم أن دولة المدرجات الدينية انقرضت وخال الجو

لدعاة المادة فأصبحت العقائد بالروح والخالود والملا الأعلى في عداد المدرجات الاثرية التي يروجها الكهنة في عقول البسطاء لسلب أموالهم وتسخير قواهم. فلما نشأت حركة المباحث النفسية في القرن التاسع عشر تناوات البحث بنفس الاسلوب العلمي التجريبي فتأدت منه الى نتائج غاية في الخطورة برى الفلاسفة انها المكلمة لبناء صرح العلم العظيم والحفاظة للفطر الانسانية من أن تفسدها التعاليم المادية المتاحة ( كيف كان بدء لاهتمام بهذه

المباحث ؟ )

كان جو العالم المتمرد الي سنة (١٨٤٦) خاليا للفلسفة الحسية وكان صوت الروحيين قد خفت حتى لم يعد أحد يسمع لهم ركزاً

ولكن حدث أن رجلا اسمه ( جون فوكس ) كان يقيم في قرية ( هيدسفيل ) من مقاطعة نيويورك بأمر يكا فسمعت زوجته ذات ليلة أعواتا في الدار وضوضاء لم تدع للنوم مساعا الي الجفون . فكانت مدام فوكس تنادي جيراها وتستنعين بهم في البحث عن الفاعل المستتر فلم تهتد اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت

الخطير روبرت هير الامريكى لهذه الحادثة وتأليفه فيها كتابا سماه (الابحاث التجريبية علي الظواهر الروحية)

فانتشب القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب الا التي بنفسه في تلك المعصية فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليمان امثال الاستاذ (وليم كروكس) أشهر علماء الكيمياء والعلامة الكبير الفزيولوجي روسل ولاس مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ، والطبيعي الخطير (أوليفر لودج) وغيرهم ممن سيرد ذكرهم عند ذكر مباحثهم في هذا الكتاب

أما وليم كروكس الكيماوي فبعد أن بحث هذه الظواهر الروحية كتب عنها كتابا أسماه (المباحث النفسية) جا فيه هذه العبارة:

« وبما اني متحقق من صحة هذه »  
 « الحوادث فمن الجين الادبي ان ارفض »  
 « شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ »  
 « بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيأ »  
 « في هذا الشأن. ولا يستطيعون بما علقوه »  
 « من الاوهام ان يحكموا عليها بأنفسهم اما »

لذلك الصائت المجلب اطرق عشر طرقات ففعل. فقالت له كم عمر ابنتي؟ فطرق طرقات بقدر سني عمرها فقالت له ان كنت أوذيت من شي، فأحدث طرقتين أيضا. فأحدثهما ولم نزل به هذه المرأة الجريئة حتى علمت بواسطة الطارق انه روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه

فلم يسم مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم، ثم ان المرأة رفعت الامر للحكومة فاعتنت بالبلاغ وأجرت المباحث الواجبة فوجدت الامر حقيقيا

من هذا اليوم شاع امر هذه الحادثة في اصقاع امريكا وكثر حدوث امثالها في كل بلد فاهتم بهارجال العلم ودرسوها درسا مدققا فكان السابق الى دراستها الاصولي الكبير (ادموند) رئيس مجلس اعيان الولايات المتحدة فاعتقد عحتها ونشر في ذلك كتابا سنة ١٨٦٥

وتبعه العلامة ( مابس ) أستاذ الكيمياء في المجمع الامريكى فقرر صحتها ونسب حدوثها لارواح الموتى ولكن الحدث الذي أوجب الدوى الكبير هو شهادة العالم



- « أنافسأسر د بغاية الصراحة ما رأيته بعيني »  
« وحقته بالتجارب المتكررة »  
فجاء هذا القول مشابهاً لقول الاستاذ  
(اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في  
مجلة (أنال بسيشيك) وهو :
- « منذ مدة وجيزة كان يشق على »  
« الامر كلما فكرت في اني سأكون كاتباً »  
« لتاريخ اعتقادي الروحي بدون أن أهبط »  
« من كلى العقلى . ولا يمكنني السكوت »  
« أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب »  
« لاجنب الادبي »
- وقال العلامة (روسل ولاس) المتقدم  
ذكرة في كتابه المعجزات في العصر الحاضر :
- « لقد كنت ماديا صرفا مقتنعاً »  
« بمذهبي كل الاقتناع ولم يكن في ذهني »  
« أني محل للتصديق بحياة روحية ولا »  
« بوجود عامل في هذا الكون كله غير »  
« المادة وقوتها . ولكني رأيت ان »  
« المشاهدات الحسية لا تعالاب فانها »  
« قهرتني وأجبرتني على اعتبارها حقائق »  
« مثبتة قبل ان اعتقد اني بها الى الارواح »  
« بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات »  
« مكانا من عقلى شيئاً فشيئاً ولم يكن ذلك »  
« بطريقة تصورية ولكن بتأثير المشاهدات »
- « التي كان يتلو بعضها بعضاً بصورة لا »  
« يمكن تعليلها بوسيلة أخرى »  
لما انتشرت هذه المباحث بين العلماء  
رأت الجمعية العلمية الانجليزية ان تؤلف  
لجنة منها لبحثها بحثاً علمياً دقيقاً حتي يقف  
الناس منها على ما يجب الوقوف عنده فتألفت  
هذه اللجنة واجتمعت أربعين مرة ثم  
رفعت تقريراً عن أعمالها طبع بالانجليزية  
وترجم الي الفرنسية في كتاب ضخماً جاء  
فيه ما يأتي من صحيفة ٩ :
- « قد عقدت هذه اللجنة من يوم  
تألفها في ٢١ فبراير سنة ١٩٦٠ اربعين  
اجتماعاً بقصد عمل التجارب والامتحانات  
المدققة »
- « كل هذه الاجتماعات عقدت في  
الدور الخاصة للاعضاء لاجل نفي كل  
احتمال في اعداد آلات لاحداث هذه  
الظواهر او اى وسيلة من اى نوع كان  
« ولقد كانت أثنائات الغرف التي  
عقدت فيها الاجتماعات في كل حال هي  
أثنائها العادية »
- « وقد كانت الترييزات التي  
استخدمت دائماً للتجارب هي تريبيزات  
للغذاء ثقيلة تحتاج لقوة عظيمة اذا أريد

تحريكها . وقد كان طول أصغرها خمسة أقدام وتسع عقد وعرضها أربعة أقدام . وكان طول أكبرها تسعة أقدام ونصف وكان ثقلها مناسباً لحجمها

« وقد كنا نعمل الي تفتيش الترابيزات وجميع الاناث تفتيشاً مكرراً قبل عمل التجارب لنحصل على الثقة التامة بعدم وجود أى آلة أو جهاز يمكن بواسطته ان تحدث الاصوات والحركات التي ستذكر بعد

» وقد عملنا تجارب في ضوء الغاز ماعدا عدداً قليلاً منها اقتضى فيها شأنه الخاص أن نعمله في الظلام في دقائق معدودة

» وقد تحدثت لجنتم ان تستخدم الوسطاء المشتغلين بهذه الوظيفة في الخارج او الذين يأخذون أجراً على عملهم هذا . لان واسطتنا الوحيد كان أحد أعضاء اللجنة وهو شخص جليل الاعتبار في الهيئة الاجتماعية وحاصل على صفة النزاهة المطلقة وايس له من غرض مالي يرمى اليه ولا اي مصلحة في غش اللجنة

« وقد عقدت لجنتم عدة اجتماعات بدون أية واسطة لاجل محاولة الحصول

على نتائج مشبهة لتي تحصلت عليها بحضور الواسطة فلم تحصل بعد كل جهد على نتائج مشابهة تماماً لتي تحصل مع وجود الواسطة

« كل تجربة من التجارب التي عملناها بما أمكن لمجموع عقولنا أن نتخيله من التحولات عملت بصبر وثبات . وقد دُبرت هذه التجارب في أحوال كثيرة الاختلاف واستخدمنا لها كل المهارة الممكنة لاجل ابتكار وسائل تسمح لنا بتحقيق مشاهداتنا وابعاد كل احتمالات نفس او توهم

» وقد اقتضت اللجنة في تقريرها على ذكر المشاهدات التي كانت مدركة بالحواس وحقيتها مستندة الى الدليل القاطع

« وقد كان نحو أربعة اخماس أعضاء اللجنة بدأوا في التجارب وهم في أشد درجات الانكار لصحة هذه الظواهر ومقتنعون أشد اقتناع بأنها كانت اما نتيجة التدليس أو التوهم أو أنها حادثة بحركة غير ارادية للأعضاء . ولم يتنازل هؤلاء الاعضاء المنكرون جدا عن فروضهم السابقة الا بعد ظهورها بوضوح لا يمكن

(ثالثاً) كثيراً ما تكون تلك القوة

مقودة بعقل

\*\*\*

بعد صدور هذا التقرير الرسمي من جمعية تعتبر مثابة العلم الطبيعي في العالم التفت لهذه المباحث علماء الارض فجالوا فيها كل مجال وصدرت فيها مئات من المجلات وعشرات الالوف من الكتب ولا تزال هذه الحركة آخذة في التقدم وقد وقمنا لمباحثها صحفاً كثيرة من مجلة (الحياة) التي كنا نصدرها شهرياً لدحض الفلسفة المادية وتقرير الحقائق الاسلامية

(العلم بين يدي العرب) قننا ان أوروبا في القرون الوسطى وقعت في ظلام حالك من الجهل فوقف بها تيار العلم ، ونضبت موارد الحكمة وبقي الناس في غيبوبة مطلخمة نحو من الف سنة، ونقول الآن ان بلاد المسلمين كانت في تلك الفترة ملجأ العلم والحكمة، وموطن المدنية والحضارة ، فباغت فيها المعارف والفنون ارفع ما قدر لها في تلك القرون البعيدة ، ولسانا نسبح لانفسنا بأن نصف ما كانت عليه بلاد المسلمين في ذلك العهد من النور والحياة الراقية بقلنا حتى لا ننسب للتحيز فنقد القول

مقاومته في شروط تنفي كل فرض من الفروض السابقة وبعد تجارب وامتحانات مدققة ومكررة ، فاقنعوا رغمًا منهم بأن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال البحث الطويل هي مشاهدات حقة لا غبار عليها

وقد كانت نتيجة تجاربهم التي تتبعوها مدة طويلة وقادوها بعناية واهتمام وجشموها جميع أشكال الامتحانات والاختبارات تقرير الاحوال الآتية :

(اولاً) انه يوجد شخص او اشخاص ذوي استعداد جسماني او عقلي خاص تتولد قوة كافية لتحريك اشياء ثقيلة بدون استخدام اى مجهود عضلي وبدون مس ولا اتصال مادي من اى نوع كان بين الاشياء وبين جسد اى شخص من الحاضرين

(ثانياً) هذه القوة تستطيع ان تحدث أصواتاً في بعض الاشياء الجامدة بحيث يسمعا جميع الحاضرين بوضوح تام ولا يكون بين تلك الاشياء وبين أحد الحاضرين اى اتصال وقد ثبت ان هذه الاصوات صادرة في هذه الاشياء عن ذبذبة تتضح عند اللمس تمام الاتضاح

لكبار علماء الغرب ومؤرخيهوم ابعذ الناس  
عن محاباتها في هذه الوجهة ليكون القول  
اوقع في النفوس

قال العلامة درار الاستاذ بجامعة  
نيويورك الامريكية في كتابه ( المنازعة  
بين العلم والدين في النسخة الفرنسية  
في طبعتها العاشرة التي ظهرت سنة ١٩٠٠  
مترجمته :

وبعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة  
العربية أم المؤلفات اليونانية . وترجمت  
القصاصد اليونانية الشهيرة ( كاللياذة ) و  
( الاودبسيه ) الى اللغة السريانية ليطلع  
عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من  
الاقاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين  
مما يخشي منه على عقائدهم . ولما ولي  
الخليفة ابو جعفر المنصور ( من سنة ٧٠٣  
الي ٧٧٥ ) نقل عاصمة الملك الي بغداد  
وجعلها عاصمة فخمة . فلم يأل جهداً في  
بذل الوسع في درس العلوم الفلكية  
وتأسيس مدارس الطب والشريعة . ولما  
جلس حفيده هرون الرشيد على عرش  
الملك سنة ( ٨٧٦ ) اتبع أثر جده في هذه  
الفتوحات العلمية وأمر باضافة مدرسة  
لكل مسجد في جميع أرجاء ملكه . ولكن

عصر العلم الزاهر في القارة الاسيوية لم  
يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى  
الخليفة من سنة ( ٨١٣ الى ٨٣٢ ) فانه جعل  
بغداد العاصمة العلمية العظمى وجمع اليها  
كتباً لا تحصى ، ووقب اليه العلماء ، وبالغ في  
الحفاوة بهم

هذا المركز الذي اكتسبه العرب  
وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم  
حتى بعد ان اتقسمت المملكة الى ثلاثة  
أقسام حتى ان العباسيين في آسيا  
والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا  
لم يكونوا متناظرين متقاربين على الحكومة  
قط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم  
ايضا

ذاق العرب في الفنون الادبية كل  
فان شأنه أن يحد القرينة ويصقل الذهن  
وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أجبوا من  
الشعراء بقدر ما أنجبت الامم كلها مجتمعة  
أما العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً  
من الاسلوب الذي توخوه في المباحث  
وهو اسلوب اخذوه عن فلاسفة اليونان  
الاوروبيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب  
العقلي النظري لا يؤدي الى التقدم ، وان  
الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون

وهو أيضاً الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات، وهو أيضاً الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر، ودعاهم لاستعمال الأرقام الهندية. هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« واتقد أبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من الكتب وقد كان احدي شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدي مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه المحسطى وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتي أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب اعنتي بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء. وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسمائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط. وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعبر كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة. وكان بتلك المكتب كرتان

معموداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي والدستور العملي الحسى. وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعونات لعلم المنطق. وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والايديروستاتيك ( علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء، والابصار بأنهم قد اهتموا الي حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. وهذا هو الذي قاد العرب لان يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء، والمكتشفين لبضع آلات للتقطير والتصفيد والالة (اسالة الجوامد) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذي جعلهم يستعملون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والاسطرلابات ( هي آلات لقياس أبعاد الكواكب)، وهو أيضاً الذي بعنهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية وقد كانوا علي ثقة تامة من نظريته، وهو أيضاً الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للجسام، والارياج الفلكية (وهي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند

الشعري الذي كان لدي العرب . ولم يقف  
 بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن  
 وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة  
 والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول  
 والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر  
 بدون رقابة ولا حجر، وما يعلم من المراقبة  
 على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد  
 هذا التاريخ ، وقد كانت الكتب الزاخرة  
 بالمعلومات التي تصاح لأن تتخذ مادة  
 في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية  
 والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس  
 اللغة وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها  
 محمد ابو عبد الله وكان للعرب ذوق دقيق  
 في صنع الورق النظيف الناصع البياض ،  
 وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة  
 وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة  
 من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها علي  
 صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوا  
 بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغول  
 والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على  
 عدد عديد منها . وكان في طرف من  
 أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت  
 المملكة الرومانية كثيرا مرصدي سمرقند

أرضيتان احدهما من الفضة والاخري من  
 البرنز قيل أن الاولي صنعها بطليموس  
 الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف  
 كورون (تقود يونانية) من الذهب وقد  
 اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد  
 على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها  
 وحده محويا في اربعة واربعين جزءا . وغير  
 هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة  
 وكثير من المكتبات الخاصة ومما يحكي  
 ان أحد الكآرة العرب رفض دعوة سلطان  
 بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها  
 الا على اربعمائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل  
 خاص للنسخ والترجمة ، ولقد كان لبعض  
 الحناء مثل ذلك ، فان هونيان الطيب  
 النسطوري كان له محل من هذا القبيل  
 ببغداد سنة (٨٠٥) ترجم فيه كتب  
 لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليان  
 الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة  
 أساتذة هذه الجامعة ان يؤلفوا كتباً في  
 الفروع العلمية التي تطلب منهم وكان لكل  
 خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه ، ومن  
 ينظر الى تلك الاقايع والحكايات التي  
 هي الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيرك في الاندلس وقال جيون ( عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي ) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الي فاس وقرطبة. ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين الغني والفقير. فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع العقيرو علي السواء وكاوا يكفون التلاميذ الفقراء مؤونة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سداً لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب ؟ انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت بيد النسوريين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كأوا يزنون قدره الا من أعماله. ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بفكره عن حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله وأفضل عاده وأنفعهم هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية. وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصايح العالم، لولا هم لارتكن الخلق في عمية الجهالة وغياب البربرية

ثم قال درابر :

« وقد اتعت المدارس الطيبة عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائياً بحيث لا يستطيع أحدهم أن يتغل بمهنة التطيب الا بهذا الشرط

« أول مدرسة أنشئت من هذا الطراز في وروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في ( سالون ) من ايطاليا، وأول مرصه أقيم فيه هو الذي أقامه المسلمون في أشيلبة باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمي لخرجنا عن حدود هذا الكتاب فانهم قدرقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً، وأوجدوا علوماً

أخرى لم تكن معروفة من قبلهم «  
ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم  
الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها  
عليها على تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم  
الفلكية وما الفوه فيها من الكتب وما سطروه  
من الجداول والتقويم  
ثم قال :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا  
أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهيئها،  
وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة  
الاشكال ، والساعات المائية والسطوح  
المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل  
البندول (الرقاص) لهذا الغرض

أما في عالم العلوم التجريبية فقد  
اكتشفوا الكيمياء، وبعضا من محلاتها  
الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض  
النتريك والكحول (الاسبرتو) استخدم  
العرب علم الكيمياء في الطب لأهم أول من  
نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات  
واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم  
الميكانيكا فأنهم عرفوا وحددوا قوانين  
سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة  
بعلم الحركة . أما في الايدررستاتيك وهو  
علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أو انيها فقد كانوا أول من عمل  
الجداول الميئة لانواع الاوزان النوعية  
وكتبوا بحثا على الاجسام السابجة والغائصة  
تحت الماء . أما في نظريات الضوء  
والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي  
مقتضاه ان الابصار يحصل بوصول شعاع  
من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس  
ذلك اي ان الابصار يحصل بوعول  
الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون  
نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها  
وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني  
الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو وأثبت  
بذلك اننا نرى القمر والشمس قبل أن  
يظهرا حقيقة في الافق وكذلك في الغروب  
نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر  
جائيا بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع في  
عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة  
في أساليب الري والتسميد وتربية الحيوانات  
وسن النظمات الزراعية الحكيمة وادخال  
زراعة الارز والسكر والبن ، وقد انتشرت  
المعامل والمصانع لكل نوع من أنواع  
المنسوجات كالصوف والحبر والقطن ،  
وكانوا يذيبون المعادن وكانوا يجزون في



عملها على ما حسنوه وهذبوه من صنعها  
وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى  
والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وجبوا  
مكانة من أفندتهم وهم الذين علموا  
الاوروبيين لعب الشطرنج وبثوا فيهم  
ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب  
لذات روحية حتى في المجالات الزاهرة  
للادبيات الفلسفية فكان لديهم مؤلفات  
عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية  
وعلى نتائج عدم التدين، وعلى زوال العم،  
وعلى أصل العالم وبقائه وآخوته ، وانا  
فدهش أحياناً حينما نرى في مؤلفاتهم  
من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج  
العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب  
النشوء والحوال للكائنات العضوية الذي  
يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مذاهبهم  
وقد كانوا ولوا به الى ابد مما وصلنا  
اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة  
والمعدنية أيضاً فان النظرية التي ابتني عليها  
علم الكيمياء ( كيمياء استخراج الذهب )  
هي زعمهم ان المعادن تكونت تكوناً  
تدريجياً . قال الخازني ( اذا سمع الجهال  
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه  
استحال أولاً الى معادن أخرى بمعنى انه  
كان في مبداه رصاصاً ثم صار خارصينا  
ثم برزاً ثم صار فضة ثم استحال الى  
ذهب . ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون ما  
يقولونه عن الذهب كما يقولون عن الانسان  
أى انه ما صار انساناً الا من طريق الترقى  
التدريجي وهذا لا يستلزم أن يكون قد  
استحال الى استحالات نهائية كأن كان  
أولاً ثوراً ثم ار حماراً ثم صار قرداً ثم  
اتهي اخيراً بأن صار انساناً » انتهى ما  
قلناه عن درار

وجاء في (كتاب تمدن العرب)  
للدكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال  
الدكتور الموما اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث  
النظرية لم يهلوا تطبيقها على الصنائع ،  
قد أكسبت علومهم لصنائعهم جودة  
عالية جداً ، وانا وان كنا لم نزل نجعل  
اكثر الطرائق التي سلكوها في ذلك الا  
اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلاً  
انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها  
الكبريت والنحاس والزيق والحديد  
والذهب ، وانهم قد برعوا جداً في صناعة

مثلا وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة»

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفة التي لها الفضل الاول علي مدينة اوربا

(أنواع العلوم عند العرب) المطلع

علي مادونه العرب من العلوم يدعش من توسعهم في أسماؤها وموضوعاتها فقد عد لهم

العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري في رسالته (ارشاد القاعد

الي أسني المقاعد) ستين علما . هذا ولم تكن العلوم الحديثة الناشئة كالبكتريولوجيا

والبيولوجيا والبايوتولوجيا وغيرها قد ظهرت ، وهو مما يدل القارىء علي ان

العرب كانوا من أميل الامم الي العلوم والتوسع فيها والجرى وراء غاياتها. ونحن

لا يسعنا في هذا الفصل اغفال ذكر أنواع العلوم التي كان يدرسها المسلمون أيام

عظمتهم المدنية فلنأت علي ذكرها مستفادة من رسالة العلامة شمس الدين محمد بن

ابراهيم بن ساعد الانصاري المذكور فنقول :

أ (القول في حصر العلم) كل علم فاما ان يكون مقصوداً لذاته او لا

الصبغة ، وأنهم مهروا في سقى الفولاذ مهارة بعيدة المدى حتى ان صفائح طليظة أصدق البراهين علي ذلك، ونعرف أيضاً انه كان لمتسوجاتهم وأسلحتهم ومدبوغاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة، وأنهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها للآن (تأمل)

«ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود ومثلا وهذه

المكتشفات لا يجمل بنا أن نسرده سرداً بل علينا أن نهها شيئاً من التفصيل ...

الي ان قال : مما سر يتجلى للقاريء ان ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية

لا يقل في الخطورة والقدرة عما كان لهم منها في العلوم الرياضية والفلكية. وما نسرده عليك

هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة

النظرية خصوصاً في نظريات الضوء والابصار وقد حفظ عنهم اختراعهم لاجهزة

ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم

أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحمض النتريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت

لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير

وتنحصر العلوم الرياضية في أربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى ، لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه أجزاء تتلاقى على حد مشترك بينهما أولاً وكل واحد منهما قاراً الذات أولاً ، والاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى

(العلوم الحكيمية العلمية)

والعلوم الحكيمية تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة ، أو الامور الخاصة ، فاما بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبير المنزل . فهذه العلوم الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم مرتبة فنقول :

(علم الادب) هو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادله الالفاظ والكتابة . وموضوعه اللفظ والخط ، ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المعاني وايقاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضراً كان أو غائباً وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر الحيوان . وانما ابتدأت به لانه أول أدوات الكمال ولذلك من عرى عنه

والاول العلوم الحكيمية والمراد بالحكمة هنا استكمال النفس الناطقة قوتها النظرية والعلمية بحسب الطاقة الانسانية. والاول يكون بمحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات وأحوالها. والثاني يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل ، واجتنابها الرذائل

وأما الثاني وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آية لغيره ، فاما للمعاني وهو علم المنطق واما لما يتوغل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الادب

(العلوم الحكيمية النظرية)

والعلوم الحكيمية النظرية تنقسم الى أعلي وهو العلم الالهي وأدني وهو العلم الطبيعي وأوسط وهو العلم الرياضي وذلك لان نظره وان كان في امور مجردة ، من المادة الجسمية وعلاقتها في العقل والحس فهو العلم الالهي

وان كان في أمور مادية في الذهن وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في أمور يصح تجردها عن الماديات في الذهن فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء في الخارج دون الذهن

توجد في سائر لغات الأمم  
( علم اللغة ) هو علم نقل الالفاظ  
الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز  
الخاص بذلك اللسان من الدخيل، وتفصيل  
ما يدل فيه على الذوات مما يدل علي  
الاحداث وما يدل علي الاشخاص وبيان  
الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشاركة  
والمتشابهة

ومنفعته الاطاحة بهذه المعلومات خيراً  
وطلاقة العبارة والتمكن من التنن في  
الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة  
والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو  
والتصريف

( علم التصريف ) هو علم بأصول  
ابنية الكلم واحوالها فيبحث فيه من  
الحروف البسيطة كم هي واين مخارجها  
واحوال تركيبها وما هو مضاعف وتقديره  
وما هو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك، وما  
الاصلية منها التي لا تبدل وما الزيادة ،  
ومعرفة الصحيح منها والمعتل وأواع الابنية  
وتغيرها عند اللواحق، وأمثلة الالفاظ  
المفردة في الرنة والهيئة وما يختص منها  
بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد  
منها والمشتق واصناف الاشتقاق وكيف

لم يهتم بغيره من الكلمات وتتنحصر  
مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة  
وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان  
وعلم البديع وعلم المعاني وعلم القوافي  
وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة والقراءة  
وذلك لان نظره اما في اللفظ والخط  
والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب  
او ما يصحها

واما نظره في المفرد فاعتماده اما على  
السمع وهو اللغة او علي الحجة وهو  
التصريف

واما نظره في المركب فاما مطلقا او  
مختصاً بوزنه، والاول ان تعلق بمخاوص  
تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم  
المعاني والافعل البيان

ولمختص بالوزن فنظره اما في الصورة  
او المادة والتسائي علم البديع والاول ان  
كان مجرد الوزن فهو علم العروض والافعلم  
القوافي

وما يعم المفرد والمركب علم النحو  
والتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين  
الكتابة او بالاستدلال به فعلم قوانين  
القراءة

وهذه العلوم لا يختص بالعربية بل

هو. وكيف يدل بصيغة الفعل حتى يصير  
أمراً ونهياً وتعرف التثنية والجمع والفصل  
والوصل والوقف والابتداء وما يدغم به  
الحروف وما يقاب وما يخفى وما يجب  
إظهاره

وهو يتقدم على المعاني والبيان تقدماً  
ضرورياً ويحتاج إليه في اللغة والقوافي. ولم  
يزل هذا العلم مندرجاً في علم النحو حتى ميزه  
وافرده أبو عثمان المازني

( علم المعاني ) هو علم يعرف منه  
أحوال الألفاظ المركبة من خواص تركيبها  
وقيود دلالاتها ونسبها الاسنادية وأحوال  
المسند والمسند اليه في الجمل وأحوال الفصل  
والوصل بينها وبين اجوبة بمقتضى  
الحال

ومنفعته فهم الخطاب وإنشاء الجواب  
بحسب المقاصد والأغراض جرياً على  
قوانين اللغة في التركيب وبين في البلاغة  
مهونة بليغة

( علم البيان ) هو علم يعرف فيه  
أحوال الأقاويل المركبة المأخوذة عن  
الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل  
والاشعار من جهة بلاغتها وخلوها عن  
الكن وتأدية المطلوب بها تأدية وافية

منفعته حصول الملكة على إنشاء  
الأقاويل المذكورة بحسب المؤلف منها  
كافية في التأليف والتبيين إذا ضيف ذلك إلى  
طبع منقاد وذهن وقاد

( علم البديع ) هو علم يبحث فيه عن  
مواد الأقاويل الشعرية وكيف تستعمل  
للتزيين والتحسين في سائر أحوالها

منفعته تكميل الأقاويل الشعرية  
نظماً كانت أو نثراً في بلوغها غايتها وتأدية  
المطلوب بها وأنها كيف تقنن بحسب  
الأغراض لتفيد ما يصدقها من التحصيل  
الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض  
والشئ يذكر بصدقه فتذكر المحاسن بالذات  
والعيوب

يحتاج إلى اللغة والنحو والتصريف  
والمعاني والبيان والاستكثار من مختار  
الشعر

هذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله  
المنزل وكلام نبيه المرسل إذا كانا من الفصاحة  
والبلاغة في حد الإعجاز

( علم العروض ) هو علم يعرف منه  
صحيح أوزان الشعر وقاسدها وأنواع  
الأوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية  
تحليلها إلى أجزائها المسماة بالتفاعيل ومقادير

الايات واصاربع واصناف التغاير المسماة بالعلل والزحافات

منفعته معرفة ماهو من الكلام شعر من حيث الصورة و اى نوع هو وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه فى دفع المعاند فى شعر ما . وقيل انه يستغنى عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من عداها وهم الاكثر

( علم القوافى ) هو علم يتعرف منه احوال نهايات الشعر على اى وجه تكون وكى هى واى النهايات بحرف وليلها بأكثر من حرف وكى اكثرها وما يجوز ان يبدل منها بما يساويه فى الزنة منفعته نحو منفعة العروض واشد

لكثرة الاشتباه فى القوافى واحكامها ( علم النحو ) هو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغاير المسماة بالاعراب والبناء وانواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولوازمها وكيفية دخولها فى الجمل لتبيين دلالتها على المقصود ودفع اللبس عن سامعها . فان القائل ( ما أحسن زيد ) بسكون الدال يحتمل احد امور ثلاثة

التعجب من حسنه والاستفهام عن اى شىء منه احسن . وسلب الاحسان عنه حتى يعرف فيتميز

( علم قوانين الكتابة ) هو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة وواضعها وكيفية تركيبها خطأ وما يكتب منها فى السطور وكيف سيمله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه ( علم قوانين القراءة ) هو علم يعرف منه العلامات الدالة على ما يكتب فى السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها فى الصور المتشابهة فى النقط والاشكال والعلامات الدالة على الادغام والمد والقصر والوصل والفصل والمقاطع واحوال هذه العلامات واحكامها

( علم المنطق ) هو علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة فى ذهن الانسان الى امور مستحصلة فيه واحوال تلك الامور واصناف ما ترتب الانتقال فيه وهيئة جارية على الاستقامة واصناف ما ليس كذلك

موضوعه المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصويرى أو مطلوب تصديقى تأديا صوابا

واشتقاقه من النطق الداخلي أي القوة العاقلة  
وقدرته ارسطوطاليس على تسعة أجزاء  
الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل  
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من  
حيث هي عامة كلية وهي الجنس والنوع  
والفصل والخاصة والفرض العام

الجزء الثاني يسمى قاطيغورياس أي  
المقولات ويتبين فيه المعاني المفردة الشاملة  
بالمعوم لجميع الموجودات وهي الجواهر  
والاعراض التسعة التي هي الكم والكيف  
والابن والوضع ومتي والملك والاضافة  
والفعل والانفعال

الجزء الثالث بارمنياس ومعناه العبارة  
ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة  
بالنسبة الايجابية او السلبية حتي تصير قضية  
وخبراً يلزمه ان يكون صادقاً أو كاذباً

الجزء الرابع يسمى اولوطيقي ومعناه  
التحليل بالعكس ويتبين فيه كيفية تركيب  
القضايا حتي يصير منها دليلاً يفيد علماً  
بمجهول وهو القياس

الجزء الخامس يسمى باديبطيقي ومعناه  
البرهان ويتبين فيه شرائط القياس اليقيني  
ومقدماته

الجزء السادس طوييقي ومعناه الموضوع

ويراد بها الجدلية . ويتبين عنه القياس  
الجدلي النافع في مخاطبة من يقصر علمه  
عن البرهان والمواضع التي يستخرج منها  
المقدمات الجدلية ووصايا المجيب والسائل  
الجزء السابع ريطوريقي ومعناه  
الخطابي ويتبين منه القياسات الخطابية  
والبلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات  
الجمهور علي سبيل المناورات والخاصات  
والمشجرات الخيل النافعة في الاستعطف  
والاستمالة

الجزء الثامن يسمى طوربيقي ومعناه  
الشعري ويتبين فيه حال القياسات الشعرية  
ومقدماتها وكيف يستعمل التذييب المفيد  
للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية  
وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم  
والاغراء والتحذير والتحقير وما أشبهها  
الجزء التاسع يسمى سوفسطيقي ومعناه  
نقض شبه الموهين . ويتبين فيه القياسات  
المغالطية وأصناف الغلط الواقعة في الحدود  
والاقيسة من جهة اللفظ والمعنى من مادة  
او صورة ووجه التحرز منها ورمباجمل هذا  
الجزء تالياً للبرهان فيكون سابقاً

( العلم الالهي ) هو علم يبحث فيه  
عن الموجودات كلها من حيث تعينها وثبوتها

بعد مفارقة الهياكل وحال المعاد وكيفية  
ارتباط الخلق بالامر

( علم النواميس ) هو علم يعرف به  
احوال النبوة وحقيقتها ووجه الحاجة اليها.  
ويطلق الناموس على الوحي وعلي الملك  
النازل به وعلى السنة

منفعته يان وجوب النبوة وحاجة  
الانسان اليه في بقائه ومنقلبه الى الشرع  
والفرق بين النبوة الحققة والدواعي الباطلة  
ومعرفة المعجزات المختصة بالرسول  
والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء  
وفيه كتاب لارسطو وآخر لافلاطون  
وأكثر مسائله في خلال مسائل آراء المدينة  
الفاضلة لابي نصر الفارابي الفيلسوف  
الاسلامي المشهور

وينظم في سلك هذا العلم ثمانية  
علوم شرعية وهي علوم القراءة ورواية  
الحديث والاصول وأصول الفقه والجدل  
والفقه

( علم القراءة ) هو علم بنقل لغة القرآن  
واعرابه الثابت بالسمع المتصل  
( علم الحديث ) هو علم بنقل أقوال  
البي صلى الله عليه وسلم وانعاله بالسمع  
المتصل وضبطها ونحو غيرها

وتحقق حقائقها وما يمرض لها ونسب ما  
بينها وما يعنها وما يخصها من حيث هي  
موجودات مجردة عن المادة وعلاقتها.  
وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه  
الحيثية . ويعبر عنه بالعلم الالهي لاشتماله  
على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه  
وشموله بالنظر لكليات الموجودات ويعلم  
ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد  
ولو احقها

أجزاؤه الاعلية خمسة: الاول النظر  
في الامور العامة مثل الوجود والماهية  
والوحدة والكثرة والوجوب والامكان  
والقدم والحدوث والاسباب والمسببات  
وما يجري هذا الجري

الثاني النظر في مبادئ العلوم كلها  
وتبيين مقدماتها ومراتبها

الثالث النظر في اثبات وجود الاله  
الحق والدلالة على وحدته وتفرد به الربوبية  
واثبات صفاته وبيان انها لا توجد كثرة  
في ذاته

الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة  
من العقول والنفوس الانسانية والملائكة  
والجن والشياطين وحقائقها وأحوالها  
الخامس أحوال النفوس البشرية



( علم التفسير ) هو علم يشتمل علي معرفة فهم كتاب الله واستخراج أحكامه وحكمه والعلوم الموصلة اليه هي اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والقراءات . ويحتاج الى معرفة أسباب النزول وأحكام النسخ والمنسوخ والى معرفة اخبار اهل الكتاب . ويستعان فيه بعلم أصول الفقه وعلم الجدل

( علم رواية الحديث ) هو علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة واصناف المرويات واستخراج معانيها . ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبديع والاصول . ويحتاج الى تاريخ النقلة

( علم أصول الدين ) هو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها رسول الله على الله عليه وسلم واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها

اول من تكلم في هذا العلم عمرو ابن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كتب الله تعالى كيف يكون محدثاً وهو صفة من صفات القديم ، وكيف يكون

قديماً وهو أمر ونهى وخبر ، والشبهة في مسألة القدر اذا كانت الاشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد في الخروج عنها فكيف العقاب ، وان كان للعبد قدرة علي مخافة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الي غير ذلك من المسائل وأخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في كثير من المسائل

( علم أصول الفقه ) هو علم يتعرف منه تقرير مطالب الاحكام الشرعية العلمية وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر

( علم الجدل ) هو علم يتعرف منه تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الادلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدل وهو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية

( علم الفقه ) هو علم بأحكام التكليف الشرعية العلمية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور ان أول من دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما يتبع فيه الآن مذاهب الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل

( العلم الطبيعي ) هو علم يبحث

فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو متعرض للتغير في الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه . وقد جري العرب فيه علي ترتيب أرسطو على ثمانية اجزاء وهي :

الجزء الاول ويسمي السماع الطبيعي وسمع الكيان يتبين فيه الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والالهاية وأشباهاها

الجزء الثاني ويسمي السماء والعالم يتبين فيه احوال الاثيريات والعناصر وطبائعها ومواضعها والحكمة في تنزيدها

الجزء الثالث ويسمي الكون والفساد يتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتولد والتوالد والنشوء والبلى والاستحالات

الجزء الرابع ويسمي لاآثار العلوية يتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاتف واصناف الجزئيات بتأثير السماويات فيها وأحوال الكائنات في الجو مثل الغيوم الامطار والزرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق والشهب والعلامات واحوال الكائنات عنها فوق الارض كالمثلج والبرد

والطل والصقيع والرياح والبخار والمد والجزر واحوال الكائنات عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والحسف

الجزء الخامس المعادن يتبين فيه احوال الكائنات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزاجات والشبوب والاملاح والكباريت والزئبق وكيفية تولدها

الجزء السادس النبات يعرف فيه احوال الكائنات غير الحساسة من النجم والشجر وكيفية اعتدالها ونشوتها وتوليدها المثل

الجزء السابع الحيوان يعرف فيه احوال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والاهلية وما يتولد منها وما يتوالد

الجزء الثامن يسمي الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة المدركة خصوصا للانسان واحوال النوم والرؤيا واليقظة منفعته أن يعرف منه احوال الاجسام البسيطة والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاث موادها وصورها مباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت وأعراضها اللازمة لها والمفارقة والاطلاع

علي أسرارها كالحواص الفلكية وغرائب  
المتزجات العنصرية كجذب حجر  
المغناطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة  
المعروفة بالعاشقة والمعروفة بالغير انه نحوهما  
وغرائب المزاجات البانية كلبن العذراء  
ونحوه

وبالنسبة الي علم الهندسة لان به  
مظهر معلوماته للحس ويتسلم منه بعض  
مبادئه وبالنسبة الي علم الهيئة أيضاً بهذا  
الاعتبار ، وبالنسبة الي العلم الالهي فانه  
يمهد الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه في  
التعلم ، وبالنسبة الي العلوم الفرعية التي  
تتفرع عليه مما يأتي ذكره

وأما العلوم التي تتفرع عليه وتندأ منه  
فهي عشرة: علوم الطب: البيطرة والبيزرة  
والفراسة وتفسير الرؤيا وأحكام النجوم  
والسحر والطلسمات والسيميا والكيميا  
والفلاحة . وذلك لان نظره اما ان يكون  
فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم  
المركب او ما يعمها

والاجسام البسيطة اما الفلكية  
فأحكام النجوم وأما العنصرية فالطسمات  
والاجسام المركبة اما ما يلزمه مزاج  
فهو علم السيميا أو يلزمه مزاج فاما بغير

ذوي نفس فالكيميا ، أو بذى نفس فاما  
غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما لها مع  
ذلك ان تعقل اولاً

الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري  
مجرهما . والذي بذى النفس العاقلة هو  
الانسان وذلك اما في حفظ صحته  
واسترجاعها فهو الطب أو أحواله الظاهرة  
الدالة على احواله الباطنة فالفراسة و احوال  
نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا ،  
والعام البسيط المركب السحر فلنذكر هذه  
العلوم على النهج المتقدم

(علم الطب) هو علم يبحث فيه عن  
بدن الانسان من جهة ما يصح وما يمرض  
لاتماس حفظ الصحة و ازالة المرض

موضوعه بدن الانسان وما يشتمل  
عليه من الاركان والاخلاط والاعضاء.  
والارواح والقوى والافعال. وأحواله من  
الصحة والمرض وأسبابها من المآكل  
والمشارب والاهوية المحيطة بالبدان  
والحركات والسكنات والافتراغات  
والاحتقانات والصناعات والاعادات  
والاجناس والاشنان والواردات الفرية  
والعلامات الدالة على أحواله من ضرر أفضاله  
وحالات بدنه وما يبرز منه والتغيير

الانسان الى مخالطته من صديق وزوج  
ومملوك ليصير على بصيرة من أمره فان  
الانسان ممنو بذلك لانه مدنى بالطبع  
ويقرب من هذا العلم قيافة الامر  
وقيافة البشر وليست علوماً اكتسائية  
وانما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر  
في غضون الاكف وأسارير الجبهة  
ونحوها

(علم التعبير) هو علم يتعرف منه  
الاستدلالات من التخيلات الحلمية على  
ماشاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب  
فخيلته القوة الخيالة بمثال يدل عليه في عالم  
الشهادة

(علم احكام النجوم) هو علم يتعرف  
منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على  
الحوادث السفلية

(علم السحر) هو علم يستفاد منه  
حصول ملكة نفسانية يقدر بها على أفعال  
غريبة بأسباب خفية

فطريق الهند فيه تصفية النفس  
وتجريدتها عن الشواغل البدنية بحسب  
الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك  
الآثار انما تصدر عن النفس البشرية  
وطريق النبط عمل أشياء مناسبة

بالمطاعم والمشارب واختيار الهوا، وتقدير  
الحركة والسكون والادوية البسيطة  
والمركبة وأعمال اليد لغرض علم الصحة  
وعلاج الامراض بحسب الامكان  
ينقسم الى جزءين نظري وعملي وقد  
كان قبل ان يتهذب تقتصر فرقة من أمره  
على التجارب وفرقة على القياس والمحققون  
جمعوا بين التجربة والقياس

ومبادئ بعضها اتفاقيه تجريبية  
وبعضها الهامات الالهية

(علم البيطرة والبيطرة) الحال فيه  
بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في  
الطب بالنسبة للانسان

وقد غنى بالخليل دون غيرها من  
الانعام لمنفعتها للانسان في الطلب والهرب  
ومحاربة الاعداء وجمال مورها وحسن  
أدواتها

وعني علم البيطرة بالجوارح لمنفعتها  
وأدبها في الصيد وامساکه

(علم الفراسة) هو علم يتعرف منه  
الاخلاق الانسانية من هيئة الانسان  
ومزاجه وتوابعه. وحاصله انه الاستدلال  
بالخلق الظاهر على الخلق الباطن منفعتة  
جليلة في تقدمه المعرفة بأخلاق من يضطر

وفي كتاب طيماوس لارسطو وغيره  
من كتب هورساتها الى الاسكندر ذكر فصول  
من هذا الباب هي قواعده

وفي كتاب غاية الحكيم لسلطة  
المجريطي منها أيضا جل كافية . وقدماء  
الفلاسفة يميلون الى هذا الرأي

وطريق العبرانيين والقبط والعرب  
الاعتماد على ذكر أسماء مجبوته المعاني كأنها  
أقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخاطبوا  
بها حاضرآ لاعتقادهم ان هذه الآثار انما  
تصدر عن الجن ويدعون في تلك الاقسام  
انها تسخر ملائكة قاهرة للجن ومحضرون  
الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في  
ثلاث: الاستخدام وهو اعلاها واعمقها نفعاً  
وانما تقع الاجابة فيه بعمدة وتختلف المدد  
باختلاف جهات الاستخدام . ويليه  
الاستئزال والاجابة فيه على الفور الا ان  
الانتفاع به انما هو في كشف امور غائبة  
وفي علاج المصاب ونحوه وأدائها  
الاستحضار ولا يتعدى كشف الامور.  
واذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح بيدن  
منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال  
غيبته عن الحس أطلقوا عليه اسم الاستحضار  
واذا كان مناماً فأحضره فأطلقوا عليه اسم

للفرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة  
يعزى نافذة في وقت مختار له . وتلك  
الاشياء تارة تكون مماثل كالمطلسات  
وتارة تكون تصاوير وقوشا كالشعايد  
وتارة عقداً تعقد وينفث عليها وتارة  
كتبا تكتب ونحو ذلك وتدفن في  
الارض او تطرح في الماء او تعلق في الهواء  
او تحرق بالنار وتلك الرقية يكون فيها  
تضرع الى الكوكب الفاعل للفرض  
المطلوب. وتلك الدخنة عقاير منسوبة الى  
ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الآثار  
انما تصدر عن الكواكب

وقد نقل كتاب سحر النبط ابن وحشية  
وهو يشتمل على تفصيل هذا الاجمل  
وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك  
والكواكب واستئزال قواها بالوقوف  
والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار  
انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب  
لا عن اجرامها . وهذا هو الفرق بينهم  
وبين الصابئة . والوقوف لكل واحد من  
لكواكب بوقت خاص وترتيب وشرائط  
مخصوصة . ولها أيضاً مطالب يختص بكل  
واحد منها تشتمل على معرفتها كتب  
الوقوفات للكواكب

## الجليان

ويقرب من السحر اظهار غرائب  
خواص الامتزاجات ونحوها فكأنه من  
جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه  
علما برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجات

وألحق معهم بالسحر ما هو من  
الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة  
وخفة اليد وهذا ليس يعلم انا هذا هو  
الشعبذة كما ألحق بعضهم بالسحر غرائب  
الآلات الموضوعه على ضرورة عدم الخلاء  
الذي هو من فروع الهندسة

(علم الطلسمات) هو علم يتعرف منه  
كيفية تمزيج القوي العالية الفعالة بالقوي  
السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب  
في عالم الكون والفساد

وقد نقل ابن وحشية كتاب طيقانا  
عن النبط وهو نموذج عمل الطلسمات  
ومدخل الي عملها

وكتاب غاية الحكيم للمجريطي  
أودعه قواعد هذا العلم لكنه ضمن بالتعليم  
فيه كل الضن

(علم السيمياء) قد يطلق على غير  
الحقيقي من السحر وهو الاشهر وحاصله  
احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس

ويطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها  
في الحس وتكون صوراً في جوهر الهواء  
وسبب سرته والها سرعة تغير جوهر  
الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زماً تا طويلا  
لكنه سريع القبول لرطوبته وأما كيفية  
احداث هذه الصورة وعلاها فليس هذا  
موضعه

لفظ سيمياء عبراني معرب أصله شيم  
به معناه اسم الله

(علم الكيمياء) علم يراد به سلب  
الجواهر المادية خواصها وافادتها خواص  
لم تكن لها والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها  
مشتركة في النوعية والاختلاف الظاهر  
بينها انا هو أمور عرضية يجوز انتقالها لان  
الاستحالة في الطبيعة غير منكورة. والجمهور  
من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه  
بالأكسير وعن مادته بالحجر المكرم يلقون  
الأكسير على الحجر حال انفعاله بالذوبان  
فيحيله كاحالة اسم الجسد الوارد عليه لكن  
الى الاصلاح ولهم بدل عن الحجر يقوم  
منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه  
بالحجر وشبيه بالبدل

(علم الفلاحة) يتعرف منه كيفية  
تديير النبات من بدء كونه الى تمام نشوه

واحاطة الدوائر بها  
الخامس يتبين فيه النسب السكليه  
الاجمالية والتفصيلية  
السادس يبرهن فيه على الخواص  
العديدية  
السابع يتبين فيه حال الاشكال  
الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة  
والثامن يتبين فيه احوال المجسمات  
المستوية السطوح  
التاسع يتبين فيه احوال المجسمات  
الكرية والاسطوانية والمخروطية  
العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة  
وخواصها  
وأما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة  
علوم عقود الابنية والمناظر والمرابا المحرقة  
ومراكز الانتقال والمساحة وانباط المياه  
وجرالات النقل والبنكومات والآلات الحربية  
والآلات الروحانية  
(علم عقود الابنية) يتعرف منه  
احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الابهار  
وتقنية الفني وسدالبشوق وتنضيد المساكين  
ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع  
والمنازل وفي الفلاحة  
(علم المناظر) يعرف منه احوال

وهذا التدبير انما هو اصلاح الارض بالماء  
وبما يخلخلها ويحميها من المعنات كالسجاد  
ونحوه مع مراعاة الاهوية  
(علم الهندسة) يتعرف منه احوال  
المقادير ولو احقها واوزاع بعضها عند بعض  
ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل  
ماسبيته ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج  
الى استخراجها بالبراهين اليقينية وموضوعه  
المقادير المطلقة أعنى الجسم التعليمي  
او السطح والخط ولو احقها من الزاوية والنقطة  
والشكل  
وأجزاؤه الاصلية عشرة :  
الاول يتبين فيه احوال الخطوط  
لمستقيمة من كيفية اتصاليها وانفصالها  
وأوضاعها  
الثاني يتبين فيه احوال الدوائر  
والقسي الواقعة في أسطحه مستوية وأوتارها  
والخطوط المماس لها  
الثالث يتبين فيه حال الخطوط  
المنحنية التي تسمى الزائد والنقص والمكافي  
وخواصها واذافتها الى الخط المستقيم  
والمستدير والاشكال الحادثة عنها  
الرابع يتبين فيه حال الاشكال  
المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوائر

الارضين وتقدير المساكن وغيرها  
(علم انبساط المياه) يتعرف منه كيفية  
استخراج المياه الكامنة في الارض  
واظهارها

(علم البنكلمات) يتبين منه كيفية ايجاد  
الآلات المقدرة للزمان . ومنفعته معرفة  
أوقات العبادات واستخراج الطوالع من  
الكواكب وأجزاء فلك البروج  
(علم الآلات الحربية) يتبين فيه  
كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق  
وغیرها

(علم الآلات الروحانية) يتبين فيه  
كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة  
عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب  
وغیرها

ومنفعته ارضاء النفس بفرائب هذه  
الآلات كقدحي العدل والجور والسرور  
والقطارة وامثال ذلك

(علم الهيئة) يعرف منه احوال  
الاجرام البسيطة العلية والسفلية وأشكالها  
وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها  
وحرركات الافلاك والكواكب ومقاديرها  
وموضوعه الاجسام المذكورة من  
حيث كياتها وأوضاعها وحرركاتها اللازمة لها

المبصرات في كياتها وكيفية اعتبار قربها  
وعدها عن المناظر واختلاف أشكالها  
وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر  
والمبصرات وعلل ذلك

ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من  
أحوال المبصرات ويستعان به على مساحة  
الاجرام البعيدة والمرابا المحرقة ايضا  
(علم المرابا المحرقة) يتعرف منه  
أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة  
والمنكسرة ومواقعها وزواياها ونزاجها  
وكيفية عمل المرابا المحرقة بانعكاس اشعة  
الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليفة  
في محاصرات المدن والقلاع

(علم مركز الاثقال) يتعرف منه  
كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول  
والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده  
يتعادل بالنسبة الى الحامل

ومنفعته كيفية معرفة معادلة الاجسام  
العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في  
القرسطون

(علم المساحة) يتعرف منه مقادير  
الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها  
من الخط والمربع والمكعب  
ومنفعته جلية في أمر الخراج وقسمة



أجزاءه الأصلية أربعة: الأول يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها ويان أنها متحركة وان الارض ساكنة

الثاني يتبين فيه حركات الاجرام السماوية وانها كلها كرتية وكروي وكيف هي وما منها بالارادة وامانها بالقسر وجهاتها والسبيل الي معرفة مكان كل واحد من الكواكب من أجزاء البروج في كل وقت ولواحق الحركات السماوية مثل الحسوف والكسوف وغيرها

الثالث يبحث فيه عن الأرض المعمور منها والمعمور والخراب وقسمة المعمور بالأقاليم وأحوال المساكن وما يلزمهم من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الليالي والايام الرابع يتبين فيه مقادير أجرام الكواكب وأبعادها ومساحة الافلاك

أما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة. علوم الزيجات والتقاويم والمواقيت وكيفية الارصاد وتسطيع الكرة والآلات الحادثة عنه والآلات الظلية. وذلك لانه اما ان يبحث عن إيجاد ما يبرهن بالفعل اولا الثاني كيفية الارصاد. والاولى اما حساب

الاعمال أو التوصل الي معرفتها بالآلات والاول منهما أن يختص بالكواكب المتحيزة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم المواقيت. والآلات اما شعاعية أو ظلية

(علم الزيجات) يتعلم منه مقادير حركات الكواكب السيارة متنزعا من الاصول الكلية

منفعته معرفة وضع كل واحد من الكواكب بالنسبة الي فلسكة والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتثريتها وتقريرها وظهورها واختفائها في كل مكان وزمان وما يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف وخسوف القمر وما يجري هذا الجري

(علم المواقيت) يتعرف منه أزمنة الايام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل اليها منفعته معرفة أوقات العبادات وتوخي جبهتها والطواع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسخوتها

(علم الارصاد) يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل

بها بالآلات الرصدية

منفعته كمال لم الهيئة وحصول عمله

بالفعل

( علم تسطيح الكرة ) يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية . منفعته الارتياض يعلم هذه الآلات وعملها وكيفية انزعاجها من أمور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل الى استخراج المطالب الفلكية

( علم الآلات الظلية ) يتعرف منه مفادير ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط التي ترسمها بأطرافها . منفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالسائط والقائمات والمائلات من الرخامات ونحوها

( علم العدد ) ويسمى الأرنمطيق يتعرف منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض موضوعه الأعداد من جهة لوازمها وخواصها

ينقسم الى جزئين الاول منها يبحث فيه عن لواحق الأعداد في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها . وثانيها يبحث فيه عن لواحق الأعداد عند إضافة بعضها الى بعض كالتساوي والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما سيئله ان يستخرج

منها . وهذا العلم كالعالم الالهي في استغناؤه عن غيره

وتتفرع عليه ستة علوم وهي: الحساب المفتوح وحساب التخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار ( علم الحساب المفتوح ) يتعرف منه كيفية مزاوله الأعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب

منفعته ضبط المعاملات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات وغيرها

يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سائر العلوم

( علم حساب التخت والميل ) يتبين منه كيفية مزاوله الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد وتغني عما بعدها من المراتب . وهذه الرقوم التسعة . نسوبة الى الهند

منفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصاً الفلكية ( علم الجبر والمقابلة ) يتبين منه كيفية

استخراج المجهولات العددية بمعادلتها  
لمعلومات تخصها

ومعني الجبر انه اذ كانت مقادير  
يراد معادلتها لمقادير آخر وفيها استثناء رفع  
ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد في  
الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة  
ومعني المقابلة اسقاط الزائد من احد  
الجلتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة وسير  
المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر  
ومقابلة

منفعته استعمال المجهولات العددية  
اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن  
(علم حساب الخطأين) يتبين منه  
استخراج المجهولات العددية اذا أمكن  
صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة

منفعته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة  
الا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً  
وانما سمي حساب الخطأين لأنه  
يفرض فيه المطلوب شيئاً وتختبر فان وافق  
فذاك والا حفظ الخطأ الثاني واستخرج  
المطلوب منها ومن المقدارين المفروضين  
وعلي هذا اذا اتفق وقوع المسألة أولاً في  
أربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها  
بخطأ واحد.

(علم الدور والوصايا) يتبين منه  
مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في بايديه  
النظر. ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة  
من صور مثالها : رجل وهب لمعتقه في  
مرض موته مائة درهم لا مان له غيرها  
فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتاً والسيد  
المذكور ثم مات السيد ، فظاهر المسألة ان  
الجهة تَمْضى من المائة في ثلثها فاذا مات  
المعتق رجع الى السيد نصف الجأز بالجهة  
(علم حساب الدرهم والدينار) يتبين  
منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد  
عدها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة  
لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار  
والفلس ونحوها

منفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما  
تكثر فيه اجناس المعادلة

(علم الموسيقى) يتبين بالنغم والايقاع  
وأحوالها وكيفية تأليف اللحون وايجاد  
الآلات الموسيقية

موضوعه الصوت من جهة تأثيره في  
النفس باعتبار نظامه في طبقة وزمانه  
أجزاؤه خمسة : الاول في المبادئ  
وكيفية اشتغالها

الثاني في النغمات وأحوالها : والنغم

صوت لا يث زمانا ما يجري من الالخان  
محوى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبع  
عشرة نغمة وأدوارها أربعة وعشمان دورا  
اختار الفرسي منها اثني عشر دورا لقبوها  
البردوات وأسمائها : عشاق ، نوى ،  
بوسليك ، واست عراق ، صمفهان ، كجك  
تروكز نكوله ، رهلوي ، حسيني ، حجاري  
وأبعرها ستة أدوار لقبوها الاوازات  
وهي : شترز ، ماته ، سلك ، نوروز ،  
كردانيه ، كوشت . والعرب كانت تنسب  
النغمت الى شهود العود لشهرته

الآلات لضرورة ومنفعة . أما الضرورة  
فاشتغال الاصوات الانسانية بالتنفس  
ونحوه فيتخلها قترات تحمل باللذة . وأما  
المنفعة فما وجد في بعض الآلات مما ليس  
في الطبيعة فلم يحسن الاخلال به

( علم السياسة ) تعرف به أنواع  
الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية  
وأحوالها

موضوعه الراتب المدنية وأحكامها  
منفعة معرفة الاجتماعات المدنية  
القناعة والرغبة ووجه استبقاء كل واحد  
منها وعلل زواله ووجه انتقاله وما ينبغي أن  
يكون عليه الملك في نفسه وحال أعوانه  
وأمر الرعية وعمارة المدن

الجزء الثالث في الايقاع وهو اعتبار  
زمان الصوت ، وأدوار الايقاعات عند  
العرب ستة : التقييل الاول ، والثاني ،  
والمحوزي ، والزمل ، وخفيفه ، والمزج  
والفرس تقتصر على أربعة أضرب ، ضرب  
يعلم بضرب الاصل وهو قريب من  
التقييل الاول وضرب يعلم بالمحس وهو  
قريب من المحوزي ، وضرب يعلم بالتركي  
وضرب يعلم بالفاخني وهو من الفروع  
الجزء الرابع في كيفية تأليف الالخان  
وبيان الملائم منها

( علم الاخلاق ) يعلم منه أنواع  
الفضائل وكيفية اكتسابها وأنواع الرذائل  
وكيفية اجتنابها  
موضوعه الملكات النفسية من الامور  
العادية

منفعة ان يكون الانسان كاملا في  
أفعاله بحسب امكانه لتكون أولاده سعيدة  
وأخراه حميدة

( علم تدبير المنزل ) يعلم منه الاحوال  
المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه

الجزء الخامس في ايجاد الآلات  
الموسيقية وتقديرها ، وإنما وضعوا هذه

ورقه

والعلم في الاصطلاح النحوي هو ما وضع لمسمى معين بدون احتياج الى قرينة كأحمد والهند . وهو مفرد كمحمد أو مركب اضافي كعبد الله ، أو مركب مزجي كسيبويه ، أو مركب اسنادي كجناد الرب

حكا الاضافي، أنه عرب صادم على حسب العوامل وعجزه بالاضافة وحكم للزجي أن يمنع من الصرف الا اذا ختم به فينبى على الكسر وحكم الاسنادى أن يبقى على حاله يتقسم العلم الى اسم وكنية ولقب . فالكنية كل مركب اضافي صدره اب او ام كأبي بكر واللقب كل ما أشعر برفعة أو ضعة كراشد وجاهل . ولاسم ما عداها كمحمد واحد

العادة أن يؤخر اللقب عن الاسم ولا ترتب بين الكنية وغيرها ﴿ عَلِنَ ﴾ الامر يعلن ويعلن وعَلِنَ يعلن علناً وعلانية ظهر . (عانه بالعداء) جاهره به

﴿ عَلِيَ ﴾ الشيء يعلو علواً ارتفع . (وعلى الشيء) يعلو علواً ارتفع .

ووجه الصواب فيها . موضوعه أحوال الالهل والخدم . منفعتة انتظام أحوال الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة

\*\*\*

هذه جملة أسماء العلوم التي كان يعرفها العرب وألفوا فيها المؤلفات الكثيرة في ابان حصولتهم وقد حرصنا أن تأتي عليها بأسمائها عندهم وحدودها لديهم مع استخدام عباراتهم التي كانت خاسمة بهم ليدرك القارىء مبلغ ما كان عليه العرب من البسطة السلية في الوقت الذي كانت فيه اوروا تخبط في دياجير جهالة القرون الوسطى . ولولا أن أصاب المسلمين جمود يشبه الموت البحت لترقت هذه العلوم مع الزمن وبلغت أعظم شأوها اليوم وهي عربية خالصة من العجمة ولم تكن في حاجة لنقل العلم الاوروبى الى لغتنا ، وكانت آتتنا من ثمراتها في الصنائع والفنون بما يباري مالى اوروا منهم أو يزيد عليها ولكن الله قضى غير هذا ولا راد لقضائه ولا شك ان في ذلك حكمة لاندر كما

﴿ العلم ﴾ لفة شيء منصوب . في الطريق ليهتدى به . والجبل ورسمة الثوب

و (عَلِيّ الشّيء) أَعْلَاهُ. و (تَعَالَى الشّيء) ارتفع و (تَعَالَى) أَي اتَّعْت. و (اعتدلى واستعمل) ارتفع

(العالية) أعلى أَوْ النصف الذي يلي السنان الي ثمة. و (العالية) أيضاً قروي بظاهر المدينة جمعها العوالى (العُلاوة) من كل شيء، ما زاد عليه جمعه عَلاوى و (العَلِيّيون) اسم لأتلى الجنة

(عُلو الشّيء) تقيضُ سُفله . و (العَلِيّ) المرتفع و (الْعَلِيّ) هو سابم سهام الميسر عند العرب وله أوفر حظ ﴿أبو العلاء﴾ انظر المعري مادة عري ﴿أبو العالية﴾ هو الحسين بن مالك أبو العالية الشامي مولى العميين

بنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة في بنى تميم أيام عمر بن الخطاب . و أبو العالية المذكور من ذريتهم . كان ادبياً شاعراً راوية صحب الاعمى وأخذ عنه وكان إذا جالس الاصمعي أو غيره وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه . ومن شعره قوله :

ولواتي أعطيت من دهرى المنى

وما كل من يعطى المنى بمسد

أقلت لأيام مضين ألا ارجي  
وقلت لا أيام أتين ألا ابعدي  
حدث المبرد قال قال الجمار لابي  
العالية كيف أصبحت ؟ قال أصبحت على  
غير ما يحب الله، وغير ما أحب أنا، وغير  
ما يحب ابليس . لان الله عز وجل يحب  
أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك . وأنا  
أحب أن أكون علي غاية الجدة والثروة  
ولست كذلك ، وابلليس يجب أن أكون  
منهم كافي المعاصي واللذات ولست كذلك  
ومن شعره ايضاً :

اذم بغداد والمقام بها

من غير ما خيرة ونجرب

ما عند سكانها مختبط

وفر ولا فرجة لمكروب

قوم مواعيدهم مطرزة

بزخرف القول والاكاذيب

خلوا سبيل العلى لغيرهم

ونازعوا في الفـوق والحب

يحتاج راجي النوال عندهم

الي ثلاث من غير تكذيب

كنوز قارون ان تكون له

وعمر نوح وصبر أيوب

كانت وفاته يوم تمام سنة (٢٤٠) هـ

عنوان الاسدي بن علي بن مطارد الضرير كان من الادباء المطبوعين على الشعر . من شعره قوله :

أوجهك أم شمس النهار أم البدر  
وثفرك أم در وريقتك أم خمر  
وقدك أم غصن ترنحه الصبا  
وغنجج اراه خشو جفنيك أم سحر  
تبدى لنا والليل ملق جرانه  
فعاد نهاراً قبل ان يطلم الفجر  
أعاذني ما أقتل الحب للفتي

إذا كان من بهواه شيمته الغدر  
ويامعشر العشاق ما أعجب الهوى  
يُرى صره عذبا وأعذبه مر  
ولم أنس حالي يوم زمت كاهم  
أقام بجسمي الضرور اتحل الصبر  
فما للنوى لا ألف الله شمله

وما لغراب البين لاضمه وكر  
وليل كيوم الحشر معتكر الدجي  
طويل المدي لا يستبين له فجر  
اراعي نجوماً ليس يلفي زواها  
ولا مؤنس الا التسهد والفكر  
اري اسهم الايام تقصد مهجتي  
كأن صروف الدهر عندي لها وتر

الا ايها الدهر المكدر عيشتي  
رويدك مثلي لا روعه ذعر  
أحسب أن النى لعذرك ضارعا

فاني وفخر الدين لي في الوري ذخير  
علاء الدين الجونبي هو عطاء  
الملك بن محمد بن محمد الاجل علاء الدين  
الجونبي صاحب الديوان الخراساني اخو  
الصاحب الكبير شمس الدين كان لها الحل  
والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه ما يجاز  
الوصف

في سنة (٦٨٠) قدم بغداد بمجد  
الملك العجمي فأخذه صاحب الديوان وغنّه  
وعاقبه وصادر أمواله وأمسلاكه وعاقب  
سائر خواصه ولما عاد نكحتم من الشام  
الى همدان بزوماً حمل علاء الدين  
المذكور معه الي عمران وهناك ابغا  
ومنكحتم

فلما ملك ارغون بن ابغاطاب الاخوين  
فاختفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر  
سنة (٦٨١) ثم أخذ ملك اللور أماناً لشمس  
الدين من ارغون واحضره اليه فغدر به  
وقتله

ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك  
العجمي ومجد الدين بن الاثير والامير علي

ابن حكيان. ثم قتل آق وزير ارغون الثلاثة  
بعد عام

كان علاء الدين واخوه فيها كرم  
وسؤدد وخبرة بالامور وعدل وورق بالرية  
وعماره للبلاد. وبالغ بعضهم قتال كانت  
بغداد ايام صاحب علاء الدين اجود  
مما كانت ايام الخليفة. وكان المؤلف اذا  
الف كتابا ونسبه اليها كانت جائزته الف  
دينار. وكان لها نظر في العلوم. ومن شعر  
علاء الدين قوله :

ابادية الاعراب عنى فانتى

محاضرة الأراك نيطت علائقى

واهلك يا بجل العيون فانتى

بليت بهذا الناظر المتضابن

على حرف جرتانى للاستعلاء

نحو (جا، على فرس) وتآنى للمصاحبة نحو

(جا، على مرضه) وتآنى بمعنى الام نحو (علام

توبنجه) وتآنى للاستدراك نحو (جا، على ان

حضوره خير من غيبته)

وتآنى اسم فعل امر: منى الزم نحو

(اىك الصلاة) اى الزمها

على بن أبى طالب هو امير

المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء. ورابع

الخلفاء. تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان  
بطريق الانتخاب

تبيين للقارى من مطالعة سيرة عثمان

ابن عفان فى هذا الكتاب ان هذا الخليفة

مات مقتولا فى ثورة اهلية قام بها جمهور

من الناقين على حكومته فكانت لهم

الكلمة العليا بعد مقتله فى نصب خليفته

ولم يكن فى المدينة ولا فى العالم الاسلامي

اذاك أجدر من على بن أبى طالب بهذا

الامر الخطير فقصدته وقدم كبار الصحابة

وكلوه فى أمر البيعة له فامتنع اولاً ثم

اجاب الى ذلك فكان اول من بايعه

الاشتر النخعي. ولكن علياً عليه السلام

كان حريصاً على ان يبايعه طلحة بن عبيد

الله والزبير بن العوام فانهما كانا من اجدر

الناس بعمده للخلافة وكان هو ي بعض الناس

معها. فلما بويغ لعلي بالخلافة أرسل اليهما

ليبايعاه فتلكا طلحة فهدده الاشر النخعي

المتقدم ذكره وسل سيفه وقال والله لتبايعن

او لأضربن بهما بين عينيك فبايعه مكرها

وبايعه الزبير

وروى ان علياً قال لها ان احببنا ان

تبايعانى وان احببنا بايعتكم. فقالا بل

نبايعك. ثم قال بعد ان تقضا بيعته انما



بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر . الفرائض أدوها الى الله سبحانه يؤدكم الى الجنة . ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدد بالاخلاص والتوحيد المسلمين . والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده الا بالحق ولا يحق اذى المسلم الا بما يجب . بادروا أمر العامة وخاصة احدكم الموت . فان الناس امامكم وان من خلفكم الساعة تحذوكم . تخففوا تلحقوا فانما ينتظر الناس اخراهم . اتقوا الله عبادته في عباده وبلاده انكم مسئولون حتي عن البقاع والبهائم . اطيعوا الله عز وجل ولا تعصوه اذ ارأيتم الخير فخذوا به واذا ارأيتم الشر فدعوه . واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض »  
وروى بعضهم ان السيئة قالوا له وهو راجع الي بيته بعد الخطبة :

خدها اليك واحذرنا بأحسن  
انما نمر الامر امرار الرسن  
صولة اقوام ككأسد ادا السفن  
بمشرقيات ككفدران اللبن  
ونظعن الملك بين كاشطن  
حتي يعمرن علي غير عنن  
فأجابهم امير المؤمنين بقوله :

فعلنا ذلك خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليباينا

وحجى . بسعد بن ابي وقاص ليبايع فقال له لا أباع حتي يبايع الناس والله ما ليك مني بأس . فقال علي خلوا سبيله

وحجى . بعبد الله بن عمر ليبايع . فقال لا أباع حتي يبايع الناس . قال انتني بحميل قال لا أراي حميلا . فقال الا شتر خل عني اضرب عنقه . قال دعوه انا حميله . انك ما علمت لسبي الخلق صغيرا وكبيرا

وتخلف عن البيعة من الانصار جمع منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبو سعيد الخاروي ومحمد ابن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب ابن عمرة وكان هؤلاء يميلون الى عثمان ابن عفان

وهرب قوم من اهل المدينة الي الشام ولم يبايوا عليا ولم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وبايعه ما عدا هؤلاء من الصحابة

فلما تمت له البيعة بعد المنبر فحمد الله ثم قال :

« ان الله عز وجل ازل كتابا هاديا

اني عجزت عجزة لا اعتذر

سوف اكيس بعدها واستمر

ارفع من ذيلي ما كنت اجر

واجمع الامر الشتيت المنتشر

ان لم يشاغبني العجول المنتظر

او يتروكوني والسلاح يتندر

وجاءه وفد من الصحابة وقالوا له انا

قد اشترطنا اقامة الحدود. وان هؤلاء القوم

(اي قتلة عثمان) قد اشتركوا في دم هذا

الرجل وأحلوا بأنفسهم

فأجابهم علي عليه السلام: اني لست

اجهل ما تعلمون ولكني كيف أصنع بقوم

يملكوننا ولا نملكهم. هاهم هؤلاء. قد نارت

معهم عبدانكم ، وثابت اليهم اعرا بكم وهم

خلالكم يسومونكم ماشاؤا ، فهل ترون

موضعا لقدرة على شيء مما تريدون ؟

قالوا لا قال فلا والله لا اري الا

رايا ترونه ان شاء الله ، ان هذا الامر أمر

جاهلية ، وان هؤلاء القوم مادة، وذلك

ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح

الارض من اخذ بها ابدا . ان الناس من

هذا الامر ان حرك على امور: فرقتري

ماترون، وفرقة مالا ترون ، وفرقة لا ترى

هذا ولا هذا . حتي يهدأ الناس وتقم

القلوب مواقعها ، وتؤخذ الحقوق فاهداوا

مني وانظروا ماذا يأتكم ثم عودوا

ثم ان عليا شد علي قريش وحال بينهم

وبين الحجرة وانا هيجه على ذلك هرب بني

امية الى الشام

وتفرقت الكلمة فكان بعضهم يقول

والله لئن زاد الامر لأقدمنا على الانتصار

من هؤلاء. الاشرار. وترك هذا الى ما قال

عليّ امثله . وكان البعض الآخر يقول

نفضي الذي علينا ولا تؤخره. والله ان عليا

لمستغن برأيه ، وامره عناد لا نراه الا

سيكون علي قريش اشد من غيره

( مارآه علي لاصلاح الاحوال )

أول مارآه علي عليه السلام لاصلاح حال

المسلمين ورد الامور الى نصابها الاول

عزل جميع ولاة عثمان قبل ان تصل اليه

بيعة اهل الامصار اذ كان يرى ان ابقاء

هؤلاء في مناصبهم يوما واحداً يقدر في

دينه فخره المغيرة بن شعبة وابن عباس

مر عاقبة هذا الامر فأبي واصر علي ما اراد

ثم فرق الولاة على الامصار فأرسل

عثمان بن حنيف علي البصرة وعمار بن

شهاب على الكوفة وعبيد الله بن عباس

علي اليمن وقيس بن سهل بن عبادة علي

مصر وسهل بن حنيف علي الشام  
فأما سهل بن حنيف، فانه حين أتى  
تبوك بعينه خيل فسأله عن شأنه . فقال  
انا امير الشام . فقالوا ان كان عثمان قد  
بعثك فحيلا بك . وان كان غيره قد  
بعثك فارجع . قال اما سمعتم بالذي كان ؟  
قالوا بلى . فرجع الى علي

واما قيس بن سعد فانه لما وصل الى  
مصر افترق اهلها فرقا ، ففرقة انضمت  
اليه واخري لزمتم الحيات واقامت في  
خربتي وقالوا ان قتل قتلة عثمان فنحن  
معكم والا فنحن على جديلتنا حتي نحرك  
او نصيب حاجتنا . وثالثة قالوا نحن مع  
علي ما لم يقدر اخواننا وهم في ذلك مع  
الجماعة

واما عثمان بن حنيف فانه لما وصل  
الي ولايته بالبصرة وجد اهلها شيعة كأهل  
مصر

واما عمارة فلقبه طلحة بن خويلد  
بالطريق فأخبره بأن أهل الكوفة لا يريدون  
بأمرهم بدلا فرجع الى علي

وانطلق عبيد الله بن عباس الى اليمن  
فجمع الوالي الذي كان بها كل ما يستطيع  
جمعه من مال الجباية وخرج به ولحق بمكة

وكان علي الشام معاوية بن أبي سفيان  
فلما بلغه خبر مقتل عثمان واسناد الخلافة  
الى علي خشي ان تدول دولته فاتهم عليا  
بالاغواء على قتل عثمان . وقرى شبهة في  
ذلك بايوائه لقتله في جيشه

وأرسل علي الى معاوية سبرة الجهني  
يطلب اليه ان يبايع ، فلما قدم عليه لم يجبه  
معاوية بشيء حتى اذا كان الشهر الثالث  
من مقتل عثمان أراد معاوية ان يعلن خلافة  
فدعا برجل فدفع اليه عواما مختوما أعوانه  
(من معاوية الى علي) وقال له اذا دخلت  
المدينة فارفع الطومار حتي يراه الناس فلما  
وصل الى المدينة عمل بما أمره به معاوية  
فعلم الناس انه مخالف لعلي . ودخل  
الرسول علي علي فلم يجد معه غير ذلك  
الطومار

ثم ان الناس ارادوا ان يعرفوا نية  
علي في معاوية فأرسلوا اليه زياد بن حنظلة  
ليستطلع رأيه . فقال له علي يا زياد تيسر  
فقال لأي شيء ؟ قال نغزو الشام فقال  
الاناة والرفق أمثل

ومن لا يصانع في امور كثيرة  
يضرس بأنياب ويوطأ بمنهم  
فتمثل علي بقول الشاعر :

مني نجمع القلب الذي وصارماً

وانفاً حياً تجتنبك المظالم

فخرج زياد على الناس فسأله عما

رواه فقال السيف

ثم دعا على ابنه محمداً فأعطاه لواءه

وأباً جنده واستخلف على المدينة قم

ابن عباس، وأقبل على التمهيد والتجهيز .

وبينما هو يتخذ أئمنته أذفاجاً خبير خروج

طلحة والزبير وعائشة عليه

وذلك ان عائشة زوجة النبي صلى الله

عليه وسلم كانت خرجت من المدينة وعمان

محصور قاصدة الحج فبلغها وهي بمكة ان

عثمان قد قتل وان الخلافة أسندت الى علي

ابن ابي طالب فقامت بالمسجد الحرام

فخطبت الناس وقالت :

« ان الغوغاء من اهل الامصار واهل

المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا أن غاب

الغوغاء على هذا المقتول بالامس الاقرب

واستعمل من حدثت سنه . وقد استعمل

اسنانهم قبله ، ومواضع من مواضع الحمي

حماها لهم ، وهي امور قد سبق بها لا يصلح

غيرها ، فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحا

لهم ، فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا خجلوا

وبدأوا بالعدوان ، ونبا قولهم عن فعلهم

فسفكوا الدم الحرام ، واستحلوا الليل الحرام

وأخذوا المال الحرام واستحلوا الثمر الحرام

والله لا صبر لعثمان خير من طليق الارض

امثالهم . فتجاة من اجماعكم عليهم حتي

ينكل بهم غيرهم ، يرتسروا من بعدهم . والله لو

لو ان الذين اعتدوا به عليه كل ذنباً لخلص

منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب

من درنه ، اذ ماءوه كما يماص الثوب بالماء .

وكان بمكة في تلك الاونة تعبد الله

ابن الحضرمي عاملها من قبل عثمان وعبد

الله بن عامر والي البصرة وبعلي بن أمية

قدمها من اليمن ثم قدم عليهم من المدينة

طلحة والزبير فاجتمعت كلتهم على ان

يأتوا البصرة ويعلنوا المطالبة بدم عثمان

والقصاص ممن اشترك في دمه

فساروا جميعاً فلما قاربوا البصرة وعلم

بقدمهم عثمان بن حنيف واليها من قبل

علي بن ابي طالب ارسل اليهم عمران بن

حصين و ابا الاسود الدؤلي ليعلما ماذا يريد

القوم فلما وصلوا استأذنا على عائشة ،

فأذنت لهما فاستخبرها عن قدمها فقالت

لهم ان الغوغاء من اهل الامصار ونزاع

القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه

الاحداث ، وآوا فيه المحدثين واستوجبوا

فيه لعنة الله وامتنعوا مع ما نالوا من قبل  
امام المسلمين بلا ترة ولا عذرة فاستحلوا  
الدم الحرام فسفكوه وانهبوا المال الحرام  
وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ومن قوا  
الاعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كانوا  
كارهين لمقامهم ، ضارين مضرين غير  
نافعين ولا متقين ، لا يقدرن على امتناع  
ولا يأمنون ، فخرجت في المسلمين أعلمهم  
مأني هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا  
وما ينبغي لهم أن يأتوا في اصلاح هذا .  
ثم قرأ ( لاخير في كثير من نجوم الام  
من أمر بصدقة أو معروف او اصلاح  
بين الناس ) نهمض في الاصلاح من أمر  
الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصغير والكبير والذكر والانثى . فهذا  
شأننا الي معروف نأمركم به ونحضكم عليه  
ومنكر ننهاكم عنه ونحشكم على تغييره  
ثم سأل الرسول ان طلحة ما أقدمك ؟  
فقال المطالبة بدم عثمان . فقالا لم تباع  
عليا ، قال بلى واللاج علي عنقي وما أستقبل  
عليا ان هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان  
ثم سألا الزبير . فقال لهما مثل ما قال  
طلحة . فعاد الرجلان الي عثمان بن حنيف  
فأخبراه . فعزم على التهيؤ لئلا يهزمهم من البصرة

ولم يكن أهلها على رأى واحد  
فلما قدم جيش عائشة الى البصرة  
خرج اليهم من أهلها من هو على رأيهم  
وخرج عثمان بن حنيف فكان هو ومن  
معه في ميسرة المربدو وقف الآخرون في  
ميمته . فتكلم طلحة والزبير محررين على  
المطالبة بدم عثمان الخليفة المظلوم فكاد  
يكون بين الفريقين قتال

فتكلمت عائشة وكانت ذات صوت  
جهوري في معنى ماجات له فاقترق أصحاب  
ابن حنيف فرقتين ، فرقة قالت صدقت  
والله وبرت وجاءت بالمعروف ، وفرقة لم  
ترفع بما قالت رأسا ولم ترضه واعتبرته من  
الفتنة

ثم خرج بعد ذلك حكيم بن جبلة  
في جماعة مقاتل جيش عائشة حتى حبرهما  
الليل . فلما أصبح الصباح خرج حكيم  
وعثمان بن حنيف على جماعة مقاتلوا  
جيش عائشة حتى زال النهار ومنادى عائشة  
يناشدهم ويدعوهم الى الكف فيأتون حني  
اذا مسهم الضر نادوا باالصلح ، فاطلحوا  
علي ان يبعثوا رسولا الى المدينة ويسألوا  
عن بيعة طلحة والزبير فان كانا قد بايعا  
كرها فالامر أمرهما والا فالامر أمر عثمان

ابن حنيف . و كان الرسول الذي أرسلوه  
 كعب بن سور قاضي البصرة . فلما وصل  
 المدينة قصد المدينة ونادى يا أهل المدينة  
 انى رسول أهل البصرة اليكم ، أأكره  
 هؤلاء القوم هذين الرجلين طلحة والزبير  
 على بيعة علي ، أم أتياها طاعتين ؟ فلم يجبه  
 أحد من القوم الا أسامة بن زيد فانه قام  
 وقال : اللهم انهم لم يبايعا الا وهما كارهان .  
 فوثب عليه سهل بن حنيف والناس وكادوا  
 يأتون عليه ، لولا أن قام فخلصه من أيديهم  
 صهيب بن سنان وأبو أيوب الانصاري في  
 عدة من الصحابة وأخذ بيده صهيب الى  
 داره وقالوا أما وسعك ما وسعنا من السكوت  
 ورجع كعب بن سوار الى البصرة  
 وكان على لما سمع بخبر كعب بن سوار  
 كتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول  
 والله ما أكرها على فرقة ولقد أكرها  
 على جماعة وفضل ان كانا يريدان الخلع الا  
 عذر لها ، وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا  
 نظرا

فلما عاد كعب الى البصرة وورد  
 الكتاب طلب طلحة والزبير من عثمان  
 ابن حنيف ان يخلى لهم الامر فلم يفعل  
 فهاجموه وأخذوه وقد أمرت عائشة بأن

يترك ليدبر حيث شاء ، فعاد الى علي  
 وكان الحكيم بن جبلة معهم مناوشات  
 قتل في نهايتها وقتل معه عدد عظيم ممن  
 كانت له شركة في دم عثمان  
 ثم نادى منادى الزبير وطلحة بالبصرة  
 ألا من كان فيكم من قبائلكم أحد ممن  
 غزا المدينة فليأتنا بهم فجي بهم أذلاء فقتلوا  
 ثم قام ذلك الجيش بالبصرة وكتبوا  
 بأخبارهم الى أهل الشام والى أهل الكوفة  
 يطالبون اليهم أن يقوموا بمثل ما قاموا به  
 فأسرع على عليه السلام الى هؤلاء  
 ليجمع ثأرتهم وأرجأ سفره للشام لمقاتلة  
 مهاوية وكان يحاول أن يدرهم قبل أن  
 يصلوا الى البصرة . فلما بلغ الربطة بلغه أنهم  
 وصلوا الى البصرة فبعث الى أهل الكوفة  
 يطلب اليهم أن يخفوا لنجدته ليتغلب علي  
 من خالفه . فاستشار أهل الكوفة أميرهم  
 أبا موسى الاشعري فقام فيهم خطيباً وجاء  
 في آخر خطبته :

اما اذ كان ما كان فانها قننة صماء ،  
 النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها  
 خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم  
 والقائم خير من الراكب فكونوا جرنومة  
 من جرائم العرب ، فأغمدوا السيوف

وانصلوا الاسنة ، واقطعوا الاوتار وآروا  
المظلوم والمضطهد حتي يلتئم هذا الامر  
وتنجلي هذه الفتنة

فردت رسل علي عليه السلام على  
أبي موسى وأغلظوا له القول وكان فيهم  
الحسن بن علي فخطب اهل الكوفة فقال :  
« يا أيها الناس أجيئوا دعوة أميركم  
وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا  
الامر من ينفر اليه ، والله لئن بلبه اولو  
النهي أمثل في العاقبة ، وخير في العاقبة ،  
فأجيئوا دعوتنا وأمينونا على ما ابتلينا  
وابتليتم به »

فأجاب الناس . فقال لهم الحسن اني  
غاد فمن شاء منكم أن يخرج على الظهر  
ومن شاء فليخرج في الماء . فنفر معه من  
أهل الكوفة تسعة آلاف ، ركب بعضهم  
المطي وبعضهم السفن . فلحقت جنود  
البر بعلي بندي قار . فقال لهم :

« قد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا  
من أهل البصرة فان يرجعوا فذلك  
ما يريدون يا جوا داويناهم بالرفق وبإيناهم  
حتي يداؤا بظلمة ولن ندع أمراً فيه صلاح  
الا آثرناه علي ما فيه الفساد ان شاء الله  
ثم ان علياً أرسل القعقاع بن عمرو

سفيراً الى أهل البصرة فسار حتي جاء الي  
عائشة

فقال لها : اي امه ما أشخصك ؟

قالت : اي بني اصلاح بين الناس

فقال القعقاع لطلحة والزبير ما أقدمكما ؟

فأجاباه بما أجابت به عائشة

فقال لهما القعقاع ما هذا الاصلاح ؟

قالا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا

للقرآن ، وان عمل كان احياء للقرآن

فقال قد قتلتما قتلة عثمان من اهل

البصرة وأنتم قبل قتلهم أقرب للاستقامة

منكم اليوم . قتلتم ستمائة رجل الا رجلا

فغضب ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا

من بين أظهركم وطلبتم ذلك الذي أفلت

( يريد حرق قوص بن زهير ) فمنعه ستة

آلاف وهم على رجل . فان تركتموه

كنتم تاركين لما تقولون . فان قتلتموهم

والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم . فالذي

حذرتهم وقربتهم به هذا الامر أعظم مما

أراكم تكروهون وأنتم أحقيتم بضروربيعة

من هذا البلاء فاجتمعوا على حربكم

وخذلواكم نصره لهُؤلاء كما اجتمع هؤلاء

لاهل هذا الحدث العظيم ، والذنب الكبير .

ولا أرى دواء لهذا الامر الا التسكين ،

وإذا سكن اخلجوا ، فان أتم بايعتمونا  
 وعلامة خير ، وبتأثير رحمة، ودرك بثأر  
 هذا الرجل ، وعافية وسلامة لهذه الامة،  
 وان اتم ايتم الامكارة هذا الامر  
 واعتسافه كانت علامة شر، وذهاب هذا  
 الثأر ، وبعثة الله في هذه الامة هزاهز ،  
 فأثروا العافية ترزقوها ، وكونوا مفتاح  
 الخير كما كنتم تكونون ، ولا تعرضونا  
 للبلاء، ولا تعرضوا له فيصرعنا واياكم  
 وأيم الله . اني لأقول هذا وأدعوكم اليه  
 واني خائف ان لا يتم هذا حتي يأخذ  
 الله من هذه الامة التي قل متاعها ونزل  
 بها منزل ، فان هذا الامر الذي حدث  
 أمر ليس يقدر وليس كالامور، ولا كقتل  
 الرجل الرجل ، ولا النفر الرجل ، ولا  
 القبيلة الرجل

فقال له القوم أحسنت وأصبت فان  
 جاء علي بمثل ماقلت ملح الامر  
 فرج القعقاع الي علي فأخبره فأعجبه  
 ذلك وأشرف القوم علي الصلح  
 ثم أمر علي بالرحيل وقال ضمن  
 كلامه : (ولا يرتحل غداً أحد أعان علي  
 عثمان بشيء في شيء من أمور الناس  
 وليغن السفهاء غني انفسهم

فاجتمع نفر من زعماء المهيجين علي عثمان  
 فقالوا ان عزكم في خطة الناس فصانعوهم  
 فاذا التقى الناس غدا فأنشوا القتال ولا  
 تفرغوهم للنظر . فلا يجد بدأ من انتم معه  
 من ان يمتنع . ويشغل الله علياً وطلحة  
 والزيبر عما تكرهون

فلما ولى علي الى البصرة بعث الي  
 القوم يقول : «ان كنتم علي ما فارقتم  
 القعقاع فكفوا واقرؤنا نزل وننظر في هذا  
 الامر» فزولوا والقوم لا يشكون في الصلح  
 فقام السبتيون في الغلس وأعملوا السيف  
 في جيش اهل البصرة. فقال طلحة والزيبر  
 قد علمنا ان علياً غير منته حتى يسفك  
 الدماء ويستحل الحرمه وانه ان يطاوعنا  
 وسأل علي عن الخبر، وكان السبتيون  
 قد وضعوا قريبا منه رجلا ليخبره فأجابه  
 بقوله قد فاجأنا القوم بالقتال. فقال علي قد  
 علمت ان طلحة والزيبر غير منتهين حتى  
 يسفكا الدماء ويستعملوا الحرمه وأنها ان  
 يطاوعانا

فلم يجد الفريقان بدأ من القتال وكانت  
 عائشة في هودجها بين اهل البصرة فكان  
 ذلك اليوم من أهول مارآه المسلمون وكان  
 أهل الشجاعة يلوذون بجمال عائشة



لا تصاب بسوء فهلك حوله خلق لا يحصى  
لهم عدد

فلما رأي علي كثرة القتلي حول الجمل  
نادى (اعقروا الجمل) ، ففقروه فسقط  
وسقط الهودج وكان كأنه قنفذ من كثرة ما  
رعى من النباش ، وجاء محمد بن ابي بكر اخو  
عائشة وكان من حزب علي وعمار بن ياسر  
فقطعا غرضه الرحل واحتملا الهودج فنحياه  
عن القتلي . وخرج بها محمد بن ابي بكر  
المذكور حتي ادخلها البصرة

وقد قتل في هذه الواقعة نحو عشرة  
آلاف من شجعان العرب منهم طلحة  
وابنه محمد وعبد الرحمن بن عتاب وغيرهم  
من مشهورى الرجال :

اما الزبير فقد كان ترك الناس هربا  
بدينه فقتله بالطريق رجل يقال له عمرو  
ابن جرموز

ثم زار علي عائشة وقعد عندها ثم  
امر بان تجهر الى المدينة وودعها بنفسه أميالا  
ثم أخذ الى بيعة أهل البصرة وأمر  
عليها عبد الله بن عباس وجعل على الخراج  
وبيت المال زياد بن أبي سفيان  
( وقعة عفيفين )

لما انتهى علي من امر أهل البصرة

وجه نظره الى الشام وفيها معاوية بن ابي  
سفيان فأرسل اليه علي جرير بن عبد  
الله البجلي يطالب منه البيعة فاطله معاوية  
وكان بالشام نجبة الجنود الاسلامية  
فتجالفوا علي أن لا يماسوا النساء هم ولا يناموا  
علي فرشهم حتي يقتلوا قتلة عثمان ، وكان  
معاوية قد امتلك أفئدتهم بالمال ولاخلاق  
الكريمة والسياسة الدقيقة فكانوا أطوع اليه  
من بنائه

فرفض معاوية بيعة علي وأهمه  
بالاشتراك في قتل عثمان . فلم ير علي بدأ  
من مقابلته فعبر نهر الفرات من الرقة  
وقدم طلائعه فالتفت بطلائع معاوية فكانت  
بينهما مناوشات ثم تلاحقت بهما الجنود  
من كل طرف في سهل صفيين

فاختار علي ثلاثة من رجاله ليذهبوا  
الى معاوية طالين منه الطاعة وهم بشير  
ابن عمرو الانصارى وسعيد بن قيس  
الهمداني وشبث بن ربي التيمي . فلما  
دخلوا على معاوية تكلم بشير بن عمرو وقال :  
« يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة ،  
وانك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك  
بملكك ، وجازيك بما قدمت يدك ، اني  
أشكك الله ان لا تفرق جماعة هذه الامة

وان لا تسفك دماءها»

فقال له معاوية :

« هلا اوصيت صاحبك بذلك؟ »

فقال له بشير بن عمرو :

« ان صاحبي ليس مثلك ، ان

صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في

الفضل والدين والسابقة في الاسلام

والقراية من الرسول صلي الله عليه وسلم»

فقال معاوية :

وماذا يريد مني علي ؟

فقال بشير بن عمرو :

بأمرك بطاعة الله ، واجابة ابن

عمك الى ما يدعوك اليه من الحق ، فانه

اسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة

امرك

قال معاوية :

ونظلم عثمان ؟ لا والله لا افعل

ذلك ابدا

فقام اذ ذاك شيبث بن ربي احد

السفراء الثلاثة فقال :

يامعاوية اني قد فهمت ما رددت .

وانه والله لا يبغني علينا ما تغزو وما تطلب

انك لم تجد شيئا تستغري به للناس وتستميل

به اهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم ، الا

قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطالب

بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام ، وقد

علمنا ان قد ابطأت عنه بالنصر واحييت

له القتل لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب

ورب متمنى امر وطالبه يحول الله عز وجل

دونه بقدرته . وربما اوتي المتمني امنيته

وفوق امنيته . والله مالك في واحدة منها

خير . لئن اخطأت ما رجوانك لشرا العرب

حالا في ذلك ، ولئن اصبحت ما تمنني لا تصيبه

حتي تستحق من ربك صلي النار ، فاتق

الله يامعاوية ودع ما أنت عليه ولا تنارع

الامر اهله »

فرد معاوية عليه رداً شديداً وأمرهم

بالانصراف

فكان ذلك فأمحة باب القتال من

الجانين فبدأ القتال بشراذم كانت تتلاقى

ثم تعود واقضي شهرذي الحجة على ذلك

فلما هل المحرم توادع الفريقان الي اتقضائه

طمعاً في الصلح تفاديا من المجازر الفظيعة

التي تكون اذا تلاقى الجيشان وجهاً لوجه

وترددت بين علي ومعاوية الرسل . فبعث

علي عدي بن حاتم الطائي ويزيد بن

قيس الارحبي وزباد بن خصفة وشيبث بن

ربي . فلما دخلوا علي معاوية تكلم عدي

قَالَ :

« انا اتيناك ناعوك الى امر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وامتنا ويحقن به الدماء ويؤمن به السبل ، وبصلح ذات اليمين . ان ابن عم سيد المرسلين افضلها سابقة ، واحسنها في الاسلام ائرا ، وقد استجمع له الناس ، وقد ارشدهم الله بالذي رأوا فلما يبق احد غيرك وغير من معك . فانك يا معاوية لا يصيبك الله واصحابك يوم مثل يوم الجمل »  
 فقال معاوية :

« كأنك قد جئت مهدداً ولم تأت مصاحبا وهيات يا عدي ، كلا والله اني لابن حرب ، ما يقع لي بالشنان وانك لمن المجلبين على ابن عفان ، وانك لمن قتله ، واني لارجو ان تكون ممن يقتل الله عز وجل ، هيات يا عدي قد حلت بالساعد الاشد »

فقال شيب وزباد :

« انا اتيناك فيما يصلحنا واياك فأقبلت تضرب لنا الامثال . دع ما لا ينتفع به من القول والفعل واجبنا فيما يعمننا واياك نفعه »

وقال يزيد بن قيس :

« انا لم تأت الا لتبلفك ما به شناه اليك ولنؤدى عنك ما سمعنا منك ، ونحن علي ذلك ان ننصح لك وان نذكر لك ما ظننا ان لنا به عليك حجة ، وانك راجع به الي الالفة والجماعة . ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفي عليك ان اعمل الدين والفضل لن يعدلوا على ولن يميلوا بينك وبينه . فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علينا فانا والله ما رأينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لحصال الخير كلها منه »

فقال معاوية : « اما بعد فانكم قد دعوتم الى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتم اليها فمعنا هي ، واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها . ان صاحبكم قتل خائفتنا ، فرق جماعتنا ، وأوى نارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه . أرايتم قتلة صاحبنا أستم تعلمون انهم اصحاب اجبكم ، فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ثم نحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة »

فقال له شيب بن ربي : ايسرك

يا معاوية انك ان امكنت من همار قتله ؟

قال معاوية : وما ينبغي من ذلك ،  
والله لو امكنت من ابن سمية ما قتله بعثمان  
ولكن كنت قاتله بنائل مولى عثمان

قال شيبث : لا تصل الى عمار حتى  
تندر الهام عن كواهل الاقوام وتضيق  
الارض الفضا عليك برحبها

قال معاوية : انه لو قد كان ذلك  
كانت الارض عليك اضيق

فرجع هذا الوفد على غير طائل . ثم  
ان معاوية ارسل الى علي حبيب بن مسلمة  
الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن  
يزيد والأخنس بن شريق فدخلوا عليه  
فتكلم حبيب فقال :

( اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة  
مهديا يعمل بكتاب الله عز وجل وينيب  
الى امر الله . فاستنقلم حياته واستبظاتم  
وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة  
عثمان ان زعمت انك لم قتله تقتلهم به ثم  
اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم  
يولى الناس امرهم من اجمع عليه رآهم )  
قاله على عليه السلام : ما انت لام  
لك والعزل وهذا الامر . اسكت فاك  
لست هناك ولا بأهل له

فقام حبيب بن مسلمة وقال . والله

لترينى بحيث تكره

قال علي : وما انت ولو اجليت  
بخيلك ورجلك ، لا يبقى الله عليك ان  
ابقيت على . أحقره وسوءه ؟ اذهب فصوب  
وصعد ما بذاك

قال شرحبيل بن السمط ان كلمتك  
فلمصري ما كلامى الا مثل كلام صاحبي  
قبل . فهل عندك جواب غير الذى اجبت  
به قبل . قال علي : نعم فحمد الله واثنى  
عليه ثم ذكر بعثة النبي صلى الله عليه  
وسلم وهدايته للخلق ثم ذكر وفاته  
واستخلاف الناس ابا بكر ثم عمر . ثم  
قال على فأحسنا السيرة وعدلا في الامة

وقد وجدنا عليها ان توليا علينا ونحن  
آل رسول الله فعفونا ذلك لها . وولي  
عثمان فعمل اشياء عابها الناس عليه فساروا  
اليه فقتلوه . ثم اتاني الناس وانا معتزل  
امورهم فقالوا لي يا ابي فأيبت عليهم ، فقالوا  
لي يا ابي ، الامة لا ترضى الا بك وانا  
نخاف ان لم تفعل ان يقتري الناس فبايعتهم  
فلا يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني  
وخلاف معاوية الذى لم يجعل الله له سابقة  
في الدين ، ولا سلف صدق في الاسلام  
طليق بن طليق . حزب من هذه الاحزاب

لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو ووراءه  
 حتي دخلا في الاسلام كارهين فلا غرو  
 الا خضوفكم معه، واتيادكم له، وتدعون آل  
 نبيكم الذي لا يبنفي لكم شقاقهم ولا  
 خلافهم ولا ان تعدلوا بهم من الناس أحداً  
 الا اني أدعوك الى كتاب الله وسنة نبيه  
 وامامة الباطل واحياء معالم الدين

قال له شرحبيل : فاشهد ان عثمان

قتل مظلوما

قال لها : لأقول انه قتل مظلوما

ولا انه قتل ظلماً

قال شرحبيل : فمن لم يزعم ان عثمان

قتل مظلوما فنحن منه براء . ثم انصرفوا

لما انسلخ المحرم أمر علي أن ينادي

أمام جيش معاوية . ألا إن أمير المؤمنين

يقول لكم اني قد استقدمتكم لتراجعوا

الحق وتقبوا اليه ، واحتججت عليكم

بكتاب الله فدموتكم اليه فلم تناهوا عن

طغيان ، ولم تجيبوا الي حق ، واني قد

نذت اليكم على سوا . ان الله لا يحب

الظالمين

وفي غد ذلك اليوم وكان الارباء

اول صفر سنة ٣٧ ابتدأت الحرب بالمبارزة

علي عادة العرب حتي مضت سبعة أيام

ثم أمر علي جنوده بالهجوم العام فتناحروا  
 طول النهار الى المساء ثم أعادوا الكرة في  
 اليوم التالي بأشد حمية فظهر الضعف في  
 ميمنة جيش علي وانتهت هزيمتهم اليه  
 فمشي علي نحو الميسرة فانكشفت عنه ولم  
 يثبت معه فيها الا القليل . فأمر علي الاشر  
 النخعي أن يتدارك القوم فذهب اليهم  
 وهيجم علي القتال ففكروا معه فأخذ يهزم  
 الكتائب ويكسر الكراديس حتي كشف-

هذه الجموع المتدقة عليه وأخفقهم بصنوف

معاوية بين العصر والمغرب ولم يزل الاشر في

هجمته حتي وصل الي حرم معاوية الذي كاد

يهرب ولم يمنعه الا محيي المساء . وكف الاشر

عنه . فلما أصبح الصباح أخذ الاشر النخعي

يتابع هجومه في الميمنة فتحقق معاوية ان

الدائرة قد دارت عليه وان الامر خرج

من يديه ، فعمده هو وابن العاص ومستشاروه

الآخرون الي الحيلة . فبينما الاشر النخعي

وجيشه يحترق الصنوف اذا بالمصاحف-

قد رفعت علي أطراف الرماح من قبل جيش

معاوية وقائل بقول هذا كتاب الله عز وجل

ييتنا وينكم من ثغور الشام بعد أهل

الشام ؟ ومن ثغور العراق بعد أهل العراق

فلما رأى أهل العراق (أي جيش علي)

المصاحف مرفوعة قالوا نجيب الى كتاب الله  
 فقال لهم علي عليه السلام يا عباد الله  
 امضوا على حقكم وصدقكم فان معاوية  
 وعمر بن العاص وابن ابي معيط وحبيب  
 ابن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك بن قيس  
 ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انا اعرف  
 بهم منكم ، قد صحبتهم اطفالا وءحببتهم  
 رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال .  
 وبحكم انهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا  
 يعملون بما فيها ، وما رفعوها لكم الا خديعة  
 ودهاء ومكيدة

فقالوا ما يسعنا ان ندعي الى كتاب  
 الله عز وجل فنأبي ان تقبله

وقال مسعر بن فديكي التميمي وأشبه  
 له من القراء اوجب الي كتاب الله اذا  
 دُعيت اليه والا ندفعك برمتك الى القوم  
 أو نفعل بك كما فعلنا بابن عفان انه علينا  
 ان نعمل بما في كتاب الله عز وجل والله  
 لتفعلنها أو لتفعلنها بك . ثم طلبوا منه ان  
 يبعث الى الاشر ليترك القتال . فأرسل  
 اليه رسولا . فقال الاشر للرسول ليس  
 هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني فيها

عن موقفي ، ابي قد رجوت ان يفتح لي  
 فلا تعجلني . فرجع الرسول بالخبر فما انتهى

اليه حتي ارتفع الزهج وعات الاصوات  
 من قبل الاشر . فقال له القوم والله ما نراك  
 الا أمرته أن يقاتل . ثم قالوا ابعث اليه  
 فبدأتكم والا والله اعترناك فقال للرسول  
 ويحك قل الاشر أقبل فان الفتنة قد  
 وقعت . فأقبل الاشر اليه

ثم أرسل علي عليه السلام الاشعث  
 ابن قيس ليسائل معاوية عما يريد . فلما  
 ذهب اليه قال له معاوية : نرجع نحج  
 وأنتم الي أمر الله في كتابه ، تبعثون منكم  
 رجلا ترضونه ، ونبعث منار رجلا ، ثم نأخذ  
 عليها ان يعمل بما في كتاب الله لا يعدوانه  
 ثم ندم ما اتفقا عليه

فرجع الاشعث الي علي فأجبره .  
 فقال الناس رضينا وقبلنا

فاختار أهل الشام عمرو بن العاص  
 واختار أهل العراق أبا موسى الاشعري  
 فبين لهم علي تخوفه من أبي موسى لأنه  
 كان يخذل الناس عنه فأبوا الاياه فاضطر  
 لمشايبتهم

ثم كتب الفريقان بينهما عقد التحكيم  
 وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضي  
 عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي

سفيان : قاضي على علي اهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين انا نزل عند حكم الله عز وجل وكتابه ولا يجمع بيننا غيره، وان كتاب الله عز وجل بيننا من فاتحته الى خاتمه نحيي ما احيا ونميت ما مات. فما وجد الحكمان في كتاب الله عز وجل وهما ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي عملا به وما لم يجد في كتاب الله عز وجل فالسنة العادلة الجامعة غير المفردة. واخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين اليهود والمواثق والثقة من الناس انهما ائمان على انفسهما واهلها والامة لها انصار على الذي يتقاضيان عليه وعلي المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كاتيهما عهد الله وميثاقه انا على ما في هذه الصحيفة وان قد وجبت قضيتهما على المؤمنين، فان الامن والاستقامة ووضع السلاح بينهم اينما ساروا على انفسهم واهليهم واموالهم وشاهدم وغائبهم وعلى عبدالله بن قيس (هو ابو موسى الاشعري) وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة ولا يرداها في حرب ولا فرقة حتي يعصيا ، وأجلا القضا، الى رمضان وان احبا ان يؤخرا ذلك

اخراه على تراض منها . وان توفي أحدهما فان أمير الشيعة يختار مكانه ولا يألو من أهل المعدلة والقسط ، وان مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الكوفة واهل الشام ، وان رضيا وأجبا فلا يحضرهما فيه الا من اراد او يأخذ الحكمان من ارادا من اليهود ثم يكتبان شهادتهما على ما في هذه الصحيفة وهم أنصار على من ترك هذه الصحيفة وأراد فيه الخاداً وظلماً. اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة»

ثم بلى هذه اسماء الشهود من الطرفين وكان تحريرها في ١٥ صفر من سنة ٣٧ انتهت وقعة عفيفين التي قتل فيها من الطرفين تسعون الفا . وهو قدر عظيم لم يحدث مثله في تاريخ الاسلام بل قيل ان قتلى جميع الوقائع الاسلامية من عهد رسول الله على الله عليه وسلم الي عهدها لم يبلغ هذا العدد

بعد كتابة هذا العقد رجم معاوية الى دمشق مع جنوده . اما اصحاب على فقد حدث بينهم شقاق عظيم فرجعوا وهم يتسايون ويتضاربون بالسياط طول الطريق بعضهم يقول بعدم جواز التحكيم

اصحة بيعة علي وبعضهم يقول بصحته  
وبرون سخط معارضيهم خروجا على علي  
فلما دخل على الكوفة لم يدخل معه  
اثني عشر الفا تحت قيادة شيبث بن رهي  
التميمي . فبعث اليهم علي عبد الله بن  
عباس وامره ان لا يكلمهم حتي يحضرم  
نفسه . فاقبل القوم عليه يكلمونه . فقال  
لهم ابن عباس ما قمتم من الحكمين ،  
وقد قال الله عز وجل ان يريدوا اصلاحا  
يوفق الله بينهما فكيف بأمة محمد صلى الله  
عليه وسلم ؟

قالوا ان ماجعل حكمة الي الناس  
وامره بالنظر فيه والاصلاح له فهو اليهم  
كما امره به وما حكم فامضاه فليس للعباد  
ان ينظروا فيه . حكمهم في الزاني مئة جلدة  
وفي السارق قطع يده ، فليس للعباد ان  
ينظروا في هذا

فقال ابن عباس فان الله عز وجل  
يقول : يحكم به ذوا عدل منكم  
فقالوا له او نجعل الحكم في الصيد ،  
وان احدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم  
في دماء المسلمين

ثم قالوا ان هذه الآية بيننا : اعدل  
عندك ان العاص وهو بالامر يقاتلنا

وسفك دماءنا ؟ فان كان عدلا فلسنا  
بعدول ونحن اهل حرب . وقد حكمتم  
في امر الله الرجال وقد امضى الله حكمه  
وحزبه ان يقتلوا او يرجعوا . وقبل ذلك  
دعوناهم الى كتاب الله فابوه ، ثم كتبتم  
بينكم وبينه كتابا وجعلتم بينكم وبينه  
الموادعة والاستفاضة . وقد قطع عز وجل  
الاستفاضة والموادعة بين المسلمين واهل  
الحزب منذ براءة الامن اقر بالجزية

ثم جاء علي فوجد ابن عباس يخاصمهم  
فقال له انتبه عن كلامهم ألم أهمهم ؟ ثم  
سألهم ما اخرجكم علينا ؟

قالوا حكومتكم يوم صفين

فقال انشدكم الله ألست قد نهيتكم  
عن قبول التحكيم فرددتم علي رأبي . ولما  
أبىتم الا ذلك اشترطتم علي الحكمين ان  
يحيا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات  
القرآن . فان حكما بحكم القرآن فليس لنا  
ان نخالف حكما بحكم بما في القرآن . وان  
أبيا فنحن من حكهما براء

قالوا له تخبرنا آراء عدلاتك بحكم الرجال  
في الدماء ؟

فقال علي : انا لسنا حكمنا الرجال  
وانما حكمنا القرآن . وهذا القرآن انما هو



خط مسطورين دفتين لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال

قالوا فخبرونا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟

قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم، راعى الله عز وجل يصلح في هذه الهدنة هذه الامة . ادخلوا مصركم رحيم الله  
 فقلوا ان التحكيم كان مذا كفر أو قد تبنا الى الله فتب نبايعك

فقال على ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى يجيء المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا على ذلك

اجتماع الحكيمين

لما آن وقت اجتماع الحكيمين أرسل على اربعمائة مقاتل تحت قيادة شريح بن هانيء ومعهم ابو موسى الاشعري وبعث معاوية اربعمائة رجل ومعهم عمر بن العاص وكانوا اتفقوا الى ان يجتمعوا بدومة الجندل باذرخ. وقد شهد هذا المشهود جم غفير من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله ابن لزيرو عبد الرحمن بن الحارث والمغيرة ابن شعبة

تكلم الحكمان فقال عمرو بن العاص لابني موسى الاشعري ألسنت تعلم ان معاوية

وآل معاوية أولياء عثمان ؟

قال أبو موسى : بلى

قال عمرو : فان الله يقول فمن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً . فما يمنعك من معاوية ولي عثمان يا أبا موسى وبينه في قريش كما قد علمت ؟ فان تخوفت أن يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة ، فان لك بذلك حجة ، تقول انى وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم، والطالب بدمه، الحسن السياسة، الحسن التدبير، وهو اخو ام حبيبة زوج رسول الله الى الله عليه وسلم وقد صحبه فهو أحد الصحابة

ثم قال له ان زايي (أى ووكلى) قد أكرمك كرامة لم يكرها خليفة

فقال أبو موسى يا عمرو اتق الله . فأما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف بولاء أهله ، ولو كان الشرف لكان هذا الامر لآل ابرهة بن الصباح . انما هو لاهل الدين والفضل . مع انى لو كنت معطيه أفضل قريش أعطيته علي بن أبي طالب . وأما قولك ان معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فاني لم أكن لأوليه معاوية وأدع المهاجرين

ان هذا ( اى ابا موسى ) قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه ما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فحدث بين ابي موسى وبينه نزاع . وهو قول غير معقول والصواب ما ذكره المسعودى فان الحكم يجب ان يكتب كما كتب عقد التحكيم لان يعلن على شكل خطبة

فليرض علي عليه السلام بهذا الحكم وزأي أن لا بد له من معاودة الكرة على معاوية

( الخوارج علي علي بن ابي طالب )  
لما اراد علي عليه السلام ان يولى ابا موسى امر التحكيم كره بعض الناس ذلك لانهم كانوا يرون ان عليا امامته حجيحة وان جنوحه للتحكيم شك بعديقين لا يجوز لخليفة ان يتصف به حتي عدوه كفرا . فلما ارسل ابا موسى جاءه رجل من هؤلاء الكارهين للتحكيم فقال له ان الناس قد تحدثوا عنك أنك رجعت لهم عن كفرك فصعد على المنبر وذكر أمر هؤلاء الخوارج ونهي عايبهم مذهبهم . فوثبوا من نواحي المسجد يقولون ( لاحكم الا لله )

الاولين . واما تعريضك لى بالسلطان فوالله لو خرج لى من سلطانه كلمه ما وليته وما كنت لأرتشي في حكم الله عز وجل . ولكنك ان شئت احببنا اسم عمر بن الخطاب

فقال عمرو ان كنت تحب بيعة ابن عمر فما يمنحك من ابني وانت تعرف فضله وصلاحه

فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة

فاتفق الحكمان على ان يخلع كل منهما صاحبه ويدع الامر للمسلمين يولون عليهم من شاؤا . فتقدم أبو موسى للناس وقال :

« ايها الناس انا قد نظرنا في أمر هذه الامة فلم نر أصلح لامرها ولا ألم لشئها من أمر قد أجمع عليه رأي ورأي عمرو وهو أن يخلع علي ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا وروى المسعودى المؤرخ ان الحكيمين بخطبوا الناس وانما كتبنا صحيفة فيها خلع علي ومعاوية وان المسلمين يولون عليهم من أحبوا ولكن لهج كثير من المؤرخين بأن مروان العاص خطب بعد أبي موسى فقال :

وعلى يقول (كلمة حق اريد بها باطل)  
ثم اجتمع اولئك الكارهون في دار  
عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة  
حتمهم فيها على الخروج على علي. وقال في  
آخر خطابه . فأخرجوا بنام هذه القرية  
الظالم اهلها الى بعض كور هذه الجبال او  
الى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع  
المضلة

ثم انهم عرضوا الرئاسة على جمهور  
منهم فأبوها زهداً في الدنيا فلما عرضوها  
على عبد الله بن وهب ، قال هاتوها اما  
والله لا آخذها رغبة في الدنيا، ولا أدعها  
فرقا من الموت . فبايعوه ثم اتفقوا على ان  
يخرجوا وحدانا مستخفين حتي يجتمعوا في  
جسر النهروان

فلما خرجت الخوارج جاءت شيعة  
على فبايعوه وقالوا نحن اولياء من واليت  
واعداء من عاديت .

فخطب امير المؤمنين الناس فقال :  
« الحمد لله وان آتي الدهر بالخطب  
الفادح ، والحدثان الجليل ، واشهد ان  
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . (اما  
بعد) فان المعصية تورث الحسرة، وتعقب  
الندم. وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين

وفي هذه الحكومة أمرى ونحلتكم رأيي لو  
كان لتقصير امر ، ولكن أبيتكم الا ما أريدتم  
فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن :  
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى  
فلم يستينوا الرشدا الا ضحي الغد  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى  
مكان الهدى او تنى غير مهتدى  
وهل انا الا من غزية ان غوت

غويت وان ترشد غزية ارشد  
« الا ان هذين الرجلين اللذين  
اخذتموهما حكيمين قد نبذا القرآن ، واتبع  
كل منها هواه بغير هدى من الله فـ كما  
بغير حجة بينة ولا سنة ماضية ، واختلفا  
في حكمهما ، وكلاهما لم يرشده، فبرىء الله  
منهما ورسوله وعالم المؤمنين

« استعدوا وتأهبوا للسير الى الشام  
وأصبحوا في معسكركم ان شاء الله يوم  
الاثنين »

ثم كتب الى الخوارج يدعوهم للمجيء  
معه لمحاربة اهل الشام فكتبوا اليه :  
( اما بعد ) فانك لم تعضب لربك  
وانما غضبت لنفسك ، فان شهدت على  
نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرتنا  
فيما بيننا وبينك . والا فقد نابذناك على

سواء ان الله لا يحب الخائنين »

فأراد علي ان يدعهم ويسير الى الشام فخرج حتي عسكر بالنخيلة ومن هناك كتب الى ابن عباس ان يرسل اليه جيش البصرة، والى امير المدائن ليرسل اليه جندها فاجتمع عنده نحو سبعين الفا فبلغ عليا وهو بالنخيلة ان الخوارج اعترضوا الناس وقتلوا منهم فأرسل اليهم رسولا فقتلوه فقصدهم بجيشه فنصح لهم وانذروهم فأصروا علي معانديته . فرجع علي راية مع ابي ايوب الانصاري ونادى من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن ، انه لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخر اننا منكم في سلك دمانكم فانصرف منهم جمع وخرج الى علي جمع وبقي مع بدالله بن وهب قائدهم ٢٨٠٠ رجل من اربعة آلاف فأصر هؤلاء الرهط القليلون على الموت دون مبدأهم فزحف اليهم علي فسحقهم ولم يبق منهم الا نفر قليل وكانت هذه الواقعة على جسر النهران . وهذا من اكبر ما عرف من صدق العزيمة في المحافظة علي المبادي .

فان قوماً يذلون ارواحهم لمجرد انهم لم يرضوا عما جرى من التحكيم ظنا منهم ان ذلك يقدر في ايمانهم فعتبرها من اكرم اعمال الحرية وان كنا لانري ابيهم في الخروج على علي عليه السلام وعذره واضح في الاقياد الى التحكيم

ثم أراد امير المؤمنين ان يسير الى معاوية فأظهر جيشه التناقل بحجة ان بناهم نفذت وسيوفهم كلت فرجع بهم الى الكوفة ليأخذوا أهبتهم فأزدادوا تناقلا عن القتال رغماً عن الخطب المؤثرة التي كان يلقيها عليهم

(تطلع معاوية لامتلاك مصر)

لما نجح معاوية في حيلته من التحكيم وأدرك ما ألم بجيش علي من الوهن امتدت مطامعه لامتلاك مصر وغيرها ونشطه على ذلك مبايعة أشياعه له بالخلافة ولكن كان علي مصر من قبل علي قيس بن سعد ابن عبادة وهو من اولي البصر والسياسة فاستقامت له امورها رغماً عن وجود شيعة استمظفروا مقتبل عثمان فاعتزلوا في قرية خربتى وكانوا تحت قيادة مسلة بن مخلد الانصاري فكان قيس بن سعد يداريهم ولا يتعرض لهم بسوء خوفاً من الفتنة

واضطراب الامور. فظن معاوية انه غير مخلص اهل فكتبه ليغويه للانضمام اليه فكتب اليه قيس ما يأسه منه

فعمد معاوية الى الخيلة ليحمل عليا على عزله فتظاهر بالشام ان هوي قيس معه وأمر أصحابه بأن لا يسبوه. تظاهر معاوية بهذا ليكتب جواسيس علي اليه بذلك. وقد نجحت هذه الخيلة فان أولئك الجواسيس كتبوا لعل بما يتظاهر به معاوية . فساء ظنه بعامله قيس بن سعد بن عبادة فأمره بأن يقاتل المعتزلين بخرتبي وعددهم عشرة آلاف . فكتب اليه قيس يريه ان ذلك يعود بالشر على البلاد وانه مكنت شرم بالمياسرة واللين فازداد على شكافي عدوه فكتب اليه يشدد في وجوب محاربتهم فرد عليه قيس بالمعني الاول فأبي عليه الا مقاتلتهم. فأرسل اليه قيس يقول ان مقاتلتهم تعود بالويل علي مصير مصر ثم ختم خطابه بقوله « ان تهمني فاعزلي عن عمك وابعث اليه غيري »

فعزله علي وولى عليها محمد بن أبي بكر فأخذ في مشادة أولئك المعتزلين الذين لما بلغهم خبر وقعة صفين اجترأوا علي محمد ابن أبي بكر فأرسل اليهم سريتين كان

نصيبهما الفشل. فلما بلغ عليا ما حصل قال مالمصر الأحدرجلين صاحبنا الذي عزلناه عنها (يعني قيس بن سعد) أو مالك بن المارث الا شتر النخعي وكان واليا علي الجزيرة فولاه مصرفات وهو سائر اليها . ويقال ان معاوية دس اليه السم بواسطة بعض أشياءه

فأنهز معاوية فرصة هذا الاضطراب وكتب الى مسلمة بن مخلد رئيس المعتزلين بخرتبي يمينه ويأمره بالثبات ثم جهز جيشا الي مصر تحت قيادة عمرو بن العاص فسار اليها حتي نزل أذانيها واجتمعت عليه شيعة عثمان فكتب عمرو الي محمد بن أبي بكر

« أما بعد فتتح عني بدمك يا ابن أبي بكر فاني لأحب أن يصيدك مني ظفر . ان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا علي خلافك ورفض أمرك وندموا علي اتباعك فهم مسلموك لو قد التقنا حلقنا البطان فاخرج منها أي لك من الناصحين »

فكتب محمد بن أبي بكر الي علي يطلب اليه المدد وخرج لعمر بن العاص في النى مقاتل فانهزم واختفي محمد بن أبي بكر فقتله معاوية بن خديج ثم أحرقه بالنار

(مقتل علي عليه السلام)

اجتمع ثلاثة رجال من الخوارج على علي عليه السلام وهم عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي فتذاكروا فيما آل اليه أمر المسلمين من الفرقة والشتات وذهب كل فريق لتأييد زعيم وانتهوا من مذاكرتهم الى عدم احتمال صلاح هذا الامر الا بقتل أولئك الزعماء الذين اعتبروهم ثلاثة وهم علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو ابن العاص . فانتدب عبد الرحمن بن ملجم لقتل علي عليه السلام، وتعهد البرك ابن عبد الله بقتل معاوية، وأخذ عمرو بن بكر علي نفسه قتل عمرو بن العاص . ثم تعاهدوا علي ذلك وتواتقوا بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجه لقتله حتي يقتله أو يموت دونه . ثم أخذوا أسياقهم فسقوها سائما وتواعدوا السبع عشرة نخلو من رمضان سنة (٤٠) أن يثب كل علي صاحبه الذي توجه اليه

فأما ابن ملجم فذهب الى الكوفة فلما كانت ليلة ١٥ من رمضان سنة (٤٠) ترصد لعل بالمسجد فلما خرج أمير المؤمنين لصلاة الصبح ضربه في قرنه بالسيف

ثم أخذ معاوية ينتقص أطراف البلاد فأرسل النعمان بن بشير الى عين التمر فأخذها . ووجه سفيان بن عوف للاغارة على هيت والانبار والمدائن فأتي الانبار واحتمل ما بها من الاموال وتعقبه علي فلم يلحقه

ووجه معاوية عبد الله بن مسعدة الي تبما فقاتله وهزمه ثم سهل له طريق الفرار فاتهم بالغش

ووجه معاوية الضحاك بن قيس للاغارة على بوادي البصرة

ووجه بسر بن ارطاة الى الحجاز واليمن فامتلك المدينة وباع أهلها لمعاوية ثم أتى مكة فباعه أهلها أيضا ثم ذهب الى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس ففر منها الى علي بالكوفة فاستولى بسر على اليمن وقتل ابنين صغيرين لعبيد الله بن عباس

ومن أدل دلائل الاضطراب في حكومة علي أن عبد الله بن عباس وهو من أخص شيعته فارقه وترك البصرة التي كان قد ولاه عليها وجاء مكة لان عليا اتهمه بمال أخذه من مال المسلمين

وهو ينادي الحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك

فنادى علي لا يفوتكم الرجل فشد عليه الناس فقبضوا عليه

أما البرك بن عبد الله فإنه ترصد في ذلك اليوم نفسه لمعاوية فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه السيف فلم يصبه الا في اليته ولم تكن ضربة قاتلة

واما عمرو بن بكر فجلس لعمر بن العاص في تلك الليلة فاتفق انه أصبح متوعكا فأناج عنه خارجة بن حذافة ليصلي بالناس فشد عليه عمرو بن بكر فقتله

لما ضرب على عليه السلام فزع الناس اليه من كل حذب واجمين آسفين مما

أباه ثم قالوا له ان فقدناك ولا نفقدك فنبايح الحسن؟ فقال ما أمركم ولا أنهاركم أنتم أبصر، ثم أوصي أولاده بطاعة الله وتوابعه وعولج من جرحه فلم يبرأ وتوفي عليه السلام

في ١٧ من رمضان سنة (٤٠) بدأن مضى علي خلافته اربع سنين وتسعة أشهر الا اياما ودفن بالكوفة التي كان اتخذها داراً للخلافة

﴿ صفات علي عليه السلام ﴾

اجتمعت في علي عليه السلام خصال

لم تجتمع لغيره من الخلفاء وهي العلم الغزير والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان مع هذا حاصل من محامد الاخلاق ومكارم الطباع على ما لا يتفق لغير الكاملين من الافراد

فكان عليه السلام من الشجاعة بالمكان الارفع حتي ان الابطال كانت تتعجب موافقته . شهد مع رسول الله . صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها فكان فيها خائض غمرات، وكاشف كربات، ومبدد كئائب وكان من أعلم أهل وقته بأساليب الحرب وفنونها لم يحفظ عليه فرة ، ولم تلاحظ عليه نبوة

فكان هو وابو بكر وعمر أجدر الناس بخلافة النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع الله فيهم من صفات الخير وخلال الكمال الا أن خلافة علي جاءت والناس في دور فتنة عمياء وفي وقت كان فيه على جند المسلمين بالشام رجل شديد الدهاء بعيد المطامع وهو معاوية بن أبي سفيان انتهز فرصة تقلب الاحوال في عاصمة الخلافة الاسلامية فدعا الناس لنفسه وكان ينافيه من صفات القادة وخلال رجال السياسة كفوا للاندب نفسه اليه فالتفت

عليه قلوب من كان قبله من جنود المسلمين وقوادم واستطاع بهذه القوة من منازعة علي عليه السلام على الخلافة طول مدة خلافته ، وكان من اكبر اسباب قوته عدم تخرجه مما كان يتخرج منه الخليفة الرابع من استمالة الاحزاب اليه بالاموال واجتذاب أهوائهم بالمصانعات. فبينما كان علي يحاسب عماله ورجاله على القتل والقطير ولا يضع درهما في غير موضعه علي مانص عليه كتاب الله وسنة رسوله، كان معاوية يهب مئات الالوف لاشياعه بلا حساب . فاجتمعت عليه أهواء من معه ورأوا في بقاءه بقاء لهم واستدامة لعزتهم فلم يقصروا في الدفاع عنه طرفة عين ، ولولا هذه الاسباب لما استطاع معاوية ان يطمح ببيصره الى خلافة النبي على الله عليه وسلم في حياة علي بن ابي طالب بل ولا في حياة مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهما من ار كان الدين واعلام الهدى، ولكن للمال في كل زمان ومكان سلطانا على النفوس يفوق كل سلطان

وكان من عوامل نجاح معاوية بن ابي سفيان حمله البالغ الحسد ، وسياسته اليهيدة الغور ، ولين عريكته مع ذويه

والمحيطين به ، وكان على على النقيض من ذلك ، لابعنى انه كان مجرداً عن الحلم والسياسة ولين العريكة ، ولكنه كان لا يجاوز هذه الخلال حدودها المشروعة فكان لا يحلم الا حيث ينبغي الحلم ولا يلين الا حيث يجب اللين، وكان فيان عدا ذلك لا يخاف في الله لومة لأم. فظهرت هذه الخلال فيه مع وجود تقيضها في معاوية من الشدة التي لا تطاق ، والصرامة التي لا تحتمل . وما أقل من يقدر هذه الخصال الحيدة في الناس فزمن كان فيه مناظر من أدعي الناس جمع حوله من أمثال عمر بن العاص وعبد الله بن ابي سرح والضحاك بن قيس من أقطاب الدهاء والمكر من لا يشق لهم غبار في التوسل لأغراضهم بكل الوسائل غير متحرجين من اثم ولا متأتمين من باطل ومما زاد في عوامل نجاح معاوية ان عليا كان لسعة علمه واحاطته بالاحكام يري نفسه جديراً بأن يستبد برأيه في الامور العظام فلا يستشير فيها أحدا فأغضب بذلك من حوله من كبار الصحابة ورأوا انهم سيكونون معه على حال لم يكونوا على عهد اسلافه فكأوا ينظرون لخلافته نظر المستنقل لتيرها ، المحب



لائها. مدتها

ومن العوامل التي أسقطت هيبة  
 خلافة علي عليه السلام مع ما كان عليه  
 من الكفاية العالية أنها أقيمت يدرجال  
 من أهل الثورة كانوا يرون لهم فضلا عليه ،  
 وكانت نفوسهم مشبعة بأصول اقلالية  
 لاتصلح معها لحفظ حالة معينة. ألم تر أنه لما  
 كاد ان يصل الاشر النخعي بكتيته  
 الى فسطاط معاوية واحتال معاوية ومن  
 معه برفع المصاحف وطلب التحكيم  
 لوقف الحرب ، ورفض علي عليه السلام  
 هذا الطلب قام في وجه اولئك الثوريون  
 معارضين بل مهددين وأرغموه على قبول  
 التحكيم قبله مضطرا ثم بدا لجماعة ان  
 هذا التحكيم كفر فتمرقوا عنه وقتلوه .  
 ثم لما دعاهم لقتال معاوية اناقلوا واظهروا  
 الجود فكان هذا كله من اسباب نجاح  
 معاوية بن ابي سفيان

اما معاوية فانه في هذه الانتاء  
 اظهر كل ما يستطيع اظهاره من الدهاء  
 والسياسة فاستمال الاحزاب بالمال وقطع  
 أسنة أهل المطامع بالولايات والاعطيات  
 ولم يدع وسيلة من الوسائل الا استخدمها  
 لافشال أمر علي وافساد قلوب أصحابه عليه.

فإذا يفعل علي وهو من الدين بحيث لا  
 يستطيع دس الدسائس ولا بذل الاموال  
 في غير وجوها ، ولا المجاباة بالولايات  
 والاقاليم . بل كان من الورع وشدة الحرص  
 على امانة الله بحيث انه شدد الحساب  
 على عبدالله بن عباس اخن اعوانه حتى  
 اضطره لمفارقه والشخص الي المدينة  
 هاتان الحالتان المتناقضتان حالة  
 خلافته وحالة اغتصاب معاوية ما اجتماعا  
 في عصر واحد الا غلبت الثانية الاولى  
 لاحالة لان النفوس أميل الى الشر ، وأزعج  
 الي الاباحة

نعم ان الحالة الاولى لم تقدم انصارا  
 ولكنهم كانوا من القلة بحيث لا يفنون شيئا  
 وقد كان لعلي أنصار تجمردوا عن حب الدنيا  
 وعلايقها لا يقلون عن أنصار الانبياء وكان  
 علي عليه السلام احب اليهم من أنفسهم  
 التي بين جنوبهم . قيل لاحدم وهو ضرار  
 ابن الازور بعد مقتل علي ، ماذا بلغ من  
 غمك عليه؟ قال كغم امرأة ذبيح ولدها في  
 حجرها وهي تنظر اليه

ناهيك ان من الناس من غلا في حب  
 علي حتى زعموا ان الله قد حل فيه . وهذه  
 العقيدة وان كانت من الضلالات البهية

اما رأينا الخاص في التحكيم الذي  
حدث فهو :

ان ذلك التحكيم وان كان اجبولة  
من احاييل معاوية الا ان قبول علي  
وحزبه له كان يقضى عليهم ان يجتروا  
حكمة. ولقد أنصف عمرو بن العاص واو  
موسى الاشعري في حكمهما بزل الزعيمين  
وترك المسلمين أحراراً ليختاروا من شاؤوا.  
لاننا مهما قلنا هذه المسألة على وجوبها  
فلم نر حلاً أعدل لها من هذا الحل

والا فلو كان أصر ابو موسي علي  
اثبات خلافة علي كان اضطر عمرو بن  
العاص الى رفضها وكان ينبغي على ذلك  
رجوع القتال الى ما كان عليه وهو ما كان  
قد كرهه المسلمون وقبلوا أمر التحكيم هرباً  
منه . فجاء حكمها بخلع كلا الزعيمين من  
أعدل الاحكام وأقربها الى الحق. فان كان  
أجمع المسلمون بعدها علي اتخاب علي  
أومال اليه السواد الاعظم منهم كان ذلك مما  
يوهن أمر معاوية لو أراد المعارضة

فرفض علي عليه السلام وشيعته  
لحكم الحكيمين بعد قبولهم التحكيم هو  
الذي أضعف أمر علي وقضى على اصحابه  
بالتخاذل والتناقل عن القتال معه وهو

الا انها تبدل ضمناً علي ما كان لهذا الرجل  
من سمو المنزلة في قلوب المحيطين به  
ثم ان أردت أن تعرف الفرق بين  
معاوية وعلي فاعتبر هذا الامر : وهو  
ان علياً حين حضرته الوفاة التف حوله  
أنصاره وسأله أنسند الخلافة الى الحسن  
ابنك ؟ فقال لهم ما أمركم ولا أنماكم أنتم  
أبصر. فإني ان يشير عليهم باسناد الخلافة  
لابنه هرباً من حساب الله وهو يعلم ان  
ابن سيد قريش وزهرة شجرة النبوة وكان  
من العلم والفقه والاستقامة بحيث لا يطمح  
الى مثله طامح. واما معاوية فانه بذل طائل  
الاموال لاخذ البيعة لابنه يزيد ثم عاد  
الى التهديد والوعيد والاكراه وهو يعلم  
ان يزيداً هذا لا يصلح لخلافة علي بيته  
فضلاً عن خلافة النبي صلى الله عليه وسلم  
على امته، مع انها كفي ملاذه وحرصه علي  
شهوته وادمانه الخمر

فلا جرم قد اجمع المسلمون على عد  
علي عليه السلام من الخلفاء الراشدين  
ولم يعدوا معاوية منهم ولولا ان المؤرخين  
المسلمين وخصوصاً المتأخرين منهم كانوا  
يتأثمون من تناول الصحابة بنقد لكانوا  
عدوا معاوية من المغتصبين للخلافة

الذي قوي أمر معاوية وزاد في التفاف  
شيئته حوله وأعطاه أكبر حجة امام المسلمين  
في الاستمرار على منازعة علي

﴿ علي بن الحسن المروزي ﴾ كان  
من علماء القرن الثالث توفي سنة (٢١٥) هـ  
﴿ علي بن خشرم المروزي ﴾ كان  
من أجلاء العلماء توفي سنة (٢٥٧) وقيل بعدها  
﴿ علي بن محمد ﴾ كان من كبار  
شيوخ الصوفية من كلامه :

« الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب ،  
والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة »

توفي سنة (٣٢٨) هـ بمكة

﴿ أبو علي الكاتب ﴾ كان من كبار  
الصوفية . من كلامه :

« المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث  
العقل فأخطأوا والصوفية نزهوه من حيث  
العلم فأعابوا »

توفي سنة نيف واربعين وثلاثمائة  
﴿ ابو علي الفارسي ﴾ هو أبو الحسن  
ابن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن  
ابان الفارسي النحوي

ولد بمدينة فسا وطلب العلم ببغداد  
سنة (٣٠٧) فبلغ في النحو رتبة الامامة.  
ثم أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان

وكان قدومه عليه سنة (٣٤١) وجرت بينه  
وبين أبي الطيب المتنبئ مناظرات  
ثم انتقل الي بلاد فارس وصحب  
عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلمت  
منزله حتى قال عضد الدولة ان اغلام ابي  
علي الفسوي في النحو. وصف له كتاب  
الايضاح والتكلمة في النحو  
يحكي انه كان يوماً في ميدان شيراز  
يسار عضد الدولة فقال لم انتصب المستنبي  
في قولنا ( قام القوم الازيدا ) ؟

فقال الشيخ بفعل مقدر

فقال له عضد الدولة : كيف تقديره ؟

فقال الشيخ تقديره : استثنى زيداً

فقال له عضد الدولة : هلا رفعته

وقدرت الفعل ( امتنع زيد ) ؟

فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب  
ميداني . ثم انه لما رجع الي منزله وضع  
في ذلك كلاماً حسناً وجملة اليه فاستحسنه  
وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب  
بالفعل المتقدم بتقوية الآ

وحكي ابو القاسم احمد الاندلسي  
قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي  
وأنا حاضر فقال اني لأغبطكم على قول  
الشعر فان خاطري لا يوافقني علي قوله مع

تحقيق العلوم التي هي مواده فقال له رجل  
فما قلت قط شيئاً منه؟ قال ابو علي ما علم  
ان لي شعراً الا ثلاثة ايات في الشيب  
وهي قولي :

خضبت الشيب لما كان عيباً

وخضب الشيب اولي ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خل

ولا عيباً خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذمياً

فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في

باب كان من كتاب الايضاح بيت أبي

تمام الطائي وهو قوله :

من كان صرعي عزمه ومهومه

روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام

لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد

الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيراً

فهذا استشهد به في كتابه

ومن تصانيف أبي علي الفارسي كتاب

التذكرة وهو كبير والمقصود والمددود

وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الاغفال

فما أغفله الزجاج من المعاني ، وكتاب

العوامل المائة ، وكتاب المسائل الحلييات

وكتاب المسائل البغداديات ، وكتاب  
المسائل الشيرازيات ، وكتاب المسائل  
القصرييات ، وكتاب المسائل البصرية  
وكتاب المسائل المجلسيات

قال القاضي ابن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة : وكنت مرة رأيت في

النمام سنة ( ٦٤٨ ) وانا يومئذ بمدينة

القاهرة كأتى قد خرجت الي قلوب

ودخلت الي مشهد بها فوجدته شعراً وهو

عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص

مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا

معجب لحسن بنائه . واتقان تشييده .

تري هذا عمارة من ؟ فقالوا لا نعلم . ثم

قال احدم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور

في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في

حديثه . فقال وله مع فضائله شعر حسن .

قلقت ماوقفت له علي شعر . فقال أنا أنشدك

من شعره . ثم أشد بصوت رقيق الي غاية

ثلاث ايات . واستيقظت في أثر الانشاد

ولذة صوته في صمى وعلق خاطرى منها

اليت الاخير وهو :

الناس في الخير لا يرضون عن احد

فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وكان الشيخ ابو علي الفارسي متما

بالاعتزال وكان مولده سنة (٢٨٨) وتوفي سنة (٣٧٧) ببغداد  
 علي رضا هو ابو الحسن علي  
 الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق  
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
 هو احد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد  
 الامامية (انظر هذه الكلمة) وكان المأمون  
 قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة (٢٠٢)  
 وجعله ولي عهده وضرب اسمه علي الدينار  
 والدرهم  
 وكان السبب في ذلك انه استخضر  
 اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو  
 بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا  
 واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة  
 وجمع خواص الاولياء وأخبرهم انه نظري  
 اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب  
 فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق  
 بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر بارأه  
 السواد من اللباس والاعلام ونمي الخبر الى  
 من بالعراق من اولاد العباس فعملوا ان  
 في ذلك خروج الامر عنهم فقاموا المأمون  
 وبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون قتاله  
 المأمون فانهزم ابراهيم واخفى ثم ظهر وعفا  
 عنه المأمون وتوفي علي الرضا قبل وفاة

المأمون فلم يل الخلافة

ولد علي الرضا سنة (١٥٣) بالمدينة  
 وقيل بل سنة (١٥١) وتوفي سنة (٢٠٢)  
 وقيل بل سنة (٢٠٣) بمدينة طوس وصلى  
 عليه المأمون ودفنه ملاق قبر أبيه الرشيد  
 قال فيه أبو نواس :  
 قيل لي أنت أحسن الناس مارا  
 في فنون من الكلام النبوي  
 لك من جيد القرىض مدح  
 يشمر الدر في يدي مجتنيه  
 فعلام تركت مدح ابن موسى  
 والخصال التي تجتمع فيه  
 قلت لأستطيع مدح امام  
 كان جبريل خادما لآية  
 وكان سبب قوله هذه الايات ان  
 بعض أصحابه قال له مارأيت أوقح منك  
 ما تركت خمرأ ولا طردأ ولا معنى الا قلت  
 فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في  
 عصرك لم تقل فيه شيئا. فقال والله ما تركت  
 ذلك الا اعظامه وليس قدر مثلي ان يقول  
 في مثله . ثم انشد بعد هذه الايات :  
 وفيه يقول ابو نواس ، ايضا :  
 مطهرون قبيات جيوبهم  
 تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

عبد المطالب بن هاشم الهاشمي وهو جد  
السفاح والمنصور

كان سيدا كريما فصيحاً وهو اصغر  
اخوته وكان أجمل قریش على وجه الارض  
واكثرهم عملاً وكان يدعي السجاد لذلك  
يقال كان له خمسمائة شجرة زيتون  
فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين وكان  
يدعي ذا النغثات . هكذا قال المبرد في  
الكامل وهو غير معقول فان كل ركعة لو  
استغرقت دقيقة واحدة لكان عليه ان  
يصلي الف دقيقة في كل يوم وهي عبارة  
عن أكثر من ست عشرة ساعة وليس  
على وجه الارض من يستطيع ان يقوم  
بهذا العمل المتواصل يومياً

روى ان علي بن ابي طالب افتقد  
عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر  
فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر  
الظهر ؟ فقالوا ولد له مولود . فلما صلي على  
قال امضوا بنا اليه . فأتاه فهناه . فقال  
شكرت الواهب وبوركلك في الموهوب  
ما سميت به ؟

فقال له ابن العباس او يجوز لي ان  
أسميه حتي تسميه فأمر به فأخرج اليه  
فأخذه فحنكه ودعا له . ثم رده اليه وقال

من لم يكن علويًا حين تنسبه  
فماله في قديم الدهر مفتخر  
الله لما برا خلقاً فاتقنه  
صفاكم واصطفاكم أيها البشر  
فأنتم الملاء الاعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور  
قال المأمون يوماً لعلي بن موسى الرضا  
المذكور ما يقول بنو أيبك في جدنا العباس  
ابن عبد المطالب ، فقال ما يقولون في رجل  
فرض الله طاعة بنيه على خلقه ، وفرض  
طاعته على بنيه ؟ فأمر له بألف ألف درهم  
وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى  
بالبصرة علي المأمون وفتك بأهلها فأرسل  
اليه المأمون أخاه علياً المذكور برده عن  
ذلك . فجاءه وقال له ويالك يا زير فعلت  
بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك  
ابن فاطمة بنت رسول الله علي الله عليه  
وسلم ؟ والله لأشد الناس عليك لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم . يا زيد ينبغي لمن  
أخذ برسول الله أن يعطى به

فبلغ كلامه المأمون فبكى . وقال  
هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله  
علي بن عبد الله بن العباس  
هو ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن

خذ اليك أبا الاملاك قد سميت عليا وكنيته  
أبا الحسن

فلما آلت الخلافة لمعاوية قال لابن  
عباس ليس لكم اسموكنيته وقد كنيته  
أبا محمد فجرت عليه

وقال الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء  
انه لما قدم علي عبد الملك بن مروان قال  
له غير اسمك وكنيتك . قال اما الاسم  
فلا واما الكنية فأكنني بأبي محمد . فقبر  
كنيته

وأما قال له عبد الملك ذلك القول  
بفضا في علي عليه السلام

ضرب علي بن عبد الله بالسياط  
مرتين ، ضربه الوليد بن عبد الملك  
احدهما لتزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر  
ابن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعرض  
تفاحة ثم رمى بها اليها وكان أبخر . فدعت  
بسكين . فقال ما تصنعين بها ؟ قالت اميط  
عنها الاذي . فطلقها . فتزوجها علي بن عبد  
الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تزوج  
بأهات الخلفاء لتضع منهم اي لتحقرهم  
لان مروان بن الحكم انما تزوج بأم خالد بن  
يزيد بن معاوية ليضع منه . فقال علي بن  
عبد الله انما أرادت لبابة الخروج من هذا

البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون  
لها محرما

وقيل في سبب تطليق عبد الملك  
للبابة انها قالت له وما لو استنكت . فاستاك  
وطلقها . ثم تزوجها علي بن عبد الله بن  
العباس وكان أقرع لانفارقه قلنسوته .  
فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع  
لبابة فكشفت رأسه علي غنلة منه . فتروي  
لبابة مابه ، فقالت هذه للجارية : هاشمي  
أقرع أحب الي من أموي أبخر

أما سبب ضربه في المرة الثانية فقد  
حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع قال  
رأيت علي بن عبد الله يوماً مضروباً  
بالسوط يدار به علي بعير ووجهه مما يلي  
ذنب البعير وصائح يصيح عليه يقول هذا  
علي بن عبد الله الكذاب . فأتيته وقلت  
ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب ؟  
قال بلغهم عني اني أقول ان هذا الامر  
سيكون في ولدي ووالله ليكون فيهم حتي  
يملكهم عبيد دم الصغار العيون العراض  
الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة  
وروي ان علي بن عبد الله دخل  
علي سليمان بن عبد الله وهو خطأ بل علي  
هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنه

السفاح والمنصور (الذنان توليا الخلافة) فأوسع له علي سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم على دين فأمر هشام بقضائها ثم قال له على وتوصي بابني هذين خيراً فأجابه هشام . فشكره علي وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينقل الى ولده . فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليلكن هذان

كان علي المذكور عظيم المحل عند أهل الجبار حتي قال هشام بن سليمان الخرومي ان علي بن عبدالله اذا قدم مكة حاجا او معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعاً حوله ولا يزالون كذلك حتي يخرج من الحرم

وكان أسمر جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم حتى لا يوجد له نعل ولا خف وكان مفرطاً في الطول اذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله

وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله بن العباس وعبد الله الي منكب ابيه العباس وهو الي منكب ابيه عبد

المطلب

نظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولاً . فقالت من هذا الذي فرع الناس؟ فقبل هو علي بن عبدالله ابن العباس . فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط ايض

توفي علي بن عبدالله سنة (١١٧) وهو

ابن ثمانين سنة

عقيل هو علي بن الحسن بن حيدرة بن محمد بن عبدالله بن محمد العقيلي ينتهي نسبه الى عقيل بن أبي طالب كان من فضلاء الشعراء له ارجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في ارجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق : من شعره قوله :

استجل بكر أعليها \* من الزجاج رداء فوجه يومك فيه \* من الملاحه ماء وله ايضاً :

قم فأنحر الراح يوم النحر بالما

ولا تضح ضحى الا بصهباء



أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم

الي مني قصفهم مع كل هيفاء  
وعج علي مكة الروحاء مبتكراً

وطف بها حول ركن العود والناء

وله أيضاً :

وقائل ما الملك قلت الغني

تقال لا بل راحة القلب

وصون ماء الوجه عن بذله

في نيل ما ينفد عن قرب

وله أيضاً :

قم هاتها وردية ذهبية

تبدو فتحسبها عقيقاً ذابا

أوما ترى حسن الهلال كأنه

لما تبدى حاجباً قد شابا

وله أيضاً :

وبركة قد أفادنا جياً

ما عاج من مائها وما انسكبا

من حول فوارة مركبة

قد انحنى ظهر مائها تعباً

وله أيضاً :

ولما أقلمت سفن المطايا

بريح الوجد في لجج السراب

جري نظري وراءهم إلى أن

تكسر بين أمواج الهضاب

وهات زواهر الكسرات ملأى

الي الحانات بالذهب المذاب

فكبير الجو يوقد نار برق

إذا خمدت تدخن بالضباب

وقال أيضاً :

يامن يدخن بالضباب مشيه

ان المدلس لا يزال مريسا

هب باسمين الشيب عاد بنفسجا

أبعود عرجون القوام قضيبا

وقال أيضاً :

أذهبت فضة خده بعتابي

ونثرت دردموعه بخضابي

ظلي جعلت كناسه قلبي فلم

أعقل لصيد سواه قبل طلائي

فزهاعلي ذمير بسحب ذيله

بين التكبر منه والاعجاب

فخلفت اني ان ظفرت بخده

لأرصن مدامه بحجاب

وله أيضاً :

ياذا الذي يبسم عن مثل ما

لأنحه يلعب في عقده

ومن له خد غدا حائزاً

شقائق النعمان من ورده

ابن عنان المهجر عن عاشق

قد طال ركض الدمع في خده

وقال ايضاً :

ناحت فواخت سحب وكرها فللك

بكلؤها لطوا ويس الرياضك

وانجم النبت تجلي في ملابسها

جيد السماء التي اقارها البرك

والورد ما بين انهار مدرجة

كأنه شفق من حوله جبك

فسقيناً من عصير الكرم عاقية

كأنها الذهب الابريز منسك

ييدي المزاج علي حافاتها حيا

كأنه من حرير ايض شبك

وقال ايضاً :

نحن المحاسن للدينا اذا سمرت

حتي اذا ابتسمت كنا ثناياها

حلي به مارأي جيد الزمان له

قلائد هي أبيهي من سجاياها

لم يخلق الله شيئاً قط اكثر من

حاجات قصادها الا عطاياها

علي بن ظافر بن حسين الفقيه

الوزير جمال الدين ابو الحسن الازدي

المصري بن العلامة ابي منصور

ولد سنة (٥٦٧) وتفق علي والده .

وقرأ الادب وبرع فيه . وقرأ علي والده

الاصول وتفوق علي غيره في علم التاريخ

واخبار الملوك . ودرس بمدرسة المالكية

بمصر بعد أبيه . وترسل الي الديوان العزيز

وولي وزارة الملك الاشرف . ثم انصرف

ودخل مصر وولي وكالة بيت المال مدة

كان متوقد الخاطر طلق العبارة وكان

مع علو منصبه واقبال الدنيا عليه له نزوع

الي أهل الآخرة محباً لأهل الدين والصلاح

أقبل في آخر عمره علي مطالعة الاحاديث

وأدمن النظر فيها . وله تأليف منها الدول

المتقطعة ، وبدائع البدائه ، والذيل عليه ،

واخبار الشجعان ، واخبار الملوك السلجوقية

وأساس السيادة ، ونفائس الذخيرة ، ولم

يكمل ولو اكمل ما كان في الادب مثله ،

وكتاب التشبيهات ، وكتاب من أصيب

ابتدأه بعلي عليه السلام

من شعره قوله :

اني لأعجب من حيي فأكتمه

جهدي وجفني بفيض الدمع بعلته

وكون من انا اهواه واعشقه

يخرب القلب عمدا وهو يسكنه

واعجب الكل امرأ أن مبسمه

من اصغر الدر جرم ما هو آمنه

وله ايضا :

كم من دم يوم النوى مطلول  
 بين رسوم الحى والطلول  
 بانوا فلا جسم ولا ربع لهم  
 الا رماه اليبين بالنحول  
 ياراحلين والفؤاد معهم  
 مسابق في اول الرعيل  
 ردوا فؤادى عندكم ما باعكم  
 اياه الا طرفى الفضولى  
 ورب ظي منكم تخاف من  
 سطوة عينه اسود الغيل  
 انار منه لوجه حتى كدت ان  
 اقول لولا الدين بالحلول  
 ينتقص بالعلة كل كامل  
 فى الحسن غير لحظه العليل  
 وقال فى كتابه بدائمه البدائه اجتمعنا  
 ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد  
 انقضاء الصلاة للحديث وقد اوقد فانوس  
 السحور فاقترح بعض الحاضرين على  
 الاديب ابى الحجاج يوسف بن على المنبوز  
 بالنعجة ان يصنع قطعة فى فانوس السحور  
 وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وانشد:  
 ونجم من الفانوس بشرق ضوءه  
 ولكنه درن الكواكب لا يسرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه

اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر  
 فانتدبت له من دون الجماعة وقات  
 له : هذا التعجب لا يصح لانا قد رأينا  
 نجوما لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى  
 بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر  
 وهى نجوم الصباح . فأسرف الجماعة فى  
 تقريره ، وأخذوا فى تمزيق عرضه وتقطيعه  
 فصنع ايضا رحمه الله تعالى  
 وانشد :

هذا لواء سحور يستضاء به  
 وعسكر الشهب فى الظلماء جرار  
 والصائمون جميعا يهتدون به  
 كأنه علم فى وسطه نار  
 فلما اصبحنا ممع من كان غائبا من  
 اصحابنا فى ليلتنا ماجرى بيننا فصنع  
 الرشيد ابو عبد الله محمد بن متانور رحمه  
 الله وانشده :  
 أحجب بفانوس غدا صاعدا  
 وضوءه دان من العين  
 يقضى بصوم وبفطر معا  
 فقد حوى وصف الهلايين  
 وصنع الفقيه ابو محمد القلي رحمه الله  
 تعالى :

وكوكب من ضرام الزند مطلمه  
تسرى النجوم ولا يسرى اذ ارقبا  
براقب الصبح خوفا أن يفاجئه  
فان بدا طالعا في افقه غربا  
كانه عاشق وافي على شرف  
برعي الحبيب فان لاح الرقيب خبا  
ثم اني صمت بعد حين قلت ؟  
أست ترى شخص المار وعوده  
عليه لفأوس السحور لهيب  
كحامل منظوم الانايب اسمر  
عليه سنان بالدماء خضيب  
تري بين زهر الزهر منه شقبة  
لها العود غصن والمار كثيب  
وتبدو كخذ احمر والدجى لما  
بدا فيه نقر للنجوم شنيب  
كان زنجي الدجى من لهيه  
ومن خفته قلب عراه وجيب  
تراه يراعي الشهب ليلا فان دنا  
طلوع صباح خان منه غروب  
فهل كان يرعاها امشق ففر اذ  
دري ان رومي الصباح رقيب  
وقلت في اختصار المعنى الاول من  
هذه القطعة :

كحامل رحماننا \* نه خضيب يلمع  
وقلت ايضا :  
أست ترى حسن المنار وضوءه  
يرفع من جنح الدجنة أستارا  
تراه اذا جن الظلام مراقبا  
له مضرما في قاب فانوسه نارا  
كصب بخود من بني الزنج سامها  
وصالا وقد أبدى لترغت دينارا  
وقلت فيه :

وليلة صوم قد سهرت بمجها  
علي انها من طيبها تفضل الدهرا  
حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا  
من الشهب قد أضحت مساميره تبرا  
كما قام رومي بكاس مدامة  
وحيا بها زنجية وشحت دروا  
ومن شعره ايضا :

وقد بدت النجوم علي سما  
تكامل صحوها في كل عين  
كسقف ازرق من لازورد  
بدت فيه مسامر من الجين  
وله ايضا :

والليل أفرع بالكواكب شائب  
فيه مجرته لمثل الفرق

انظر الى المنار وال \* فانوس فيه يرفع

ولربما يأتي الهلال بيخره

متصيدا حوت التهجوم بزورق

حتى اذا هبت على الماء العبا

والأح نور تمامه بالشرق

ابري لنا علما بهيجا مذهبا

قد لاج في تجميدكم ازرق

وحكي براءة عسجد قد رام ما

نعمها يؤلف بينها بالزئبق

توفي علي بن ظافر سنة (٢٦٣) هـ

عليه بنت المهدي اخت هرون

الرشيد كانت من أعقل النساء وأجلهن

ذات صون وعفاف وأدب بارع تزوجها

موسي بن عيسى العباسي وكان الرشيد

يبالغ في اكرامها واحترامها

كانت من أعف النساء اذا طهرت

لازمت المحراب واذا لم تكن طاهرا غنت ،

لها ديوان شعر منه قولها :

ايا سرورة الفتيان طال تشوق

فهل لي الي ظل لديك سبيل

متي يلتقي من ليس يقضي خروجه

وليس لمن يهوى اليه سبيل

ومن شعرها ايضا :

سلم علي ذلك الغزال

الاغيد الحسن الدلال

سلم عليه وقل له

ياغل الباب الرجال

خليت جسمي ضاحيا

وسكنت في ظل الحجال

وبلغت مني غاية

لم أدر منها ما احتيال

لما خرج الرشيد الى الري أخذها

معه فلما وصلت الى المرج نظمت

قولها :

ومقرب بالمرج يبكي لشجوه

وقد غاب عنه المسعدون على الحب

اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه

تدشق يستشفي برائحة الركب

وغنت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت

علم انها قد اشتاقت الى العراق وأهلها

فأمر بردها

من شعرها :

أني كثرت عليه في زيارته

فقل والشئ مملول اذا كثرا

ورأيت منه اني لا أزال أري

في طرفه قصرا غني اذا نظرا

وقالت ايضا :

كتمت اسم الحبيب عن العباد

ورددت الصباية في فؤادي

فواشوقى الى ايام خلى

لعل باسم من اهوى انادى

وقالت ايضا :

خلوت بالراح اناجها

أخذ منها وأعطيتها

نادمتها اذ لم أجد صاحبها

ارضاه ان يشر كتي فيها

وقالت ايضا :

بني الحب على الجور فلو

انصف المشوق فيه لسمح

ليس يستحسن في حكم الهوى

عاشق يحسن تأليف الحجج

وقليل الحب صرفا خالصا

هو خير من كثير قد مزج

قالت عريب المغنية احسن يوم

مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه

مع ابراهيم بن المهدي واخته عليّة بنت

المهدي ومعهما اخوها يعقوب بن المهدي

وكان من أحذق الناس في الزمر .

فبدأت عليّة ففنتهم من صنعتها

في شعرها واخوها يعقوب يزمر

عليها :

تجيب فان الحب داعية الحب

وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

تبصر فان حدثت ان اخا الهوى

نجا سالما فارج التجاة من الحب

واطيب ايام القتي يومه الذي

يروّع بالهجران فيه وبالعتب

اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضا

فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت ايضا :

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن

وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ولا خلاصك لا قلبي ولا جسدي

كلي بكلك مشغول ومرتهن

وحيدة الحسن مالى عنك مذ كلفت

نفسى بجهك الا الهم والحزن

نور تولد من شمس ومن قمر

حتى تكامل فيه الروح والبدن

قالت عريب المغنية فما سمعت مثل ما

سمعت منها قط ، والله اعلم اني لا اسمع مثله

ولدت عليّة بنت المهدي سنة (١٦٠)

وتوفيت سنة (٢١٠) ولها من العمر

خمسون سنة

عمد السقف يعمده عمدا

دعوه وأقامه بهاده و ( عمدا الى الشيء )

قصده و ( عمده المرض ) أضناه و ( عميد

الرجل ) يعمد عمدا أغضب و ( أعمد الشيء )

(٥٤٨) خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان  
والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس  
عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث  
ومن أماليه قوله :

مثل الشافعي في العلماء

مثل الشمس في نجوم السماء

قل لمن قاسه بغير نظير

أيقاس الضياء بالظلماء

وأشدد يوماً على الكرسي من جملة

أبيات :

تحية صوب المزن يقرأها الرعد

علي منزل كانت محل به هند

نأت فأعرناها القلوب بآية

وجارية العشاق ليس لها رد

كانت مجالسه في الوظاحسن المجالس

توفي سنة (٥٧١) بمدينة تبريز وقيل

سنة (٥٧٢)

عماد الدين بن يونس هو ابو

حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن

مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه

الشافعي

كان امام وقته في المذهب والاصول

والخلاف وكانت له شهرة عظيمة في زمانه.

قصده الفقهاء من البلاد البعيدة للاستفادة

جعل تحته عمادا . و (تعمد الشيء) قصده

(اعتمد علي الخائط) اتكأ . و

(انعمد الشيء) قام به . (العماد) ما يسند

به جمعه عمود وعمد

(فعله عمداً) أي عن قصد . و

(العمدة) ما يعتمد عليه . و (العمود)

ما يقوم عليه البيت وغيره جمعه أعمدة وعمود

و (العميد) الشديد الحزن والذي هذه

العشق و (عميد القوم) سيدهم وسندهم .

و (رجل معمود) أي هذه العشق

عمدة الدين حفدة هو ابو منصور

محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن

القاسم العاطري الطوسي المعروف بحفدة

الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي

النيسابوري

كان من فضلاء الفقهاء والوعاظ

فصيحاً اصولياً تفقه بمرور علي ابى بكر محمد

ابن منصور السمعاني . انتقل الى مرو الروذ

واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفراء

المعروف بالقرى صاحب شرح السنة

والتهذيب ثم انتقل الى بخارى واشتغل بها

علي برهان الدين عبد العزيز بن عمرو بن

مارة الخنفي . ثم عاد الى مرو وعقد بها له

مجلس التذكير . فلما كانت فتنة الغز سنة

منه والتخرج عليه . وقد نبغ علي يديه خلق كثير صاروا أئمة ومؤلفين

ابتدأ يتلقى العلم عن أبيه بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية علي السديد محمد السلماسي فصار معيداً بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي . وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن بن محمد الكشميني لما قدمها ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي ثم عاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتباً في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلاً وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكأنت اليه الخطابة في الجامع المجاهد مع التدريس في المدرسة النورية والعزبية والزينية والنفسية والعلائية

تقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدماً كبيراً فعينه سفيراً عنه الى بغداد غير مرة الى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسألة شراء الكافر للعبد المسلم وتولي القضاء بالموصل . وانتهت اليه رئاسة اصحاب الشافعي بهذه المدينة

كان الشيخ عماد الدين شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتي يفسله ولا يمس القلم للكتابة الا بعد غسل يده ، وكان حسن الاخلاق لطيف الخلوّة ملاطفاً بمحكايات واشعار . وكان نور الدين يرجع اليه في الامور الجسيمة ويستفتيه . صنف له العقيدة ولم يزل معه حتي انتقل عن مذهب أبي حنيفة الي مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت انا بك مع كثرتهم شافعي سواه

ولما توفي نور الدين سنة ( ٦٠٠ ) توجه الى بغداد لتقريب ولده الملك القاهر مسعود فعاد وقد آجزم المهمة ومعه الخلعة والتقليد ، فتوفرت حرمة عند القاهر وكان كامل الادوات غير انه لم يرزق التوفيق في مؤلفاته فانها ليست علي قدر علمه

ولد سنة ( ٤٣٥ ) بقلعة اربيل وتوفي سنة ( ٦٠٨ ) بالموصل  
 ➤ العمادي ➤ هو عبد الرحمن بن محمد عماد الدين العمادي مؤلف كتاب ( المستطاع من الزاد ) في مناسك الحج .  
 توفي سنة ( ١٠٥ ) هـ  
 ➤ عماد الدين بن المشطوب ➤ هو



ذلك الوقت الى الملك الاشرف دويت  
في معناه وهو :

يامن بدوام سعده دار فلك

ما أنت من الملوك بل أنت ملك

مملوك ابن المشطوب في السجن هلك

أطلقه فان الامر لله ولك

مكث الامير ابن المشطوب على هذه

الحال حتى مات سنة (٦١٩) فبنت له

ابنته قبة على باب مدينة رأس عين وقتلته

من حران اليها

ولما كان بالسجن كتب اليه بعض

الادباء دويت وهو :

يا احمد مازلت عماداً للدين

يا أشجع من أمسك رحماً يمين

لا تأس اذا حصلت في سجنهم

ها يوسف قد أقام في السجن سنين

روى ان الامير سيف الدين ابا

الحسن على المعروف بالمشطوب كتب

الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره

بولادة ولده عماد الدين ابي العباس احد

وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب

القاضي الفاضل جوابه ما يأتي :

« وصل كتاب الامير الالاعلي الخبر

بالولدين ، والحال على التوفيق ، والساتر

أبو العباس احمد بن الأمير سيف الدين  
ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء  
ابن عبد الله بن ابي الخليل بن مرزبان  
الهكاري المعروف بابن المشطوب

كان أمير أوافر الحرمة عند ملوك الدولة

الصلاحية فعدهو بينهم كأنه واحد منهم

وكان على الهمة كثير الجود شجاعاً أبي

النفس تها به الملوك وله تاريخ مملوء بمحادث

الخروج عليهم

كان جده أبو الهيجاء صاحب العمادية

وعدة قلاع من بلاد الهكارية . ولم يزل

عماد الدين وافر الحرمة حتى خرج على

الملك الكامل فحاصره بتل يعفور وهي

القلعة التي بين الموصل وسنجار فراسله

الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب

الموصل ولم يزل يمدعه ويؤمنه الى ان

اتقاد وحلف له اتابك علي ذلك فانتقل الى

المرصل وأقام بها قليلاً ثم قبض عليه سنة

(٧١٦) وأرسله الى الملك الاشرف مظفر

الدين بن الملك العادل فاعتقله الملك

الاشرف في قلعة حران وضيق عليه وأقله

بالحديد حتى استعالت حاله الى أسوأ

حال فامتلت رأسه ولحيته وثيابه بالقل.

فكتب بعض من كان متعلقاً بخدمته في

بين خلاسه من أسرته وحضور أجله دون  
مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت  
وتهدم به بنيان قوم ، والدهرقاض ما عليه  
لوم »

كان للسلطان صلاح الدين قد وضعه في  
سكالمناخاف عليها من الفرنج هو وبهاء  
الدين قراقوش ولم يزل بها حتى حاصرهم  
الفرنج بها وأخذوها ولما خلاص منها ولي  
السلطان وهو بالقدس سنة (٥٨٨)  
قال القاضي ابن شداد دخل علي  
السلطان سنة وعنده أخوه الملك المادل  
فهمض اليه واعتقه وسمر به سروراً عظيماً  
وأخلى المكان وتحدث معه طويلاً  
توفي سيف الدين هذا سنة (٥٨٨)  
ولم يكن في أمراء الدولة الصلاحية أحد  
يدينه في المنزلة وتعلو المرتبة. وكانوا يسمونه  
الامير الكبير، وكان ذلك علماً عليه عندهم  
لا يشاركة فيه غيره

هو ابو الفضل محمد  
ابن العميد أبي عبد الله بن الحسن بن محمد  
الوزير الكاتب المعروف بابن العميد  
كان من أهل الفضل والادب وله  
ترسل . أما والده أبو الفضل فكان وزير  
ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي  
والد عضد الدولة . تولى وزارته عقيب  
موت وزيره أبي علي بن القمي سنة (٣٢٨)  
كان ابن العميد متوسعاً في علوم  
الفلسفة والنجوم . وأما الادب والترسل  
فلم يقاربه فيها أحد في زمانه حتى لقب  
بالجناح الثاني . وكان كامل الرياسة جليل  
القدر وكان من بعض أتباعه والآخرين  
عليه الصاحب بن عباد الوزير الأديب  
المشهور ومن أجل صحبته اياه قيل له  
الصاحب

وكان له في الرسائل اليد البيضاء قال  
الثعالبي في كتابه (البيمة): كان يقال بدئت  
الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد  
كان الصاحب بن عباد قد سافر الى

اما والده سيف الدين المشطوب فقد  
كان للسلطان صلاح الدين قد وضعه في  
سكالمناخاف عليها من الفرنج هو وبهاء  
الدين قراقوش ولم يزل بها حتى حاصرهم  
الفرنج بها وأخذوها ولما خلاص منها ولي  
السلطان وهو بالقدس سنة (٥٨٨)  
قال القاضي ابن شداد دخل علي  
السلطان سنة وعنده أخوه الملك المادل  
فهمض اليه واعتقه وسمر به سروراً عظيماً  
وأخلى المكان وتحدث معه طويلاً  
توفي سيف الدين هذا سنة (٥٨٨)  
ولم يكن في أمراء الدولة الصلاحية أحد  
يدينه في المنزلة وتعلو المرتبة. وكانوا يسمونه  
الامير الكبير، وكان ذلك علماً عليه عندهم  
لا يشاركة فيه غيره

وكتب القاضي الفاضل: «ورد  
المطرب بوفاة الامير سيف الدين المشطوب  
لمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم  
الاحد الثاني والعشرين من شوال من  
السنة المذكورة بالقدس وخبرهم يوم وفاته  
ينابلس وغيرها ثلاثمائة الف دينار وكان

بغداد فلما رجع قال له ابن العميد كيف  
وجدتها . فأجابته بغداد في البلاد كالأستاذ  
في العباد

وكان يقال له الأستاذ وكان سائسا  
مديراً للملك قائماً بمحقوقه . قصده جماعة  
من مشهوري الشعراء من البلاد الشاسعة  
ومدحوه بأطيب الشعر منهم أبو  
الطيب المتنبّي . فله فيه القصيدة التي  
أولها :

بادٍ هو الكصيرت أم لم تصبرا  
وبكالك إن لم يجر دمك أوجرى  
ومنها :

أرجان أيتها الجياد فانه  
عزيم الذي يذر الوشيج مكسرا  
لو كنت أفضل ما اشتبهت فعاله

ماشوق كوكبك العجاج الأكدرا  
أبي أبا الفضل المبر التي  
لا يمين أجل بحر جوهرها

أنتي برؤيته الأنام وحاش لي  
من أن أكون مقصرا أو مقصرا  
من مبلغ الأعراب أبي بعدها

شاهدت رسطا ليس والاسكندرا  
وملت نحو عشارها فأضافي  
من منحر البدر النصار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كنية  
تملكا متبديا متحضرا  
واقيت كل الفاضلين كأنما

رد الأله قوسهم والاعصرا  
نسقوا لنا نسق الحساب مقدا  
وأنى فبلك اذ أتيت مؤخرا

فأعطاه ابن العميد ثلاثة آلاف دينار  
وقصده أبو نصر عبدالعزیز بن نباتة  
السعدی بالري وامتدحه بقصيدته التي  
أولها :

بحر اشتياق وادكار  
ولهيب انفاس حرار  
ومدامع عبراتها

ترفض من نوم مطار  
لله قلبي ما يحن  
من المهوم وما يوارى

لقد اتقضي سكر الشبا  
بوما اتقضي وصب الحمار  
وكبرت عن وصل الصفا

ر وما سلوت من الصغار  
سقا لتغليسي الي  
باب الرصافة وابتكارى

ايام اخطر في الصبا  
نشوان مدمحوب الأزار

حجبي الى حجر الصرا

ة وفي حدايقها اعمارى

ومواطن اللذات او

طائي ودلر الهو دارى

لم يبق لى عيش يلد

سوى معاقره القمار

حخي بالحنان قمر

ت بهن الحنان القمارى

واذا استهل ابن العميد

ذ تضاءلت ديم القطار

خرق صفت أخلاقه

صفو السيك من النضار

فكأما زفت موا

هبه بأمواج البحار

وكان نشر حديثه

نشر الخزامى والمرار

وكأما مما تفر

ق راحتاه من تشار

كاف بحفظ السر تح

سب صدره ليل السرار

ان الكبار من الامور

تنال بالهمم الكبار

والي ابي الفضل اتبه

تهوا جس النفس السوارى

فتأخرت صلته عنه فشفع هذه  
القصيدة بأخري وأتبها برقة فلم يزد ابن  
العميد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد  
عليها الى بابه . فتوسل الى داخل عليه  
وهو في مجلس حافل بأعيان الدولة ومقدي  
أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار  
اليه يديه وقال :

«أيها الرئيس اني لزمك لزوم الظل،

وذلت لك ذل النعل ، وأكلت النوي

المحرق انتظارا لصلتك ، والله مابي من

الحرمان ولكن شماتة الاعداء وهم قوم

نصحوني فأغششتهم ، وصدقوني فاتهمهم

فبأى وجه أقام ، وبأى حجة أقاومهم ،

ولم أحصل من مدح بعد مدح ، ومن

نثر بعد نظم ، الا على ندم مؤلم ، وبأس

مستقم ، فان كان للنجاح علاقة فأين هي ؟

وما هي ؟ الا ان الذين محسدم علي ما

مدحوا به كانوا من طينتك ، وان الذين

هجوا كانوا مثلك ، فزاحم بمنكيك

أعظمهم شأنا ، وأنورهم شعاعا ، وأدم

باعا ، وأشرفهم بقاعا »

فلما أتم الشاعر تبكيته ضاع رشد ابن

العميد ولم يدر ما يقول . فأطرق ساعة ثم

رفع رأسه وقال :

وقلت لا مخاطبني أحد الا بالرياسة ، ولا  
ينازعني خلق في احكام السياسة ، فاني  
كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة  
والقيم بمصالح المملكة ، فكأنك دعوتني  
بلسان الحال ، ولم تدعني بلسان المقال .  
فثار ابن العميد مغضبا واسرع في  
صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض  
المجلس وماج الناس . وسمع ابن نباتة وهو  
في صحن الدار ما يقول : والله ان سف  
التراب والمشى علي الجمر أهون من هذا .  
فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهينا له ،  
ومشتره مما كسا فيه

فلما سكن غيظ ابن العميد ، وثاب  
اليه حلمه ، التمسه من الغد ليعتذر اليه ،  
وبزيل آثار ما كان منه . فكأنما غاص  
في سمع الارض وبصرها . فكانت حسرة  
في قلب ابن العميد الى ان مات

وقد رويت هذه القصة منسوبة الى  
غير ابن نباتة ولم توجد هذه القصة في  
ديوانه . ونسب بعضهم هذه القصة لشاعر  
من اهل الكرخ يعرف بمؤتة

كان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب  
مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه .  
وله الرتبة العالية عنده وكان ابن العميد

هذا وقت يضيق عن الاطالة منك  
في الاستزادة ، وعن الاطالة مني في المعذرة  
واذا تواهنا ما دفعنا اليه ، استأنفنا ما زحامد  
عليه »

قال ابن نباتة :

« أيها الرئيس ، هذه نفثة مصدور  
منذ زمان ، وفضلة لسان قد خرص منذ  
دهر ، والغني اذا مطل لثيم »

فا-تشاط ابن العميد غضبا وقال :  
« والله ما استوجبت هذا التنب من  
أحد من خلق الله تعالى ، ولقد نافرت  
ابن العميد من دون ذا حتي دفعنا الى  
قري عامم ولجاج قائم ولست ولي نعمتي  
فأحتملك ، ولا صنيعتي فأغضي عليك ،  
وان بعض ما أقررت في مسامعي ينغص مرة  
الحليم ، ويبدد شمل الصبر . هذا وما  
استقدمتك بكتاب ، ولا استدعيتك  
برسول ، ولا سألتك مدحي ، ولا كلفتك  
قريضي »

قال ابن نباتة :

« صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني  
بكتاب ، ولا استدعيتني برسول ، ولا  
سألتني مدحك ، ولا كلفتنني قريضك ،  
ولكن جلست في صدر ديوانك بأهتك ،

لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مراراً فلم  
يفد فكتب اليه :

ملاك سوفور فـ اـ باله

اكسبك التيه على المعدم

ولم اذا جئت نهضنا وان

جئنا تطاولت ولم تتم

وان خرجنا لم تقل مثل ما

تقول قَدِّمِ قَدِّمِ طَرَفَهُ قَدِّمِ

ان كنت ذا علم فن ذا الذي

مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة

ومن من دونك في المنسم

وقد ولينا وعز لنا كما

أنت فلم نصغر ولم نعظم

تـكـافـات أحوالنا كلها

فصل علي الانصاف او فاصرم

للصاحب بن عباد الوزير

مداح كثيرة في ابن العميد

منها ما رفعه اليه وقد قدم الى

أصبهان :

قالوا ريبك قد قدم

قلت البشارة ان سلم

أهو الربيع أخوال الشتا

أهو الربيع أخوال الكرم

قالوا الذي بنوا له

أمل المقل من العدم

قلت الرئيس بن العميد

داذن فقالوا لي نعم

وقد كان ابن العميد كثير الاعجاب

بقول بعضهم :

وجاءت الى ستر علي الباب يننا

تخاف وقد قامت عليه الولا ئد

لنسمع شعري وهو يقرع قلبها

بوحى تؤديه اليه القصائد

اذا سمعت مني لطيفاً تنفست

له نفساً تنقد منه القلائد

لابن العميد شعر وقد ذكر له الصابي

في كتاب الوزراء قوله :

رأيت في الوجه طاقة بقيت

سوداء عيني تحب رؤيتها

قللت لبيض اذ تزوعها

بالله ما رحمت غربتها

فقد لبست السواد في بلد

تكون فيه البيضاء ضرتها

كان أبو الفضل بن العميد يعتاده

القول نـج تارة والنقرس أخرى . تسلمه هذه

الي هذه . فقال لسائل سأله أيهما أصعب

عليك وأشق ؟ قال اذا عارضني النقرس

فكأنني بين فكي سبع يمضغني ، وإذا  
اعتراضي القولنج وددت لو استبدات  
النقرس عنه

ويقال انه رأي اكارا في بستان  
ياكل خبزنا يبصل ولبن وقد أمعن منه  
فقال وددت لو كنت كهذا الاكارا كل  
مأشتهي

ومر الصاحب بن عباد علي باب  
ابن العميد بعد وفاته فلم ير هناك أحدا  
بعد ان كان الدهليز يقص من زحام الناس  
فأنشد :

أيها الربع لم علاك اكتئاب  
أين ذاك الخجابه والحجاب  
أين من كان يفرع الدهر منه  
فهو اليوم في التراب تراب  
قل بلا رقة وغير احتشام

مات مولاي فاعتراني اكتئاب  
وقد رويت هذه الحكاية لغير  
الصاحب وفي غير ابن العميد

لما مات ابن العميد ولي مخدومه ركن  
الدولة ولده ذا الكفايتين أبا الفتح عليا  
مكانه في دست الوزاروق كان جليلا نبيلاً  
سرياً ذا فضائل وفواضل

ذكر الثعالبي في البيهية في ترجمة

والده قال . كتب أبو الفتح الى صديق  
له يستهديه خيراً مستوراً عن والده  
« قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاءك

ياسيدي رقدة من عين الدهر ، وانتهزت  
فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع  
أصحابي في سمط الثريا . فان لم تحفظ علينا  
هذا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كبنات  
نعش والسلام

وذكر له الثعالبي مقاطيع من الشعر  
ولم يزل في وزارة ركن الدولة الى ان توفي  
ركن الدولة فلما تولى ولده مؤيد الدولة  
استوزره أيضا وأقام علي ذلك مدة مديدة  
وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد  
منافرة ويقال انه أغري مؤيد الدولة عليه  
فتنكر له وقبض عليه سنة (٦٦٢) وحبسه  
بعد أن اجتاح ماله وجذع أنفه وجز لحيته.  
وقال غيره وقطع يديه

يقال انه لما أيس من نفسه وعلم انه  
لا مخلص له مما هو فيه شق جيب جبة كانت  
عليه واستخرج منها رقعة فيها ذكره  
بجميع ما كان له ولو والده من الذخائر والدفان  
والقاها في النار . فلما علم انها قد احترقت  
قال للمتوكل به افضل ما أمرت به فوالله  
لا يبصل الي صاحبك من أموال التادرم واحد

فما زال مؤيد الدولة يعرضه على أنواع العذاب حتى تلف

وقد قال بعض الشعراء في ذلك  
آل العميد وآل برمك مالكم  
قل المعين لـكم وذل الناصر  
كان الزمان يحببكم فبدا له

ان الزمان هر الخؤون الغادر  
تولي موضعه الصاحب بن عباد وقد  
أتينا على ترجمته في حرف الصاد . وقد  
سمع الوزير أبو الفتح بن العميد كثيرأما  
ينشد قبل ان يقتل بمدة :

دخل الدنيا أناس قبلنا

رحلوا عنها دخلوها لنا

وزانها كما قد نزلوا

ونخلها قوم بعدنا

ومما قاله ابو الفتح نفسه :

يقول لى الواشون كيف تحبها

فقلت لهم بين المقصر والة الى

ولولا حذارى منهم اصدقتمهم

فقلت هوى لم يهوه قط أمثالى

وكمن شفيق قال مالك واجما

فقلت تري ما بي وتسال عن حالى

وكان أبو حيان على بن محمد

التوحيدى قد وضع كتابا سماه مشاب

الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل بن  
العميد المذكور والصاحب بن عباد  
تحمّل عليهما فيه، وعدد قرائنها وسلبها  
ما اشتهر عنهما من الفضائل وبالغ في  
التعصب عليهما. وكان أبو حيان المذكور  
مؤلفا فاضلا من أهل القرن الرابع فلا  
يستطيع أن يحط من قدرها لكثرة فضائلها  
حتى زعم الناس ان من اقتني كتابه ذلك  
انعكست حاله وساء مصيره. وقد راجت  
هذه العقيدة حتى قال بها القاضي الفاضل  
ابن خلكان نفسه اذ قال « لقد جربت  
ذلك وجربه غيري علي ما أخبرني من أتق  
به »

العميدي هو ابو حامد محمد

ابن محمد بن محمد وقيل احمد العميدي

الفقيه الحنفي المذهب السمرقندى الملقب

ركن الدين

كان اماما في فن الخلاف وخصوصا

فن البحث وقد أفرده بالتصنيف ومن

تقدمه كان يمزجه بفن الخلاف . وكان

اشتغاله بفن الخلاف علي رضي الدين

النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة

الذين برعوا في هذا الفن علي يد رضي

الدين المذكور وهم ركن الدين الطاوسي



وركن الدين امام زاده والعميدى المذكور  
ورابع لانذكر اسمه

وقد سلك العميدى في هذا الفن  
طريقة اشهرت عند الفقهاء وصنف كتاب  
الارشاد واعتني بشرح جماعة منهم القاضي  
شمس الدين أبو العباس المذكور وسماه  
عرائس النفائس وصنف العميدى كتاباً  
أخرى واشتغل عليه خلق كثير ونانفعوا به  
كان العميدى رضى الأخلاق كثير

التواضع جم الفضائل

توفى سنة (٦١٥) ببخارى

﴿عمر﴾ المنزى بأهله بعمر عمرا  
كان مأهولا بهم فهو عامر. و (عمر المكان  
أهله) سكنوه. و (عمر بعمارة) مثل  
عمر بعمر أى صار عامرا

(عمر فلان) عاش زمانا طويلا .  
و (عمر المنزل) جعله أهلا . و (عمر  
المكان) قصده وزاره

(استعمره فى المكان) جعله بعمره  
و (العيار) ما بعمر به المكان . و

(العمار) أجرة العيار و (العمر)  
الحياة والدين ومنه (عمرى) فى القسم  
أى لحياتى . و (لعمرك الله) قسمه تقديره  
لعمرك الله قسمي ومعناه أقسم بدوام الله

(العمر) الحياة . و (عميرة) علم  
على الكف

﴿عمر بن كلثوم﴾ هو عمرو بن  
كلثوم بن مالك بن عتاب بن معد بن  
زهر وأمه ليلي بنت مهمل . أخى كليب  
وهو صاحب المعلقة المعروفة

روى انه لما تزوج مهمل بنت بهج بن  
عتبة أهديت اليه فولدت له ليلي بنت مهمل  
فقال لامراته هند اقلبيها فأمرت خادماتها  
أن تغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول  
كم من فى يؤمل \* وسيد شمردل  
وعدة لا يجهل \* فى بطن بنت مهمل  
واستيقظ فقال يا هند أين بنتى قالت

قتلتها . قال كلا والله ريعة فاصدقني .  
فأخبرته . فقال أحسنى غداها . فتزوجها

كلثوم بن عتاب . فلما حملت بعمر بن  
كلثوم قالت انه أتاني آت فى المنام فقال:

يا لك ليلا من ولد \* يقدم أقدام الاسد  
من جشم فيه العدد \* أقول قتيلا لا فند

فولدت له غلاما فسمته عمرا . فلما أتت  
عليه ستة قالت له أتاني ذلك الآتى بالليل

أعرفه فأشار الى الصبي وقال :  
انى زعيم لك أم عمرو

بمالك الجد كريم النعير

اشجع من ذي لبد هزبر  
وقاص وآب شديد الاسر  
يسودم في خمسة وعشر  
فكان كما قال ، ساد قومه وهو ابن  
خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون  
سنة

تقول اكثر ما يرويه الرواة من هذا  
القبيل منسوباً الى الهواتف موضوع كما  
يتبادر الى ذهن القارىء. وانما أثبتناه من  
باب التفككة

ولا ندرى كيف أثبتته كبار الرواة  
بدون نقد ولا ادنى اشارة بتوهين

روى ان عمرو بن هند ملك الحيرة  
قال ذات يوم لندمائته هل تعلمون أحد أمن  
العرب تأنف أمه من خدمة أمى ؟ فقالوا  
نعم ام عمرو بن كلثوم . قال ولم ؟ قالوا  
لان اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب  
واثل اعز العرب وبعها كلثوم بن مالك  
افرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه.  
فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم  
يستزيره ويسأله ان يزير امه فاقبل  
عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني  
تغلب. واقبلت ليلى بنت مهلهل في ظهن  
من بني تغلب. وأمر عمرو بن هند برواقه

فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل  
الى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه  
بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم علي  
وعمر بن هند في رواقه وكانت هند عمة  
امرى القيس بن حجر الشاعر المشهور.  
وكانت ام ليلى بنت مهلهل بنت أخي  
فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امريء القيس  
وبينها هذا النسب وقد كان عمرو بن  
هند أمر أمه أن تنحي الخدم اذا دعا بالطرف.  
فقال هند ناويلني يا ليلى ذلك الطبق .  
فقال ليلى لتقم عاحجة الحاجة الي حاجتها  
فأعدت عليها وألحت فصاحت ليلى وأذلاه  
يا لتغلب. فسمه ام عمرو بن كلثوم فثار الدم  
في وجهه ، ونظر اليه عمرو بن هند فعرف  
الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم الى  
سيف ام عمرو بن هند معلق بالرواق ليس  
هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو  
ابن هند ، زنادي في بني تغلب فانتهبوا  
ما في الرواق وساقوا نجايبه وساروا نحو  
الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
في معلقته ( ألا هي بصحنك فأصبحينا )  
عن ابن الاعرابي قال أغار عمرو  
ابن كلثوم التغابي علي بنى تميم ثم مر من  
غزوه ذلك علي بنى قيس بن ثعلبة

فلاً يديه منهم وأصاب أساري وسبايا  
وكان فيمن أصاب احمد بن جندل السعدي  
ثم انتهى الي بني حنيفة باليمامة وفيه أناس  
من عجل فسمع بها أهل حجر فكان أول  
من أتاه من حنيفة بنو حليم عليهم يزيد  
ابن عمرو بن شمر فلما رأهم عمرو بن كلثوم  
ارتجز فقال :

من عاذني بعدها فلا أجتبر

ولاسقى الماء ولا أرحي الشجر

بنو لحيم وجعاسيس مضر

بجانب الدوبد يهون العكر

فانتهي اليه يزيد بن عمرو فطعنه

فصرعه عن فرسه وأسره ، وكان يزيد

شديداً جسيماً فشدته في القد وقال له أنت

الذي تقول :

متي نعقد قرينتنا بمجمل

نجد الجبل او تقص القرينا

أما اني سأأقرنك الي ناقتي هذه

فأطردكاً جميعاً . فنادى عمرو بن كلثوم

يالريعة ، أمثلة ؟ قال فاجتمعت بنو لحيم

فنهوه ، ولم يكن يريد ذلك به . فسار به

حتي أتى قصر أبحجر من قصورهم و ضرب

عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجبية

وسقاه الخمر فلما أخذت برأسه تغني :

أأجمع صحتي السحرار تجالا

ولم أشعربين منك هالا

ولم أر مثل هالة في معد

أشبا جسنا الا الهلالا

ألا أبلغ بني جشم بن بكر

وتغلب كلما أتيا حلالا

بأن الماجد القرم بن عمرو

غداة نطاع قد صدق التتالا

كتيبته ملهمة رداح

إذا يرونها تغني النبلا

جزى الله الاغر يزيد خيرا

ولقاء المسرة والجمالا

بأخذه ابن كلثوم بن عمرو

يزيد الخير نازله نزالا

بجمع من بني قران صيد

يجيلون الطعام إذا أجالا

يزيد يقدم السفراء حتي

يروي صدرها الاسل الهالا

قال ابن الاعرابي بلغ عمرو

ابن كلثوم ان النعمان بن المنذر

يتوعده فدعا كاتباً من العرب فكتب

اليه :

ألا أبلغ النعمان عن رسالة

فدحك حولي وذمك قارح

متي تلقني في تغلب ابنهوائل

وأشياء ترقى اليك المسالح  
وهجبا النعمان بن المنذر  
هجاء كثيراً منه قوله يعيره بأمه  
سليبي :

حلت سليمانى بنجبت بعدفرتاج

وقد تكون قديما في بني تاج  
اذ لا رضى سليمانى أن يكون لها

من بالخورنق من قين ونساج  
ولا يكون على أبوابها حرس

كما تلف قبطى بديساج  
تمشي بعدلين من لؤم ومنقصة

مشى المقيد في الياوت والحاج  
وقال في النعمان بن المنذر :

لما الله أدنانا الى اللؤم زلفة

والأماخلا وأعجزنا أبا  
وأجدرنا ان ينفج الكبرخاله

يصوغ القروط والشوف يثربا  
حدث الثمر بن قاسط قال لما حضرت

عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه  
خمسون ومائة سنة جمع بنيه فقال يا بنى

قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من  
آبائى ولا بد ان ينزل بى منزل بهم من

الموت وانى والله ما عبرت أحدا بشىء

الأعيرت بمثله ان كان حقا فحقاوان كان  
باطلا فباطل ومن سب سب فكفواعن  
الشم فانه أسلم لكم وأحسنوا جواركم بحسن  
تناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب قرب  
رجل خير من الف ، وردد خير من خلف ،  
واذا حدثتم فواء ، واذا حدثتم فأوجزوا  
فان مع الاكثار تكون الاهدار ، وأشجع  
القوم العطوف بعد الكر ، كما ان أكرم  
المايا القتل ، ولا خير فى من لاروية له  
عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يعتب .  
ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف  
شره ، فبكوه خير من دره ، وعقوقه خير  
من بره ، ولا تزوجو في حيك فانه يؤدى  
الى قبيح البغض

يفتخر قوم عمرو بن هند بمعلقته  
ويعجبون بها وهي في الحقيقة من

أجود ما قالته العرب ، وأشغف بنى  
تغلب بها حتى قال فيهم بعض

الشعراء :

الهي بنى تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
يفخرون بها مذ كان أولهم

يا الرجال لشعر غير مسؤوم  
أما معلقته فهي :

- الأهبي بصحنك فأصبحينا  
ولا تبقى خمور الاندرينا (١)  
مشمشة كأن الحص فيها  
إذا ما الماء خالطها سخينا (٢)  
تجور بزدي البانعة هواه  
إذا ما ذاقها حتى يلينا (٣)  
تري اللعيز الشحيح إذا أمرت  
عليه لماله فيها مهينا (٤)  
صينت الكأس عن أم عمرو  
وكان الكأس مجرأها اليمين (٥)  
(١) هب من نومه استيقظ. والصحن  
القدح العظيم وأصبحينا أي واستيقنا وقت  
الصباح. والاندريين قري بالشام. يقول  
استيقظي من نومك واسقينا الصبح  
بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى  
(٢) مشمشة أي ممزوجة والحص نبت  
له نور أحمر. وسخينا أي حار، ومن الناس  
من جعل سخينا فعلا أي كرمنا (٣) يمدح  
الحمر ويقول أنها تمل صاحب الحاجة عن  
حاجاته إذا ذاقها حتى يلين أي أنها تنسي  
المهوم والحاجات أصحابها فإذا شربها  
لأنوا (٤) اللعز ضيق الصدر. يقول تري  
الانسان الضيق الصدر البخيل مهينا لماله  
إذا أدبرت الخمر عليه (٥) الصبن الصرف.
- وما شر الثلاثة أم عمرو  
بصاحبك الذي لا تصبحينا (٦)  
وكأس قد شربت يعلمك  
وأخرى في دمشق وقاصرينا (٧)  
وأنا سوف تدر كئنا المتأيا  
مقدرة لنا ومقدرينا (٨)  
قفي قبل التفروق يا ظعينا  
نخبرك اليقين ونخبيرينا (٩)  
قفي نسألك هل أحدثت صرما  
لوشك البين أم خنت الامينا (١٠)  
يوم كريمة ضربا وطعنا  
أقر به مواليك العيوننا (١١)  
يقول: صرفت الكأس عن أيا أم عمرو وكان  
مجري الكأس عن اليمين فأجريتها عن  
اليسار (٦) يقول: ليس لصاحبك الذي  
لا تسقينه الصبح شر هؤلاء الثلاثة الذين  
تسقينهم أي لست شر أصحابي فكيف أخرت  
سقيي الصبح (٧) يقول ورب كأس شربتها  
بتينك البلدتين (٨) ومقدرينا أي ومقدرين  
نحن لها (٩) يا ظعينا أي يا ظعينة وهي المرأة  
في الهودج ثم كثر هذا الاسم للمرأة حتى  
قيل لها ظعينة وهي في بيتها (١٠) الصرم  
القطعة. والوشك السرعة والامين المأمون  
(١١) الكريمة من أسماء الحرب. يقول

وان غدأ وان اليوم رهن

وبعد غد بما لا تعلمينا (١٢)

تريك اذا دخلت علي خلاء

وقدأمنت عيون الكاشحين (١٣)

ذراعي عيطل أدماء بكر

هجان اللون لم تقرأ جنينا (١٤)

وتديا مثل حق العاج رخصا

حصانا من أكف اللامسينا (١٥)

ومني لدنة سمكت وطالت

روادفها تنوء بما ولينا (١٦)

نخبرك بيوم حرب كتر فيه الضرب والطن

فأقر بنو أعمامك عيونهم في ذلك اليوم

(١٢) يقول فان الايام رهن بما لا يحيط

علمك به اى ملازمة له (١٣) الكاشح

المضمر العداوة . يقول تريك هذه المرأة

اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها

ذراعي عيطل الي آخر ما ذكره في لايات

التالية (١٤) العيطل الطويلة العنق من

النوق والأدماء البيضاء منها والبكر الناقة

التي حملت بطنا واحدا والهجان الابيض

ولم تقرأ جنينا اى لم تضم في رحها ولدا .

يقول تريك ذراعين ممتلئين كذراعي ناقة

طويلة العنق ولم تلد به (١٥) رخصالينا

وحصانا عفيفا (١٦) اللدن اللين . وسمكت

وما كبة يضيق الباب عنها

وكشحا قد جنت به جنونا (١٧)

وساريتي بلنط أو رخام

برن خشاش حليها رنينا (١٨)

فما وجدت كوجدى أم سقب

أضلته فرجعت الخنيدا (١٩)

ولا شحطا . لم يترك شقاها

لها من تسعة الاجنينا (٢٠)

أي طالت والرادفتان فرعا الايتين .

وتنوء أي نهض بثقل . والولي القرب .

يقول : وتريك منى قامت طويلة لينة تنقل

أردافها مع ما يقرب منها (١٧) الماكبة

رأس الورك يقول : وتريك وركا يضيق

الباب عنها وكشحا قد جنت بحسنه جنونا

(١٨) البلنط العاج . والسارية الاسطوانة .

يقول : وتريك سقبن كاسطوانتين من

عاج أو رخام في البياض او الضخم بصوت

حليها اى خلاخيلها تصويتا (١٩)

السقب ولد الناقة . والوجد الحزن . ووجد

يعنى حزن . يقول : فما حزنت مثل حزني

ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجهها

في طلبه . (٢٠) الشمط بياض الشعر .

والجنين المستور في القبر هنا . يقول ولا

حزنت كحزني عجوز لم يترك شقا . جدها

وسيد معشر قد توجه	تذكرت الصبا واشتقت لما
بتاج الملك يحيى المجرينا (٢٦)	رأيت حولها أصلاحديننا (٢١)
تركنا الخيل عاكفة عليه	فأعرضت اليمامة واشمخرت
مقلدة أعتتها صفونا (٢٧)	كأسياف بأيدي مصلتينا (٢٢)
وأزلنا البيوت بذى طواح	أبا هند فلا تعجل علينا
الى الشامات نفي الموعدينا (٢٨)	وانظرنا نخبرك اليقينا (٢٣)
وقد هرت كلاب الحى منا	بأنا نورد الزايات بيضا
وشذبنا قتادة من يلينا (٢٩)	ونصدره من حمر اقدروينا (٢٤)
الكوفيون تقدير (ان ندينا) ان لاندينا	وايام لنا غر طوال
غخف لا (٢٦) يقول ورب يدقوم متوج	عصينا الملك فيها ان ندينا (٢٥)
الملك حام الملجثين قهرناه. ومعنى أحجر به	لها من من تسعة بنين الامدفوناني قبره
ألجأته (٢٧) العكوف الأقامة. والصفون	(٢١) يقول: تذكرت العشق والهوى
جمع صافن. وقد صفن الفرس بصفن صفونا	واشتقت الى محبوبتي لما رأيت حول ابلها
اذا قام على ثلاث قوائم وثني سنبكه الرابع	وقت الاصيل (٢٢) أعرضت ظهرت .
يقول. قتلناه وحبنا خيلنا عليه وقد قلدناها	واشمخرت ارتفعت في أعيننا كأسياف
أعزتها في حال صفونها عنده (٢٨) يقول	بأيدى رجال شاهري سيوفهم (٢٣)
وأزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طواح الى	يقول: يا أبا هند لا تعجل علينا وانظرنا
الشامات نفي عن هذه الاماكن أعداءنا	نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد عمرو
الذين كانوا يوعدوننا (٢٩) القتاد شجر	ابن هند الملك (٢٤) يقول نخبرك باليقين
ذوشوك. والتشذيب نفي الشوك والاعصان	من أمرنا بأنا نورد أعلامنا الحروب بيضا
الزائدة. وبلينا ابي يقرب منا. يقول:	وزجعا منها حمر اقد روين من دماء
لقد لبسنا الاسلحة حتى أنكرتنا الكلاب	الابطال (٢٥) يقول نخبرك بوقائع لنا
وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة	مشهورات كالغر من الخيل عصينا الملك
من يقرب منا من أعدائنا	فيها كراهية ان نطيعه وتذلل له وقال

بسر من قنا الخطي لُدن	متي ننقل الى قوم رحانا
ذو ايل او بيض مختلينا (٣٥)	يكونوا في اللقاء لهاطينا (٣٠)
نطاعن ما راخي الناس عنا	يكون ثمالها شرقي نجد
ونضرب بالسيوف اذا غشيننا (٣٦)	وهوتها قضاة اجمعينا (٣١)
كأن جاجم الابطال فيها	نزائم منزل الاضياف منا
وُسوق بالاماغز يرتميننا (٣٧)	فأعجلنا القرمي أن تشتمونا (٣٢)
نشق بهارؤ من القوم شقا	قرينا كم فجعلنا قراكم
ومختلب الرقاب فتختلينا (٣٨)	قبيل الصبح مرداة طحونا (٣٣)
وان الضغن بعد الضغن يـ و	نعم أناسنا ونف عنهم
عليك ويخرج الداء الدفينا (٣٩)	ونحمل عنهم ما حملونا (٣٤)
عنهم ما حملونا (٣٥) تراخي بعد. يقول	(٣٠) يقول متي حاربنا قومنا مسحقنا
نطاعن الابطال ما بعدوا عنا ونضربهم	استعار للحرب اسم الرحي واستعار لقتلاها
بالسيوف اذا غشيننا اي اذا اتونا (٣٦)	اسم الطحين (٣١) الثفال خرقة أو جلدة
اللدن جمع لُدن أي لين. وقنا الخطي الرماح	تبسط تحت الرحي ليقع عليها الدقيق .
المنسوبة لخط وهي بلدة مشهورة بالرمح .	واللهوة القبضة من الحب تاتي في قم الرحي
والذابل عفة للرمح ايضا اي الدقيقة .	وقد أهيت أقيت فيها لهوة . يقول
وأراد بالبيض السيوف (٣٧) وُسوق جمع	تكون معركتنا في الجانب الشرقي من نجد
وسق وهو حمل بعير. والاماغز الامكنة	وتكون في قبضتنا قضاة اجمعين (٣٢) يقول
التي تكثر بها الحجارة. (٣٨) مختلب	نزائم منزل الاضياف فجعلنا قراكم كراهية
الرقاب اي تسلبها . والاختلاء قطع الخلا	أن تشتمونا ولكي لا يشتموه (٣٣) المرداة
وهو الحشيش الرطب ( ٣٩ ) يقول	الصخرة التي يكسر بها الصخور. والطحون
أن الضغن تفشو آثاره بعد	من الطحن اي شديدة الطحن يريد بها
الضغن ويخرج الداء المدفون في	حربا اهلكتهم اشد الالهلاك (٣٤) يقول
الصدر	نعم عشائرنا بنوا نافع عن أموالهم ونحمل



ورثنا الحديد فعدلت معد

قطاعن دونه حتي بيننا (٤٠)

ونحن اذا عمد الحمي خرت

عن الاحفاض تمنع من يلينا (٤١)

نجد رؤسهم في غير بر

فما يدرون ماذا يتقونا (٤٢)

كان سبوفنا فينا وفيهم

مخاريق بأيدي لاعيينا (٤٣)

(٤٠) يقول ورثنا شرف آبائنا وقد

علمت ذلك معد . وقطاعن الاعداء دون

شرفنا حتي يظهر الشرف لنا (٤١) الحفض

متاع البيت والجمع أحفاض والحفض ايضاً

البعير الذي يحمل فرش البيت الجمع أحفاض

وعلى هذا التعبير يكون اراد بالاحفاض

الامتعة : يقول : ونحن اذا وقعت الخيام

فخرت على أمتعتها : ننع ونحمي من يقرب

منا . ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل

للاسراع في الحرب نحمي جيراننا (٤٢)

يقول : قطع رؤوسهم في غير بر في

عقوق ولا يدرون ماذا يحدرون منا من

القتل والسبي (٤٣) الحراق سيف من

خشب يقرل : كنا لا نحمّل بالضرب

بالسيوف كما لا يحمّل اللاعبون بالضرب

بالمخاريق . او كنا نضرب بها في سرعة

كان ثيابنا منا ومنهم

خضبن بأرجوان أو طلينا (٤٤)

اذا ماعى بالاسناف حي

من الهول للشبه ان يكونا (٤٥)

نصبنا مثل رهوة ذات حد

محافظة وكنا السابقينا (٤٦)

بشبان يرون القتل مجدا

وشيب في الحروب مجريينا (٤٧)

حديا الناس كلهم جميعا

مقارعة بينهم عن بيننا (٤٨)

كما يضرب بالمخاريق في سرعة (٤٤) يقول

كان ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بأرجوان

(٤٥) الاسناف الاقدام يقول : اذا عجز

عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع

يشبه أن يكون ويمكن (٤٦) يقول نصبنا

خيلا مثل هذه الخيل أو كتيبة ذات شوكة

محافظة علي أحسابنا وسبقنا خصومنا (٤٧)

يقول نسبق ونقلب بشبان يعدون القتال

في الحروب مجداً . وبشيب قدمنا علي

الحروب (٤٨) حديا اسم جاء علي صيغة

التصغير من التحدي . يقول : فتتحدي

الناس كلهم بمنل مجدنا وقارع أبناءم

ذابين عن أبائنا

- فأما يوم خشيتنا عليهم  
فصيح نخيلنا عصبا ندينا (٤٩)  
وأما يوم لأنخشي عليهم  
فنعمن عارة متلبينا (٥٠)  
برأس من بني جشم بن بكر  
ندق به السهولة والحزونا (٥١)  
ألا لا يعلم الاقوام انا  
تضعضنا وانا قد ونينا (٥٢)  
ألا لا يبجل أحد لينا  
فنجبل فوق جهل الجاهلينا (٥٣)  
(٤٩) الثبة الجماعة والجمع الثبون  
يتوب : فأما يوم نخشي علي آبائنا وحرمانا  
فصيح خيلا جماعات لتذب عن الحرم  
(٥٠) الامعان الاسراع والمبالغة  
والتلب لبس السلاح . يتول : وأما يوم  
لأنخشي علي حرماننا من اعداء النعمن في  
الاغارة عليهم لابسين أسلحتنا (٥١) يتول  
نعبر عليهم مع رئيس ندق به السهل والحزن  
أي هزم الضعاف والاشداء (٥٢) التضعض  
التكسر والتذلل وضعضته فتضعض أي  
كسرتة فانكسر والوني الفتور . يتول : لا  
يعلم الاقوام اذ اتذللنا وانكسرنا وقتربنا في  
الحرب أي اساء هذه الصفة فتعلم الاقوام  
بها . (٥٣) أي لا يسفن احد علينا
- بأي مشيئة عمرو بن هند  
نكون لقبلكم فيها قطينا (٥٤)  
بأي مشيئة عمرو بن هند  
تطيع بنا الوشاة وتزدرينا (٥٥)  
تهددنا وأوعدنا وريدا  
متي كنا لملك مقتوبنا (٥٦)  
فان قناتنا يا عمرو أعبت  
علي الاعداء قبلك ان تلبينا (٥٧)  
اذا عض الثقاف بها اشمازت  
وولتهم عشوز نقر بونا (٥٨)  
قسنفه فوق سفهم (٥٤) الفطين الخدم  
والذيل الملك دون الملك الاعظم . يتول :  
كيف تشاء يا عمرو بن هند ان نكون  
خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك؟ (٥٥)  
تزدرينا تحتقرنا . يتول : كيف تشاء ان  
تطيع الوشاة فينا وتحتقرنا . أي لم يظهرنا  
ضعف بل مع الملك فينا . (٥٦) الفتو  
خدمة الملك من قناتنا يتور . والمقتني  
مصدر كالقتن ينسب اليه فتقول منتموي  
يقول : ترفق في تهديدنا فمتي كنا خدما  
لامك؟ (٥٧) العرب تستعير للعز اسم  
التناة . يقول : فان قناتنا ابت ان تلبين  
لاعدائنا قبلك يريد ان عزم أبي أن يزول  
(٥٨) الثقاف الحديدية التي يقوم بها

عشوزنة اذا انزلت اوتت

تشح قفا المتقف والجيينا (٥٩)

فهل حدثت في جسم بن بكر

بنقص في خطوب الاولينا (٦٠)

ورثنا مجد عقمه بن سيف

أباح لنا حصون المجدينا (٦١)

ورثت مهلهلا والخير منه

زهير أنعم ذخرا لنا (٦٢)

الرمح والعشوزنة الصلبة الشديدة. والزيون

الدفع من زينت الامة حالها اذا ضربته

بركبتها. يتول اذا أخذها الثقاف

لتقومها نفرت من التقوم وولت الثاف

قناة صلبة شديدة دفوعا (٥٩) أرنت

صوتت وفي هذا البيت وصف تلك

المنة

(٦٠) يقول هل أخبرت بنقص كان

من هؤلاء في أ. والقرون الماضية أو بنقص

عهد سلف (٦١) الدين القهر. يقول:

ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا

وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا

وعنوة اي غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا

مجده ذلك (٦٢) يقول ورثت مهلهلا

ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير

فنعم ذخرا لنا (٦٢)

وعسابا وكثومًا جميعًا

بهم لننارات الاكرميننا (٦٣)

وذا البرة الذي حدثت عنه

به نحسي ونحسي المحجريننا (٦٤)

ومنا قبله الساعي كليب

فأى المجد الاوقد ولينا (٦٥)

متي نعتد قربنا بحبل

تجد الحبل أو نص القرينا (٦٦)

ونوجدنحس أمنعهم ذمارا

واوقام اذا عقدوا يمينا (٦٧)

(٦٣) يقول ورثنا مجد عتاب وكثوم وبهم

بلغنا ميراث الاكارم فشر فابهم (٦٤) ذو

البرة من بني تغلب سمي به لشعر علي أنفه

يستدير كالحلقة. يقول: ورثت مجد ذي البرة

الذي اشتهر وعرف بمجده يحميننا سيدنا وبه

نحسي الفتراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم

(٦٥) يقول ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالي

كليب. ثم قال واى المجد الاوقد ولينا اي

قربنا منه فحويناه (٦٦) يقول: متي قرنا

ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت

عق القرين. والمعني متي قرنا بقوم في

قتال او جدال غلبناهم. والحد القطع.

والوقص دق العنق (٦٧) يقول: تجدنا

أمنعهم ذمة وجواراً وأوقام باليمن والذمار

ومن غداة أوقد في خزازي

رفدا نأفوق رفدال اقدينا (٦٨)

ومن الحابسون بندي أراطي

تسف الجلة الحور القورنا (٦٩)

وكا الايمن اذا التقينا

وكان الايسرين يتواينا (٧٠)

فصلاوا صولة يقين بليم

وصلنا صولة فيمن يلينا (٧١)

قا برا بالنهب والسبايا

وابنا بالملوك مصفدنا (٧٢)

العهد (٦٨) الرغد الاعانة . يقول ومن

غداة أوقد نار الحرب في خزازي اعنا

فوق اعانة المعين (٦٩) تسف اي تأكل

يابسا . والجلة الكبار من الابل . والحور

الكثيرة الالبان والناقة خوراء . والدرين

مالسود من النبت وقدم . يقول ومن حبسنا

اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار

الالبان قديم النبت وأسوده لاعانة قومنا

ومساعدتهم علي قتال عدوم (٧٠) . يقول

كنا حمة اليمين اذا تقينا الاعداء . وكان

اخواتنا حمة اليسرة . (٧١) يقول :

فحمل بنو بكر علي من يليهم من

الاعداء وحملنا نحن علي من يلينا منهم

(٧٢) النهاب الغنائم والواحد نهب

اليكم يابني بكر اليكم

ألما تعرفوا منا اليقيننا (٧٣)

ألما تعرفوا منا ومنكم

كثائب يطعن وبرئينا (٧٤)

علينا البيض واليب البماني

وأسياف يقن ونحنينا (٧٥)

علينا كل سافة دلاص

تري فوق النطاق لماغضونا (٧٦)

اذا وضعت عن الابطال يوما

رأيت لها جلودا قوم جونا (٧٧)

والاوب الرجوع . والتصفيدا التقيد يقول .

فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا

مع الملوك مقيدين (٧٣) يقول : تنحوا

وتباعدوا عن مساماتنا و مباراتنا يابني بكر ألم

تعلوا من نجدتنا وأسننا اليقين (٧٤) يقول

ألم تعلموا كثائب منا ومنكم يطعن بعضهم

بعضا ويرى بعضهم بعضا . وما في قوله

ألما صلة زائدة (٧٥) اليب نسج من

سيور تلبس تحت البيض . يقول : وكان

علينا البيض واليب البماني وأسيافا يقن

وينحنين لطول الضراب بها (٧٦) السافة

الدرع الواسعة التامة . والدلاص البراقة

والغضون جمع غضر وهو الشنج في الشيء .

(٧٧) الجون الاسود والجون

- كان غضرنهن مشون غدرد  
تصقمها الرياح اذا جرينا (٧٨)  
وتصلها غداة الروح جرد  
عرفن لنا تقائذ واقتلينا (٧٩)  
وردن دوارا وخرجن شعنا  
كأمثل الرصاص قد بلينا (٨٠)  
ورثناهن عن آباء صدق  
ونورثها اذا متنا بنينا (٨١)  
الايض والجمع جون . يقول : اذا خلعا  
الابطال رأيت جلودهم سوداً لبسهم اياها  
(٧٨) الصدر جمع غدرد ، تصقمه ، تضربه ،  
شبه غضون الدرع بتون الصدران اذا  
ضربتها الرياح في جريها (٧٩) الروح  
الفرع ويريد به الحرب هنا . والجرد الخيول  
التي رق شعر جسدها . والتقائذ المخلصات  
من أيدي الاعداء . يقول : ونحملنا في  
الحرب خيل رقيقات الشعور قصارها عرفت  
لنا وغطمت عندنا وخلصناها من أيدي  
أعدائنا (٨٠) دوارع اي مدرعات .  
والرصاص هي عقد العنان علي قذال الفرص  
يقول : وردت خيلنا مدرعة وخرجن منها  
شعنا قد بلين علي الاعنة (٨١) يقول :  
ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق  
ونورثها أبناءنا اذا متنا
- علي آثارنا ييض حسان  
نحاذران تقسم اوتهنونا (٨٢)  
أخذن علي بعواتهن عهداً  
اذا الاقرا اكتبنا معلمينا (٨٣)  
ليستلبن افراسا ويضا  
وأسري في الحديد مقرنيننا (٨٤)  
ترانا بارزين وكل حي  
قد اتخذوا نخائتنا قرينا (٨٥)  
اذا مارحن بمشين الهونيني  
كما اضطرت متون الشارينا (٨٦)  
يقتن جياتنا ويقلن اسم  
بعولتنا اذا لم تمنعونا (٨٧)  
(٨٢) يقول علي آثارنا نساء ييض  
حسان نحاذر عليها أن يسبها الاعداء  
فتقدسها وتهينها (٨٣ و٨٤) يقول : قد  
عاهدن أزواجهن اذا قاتلو الاعداء الذين  
وضعوا علي أنفسهم علامات ليعرفوا بها ان  
يبتوا ويستلبوا أفراسهم أيضاً وأسري  
(٨٥) يقول ترانا خارجين الى الصحراء وقد  
خافنا جميع الاحياء (٨٦) الهونيني تصغير  
الهونيني وهي تأنيث الأهون . يقول : اذا  
مشت هذه النسوة مشت الهونيني مما يلات  
كالسكري (٨٧) يقول : يعانن افراسنا  
ويقلن لهنم ازواجنا اذا لم نحموناسي الاعداء

ظعان من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا وديننا (٨٨)	وأنا المانعون إذا أردنا وأنا المازلون بحيث شينا (٩٤)
وما منع الظعائن مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا (٨٩)	وأنا التاركون إذا مسخطنا وأنا الآخذون إذا رضينا (٩٥)
كأنا والسيوف مسلات ولدنا الناس طرا أجمعينا (٩٠)	وأنا العاصمون إذا أطعنا وأنا العارءون إذا عصينا (٩٦)
يُدهدون الرؤس كما تدهدى حزاورة بأبيها الكريبا (٩١)	ونشرب ان وردنا الماء صفوا ونشرب غيرنا كدرا وطنينا (٩٧)
وقد لم ائلم من معد إذا قيب بأبطحها بنينا (٩٢)	ألا أبلغ بني الطماح عنا ودعما فكيف وجدتمونا (٩٨)
بأنا المطعمون إذا قدرنا وان المهلكون إذا ابتلينا (٩٣)	إذا ما الملك سام الناس خسفا أيننا أن تفر الذل فينا (٩٩)
(٨٨) ظعائن اى نساء . والميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة . يقول:	(٩٣) و(٩٤) و(٩٥) و(٩٦) و(٩٧)
هن نساء من هذه القبيلة جمع الحسب والدين (٨٩) يقول : وما منع النساء من السبي الا ضرب تطير منه السواعد كما تطير القلل (٩٠) يقول كأنا حال استلال السيوف من اعماقها ولدنا جميع الناس اى نجميم حماية الوالد ولده (٩١) الحزاورة الغلمان يقول : يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الشداد الكرات في مكان مطمئن من الارض (٩٢) يقول : وقد عدت هذه القبائل انا نطمع الضيفان اذا قدرنا	يقول : وانا نتمع الناس ما أردنا منعه ايام ونزل حيث شئنا وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ الذى نرضاه ونعصم جيراننا اذا اطاعونا ونعزم اى نشدد عليهم اذا عصونا وانا نشرب صفوا الماء ونشرب غيرنا كدزه (٩٨) يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا شجعان أو جباناً . (٩٩) الخسف الذل والسوم ان تكلف انسانا مشقة وشرا . يقول : اذا اكره الملك الناس على ما فيه فطمع أيننا الاتقياد له

ملاً نال البرحتي ضاق عنا

ونحن البحر نملأه سفينا (١٠٠)

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما

نخر له الحبار ساجديننا (١٠١)

عمر بن معدى كرب هو أبو

عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن

عمر بن عاصم بن ربيعة بن زيد ينتهي

نسبه لقحطان ويكنى أبا ثور وأمه أم

أخيه عبد الله امرأة من جرم وهي معدودة

من المنجيات

كان من معدودى فرسان العرب

قال أبو عبيدة عمرو بن معدى كرب فارس

البن وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة

والبأس

حكى زيد بن قحيف الكلبي قال

ممنعت أشياخنا يزعمون ان عمرو بن

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زبيد ،

فبلغهم ان بني خثعم تريدهم فتأهبوا لهم ،

وجمع معدى كرب أبو عمرو والمذكور

(١٠٠) يقول عمنا الدينار ابو بحرا

فضاق البر عن ييوتنا والبحر عن سفننا

(١٠١) يقول اذا بلغ صبياننا وقت

القطام سجدت لهم الجبارة من غيرنا

لعزتنا وشدة بأسنا

بنى زيد لقتالهم . فدخل عمرو صاحب

هذه الترجمة على أخته وقال لها أشبعيني

اني غدا آتي الكتبية . فجاءه أبوه معدى

كرب فأخبرته بنته بما قال عمرو . فقال

هذا المائق يقول ذلك ؟ قالت نعم . قال

فسليه ما يشبهه ؟ فسأته . فقال عمرو فرق

من ذرة ، وعز رباعية . قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع . فصنعت له ذلك

وذبحت العنز وهيأت الطعام . فجلس عمرو

عليه فسأته جميعا . وأتتهم بنو خثعم في

الصباح فلقوهم . وجاء عمرو فرمى بنفسه

ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم ، فوضع

رأسه . ثم رفعه فاذا اللواء قد زال . فقام

كأنه محرقة فتلقى أباه وقد انهزم . فقال

له انزل عنى . قال له أبوه اليك يامائق

فقال له قومه خله أيها الرجل وما يريد

فان قتل كفيت مؤنته ، وان ظهر فهو لك .

فالتقى أبوه سلاحه اليه ، وركب عمرو فرمى

خثعم بنفسه ختي خرج من بين أظهرهم

ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت

معه بنو زيد فانهزمت خثعم ، فقبل له

من ذلك اليوم فارس بنى زيد

أدرك عمرو بن معدى كرب الاسلام

وأسلم كان من خبره في ذلك مارواه المدائني

من شرر النار ، فلا يبقى ذورح الا  
انخلع قلبه ، وذكر ذنبه. أين أنت يا عمرو؟  
فقال اني أسمع أمراً عظيماً  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا عمرو اسلم تسلم

فأسلم وبابح قومه على الاسلام  
وكان ذلك في رجب سنة تسع

عن أبي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن  
معدى كرب عن الاسلام مع من ارتد  
من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله  
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن  
العباص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا  
اجتمعتم فعلي بن أبي طالب أميركم وهو  
على الناس ، ووجه علياً فاجتمعوا بكسر  
من أرض اليمن فاقتلوا وقتل بعضهم ونجا  
بعض . يروى انه لما بلغ عمرو بن معدى  
كرب قرب مكاتهم أقبل في جماعة من  
قومه ، فلما دنا منهم قال دعوني حتي آتي  
هؤلاء القوم فاني لم أسم لاحد قط الا  
هابني . فلما دنا منهم نادى أبو ثور ، أنا  
عمرو بن معدى كرب. فابتدره علي وخالد  
وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه  
بأبيه وأمه . فقال عمرو اذ سمع قولها  
العرب تفزع مني وأرثو لهؤلاء جزراً

عن أبي البقطان عن جويرية بن أسماء .  
قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من  
غزوة تبوك يريد المدينة فأدرك عمرو بن  
معدى كرب الزيدى في رجال من قومه  
فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأمسك عنه حتي أعلم به فلما  
تقدم ور-ول الله يسير قال عمرو حياك  
الهلك آيت اللعن ( وهي كلمة كان العرب  
يقولونها اذا قابلوا الملوك )

فقال ر-ول الله صلى الله عليه وسلم  
ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على  
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن  
بالله يؤمنك الله يوم الفرع الاكبر

فقال عمرو بن معدى كرب وما الفرع  
الاكبر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه فرع ليس كما تحسب وتظن ، انه  
يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الامات  
الا ماتا. الله تعالى من ذلك ، ثم يصاح  
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر . ثم  
تلج تلك الارض بدوي تهدمها الارض ،  
وتخر منه الجبال ، وتنشق السماء انشقاق  
القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك . ثم  
تبرز النار فينظر اليها حرام مظلمة قد عار  
لها لسان في السماء ترمي مثل رؤوس الجبال



وأوماً الى شق بطنه الايمن والف ههنا  
وأوماً الى شق بطنه الايسر فيايكون ههنا  
وأوماً الى وسط بطنه؟ فضحك عمر وزاده  
خمسائة

قال أبو اليقظان قال عمرو بن معدى  
كرب لو سرت بظئينة وحدي على مياه  
معد كلها ماخفت أن أغلب عليها ما لم يلقي  
حراها وعبداها. فأما الحران فعامر بن  
الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب .  
وأما العبدان فأسود بنى عبس يعنى عنبرة  
والسليك بن السلكة ، وكاهم لقيت فأما  
عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت  
وأما عتيبة بن الحرث فأول الخيل اذا  
غارت وآخرها اذا آبت . وأما عنبرة  
فقليل النبوة شديد الكلب . وأما السليك  
فبعيد الغارة كاللث الضاري

عن قيس ان عمر بن الخطاب كتب  
الى سعد بن أبي وقاص اني قد أسدتك  
بألفي رجل عمرو بن معدى كرب ، وطليحة  
ابن خويلد فشاورها في الحرب ولا تولها  
شيأ . فعذ عمر كل منهما بألف

وعن قيس أيضاً قال شهدت وقعة  
القادسية وكان سعد بن أبي وقاص على  
الناس فجاء رسم وهو من أشهر قواد الفرسان

فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام  
كان لعمر بن معدى كرب سيف  
مشهور سماه الصمصامة فوقع الى آل سعيد  
ابن العاص وكان سبب وقوعه ان ربحانة  
بنت معدى كرب اخت عمرو بن معدى  
كرب سبيت في الوقعة المتقدمة فأنداها  
خالد وأتابه عمرو الصمصامة فصار الى  
أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم قتل  
عثمان وقد ذهب السيف والغمد، ثم وجد  
الغمد فلما قام معاوية جاء اعرابي بالسيف  
بغير غمد وسعيد حاضر، فقال سعيد هذا  
سيفي ، فجدد الاعرابي مقالته، فقال سعيد  
الدليل على انه سيفي أن تبعث الى غمده  
فتغمده فيكون كفافه . فبعث معاوية الى  
الغمد فأني به من دار سعيد فاذا هو عليه  
فأقر الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه  
سعيد منه وأتابه ، فلم يزل نندم حتى  
أصعد المهدي من البصرة فأرسل الى آل  
سعيد فيه ، فالوا انه لاسليل فقال خمسون  
سيفاً قطعاً أغنى من سيف واحد . فأعطاهم  
خمسون الف درهم وأخذه

عن الشعبي قال ان عمر بن الخطاب  
فرض لعمر بن معدى كرب في الغنيمة  
الفين ، فقال له يا أمير المؤمنين الف ههنا

فجعل يمر بنا وعمرو بن معدي كرب  
الزيدي يمر على الصفوف ويحض الناس  
ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسدأ  
أعني عباسا ، فأنما الفارسي تيس بعد أن  
يلقى نيزكه . قال وكان مع رستم قائدهم  
أسوار لا تسقط له نشابة . فقيل له يا أبا  
ثور اتق ذلك . فانا لنقول له ذلك اذ رماه  
رمية فأصاب فرسه وحل عليه عمرو فاعتنقه  
ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه  
وقبأ ديباج

قال أبو زيدان عمرو بن معدي كرب  
شهد حرب القادسية وهو ابن مائة وست  
سنين . وقيل بل ابن مائة وعشر سنين  
ولما قتل العالج ( يريد قائد الفرس رستم  
المتقدم ذكره ) عبر بنهر القادسية هو وقيس  
ابن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث  
الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه  
ضعيفة فطلب غيرها فأنى بفرس فأخذ به كدة  
ذنبه وأخذ به الي الارض فأقى الفرس  
فردهوا بي بأخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل  
ولم يقع . فقال لا صحابه أي عابر الجسر فان  
أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني  
وسيفي يدي أقاتل به تلقاء وجهي وقدمقرني  
القوم وأنا قائم بينهم وقد قتلت وجردت

وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد  
قتلت وجردت . ثم انغمس فحمل في القوم  
فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون  
صاحبكم والله ما يرى أن تدركوه حيا فحملوا  
فاتوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ  
برجل فرس رجل من العجم فأمسكها وان  
الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر أن  
تتحرك من يده . فلما غشيناه رمي الاعجمي  
بنفسه وخلى فرسه فركله عمرو وقال أنا أبو  
ثور كدتم والله نفقدونني . قالوا ابن فرسك  
قال رمي بنشابة فنتب فصرعني وغار

عن أبان بن صالح قال قال عمرو  
ابن معدي كرب يوم القادسية أزموا  
خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل  
الا خراطيمها . ثم شد على رستم وهو علي  
الفيل فضرب فيه فجزم عرقويه وسقط  
من تحته خرج فيه أربعون الف دينار  
فخازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن  
فرسه فقتله وانهمزم الفرس . وقيل ان  
الخرج سقط عليه فقتله

عن الشعبي قال جاءت زيادة من  
عند عمر يوم القادسية فقال عمرو بن  
معدي كرب لطليحة أما تري ان هذه  
الزعانف تزد ولا تزد ، انطلق بنا الي

هذا الرجل (بغني عمر) حتي تكلمه. فقال  
 هيات والله لا ألقاه في هذا أبدا. فلقد لقيني  
 في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة أقتات  
 عكاشة؟ فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي  
 ولا آمنه. قال عمرو ولكنني ألقاه. قال  
 أنت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر  
 وهو يغدى الناس وقد جفن لعشرة عشرة  
 فأقعد عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم  
 يقيم عمرو فأقعد مع عشرة حتي أكل مع  
 ثلاثين ثم قام. فقال يا أمير المؤمنين انه  
 كانت لي مآكل في الجاهلية منغى منها  
 الاسلام، وقد صررت في بطني صرتين  
 وتركت بينهما هواء فسده

فقال له أمير المؤمنين عليك بحجارة  
 من حجارة الجزيرة فسده بها. يا عمرو انه  
 بلغني انك تقول ان لي سيفاً يقال له  
 الصمصامة، وعندني سيف اسمه المصمم  
 والله ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتي  
 يخالط اضراسك

حدث يونس وابو الخطاب قال لما  
 كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون  
 أسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا  
 عظيما ففرل سعد بن ابي وقاص الحنسي ثم  
 فرق البقية فأصاب الفارس ستة آلاف

والراجل الفين، وبقى مال دثر (اي كثير)  
 فكتب الي عمر بما فعل فكتب اليه ان  
 فض ما بقى علي حملة القرآن. فأتاه عمرو بن  
 معدي كرب، فقال له سعد ما معك من  
 كتاب الله؟ فقال عمرو اني أسلمت  
 باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن  
 قال مالك في هذا المال نصيب. وأتاه  
 بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جباية  
 بشر فقال له سعد ما معك من كتابات الله؟  
 قال بسم الله الرحمن الرحيم. فضحك القوم  
 ولم يعطه شيئا. فقال عمرو في ذلك:

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد

قات قريش الا تلك المقادير

نعطي السوية من طعن له نفذ

ولا سوية اذ تعطي الدنانير

وقال بشر بن ربيعة:

أخحت بياب القادسية ناقتي

وسعد بن وقاص على أمير

وسعد أمير شره دون خيره

وخير أمير بالعراق جريم

وعند أمير المؤمنين نوافل

وعند النبي فضة وحريم

تذكر هداك الله وقع سيوفنا

ياب قديس والمكر عمير

منه قال : يا ابن اخي مالك ؟ قال يدي  
تحت ساقك . فغلي عنه وقال : يا ابن اخي  
ان في عمك ابقية بعد  
كان عمرو مع شجاعته ومواقفه  
المشهوره مشهورا بالكذب فحدث المبرد  
قال :

كانت الاشراف بالكوفة يخرجون  
الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون  
ويتذاكرون ايام الناس فوق عمرو الى  
جانب الصقعب النهدي فأقبل عليه يمدته  
ويقول أغرت على بنى نهد فخرجوا الى  
مسترعين بن خالد بن الصقعب يقدمهم  
فطعنته طعنة فوق ربه بالصمصامة حتى  
فاضت نفسه

فقال له رجل يا ابا ثور مقتولك الذي  
تذكره هو الذي تحدثه  
فقال عمرو اللهم غفرا انما انت  
محدث فاستمع ، انما تحدث بمثل هذا  
وأشباهه لترهب هذه المعدية

وقال محمد بن سلام أبت العرب  
الا ان عمراً كان يكذب . قال وقلت  
لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان  
يتعصب لليمانية ، أكان عمرو يكذب ،  
قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال

عشية ود القوم لو أن بعضهم  
يعار جناحي طائر فيطير  
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة  
دلنا لاخرى كالجبال تسير  
تري القوم فيها واجمين كأنهم  
جمال بأحمال لمن زفير

فكتب سعد الى عمر بما قال لها وما  
ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطها  
على بلائها . فأعطي كل واحد منها الف  
درهم

عن ابن قتيبة ان سعد بن ابي وقاص  
كتب الى عمر بن الخطاب يثنى على عمرو  
ابن معدي كرب . فسأل عمر عمرا عن  
سعد فقال . هو لنا كالأب اعرابي في نمرته  
أسد في تامورته ، يقسم بالسوية ، ويعدل  
في القضية ، وينعوى في السرية ، وينقل  
اليناحقنا كما تنقل الذرة

فقد عمر لسد ما تقارضتا الثناء .  
وجاء رجل وعمرو بن معدي كرب  
واقف بالكناسة على فرس له فقال لأنظرن  
ما بقى من قوة ابي ثور فأدخل يده بين  
ساقه وبين السرج فظن عمرو فضمها  
عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع  
الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ

وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول وباننا ان عمرو ابن معدى كرب وقع في الحمر وانه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديد النكابة للعدو . فقيل وقيس ابن مكسوح ؟ فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيساً لشجاع

عن محمد بن المرهبي : قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعه يحدث قال : قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياماً ، ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط ، يعني بأبي ثور عمرو ابن معدى كرب ، أسرج لى يا غلام . فأسرج له فرساً اتى من خيله ، فلما قربها اليه ليركبها قال له : ويحك أرايتني ركبت انتي في الجاهلية فأركبها في الاسلام ؟ فأسرج لي حصاناً . فأسرجه فركبه واقبل الى محلة بني زبيد ، فسأل عن محلة عمرو بن معدى كرب فأرشد اليها فوقف ببابه ونادى اى ابا ثور اخرج الينا . فخرج اليه مؤتزر آكأنا كسر وجبر . فقال انهم صباحا ابا مالك . قال عيينة او ليس قد ابدلنا الله بهذا (السلام عليكم) ؟ قال دعنا مما لانعرف . انزل فان عندنا كبشا ساجا . فنزل فعمد الى الكيش

فذبحه ، ثم كشف جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاح وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة ففرد فيها وألقى القدر عليها فقعدا فأكلاه . ثم قال عمرو اى الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية ؟ قال عيينة او ليس قد حرمها الله عز وجل علينا في الاسلام ؟ قال عمرو انت اكبر سنا ام انا ؟ قال عيينة انت . قال عمرو فأنت اقدم اسلاما ام انا ؟ قال عيينة انت . قال عمرو فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريماً الا انه قال فهل انتم متبهون ؟ فقلنا لا ، فسكت وسكتنا

فقال له عيينة انت اكبر سنا واقدم اسلاما . فجاء بها فجاءا يتنادمان : يشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا . فلما اراد عيينة الانصراف . قال عمرو بن معدى كرب ولئن انصرف ابو مالك بغير حياء انها لو سمع علي . فأمر بنا قلة له ارحبية كأنها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود . فجاءه بمزود فيه اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه . فقال عيينة اما المال فوالله لا قبلته . قال عمرو ابن معدى كرب فوالله انه من حياء عمر

تمناني ليأمناني ابي  
 وددت وايمانى ودادى  
 ولولا قيتي ومعي سلاحى  
 تكشف شحم قلبك عن سواد  
 اريد حياته ويريد قتلى  
 عذيرك من خليلك من مراد  
 وهذا البيت كان يمثل به على بن  
 ابي طالب في بعض المواطن  
 ومن شعر عمرو بن معدى كرب :  
 امن ربحانة الداعي السميع  
 يؤرقني واصحابي هجوع  
 سباه الصمة الجشمي غيبا  
 كان يياض غرتها صديع  
 وحالت دونها فرسان قيس  
 تكشف عن سواعدها الدروع  
 اذا لم تستطع شيئا فدعه  
 وجاوزه الى ما تستطيع  
 وصله بالزمان فكل امر  
 بما لك او سموت له ولوع  
 وهي طويلة  
 كان سبب موت عمرو بن معدى  
 كرب ما حكاه قتيبة وغيره قالوا :  
 كانت منازل العرب اذ ذلك بالري  
 ودمسنى فخرج عمرو مع شباب من مذحج

ابن الخطاب . فلم يقبله عينه . وانصرف  
 وهو يقول :  
 جزيت ابا ثور جزاء كرامة .  
 فنعم الفتي المزدار والمضيف  
 قريت فأكرمت القرى وأفدتنا  
 خبة علم لم تكن قط تعرف  
 وقلت حللا ان ندير مدامة  
 كلون انبعاق البرق والليل مسدف  
 وقدمت فيها حجة عربية  
 ترد الى الانصاف من ليس بنصف  
 وانت لنا والله ذى العرش قدوة  
 اذا صد : ا عن شربها المتكلف  
 تقول ابو ثور أحل حرامها  
 وقول ابي ثور اسد واعرف  
 وغزا عمرو بن معدى كرب هو وابي  
 المرادي قوما في الجاهلية فأصابا غنائم ،  
 فادعي ابي انه قد كان مساندا له فأبي  
 عمرو ان يعطيه شيئا . ثم بلغ عمرا ان  
 ايا يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة  
 اولها :  
 اعاذل سكني بدني وورمحي  
 وكل مقلص سلسل القيادة  
 اعاذل انما افني شبابي  
 واقرح عاتق ثقل النجاد

حتى نزل الخان الذي دون روضة فتعدى القوم ثم ناموا . وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته . وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجتري احد ان يدعوه وان ابطأ . فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي فيه عمرو . فلما ابطأ صاحوا به يا باثور فلما يجيبهم وسمعوا عزا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخله ، فقصده واذا به محمرا عيناه مائلا شذقه مفلوجا ، فحملوه على فرس وأمروا غلاما شديدا الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروضة ودفن على قارة الطريق . فقالت امرأته الجعفية ترثيه :

لقد غادر الركب الذين نحموا

بروضة شخصصا لاضيفا ولا عمرا

قل لزيد بل لمدحج كلها

فقدم ابا ثور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لا يفن ذلك عنكم

ولكن سلوا الرحمن بعقبكم صبورا

هو الخليفة

الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

اول من دعي امير المؤمنين

وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد

العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن

رزاح بن عدى بن كعب القرشي العدوي وامه حنمة بنت هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل هي حنمة بنت هشام بن المغيرة فعلى هذا تكون اخت ابي جهل وعلى الاول تكن بنت عمه كان في الجاهلية من الذين انتهى اليهم الشرف من قريش اذ كانت له السفارة اما صناعته فكان تاجرا وتبى كذلك الى ان ولي الخلافة

كان عمر مشهورا في الجاهلية بالشدّة وعزة الجانب والمعة على انه لم يكن غنيا . وكان يرعى الغنم لأبيه وهو صغير حتى قال يوما وقد مر بمكان اسمه ضحيان بعد ان ولي الخلافة

« كنت ارعى للخطاب بهذا المكان فكان فظا غليظا فكنت ارعى احيانا واحتطاب احيانا فأصبحت اضرب الناس ليس فوقي احد الا رب العالمين . ثم قال لاشيء مما ترى الا بشاشته

يبقى الاله وبودي المال والولد

وقد أعز الله المسلمين باسلام عمر .

فقد كانوا قبل اسلامه يجتمعون في دار

الارقم مستخفين لشدة قريش عليهم وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع خير المسلمين

بإسلام أحد العمرين وهما عمر بن الخطاب  
وعمر بن هشام أعني أبا جهل  
فأسلم عمر في ذى الحجة لمضى ست  
وعشرين سنة

فلما أسلم قال يا رسول الله علام نخفي  
ديننا ونحن على الحق وم على الباطل ؟  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا  
قليل وقدر أيت ما لقينا . فقال له عمر والذي  
بعثك بالحق لا يبق مجاس جلست فيه  
بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفيين  
من المسلمين حزة في احدهما وعمر في  
الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قرين  
الى حزة وعمر فأصابتهن كآبة شديدة من  
هذا اليوم سمى رسول الله عمر بالفاروق  
لانه اظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل  
لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف  
القوم اليوم منا وأنزل الله ( يا أيها النبي  
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين )  
صحب عمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم احسن عجة وبذل في نسره ماله  
ونفسه ، وجاهر بالاسلام حتى أعزه . ولما  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة هاجر  
جميع الصحابة مستخفين الا عمر فانه لشدة

بأسه هاجر على ملاء قرين ، فتقلد سيفه  
وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واختصر  
عزته ومضى قبل الكعبة والملاء من قرين  
بفنائها فطاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام  
فصلى متمكناً ثم وقف على حافات قرين  
واحدة فواحدة وقال لهم : شأهت الوجوه  
لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان  
تثكله امه ويؤتم ولده وترسل زوجته  
فليلقني وراء هذا الوادي . قال علي بن ابي  
طالب فما تبعه أحد الا قوم من المستضعفين  
علمهم وأرشدهم ومضى لوجه

امضى عمر بن الخطاب ايام صحبته  
لرسول الله في الدفاع عنه وبذل حياته في  
سبيل دعوته وكان يظفر في ذلك من الغيرة  
وشدة العناية مالا يصدر الا امر شرح الله  
صدره للاسلام فهو علي نور من ربه  
( كيف انتخب للخلافة )

أخرج الامام ابن الجوزي في السيرة  
العمرية عن عاصم قال : جمع ابو بكر  
الناس وهو مريض فأمر من يحمله الى  
المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها محمد  
الله وأتني عليه ثم قال :

« أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا  
بها فانها غرارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا



الطريق»

أول عمل عمله عمر ارسال سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس، وعزل خالد بن الوليد عن إمارة الجيش بالشام واسباده لابن عبيدة عامر بن الجراح، وبعث يعقوب بن أمية لاجلاء نصارى نجران من بلادهم باليمن

كان أهل نجران قد أوفدوا الى رسول الله - على الله عليه وسلم وقد ابعثوا له على دفع الجزية فصالحهم وكتب لهم بذلك كتابا جعل لهم فيه ذمة الله وعهده وأن لا يقتنوا عن دينهم ومراتبهم فيه ولا يحشروا ولا يعشروا وأن يؤمنوا على أنفسهم ومثلهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدتهم وعيرهم وبعثهم وأمثالهم لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا يبطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقا فيبئهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، لم ذلك ما وعوا العهد ونصحوا ولم يأكلوا الربا

فما استخلف ابوبكر أكرم على مام عليه . فلما تولى عمر رأي من المصلحة اجلاءهم عن جزيرة العرب حتى لا يكون في جزيرة العرب دينان. فأرسل اليهم على ابن أمية واوصاه بقوله :

وأحبوها فحب كل واحدة منها تبغض الاخرى وان هذا الامر الذى هو أملك بها لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله، ولا يتحمله الا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين، وأعلمكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يهنيه ، ولا يحزن لما نزل به ، ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة ، قوى على الامور ، لا يجوز بشئ منها حده بعدوان ولا تقصير ، يرصد لما هو آتبه اعتاده من الخلد والطاعة، وهو عمر بن الخطاب »

ثم نزل فحمل الساخط امارته الراضي بها على الدخول معهم  
تولى عمر بن الخطاب باجتماع من المسلمين فكان مثال العدل والزهو والمرحمة ضرب به المثل في حب الرعية والسهر على راحتها ، والدأب على ما فيه صلاحها  
لما تمت له البيعة صعد المنبر فخطب الناس فقال بعد أن حمد الله وصلى وسلم على نبيه

« أما مثل العرب مثل جبل آفتاب  
اتبع قائده ، فلينظر قائده حيث يقوده ،  
وأما فئور الكعبة لأهلنهم على

ولم يعمل به ؟

الحقيقة ان عمر سلك في هذا الامر مسلكا اجتماعيا يخاف اعي مصلحة الامة العربية في عزلها عن الاختلاط بأهل الملل الاخرى وقد عهد مثل هذا العمل في كل أمة تسود سواها لتأمين شر الانتقال عليها أو دس الدسائس فيها . فان دولة روسيا فرقت ملايين من التار في جميع البلاد الروسية فنقلت قري برمتها وجعلت مكاتها قري روسية حتي لا تصبح للتاريين عصبة يتورون بها عليها في يوم من الايام ولو عملت الدولة العثمانية مثل ذلك بمقدونيا وراقية والبانيا وبلغاريا وصربيا وبولونيا ورومانيا أيام كانت تملكهم لأصبحت كل تلك الممالك لها الآن ولم تكن بثورات قلاقل أضعت مهاجروها الالهية . فما فعله عمر رضى الله عنه كان من قبيل عمل الامم الاستعمارية فأجلى أهل نجران ليأمن شر الدسائس والفتن وهو وجهه يسيفه ناموس التغالب الحيوى لاسيا وقد حاظه امير المؤمنين بكل ما يتصور من ضرور العدل والانصاف والرحمة . فلما أمر أهل نجران بالهجرة فاضطروهم لبيع أملاكهم بالبخس بل أرسل اليهم من تولى أمرهم وأمر

« انهم ولا تقنهم عن دينهم ثم أجلبهم من أقام منهم على دينه وافر المسلم وامنح ارض كل من نجلى منهم ثم خيرهم البلدان . وأعلمهم انما جلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك بجزيرة العرب دينان فليخرجوا من أقام على دينه منهم ثم نعطهم ارضا كأرضهم اقراراً لهم بالحق على أنفسنا ووفاء بدينهم فيما أمر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف »

وكتب لهم كتابا هذا صورته :

« اما بعد فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الارض وما اعتملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن »

فنزله بعضهم الشام وبعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم مبيت

نقول لا ندرى كيف لم يسع عمر رضي الله عنه ما وسع النبي صلى الله عليه وآله بكر من ترك أهل نجران وعدم اجلائهم . ان كان استند علي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله : ( لا يبقين في جزيرة العرب دينان ) فلم نفهم كيف قال رسول الله ذلك ولم ينفذه وكيف علمه أبو بكر

ولاته بالاحسان اليهم وابداهم ارضا من ارضهم وهذا غاية ما عرف من العدل وليس له نظير في تاريخ الامم المتغلبة فآين هذا من أمم تطرد غير المتدينين بدينها حفاة عراة لا يملكون شيئا فيهلكون في الطريق او يضطرون للارتداد عن دينهم فكانت دولة الاندلس في القرن الخامس عشر حين استولت على آخر ما كان في أيدي العرب من الاندلس فطردت ستة ملايين عربي وأمرتهم ان لا يهاجروا الى بلاد المسلمين فتمزقوا أيدي سبا ونالهم من الجوائح مالا يخطر على بال بشر

### (فتح الشام)

كان ابو بكر الصديق وجه ابا عبيدة وخالد بن الوليد لفتح الشام فحدثت واقعة اليرموك حيث انهزم الرومان شر انهزام فأسرع هرقل امبراطور الرومان الى مدينة حصن وجعلها مقرا لاعماله الحربية وولى اخاه القيادة العامة

اما قائد المسلمين ابو عبيدة فانه بعد انتصاره في وقعة اليرموك خرج حتى نزل بمرج الصفر وهناك سمع بأن المهزمين اجتمعوا بفحل وان مدداً آتى أهل دمشق فلم يدر أيبدأ بدمشق

ام بفحل ، فكتب يستشير عمر فأمره بأن يبدأ بدمشق لأنها عاصمة الشام فتقدم اليها وحاصرها نحواً من سبعين يوماً وكان ابو عبيدة ارسل جيشاً تحت امره ذي الكلاع ليرد عن دمشق كل مدد يأتي من حمص فضعف أهل دمشق عن تحمل الحصار. وفي أثناء ذلك ولد قائد دمشق مولود فاحتفل به أهلها فأكلوا وشربوا وغفلوا عن مواقعهم فالتحق خالد بن الوليد سلايم من الحبال وندب معه جماعة فتسوروا السور ونزلوا الى الباب ففتحوه وأمر الجيش بأن يقتحمه فهاج أهل دمشق وطلبوا الصلح ففتحوا جميع أبواب المدينة

وقد روي البلاذري ان سبب فتح دمشق ان خالد بن الوليد اتفق مع أسقف من أساقفتها أعطاه خالد الامان عند مروره بها أو يحبيته الى الشام والاول أصح

أما الصلح فكان على دينار على كل رأس وجريب من الخنطة على كل جريب من الارض وعلى المقاسمة على العقمار والدينار وقد وهن بعضهم أمر المقاسمة ولم يقبلها. وكان فتح هذه المدينة

اما اهل بيسان فتحصنوا في مدينتهم  
ثم انتهى امرهم بالصلح . وصالح اهل  
طبرية ابا الاعور على ان يبلغ الامر الى  
شرحبيل . ونزل قواد المسلمين في مدن  
نهر الاردن وقراها

فلما علم امبراطور الرومان بما حل  
بجنوده رأى أن يرسل جيشاً الى دمشق  
ليشغل ابا عبيدة عن حصص فنزل ذلك  
الجيش في مرج الروم غرب دمشق فأسرع  
ابو عبيدة ومعه خالد فانزلا ذلك الجيش  
الذي سار قسم منه الى دمشق فتبعه خالد  
واستقبله يزيد بن أبي سفيان فاقتلوا فلم  
يقتل منهم الا الشريد وقتل خالد بيده  
قائدهم

اما ابو عبيدة فقاتل من كان تحفه -  
من ذلك الجيش بمرج الروم فأصاب الرومان  
فزع عظيم وقتل قائدهم  
( فتح سواحل الشام )

ذكرنا ان ابا عبيدة وجه يزيد بن  
ابو سفيان لفتح سواحل الشام فجعل  
يزيد على مقدمته اخاه معاوية بن ابي  
سفيان ففتح صيدا ثم عرقة وجبيل  
وبيروت . ثم ان الرومان استردوا بعض  
هذه السواحل في آخر خلافة عمر واول

في اواخر سنة ١٣ وبعضهم قال في اوائل  
المهزم سنة ٤ وبعضهم قال انها فتحت في  
رجب سنة ١٤  
( وقعة نخل )

بعد فتح دمشق اجمع جيش المسلمين  
للمجازة هرقل امبراطور الرومان تساروا اليه  
ابو عبيدة فبعث خالد بن الوليد في المقدمة  
وجعل نفسه وعمرو بن العاص على الميمنة  
والميسرة وجعل علي الخليل ضراب بن الازور  
وعلى المشاة عياضاً وسلم القيادة العامة  
لشرحبيل بن حسنة . فلما انتهوا الى ابي  
الاعور وكان بين الاردن وبين دمشق  
يمنع المدد عن اهل دمشق قدموه الى  
طبرية فحاصرها ونزلوا هم بفحل . وكان  
الرومان قد اغرقوا الارض بينهم وبين  
نخل فوقف المسلمون دونها فأراد الرومان  
ان يباغثوهم فجمعوا عليهم ليلا فداوت  
الروم قتال عنيف انهزم فيه الرومان وانتهوا  
الى تلك الاحوال فلم يستطيعوا اجتيازها  
فأسروا جميعا

ثم انصرف ابو عبيدة ومعه خالد  
الى حصص وسار شرحبيل بن حسنة الى  
بيسان وطبرية ، ويزيد بن ابي سفيان  
الى سواحل الشام

خلافة عثمان فقاتلهم معاوية حتى أجلاهم  
عنها

### ( فتح حصص )

أما أبو عبيدة فقصده محصن من طريق  
بعلبك وقدم السمط بن الأحمق إليها وأرسل  
خالد بن الوليد إلى البقاع فالتفتها ونزل  
أهل بعلبك فصالحوا أبا عبيدة

ثم أنه توجه إلى حصص فوجد السمط  
ابن الأسود قد صالحهم فأجاز صلحهم وليل بل  
فتحها بعد قتال عنيف

### ( فتح فلسطين و اجنادين )

لما سار أبو عبيدة من حقل إلى حصص  
وافتح عمرو بن العاص وشرم نخيل بيسان  
وصالحهم أهل الأردن وقصد عمرو فلسطين  
كتب أمير المؤمنين إلى يزيد بن أبي سفيان  
ليشد أزرهم من خلفهم وأن يصرح معاوية  
إلى قيسارية وأمر عمرو بن العاص بمقابلة  
الرائد الروماني المشهور المدعي الأرتطون

في ( اجنادين ) ووجه غلقة بن محرز  
لصد القائد الروماني المسيحي الفتيان في غزة  
فسار معاوية إلى قيسارية وكان فيها  
مائة ألف جندي للرومان فالتفتها

وأما غلقة بن محرز فحضر الفيقار  
وضيق عليه

وأما عمرو بن العاص فسار نحو  
الأرتطون وتابعت على الأول الامداد  
وسفرت بينها السفراء ثم إن عمرو تظاهر  
بأنه سفير ودخل على الأرتطون فأبلغه ما  
يريد وسمع كلامه وتأمل حضوره فخدمت  
الأرتطون نفسه بأن هذا السفير هو عمرو  
ذاته فأرصد له بالطريق من يقتله فنظن  
عمرو لذلك فاحتال بحيلة وذلك أنه قال  
للأرتطون قبل أن يبرح معسكره إن سي  
قوما هم شركائي في الرأي فأمرني أن أذهب  
فأتيك بهم فأجابه الأرتطون إلى ذلك  
وأرصد لمن أرصدته لقتله أن لا يتعرض له  
فذهب عمرو ولم يعد

فلما عاد عمرو إلى معسكره أمر جنوده  
بالزحف فحدث قتال عنيف انتهى بهزيمة  
الأرتطون فتهتمر إلى إيلى فأفرج له المسلمون  
الذين كانوا يحاصرونها ودخلها ثم اضطر  
للتقهقر إلى اجنادين

### ( فتح بيت المقدس )

لما فتح عمرو اجنادين ترك أهل  
إيلى أي بيت المقدس محصورين وشرع  
بشم فتح مدن فلسطين فافتتح غزة وولد  
ونابلس وبيت جبرين ومرج عيون ويافا  
ثم قصد بيت المقدس وأخذ بخيارها

الارطوبود فامتنع عليه. فرأى عمر وان أمرها  
 ميلتوي عليه فكتب الى عمر يقول :  
 « اني أعالج حرباً كؤوداً عدوماً ،  
 وبلاداً ادخرت لك فرأيتك »  
 فما قرأ عمر الكتب حشد جيشاً  
 وقصد بيت المقدس لفتحها  
 ويقال ان سبب مجي عمر نفسه ان  
 اهل بيت المقدس طلبوا الصلح على شرط  
 ان يكون المتولى للعقد هو امير المؤمنين  
 نفسه (١٦)

ثم قصد امير المؤمنين بيت المقدس  
 حتي انتهى الي المسجد الاقصي فصلي فيه  
 ثم قام الي كناسة ابي زبالة كان الروم  
 جعلوها علي محل هيكل لليهود هدموه والقوا  
 عليه تلك الزبالة تكاية في بني اسرائيل  
 وقال ايها الناس اصنعوا كما صنع وجثا في  
 أصلها وحشا التراب في ذيل ثوبه ، فسمع  
 التكبير من خلفه وكان يكره سوء النظام  
 في كل شيء . فقال ما هذا ؟ فقالوا كبير  
 كعب الاحبار وكبر الناس بتكبيره . وكان  
 كعب هذا حبر من أحبار اليهود بالمدينة  
 صاحب النبي وصاحبه ولم يشأ أن يسلم حتي  
 تتحقق جميع العلامات التي قرأها في كتب  
 بني اسرائيل عن النبي وأصحابه ثم أحلم  
 في خلافة عثمان . فقال عمر علي به . فأتى  
 به فسأله عن سبب تكبيره . فقال يا امير

سار عمر وكتب الامراء ان بوافوة  
 بالجايه فكان اول من انبه يزيد بن أبي  
 سفيان ثم او بيبة ثم خالد على الخيول  
 وعليهم الديباج والحبر فكبر على عمر  
 ان يري آثار التعم بادية على رجاله بعد  
 تلك الحشونة والشظف ففرز عن دابته  
 واخذ احجاراً من الارض فرماهم بها  
 وقال :

« سرع ما لقم عن رأيكم . اياي  
 تستقبلون بهذا الزبي وانما شعبتم منذ  
 سنتين . سرع ما نكدت بكم البطنة ، وتالله  
 لو فعلتموها علي رأس المائتين لاستبدلت  
 بكم غيركم »

فقالوا يا امير المؤمنين انها يلامعة وان

المؤمنين انه قد تنبأ بما صنعت نبي منذ  
خمسائة سنة وسرد له الخبر

( فتح حماة واللاذقية وقنسرين )

فتح هذه البلاد ابو عبيدة قبل مسيره  
من حمص وقيل فتحها بعد عودته من بيت  
القدس . صالحه أهل حماة ثم بعث خالد  
ابن الوليد الى قنسرين وسار هو الى  
اللاذقية فامتنع عليه اهلها فأمر الجند أن  
يحفروا أسرابا في الارض كل سرب يستر  
الرجل وفرسه . ثم انه اظهر القفول الي  
حمص فلما جن عليهم الليل عادوا الي  
معسكرهم وحفائرهم وأهل اللاذقية يظنون  
أنهم انصرفوا ففتحوا بابهم وأخرجوا  
سرحهم فلم يرعهم إلا أن صبغهم المسلمون  
فطلبوا الامان فقوطعوا على خراج يؤدونه  
وبني المسمون بهامسجدا لهم

وأما خالد فلما وصل الي قنسرين  
زحف اليه قائدها مينا س بجيش الرومان  
فاقتلوا قتالا عنيفا قتل مينا س وأسلم  
بعض أهلها وأقام بعضهم على الذميرانية  
ثم أسلموا بعد ذلك

فلما فرغ من حاضر قنسرين وهي  
قرية قريبة من قنسرين تحصن منه أهل  
تلك المدينة فقال لهم خالد: انكم لو كنتم

في السحاب لحملنا الله اليكم أولاً نزلكم الله  
الينا . فنظروا في امرهم فرأوا ان بصالحوه  
فأبى الا اخاب قنعتها فأخربها

أما هيرقل فقصد بعد حصص  
انطاكية ثم انتقل عنها الي الرها في الجزيرة  
ليجمع جيشاً يمد به أهل حمص قبل  
سقوطها فظن له المسلمون فأرسلوا اليه  
عمر وبن مالك من قبل قرقيسيا وعبد الله  
ابن المعتم من الموصل والوليد بن عقبة من  
الجزيرة بجيوش من المسلمين . وكذا  
لحقهم من قنسرين خالد بن الوليد وعياض  
ابن غنم فاضطر هيرقل أن يرحل الي  
القسطنطينية

فلما بلغ عمر ما فعله خالد قال : أمر  
خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان أعلم  
مني بالرجال

ويقال أن عمر قال هذا القول لما فتح  
خالد قنسرين وقد كانت عمر قد عزله  
عن القيادة العامة وعزل المثني بن حارثة  
الشياني وقال : اني لم أعزلها عن ربيعة  
ولكن الناس عظموها فخشيت ان يوكاوا  
اليها

ولما بلغ هرقل القسطنطينية لحقه  
رجل كان أسيراً في يد المسلمين فأحضره

ان عالجوا حربها ثلاث سنين ما شعروا  
الا وهرقل قادم بجند كثيف من حمص  
بطريق البحر . وكان ابو عبيدة اذ ذلك  
في حمص فاستمد خالدًا فجاءه بمن معه  
فكان من رأي خالد بن الوليد ان  
يناجز عدوه ولا يتأخر عنه لانه كان  
معروفًا بالشدة وأشار عليه غيره بأن يكتب  
لعمر يستشيره فكتب له . وكانت جيوش  
هيرقل قد وصلت وتواردت عليه الامداد  
من كل وجه

فكتب امير المؤمنين الى سعد بن  
ابي وقاص في العراق ان ابا عبيدة قد  
احيط به ولزم حصنه فبث المسلمين بالجزيرة  
واشغلهم بالمسلمين عن اهل حمص . وكان  
عمر قد جعل في كل مصر قدرا من  
الخيل

فلما وصل كتاب امير المؤمنين الى  
سعد ارسل جيشا مع القعقاع بن عمرو  
وغيره وأمرهم أن يسلك كل قائد طريقا  
الى الجزيرة فيصدوا واحد قيسيا والآخر  
الرقة والثالث نصيبين والرابع حران  
والرها وخرج عمر بن الخطاب نفسه ممدا  
لابي عبيدة فنزل الجابية . فلما بلغ الروم  
ذلك انفضوا الى مدائنهم وبادروا المسلمين

هرقل وسأله عن هؤلاء القوم  
فقال الرجل أحدثك كأنك تنظر

اليهم هم فرسان بالنهار وورهبان بالليل  
ما يأكلون بدمتهم الا بشعن (يعني من اهل  
البلاد التي دخل أهلها في ذمتهم) ولا  
يدخلون الا بسلام ؟ يقفون علي من حاربهم  
حتى يأتوا عليه

فقال هرقل : لئن صدقتني ليرثن  
مأنت قدي هاتين

(فتح حلب وانطاكية وغيرها)

لما أم ابو عبيدة فتح حماة وقنسرين  
واللاذقية وغيرها انار الى حلب وعلى مقدمته  
عيسى بن غنم الفهري فوجد أهلها  
متحصنين فحاربهم فطلبوا الصلح فصالحهم  
ثم قصد حاضر حلب وكان كحاضر  
قنسرين يجمع أصنافا من العرب فصالحهم  
ابو عبيدة على الجزية ثم أنهم اسلموا بعد  
ثم قصد ابو عبيدة وتقدم فحاصر  
المنية فاتمى الامر بالصالح وسار عنهم  
فنفقوا العهد فأرسل اليهم عيسى بن غنم  
وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على  
الصالح الاول

(كرة هيرقل على سورية)

لما تم المسلمين فتح سورية بعد



اليها فتحصنوا ونزل المسلمين عليهم فنعمهم  
من امداد هيرقل فدب الفشل الى جنوده  
فقال المسلمون لابي عبيدة قد تفرق  
اهل الجزيرة عن هيرقل وندم اهل قنسرين  
فاخرج بنا الى هرقل وخالد بن الوليد  
ساكت. فقال له ابو عبيدة مالك لانتة كلهم  
فقال :

قد عرفت الذي كان من رأبي فلم  
تسمع من كلامي  
قال له ابو عبيدة فتكلم فاني اسمع  
منك واطيعك

قال خالد : فاخرج بالمسلمين فان الله  
تعالى قد نقص من عدتهم (يعني الروم)  
وبالعدد يقاتلون ؛ وانما تقاتل منذ أسلمنا  
باله ، ففلا تحفلك اكثرهم

فجمع ابو عبيدة الناس وخطبهم قائلا :  
« ايها الناس ان هذا يوم له ما بعده  
اما من حبي منكم فانه يصفو له ملكه  
وقراره ، واما من مات منكم فانها الشهادة  
فأحسنوا بالله الظن ولا يكرهن اليكم  
الموت امر قد اقترفه احدكم دون الشرك  
توبوا الي الله وتعرضوا للشهادة فاني اشهد  
وليس اوان الكذب اني سمعت رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يقول : من مات لا

يشرك بالله شيئا دخل الجنة »  
ثم خرج في قلاب جيشه وعلي ميمنته  
خالد وعلي ميسرته عباس وكان علي باب  
المدينة معاذ بن جبل فانهزم الرومكمن وولوا  
الادبار . وتم بذلك فتح الشام ويئس منها  
هرقل الى الابد

أما القواد الذين حضروا واقامهم من  
المسلمين فهم ابو عبيدة بن الجراح  
القائد العام ثم يليه خالد بن الوليد وكان له  
الانثر الاكبر في تلك الحروب كما رأيت  
وخالد بن سعيد وعمر بن العاص ويزيد  
ابن أبي سفيان وأخوه معاوية الذي تولى  
الخلافة بعد وحبيب بن مسلمة الفهري  
وعياض بن غنم الفهري وشرجيل بن  
حسنه وذوالسكلاع الحبري والتقعاق بن  
عمر والسقط بن الاسود الكندي وعلقمة  
ابن محرز وعلقمة بن حكيم الفراسي وعبادة  
ابن الصامت ومالك بن الاشرع النخعي  
ومسروق بن فلان العكي وابو ابوب المالك  
وغيرهم

( فتح العراق و فارس )

لما ولي عمر الخلافة انتدب الناس لفتح  
بلاد الفرس فلم ينتدب له أحد اتوهم  
الناس ان أمر فارس بقتوى عليهم ولا يسهل

لهم لما اشتهرت به من قوة الشوكة وشدة الصولة

ثم عاد عمر فانتدب الناس وقال:

« ان الحجاز ليس لكم بدار الاعلى

النجعة (اي المرعي) ولا يقوى عليه اهله الا بذلك . اين القراء المهاجرون عن

معوذ الله . سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكوها فانه قال

(ليظهره على الدين كله) والله مظهر دينه ومعز ناصره ومولى اهله مواريث الامم

اين عباد الله الصالحون ؟ »

فكان اول من لباه ابو عبيد بن

مسعود الثقفي وثني سعد بن عبيد وسليط ابن قيس فامر ابا عبيد على الجيش وقال له :

« اسمع من اصحاب النبي صلي الله

عليه وسلم وأشر كههم في الامر ولا مجتهد مسرعا حتي تتبين فانها الحرب والحرب

لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف ولم يمنعي ان اوامر سليط الا

سرعته الى الجرب ، وفي التسرع الى الحرب ضياع الا عن بيان الله ، ولولا سرعته

لا امرته واسكن الحرب لا يصلحها الا المكيث »

خرج ابو عبيد في آخر جمادى الاولى

واوائل جمادى الآخرة سنة ( ١٣ ) الى

الخيبر من بلاد العرب وكانت تحت حماية الفرس وكان عليها امرأة يقال لها بوران

فاستدعت القائد رستم المشهور وسلطته القيادة العامة فالتقى احد قواده المدعو جابان

بمحيش ابني عبيدة فانهزم وأسر وقدم ابو عبيد الي كسبر فالتقى هناك

بقائد فارسي اسمه رسي فهزمه بمكان يدعي السقاطية .

ثم تقدم ابو عبيد الي الخيبر فلقية قائد

من قواد الفرس اسمه بهمن جاذوبه وكان معه جنود مدريون وعدة لم ير مثلها المسلمون

فهرب ابو عبيد نهر المروحة رغما عن نصيحة سليط بن قيس بعدما عبوره فقابلهم

الفرس فقتل ابو عبيد في المعركة فاشتد كلب الفرس فهزموا المسلمين فهموا

بالرجوع فعمد رجل من قتيق الى الجسر فهدمه قاصداً بذلك منع الهزيمة فكان

في ذلك شر كبير اذ عمل الفرس في المسلمين السيوف فبادر المثني بن حارثة

وجاعة فحى الناس حتي اصلحو الجسر ثم مروا عليه الى الضفة الاخرى

بلغ امر هذه الهزيمة عمر فارسل اليهم

مددا تحت قيادة جرير بن عبد الله البجلي

ثم تواردت اليه جموع من العرب لامداده  
فلما احس الفرس بشدة المسلمين ارسلوا  
اليهم قائدا مدريا اسمه مهران فعبر لهم  
النهر فعبا المثنى بن حارثة جنوده احسن  
تعبثا ولقى الفرس ودارت رحا الحرب ثم  
انتهت بهزيمة الاعجام شر هزيمة  
كانت مملكة الفرس في هذه الاثناء.

في شر من التفرق عظيم ، فقد كان كل  
رئيس متغلبا على مالدیه ليس لهم ملك  
يجمع كلمتهم. فلما ادرك الفرس سوء المنفعة  
بمداومة المسلمين لهم اجتمع رأيهم لى  
تعيين ملك عليهم لثلاث القلوب حوله  
قولوا عليهم يزيد جرد بن شهر يان من آل  
كسرى فالتفت القلوب عليه مع ضعفه  
وتباروا في طاعته فأعد كل ما يستطيع من  
عدة لقتال المسلمين

أبي وقاص  
فعينه عمر لقتال الفرس وأوصاه بقوله  
« يا سعد سعد بنى وهيب لا يفرنك  
من الله ان قيل خال رسول الله وصاحب  
رسول الله فان الله عز وجل لا يحو السوء  
بالسوء ، ولكنه يحو السوء بالحسن فان  
الله ليس بينه وبين احد نسب الا طاعته  
فالناس شريفهم ورضيعهم في ذات الله  
سواء ، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون  
بالعاقبة ، ويدركون ما عنده بالطاعة. فانظر  
الامر الذى رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم منذ بعث الى ان فارقتا فلزمه فانه  
الامر هذه عظي اياك ان تركتها ورضيت  
عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين »  
ثم لما اراد ان يسرحه قال له :  
« انى قد وليتك حرب العراق فاحفظ  
وسيتي فانك تقدم على امر شديد كربه

فلما بلغ عمر ذلك اهتم له غاية الاهتمام  
وكتب الي عماله يستنفر الامم لقتال الفرس  
وخرج هو فعمسك على ماء بقرب المدينة  
والناس معه لا يعلمون شيئا ثم اخبر الناس  
بعزمه على الخروج بنفسه للفرس وطلب  
اليهم رأيهم فأجمعوا على ان يبعث رجلا  
من الصحابة المشهورين بالقيادة ويقم  
هو لامداده

فبادر سعد بن أبي وقاص بإرسال وفد الى يزيدجرد ليعرض عليه الدخول في الاسلام او الجزية منهم الاشعث بن قيس وعمرو بن مهدي كرب الزبيدي والمغيرة ابن شعبة . فجمع يزيدجرد وجوه دولته وقابلهم . فلما مثلوا لديه ، قال يزيدجرد للرجلان سلمهم ماجاء بكم وما دعاكم الي غزونا والولوع ببلادنا ؟ أمن أجل اننا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ؟

قال النعمان بن مقرن لاصحابه ان شئتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته . فقالوا بل تكلم فقال :

« ان الله رحمتنا فأرسل الينا رسولا يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا على اجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة . ثم أمر أن نبتدي . الى من خالفه من العرب ، فبدأنا بهم فدخلوا معه على وجبين مكره عليه فاغتنب ، وطائع فازداد . ففرقنا جميعاً فضل ماجاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق . ثم أمرنا أن نبتدي . بمن يلينا من الائم قد دعوم الي الانصاف فنحن ندعوكم الي ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح كله ، فان أيتم فأمر من الشر هو

لا يخلص منه الا الحق ، فعود نفسك ومن معك الخير واستنتج به واعلم ان لكل عادة عاددا فعتادا الخير الصبر ، فالصبر الصبر علي ما أصابك او نابك يجتمع لك خشية الله . واعلم ان خشية الله تجتمع في أمرين في طاعته واجتناب معصيته ، وانما أطاعه من أطاعه يبغض الدنيا وحب الآخرة ، وعصاه من عساه بحب الدنيا وبغض الآخرة . وللهلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر ومنها العلانية . فأما العلانية فإن يكون حامده وذامه في الحق سواء . وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحببة الناس . فلا تزهد في التجب فان النبيين قد سألو محبتهم وان الله اذا أحب عبداً حبه واذا بغض عبداً بغضه فاعتبر منزلك عند الله بمنزلك عند الناس ممن يشرع معك في امرك »

سار سعد بن أبي وقاص بأربعة آلاف مقاتل ولحق به من لحق من الامداد فما وصل القادسية الا وكان معه ثلاثون ألفاً فلم يجد بها جنداً من الفرس فأخذ يبيت السرايا هنا وهناك . ثم تقدم اليه القائد المشهور رستم حتى عسكر بساباط بمائة ألف مقاتل

أهون من آخر شر منه: الجزية. فان أبيتهم  
فالمناجزة. فان أجبتهم الى ديننا خلطنا فيكم  
كتاب الله وأقنناه على أن يحكموا بأحكامه  
وزجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان بذلتهم  
الجزى قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم  
لما سمع يزجر دهم هذا الكلام استشاط

غضباً ورد رداً غليظاً فأنظر امتها نه للعرب  
وتعجبه من ظهورهم بذلك المظهر العظيم بعد  
ان كانوا من اقر الشعوب وابعدهم عن النظام  
فأجابه المغيرة بن زراراة بأن ما وصف  
به العرب من الخلل وسوء الحال هو حق  
الإانه قد كان قبل الاسلام ، واما بعده  
فالحال صار غير الحال . ثم دعاه الى مادعاه  
اليه الخطيب السابق

فغضب يزجر دهم أشد الغضب  
واستدعي بوقر من راب فقال احملوه علي  
أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من  
باب المدائن

ثم قال ارجعوا الي صاحبكم واعلموه  
اني مرسل اليه رستم حتى يذفته ويذفنكم  
معه في خندق القادسية ثم أورده بلادكم  
حتى أشغلكم بأنفسكم بأشد مما نالكم  
فقدم أحد رجال الوفد وهو عاصم  
ابن عمرو وقال أنا سيد هؤلاء وحمل

التراب على عاتقه وخرج الى سعد وقال  
أبشر فوالله لقد أعطانا الله أقاليد ملكهم  
فلما انصرفوا قال يزجر دهم لقائده اني  
وجدت أفضلهم أحقهم حيث حمل التراب  
على رأسه. فقال رستم أيها الملك انه أعظمهم  
وتطير من ذلك

فأخذ سعد في بث السرايا للغارة علي  
الاطراف. وسار رستم من ساباط لمقاتلته  
وقدم أمامه قائد اسمه الجالينوس في اربعين  
الفا . وخرج هو في ستين الفا وجعل علي  
ميامنته الهرمزان وعلي ميسرته مهران  
وجعل يطاول سعداً مدة أربعة أشهر  
ليضجره ويحمله على الاقلاع. وكان سعد  
قد أعد المطاردة عدتها ثم بدأ رستم في  
المهجوم بأمر من يزجر دهم نفسه فقابل  
الجيشان فلقى خيالة المسلمين من قبيلة الفرس  
أمراً إداً لأنها نفرت أمام تلك الفيلة  
فبادرتها مشاة المسلمين بالسيوف علي  
خراطيمها وحمل أحزمتها لتندعن أعصابها  
واشتد القتال طول النهار الى الليل بدون  
أن يبدو علي أحد تضعضع. ثم عاد القتال  
من الغد وانتهى في المساء علي ما انتهى  
عليه بالامس ثم عاد في اليوم الثالث وانتهى  
علي ما كان عليه في اليومين السابقين .

فلما كان اليوم الرابع وكان المسلمون  
ليتهم يشاغلون الفرس فلم تذق أجنابهم  
اليوم قال القعقاع بن عمرو للناس ( وهو  
الذي قال فيه ابو بكر لم يهزم الناس وفيهم  
هذا ) قال للناس: ان الدائرة بعد ساعة لمن  
بدأ القوم فاصبر واساعة واحملوا فان النصر  
مع الصبر

فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصمدوا  
لرسم حتى خالطوا الذين دونه . فحمل  
الجيشان احدهما على الآخر الي ان زالت  
الشمس فتأخر الفيرران والهرمز ان ثم ثبتا  
وانفرج للقلب وانتهى القعقاع ومن معه  
الي سرير رسم وجاء هلال بن عقبة  
فضرب رسم قتلته . وانهزم الفرس شر  
هزيمة ومات منهم عدد بالغ فيه المؤرخون  
كثيرا . أما المسلمون قتل منهم في وقعة  
الفادسية هذه نحو سبعة آلاف وخمسمائة  
وهي من اكبر الوقائع التاريخية

فأقام سعد بعد انتصاره هذا شهرين  
وكاتب عمر فميم يعطه فكتب اليه يأمره  
بالمسير الي المدائن وهي عاصمة الفرس  
فصدع بالامر وكان ذلك في شوال سنة  
( ١٩ ) وقد م طليعته فالتقت بطليعة الفرس  
فهزمتها ثم نزلوا ببابل وكان قد اجتمع بها

قالة الفرس قهز منهم ثم سار سعد فالتقى بجيش  
فارسي في كوني فهزمه ثم سار الي بهرشير  
وهي المدائن الغربية، فلاح لهم ايوان كسري  
فقال ضرار بن الخطاب: الله اكبر ايض  
كسرى هذا ما وعد الله ورسوله، وكبروكبر  
الناس معه ، فكانوا كلما وصلت طائفة  
كبروا ثم نزلوا على المدينة

فأقام سعد أياما من عنف وهو يفكر  
في كيفية العبور الي المدينة الثانية التي فيها  
ايوان كسرى . فرأى أن يعبر اليهم  
بهر دجلة سباحة فاتحموا النهر قتل بل  
الفرس خيلهم بخيل مثلها في النهر فالتقوا  
وتطاعنوا فولي الفرس الادبار وتلاحق  
المسلمون في النهر حتى بلغوا الضفة الثانية  
وكان كسرى يزدرج دق قدم عياله الي حلوان  
قبل ذلك فاجلجى عن المدينة بما قدر عليه  
من الاموال وتركوا من المتاع والانية  
والذخار مالا يحصي . ولم يجد المسلمون  
بالمدينة الا حرس القصر الابيض فسلموا  
بلا قتال ودخل سعد ايوان كسرى وعلى  
فيه والجيش خلفه ولم يغير واما به من الثمائل  
فصلى والتمائل نحيط به . ولما دخل القصر  
كان يتلو قوله تعالى: « كم تركوا من جنات  
وعيون ومقام كريم »

ثم شرع سعد في تقسيم الغنائم التي  
غنمها فأصاب الفارس اثني عشر الف درهم  
وكانوا كلهم فرساناً فأرسلوا الخمس لبيت  
المال وفيها سيف كسرى ومنطقته وزبرجدة  
فلما رآها عمر قال ان قوماً أدوا هذا الذو  
أمانة . فقال على أنك عفت فعفت الرعية  
لما أتم سعد فتح المدائن أرسل قواده  
للتبعية المهزمين فأرسل زهرة بن الحيوية  
الى النهروان فسلم أهل النواحي وعاهدوه  
علي دفع الجزية وأرسل سعد بن عبد الله  
ابن الهم الى الجزيرة ففتح تكريت  
والموصل . وأرسل هاشم بن عتبة الى حلوان  
حيث يقم كسرى وكان قد فر منها فاحتلها  
ثم هاجم الحراء فافتتحها  
(فتح مصر)

كان عمرو بن العاص قد وفد على  
مصر في الجاهلية وعرف خصوصتها وثروة  
أهلها وسهولة قيادها فكان يتطلع ان  
يسلمه أمير المؤمنين جيشاً ويأمره بفتحها  
فلما جاء عمر بن الخطاب الحامية في  
سنة (١٩) اختلى به عمرو بن العاص  
وكله بشأنها وهو ن عليه أمرها فتردد عمر  
أولاً لان جيوشه كانت متفرقة في الشام  
والجزيرة وبلاد العجم تحارب الروماني

والفرس وهما دولتا العالم اذذاك . فما زال  
به عمرو حتي استرضاه وأذن له فقصدها  
وجهد معه أربعة آلاف مقاتل . وقال له  
اني مرسل اليك كتابا فان أمرتك فيه  
بالانصراف عنها وان لم يدركك قبل دخولها  
بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها  
فامض لوجهك

فسار عمرو ووراه كتاب أمير المؤمنين  
يأمره بالانصراف عن مصر فلم يفتحها حتي  
دخل أرض مصر ففتحها ومضي لوجه  
تقدم عمرو حتي بلغ الفراء فقاتله  
بها الروم نحواً من شهر فهزمهم وتقدم الي  
القواصر فافتتحها ثم الي بلبس فافتتحها  
ثم أي أم دنين ثم مصر واستمد عمر  
فأمده بأربعة آلاف ثم استمده فأمده  
بأربعة آلاف . وكتب اليه اني قد  
أمددتك بأربعة آلاف رجل منهم رجال  
مقام الألف: الزبير بن العوام ، والمقداد  
ابن الاسود، وعبادة بن الصامت ومسلمة بن  
مخالد . واعلم ان معك اثني عشر الفا ولا  
تغلب اثني عشر الفا من قلة

لما بلغ عمرو مصر تواطأ معه المقوقس  
كبير القبط لان الرومانيين كانوا  
يضطهدون القبط ويرهقونهم بالتكاليف

وعاني أمير المؤمنين بسبب ذلك أشد المتاعب . وآلى على نفسه أن لا يأكل سمناً ولا عسلا حتى يمحي الناس ويكون وياهم سواء فحصل يأكل الزيت حتى أصيب بالقرقر البطنية . فقدمت السوق عكة من سمن ووطب من لبن فاشتراها غلام لعمر بأربعين درهما . ثم آتى مولاه فقتل يأمر المؤمنين قد أبر الله يمينك وعظم أجرك قدم السوق وطب من لبن وعكة من سمن ابتعتها بأربعين درهما . فقال عمر تصدق بهما فاني أكره ان آكل اسرافا . ثم قال . كيف يعينني شأن الرعية اذا لم يعنني ما أصابهم

( آثار عمر في الخلافة )

لم يكن العرب يؤرخون في الجاهلية بعام مقرر لحادثة معينة كتاريخ النصراني بعام الميلاد . فكانوا يقولون مثلاً حدث ذلك بعد عشرين سنة من عام الفيل وولد فلان عام الفجار وهجر الجرا واشترى واعي ذلك بعد الاسلام الي ان مضى سنتان ونصف من خلافة عمر ابي الى سنة ( ٦٠ ) من الهجرة فرأى عمر وجوب الاصطلاح على سنة معينة للتاريخ منها

الباهظة . فلما تم هذا الصلح قصد عمرو الاسكندرية حيث يقيم جنود الرومان ومهرة قوادهم فحاصرها مدة طويلة ثم هاجمها هجوماً عاماً واخذها عنوة وبذلك تم له فتح مصر من اقصائها الى اقصائها

ثم سار الى برقة وهي واقعة بين مصر وطرابلس الغرب فصالحه اهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس ففتحها عنوة ثم كتب الى امير المؤمنين اما بعد فقد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقية ( ابي تونس ) تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فعل

فنهاه عمر فولى على برقة عقبه بن نافع وعاد هو الى مصر (الحوادث في عهد عمر)

من اهم ما حدث في عهد عمر طاعون عمواس للشام وعام الرمادة بالحجاز . اما طاعون عمواس فقد اجتاح من جيش المسلمين عشرين الفا وكان من بقى لا يبق بصد الزومان لو كانوا فطنوا لذلك وكروا لاسترداد بلادهم

واما عام الرمادة فسمي بذلك لريح كانت تسفي ترابا كالرماد واصاب الناس بالحجاز مجاء شديدة فهلك النسل والضرع



فأطلقوه علي دفاتر الحكومة ثم على المكان الذي يكون فيه الديوان

كثبت الدواوين في مدة عمر بالرومية والفارسية فكانت الاولى بالشام والثانية بالعراق واستمر ذلك الى عهد عبد الملك ابن مروان فقتل عبد الملك ديوان الشام الى العربية وفعل مثل فعله عامله على العراقي الحجاج بن يوسف

ثم أمر عمر رضي الله عنه بأن يحصي الناس لتضبط أعطياتهم وأمر أن تبدأ أمماؤهم باسم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن يليه من ذوي القربى ثم بأهل السابرة والذين حضروا الفتوح علي درجاتهم التي قررها لهم ثم بالفقراء والمساكين والنساء والاطفال

وقال قائل اذ ذلك لعمر بن الخطاب لو تركت في بيوت الاموال عدة لكون ان كان

فقال عمر كلمة ألقاها الشيطان علي فيك وقاني الله شرها، وهي فتنة لمن بعدني بل أعد لهم ما أمرنا الله ورسوله . طاعة الله ورسوله، فها عدتنا التي بها أنفضينا الي ما رونا فاذا كان هذا المال ثمن دين أحديكم هلكنم

عليه السلام بأن يجعل التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

(تدوين الدواوين)

استعت موارد المسلمين بعد الفتوحات التي أحدثوها ونشعبت أعمالهم فافتضي الحال ان يكون لذلك نظام يلم شعته ، ويجمع متفرقه ، فجمع أـجابه واستشارهم في كيفية تدوين الدواوين . فقال علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة بما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئا

وقال عثمان : أري مالا كثيرا يسع الناس وان لم يحصوا حتي يعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الامر ( اى يلتبس )

فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوه جندا فدون ديوانا وجند جندا فأخذ عمر بقوله فدعا عتيال بن أبي طالب أخا علي ومخرمة بن نوفل وجبير ابن مطعم وكانوا من أذكيا قريش فأمرهم بتدوين الدواوين . والديوان هو الدقتر في اصل اللغة ثم توسعوا في مدلوله

ومما يعزى لعمر ترتيب الجنود على الثغور والقلاع فانه لما أتى الشام رتب الشواتي والصوائف . أي الجنود التي تغزو في الصيف والجنود التي تغزو في الشتاء وسد فروج الشام ومسالحها

وكانت العرب تتعامل بالنقود الفارسية والرومية واستمر ذلك في الاسلام الى عهد عمر فلما كانت سنة (١٨) أمر عمر بضرب الدراهم على نقش النقود الكسروية وشكلها غيرانه زاد في بعضها الحمد لله . وفي بعضها محمد رسول الله . ولم تضرب الدنانير الا في عهد عبد الملك بن مروان

وأمر عمر ببناء البصرة سنة (٥٠) وكان البناء أولاً بالقصب فاخرقت فبنيت باللبن (أي بالطوب)

ثم أمر ببناء الكوفة سنة (١٧) وكانت مبنية بالقصب أيضاً ثم بنيت باللبن (أخلاق عمر وصفاته)

كان عمر بالمكان الاعلى من العدل والرحمة بالرحمة وحسن السياسة والدؤب على النظر في مصلحة الناس فكان لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار لايلا ولا نهاراً حتى يعلم دخائل الامور وتصرفات عماله في الجهات فكان يزور أهل الذمة ويسألهم عن

حقيقة أحوالهم ولا يطمئن حتى يسأل كبار الصحابة عن دخيلة أمورهم كي لا يشكوا ظلماً ولا حيفاً . كل ذلك طاعة لله ورسوله

وكان عمر يساوي بين الناس في المعاملة حتى كان لا يفرق بين عبد وحر ولا بين قوي وضعيف . روي الاسود بن يزيد قال . كان الوفد اذا قدموا على عمر سألمهم عن أميرهم فيقولون خيراً . فيقول هل يعود مرضاكم ؟ فيقولون نعم . فيقول كيف ضيعه بالضعيف ؟ وهل يجلس على بابهم ؟ فان قالوا لا عزله

وبلقه مرة ان حرقوصا عامله على الاهواز نزل جبل الاهواز والناس يختلفون اليه ، والجبل كؤود يشق على من رآه فكتب اليه ماصورته :

أما بعد ، بلغني أنك نزلت منزلاً كؤوداً لا تؤتى فيه الا على مشقة فأسهل ولا تشق على مسلم ولا على معاهدوم في أمرك على رجل تدرك الأخرة وتصف لك الدنيا ، ولا تدركك فترة ولا عجلة فتكدر دنياك ، وتذهب آخرتك

وكتب عمر الى أبي موسى الأشعري « انه لم يزل للناس وجوه يرفعون

حوأبجهم فأكرم من قبلك من وجوه الناس،  
وبحسب الضعيف من العدل ان ينصف  
في الحكم وفي القسم «

وخطب عمر بن الخطاب قال :

« يا أيها الناس اني والله ما أرسل علما  
اليكم ليضربوا ابشاركم ولا يأخذوا أموالكم  
ولكنني أرسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وستكم  
ويقضوا بينكم بالحق ، ويحكموا بينكم  
بالعدل ، فمن فعل به شيء سوى ذلك  
فليرفعه الى قوا الذي نفس عمر بيده لأقصنه  
منه »

فوقف عمرو بن العاص فقال يا أمير  
المؤمنين أ رأيت ان كان رجل من أمراء  
المسلمين على رعيته فأدب بعض رعيته انك  
لتقصنه منه

قال عمر إي والذي نفس عمر بيده  
اني لأقصنه منه . وكيف لأقصنه منه  
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يُنص من نفسه . ألا لا تضربوا المسلمين  
فتذلوهم ولا تجسروهم فتفتنوم ولا تمنعوم  
حقوقهم فتكفروهم ولا تغزولم الزياض  
فتضيعوم

كان عمر يكره التنطع في الدين اي  
التمق فيه . روي انه كان جماعة من

الصحابة اقطعوا للعبادة فخشي عمر أن  
يقدم التامس فبطل الحركة الاجتماعية  
ويختل النظام العمراني فجعل ينهي الناس  
عن التنطع ويحذم الابتداع

نظر عمر يوماً الى شاب قد نكس  
رأسه . فقال له يا هذا ارفع رأسك فان  
الخشوع لا يزيد على ما في القلب فمن أظهر  
للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فأنما أظهر  
للناس نفاقاً على نفاقه

وأخبر عمر رجل يصوم الدهر فجعل  
يضر به بمخفته ويقول : كل يادهر، كل  
يادهر

واستعمل عمر بن الخطاب رجلاً  
من بني أسد على عمل فجاء يأخذ عهده  
فأتي عمر ببعض ولده قبله . قال الاسدي  
أتقبل يا أمير المؤمنين ؟ والله ما قبلت  
ولداً قط . قال عمر فأنت والله بالناس  
أقل رحمة ، هات عهدنا لتعمل لي عملاً  
أبداً

عن الحسن قال : حضر باب عمر  
سهيل بن عمرو بن الحارث بن هشام وابو  
سفيان بن حرب في نفر من قريش من  
تلك الرؤوس . وسهيب وبلال من تلك  
الموالي الذين شهدوا بدرأ فخرج اذن عمر

فأذن لهم (أي للموالي) وترك أولئك

قال أبو سفيان لم أر كاليوم قط ،  
يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على باب لا  
يلتفت إلينا

قال سبيل بن عمرو وكان رجلاً  
عاقلاً أيها القوم أني والله أرى الذي في  
وجوهكم . ان كنتم غضاباً فاغضبوا على  
انفسكم ، دُعي القوم ودُعيتم ، فأمر عوا  
وابطأتم فكيف بكم اذا دعوا على انفسكم  
يوم القيامة وتركتم

وكانت هذه سيرة عمر مع قريش  
الذين تأخر اسلامهم عن عام فتح مكة  
وروى ابو جابر عن ابيه قال قدمنا مكة  
فأقبل اهل مكة يسعون وقالوا لعمر يا امير  
المؤمنين ابو سفيان حبس مسيل الماء علينا  
ايهدم منازلنا ، فأقبل عمر ويده البرة  
(وهي السوط يضرب به) فاذا ابو سفيان قد  
نصب احجاراً فقال ارفع هذا ، فرفعه ، ثم  
قال وهذا وهذا ، حتى رفع احجاراً كثيرة  
خمسة وستة ثم استقبل عمر الكهبة فقال :  
الحمد لله الذي جعل عمر يأمر ابا سفيان  
بطن مكة فيطيعه

وروى ان عمر قال لرجل : من سيد  
قومك ؟ فقال انا . فقال عمر كذبت لو

كنت كذلك لم تقه

من اخبار تواضعه مارواه ابن ابي  
سليان عن ابيه قال قدمت المدينة فدخلت  
داراً من دورها فاذا عمر بن الخطاب ليه  
ازار قلري يدهن ابل الصدقة بالقطران  
وقال كعب الاحبار: نزلت علي رجل  
يقال له مالك وكان جاراً لعمر بن الخطاب  
فقلت له كيف بالدخول علي امير المؤمنين  
فقال ليس عليه باب ولا حجاب ، يصلي  
الصلاة ثم يقعد فيكلم الناس

وعن الحسن قال : كان بين عمر بن  
الخطاب وبين رجل كلام في شيء . فقال  
له الرجل اتق الله . فقال رجل من القوم  
أقول لا امير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له  
مر دعه فليقلها لي . نعم ما قال ، لا خير  
فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم تقلها  
وروي أن عمر لما قدم الشام عرضت  
له مخاضة فنزل عن بعيره وخلص نعليه  
فأمسكها بيده فغاض الماء ومعه بعيره ،  
فقال له قائده ابو عبيدة : قد صنعت  
صنيعاً عظيماً عند اهل الارض . فصك  
عمر في صدره وقال أواه لو غيرك يقولها  
ياأنا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر  
الناس واقل الناس فأعزكم الله بالاسلام

فهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله  
وروى الفضل بن عميرة ان الاحنف  
ابن قيس قدم على عمر بن الخطاب في  
وقد من العراق قدموا عليه في يوم صائف  
شديد الحر وهو محتجز بعباءة (اي ملتف  
بها) يهنا بغير أمن ابل الصدقة. فقال يا احنف  
دع ثيابك وسلم فأعن أمير المؤمنين علي  
هذا البعير فانه من ابل الصدقة فيه حق اليتيم  
والارملة والمسكين. فقال رجل يغفر الله لك  
يا أمير المؤمنين فهل تأمر عبدان عبيد الصدقة  
يكفيك هذا ؟ فقال عمر : يا ابن فلانة واي  
عبد هو أعبد مني ومن الاحنف هذا ، انه  
من ولى أمر المسلمين فهو عبد للمسلمين  
يجب عليهم ما يجب على العبد لسيده من  
التصيحة وأداء الامانة في المداراة

وقد كان يقوم بنفسه فيشارف  
الاسواق ويراقب المكاييل والموازين ويأمر  
باماطة الاذى عن الطريق

قال المسيب بن دارم رأيت عمر بن  
الخطاب يضرب جمالا ويقول حملت جملك  
مالا يطيق

وعن أبي ساعدة الهذلي قال : رأيت  
عمر بن الخطاب يضرب التجار بكرة اذا  
اجتمعوا على الطعام بالسوق حتى يدخلوا

سكك أسلم ويقول لا تقطعوا اعلينا سا بلتنا  
وكان عمر يتولى القضاء بنفسه وينيب  
عنه غيره ، وكتب يوماً الى قاضيه شريح  
المشهور :

« اما بعد فاذا جاءك شيء في كتاب  
الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال .  
فان جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يكن  
فيه سنة من رسول الله ولم يتكلم فيه أحد  
قبلك فاختر اى الامر ين شئت : ان شئت  
ان تجتهدر أبك وتقدم فتقدم وان شئت  
ان تتأخر فتأخر ولا أرى التأخير الا خيرا لك  
وكتب الى ابي موسى الاشعري وكان  
احد ولاته :

بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد .  
فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة  
فافهم أدل اليك فانه لا ينفع تكلم بحق  
لا نفاذه . أس بين الناس في مجلسك  
ووجهك حتى لا يطعم شريف في حيفك ،  
ولا يخاف ضعيف من جورك ، والبينة علي  
من ادعي واليمين على من أنكر ، والصلح  
جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا  
او احل حراما ولا يمنعك قضاء قضيته  
بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه  
لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم

ومراجعة الحق خير . من التماذي في الباطل  
الفهم الفهم عندما يتلجلج في صدرك مما لم  
يلفك في كتب الله ولا سنة النبي صلي  
الله عليه وسلم . أعرف الامثال والاشباه  
وقس الامور عند ذلك . ثم اعد الى أحبا  
الي الله وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل  
للمدعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه  
فان أحضر بينة اخذت له بحقه . والا  
وجرت عليه القضاء . فان ذلك أنفي للشك  
وأجلي للعنى ، وأبلغ للعدر

« المسلمون عدول بعضهم على بعض  
الا مجلوداً في حد ، أو مجربا عليه شهادة  
زور ، او ظنينا في ولاء او قرابة ، فان الله  
قد تولى منكم السرار ودرأ عنكم بالشبهات .  
ثم اياك القلق والضجر والتأذى بالناس  
والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب  
الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من  
يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى  
ولو علي نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس  
ومن تربن للناس باعلم الله خلافه منه هناك  
الله ستره وأبدى فعله والسلام »

(نبد من اخباره)

روى الاحنف بن قيس قال وفدنا  
على عمر بفتح عظيم فقال أين نزلتم ؟

قلقت في مكان كذا . فقام معنا حتى  
انتهينا الي مناخ رواحلنا فجعل يتخلها  
ببصره ويقول : ألا اتقيتم الله في ركابكم  
هذه ؟ أما علمتم ان لها عليكم حقا ؟ ألا  
خليم عنها فأكلت من نبت الارض . «  
قلنا يا أمير المؤمنين اننا قدمنا بفتح عظيم  
فأحببنا التسرع الي أمير المؤمنين بما يسره  
وعن الليث عن عبد الله بن صالح  
قال أتى عمر بن الخطاب بفتي أمر د وجد  
قتيلا ملقى على وجهه في الطريق فسأل عمر  
عن أمره وأجهد فلم يشف له على خبر .  
فشق ذلك عليه حتى اذا كان رأس الحول  
او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى  
موضع القتل فأتي به عمر ، فقال ظفرت  
بدم القتل ان شاء الله . فدفع الصبي الي  
امرأة وقال لها قومي بشأته وخذي منا  
نفقته وانظري من يأخذه منك ، فاذا  
وجدت امرأة تقبله وتضمه الي صدرها  
فأعلميني بمكانها

فلما شب الصبي جاءت جارية وقالت  
للرأة ان سيدتي بعثتني اليك ان تبعني  
الصبي لتراه وترده اليك . قالت نعم اذهبي  
به اليها وأنا معك ، فذهبت بالصبي والمرأة  
معها حتى دخلت على سيدتها . فلما رآته

اخذته قبيلته وضمته اليها . فاذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله فأخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر علي سيفه ثم اقبل الي منزلها فوجد اباهامتكثا علي باب داره

فقال له امير المؤمنين : يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ايها مع حسن صلاحها وعبادتها والقيام بدينها

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها فازيدها رغبة في الخير واحبها علي ذلك فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير المؤمنين امك مكانك حتي ارجع اليك فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معها احد فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزوا كانت تدخل علي فانخذتها اما وكانت تقوم في امري بما تقوم به الوالدة . وكنت لها بمنزلة البنت فامضيت بذلك حيناً ثم انها قالت لي يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت

أخوف عليها من ان تصيم وقد احببت ان اضمها اليك حتي ارجع من سفري . فعدت الي ابن لها شاب امرد فبياته كهيئة الجارية واتتني به لاشك انه جارية ، فكان يرى مني ما يرى الجارية من الجارية حتي اغتفلني يوماً وانا نائمة فماشعرت حتي علائي وخالطني فمدت يدي الي شفرة كانت الي جنبي فقتلته ثم امرت به فالتقي حيث رأيت فاشتملت منه علي هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع اييه . فها والله خبرها علي ما علمتك

فقال عمر صدقت بارك الله فيك . ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج ، قال لأبيها بارك الله في ابنتك ، فنعمة الابنة ابنتك ، وقد وعظتها وامرتها . فقال الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيراً عن رعيتك

قال المعيرة بن شعبة وكان احددها الصجابة وقد ذكر عمر : كان والله له فضل يمنعه ان يخدع ، وعقل يمنعه ان يخدع

﴿ من خطب عمر بن الخطاب ﴾  
لما ولي عمر الخلافة صعد المنبر وقال :  
« ما كان الله ليراني ان ارى نفسي

« ثم قلت ذلك المقام مع ابي بكر الصديق خليفة رسول الله بعد رسول الله وكان من قد علمتم في رغبه ولينه ، فكنت خادمه وجلوازه وكنت كالسيف المسلول بين يديه علي الناس اخلط شدتي بليته الى ان يتقدم الى فأكف والا اقدمت . فلم أزل حتي توفاه الله فكان غني راضيا والحمد لله على ذلك وانا به اسعد

« ثم صار أمركم اليوم الى وانا اعلم انه يقول قائل كان يشتد علينا والامر الى غيره ، فكيف لما صار الامر اليه ؟ فاعلموا انكم لا تسألون عنى أحداً . قد عرفتموني وخبرتموني وقد عرفت بحمد الله من محمد نبيكم صلى الله عليه وسلم ما قد عرفت ، وما اصبحت نادما على شيء كنت احب ان اسأله الا وقد سألته ، واعلموا ان شدتي التي كنتم ترونها ازدادت أضعافا عن الاول علي الظالم والمعتدي والاخذ للمسلمين لضعيفهم من قلوبهم واني بعد شدتي تلك واضع خدي الى الارض لأهل العفاف وأهل الكفاف . ان كان بيني وبين من هو منكم شيء من احكامكم ان امشي معه الى من احبه منكم فينظر فيما بيني وبينه . فاتقوا الله عباد الله

اهلا لمجلس ابي بكر . فبزل مرقة ثم اندفع بخطب فقال بعد ان حمد الله واثني عليه : « اقرأوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل ان توزنوا وترتوا واللعرض الاكبر يوم تعرضون علي الله لا تخفى منكم خافية . انه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ألا واني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة تولى اليتيم ان استغثت عففت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف »

وعن سعيد بن المسيب قال : لما ولى عمر بن الخطاب خطب علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« أيها الناس اني قد علمت انكم كنتم تؤانسون مني شدة وغلظة وذلك اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه وجلوازه (شرطيه) وكان كما قال الله تعالي بالمومنين رؤؤا رحما ، وكنت بين يديه كالسيف المسلول الا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف عنه ، والا اقدمت علي الناس لمكان أمره . فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ذلك حتي توفاه وهو عنني راض والحمد لله علي ذلك كثيرا وانا به اسعد



وأعينوني على نفسي بالامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر واحضاري النصيحة فيما ولائي  
الله من أمركم»

وخطب يوماً فقال :

« أيها الناس ان بعض الطمع فقر  
وان بعض اليأس الغنى، انكم تجمعون مالا  
تأكلون ، وتأكلون مالا تدركون ، وأنتم  
مؤجلون في دار غرور . كنتم في عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي  
فمن أسر شيئاً أخذ بسريرته ، ومن أعلن  
شيئاً أخذ بعلايته . فأظهِروا لنا أحسن  
أخلاقكم والله أعلم بالسرائر . فانه من أظهر  
لنا شيئاً وزعم ان سريرته حسنة لم تصدقه  
ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسناً .  
واعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق  
« فأنفقوا خيراً لأنفسكم . ومن يوق شح  
نفسه فأولئك هم المفلحون » أيها الناس  
أطيبوا مشواكم وأصلحوا أموركم واتقوا الله  
ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القباطي فانه ان لم  
يشف فانه يصف ( اي فانه ان لم يرق  
فيرى ما يحته فهو يصفه للنظر )

« أيها الناس اني لوددت ان أنجو  
كفناً لالي ولا علي واني لأرجو ان  
عمرت فيكم يسيراً أو كثيراً ان اعمل بالحق

فيكم ان شاء الله ، وان لا يبقى أحد من  
المسلمين وان كان في بيته الا أتاه حقه  
ونصيبه من مال الله، ولا يعمل اليه نفسه  
ولم ينصب اليه يوماً ، وأصلحوا أموالكم  
التي رزقكم الله . ولقليل في رفق خير من  
كثير في عنف، والقتل حثف من الخوف  
يصيب البر والفاجر، والشهيد من احتسب  
نفسه . واذا أراد أحدكم بغير اذني عبد الي  
الطويل العظيم فليضربه به ، اه فان وجدته  
حديد الفؤاد فليشتره »

( مقتل عمر رضي الله عنه )

كان للمغيرة بن شعبة مملوك أصله  
فارسي من نهاوند اسمه ابو لؤلؤة فشكا  
الي عمر از تقاع الخراج الذي ضرب به عليه  
مولاه وطلب اليه تخفيفه فسأله كم خراجك؟  
فقال درهمان في كل يوم . فقال له عمر  
وما صناعتك؟ قال نحاس تقاش حداد.  
قال عمر فما خراجك بكثير علي ما تصنع  
من الاعمال

وقيل بل وعده عمر بأن يسأل المغيرة  
تخفيف خراجهم ولكن أبا لؤلؤة أذخجرا  
له شعبتان وسمه وأني به المرصان ( وكان  
من قواد الفرس الذين غلبهم سعد بن أبي  
وقاص فأظهر الاسلام وخان المسلمين مرارا

ثم أظهر التوبة) وقال له كيف ترى هذا؟  
 فقال له الهرمزان انك لا تضرب به احدا  
 الا قتلته . فتحين ابو لؤلؤة عمر حتى اذا  
 كانت صلاة الغد قام وراءه وكان عمر  
 اذا اقيمت الصلاة يقول اقيموا صفوفكم  
 فقال كما كان يقول فلما كبر طعنه ابو لؤلؤة  
 ست طعنات فسقط عمر وطعن ابو لؤلؤة  
 بمخنجره ثلاثة عشر رجلا من حاولوا القبض  
 عليه فهلك منهم سبعة . فالتقى عليه احد  
 المصلين برنسا ، فلما احس بأنه هلك طعن  
 نفسه فمات

فلما سقط عمر قال أفي الناس عبد  
 الرحمن بن عوف ؟ قالوا نعم هو ذا . قال  
 تقدم فصل بالناس . فصلى عبد الرحمن  
 بالناس صلاة خفيفة وعمر طريح . ثم حمل  
 الى داره

وقد رُجِح ان اقدام ابي لؤلؤة على  
 طعن عمر كان نتيجة مؤامرة بينه وبين  
 الهرمزان المتقدم ذكره وجفينة وكان  
 نصرانيا من اهل الحيرة أتى به سعد بن  
 ابي وقاص ليعلم الناس الكتابة والسبب في  
 هذه المؤامرة ظاهر وهو ان عمر دوخ  
 الفرس ونزل عرشهم واجلى نصاري نجران  
 عن بلادهم وقل جيوش قيصر وهو حامي

النصرانية في عصره

لما طعن عمر دعا بطيب ينظر في  
 جرحه فجاءه طيب من الانصار من بني  
 معاوية فسقاه لبنا فخرج من الطعنة ايض  
 فقال له الطيب يا أمير المؤمنين اعهد (اي  
 أوص فانك ميت)

قال عمر صدقي أخو بني معاوية  
 ونو قلت غير ذلك لكذبتك . فبكي القوم  
 عليه حين سمعوا ذلك . فقال لا تبكوا  
 علينا من كان با كيا فليخرج . ألم تسمعوا  
 ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 « يعذب الميت بيكاه اهله عليه »

وروي انه لما طعن عمر اجتمع اليه  
 البديون والمهاجرون والانصار . فقال  
 عمر لابن عباس اخرج اليهم فسلمهم أعن  
 ملائمتكم ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟  
 فسألهم فقال القوم لا والله ولوددنا أن زاد  
 الله في عمرك من أعمارنا

وعن ابن عباس قال دخلت على  
 عمر بن الخطاب في ايام طعنته وهو  
 مضطجع على وسادة من آدم وعنده جماعة  
 من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم  
 فقال له رجل ليس عليك بأس

قال عمر لأن لم يكن علي اليوم

ليكونن بعد اليوم وان للحياة نصيباً من القلب ، وان للموت لكربة ، وقد كنت احب ان انجو بنفسى وانجو منكم ، وما كنت من امركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض يديه ورجليه. واشد من الغريق الذى يرى الجنة والنار وهو مشغول. وانقد تركت زهرتكم كما هي مالبستها فأخلفتها وثمرتكم يانعة فى اكلمها ما اكلمها . وما جنيت ما جنيت الا لكم ، وما تركت ورائى درهما معدا ثلاثين او اربعين درهما ثم بكى وبكى الناس معه

قال ابن عباس قتلت يا امير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ومات ابو بكر وهو عنك راض ، وان المسلمين راضون عنك

فقال عمر: المغرور والله من غررتموه ، اما والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لاقتديت به من هول المطلع

لما قتل على عمر مرضه قال لابنه عبد الله ضع خدى على الارض فوضعه على الارض. فجعل يقول وبلى وويل اى ان لم يغفر لى ربى . ثم مات فصلى عليه فى

المسجد وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى عليه صهيب وكان تقدم على عثمان للصلاة عليه . فقال ابنه عبد الرحمن لا اله الا الله ما أحرص كما على الأمة اما علمنا ان امير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب ؟

لما مات عمر ثار ابنه عبيد الله قتل ابنة ابي لؤلؤة وجفينة النعمر ابي المتقدم ذكره والمهرمان وذلك ظنا منه ان قتل والده كان عن تأمر بينهما وبين ابي لؤلؤة فقد شهد عبد الرحمن بن ابي بكر غداة قتل عمر فقال: رأيت عشيبة امس الهرمان وأبا لؤلؤة وجفينة وهم يتناجون فلما رأوني ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه فى وسطه وهو الخنجر الذى ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله بن عمر وقال والله لأقتلن رجلا ممن شرك فى دم ابي يعرض بالمهاجرين والانصار فبلغ ذلك صهيبا فبعث اليه عمرو بن العاص فما زال به حتى اخذ منه سيفه ، ثم قبض عليه سعد بن ابي وقاص وحجسه فى داره

(تحوطه للخلافة قبل موته)

عن هشام بن عروة عن ابيه قال :

لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا امير

المؤمنين لو استخلفت

قال عمر ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني، وان استخلفت فقد استخلفت عليكم من هو خير مني، ولو كان ابو عبيدة ابن الجراح حياً لاستخلفته. فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة. ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته. فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالماً يحب الله حباً لو لم يخفه ما عصاه

قيل يا أمير المؤمنين فلو انك عهدت الي عبد الله فانه له اهل في دينه وفضله وقديم اسلامه

فقال عمر بحسب آل الخطاب ان يجلب منهم رجل واحد عن أمة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافاً لا لي ولا علي

ثم راجعوه فقبالوا يا أمير المؤمنين عهدت؟ فقال قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم ان اولي رجلا امركم ارجو ان يحملكم على الحق (وأشار الى علي بن أبي طالب) ثم رأيت ان لا تحملها حياً وميتاً. فعليك بهؤلاء الرهط الذين قالهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم من

اهل الجنة وذكر السبعة واستثنى سعيد بن زيد. وقال عن الستة فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوكم موليا فأحسنوا مؤازرته

ودعا بعلي وعثمان والزيبر وسعد وعبد الرحمن وأمرهم ان يتشاوروا في أمر الخلافة وقال لهم انتظروا أحاكم طلحة ثلاثة فان جاءوا والا فاقضوا أحدكم، وليشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء. قوموا فتشاوروا وليصل بالناس صهيب

ثم قال لأبي طلحة الانصاري:

يا أبا طلحة ان الله أعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتي يختاروا رجلا منهم

وقال للقداد بن الاسود اذا وضعتوني في حفرتي اجمع هؤلاء الرهط وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة علي رأي واحد وأبي واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع اربعة ورضوا وابي الاثنان فاضرب رأسيهما. فان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكرا عبد الله بن عمر، فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما عليه الناس

﴿ وصيته لمن يخلفه ﴾

عن عبد الله بن عمر : دفع الى عمر كتابا يقال اذا اجتمع الناس علي رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرأه مني السلام فاذا فيه :

« أوصى الخليفة من بعدي بتقوي الله ، وأوصيه بالمهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ينتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله وسوله ان يعرف حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالانصار خيرا (الذين تبوأوا الدار والايمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) الي قوله تعالى المفلحون . أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئتهم وأن بشر كوا في الامر . وأوصيه بذمة الله وذمة محمد علي الله ليه وسلم أن يوفي بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم (أي يحميهم)

﴿ صفة عمر وسماه ﴾

كان عمر أصلع طويل الفامة اذا مشي بين الناس خيل لمن يراه انه على دابة وكان أسمر شديد السمرة وكان يصبغ لحيته بالصفرة . وكان يعمل بكتلتا يديه على السواء . وروي بعض أهل العلم انه كان


ايض اميق وهو قول ضعيف


\*\*\*

ان من يعمن النظر في صفات أمير المؤمنين عمر يدرك حكمة الله في ادخاره لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد توفرت فيه من الخلال الجميلة والحصول النيلية مالا يتوفر الا لمن يعدم لاحداث الامور الجليلة في السنين القليلة ، ومن يعثمهم لرفع شأن الامم وبسط سلطانها على الشعوب . فقد حاط المسلمين بعنقه ، ودوخ لهم الممالك بياسه ، وبسط من سلطانهم يمن تقيته ، مالا يتفق مثله لغير الافراد المتمازين الذين يسلطهم الله لاحداث الامور الجسام في العالم ومن يتأمل في انه في مدى حكمه فتح للمسلمين الشام ومصر وبلاد الفرس والعراق وأيد سلطان أمته في هذه الممالك جميعا فهدأت تأثرتها واستنامت لحكم الاسلام بعد ان كانت مضطربة الجبل ، مسلوبة الامن ، يدرك ان عمر كان قد جمع الي مواهبه الحربية صفات الملك السياسي المجرب ، والسلطان الاداري الحازم ، ولو كان خلفه من سار علي منهاجه ولم يحدث احداث الدار والجل وصفين والنهروان في خلافتي عثمان وعلي

عليها السلام، بللغت فتوحات الاسلام  
 أسوار الصين شرقا وحدود المحيط  
 الاطالتيقي غربا في سنين معدودة، ولما  
 آل الامر الى انتقال الخلافة الى معاوية  
 ويزيد بن مروان بن الحكم، وحفظت الاسلام  
 ديباجته الناصحة. ولكن أراد الله أمر أقم  
 وختم تاريخ جلال الخلافة النبوية بموت  
 هذا الرجل العظيم، فانفتح على المسلمين  
 باب الشر، لالعدم كفاية عثمان وعلى ولكن  
 لأن الاحوال التي أحاطت بهما كانت تقضي  
 أن يضطرب جبل الامور، وتثور سواكن  
 العتق علي ما قدمناه في تاريخهما والله الامر  
 من قبل ومن بعد

توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 سنة (٢٣) هـ

ابن عمر  اقرأ ترجمته في حرف  
 العين في كلمة عبد الله

ابن عمر بن عبد العزيز  بن مروان  
 ابن الحكم من خلفاء بني أمية

ولد بجلوان مصر سنة (٦) أمه أم عاصم  
 بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. روى  
 العلم عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي  
 طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد  
 ابن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن

سبرة وغيرهم  
 كان أبيض الوجه، وسيمه حسن الجسم  
 حس اللحية غائر العينين، مجهته أرحافر  
 دابة قر. وخطه الشيب

قيل ان أباه لما ضرب به الفرس وأدماه  
 جعل يمسح الدم وية ول أن كنت أشج بني  
 مروان انك لسعيد وذلك ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال: الناقص والأشج أعدلا بني  
 أمية قال المؤرخون الناقص هو هشام بن  
 عبد الملك لانه نقص من اعطيات جيوشه  
 فلنقب بالناقص

بمنه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب  
 بأدب أهلها فكان يخلف الى عبد الله  
 ابن عبيد الله يسمع منه، ولما مات أبوه  
 عبد العزيز طلبه عمه عبد الملك الى دمشق  
 وزوجه بابنته فاطمة. وكان قبل ذلك يبالع  
 في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية

قال أنس بن مالك ما صليت خلف  
 امام أشبه برسول الله على الله عليه وسلم  
 من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز

وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع  
 والسجود ويخفف القيام والقعود

سئل محمد بن علي بن الحسين عن  
 عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيبي بني

أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده  
وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن  
أبيه كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز  
تلامذة

لما طلب للخلافة كان بالمسجد فسلموا  
عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى  
أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر ، فجلس  
طويلا لا يتكلم . فلما رآهم جالسين قال ألا  
تقومون فقبليوا أمير المؤمنين فهضوا اليه  
فبايعوه رجلا رجلا

وقد عمل له ابن الجوزي شيرة مجلدأ  
ضحما وهو الذي أمر بجمع أحاديث رسول  
الله وتدوينها كما جمع أبو بكر الصديق القرآن  
وعدل بين الناس عدلا لم يره الناس الا  
من جده عمر بن الخطاب فرتم الناس في  
بجوحة الامن والخصب وتمنوا لو خلد في  
الخلافة ولكن بنى أمية تألبوا عليه ودسوا  
اليه السم فمات مسموما . وسبب كراهتهم له  
انه ضيق الخناق عليهم ولم يتركهم يستغلون  
ضعف الضعفاء . تقعا لعلمهم فتوفى بدر  
معمان سنة (١٠١)

هو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية  
من الرومان بمائة الف أسير وبنائها  
وفي عمر بن عبد العزيز يقول

الشريف الرضي وهو زعيم أولاد علي بن  
أبي طالب في القرن الخامس :  
يا ابن عبد العزيز لو بكت العيون

ن فتي من أمية لبكيتك  
أنت نزهتنا عن السب والقذ

ففلو أمكن الجزاء جزيتك  
ولو اني رأيت قبرك لاستح

بيت أن أرى وما حيتك  
دير معمانيك ماوى ابن حفص

فبودي لو اتني آويتك  
وعجيب ان قلت بني مر

وان طرا واتني ماقلتك  
فقدما العدل منك لما نآى الجو

ربهم فاجتويتهم واجتيتك  
فلو اني ملكت دفعا لما نا

بك من طارق الردى لاقتديتك  
عمر بن ربيعة هو عمر بن

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا  
الخطاب . أبو جهل بن همام بن المغيرة عم  
أبيه . وأم عمر بن الخطاب بنت عم أبيه  
وكانت أمه نصرانية

كان عمر بن أبي ربيعة يتعرض للنساء  
الحواج ويشبهن فنفاه عمر بن عبد  
العزيز الى الدهلك من بلاد الفرس ثم انه

غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان  
بها فمات هو ومن كان معه

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر  
ابن أبي ربيعة فقال له عبد الملك يا فاسق.  
فقال له عمر بن ربيعة تحية ابن العم علي طول  
الشحط . فقال له عبد الملك : يا فاسق أما  
ان قريشاً تعلم انك أطولها صبوة، وأبطأها  
توبة القاتل :

ولولا أن تعفتني قريش

مقال الناصح الاذني الشفيق

قللت اذا التقينا قبلي

ولو كنا علي ظهر الطريق

شبه عمر بينت عبد الملك بن مروان  
ولها يقول :

افعل بالاسير احدي ثلاث

وافهمين ثم ردى جوابي

اقتليه قتلا سريعاً مرحماً

لانكوني عليه سوط عذاب

او اقيدي فانما النفس بالنف

س قضاء مفصل في كتاب

اوصليه وصلنا تقر به العير

نوشر الوصال وصل الكذاب

فأعطت الذي جاءها بالايات لكل

بيت عشرة دنانير

والتقى عمر بن أبي ربيعة وجيل فتناشدا  
فأنشده الاول :

فلما تلاقينا عرفت الذي بها

مكمل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقات وأرخت جانب السرانا

معي فتكلم غير ذي رقة أهلي

فقات لها ما بي لهم من ترقب

ولكن سترى ليس يحمله مثل

فصاح جميل وقال هذا والله الذي

أرادته الشعراء فأخطأته، وتعلت بوصف

الديار

اشهر عمر بن أبي ربيعة بحب امرأة

يقال لها الثريا فزوج بها رجل يقال له

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال

عمر بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا

عمر كالله كيف يجتمعان

هي شامية اذا ما استقلت

وسهيل اذا ما استقل بماني

ووجه جمال هذه الايات ورقمها ان

سهيل والثريا اسمان من أسماء النجوم

كان عمر بن أبي ربيعة جيد الالفاظ

رفيق المعاني حسن السبك . تاب بعد

الاربعين وتناسك وحسن حاله . توفي سنة



(٩٣) هـ

عمر بن عمرو بن العاص هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي وامه النابتة بنت حرميل من بني عترة

كان عمرو في الجاهلية جزاراً وكان يختلف الى الشام ومصر بالتجارة. وكان ذا مكانة عالية في قريش لشهرته بالدهاء والكيده حتى قيل ان دهاة العرب في الاسلام عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه وقيس ابن سعد بن عباد

أسلم عمرو قبل الفتح بستة اشهر. وسبب اسلامه انه كان ذهب الى النجاشي ليكيد لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا اليه. فقال له النجاشي يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران؟ وكان النجاشي قد اسلم. قل عمرو وكذلك هو أيها الملك؟ قال نعم. قال فانا ابايعك له. فبايعه له علي الاسلام. ثم قدم مكة فلقى خالد بن الوليد فقال: ما رأيتك قد استقام الميسم والرجل نبي. قال خالد وانا اريده. قال عمرو وانا معك. فقال عثمان بن طلحة وانا معك

تقدموا جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا. فكان اسلام عمرو بعد طول روية. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « أسلم الناس وأمن عمرو بن العاص » وقال: « ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام » صحب عمرو رسول الله صفة حسنة مخلصه وكان محباً اليه حتى لقد روى عنه انه قال: ما عدل بي رسول الله وبخالد بن الوليد أحداً من أصحابه في حربه منذ أسلمت

وقد بعثه رسول الله على جيش فيه أبو بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل. وأرسله والياً على الصدقة الى عمان وأمره أن يدعو أهلها الى الاسلام فلبوا دعوته كان عمرو بن العاص محباً للامارة حريصاً عليها وكان يصحب هذه الفرقة فيه همة عالية وحكمة عظيمة ومهارة في قيادة الجيوش تصغر بجانبها كل مهارة وهو الذي اطعم عمر في فتح مصر فأقدم عليها بأربعة آلاف جندي وهو عدد نزر لا يقدم به الا كل مقدم لا يقيم للحياة وزناً. ثم أمده عمر بثمانية آلاف فتم له فتح مصر وطرابلس

وقد أتينا في تاريخ أمير المؤمنين عمر

ابن الخطاب علي كيفية فتح عمرو بن  
العاص لمصر بإيجاز وتقول هنا انه دخل  
مصر من الفرماة فقابلها الرومان ووقفوه  
عن التقدم شهراً كاملاً ثم اعانه قبضها فتم  
له الفتح ثم تقدم حتى أتى بليس فحاصرها  
وكان بها ارمأوسة ابنة المقوقس وكانت  
نزلت بها اثنا عشرها الى خطيبها ابن قيصر  
الرومان فأرجها اليها معرزة مكرمة فسر  
للمقوقس بقدوم ابنته وعدعمل عمرو من  
الاعمال الجليلة

ثم سار عمرو من بليس الى بابل وكانت  
قرب الكنيسة المعلقة بمصر القديمة ويقابلها  
على ضفة النيل الغربية مدينة منف عاصمة  
البلاد يومئذ وبها كان المقوقس مع الحامية  
وكان المقوقس هذا بطريرك كالأقباط واليا  
من قبل الامبراطور الروماني علي مصر.  
فلما نزل عمرو بن العاص بابل وقاتل من فيه  
قتالا شديداً ثم استمد عمرو بن الخطاب  
فأمده بأربعة آلاف معهم الزبير بن العوام  
وكان من كبار رجال الحرب ذمياً علم عمرو  
بقدومه سر سروراً عظيماً . فقال الزبير  
يهدان طائف بالحصن وعرف مناعته اتي  
احب نفسي لله ارجو ان يفتح الله بذلك  
على المسلمين فوضع سلعاً علي جانب الحصن

ثم صدوا سراً ثم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه  
جميعاً . فما شعروا الا والزيير علي رأس  
الحصن يكبر فصعد الناس على اثره فارتبك  
الرومان وهربوا بعد هرج ومرج وفتح  
المسلمون باب الحصن ودخلوه وهرب جنود  
الرومان الى جزيرة الروضة على سفن أعدوها  
لذلك

فلما رأى المقوقس شدة حول المسلمين  
عزم علي مصالحتهم فأرسل اليهم رسلاً  
يدعوم لارمال سفراء من قبلهم للداولة  
معهم في امر حاسم . فخبس عمرو ورسل  
المقوقس يومين ليروا احوال المسلمين . ثم  
اطلقهم فسألهم المقوقس عما رأوا فقالوا:  
رأينا قوما الموت احب اليهم من  
الحياة ، والتواضع احب الي احدهم من  
الرفعة ، ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا  
نهمة ، انما جلوسهم على التراب ، وأكلهم  
على ركبهم ، واميرهم كواحد منهم . ما  
يعرف رفيعهم من وضعيهم ولا السيد منهم  
من العبد ، واذا حضرت الصلاة لم يتخلف  
عنها منهم احد ، يغسلون اطرافهم ويخشعون  
في صلاتهم

فقال المقوقس لقومه : لو ان هؤلاء  
استتبوا الجبال لأزواها ، وما يقوي علي

من تمكن عمرو بن العاص من فتح قطر  
عظيم كعصر باثني عشر الف جندي ولكن  
من يتأمل في ان القبط كانوا من أعرائه  
في فتحها وهم أهل البلاد يطبل دحش .  
ولا شك ان القبط لم يقدموا على هذا  
الامر الا لما علموا من عدل المسلمين  
وحسن سيرتهم مع محكوميهيم ، بخلاف  
الرومانيين في ذلك العهد اذ كانوا يذبحونهم  
ذبح الاغنام ، ويضطهدونهم اضطهاداً لم  
يسمع بمثله

بعد أن أتم عمرو فتح البلاد أمر  
ببناء مدينة مكان فسطاطه بقرب بابل  
التي قاتل الرومان فيها ، فأخط هندسوه  
لكل قبيلة خطة . وبني عمرو مسجده  
المعروف بمجامع عمرو وجعلوا مساحته ٥٠  
ذراعاً طولاً في ٥٠ عرضاً . ثم زاده مسلمة  
ابن مخلد في زمن معاوية وطلاه بالثورة  
وزخرف سقفه وبني فيه أربع منائر للاذان  
وفرشه بالحصر وكان مفروشاً بالحصباء .  
ثم هدمه عبد العزيز بن مروان سنة (٧٩)  
وهو أمير مصر من قبل أخيه عبد الملك  
وزاد فيه

ولما أصاب أهل الحجاز مجاعة شديدة  
عام الرمادة كتب عمر الى عمرو هذه

فقال هؤلاء أحد ولئن لم نقسم صاحبهم  
اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيوا  
بعد اليوم اذا أمكنتهم الارض ، وقووا  
على الخروج من موضعهم ثم أرسل الى  
عمرو أن يتأمله بنفسه ليعرر أمر الصلح  
معا . وقابله واصطلحوا على أن يفرض على  
جميع من ببصر من القبط ديناراً عن كل  
نفس ، ليس على الشيخ الفاني ولا على من  
لم يبلغ الحلم ولا النساء شي . وعلى ان للمسلمين  
عليهم منزلاً لجماعتهم حيث نزلوا . ومن  
نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو  
أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام  
مقرضة عليهم ، وان لهم أرضهم وأموالهم  
لا يتعرض لهم في شيء منها

ثم أحصوا القبط الذين تعجب عليهم  
الجزية فبلغوا ستة ملايين فكانت جزيتهم  
يومئذ اثني عشر مليوناً من الدينار  
ثم ان المقوقس كتب الى امبراطور  
الرومان بتمامه فأرسل اليه وبخه وأمر قواده  
بالبلاد أن يقاتلوا العرب ، فقاتلهم عمرو  
حتى ألبأم الى الاسكندرية ثم حاصرهم  
هنالك ستة أشهر ثم أخذها منهم عنوة .  
وقبل بل حاصرها أكثر من ستة أشهر  
ان المتأمل في خبر هذا الفتح يدعش

الكتاب وهو :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى العاصي بن العاصي سلام اما بعد فلمعري يا عمرو ماتبالي اذا شبت أنت ومن معك من اهلك ان اهلك انا ومن معي فياغوثاه ثم ياغوثاه

فكتب اليه عمرو :

من عبد الله عمرو بن العاص الى أمير المؤمنين اما بعد يالبيك ثم يالبيك قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها عندي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث اليه بقالفة من طعام فلما قدمت

على عمر اغطى كل نيت جملا بما حمل

ولما توفي عمر وتولى عثمان عزله عن مهمل وكان يستشير في اموره ولكن كان عمرو شديدا لتأليب علي عثمان والتحريرض عليه . فلما اشتدت الفتنة هاجر الى يته بفسطين . فيها هو بقصره ومعه ابناه عبد

الله ومحمد وعندهم سلامة بن روح الخزاعي اخذوا بهم راكب من المدينة فسألوه عن عثمان فقال محصور . فقال عمرو . انا ابو

عبد الله ، العير يضرب والمكواة في النار ثم مر بهم راكب آخر فسألوه : فقال :

قتل عثمان . فقال عمرو انا ابو عبد الله ، اذا

نكأت فرحة آدميتها

فقال سلامة بن روح يا معشر قريش انما كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه فقال عمرو نعم أردنا أن نخرج الحق من خاصرة الباطل ليكون الناس في الامر شرعا سواء

ثم لما ولي علي عليه السلام وخرج عليه معاوية كتب هذا الاخير الى عمرو ابن العاص هذا الكتاب وهو :

« اما بعد فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط الينا مروان بن الحكم في نفر من أهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك ، فاقبل أذا كرك أموراً لأنعم صلاح مقبتها ان شاء الله » فوافي معاوية . فقال له ما حكمتك يا عمرو (أي بماذا تحمك لنفسك من الأجر علي مساعدتي)

فقال عمرو : مصر طعمة (أي استولى عليها وعلي خراجها طول حياتي)

فتلكأ معاوية وقال له : أبا عبد الله أما تعلم ان مصر مثل العراق

قال عمرو : بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك ، وانما كانت لك اذا

غلبت عليا على العراق

ثم اقرقا فلما حضر عتبة بن أبي سفيان  
قال لمعاوية : أما ترضي ان تشرى عمرا  
بمصر ان هي صفت لك ؟

فرضي معاوية ان يعطى عمرا بمصر  
على ان يأخذ لنفسه خراجها ما بقي . فلما  
استقر الحال لمعاوية أراد ان يرجع فيما  
أعطاه لعمر ، فأصلح بينهما معاوية بن  
نخديج على ان لعمر وولاية مصر سبع سنين  
ثم مضى عمرو لمصر ولم يكتبها الا سنتين  
او ثلاثا ثم مات

فم الامر لمعاوية بيدها . عمرو بن  
العاص وتدييره

من حكم عمرو بن العاص قوله لابنه  
يوماً

« يا بني امام عادل ، خير من مطر  
وابل ، واعد خطوم ، خير من امام ظلوم ،  
وامام ظلوم خير من قننة تدوم . يا بني  
مزاحمة الاحق خير من مصاخرته . يا بني  
زلة الرجل عظم يجبر ، وزلة اللسان لا تبقى  
ولا تدر . يا بني استراح من لا عقل له »  
وقال معاوية لعمر بن العاص يوماً :  
من أبلغ الناس ؟ قال من كان رأيه  
راداً لهواه . قال فمن أسخى الناس ؟ قال

من بذل ديناه في اصلاح دينه . قال فمن  
أشجع الناس قال من رده بجهل بحلمه  
وقال عمرو بن العاص : ليس العاقل  
الذي يعرف الخير من الشر . ولكنه الذي  
يعرف خير الشرين

عن قبيصة قال : صحبت عمر بن  
الخطاب فما رأيت رجلاً أقرأ للكتاب الله  
ولا أقه في دين الله ، ولا أحسن مداراة منه ،  
وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت  
رجلاً أعطي للجزيل من غير مسألة منه ،  
وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما  
رأيت رجلاً أقل حلماً منه ،

وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت  
رجلاً أيبين طريقاً ، ولا أكرم جليسا ،  
ولا أشبه سريرة بعلمانية منه ،

وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة  
لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها الا  
بالمكر لخرج من أبوابها كلها

من أخباره في التقوي انه وقع بينه  
وبين المغيرة بن شعبة نزاع فسهب المغيرة .

فقال عمرو بن العاص بال هصيص يسبنى  
المغيرة . فقال له ابنه عبد الله . انا لله وانا  
اليه راجعون ، أدعوة القبائل وقد نهي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عنها ؟ فأعتق عمرو بن

وقال ايضاً سأنت ابا عمرو عن الف  
مسئلة فأجابني فيها بألف حجة  
وكان ابو عمرو رأساً في حياة الحسن  
البصرى مقدماً في عصره

وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم  
الناس بالادب والعريية والقرآن والشعر  
وكانت كتبه التي كتبت عن العرب الفصحاء  
قد ملأت بيتاً له الى قريب من السقف  
ثم انه تقرأ اى تنسك فأخرجها كلها فلما  
رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما  
حفظه بقلبه . وكانت عامة أخباره عن  
أعراب قد أدركوا الجاهلية

قال الاصمعي : جلست الى عمرو  
ابن العلاء عشر حجج فلم أسمع به محتج  
بييت اسلامي . قال وفي عمرو بن العلاء  
يقول الفرزدق :

مازلت أغلق أبواباً وأفتحها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار  
حكى عمرو بن العلاء قال طلب  
الحجاج بن يوسف الثقفي أبي فخرج منه  
هارباً الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن  
اذ لحقنا لاحق ينشد :

ربما تكره النفوس من الام


ر له فرجة كحل العقال

العاص ثلاثين رقبة كفارة عن كلته تلك  
وروى عن ربيعة بن ربيعة بن اقيط قال  
سمعت عمرو بن العاص وهو يصلى بالليل  
وهو يبكي ويقول : اللهم آتيت عمراً  
ملا فان كان أحب اليك أن تسلب عمراً  
ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله . وانك  
آتيت عمراً أولاداً فان كان أحب اليك  
ان تشكل عمراً ولده ولا تعذبه بالنار  
فأسكله ولده، وانك آتيت عمراً سلطاناً  
فان كان أحب اليك أن تنزع عنه سلطانه  
ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه

ولما حضرته الوفاة قال : اللهم انك  
أمرت بأمر، ونهيت عن أمور تركنا  
كثيراً مما أمرت ، ووقفنا في كثير مما  
نهييت ، اللهم لا اله الا أنت ثم أخذ بابها  
ابنه عبد الله فلم يزل يهلل حتى مات

وكانت وفاته سنة (٤٣) وهو متجاوز

الثمانين ودفن في المقطم

ابو عمرو بن العلاء  بن عماد بن  
الريان التيمي المازني البصرى

كان أعلم الناس بالقرآن والعريية والشعر

قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء

لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش

وما لو كتب لما استطاع ان يحمله

قال فقال ابي ما الخبر؟ قال مات  
الحجاج. قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة  
اشد سروراً مني بموت الحجاج. قال فقال  
ابي اصرف ركبنا الي البصرة  
قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم  
سنتك يومئذ؟ قال كنت قد خفت بضعاً  
وعشرين سنة

قال له ابن مناذر يوماً حتى متي بحسن  
بالمرء ان يعلم؟ قال مادامت الحياة يحسن به  
وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي  
قال لما كتب المصحف عرض على عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحناً  
وتقييبته العرب بألسنتها

كان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان  
لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي. وكان له  
في كل يوم فلسان يشتري بأحدهما كوزاً  
جديداً يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله  
ويشتري بالآخر ربحاناً فيشمه يومه فاذا  
امسى قال لجارته جفنيه ودقيه في الاشان

روي يونس بن جبيب النحوي قال  
سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت  
في شعر العرب قط الا بيتاً واحداً وهو:  
وانكرتني وما كان الذي نكرت

من الحوادث الا الشيب والصلحا

وهذا البيت يوجد في جملة أبيات  
للأعشي  
وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن  
العلاء علي سليمان بن علي وهو عم السفاح  
فسأله عن شيء فصدقه، فلم يعجبه ما قاله  
فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول  
أنفت من الذل عند الملوك

وان اكرموني وان قربوا  
اذا ما صدقتهم خفتهم

ويرضون مني بأن يكذبوا  
ولد ابو عمرو سنة (٧٠) وقيل (٦٨)  
وقبل (٦٥) بمكة وتوفي سنة (١٤٠) وقيل  
(١٢٩) وقيل (١٥٠) وقيل (١٥٦)  
بالكوفة. وقد خرج الى الشام يجتدي عبد  
الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد  
الي الكوفة توفي بها  
وذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو  
بالكوفة مكتوباً عليه (هذا قبر ابي عمرو بن  
العلاء)

لما حضرت ابا عمرو والوفاة كان يغشي  
عليه ويفيق، فأفاق من غشية له فاذا ابنه  
بشريبيكي. فقال له ما يبكيك وقد أتت  
علي أربع وثمانون سنة؟  
ورثاه عبد الملك بن المقفع بقوله:

رزينا أبا عمرو ولاحي مثله

فله ريب الحادثات بمن وقع

فان تك قدفار قنناو تركنا

ذوي خلة ما في انسداد لها طمع

قد جدر نفعاً قد نالك اننا

أمناع علي كل الرزايا من الجزع

عمر بن قيس من علماء الحديث

العباد توفي سنة مائة وبضع واربعين سنة

عمر وبن دينار هو أبو محمد

الازم الجحفي وهو من قات العلماء توفي

سنة (١١٦)

علم العمران انظر علم الاجتماع

البشري في مادة (جمع)

عميت عينه تعمش عشا

ضعف بصرها فهو أعمش . و (تعامش عن

الشيء) تفاعل عنه

الأعمش هو سليمان بن مهران

الاسدي الكوفي كان من علماء القرن الثاني

توفي سنة ١٤٧ وقيل أكثر

عمق الطرق والمكان يعمق

وعمق يعمق عمقا بعد واطال وانبسط

(عمقت البئر) بعد قعرها و (أعمق

البئر وعمقتها) جعلها عميقة . و (تعمق

في كلامه) تنطم . و (العمق والعمق

والعمق) قعر البئر

عميل الرجل يعمل عملا صنع

و (عامله) ساهم بعمل . و (أعمله) جعله

عاملا . و (تعمل) تكلف العمل .

و (اعمل الرجل) عمل عملا متعلقا

بنفسه . و (استعمله) جعله عاملا وسأله

ان يعمل . (العيلة) ما يتولاه العامل اي

الوالي من البلاد و (عامل الرمح) ما يلي

السنان منه و (العيلة والعيلة) اجر

العامل . و (رجل عميل) مطبوع علي

العمل . و (العلة) اجر العمل . و

(المعاملات) الاحكام الشرعية المتعلقة

بالحياة الدنيا . و (اليعملة) الناقة

النحبية المطبوعة على العمل جمعها يعملات

و يعامل . (العمل في الاقتصاد السياسي)

انظر اشتراكية

العامل هو محمد بهاء الدين بن

الحسين العمالي وهو مؤلف كتاب الكشكول

في الادب وله كتاب الخلاة و كتاب

«العروة الوثقى» في التفسير . وله «الزبدة»

في الاصول . وله «خلاصة الحساب

والهندسة» و «تشریح الافلاك» في علم

الفلك

ولد بعلبك سنة ٩٤٣ ثم ساح حفي



الاعمى جمعه عمّون. و(المصاة) المجهل من  
الارض جمعها معاري. و(المعمّي) من  
القول ماعى معناه

﴿ ابن الاعمى ﴾ هو علي بن محمد  
المبارك كمال الدين بن الاعمى الشاعر  
كان من شعراء الدولة الناصرية كان  
مقرناً بالتربة الاشرفية وكان والده الشيخ  
ظهير الدين الاعمى خطيب اقدس

من شعره قوله :

أنا في حالة النوى والتداني  
لست أفتي عن الغرام عناني  
لا يروم السلو قلبي ولا يهـ  
نر عن ذكر من أحب لساني  
وسواء اذا المودة واست  
نظري بالعيان او بالجنان  
فاقترب الديار لفظو قرب الـ  
ود معني فاسلك سبيل المعاني  
لست ممن يرضى بطيف خيال  
قانما في هوام بالهوان  
ان طيف الخيال دل علي ان  
الكرى قد يل بالأجضان  
غيراني تشتاق عيني الى من  
حل من مهجتي أعز مكان

وصل الى اصفهان فوصل خبره الى السلطان  
شاه عباس الاول . فولاه مشيخة العلماء  
ثم جاء مصر فالقدس فحلب . ثم رجع الى  
اصفهان وتوفي سنة ١٠٣١ هـ

﴿ العالفة ﴾ والعالق هم بنو عمليق  
أو عملاق من فلسطين تفرقوا في البلاد  
« انظر عرب »

﴿ عمّ ﴾ الشيء يُعمُّ عموماً شمل  
الجماعة فهو عام . و( عم الشيء ) غسد  
خصصه . و( عم فلاناً ) لبسه العمامة و  
( أعم الرجل ) كرم أعمامه و( تعمم )  
لبس العمامة ومثله اعتمّ و( العمامة ) خلاص  
الخاصة . و( العميمة ) هيئة الأعمام يقال هو  
حسن العمّة و( العمومة ) مصدر كالأبوة  
يقال بينها عمومة . و( رجل مُعمّم ) اى  
كثير الأعمام

﴿ عمّه ﴾ الرجل بعمة وعمه بعمة  
عمها ضل وتغير فهو عمه و( العمّة ) ضد  
البصيرة

﴿ عمي ﴾ يعمّي عمي ذهب  
بصره . و( عمي عليه الامر ) التبس  
واشبهه . و( أعماه ) جعله اعمى . و( تعامى )  
أظهر العمى و( العمام ) السحاب المرتفع  
وقيل لهوده وقيل الابيض و( العمي )

وبروحي ظبي تغار غصون ال  
 بان منه وتنجبل النيران  
 ذو قوام يغنيه عن حمله الرم  
 ح وجفن وسانه كالسنان  
 كتب الحسن فوق خديه بين ال  
 ماء والنار فيها جنتان  
 حرم الورد منهما رجس الله  
 ظ فلم سيجوه بالريحان  
 وقال يذم دار سكناه وفيه غلو كبير  
 أنى به توسعاً في التخيل :  
 دار سكنت بها اقل صفاتها  
 ان تكثر الحشرات في جنباتها  
 الخير عنها نازح متباعد  
 والشردان من جميع جهاتها  
 من بعض ما فيها البعوض عدته  
 كم أعدم الاجفان طيب سنانها  
 وتبيت تسعدها براغيث متى  
 غنت لها رقصت على نغماتها  
 رقص بتنغيص ولكن قافه  
 قد قدمت فيه على اخواتها  
 وبها ذباب كالضباب يسد عي  
 ن الشمس مطربى سوى غنائها  
 اين الصوارم والقنا من فتكها  
 فينا وابن الاسد من ونباتها

وبها من الخطاف ماهو معجز  
 أبصارنا عن حصر كفياتها  
 تعشي العيون بمرها ومجيشها  
 وتصم سمع الخلد من أصواتها  
 وبها خفافيش تطير نهارها  
 مع ليلا ليست على عاداتها  
 شبهتها بقناذ مطبوخة  
 تدع الطهارة تضج من شوكلاتها  
 شوكلاتها فاقت على سمر القنا  
 فاعجب لشدة فتكها ونباتها  
 وبها من الجرذان ما قد قصرت  
 عنه العتاف الجرد في حملاتها  
 قرى ابا مروان منها هاربا  
 و ابا الحصين يزوغ عن طرقاتها  
 وبها خنافس كالطنافس افرشت  
 في أرضها وعلت على جنباتها  
 لو شم اهل الحرب منتن فسوها  
 اردى الكفاة الصيد عن صهواتها  
 وبنات وردان واشكال لها  
 مما يفوت العين كنه ذواتها  
 متزاحم متزاحم متحارب  
 متراكب في الارض مثل نباتها  
 وبها قراد لا اندمال لجرحها  
 لا يفعل المشراط مثل اداتها

ابدا تمص دماءنا فكأنها	والبوم عاكفة على أرحائها
حجامة لبدت على كآبها	والدود يبحث في ثري عرصاتها
وبها من النمل السلياني ما	والنار جز من تلهب حرها
قد قل ذر الشمس عن ذراتها	وجنم تعزى الى نفعاتها
لا يدخلون مساكننا بل يحطمو	قدرمت من قبل آدم يلتقى
نجلودنا فاعقر من سطواتها	مع امنا حواء في عرفاتها
ماراغى شئ سوى وزعائها	شاهدت مكتوبا على ارجائها
فنعو ذبار حن من نزعائها	ورأيت مسطورا على عتبائها
سجمت على او كارها فظننتها	لا تقربوا منها وخافوها ولا
ورق الحمام جعن في شجراتها	تلقوا بأيديكم الي هلكتها
ولها زناير تظن عقاربا	ابدأ يقول الداخولن بيبائها
لا يبرء المسموم من لدغاتها	يارب نج الناس من آفاتها
وبها عقارب كالقارب رتع	قالوا اذا ندب الغراب منازلها
فينا حمانا الله لدغ حمانها	بتفرق السكان من ساحاتها
فكأنها حيطانها كغرائب	وبدارنا الفاغراب ناعق
اطلعن ا رؤسهن من طاقاتها	كذب الرواة فأين صدق روايتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجيا	صبر أهل الله يعقب راحة
ة ولا حياة لمن رأى حياتها	لأنفس ان غلبت على شهواتها
السم في نقاتها والمكر في	دار تبيت الجن محر من نفسها
فلتاتها والموت في لفتاتها	فيها وتندب باختلاف لغاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها	كم بت فيها فردا والعين من
والضيف لا ينفك من عمقاتها	شوق الصباح تسح من عبراتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها	واقول يارب السموات العلى
وترأبها كالرمل في خشناتها	يارازقالو وحش في فلواتها

اسكنتي بجهنم الدنيا في

اخراى هبيل الخلد في جناتها

واجمع بين اهواه شملي عاجلا

يا جامع الارواح بعدشتاتها

وله هجو في حمام ضيق شديد الحر

ليس فيه ماء بارد :

ان حمامنا الذي نحن فيه

قد آناخ العذاب فيه وخيم

مظلم الارض والسموات والواحي

كل عيب من عيبه يتعلم

خرج بابه كطاقة سجن

شهد الله من يمجز فيه يندم

وله مالك غدا خازن النية

ران بل مالك أرق وأرحم

كما قلت قد أعلت عذابي

قال لي اخسأ فيه ولا تتكلم

قلت لما رأته يتلظي

ربا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدي اليه صاحب صحن حلاوة

ولم تكن حبيدة فكتب اليه :

ان في صحنك المسمى حلاوة

رقة تورش القلوب قساوة

كم حفر نافله نجد غير ارض الص

نحن ييسا كتل ارض السماوة

لست ادري من سر كان ام من

عسل حنين لم تشبه نداوة

غير اني رأيت صحننا صغيراً

ماعليه من النعيم طلاوة

شبهته العيون حين أتانا

وجهمو لو قد علته غشاوة

لا تكن بحسب الصداقة هذا

ليس هذا صداقة بل عداوة

توفي سنة (٦٩٢) هـ

﴿ العَمَيْشَلُ ﴾ البطل والشيط

والاسد . والضخم . واليد الكريم

﴿ ابو العميشل ﴾ هو عبد الله بن

خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

كان من كبار الشعراء المكترين من

اللفة أصله فارسي من الري وكان يفخم

الكلام ويعربه تولى الكتابة لطاهر بن

الحسين اكبر قواد المأمون ثم لابنه عبد

الله بن طاهر ، فمن شعره يمدح عبد الله

المذكور :

يامن يحاول ان تكون صفاته

كصفات عبد الله أنصت وأسمع

فلا نصحنك في المشورة والذي

حج الحبيج اليه فاسمع أودع

أصدق وعفوبر وارفق واتلد

واحزم ووجدو حاموا حمل وادفع  
فقد تصحتك ان قبلت نصيحتي

وهديت للنهج الاسد الميم  
ويقال انه وعل يوما الى باب عبد  
الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب  
فقال :

سأرك هذا الباب مادام أذنه

على ما أري حتي يخف قليلا  
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما

وجدت الي ترك اللقاء سييلا  
فبلغ ذلك عبد الله فانكره وأمر  
بدخوله

وكان يقول للنعمان اسم من اسماء الدم  
ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم  
لحمرتها. قيل وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن  
المنذر ليس بشي وحدث الاصمعي هذا  
فقله عني

ولكن الذي ذكره جمهور اللغويين  
عن شقائق النعمان ان النعمان بن المنذر وهو  
آخر ملوك الحيرة من اللخمين خرج الى  
ظاهر الكوفة وقد اعم بنته ما بين اصفر  
واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق  
شي كثير، فقال ما احسنها، احمرها غمها

فسه وما شقائق النعمان بذلك

ويحي ان ابانمام الطائي لما أنشد عبد  
الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في  
ترجمته كان ابو العيثل حاضر ا فقال يا ابا  
تمام لم تقول مالا يفهم ؟ فقال يا ابا العيثل  
لم لا تفهم ما يقال ؟

صنف ابو العيثل كتبا مفيدة منها  
كتاب « ما تنق لفظه واختلف معناه »  
وكتاب « المتشابه » وكتاب « الايات  
السأرة » وكتاب « معاني الشعر »

توفي سنة « ٢٤٠ » هـ

عن حرف جر ومن معانيها  
المجاورة نحو بعدت عن البيت . وقد تأتي  
مرادفة لمن نحو قوله تعالى : « وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده » اي من عباده .  
وقد تأتي للتعليل نحو : « أكرمه عن قصد »  
اي لقصد وتأتي بدل الياء نحو قوله تعالى  
وما ينطق عن الهوى

العنب ثمر مشهور اصله من  
آسيا وهو يهوي الاقاليم المعتدلة واحسن  
الاراضي التي توافقه المختلفة الطبيعة التي  
تكون محتوية علي قليل من الحصي لانه  
يعين علي الحرارة و علي تهوية الارض وهو  
يتكاثر بالعتل والبزور والترقيد والتطعيم

وهو يفرس في اوائل الصيف

وقيته مختلف كثيرا بحسب الكبر  
والاستطالة وغلظ الثمر وعدم البزور وكثرة  
الشحم واللون والحلاوة الى انواع كثيرة  
واجوده الكبار الرقيق القشر القليل البزور  
يقول عنه اُطباء العرب انه اجود  
الفواكه غذاء يسمن ويصلح هزال الكلي  
ويصفي الدمويه لالامرجة الغليظة وينفع  
من السوداء والاحتراق وقشره يولد  
الاخلاط الغليظة وكذا بزره

قالوا وشرب الماء عليه يولد الاستسقاء  
وحمي العفن . ولا ينبغي ان يؤكل فوق  
الطعام

ويقول عنه اطباء العرب كما نقله  
الدكتور (نارودتسكي) في كتابه (العلاج  
النباتي) : انه مرطب منظم للقناة الهضمية  
يعطي في الامراض الالتهابية وسدد الكبد  
والطحال والامراض المعدية والعصبية  
والتهاب الامعاء والامساك. العنب معدود  
من الفواكه النافعة لادواء الصدر فيعمل  
من عصيره مشروب ذو تأثير كبير ضد  
السعال وآفات الرئة

ثم قال : وشاي اوراق العنب فيه  
خاصية ادرار البول والقبض ولذلك يوصف

في احوال الدسنتاريا والاسهال وانجاس  
البول والنقطة واليرقان

ويرصف العنب علاجاً شافياً للرمل  
والنقطة وامراض الكلي والامساك  
ثم قال ويجب غسل العنب بـاء غزير  
قبل اكله

( علاج الضعف بالعنب )

عرفت للعنب خاءة التقوية منذ القدم  
ولكن تقرير العلاج به على قواعد مخصوصة  
لازالة بعض الاعراض المرضية لم يحدث  
الا من لدن القرن الفار

وقد عني كثير من العلماء بدرس  
نتائج على المرضى حتي حدا حب البحث  
بعضاً منهم الى تجربة ذلك في انفسهم  
فانقطعوا لتناوله دون سواء عدة أسابيع  
على الاسلوب الذي سنينه فقررروا النتائج  
الاتية وهي :

ان الانقطاع الى تناول العنب على  
الطريقة المقررة لذلك يزيد في ادرار البول  
ويقلل من حموضته ومن المقدار المطبق  
والنسي لحض البوليك وهو كما لا يخفى  
من اعدى المتخلفات الغذائية علي الصحة  
وهو يفعل في الامعاء فعلا ملينا ويقلل  
الاختمارات فيها ويزيد في خاصة الجسم

لاختران المواد الدهنية وتنبيه وظائف الكبد فيزيد في ادرار الصفراء وهي خاصة تعتبر غاية في القيمة وعليها تتوقف فائدته في معظم الاحوال

اما خاصة التقوية فيه فما لاسيبل لانكاره والعلة في ذلك انه باخترانه المواد الازوتية والدهنية في الجسم يعينه على مقاومة الضعف ويزيد في قوة مقاومته للامراض والانحلال. فاذا تعاطاه المسلول او المصاب بسرعة الانحلال في انسجة الجسم حفظ لها قوة المقاومة وقواهما على تحمل فعل الامراض بها وكان بذلك عوناً عظيماً على الشفاء مما ألم بهما

وله خاصية اخرى لا تقل في الخطورة والقيمة عن ماتقدم وهي وقايتها لانسجة الجسم من الاحتراق بفعل الحياة. واللة في ذلك احتواؤه على مواد ايدرو كربونية كثيرة قابلة للاحتراق فتدخل الجسم وامتنص احترقت المواد المذكورة وكفت الجسم مؤنة ايجاد الحرارة الغريزية باحتراق انسجته الذاتية

الخلاصة ان التداوي بالعنب يحسن وظائف الكبد والامعاء والكليتين وهي من الاعضاء الرئيسية واكثرها قبولاً

للتخلف عن وظائفها. وهي اذا انحرفت عن سنها الطبيعي انحرفت لها الصحة العامة للاحالة

( ماهي طريقة التداوي بالعنب ؟ )

طريقة ذلك ان يقصد المصاب حديثة يكثر فيها العنب الجيد فيه - من نومه مبكراً وينزل الى الحديقة فيداول يديه ما يستطيع تناوله بلا افراط ولا تفریط ويتمتع بعد ذلك بمناظر الاشجار والازهار ويعرض جسمه للهواء الطلق ثم يرتاح فاذا جاع عاد الي ما كان عليه آنفاً فيجمع العليل بذلك الرياضة الجسدية والعلاج بالعنب ولا يخفى مالا لرياضة من التأثير على الصحة وقد يفيد هذا العلاج من لا يستطيع الذهاب الى الحدائق او لا يمكنه حالته من الوجود فيها

اما مقدار ما يؤخذ من العنب فلا يمكن تقديره لأنه يتعلق بحالة المريض وسنه وقه - شوهدان من المرضي من يتناول من اربعة ارطال الى ثمانية في اليوم فلا يرد على المتعالجين بهذه الطريقة أسابيع حتي تعود اليهم قوتهم وحيويتهم فاذا حافظوا عليها بالتدبير الغذائي الحكيم أمنوا شر الوقوع فيما كانوا قد وقعوا فيه

عنب الثعالب هو من الثمار الطيبة منه بستاني يستنبت ومنه برى ينبت بنفسه. من خواصه أنه يفتح السدد ويمنع السيلان واليرقان والطحال وأمراض الكلي والمثانة والالتهاب وضيق التنفس والربو والصلابات الباطنة شرابا بالسكر ويحتقن به فيمنع الجنون وإذا استعمل من الخارج حلل الاورام حيث كانت بدهن الورد والاسفيداج والملح يطعم الحكمة والجرب

وتبخر به التزلات ووجه الاسنان ووجع الحلق فيذهب بسرعة وقطر في الاذن فيذهب امراضها الحارة ومن مضاره أنه يخدر ويخلط العقل ويصلحه التي وأكل الربوب

عنب هو شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مزغب من احد وجيهه سبط اجوده النضيج اللحم الاحمر الحلو (خواصه الطيبة) ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال والهبب والعطش وغلبة الدم وفساد مزاج الكبد والسكلي والمثانة واورام السفلى كلها والمعدة وورقه يستر الذوق اذا مضغ فيعين علي تعاطي

الادوية البتعة وهو يحبس التي وان دق ونثر علي القروح الساعية والحرمة والخلة والاواكل بعد الطلى بالعسل أبرأها. وان طبخ حتي ينضج وشرب من مائه نصف رطل أبرأ من الحكمة

العنبر هو نجس دمرضى في قوام الشمع يكون في أمعا حيوان بحرى يسمى قشولت مكروسيفال. توجد تلك المادة منه في المعى الاعرر غالبا في وسط سائل اصفر نارنجي او احمر مع بعض بقايا فاكوك حيوانية بحرية صغيرة. وما ذكر غير ذلك فباطل. غالبا يوجد العنبر ساجعا على وجه البحر قرب شواطئ الهند والصين واليابان وافريقيا والبريزيل

وقت خروج هذه المادة من بطن الحيوان تكون رخوة ولونها ورأحتها كاللادة الثغلية. والعنبر الذي يلتقط على شواطئ البحار قد يكرن كبير الحجم حتي انه يبلغ مائة رطل. لونها سنجابي مسود لكنها معرفة ببياض مصفر. طعمها تفت دسم ورأحتها قوية

أما من جهة الوجهة الكماوية فهو مركب من ٨٥ من العنبرين و ٢٥ من مادة بلسمية وفيه ايضا مادة تذوب في الماء



ومحبوطة بالحض الجاوي. فالعبرين مادة  
دسمة بيضاء فاقدة الطعم والرأحة اذا  
كانت نقية ولا تذوب في الماء وتذوب في  
الايثر والكحول

( استعمال العنبر ) ظل الاطباء مدة  
طويلة يعتبرونه مقويا للاعضاء ومثير للقوة  
التناسلية ومطبلا للحياة وكأوا يرون ان له  
فعلا خاصا على القلب والمجموع العصبي. فأما  
فعله على القلب فهو مذهب الاستاذ الرازي  
واما فعله على المنخ والمجموع العصبي فمحقق  
بتجربيات المتأخرين الذين عرفوا له فعلا  
شبيها بفعل المسك فتأثيره يظهر على  
الاكثر في الجهاز الحسي الشوكي والجهاز  
الدوري. وقد تحقق بالملاحظات ان جزءا  
صغيرا منه يوتر النبض ويزيد في قوته  
وقوة الوظائف الحية والعضلية ويحدث  
تفريحا. وهذه الصفات تستدعي دقة  
الطبيب الذي يأمر به فانها تشعر بتنبية  
شديد لا يكون حميد العاقبة علي متعاطيه  
وقد استعمله الطبيب ( كلوكيه ) مع  
النجاح في مرض سوء الهضم العصبي  
والنزلات المزمنة  
واستعمل كثيرا في الهيونخنداريا  
والليوتيميا اي اتقطاع الحس والحركة

وهو ايضا مضاد للمفونة. ولكن بطل  
استعمال العنبر الآن من الوجهة العلاجية  
لما ينشأ عنه من المضار على المنخ والمجموع  
العصبي وقصر استعماله على التطهير

أما أطباء العرب فقد بالتوا في مدحه  
ووسعوا دائرة العلاج به حتي صار يستعمل  
لاكثر أعضاء البدن كالأمرض الباردة  
والدماغ والاذن والانف وأمرض العبد  
كالسعال والربو وأمرض القلب وقروح  
الرئة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء  
والبرقان والطحال وأمرض الكلي والرياح  
الغليظة. وقالوا انه أجل المفردات فيما ذكر  
وشديد التفريح. وهو يقرى الحواس  
وينعش القوى ويعيد ما أذهبه الدواء  
والافراط في الشهوات

علي هذه الاقوال أسس عطارو مصر  
معاين ومريبات يبيعونها باسم مقويات  
وهي في الحقيقة مسموم فتاكة فيندفع الي  
تعاطيها الذين قدسوا قوام الحيوية  
بالافراطات في دور الشيبية فتحدث لديهم  
تهيجات وقتية ثم نزول وبيق أثرها السي  
في مجموعهم العصبي وربما أدي بهم استعمال  
تلك المقويات الي أمراض خطيرة تؤدي  
بمياهم في دقائق معدودة

﴿ عنترة ﴾ هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد يقال ان اباہ ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لأمة سوداء اسمها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لأحدم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنترة اخوة من أمه عميد . وكان سبب ادعاء أبي عنترة اياه ان بعض أحياء العرب أغاروا علي قوم من بني عيس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلقنوم ققاتلوم وفيهم عنترة . فقال له أبوه كرم . فقال العبد لا يحسن الكر ، وإنما يحسن الحلاب والصر . فقال له أبوه كرم وانت حر . فكر وقاتل قتالا حسناً واستنقذ مافي أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك

وهو احد اغربة القوم وهم ثلاثة عنترة وامه سوداء ، وخفاف بن نذبة السلمي وابوه عمير وامه سوداء . واليها ينسب ، والسليك بن سلكة السعدي

وكان عنترة من اشد اهل زمانه قوة واعرفهم بالحرب وفنونها هو معدود احد الفرسان الذين ما بلغ مبلغهم في الفروسية عربي وهم عامر بن الطفيل وعنترة المذكور هنا والسليك بن السلكة وعنتيبة بن الحرث وعمرو بن معدي كرب الزبيدي

فعلی الذين فقدوا قوام الحيوية ان لا يعرضوا حياتهم للخطر باستعمال هذا العلاج المبيح فان تهيجه وقتي لا يلبث ان يزول ويحل محله ضعف لا يبرء له ، وليعلموا ان ما ذهب به الافراط في الشيبية لا يعود في الشبخوخة وان لكل طور من اطوار عمر الانسان حالاً يخصصه ويحسن فيه . وليس من العقل ولا السكمان ان يريد الانسان بأن يكون في دور شيوخته من الوجهة الشهوية كما كان في دور شببته . فان حاول المدلسون ان يوهموه بذلك فليعارضه بالحس ويربياً بضخته من ان تلعب بها هذه النزعات السافلة والمقاصد الاليمية

﴿ العنبر ﴾ هو نبات سوقه تعالوا الى نصف متر وهو سنوي وازهاره زرقاء يتكاثر من بزوره في فصل الربيع او الخريف وهو كثير الوجود في الحدائق

﴿ عَنِتَّ الشئُ يَعْنِي فَسَدَ . و (عَنِتَّ فلان ) دخل في أمر شاق . و (عَنْتَهُ وَأَعْتَهُ) شدد عليه و (العَنْتُ) الشدة والخطأ

﴿ عَنَتِرَ الرَّجُلُ ﴾ شجع في الحرب و (العَنْتِر) الذباب واحده عنترة

كان عنصرة لا يقول من الشعر الا  
البيتين والثلاثة حتي سابه رجل من قومه  
فذكر سواده وسواد امه وغير ذلك وانه  
لا يقول الشعر . فقال له عنتره والله ان  
الناس ليتراون الطعمة ، فما حضرت  
انت ولا ابوك ولا جدك مرفدا للناس قط.  
وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون  
بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في  
اوائل الناس قط. وان اللبس ليكون بيننا  
فما حضرت انت ولا ابوك ولا جدك خطة  
فصل وانا انت تقع بقرقر، واني لا تحضر  
اللباس واولي المغنم واعف عن المسألة  
واجود بما ملكت يدي ، وأفضل الخطة  
الصماء. واما الشعر فستعلم، فكان اول ما  
قال من القصائد ( هل غادر الشعراء من  
متردم ) ويروي مترم وهو اجود شعره  
بل من اجود الشعر وكانت العرب تسمى  
تلك القصيدة التي عدت من المعلقة  
بالذهبية

مما سبق اليه عنتره ولم ينازع فيه قوله :  
اني امرؤ من خير عبس منصبيا  
شطري واحمي سائري بالمنصل  
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت  
الفيت خيرا من معم مخول

وقوله:

بكرت تخوقي الختوف كأنتي  
أصبحت عن عرض الختوف بمغزل  
فأجبتها انت المنية منهل  
لا بد ان اسقى بكأس المنهل  
فاقني حياك لا ابالك واعلمي  
اني امرؤ سأ موت ان لم اقتل  
ان المنية لو تمثل مثلت  
مثلي اذا زلوا بضنك المنزل  
والخيل تعلم والفوارس اتني  
فرقت جمعهم بظعنة فيصل  
ومن غلوه في مدح نفسه قوله :  
وانا المنية في المواطن كلها  
والاطعن مني سابق الآجال  
اني لتعرف في الحروب موافقي  
من آل عبس منصبى وفعالي  
منهم ابي حقا فهم لي والد  
والام من حام فهم اخوالي  
وقد اشهر عنتره بحب بنت عمه عبلة  
فشبب بها كثيرا وذكرها في معلقته وقد  
وضع القصاصون في ذلك قصة تقع في نحو  
ثلاثين مجلداً ذكروا فيها جهاده للحصول  
عليها واكثر ما فيها مبالغ فيه  
اما معلقته فهي :

هل غادر الشعراء من متردم

ام هل عرفت الدار بعد توهم (١)

يادار عجلة بالجواء تكلمي

وعمي صبا حادار عجلة واسلمي (٢)

دار لا نسة غضبيض طرفها

طوع العناق لذيذة المتبسم (٣)

فوقفت فيها ناقتي وكأني

فدَن لا قضي حاجة المتوهم (٤)

ونحل عجلة بالجواء واهلنا

بالحزن فالصمان فالمتسلم (٥)

حيث من طلل تقادم عهده

اقوى واقفر بعد ام الهيم (٦)

حلت بأرض الزائر ين فأصبحت

عسر اعلى طلابك ابنة مخرم (٧)

عُلقتهَا عرضاً واقتل قومها

زعماءه مرأيك ليس بزعم (٨)

(٥) يقول وهي نازلة بهذا الموضع

وأهلنا نازلون بتلك المواضع

(٦) الاقواء والاقطار الخلاء جمع بينهما

بضرب من التأكيد . وام الهيم كنية

عجلة . يقول حيث من جملة الاطلال اي

خصصت بالتحية من بينها ثم اخبر انه

قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان

بعد ارنحال حيثه عنه (٧) الزائرون

الاعداء جعلهم يزأرون كلاسود . يقول

نزلت الحبيبة بأرض اعدائي فمسر علي

طلابها . (٨) قوله علقتهَا عرضاً أي عشقتها

فجأة بغير قصد . والزعم الطمع والمزعم

الطمع . يقول عشقتها مفاجأة اي نظرت

اليها نظرة اكسبتي شغفا بهامع قتل قومها

ثم قال أطمع في حبك طمعاً لا موضع له

لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين

(١) المتردم الموضع الذي يستصلح

لما اعتراه من الوهن ، والتردم مثل الترم وهو

ترجيع الصوت مع مخزين . يقول هل ترك

الشعراء موضعاً الا وقد رقعه واصلحوه

اي لم يتركوا شيئاً يصاغ فيه شعر الا وقد

صاغوه . او لم يتركوا شيئاً الا رجعوا

نفاتهم بانشاء الشعر في وصفه (٢) الجوالوا دي

والجمع الجواء وهو في هذا البيت اسم موضع

(٣) الأاسة المؤنسة . والنضبيض

اللين . ولذيقة التبيسم اي الفم (٤) الفدَن

القصر والجمع الأفدن . والمتلوم التمشكث

يقول حبست ناقتي في دار حبييتي . شبه

الناقة قمصر في عظمها وضخمها . ثم قال

وانا وقتتها فيها لأقضي حاجة التمشكث

لجزعي من فراغها

ولقد نزلت فلا تظني غيره

منى بمنزلة المحب المكرم (٩)

كيف المزار وقد تربع أهلها

بعضيتين وأهلنا بالغيم (١٠)

ان كنت أزمعت الفراق فأنما

زمت ركابكم بليل مظلم (١١)

ما اعني الا حمولة أهلها

وسط الديار تسفح الخمخيم (١٢)

الحين من القتال (٩) يقول نزلت من

قلبي منزلة المحب المكرم قيتني هذا

(١٠) يقول كيف يمكنني أن أزورها

وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين

وأهلنا بذلك الموضع وبينها بون

(١١) الازماع توطسين النفس علي

الشيء والركاب الابل يقول: ان وطنت

نفسك على الفراق فاني شعرت به بزمكم

ابلكم ليلا

(١٢) الحمولة الابل والخمخيم نبت

تعلفه الابل. يقول ما يفزعني الاستغاف

ابلها حب الخمخيم وسط الديار اي ما اندرني

بارتحالها الا انقضاء مدة الاتجاع والكلأ

فاذا انقضت مدة الاتجاع عدت عنها

واحدة الى دار حبيها

فيها اثنتان وأربعون حلوبة

سودا كخافية الغراب الاسحم (١٣)

اذ تستيك بذى غروب واضح

عذب مقبله لذيد المطمم (١٤)

وكان فأرة تاجر بقسيمة

سبقت عوارضها اليك من الفم (١٥)

أو روضة أنفا تضمن بنها

غيث قليل الدم من ليس بعلم (١٦)

(١٣) الحلوبة جمع الحلوب والأسحم

الاسود. والحوافي من الجناح أربعة من

ريشها. يقول في حوالتها اثنتان وأربعون

ناقة تحلب، سوداء، كخافية الغراب الاسود

والسود أنف الابل فوصف رهط محب وبته

بالغني

(١٤) الغروب جمع غرب وهو الحند.

والوضوح البياض. والموضع موضع التقبيل

منه. أراد بالغروب الأشر التي تكون في

أسنان الشابات. يقول أنها تسبك بذى

أشر يستعذب تقييله (١٥) سميت فأرة

المسك لان الطيب تفور منها.

والقسامة الحسن. والعوارض من الاسنان

معروفة يقول وكان فأرة مسك عطار بنكة

امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك ما في

فيها (١٦) الروضة الأنف التي لم ترع.

جادت عليه كل بكر حرة

تتركن كل قرارة كالدرم (١٧)

سحبا وتسكابا فكل عشية

يجري فيها الماء لم يتصرم (١٨)

وخلا الذباب بها فليس يبارح

غردا كفعل الشارب المترنم (١٩)

والدمن والدمن جمع دمنه وهي السرجين

يقول : وكان فأرة تاجر أو روضة لم ترع

بعد قد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه

سرجين وليست الروضة بمعلم تطاه الدواب

والثام (١٧) البكر من السحاب السابق

مطره . والحرة الخالصة من البرد والريح .

والحر من كل شيء خالصة . يقول مطرت

على هذه الروضة كل حابة سابقة المطر

لا برد معها حتي تركت كل حفرة كالدرم

لاستدارتها

(١٨) السح الصب والانصباب .

والتسكاب السكب . يقال أصابها المطر

الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها

ماء السحاب ولم ينقطع عنها (١٩) يقول

وخلت الذباب بهذه الروضة فلا تزالها

وتصوت تصويت شارب الخرحرين يرجع

صوته بالغناء

هزجا يحك ذراعه بذراعه

قدح المكب على الزناد الاجدم (٢٠)

تمسى وتصبح فوق ظهر حشية

وأبيت فوق سراة أدم ملجم (١١)

وحشيتي سرج على عبل الشوى

نهد مراكله نبيل المحزم (١٢)

(٢٠) هزجا اي مصوتا . والمكب

المقبل على الشيء . والأجدم ناقص

اليد . يقول ان صوت الذباب مثل قدح

رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار .

شبه حكة احدى يديه بالآخرى بقدح

رجل ناقص اليد النار من الزندين

(٢١) السراة اعلي الظهر . يقول تصبح

محبوبته وتمسى فوق فرس وطى . وأبيت

أنا فوق ظهر فرس أدم ملجم . يقول هي

تنعم وأنا قاسي شداثد الاسفار والحروب

(٢٢) الحشية من الثياب ما حشي

بقطن أو صوف أو غيرها . والعبل الغليظ

والشوى الاطراف والقوائم . والنهد

الضخم . والمراكل جمع المركل وهو موضع

الركل والركل الضرب بالرجل . والمحزم

موضع الحزام . يقول وحشيتي سرج على

فرس غليظ القوائم والاطراف ضخمة

الجنبيين منتفخها سمين مرضع الحزام

هل تبلغنى دارها شدية

لُعت بمحروم الشراب مصرم (٢٠)

خطارة غب السُري زبافة

نطيس الاكام بوخدخف ميثم (٢٤)

فكأنما أقص الأكام عشية

بقريب بين المنسمين مصم (٢٥)

يريد انه يستوطى، غيره الحشية ويلازم هو

ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية

والاضطجاع عليها

(٢٣) شدن ارض او قبيلة تنسب

الابل اليها واراد بالشراب اللبن .

والتصرم القطع يقول هل تبلغنى دار

الحبية ناقة شدية لعنت ودُعي عليها بأن

محرم اللبن ويقطع لبنها بعد عهدا بالفتح

وانما شرط هذا لتكون اقوي واسمن

(٢٤) الزيف التبخر والوطنس والوثم

الكسر يقول هي رافعة ذنبها في سيرها

مرحاً ونشاقاً بعد ما سارت الليل كله

متبختره تكسر الاكام بخنفها الكثير الكسر

للاشياء . والوخد السير السريع والميثم

للمبالغة كأنه آلة للوثم (٢٥) المصلم من

اوصاف الظليم لانه لا اذن له ، والمصلم

الاستئصال . يقول كأننا تكسر الاكام

لشدة وطها عشية بعد سري الليل وسير

تاوى له قُقص النعام كماوت

حزق يمانية لا عجم طمطم (٢٦)

يتبعن قلة رأسه وكانه

حدج على نعش لمن مخيم (٢٧)

صعل يعود بذى العُشيرة يبهضه

كالعبد ذى الفر والطويل الاصل (٢٨)

النهار كظلم قرب ما بين مذبه يهولا اذن

له . (٢٦) القلوص من الابل بمنزلة الجارية

من النساء والجمع قُقص . والحزق الجماعات

والطمطم الذى لا يفصح . يقول تاوي الى

هذا الظلم صغار العمام كما تاوي الابل

اليمانية الى راع أعجم عي لا يفصح شبه

الظلم في سواده بهذا الراعي الحبشي وققص

النعام بابل يمانية وشبه أويها اليه بأوى

الابل الي راعيها (٢٧) قلة الرأس اعلاه .

والحدج الهودج . والنعش الشبي . المرفوع .

والمخيم المجهول خيمة . يقول تتبع هذه

النعام أعلى رأس هذا الظلم أي جعلته

نصب أعينها . ثم شبه خلقه بركب من

مراكب النساء جعل كالخيمة علي مكان

مرتفع (٢٨) الصعل والاصعل الصغير الرأس

ويعود اى يتعهد والاصم الذى لا اذن له

شبه الظلم بعبد لبس فروا طويلا ولا اذن

له لانه لا اذن للنعام

شربت بماء الدَّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زوراء تنفر عن حياض الدبر (٢٩)

وكأما تأتي بجانب دَفِّها

وحشي من هزج العشي مؤوم (٣٠)

هر جنب كلما عطف له

غضبي اتقاها باليدن وبالقم (٣١)

(٢٩) الزور الميل وزوراء أى مائلة.

ومياه الديلم مياه معروفة . يقول: شربت

هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت

مائلة نافرة عن مياه الاعداء

(٣٠) الدف الجنب . والجانب

الوحشي اليمز وسمي وحشياً لأنه لا يركب

من ذلك الجانب ولا ينزل منه . والمزج

الصوت والصفة منه هزج . والمؤوم القبيح

الرأس العظيم . يقول: من هزج العشي

أى من خوف هرج العشي فخذف المضاف .

والباء في قوله بجانب دفها للتعدية . يقول

كأن هذه الناقة تبعد وتحمي الجانب الايمن

منها من خوف هر عديم الرأس قبيحه

(٣١) هر بدل من هزج العشي جنب

أى مجنوب إليها أى تقوده يقول تتحمي تتباعد

من خوف سنور كلما نصرفت الناقة غضبي

لتمقره قابلها الهر بالحدش بيدد والعرض بضمه .

يقول كلما مات رأسها ليزادها أخذشاً وعضاً

بركت علي جنب الرداع كأنما

بركت علي قصب اجش مهضم (٣٢)

وكان ربا او كحيلاً معقدا

حش الوقودُ به جوانب ققم (٣٣)

ينباع من ذفرى غضوب جصرة

زبافة مثل الفنيق المكدم (٣٤)

(٣٢) رداع اسم موضع . اجش له

صوت . مهضم أى مكسر . يقول كأنما

بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب

الرداع علي قصب مكسر له صوت . شبه

أنيها من كلالها بصوت القصب المكسر

عند بروكها عليه (٣٣) الربّ الطلا .

والكحيل القطران . وعمدت الدواء غاته

حتى خثر . وحش النار ارقدها . والوقود

الخطب . شبه العرق السائل من رأسها

وعنتها براب وقطران جعل في ققم او قمت

عليه النار فهو يترشح به عند الغليان

(٣٤) ينباع أراد بها ينبع فأشبع الفتحة

لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف

ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهي طي

المسافة . والذفرى ما خلف الاذن .

والجسرة الناقة الموتقة الخلق . والزيف

التبختر . والفنيق الفحل من الابل . يقول

ينبع هذا الفرق من خلف اذن ناوة



ان تغدني دوني القناع فاتي

طب بأخذ القارس المستلم (٣٥)

أنتي على بما علمت فاتي

سمح مخالفتي اذا لم أظلم (٣٦)

فاذا ظلمت فان ظلمي باسل

مر مذاقته كطعم العلقم (٣٧)

غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في

سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته

الفحول (٣٥) الاغذاف الارخا، وطب اي

حاذق عالم . واستلام لبس الامة . يقول

مخاطباً محبوبته : ان ترخي وترسلي دوني

القناع . اي تستري عني فاني حاذق

بأخذ الفرسان الدارعين . اي لا ينبغي

لك ان ترهدي في مع نجدتي وشدة

مراسي . وقيل معناه اذا لم اعجز عن

صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن

صيد امثالك

(٣٦) المخالفة مفاعلة من الخلف

يقول انتي على ايتها الحبيبة بما علمت من

حمادى ومناقبي فاني سهل المحالطة والمخالفة

اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي

(٣٧) باسل كربه وشجاع يقول :

واذا ظلمت ووجدت كربيها مرا كطعم

العلقم اي من ظلمني عاقبته عقاباً بالذا

ولقد شربت من المدامة بعد ما

ركد الهواجر بالمشوف المالم (٣٨)

بزجاجة صفراء ذات أسرة

قرنت بأزهر بالشمال مقدم (٣٩)

فاذا شربت فانتني مستهلك

مالي وعرضي وافر لم يكلم (٤٠)

يكراه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

(٣٨) الهواجر جمع الهاجرة وهي أشد

الاقوات حرا . والمشوف المجلول . والمعلم

أى الذى عليه علامة وأراد به الدينار

يقول ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد

حر الهواجر بالدينار المجلول المنقوش والعرب

تفتخر بالخمر والتمار لأنهما من دلائل

الجود عندهم (٣٩) الاسرة الخطوط

الموجودة بالجهة . وبأزهر أي بابرقي أزهر

ومقدم أي مسدود الرأس بالفدام . يقول

شربت الخمر بزجاجة صفراء عليها خطوط

قرنتها بابرقي أبيض مسدود الرأس

بالفدام لأصب الخمر من الابرقي

والزجاجة (٤٠) يقول : فاذا شربت فانتني

أهلك مالي بمجودي ولا أشين عرضي

فأكون تام العرض مهلكا للال ولكن

لا يكلم عرضي عيب عائب . يفتخر بأن

سكره بمحملة على محامد الاخلاق ويكفه

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك  
 ان كنت جاهلة بما لم تعلمي (٤٤)  
 اذ لا أزال على رحالة سايح  
 نهد تعاوره الحكمة مكلم (٤٥)  
 طورا يجرد للطعان وتارة  
 يأوي الى حصد القسي عرصرم (٤٦)

يقول طعنته طعنة في عجلة ترش دما من  
 نافذة يحكي لون العندم (٤٤) يقول :  
 هل سألت الفرسان عن حالي في قتالي  
 ان كنت جاهلة بها (٤٥) التعاول التداول  
 يقال تعاوره وضربا اذا جعلوا يضر بونه علي  
 جهة التناوب . والكلم الجرح والتكليم  
 التجريح . يقول هلا سألت الفرسان عن  
 حالي اذا لم ازل علي سرج فرس سايح  
 تنتاب الابطال في جرحه . والنهد الضخم  
 (٤٠) الطور التارة والمرة والجمع الاطوار  
 يقول مرة اجرده من صف الاولياء . لطن  
 الاعداء وانضم مرة الى قوم محكي القسي  
 كثيرون . يقول أحمل علي الاعداء  
 فأحسن البلاء ومرة انضم الى قوم احكمت  
 قسيمهم وكثر عددهم اراداهم رماة مع كثرة  
 عددهم والعرصرم الكثير ، وحصد الشيء  
 استحك

واذا صحت فما قصر عن ندي  
 وكأملت شمائل وتكرمي (٤١)  
 وحليل غانية تركت مجدلا  
 تمكوفريصته كشدق الاعلم (٤٢)  
 سبقت يداي له بعاجل طعنة  
 ورشاش نافذة كلون العندم (٤٣)

عن المثالب (٤١) يقول واذا صحت من  
 سكرمي لم اقصر عن جودي اى يفارقني  
 السكر ولا يفارقتي الجود . ثم قال واخلاق  
 وتكرمي كأملت ايتها الحبيبة . اقتخر بالجود  
 ووفور العقل اذ لم ينقص السكر عقله  
 (٤٢) الحليلة الزوجة . والغانية ذات  
 الزوج من النساء لانها غيت بزوجها  
 عن الرجال ، وقيل بل الغانية البارة الجمال  
 المستغنية بمجالها عن التزين . وقيل الغانية  
 المقيمة في بيت ابيها لم تتزوج من قولهم  
 غني بالمكان اذا قام به . والاشهر القول  
 الثاني . وجدلته ألقيته على الجدالة وهي  
 الارض . والمكا الصغير . والعلم الشق  
 في الشفة العليا يقول : ورب زوج امرأة  
 بارعة الجمال قتلته وألقيته على الارض  
 وكانت فريصته تصفر بانسكاب الدم  
 منها كشدق الاعم ، شبه سعة الطعنة بسعة  
 شدق الاعلم (٤٣) العندم دم الاخوين

ينجبرك من شهد الوقعة انتي

اغشى الوغى واعف عند المغم (٤٧)

ومدجج كره الكفاة نزاله

لامعن هربا ولا مستسلم (٤٨)

جادت له كفى بعاجل طعنة

بمشف صدق الكعوب مقوم (٤٩)

برحبية الفرعين يهدى جرسها

بالليل معتنس الذئاب الضرم (٥٠)

(٤٧) الوقعة اسم من اسماء الحرب

كالوقعة ، والوغى من اصوات اهل الحرب

ثم استعير للحرب ، والمغم الغنيمة ، يقول

ان سألت الفرسان عن حالى فى الحرب

ينجبرك من حضر الحرب بأني كريم عالي

الهمة آتى الحروب واعف عن اغتنام

الاموا

(٤٨) المدجج التام السلاح والامعان

الاسراع فى الشىء ، والغلوفيه ، يقول ورب

رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله

وقتاله لفرط بأسه لا يسرع فى المهرب اذا

اشدد بأس عدوه ولا يستكين له اذا صدق

مراسه (٤٩) يقول : جادت يدي له

بذاعة عادلة برمح مقوم صلب الكعوب

والصدق الصلب (٥٠) الرحبية الواسعة

والفرع ما بين كل عروتين من الدولو مدفوع

فشككت بالرمح الاصم ثيابه

ليس الكريم على القنا بمحرم (٥١)

فتركته تجزر السباع بنشنة

يقضن حسن بنانه والمعصم (٥٢)

ومشك سابغة هتكت فروجها

بالسيف عن حامي الحقيقة معلم (٥٣)

الماء الى الاودية ، والجرس والجرس

الصوت : يقول : حسن سيلان دم هذه

الطعنة يدل السباع اذا سمعن خريز الدم

منها فيأتينه ليأكلن منه ، والمعتنس من

الذئاب وغ يرها المبتنى الطالب ، يقال

يعتنس اى يطلب فريسة ، والضرم الجياع

(٥١) الشك الانتظام يقول : فانتظمت

برمحي الصلب ثيابه ثم قال ليس الكريم

محرما على الرماح (٥٢) الجزر جمع جزرة

وهى الشاة المعدة للذبح ، والنرش التناول

والنضم الاكل بمقدم الاسنان يقول :

فصيرته طعمة للسباع كما يكرن الجزر طعمة

للناس ، ثم قال تتناوله السباع وتأكله بمقدم

اسنانها بنانه الحن ومعصمه الجميل (٥٣)

المشك الدرغ التى قد شك بعضها الى

بعض . والحقيقة ما يحق عليك حفظه

والمعلم الذى اعلم نفسه اى اشهرها بعلامة

خبي يعرف . والمعلم الذى يشار اليه بأنه

رَبْدِيْدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا

هتاك غايات التجار ملوم (٥٤)

لما رأني قد نزلت أريده

أبدى نواجهه لغير تبسم (٥٥)

عهدي به مد النهار كأننا

خضب البنان ورأسه بالعظم (٥٦)

فارس الكتبية . يقول : رب موضع انتظام

درع واسعة شقت وسطها بالسيف عن

رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه

في حومة الحرب (٥٤) الربذ السريع .

شتا دخل في الشتاء . والغاية راية ينصبها

التجار ليعرف مكانه . وأراد بالتجار الحمارين

والملوم الذي ليم مرة بعد أخرى . يقول :

هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها

في اجالة القداح في الميسر في البرد وعن

رجل يهتك رايات الحمارين بشراء جميع

ماعدوم ملوم على امعانه في الجود

(٥٤) يقول : لما رأني هذا الرجل

نزلت عن فرسي أريده كشر عن اسنانه

غير متبسم لفرط كلوحه

(٥٦) مد النهار طوله ، والعظم نبت

يختضب به . والعهد اللقاء يقول رأيه طول

النهار وامتداده بعد قتل اياه وجفاف الدم

عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت

فطعته بالرح ثم علوته

بمهند صافي الحديدية مخذم (٥٧)

بطل كأن ثيابه في سرحة

يخذى نعال السبت ليس بتوأم (٥٨)

ياشاة ما قصر لمن حلت له

حرمت على وليتها لم محرم (٥٩)

فبعثت جاريتي قتل ما اذهبي

فتجسسى اخبار هالي واعلمي (٦٠)

(٥٧) المخذم السريع القطع . يقول

طعته برحى حين القيته من ظهر فرسه ثم

علوته بسيف مهند صافي الحديد سريع القطع

(٥٨) السرحة الشجرة العظيمة بخذى

اى يجعل خذاء له والخذاء النعل . يقول :

وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست

شجرة عظيمة من طول قامته ، واستواء

خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ

نعالا له اى تستوعب رجلاه السبت ولم

تحمل امه معه غيره . والسبت الجلد المدبوغ

(٥٩) ماصلة زائدة والشاة كناية عن

المرأة . يقول : ياهؤلاء اشهدوا شاهة قصص

لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها

فانها قد حازت أتم الجمال (٦٠) فيقول بعثت

جاريتي لتتعرف احوالها لي

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى  
 اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم (٦٤)  
 في حومة الحرب التي لا تشكي  
 غمراتها الا بطلان غير نعمم (٦٥)  
 اذ يتقون بي الاسنة لم اخم  
 عنها ولكني تضايق مقدمي (٦٦)  
 لما رأيت القوم أقبل جمعهم  
 يتذاكرون كررت غير مذمم (٦٧)  
 (٦٤) الوصاة الوصية . وضح الفم  
 الاسنان وتقلص أى تتشنج وتقصير يقول:  
 حفظت وصية عمي اياي باقتحامي القتال  
 في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص  
 الشفاه عن الاسنان فرقا من القتل  
 (٦٤) حومة الحرب معظمها وغمرات  
 الحرب شدائد لها . والتغمم صياح لا يفهم  
 منه شئ . يقول: ولقد حفظت وصية عمي  
 في حومة الحرب التي لا تشكوها الا بطلان  
 الابلجية وصياح (٦٦) لم اخم أى لم أجبن .  
 والمقدم موضع الاقدام . يقول حين جعلني  
 أعجابي حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم  
 لم أجبن عن تلك الاسنة ولكن تضايق  
 موضع أقدامى فتأخرت لذلك الا لنكوص  
 (٦٧) يتذاكرون يتحاضون على القتال  
 غير مذمم أى محمودا

قالت رأيت من الاعادى غرة  
 والشاة ممكنة لمن هو مرثم (٦١)  
 وكأما التفتت بمجد جداية  
 رشأمن الغزلان حر أرثم (٦٢)  
 نبئت عمرا غير شاكر نعمتى  
 والكفر مخبئة لنفس المنعم (٦٣)  
 (٦١) الغرة الغفلة . يقول فقالت  
 جاريتي لما انصرفت الى صادفت الاعادى  
 غافلين عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد  
 أن يريمها . يريد ان زيارتها ممكنة لطالبتها  
 لغفلة الرقيب عنها (٦٢) الجيد العنق والجداية  
 ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذي قوى  
 من أولاد الظباء . والحر من كل شئ خالصه  
 وجيده . والأرثم الذى فى شفته العليا وأنفه  
 يياض . يقول كان التفاتها اليها فى نظرها  
 التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره  
 (٦٣) التنبئة والتنبى الاخبار وأنبا فعل  
 من سبعة أفعال تتعدي الى ثلاثة مفاعيل  
 وهي أعلمت وأريت ونبأت وأنبأت  
 وأخبرت وخبرت وحدثت . يقول: أعلمت  
 ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر  
 نفس المنعم عن الانعام . فالتاء فى نبئت هو  
 المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند  
 الفعل اليه وعرأ المفعول الثانى وغير الثالث

- يدعون عنتر والرماح كأنها  
 اشطان نثر في لبان الأدم (٦٨)  
 مازلت أرميهم بشجرة نحره  
 ولبانه حتى تسربل بالدم (٦٩)  
 فازور من وقع القنسا بلبانه  
 وشكا الى بعبرة وتحمم (٧٠)  
 لو كان يدري ما المحاورة اشكي  
 وكان لو علم الكلام ككلمى (٧١)  
 ولقد شفا نفسى وأبرأ سقمها  
 قبل الفوارس ويك عنتر أقدمى (٧٢)  
 والحيل تقتحم الخبار عوابسا  
 ما بين شيطمة وأجر دشيظم (٧٣)
- ذال ركابي حيث شئت مشايبي  
 لى وأحفزه بأمر مبرم (٧٤)  
 انى عداني أن أزورك فاعلمى  
 ما قد علمت وبعض ما لم تعلم (٧٥)  
 حالت رماح ابني بغيض دونكم  
 وزوت جوانى الحرب من لم يجرم (٧٦)  
 ولقد كررت المهر يدي نحره  
 حتى اتقنتي الخيل يا ابني حذيم (٧٧)  
 وان دخلت بأنا موت ولم تدر  
 للحرب دائرة على ابني ضم (٧٨)  
 الشامي عرضى ولم أشتها  
 والناذرين اذا لم اتهمادمي (٧٩)  
 (٧٤) ذال جمع ذلول وهو ضد الصعب  
 والركاب الابل ، ومشايبي أى معاينى ،  
 ولى أى عطفى بقول : تدلل ابنى لى حيث  
 وجهها ويعاونتى عطفى فأمضى ما يقتضيه  
 بأمر محكم (٧٥) عداني شغلنى (٧٦) ابنا  
 بغيض بنو عبس وذبيان يريد شغله عن  
 زيارتها فتقاتلهم ، وزوت أى حازت الى  
 ناحية ، جوانى الحرب أى الذين جنوها  
 (٧٧) نحره عنقه (٧٨) ابنا ضمضم  
 هما حصين وهم (٧٩) والناذرين الخاى  
 الموجبان على أنفسهما سفك دمى اذا لم  
 أرهما أى انهما يتوعدانه حال غيبته
- الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له  
 (٧٠) أزور أى مال والتحمم من صهيل  
 (٧١) المحاورة المحاطبة  
 (٧٢) يقول ولقد شفا نفسه قول  
 الفرسان أقدم يا عنتره لاعتمادهم على نجده  
 (٧٣) الخبار الارض اللينة والشيطم  
 الطويل من الخيل والاجرد القصير  
 الشعر

ان يفعل فلقد تركت اباها

جزر السباع وكل نسر قشم (٨٠)

(٨٠) ان يفعل اي يشما فلا غرابة

فاني قتلت اباها وجعلته اكل للسباع والنسور

توفي عنتره سنة ٦١٥ للميلاد

عند وعند اسم المكان نحو

(جاء عند فلان) واسم للزمان نحو قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الصبر

عند الصدمة الاولى) وقد تجر بمن نحو

(جاء من عنده)

عند عن الطريق بعند

وبعند عند او عنود امال و(عند فلان)

خالف الحق و(عانه) خالفه وقاطعه

العنادية فرقة من السوفسطائية

يزعمون ان الموجودات كلها خيالات مثلها

مثل نقش على الماء

العندية فرقة يقولون ان

حقائق الاشياء تابعة للاعتقادات فاذا

اعتقد الانسان شي فهو جوهراً فهو جوهر

او عرضاً فهو عرض او حادثاً فهو حادث

العنديب هو الهزاز والجمع

العنادل يقال (البلبل بعندل) اذا صوت.

وقد أكثر العرب من ذكر العنديب في

اشعارهم فقال ابو سعيد المؤيد بن محمد

الاندلسي يصف طنبور :

وطنبور مليح الشكل يحكي

بنغته الفصيحة عند ليلى

لما ذوي ذوى نغما فصاحا

حوها في قلبه قضيبا

كذامن عاشر العلماء طفلا

يكون اذا نشا شيخاً اديبا

(انظر كلمة هزار)

العندم هو البقم وهو قلب

شراخ الخشب المسمى (هياتو كسيلون

كبيكيانوم) وهو يرد من اواسط امريكا

ويستعمل منه قلب الخشب الاحمر وهو

يحتوي على حمض التنيك ومادة ملونة

تخرج اذا عرضت على التنور وتزرق مع

الحديد ومع املاح الرصاص

(خواصه الطبية) مغلى البقم قابض

لطيف غير مهيج يستعمل في الدسبسيا

الضعفية وفي الاسهال المزمن الاعتيادي

وفي السحج والازرقفة المتعدية ويحقن به

في مرض الليكوريا اي السيلان الابيض

العنز الاتي من المعز جمعه

اعنز و(العنززة والعنززة) عصا شبه

العكازة

عنززة ابو حي من العرب

﴿العزروت﴾ صمغ فارسي لشجرة

شائكة ويقال له أيضا الانزروت

«خواصه الطيبة» قال علماء العرب انه يستأصل البلغم فلذلك ينفع في داء المفاصل وعرق النساء والقرص ووجع الورك والركبة والاعصاب ويسقط الجنين والدود ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة ويقم في المرامم فيأكل اللحم الزائد وينبت الجيّد ويلحم ويقطع الدم. ويقم في الاكحال فينفع من السيل والجرب والحكة والدمعة واذا اختلط بمنله من كل من النشاء والسكر بعد ان يربي بلبن الاثني والذباء ويبيض البيض نفع من أرم الزمد والحرة والورم والسلاق. ومع الاؤلؤ والمرجان المحرق والسكر يزيل البياض. وهو يلحم القرحة وآثار الجدري. واذا مضج بدهن الاثني قتل القمل وأذهب الحكة وطيب الرائحة وقطع صنان الابط

﴿عنف﴾ به يعنف عنافة لم يرفق

به فهو عنيف و (عنفه) بمعنى عنف عليه ولامه و (العنف) ضد الرفق

﴿العنفقة﴾ شعيرات بين الشفة

السفلى والذقن جمعها عنافق

﴿عنفوان الشباب﴾ أول

﴿العناق﴾ الاثني من أولاد العز

قبل الحول جمعها أعنق

﴿العنكبوت﴾ حشرة معروفة

ذكرها اصغر اجسادا من اناثها وهي أكلة اللحم فاذا انتقضت على فريستها نفتت فيها سما يقف حر كاتها فلا تستطيع الدفاع عن نفسها. وهي تبيض بيوضاً تخرج منه صفارها بشكها النهائي اي انها لا تتشكل في أطوار متعاقبة كبعض الحشرات وهي تقتذى من الحشرات التي تصطادها بالشبكة التي تمدها على جدران البيوت فتصنع تلك الشبكة من مادة تفرزها لها غدود في باطنها محتوية على سائل لزج تخرجه من فتحة صغيرة فيتجدد بمجرد ملامسته للهواء ويمسح خيطا في غاية الدقة العنكبوت نفعه للانسان اكثر من ضره وعضته ليست سامة اذا استثنينا انواعا منه في المناطق المحرقة ومع سميتها فليست جروحها مميتة. والمعروف من العناكب أنواع كثيرة منها ما يبلغ نحو ١٨ سنتيمتراً كالنوع المسمى الميغال في بلاد البريزيل بأمرىكا. وهو يهاجم صفار الطيور فيقرسها ويتخذ لنفسه حجراً في الارض، ويخرج منه ليلاً يحصل ما



يقتات منه

﴿العَسَمُ﴾ شجرة في الحجاز لها ثمرة

حمراء . يقال (عَسَمَ بنانه) اي خضب به بالعم

﴿عَنَ﴾ له الشيء . يعُرُّ ويعِين

عَنَا ظهر امامه و (عَنَّ الكتاب) عنوانه

و (العَيْنان) السحاب و (العَيْنان) سير

الدهان الذي يمسك جمعه أَعْنَة والعَيْنين

من لا يأتي النساء والاسم العُنَّة ، و

(العَيْنينة) المرأة التي لا تشتهي الرجال

﴿ابن عَيْن﴾ هو ابو المحاسن محمد

ابن نصر الدين الكوفي الاصل الدمشقي

المولود . يقال انه خاتمة فحول الشعراء كان

غزير المادة من الادب معلماً على فنون

الشعر ، فراه السطان صلاح الدين

الايوبي من دمشق لوقوعه في بعض الناس

فلما مات وتولى ابنه الملك العادل كتب

يستعطفه :

ماذا على طيف الاحبّة لو سرى

وعليهم لو ساعحوني في الكري

ثم قال بشكو القرية :

أشكو اليك نوى تمادي عمرها

حتى حسبت اليوم منها أشهراً

لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوي

يعفو ولا جفتي يصالحه الكري

أضحى من الأ حوي المربع محولا

وأبيت عن ورد النير منفرا

ومن العجائب أن يقيل بظلمكم

كل الوري ونبتت وحدي بالعرا

فأذن له الملك العادل بالرجوع الى

مصر وطه قتل :

هجوت الاكابر في جلق

ورعت الوضيع بسبب الرفيع

وأخرجت منها ولكني

رجعت على زغم أنف الجميع

تولي الوزارة بمصر في آخر دولة الملك

المعظم ومدة ولاية الملك الناصر . وانفصل

عنها لما تولى الملك الاشرف سنة ٥٦٣٠ هـ

﴿عنا﴾ يعنو عنوا خضع وذل فهو

عان و «عنا الامر فلاناً» أهمه و «عنا

فلان بالشيء» أخرجه «أعناه» أخضعه ،

و «العَسوة» القهر والمردة وهو ضد

﴿عنوان الكتاب﴾ كتب عنوانه

ويقال أيضاً علونه والاسم العنوان

﴿عني﴾ الامر لفلان يعني عني

نزل له . و «عني الله به عناية» حفظه .

و «عناه الامر» عرض له وشغله و «عني

فلان بحاجة غناية» أهنته فهو عانر وعن  
و«عناه» أتعبه وأذاه وكلفه ما يشق عليه  
و«تعني» تعب و«اعتني بالامر» اهتم  
به.. يقال «هذا في معنى ذلك ومعناته»  
اي سواء.

﴿عهد﴾ اليه يهتد عهداً أو صاه  
وشرط عليه. و(عهد الحرمة) رعاها.  
و(عهده بالبلد) وجهه و(عهده) عرفه  
و(عاهده) عاقده و(تعهدته) تعاهده  
تفقدته واحتفظ به و(العهد) الوصية  
والنمط والوفاء والامان. و(العهد) كتاب  
الحلف وكتاب الشراء. يقال عهدته هذا  
عليه أي تبعته و(المعهد) المنزل المهود به  
الشيء. جمعه معاهد

﴿عهر﴾ اليها يههر عهراً أتاها  
بهجور فهو عاهر والمرأة عاهرة وعاهرة  
وعهر يههر عهراً فجر وفسق

﴿عهل﴾ العاهل الملك الاعظم

﴿المعواهن﴾ جوارح الانسان و  
العيهن المصروف او المصوغ ألوانا جمعه  
عُهون

﴿عاج﴾ بالمكان يصوج عوجاً  
أقام به. وطاج المسافر وقف على  
المكان. ووج العود يعوج عوجاً

أنحى والاسم العيوج. و(عوجه) حناه  
و(تعوج) أنحى. و(انعاج عليه) انعطف  
و(اعوج) أنحى و(اعوج فرس لبني  
هلال تنسب اليه كرائم الخيل

﴿العاج﴾ هو سن الفيل.  
يستخرجه الانسان من هذا الحيوان حياً  
وميتاً وتصنع منه الاشياء النفيسة. وقد  
سطا الانسان على أسنان الفيل منذ أقدم  
اي منذ ألوف كثيرة من السنين فصنع  
منه حليه وتعاويذه. وقد وجدت قطع من  
العاج من أقدم آثار الانسان على هذه  
الارض وعليها صورة الفيل ذي الشعر  
الذي انقرض منذ قرون كثيرة

العاج خاص بسن الفيل ولكن يطلق  
لفظ العاج الآت على القطع المستخرجة  
الآن من عظام فرس النهر والفظو وبعض  
الحيثان. وعاج الفيل افضلها واكثرها  
شيوفا وهو مؤلف من مادة آلية فيها كثير  
من الانايب الدقيقة جدا وهي تتبدى من  
أصل السن وتمتد الي محيطه وعليها تتوقف  
مرونة العاج وصلابته والتموج الظاهر في  
سطحه اذا قطع عرضاً. وهذا هو المميز  
لعاج الفيل من غيره

العاج صلب جدا يصير قطعه

بالسكين ولكن يسهل بشره وبرده وخرطه  
ويأضه ضارب الى صفرة واذا تعرض  
للهواء ومرت عليه السنوات اصفر او اسمر  
النابان اللذان يسطو عليهما الانسان  
من الفيل يوجدان في فكه الاعلي وقد  
يطولان حتي يبلغا نحو اربعة امتار كما  
شوهد في الفيل المنقرض تقل كل منهما  
قنطاران مصريان ، أما الايال العائشة  
معنا الآن فقد يبلغ سن الواحد منها نحو  
ثلاثة امتار وقله نحو مائة وستين رطلا  
هذان النابان هما سلاح الفيل وعدته

يهاجم بها الاسد ويطعن وحيد القرن  
أجود العاج الافريقي الوارد من قرب  
خط الاستواء ويرد الى اسواق اوربامنه  
ما تبلغ قيمته نحو ستمائة الف جنيه ولا يبعد  
أن تنقرض الايال من على سطح الارض  
بسبب أخذ الانسان أسنانها فانها كثيراً  
ماتت ألماً بعد قلع نايبها . ولكن الانسان  
لا يقفه عن شهواته شي فهو لا يبالي بنير  
أهوائه ولو عدا على الكون وما فيه

﴿ عاد ﴾ يعود عوداً رجم . و « عاد  
المريض » زاره فهو عائد جمعه عود عواد  
و « عاد عودا » صيره عادة و « أعاد الشيء »  
بدأه ثانياً والامم العائدة و « اعتد القوم »

شهدوا العيد و « عاود الرجل » رجع و  
« أعاده » أرجعه . و « تعود الشيء » جعله  
من عادته ومثله « اعتاده » و « عاد » رجل  
من قدماء العرب وبه سميت قبيلة كبيرة  
هم بنو عاد الذين أرسل الله اليهم هوداً عليه  
السلام « انظر كلمة عرب »

يقال : « رجع عوداً على يديه » اي  
لم يصل لمراده حتى عاد . و « العود »  
الخشب . والنصن بعد قطعه . وآلة من  
آلات اللهب معروفة . ونوع من الطيب  
يتبخر به جمعه عيدان وأعواد . و « العيد »  
الموسم . وكل يوم فيه تذكرا لحادثة او رجل  
و « العادة » ما يعتاده الانسان و « العادى »  
نسبة الى العادة . و « الكعاد » محل العودالى  
الآخرة

﴿ العود ﴾ اذا طلق العود أريد  
به عود البخور وهو أنواع كثيرة يشبه  
بعضها بعض وهو يؤخذ من أشجار هندية  
توجد بالهند الشرقية والنوع الذي يؤخذ  
منه خشب العود يسمى ( الودكسيلوم )  
أغالوخن ) وهو ينبت في الكوشنشين وغيرها  
في حالة صحة الشجر يكون خشبه ايض  
لارائحة له فاذا أصيب بمرض من أمراض  
الشجر احتقت أوعيته بمادة دهنية رائحة

عطرية فتنف التذية ويضوع من الخشب  
 حينئذ رائحة ذكية فيتغير لونه وسقائه  
 ويرغب فيه حينئذ كعطر ثمين . ويصنع  
 من قشر هذا الشجر ورق كوششين  
 وأما أنواع العود في كتب العرب  
 فكثيرة أفضلها المتدلى المجلوب من متدل  
 هو وسط بلاد الهند ثم الهندي وهو الجبلي  
 وهو أعطر ويفضل على المتدلى ثم  
 السمندرى ثم القارى ثم القاقل والبري  
 والقطي والصيني والوافي والمنطافي فهذه  
 أنواع العشرة المعروفة في كتبهم  
 « خواصه الطيبة » قال علماء العرب  
 إذا مضغ العود أو تمضمض بطبخه طيب  
 النكهة . ويحضر منه ذرور ويندر على البدن  
 لتطيب ريحه . وإذا شرب منه مقدار  
 مثقال نفع من لزوجة المعدة وسكن لهيها  
 وإذا شرب بالما . نفع من وجع الكبد  
 ووجع الجنب وقرحة الامعاء  
 وقال جالينوس إذا شرب منه نحو  
 درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة التي  
 بالمعدة . ويقال انه يقطع البلغم بسائر أنواعه  
 فينفع من الربو والسعال وضيق التنفس  
 والاستسقاء والطحال ونحو ذلك وتعمل  
 منه أشربة تزيد في النفع على معجون

المسك لانه يحفظ الحوامل والصحة ويهضم  
 وإذا شرب في الشراب الريحاني قوم  
 السموم وفرح تقر بحالاً يعده غيره وخصوصاً  
 إذا مد بالسكر . وفحمة يجلو الاسنان  
 هذا ماورد في كتب العرب . أما ما  
 ورد في كتب الاوربيين المحدثين فقد  
 ذكر ميريه في قاموسه الدوائي بأن  
 الشرقيين أكثر ما يستعملون هذا الخشب  
 للتعطير فهو منه مشدد مقولاً رأس نافع  
 من السدد والدوار والشلل ومسحوقه دواء  
 للقيء والفيضان البطني لا كفاض مقواته  
 عود الصليب منه أنواع كثيرة  
 وهو نبات حشيشي جذره معمر حزمي  
 أوراقه متعاقبة ذنيدية كبيرة مجنحة ذوات  
 فصوص غير متساوية وله أزهار حمراء  
 كبيرة بنفسجية  
 جذور هذا النبات غليظة تشبه اللفت  
 مستطيلة متفرعة تتضام على هيئة حزمة  
 مصفرة ملساء سهلة الكسر رائحتها قوية  
 إذا كانت رطبة وطعمها ميث كريحه وإذا  
 جفت صارت بلا رائحة  
 حطها الكياويون فوجدوها مركبة  
 من ماء ونشا واوكسالات وألياف خشبية  
 ومادة شحمية متبلورة وسكر غير قابل

للتبور وحمض فسفوري وتفاحي خالصين  
ومادة نباتية حيوانية وتفاعات وفوسفات  
الكلس واملاح اخر وصمغ ومادة تينية  
« خواصه الطيبة » كان القدماء  
ينسبون لهذا النبات احداث خوارق  
العادات كحفظ المحصولات وطرد الجن  
والهوام وكونه حرزا للصرع  
والتأخرون كانوا يصفونه من الباطن  
كضاد للصرع مع انه قيل انه لم ينجح فيه  
ولكن ثبت انه مضاد للتشنج بقوة فيستعمل  
في الآفات التشنجية كالهستيريا والنزلة  
الحاقق والشلل والاهتزازات والفرع الليلي  
للاطفال وفي اكثر الامراض العصبية  
واكثرهم لم يتأدوا ان يضموه الى ادوية  
اخرى لان خواصه الطيبة قليلة والعلاج  
به غير موثرق به والاحق بالاستعمال مطبوخ  
الجذر الجديد لا مسحوق الجذر الجاف  
لانه فقد منه معظم خواصه ويمكن ان يوجد  
فيه بعض الخواص التي ذكرها القدماء  
في علاج الصرع والتأثير المسكن للمجموع  
العصبي واحتقانات الاحشاء وادار  
الطمث. والموصي به استعمال عصارة الجذر  
الطيب التي هي لبنية ذات رائحة نفاذة  
بمقدار اوقية وان كانت كريهة لانها تحتوى

علي جميع خواص النبات

﴿ عاذ ﴾ به يعوذ عوذا وعبادا لجا  
اليه واعتصم به . و «تعوذ به واستعاذ»  
اعتصم به. و «العوذ» المجاو «العوذ»  
الرقية يرقى بها الانسان من جنون او  
خوف وتطلق على التمايم جمعها عوذ  
﴿ التعاويذ ﴾ هو ابو الفتح محمد  
ابن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف  
بابن التعاويذى الشاعر المشهور

كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع  
شعره بين الجزال والعدوبة كان اصله كاتباً  
في ديران انما طاعت وعمي في آخر عمره  
وله في ذلك اشعارا كثيرة يرثي بها عينيه  
وكان قد جمع ديوانه بنفسه وضمن له خطبة  
ورثبه علي اربعة فصول وكل ما زاد عليه  
بمد ذلك سماه الزيادات . لما عمي كان  
باسمه راتب بالديوان فالتمس ان ينقل  
باسم اولاده . ثم كتب الى الامام الناصر  
لدين الله هذه الايات يسأله ان يجد له  
راتبا مدة حياته وهي :

خليفة الله انت بالدين والدين

يا و امر الاسلام مطلع

انت لما سنه الأئمة اعلا

م الهدى مقتف ومتب

قد عدم العدم في زمانك وا

جور معا والخلاف والبدع

فالناس في الشرع والسياسة وا

احسان والعدل كما هم شرع

يا مليك ابردع الحوادث والا

يام عن ظلمها فتردع

الى ان يقول :

ولى حديث بلهبي وبه عجب من

يوسع لى خلقه فيستمع

نقلت رسمي جهلا الى ولد

لست بهم ما حيت انتفع

نظرت في نعمهم وما انافي اجة

لاب نفع الاولاد مبتدع

وقلت هذا بعدى يكون لكم

فما اطاعوا امرى ولا سمعوا

واختلسوه منى فما تركوا

عيني عليه ولا بدى تقع

فبئس والله ما صنعت فأضرر

ت بنفسى وبتس ما صنعوا

فان اردتم به امر ا يزول به ا

خصام من بيننا ويرتفع

فاستأنفوا الى رسا اعود به

على ضنك معاشى به فيتسع

وان زعمتم انى اتيت بها

خديفة فالكريم ينخدع

حاشا لرسم الكريم ينسخ من

نسخ دواوينكم فينقطع

فوقعوا لي بما سأت فقد

اطمعت نفسى واستحكة الطمع

ولا تطيلوا معى فلست ولو

دفعتموني بالرمح اندفع

وحلفوني أن لاتعوى يردى

ترفع في تقله ولا تضع

فأنعم عليه أمير المؤمنين بالراتب

فكان يصله بصلة من الخشكار الردى

فكتب الى فخر الدين صاحب الخزن اياتا

يشكو من ذلك اولها :

مولاي فخر الدين انت الى الندى

عجل وغيرك معجم متباطى

ومنها :

حاشاك ترضى ان تكون جراتي

كجراية البواب والنفاط


سوداء مثل الليل سمر قفبزها

ما بين طسوج الى قيراط

أخنت عليها الحادثات وافرطت

فيها الرداة ا بما افرط

قد كدرت جسمي المضي، وغيرت  
 طبعي السليم وعنت اخلاطي  
 فتول تديري فقد انهيت ما  
 اشكوه من مرضي الى بقراط  
 وكتب الي عضد الدين ابي الفرج  
 محمد بن المظفر يطلب منه شعيرا لفرسه:  
 مولاي يامن له ايام  
 ليس الي عدها سبيل  
 ومن اذا قلت العطايا  
 نجوده وافر جزيل  
 اليه ان جارت الليالي  
 ناوى وفي ظله تقيل  
 ان كيتي العتيق سنا  
 له حديث سبي يطول  
 كان شرأني له فضولا  
 فاعجب لما يجلب الفضول  
 ظننته حاملا لرجلي  
 فخاب ظني به الجميل  
 ولم اخل للشقاء اني  
 لتقل اعبائه حول  
 فان اكن عاليا عليه  
 فهو على كاهلي تقيل  
 ازحل كاليوم ليس فيه  
 خير كثير ولا قليل

ليس له مخبر حميد  
 ولا له منظر جميل  
 وهو حرون وفيه بطن  
 ولا جواد ولا ذلول  
 لا كفه معجب لراء  
 اذا رآه ولا تليل  
 مقصر ان مشى ولكن  
 ان حضر الأكل مستطيل  
 يعجبه التبن والشعيراء  
 معسول والقنصيل  
 اذا رأى عكر شارأيتا  
 لمعاب من شدقه يسيل  
 وليس فيه من المعاني  
 شيء سوي انه اقول  
 فهب له اليوم ماتسني  
 وهبه من بعض ماتنيل  
 ولا تقل ان ذا قليل  
 فالقل في عينه جليل  
 ولد ابن التعاويذي، سنة ٥١٩هـ وتوفي  
 سنة ٥٨٣هـ او ٥٨٦هـ ببغداد  
 عور  الرجل بعور عور اذ هبت  
 احدى عينيه فهو (أعور). و (عوره)  
 صيره اعور. و (عاير بين المكيين)  
 قدرهما ونظر ما الفرق بينهما و (أعوره)

صبره أَعُورُ. و(أَعُورُ الشَّيْءُ) ظهر وبدت عورته وهي موضع الخفافة منه . و(تعاور القوم الشيء) تداولوه بينهم . و(استعار الشيء) طلب اعارته و(العارية والعارية) ما تداولوه بينهم

وأخره ومثله عَوْقه : و(تعوق) تثبط و(اعتاقه) عاقه . و(العَيْوق) نجم في السماء احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها

﴿عَال﴾ يَعُولُ عَوْلًا جَارٌ عَنِ الْحَقِّ . و(عال الرجل) كثر عياله ومثله (أعال يُعيلُ اعالة) . و(عال عياله) كفاهم المعيشة . و(عال صبره وعييل صبره) مُغَلَبٌ . و(أعال الرجل) افتقر و(عول عليه) استعان به . و(عول الرجل) وأعول رفع الصوت بالبكاء . و(عَمِيلُ الرجل) اهل بيته جمعه عيال و(المُعُول) الفأس التي ينحت بها الصخر

﴿عَازٍ﴾ الشَّيْءُ يَعُورُ عَوْزَ الْاِحْتِاجِ اليه فلم يجده و(عوز الشيء يعوز عوزًا) عز فيه بوجد و(أعوز الرجل) افتقر فهو مُعُوزٌ اى فقير و(أعوزه الشيء) احتاج اليه فلم يقدر عليه . و(العوز) الحاجة والضيق . و(المُعُوز) الثوب الخلق

﴿عَامٌ﴾ يَعُومُ عَوْمًا سَبِجٌ فِي الْمَاءِ وَ عَاقِمٌ بِالْهَامِ كَشَاهِرِهِ وَيَاوِمُهُ (العَام) السنة

﴿عَوِصٌ﴾ الْكَلَامُ بِعَوِصٍ صَعْبٌ وَ (أَعْوَصُ فِي الْكَلَامِ) غَمَضَهُ وَ (اِعْتَاَصَ الْاَمْرَ) اشْتَدَّ وَامْتَنَعَ

﴿عَوَامٌ﴾ بِنِ حَوْشِبِ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ نَفَقَاتِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ تُوْفِيَ سَنَةٌ (٤١٨) هـ

﴿عَاضٌ﴾ فُلَانٌ فُلَانًا مِنَ الشَّيْءِ بِعَوْضَةٍ عَوْضًا وَ عَوْضًا عَوْضًا عَوْضًا . يُقَالُ (اِعْتَاَضَهُ عَنْهُ) اِىْ اَخَذَهُ بِدَلَا عَنهُ

﴿عَوْفٌ﴾ الْحَالُ وَالشَّأْنُ . يُقَالُ (نَعِمَ عَوْفَكَ) اِىْ نَعِمَ حَالَكَ وَ (الْعَوْفُ) اِبْضًا الضَّيْفُ وَ الْبَحْتُ

﴿عَوَانٌ﴾ (الْعَوَان) التَّصَرُّفُ فِي سَنَمَانٍ كُلِّ شَيْءٍ . وَ (الْحَرْبُ الْعَوَانُ) هِيَ اَشَدُّ الْحُرُوبِ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ . وَ (الْعَوْنُ) الْمُسَاعَدَةُ . وَ (مَعَانُ)

﴿عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْاَشْجَعِيُّ﴾ مِنْ اَعْجَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسلم عام الفتح وتوفي بدمشق سنة ٧٣

﴿عَوَاقِقُ﴾ عَوَاقِقُ عَوَاقِقًا جَبَسَتْ

عَوَاقِقُ عَوَاقِقًا جَبَسَتْ



موضع من بلاد العرب ، « والمعوان »  
الكثير المعونة

﴿ ابو عوانة ﴾ هو يعقوب بن  
اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم  
الاسفرايني

كان من حفاظ الحديث له مسند  
صحيح مخرج علي كتاب مسلم . وكان  
مكثرا من نقل الاحاديث طاف الشام  
ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز  
والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس  
فسمع من اجلاء العلماء وروى عن كبار  
المحدثين

قال ابو عبد الله الحاكم : ابو عوانة  
من علماء الحديث واثباتهم من الرحالة في  
اقطار الارض اطلب الحديث توفي سنة  
٣١٦

﴿ عون الدين الحلبي ﴾ هو سليمان  
ابن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن  
الحسن الاديب البارع عون الدين بن  
العجمي الحلبي الكاتب

كان متأهلا للوزارة كامل الرياسة  
لطيف الشائل . من شعره قوله :

طلب المحدثين بما اعينني  
هو ي قلبي عليه كافر اش

فأحرقه فصار عليه خلا

وهاأثر الدخان على الحواشي  
وحضر يوما مجلس مخدومه الملك  
الناصر وأسند ظهره الى الطراحة ، فقال له  
استاذ الدار والسترة وراك . فقال له  
الملك الناصر : سلمان منا اهل البيت .  
فقال :

رعي الله ملكا ماله من مشابه  
يمن على العاني ولم يك مناانا  
لاحسانه امسيت حسان مدحه  
وكنت سليما نانا فصبحت سلمانا  
ومن جيد شعره قوله :

ياساتقا يقطع البيداء معتسفا  
بضامر لم يكن في سيره واني  
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا  
تعذل بلغت المنى عن دير مران

واقصد علالي قلايه تلاقبها  
ما تشتهي النفس من حور وولدان  
من كل يضاء هيفاء القوام اذا  
ماست فياخجلة المران والبان

وكل اسمر قد دان الجمال له  
وكحل الحسن فيه فرط احسان  
ورب صدغ بدا في الحد مرسله  
في فترة فنتت من سحر اجناني

فليت ربقته وردي ووجنته

وردي ومن صدغه آسي وربحاني

وعج علي دير متي ثم حي به ١١

ربان بالطرس فالربان رباني

فهمت منه اشارات فهمت بها

وصنت مشورها في طي كتمان

واعبر بدير حنيننا وانهر فرص ١١

لذات ما بين قسيس ومطران

واستجل راحاتها محيي النفوس اذا

دارت براح شماميس ومطران

هراء صفراء بعد المزج كم قذفت

بشبهها من همومي كل شيطان

كم رححت في الليل اسقيها واشربها

حتى انقضى ونديمي غير ندمان

سأت توماس عن كان عاصرها

أجاب رمزا ولم يسبح بتبيان

الى ان قال :

سكرت منها فلا عجوجات بها

على النداحي وليس الشح من شاني

وسوف امنحها اهلا وانشده

ما قيل فيها بترجيح وألحان

حتى تميل له اعطافه طربا

وينتشي الكون من اوصاف نشوان

خير الملوك صلاح الدين ليس له

في الجود ثان ولا عن جوده ثان

ولد عون الدين سنة ٦٠٦ وتوفي سنة

٦٥٦

العاهة هي العارض الذي يفسد

ما أصابه

عوي الكلب عوي عيا

وعواء صوت

عاب الشيء بعينه عيبا . جعله

ذا عيب فهو عائب ، والشيء معيب .

ومثله (عَيْبَهُ) و (تَعَيْبَهُ) . و (العَيْبَةُ) ما

يجعل فيه الثياب جمعها عياب

عاث الشيء يعيشه عيشا

وعيوننا افسده

عاج به يعيج عييجا عبا به

ابن عيدون القالي هو ابو علي

اسماعيل بن القاسم بن عيدون بن هرون بن

عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي

كان جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين

كان ابن عيدون احفظ اهل زمانه

للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب

عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر

ابن الانباري ونفطويه وابن درستويه

وغيرهم

وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن  
الزبيدي صاحب مختصر العين . وله  
تأليف ممتعة منها كتاب الامالي وكتاب  
البارع في اللغة مرتبا على حروف المعجم  
وكتاب المقصور والمدود وكتاب الابل  
وتاجها، وكتاب في حلي الانسان والخيال  
وصفاتهما، وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب  
مقاتل الفرسان. وكتاب شرح فيه القوائد  
المعلقات وغير ذلك

وقد طاف ابن عيذون كثيراً من  
البلاد فسار الى بغداد وأقام بالموصل  
وقصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها  
وأمل كتابه الامالي بها

ولد سنة ٢٨٨ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

﴿ عَيْرُهُ ﴾ كذا تعبيراً قبجه عليه  
و (عابر المكيال) عياراً امتحنه بغيره لمعرفة  
صحته . و (تعايروا) عير بعضهم بعضاً .  
و (عيار الدرهم) ما جعل فيهما من الفضة  
الخالصة . و (العار) كل شيء يلزم به عيب  
جمعه أعيار . و (العير) القافلة الحمير جمعه عيران .  
و عيور . و العير قافلة الحمير جمعه عيران .  
والمعيار العار

﴿ عَيْسَى ﴾ بن مريم عليه السلام

هو أحد المرسلين أولي العزم ارسل الى  
بني اسرائيل من منذ نحو ١٩٠٠ سنة  
ولد بقرية بيت لحم من قري فلسطين  
في سنة « ٤٠٠٤ » من عمر الدنيا على قول  
اليهود، وفي ٢٥ ديسمبر على قول المسيحيين .  
حملت به امه مريم من غير اب على سبيل  
المعجزة . فأرسل الله اليها روح القدس  
جبريل عليه السلام فتمثل لها بشراً سوياً  
فلما اوجست منه خيفة بشراً بأنه جاء  
ليهب لها غلاماً زكياً فنفخ الله في بطنها  
من روحه فحدث لها جنين من غير ملامسة  
بشرية فمافي بطنها وولد كما يولد كل مولود .  
فلما وضعته عنفها اهلها علي ماظنوه فيها من  
الظنون ، فأطلق الله عيسى وهو في المهد  
فقال للمعنفين : اني عبد الله آتاني الكتاب  
وجعلني نبياً، وعلاءة على يوم ولدت ويوم  
اموت ويوم ابعث حياً

لما كبر عيسى وقوى علي اداء واجب  
الرسالة ارسله الله الى بني اسرائيل كما قال  
هو نفسه : « انما ارسلت لخراف بني  
اسرائيل الضلالة » فلقى منهم ما لقي كل  
رسول من امته من العدا والمحاداة  
فما اتبعه الا نفر من المستضعفين ولكن  
تعالجه في الزهد وأصوله في الحكمة كانت

الاذي وما زالوا يدعون الناس الى دينهم  
 فيتبعهم من فتح الله بصيرتهم للهدى في  
 وسط تلك الوثنية الرومانية المستحكمة حتى  
 شعرت السلطة بثقل وطأهم فأخذت  
 الحكومة في اضطهادهم وتعذيبهم بالحديد  
 والنار والوان الايلام فكانوا لا يزدادون  
 الا ثباتا على الحق ومضيا في شأنهم . ولم  
 يزلوا على هذه الحال من الشقاء نحو أمن  
 ثلاثة قرون حتى اتى حهم الامبراطور  
 كونستانتين وكان نصرانيا متحمسا فأمر  
 بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناس على  
 الدخول في الديانة المسيحية بالسيف فدخل  
 الناس في الدين افواجا افواجا حاملين  
 معهم عقائدهم الوثنية الموروثة وعز عليهم ان  
 يتجردوا عنها اصلا لشدة التصاقها بضائرهم  
 فخلطوا بينها وبين دينهم الجديد فكان  
 هذا اول ما طرأ على تلك الديانة من  
 الانحراف عن صراطها الاصلى . فحدثت  
 في النصوص تأويلات ، وفي الكتب  
 توسعات ، وطعت الاقاويل والشروح كما  
 حصل لكل الاديان السابقة ، حتى جاء خاتم  
 النبيين محمد صلى الله عليه وسلم بالاصلاح  
 الاكبر اكل الاديان السابقة توفيقا بين  
 عقائد الامم ، وجمعا بين أفئدة الشعوب

قد آلمت كبار رجال الدين من اليهود  
 لأن العادة قد جرت بأن الرؤساء  
 المسيطرين يكرهون المصلحين لما تقتضيه  
 مطالبهم من تغيير الاوضاع ، واسقاط  
 قوم ورفع آخرين ، وفي ذلك ضياع لمراكز  
 المتصدرين للرئاسة والقضاء على سلطتهم  
 فتألب عليه رؤساء الدين اذذاك وارعوا  
 عليه الدعاوي الكاذبة حتى صدر أمر  
 الحكومة الرومانية بصلبه . فطلبوه ليوقعوا  
 عليه حكم الصلب فجاهد الله منهم رفعه اليه  
 ولقد اختلف المفسرون في معنى قوله  
 تعالى : « بل رفعه الله اليه » فقال قوم  
 منهم معناه رفعه الى السماء بجسده . وقال  
 آخرون بل توفاه الله كما يتوفى الناس ثم رفع  
 اليه روحه بدليل قوله تعالى : « انى متوفيك  
 وراقبك الى »

ومن قال بأنه رذاه جسدا وروحا فمفسر  
 التوفي بالنوم مستدلا بتعبيره تعالى عن النوم  
 بالوفاة في بعض القرآن وهو قوله تعالى :  
 « يتوفاكم بالليل » اى يديمكم فيه  
 رفع عيسى عليه السلام ولكن الروح  
 العالية التي بها فى أحبابه لم ترفع معه فثبتوا  
 على طريقته رغما عن قوة اعدائهم وبسطة  
 سلطتهم ولم يبالوا بما لحق اجسادهم من

شواطئ نهر الاردن يعظ الناس ويستتيبهم ويعمدم ويشرم بظهور المسيح قريبا ، قصده عيسى عليه السلام ليعمد على يديه فعمده ، وبينما عيسى خارج من النهر واذا بروح القدس نزل عليه في صورة حمامة ، عند ذلك أعلن بوخنا الناس بأن عيسى هو المسيح الموعود به في الكتب المقدسة والذي ينتظره اليهود . فلما علم عيسى انه المسيح قصد الغلاة فصام فيها اربعين يوما ليتطهر ويخلص من سلطة الشيطان ، ثم عاد فطاف بلاد اليهود والجليل حاملا الى الناس ( الخبز السار ) بظهور المسيح المنتظر وصدور عفو الله عن المذنبين وأخذ يدعو الناس الى الاعتقاد بوظيفته مؤيدا دعواه بالمعجزات الباهرة كإبراء الأكمه والابرص واحياء الموتى واخراج الجنة من أجساد المموسين . فانبعه بعض الناس فانتخب منهم اثني عشر تلميذا ليذهب في الاقطار داعين اليه . في السنة الرابعة من رسالته حضر الى بيت المقدس لآخر مرة وكانت دعوته قد هيجت ضده أجبار اليهود والفريسيين ( الفريسيون هم طائفة من اليهود كانوا يلتحفون مظهر أمن التثوي ويبتظنون كل ضروب الفسوق )

لتقوم الانسانية على دعائم الاخاء والحب الخاص ، وتعارف الطوائف البشرية بدل تناكرها هذا التناكر الشديد الوأاة عليها هذا ما يقوله الرجل المسلم وأما المسيحي فيقول : ان عيسى بن الله حملت به مريم بواسطة الروح القدس . ولد بقرية بيت لحم في عهد القنصلية الثانية عشرة لاغسطس امبراطور الرومان في سنة ( ٤٠٤ ) من عمر الدنيا ( ٥ ديسمبر ) فافر به اهله يوسف النجار ومريم الي مصر ليخلصاه من المذابح التي كانت تلهم الابرياء تحت حكم ( هيرود ) ومكثا بمصر طول مدة حكم هذا الامبراطور الروماني ولكنهما خفوهما من ظلم ( ارشيلوس ) لم يرجعا الى بلاد اليهود بل الى ناصرة الجليل . فلما بلغ عمره الثانية عشرة أتيا به الي بيت المقدس للاحتفال بعيد الفصح فكث بالهيكل وهما لا يعلمان ذلك فلما عادا ليبحثاه وجداه في وسط جمهور من أجبار اليهود يجادلهم في الامور الدينية ويفضحهم ببيان باهر ودليل ساطع ولما كانت السنة الخامسة عشرة من حكم الامبراطور ( تيبير ) أقام يوحنا المعمدان ( وهو يوحى عليه السلاح ) علي

من هذا . أكبر الدلائل عندنا علي ان عيسي عليه السلام كان واحداً من المرسلين أولى العزم وعلى انه كان من كمال السيرة ، وقفاء الحياة علي ما كان عليه كل رسول قبله ان آءق الناس به لم يشاهدوا منه الاكل ما يحملهم على حبه والنبات على أصوله ، وتحمل مرارة التعذيب والموت صبراً في سبيله . فان كانت مثل هذه الحال لا تشهد لصاحب دعوة بكمال السيرة واصالة الدعوة فلا يمكن الاستشهاد بمحسوس بعدها على شي اصلا

ولكن النقد العلمي في أوروبا قرر بأن عقيدة إلهية عيسى هي من بقايا العقائد القديمة . فان كثيراً من الامم القديمة بين فارسية وهندية وآشورية وبابلية وميدية وليدية قد ادعت الالهية لافراد منها زيادة في تعظيمهم ومبالغة في تبجيلهم . وقد ادعي بعض غلاة المسلمين الهية محمد صلى الله عليه وسلم والهية علي بن ابي طالب والهية كثيرة من اولادهما . رقد عذب علي عليه السلام هؤلاء الدعاة اليه بكل أنواع العذاب حتي أمر باحراق بعضهم احياء فلم يؤثر ذلك فيهم . فلما ماتت تلك الطائفة انه رفع الى السماء كما رفع عيسى

ولكنه مع ذلك قصد بيت المقدس مع تلاميذه وأدي معهم الصلاة فأخذه اليهود وقادوه الى كبر أجارهم ثم الى (بونسيلات) محافظ البلاد اليهودية من قبل الرومان . فحرم عيسى عليه السلام وحكم عليه بالجلد والتعذيب والصلب فنفذ الحكم عليه . فلما مات اكفهرت السماء وزلزلت الارض وانشق حجاب الهيكل وفتحت القبور وبعد موته بثلاثة أيام حيي عيسى وظهر لتلاميذه ليعطيهم التعليمات الاخيرة ويعدم بأنهم سيلحقون به في الملا الاعلى

هنا ما يقوله المسيحي في نشأة عيسى وأصله ووظيفته في العالم ، ولكن هناك مصادر تاريخية يهودية ووثنية لا توافق المصادر المسيحية في اعتبارها عيسى عليه السلام ابناً لله ولا في أنه ولد بلا أب ولا في انه كان من قفاء الحياة بالمكان الاعلى ولسنا نريد أن نعول على ماورد في هذين المصدرين لأنهما غير جديرين بالنقد ولو كان عرب الجاهلية يدونون تاريخهم لوجد خصوم الاسلام في كتابات الجاهلية المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يستشهدون به في الطعن على الاسلام وعلي الداعي اليه ولكن ليس من العدل التعويل على شي

عليه السلام . ثم عادت هذه الطائفة الغالية في غوها القرن الاول والثاني وما يليها ولا تزال لها بقية الى اليوم في فارس وغيرها ولا يزال في كل دين دغاة يؤهلون بعض الافراد

ومن نقدة حياة عيسى عليه السلام الدكتور (ستروس) الالماني فقد ألف كتابا سماه (حياة المسيح) زعم فيه ان عيسى من الاشخاص الوهمية التي لم توجد ذواتها علي سطح الارض . وكل ما في الامر ان طائفة المسيحيين لما تكونت في القرن الاول اصطلحت علي أن تجعل شعارها شخصا وهميا تنحله جميع صفات الكمال وتتخذة قبلة مرامها وأمالها وسمته المسيح فبقى هذا الاسم الى الآن

ومن غلاة منتقدي عيسى عليه السلام الميسو (ميرون) ألسويسرى فقد كتب كتابا سماه (المسيح محمال الى قيمته الحقيقية) زعم فيه ان حياة المسيح لم تكن خالصة من الشوائب وسيرته لم تكن بعيدة من المثالب . وتعجب من اندفاع الناس في عبادته بدون نظر ولا روية وعد ذلك من مدهشات الاحوال الانسانية وادعي ان سقراط الفيلسوف اليوناني

الذي حكم عليه قومه بشرب السم جزاء أسوله الفلسفة العالية كان أعلى من المسيح نفسا فانه لما أعطي السم شربه باسمه ولم يضع هول الموت من ثباته ورزاقته شيئا. قال وأما المسيح فكما ورد عنه في الانجيل قد اظهر تبرمه من الحكم عليه ، وتأله من العذاب الذي صب عليه ، وأبدى دهشه من ترك الله له بين أيدي أعدائه الى هذا الحد وصلت جرأة النقاد العلميين في اوروبا ولكن هذه الاقوال كلها تدوب وتلاشي أمام الفعل الكبير الذي قام به عيسى عليه السلام بل الذي قامت به روحه بعد وفاته

نعم ذهب عيسى عليه السلام ولم يكن له من الاتباع من يستطيعون حماية دعوتهم ، ورعاية ملتهم ، ولكنه أودع في أولئك النفر من روحه مادفعهم لنشر دعوته في الارض غير مبالين بما كان ينتابهم من المظالم وما يحيق بهم من الجرائم . فكان الرجل منهم يقاد الى المحاكمة فيؤمر بترك دينه فيأبى فتسلط عليه زبانية السجون يحملونه من صنوف العذاب مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيموت من تلك

الذيذيات على حال لا يموتها غريق في لجة،  
ولا مرعي في اتون، ولا ساقط من جدار،  
ولا مقترص للوحوش

استمر أتباع عيسى يدعون الناس  
الى ملتهم بعزيمة ثابتة وصريحة نافذة حتى  
دانت لأصولهم الارض . كل هذا لا  
يمكن تعليله بسطوات الوهم ولا بنزوات  
الخيال . فان كانت انحرفت تلك الاصول  
الآن عن نصابها ، وتعدت عن حقائقها،  
وأصبح الحكم للصور والاشكال، والمعول  
على ظواهر الاحوال، فليست التبعة في  
هذا على عيسى عليه السلام ولكن على من  
تصدر لورائته في أصوله، وتعرض للهيمنة  
علي أتباعه

( بماذا جاء عيسى للناس ؟ ) يقول

النقد الديني للديانة العيسوية بأن عيسى لم  
يجي للناس بأصل جديد من أصول الدين  
ولا بأمر من الامور العبادية لم يكن معروفا  
من قبل، ولكنه امتاز بأمر واحد لم يجمله  
رسول مثل تجليته اياه، وهو اعلانه القرابة  
القريبة بين الله وعباده فجعل الله بالخلق،  
رحيما بهم ، متعطفاً عليهم ، وجعلهم بنيه  
اللائنين بمحابه، فأنهدمت الحواجز الحديدية  
التي كانت بين الله وخلقته ولولا ان رجال

الدين اعترضوا هذه الصلة الكريمة فجعلوا  
أنفسهم وسطاء بين الله وعباده ، ونحلوا  
أنفسهم من الوظائف العلوية بما لا يتفق  
مع كمال الله وتنزهه عن الاغراض، بلغت  
الديانة العيسوية أضعاف ما بلغته من  
السلطان على القلوب، ولماعمل الناس في  
اوروبا على الفصل بين الكنيسة والحكومة،  
ولبقيت علي تقاؤها الاول ماشاء الله ان  
تبقى . ولكن لاراد لما أراد الله فقد  
انتحل رجال من هذا الدين لانفسهم حق  
الوساطة بين الله وخلقته، ونحلوا أنفسهم  
جميع خصائص الاوصياء ، حتى حرموا  
على الرجل ان يولد او يتنصر او يتزوج  
او يصلي او يتوب او يموت الا بحضور واحد  
منهم . ولا يخفي ان هذا يناقض ذلك  
الاصل الجليل الذي حمله الي الناس عيسى  
عليه السلام، وعده النقد الديني الامتياز  
الوحيد للدعوة المسيحية

الديانة العيسوية ديانة زهد مطلق  
وتخل عن الدنيا ليس بعده مرعى، ولذلك  
اعتبرت فيها الرهينة من الكمالات، وعدت  
الثروة من موجبات الغضب الالهي والبعد  
عن رحمته. ومن اصولها عدم مقابلة الشر  
بالشر . وعدم مقاضة الجناة والائمة



وصرف النظر عن الاحكام والحكومة ،  
والتجرد عما سوى الله ، والضعف الى الجبال  
لعبادة الله على انفراد ، وتمضية الحياة على  
جال ليس بعده مرعي في الزهد والتجرد  
عن العلاقات الفانية

هذه الاصول وان ظهرت مناقضة  
لمقتضيات الحياة الدنيا فانها في ذاتها حق  
وفي مصلحة الروح . والا فما الذي يعود  
على الانسان من الفائدة الصحيحة اذا  
كانت حياته قصيرة ويوم رحيله عن هذه  
الدنيا مجهولا ، ان بلغت الدنيا من العمران  
أقصى ما قدر لها أن تبلغه؟ ما الذي يعود عليه  
من عمارتها لاسيما وهو يعلم حق العلم أن  
ذلك العمران وراءه سلسلة جرائم ونحاز  
لا تنقطع ، وتيار فساد وفسق لا يندفع ،  
وان كل ما هو قائم أمامه من شأهقات  
الابنية ، و: انخحات القصور ، وما يحيط بها  
من الحدائق الغناء ، والشوارع المزدانة  
بالانوار ، وما يحتمف بها من دور الآثار ،  
ويوت الطرف ، لم تقم كلها الاعلى اصول  
مختلفة الدرجات من الاستبداد  
والاغتصاب وتسخير الضعفاء وهضم  
حقوق النساء والولدان؟ ماذا حمل التلغراف  
والتلفون والسكك الحديدية والسفن

البخارية ، من الخير للناس؟ يقولون سهلت  
التجارات ، وقربت المسافات ، وزادت  
رؤس الاموال ، وأعانت على زيادة المدنية .  
ولكن هل قلت الامراض ، وخففت  
الويلات ، ونقصت من عدد الفقراء  
والمعوزين ، وأبطلت جرائم المجرمين ،  
وسهلت الحياة على الناشئين؟ وهل هذبت  
الاخلاق ، ولطفت الطباع ، وأزالت الشحنة  
من الصدور؟ لابل زادت الحياة ضنكا على  
ضنك حتي أصبح الانتحار والجنون من  
الحوادث العادية ، وحتى دفعت الامم  
الكبرى للحرب هربا من ضيق الاحوال  
الاقتصادية ، فما فائدة هذا العمران ، وما  
قيمته في نظر الناقد البصير ؟

أقول هذا وأنا أعلم أن الانسان مدفوع  
الى تعمير هذه الارض ، مسوق الى بذل  
كل نفيس من مواهبه وقواه في احياء  
مواتها ، ولعل دور الانتفاع بهذا العمران  
في أحسن ما يهيم الانسان من سلامت روحه  
وعقله يأتي بعد الدور الذي نحن فيه ، فدعوة  
عيسى بيايه السلام الى الزهد المطلق وهو  
وسط المدنية الرومانية الباهرة ، وفي من دحم  
شؤونها الساحرة ، كان من أحسن الردود  
على أولئك القرقي في حمأة شهواتهم ،

الصرعي من بطوات الاهواء بهم الهلكي  
تحت كلال عمرانهم. ولور كان المذهب  
اليسوي يسائر الفطرة من حيث ميلها الي  
العدل بين مطالب الروح والجسد، والاخذ  
من هذه وهذه لما نجحت الدعوة اليسوية  
ولكانت بالمذاهب الفلسفية أشبه ،  
ولما حدث منها ذلك الامر الكبير الذي  
أحدثته الديانة المسيحية

فكان محيي محمد صلي الله عليه وسلم  
يهد عيسى عليه السلام بناموس العدل بين  
مطالب الطبيعتين ، وقانون التكميل في  
الحياتين ، واستخدام العمران المادي لفائدة  
الجزء المعنوي من أشد الحاجات الانسانية  
مساساً بحياتها، وأكثرها علاقة بكاملها. فقد  
كانت سادت الاصول الزهدية في اوروبا  
حتى تلاشت المدنية الرومانية وبقى الاس  
الف سنة لا ينبغ فيهم عالم بالكون ولا متكلم  
في الشؤون العامة ولو كانت اوروبا استمرت  
في ذلك الدور لتلاشت. فكان في ارسال  
الله لمحمد صلي الله عليه وسلم تكميل لبناء  
الصرح اللدني الجليل الذي بدأه آدم  
يرفضه نوح و ابراهيم وموسى ولطانه عيسى  
وأكله محمد صلوات الله عليهم اجمعين  
عيسى بن عمر هو أبو عمر عيسى

ابن عمر الثقفى النحوى البصرى . قيل  
كان مولى خالد بن الوليد نزل في تقيف  
فنسب اليهم

كان من علماء النحو بينه وبين أبي  
عمر وبن الملاصحة ولهما مسائل ومجالس  
أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن  
أبي اسحق وروى الحروف عن عبد الله  
ابن كثير وابن محيظ . وممع الحسن  
البصرى. وله اختيار في القراءة على قياس  
الرية . وروى القراءات عنه احمد بن  
موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي  
والاصمى والخليل بن احمد وسهل بن  
يوسف وعبيد بن عقيـل وشجاع بن أبي  
نصر . وأخذ عنه سيويه النحر

لعيسى بن عمر الثقفى كتاب اسمه  
الجامع في النحو يقال أن سيويه أخذ هذا  
الكتا وبسطه وحشي عليه من كلام  
الخليل وغيره. ولما كل بالبحث والتحشية  
نسبه اليه وهو كتاب سيويه المشهور  
قيل والذي يدل على صحة هذا القول  
أن سيويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور  
ولازم الخليل بن احمد سأله هذا عن  
مصنفات عيسى . فقال له سيويه صنف  
نيفا وسبعين مصنفا في النحر وان بهض

أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة  
فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى  
كتابين أحدهما اسمه الاكل وهو بأرض  
فارس عند فلان والآخر هذا الكتاب  
الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه.  
فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال  
رحم الله عيسى وأنشد:

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدثه عيسى بن عمر

ذاك اكل وهذا جامع

وهما للناس شمس وقر

وكان الخليل قد أخذ عنه أيضاً ويقال  
ان ابا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا  
باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى  
ابن عمر وضع (كتاب الاكثر) وبوبه  
وهذه وسمى ما شد عن الاكثر لغات  
وكان بطن علي العرب ويخطي المشهورين  
منهم مثل النابغة في بعض أشعاره  
وغيره

وروي لاصمي قال: قال عيسى بن

عمر لابن عمرو بن العلاء انا افسح من  
معدن عدنان. فقال له ابو عمرو لقد  
تعديت. فكيف تنشده هذا البيت.

قد كن يخيان الوجوه نسترأ

فاليوم حين بدان لا نظار

او بدين للنظار؟ فقال عيسى بدان

فقال له ابو عمر أخطأت. يقال بدأ يبدو  
اذا ظهر. وبدأ يبدأ اذا شرع في الشيء

والصواب (حين بدون لا نظار). وانما قصد  
ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع

بدان ولا بدين بل بدون

كان عيسى بن عمر مشهوراً بالتعبير

واستعمال الغريب في كلامه فاتفق أن سقط

يوماً عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال:

(مالكم تكأ تكأتم علي تكأ كؤمكم على ذبي

جنة، افرقعوا): أراد أن يقول مالكم

تجمعتم علي تجمعكم علي مجازاً انكس فواعى

وروي انه كان يتباهضيق في النفس

فأدركه يوماً وهو في السوق فوقع ودار الناس

حوله يقولون مصروع، فكانوا يبين قاري

ومعروذ. فلما أفاق من غشيشته نظر الى

ازدحامهم فقال مالكم تكأ تكأتم علي الخ

فقال بعض الحاضرين لما سمع هذا الكلام

ان جنيته تكلم بالهندية

ويروي ان عمر بن وهبة

الجزاري أمير العراقين ضربه بالسياط

فكان يقول: وان كانت الا ايسابا

في اسيفاط قبضها عذارك)

وقيل ان الذي ضربه هو يوسف بن  
عمر أمير العراقين . وكان سبب ضربه  
اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد  
الله القسري تتبع أصحابه وكان بعض  
جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور  
ودبعة فمني الخبر الى يوسف فكتب الى  
نائبه بالبصرة يأمره أن يحمل اليه عيسى  
ابن عمر مقيداً فدعاه ودعا حداً وأمر  
بتقييده . فلما قيده قال له الوالي لا بأس  
عليك انما أراذك الامير لتأديب ولده .  
قال عيسى فما بال اقيد اذن؟ فبقيت هذه  
الكلمة مثلاً بالبصرة فلما وصل الى يوسف  
أمير العراقين سأله عن الودبعة فأنكر فأمر  
بضربه فلما أخذه السوط جزع فقال هذه  
المقالة المقدم ذكرها وهي : والله ان كانت  
الا ائبابا) الخ

توفي عيسى بن عمر سنة (١٤٩)

عاش عيشاً ومعاشاً  
ومعيشة وعيشة صار ذا حياة (عيشه)  
أحياء (عابشه) عاش معه . و (تعيش)  
تكلف أسباب المعيشة و (العيش) مصدر  
عاش والحياة والخبز والطعام يقال :  
(عيشه السمك) أى طعامه السمك . و

(العياش) باثم العيش وهو الخبز . و  
(عائشة) اسم للرجال والنساء  
عائشة بنت أبي بكر الصديق  
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت  
من أكبر النساء عقلاً وأغزرهن فضلاً  
وأعلاهن في الدين كعباً روت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم أحاديث لا تحصي  
وقصدها الناس بعد موته صلى الله عليه وسلم  
يستفتونها فكانت تجلس اليهم من وراء  
حجاب فتفتيهم وتحدثهم

لما حدثت فتة عثمان وقتل فيها  
استنكرت قتله استنكاراً شديداً حملها  
على المطالبة بقتله من علي للاقتصاص  
منهم شابت في ذلك ماطلبه طلحة بن  
عبد الله والزبير بن العوام وغيره من  
الذين ساءم قتل عثمان . فلم يستطع علي  
عليه السلام أن يسلمهم أولئك القتلة لأنهم  
يعدون بالالوف وهم الذين عملوا على توليته  
الخلافة فلو أمر بالقضاء القبض عليهم لم  
يسلموا حتي تسفك آخر قطرة من دمايتهم  
فيكون في ذلك صدع لوحدة المسلمين  
فامتنع علي عن تسليمهم فبارت عائشة  
وطاحه والزبير وانضم اليهم جمهور كبير  
يقدره بعضهم بسبعين الفا وكانت عائشة

هذا نهاية ما يعلم عن الايثار والشيء  
من معدنه لا يستغرب

﴿ ابن عائشة ﴾ هو عبيد الله بن  
محمد بن حفص التيمي ونسبته الى عائشة  
بنت طلحة لأنه من ذريتها وكان عالما  
كريما توفي سنة (٢٢٨) هـ

﴿ العبيص ﴾ الشجر الكثير المتلف  
جمعه أعماص

﴿ عَيْط ﴾ يُعَيْطُ تَعِيْطًا صَاحٌ وَ  
(العياط) الجلبة والصباح

﴿ عِيَاض ﴾ هو القاضي أبو الفضل  
عياض بن موسى اليحصبي السبتي

كان امام عصره في الحديث وعلومه  
والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم  
وأنسابهم . صنف التصانيف المفيدة منها

كتاب الاكمال في شرح كتاب مسلم .  
ومنها مشارق الأنوار وهو كتاب ممتع في  
تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح  
الثلاثة وهي الموطأ والبخاري ومسلم . وشرح  
حديث أم زرع شرحا مستوفي وله كتاب  
سماه التنبهيات جمع فيه فوائد جمّة . بالجملة  
جميع تأليفه مفيدة نافعة

قال أبو القاسم بن بشكوال في كتاب  
الصلة انه دخل الاندلس طلبا للعلم فأخذ

وسط المعركة راكبة على جمل عليه هودج  
مصنوع بالحديد حتي لا تخرقه النبال  
فتضيقها وكانت في ذلك اليوم تشجع القوم  
على القتال وتحضهم علي بذل أرواحهم في  
سبيل . نيل الانتصار فلما رأى علي اشتداد  
القتل بين الطرفين أمر بعقر جمل عائشة  
والمهجوم عليه وأخذه عنوة ففقروا الجمل  
فسقط وحمل أصحاب علي علي حماة الجمل  
فحدث بينهم قتال لم يسمع بمثله انتهى  
بغلبة أصحاب علي علي الجمل ومن فيه  
وكان طلحة قد قتل ايضا وكان الزبير قد  
ترك أمر هذا الخلاف قبل حدوث القتال  
فانهزم جيش عائشة وتمزق شمله ، وأخذ  
علي عائشة فردها الى المدينة بالاحترام  
اللائق بها

كانت عائشة رضي الله عنها مع علمها  
وتقواها كريمة لا تدخر شيئا روى انه جاءها  
يوما عطاؤها من بيت المال وهو ألوف  
كثيرة من الدراهم فبسطتها وسط الدار  
وجعلت كل عدد منها في صرة وأخذت  
توزعها على الفقراء وكانت صائمة فقالت  
لها جاريتها ألا أبقيت درهمين أشتريني  
لك بهما طعاما لظنورك ؟ قالت والله لو  
ذكرتني لفعلت

مقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا  
وكان له عناية كبيرة به واهتمام بجمعه  
وتقييده . وهو من أهل اليقين في العلم  
والذكاء والفتنة والفهم تولى القضاء  
بيلدة سبعة مدة طويلة فخدمت سيرته فيها  
ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته  
فيها

للقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه  
عنه ولده أبو عبدالله محمد قاضي دانية قال  
أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق  
النعمان هبت عليها ريح :  
انظر الى الزرع وخاماته

تحكي وقد ماست امام الرياح  
كثيرة خضراء مهزومة

شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبية الرطبة من الزرع

وأنشد أيضاً لأبيه :

الله يعلم اني منذ لم أركم

كطائر خانة ريش الجناحين  
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم

لان بعدكم عنى جني جيني

ذكره العماد في كتاب الخريدة فقال

انه كبير الشأن ، عزيز البيان . ثم قال وله

في لزوم ما لا يلزم :

اذا ما نشرت بساط انبساط

فمنه فديتك فاطو المزاحا

فان المزاح على ما حكاه

أولو العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه أبو الحسن بن هرون المالتى

بقوله :

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم

والظلم بين المالمين قديم

جعلوا مكان الراعي في اسمه

كي يكتبوه فانه معلوم

لولا ما ناحت أباطح سبته

والروض حول فنائها معدوم

ولد القاضي عياض بمدينة سبته سنة

٤٧٦ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ


عاف  الرجل الطعام يعافه عيفا

كرهه . و (عاف الطير) يعفها عيافة

زجرها وتقال بأسمائها وبها بظها وأصواتها

او تشاء منها ، وهي عادة كانت عند


العرب واليونانيين وغيرهم

عال  الرجل يعيل عيلاً وعية

افتقر فهو عائل (والاسم العيلة) : وعالني

الشيء (عيلاً أعوزني وأعجزني) و (عيل

الرجل) كثر عياله

عيم  اعتمام الرجل اختار .

«أخذ عيمة الشيء» أى خياره

العين هي اكرم اعضاء الانسان وأنفها وهي مركبة من أجزاء ظاهرة وهي الحاجب والجفنان والاهداب ومن أجزاء باطنة وهي نوعان:

١ - أغشية «الملتحمة» وهي غشاء رقيق شفاف وهو سبب لعان العين طبيعته مخاطية وهو يغشي الجهة الامامية من كرة العين والجهة الخلفية للجفنين

٢ - والصلبة أى يياض العين وهي غشاء ليفي متين مثقوب من الخلف ثقباً ضيقاً يمر فيه العصب البصري، وفيه من الامام ثقب اكبر منه تدخل فيه القرنية وهي غشاء شفاف موضوع في الجهة المقدمة من الصلبة وهي كزجاجة الساعة

والمشيمة وهي غشاء وعائي اممر اللون او اسوده موضوع في داخل الصلبة والقزحية وهي غشاء ليفي وعائي موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهي المسماة بالحدقة تختلف ألوانها وهي موضوعة خلف القرنية فقد تكون سوداء او زرقاء وهي المعطية لون العين وهي لطيفة تنقبض من الضوء الشديد وتبسط في الضوء الخفيف

والشبيكية وهي امتداد من العصب البصرى هو الجزء الحساس من العين وبها يتم الابصار اذ عليها ينطم الشيء المرئى أولاً ثم ينتقل الى المخ بواسطتها وأما الرطوبات « فأولها » الرطوبة المائية وهي توجد في خزانتين منفصلتين احدهما عن الاخرى بالقزحية

« ثانيتهما » البلورية وهي رطوبة متجمدة شكلها عدسى موضوعة في الجسم الزجاجي

« ثالثتها » الجسم الزجاجي وهو مادة تشبه الهلال الشفاف موضوع داخل الشبيكية ( أمراض العين ) اقرأها في كلمة «رمد»  
( عرحة العين ) العين من الاعضاء السريعة التأثر وهي مع ذلك معرضة للجور تعرضاً مستمراً فيجب العناية بأمرها عناية تلائم ممو وظيفتها. فما يضر بالعين الهواء الحار فانه يجفف الرطوبة المنديبة لها واختلاف الأهوية لانه يجبس العرق عن الوجه فيحتقن العشاء المخاطى المعشي للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك رمد، والابخره المتصاعدة من المراحيض ومن معامل

الرصاص والزئبق . فيجب أن لا يعرض ،  
الانسان عينيه لهذه المؤثرات فان اضطر ،  
لذلك وجب عليه تعريضها بحذر شديد  
ثم اراحتها بعد الفراغ من العمل اراحة  
طويلة

ثم ان العوارض الضارة بالعين لا  
تقتصر على ما ياتيه عرضاً من الجو بل  
تناول بعض ما يتناوله الانسان من  
المشروبات والمأكولات

فمن المشروبات التي تضر بالعين  
السوائل الكحولية لانها توجه الدم الى  
الرأس فتسبب احتقاناً في العينين ، ومن  
المأكول الضارة بهما التوابل وما  
شابهها

وأما زيادة الاحساس فبأن يكون  
الشخص لا يستطيع احتمال النور فعلاجه  
استعمال النظارات الزرقاء ثم التدرج في  
لونها من الزرقة الى الداكنة الى ما بعدها حتى  
تنتهي الى زجاجة بيضاء فتكون العين قد  
تعودت الضوء فلا ترجع للتألم منه

وأما ضعف الاحساس وهو عدم  
امكان رؤية الاشياء الا بضوء شديد  
فعلاجه الراحة والتعود على النظر للاشياء  
في ضوء ضعيف

(تغيرات الابصار) قد يحدث لبعض  
الناس تغيرات في الابصار كطول النظر أو  
قصره او زيادة في الاحساس البصرى او  
ضعفه

فأما قصر النظر فنشأ من تحذب  
العينين وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة  
رطوبتهما

وأما طول النظر فهو ناشئ من قلة  
الرطوبة المائية التي تسبب فلتحة العين  
وهي تبدأ في الخامسة والاربعين من عمر  
الانسان ثم تزيد كلما تقدم العمر

كلماتها تين العلتين تعالجان بالنظارات  
عانه ❦ يعينه عينا أصابه بعينه  
فهو عائن والمصاب معين انظر كلمة  
(حسد)

(عين الشيء) خصصه و (عائنه)  
رآه بعينه . و (رآه عيانا) اى معاينة . و  
(العين) الباصرة . والجاسوس . والحاضر  
من كل شيء ، يقال بعته عينا بعين ،  
وخيار الشيء والدينار والذهب والنقد  
وذاث الشيء والسيد والعيون) الشديد  
الاصابة بالعين و (امرأة عينا) اى حسنة  
العين و (المان) المعزل و (المعيان) الشديد  
الاصابة بالعين



عبد الله محمد  
ابن القاسم بن خلاء بن ياسر بن سليمان  
المهشمي بالولاء مولى أبي جعفر المنصور  
المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر  
والأدب

أصله من اليمامة ومولده بالاهواز  
ومنشأه بالبصرة وبها طالب الحديث وكسب  
الادب وسمع من أبي عبيدة والاصمعي  
وأبي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان  
من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً ومن ظرفاء  
العالم ، وفيه من اللسن وسرعة الجواب  
والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله في  
ذلك أخبار ممتعة وأشعار في غاية الرقة  
وخصوصاً مع أبي علي الضرير

حضر أبو العيناء يوماً بمجلس بعض  
الوزراء فتفاوضوا في البرامكة وكرمهم  
وما كانوا عليه من السخاء والجود ، فقال  
الوزير لأبي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم  
وما كانوا عليه من البذل قد أكثرت  
يا أبا العيناء من ذكرهم ، ووصفك أيام ،  
وأنا هذا تصنيف الوراقين ، وكذب  
المؤلفين

فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب  
الوراقون عليك أيها الوزير ؟

فسكت الوزير وعجب الحاضرون  
من اقدامه عليه  
وشكا أبو العيناء الى عبيد الله بن  
سليمان بن وهب الوزير سوء الحال . فقال له  
أسنا قد كتبنا الي ابراهيم بن المدبر في  
أمرك ؟

فقال أبو العيناء : نعم قد كتبت الي  
رجل قد قصر من همة طول الفقر ، وذل  
الاسير ، ومعاناة الدهر ، فأخفق سعبي ،  
وخابت طابتي

فقال عبيد الله أنت اخترته  
فقال أبو العيناء وما علي أيها الوزير  
في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين  
رجلاً فما كان فيهم رشيد . واختار النبي  
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح كاتباً فرجع الي المشركين مرتداً .  
واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
أبا موسى الأشعري حكماً فخكم عليه  
وأما قال أبو العيناء الاسر لان ابراهيم  
المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب  
الزنج بالبصرة وسجنه ، فنقب السجن  
وهرب

ودخل أبو العيناء علي أبي الصقر  
اسماعيل بن بلبل الوزير يوماً فقال له ما الذي

مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره؟  
 فقال كما يحب  
 فقال ابو العيناء مالى اذن لا اسمع  
 الصراخ عليه ؟  
 ودعا أبو العيناء سائلا بعشيه فلم يدع  
 شيئا الا أكله  
 فقال له ابو العيناء : يا هذا دعوتك  
 رحمة قتر كنتي رحمة  
 وتقيه بعض اصحابه في السحر فجعل  
 يتعجب من بكوره  
 فقال له ابو العيناء اراك تشركني في  
 الفعل وتفرذني في التعجب  
 وذكر له ان المتوكل قال : لولائه  
 ضرير لنادمناه  
 فقال ابو العيناء ان أعفاني من رؤية  
 الالهة ، وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح  
 للمنادمة  
 وقيل له الي متي تمدح الناس وتهجوم ؟  
 فقال مادام المحسن يحسن والمسيء  
 يسيء ، بل أعوذ بالله أن أكون كالعقرب  
 التي تلسب النبي والذمي  
 وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات  
 فسمع ابن مكرم رجلا يقول : من ذهب  
 بصره قلت حيلته

أخرك عنا يا أبا العيناء ؟  
 فقال سرق حمارى  
 فقال وكيف سرق ؟  
 قال لم أكن مع اللص فأخبرك  
 قال فهلا أتيتنا على غيره ؟  
 قال قعد بي عن الشراء قلة بسارى  
 وكرمت ذل المكارى ، ومنة العوارى  
 وخاصم ابو العيناء يوما علويا ، فقال  
 له العلوى تخاصمني وانت تقول كل يوم :  
 اللهم صل على محمد وآل محمد  
 فقال ابو العيناء لكنى اقول الطيبين  
 الطاهرين ولست منهم  
 ووقف عليه يوما رجل من العامة  
 فلما أحس ابو العيناء به وكان ضريرا ،  
 قال من هذا ؟  
 قال رجل من بني آدم  
 فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال  
 الله بقاءك ، ما كنت اظن هذا النسل الا  
 قد اتقطع  
 وسار يوما الى باب صاع - بن مخلد  
 فاستأذن عليه ، فقيل هو مشغول بالصلاة  
 فقال ابو العيناء لكل جديد لذة  
 وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا  
 وصهر بياب عبد الله بن منصور وهو

فقال له ما أغفلك عن أبي العينا ذهب  
بصره فعظمت حيلته

وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول في  
بعض دعائه : يارب سائلك

فقال : يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله  
وقال له ابن مكرم يوما يعرض به ، كم  
عدد المكذبين بالبصرة ؟

فقال مثل عدد البغائين ببغداد  
ودخل على المتوكل في قصره المعروف  
بالجعفري سنة ٢٤٩٩ فقال له الخليفة ما تقول  
في دارنا هذه :

فقال يا أمير المؤمنين : ان الناس بنوا  
الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك  
فاستحسن كلامه ثم قال له : كيف  
شرا بك للخمر ؟

فقال اعجز عن قليله واقتضح عند  
كثيره

فقال له امير المؤمنين : دع عنك هذا  
ونادنا

فقال ابو العينا انا رجل مكفوف  
وكل من في مجلسك يخدمك ، وانا محتاج  
ان اخدم ، ولست آمن من أن تنظر الي  
بعين راض وقلبك لي غضبان ، أو بعين  
غضبان وقلبك راض ، ومتي لم أميز بين

هذين هلكت ، فاختار العافية على التعرض  
للبلاء

فقال له الخليفة بلغني عنك بذاء في  
لسانك

فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله  
تعالى وذم : فقال نعم العبد انه أواب  
وقال عز وجل هازم شاء بنميم ، مناع للخير  
معتد أئيم . وقال الشاعر :

اذا انا بالمعروف لم ائن صادقاً  
ولم اشم النكيس اللثيم المذمما  
فغير عرفت الخير والشر باسمه

وشق لي الله المسامع والفما  
قال فمن اين انت ؟

قال ابو العينا : من البصرة  
قال فما تقول فيها ؟

قال ماؤها اجاج ، وحرها عذاب ،  
وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم

ولما سلم نجاح بن مسلمة الى موسى  
ابن عبد الله الاصبهاني ليستأدي ماعليه

من الاموال ، عاقبه فتلف في مطالبته ،  
وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل

الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العينا  
فقال له : ما عندك من خبر نجاح بن مسلمة

فقال ابو العينا : ( فوكزه موسى

قضي عليه)

فلغت كلمته هذه موسى فلقى ابا  
العيناء في الطريق فتهدده

فقال له ابو العيناء : تريدان تقتلني  
كما قتلت نفساً بالامس (١)

وكتب الي بعض الرؤساء وقد وعده

بشيء فلم ينجزه:

« هتني بك تمنعني من استبطائك

وعلمي بشئ فلك يدعوني الى اذكارك ،

ولستي آمن من استحكام هتني بطولك

والمعرفة بملو همتك اخترام الاجل ، فان

الاجال آفات الامل فسح الله في اجلك

(١) وجه الظرف في قوله (فوكزه الخ)

وقوله (أتريد أن تقتلني الخ) انهما آتيان

من القرآن نزلاً في حق موسى عليه السلام

﴿ الى هنا انتهى بحول الله تعالى المجلد السادس ﴾

(ويليه المجلد السابع وأوله حرف الفين)

(والحمد لله أولاً وآخراً)

وبلغت منتهي أمك والسلام»

ولد أبو العيناء آخر المئنة الثانية بالاهواز

ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ

اربعين سنة وسكن بغداد مدة ثم عاد الى

البصرة وتوفي بها سنة (٢٨٣) وقيل

(٢٨٢)

عاه ﴿ المال يعيه عينها اصابته

العامة

﴿ عي ﴾ الرجل بأمره وعي

يعنيا عيما لم يهتد لمراده فهو (عيان)

و(عي في المنطق) حصر فهو (عي

وعي)

(أعياء الماشي) إعياء تعب و (داء

عيا) لا يبرأ منه . و(رجل عي) أي ذو

عي جمه أعياء .